

المملكة العربية السعودية  
الجامعة الإسلامية بالدينه المنوره  
قسم الدراسات العليا  
شعبة التفسير

١٤٠٢  
س ٢

# مرويات سعيد بن جبير في التفسير

من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم  
« جمع ودراسة »

اعداد الطالب

محمد بن محمد بن يوسف بن سليمان

تيل درجة العالمية العالية « الدكتوراه »

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد العزيز بن محمد عثمان

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية

عام ١٤٠١ هـ  
بصون الله وتوفيقه تمام الطالب  
محمد يوسف بن محمد عثمان  
التهجهت إليها ٩

هذا الطالب بن يوسف بن محمد  
التهجهت إليها ٩

١١١

سورة الرحمن الرحمن

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فَاللَّهُ تَعَالَى :

وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ

لِنُبَيِّنَ لِلنَّاسِ مَا نُزِّلَ إِلَيْهِمْ

وَلَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ ﴿٤٤﴾

سورة النحل

الجزء الأول

شُكْرٌ وَتَقْدِيرٌ

" شكر وتقدير "

.....

والسلام

بسم الله ، والحمد لله ، والصلاة على أشرف خلق الله سيدنا محمد وعلى آله وأصحابه ومن والاه . وبعد .

فانطلاقاً من الهدى الإلهي في قوله عز وجل : " فاذكروني أذكركم واشكروا لي ولا تكفرون " (١) وقوله سبحانه : " لئن شكرتم لأزيدنكم ولئن كفرتم إن عذابي لشديد " (٢) وقوله جل ذكره " ومن شكر فإنما يشكر لنفسه ومن كفر فإن ربي غني كريم " (٣) .

وامثالاً للهدى النبوي في قوله صلى الله عليه وسلم : " من لا يشكر الناس لا يشكر الله " رواه أبو داود والترمذي وأحمد وغيرهم (٤) .

ثم اعترافاً بالفضل الجميل لأهله فإنني أحمد الله تعالى أولاً حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه كما يحب ربنا ويرضى ، وكما ينبغى لجلال وجهه وعظيم سلطانه على نعمه وآلائه التي لا تعد ولا تحصى " وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها " (٥) .

وأشكره جلّت عظمته على توفيقه تعالى في مواصلة العلم خدمةً لكتابه الكريم وسنة رسوله عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم ، تحت ظل ورعايته

(١) سورة البقرة . آية ( ١٥٢ ) .

(٢) سورة إبراهيم . آية ( ٧ ) .

(٣) سورة النمل . آية ( ٤٠ ) .

(٤) انظر سنن أبي داود ( ٤ / ٦٥٥ ) ط . محققه حديث رقم ( ٤٨١١ ) كتاب الأدب ، باب في شكر المعروف ، وسنن الترمذي ( ٤ / ٣٢٩ ) ط . محققه ، حديث رقم ( ١٩٥٤ ، ١٩٥٥ ) ، كتاب البر والصلة ، باب ما جاء في الشكر لمن أحسن اليك قال فيهما الترمذي : حديث حسن صحيح ، وانظر مسند أحمد ( ٢ / ٢٥٩ ) مع هامش منتخب كنز العمال ( ٢ / ٢٥٩ ) ط . المكتب الاسلامي ودار صادر ببيروت (٥) سورة إبراهيم آية ( ٣٤ ) .

القائمين على الجامعة الإسلامية جامعة العالم الإسلامي التي تكزف  
البشرى بين الحين والآخر وبين فترة وأخرى بإنتاج ثمارها الياغعة  
من حدائق علمها الغناء ، والتي جعلنى الله عز وجل واحدا من  
غرسها الذى نبت إن شاء الله تعالى على خيرٍ وهدى ونورٍ وشعور  
بالمسؤولية والأمانة التى أسأل الله أن أكون ممن جعله أهلاً لتحملها  
وأدائها على الوجه الذى يحبب تعالى ويرضاه ، وذلك بنشر دعوة  
الحق إلى من هو فى حاجة إلى السقيا من معينها الصافى حتى  
يعم النفع فى كل أرجاء المعمورة بإذن الله تعالى .

وأخص بالشكر معالى رئيس الجامعة الإسلامية الدكتور / عبد اللسه  
ابن صالح العبيد الذى بذل ولا يزال يبذل كل جهد فى سبيل  
رقي هذه الجامعة ونماؤها، والحرص على غرس بذورها فى كل  
قادم من شتى أنحاء العالم الإسلامى يرغب الانضمام إلى سجل  
الفرقة التى تنفّر فى نهاية كل عام منها " طائفة ليتفقوا  
فى الدين ولينذروا قومهم إذا رجعوا إليهم لعلهم يحذرون " (١)  
ثم أشكر المسؤولين فى قسم الدراسات العليا بالجامعة وعلى  
رأسهم فضيلة رئيس القسم الدكتور / على بن ناصر فقيهى حفظه الله ،  
كما أشكر سماحة والدنا وشيخنا الأستاذ الدكتور / عبد العزيز  
ابن محمد عثمان ، حفظه الله ، الذى كان من نعم الله على  
أن أحظى بإشرافه على رسالتى هذه ، والذى وجدت فيه  
- بحق - عاطفة الأبوة تجاه ابنه المحتاج إلى حنانسه  
وعطفه وتلك نعمة أنعم بها الله عليه، أسأل الله تعالى  
أن يديمها عليه طيلة حياته وأن يرزقه الشكر عليها، فلقد غمرنى

(١) سورة التوبة آية ( ١٢٢ )

حفظه الله - بإرشاداته الكريمة وتوجيهاته السامية النبيلة - حتى ظهر هذا البحث على الصورة التي تتوخى أن تكون مثمرة خيرة بإذن الله تعالى .

أسأل الله تعالى أن يبارك في جهوده ويجعل عمله خالصاً لوجهه الكريم وفي ميزان حسناته حتى ينال بها الدرجات العلى في جنات النعيم .

ثم أشكر كل من أسدى إليّ معروفاً من أساتذة وأمنياً، مكاتب وزملاء، وأقارب وأرحام في المدينة المنورة وخارجها على تذليل جميع المعوقات التي واجهتني في إنجاز هذا البحث، وأخص بالشكر منهم مشايخ التفسير والحديث والقراءات والتاريخ الاسلامي الذين وجهوني وأرشدوني إلى الطريقة المثلى والرأي السديد كلاً في اختصاصه، حتى خرج هذا البحث بهذه الصفة التي أسأل الله تعالى أن يكون خير عمل أنتفع به أولاً ثم ينتفع به كل من أراد الاستفادة منه من طلبة العلم إن شاء الله تعالى .

فجزاهم الله عنا وعن الإسلام والمسلمين خير الجزاء، وأجزل لهم الأجر والمثوبة عند الله تعالى .

ثم لا يفوتني أن أرفع أكف الضراعة إلى الباري جلّت قدرته أن يجعل عملي هذا خالصاً لوجهه سبحانه ، وأن يكافئني على ما وقفت فيه للموаб، ويتجاوز عني فيما أخطأت فيه إذ أن كل إنسان معرض للخطأ والنسيان " وما توفيقى إلا باللّهِ عليه توكلت وإليه أنيب " والحمد لله أولاً وآخراً وظاهراً وباطناً وصلى الله وسلم على خير خلقه وصفوة أنبيائه وخاتم رسله سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه وسار على نهجه واستن بسنته إلى يوم الدين .



المقدمة

الحمد لله " الذى نَزَلَ الفرقان على عبده ليكون للعالمين نذيرا " (١) ،  
أحمده جَلَّتْ عَظَمَتُهُ حمدا يليق بجلاله وعظمته سبحانه " له ملك السموات والأرض  
ولم يَتَّخِذْ ولدا ولم يكن له شريك في الملك وخلق كلَّ شَيْءٍ فَقَدَرَهُ تَقْدِيرًا " (٢) ،  
وأشكره على نعمه العظيمة وآلائه الجسيمة وفضله وكرمه وجوده وإحسانه شكرا  
كثيرا ، اقتداءً بمن وصفه الباري جل جلاله بقوله : " إنه كان عبدا  
شكورا " (٣) وأصلي وأسلم على خاتم أنبيائه ورسله محمد بن عبد الله الذى  
بعثه الله رحمة للعالمين وأرسله " بالحق بشيرا ونذيرا ، وداعيا إلى الله  
بإذنه وسراجا منيرا " (٤) ، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الغر الميامين  
والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين يوم الحشر والميعاد يوم الجزاء والحساب  
وسلم تسليمًا كثيرا كثيرا .

أما بعد ..

فلقد أسعد الله البشرية ببعثة حبيبه محمد صلى الله عليه وسلم إليهم  
الذى أرسله إلى الناس كافة رحمة للعالمين ، " بالهدى ودين الحق  
ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون " (٥) حيث كان الناس في جاهلية  
جهلاء وظلال عمياء ، فأنقذ الله الأمة من ذلك بإرسال هذا النبي العظيم ليزيل  
شفتهم ويضع عنهم إصرهم والأغلال التى في أعناقهم ، فيكون قدوةً يقتدون بسسه  
وأسوةً يتأسون به " لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله

(١) سورة الفرقان آية ( ١ ) .

(٢) سورة الفرقان آية ( ٢ ) .

(٣) سورة الإسراء آية ( ٣ ) .

(٤) اقتباس من قوله تعالى : " وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين " الأنبياء

آية (١٠٧) ومن الآيات ( ٤٥ - ٤٧ ) من سورة الأحزاب .

(٥) سورة الصافات آية ( ٩ ) .

واليوم الآخر وذكر الله كثيراً " (١) .

ثم ازداد المسلمون سعادةً وعزاً وكرماً حين أنزل عليه كتابه الكريم كما بينه سبحانه في قوله : " وإِنَّكَ لَتَلَقَّى الْقُرْآنَ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ عَلِيمٍ " (٢) أنزله بواسطة<sup>سفير</sup> جبريل الأمين وبلسان عربي مبين " وإِنَّهُ لَنَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنذِرِينَ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ " (٣) ، أنزله في شهر من أفضل شهور السنة " شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان " (٤) وفي ليلة مباركة من ليالي ذلك الشهر العظيم " إنا أنزلناه في ليلة مباركة " (٥) في ليلة القدر التي هي خير من ألف شهر " إنا أنزلناه في ليلة القدر ، وما أدراك ما ليلة القدر ، ليلة القدر خير من ألف شهر " (٦) ، وقد أنزله على سبعة أحرف كما بينه رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله : " أقرأني جبريل على حرف فراجعتُه ، فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف " (٧) (٨) ، أنزله جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا .

ثم نزل بعد ذلك منجماً مفرقاً حسب الوقائع و الحوادث و بحسب الحاجة في ثلاث وعشرين سنة ، حيث شامت الحكمة الإلهية أن يظل الوحي متجاوباً مع

- 
- (١) سورة الأحزاب آية (٢١) .
  - (٢) سورة النمل آية (٦) .
  - (٣) سورة الشعراء آية (١٩٢ - ١٩٥) .
  - (٤) سورة البقرة آية (٨٥) .
  - (٥) سورة الدخان آية (٣) .
  - (٦) سورة القدر آية (١ - ٣) .
  - (٧) قال ابن حجر : " أى على سبعة أوجه يجوز أن يقرأ بكل وجه منها ، وليس المراد أن كل كلمة ولا جملة منه تقرأ على سبعة أوجه ، بل المراد أن غاية ما انتهى إليه عدد القراءات في الكلمة الواحدة إلى سبعة " فتح الباري ( ٢٣/٩ ) ط . الرياض .
  - (٨) صحيح البخاري ( ١٠٠/٦ ) . ط المكتبة الاسلامية . استانبول . تركيا .

الرسول صلى الله عليه وسلم يُعَلِّمُهُ كل يوم شيئا جديدا ، وَيُرْشِدُهُ وَيَهْدِيهِ وَيُثَبِّتُهُ ، وَيَزِيدُهُ اطمئنانا ، ومتجاوبا مع الصحابة الكرام - رضوان الله عليهم أجمعين - يربِّيهم ويملح عاداتهم ، ويجيب عن وقائعهم ، ولا يفاجئهم بتعاليمه وتشريعاته ، حيث كان أول ما نزل منه سورة من المفصل ، فيها ذكر الجنة والنار حتى إذا شاب الناس إلى الإسلام نزل الحلال والحرام " (١) .

وقد وَضَحَ القرآن الكريم الحكمة من نزوله مُفَرِّقا في قوله تعالى : " وقرآنا فرّقنا ه لتقرأه على الناس على مكث " (٢) فلقد كان ينزل خمس آياتٍ وعشر آياتٍ وأكثرُ وأقلُّ ، وظل القرآن الكريم كذلك ينزل نجوما متفرقا ليقرأه صلى الله عليه وسلم على مكث ، ويقرأه الصحابة شيئا بعد شيء ، يتدرّج مــــع الأحداث والوقائع والمناسبات الفردية والاجتماعية التي تعاقبت في حياته صلى الله عليه وسلم خلال ثلاث وعشرين سنة على أصح الأقوال (٣) .

وقد أنزله سبحانه وتعالى بلغة قريش بلغة العرب ، وعلى أساليبهم في كلامهم جرياً على سنة الله تعالى في إرسال الرسل عليهم الصلاة والسلام بالسنة أقوامهم . " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه " (٤) ، وقد ذكر بعض العلماء أن في القرآن ألفاظا قليلة عرّبت وأخذت من لغات أخرى كما ذكر ذلك السيوطي في الإتقان وأفرد له بابا مستقلا بعنوان : " ما وقع في القرآن بغير لغة العرب " حيث ذكرها مفصلة ومرتببة على الحروف الأبجدية (٥) .

لكنّ العرب هضمّت تلك الألفاظ ، وأجرت عليها قواينها فأصبحت عريية بالاستعمال ، ومع ذلك فإن تلك الألفاظ لا تُخْرِجُ القرآن الكريم عن كونه عريياً ، هذا إذا لم نُقل بأنها ألفاظ عريية توافقت فيها اللغات . أنزل الله هـذا

- 
- (١) صحيح البخارى ( ١٠١/٦ ) .
  - (٢) سورة الإسراء آية (١٠٦) .
  - (٣) مباحث في علوم القرآن للدكتور : صبحى الصالح ( ص ٤٩ - ٥٠ ) بتصريف وتلخيص منه . ط . دار العلم للملايين . بيروت .
  - (٤) سورة إبراهيم آية ( ٤ ) .
  - (٥) الإتقان في علوم القرآن ( ١٣٥/١ ) ط . الحلبي بمصر .

الكتاب برهاناً ونوراً مبيناً " يا أيها الناس قد جاءكم برهانٌ من ربكم — وأنزلنا إليكم نوراً مبيناً " (١) قد جاءكم من الله نور وكتاب مبين ، يَهْدِي به الله من اتبع رضوانه سبيلَ السلام ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه ويهديهم إلى صراط مستقيم " (٢) .

ومن يتتبع آياتِ هذا الكتابِ العظيمِ يجدُه مليئاً بأوصافٍ كريمةٍ لا حصرَ لها ومنها :

قوله تعالى : " ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء وهدى ورحمةً وبشرى للمسلمين " (٣) وقوله : " إن هذا القرآن يهدي للتي هي أقوم ويبشر المؤمنين الذين يعملون الصالحات أن لهم أجراً كبيراً " (٤) .

ولقد تحدَّى الله منكرى القرآن الكريم بأن يأتوا بكتابٍ مثله ، فقال تعالى : " قل فاتوا بكتابٍ من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين " (٥) ، أو يأتوا بحديثٍ مثله فقال : " فليأتوا بحديثٍ مثله إن كانوا صادقين " (٦) ، أو يأتوا بعشرِ سورٍ مثله ، فقال : " أم يقولون افتراه قل فاتوا بعشرِ سورٍ مثله مفترياتٍ وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين " (٧) ، أو يأتوا بسورةٍ مثله ، فقال : " أم يقولون افتراه قل فاتوا بسورةٍ مثله وادعوا من استطعتم من دون الله إن كنتم صادقين " (٨) ، أو يأتوا بسورةٍ من مثله ، فقال : " وإن كنتم في ريب مما نزلنا على عبدنا فاتوا بسورةٍ من مثله وادعوا شهداءكم من دون الله إن كنتم صادقين " ثم هددهم

(١) سورة النساء آية (١٧٤) .

(٢) سورة المائدة آية ( ١٥ ، ١٦ ) .

(٣) سورة النحل آية ( ٨٩ ) .

(٤) سورة الإسراء آية ( ٩ ) .

(٥) سورة القصص آية ( ٤٩ ) .

(٦) سورة الطور آية ( ٣٤ ) .

(٧) سورة هود آية ( ١٣ ) .

(٨) سورة يونس آية ( ٣٨ ) .

(٩) سورة البقرة آية ( ٢٣ ) .

بقوله : " فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة أُعدت للكافرين " (١) ، وقد ضرب عليهم الربُّ جل جلاله العجزَ قبل ذلك باجتماع القوى العاملة من الإنس والجن جميعاً فقال تعالى : " قل لئن اجتمعت الإنسُ والجنُّ على أن يأتوا بمثل هذا القرآنِ لا يأتون بمثله ولو كان بعضهم لبعضٍ ظهيراً " (٢) .

وهذا كله دليل واضح على أن هذا الكتابُ منزلٌ من عنده سبحانه وتعالى ، حيث جعل للرسول صلى الله عليه وسلم منه معجزةً باهرةً شاهدةً على صدق دعوتيه مؤيدةً لحقيقته رسالته ، ولأجل أن يكون هذا الكتابُ كذلك ولبيان أن البشرية جميعاً لو اجتمعت على الإتيان بسورة من مثله لعجزت ، فضلاً عن أن تأتي بكتابٍ أو بعشر سورٍ أو بسورةٍ مثله أو من مثله ، وهذا غايةٌ في الإعجاز ، فلو لم يكن كذلك لما كان للتحدي أي اعتبار . ولقد وصف رسولُ الله صلى الله عليه وسلم هذا الكتابَ بقوله :

" كتابُ الله فيه نبأ ما كان قبلكم ، وخبر ما بعدكم ، وحكم ما بينكم ، هو الفصلُ ليس بالهزل ، من تركه من جبارٍ قصمه الله ، ومن ابتغى الهدى في غيره أضله الله ، وهو حبلُ الله المتين ، وهو الصراطُ المستقيم ، هو الذي لا تزيغ به (٣) الأهواءُ ، ولا تلتبس به الألسنةُ ، ولا يشبع منه العلماءُ ، ولا يخلق (٤) على كثرة الرد ، ولا تنقضي عجائبه ، هو الذي لم تنته الجن إذ سمعته حتى قالوا : " إنا سمعنا قرآناً عجيباً يهدى إلى الرشد (٥) ، من قال به صدق ، ومن عمل به أُجر ، ومن حكم به عدل ، ومن دعا إليه هُدى إلى صراط مستقيم " (٦)

(١) سورة البقرة آية : (٢٤) .

(٢) سورة الإسراء آية (٨٨) .

(٣) لا تزيغ : لا تميل ولا تضل عن الحق . سنن الترمذى ( ١٧٢/٥ ) هـ . (٢) . ط . محققة .

(٤) لا يخلق : بفتح الياء وفتح اللام وكسرها من خَلِق الثوب إذا بَلَسِي . أى لاتزول لذة قراءته . وتروق تلاوته . سنن الترمذى ( ١٧٣/٥ ) هـ . (١)

(٥) سورة الجن آية ( ٢ ، ١ ) .

(٦) أخرجه الترمذى في سننه ( ١٧٣ ، ١٧٢/٥ ) ط . محققة . باب ما جاء في فضل القرآن .

وبعد أن علم المسلمون وأيقنوا بصدق الله في قوله ، وبصدق رسوله صلى الله عليه وسلم تأكدوا أنه لا شرفَ إلا والقرآنُ سبيلٌ إليه ، ولا خيرَ إلا وفي آياته دليلٌ عليه ، وامتنالا لقول الله عز وجل " كتاب أنزلناه إليك مباركٌ ليدبروا آياته وليتذكر أولوا الألباب " (١) ، ولقوله جل جلاله : " أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (٢) ، ولقوله سبحانه " أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا " (٣) ، صاروا يبحثون عن معاني القرآن ليَقِفُوا على ما فيه من مواظ . وأخذوا يتدبرون آياته حتى يتمكنوا من الوقوف على دقائق معانيها وفهم الخفي منها إيقانا منهم أن القرآن لم ينزل إلا لذلك .

ولما كان القرآن الكريم نازلا بلفظة العرب كما أسلفنا كان طبيعيا أن يفهمه النبي صلى الله عليه وسلم جملةً وتفصيلاً بعد أن تكفل الله عز وجل بحفظه وبيانه ، " إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون " (٤) ، " إن علينا جمعه وقرآنه ، فإذا قرأناه فاتبع قرآنه ، ثم إن علينا بيانه " (٥) .

ولذلك كان جبريل عليه السلام يعرض القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم كل سنة مرة ، إلا في سنة وفاته فقد عرضه عليه صلى الله عليه وسلم مرتين حتى عرف عليه الصلاة والسلام حضورَ أجله (٦) . كما عرف عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه " كان أجودَ الناس بالخير وأجودَ ما يكون في شهر رمضان لأن جبريل كان يلقاه في كل ليلة في شهر رمضان حتى ينسلخ (٧) ، يعرض عليه

(١) سورة ص آية ( ٢٩ ) .

(٢) سورة محمد صلى الله عليه وسلم آية ( ٢٤ ) .

(٣) سورة النساء آية ( ٨٢ ) .

(٤) سورة الحجر آية ( ٩ ) .

(٥) سورة القيامة آية ( ١٧ - ١٩ ) .

(٦) صحيح البخاري ( ١٠١/٦ ) .

(٧) قال ابن حجر : " حتى ينسلخ أي رمضان ، وهذا ظاهر في أنه كان يلقاه كذلك في كل رمضان منذ أنزل عليه القرآن ، ولا يختص ذلك برمضانات الهجرة وإن كان صيام شهر رمضان إنما فرض بعد الهجرة لأنه كان يسمى رمضان قبل أن يفرض صيامه . فتح الباري ( ٤٤/٩ ) ، ط . الرياض .

رسولُ الله صلى الله عليه وسلم القرآنَ فإذا لقيه جبريلُ كان أجودَ بالخيرِ  
من الريحِ المُرسلةِ " (١) .

وباعتبار أن صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عرب خُصصَ كانوا  
يفهمون القرآنَ الكريمَ ، ويدركون معانيه حسب سليقتهم العربية حيث لا تشوبهم  
كُدرةٌ ولا عجمةٌ ، ولكن فهمهم له كان مجملاً أي بالنسبة لظاهره وأحكامه .

أما الفهم التفصيلي فهو غير ميسور لهم بمجرد معرفتهم للغة القرآن  
لأنهم في حاجة إلى بحث ونظر ورجوع إلى النبي صلى الله عليه وسلم فيما يشكل  
عليهم فهمه ، إذ القرآن الكريم فيه المَجْمَلُ والمشكَلُ والمتشابهُ وغير ذلك  
مما لا بدَّ من معرفته ، فلذلك لم يكونوا في غنى عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم إذ أنه موجود بينهم ، فقد كانوا يلجئون إليه عليه الصلاة والسلام عندما  
يخفى عليهم معنى من معاني النصوص القرآنية فيوضح لهم سيد الخلق صلى  
الله عليه وسلم ما كان غامضاً عن أفهامهم ، ويكشف لهم ما كان خفياً عن  
مداركهم ، ويحل لهم ما كان بعيداً عن أذهانهم ، امتثالاً لأمر الباري عز وجل  
" وأنزلنا إليك الذكر لتبين للناس ما نزل إليهم ولعلهم يتفكرون " (٢) .

فظهر من ذلك كله أن الحاجة إلى تفسير كتاب الله عز وجل كانت قائمةً  
منذ عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه وبدأت من حينه ، حيث أصبح  
المسلمون يفهمون كتاب الله على حقيقته وصفائه ، ويعملون به على بينة من  
هدية وضيائه ، مقتبسين ذلك النور من أقواله وأفعاله ، فهو النبي الأميُّ  
المعلم كما أخبر عنه الربُّ جل جلاله في قوله : " الذين يتبعون الرسولَ النبيَّ  
الأميَّ الذي يجدونه مكتوباً عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروفِ  
وينهاهم عن المنكر ويحل لهم الطيبات ويحرم عليهم الخبائث ويضع عنهم إصرهم  
والأغلال التي كانت عليهم فالذين آمنوا به وعزروه ونصروه واتبعوا النور الذي

(١) صحيح البخاري ( ١٠١/٥ ، ١٠٢ ) .

(٢) سورة النحل آية ( ٤٤ ) .



أنزل معه أولئك هم المفلحون (١) .

و قومه كذلك كانوا أميين مثله " هو الذى بعث في الأميين رسولا منهم يتلوا عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين (٢) .

ولقد كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم متفاوتين في القدرة على فهم القرآن وبيان معانيه المرادة منه ، وذلك نتيجة تفاوتهم في القسوة العقلية ، ومعرفة ما أحاط بالقرآن من ظروف وملابسات ، إذ منهم من كان واسع الإطلاع فيها ملما بفريبتها ، ومنهم من دون ذلك ، ومنهم من كان يلزم النبى صلى الله عليه وسلم فيعرف منه بعضا من أسباب نزول الآيات مالا يعرفه غيره ، وهذا واضح في قول ابن خلدون إذ يقول :

" كان النبى صلى الله عليه وسلم بيِّن المِجْمَلِ و يميِّزُ النَّاسِخَ مِنَ الْمُنْسُوخِ وَيَعْرِفُهُ أَصْحَابُهُ ، فَعَرَفُوهُ وَعَرَفُوا سَبَبَ نَزْوْلِ الْآيَاتِ وَمَقْتَضَى الْحَالِ مِنْهَا مَنْقُولًا عَنْهُ " (٣)

وعقب عليه الدكتور : محمد حسين الذهبى بقوله :

" وهذا تصريح منه بأن العرب كان لا يكفيهم في معرفة معانى القرآن معرفتهم بلغته ، بل كانوا في كثير من الأحيان بحاجة إلى توقيف من الرسول صلى الله عليه وسلم " (٤) .

ولما كان صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم عربا خلصا كما أسلفت يتذوقون الأساليب الرفيعة ويفهمون ما ينزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم

- 
- (١) سورة الأعراف آية (١٥٧) .
  - (٢) سورة الجمعة آية ( ٢ ) .
  - (٣) مقدمة ابن خلدون . ص ( ٢٦٦ ) من الجزء الاول من تاريخ ابن خلدون . ط بولاق .
  - (٤) التفسير والمفسرون ( ٣٦/١ ) ط . دار إحياء التراث العربى . بيروت .

من الآيات البينات لم تكن الحاجة ماسةً إلى وضع تآليف في علوم القرآن فسي  
 عهده عليه الصلاة والسلام وصحابته ، إضافةً إلى أن رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم نفسه قد نهاهم أن يكتبوا عنه شيئاً غير القرآن فقال عليه الصلاة والسلام :  
 " لا تكتبوا عنى ، ومن كتب عنى غير القرآن فليمحه . وحدثوا عنى ولا حرج ،  
 ومن كذب علي متعمداً فليتبوأ مقعده من النار " (١) . وكان ذلك مخافة أن يختلط  
 القرآن بما ليس منه .

ولقد وضع الشيخ : محمد فؤاد عبد الباقي رحمه الله المراد بقوله صلى  
 الله عليه وسلم " لا تكتبوا عنى " فقال ما نعه : ( لا تكتبوا عنى : كان يبين  
 السلف من الصحابة والتابعين اختلاف كثير في كتابة العلم . فكرها كثير  
 منهم ، وأجازها أكثرهم . ثم أجمع المسلمون على جوازها وزال ذلك الخلاف .

واختلفوا في المراد بهذا الحديث الوارد في النهي . فقليل : هو في حق  
 من يوثق بحفظه ويخاف اتكاله على الكتابة إذا كتب . وتحمل الاحاديث الواردة  
 بالإباحة على من لا يوثق بحفظه . كحديث " اكتبوا لأبي شاة " (٢) ، وحديث  
 صحيفة على رضى الله عنه (٣) ، وحديث كتاب عمرو بن حزم الذى فيه الفرائض  
 والسنن والديات (٤) ، وحديث كتابة المدقة ونصب الزكاة الذى بعث به أبو بكر  
 رضى الله عنه أنسا رضى الله عنه حين وجهه إلى البحرين (٥) ، وحديث أبى هريرة

- 
- (١) أخرجه مسلم فى صحيحه ( ٢٢٩٨/٤ ، ٢٢٩٩ ) حديث رقم ( ٧٢ ) من كتاب  
 الزهد . ط . محققه .  
 (٢) أخرجه البخارى فى صحيحه . فتح البارى ( ١٦٧/١ ) الطبعة البهية بمصر .  
 وأخرجه مسلم أيضا . صحيح مسلم ( ٩٨٨/٢ ) ط . محققه .  
 (٣) أخرجه البخارى فى صحيحه . فتح البارى ( ١٦٥/١ ) وكذا الترمذى وأحمد .  
 تحفة الاحوذى ( ٦٦٨/٤ ) ، مسند أحمد ( ٧٩/١ ) .  
 (٤) رواه مالك مرسلا . الموطأ . ( ١٩٩/١ ) ط . محققه . والنسائى موصولا .  
 سنن النسائى ( ٥٧/٨ - ٥٩ ) بتحقيق أبى غدة . ط . حلب .  
 (٥) رواه أبو داود . سنن أبى داود ( ٢١٤/١ ) بتحقيق عزت الدعاس . ورواه  
 الترمذى . تحفة الأحوذى ( ٢٥٥/٣ ) . ورواه غيرهما .

أن ابن عمرو بن العاص كان يكتب ولا يكتب (١) ، وغير ذلك من الأحاديث . وقيل : إن حديث النهى منسوخ بهذه الأحاديث . وكان النهى حين خيف اختلاطه بالقرآن ، فلما أمن ذلك أذن في الكتابة . وقيل : إنما نهى عن كتابة الحديث مسمع القرآن في صحيفة واحدة لئلا يختلط فيشتبه على القارىء (٢) .

وظلت هذه العلوم تُروى بالتلفين والمشافهة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خلافة عثمان بن عفان رضى الله عنه حتى أمرهم أن يجتمعوا على مصحفٍ إمامٍ ثم تُنسخ منه مصاحف أخرى على أن يُحرق الناس كل ما عداها .

وبعده أصبح للقرآن الكريم علوم أخرى كآساب النزول ، والمكى والمدني ، وأول ما نزل ، وآخر ما نزل ، والمحكم والمتشابه ، والناسخ والمنسوخ ، وعلم الغريب ، وعلم القراءات وغير ذلك إلى أن نشأت علومٌ جديدة في القرآن كأقسام القرآن وأمثاله وجدله وغير ذلك .

ومما سبق ذكره علمنا أن الصحابة الكرام رضوان الله عليهم أجمعين كانوا يرجعون إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم لمعرفة ما خفي عليهم من معاني القرآن الكريم مما يدل على أن حاجة الناس إلى تفسير كتاب الله تعالى كانت موجودة منذ عهده عليه الصلاة والسلام .

ولكن الذى ينبغى معرفته هل الرسول صلى الله عليه وسلم بين لأصحابه معانى القرآن الكريم كله كما بين ألفاظه ؟ أو كان بيانه لها مقتصرًا على أجزاء منها حسب حاجة الناس إليها ؟ مسألةٌ مختلفٌ فيها بين أهل العلم . فقال بالأول ابن تيمية رحمه الله ومن معه (٣) ، وقال بالثاني السيوطى رحمه الله

- 
- (١) رواه البخارى . فتح البارى ( ١٦٧/١ ) . والترمذى . تحفة الأحـوذى ( ٤٢٩/٧ ) . ورواه أحمد . مسند أحمد ( ٤٢٨/٢ ، ٤٢٩ ) .  
(٢) صحيح مسلم ( ٢٢٩٨/٤ ) هـ (٢) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .  
(٣) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية . ص ( ٣٥ ) بتحقيق د/ عدنان زرزور الطبعة الثانية . ط - دار القرآن - الكويت ومؤسسة الرسالة . بيروت .

ومن معه ، وهو الراجح عنده (١) . وهو ما أميل إليه . والعلم عند الله تعالى .

وقد فعل المسألة الدكتور الذهبي وعرضها عرضاً جيداً ، وبين قول أهل العلم فيها ، واستعرض أدلة كل فريق وناقشها مناقشة وافية ورجح القول بأنه عليه الصلاة والسلام لم يبين لأصحابه معاني القرآن الكريم كله (٢) بل حصر بيانه على أجزاء منه حسب الحاجة ، ووضح اختياره لهذا القول وسببه بمانصه :

" والرأى الذى تميل إليه النفس - بعد أن اتضح لنا مغالاة كل فريق في دعواه وعدم صلاحية الأدلة لإثبات المدعى - هو أن نتوسط بين الرأيين فنقول : إن الرسول صلى الله عليه وسلم بين الكثير من معاني القرآن لأصحابه كما تشهد بذلك كتب الصحاح . ولم يبين كل معاني القرآن .

لأن من القرآن ما استأثر الله تعالى بعلمه ، ومنه ما يعلمه العلماء ، ومنه ما تعلمه العرب من لغاتها ، ومنه ما لا يعذر أحد بجهالتهم ، كما صرح بذلك ابن عباس رض الله عنهما ... ثم قال :

وَبَدَّهَىٰ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَمْ يَفْسِّرْ لَهُمْ مَا يَرْجِعُ فَهْمُهُ إِلَىٰ مَعْرِفَةِ كَلَامِ الْعَرَبِ لِأَنَّ الْقُرْآنَ نَزَلَ بِلُغَتِهِمْ ، وَلَمْ يَفْسِّرْ لَهُمْ مَا تَتَبَادَرُ الْأَفْهَامُ إِلَىٰ مَعْرِفَتِهِ ، وَهُوَ الَّذِي لَا يُعْذَرُ أَحَدٌ بِجَهْلِهِ لِأَنَّهُ لَا يَخْفَىٰ عَلَىٰ أَحَدٍ ، وَلَمْ يَفْسِّرْ لَهُمْ مَا اسْتَأْثَرَ اللَّهُ بِعِلْمِهِ كَقِيَامِ السَّاعَةِ وَحَقِيقَةِ الرُّوحِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا يَجْرِي مَجْرَىٰ الْغُيُوبِ الَّتِي لَمْ يُطَّلِعِ اللَّهُ عَلَيْهَا تَبِيَّهُ (٣) ، وَإِنَّمَا فَسَّرَ لَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ

(١) الإتقان للسيوطي . ( ١٧٤/٢ - ١٧٩ ) ط . الحلبي .

(٢) التفسير والمفسرون ( ٤٨/١ - ٥٣ ) .

(٣) المعروف أن الله تعالى أطلع نبيه صلى الله عليه وسلم على أحوال من أمور الغيب عرف ببعضها ، وترك الآخر . كما قال صلى الله عليه وسلم في حديث صلاة الكسوف :

" يا أمة محمد : والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلاً =

صلى الله عليه وسلم بعض المغيبات التي أخفاها الله عنهم وأطلعهم عليها وأمره ببيانها لهم ، وفسر لهم أيضا كثيرا مما يندرج تحت القسم الثالث وهو ما يعلمه العلماء ويرجع إلى اجتهادهم . كبيان المجمل ، وتخصيص العمام ، وتوضيح المشكل ، وما إلى ذلك من كل ما خفي معناه والتبس المراد به " (١)

أما المفسرون من الصحابة فقد اشتهر منهم عدد قليل انحصرت تفسيرهم فيما سمعوه من رسول الله صلى الله عليه وسلم مباشرة أو بواسطة ، وفيما شاهدوه من أسباب النزول ، وما فتح الله به عليهم من طريق الرأي والاجتهاد .

وقد انقسم من روى عنه التفسير من الصحابة إلى قسمين :

ولبكيتم كثيرا " أخرجه البخارى فى صحيحه عن عائشة رضى الله عنها فى كتاب الكسوف ، باب صدقة الكسوف ( ٢٤/٢ ، ٢٥ ) ط . استانبول . وأخرجه فى مواضع أخرى من صحيحه . ورواه مسلم فى صحيحه أيضا فى كتاب الكسوف ، باب صلاة الكسوف ( ٦١٨/٢ ) ط . محققة . وزاد فى آخره ألا هل بلغت ؟ وفى رواية أخرى فى حديث أنس رضى الله عنه قال : " والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا " قالوا : وما رأيتم يا رسول الله ؟ قال : " رأيتم الجنة والنار " ذكره مسلم فى صحيحه ( ٣٢٠/١ ) فى كتاب الصلاة . باب تحريم سبق الإمام بركوع وسجود ونحوهما . وكما قال عليه الصلاة والسلام : " من أحسب أن يسأل عن شىء فليسأل فوالله لا تسألونى عن شىء إلا أخبرتكم به مادمت فى مقامى هذا ، قال أنس - راوى الحديث - فأكثر الناس البكاء وأكثر رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقول : سلونى ، فقال أنس فقام إليه رجل فقال : أين مدخلى يا رسول الله ؟ قال : النار ، فقام عبد الله بن حذافة فقال : من أبى يا رسول الله ؟ قال : أبوك حذافة قال : ثم أكثر أن يقول : سلونى سلونى فبرك عمر - رضى الله عنه - على ركبتيه فقال : رضينا بالله ربا وبالإسلام ديننا وبمحمد صلى الله عليه وسلم رسولا قال : فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قال عمر ذلك ، ثم قال : والذى نفس بيده لقد عرضت على الجنة والنار أنفا فى عرض هذا الحائط وأنا أملى فلم أركب اليوم فى الخير والشر " أخرجه البخارى فى صحيحه ( ١٤٣/٨ ) وكذلك فى ( ٩٤/٨ ) فى كتاب الفتن باب التعوذ من الفتن بلفظ مقارب . وذكره مسلم فى صحيحه أيضا بلفظ مقارب ( ١٨٣٤/٤ ) فى كتاب الفضائل حديث رقم ( ١٣٧ ، ١٣٨ ) ط . محققة . التفسير و المفسرون ( ٥٣/١ ، ٥٤ ) (١)

(١) قسم اشتهروا بكثرة الرواية وهم على الترتيب الآتي :  
عبد الله بن عباس ، ثم عبد الله بن مسعود ، ثم علي بن أبي طالب ،  
ثم أبي بن كعب رضي الله عنهم .

(٢) وقسم اشتهروا بقلّة الرواية كالخلفاء الثلاثة أبي بكرٍ وعمرَ وعثمانَ  
وغيرهم .

ثم في عهد التابعين قامت مدارسٌ للتفسير في كلِّ من مكةَ والمدينيْنِ  
و العراق (١) .

و قد مضى تفصيل ذلك في مقدمة رسالتنا " الماجستير " واستوفي الموضوع  
حقه إن شاء الله تعالى . وإنما الذي أودُّ التوصل إليه هو أنني كتبت في تلك  
الرسالة عن تابعي جليل كان من أشهر رجال مدرسة التفسير بمكة التي كانت  
قائمة على الصحابي الجليل " عبد الله بن عباس " رضي الله عنهما . ألا وهو  
" سعيد بن جبير " رحمه الله . ولقد ترجمت له ترجمة وافية قدر الاستطاعة فسي  
الرسالة المذكورة وسأورد هنا إن شاء الله ملخصاً لها فأقول :

هو أبو محمد، أو أبو عبد الله سعيد بن جبير بن هشام الأسدي بالـولاء،  
الكوفي، حبشي الأصل، أحد الأئمة الأعلام، ومن أئمة الإسلام في التفسير والفقه وأنواع  
العلوم، ومن سادات التابعين علماً وفضلاً وصدقاً وعبادة، ومن الطبقة الثالثة من  
طبقاتهم ، وكان رحمه الله، مقرأً، مفسراً، فقيهاً، محدثاً، عابداً، فاضلاً، ورعاً، زاهداً،  
ثقة، اماماً، حجة على المسلمين، كثير الخشوع ، كثير البكاء ، لين القلب ، شديد  
الحرص على تلاوة القرآن الكريم، ومن أشد الناس اهتماماً بالعلم ، فقد كان رحمه  
الله من متقدمي التابعين في التفسير والحديث والفقه ، وجمع علم أصحابه من  
التابعين وألم بما عندهم من النواحي التي برزوا فيها كما هو واضح في قول  
خُصيف بن عبد الرحمن : " كان من أعلم التابعين بالطلاق سعيد بن المسيب ،

(١) ملخصاً من كتاب التفسير والمفسرون ( ٦٤ ، ٦٣/١ ) .

و بالحج عطاء - يعنى ابن أبى رباح - ، و بالحلال والحرام طاوس - يعنى -  
ابن كيسان اليماني ، و بالتفسير أبو الحجاج مجاهد بن جبر ، و أجمعهم لذلك  
كله سعيد بن جبير .

وأثنى عليه رحمه الله كثيرٌ من العلماء ، ومنهم على سبيل المثال عمرو  
ابن ميمون و أشعث بن إسحاق و أحمد بن حنبل رحمهم الله جميعا .

قال عمرو بن ميمون : " لقد مات سعيد بن جبير وما على ظهر الأرض أحد  
إلا وهو محتاج إلى علمه . وقال أشعث : كان يقال لسعيد بن جبير جهبذ  
العلماء (١) .

و قال أحمد بن حنبل : قَتَلَ الحجاجُ سعيداً وما على وجه الأرض أحد إلا وهو  
مفتقر إلى علمه . وكان رحمه الله عالماً بالفرائض والحساب ، يشهد لسه  
عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ، وذلك حين سُئِلَ مرة عن فريضة فقال لسه :  
أنت سعيد بن جبير فإنه أعلم بالحساب منى ، وهو يُفرضُ منها ما أُفرض ، وكان  
رحمه الله من أكثر تلاميذ ابن عباس جرساً على العلم والتحديث ، حيث كان رضى  
الله عنه يثق بعلمه ويحيل إليه من يستفتيه ، فقد كان يقول لأهل الكوفة إذا  
أتوه ليسألوه عن شيء : أليس فيكم ابن أم الدهماء (٢) ؟ يعنى سعيد  
ابن جبير .

و مرة قال له ابن عباس : حَدِّثْ ، فقال : أَحَدْتُ وَأَنْتَ هَهْنَا ؟ فقال : أليس  
من نعمة الله عليك أن تُحَدِّثَ وَأَنَا شَاهِدٌ ؟ فَإِنْ أَصَبْتَ فَذَاكَ ، وَإِنْ أَخْطَأْتَ عَلِمْتُكَ ؟

---

(١) الجَهْبَذُ والجَهْبَازُ : هو النَّفَّازُ ، الخبير بغوامض الأمور . المعجم الوسيط  
(١٤٢/١) .

(٢) الأدهم والدهماء : تعبير عن شدة السواد بحيث يذهب البياض كلبا المعجم الوسيط  
(٣٠٠/١) ط . طهران . باب دهم ، وهى مداعبة بلا شك من ابن عباس له لكثرة  
حبه له . فليس بهمز أو سخرية به منه رضى الله عنه إذ حاشاه أن يفعل ذلك .

كما أنه رحمه الله كان قوياً الحفظ والذاكرة ، فقد رُوِيَ أنه قيل له :  
أَكْسَلُ ما أسمعك تحدّثَ عنه ابنُ عباسٍ ؟ قال : لا كنتُ أجلسُ ولا أتكلّمُ  
حتى أقومُ فيتحدّثون فأحفظ .

وكان رحمه الله من أنجب تلاميذ ابن عباس ، ومن حفاظه فقد اجتمع مع  
عطاء و طاوس على عكرمة فجعلوا يسألونه عن حديث ابن عباس .

وكان من أشهر رجال مدرسة التفسير بمكة التي قامت على عبد الله  
ابن عباس ومن أشهر تلاميذه بها ، إذ أن رواية ابن عباس كانوا يختلفون عنه في  
الرواية قلة وكثرة . فسمع رحمه الله التفسير منه وأكثر روايته عنه .

وذكر قتادة السدوسي : أن سعيد بن جبیر أعلم التابعين بالتفسير .

وقال الثوري : خذ التفسير عن أربعة : عن سعيد بن جبیر و مجاهد  
وعكرمة والضحاك .

كما أنه رحمه الله أخذ القراءة عنه رضى الله عنه عرُفاً ، وجمع القراءات  
الثابتة عن الصحابة ، وكان يقرأ بها . يدلنا على ذلك ما جاء عن إسماعيل  
ابن عبد الملك أنه قال : كان سعيد بن جبير يؤمنا في شهر رمضان ، فيقرأ ليلة  
بقراءة عبد الله بن مسعود ، وليلة بقراءة زيد بن ثابت ، وليلة بقراءة غيره ،  
وهكذا أبداً .

ولا شك أن جمعه لهذه القراءات كان يعطيه القدرة على التوسع في معرفة  
معاني القرآن وأسراره . وقد روى عن غير ابن عباس من مشاهير الصحابة كأنس  
ابن مالك و عبد الله بن عمر و عبد الله بن الزبير وأبي هريرة وأبي سعيد  
الخدري و أبي موسى الأشعري ، وعائشة الصديقة رضى الله عنهم أجمعين . وروى عنه  
جماعة كبيرة من السلف حصرهم الحافظ المزى فيما يقارب المائة رجلاً (١) ،

(١) تهذيب الكمال للحافظ المزى ( ١ / ق ٤٧٩ ، ٤٨٠ ) مخطوطة .



وذكر بعضهم السيوطي<sup>٢</sup> في الطبقات (١). وقد وردت عنه رحمه الله أقوال مأثورة فيها العظات والعبر . ومنها :

قوله : " إن أفضل الخشية أن تخشى الله خشيةً تحول بينك وبين معصيتك وتحملك على طاعته ، فتلك هي الخشية النافعة ، والذكر طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكره ، ومن لم يطعه فليس بذاكر له وإن كثر منه التسبيح وتلاوة القرآن " .

وقيل لسعيد بن جبير : ما علامة هلاك الناس ؟ قال : " إذا ذهب أو هلك علمائهم " .

ومن أدعيته المأثورة : " اللهم إني أسألك صدق التوكل عليك وحسن الظن بك " .

ولقد حدثت له مواقف مشرفة في الدفاع عن دين الله والذب عنه وخاصة مع الحجاج بن يوسف الثقفي - غفر الله له - حيث قاتله في غير موطن وأمر بقتاله ، وحدثت مناظرة عظيمة بينه وبين الحجاج فيها أعظم الأدلة على قوة يقينه وثبات إيمانه وثقته بالله . رضى الله عنه وأرضاه ، وكان رحمه الله يتمنى الشهادة في سبيل الله فحقق الله رغبته وأماته شهيداً في سبيله على يد الحجاج بن يوسف .

ولقد كان لبعض أصحابه مواقف نبيلة قبل مقتله رحمه الله حيث كان محبوباً عندهم ، فلقد دعا الحسن البصرى رحمه الله يوم قتل سعيد بن جبير فقال : اللهم أعن على فاسق ثقيف ، والله لو أن أهل الأرض اشتركوا في قتله لكبهم الله في النار ، ولما بلغ الحسن مقتل سعيد رحمه الله قال : " اللهم يا قاصم الجبابرة أقصم الحجاج " فما بقى إلا أياماً حتى وقع في جوفه دود فأنتن منه فمات، وحين جيء بسعيد إلى الحجاج بكى رجل من القوم ، فقال سعيد :

(١) طبقات الحفاظ للسيوطي (٤٦ - ٦٠) ط . مطبعة الاستقلال الكبرى بمصر . تحقيق علي محمد عمر .

ما يبكيك ؟ قال : لِمَا أصابك . قال : فلا تنبك كان في علم الله أن يكونَ هذا ثم قرأ قوله تعالى : " ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم إلا في كتاب من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير " (١) .

وهذا أقوى دليل على عظيم توكله على الله عز وجل وقوة إيمانه بقضاء الله وقدره ، فقد كان يقول : " التوكل على الله جماع الإيمان " .

كما كان لأولاده رحمه الله مواقف محزنة حيث كان له من الأولاد ثلاثة ذكور وهم : عبدُ الله و محمدُ و عبدُ الملك وكان بعضهم ممن برّوى عنه ، وكان يتمنى أن يستشهدوا في سبيل الله ، وقد كان أحدُ أولاده يبكي حين علمه بقتله فقال سعيد : ما يبكيك ؟ ما بقاء أبيك بعد سبع وخمسين سنة ، ولما قيد به رحمه الله إلى الحجاج دخل عليه بعض أصحابه فإذا هو طيب النفس وبنيّة لسه في حجره فنظرت إلى القيد فبكت .

واختلفوا في سنة وفاته رحمه الله فقيل : سنة أربع وتسعين ، وقيل سنة خمس وتسعين من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم ، وقد قُتل في مدينة واسط (٢) ودفن في ظاهرها . رضى الله عنه وأرضاه .

واختلفوا في عمر سعيد بن جبير رحمه الله حين قُتل ، فقيل : تسعاً وأربعين ، وقيل سبعا وخمسين . وكان يقال للسنة التي قتل فيها سعيد : سنة الفقهاء لأنه مات فيها عامة فقهاء المدينة وسعيد بن جبير من أهل مكة .

ولقد دعا سعيد بن جبير ربه حين قتله أن لا يسلط الله الحجاج على قتل أحد بعده ، فاستجيبت دعوته حيث لم يسلط على قتل أحد بعده ، بل عوقب بعسده

(١) سورة الحديد آية (٢٢) .

(٢) واسط : مدينة متوسطة بين البصرة والكوفة وسميت بذلك لأجل موقعها . وكانت تسمى بنواسط الحجاج وقد سماها بذلك بعد أن عمرها وهناك مدن أخرى باسم واسط . انظر مرآة الاطلاع ( ١٤١٩/٣ ) ط . دار المعرفة . بيروت .

إذ لم يلبث إلا قليلا حتى أخذه الله أخذ عزيز مقتدر .

وقد ذكر ابن خُلَّكان : أن الحجاج لما حَضَرَتْهُ الوفاةُ كان يغيب ثم يفيق ويقول : مالي ولسعيد بن جبير . وقيل : إنه في مدة مرضه كان إذا نَـسَمَ رأى سعيدا يأخذ بمَجَامِعِ ثوبه ويقول له : " يا عدو الله فيم قتلْتَنِي ؟ " فيستيقظ مدعورا ويقول : مالي ولسعيد بن جبير .

ويقال : إنه روى الحجاجُ في المنام بعد موته فقيل له : ما فعل الله بك ؟ فقال : قتلنى بكل قتيل قتلةٌ ، وقتلنى بسعيد بن جبير سبعين قتلةً .

وهكذا كانت خاتمة سعيد بن جبير ذلك التابعي الجليل . فرحمه الله رحمة واسعة ، ورض عنه وأرضاه ، وجعل الجنة مسكنه ومأواه ، وأناله درجة الشهادة في سبيله مع الذين أنعم الله عليهم من النبيين والمديقين والشهداء والمالحين ، ورحم الله موتى المسلمين أجمعين فاللهم أحسن عاقبتنا في الأمور كلها ، وأجرنا من خزي الدنيا وعذاب الآخرة ، وتوفنا مسلمين وألحقتنا بالمالحين ، غير خزايا ولا مفتونين ولا نادمين ، واغفر اللهم لنا ولوالدينا ولاساتدتنا ومشايخنا وولاة أمورنا ولجميع المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات الأحياء منهم والأموات إنك سميع قريب مجيب الدعوات برحمتك يا أرحم الراحمين .

ثم إنه تكملة لنشر تراث سلفنا الصالح وبخاصة في تفسير كتاب الله العزيز وعن التابعي الجليل سعيد بن جبير الذي اخترتُ جمعَ آثاره في التفسير كموضوع لرسالة الماجستير ثم الدكتوراه في كامل القرآن الكريم وذلك تلبية لرغبة فضيلة أستاذنا الدكتور : مصطفى زيد - رحمة الله عليه - الذي تولى رئاسة شعبة التفسير والتدريس بقسم الدراسات العليا مدة من الزمن ، ثم انتقل بعدها إلى جوار ربه بالمدينة المنورة ودفن بالبيقيح - تغمده الله بواسع رحمته وأسكنه فسيح جناته .

ولقد اقترح رحمه الله على طلاب الشعبة في السنة المنهجية أن يكتبوا في آثار بعض الصحابة والتابعين في التفسير كجمع ودراسة لها من كتب التفسير المخطوطة والمطبوعة على أن يختار كل طالب شخصية من أولئك السلف من الصحابة والتابعين الذين ذكّر منهم عبد الله بن عباس ، وعبد الله بن مسعود ، وعليّ ابن أبي طالب ، وأبي بن كعب . . وغيرهم من صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين اشتهروا بكثرة الرواية في التفسير .

وذكر من التابعين سعيد بن جبير ، وعكرمة مولى ابن عباس ، وعطاء ابن أبي رباح ، وقتادة السدوسي ، والحسن البصري ، وطاوس بن كيسان اليماني ، ومحمد بن كعب القرظي ، وسعيد بن المسيب ، والضحاك بن مزاحم وغيرهم من الذين اشتهروا بكثرة الرواية في تفسير كتاب الله العزيز .

وفعلا استجاب بعض زملاء من طلاب الشعبة لطلب فضيلته وكتبوا في بعضهم ، وكانوا على النحو الآتي :

\* تفسير النبي صلى الله عليه وسلم . قام بجمعه الشيخ / عواد بن بلال الزويّريّ على مرحلتين :

- الأولى : في النصف الأول من القرآن الكريم لنيل درجة الماجستير .
- الثانية : في النصف الثاني من القرآن الكريم لنيل درجة الدكتوراه .
- و هو عضو هيئة التدريس في كلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية .

\* تفسير عبد الله بن عباس رضي الله عنهما . وقد جمع هذا التفسير كلّهُ الدكتور : آدم محمد على العروسي الأثيوبي على مرحلتين :

- الأولى : لنيل درجة الماجستير في الثلث الأول من القرآن الكريم ،
- الثانية : لنيل درجة الدكتوراه في الثلثين الأخيرين من القرآن الكريم .

وقام أيضا مجموعة من الباحثين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بجمع المروّي عن ابن عباس في التفسير ووصلوا إلى ما يقارب

نصف القرآن الكريم في رسائل قدمت لنيل درجة الماجستير ولعلمهم يواصلون إلى نهاية القرآن الكريم . وكذلك الدكتور / عبد العزيز عبد الله الحميدي عضو هيئة التدريس بجامعة أم القرى قام بجمع مروياته في كتب السنة وهو مواصل في بحثه لجمع مروياته في كتب التفسير أيضا (١)

\* تفسير عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قام الشيخ عبد العزيز أبو مقرر بجمع جزء منه من أول سورة الزمر إلى نهاية القرآن الكريم لنيل درجة الماجستير في جامعة الملك سعود بالرياض . وباقي التفسير موزع على مجموعة من الباحثين في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض في كلية أصول الدين ، ضمن خطة قسم الدراسات العليا بالجامعة (٢)

\* تفسير فتادة بن دعامة السدوسي . جمع آثاره فضيلة الدكتور : عمر يوسف كمال . الأستاذ المساعد بكلية القرآن الكريم بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وكتب في تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى نهايتها سورة النحل لنيل درجة الماجستير ، و وعد فضيلته بأن يكمل تفسيره إلى نهاية القرآن الكريم إن شاء الله تعالى .

\* تفسير الحسن بن أبي الحسن البصري . جمع آثاره فضيلة الدكتور / عمر يوسف أيضا وكتب في تفسيره من أول سورة الفاتحة إلى نهاية سورة النحل لنيل درجة الدكتوراه .

و أكمل تفسيره فضيلة الدكتور / شير على شاه ( الباكستاني ) من أول سورة الإسراء إلى نهاية القرآن الكريم . لنيل درجة الدكتوراه ونوقشت رسالته في ١٤٠٨/٥/٤ هـ بالجامعة الإسلامية .

---

(١) انظر تفسير ابن أبي حاتم لسورتي آل عمران والنساء للدكتور : حكمت بشير ياسين . رسالة دكتوراه بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ( ٥١/١ د )  
(٢) انظر مجلة كلية أصول الدين العدد الثالث لعام ١٤٠٠/١٤٠١ هـ والعدد الخامس لعام لعام ١٤٠٢/١٤٠٣ هـ الصادرة في جامعة الإمام بالرياض وكذلك المرجع السابق ( ٥٠/١ د )

\* تفسير محمد بن كعب القرظي . يجمع آثاره لكامل القرآن الكريم فضيلة  
الشيخ عبيد عبد الله الجابري المدرس بالمعهد الثانوي بالجامعة  
الإسلامية لنيل درجة الماجستير و أوشك على الانتهاء حيث بدأ في طبعها .

وهناك آخرون من السلف كتب في تفاسيرهم مجموعة من طلبية الدراسات  
العليا بالجامعات وغيرهم ومنها :

\* تفسير الضحاك بن مزاحم . جمع آثاره في كامل القرآن الكريم الشيخ /  
عبد الرحيم بن يحيى الغامدي لنيل درجة الماجستير بجامعة أم القرى  
بمكة المكرمة .

\* تفسير مقاتل بن سليمان برواية أبي صالح الهذيل بن حبيب المتوفى سنة  
( ١٩٠ هـ ) ، ويوجد منه نسخة مخطوطة في تركيا مكتبة سراي أحمد الثالث  
وتقع في ( ٢٣٦ ) ورقة (١) .

وله تفسير خمساثة آية من القرآن الكريم وهو مخطوط في المتحف  
البريطاني (٢) وقد حققه الدكتور / مجاهد محمد محمود الصواف لنيل  
درجة الدكتوراه من جامعة (اكسفورد ) ببريطانيا (٣)

كما قام الدكتور / عبد الله شحاته بتحقيق تفسير " مقاتل  
ابن سليمان " مع دراسة منهجية فيه لنيل درجة الدكتوراه بدار العلوم  
بالقاهرة (٤) .

- 
- (١) فهرست معهد المخطوطات العربية ( ٢٩/١ )
  - (٢) تاريخ التراث العربي لفرّاد سزكين ( ٦٠/١ ، ٦١ ) وقد ذكره الدكتور /  
محمد أشرف المليباري في رسالته " التعلبي ودراسة كتابه " الكشف والبيان ( ١٢١/١ )
  - (٣) ذكره الدكتور / حكمت بشير ياسين في رسالته الدكتوراه " تفسير سورتي  
آل عمران والنساء " من تفسير ابن أبي حاتم ( ٥٤/١ ) .
  - (٤) ذكره الدكتور : محمد اشرف في رسالته السابق ذكرها قريبا ( ١٢٢/١ ) .

كما أن هناك تفاسير أخرى طبعت من مرويات السلف في التفسير ومنها :

\* تفسير سفيان الثوري المتوفى سنة ( ١٦١ ) هـ برواية أبي جعفر  
عن أبي حذيفة النهدي عن الثوري بتحقيق إمتياز على عرشى ،  
وقد طبع مرتين مرة بالهند وأخرى بلبنان راجعها وضبط أعلامها لجنة من  
العلماء بإشراف من الناشر " دار الكتب العلمية ببيروت " الطبعة  
الأولى سنة ( ١٤٠٣ هـ ) .

\* تفسير مجاهد بن جبر المكي . وقد طبع بتحقيق عبد الرحمن السورتي في  
دولة قطر ثم صور بلبنان .

كما أن فضيلة الدكتور / حكمت بشير وضع قائمة كبيرة بالتفاسير  
المخطوطة والمطبوعة والمفقود منها وما جمع منه وما يمكن استداركه  
بالجمع في رسالته وبلغت مائة وستة عشر تفسيراً (١) .

كما ذكر فضيلة الدكتور / محمد أشرف ، قائمة بالمصادر التي  
استمد منها الثعلبي تفسيره في رسالته وأبلغها إلى خمس وأربعين  
مصدراً (٢) .

وكل هذا دليل واضح على أن أشار السلف الصالح في التفسير والحديث  
وغيرهما تحتاج إلى خدمة وافية ممن خلفهم بجمعها ودراستها وتحقيقها من الكتب  
المتناثرة التي وجدت فيها آثارهم وجعلها في مؤلفات مستقلة كما فعله أسلافنا  
الذين سبق ذكر بعضهم في جمع مروياتهم في التفسير وكذا مسانيد الصحابة  
وغيرهم كانت متفرقة في الكتب ثم جمعت في مسانيد مستقلة كمسند أبي بكر وعمر  
وغيرهما ، ومثله فقه الصحابة وغيرهم كان مفرقا في كتب الفقه فجمعت في كتب  
مستقلة كفقه ابن مسعود وفقه ابن جبير وغيرهما .

(١) انظر رسالته السابق ذكرها ص ( ٤٩ - ٧٠ ) .

(٢) انظر رسالته - المجلد الأول ص ( ٨٥ - ١٥٠ ) .

ومن هذا المنطلق اخترت التابعي الجليل سعيد بن جبير وجمع آثاره في تفسير كامل القرآن الكريم لنيل درجة الماجستير إلا أن كثرة آثاره جعلت تضمينها في كتاب واحد متعذرا ، ولذلك اكتفيت بما أشر عنه من روايات في الثلث الأول من القرآن الكريم من أول سورة الفاتحة إلى آخر سورة التوبة على أن أكمل تفسيره في الثلثين الأخيرين من القرآن الكريم من أول سورة يونس إلى آخر سورة الناس لنيل درجة الدكتوراه - إن شاء الله تعالى - حسب ما أُسدى إلي من نصيحة في قسم الدراسات العليا حتى لا يكون العمل ناقصا ، وذلك بعد أن اعترض بعض القائمين بالأمر في القسم على التكملة في بادئ الأمر ، مما ترتب عليه أن اخترت آثار عطاء بن أبي رباح في التفسير ويأبى الله إلا أن أوفق في العودة إلى تكملة موضوعي الأول ، وقد عوقني هذا التردد - الذي لم يكن لي فيه يد كثيرا .

فاستعنت بالله تعالى وشرعت في مواصلة الكتابة و تكملة تفسير سعيد ابن جبير رحمه الله تعالى حيث أسند الإشراف أولا إلى فضيلة الاستاذ الدكتور محمد سيد عطية طنطاوي ، الذي كان يرأس شعبة التفسير بقسم الدراسات العليا والتدريس بها سابقا ، ثم انتقل إلى بلده مصر ، وعيّن مفتيا للديار المصرية فيها ولا زال على رأس العمل ثم أسند الإشراف إلى أستاذنا الفاضل الدكتور عبد العزيز محمد عثمان " حفظه الله الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا بالجامعة ومكثت معه إلى أن وفقني الله تعالى لإنهاء الرسالة على الوجه الذي أرجوه تعالى أن يكون مرضيا وموفقا إن شاء الله تعالى .



.. { الخطة والمنهج } ..

هذا البحث يشتمل على قسمين :

الأول : في المقدمة وفيه تتبع مراحل التفسير من عهد النبي صلى الله عليه وسلم إلى مرحلة التابعين الذين منهم سعيد بن جبير ثم ترجمة موجزة عنه وهي ملخصة مما كتب في رسالة الماجستير .

الثاني : في آثار سعيد بن جبير جمعاً ودراسة ونقداً - عند الحاجة إليه .

و تمثيلاً مع الخطة المقررة كان منهجى فى الرسالة على ما يأتى :

(١) كتبتُ نصوصَ الآياتِ القرآنيةِ المفسرة من مصحف المدينة النبوية بالرسم العثماني مضبوطة .

(٢) جمعتُ آثارَ سعيد بن جبير من كتب التفسير الآتية :

أ - جامع البيان عن تأويل آى القرآن . لأبى جعفر محمد بن جرير الطبرى المتوفى سنة ( ٣١٠ ) هـ وهو مطبوع (١) وأرمرز لأشواره بقولى : " أخرجه ابن جرير فى تفسيره " وأحياناً بقوللى : " أخرجه الطبرى فى تفسيره " .

(١) هذا الكتاب طبع أكثر من مرة ، النسخة التى اعتمدت عليها من (١٢) مجلداً وهى الطبعة الثالثة سنة ( ١٣٨٨ ) هـ لشركة ومكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر .

وقد حقق هذا التفسير من أول سورة الفاتحة إلى نهاية قولله تعالى : " يثبت الله الذين آمنوا بالقول الثابت فى الحياة الدنيا وفى الآخرة .. " سورة إبراهيم آية (٢٦) ، وقد قام بتحقيقه والتعليق على حواشيه " الشيخ محمود محمد شاكراً " حفظه الله . وراجعته وخبرج أحاديثه أحمد محمد شاكراً " رحمه الله . وطبع بدار المعارف بمصر . وسمعتُ بأن الشيخ " محمود شاكراً " حقق ما تبقى من التفسير والله أعلم بصحته .

ب - تفسير ابن أبي حاتم لابي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد -  
ابن إدريس الرازي المتوفى سنة ( ٣٢٧ ) هـ و هو مخطوط (١) ورمزت  
له بقولى : " أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره " ، وقد حقق مما هو  
موجود من تفسيره جزء كبير فى سلسلة رسائل الماجستير والدكتوراه  
بجامعة أم القرى ، وقد حصلتُ على ما نوقش منها وسأوضح - إن شاء  
الله - طريقتى فى النقل من تلك الرسائل قريبا .

(١) هذه المخطوطة فى ( ١٢ ) مجلدا و لا يوجد منها إلا ( ٥ ) مجلدات والباقي  
مفقود وهى على النحو الآتى :

- المجلد الأول : له نسختان الأولى منهما فى دار الكتب المصرية ،  
وصورتها بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وتبدأ من أول القرآن  
الكريم إلى الآية ( ٢٧ ) من سورة آل عمران وتقع فى ( ٣٢٤ ) ورقة ،  
والثانية بدار الكتب الظاهرية بدمشق وتقع فى ( ١٠١ ) ورقة ،  
وفىها سورة البقرة بنقص كثير فى الوسط .

- المجلد الثانى : موجود فى مكتبة أيا صوفيا ضمن المكتبة  
السليمانية باسطنبول ( تركيا ) ولها صورة فى الجامعة الاسلامية  
بالمدينة المنورة و جامعة الإمام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض  
و جامعة أم القرى بمكة ، ويقع فى ( ٢٠٥ ) ورقات ، وفىها سورتا  
آل عمران والنساء بتمامهما .

- المجلد الثالث : موجود فى المكتبة المحمودية بالمدينة المنورة وصورتُه  
بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وفىه ( ٢٤٥ ) ورقة - ويبدأ  
من قوله تعالى : " ألم تعلم أن الله له ملك السموات .. الآية  
(٤٠) من سورة المائدة وتنتهى بالآية ( ٣٣ ) من سورة الأنفال .

- المجلد الرابع : موجود فى المكتبة المحمودية أيضا وصورته بجامعة  
أم القرى وهو متم لسابقه ويبدأ من قوله تعالى : " وهم يصدون  
عن المسجد الحرام " الآية (٣٤) من سورة الأنفال وينتهى بقوله تعالى  
" ومالهم من دونه من وال " الآية (١١) من سورة الرعد وفىه (٣١٧)  
ورقة .

- المجلد السابع : موجود بدار الكتب المصرية وصورته بجامعة أم القرى  
وفىه (٥٧٥) ورقة ويبدأ من قوله تعالى : " قالوا ربنا غلبت علينا  
شقوتنا .. آية (١٠٦) من سورة المؤمنون . وينتهى بآخر سورة  
العنكبوت .

و بقية المجلدات مفقودة .

ج - تفسير عبد الرزاق . لعبد الرزاق بن همام بن نافع الحميري  
المنعاني المتوفى سنة ( ٢١١ ) هـ . وهو مخطوط (١) . ورمزت له  
بقولى : " أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره " .

د - الدر المنثور فى التفسير بالمأثور للإمام جلال الدين عبد الرحمن  
ابن أبى بكر السيوطى المتوفى سنة ( ٩١١ ) هـ وهو مطبوع (٢) .  
ورمزت له بقولى : " أخرجه السيوطى فى الدر المنثور " .

وقد جعلتُ هذا الكتابَ هو الأساسُ فى جمع آثار سعيد بن جبیر  
من تفاسير كثيرة مفقودةٍ ومن أهمها تفسير عبد بن حميد  
وابن مردويه وابن الأنبارى وابن عساكر وأبى الشيخ والخطيب ،  
وكذلك ابن أبى حاتم فى الجزء المفقود منه حسب التفصيل الذى ذكرته  
عند وصف مخطوطته قريبا وغيرها من التفاسير . ولقد سبق أن  
وضّحتُ فى رسالتى " الماجستير " أن الكتاب فى حاجة إلى من يخدمه  
بجرد تفاسيره فى مؤلف مستقل ، وأرجو الله أن يسخر من طلبه  
الدراسات العليا بالجامعات السعودية وغيرها من يتولى ذلك  
إن شاء الله تعالى حتى تخرج تلك المخطوطات وتكون فى حيز الوجود  
ويحيا تراث سلفنا الصالح رحمهم الله تعالى ، وذلك لأن السيوطى

(١) اعتمدت على الصورة الموجودة من هذه المخطوطة فى المكتبة المركزية  
بالجامعة الإسلامية وهى نسخة كاملة مصورة عن نسخة دار الكتب المصرية  
ولها ميكروفيلم ونسخة مكبرة تحت رقم (٦٤٧٠) وعدد أوراقها غير معروف  
لعدم ترقيم صفحاتها ، وخطها واضح ولها نسخة ثانية فيها نقص من خواتيم  
سورة البقرة إلى نهاية قوله تعالى : " ومن كان غنيا فليستعفف " الآية  
(٦) من سورة النساء وخطها ردىء جدا .

(٢) اعتمدت فى بداية الرسالة على النسخة المطبوعة بدار المعرفة ببيروت ،  
وهى من (٦) مجلدات وبهامشه كتاب " تنوير المقباس فى تفسير ابن عباس  
مع نصوص الآيات القرآنية ، ثم تابعت النقل من النسخة الثانية المطبوعة  
بدار الفكر ببيروت لجودتها وهى من (٨) مجلدات وطبعت سنة (١٤٠٣ هـ) وهى  
مرتبة منسقة مصححة بإشراف الناشر ثم عدت فى نهاية الرسالة إلى النسخة  
الأولى لظروف سفرى إلى السنغال فى مهمة رسمية . من قبل الجامعة الإسلامية  
عام ١٤٠٧ هـ .

رحمه الله يذكر آراءهم في التفسير من دون إسناد ، وهذا من المعهودة بمكان إذ لا يمكن معرفة صحة الرواية من عدمها إلا بذكر إسنادها ، حتى يُعرف روايتها من حيث الجرح والتعديل ثم يُحكّم على الرواية وتوثق لتمييز الصحيح منها من غيره .

هـ - تفسير البغوي المسمى بمعالم التنزيل للإمام أبي محمد الحسين ابن مسعود البغوي المتوفى سنة ( ٥١٦ هـ ) وهو مطبوع (١) . ورمزت له بقولي : " أخرجه البغوي في تفسيره " .

و - تفسير القرآن العظيم لأبي الفداء إسماعيل بن كثير القرشي الدمشقي المتوفى سنة ( ٧٧٤ هـ ) وهو مطبوع (٢) . ورمزت له بقولسي : " أخرجه ابن كثير في تفسيره " .

ز - المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للقاضي أبي محمد عبدالحق ابن غالب بن عطية الأندلسي المتوفى سنة ( ٥٤٦ هـ ) . وجزء منه مطبوع . والباقي لا زال تحت الطبع (٣) . ورمزت له بقولسي : " أخرجه ابن عطية في تفسيره " .

ح - الجامع لأحكام القرآن لأبي عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري

- 
- (١) اعتمدت على النسخة المطبوعة بدار المعرفة ببيروت سنة (١٤٠٦) هـ وهي من (٤) مجلدات بتحقيق الشيخين " مروان سوار " و " خالد عبد الرحمن العك " ، وله نسخة أخرى على هامش تفسير الخازن وهي من (٤) مجلدات أيضا . ولكنها في (٧) أجزاء ط . مطبعة مصطفى البابي الحلبي بمصر .
- (٢) اعتمدت على النسخة المطبوعة بدار المعرفة ببيروت سنة (١٤٠٣) هـ وهي من (٤) مجلدات ولها نسخة أخرى مطبوعة من (٨) مجلدات محققة .
- (٣) وطلني مما طبع من هذا الكتاب (٩) أجزاء انتهت بنهاية سورة يوسف ، وقد طبع الجزء الأول منه في المغرب بأمر الملك الحسن الثاني سنة (١٣٩٥) هـ والجزء التاسع سنة (١٤٠٣) هـ بتحقيق المجلس العلمي بفاس .

القرطبي المتوفى سنة ( ٦٧١ ) هـ . وهو مطبوع<sup>(١)</sup> ورمزت له بقولي:  
" أخرجه القرطبي في تفسيره " .

ط - تفسير الثعالبي الموسوم بجواهر الحسان في تفسير القرآن  
لعبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي المتوفى سنة ( ٨٧٥ ) هـ .  
وهو مطبوع<sup>(٢)</sup> . ورمزت له بقولي : " أخرجه الثعالبي في تفسيره " .

ي - الكشف والبيان لأبي إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم المشهور  
بالثعلبي المتوفى سنة ( ٨٧٥ ) هـ وهو مخطوط<sup>(٣)</sup> ورمزت له بقولي:  
" أخرجه الثعلبي في تفسيره " .

(١) اعتمدت على النسخة المطبوعة في دار الكتاب العربي للطباعة والنشر سنة  
(١٣٨٧) هـ اصدار وزارة الثقافة المصرية . وهي من (١٠) مجلدات في عشرين  
جزءاً . ومصورة عن نسخة دار الكتب المصرية . بتحقيق ومراجعة الشيخ  
مصطفى السقا .

(٢) اعتمدت على النسخة التي نشرتها مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ببيروت وهي من  
(٤) مجلدات . والكتاب في حاجة إلى من يصححه ويرتبه ويعلق عليه فعسى  
الله أن يسخر من يتولى ذلك من طلبة العلم .

(٣) هذه المخطوطة لها عدة نسخ . نسختان في المكتبة المحمودية التابعة  
لمكتبة الملك عبد العزيز رحمه الله بالمدينة المنورة ، ونسخة بجامعة  
أم القرى بمكة المكرمة مصورة عن النسخة الأصلية الموجودة في مكتبة  
( شريتي ) بأيرلندا الشمالية ، وهي في مجلدين ، وتضم السور الطوال  
من بداية التفسير إلى تفسير سورة يونس . وهي غير مرقمة وكتابتها غير  
واضحة وغير مقروءة أحيانا لمفرح حجم الكتابة ولتقارب السطور ، وقد  
تصرف فيها الناسخ في النقل والكتابة فحذف جميع الأسانيد من ملب الكتاب  
واكتفى بإبقاء اسم الراوي الذي روى الحديث عن طريقه أو عزى إليه القول  
ونسخة رابعة في مكتبة الأزهر بمصر وتقع في (٤) مجلدات ضخام من أول  
القرآن الكريم إلى نهاية تفسير سورة الفرقان . فهي ناقصة إلا أن  
كتابتها جيدة وواضحة .

وقد اعتمدت على نسختي المكتبة المحمودية وقد صورتها الجامعة  
الإسلامية على ميكروفيلم ثم كُبرت بناء على طلب فضيلة الدكتور / محمد  
أشرف المليباري ، الذي كتب في الثعلبي ومنهجه في التفسير وحصل  
برسالته على درجة الدكتوراه بالجامعة الإسلامية . وقد ذكر تفاصيل هذه  
النسخ في رسالته ( ٧٦/١ - ٨٠ ) .

ك - زاد المسير في علم التفسير لأبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي  
القرشي البغدادي المتوفى سنة ( ٥٩٦ هـ ) وهو مطبوع (١) . ورمزت  
له بقولى : " أخرج ابن الجوزي في زاد المسير " .

(٣) ثم تتبعت كتب السنة النبوية في أبواب تفسير القرآن الكريم ونقلت  
أشار سعيد بن جبير منها وهى على النحو الآتى :

أ - صحيح البخارى لأبى عبد الله محمد بن إسماعيل البخارى المتوفى  
سنة ( ٢٥٦ هـ ) وهو مطبوع (٢) ورمزت له بقولى : " أخرج  
البخارى في صحيحه " .

---

== والنسخة الأولى التى اعتمدت عليها في نقل أشار سعيد بن جبير تقع فى  
تسعة أجزاء من أصل ثلاثة عشر جزءاً .

\* الأجزاء الأربعة الأولى : تبدأ من أول القرآن الكريم وتنتهى بنهاية سورة  
النساء .

\* ويليهما الجزء الخامس : مفقود ،

\* ثم الجزء السادس : ويبدأ من قوله تعالى : " الذين كذبوا شعيباً .. " فى  
سورة الأعراف الآية (٩٢) وينتهى بنهاية سورة التوبة ،

\* ثم الجزء السابع : ويبدأ من أول سورة يونس إلى نهاية سورة النحل ،

\* ثم الجزء الثامن : مفقود ، وكذا التاسع ،

\* ثم الجزء العاشر : من أول سورة الزمر وينتهى بنهاية سورة الطور ،

\* ثم الجزء الحادى عشر : مفقود ،

\* وينيه الجزء الثانى عشر : الذى يبدأ من أول سورة النجم وينتهى بنهاية  
سورة المدثر ،

\* ثم يليه الجزء الثالث عشر والأخير : الذى يبدأ من تفسير سورة القيامة  
وينتهى بنهاية القرآن الكريم .

أما النسخة الثانية فهى من مجلد واحد فقط مكتوب عليها الجزء الثالث ويبدأ  
من أول سورة مريم وينتهى بنهاية سورة الزخرف .

وعند النقل من هاتين النسختين أذكر الجزء ثم الورقة ثم الصفحة هكذا  
(٤/ق ١٠٠ أ) أو (ب) أو (٣/ق ١٠٠ أ) أو (ب) وأقصد بهما الصفحة اليمنى واليسرى .

(١) وقد اعتمدت على النسخة المطبوعة بالمكتب الإسلامى للطباعة والنشر بدمشق -  
سوريا سنة (١٣٨٤) هـ .

(٢) اعتمدت في النقل من صحيح البخارى على نسختين :

الأولى : وهى المقصودة عند الإطلاق ، وهى ثمانية أجزاء فى (٤) مجلدات ==

ب - صحيح مسلم لأبي الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري  
المتوفي سنة ( ٢٦١ ) هـ . وهو مطبوع (١) ورمزت له بقولسى :  
" أخرجه مسلم في صحيحه " .

ج - سنن الترمذى لأبى عيسى محمد بن عيسى بن سَورة الترمذى المتوفى  
سنة ( ٢٧٩ ) هـ . وهو مطبوع (٢) . ورمزت له بقولسى : " أخرجه  
الترمذى في سننه " .

د - مجمع الزوائد ومنبع الفوائد للحافظ نور الدين على بن أبى بكر  
الهيثمى المتوفى سنة ( ٨٠٧ ) هـ ، وهو مطبوع (٣) . ورمزت لسه  
بقولسى : " أخرجه الهيثمى في مجمع الزوائد " .

هـ - منتخب كنز العمال . لعلى بن حسام الدين بن عبد الملك الهندى  
الشهير بالمتقى المتوفى سنة ( ٩٧٥ ) هـ . وهو مطبوع (٤)

وعند ورود أى أثر من آثار سعيد بن جبير في الكتب المذكورة ذكرت  
عدد الآثار التى وردت عن سعيد بن جبير في كل كتاب نقلت منه ، وإن لم

- 
- وطبعت في المكتبة الإسلامية لمحمد أوزدمير فى أستانبول بتركيا .  
والثانية : تسعة أجزاء في (٣) مجلدات ، وطبعت في مطبعة مصطفى البابى  
الخلبى بمصر . وعند النقل من هذه النسخة أشير الى الطبعة .
- (١) اعتمدت على النسخة المطبوعة بدار إحياء التراث العربى ببيروت ، بتحقيق  
محمد فؤاد عبد الباقي ، وأحيانا على النسخة الثانية من صحيح مسلم بشرح  
النووى . طبعة المطبعة المصرية ومكتبتها وهى (١٨) جزء ١٦ في (٦) مجلدات .
- (٢) اعتمدت على النسخة المطبوعة بمطبعة مصطفى البابى الخلبى ، بتحقيق أحمد  
محمد شاكر ، وهى (٥) مجلدات .
- (٣) اعتمدت على النسخة المطبوعة بدار الكتاب العربى ببيروت ، وهى ثمانية أجزاء  
في (٤) مجلدات ، واكتفيت بالنقل من هذا الكتاب لشموله على مجموعة من كتب السنة.
- (٤) اعتمدت على كتاب منتخب كنز العمال المطبوع على هامش مسند الإمام أحمد  
ابن حنبل . ط . المكتب الاسلامى ودار صادر ببيروت . الذى فهرس روايته  
الشيخ محمد ناصر الدين الألبانى .

أجد فيه أي أثر فأذكر أنني ما وجدت .

وأرجو أن أكون ممن وفقه الله تعالى لجمع آثار سعيد من الكتب المذكورة على الوجه المرضي والمطلوب إن شاء الله تعالى .

(٤) كل مصدر من المصادر السابقة إذا انفرد برأى مستقل أذكره مستقلا ، وإذا اشترك الأثر فيه مع مصدر آخر أشير إليه في الهامش بذكر المصدر السدى نقلت منه النص أولا ، ثم أذكر المصادر الأخرى مع بيان أنها وردت بنص ما ذكر في المصدر الأول أو بلفظ مقاربه أو بمعناه .

(٥) إذا شارك سعيد بن جبير جماعة من الصحابة أو التابعين أشير إليه بقولي " قال سعيد بن جبير وجماعة من الصحابة " أو " وجماعة من الصحابة والتابعين " أو " وجماعة من التابعين " هذا إذا كان عددهم أكثر من اثنين .

أما إذا شاركه شخص أو اثنان من الصحابة أو التابعين فأعبر عنه بقولي : " قال سعيد بن جبير وبعض الصحابة " أو " وبعض الصحابة والتابعين " أو " وبعض التابعين " فأكتفي بذكر اسم سعيد بن جبير دون من يشاركه لأن المقهود بيان قول سعيد بن جبير فقط .

وإذا ورد الأثر عن صحابي واحد فقط وذكر المؤلف أن سعيد بن جبير قال بمثل قوله أذكر قول الصحابي أولا من دون ذكر رجال الإسناد ثم أشير إلى أن سعيد بن جبير قال نحو ذلك . فأقول مثلا :

" روى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في تفسير قوله تعالى ( كذا ) ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك " .

(٦) عزوت الآيات القرآنية الواردة في الرسالة إلى مواضعها بذكر اسم السورة ورقم الآية ، وأبقيت النصوص على حسب ورودها في الكتب التي وردت فيها دون الالتزام بالرسم العثماني .



(٧) خرجت الأحاديث النبوية من مواردها في كتب السنة -قدر الإمكان- وأسندتها إلى أصحابها . وإذا كان الحديث في الصحيحين أو أحدهما اكتفي بذكرهما أو ذكر أحدهما ولو كان الحديث واردا في كتب السنن الأخرى . وإن لم أجد من خرجه أشير إلى أنني ما وجدت .

(٨) شرحت الكلمات الغريبة ووضّحت معانيها وعزوتها إلى مصادرها في كتب اللغة .

(٩) ترجمت للأعلام الواردة في الرسالة بإيجاز على الهامش وذلك بذكر اسمه وكنيته ولقبه إن وجد ، ثم ذكر كلام أهل الجرح والتعديل من حيث أنه ثقة أو صدوق أو ضعيف . ولم ألتزم بالحكم على السند وذلك لكثرة الآثار الواردة في الرسالة عن سعيد بن جبير التي بلغت (١٥٩٦) أثرا ، بل اكتفيت بذكر كلام أهل الجرح والتعديل في رجال الإسناد كما أسلفت حتى يتمكن القارئ من الحكم عليه ويفسح المجال لمن يرغب في تحقيق آثار سعيد رحمه الله . ثم فصلت تراجمهم في ملحق بنهاية الرسالة لمن أراد معرفة معلومات أكثر عنهم .

(١٠) اعتمدت في تراجم الرجال على كتاب " تهذيب الكمال " للحافظ المزي ، ومختصره " تهذيب التهذيب " للحافظ ابن حجر ونقلت عبارته في " تقريب التهذيب " غالبا ، ورمزت لتهذيب التهذيب بالتهذيب ، ولتقريب التهذيب بالتقريب .

أما التراجم التي لا أجدها في الكتب المذكورة فأرجع فيها إلى كتب التراجم الأخرى كسير أعلام النبلاء للذهبي ، والأعلام للزركلي ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي ، والطبقات الكبرى لابن سعد ، والجرح والتعديل لابن أبي حاتم وغيرها من كتب

التراجم الموسعة فأنقل منها النص حرفياً أو بتصرف وتلخيص واختصار  
وأشير إلى ذلك عند ذكر المرجع الذي نقلت منه .

(١١) العَلَمُ المتكرر لا أترجم له لمعرفة أنه قد تقدمت ترجمته ، وأحياناً  
أشير إلى أنه تقدمت ترجمته إلا إذا كان ممن يحتاج إلى توضيح اسمه  
فأذكر حينئذ أنه فلان بن فلان أو أنه فلان الفلاني وأذكر لقبه .

(١٢) إذا وجد علم من الأعلام لم أتمكن من معرفته رغم البحث الشديد عنه وعن  
مشاخه وتلاميذه أشير إليه بأنه " غير معروف " أو " لم أقف على  
ترجمته " أو أترك فراغاً لعل من يعرف ترجمته يكتبه .

(١٣) وإذا كان العَلَمُ من مشاهير الصحابة فأحياناً أذكر ترجمة موجزة له إذا  
احتاج الأمر إلى ذلك أو اكتفي بقولي " صحابي مشهور أو صحابي معروف "  
لعدم الحاجة إلى ترجمته .

(١٤) وإذا كان العَلَمُ من المشاهير من غير الصحابة ورأيت أنه لا حاجة إلى  
ترجمته أشير إلى أنه معروف ومشهور أيضاً لعدم الحاجة إلى ترجمته .

(١٥) إذا وردت قراءة لسعيد بن جبير أقارنها مع القراءات المتواترة والشاذة  
فإذا قرأ بقراءته أحد من القراء العشرة أذكر أنها متواترة ، وإذا قرأ  
بقراءته أحد من القراء الأربعة الذين بعد العشرة أشير إلى أن قراءته  
شاذة ، وإن لم يقرأ بقراءته أحد منهم أشير إلى أن قراءته لم ترد عن  
أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .

(١٦) إذا وجدت خطأ في النص أو تحريفاً أو تصحيحاً أعدله بين قوسين وأكتب  
ما أراه صحيحاً في نظري مكانه ثم أشير في الهامش إلى أصل النص وأبين  
خطأه وأن التصحيح ما أثبتته وهذا في الغالب ، وأحياناً أبقى النص على  
ما هو عليه وأشير إلى ذلك في الهامش وأبين وجه الخطأ ثم أذكر أن

الصحيح خلافه جمعا لخلاف أهل العلم في مثل هذه الأمور حيث لم يتفقوا  
بعدُ على قاعدة معينة يمكن أن يسير عليها الباحثون .

(١٧) بالنسبة لآثار سعيد بن جبير الواردة في تفسير ابن أبي حاتم سبق أن  
أشرت بإيجاز<sup>إلى</sup> أن الجزء الموجود من تفسيره حقق من قبل مجموعة من طلبة  
الدراسات العليا بجامعة أم القرى بمكة المكرمة في مرحلتى الماجستير  
والدكتوراة ، و أوردُ هنا تفاصيل تلك الرسائل على الترتيب :

أ - تفسير سورة البقرة :

حقيقه الدكتور : أحمد بن عبد الله الزهراني . لنيل درجة  
الدكتوراه . من أول الفاتحة إلى نهاية الجزء الأول عند قوله  
تعالى : " سيقول السفهاء " .

ب - تفسير سورة البقرة أيضا :

حقيقه الدكتور / عبد الله بن علي الغامدي ، لنيل درجة الدكتوراة  
من أول الجزء الثاني " سيقول السفهاء " إلى نهاية سورة البقرة .

ج - تفسير سورتي آل عمران والنساء :

حقيقه الدكتور / حكمت بشير ياسين ، لنيل درجة الدكتوراة .

د - تفسير سورة المائدة :

يشغل بها الدكتور / عيادة بن أيوب الكبيسي ، في بحث خاص له .

هـ - تفسير سورة الأنعام :

حقيقه الشيخ / عبد الرحمن بن محمد الحامد ، لنيل درجة الماجستير .

و - تفسير سورة الأعراف :

حقيقه الشيخ : حمد بن أحمد بن أبي بكر ، لنيل درجة الماجستير .

ز - تفسير سورتي الأنفال والتوبة :

حقيقه الدكتور / عيادة بن أيوب الكبيسي . لنيل درجة الدكتوراة .

والسور القرآنية التي في هذه الرسائل لا تتعلق ببحس لأنه يبدأ من أول سورة يونس .

ح - تفسير سورة يونس :

يشتغل بتحقيقه الدكتور / عيادة الكبيسي أيضا . في بحث خاص له . وقد نقلت آثار سعيد بن جبير من الميكروفيلم الموجود بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة . برقم ( ١٠٨ ) وهو منقول من أصل المخطوطة الموجودة بالمكتبة المحمودية بالمدينة المنورة برقم ( ٥٠ ) تفسير . ونظرا لأن هذه المخطوطة غير مرقمة فأشير عند نهاية الأثر المنقول عن سعيد بن جبير إلى رقم الجزء ونص الآية المفسرة وأقول : " أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : " كذا ... " .

ط - تفسير سورة هود :

حقيقه الشيخ : وليد بن حسن بن ظاهر العاني ، لنيل درجة الماجستير ونقلت آثار سعيد بن جبير منه مباشرة ورمزت له بقولي : " أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره " . انظر تفسير سورة هود . الأثر رقم ( كذا ) ص ( كذا ) .

ي - تفسير سورة يوسف :

حقيقه محمد بن عبد الكريم البنجابي . لنيل درجة الماجستير . ونقلت آثار سعيد منه ورمزت له بقولي : " أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف . الأثر رقم ( كذا ) ص ( كذا ) .

ك - تفسير سورة الرعد :

يوجد جزء منه ضمن المجلد الرابع من المخطوطة ولم يحقق لأن بقية السورة في القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم . وكذلك تفسير سورة إبراهيم و الحجر و النحل والإسراء والكهف و مريم وطه والأنبياء و الحج وجزء كبير من سورة المؤمنون من القسم المفقود فلم يحقق أيضا . وقد اكتفيت بما ذكره السيوطي في هذه السور في الدر المنثور عن ابن أبي حاتم .

و حيث أن الجزء السابع من المخطوطة يبدأ من قوله تعالى : " قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا " من سورة المؤمنون نقلت الجزء الموجود منها مباشرة ورمزت له بقولي : " أخرجـــــــــــــــــه ابن أبي حاتم في تفسيره عند قوله تعالى : ( كذا ) ( ج ٧ ) . وذلك لعدم ترقيم صفحاتها كما أسلفت .

ل - تفسير سورتي النور والفرقان :

حققه الدكتور / عمر يوسف حمزه ، لنيل درجة الدكتوراه . ونقلت آثار سعيد بن جبير منه ورمزت له بقولي : " أخرجـــــــــــــــــه ابن أبي حاتم في تفسيره . أنظر تفسير سورة النور والفرقان ( ١ / ص ٠٠٠ ) الأثر رقم (٠٠٠) أو ( ٢ / ص ٠٠٠ ) الأثر رقم (٠٠٠٠) وذلك لأن رسالته من جزئين . وواصلت الكتابة على ذلك إلى الأثر رقم ( ٦٣٤ ) ولما وجدت في ذلك صعوبة شديدة لكثرة آثار سعيد في السورتين اكتفيت بذكر الجزء ورقم الأثر من الأثر ( ٦٣٥ ) إلى ( ٧٤٤ ) .

م - تفسير سورة الشعراء :

حققه الشيخ عبد الله سامبوا ، لنيل درجة الماجستير . وحيث أن رسالته كانت تحت التحقيق ولم تكمل لم أتمكن من النقل عنها فأضطررت لجمع آثار سعيد من الميكروفيلم المصور من المجلد

السابع من المخطوطة و لعدم ترقيم صفحاتها رمزت بقولى : " أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره ج (٧) عند تفسير قوله تعالى : (كذا٠٠)"

ن - تفسير سورة النمل :

حققه الشيخ / نشأت محمود بن عبد الرحمن الكوجك . لنيل درجة الماجستير .

ونقلت آثار سعيد بن جبير منه ورمزت له بقولى : " أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره ، أنظر تفسير سورة النمل . الأثر (٠٠٠) ص ( ٠٠٠ ) " .

س - تفسير سورة القصص :

حققه الشيخ / إبراهيم بكر على . لنيل درجة الماجستير ، وعند النقل منه ذكرت رقم الأثر فقط دون الصفحة لعدم الانتهاء من طباعة الرسالة في حينه فرمزت له بقولى : " أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره " . أنظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٠٠٠) .

ع - تفسير سورة العنكبوت :

يحقق حاليا بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ، ولكنى نقلت آثار سعيد بن جبير من المخطوطة مباشرة ورمزت له بقولى : أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره " ج (٧) عند تفسير قوله تعالى : ( ٠٠٠ ) " .

ف - تفسير بقية السور من الروم إلى نهاية القرآن الكريم مفقود . فاكتملت بنقل آثار سعيد بن جبير من الدر المنثور حيث ينقل من ابن أبى حاتم كما هو معلوم .

(١٨) نظرا لكثرة روايات ابن أبى حاتم بهذا السند :  
" حدثنا أبو زرعة ، حدثنا يحيى بن عبد الله بن بكير ، حدثنا

عبد الله بن لهيعة ، حدثني عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير " . اختصره  
فأقول : " رواه ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير أو  
بسند أبي زرعة عن سعيد بن جبير .

وإذا تعددت الروايات بهذا السند في آية واحدة فأجمعها جميعا  
في أثر واحد وأكتفي به عن ذكر غيره .

(١٩) حاولت - قدر الاستطاعة - مقارنة تفسير سعيد بن جبير بتفسير السلف .

فإن كان تفسيره موافقا لتفسيرهم بينت ذلك ، وإن وجدت الصواب في غير  
قوله وضحت أن قوله خلاف الأولى ثم بينت الصحيح في نظري بالتعقيب على  
قوله بقولي : قلت كذا .. ثم أنقل أحيانا بعض آراء السلف وأعزوه  
إلى مصادره ، وأحيانا أبدى وجهة نظري حسب توفيق الله تعالى وعونه .

(٢٠) رقت جميع آثار سعيد بن جبير التي بلغت (١٥٩٦) أثرا .

(٢١) أشرت في بداية كل صفحة إلى اسم السورة وأرقام الآيات المفسرة فيها .

(٢٢) جعلت خاتمة في نهاية الرسالة ذكرت فيها أهم النتائج التي توصلت

إليها في هذا البحث . وتتمثل في منهج سعيد بن جبير رحمه الله في تفسيره .

(٢٣) أعددت الفهارس على النحو الآتي :

- أ - فهرس للسور القرآنية .
- ب - فهرس للآيات المفسرة .
- ج - فهرس للأحاديث النبوية الواردة في الرسالة .
- د - فهرس للتراجم المفصلة .
- هـ - فهرس للأعلام الذين وردت أسماءهم في الرسالة والمفحات التي ذكرت  
فيها أولا .
- و - فهرس لتوضيح بعض أسماء الأعلام المبهمة في الرسالة .

- ز - فهرس للقراءات الواردة في الرسالة .
- ح - فهرس للكلمات الغريبة .
- ط - فهرس للمواقع والبلدان .
- ي - فهرس للقبائل .
- ك - فهرس للأشعار الواردة في الرسالة .
- ل - فهرس للمصادر والمراجع المطبوعة .
- م - فهرس للمخطوطات .

هذا .. وأسأل الله أن أكون قد وفقت في إنجاز هذه الرسالة على الوجه المطلوب فَمَا كَانَ فِيهِ مِنْ صَوَابٍ فَمِنَ اللَّهِ ، وَمَا كَانَ مِنْ خَطَاٍ فَمِنِي وَمِنَ الشَّيْطَانِ وَأَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ مِنْ كُلِّ زَلَلٍ ، كَمَا أَرْجُوهُ جَلَّ جَلَالُهُ أَنْ يَجْعَلَ عَمَلِي هَذَا خَالِصًا لَوَجْهِهِ وَأَنْ يَنْفَعَنِي بِهِ وَيَنْفَعِ كُلَّ مَنْ اطَّلَعَ عَلَيْهِ رَاجِيًا مِنْهُ الدُّعَاءَ وَمِنَ اللَّهِ الْقَبُولَ وَأَخِرُ دَعْوَانَا أَنْ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَصَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمْ عَلَيَّ نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ أَجْمَعِينَ وَمَنْ تَبِعَهُمْ بِإِحْسَانٍ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ .



التفسير

بسم الله الرحمن الرحيم

" رب يسر وأعن برحمتك "

.. ( سورة يس ) ..

الآية (١)

\* الآية رقم " ١ " قوله تعالى : ( الرَّ )

١ قال ابن جرير رحمه الله :  
حدثني المثنى (١) قال : ثنا إسحاق (٢) قال : ثنا أبي (٣) حماد قال :  
ثنا مندل (٤) عن عطاء بن السائب (٥) عن سعيد بن جبير قال : ( الرَّ ،  
وحم و نون ) هو اسم الرحمن (٦) .

٢ وأخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : " الرَّ " قال : أنا الله  
أرى (٧) .

قلت :

قد ذكر الإمام الطبري رحمه الله أقوالا عن المفسرين في معاني الحروف  
المقطعة فقال :

(اختلفت تراجمة القرآن في تأويل قول الله تعالى ذكره " ألم " :

فقال بعضهم : هو اسم من أسماء القرآن .

- 
- (١) المثنى بن إبراهيم الأملى . لم أعرفه .
  - (٢) إسحاق . لم أقف على ترجمته .
  - (٣) لعزل الصحيح . ثنا أبو حماد . إلا إذا قصد به أن الذي حدث إسحاق  
هو أبوه واسمه حماد وعليه . فحماد : غير معروف ، وقد وجد نفس السند  
في الأثر ( ٢١٩ ) وصرح فيه باسم ( عبد الرحمن بن أبي حماد ) فلربما  
سقطت كلمة ( ابن ) في هذا السند ، وصحته ( ثنا ابن أبي حماد ) وهو  
أيضا غير معروف .
  - (٤) مندل : مثلث الميم ساكن الثاني ابن علي العنزي الكوفي ومندل لقب  
ضعيف . تقريب التهذيب ( ٢٧٤/٢ ) ط . دار المعرفة بيروت وأشير إلى هذا الكتاب بالتقريب  
من أول الرسالة إلى آخرها إن شاء الله تعالى .
  - (٥) عطاء بن السائب . أبو محمد ويقال : أبو السائب الثقفي الكوفي . صدوق  
اختلط . التقريب ( ٢٥/٢ ) .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧٩/١١ ) ط . الحلبي بمصر وابن عطية في تفسيره  
( ٤/٩ ) تحقيق المجلس العلمي بفاس والشعبي في تفسيره ( ٧/٢ ب ) وفي  
النسخة الثانية ( ق ١٨٥ / ب ) مخطوطة .
  - (٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٩٩/٣ ) ط . دار المعرفة .

( سورة يونس ) الآية ( ١ )

- وقال بعضهم : هو فواتح يفتح الله بها القرآن .
- وقال بعضهم : هو اسم للسورة .
- وقال بعضهم : هو اسم الله الأعظم .
- وقال بعضهم : هو قسم أقسم الله به وهي من أسمائه .
- وقال بعضهم : هو حروف مقطعة من أسماء وأفعال كل حرف من ذلك لمعنى غير معنى الحرف الآخر .
- وقال بعضهم : هي حروف هجاء موضوع .
- وقال بعضهم : هي حروف يشتمل كل حرف منها على معان شتى مختلفة ( ١ ) .

ثم قال : ( والمواب من القول عندى في تأويل مفاتيح السور التي هي حروف المعجم ، أن الله جل ثناؤه جعلها حروفاً مقطعة ولم يصل بعضها ببعض فيجعلها كسائر الكلام المتصل الحروف لأنه عز ذكره أراد بلفظه الدلالة بكل حرف منه على معان كثيرة لا على معنى واحد ) ( ٢ ) .

ثم قال رحمه الله : ( فإن قال لنا قائل وكيف يجوز أن يكون حرف واحد شاملاً للدلالة على معان كثيرة مختلفة ؟ قيل : كما جاز أن تكون كلمة واحدة تشتمل على معان كثيرة مختلفة كقولهم للجماعة من الناس : أمة ، وللحين من الزمان : أمة ، وللرجل المتعبد المطيع لله : أمة ، وللدين والملة : أمة ، وكقولهم للجزء والقصاص دين ، وللسلطان والطاعة : دين وللتدليل ، للدين ، وللحساب : دين في أشباه ذلك كثيرة يطول الكتاب بإحصائها مما يكون من الكلام بلفظ واحد مشتمل على معان كثيرة وكذلك قول الله جل ثناؤه ( الّمْ ، والّمّر ، و الّمْص ) وما أشبه ذلك من حروف المعجم التي هي فواتح أوائل السور كل حرف منها دالٌّ على معان شتى شامل جميعها من أسماء الله عز وجل وصفاته مآقائه المفسرون من الأقوال التي ذكرناها عنهم ) .

( ١ ) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١ / ٨٦ ، ٨٧ ، ٨٨ ) يتصرف .

( ٢ ) انظر تفسير الطبري ( ١ / ٩٣ ) طه الحلبي .

( سورة يونس ) الآية (١)

ثم قال : فذلك يحوى معانى جميع ما وصفنا مما بينا من وجوهه لأن الله جنبل ثناؤه لو أراد بذلك أو بشيء منه الدلالة على معنى واحد مما لا يحتمله ذلك دون سائر المعانى غيره لأبان ذلك لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم إبانة غير مشككة إذ كان جل ثناؤه إنما أنزل كتابه على رسوله صلى الله عليه وسلم ليبيّن لهم ما اختلفوا فيه، وفي تركه صلى الله عليه وسلم إبانة ذلك أنه مراد به من وجوه تأويله البعض دون البعض أوضّح الدليل على أنه مراد به جميع وجوهه التى هو لها مُحتمَل ، إذ لم يكن مستحيلاً في العقل وَجْهٌ منها أن يكون من تأويله ومعناه كما كان غير مستحيل اجتماع المعانى الكثيرة للكلمة الواحدة باللفظ الواحد في كلام واحد (١) .

وقال القرطبي : (إن الحروف المقطعة التى في أوائل السور سرُّ الله في القرآن ، والله في كل كتاب من كتبه سرُّ ، فهى من المتشابه الذى انفرد الله تعالى بعلمه ، ولا يجب أن يتكلم فيها ولكن نؤمن بها ونقرأ كما جاءت) .

ثم قال : وروى هذا القول عن أبى بكر الصديق (٢) وعلى بن أبى طالب (٣) رضى الله عنهما ، وذكر أبو الليث السمرقندى (٤) عن عمر (٥) وعثمان (٦) وابن مسعود (٧) رضى الله عنهم أنهم قالوا : الحروف المقطعة من المكتوم

- 
- (١) انظر تفسير الطبرى ( ٩٤/١ ) ط . الحلبي .
  - (٢) أبو بكر الصديق : صحابى جليل . وهو أول الخلفاء الراشدين . معروف .
  - (٣) على بن أبى طالب : صحابى جليل . وهو رابع الخلفاء الراشدين . معروف .
  - (٤) أبو الليث السمرقندى : أحمد بن عمر السمرقندى . فقيه . حج وعاد إلى بغداد وتفقه به جماعة كبيرة . معجم المؤلفين ( ٣٢/٢ ) .
  - (٥) عمر : هو ابن الخطاب : صحابى جليل . ثانى الخلفاء الراشدين . معروف .
  - (٦) عثمان : هو ابن عفان : صحابى جليل . ثالث الخلفاء الراشدين . معروف .
  - (٧) ابن مسعود : هو عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي : من السابقين الأولين . صحابى معروف . التقريب ( ٤٥٠ / ١ ) .

( سورة يونس ) الآية ( ١ ، ٢ )

الذى لا يفسر وهو قول عامر الشعبي (١) و سفيان الثوري (٢) وجماعة من المحدثين (٣) .

قلت :

لا منافاة بين ما ذكره ابن جرير وغيره في تفسير الحروف المقطعة إذ يمكن تفسيرها بجميع معانيها ويمكن أن نقول : إنها من المتشابه الذى انفرد الله بعلمه ، ومدار الخلاف هو قوله تعالى : " وما يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم " فمن وقف على قوله " إلا الله " جعلها من ضمن المتشابه الذى انفرد الله بعلمه ، ومن وقف على قوله : " والراسخون في العلم " جعلها من الحروف التى تُفسر وإن صح لنا فيها عن المعصوم شيء قلنا به ، وإلا وقفنا وقلنا : آمنا به كل من عند ربنا . والله أعلم (٤) .

\* الآية رقم " ٢ " قوله تعالى : أَكَاثِرٌ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَى رَجُلٍ مِنْهُمْ أَنْ أَنْذِرِ النَّاسَ ، وَبَشِّرِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَنَّ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ قَالَ الْكٰفِرُونَ إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ .

٣ قال ابن عطية رحمه الله فى قوله تعالى : " إن هذا لساحر مبين " :  
قرأ ابن جبير : إن هذا لساحر (٥) .

- 
- (١) عامر بن شراحيل الشعبي . ثقة . مشهور . التقريب ( ٣٨٧/١ ) .
  - (٢) سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري : ثقة . حافظ . فقيه . التقريب ( ٣١١/١ )
  - (٣) انظر تفسير القرطبي ( ١٥٤/١ ) ط . دار الكاتب العربى للطباعة والنشر بالقاهرة .
  - (٤) انظر تفصيل المسألة فى تفسير ابن كثير ( ٣٥/١ - ٣٩ ) ط دار المعرفة ببيروت .
  - (٥) أخرجه ابن عطية فى تفسيره ( ٦/٩ ) . والقراءة المذكورة سبعة متواترة . انظر البدور الزاهرة فى القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضى ص ( ١٤٢ ) ط . دار الكاتب العربى . بيروت .

( سورة يونس ) الآية ( ٣ ، ١١ )

\* الآية رقم " ٣ " قوله تعالى : ( إِنْ رِئَاكُمْ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَىٰ عَلَى الْعَرْشِ يُدَبِّرُ الْأَمْرَ ، مَا مِنْ شَيْعٍ إِلَّا مِنْ أَعْدٍ إِذْنِهِ ذَلِكُمْ اللَّهُ رَبُّكُمْ فَاعْبُدُوهُ أَفَلَا تَتَذَكَّرُونَ ) .

٤ قال ابن أبي حاتم في قوله تعالى : ( ما من شفيح إلا من بعد إذنه ) .  
حدثنا أبي (١) ثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني (٢) ثنا الهذيل بن عمر الهمداني (٣) ثنا شريك (٤) عن سالم (٥) عن سعيد بن جبير قال :  
من يتكلم عنده إلا بإذنه (٦) .

\* الآية رقم " ١١ " قوله تعالى : ( وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتِعْجَالَهُمْ بِالْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجْلُهُمْ فَنَذَرُ الَّذِينَ لَا يَرْجُونَ لِقَاءَنَا فِي طُغْيَانِهِمْ يَعْمَهُونَ ) .

٥ قال ابن أبي حاتم في قوله تعالى : ( ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير )  
ذكر عن معاوية بن هشام عن شريك عن سالم عن سعيد في قوله تعالى : " ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير " قال : هو الرجل يدعو على

- 
- (١) أبو حاتم هو : محمد بن إدريس بن المنذر الحنظلي . أحد الحفاظ .  
التقريب ( ١٤٣/٢ ) .
  - (٢) يحيى بن عبد الحميد الحماني الكوفي . حافظ ، إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث .  
التقريب ( ٣٥٢/٢ ) .
  - (٣) الهذيل بن عمر الهمداني . غير معروف .
  - (٤) شريك بن عبد الله النخعي الكوفي . صدوق يخطئ كثيرا تغيير حفظه مذولسي  
القضاء بالكوفة . التقريب ( ٣٥١/١ ) .
  - (٥) سالم بن عجلان الأفيطس الأموي . ثقة . رمي بالإرجاء . التقريب ( ٢٨١/١ ) .
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (ج٤) . عند تفسيره للآية ( ميكروفيلم )  
والنسخة غير مرقمة .
  - (٧) معاوية بن هشام القصار الكوفي . صدوق له أوهام . التقريب ( ٢٦١/٢ ) .

( سورة يونس ) الآية ( ١١ )

نفسه (١) اللهم اخزه اللهم افعل به كذا و كذا ، فلو يعجل الله لهم ذلك كما يعجل الله لهم اللهم ارزقني ( لَقَضَى ) (٢) إليهم (٣) .  
٦ وفي لفظ قال السيوطي :

أخرج أبو الشيخ (٤) عن سعيد بن جبير " ولو يعجل الله للناس الشرر استعجالهم بالخير قال : قول الرجل للرجل اللهم اخزه ، اللهم العنه - قال : وهو يحب أن يُستجاب له كما يحب اللهم اغفر له ، اللهم ارحمه (٥) .

قلت :

قد أوضح الحافظ ابن كثير رحمه الله معنى الآية في تفسيره فقال :  
( يخبر تعالى عن حلمه ولطفه بعباده أنه لا يستجيب لهم إذا دعوا على أنفسهم أو أموالهم أو أولادهم في حال ضجرهم وغيصهم ، وأنه يعلم منهم عدم القصد بالشر إلى إرادة ذلك فهذا لا يستجيب لهم والحالة هذه لطفًا ورحمة كما يستجيب لهم إذا دعوا لأنفسهم أو لأموالهم أو لأولادهم بالخير والبركة والنماء ، ولهذا قال : ( ولو يعجل الله للناس الشرر استعجالهم بالخير لَقَضَى إليهم أجلهم .. ) الآية . أي لو استجاب لهم كلما دعوه به في ذلك لأهلكهم (٦) .

---

(١) جملة ( يدعو على نفسه ) هكذا وردت في النص ، فإما أن يكون هناك تحريف فيكون الصواب ( على غيره ) كما هو مفهوم النص الآتي ، أو يكون قد جرد من نفسه شخصا آخر فدعا عليه . أو يكون قد قصد به الالتفات .. والله أعلم .

(٢) في أصل النص ( لقضا ) بالألف الممدودة ، والصحيح كما أشبته . بالألف المقصورة .

(٣) انظر تفسير ابن أبي حاتم ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( ولو يعجل الله للناس .. ) الآية .

(٤) أبو الشيخ : هو عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصاري ، محدث حافظ مفسر . معجم المؤلفين ( ١١٤/٦ ) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٠١/٣ ) ط . دار المعرفة . بيروت .

(٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٠٨/٢ ) ط . بيروت .

( سورة يونس ) الآية ( ٢٢ )

\* الآية رقم " ٢٢ " قوله تعالى : ( هُوَ الَّذِي يَسِيرُكُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ حَتَّى إِذَا كُنْتُمْ فِي الْفُلِكِ وَجَرَيْنَ بِهِمْ بِرِيحٍ طَيِّبَةٍ وَفَرِحُوا بِهَا جَاءَتْهَا رِيحٌ عَاصِفٌ وَجَاءَهُمُ الْمَوْجُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ أُحِيطَ بِهِمْ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ لَئِنِ أَنْجَيْتَنَا مِنْ هَذِهِ لَنَكُونَنَّ مِنَ الشَّاكِرِينَ ) .

٧ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج (١) ثنا أبو أسامة (٢) عن إسماعيل بن أبي خالد (٣) عن سعيد بن جبير في قوله ( مخلصين له الدين " قال : إذا قلت لا إله إلا الله فقل على أثرها : الحمد لله رب العالمين (٤) .

قلت :

كلمة ( الحمد لله رب العالمين ) كلمة شكر على الإسلام وليس هي الإخلاص في ذاتها لأن الإخلاص نابع من القلب .  
وقد وضح ابن كثير معنى قوله ( مخلصين له الدين ) فقال : أي لا يدعون معه صنما ولا وثنا بل يفردون بالدعاء والابتهال كقوله : ( وإذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون إلا إياه فلما نجاكم إلى البر أعرضتم وكان الإنسان كفورا ) (٥) وقال ههنا ( دعوا الله مخلصين له الدين لئن أنجيتنا من هذه ) أي هذه الحال ( لنكونن من الشاكرين ) أي لا نشرك بك أحدا ولنفردتك بالعبادة هناك كما أفردناك بالدعاء ههنا (٦) .

- 
- (١) أبو سعيد الأشج : هو عبد الله بن سعيد بن حصين الكندي . ثقة .  
التقريب ( ٤١٩/١ ) .
  - (٢) أبو أسامة : هو حماد بن أسامة بن زيد القرشي . ثقة ثبت .  
التقريب ( ١٩٥/١ ) .
  - (٣) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي . ثقة ثبت .  
التقريب ( ٦٨/١ ) .
  - (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( دعوا الله مخلصين .. ) الآية .
  - (٥) سورة الإسراء آية رقم ( ٦٧ ) .
  - (٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٤١٣/٤١٢/٢ ) ط . بيروت .



( سورة يونس ) الآية ( ٣٦ ، ٣٧ )

\* الآية رقم " ٣٦ " قوله تعالى : ( وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا إِنَّ الظَّنَّ لَا يُغْنِي مِنَ الْحَقِّ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ ) .

٨ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو زرعة (١) ثنا يحيى بن عبد الله بن بكير (٢) حدثنا عبد الله ابن لهيعة (٣) حدثني عطاء بن دينار (٤) عن سعيد بن جبیر فی قول الله : ( عليم ) یعنی عالم بها وحده (٥) .

\* الآية رقم " ٣٧ " قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ هَذَا الْقُرْآنُ أَنْ يُفْتَرَى مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ تَصْدِيقُ الَّذِي بَيْنَ يَدَيْهِ وَتَفْصِيلُ الْكِتَابِ لَا رَيْبَ فِيهِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ ) .

٩ قال ابن أبي حاتم بسنده عن أبي الدرداء (٦) رضى الله عنه قال : الريب : یعنی الشك من الكفر (٧) ثم قال : ولا أعلم في هذا الحرف اختلافا بين المفسرين وذكر سعيد بن جبیر منهم (٨) .

- 
- (١) أبو زرعة هو عبيدالله بن عبدالكريم المخزومي . إمام حافظ . ثقة . التقريب ( ٥٣٦/١ ) .
  - (٢) يحيى بن عبد الله بن بكير المخزومي . ثقة في الليث وتكلموا في سماعه من مالك . التقريب ( ٣٥١/٢ ) .
  - (٣) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي . صدوق خلط بعد احتراق كتبه . التقريب ( ٤٤٤/١ ) .
  - (٤) عطاء بن دينار الهذلي . صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبیر من صحيفته . التقريب ( ٢١/٢ ) .
  - (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( إن الله عليم بما يفعلون ) .
  - (٦) أبو الدرداء : هو عويمر بن زيد بن قيس الأنصاري رضى الله عنه . صحابي جليل . التقريب ( ٩١/٢ ) .
  - (٧) يبدو أن كلمة سقطت من النص إذ لا يستقيم الكلام إلا بإيرادها فتكون الجملة هكذا : قال : الريب . یعنی الشك وهو من الكفر . والله أعلم .
  - (٨) انظر تفسير ابن أبي حاتم ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( لا ريب فيه من رب العالمين ) .

( سورة يونس ) الآية ( ٥١ ، ٥٤ ، ٥٧ )

\* الآية رقم " ٥١ " قوله تعالى : ( ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا عَذَابَ الْخُلْدِ هَلْ تُجْرَفُونَ إِلَّا إِنَّمَا نَتَكْسِبُُونَ ) .

١٠ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير (١) في قوله تعالى : ( ذوقوا ) يعنى العقوبة (٢) .

\* الآية رقم " ٥٤ " قوله تعالى : ( وَلَوْ أَنَّ لِكُلِّ نَفْسٍ ظَلَمَتْ مَا فِي الْأَرْضِ لَافْتَدَتْ بِهِ وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَقُضِيَ بَيْنَهُم بِالْقِسْطِ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ ) .

١١ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( وهم لا يظلمون ) يعنى من أعمالهم فلا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم (٣) .

\* الآية رقم " ٥٧ " قوله تعالى : ( يَا أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ جَاءَكُمْ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّكُمْ وَشِفَاءٌ لِمَا فِي الصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ) .

١٢ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( هدى ) يعنى تبيانا (٤) .

---

(١) قوله ( برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير اختصار للسند السابق ذكره فى الأثر رقم (٨) ولكثرة الروايات بهذا السند عن سعيد بن جبير أختصره باللفظ الذى ذكرته إلى نهاية البحث .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( ذوقوا عذاب الخلد ) الآية .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( وهم لا يظلمون ) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( هدى ورحمة للمؤمنين ) .

( سورة يونس ) الآية ( ٥٧ )

قلت :

فسر ابن جبير الهدى بالتبليان على أساس أنه - والله أعلم - للدلالة والإرشاد إذ المعروف عند علماء العقيدة أن الهدى نوعان ، كما وضّح ذلك شارح العقيدة الواسطية بما نصه : ( والهدى في اللغة : البيان والدلالة كما في قوله تعالى : ( وأما شمود فهديناهم فاستحبوا العمى على الهدى ) (١) فإن المعنى بينا لهم ، وكما في قوله : ( إنا هديناه السبيل إما شاكرا وإما كفورا ) (٢) .

والهدى بهذا المعنى عام لجميع الناس ، ولهذا يوصف به القرآن كما في قوله تعالى : ( إن هذا القرآن أن يهدي للتي هي أقوم ) (٣) ، ويوصف به الرسول صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى : ( وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم ) (٤) .

وقد يأتي الهدى بمعنى التوفيق والإلهام فيكون خاصا بمن يشاء الله هدايته ، قال تعالى : ( فمن يرد الله أن يهديه يشرح صدره للإسلام ) (٥) ، لهذا نفاه الله عن رسوله ، قال تعالى : ( إنك لا تهدي من أحببت ولكن الله يهدي من يشاء ) (٦) ، (٧) .

- 
- (١) سورة فصلت آية ( ١٧ ) .
  - (٢) سورة الدهر آية ( ٣ ) .
  - (٣) سورة الإسراء آية ( ٩ ) .
  - (٤) سورة الشورى آية ( ٥٢ ) .
  - (٥) سورة الأنعام آية ( ١٢٥ ) .
  - (٦) سورة القصص آية ( ٥٦ ) .

(٧) انظر شرح العقيدة الواسطية لشيخ الإسلام ابن تيمية تأليف : محمد خليل هراس ، مراجعة : عبد الرازق عفيفي ، نشر : محمد عبد المحسن الكتبي ، صاحب المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ط . الجامعة الإسلامية . الطبعة الثالثة .

( سورة يونس ) الآية ( ٦٢ )

\* الآية رقم " ٦٢ " قوله تعالى : ( أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ) .

١٣ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله : ( لا خوف عليهم ) يعنى في الآخرة ( ولا هم يحزنون ) يعنى لا يحزنون للموت (١) .

قلت :

قال ابن جرير رحمه الله في تفسير الآية : " ألا إن أنصار الله لا خوف عليهم في الآخرة من عقاب الله لأن الله رَضِيَ عنهم فأمنهم من عقاب الله ولا هم يحزنون على ما فاتهم من الدنيا " (٢) .

أقول : وقد يكون نفى الحزن للآخرة إذ لا يواجهون ما يُكدرهم من السيئات وما ينتج عنها كما ورد ذلك في آيات كثيرة من القرآن الكريم ومنها قوله تعالى : ( وقالوا الحمد لله الذى أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور ، الذى أحلنا دار المقامة من فضله لا يمسنا فيها نصب ولا يمسنا فيها لغوب ) (٣) وقوله سبحانه ، ( إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التى كنتم توعدون ) (٤) وغيرها من الآيات الكثيرة الواردة فى ذلك (٥) .

- 
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( لا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) .  
(٢) انظر تفسير الطبرى ( ١١ / ١٣١ ) ط . الحلبي .  
(٣) سورة فاطر آية ( ٢٤ ، ٢٥ ) .  
(٤) سورة فصلت آية ( ٣٠ ) .  
(٥) انظر : المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم ( ص ١٩٩ ) ط . دار إحياء التراث العربى . بيروت .

( سورة يونس ) الآية ( ٦٤ ، ٦٥ ، ٦٧ )

\* الآية رقم " ٦٤ " قوله تعالى : ( لَهُمُ الْبُشْرَى فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَفِي  
الْآخِرَةِ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَاتِ اللَّهِ ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ) .

١٤ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله ( .العظيم )  
يعنى وافرا (١) .

\* الآية رقم " ٦٥ " قوله تعالى : ( وَلَا يَحْزَنكَ قَوْلُهُمْ إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا  
هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) .

١٥ قال الثعلبي : قال سعيد بن جبير : إن الله يعز من يشاء كما قال فسى  
آية أخرى : ( ولله العزة ولرسوله وللمؤمنين ) (٢) ، وعزة الرسول  
والمؤمنين بالله هي كلها لله ، قال الله تعالى : ( سبحانه ربك رب  
العزة عما يصفون ) (٣) ، (٤) .  
قلت :

وهذا صحيح لأن شأن العبد من نبي أو غيره أن يكون متواضعا لله ، فإذا  
عن فذلك لمرضاة الله وبتوقيقه سبحانه وتعالى .

\* الآية رقم " ٦٧ " قوله تعالى : ( هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ لِتَسْكُنُوا  
فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَسْمَعُونَ ) .

- 
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( ذلك  
هو الفوز العظيم ) .  
(٢) سورة المنافقون آية ( ٨ ) .  
(٣) سورة الصافات آية ( ١٨٠ ) .  
(٤) أخرج الأثر الثعلبي في تفسيره ( ٢/ق/١٩٤/ب ) مخطوطة .

( سورة يونس ) الآية ( ٦٧ )

١٦ قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبو سعيد الأشج (١) ثنا يحيى بن يمان (٢) ثنا سفيان (٣) عن سماك (٤) عن سعيد بن جبير : ( إن في ذلك آيات ) قال : هو الرجل يبعث بخاتمه إلى أهله (٥).

قلت :

يعنى سعيدُ بن جبير رحمه الله من هذا أن الدلالات التي بثها الله سبحانه وتعالى في الكون براهين لا تقبل الشك ، ومثل لها بحال الرجل يبعث بخاتمه إلى أهله وهو بعيد عنهم لقضاء شأن ما ، فيصدقون الرسول الذي يحمل الخاتم .

وقد وضع الطبري رحمه الله معنى الآية بصورة عامة فقال :

" يقول تعالى ذكره : ( إن في اختلاف حال الليل والنهار وحال أهلهم فيها دلالةٌ وحججاً على أن له العبادَةَ خالماً بغير شريك ، هو الذي خلق الليل والنهار وخالف بينهما بأن جعل هذا للخلق سكناً ، وهذا لهم معاشاً دون من لا يخلق ولا يفعل شيئاً ولا يضر ولا ينفع وقال : " لقوم يسمعون " لأن المراد منه : الذين يسمعون هذه الحجج ويتفكرون فيها فيعتبرون بها ويتعظون ، ولم يُرد به الذين يسمعون بأذانهم ثم يُعرضون عن عِبَرِهِ وَعِظَاتِهِ (٦) .

- 
- (١) هو : عبد الله بن سعيد الكندي . وقد تقدمت ترجمته .
  - (٢) يحيى بن اليمان العجلي الكوفي ، صدوق عابد . يخطئ كثيراً وقد تغيّر . التقريب ( ٣٦١/٢ ) .
  - (٣) سفيان : هو الثوري وقد تقدمت ترجمته .
  - (٤) سماك بن حرب البكري . صدوق . وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة . التقريب ( ٣٣٢/١ ) .
  - (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( إن في ذلك آيات ) .
  - (٦) انظر تفسير الطبري ( ١٤٠/١١ ) ط . الحلبي .

( سورة يونس ) الآية ( ٦٨ )

\* الآية رقم " ٦٨ " قوله تعالى : ( قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا سُبْحَانَهُ هُوَ الْغَنِيُّ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ إِنْ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا أَتَقُولُونَ عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ) .

١٧ قال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس<sup>(١)</sup> رضى الله عنهما قال : كل سلطان في القرآن حجة ، ثم قال : و روى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك<sup>(٢)</sup> .

قلت :

بتتبع الآيات القرآنية في كلمة " سلطان " وجدت أن كلام ابن جبير ليس مطرداً ، فقد أتت كلمة سلطان بمعنى القدرة والقوة كما في قوله تعالى ( وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم ، وما كان لى عليكم من سلطان )<sup>(٤٠٣)</sup> .

و كذلك في قوله تعالى : ( إن عبادى ليس لك عليهم سلطان )<sup>(٥)</sup> أى قوة<sup>(٦)</sup> و غير ذلك من الآيات القرآنية حيث جاء بمعنى التسلط كما في قوله تعالى : ( إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون )<sup>(٨٠٧)</sup> .

- 
- (١) ابن عباس : هو عبد الله بن عباس بن عبد المطلب رضى الله عنه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد المكثرين من الصحابة . معروف . التقريب ( ٤٢٥/١ ) .
  - (٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( إن عندكم من سلطان بهذا ) .
  - (٣) سورة إبراهيم آية ( ٢٢ ) .
  - (٤) انظر تفسير الجلالين . ( ص ٢٣٩ ) ط . المطبعة الهاشمية بدمشق .
  - (٥) سورة الحجر آية ( ٤٢ ) .
  - (٦) انظر تفسير الجلالين . ( ص ٣٤٧ ) .
  - (٧) سورة النحل آية ( ٩٩ ) .
  - (٨) انظر تفسير الجلالين ( ص ٣٦٦ ) . وانظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ( ص ٣٥٤ ، ٣٥٥ ) ، وانظر تفاسيرها في كتب التفسير .

( سورة يونس ) الآية ( ٧٦ ، ٧٨ ، ٨٧ )

والتسلط والقوة معناهما واحد وقد تأتي لمعانٍ أخرى .

\* الآية رقم " ٧٦ " قوله تعالى : ( فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُبِينٌ ) .

١٨ قال ابن عطية : قرأ سعيد بن جبير ( لساحر مبين ) (١) .

\* الآية رقم " ٧٨ " قوله تعالى : ( قَالُوا أَجِئْتَنَا لِنَلْفِتْنَا عَمَّا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا وَتَكُونَ لَكُمُ الْكِبْرِيَاءُ فِي الْأَرْضِ وَمَا نَحْنُ لَكُمُ بِمُؤْمِنِينَ ) .

١٩ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله ——— ( بمؤمنين ) قال : مصدقين (٢) .

\* الآية رقم " ٨٧ " قوله تعالى : ( وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ وَأَخِيهِ أَنْ تَبَوِّءْ لِقَوْمِكَ مِمَّنْ مِمَّصْرَ بَيْوتًا وَاجْعَلُوا لِبَيْوتِكُمْ قِبْلَةً وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ ) .

---

(١) ذكره ابن عطية في تفسيره ( ٧٨/٩ ) . تحقيق المجلس العلمي بفاس ( المغرب ) ولم يقرأ بقراءة سعيد بن جبير في هذا الموضع أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . أنظر إتخاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر للشهير بالبناء ( ص ٢٥٣ ) ط . مطبعة المشهد الحسيني سنة ( ١٣٥٩ هـ ) و سارمز لهذا الكتاب بإتخاف في كامل الرسالة إن شاء الله تعالى ، فليلاحظ القارئ ذلك .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( وما نحن لكما بمؤمنين ) .



( سورة يونس ) الآية ( ٨٧ )

٢٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع (١) قال : ثنا عمران بن عيينة (٢) عن عطاء (٣) عن سعيد  
ابن جبير في قوله تعالى : ( واجعلوا بيوتكم قبلة ) ، قال : (٤) يقابل  
بعضها بعضا (٥) .

قال سعيد :

٢١ وزاد الثعلبي : فقال : والقبلة الوجهة (٦) .

٢٢ وقال ابن عطية : وقوله " قبلة معناه مساجد " وهو قول ابن عباس  
والربيع (٧) والضحاك (٨) والنخعي (٩) وغيرهم ، قالوا : خافوا فأمروا  
بالصلاة في بيوتهم .

وقيل : يقابل بعضها بعضا . قاله سعيد بن جبير والأول أصوب (١٠) .

- 
- (١) هو سفيان بن وكيع بن الجراح . كان صدوقا إلا أنه ابتلى بوراقه فأدخل  
عليه ماليس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه . التقريب ( ٣١٢/١ ) .
- (٢) عمران بن عيينة بن أبي عمران الهلالي أخو سفيان . صدوق له أوهام .  
التقريب ( ٨٤/٢ ) .
- (٣) هو عطاء بن السائب . وقد تقدمت ترجمته .
- (٤) في الأصل كتبت ( هال ) والصحيح ما أشبته حيث أنه في النسخة البيروتية  
كذلك ( ج ١٠٧/١١ ) .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٥/١١ ) ط . الحلبي وأخرجه ابن كثير  
في تفسيره ( ٤٢٩/٢ ) ط . بيروت .
- (٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٩٦/٢ أ ) وفي النسخة الأخرى ( ٢٢٣/٧ ب ) .
- (٧) الربيع بن أنس البكري . صدوق له أوهام . التقريب ( ٢٤٣/١ ) .
- (٨) الضحاك بن مزاحم الهلالي . صدوق كثير الإرسال . التقريب ( ٣٧٣/١ ) .
- (٩) النخعي هو إبراهيم بن يزيد بن قيس النخعي الكوفي الفقيه . ثقة إلا أنه  
يرسل كثيرا . التقريب ( ٤٦/١ ) .
- (١٠) أخرجه ابن عطية في تفسيره ( ٨٢/٩ ) ووافقه القرطبي ( ٣٧١/٨ ) .  
ط . مصر .

( سورة يونس ) الآية ( ٨٧ )

قلت :

قد فصل الطبرى القول في تفسير قوله تعالى : ( واجعلوا بيوتكم قبلة ) فقال : " واختلف أهل التأويل في تأويل قوله : ( واجعلوا بيوتكم قبلة ) :

( أ ) فقال بعضهم : أى اجعلوا بيوتكم مساجد تملون فيها ، وهو قول ابن عباس وجماعة من التابعين .

( ب ) وقال آخرون : معنى ذلك : " واجعلوا مساجدكم قبل الكعبة " ( ١ ) وهو قول ابن عباس أيضا في رواية أخرى عنه وجماعة من التابعين .

( ج ) وقال آخرون : معنى ذلك : واجعلوا بيوتكم يقابل بعضها بعضا ، وهو قول سعيد بن جبير . ثم قال :

وأولى الأقوال فى ذلك بالصواب القول الذى قدمنا بيانه وذلك أن الأغلب من معانى البيوت وإن كانت المساجد بيوتا البيوت المسكونة إذا ذكرت باسمها المطلق دون المساجد لأن المساجد لها اسم هى به معروفة خاص لها وذلك المساجد ، فأما البيوت المطلقة بغير وصلها بشيء ولا إضافتها إلى شيء فالبيوت المسكونة . وكذلك القبلة الأغلب من استعمال الناس إياها فى قبل المساجد وللصلوات ، فإذا كان ذلك كذلك وكان غير جائز توجيه معانى كلام الله إلا إلى الأغلب من وجوهها المستعمل بين أهل اللسان الذى نزل به دون الخفى المجهول مالم تأت دلالة تدل على غير ذلك ولم يكن على قوله : ( واجعلوا بيوتكم قبلة ) دلالة تقطع العذر بأن معناه غير الظاهر

---

( ١ ) علمنا من كتاب الله سبحانه وتعالى أن بيت المقدس هو وجهة عبادة بنى إسرائيل وليس الكعبة ، ولذلك صلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بيت المقدس إلى أن أمر بالتحول ، ولا أدرى كيف يوجه قول ابن عباس هذا ؟ .

المستعمل في كلام العرب لم يجر توجيهه إلى غير الظاهر السدي وصفناه ، وكذلك القول في قوله ( قبلة ) (١) .  
وقد وضح الراغب معنى البيت في قوله تعالى : ( واجعلوا بيوتكم قبلة ) فقال :  
( أصل البيت مأوى الإنسان بالليل لأنه يقال : بات : أقام بالليل ،  
كما يقال : ظل بالنهار ، ثم قد يقال للمسكن بيت من غير اعتبار  
فيه ، وجمعه أبيات وبيوت ، لكن البيوت بالمسكن أخص ، والأبيات  
بالشعر . قال عز وجل : ( فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا ) (٢) وقال  
سبحانه : ( واجعلوا بيوتكم قبلة ) وقال تعالى : ( لا تدخلوا  
بيوتا غير بيوتكم ) (٣) وتقع ذلك على المتخذ من حجر ومدبر وصوف  
ووبر ، وبه شبه بيت الشعر ، وعبر عن مكان الشيء بأنه بيته (٤) .

٢٣ وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله  
تعالى : ( وبشر المؤمنين ) قال : بشرهم بالنصر في الدنيا والجنة في  
الآخرة (٥) .

قلت :

وأوضح ابن جرير تفسير الآية بقوله : " قوله تعالى : ( وأقيموا الصلاة  
وبشر المؤمنين ) : يقول تعالى ذكره : وأدوا الصلاة المفروضة بحدودها  
في أوقاتها ، وقوله : ( وبشر المؤمنين ) يقول جل ثناؤه لنبيه عليه  
الصلاة والسلام : وبشر مقيمي الصلاة المطيعي الله يا محمد المؤمنين  
بالثواب الجزيل منه " (٦) .

- (١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٥٣/١١ ) الى ( ١٥٦ ) .
- (٢) سورة النمل آية ( ٥٢ ) .
- (٣) سورة النور آية ( ٢٧ ) .
- (٤) انظر المفردات للراغب ( ص ٦٤ ) . ط . دار المعرفة بيروت .
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( وبشر  
المؤمنين ) مخطوطة .
- (٦) انظر تفسير الطبري ( ١٥٦/١١ ) ط . الحلبي .

( سورة يونس ) الآية ( ٩٠ ، ٩٢ )

\* الآية رقم " ٩٠ " قوله تعالى : ( وَجُوزْنَا بَيْنَ إِسْرَائِيلَ وَالْبَحْرِ فَاتَّبَعَهُمْ فِرْعَوْنُ وَجُنُودُهُ بَغْيًا وَعَدُوًّا حَتَّى إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ قَالَ : ءَامَنْتُ أَنَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا الَّذِي ءَامَنْتَ بِهِ بَنُو إِسْرَائِيلَ وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ ) .

٢٤ قال السيوطى عند قوله تعالى : ( حتى إذا أدركه الغرق ) :

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : كانت عمامة جبريل عليه السلام يوم غرق فرعون سوداء (١) .

قلت :

ليس في معرفة لون عمامة جبريل عليه السلام كبير فائدة - على فرض ثبوت ذلك - وإنما الذى ينبغى معرفته هو معجزة البارى جل جلاله وقدرته على الإنتقام من عصاة عباده حيث مكن الله نبيه موسى عليه السلام وصحبه من بنى إسرائيل من مجاوزة البحر بقدرته سبحانه بعد أن جعله يبسا حتى جعل فرعون وجنوده يقتحمون البحر جميعا إلى أن هم أولهم بالخروج منه ، أمر الله القدير البحر أن يرتطم عليهم فارتطم عليهم فلم ينج أحد منهم وجعلت الأمواج ترفعهم وتخفضهم وتراكت الأمواج فوق فرعون وعشيته سكرات الموت ، فحينئذ استسلم لله تعالى وادعى الإيمان فلم يقبل منه ذلك لعصيانه له قبله ، وكونه من المفسدين الذين أضلوا الناس عن طريق الحق والصواب (٢) .

\* الآية رقم " ٩٢ " قوله تعالى : ( فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِجَدِّيكَ لِتَكُونَ لِمَنْ خَلَقَ ءَايَةٌ وَأَنْ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ ءَايَاتِنَا لَغٰفِلُونَ ) .

(١) أخرجه السيوطى في الدر المنثور ( ٣١٦/٣ ) ط . دار المعرفة .

(٢) انظر تفصيل ذلك فى تفسير ابن كثير ( ٤٣٠/٢ ) وما ذكرته ملخص وجيز مما ذكره .

( سورة يونس ) الآية ( ٩٢ ، ٩٤ )

٢٥ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله :  
( آياتنا ) يعنى القرآن (١) .

قلت :

تخصيصة آيات القرآن فقط حجرٌ بل الآيات في القرآن وفي الكون ، كما  
بين ذلك الطبرى رحمه الله إذ قال في تفسير الآية ما نصه : يقول  
تعالى ذكره : ( وإن كثيرا من الناس عن آياتنا ) يعنى عن حججنا  
وأدلتنا على أن العبادة والألوهية لنا خالصة ( لغافلون ) يقول :  
لساهون لا يتفكرون فيها ولا يعتبرون بها (٢) .

\* الآية رقم " ٩٤ " قوله تعالى : ( فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ فَسْئَلِ  
الَّذِينَ يَاقُرْءُونَ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِكَ لَقَدْ جَاءَكَ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ فَلَا تَكُونَنَّ مِنَ  
الْمُضْتَرِّينَ ) .

٢٦ قال ابن جرير :

حدثني يعقوب بن إبراهيم (٣) قال : ثنا هشيم (٤) عن أبي بشر (٥) عن سعيد  
ابن جبير في قوله : ( فَإِنْ كُنْتَ فِي شكٍ مِمَّا أَنْزَلْنَا إِلَيْكَ ) فقال : لم  
يشك النبي صلى الله عليه وسلم ولم يسأل (٦) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( وَإِنْ  
كثيرا من الناس عن آياتنا لغافلون ) .

(٢) انظر تفسير الطبرى ( ١٦٦/١١ ) وكذلك روح المعاني للألوسى ( ١٨٦/١١ )

لمعرفة التوسع في معنى الآية وأنها تفسر بأعم مما ذكره ابن أبي حاتم .  
(٣) يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدى . ثقة . التقريب ( ٣٧٤/٢ ) .

(٤) هشيم بن بشير السلمى . ثقة كثير . التدليس والإرسال الخفى . التقريب .  
( ٣٢٠/٢ ) .

(٥) أبو بشر بن أبي وحشية . ثقة من أثبت الناس في سعيد بن جبير . التقريب  
( ١٢٩/١ ) .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٨/١١ ) ط . الحلبي .

( سورة يونس ) الآية ( ٩٤ )

٢٧ وقال في رواية أخرى :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سويد بن عمرو (١) عن أبي عوانة (٢) عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله : ( فإن كنت في شك مما أنزلنا عليك فاستل الذين يقرءون الكتاب من قبلك ) قال : ما شك وما سألت (٣).

٢٨ وقال ابن كثير :

قال قتادة بن دعامة (٤) بَلَّغْنَا أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ : لَا أَشْكُ وَلَا أَسْأَلُ ثُمَّ قَالَ : وَكَذَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ (٥ ، ٦).

ثم قال ابن كثير رحمه الله :

وهذا فيه تثبيت للأمة وإعلام لهم أن صفة نبيهم صلى الله عليه وسلم موجودة في الكتب المتقدمة التي بأيدي أهل الكتاب كما قال تعالى : ( الذين يتبعون الرسول النبي الأمي الذي يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل (٧) . الآية . ثم مع هذا العلم الذي يعرفونه من كتبهم كما يعرفون أبناءهم يَلِيسُونَ ذَلِكَ وَيَحْرِفُونَهُ وَيُبَدِّلُونَهُ وَلَا يَؤْمِنُونَ بِهِ مَعَ قِيَامِ الْحُجَّةِ عَلَيْهِمْ وَلِهَذَا قَالَ تَعَالَى : ( إِنْ الَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَةُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ وَلَوْ جَاءَتْهُمْ كُلُّ آيَةٍ حَتَّى يَرَوُا الْعَذَابَ الْأَلِيمَ ) (٨) " أي لا يؤمنون

- 
- (١) سويد بن عمرو الكلبى الكوفى العابد ، أفحش ابن جبران القول فيه ولنم يأت بدليل . التقريب ( ٣٤١/١ ) .
  - (٢) أبو عوانة : الوضاح بن عبد الله اليشكرى . مشهور بكنيته . ثقة ثبت . التقريب ( ٣٣١/٢ ) .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٨/١١ ) ط . الحلبي .
  - (٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسى . ثقة ثبت . التقريب ( ١٢٣/٢ ) .
  - (٥) الحسن بن أبى الحسن البصرى . ثقة فقيه فاضل مشهور وكان يرسل كثيرًا ويدلس . التقريب ( ١٦٥/١ ) .
  - (٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٣٢/٢ ) .
  - (٧) سورة الأعراف آية (١٥٧) .
  - (٨) سورة يونس آية (٩٦) .

( سورة يونس ) الآية ( ٩٤ ، ٩٨ )

إيماننا ينفعهم بل حين لا ينفع نفسا إيمانها، ولهذا لما دعا موسى عليه السلام على فرعون وملئه قال : ( ربنا اطمس على أموالهم واشدد على قلوبهم فلا يؤمنوا حتى يرو العذاب الأليم ) (١) كما قال تعالى : ( ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة وكلمهم الموتى وحشرنا عليهم كل شيء قبلا ما كانوا ليؤمنوا إلا أن يشاء الله ولكن أكثرهم يجهلون ) ( ٢ ، ٣ ) .

\* الآية رقم " ٩٨ " قوله تعالى : ( فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنَفَعَهُمْ ءِيمَانُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ ءَازَابَ الَّخِزْيِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَتَّعْنَاهُمُ الَّتِي حِينِ ) .

٢٩ قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا عبد الحميد الحماني (٤) عن إسماعيل ابن عبد الملك (٥) عن سعيد بن جبير قال : غشى قوم يونس العذاب كما يغشى الشوب القبر (٦) .

٢٠ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو نعيم (٧) عن إسماعيل بن عبد الملك

(١) سورة يونس آية ( ٨٨ ) .

(٢) سورة الأنعام آية ( ١١١ ) .

(٣) أنظر تفسير ابن كثير ( ٤٣٢/٢ ) ط . بيروت .

(٤) عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني الكوفي . لقبه " بشمين " . صدوق

يخطئ ورضى بالإرجاء . التقريب ( ٤٦٩/١ ) .

(٥) إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصفير . صدوق كثير الوهم . التقريب

( ٧٢/١ ) .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧١/١١ ) ط . الحلبي .

(٧) أبو نعيم هو الفضل بن دكين الكوفي الأحول . مشهور بكنيته ثقة . ثبت .

التقريب ( ١١٠/٢ ) .

( سورة يونس ) الآية ( ٩٨ )

عن سعيد بن جبیر قال : غشى قوم يونس العذاب كما يغشى الثوب القبر (١).

٣١ وقال السيوطي :

أخرج أحمد في الزهد (٢) وابن جرير وابن المنذر (٣) وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبیر قال : غشى قوم يونس العذاب كما يغشى القبر بالثوب إذا أدخل فيه صاحبه ومطرت السماء دما (٤).

قلت :

يفهم من ظاهر كلام سعيد جبیر أن الرب جل جلاله أمطر السماء (دما) على قوم يونس تعديبا لهم وهذا يحتاج إلى دليل يدعمه ولم أقف على أحد قال به من السلف غيره فالله أعلم بصحته إضافة إلى أنني لا أنكر أن الله عز وجل قادر على ذلك .

٣٢ وقال الثعالبي :

قال ابن جبیر : غشيهم العذاب كما يغشى الثوب القبر فرفع الله عنهم العذاب فلما مضت الثالثة وعلم يونس (٥) أن العذاب لم ينزل بهم قال : كيف أنصرف وقد وجدوني في كذب فذهب مغاضبا كما ذكر الله سبحانه في غير هذه الآية (٦).

- 
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله وفلولا كانت قرية آمنت ... الآية .
  - (٢) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني . أحد الأئمة . ثقة حافظ فقيه حجة . التقريب ( ٢٤/١ ) . وكتابه الزهد . طبع بدار الكتب العلمية ببيروت .
  - (٣) ابن المنذر : هو محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري الحافظ العلامة الفقيه . تذكرة الحفاظ ( ٧٨٢/٣ ) ط . دار إحياء التراث العربي ببيروت
  - (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣١٨/٣ ) ط . دار المعرفة .
  - (٥) يونس بن متى عليه السلام نبي معروف .
  - (٦) أخرجه الثعالبي في تفسيره ( ١٩٤/٢ ) ط . بيروت وأخرجه ابن عطية في تفسيره ( ٩٤/٩ ) ط . فاس . المغرب .



( سورة يونس ) الآية ( ٩٨ )

قلت :

يقصد بالآية قوله تعالى : ( وذا النون إذ ذهب مغاضبا فظن أن لن نقدر عليه فنادى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ) (١)

٣٣ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : غشيهم العذاب كما يفشى الثوب القبر فلما حصلت توبتهم رفع الله عنهم العذاب (٢).

قلت :

وقد نقل القرطبي عن الزجاج (٣) أيضا ما يؤيد تفسير سعيد للآية وهو أنهم لم يقع بهم العذاب وإنما رأوا العلامة التي تدل على العذاب ولو رأوا عين العذاب لما نفعهم الإيمان (٤).

٣٤ وقال ابن جرير في رواية أخرى عنه :

" حدثني الحارث (٥) قال : ثنا عبد العزيز (٦) قال : ثنا سفيان (٧) عن إسماعيل بن عبد الملك عن سعيد بن جبیر قال : لما أرسل يونس إلى قومه

(١) سورة الأنبياء آية ( ٨٧ ) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسير ( ٢٨٤/٨ ) ط . مصر .

(٣) الزجاج هو إبراهيم بن السري بن سهل من أكابر النحاة وأهل اللغة .

الأعلام للزركلي ( ٤٠/١ ) ط . دار العلم للملايين . بيروت .

(٤) انظر تفسير القرطبي ( ٢٨٤/٨ ) ط . مصر .

(٥) الحارث بن محمد بن أبي أسامة التميمي . ثقة . تاريخ بغداد ( ٢١٨/٨ ) .

(٦) ( ٢١٩ ) ط . دار الكتاب العربي . بيروت وتفسير الطبري المحقق ( ١١٨/٩ )

فانه يروي عن الحسن بن موسى الأشيب و روى عنه الطبري .

(٧) عبد العزيز بن أبان الأموي السعدي . متروك كذبه ابن معين . التقريب

( ٥٠٧/١ ) .

(٧) سفيان : هو الثوري وقد تقدمت ترجمته .

( سورة يونس ) الآية ( ٩٨ )

يدعوهم إلى الإسلام وترك ما هم عليه ، قال فدعاهم فأبوا ، فقيل لسه :  
أخبرهم أن العذاب مصبحهم فقالوا : إنا لم نجرب عليه كذبا فانظروا  
فان بات فيكم فليس بشيء ، وإن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصبحكم فلما  
كان في جوف الليل أخذ مخلاته (١) فتزود فيها شيئا ثم خرج ، فلما أصبحوا  
تغشاهم العذاب كما يتغشى الإنسان الثوب في القبر ، ففرقوا بين الإنسان  
ووولده وبين البهيمة وولدها ثم عجوا (٢) إلى الله فقالوا : آمنتنا  
بما جاء به يونس وصدقنا فكشف الله عنهم العذاب ، فخرج يونس ينظر  
العذاب فلم ير شيئا ، قال : جربوا على كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى  
أتى البحر (٣) .

٢٥ وقال ابن كثير :

قال قتادة : وذكر أن قوم يونس بني نوى أرض الموصل وكذا روى عن  
ابن مسعود وسعيد بن جبير وغيره (٤) .

٢٦ وذكر الثعلبي القصة في هذه الآية على ما ذكر ابن مسعود وابن جبير  
والسدي (٥) وهو بن منبه (٦) وغيرهم

(١) المخلاة " الخلى : مقصورة الرطب من النبات واحده خلأة أو كل بقلقة  
قلعتها جمع أخلاء والمخلأة بالكسر ما وضع فيه " بمعنى أن المخلاة ما يوضع  
فيه الرطب من النبات أو البقلة أو ما شابه ذلك . انظر القاموس  
المحيط ( ٣٢٧/٤ ) ط . مصطفى البابي الحلبي بمصر .

(٢) عج عجا وعجيجا : رفع صوته وصاح يقال عج إلى الله بالدعاء ، وعج  
بالتلبية في الحج وعج الماء وعجت القوس . انظر المعجم الوسيط ( ٥٩٠/٢ )  
ط . طهران ومنه قوله صلى الله عليه وسلم : حينما سئل أي الحج أفضل  
قال : « العج والشج » انظر سنن الترمذي ( ١٨٠/٣ ) ط . محققة .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ١٧٢/١١ ) ط . الخليلي .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٣٣/٢ ) ط . بيروت .

(٥) هو إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي . صدوق بهم ورمي بالتشيع  
التقريب ( ١ / ٧١ ، ٧٢ ) .

(٦) وهب بن منبه بن كامل اليماني الأبنواي ، ثقة ، التقريب ( ٢ / ٣٣٩ ) .

( سورة يونس ) الآية ( ٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ )

أَنْ قَوْمٌ يُونُسَ كَانُوا بَنِينَ <sup>(١)</sup> مِنْ أَرْضِ

الموصل وكانوا يعبدون الأصنام فأرسل الله إليهم يونس يدعوهم إلى الإسلام وترك ما هم عليه فأبوا ، فقليل إنه أقام يدعوهم تسع سنين فيئس من إيمانهم فقليل له : أخبرهم أن العذاب مصيَّبهم إلى ثلاث فأخبرهم بذلك فقالوا : إنا لم نُجرب عليه كذباً فانظروا فإن بات فيكم تلك الليلة فقد كذب وليس بشيء فإن لم يبيت فإلعداب مصيَّبكم ، فخرج يونس في جوف الليل فلما أصبحوا تَفَشَّاهم العذاب كما يَغْشَى الثوب القبر إذا أُدْخِلَ صاحبُه فيه (٢) .

\* الآية رقم " ٩٩ " قوله تعالى : ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَأَمَنَّ مِنَ فِي الْأَرْضِ كُلَّهُمْ جَمِيعًا أَفَأَنْتَ تُكْفِرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ ) .

٢٧ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله : ( مؤمنين ) يعني مصدقين (٣)

\* الآية رقم " ١٠٠ " قوله تعالى : ( وَمَا كَانَ لِنَفْسٍ أَنْ تُوْمِنَ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَجْعَلُ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ) .

٢٨ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله " رجس " يعني إثمًا (٤) .

(١) نينوى : قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل ، معجم البلدان (٣٣٩/٥) ط .  
دار صادر بيروت .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٢/١٩٨ق/١ ) وفي نسخة أخرى ( ٧/٢٨ق/ب ) ،  
مخطوطة .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( حتى  
يكونوا مؤمنين ) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى : ( ويجعل  
الرجس على الذين لا يؤمنون ) .

( سورة يونس ) الآية ( ١٠٧ )

\* الآية رقم " ١٠٧ " قوله تعالى : ( وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلَا كَاشِفَ لَهُ إِلَّا هُوَ ، وَإِنْ يُرِدْكَ بِخَيْرٍ فَلَا رَادَ لِفَضْلِهِ يُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ ) .

٣٩ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قوله ( غفور )  
يعنى غفورا للذنوب ( رحيم ) يعنى رحيمًا بالمؤمنين (١) .

تم بحمد الله نقل آثار سعيد بن جبیر  
من سورة يونس وتليها سورة هود .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج ٤ ) عند تفسير قوله تعالى :  
( وهو الغفور الرحيم ) .

{ سورة هود (١) } ..

الآية ( ٥ ، ٣ )

\* الآية رقم " ٣ " قوله تعالى : ( وَأَنْ اسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ ثُمَّ تُوبُوا إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُمْ مَتَاعًا حَسَنًا إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى وَيُؤْتِ كُلَّ ذِي فَضْلٍ فَضْلَهُ وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ كَبِيرٍ ) .

٤٠ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا حجاج بن حمزة (٢) ثنا يحيى بن آدم (٣) ثنا إسرائيل (٤) عن عطية ابن السائب (٥) عن سعيد بن جبير في قوله ( أجل مسمى ) قال : إلى يوم القيامة (٦) .

\* الآية رقم " ٥ " قوله تعالى : ( أَلَا إِنَّهُمْ يَشْتُونَ صُدُورَهُمْ لَيَسْتَخْفُوا مِنْهُ أَلَا حِينَ يَسْتَفْشُونَ ثِيَابَهُمْ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ) .

٤١ قال ابن عطية : قرأ سعيد بن جبير ( يشنون ) بضم الياء والنون من

- 
- (١) حققت مرويات ابن أبي حاتم في سورة هود في رسالة ماجستير لوليد حسن ظاهر العاني في جامعة أم القرى بمكة المكرمة .
  - (٢) حجاج بن حمزة بن سويد الرازي . شيخ مسلم صدوق . الجرح والتعديل ( ١٥٩/٢/١ ) . تحقيق عبد الرحمن المعلمي . ط . مصورة عن الطبعة الأولى .
  - (٣) يحيى بن آدم بن سليمان الكوفي . ثقة حافظ فاضل . التقريب ( ٣٤١/٢ ) .
  - (٤) إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعي الهمداني . الكوفي . ثقة بكلم فيه بلا حجة . التقريب ( ٦٤/١ ) .
  - (٥) عطية بن السائب ( تقدمت ترجمته ) .
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر سورة هود . الأثر (٢٥) ( ص ٣٣ ، ٣٤ ) ، ( رسالة ماجستير لوليد العاني ) .

( سورة هود ) الآية ( ٦٠٥ )

أثنى ( ٢٠١ )

٤٢ وقال السيوطي :

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ( يستغشون ثيابهم ) قال يتقنع به (٣) .

\* الآية رقم " ٦ " قوله تعالى : ( وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ إِلَّا عَلَى اللَّهِ رِزْقُهَا وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرَّهَا وَمُسْتَوْدَعَهَا كُلٌّ فِي كِتَابٍ مُبِينٍ ) .

٤٣ قال ابن أبى حاتم :

حدثنا أبى (٤) ثنا ابن نفيل (٥) ثنا إسماعيل بن عليّة (٦) ثنا كلثوم ابن جبر (٧) عن سعيد بن جبير فى قوله ( مستقرها ) قال إذا أقروا فى أرحام النساء وعلى ظهر الأرض أو فى بطنها فقد استقروا (٨) .

٤٤ وقال ابن أبى حاتم بسنده إلى ابن عباس فى قوله تعالى ( مستودعها ) قال : ما كان فى أملاب الرجال .

- 
- (١) هذه القراءة لم يقرأ بها أحد من القراءة العشرة ولا أحد من الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٢٥٥ ) .
  - (٢) أخرجه ابن عطية فى تفسيره ( ١٠٦/٩ ) .
  - (٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٣٢١/٣ ) ط . دار المعرفة .
  - (٤) هو أبو حاتم محمد بن إدريس الرازى وقد تقدمت ترجمته .
  - (٥) عبد الله بن محمد بن على بن نفيل النفيعى . ثقة حافظ . التقريب ( ٤٤٨/١ ) .
  - (٦) إسماعيل بن إبراهيم بن وقسم الأسدى النفيلى المعروف بابن عليّة . ثقة حافظ . التقريب ( ٦٥/١ ، ٦٦ ) .
  - (٧) كلثوم بن جبر البصرى . صدوق يخطئ . التقريب ( ١٣٦/٢ ) .
  - (٨) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة هود الأثر ( ٨٧ ) ( ص ٧١ )

( سورة هود ) الآية ( ٦ ، ١٥ )

ثم قال : و روى عن ... و سعيد بن جبير ... نحو ذلك (١).

\* الآية رقم " ١٥ " قوله تعالى : ( مَنْ كَانَ يُرِيدُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا  
وَزِينَتَهَا نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَلَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ) .

٤٥ قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال ثنا جرير (٢) عن منصور (٣) عن سعيد بن جبير في قوله  
تعالى : ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها نُوفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ  
فيها ) قال : ثواب ما عملوا في الدنيا من خير أعطوه في الدنيا  
( وليس لهم في الآخرة إلا النار وحبط ما صنعوا فيها ) (٤) .

٤٦ وزاد ابن جرير في رواية أخرى والسيوطي برواية أبي الشيخ (٥) عن سعيد  
ابن جبير فقالا :

قال : أي سعيد بن جبير هي مثل الآية التي في الروم ( وما آتيتم من  
ربا ليربوا في أموال الناس فلا يربوا عند الله ) ( ٦ ، ٧ ) .

---

(١) أخرجه ابن أبي خاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر (٩٢)  
ص ( ٧٤ ، ٧٥ ) .

(٢) جرير بن عبد الحميد الضبي الكوفي . ثقة صحيح الكتاب . قيل كان فسي  
آخر عمره بهم من حفظه . التقريب ( ١٢٧/١ ) .

(٣) منصور بن المعتمر بن عبد الله السلمي . ثقة ثبت ، و كان لا يدلس من  
طبقة الأعمش . التقريب ( ٢٧٦/٢ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١/١٢ ) ط . الحلبي .

(٥) أبو الشيخ تقدمت ترجمته واسمه .

(٦) سورة الروم آية ( ٣٩ ) .

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١/١٢ ) والسيوطي في الدر المنثور  
( ٣٢٣/٣ ) ط . دار المعرفة .

( سورة هود ) الآية ( ١٥ ، ١٧ )

٤٧ وقال ابن جرير في رواية أخرى :  
حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي (١) عن سفيان (٢) عن منصور (٣) عن  
سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( من كان يريد الحياة الدنيا وزينتها )  
قال : من عمل للدنيا وفيه في الدنيا (٤).

٤٨ وقال السيوطي :  
أخرج ابن أبي شيبة (٥) وهناد (٦) وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير  
في قوله : ( من كان يريد الحياة الدنيا ) قال : هو الرجل يعمل  
العمل للدنيا لا يريد به الله (٧).

\* الآية رقم " ١٧ " قوله تعالى : ( أَمَّنْ كَانَ عَلَىٰ بَيْنَةٍ مِّن رَّبِّهِ وَيَتْلُوهُ  
شَاهِدٌ مِّنْهُ وَمِن قَبْلِهِ كَتَبَ مُوسَىٰ إِمَامًا وَرَحْمَةً أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ وَمَنْ يَكْفُرْ  
بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَنَالِنَا مَوْعِدَهُ ، فَلَا تَكُ فِي مِرْيَةٍ مِّنْهُ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكَ  
وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يُؤْمِنُونَ ) .

٤٩ قال السيوطي في قوله تعالى : ( ويتلوه شاهد منه ) .  
ذكر عكرمة (٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه جبريل عليه السلام

- 
- (١) هو وكيع بن الجراح الرواسي . ثقة حافظ عابد . التقريب ( ٣٣١/٢ ) .
  - (٢) سفيان هو الثوري . وتقدمت ترجمته .
  - (٣) منصور هو ابن المعتمر . وتقدمت ترجمته .
  - (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١/١٢ ) .
  - (٥) ابن أبي شيبة . أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة . ثقة حافظ  
صاحب تمانيف . التقريب ( ٤٤٥/١ ) .
  - (٦) هناد بن السري بن مصعب . الحافظ القدوة الزاهد المحدث . تذكرة  
الحفاظ ( ٥٠٨/٢ ) .
  - (٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٢٣/٣ ) ط . دار المعرفة .
  - (٨) عكرمة بن عبد الله مولى ابن عباس ثقة ثبت عالم بالتفسير . التقريب  
( ٣٠/١ ) .



( سورة هود ) الآية ( ١٧ )

ووافقه سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : هو جبريل (١) .

٥٠ وقال ابن ابي حاتم برواية ابي زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله تعالى : ( يؤمنون ) قال : يصدقون (٢) .  
وبنفس الرواية عن سعيد بن جبير فى قوله ( به ) يعنى : يصدقون (٣)  
بالله تعالى (٤) .

٥١ وقال ابن جرير فى قوله تعالى : ( ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده ) .

حدثنا محمد بن بشار (٥) قال ثنا عبد الوهاب (٦) قال : ثنا ايوب (٧)  
قال : نبئت أن سعيد بن جبير قال : ما بلغنى حديث عن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم على وجهه إلا وجدت مصداقه فى كتاب الله حتى قال :  
" لا يسمع بى أحد من هذه الأمة ولا (٨) يهودى ولا نصرانى ثم لا يؤمنن  
بما أرسلت به إلا دخل النار " قال سعيد : فقلت : أين هذا فى كتاب الله

- 
- (١) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٣٢٤/٣ ) ط . دار المعرفة .
  - (٢) ورد فى نص المخطوطة هكذا ( ليؤمنوا ) قال ليصدقوا والصحيح ما أثبتته حيث نص الآية كذلك .
  - (٣) ورد فى نص المخطوطة هكذا " ليصدقوا بالله تعالى " والصحيح ما أثبتته إذ نص الآية ( يؤمنون ) .
  - (٤) أخرجه ابن ابي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر ( ٢١٠ ، ٢١١ ) ( ص ١٢٢ ) .
  - (٥) محمد بن بشار بن عثمان العبدى . المعروف ببندار . التقريب ( ١٤٧/٢ ) .
  - (٦) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفى . ثقة تغير قبل موته بثلاث سنين . التقريب ( ٥٢٨/١ ) .
  - (٧) ايوب بن ابي تميمة السخيتانى . ثقة ثبت حجة . التقريب ( ٨٩/١ ) .
  - (٨) هكذا ورد فى النص وفى صحيح مسلم عن ابي هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : والذى نفس محمد بيده لا يسمع بى أحد من هذه الأمة يهودى ولا نصرانى ثم يموت ولم يؤمن بالذى أرسلت به إلا كان من أصحاب النار . انظر صحيح مسلم - بشرح النووى ( ١٨٦/٢ ) . ط . مصرية

( سورة هود ) الآية ( ١٧ )

حتى أتيتُ على هذه الآية ( ومن قبله كتاب موسى إماما ورحمة أولئك  
يؤمنون به ومن يكفر به من الأحزاب فالنار موعده ) قال : من أهل الملل  
كلها (١) .

٥٢ وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى : ( ومن يكفر به من الأحزاب فالنار  
موعده ) :

( ومن يكفر به ) أي بالقرآن أو بالنبي عليه السلام ( من الأحزاب ) يعنى  
من الملل كلها أي أهل الأديان كلها لأنهم يتحاربون (٢) .

قلت :

يُفهم من كلام القرطبي رحمه الله أن ضمير الغيبة في قوله تعالى :  
( ومن يكفر به ) يحتمل أن يكون عائداً إلى النبي صلى الله عليه وسلم  
ويحتمل أن يكون عائداً إلى القرآن، ولكن المفسرين خالفوه في ذلك حيث  
ذكروا أن الضمير عائد إلى القرآن فقط وأن معنى الآية هكذا .  
( ومن يكفر بهذا القرآن فيجد أنه من عند الله من الأحزاب وهم  
المتحزبة على مللهم فالنار موعده ، أنه يصير إليها في الآخرة  
بتكذيبه (٣) . ومع ذلك فلا تضارب بين قول القرطبي وما قاله المفسرون ،  
لأن الذى يؤمن بالقرآن يؤمن بالنبي صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٩/١٢ ) وأخرجه ابن أبي حاتم بلفظ مقارب  
في تفسير سورة هود . الأثر ( ٢١٣ ) ص ( ١٣٥ ) من رسالة الماجستير ،  
وأخرجه ابن جرير بطرق أخرى وبألفاظ متقاربة في تفسيره ( ١٩/١٢ ) .  
وابن كثير بلفظ مقارب ( ٤٤٠/٢ ) ط . بيروت . وذكر السيوطي بعضه في  
الدر المنثور ( ٣٢٥/٣ ) ط . دار المعرفة . وأخرجه عبد الرزاق بلفظ  
مقارب في تفسيره ( ٢٣٧/١ ) مخطوطة .  
(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٧/٩ ) ط . مصر .  
(٣) انظر تفسير الطبري ( ١٨/١٢ ) ط . الحلبي . واللفظ له وتفسير ابن كثير  
( ٤٤٠/٢ ) وروح المعاني ( ٢٩/١٢ ) ط . بيروت .



( سورة هود . الآية ( ٢٩ ، ٤١ ) )

\* الآية رقم " ٢٩ " قوله تعالى : ( وَيَقُومُ لَأَسْأَلَكُمْ عَلَيْهِ مَا لَأِنْ أَجْرِي إِلَّا عَلَى اللَّهِ وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُلَقُوا رَبَّهُمْ وَلَكِنِّي أَرْكَبُكُمْ قَوْمًا تَجْهَلُونَ " .

٥٦ قال ابن أبي حاتم في قوله تعالى : ( إنهم ملقوا ربهم ) .  
حدثنا أبي ثنا يحيى بن المغيرة (١) أنبأنا جرير (٢) عن يعقوب (٣) عن جعفر (٤) عن سعيد في قوله " إنهم ملقوا ربهم " قال : الذين شـروا أنفسهم لله ووطنوها (٥) على الموت (٦) .

قلت :

حصر مفسرنا رحمة الله عليه الآية في المجاهد الذي نذر نفسه للجهاد ، ولكن حملها على العموم أولى بدليل قوله تعالى : ( واستعينوا بالصبر والصلوة وإنها لكبيرة إلا على الخاشعين ، الذين يظنون أنهم ملقوا ربهم وأنهم إليه راجعون ) (٧) . والله أعلم .

\* الآية رقم " ٤١ " قوله تعالى : ( وَقَالَ أُرْكَبُوا فِيهَا بِسْمِ اللَّهِ مَجْرِبَهَا وَمَرْسَهَا إِنَّ رَبِّي لَغَفُورٌ رَحِيمٌ ) .

- 
- (١) يحيى بن المغيرة السعدى الرازى . صدوق . الجرح والتعديل ( ١٩١/٢/٤ ) .
  - (٢) جرير بن عبد الحميد الضبي . تقدمت ترجمته .
  - (٣) يعقوب بن عبد الله الأشعري القمي . صدوق ييهم . التقريب ( ٣٧٦/٢ ) .
  - (٤) جعفر بن أبي المغيرة الخزاعي القمي . صدوق ييهم . التقريب ( ١٣٣/١ ) .
  - (٥) " ووطنوها " : يقال وطن نفسه على الشيء وله فتوطنت . حملها عليه فتحملت وذلك له . انظر لسان العرب ( ٣٥١/١٣ ) .
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر ( ٢٧٧ ) ( ص ١٦٢ ) .
  - (٧) سورة البقرة آية ( ٤٥ ، ٤٦ ) .

( سورة هود ) الآية ( ٤١ ، ٤٢ )

٥٧ قال ابن ابي حاتم برواية ابي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى :  
( بسم الله مجريها ومرسها ) قال : إذا " ركب " (١) في السفينة  
يذكر نعمة الله وإن شاء قال : كما قال نوح صلى الله عليه وسلم :  
" بسم الله مجريها ومرساها إن ربي لغفور رحيم " فمن ركب دابة لم  
يذكر اسم الله جاءه الشيطان فيقول : " تَفَنَّ " (٢) فإن لم يتفَنَّ يقول  
له : تَمَنَّ (٣ ، ٤) .

٥٨ وقال ابن ابي حاتم بنفس السند السابق عن سعيد بن جبير في قوله تعالى :  
( إن ربي لغفور رحيم ) قال : في قوله ( غفور ) لما كان منهم فـي  
الشرك ( رحيم ) بهم بعد التوبة (٥) .

\* الآية رقم " ٤٢ " قوله تعالى : ( وَهِيَ تَجْرِي بِهِمْ فِي مَوْجٍ كَالْجِبَالِ  
وَ نَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْرِلٍ يَبْنَئُ أَرْكَبَ مَعْنَا وَلَا تَكُنْ مَّح  
الْكٰفِرِينَ ) .

- 
- (١) في أصل المخطوطة " إذا ركب " والصحيح ما أثبتته .
  - (٢) تَفَنَّ : من الغناء بكسر الفين الذي هو مصدر غنى و تَفَنَّى وكانت هذه  
عادة العرب إذا ركبوا تَفَنَّوا بالركبان وهو نشيد يمدو ويمطط فأراد الله  
أن يبدلهم ما هو خير ذكر الله والقرآن . انظر الصحاح ( ٢٤٤٩/٦ ) ط . الخزيتلى  
والنهاية ( ٣٩١/٣ ) بتصرف . ط . دار إحياء التراث العربى . بيروت .
  - (٣) تَمَنَّ : فعل أمر من التمنى وهو تشهت حصول الأمر المرغوب فيه ، وحديث  
النفوس بما يكون وبما لا يكون . انظر الصحاح ( ٢٤٩٧/٦ ) والنهاية  
( ٣٦٧/٤ ) .
  - (٤) أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر ( ٣٤٧ )  
( ص ٢٠٢ ) : .
  - (٥) أخرجه ابن ابي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر ( ٣٤٩ )  
( ص ٢٠٤ ) .

( سورة هود ) الآية ( ٤٢ ، ٤٦ )

٥٩ قال ابن جرير في قوله تعالى : ( ونادى نوح ابنه ) .  
قال ابن عيينة (١) وأخبرني عمار الدهني (٢) أنه سأل سعيد بن جبيرة  
عن ذلك فقال : كان ابن نوح ، إن الله لا يكذب قال : ( ونادى نوح ابنه )  
قال : وقال بعض العلماء : ( ما فجرّت امرأة نبي قط ) (٣) .

٦٠ وأخرج ابن أبي حاتم عن ابن عباس قال : ما بغت امرأة نبي قط ، ثم  
قال : وروى عن سعيد بن جبيرة . . نحو ذلك (٤) .

\* الآية رقم " ٤٦ " قوله تعالى : ( قَالَ يَنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ إِنَّهُ  
عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ فَلَا تَسْأَلْنِ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنِّي أَعِظُكَ أَنْ تَكُونَ مِنَ  
الْجَاهِلِينَ ) .

٦١ قال ابن جرير في قوله تعالى : ( قال ينوح إنه ليس من أهلك ) .  
حدثنا ابن وكيع قال : ثنا محمد بن عبيد (٥) عن يعقوب بن قيس (٦) قال :  
أتى سعيد بن جبيرة رجل فقال : يا أبا عبد الله الذي ذكر الله فـي  
كتابه ابن نوح ابنه هو ؟ قال : نعم والله إن نبي الله أمره أن يركب  
معه في السفينة فعصى فقال : ( سأوى إلى جبل يعصمني من الماء -  
قال يا نوح إنه ليس من أهلك إنه عمل غير صالح ) لمعصية نبي الله (٧)

- 
- (١) هو سفيان بن عيينة بن أبي عمران الهلالي . ثقة حافظ فقيه إمام حجة .  
التقريب ( ٣١٢/١ ) .
- (٢) عمار بن معاوية الدهني البجلي . صدوق يتشع . التقريب ( ٤٨/٢ ) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥١/١٢ ) ط . الحلبي .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر ( ٣٥٢ ،  
٣٥٣ ) ص [ ٢٠٥ ، ٢٠٦ ] .
- (٥) محمد بن عبيد بن محمد المحاربي . صدوق . التقريب ( ١٨٩/٢ ) .
- (٦) يعقوب بن قيس الكوفي : قال أحمد : كوفي ثقة . الجرح والتعديل  
( ٢١٣/٢/٤ ) .
- (٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥١/١٢ ) ط . الحلبي .

( سورة هود ) الآية ( ٤٦ )

٦٢ وقال ابن جرير أيضا في رواية أخرى :  
حدثني يونس (١) قال : أخبرنا ابن وهب (٢) قال أخبرني أبو صخر (٣) عن  
أبي معاوية البجلي (٤) عن سعيد بن جبیر أنه جاء إليه رجل فسأله فقال :  
أرأيتك ابن نوح ابنه ؟ فسبح طويلا ثم قال : لا إله إلا الله يحدث الله  
محمدًا ( ونادى نوح ابنه ) وتقول ليس منه ولكن خالفه في العمل فليس  
منه من لم يؤمن (٥).

٦٣ قلت :

وزاد الثعلبي عن سعيد بن جبیر : قال : ولكنه كان مخالفا له في النية  
والعمل والدين فمن ثم قال : إنه ليس من أهلك .  
ثم قال الثعلبي : وهذا القول أولى بالصواب وأليق بظاهر الكتاب (٦).

٦٤ وقال ابن جرير أيضا في رواية أخرى :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن عيينة (٧) عن عمار (٨) الدهني عن سعيد  
ابن جبیر قال : قال الله وهو الصادق وهو ابنه ( ونادى نوح ابنه ) (٩).

- 
- (١) يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة المدني . ثقة . التقريب ( ٢٨٥/٢ ) .
  - (٢) ابن وهب : هو عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي . ثقة حافظ . عابد .  
التقريب ( ٤٦٠/١ ) .
  - (٣) أبو صخر حميد بن زياد المدني و يقال حميد بن صخر وقيل إنهما اثنان .  
صدوق يهم . التقريب ( ٢٠٢/١ ) .
  - (٤) أبو معاوية البجلي : هو عمار بن معاوية الدهني . وقد سقت ترجمته  
قريبا .
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥٢/١٢ ) ط . الحلبي .
  - (٦) أنظر تفسير الثعلبي ( ٧/ق/٤٤ ب ) مخطوطة .
  - (٧) ابن عيينة : هو سفيان . وقد تقدمت ترجمته قريبا .
  - (٨) عمار الدهني : هو ابن معاوية . وقد تقدمت ترجمته قريبا .
  - (٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥١/١٢ ) وذكره ابن كثير بنصه ( ٤٤٨/٢ ) .  
ط . دار المعرفة ببيروت .

( سورة هود ) الآية ( ٤٦ )

٦٥ وقال الثعلبي في موضع آخر بعد أن ذكر القول الأول في قضية ابن نوح :  
وقال الآخرون : إنه كان من صلبه . ومعنى قوله : ( إنه ليس من أهلك )  
أى من أهلك الذين وعدتك أن أنجيهم وقالوا : ما بقت امرأة نبي قط  
وإنما كانت خيانتها (١) في الدين لا في الفراش وذلك أن هذه (٢) كانت  
تُخبر الناس أنه مجنون وهو قول ابن عباس وعكرمة وسعيد بن جبير (٣) .

٦٦ وقال ابن أبي حاتم في قوله تعالى : ( إنه عملٌ غيرٌ صالح ) .  
حدثنا أبي ثنا المعلى بن أسد (٤) ثنا يحيى (٥) حدثني يعقوب بن قيس (٦)  
قال : سمعت سعيد بن جبير يقرأ هذا الحرف : ( إنه عملٌ غيرٌ صالح ) (٧)  
قال : معصية نبي الله وإنه لابنه (٨) .

قلت :

من خلال الآثار التي مضت في قضية نسبة ابن نوح عليه السلام إلى أبيه

- 
- (١) يقصد بذلك امرأة لوط و امرأة نوح . انظر سورة التحريم آية (١٠)
  - (٢) يقصد بذلك امرأة نوح حيث سياق الآية يدل على ذلك .
  - (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٧/٤٤/أ ، ب ) و بمعناه القرطبي في تفسيره ( ٩/٤٦ ، ٤٧ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤/١١٣ ) بلفظ أنه ابن نوح لصلبه .
  - (٤) المعلى بن أسد القمي البصري . قال أبو حاتم لم يخطئ إلا في حديث واحد . التقريب ( ٢/٢٦٥ ) .
  - (٥) يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي أبو سعيد القطان . ثقة متقن . حافظ . التقريب ( ٢/٣٤٨ ) .
  - (٦) يعقوب بن قيس . تقدمت ترجمته قريبا .
  - (٧) هي قراءة سبعة قرأ بها الكسائي ويعقوب بكسر الميم وفتح اللام فعلا ماضيا من باب عَلِمَ ، ونصب ( غير ) مفعولا به أو نعتا لمصدر محذوف أى عملاً غير والنصير لابن نوح عليه السلام . انظر : إتحاف فضلاء البشر ( ص ٢٥٦ ) ط . المشهد الحسيني بمصر .
  - (٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . وانظر تفسير سورة هود . الأثر ( ٣٩٧ ) ( ص ٢٢٧ ) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور عن أبي الشيخ ( ٣/٣٣٩ ) ط . دار المعرفة .



( سورة هود ) الآية ( ٤٦ )

ظهر أنه ابنه من صلبه فعلا ، إلا أنه قد حُكِيَ القول عن مجاهد والشعبي والحسن (١) وعبيد بن عمير (٢) وأبي جعفر الباقر (٣) وابن جريج (٤) أنه ليس بابنه وإنما كان ابن زَيْنَةَ وأنه ناداه وهو يحسب أنه ابته وكسان وُلِدَ على فراشه وأن امرأته خانتَه فيه ولهذا قال : فخانتاهما . وقد نصَّ غير واحد من الأئمة على تخطئة مَنْ ذهب في تفسير هذا إلى أنه ليس بابنه فقد رُوِيَ عن ابن عباس ومجاهد - في رواية أخرى عنه - وعكرمة والضحاك (٥) وميمون بن مهران (٦) وثابت بن الحجاج (٧) وهو اختيــــــــــــــــار القرطبي وابن الجوزي و ابن كثير وابن جرير الطبري . أنهم قالوا : مازنت امرأة نبيك ولا بغت ولا فجرت وأنه كان ابنه لصلبه (٨) .

قال القرطبي : وهذا هو الصحيح في الباب إن شاء الله تعالى لجلالة من قال به وإن قوله : ( إنه ليس من أهلك ) ليس مما ينفي عنه البسوة الحقيقية ، وإن قوله : ( فخانتاهما ) يعني في الدين لا في الفراش وذلك أن امرأة نوح كانت تخبر الناس أنه مجنون وذلك حينما قالت له : أما ينصرك ربك ؟ فقال لها : نعم ، قالت فمتى؟ قال : إذا فار التنور ،

- 
- (١) مجاهد هو ابن جبر اليمكي ثقة إمام في التفسير . التقريب ( ٢٢٩/٢ ) ، والشعبي هو عامر والحسن هو البصري وقد تقدمت ترجمتهما .
  - (٢) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي . عالم واعظ كبير القدر . تذكرة الحفاظ ( ٥٠/١ ) .
  - (٣) أبو جعفر الباقر ، هو محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب . ثقة فاضل . التقريب ( ١٩٢/٢ ) .
  - (٤) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج الأموي . ثقة فقيه فاضل . التقريب ( ٥٢٠/١ ) .
  - (٥) عكرمة هو ابن عبد الله . والضحاك هو ابن مزاحم . وقد تقدمت ترجمتهما .
  - (٦) ميمون بن مهران الجزري . ثقة فقيه . وكان يرسل . التقريب ( ٢٩٢/٢ ) .
  - (٧) ثابت بن الحجاج الكلابي الرقي . ثقة . التقريب ( ١١٥/١ ) .
  - (٨) أنظر تفسير ابن كثير ( ٤٤٨/٢ ) بتصرف .

فخرجت تقول لقومها يا قوم والله إنه لمجنون يزعم أنه لا ينصره ربه  
إلا أن يفور هذا التنور<sup>(١)</sup> فهذه خيانتها ، وخيانة امرأة لوط أنها  
كانت تدل على الأضياف على ما سيأتي إن شاء الله في سورة  
التحريم<sup>(٢)</sup> .

وقال ابن الجوزي : وهو أصح لموافقته ظاهر القرآن واجتماع الأكثرين  
عليه وهو أولى من رمي زوجة نبيِّ بفاحشة<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن كثير : وقيل ابن عباس وغير واحد من السلف ما زنت امرأة نبيِّ  
قطُّ وقوله : ( إنه ليس من أهلك ) أي الذين وعدتكم بنجاتهم .

ثم قال رحمه الله : وقول ابن عباس في هذا هو الحق الذي لا محيد عنه فإن الله  
تعالى أغير من أن يمكن من امرأة نبيِّ هذه الفاحشة ولهذا غضب الله  
على الذين رموا أم المؤمنين عائشة بنت الصديق ( رضى الله عنها )  
زوج النبي صلى الله عليه وسلم وأنكر على المؤمنين الذين تكلموا بهذا  
وأشاعوه ولهذا قال تعالى : ( إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم  
لا تحسبوه شراً لكم بل هو خير لكم لكل امرئ منهم ما اكتسب من الإثم  
والذى تولى كبره منهم له عذاب عظيم - إلى أن قال : ( إذ تَلَقَوْنَهُ  
بِالسِّنِّكُمْ وتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ ما لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ  
عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ ) ( ٤ ، ٥ ) .

- 
- (١) التنور : الفرن يُخبز فيه ويقال لمفجر الماء تنور وهو المقصود هنا .  
أنظر المعجم الوسيط ( ٨٩/١ ) .
  - (٢) أنظر تفسير القرطبي ( ٤٦/٩ ) بتصريف وانظر تفسيره أيضا ( ٢٠١/١٨ ) في  
المراد بالآية ( ١٠ ) من سورة التحريم .
  - (٣) أنظر : زاد المسير لابن الجوزي ( ١١٤/١١٣/٤ ) ط . المكتب الإسلامي  
بدمشق .
  - (٤) أنظر : سورة النور آية ( ١١ - ٢٠ ) .
  - (٥) أنظر تفسير ابن كثير ( ٤٤٧/٢ ، ٤٤٨ ) ط . بيروت .

( سورة هود ) الآية ( ٤٦ ، ٥٣ )

و قال ابن جرير بعد بيان قولى المفسرين في ذلك ما نصه :  
( وأولى القولين في ذلك بالصواب قول من قال : تاويل ذلك : إنه ليس  
من أهلك الذين وعدتُك أن أنجيهم لأنه كان لدينك مخالفا ، وبى كافرا ،  
وكان ابنه لأن الله تعالى ذكره قد أخبر نبيه محمداً صلى الله عليه  
وسلم أنه ابنه فقال : ( ونادى نوح ابنه ) (١) وغير جائز أن يخبر أنه  
ابنه فيكون بخلاف ما أخبر ، وليس في قوله : ( إنه ليس من أهلك )  
دلالة على أنه ليس بابنه إذ كان قوله : ( ليس من أهلك ) محتملا من المعنى  
ما ذكرنا ، ومحتملا أنه ليس من أهل دينك ثم يحذف الدين فيقال : ( إنه  
ليس من أهلك ) كما قيل : ( وأسأل القرية التى كنا فيها ) ( ٢ ، ٣ ) .

قلت :

ويترجح مما سبق ذكره أن ابن نوح عليه السلام هو ابنه فعلا من صلبه لاريب  
في ذلك أبدا ولا شك وأن نساء الأنبياء لا يتهمن بفاحشة الرنا ولا يرمىسن  
بها وحاشاهن أن يكن كذلك ولربما قصد المخالفون بما اتهموه به أنه  
نسب إلى أبيه نوح مجازا لكونه كان ربيبا عنده . ولعل هذا القول  
البشع ورد إلى من قال به من علمائنا عن أهل الكتاب ومن مفتريات بنى  
إسرائيل الذين لا يرعون للأنبياء عليهم السلام ذمما ولا حرمة .

\* الآية رقم " ٥٣ " قوله تعالى : ( قَالُوا يَا هُودُ مَا جِئْتَنَا بِبَيِّنَةٍ  
وَمَا نَحْنُ بِتَارِكِي آلِهَتِنَا عَنْ قَوْلِكَ وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ ) .

٦٧ قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبيرة في قوله : ( بمؤمنين )  
أى بمصدقين ( ٤ ) .

( ١ ) سورة هود آية ( ٤٢ ) .

( ٢ ) سورة يوسف آية ( ٨٢ ) .

( ٣ ) انظر تفسير الطبرى ( ٥٢ / ١٢ ) .

( ٤ ) أخرجه ابن أبى حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر ( ٤٣٨ ) ،

( ص ( ٢٤٦ ) .



( سورة هود ) الآية ( ٦٩ ، ٧٤ )

قلت :

لعل المراد بقوله : ( وكل شيء ) كل أحد وأن مراد سعيد رحمه الله من هذا الأثر هو أن جواب سلام الملائكة إذا سلمت على أحد هو لفظ سلام فقط إذ إطلاق شيء يدخل فيه حتى الجمادات .. والله أعلم .

وقد وضح ابن جرير معنى الآية فقال : قالوا سلاما يقول : فسلموا عليه تسليمًا ونصب ( سلاما ) بأعمال ( قالوا ) فيه ، كأنه قيل قالوا قـولاً وسلموا تسليمًا " قال سلام : يقول : قال إبراهيم لهم : " سلام " فرفع " سلامٌ " بمعنى عليكم السلام أو بمعنى " سلام عليكم " (١)

\* الآية رقم " ٧٤ " قوله تعالى : ( فَلَمَّا ذَهَبَ عَنْ إِبْرَاهِيمَ الرَّوْعُ وَجَاءَتْهُ الْبَشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ ) .

٧٠ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ثنا يحيى بن عبد الحميد ثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر ابن أبي المغيرة (٢) عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( يجادلنا في قوم لوط ) قال :

لما جاء جبريل إلى إبراهيم صلى الله عليه وسلم وأخبره أنه مهلك قوم لوط قال : أتهلك قرية فيها أربع مائة مؤمن ؟ قال : لا قال : فثلاث مائة مؤمن ؟ قال : لا ، قال : فمائتا مؤمن ؟ قال : لا ، قال : فمائة مؤمن ؟ ( قال : لا ) (٣) قال : فأربعون مؤمنًا ؟ قال : لا : فأربعة عشر مؤمنًا ؟

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٦٨/١٢ ، ٦٩ ) ط . الحلبي وإبراهيم هو ابن آزر

النبي المعروف . صلى الله عليه وسلم .

(٢) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .

(٣) الجملة التي بين قوسين سقطت في المخطوطة ونقلت من الدر المنثور

( سورة هود ) الآية ( ٧٤ ، ٧٨ )

قال : لا وطن إبراهيم أنهم أربعة عشر بامرأة لوط ، وكان فيها ثلاثة عشر مؤمناً ( فأهلكهم الله ) ، وقد عرف ذلك جبريل وذلك قوله : ( يجادلنا في قوم لوط ) (١)

قلت :

وضح الأوسى رحمه الله المراد بقوله : « إن المجادلة هي أن إبراهيم عليه السلام كان يدافع عن المؤمنين وذلك لما زال عنه ما كان أوجسه منهم من الخيفة واطمأنت نفسه بالوقوف على جلية أمرهم ( وجاءته البشرى يجادلنا ) أي يجادل رسلنا في حال قوم لوط وشأنهم وكانت مجادلته عليه السلام لهم ما قصه الله سبحانه في قوله في سورة العنكبوت ( ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا إنا مهلكو أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين قال : إن فيها نوطاً ) فقوله عليه السلام ( إن فيها لوطاً ) مجادلة ، وعد ذلك مجادلة لأن مآله على ما قيل : كيف تهلك قرية فيها من هو مؤمن غير مستحق للعذاب ؟ ولذا أجابوه بقوله : ( نحن أعلم بمن فيها لننجينهم وأهلها إلا امرأته ) (٢) وهذا القول هو المتيقن إن شاء الله ولا حاجة إلى النظر في العدد كما ذكر في الأثر (٣) .

\* الآية رقم " ٧٨ " قوله تعالى : ( وَجَاءَهُ قَوْمَهُ يَهْرَعُونَ إِلَيْهِ وَمِنْ قَبْلُ كَانُوا يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ قَالَ : يَلْقَوْنَ هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ فَاتَّقُوا اللَّهَ وَلَا تَخْزُونِ فِي ضَيْفِ أَلَيْسَ مِنْكُمْ رَجُلٌ رَشِيدٌ ) .

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود ، الأثر (٥١٥) ( ص ٢٩٤ ) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣/٣٤٢ ) وابن كثير في تفسيره ( ٢/٤٥٢ ) ولم يذكر فيهما قوله : « فأهلكهم الله » والصواب حذفه والله أعلم .
- (٢) سورة العنكبوت آية ( ٣١ ، ٣٢ ) .
- (٣) انظر روح المعاني للأوسى . ( ١٠٢/١٢ ، ١٠٣ ) بتصرف ط . دار إحياء التراث ( بيروت ) .

( سورة هود ) الآية ( ٧٨ )

٧١ قال ابن عطية :

قرأ ... وسعيد بن جبير " أَطَهَّرَ " (١) بالنصب (٢).

٧٢ وقال ابن جرير :

حدثني المثنى قال : ثنا أبو النعمان عارم (٣) قال : ثنا حماد بن زيد (٤) قال : ثنا محمد بن شبيب الزهراني (٥) عن أبي بشر عن سعيد بن جبير : في قول لوط ( هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ) يعني : نساؤهم هن بناتُـهُ هو نبيُّهم .

وقال في بعض القراءة ( النبيُّ أولى بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجُـهُ أمهاتهم ) وهو أبُّ لهم ( ٦ ، ٧ ) .

قلت :

قال الفخر الرازي في الآية مسائل :

المسألة الاولى : أنه لما دخلت الملائكة دار لوط عليه السلام مضت امرأته عجوز السوء فقالت لقومه : دخل دارنا قوم ما رأيت أحسن وجوهاً ولا أنظفَ ثياباً ولا أطيبَ رائحةً منهم ( فجاءه قومه يهرعون إليه ) (٨) أي يسرعون

- (١) قراءة سعيد بن جبير بنصب " أَطَهَّرَ " لم يقرأ به أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر : إتحاف فضلاء البشر ( ص ٢٥٩ ) .
- (٢) أخرجه ابن عطية في تفسيره ( ١٩٦/٩ ط . فاس .
- (٣) أبو النعمان عارم محمد بن الفضل السدوسي البصري لقبه عارم . ثقة ثبت تغيَّر في آخر عمره . التقريب ( ٢٠٠/٢ ) .
- (٤) حماد بن زيد بن درهم الأزدي . ثقة ثبت فقيه . التقريب ( ١٩٧/١ ) .
- (٥) محمد بن شبيب الزهراني البصري . ثقة . التقريب ( ١٦٩/٢ ) .
- (٦) هذا من التفسير الذي ظنه البعض مما كان يتلى على أنها قراءة وهو في الواقع تفسير مدرج مع القرآن وليست بقراءة . انظر الإتيقان ( ٧٧/١ ) .
- (٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٤/١٢ ) وابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود الأثر ( ٥٤٥ ) ص ٣١٠ باختلاف بسيط في السند وابن كثير في تفسيره ( ٤٥٢/٢ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٣٤٣/٣ ) والشعلبي في تفسيره ( ٧/٥٠ ق/ب ) والقرطبي ( ٧٦/٩ ) بالفاظ متقاربة .
- (٨) أصل النمر القرآني ( وجاءه ) بالواو .

( سورة هود ) الآية ( ٧٨ )

( ومن قبل كانوا يعملون السيئات ) نُقِلَ أن القوم دخلوا دار لوط وأرادوا أن يدخلوا البيت الذي كان فيه جبريل عليه السلام ، فوضع جبريل عليه السلام يده على الباب فلم يطيعوا فتحه حتى كسروه فمسح أعينهم بيده فعموا ، فقالوا يالوط قد أدخلت علينا السحرة وأظهرت الفتنة .

وقوله تعالى : ( قال يلقوم هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ) قال الرازي فيه قولان :

- ١ - قال قتادة : المراد بناته لصلبه .
- ٢ - وقال مجاهد وسعيد بن جبير : المراد نساء أمته لأنها في أنفسهن بنات وباعتبار أنه كان نبيا لهم فكان كالآب لهم .

ثم قال الرازي : وهذا القول عندي هو المختار لوجوه :

- ١ - أن إقدام الإنسان على عرض بناته على الأوباش<sup>(١)</sup> والفجار أمر مستبعد لا يليق بأهل المروءة فكيف بأكابر الأنبياء ؟
- ٢ - وهو أنه قال : ( هؤلاء بناتي هن أطهر لكم ) فبنات أمته اللواتي من صلبه لا تكفي للجمع العظيم . أما نساء أمته ففيهن كفاية لكل .
- ٣ - اختلفوا في عدد بنات لوط فالأكثر من على أن له بنتين وهما ( زنتا ) و ( زعورا ) وعليه ذكر الاثنتين بلفظ الجمع مثل قوله تعالى : ( إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما )<sup>(٢)</sup> وقيل : إنهن كن أكثر من الاثنتين والأول أصح . وعلى قول من قال إن أقل الجمع ثلاثة لا يجوز إطلاق لفظ البنات على البنتين .

(١) الأوباش من الناس : الأخطا والسفلة . انظر : المعجم الوسيط ( ١١٠٩/٢ ) . ط . طهران .

(٢) سورة التحريم آية ( ٤ ) .



( سورة هود ) الآية ( ٧٨ ، ٨١ )

فأما القائلون بالقول الأول فقد اتفقوا على أنه عليه السلام ما دعا القوم إلى الزنا بالنسوان بل المراد أنه دعاهم إلى التزوج بهن وفيه قولان :

- (١) أنه دعاهم إلى التزوج بهن بشرط أن يقدموا الإيمان .
- (٢) أنه كان يجوز تزويج المؤمنة من الكافر في شريعته وهكذا كان في أول الإسلام بدليل أن النبي صلى الله عليه وسلم زوّج ابنته زينب من أبي العاص بن الربيع وكان مشركا وزوّج ابنته رقية من عتبة بن أبي لهب وكان مشركا أيضا ثم نسخ ذلك بقوله ( ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن ) وبقوله ( ولا تنكحوا المشركين حتى يؤمنوا ) (١)

\* الآية رقم " ٨١ " قوله تعالى : ( قَالُوا يَا لُوطُ إِنَّا رُسُلُ رَبِّكَ لَنْ يَمْلُوكَا إِلَيْكَ فَاسْرِ بِأَهْلِكَ بِقِطْعٍ مِنَ الْبَيْتِ وَلَا يَلْتَفِتْ مِنْكُمْ أَحَدٌ إِلَّا أُمَّرَاتُكَ إِنَّهُ مُصِيبُهَا مَا أَصَابَهُمْ إِنْ مَوْعَدُهُمْ الصُّبْحُ أَلَيْسَ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ) .

٧٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد (٢) قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : فمضت الرسل من عند إبراهيم إلى لوط ، فلما أتوا لوطا وكان من أمرهم ما ذكر الله ، قال جبرئيل للوط : يا لوط ( إنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين ) (٣) . فقال لهم لوط : أهلكوهم الساعة ، فقال لله جبرئيل عليه السلام : ( إن موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب ) فانزلت على لوط ( أليس الصبح بقريب ) قال : فأمره أن يسرى بأهله بقطع من

- 
- (١) انظر تفسير الرازي ( ٣٤ ، ٣٣/١٨ ) بتصرف بسيط ط . دار الفكر . وسورة البقرة آية ( ٢٢١ ) .
  - (٢) ابن حميد : هو محمد بن حميد بن حيان الرازي . حافظ ضعيف ، وكسان ابن معين حسن الرأي فيه . التقريب ( ١٥٦/٢ ) .
  - (٣) سورة العنكبوت آية ( ٣١ ) .

الليل ولا يلتفت منهم أحد إلا امرأته ، قال : فسار فلما كانت الساعة التي أهلكوا فيها أدخل جبرئيل جناحه فرفعها حتى سمع أهل السماء صياح الديكة ونباح الكلاب ، فجعل عاليها سافلها وأمطر عليها حجارة من سجيل ، قال : وسمعت امرأة لوط الهدى - وفي رواية ابن أبي حاتم (الوجبة) (١) فقالت: واقوماه فأدركها حجر فقتلها (٢).

\* الآية رقم " ٨٢ " ، قوله تعالى : ( فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا جَعَلْنَا عَلَيْهَا سَافِلَهَا وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنَّمُودٍ ) .

٧٤ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير - في قوله : ( حجارة من سجيل ) قال : فارسية أعربت ( سَنَك ) و ( كَل ) (٣) .

٧٥ وقال ابن أبي حاتم بسند صحيح عن مجاهد في قوله : ( وأمطرنا عليهم حجارة من سجيل ) قال : بالفارسية أولها حجرٌ وآخرها طينٌ . ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك (٤) .

- 
- (١) الهدى : صوت وقوع الشيء الثقيل ، والوجبة : صوت الساقط . انظر المعجم الوسيط ( ٩٨٦/٢ ، ١٠٢٤ )
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٩/١٢ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٣٤٥/٣ ) وابن أبي حاتم في تفسيره بطريقتين وبألفاظ متقاربة في الأثرين رقم ( ٥٦٨ ) ، ( ٥٧٢ ) . ص ( ٣٢٢ ، ٣٢٤ ) وروى القصة ابن كثير في قصص الأنبياء . ( ص ٢٠١ ) بلفظ مقارب للنص ، وذكره النجار أيضا في قصص الأنبياء ( ص ١١٣ ) وغيرهم . وانظر كتاب : الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير للدكتور / رمزي نغاعة ( ص ٢٤٠ ) فلم يذكر أحد منهم أن هذه القصة من الإسرائيليات .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقتين ( ٩٤/١ ، ٩٥ ) والبغوي في تفسيره ( ٣٩٧/٢ ) وكذلك الثعلبي في تفسيره ( ٧/٢ ق/٥٢ ب ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ١٤٤/٤ ) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر ( ٥٨١ ) ، ( ص ٣٢٨ ) والقرطبي في تفسيره ( ٨٢/٩ ) .

{ سُورَةُ هُودٍ } الْآيَةُ { ٨٢ ، ٩١ }

٧٦ وقال ابن عطية بعد ذكر خلاف المفسرين في معنى " سجيل " .  
وقال فرقة : " سجيل " لفظ أصلها غير عربية عُرِّبَتْ ، أصلها ( سِنْج )  
و ( كَلْ ) ، وقيل غير هذا في أصل اللفظة ، ومعنى هذا اللفظ ( ماء  
وطين ) (١) . وهذا قول ابن عباس وابن جبير (٢) وهي من الألفاظ المعربة  
التي وردت في القرآن الكريم (٣) .

\* الآية رقم " ٩١ " قوله تعالى : ( قَالُوا يَسْعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا  
تَقُولُ وَإِنَّا لَنَرُّكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْطُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا  
بِعَزِيزٍ ) .

٧٧ قال ابن جرير :  
حدثنا عبد الأعلى بن واصل (٤) قال : ثنا أسد بن زيد الجصاص قال : أخبرنا  
شريك (٥) عن سالم عن سعيد بن جبير في قوله : " وإنا لنراك فينا ضعيفا "  
قال : كان أعمى (٦)

- (١) يظهر أن ما بين قوسين فيه خطأ مطبعي ، أو وهم من ابن عطية رحمه الله ،  
والصحيح ( حجر وطين ) كما هو ظاهر أقوال المفسرين التي سبق ذكرها ،  
بدليل أن ابن عطية نفسه فسره بالحجر والطين بعد ذلك . انظر تفسيره  
( ٢٠٤/٩ ) .
- (٢) أخرجه ابن عطية في تفسيره ( ٢٠٤/٩ ) .
- (٣) انظر الإتقان للسيوطي ( ١٣٨/١ ) ط . الحلبي . باب ما وقع في القرآن  
بغير لغة العرب .
- (٤) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي الكوفي . ثقة . التقريب  
( ٤٦٥/١ ) .
- (٥) أسد بن زيد الجصاص . لم أقف على ترجمته . وشريك هو النخعي . تقدمت ترجمته  
(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٥/١٢ ) بطرق مختلفة ، وأخرجه ابن كثير  
في تفسيره ( ٤٥٧/٢ ) وابن الجوزي في زاد السير ( ١٥٢/٤ ) وأخرجه  
ابن أبي حاتم في تفسيره انظر تفسير سورة هود الأثر ( ٦٤٦ ) ( ص ٣٥٩ )  
لوليد العاني .

( سورة هود ) الآية ( ٩١ )

وقال في رواية أخرى :

٧٨ ... ثنا الحماني (١) قال : ثنا عباد (٢) عن شريك عن سالم عن سعيد :  
( وإنما لنراك فينا ضعيفا ) قال : كان ضرير البصر (٣) .

٧٩ وقال السيوطي :  
أخرج أبو الشيخ وابن عساكر (٤) عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله :  
( وإنما لنراك فينا ضعيفا ) قال : كان أعمى وإنما عمى من بكائه من حب الله عز وجل (٥) .

٨٠ وقال القرطبي :  
قال سعيد بن جبير وغيره فى قوله تعالى : ( وإنما لنراك فينا ضعيفا )  
أى أنه كان مصابا ببصره (٦) .

قلت :

قد ذكر المفسرون أقوالا فى معنى قوله ( ضعيفا ) والذى أراه راجحا  
والله أعلم بالصواب أن المراد بقوله ( ضعيفا ) " أى لا قوة لك

- 
- (١) الحماني هو : يحيى بن عبد الحميد . وقد تقدمت ترجمته .
  - (٢) عباد بن يعقوب الرواسي الكوفي . صدوق رافضي . حديثه فى البخارى مقرون بألف ابن جبان فقال : يستحق الترك . التقريب ( ٣٩٤/١ ) .
  - (٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٠٥/١٢ ) وابن عطية فى تفسيره ( ٢١٣/٩ ) ، ( ٢١٤ ) .
  - (٤) ابن عساكر : هو علي بن الحسن بن هبة الله الدمشقي ، مؤرخ ، حافظ ، رحالة كان محدث الديار الشامية ، الأعلام ( ٥ / ٢٥ ، ٨٢ )
  - (٥) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٣٤٨/٣ ) .
  - (٦) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٩١/٩ ) ط . مصر .

( سورة هود ) الآية ( ٩١ ، ١٠٥ )

ولا قدرة على شيء من الضر والنفع والإيقاع والدفع " . قاله  
الألوسي (١) .

وقال القرطبي : " وحكى أهل اللغة أن حمير تقول للأعمى ضعيفا أى قد  
ضعف بذهاب بصره كما يقال له : مكفوف أى قد كف عن النظر بذهاب  
بصره (٢) .

ثم علق عليه بقوله : " إن شعيباً الرسول عليه السلام ليس ضريراً لأن  
هذا الوصف ينافي العصمة مما يقدر وإنما شعيب الضريب هو صاحب موسى  
وليس بنبي وبينهما ثلاثمائة سنة " (٣) .

وقال الألوسي :

والمصحح عند أهل السنة أن الانبياء عليهم السلام ليس فيهم أعمى وما حكاه الله  
عن يعقوب عليه السلام كان أمراً عارضا وذهب كما بين تعالى ذلك  
في قوله : ( وتولى عنهم وقال : يا أسفى على يوسفَ وابيضت عيناه من  
الحزن فهو كظيم ) (٤) ، ثم لما أذهب الله عنه الحزن ارتد بصيرا كما في  
قوله تعالى : ( فلما أن جاء البشير ألقاه على وجهه فارتد بصيرا ... )  
الآية (٥) .

فالقول بأن شعيبا عليه السلام كان أعمى لا عكاز له يعتمد عليه بل قد  
نص العلماء ذوو البصيرة على أن الرسول لا بد أن يكون سليما من منفر (٦) .  
وهذا هو الصحيح عندي والله أعلم .

\* الآية رقم " ١٠٥ " قوله تعالى : ( يَوْمَ يَأْتِ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ  
فَمِنْهُمْ شَقِيٌّ وَسَعِيدٌ ) .

- (١) انظر روح المعاني للألوسي ( ١٢٣/١٢ ) .
- (٢) انظر تفسير القرطبي ( ٩١/٩ ) .
- (٣) انظر تعليق رقم (٢) على تفسير القرطبي ( ٩١/٩ ) .
- (٤) سورة يوسف آية ( ٨٤ ) .
- (٥) سورة يوسف آية ( ٩٦ ) .
- (٦) انظر روح المعاني ( ١٢٣/١٢ ) ، ( ١٧٦/٨ ) ط . دار الفكر - بيروت .

( سورة هود ) الآية ( ١٠٥ ، ١٠٨ )

٨١ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي حدثنا يحيى بن عبد الحميد الحماني ثنا هذيل بن عمر الهمداني ثنا شريك عن سالم (١) عن سعيد بن جبير في قوله " إلا بإذنه " قال : من يتكلم عنده إلا بإذنه (٢) .

قلت :

والتكلم بالإذن له نظائر في القرآن الكريم ومنها قوله تعالى : ( من ذا الذي يشفع عنده إلا بإذنه ) (٣) وقوله : " يومئذ لا تنفع الشفاعة إلا من أذن له الرحمن ورضي له قولا (٤) وقوله تعالى : ( يوم يقوم الروح والملائكة صفا لا يتكلمون إلا من أذن له الرحمن وقال صوابا ) (٥) .

\* الآية رقم " ١٠٨ " ، قوله تعالى : ( وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَبِئْسَ الْجَنَّةَ خَالِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَوَاتُ وَالْأَرْضُ إِلَّا مَا شَاءَ رَبُّكَ عَطَاءٌ غَيْرٌ مَجْدُودٍ ) .

٨٢ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( خالدین فیہا ) یعنی لا یموتون (٦) .

- 
- (١) رجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم .
  - (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة هود الأثر (٧٠٥) (ص ٣٩٠)
  - (٣) سورة البقرة آية ( ٢٥٥ ) .
  - (٤) سورة طه آية ( ١٠٩ ) .
  - (٥) سورة النبأ آية ( ٣٨ ) .
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود الأثر (٧١٤) ( ص ٣٩٦ ) .

( سورة هود ) الآية ( ١١١ ، ١١٨ ، ١٢٠ )

\* الآية رقم " ١١١ " قوله تعالى : ( وَإِنْ كَلَّا لَمَا لِيَوفِينَهُمْ رَبُّكَ أَعْمَلِهِمْ إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ) .

٨٣ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله : ( بما يعملون ) يعنى بما يكون ( خبير ) قال : خبير بخلقه (١) .

\* الآية رقم " ١١٨ " قوله تعالى : ( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ ) .

٨٤ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( أمة واحدة ) يعنى ملة الإسلام وحدها (٢) .

\* الآية رقم " ١٢٠ " قوله تعالى : ( وَكَلَّا نَقُصُّ عَلَيْكَ مِنْ أَنْبَاءِ الرُّسُلِ مَا نُنشِئُ بِهِ فُؤَادَكَ وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ وَمَوْعِظَةٌ وَذِكْرٌ لِلْمُؤْمِنِينَ ) .

٨٥ قال ابن أبي حاتم :  
حدثنا أبي ثنا سهل بن عثمان (٣) ثنا عبيدة بن حميد (٤) عن عطية بن  
ابن السائب عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( وجاءك في هذه الحق ) ،  
قال : و جاءك في هذه السورة الحق (٥) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود الأثر (٧٤٦) ( ص ٤٠٩ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر : تفسير سورة هود الأثر (٧٩٠) ( ص ٤٣٦ ) .

(٣) سهل بن عثمان بن فارس الكندي . أحد الحفاظ ، له غرائب . التقريب ( ٢٣٧/١ ) .

(٤) عبيدة بن حميد الكوفي . المعروف بالحذاء . صدوق نحوي . ربما أخطأ .  
التقريب ( ٥٤٧/١ ) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود الأثر (٨١٨) ( ص ٤٤٨ )  
والدر المنثور للسيوطي ( ٣٥٦/٣ ) . ط . دار المعرفة .

( سورة هود ) الآية ( ١٢٣ )

\* الآية رقم " ١٢٣ " قوله تعالى : ( وَلِلَّهِ غَيْبُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِلَيْهِ  
يَرْجَعُ الْأَمْرُ كُلُّهُ فَاعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِ وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ) .

٨٦ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله  
تعالى : ( عما تعملون ) يعنى بما يكون (١) .

تم بحمد الله نقل آثار سعيد بن جبير  
في سورة هود  
وتليها سورة يوسف عليه السلام  
إن شاء الله تعالى

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة هود . الأثر (٨٢٨)  
( ص ٤٥٣ ) .



.. (سورة يوسف ) ..

الآية ( ٢٠١ ، ٢٠٢ )

\* الآية رقم " ١ " قوله تعالى : " الرَّزَّازُ . تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ " .

٨٧ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا الحجاج بن حمزة ثنا يحيى بن آدم ثنا مندل العنزي عن عطاء بن السائب عن

سعيد بن جبير أنه قال : " الر " و " حم " و " نون " هو الرحمن فقطع (١) .

قلت :

قد سبق الكلام عن الحروف المقطعة عند أول سورة يونس بما فيه الكفاية .

\* الآية رقم " ٢ " قوله تعالى : " إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ " .

٨٨ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : " لعلكم " قال يعنى

" لكى " (٢) .

قلت :

لم أجد أحدا من المفسرين أو أهل اللغة قال بقول سعيد بن جبير هنا ، " ادلعل " في لغة العرب  
تألف بمعنى الرخص من المحبوبات ، والموقع من الموزونات ، وتفسير سعيد هذا ليس منها . (٣)

\* الآية رقم " ٣ " قوله تعالى : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ

وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ " .

٨٩ قال ابن الجوزى :

روى عن سعيد بن جبير قال : اجتمع أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم إلى سلمان (٤) فقالوا :

حدثنا عن التوراة فانها حسن ما فيها ، فأنزل الله تعالى : " نحن نقص عليك أحسن

القصص " يعنى قصص القرآن أحسن مما فى التوراة . (٥)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة يوسف لمحمد بن عبد الكريم البنجابى )  
برقم (٤) ص (٦) رسالة ماجستير فى جامعة أم القرى بمكة المكرمة ضمن سلسلة رسائل الماجستير  
والدكتوراة التى تحقق بالجامعة ! لمذكورة .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر ( ١٤ ) ص ( ١٤ ، ١٥ )

(٣) انظر رصف المبانى باب (عل) ص (٤٣٤ - ٤٣٧) وباب (كى) ص (٢٩٠ - ٢٩٢) ط . دارالعلوم  
بدمشق . تحقيق د / أحمد محمد الخراط .

(٤) هو سلمان الفارسى ويقال له : سلمان الخير . أصله من أصبهان . صحابى مشهور . التقريب (١ / ٣١٥)

(٥) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٤ / ١٧٩ ) .

(سورة يوسف) الآية (٦ ، ٨)

\* الآية رقم " ٦ " قوله تعالى : " وَكَذَلِكَ يَجْتَبِيكَ رَبُّكَ وَيُعَلِّمُكَ مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ وَيُنمِّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَعَلَىٰ آلِ يَعْقُوبَ كَمَا أَتَمَّهَا عَلَىٰ أَبَوَيْكَ مِنْ قَبْلُ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبَّكَ عَلِيمٌ حَكِيمٌ " .

٩٠ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا يونس بن حبيب ثنا أبو داود<sup>(١)</sup> ثنا حماد<sup>(٢)</sup> عن داود بن أبي هند<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن جبير في قوله : " ويتم نعمته عليك " قال : من تمام النعمة دخول الجنة إن الله لم يتم على أحد نعمة فيدخله النار .<sup>(٤)</sup>

\* الآية رقم " ٨ " قوله تعالى : " إِذْ قَالُوا لِيُوسُفُ وَأَخُوهُ أَحَبُّ إِلَيْنَا أَيْنَا مِنَّا وَنَحْنُ عُصْبَةٌ إِنَّ أَبَانَا لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ " .

٩١ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا علي بن الحسين<sup>(٥)</sup> ثنا سعيد بن أبي الربيع<sup>(٦)</sup> ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : قلت : كم العُصبة ؟ قال : ستة أو سبعة .<sup>(٨)</sup>

(١) أبو داود الطيالسي . سليمان بن داود بن الجارود . ثقة حافظ . غلط في أحاديث . التقريب ( ٣٢٣/١ ) .

(٢) أبو داود الطيالسي روى عن حماد بن زيد وحماد بن سلمة ، ولم يظهر لـ أيهما المقصود هنا . وحماد بن زيد تقدمت ترجمته . وحماد بن سلمة بن دينار البصري : ثقة عابد . التقريب ( ١٩٧/١ ) وكلاهما من تلاميذ داود بن أبي هند .

(٣) داود بن أبي هند القشيري البصري . ثقة متقن كان يهتم بأخيه . التقريب ( ٢٣٥/١ )

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة يوسف الأثر (٣٦) ص (٢٣) ) .

(٥) علي بن الحسين بن الجنيد الرازي . صدوق ثقة . الجرح والتعديل ( ١٧٩/٣ ) ط . محققة .

(٦) سعيد بن أشعث بن سعيد السمان وهو ابن أبي الربيع . صدوق . الجرح والتعديل ( ٥/٤ ) ط . دار الكتب العلمية بيروت .

(٧) أبو عوانة هو الوضاح بن عبدالله اليشكري ، وأبو بشر هو جعفر بن أبي المغيرة وقد تقدمت ترجمتهما .

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . ( انظر تفسير سورة يوسف الأثر (٤٨) ص (٣٩) )

وأخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٨٢/٤ ) .

(سورة يوسف) الآية (٨ ، ٢١)

قلت : العُصبة : الجماعة من الناس .<sup>(١)</sup> وأكثر المفسرين على ذلك وعليه  
فالتحديد هنا فيه تضييق للمعنى إضافة إلى أن إخوة يوسف عليه السلام كانوا  
أكثر من هذا العدد .<sup>(٢)</sup>

\* الآية رقم " ٢١ " قوله تعالى : " وَقَالَ الَّذِي اشْتَرَاهُ مِنْ مِصْرَ لِامْرَأَتِهِ أَكْرِمِي  
مَثْوَاهُ عَسَىٰ أَنْ يَنْفَعَنَا أَوْ نَتَّخِذَهُ وَلَدًا ، وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ وَلِنُعَلِّمَهُ  
مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ ، وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " .

٩٢ قال ابن جرير :

وروي عن سعيد بن جبير في معنى غالب ما حدثني الحارث قال : ثنا عبدالعزیز  
قال : ثنا إسرائيل عن أبي حصين<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن جبير في قوله : " واللله  
غالب على أمره " قال : فعَال .<sup>(٤)</sup>

- (١) انظر : المعجم الوسيط ( ٦١٠/٢ ) ط. طهران .
- (٢) أنظر تفسير القرطبي ( ١٤١/٩ ) ط. مصرية وروح المعاني للألوسي ( ١٩٧/١٢ ) وتفسير  
ابن كثير ( ٤٧٠/٢ ) ط. بيروت ، وذكر البغوي أن المسألة خلافية ، فقيسل  
العشرة فما زاد ، وقيل ما بين الواحد إلى العشرة ، وقيل : ما بين العشرة  
إلى خمسة عشر ، وقيل ما بين العشرة إلى الأربعين ، وقيل : جماعة يتعصب  
بعضها لبعض لا واحد لها من لفظها كالنفر والرَّهْط ، ووافقه الطبري على  
ذلك وكذلك الرازي .
- أنظر : ( تفسير البغوي ( ٤١١:١٢ ) ، والطبري ( ١٥٥/١٢ ) ، والتفسير  
الكبير للفخر الرازي ( ٩/١٠٠ ص ) ط. دار الفكر .
- (٣) أبو حصين: عثمان بن عاصم بن حمين الأسدي الكوفي . ثقة . ثبت . التقريب  
( ١٠/٢ ) وبقية رجال الإسناد تقدمت تراجمهم .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧٦/١٢ ) ، وأخرجه ابن جاتم في تفسيره .  
انظر تفسير سورة يوسف برقم ( ٣٦ ) ص ( ٣٣ ) .  
وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٢/٤ ) ط. دار المعرفة .  
وأخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٧٣/٢ ) بلفظ ( فعَال لما يشاء ) .

(سورة يوسف) الآية ( ٢١ ، ٢٢ )

٩٢ وقال الثعالبي :

والضمير في قوله " على أمره " يحتمل أن يعود على يوسف . قاله الطبري .  
ويحتمل أن يعود على الله عز وجل . قاله سعيد بن جبير . (١)

وزاد ابن عطية قائلًا : ( فيكون إخباراً منهما على قدرة الله عز وجل ليس  
في شأن يوسف خاصة بل عاما في كل أمر ) (٢) .

وقال أبو حيان : الظاهر عوده على الله عز وجل قاله ابن جبير لا يُمنع عما يشاء  
ولا يُنازع فيما يريد ويقضى (٣) .

وهذا الذي أراه راجحا في نظري والله أعلم بالصواب .

\* الآية رقم " ٢٢ " قوله تعالى : " وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ ءَاتَيْنَاهُ حُكْمًا وَعِلْمًا وَكَذَلِكَ  
نَجْزِي الْمُحْسِنِينَ " .

٩٤ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير :  
قوله : "أشده " قال : " ثمانى عشرة سنة " (٤) (٥)

٩٥ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله " بلغ أشده "   
قال : عشر سنين . (٦)

- 
- (١) أخرجه الثعالبي في تفسيره (٢/٢٣٠) .
  - (٢) ذكره ابن عطية فس تفسيره (٩/٢٧٠) ط . فاس .
  - (٣) انظر : البحر المحيط لأبي حيان (٥/٢٩٢) ط . دار الفكر ببيروت .
  - (٤) ورد في أصل المخطوطة ( ثمانية عشر سنة ) والصحيح ما أثبتته .
  - (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة يوسف . الأثر (١٥٠) ص (٨٧) ،  
٨٨ ) ، وأخرجه ابن كثير في تفسيره (٢/٤٧٣) .
  - (٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٤/١٢ ) ط . دار المعرفة .

(سورة يوسف) الآية (٢٢)

قلت :

قال الألوسي : قوله تعالى : " ولما بلغ أشده " أي بلغ زمانَ انتهاء اشتداد جسمه وقوته وهوسُ الوقوف عن النمو المعتد به أعنى ما بين الثلاثين والأربعين . (١)

وقد اختلف المفسرون في المراد بالأشد في قوله : " ولما بلغ أشده على أقوال كثيرة ثم اختلفوا في ترجيح الأقوال :

(١) فرجح بعضهم أن الأشد هو ثلاث وثلاثون سنة وهو قول ابن عطية (٢) ، ويرى الرازي أن الشدة والكمال يبتدىء من السنة التاسعة والعشرين إلى الثالثة والثلاثين وقد يمتد إلى الخامسة والثلاثين . (٣)

(٢) ورجح آخرون أن المراد بالأشد بلوغ سنّ الحلم وهو قول الإمام مالك (٤) وابن حنبل . (٥) (٦)

وتوقف آخرون عن الترجيح كابن كثير (٧) والبنغوي (٨) والقرطبي (٩) والزمخشري (١٠) .

- 
- (١) أنظر : روح المعاني للألوسي (٢٠٩/١٢) .
  - (٢) انظر تفسير ابن عطية (( ٢٧٣/٩ ) ) .
  - (٣) أنظر : تفسير الرازي ( ١١٢/١٨ ) .
  - (٤) مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر الأصبحي المدني . إمام دار الهجرة . رأس المتقين وكبير المثبتين . التقريب (٢٢٣/٢) .
  - (٥) هو أحمد بن علي النسقلاني ويعرف بابن حجر محدث مؤرخ أديب شاعر ، معجم المؤلفين (٢٠/٢١) .
  - (٦) انظر : فتح الباري ( ٣٥٨/٨ ) . يتصرف . ط . دار الافتاء . بالرياض .
  - (٧) انظر تفسير ابن كثير : ( ٤٧٣/٢ ) .
  - (٨) انظر تفسير البنغوي ( ٤١٧/٢ ) .
  - (٩) أنظر تفسير القرطبي ( ٣٤/٥ ) ، ( ١٣٤/٧ ) ، ( ١٦١/٩ ، ١٦٢ ) .
  - (١٠) أنظر الكشاف للزمخشري ( ٣١٠/٢ ) ط . دار الفكر .

(سورة يوسف) الآية (٢٢ ، ٢٣)

والأولى ما قاله الطبري بعد ذكر خلاف المفسرين في الذي عنى الله به في هذا الموضع من مبلغ الأشد ونمه :

" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال إن الله أخبر أنه أتى يوسف لما بلغ أشده حكما وعلما والأشد : هو انتهاء قوته وشبابه، وجائز أن يكون آتاه ذلك وهو ابن ثمانى عشرة سنة وجائز أن يكون آتاه وهو ابن عشرين سنة وجائز أن يكون آتاه وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة . ولا دلالة في كتاب الله ولا أثر عن الرسول صلى الله عليه وسلم ولا في إجماع الأمة على أي ذلك كان ، وإذا لم يكن ذلك موجودا من الوجه الذى ذكرت فالصواب أن يقال فيه كما قال عز وجل حتى تثبت حجة<sup>(١)</sup> بصحة ما قيل في ذلك من الوجه الذى يجب التسليم له فيسلم لها حينئذ " .<sup>(١)</sup>

\* الآية رقم " ٢٣ " قوله تعالى : " وَرَأَىٰ وَدُّهُ الَّتِي هُوَ فِي بَيْتِهَا عَنْ نَفْسِهِ وَغَلَّقَتِ الْأَبْوَابَ وَقَالَتْ هَيْت لَكَ قَالَ مَعَاذَ اللَّهِ إِنَّهُ رَبِّي أَحْسَنَ مَثْوَايَ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الظَّالِمُونَ " .

٩٦ قال القرطبي :

قرأ سعيد بن جبیر رحمه الله وغيره قوله تعالى : " وَقَالَتْ هَيْت لَكَ " بفتح التاء والهاء<sup>(٢)</sup>

٩٧ وقال الطبري :

...ثنى أبى<sup>(٣)</sup> عن اسرائيل عن أبى حصين عن سعيد بن جبیر قال : قالت :

(٤)  
تعاله .

(١) انظر تفسير الطبري ( ١٧٦/١٢ ، ١٧٧ ، ١٧٨ ) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٦٣/٩ ) وهي قراءة سبعية .

انظر : ( إتحاف فضلاء البشر ص ٢٦٣ ) .

(٣) هي رواية ابن وكيع عن أبيه وكيع .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧٨/١٢ ) .

(سورة يوسف) الآية ( ٢٤ )

\* الآية رقم " ٢٤ " قوله تعالى : " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٍ وَهَمَّ بِهَا لَوْلَا أَنْ رَأَىٰ بُرْهَانَ رَبِّهٖ كَذٰلِكَ لِنَصَّرَفَ عَنْهُ السُّوءُ وَالْفَحْشَاءُ ۗ إِنَّهٗ مِنْ عِبَادِنَا الْمُخْلَصِينَ " .

٩٨ قال ابن جرير :

حدثني المثنى قال : ثنا الحماني قال : ثنا يحيى بن اليمان <sup>(١)</sup> عن سفيان <sup>(٢)</sup>

عن علي بن بذيمة <sup>(٣)</sup> عن سعيد بن جبير وعكرمة قالوا : حلُّ السراويل وجلس منها <sup>(٤)</sup> مجلس الخاتن .

٩٩ وقال ابن جرير في رواية أخرى :

حدثني الحارث قال ثنا عبدالعزيز قال : ثنا قيس <sup>(٥)</sup> عن أبي حمين عن سعيد

ابن جبير في قوله تعالى : " وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهٍ وَهَمَّ بِهَا " قال : أطلق تكّة <sup>(٦)</sup> سراويله . <sup>(٧)</sup>

قلت :

من خلال الأقوال التي سبق ذكرها عن سعيد بن جبير رحمه الله تعالى يظهر  
أن نبي الله يوسف عليه السلام قد همَّ بفعل فاحشة الزنا بامرأة العزيز همًّا

(١) الحماني هو يحيى بن عبدالحميد وقد تقدمت ترجمته وكذلك يحيى بن اليمان تقدمت ترجمته .

(٢) سفيان هو الثوري وقد تقدمت ترجمته .

(٣) علي بن بذيمة الجزري . ثقة رُمي بالتشيع . التقريب ( ٣٢/٢ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٤/١٢ ) والخاتن من يتولى ختان الرجل والمرأة والمراد أنه قعد مقعد الرجل من امرأته . انظر لسان العرب ( ١٣٧/١٣ ) .

(٥) قيس : هو ابن الربيع الأسدي الكوفي . صدوق تغير لما كبر .  
التقريب ( ٢٠٣/٢ ) .

(٦) التّكّة : رباط السراويل . انظر المعجم الوسيط ( ٨٦/١ ) .

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٤/١٢ ) ، والشعلبي في تفسيره ( ٧/٧١ ب )  
والقرطبي في تفسيره ( ١٦٦/٩ ) .

(سورة يوسف) الآية (٢٤)

صحيحاً وجلس منها مجلس الرجل من المرأة عند رغبته في جماعها فلما رأى  
البرهان زالت كل شهوة عنه . (١)

وقد علق الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله في كتابه : " أضواء البيان "  
بما نصه :

( هذه الأقوال وغيرها من أقوال السلف في هذه المسألة منقسمة الى قسمين :

١) قسم لم يثبت نقله عن نقل عنه بسند صحيح . وهذا لا إشكال فسي  
سقوطه .

٢) وقسم ثبت عن بعضهم ومن ثبت عنه منهم شيء من ذلك فالظاهر الغالب  
على الظن المزاحم لليقين أنه إنما تلقاه عن الإسرائيليات ، لأنه لا مجال  
للرأى فيه ولم يُرفع منه قليل ولا كثير إليه صلى الله عليه وسلم .

وبهذا يُعلم أنه لا ينبغي التجرؤ على القول في نبي الله يوسف عليه السلام  
بأنه جلس بين رجلَي كافرة أجنبية يريد أن يزني بها اعتماداً على مثل هذه  
الروايات مع أن في الروايات المذكورة ما تلوح عليه لوائح الكذب كقصة الكف  
التي خرجت له أربع مرات وفي ثلاثٍ منهن لا يبالي بها لأن ذلك على فرض  
صحته فيه أكبر زاجر لحوام الفساق ، فما ظنك بخيار الأنبياء . مع أنا قدمنا  
دلالة القرآن على براءته من جهات متعددة وأوضحنا أن الحقيقة لا تتعدى أحد  
أمرين :

إما أن يكون لم يقع منه همُّ بها أملاً بناءً على تعليق همّه على عدم رؤيته  
البرهان وقد رأى البرهان .

---

(١) انظر تفسير الرازي ١١٧/٧٨ ، ١١٨ (المجلد ٩)



(سورة يوسف) الآية ( ٢٤ )

وإما أن يكون همهُ الميل الطبيعي المزموم بالتقوى <sup>(١)</sup> ، والعلم عند الله تعالى <sup>(٢)</sup> .

وقد ذكر الرازي في تفسيره أن القرآن العظيم قد بين براءته عليه الصلاة والسلام من الوقوع فيما لا ينبغي حيث بين شهادة كل من له تعلق بالمسألة ببراءته ، والذين لهم تعلق بهذه الواقعة هم : يوسف عليه السلام ، وتلك المرأة ، وزوجها والنسوة والشهود ، ورب العالمين شهد ببراءته عن الذنب ، وإبليس أقر ببراءته أيضا عن المعصية .

إذا كان الأمر كذلك فحينئذ لم يبق للمسلم توقف في هذا الباب .

أما جزم يوسف عليه السلام بأنه بريء من تلك المعصية فذكره تعالى في قوله : " هي راودتني عن نفسي " <sup>(٣)</sup> ، وقوله : " رَبِّ السِّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ " <sup>(٤)</sup> .

وأما بيان أن المرأة اعترفت بذلك فلأنها قالت للنسوة : " ولقد راودتُه عن نفسه فاستعصم " <sup>(٥)</sup> ، وقالت أيضا : " الآن ححص الحق أنا راودتُه عن نفسه وإنه لمن الصادقين " <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) هكذا ورد في الأصل وليس هو خطأ مطبعي إذ أنه لم يذكر في قائمة الاستدراكات ولعله يقصد بالمزموم والله أعلم : المقرون والمصحوب بالتقوى ، يقال زُمَّتُ بغيري أزمته وبغير مزموم وإبل مُزَمَّة أي مُخَطَّمة يعني مربوط خطامها بحبل . انظر : أساس البلاغة للزمخشري ص ( ١٩٥ ) . ط . دار المعرفة . بيروت .
- (٢) انظر أضواء البيان ( ٦٨/٣ ) ط . مطبعة المدني .
- (٣) سورة يوسف آية ٢٦ .
- (٤) سورة يوسف آية ٣٣ .
- (٥) سورة يوسف آية ٣٢ .
- (٦) سورة يوسف آية ٥١ .

(سورة يوسف) الآية (٢٤)

(وشهد ببراءته النسوة اللاتي قطعن أيديهن بقولهن : " حاش لله ما علمنا عليه من سوء " (١) (٢)

وأما بيان أن زوج المرأة أقر بذلك فهو قوله : " إنه من كيدٍ كن إن كيدُكن عظيم ، يوسف أعرض عن هذا واستغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين " (٣)

وأما اعتراف الشهود بذلك ففي قوله تعالى : " وشهد شاهد من أهلها إن كان قميصه قد من قبْل فصدقت وهو من الكاذبين " (٤)

وأما شهادة الله جل جلاله ببراءته ففي قوله تعالى : " كذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء إنه من عبادنا المخلصين " (٥)

وقد شهد الله تعالى في هذه الآية الكريمة على طهارته أربع مرات :-

أولها : قوله تعالى : " لنصرف عنه السوء " واللام للتأكيد والمبالغة .  
والثاني : قوله تعالى : " والفحشاء " أي وكذلك لنصرف عنه السوء والفحشاء .

والثالث : قوله تعالى : " إنه من عبادنا " مع أنه تعالى قال : " وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " (٦)

والرابع : قوله : " المخلصين " وفيه قراءتان : قراءة باسم الفاعل ، وقراءة باسم المفعول . (٧)

- 
- (١) سورة يوسف آية ٥١ .  
(٢) الجملة التي بين قوسين زيادة من قصص الأنبياء للنجار ( ص ١٢٦ ) .  
(٣) سورة يوسف آية ٢٨ ، ٢٩ .  
(٤) سورة يوسف آية ٢٦ .  
(٥) سورة يوسف آية ٢٤ .  
(٦) سورة الفرقان آية ٦٣ .  
(٧) وهما قراءتان سبعيتان ، انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٢٦٤ ) .

(سورة يوسف) الآية ( ٢٤ )

فوروده باسم الفاعل يدل على كونه آتيا بالطاعات والقربات مع صفة الإخلاص .  
ووروده باسم المفعول يدل على أن الله تعالى استخلصه لنفسه واصطفاه لحضرته .  
وعلى كلا الوجهين فإنه من أدل الألفاظ على كونه منزهاً عما أضافوه إليه .  
( ويؤيد ذلك قوله تعالى : " معاذ الله إنه ربي أحسن مثواي إنه لا يفلح  
الظالمون " )

وأما إقرار إبليس بطهارة يوسف ونزاهته ففي قوله تعالى : " قال فبِعِزَّتِكَ  
لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ إِلاَّ عِبَادَكَ مِنْهُمُ الْمُخْلِصِينَ " فأقر بأنه لا يمكنه إغواء المخلصين ،  
ولا شك أن يوسف عليه السلام من المخلصين لقوله تعالى : " إنه من عبادنا المخلصين"  
فظهرت دلالة القرآن الكريم من جهات متعددة على براءته عليه الصلاة والسلام مما  
لا ينبغي " .

ثم ذكر الرازي كلاماً مختصراً :

إن من نسب مثل هذا الاتهام إلى نبي الله يوسف عليه السلام إن كان من  
أتباع دين الله فليقبل شهادة الله تعالى على طهارته وبراءته .  
وإن كان من أتباع إبليس وجنوده فليقبل شهادة إبليس على طهارته وبراءته .  
(١)

ثم أقول في الجواب عن قوله تعالى : " وهم بها " وبالله التوفيق :

إن الخازن في تفسيره يروى عن بعض المحققين في كلمة الهم ما نصه :

" الهمُّ هَمَانٌ :

(١) همُّ ثابتٌ : وهو ما كان معه عزمٌ وقصدٌ وعقيدةٌ ورغماً مثل همُّ امرأة العريز

فالعبد مأخوذ به .

(١) انظر تفسير الرازي بتصريف ( ١١٩/٠٨ ، ١٢٠ ) . وانظر مختصر ما ذكره  
الرازي في قصص الأنبياء للنجار ( ١٢٥ ، ١٢٦ ) ط . الحلبي .

(سورة يوسف) الآية (٢٤)

(٢) هم عارض: وهو الخاطرة في القلب وحديث النفس من غير اختيار ولا عزم. مثل هم يوسف عليه السلام، فالعبد غير مأخوذ به ما لم يتكلم أو يعمل به:

ويدل على صحة هذا ما روى عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال: يقول الله تبارك وتعالى: "إذا هم عبدي سيئة فلا تكتبوها عليه فإن عملها فاكتبوها عليه سيئة واحدة، وإذا هم بحسنة فلم يعملها فاكتبوها له حسنة فإن عملها فاكتبوها له عشرة. واللفظ لمسلم" (١)

ولفظ البخاري عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم قال فيما يرويه عن ربه عز وجل قال: إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له عنده حسنة كاملة فإن هم بها وعملها كتبها الله له عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف إلى أضعاف كثيرة، ومن هم بسيئة ولم يعملها كتبها الله له عنده حسنة وإن هو هم بها فعملها كتبها الله عليه سيئة واحدة" (٢) (٣)

( وبناء عليه يكون المراد بهم يوسف عليه السلام بها خاطر قلبي صرفه عنه وأزغ التقوى وهذا لا معصية فيه لأنه أمر جليلي لا يتعلق به التكليف كما في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم: أنه كان يقسم بين نسائه فيعدل ثم

(١) انظر صحيح مسلم (١١٧/١) حديث رقم (٢٠٣) كتاب الإيمان.

(٢) انظر صحيح البخاري (١٨٧/٧) كتاب الرقاق.

وأخرجه مسلم في صحيحه بنصه (١١٨/١) حديث رقم (٢٠٧) كتاب الإيمان.

(٣) انظر تفسير الخازن (١٢/٣، ١٣) ط. دار المعرفة بيروت.

(سورة يوسف) الآية ( ٢٤ )

يقول : " اللهم هذا قَسَمِي فيما أملك فلا تَلْمَنِي فيما لا أملك " (١) (٢)

إضافة الى أن اباحيان اختار في تفسيره أن يوسف عليه السلام لم يقع منه هم أصلاً بل هو منفي عنه لوجود البرهان ، وهو أجرى الأقوال على قواعد اللغة العربية . (٣)

وأما هم امرأة العزيز فإنه هم عزم وتصميم بدليل أنها شقت قميصه من دبر وهو هارب عنها ولم يمنعها من الوقوع فيما لا ينبغي إلا عجزها عنه ومثل هذا التصميم على المعصية يؤاخذ بها صاحبها .

بدليل الحديث الثابت في الصحيح عنه صلى الله عليه وسلم من حديث أبي بكر " إذا التقى المسلمان بسيفيهما فالقاتل والمقتول في النار " قالوا يا رسول الله قد عرفنا القاتل فما بال المقتول ؟ قال : " إنه كان حريصاً على قتل صاحبه " (٤)

فصرح صلى الله عليه وسلم بأن تصميم عزمه على قتل صاحبه معصية أدخله الله بسببها النار . (٥)

وقال ابن جرير في قوله تعالى : " لولا أن رأى برهان ربه " ١

١٠٠

- 
- (١) الحديث أخرجه أبو داود في سننه ( ٢٤٢/٢ ) حديث رقم (٢١٣٤) بزيادة ( تملك ) في قوله : " فلا تلمني فيما تملك - ولا أملك " .
  - (٢) انظر أضواء البيان (٥٨/٣ ، ٥٩ ) بتصريف .
  - (٣) انظر البحر المحيط لأبي حيان (٢٩٣/٥) وأضواء البيان (٦٠/٣ ، ٦١ ) .
  - (٤) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في كتاب الإيمان (١٣/١) ط . استانبول . وأخرجه مسلم في صحيحه في كتاب الفتن بلفظ مقارب (٢٢١٣/٤ ، ٢٢١٤ ) ط . محققة .
  - (٥) انظر أضواء البيان ( ٥٩/٣ ) .

(سورة يوسف) الآية (٢٤)

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا محمد بن بشر <sup>(١)</sup> عن مسعر <sup>(٢)</sup> عن أبي حميس عن  
عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : " لولا أن رءا برهان ربه " قال :  
رأى تمثال أبيه قائلا بكفه هكذا وبسط كفه فخرجت شهوته من أنامله <sup>(٣)</sup> .

وقال ابن جرير في رواية أخرى :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع ، وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن  
سفيان عن أبي حميس عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى - : " لولا أن رأ  
برهان ربه " قال : مُثِّلَ له يعقوب عاضاً على أصابعه فضرب صدره فخرجت  
شهوته من أنامله <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن جرير في رواية أخرى :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يحيى بن يمان عن سفيان عن علي بن بذيمة عن  
سعيد بن جبير قال : رأى صورةً فيها وجه يعقوب عاضاً على أصابعه فدفن  
في صدره فخرجت شهوته من أنامله فكل ولد يعقوب وُلِدَ له اثنا عشر رجلاً  
إلا يوسف فإنه نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير أحدٍ عشر <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) محمد بن بشر العبدى الكوفي الثبت . أحفظ من كان بالكوفة . الكاشف (٢٤/٣) ط . مطبعة دار التأليف بمصر .
  - (٢) مسمر بن كدام الهلالي الكوفي . ثقة ثبت فاضل . التقريبه (٢٤٣/٢) .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٧/١٢ - ١٨٩) ط. الحلبي .
  - (٤) أبو كريب هو محمد بن العلاء بن كريب الهمداني . ثقة حافظ . التقريب (١٩٧ / ٢)
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره بنده طرق (١٢ / ١٨٧ إلى ١٩٠) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة يوسف برقم (١٨٩) ص (١٠٨) للبنجابي . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ١ / ق / ١٢٣ ) مخطوطة وابن كثير ( ٢ / ٤٧٤ ) .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٧/١٢) ، والسيوطي في الدر المنثور (١٣/٤) ، والشعلبي في تفسيره ( ٧ / ق / ٧٣ ، ٧٤ / أ ) .

( سورة يوسف ) الآية ( ٢٤ )

قلت :

قد اختلف المفسرون اختلافا كثيرا في تفسير معنى البرهان من قوله تعالى :  
" لولا أن رآه برهان ربه " ولا يستبعد أن يكون بعض ما روى عنهم من إفتراء الله أهل  
الكتاب الذين يصفون أنبياء الله عليهم السلام بما يمس كرامتهم ومنزلتهم عند  
الله تعالى وهم منزهون عنه .

وقد أورد الطبرى آثارا كثيرة عنهم ومنها آثار سعيد بن جبير ثم رجح في نهايسة  
تلك الآثار قائلا :

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال :

إن الله جل ثناؤه أخبر عن هم يوسف وامرأة العزيز كل واحد منهما بما حبه لولا  
أن رآ يوسف برهان ربه وذلك آية من آيات الله زجرته عن ركوب ما هم  
به يوسف من الفاحشة ، وجائز أن تكون تلك الآية صورة يعقوب ، وجائز أن  
تكون صورة الملك وجائز أن يكون الوعيد في الآيات التي ذكرها الله في  
القرآن على الزنا . (١) ولا حجة للعذر قاطعة بأى ذلك من أي .

والصواب أن يقال في ذلك ما قاله الله تبارك وتعالى والإيمان به وتترك  
ما عدا ذلك إلى عالمه . (٢) سبحانه وتعالى .

فيظهر من كل ما سبق ذكره أن نسبة ارتكاب مثل هذه المعاصي إلى يوسف  
عليه السلام وكون أبيه تمثّل له وأنه حينما قال له : أتعمل عمل الفجار .  
وأنت مكتوب في زمرة الأنبياء ؟ فاستحى منه وأنه لم ينزجر برؤية صورة

---

(١) ومقدم ابن جرير أن الآيات الواردة في عقوبة الزنا في القرآن هي الآيات  
الواردة في عقوبة الزنا في الشرائع السابقة لأن المحافظة على العِرض  
والنسب واحدة من الكليات الخمس التي لم تخل منها شريعة من شرائع  
الله سبحانه وتعالى .

(٢) انظر : تفسير ابن جرير (١٢/١٩١) ط. الحلبي .

(سورة يوسف) الآية (٢٤ ، ٢٦)

يعقوب حتى ركضه جبريل عليه السلام فلم يبق فيه شيء من الشهوة إلا خرج ، وقضية أن كل ولد يعقوب ولد له اثنا عشر رجلا إلا يوسف فإنه نقص بتلك الشهوة ولم يولد له غير أحد عشر ولداً وغيرها من الأمور التي نسبت إليه تحتاج إلى حجة قاطعة ودليل واضح إذ لا يتصور أبداً أن نبياً معصوماً كيوسف عليه السلام يدخل عليه جبريل عليه السلام حال اشتغاله بالفاحشة على حد زعمهم - ولم يستحى منه فلم يمتنع عن الإقدام على فعل الفاحشة ، كما لا يعقل أنه يرى أباه يعقوب عليه السلام عاضاً على أنامله وهو في حالته تلك فلم يلتفت إليه ، ولو أن أفسق الخلق وأكفرهم كان مشغولاً بفاحشةٍ ودخل عليه رجلٌ على زيِّ المالحين أو رأى أباه وهو على الحالة المذكورة لاستحيا منه وفرّ وترك ذلك العمل . فهذا غيٌّ في الدين وخذلان في طلب اليقين ، ولعل كل هذا مما تلقاه المفسرون عن القصاص من أهل الكتاب أو من غيرهم ثم طرحوه على العامة الذين شغفوا بذلك وراج على مرور الأيام نسأل الله الحماية والسلامة والعفو والعافية . (١)

\* الآية رقم " ٢٦ " قوله تعالى : " قَالَ هِيَ رَأَوْدَتُنِي عَنْ نَفْسِي وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا إِنْ كَانَ قَمِيصُهُ قُدٌّ مِّنْ قَبْلِ فَصَدَقَتْ وَهُوَ مِنَ الْكَاذِبِينَ " .

قال ابن جرير : ١٠٣

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبدالرحمن (٢) قال : ثنا زائدة (٣) عن أبي حمزة

- (١) انظر تفسير الرازي مختصراً وبتصرف (١٢٣/١٨) .
- (٢) عبدالرحمن بن مهدي بن حسان العنبري البصري . ثقة ثبت حافظ عارف بالرجال . التقريب (٤٩٩/١) .
- (٣) زائدة بن قدامة الشقفي أبو الصلت الكوفي . ثقة ثبت . التقريب (٢٥٦/١) .



(سورة يوسف) الآية (٢٦)

عن سعيد بن جبیر - في قوله تعالى - : " وشهد شاهد من أهلها " قال: صبي (١)

وقال ابن جرير في رواية أخرى : ١٠٤

حدثنا أبو كريب (٢) قال : ثنا وكيع . وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا  
أبي عن شريك عن سالم عن سعيد بن جبیر قال : كان صيبا في مهده . (٣)

وقال الثعلبي : ١٠٥

اختلفوا في هذا الشاهد فقال سعيد بن جبیر وغيره : كان صيبا في المهـد  
أنطقه الله . (٤)

وقال ابن جرير في رواية أخرى : ١٠٦

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو بكر بن عياش (٥) عن أبي حصين عن سعيد  
ابن جبیر في قوله تعالى - : " وشهد شاهد من أهلها " قال رجل . (٦)

قلت :

اختلفت الرواية عن سعيد بن جبیر في قضية الشاهد حيث ورد عنه روايتان  
ويحتاج إلى جمع أو ترجيح بينهما .

- 
- (١) أخرجه ابن جرير بثلاث طرق ( ١٩٣/١٢ ) .
  - (٢) أبو كريب محمد بن العلاء بن كريب الهمداني . تقدمت ترجمته قريبا . ص (٦٩) .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقين (١٩٤/١٢) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة يوسف للبنجابي برقم (٢١٠) ص ( ١٢٠ ) . والسيوطي في الدر المنثور ( ١٥/٤ ) ط . دار المعرفة . وابن كثير في تفسيره ( ٤٧٥/٢ ) .
  - (٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٧/ق ٧٦ أ ، ب ) وابن عطية في تفسيره ( ٢٨٣/٩ ) . والقرطبي في تفسيره ( ١٧٣/٩ ) ط . مصرية .
  - (٥) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه التقريب ( ٣٩٩/٢ ) .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٩٥/١٢ ) .

(سورة يوسف) الآية (٢٦)

وقد قال الألوسي عند تفسيره للآية ما نمه :

ذهب جمعٌ الى أنه كان ابنَ خالها وكان طفلاً في المهد أنطقه الله ببراءته عليه السلام ، فقد ورد عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : " تكلم أربعة في المهد وهم صغار <sup>(١)</sup> وذكر منهم شاهد يوسف عليه السلام . " <sup>(٢)</sup>

وقد رجح هذا القول جماعة من المفسرين كالطبري والقرطبي . <sup>(٣)</sup>

وهو الراجح عندي والله أعلم بالصواب ، إذ ليس من المستحيل على الله تعالى أن يُنطق صبياً في المهد نبيّاً ببراءته من أنبيائه ، وقد أنطق الله عيسى عليه السلام ليشهد ببراءة أمه مريم عليها السلام ، وهذا من عظيم قدرته سبحانه القادر على كل شيء .

وكون بعض المفسرين <sup>(٤)</sup> يرجحون أن الشاهد رجل وأنه ابن عمها وزوجها وكونه قال لزوجته : " إنه من كيدكن إن كيدكن عظيم " ، وكونه قال ليوسف : " أعرض عن هذا " ، وقال لزوجته : " استغفري لذنبك إنك كنت من الخاطئين " <sup>(٥)</sup> أمر محتمل . ولذلك توقف البعض <sup>(٦)</sup> الآخر منهم عن الترجيح ولعله لم يبلغهم النص النبوي الشريف السابق ذكره فهو قاطع وهو حجة في الباب . والله أعلم .

- 
- (١) ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (٦٥/١) وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة لكنسه اختلط . والذي في صحيح البخاري (١٤٠/٤) كتاب الأنبياء . وفي صحيح مسلم (١٩٧٦/٤) وما بعدها ( وكذلك في مسند أحمد (٣٠٧/٢ ، ٣٠٨) بلفظ : ( لم يتكلم في المهد إلا ثلاثة " ، ولم يذكر شاهد يوسف عليه السلام منهم .
  - (٢) انظر روح المعاني للألوسي (٢٢٠/١٢) .
  - (٣) انظر تفسير ابن جرير (١٩٦/١٢) وتفسير القرطبي (١٧٢/٩ ، ١٧٣) .
  - (٤) انظر تفسير الرازي (١٢٦/١٨ ، ١٢٧) .
  - (٥) سورة يوسف الآيتان (٢٨ ، ٢٩) .
  - (٦) انظر تفسير البيهقي (٤٢١/٢ ، ٤٢٢) وابن كثير (٤٧٥/٢ ، ٤٧٦) .

(سورة يوسف) الآية (٣١)

الآية رقم "٣١" قوله تعالى: " فَلَمَّا سَمِعَتْ بِمَكْرِهِنَّ أَرْسَلَتْ إِلَيْهِنَّ وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَكَنًا وَاَتَتْ كُلَّ وَجْدَةٍ مِّنْهُنَّ سَكِينًا وَّقَالَتْ أَخْرِجْ عَلَيْهِنَّ فَلَمَّا رَأِيَهُ أَكْبَرْنَسَهُ وَقَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا إِنْ هَذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ " .

١٠٧ قال ابن جرير في قوله تعالى: " وأعتدت لهن متكنا " :  
حدثنا ابن وكيع قال : ثنا يحيى بن اليمان عن أشعث <sup>(١)</sup> عن جعفر <sup>(٢)</sup> عن سعيد قال : طعاما وشرابا ومتكنا . <sup>(٣)</sup>

١٠٨ وقال ابن جرير في رواية أخرى :  
حدثنا ابن بشار وابن وكيع قالا : ثنا غندر <sup>(٤)</sup> قال : ثنا شعبة <sup>(٥)</sup> عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله : " وأعتدت لهن متكنا " قال :  
طعاما . <sup>(٦)</sup>

قلت :

الذي يظهر والله أعلم بالصواب أن ابن جبير رحمه الله فسّر المتكنا بالطعام لا على أساس أنه الطعام ذاته ، ولكن ما يهيا من المكان لتناول الطعام كإطلاق السفرة على الطعام إلا أن يكون متكنا على قراءته كما في الأثر الآتي :

- 
- (١) أشعث بن سعيد البصرى أبو الربيع السمان متروك . التقريب (٧٩/١) .
  - (٢) جعفر هو ابن إيباس المعروف بأبي بشر جعفر بن أبي وحشية . تقدمت ترجمته باسم أبي بشر بن أبي وحشيه .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠١/١٢) . والسيوطي في الدر المنثور (١٦/٤) ط . دار المعرفة .
  - (٤) غندر : هو محمد بن جعفر المدني المعروف بغندر ، ثقة صحيح الكتاب إلا أن فيه غفلة . التقريب ( ١٥١/٢ ) .
  - (٥) شعبة هو ابن الحجاج العتكي . ثقة حافظ متقن . التقريب ( ٣٥١/١ ) .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٠٣/١٢ ) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر ( ٢٥١ ) ص ( ١٣٧ ) ، وأخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٧ / ق / ١٧٨ ) .

(سورة يوسف) الآية (٣١)

- قال البخاري: المتكأ: ما اتكأت عليه لشراب أو لحديث أو لطعام. (١)
- وفي المعجم الوسيط: المتكأ: ما يُجْلَسُ عليه للاتكاء. (٢)
- وقال الراغب: المتكأ المكان الذي يتكأ عليه والمجدة المتكأ عليها  
ثم قال: " وقوله تعالى: " وأَعْتَدْتُمْ لَهُنَّ مُتَكَأًا " أي أُنزَجًا، وقيل طعاماً  
متناولاً من قولك اتكأ على كذا فأكله. (٣)

أقسول:

يفهم من كلامه أنه جاء بالمعنى اللغوي أولاً ثم وضح أنه قد يُكْنَى به عس  
الطعام، أو أنه فسرهُ على قراءة سعيد بن جبیر ( مُتَكَأًا ) ، ويبدو أن الأكل  
في حالة الاتكاء من فعل المُتَرَفِّين في الزمان السابق . ولذا قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم : " إني لا آكل متكأً " ، وفي رواية قال  
لرجل عنده : " لا آكل وأنا متكى، " (٤) أخرجه البخاري .

وقال القرطبي في تفسير الآية :

١٠٩

أي هَيَّأَتْ لَهُنَّ مَجَالِسَ يَتَكَأْنَ عَلَيْهَا ، ثم قال : قال سعيد بن جبیر :  
في كل مجلس جام (٥) فيه غسل وأنزج وسكين حاد .  
ثم قال : وقرأ سعيد بن جبیر " مُتَكَأًا " مخففاً غير مهموز ، والمُتَكُّ :

- (١) انظر معجم غريب القرآن ص ( ٢٢٩ ) . ط . دار المعرفة . بيروت .  
(٢) انظر المعجم الوسيط ( ١٠٦٥/٢ ) .  
(٣) انظر المفردات ص ( ٧٤ ) باب تَكَأَ .  
(٤) انظر صحيح البخاري ( ٢٠١/٦ ) ط . استانبول .  
(٥) الجام : إناء للشراب والطعام من فضة ونحوها .  
انظر المعجم الوسيط ( ١٤٩/١ ) .

(سورة يوسف) الآية (٣١ ، ٣٢)

هو الأترج (١) بلفظ القهط (٢).

١١٠ وقال ابن كثير : قال سعيد بن جبیر : هو المجلس المَعْدَّ فيه مفارش ومخاد وطعام فيه يقطع بالسكاكين من أترج وغيره . (٣)

١١١ وقال القرطبي : في قوله تعالى : " فلما رأينه أكبرنه وقطعن أيديهن " : قال سعيد : لم يخرج عليهن حتى زينتته فخرج عليهم فجأة فدهشن فيه وتحيرن لحسن وجهه وزينته وما عليه فجعلن يقطعن أيديهن ويحسبن أنهن يقطعن الأترج . (٤)

\* الآية رقم " ٣٢ " قوله تعالى : " قَالَتْ فذَلِكُنَّ الَّذِي لُمْتُنَّنِي فِيهِ وَلَقَدْ رُودَتْ عَنْ نَفْسِهِ فَأَسْتَعَصَمَ وَلَئِن لَّمْ يَفْعَلْ مَا أَمَرَهُ لَيُسْجَنَنَّ وَلَيَكُونًا مِّنَ الصَّاغِرِينَ " .

١١٢ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قول الله تعالى : " الصاغرين " يعني : المذللين (٥) . (٦)

(١) الأترج : نبات معروف واحدته ترنجة وأترجه لسان العرب (٢/٢١٨) ، وفي

المعجم الوسيط : المتك هو ثمرة الأترج ( ٨٥٩/٢ ) .

ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .  
انظر : إتحاف فضلاء البشر ص ( ٢٦٤ ) ، وفي الإتيقان (١٤٠/١) المتكأ :  
الترنج بلغة الحبش .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ، ( ١٧٨/٩ ، ١٧٩ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره . ( ٤٧٦/٢ ) .

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره . ( ١٧٩/٩ ) .

(٥) ورد في أصل المخطوطة " صاغرين " وصحة الآية كما أثبتها " الصاغرين " .

وكذلك في شرح الكلمة ورد " مذللين " بدون أل والصحيح كما ذكرت .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر ( ٢٩١ )

ض (١٥٥)

(سورة يوسف) الآية ( ٣٥ )

\* الآية رقم " ٣٥ " قوله تعالى : " ثُمَّ بَدَأَهُمْ مِنْ أَيْدِيهِمْ رَأَوْا الْآيَاتِ لَيْسَجْنَةً حَتَّى جِينِ "

قال ابن أبي حاتم : ١١٣

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا وكيع عن سفيان <sup>(١)</sup> عن ابن الأصبهاني <sup>(٢)</sup> عن عكرمة وطارق <sup>(٣)</sup> عن سعيد بن جبير قال : " الحين " ستة أشهر <sup>(٤)</sup> .

قلت :

تحديد سعيد بن جبير لمدة سجن يوسف عليه السلام بستة أشهر فيه نظر لأن المفسرين اختلفوا فيها على أقوال كثيرة : فذكر القرطبي أن كثيرا من المفسرين يرون أن المقصود بقوله " حتى حين " أي إلى مدة غير معلومة .

وقيل : ثلاثة عشر شهرا وقيل تسع سنين ، وقيل : خمس سنين ، وقيل : سبع سنين ، وقيل : أقام في السجن اثنتي عشرة سنة <sup>(٥)</sup> .

وقال ابن عباس : إلى انقطاع المقال وما شاع في المدينة من الفاحشة .

قال الألوسي : وهذا بادي الرأي عند العزيز وأما عندها ( أي عند امرأته ) فحتى يذلل السجن ويسخره لها ويحسب الناس أنه المجرم وحاشاه أن يكون كذلك . فقد روى أن يوسف عليه الصلاة والسلام لما استعصم عنها ويئست

(١) سفيان هو الثوري وقد تقدمت ترجمته .

(٢) هو عبدالرحمن بن عبدالله بن الأصبهاني ثقة . التقريب ( ٤٨٨/١ ) .

(٣) هو طارق بن عبدالرحمن البجلي الأحمسي الكوفي صدوق له أوهام . التقريب ( ٢٧٦/١ ) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر سورة يوسف الأثر (٣١٠) ص (١٦٣) ، ١٦٤ ، وأخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٨٧/٩ ) .

(٥) انظر تفسير القرطبي ( ١٨٧/٩ ) .

(سورة يوسف) الآية (٤٠، ٣٥)

منه قالت للعزير : إن هذا الغلام العبراني قد فضحني في الناس يخبرهم بأني راودته عن نفسه فأبى ويمف الأمر حسبما يختار وأنا محبوسة محجوبة فإما أن تأذن لي فأخرج فأعتذر إلى الناس وأكذبه وإما أن تحبسه كما أنى محبوسة فحيس<sup>(١)</sup> . حيث وقع في قلب العزير أن الأملج سجنه حتى يسقط عن ألسنة الناس فهذا هو المراد من قوله : " ثم بدا لهم من بعد ما رأوا الآيات ليسجننه حتى حين " لأن البداء عبارة عن تغيير الرأي عما كان عليه في الأول .<sup>(٢)</sup>

والذي أراه راجحا والله أعلم بالصواب أن الأولى أن لا يجزم بمقدار وأن هذه المقادير غير معلومة وإنما القدر المعلوم أنه بقي محبوسا مدة طويلة لقوله تعالى : " وأذكر بعد أمة " <sup>(٣)</sup> إضافة إلى أن الحين عند الأكثرين وقت من الزمان غير محدود يقع على القصير منه والطويل وقد استعمل في غير ذلك .<sup>(٤)</sup>

الآية رقم " ٤٠ " قوله تعالى : " مَا تَعْبُدُونَ مِنْ دُونِهِ إِلَّا أَسْمَاءَ سَمِيَتْهُمَا أَنْتُمْ وَآبَاؤُكُمْ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ إِنْ الْحُكْمُ إِلَّا لِلَّهِ أَمَرَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ وَلَكِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ " .

(١) انظر روح المعاني للألوسي ( ٢٣٧/١٢ ) .

(٢) انظر تفسير الرازي ( ١٣٥/١٨ ) .

(٣) سورة يوسف آية (٤٥) .

(٤) انظر روح المعاني للألوسي ( ٢٣٧/١٢ ) . وتفسير الرازي ( ١٣٦/١٨ )

بتصرف فيهما .

(سورة يوسف) الآية (٤٠ ، ٤٥)

١١٤ روى ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :  
" ما أنزل الله بها من سلطان " قال : كل سلطان في القرآن حجة .  
ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير وجماعة من التابعين نحو ذلك . (١)

قلت :

قد وافق المفسرون ابن عباس رضي الله عنهما في تفسير كلمة " السلطان " بالحجة والدلالة والبرهان في هذه الآية (٢) وسبق التعليق عليه عند الآية (٦٨) من سورة يونس وأن هذا التعميم لا يعتد به إذ قد يأتي معنى سلطان بغير الحجة والبرهان . (٣)

\* الآية رقم " ٤٥ " قوله تعالى : " وَقَالَ الَّذِي نَجَا مِنْهُمَا وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ أَنَا أُنَبِّئُكُمْ بِتَأْوِيلِهِ فَأَرْسِلُونِ " .

١١٥ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى :  
" وادَّكر بعد أمة " يقول : بعد سنين . (٤)

قلت :

لم أجد أحداً من المفسرين أو من أهل اللغة قال بالتحديد الذي ذكره سعيد بن جبير إلا البغوي فقد حدده بسبع سنين ووافق ابن الجوزي على ذلك . (٥)

- 
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر ( ٣٤٣ ) ص (١٨١)
  - (٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٢٠/١٢ ) ، وابن كثير ( ٤٧٩/٢ ) ، والبغوي ( ٤٢٧/٢ ) وروح المتعاني للألوسي ( ١٢ / ٢٤٥ ) وغيرها من كتب التفسير .
  - (٣) انظر ( ص ١٤٠ ) من هذه الرسالة .
  - (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر ( ٣٨٢ ) ص (١٩٩) وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢١/٤ ، ٢٢ ) ط . دار المعرفة .
  - (٥) انظر تفسير البغوي ( ٤٢٩/٢ ) وزاد المسير لابن الجوزي ( ٢٣١/٤ ) .



(سورة يوسف) الآية (٤٥ ، ٤٩)

وجمهور المفسرين يفسرون كلمة " الأمة " بالحين والمدة والزمن الطويل من دون تحديد مدة كما في تفسير الطبري إذ جُلَّ . الروايات عن ابن عباس وجماعة من التابعين على ذلك (١) . ووافقهم أهل اللغة على ذلك كابن منظور والراغب وغيرهما (٢) .

فعليه قول سعيد بن جبير هنا خلاف الأولى وقول جمهور أهل التفسير واللغة هو ما ينبغي حمل الآية عليه في هذا الموضع كما سبق بيان ذلك قريبا عند تفسير قوله تعالى : " وليس جننه حتى حين " والله أعلم .

\* الآية رقم "٤٩" قوله تعالى : " ثُمَّ يَأْتِي مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاتُّ النَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ " .

(١) انظر تفسير ابن جرير (٢٢٧/١٢) وما بعدها ، وروح المعاني للأوسمي (٢٥٣/١٢) ، وتفسير الرازي (١٥٢/١٨) ، وتفسير القرطبي (٢٠١/٩) .

(٢) انظر لسان العرب (٢٧/٢) ، وانظر المفردات للراغب ص (٢٣) وقصد ورد في المعجم الوسيط معان أخرى لكلمة ( أمة ) (٢٧/١) . ط . شهران .

(سورة يوسف) الآية (٤٩، ٥٢، ٥٣)

١١٦ قال ابن الجوزي : قرأ سعيد بن جبیر " يُعَصِّرُونَ " بضم الياء وفتح الصاد . (١)

\* الآية رقم " ٥٢ ، ٥٣ " قوله تعالى : " ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي كَيْدَ الْخَائِنِينَ ، وَمَا أُبْرِيءُ نَفْسِي إِنَّ النَّفْسَ لَأَمَّارَةٌ بِالسُّوءِ إِنَّ رَبِّي غَفُورٌ رَحِيمٌ " .

١١٧ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع ، وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن مسعر عن أبي حنيفة عن سعيد بن جبیر قال : لما قال يوسف ( ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب ) قال جبرئيل أو ملك : ولا يوم هممت بما هممت به ؟ فقال : " وما أبرئ نفسي إن النفس لأمارة بالسوء " (٢)

قلت :

لقد ذكر ابن كثير رحمه الله ما مختصره : " اختلف المفسرون في قائل ذلك ليعلم أني لم أخنه بالغيب " على قولين :

أحدهما : ما ذكره سعيد بن جبیر هنا وهو أن قائل هذا القول هو يوسف عليه السلام وأنه يقول : " ذلك ليعلم أني لم أخنه في زوجته بالغيب .. الآيتين " أي إنما رددت الرسول ليعلم الملك براءتي وليعلم العزيز

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٢٣٥/٤) . ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم وإلى جانب ذلك فهي لا تؤدي معنىً، ويبدو أن هناك خطأ في النقل أو تحريفاً في النسخ والله أعلم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص (٢٦٥) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطرق مختلفة وبأعطاء متقاربة ، (٢/١٣) ط . الحلبي .

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٣/٤) . وابن كثير في تفسيره (٤٨١/٢) وانظر تفسير سورة يوسف من ابن أبي حاتم في الأثر رقم

(سورة يوسف) الآية (٥٣)

( أنى لم أخنه ) في زوجته " بالغيب وأن الله لا يهدى كيد الخائنين " وهو قول ابن جرير وابن أبي حاتم من المفسرين .

وثانيهما : ما قاله ابن عباس ومجاهد وغير واحد من المفسرين في قوله تعالى : " قالت امرأت العزيز الن حمص الحق " أى الآن تبين الحق وظهر وبرز ( أنا راودته عن نفسه وإنه لمن الصادقين ) أى في قوله ( هي راودتني عن نفسي ) ( ذلك ليعلم أنى لم أخنه بالغيب ) .

تقول : انما اعترفت بهذا على نفسي ليعلم زوجي أنى لم أخنه بالغيب في نفس الأمر ولا وقع المحذور الأكبر ( أى الزنا ) وانما راودت هذا الشاب مراودةً فامتنع فلماذا اعترفت ليعلم أنى بريئة ( وأن الله لا يهدى كيد الخائنين ، وما أبرئ نفسي ) أى أن المرأة تقول لا أبرئ نفسي فإن النفس تتحدث وتتمنى ولهذا راودته لأن ( النفس لأماراة بالسوء إلا ما رحم ربي ) أى إلا من عصمه الله تعالى ( إن ربي غفور رحيم ) .

ثم قال ابن كثير رحمه الله : ( وهذا القول هو الأشهر والأليق والأنسب بسباق القصة ومعنى الكلام ) .

وقال : إن الامام ابن تيمية رحمه الله أيد هذا الرأي وأفرده بتصنيف في ذلك على حدة . (١)

أقول : وهذا هو الراجح عندي والله أعلم بالصواب حيث قد سبق ذكر قضية ثبوت هم نبي الله يوسف عليه السلام بامرأة العزيز وعدم ثبوته

---

== (٤٢٧) ص (٢١٦) وأخرجه ابن عطية في تفسيره (٣٢١/٩) عن أنس

ابن مالك رضي الله عنه ثم قال: وروى عن ابن عباس وسعيد بن جبير وغيره نحو ذلك .

(١) انظر تفسير ابن كثير (٤٨١/٢ ، ٤٨٢) بتصريف .

(سورة يوسف الآية ( ٥٣ ، ٥٦ ، ٧٢ )

وما ترجح في نظري فيها عند قوله تعالى : " ولقد همت به ... الآية (١) إضافة إلى أن السنة الشريفة أوردت مدح يوسف عليه السلام والتنبيه على فضله وشرفه وعلو قدره وصبره، ومنها ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم : مَنْ أَكْرَمُ النَّاسِ ؟ قال : أتقاهم لله ، قالوا ليس عن هذا نسألك . قال : فأكرم الناس يوسف نبي الله ابن نبي الله ابن خليل الله .. الحديث . وعن أبي هريرة أيضا رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يرحم الله لوطا لقد كان يأوي إلى ركن شديد ولو لبثت في السجن ما لبث يوسف ثم أتاني الداعي لأجيبته .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في شأن يوسف عليه السلام : الكريم ابن الكريم ابن الكريم ابن الكريم يوسف ابن يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم السلام . (٢)

\* الآية رقم " ٥٦ " قوله تعالى : " وَكَذَلِكَ مَكَّنَّا لِيُوسُفَ فِي الْأَرْضِ يَتَّبِعُوا مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ نُصِيبُ بِرَحْمَتِنَا مَنْ نَشَاءُ وَلَا نُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ " .

١١٨ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : " يتبؤا منها حيث يشاء " يقول : " ينزل منها حيث يشاء " (٣) .

\* الآية رقم " ٧٢ " قوله تعالى : " قَالُوا نَفَقْدُ صُوعَ الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ " .

(١) انظر ص ( ٦٢ - ٦٨ ) من هذه الرسالة .

(٢) انظر صحيح البخاري (٤/١٢١ ، ١٢٢ ) كتاب الأنبياء باب ١٩ ط . المكتبة الإسلامية باستانبول تركيا .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر (٤٥١) ص ( ٢٢٧ ) .

(سورة يوسف) الآية (٧٢)

- ١١٩ قال السيوطي :  
أخرج أبو عبيد<sup>(١)</sup> وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه  
أنه كان يقرأ " تَقْعُدُ صَوَاعِ الْمَلِكِ " <sup>(٢)</sup> بضم الصاد مع الألف . <sup>(٣)</sup>
- ١٢٠ وقال السيوطي في رواية أخرى :  
وأخرج - أي ابن الأنباري - <sup>(٤)</sup> عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أنه كان يقرأ  
صياح<sup>(٥)</sup> الملك . <sup>(٦)</sup>
- ١٢١ وقال ابن عطية :  
قرأ سعيد بن جبير وغيره " صواع " <sup>(٧)</sup> بضم الصاد وألف وغين معجمة . <sup>(٨)</sup>
- 
- (١) أبو عبيد هو القاسم بن سلام البغدادي الإمام المشهور ثقة فاضل .  
التقريب ( ١١٧/٢ ) .
- (٢) هي قراءة متواترة صحيحة ( انظر إتحاف فضلاء البشر ص (٢٦٦) ط . المشهد  
الحميني بمصر سنة ١٣٥٩ هـ .
- وقال ابن جرير : هي القراءة التي لا أستحيز القراءة بخلافها لإجماع الحجة  
عليها ، وقال : الصواع : هذا الاناء الذي كان يوسف يكيل به الطعام .  
انظر تفسير ابن جرير ( ١٨/١٣ ) .
- (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧/٤ ) ط . دار المعرفة .
- (٤) أضفت كلمة ابن الأنباري لأن هذه الرواية معطوفة على روايات سبقت لـه  
وابن الأنباري هو : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار . مفسر محدث  
لغوى . معجم المؤلفين ( ١٤٣/١١ ) .
- (٥) ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم  
انظر إتحاف ص (٢٦٦) ، والبدور الزاهرة ص (١٦٥) ، والقراءات الشاذة  
ص (٥٦) . وكلاهما للشيخ عبدالفتاح القاضي رحمه الله . ط . دار الكتاب العربي  
بيروت .
- (٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧/٤ ) .
- (٧) ولم ترد هذه القراءة عن أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .  
انظر إتحاف فضلاء العشر ص (٢٦٦) والبدور الزاهرة ص (١٦٥) ،  
والقراءات الشاذة ص (٥٦) .
- (٨) أخرجه ابن عطية في تفسيره (٢٤٢/٩) ط . قاس .

(سورة يوسف) الآية (٧٢)

١٢٢ وقال ابن جرير في تفسير الآية :  
حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ  
"صواع الملك" (١) قال : وكان إناءه الذي يشرب فيه وكان إلى الطول ما هو (٢)  
وزاد ابن عطية فقال : قال سعيد بن جبير : حدثني ابن عباس أنه كان  
للعباس مثله يشرب به في الجاهلية . (٣)

١٢٣ وقال ابن جرير في رواية أخرى :  
حدثنا ابن وكيع قال : ثنا سويد بن عمرو عن أبي عوانة عن أبي بشر عن  
سعيد بن جبير ( صواع الملك ) قال : المكوك (٤) الفارسي (٥)

١٢٤ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :  
حدثنا الحسن بن محمد قال ثنا سعيد بن منصور (٦) قال : ثنا أبو عوانة  
عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله " صواع الملك " قال : هو  
المكوك الفارسي الذي يلتقى طرفاه . (٨)

- 
- (١) قد سبق بيان أنها قراءة متواترة صحيحة في الأثر رقم (١١٩) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/١٣) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره  
( انظر تفسير سورة يوسف الأثر (٥٣١) ص (٢٥٦ ، ٢٥٧) .
  - (٣) انظر تفسير ابن نطيسة (٣٤٠/٩) ، وذكر هذه الزيادة ابن جرير في  
تفسيره (١٩/١٣) .
  - (٤) المكوك : طاس يشرب فيه ، أعلاه ضيق ووسطه واسع وهو مكبال معروف لأهل  
العراق . انظر لسان العرب (٤٩١/١٠) ط . دار صادر بيروت .
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/١٣) .
  - (٦) الحسن بن محمد بن الصباح الزعفراني . صاحب الشافعي . ثقة .  
التقريب (١٧٠/١) .
  - (٧) سعيد بن منصور بن شعبة الخراساني . ثقة مصنف . التقريب (٣٠٦/١) .
  - (٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٩/١٣) .

(سورة يوسف) الآية (٧٢، ٧٦)

١٢٥

وقال ابن جرير في رواية رابعة :

حدثني المثنى قال ثنا الحجاج بن المنهال <sup>(١)</sup> قال : ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : " مَوَاعِ الْمَلِكِ " قال : هُوَ الْمَكْوَكُ الْفَارِسِيُّ الَّذِي يَلْتَقَى طَرْفَاهُ كَانَتْ تَشْرَبُ فِيهِ الْأَعْجَمُ . <sup>(٢)</sup>

١٢٦

وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : " وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ " :

حدثنا ابن بشار قال ثنا عبدالرحمن بن مهدي قال : ثنا عبدالواحد ابن زياد <sup>(٣)</sup> عن ( وَقَاءُ ) <sup>(٤)</sup> بن إياس <sup>(٥)</sup> عن سعيد بن جبير ( وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ ) قال : كَفِيلٌ . <sup>(٦)</sup>

\* الآية رقم " ٧٦ " قوله تعالى : " فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاءِ أَخِيهِ ثُمَّ اسْتَخْرَجَهَا مِنْ وِعَاءِ أَخِيهِ كَذَلِكَ كِدْنَا لِيُوسُفَ مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِي دِينِ الْمَلِكِ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ نَرْفَعُ دَرَجَاتٍ مَن نَّشَاءُ وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ " .

- 
- (١) الحجاج بن المنهال الأنطاقي ثقة فاضل . التقريب ( ١٥٤/١ ) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٩/١٣ ) . وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف الأثر رقم ( ٥٣٣ ) ص ( ٢٥٧ ) . وأخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٧/ق ٩٦/أ ) . وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦/٤ ) وذكره البخاري في صحيحه ( ٢١٥/٥ ) ط. دار الطباعة باستانبول وذكره ابن عطية في تفسيره ( ٣٤٠/٩ ) .
  - (٣) عبدالواحد بن زياد العبدى . ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال التقريب ( ٥٢٦/١ )
  - (٤) في الأمل ( ورقاء ) وهو خطأ في تفسير الطبرى . وفي الثقافات لابن شاهين ص ( ٢٣٩ ) ط . دار الكتب العلمية . بيروت .
  - والمصحيح كما أثبتته ( وقاء ) بكسر أوله وخفة قاف . انظر الكامل في ضعفاء الرجال ( ٢٥٥١/٧ ) ط. دار الفكر المحققة .
  - (٥) وقاء بن إياس الأسدي الكوفي - لين الحديث . التقريب ( ٣٣١/٢ ) .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٠/١٣ ) . والسيوطي في الدر المنثور ( ٢٧/٤ ) عن ابن عباس . ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير وغيره مثله .

(سورة يوسف) الآية (٧٦)

١٢٧ قال ابن عطية : في قوله تعالى : " فبدأ بأوعيتهم قبل وعاء أخيه ثم استخرجهم من وعاء أخيه ... " .

قرأ ابن جبير " إِغَاء " بهمزة بدل الواو . (١)

ثم قال ابن عطية : وذلك شائع في الواو المكسورة وهو أكثر في المضمومة . (٢)

وقال أبو حيان : قرأ ابن جبير " من إِغَاء " بإبدال الواو المكسورة همزة كما قالوا إشاح وإسادة في وشاح ووسادة (٣) وذلك مُطْرَد في لغة هذيل يُبدلون الواو المسكورة الواقعة أولاً همزة . (٤)

قلت :

من المعلوم أن قراءة القرآن تتبّع الرواية المنقولة كيفما كانت في لغة العرب ولا تتبّع ما كان عند قبائل العرب من إبدال وغيره وإن كان مطرداً .

١٢٨ وقال ابن جرير في قوله تعالى : " وفوق كلِّ ذى علمٍ عليمٌ " :

(١) ولم ترد هذه القراءة عن أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر اتحاف فضلاء البشر ص (٢٦٦) .

(٢) انظر تفسير ابن عطية ( ٣٤٥/٩ ) .

(٣) الوشاح : خيطان من لؤلؤ و جَوْهَر منظومان يخالف بينهما معطوف أحدهما على الآخر ( أو ) نسيج عريض يرصع بالجواهر وتشده المرأة بين عاتقها و كَشْحِهَا ( ما بين الخاصرة والضلوع ) أو نسيج عريض ملصق يشده القاضي أو النائب بين عاتقه و كَشْحِه في المحكمة وكان ذلك في الزمن القديم . والوسادة : المخدة .

المعجم الوسيط ( ٧٩٤/٢ ، ١٠٤٢ ، ١٠٤٥ ) .

(٤) انظر البحر المحيط لأبي حيان ( ٣٢٢/٥ ) ط . دار الفكر ببيروت .



(سورة يوسف) الآية (٧٦ ، ٧٧)

حدثنا ابن وكيع ثنا يعلى بن عبيد بن عبيد عن سفيان عن عبد الأعلى <sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير - في قوله : " وفوق كل ذي علم عليم " قال : اللسه أعلم من كل أحد . <sup>(٣)</sup>

\* الآية رقم " ٧٧ " قوله تعالى : " قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ فَأَسْرَهَا يُوسُفُ فِي نَفْسِهِ وَلَمْ يُبَيِّدْهَا لَهُمْ قَالِ أَنْتُمْ شَرُّ مَكَانًا وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا تَصِفُونَ " .

قال ابن جرير : ١٢٩

حدثنا أحمد بن عمرو البصرى <sup>(٤)</sup> قال : ثنا الفيض بن الفضل <sup>(٥)</sup> : ثنا مسعر عن أبي حمين عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى - : " إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ " قال : سرق يوسف صنماً لجده أبي أمه كسره وألقاه في الطريق فكان إخوته يعيبونه بذلك . <sup>(٦)</sup>

وقال ابن عطية : ١٣٠

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : إنما أمرته أمه أن يسرق صنماً

- 
- (١) يعلى بن عبيد بن أبي أمية الطنافسي . ثقة إلا في حديثه عن الثوري ففيو لين . التقريب ( ٣٧٨/٢ ) .
  - (٢) هو عبد الأعلى بن عامر الثعلبي . صدوق بهم . التقريب ( ٤٦٤/١ ) .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٧/١٣ ) . وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٨/٤ ) ط. دار المعرفة .
  - (٤) أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى . المعروف باليزار . ثقة حافظ . تاريخ بغداد ( ٣٣٤/٤ ) ط . دار الكتب العلمية بيروت .
  - (٥) في الأصل ( العيص بن الفضل ) والمصحح ما أثبتته وهو الفيض بن الفضل البجلي . الكوفي روى عن مسعر وغيره . قال ابن أبي حاتم : سمعت أبا يعلى يقول ذلك ويقول كتبت عنه . الجرح والتعديل ( ٨٨/٧ ) .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٨/١٣ ) وأخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٨٦/٢ ) والبنوي في تفسيره ( ١٨٧/١٨ ) ط. دار الفكر . وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٦٣/٤ ) ، وابن أبي حاتم في تفسير سورة يوسف للبنجابي برقم ( ٥٦٣ ) ص ( ٢٧١ ) والثعلبي في تفسيره ( ٧/٩٨ ب ) .

(سورة يوسف) الآية (٧٧)

لأبيها فسرّقه وكسره - وكان ذلك منها ومنه - تغييرا للمنكر فرمّوه  
لذلك بالسرقة (١) وعيرووه بها (٢)

قلت :

ذكر الإمام البغوي رحمه الله أن المفسرين اختلفوا في السرقة التسيى  
وصفوا بها يوسف عليه السلام على أقوال :

القول الأول : هو ما ذكره سعيد بن جبير هنا وهو أنه سرق صنما لجده  
أبي أمه كان يعبده وأنه أخذه سرا وكسره وألقاه في الطريق لئلا يُعبَد  
وهو قول قتادة أيضا .

القول الثاني: قول مجاهد : إن يوسف عليه السلام جاءه سائل يوما فأخذ بيضة من البيت  
فناولها السائل .

القول الثالث : قول سفيان بن عيينة إنه أخذ دجاجة من الطير التي كانت في بيست  
يعقوب فأعطاهما سائلا .

القول الرابع : قول وهب بن منبه (٣) أنه كان يخبئ الطعام من المائدة للفقراء .

القول الخامس : ما ذكره محمد بن إسحاق عن مجاهد أيضا أن يوسف  
عليه السلام كان عند عمته ابنة إسحاق بعد موت أمه (راحيل) فحَضَنْتُهُ  
عَمَّتُهُ وَأَحَبَّتُهُ حبا شديدا ، فلما ترعرع وقعت محبة يعقوب عليه السلام  
عليه ، فأناها وقال : يا أختاه سَلِّمِي إِلَيَّ يَوْسُفَ فوالله ما أقدر على  
أن يغيب عني ساعة ، قالت : لا والله فقال :والله ما أنا بتاركه  
فقالت : دَعُهُ عِنْدِي أَيَّامًا أَنْظُرَ إِلَيْهِ لَعَلَّ ذَلِكَ يَسْلِينِي عَنْهُ ففعل ذلك

(١) ذكره ابن عطية في تفسيره ( ٣٤٨/٩ ، ٣٤٩ ) .

(٢) هذه الزيادة من تفسير القرطبي ( ٢٣٩/٩ ) .

(٣) وهب بن منبه بن كامل اليماني . تقدمت ترجمته .

(سورة يوسف) الآية ( ٧٧ )

فعمدت الى مِنطَقة <sup>(١)</sup> لإسحاق كانوا يتوارثونها بالكبر ، فكانت عندها لأنها كانت أكبر ولدِ إسحاق فحزمت المنطقة على يوسف تحت ثيابه وهو صغير ثم قالت : لقد فقدت مِنطَقة إسحاق اكشفوا أهل البيت فكشفوا فوجدوها مع يوسف فقالت : والله إنه لسلّم لي ( أمنعُ فيهِ ما شئت فأتاها يعقوب فأخبرته الخبر فقال لها : أنت وذاك ) إن كان فعل ذلك فهو سلّم لك ( ما أستطيع غير ذلك فأمسكته فما قدرَ عليه يعقوب حتى ماتت قال : فهو الذي يقول إخوة يوسف حين صنع بأخيه ما صنع حين أخذه ) ( إن يسرق فقد سرق أخ له من قبل ) <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup>

أقول :

الذي يظهر لي والله أعلم بالصواب أن الأقوال التي ذُكرت تحتل الصدق وعدمه وليس هناك دليل قاطع نأخذ به في ترجيح أي قول منها .  
قلنا أن نقول : ( إنه لا يسوغ نسبة مثله إلى بيت النبوة فالواجب تركه وأنه قد يكون المراد إن يسرق فقد سرق مثله من بني آدم .  
ولنا أن نقول إن في الأقوال المذكورة ما لا بأس في نسبه إلى بيت النبوة وإن ادَّعى أن دعوى نسبتهم السرقة إلى يوسف عليه السلام مما لا يليق نسبة مثله إليهم لأن ذلك كذبٌ إذ لا سرقة في الحقيقة وهم أهل بيت النبوة الذين لا يكذبون بدليل التعبير بكلمة " إن " التي تحتل أنهم أتوا بها لعدم جرمهم بسرقة بمجرد خروج السقاية من رحله حتى أنهم - كما في بعض الروايات - لما رأوا إخراج السقاية

(١) المِنطَقة والمِنطِق : ما يشد به الوسط . انظر المعجم الوسيط ( ٩٣٩/٢ ) .

(٢) كل ما كان بين قوسين في النص زيادة من تفسير ابن كثير (٤٨٦/٢) .

(٣) انظر تفسير البغوي ( ٤٤١/٢ ) .

(سورة يوسف) الآية ( ٧٧ ، ٨٤ )

من رحله خجلوا فقالوا يا ابن راحيل كيف سرق<sup>١</sup>ت هذه السقاية ؟ فرفع  
يده إلى السماء فقال : والله ما فعلت . فقالوا ومن وضعها في رحلك  
قال : الذي وضع البضاعة في رحالكم ، ومحتمل أنهم أتوا بهالجزمهم  
بذلك وأن<sup>٢</sup> (أن) للمجرد الشرط)والله أعلم . (١)

\* الآية رقم " ٨٤ " قوله تعالى : " وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا أَسْفَىٰ عَلَىٰ يَٰسُفَٰ وَابْيَضَّتْ عَيْنَاهُ مِنَ الْحُزْنِ فَهُوَ كَظِيمٌ " .

قال ابن جرير : ١٣١

حدثنا الحسن بن يحيى<sup>(٢)</sup> قال : أخبرنا عبدالرزاق<sup>(٣)</sup> قال : أخبرنا  
الثوري<sup>(٤)</sup> عن سفيان العصفري عن سعيد بن جبير قال : لم يعط أحد  
غير هذه الأمة الإسترجاع<sup>(٦)</sup> ألا تسمعون إلى قول يعقوب : ( يا أسفى  
على يوسف ) (٧)

وقال ابن أبي حاتم : ١٣٢

- 
- (١) انظر روح المعاني للألوسي (٣١/١٣ ، ٣٢ ) بتصريف بسيط .
  - (٢) الحسن بن يحيى بن الجعد العبدي . صدوق . التقريب (١/١٧٢) .
  - (٣) عبدالرزاق بن همام بن نافع الجميري ثقة حافظ ممنف . التقريب (١/٥٠٥) .
  - (٤) الثوري هو سفيان تابعي معروف وقد تقدمت ترجمته .
  - (٥) هو سفيان بن زياد ويقال ابن دينار العصفري الأحمري أو الأسسدي كوفي ثقة . التقريب ( ١/٣١١ ) .
  - (٦) الاسترجاع هو قول " إنا لله وإنا إليه راجعون " كما وضحه الأشر الآتي :
  - (٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٩/١٣) وعبدالرزاق في تفسيره (١/١٢٦) . وابن كثير في تفسيره ( ٤٨٧/٢ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤/٢٧٠ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٤/٣٠ ) .

(سورة يوسف) الآية ( ٨٤ )

حدثنا عمرو الأودى<sup>(١)</sup> ثنا وكيع عن سفيان<sup>(٢)</sup> عن سفيان الأسدي عن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup>  
قال : ما أعطيت أمة مثل ما أعطيت هذه الأمة " الذين إذا أصابتهم مصيبة قالوا  
إنا لله وإنا إليه راجعون " ألم تسمع إلى قول يعقوب : " يا أسفى على يوسف " <sup>(٤)</sup>  
ولو أعطيها أحد أعطيها يعقوب .

وقال القرطبي :

١٣٢

قال سعيد بن جبير : لم يكن عند يعقوب ما في كتابنا من الاسترجاع ولو كان  
عنده لما قال : " يا أسفى على يوسف " <sup>(٥)</sup>

قلت :

من خلال رواية القرطبي رحمه الله يفهم أن نبي الله يعقوب عليه السلام لم يكن  
عنده الإسترجاع وأنه جاهل به وهذا غير صحيح ، لأن الإسترجاع وهو قوله : " إنا  
لله وإنا إليه راجعون " ، معناه : " أنا مملوكون لله وهو الذى خلقنا وأوجدنا  
من العدم ونحن جميعا عائدون إلى الله للحشر والجزاء والحساب يوم  
القيامة فمن المحال أن أمة من الأمم لا يعرفون الإسترجاع ، ومن المحال  
أن نبيا من أنبياء الله كيعقوب عليه السلام يجهله ولا يعرفه <sup>(٦)</sup> ،

- 
- (١) هو : عمرو بن عبدالله بن حنش الأودى . ثقة من العاشرة .  
التقريب ( ٧٣/٢ ) .
  - (٢) وكيع هو ابن الجراح وسفيان هو الثوري . وقد تقدمت ترجمتهما .
  - (٣) سفيان بن زياد الأسدي هو العصفري الذى تقدمت ترجمته قريبا .
  - (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر (٦١٣)  
ص ( ٢٩٢ ) .
  - (٥) انظر تفسير القرطبي ( ٢٤٨/٩ ) .
  - (٦) انظر تفسير الرازي ( ١٩٩/١٨ ) بتمرف .

(سورة يوسف) الآية (٨٤، ٨٦)

ولا يبعد أن يكون هذا من مفتريات بنى إسرائيل عليه فإن ابن كثير يـسـرّو  
أن بنى إسرائيل ينقلون أن يعقوب عليه السلام كتب إلى يوسف عليه  
السلام لما احتبس أخاه بسبب السرقة يتلطف له في رد ابنه ويذكر له  
أنهم أهل بيت مصابون بالبلاء، فإبراهيم ابتلى بالنار وإسحاق بالذبح  
ويعقوب بفراق يوسف في حديث طويل لا يصح (١) . فنسبوا إلى يعقوب أنه  
يشكو إلى غير الله وحاشاه أن يكون كذلك وهو القائل : " إنما  
أشكوا بنى وحزنى إلى الله . وأعلم من الله ما لا تعلمون " . بل كان  
يعقوب عليه السلام عظيم الرجاء في الله تعالى لم ينقطع رجاءه لحظة  
من اللحظات ، ويحدثنا الله سبحانه على لسانه فيقول : " عسى الله  
أن يأتيهم جميعا إنه هو العليم الحكيم " . (٢)

\* الآية رقم " ٨٦ " قوله تعالى : " قَالَ إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ  
وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ " .

قال ابن جرير : ١٣٤

حدثنا ابن حميد (٣) قال : ثنا جرير (٤) عن ليث (٥) عن سعيد بن جبير  
قال : لما دخل يعقوب على الملك وحاجباه قد سقطا على عينيّه قال

(١) انظر تفسير ابن كثير (٤٨٨/٢) بتصريف .

(٢) سورة يوسف آية (٨٣) .

(٣) ابن حميد هو محمد بن حميد الرازى وقد تقدمت ترجمته .

(٤) جرير هو ابن عبدالحميد الضبي وقد تقدمت ترجمته .

(٥) ليث بن أبي سليم بن زُئيم . صدوق اختلط أخيرا ولم يتميز حديثه .

متروك . التقريبه (١٣٨/٢) .

(سورة يوسف) الآية (٨٦ ، ٨٨)

المَلِكُ : ما هذا ؟ قال : السنون والأحزان أو الهموم والأحزان فقال  
ربه : يا يعقوب لم تشكوني إلى خلقى ألم افعل بك وأفعل ؟<sup>(١)</sup>  
أقول :

قد سبق التعليق على هذا في الآية السابقة وبينت أن هذا من اتهامات  
بنى إسرائيل لنبي الله يعقوب عليه السلام وأن مثل هذا الخبر لا يصح  
وهو عليه الصلاة والسلام مَنَزَّهُ عن طلب غير الله تعالى وهو نبي مرسل  
من عند الله تعالى .

وقد أورد ابن كثير رحمه الله في تفسيره بعض الأحاديث في الموضوع  
وبين أن فيها غرابةً ونكارةً .<sup>(٢)</sup>

١٣٥ وقال الشعالي : في قوله تعالى : " إنما أشكوا بثي " عن سعيد  
ابن جبير قال :

مِنْ بَثِّ فَلَمْ يَصْبِرْ ثُمَّ قَرَأَ : " إِنَّمَا أَشْكُو بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ " <sup>(٣)</sup>

\* الآية رقم " ٨٨ " : " فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَنْنَا  
وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضْعَةٍ مُزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا  
إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ " .

١٣٦ قال ابن جرير في قوله تعالى : " وجئنا ببضاعة مزجاة " :  
حدثنا أبو كريب <sup>(٤)</sup> قال : ثنا أبو بكر بن عياش <sup>(٥)</sup> قال : ثنا أبو حمين

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤٨/١٣ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٨٨/٢ ) .

(٣) أخرجه الشعالي في تفسيره " الجواهر الحسان " ( ٢٥٥/٢ ) والبثُّ : أشد  
الحزن الذي لا يصبر عليه صاحبه . المعجم الوسيط ( ٣٧/١ ) .

(٤) أبو كريب هو محمد بن العلاء بن كريب . وقد تقدمت ترجمته .

(٥) أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي . وقد تقدمت ترجمته .

(سورة يوسف) الآية ( ٨٨ )

عن سعيد بن جبير وعكرمة " وجئنا ببضاعة مزجاة " قال سعيد :  
(١) ناقصة وقال عكرمة : دراهم فسول .

١٣٧

وقال ابن جرير في رواية ثانية :  
قال : ثنا الحسين<sup>(٢)</sup> قال : ثنا أبو بكر بن عياش عن أبي حصين عن  
عكرمة قال : ناقمة ، وقال سعيد بن جبير : " فسول " (٣)

١٣٨

قال ابن جرير في رواية ثالثة :  
حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع . وحدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن  
إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير وعكرمة - في قوله تعالى - :  
( وجئنا ببضاعة مزجاة ) قال : أحدهما ناقمة وقال الآخر ردية . (٤)

١٣٩

وقال السيوطي :  
أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير وعكرمة  
رضي الله عنهما في قوله : " ببضاعة مزجاة " قال أحدهما : ناقمة  
وقال الآخر : فلوس رديئة . (٥)

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره بثلاث طرق ( ٥١/١٣ ) وابن عطية في تفسيره  
( ٣٦٥/٩ ) . والفسول من أفسل فلان على فلان متاعة اذا أردته .  
وأفسل عليه دراهمه إذا زيفها وأصلها من الفسل وهو الرديء : الرذل من  
كل شيء . انظر لسان العرب ( ٥١٩/١١ ) ط . دار صادر بيروت .  
(٢) الحسين : لم أقف على ترجمته .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥١/١٣ ) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره  
انظر تفسير سورة يوسف برقم ( ٦٦٤ ، ٦٧٣ ) ص ( ٢١٥ ، ٢١٧ ) بأسانيد  
مختلفة . وأخرجه ابن كثير في تفسيره . ( ٤٨٨/٢ ) .  
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريق مختلفة ( ٥١/١٣ ، ٥٢ ) .  
(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣/٤ ) وذكره الثعلبي في تفسيره  
( الكشف والبيان ) ( ٧/ق ١٠٦ /أ ) مخطوطة .



(سورة يوسف) الآية ( ٨٨ )

١٤٠ وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : " فأوف لنا الكيل وتصدق علينا " :  
حدثنا القاسم <sup>(١)</sup> قال : ثنا الحسين <sup>(٢)</sup> قال : ثنا الحجاج <sup>(٣)</sup> عن أبي بكر <sup>(٤)</sup> عن  
سعيد بن جبیر ( فأوف لنا الكيل وتصدق علينا ) لا تنقصنا من السعير  
من أجل ردي، دراهمنا . <sup>(٥)</sup>

١٤١ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر والسدي : " وتصدق علينا " أي تصدق علينا بقبض  
هذه البضاعة المزجاة وتجوز فيها . <sup>(٦)</sup>

١٤٢ وقال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبیر : " تصدق علينا بما بين سعر الجياد <sup>(٧)</sup> والرديئة <sup>(٨)</sup>  
( لأن الصدقة تحرم على الأنبياء ) . <sup>(٩)</sup>

- 
- (١) القاسم هو : القاسم بن الحسن بن يزيد الصائغ . ثقة . تاريخ بغداد ( ١٢ / ٤٣٢ ) .
  - (٢) الحسين هو ابن داود المصمحي ويسمى ( سَئِد ) ضعيف . التقريب ( ١ / ٣٣٥ )
  - (٣) الحجاج هو ابن محمد المصمحي . ثقة ثبت اختلط في آخر عمره . التقريب ( ١ / ١٥٤ ) .
  - (٤) أبو بكر بن عبدالله الهالبي قيل اسمه سلمى وقيل روح . أخباري متروك الحديث . التقريب ( ٢ / ٤٠١ ) وتفسير الطبري ( ١٣ / ٥١ ) .
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ٥٢ ) بطريقتين .
  - (٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢ / ٤٨٨ ) .
  - (٧) يقال جاد جودة : صار جيدا وجاد المتاع وجاد العمل فهو جيد وجمعه جياد و جيائد . انظر المعجم الوسيط ( ١ / ١٤٦ ) .
  - (٨) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٢٧٨ ) وذكره القرطبي في تفسيره ( ٩ / ٢٥٤ ) .
  - (٩) هذه الزيادة من تفسير القرطبي ( ٩ / ٢٥٤ ) .

(سورة يوسف) الآية ( ٨٨ )

وقال ابن أبي حاتم :

١٤٣

حدثنا علي بن الحسين ثنا محمد بن أبي بكر المقدمي <sup>(١)</sup> ثنا عامر بن  
ابن صالح <sup>(٢)</sup> عن أبي بكر الهذلي <sup>(٣)</sup> قال : سألت الحسن <sup>(٤)</sup> " فأوف لنا  
الكيل وتمدق علينا " قال : " بنقمان دراهمنا فسألت سعيد  
ابن جبير فقال : الأنبياء لا يأكلون الصدقة كانت نفاية لا تجوز بينهم  
فقال تجوز عنا <sup>(٥)</sup> .

وقال السيوطي :

١٤٤

أخرج ابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : الأنبياء عليهم  
السلام لا يأكلون الصدقة إنما كانت دراهم نفاية لا تجوز بينهم فقالوا :  
تجوز عنا <sup>(٦)</sup> ولا تنقصنا من السعر لأجل ردي، دراهمنا .

قلت :

يفهم مما سبق ذكره في روايتي ابن أبي حاتم والسيوطي عن سعيد بن جبير  
رحمه الله أن إخوة يوسف عليه السلام الذين جاءوا إليه ببضاعة مزجاة

(١) محمد بن أبي بكر بن علي المقدمي بالتشديد . ثقة .

التقريب (١٤٨/٢) .

(٢) عامر بن صالح بن رستم المزني . صدوق سيء الحفظ .

التقريب ( ٢٨٧/١ ) .

(٣) أبو بكر بن عبدالله الهذلي . قيل اسمه ( سلمى ) وقيل ( روح ) .

تقدمت ترجمته قريبا .

(٤) الحسن هو : البصري التابعي المعروف وقد تقدمت ترجمته .

(٥) انظر تفسير سورة يوسف من ابن أبي حاتم برقم (٦٧٥) ص ( ٢١٨ ) .

( رسالة ماجستير ) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٢/٤ ) .

(سورة يوسف) الآية (٨٨)

ناقصة أو رديئة ويطلبون منه أن يُوفي لهم الكيل ويتمدق عليهم هم أنبياء  
بدليل قوله رحمه الله " الأنبياء عليهم السلام لا يأكلون الصدقة .. الخ "  
قضية فيها نظر . حيث اختلف العلماء فيهم هل كانوا أنبياء أم لا ؟  
فذكر ابن كثير رحمه الله أن يعقوب عليه السلام كان له من النبيين  
اثنا عشر ولدا ذكرا وسماهم جميعا ثم قال : وإليهم تنسب أسباط بني  
إسرائيل كلهم وكان أشرفهم وأجلهم وأعظمهم يوسف عليه السلام ثم قال :  
" وقد ذهب طائفة من العلماء إلى أنه لم يكن فيهم نبي غيره وباقي  
إخوته لم يوح إليهم " ثم قال : " وظاهر ما ذكر من فعالهم ومفالهم  
في هذه القصة يدل على هذا القول " ، فرجح أنهم ليسوا أنبياء .

ثم قال : " ومن استدل على نبوتهم بقوله تعالى : " قولوا آمنا بالله  
وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحق ويعقوب والأسباط" (١)  
وزعم أن هؤلاء هم الأسباط . فليس استدلاله بقوي ، لأن المراد بالأسباط  
شعوب بني إسرائيل وما كان يوجد فيهم من الأنبياء الذين ينزل عليهم  
الوحي من السماء . والله أعلم " .

ثم قال : " ومما يؤيد أن يوسف عليه السلام هو المختص من بين إخوته  
بالرسالة والنبوة أنه لم ينص على واحد من إخوته سواه فدل على ما  
ذكرناه " . ثم استشهد بأحاديث تدل على ذلك . (٢)

فتبين مما سبق ذكره أنه لم يكن من بين إخوة يوسف نبي قط إلا هو  
عليه الصلاة والسلام ، ويؤيد ذلك أن يوسف عليه السلام قد وصفهم

(١) سورة البقرة آية رقم (١٣٦) .

(٢) انظر البداية والنهاية لابن كثير ( ١٩٨/١ ، ١٩٩ ) ط . مكتبة المعارف

بيروت .

(سورة يوسف) الآية ( ٨٨ ، ٩٤ )

بقوله : " أنتم شر مكانا " <sup>(١)</sup> ولو كانوا أنبياء، ما استجاز ذلك . ثم مسألة الصدقة على الأنبياء عليهم الصلاة والسلام قبل نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من حيث الجواز وعدمه أمرٌ مختلف فيه عند الفقهاء، فيرى الجمهور عدم الجواز، ويرى سفيان ابن عيينة <sup>(٢)</sup> الجواز، والأول أرجح في نظري .  
وأما الصدقة على نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وأهل بيته فلا تجوز باتفاق للتصريح بذلك منه صلى الله عليه وسلم في أحايث صحيحة ثابتة ليس هذا موضع بيانها فهي موجودة في كتب السنة .

\* الآية رقم " ٩٤ " قوله تعالى : " وَلَمَّا فَصَلَتِ الْعِيرُ قَالَ أَبُوهُمْ : إِنِّي لَأَجِدُ رِيحَ يُوسُفَ لَوْلَا أَنُ تُفَنِّدُون " .

قال ابن جبير : ١٤٥

حدثني المثنى قال : ثنا الحماني <sup>(٣)</sup> قال : ثنا شريك عن أبي سنان

عن سعيد بن جبير عن ابن عباس وسالم عن سعيد بن جبير في قوله :

" لولا أن تفندون " قال أحدهما تسفون، وقال الآخر : تكذبون . <sup>(٥)</sup>

وقال ابن كثير : ١٤٦

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين " تفندون " تسفون . <sup>(٦)</sup>

- 
- (١) سورة يوسف آية ( ٧٧ ) .
  - (٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ( ٢٧٩/٤ ) .
  - (٣) الحماني هو يحيى بن عبد الحميد . وقد تقدمت ترجمته .
  - (٤) أبو سنان : ضرار بن مرة الكوفي . ثقة . ثبت . التقريب (٣٧٤/١) .
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥٩/١٣ ) ، والشعلبي في تفسيره ( ٧/ ق ١٠٩ / أ ) مخطوطة وابن عطية في تفسيره ( ٢٧٣/٩ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٨٥/٤ ) .
  - (٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٩٠/٢ ) ط . دار المعرفة ( بيروت ) .

(سورة يوسف) الآية (٩٤ ، ٩٥)

قلت :

التفنيد له معان عديدة فقد يكون بمعنى التسفه <sup>(١)</sup> ، وقد يكون بمعنى اللوم ، وقد يكون بمعنى ضعف الرأي من شدة الهرم ، وقد يأتي بمعنى التكذيب وكل هذه المعاني واردة عن السلف وهي متقاربة. وظاهر التنزيل يحتمل جميعها حيث لم يكن في الآية دليل على أنه مَعْنَى به بعض ذلك دون بعض فلا ترجيح بينها والله أعلم . <sup>(٢)</sup>

الآية رقم " ٩٥ " قوله تعالى : " قَالُوا تَأْتِيَنَّا اللَّهُ إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ "

قال ابن أبي حاتم <sup>١٤٧</sup> برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير - في قول الله - : " إنك لفي ضلالك القديم " يقول : " في جنونك القديم " . <sup>(٣)</sup>

قلت :

إن الأنبياء عليهم الصلاة والسلام لا يجنون وقد نزه الله رسوله محمداً صلى الله عليه وسلم عن ذلك ، فقال تعالى : " أو لم يتفكروا مما سمحهم من جنّةٍ إن هو إلا نذير مبين " <sup>(٤)</sup> وقال سبحانه : " وما صاحبكم بمجنون <sup>(٥)</sup> " وبقية أنبياء الله مثله إضافة إلى أنني لم أقف على أحد من السلف فسّر الضلال بالجنون غير سعيد بن جبير حيث

(١) يقال سَفِه فلاناً عن الشيء بمعنى خدعه عنه . انظر المعجم الوسيط ( ٤٣٧/١ ) .

(٢) انظر المفردات للراغب الأصفهاني ٢٨٦/ ط بيروت . وتفسير ابن جرير (٦١/١٣) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر (٧١٦) ص (٢٢٢)

وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٥/٤ ) والقرطبي في تفسيره ( ٢٦١/٩ ) .

(٤) سورة الأعراف آية ( ١٨٤ ) .

(٥) سورة التكويد آية ( ٢٢ ) .

(سورة يوسف) الآية (٩٥ ، ٩٨)

جل المفسرين يرون أن معنى لفي ضلالك القديم أي لفي خطئك القديم من حب يوسف لاتنساه ولا تذهل عنه قال قتادة رحمه الله : وهو كقولهم : " إن أبانا لفي ضلال مبين " <sup>(١)</sup> ثم قال : قد قالوا لوالدهم كلمسة غليظة لم يكن ينبغي لهم أن يقولوها لوالدهم ولا لنبي الله صلى الله عليه وسلم. وقال الحسن البصري :

إنما خاطبوه بذلك لاعتقادهم أن يوسف عليه السلام قد مات وقد كان يعقوب عليه السلام في ولوعه بذكره ذاهبا عن الرشد والصواب . <sup>(٢)</sup>

وقد ندم إخوة يوسف على خطئهم نحو أبيهم بدليل طلبهم العفو والصفح منه بقولهم له : " يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا إنا كنا خاطئين " فقال لهم أبوهم : " سوف أستغفر لكم ربي إنه هو الغفور الرحيم " <sup>(٣)</sup>

\* الآية رقم " ٩٨ " قوله تعالى : " قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ " .

١٤٨ روى ابن أبي حاتم بسند ضعيف عن محارب <sup>(٤)</sup> بن دثار عن عمه <sup>(٥)</sup> قال :  
عدوت يسحر <sup>(٦)</sup> فمررت بدار عبد الله بن مسعود رضي الله عنه فسمعته يقول:  
<sup>(٧)</sup>

- (١) سورة يوسف آية (٨) .
- (٢) انظر تفسير الرازي (١٢/١٨) وابن جرير (٦١/١٢ ، ٦٢) ومفردات الراغب ص ( ٢٩٧ ، ٢٩٨ ) .
- (٣) الأيتان من سورة يوسف رقم ( ٩٧ ، ٩٨ ) .
- (٤) محارب بن دثار السدوسي الكوفي . ثقة إمام زاهد . التقريب (٢/٢٣٠) .
- (٥) عمه ( غير معروف ) ولم أقف على ترجمته .
- (٦) السحر : آخر الليل قبيل الصبح . وقيل : هو من ثلث الليل الآخر التي طلوع الفجر وجمعه أسحار ( لسان العرب ٤/٣٥٠ ) .
- (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف . الأثر (٧٢٢) ص ( ٢٤٣ ) .

(سورة يوسف) الآية (٩٨)

اللهم أمرتني فأطعتك وادعوتني فأجبتك وهذا سحر فاغفر لي ، فلما أصبحت أتيتته فذكرت ذلك له فقال : إن يعقوب ( عليه السلام ) حين قال له بنوه ( استغفر لنا ) أخرهم إلى السحر .

ثم قال ابن أبي حاتم وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك . (١)

وقال ابن عطية : قال سعيد بن جبير وجماعة :

١٤٩

سوفهم يعقوب ( عليه السلام ) إلى الليالي البيض فإن الدعاء فيهن يستجاب . (٢)

قلت والله أعلم بالصواب :

إنه من المعلوم أن دعاء الأنبياء مجاب في كل حين ولا يحتاج إلى انتظار السحر أو ليالي البيض. ولذلك اختلف المفسرون في السبب الذي من أجله قال يعقوب عليه السلام لبنيه : " سوف أستغفر لكم ربي " بصيغة التسوية .

فروى عن ابن عباس رضي الله عنهما وأكثر المفسرين أنه عليه السلام أخرهم إلى السحر لأن هذا الوقت أوفق الأوقات لرجاء الإجابة، ويحتمل أن يعقوب عليه السلام فعل ذلك لأنه أراد أن يتأكد من حقيقة توبتهم ومدى إخلاصهم فيها ، ويحتمل أنه استغفر لهم في الحال حين طلبوا منه ذلك ثم وعدهم بأنه سيستمر ويداوم على هذا الاستغفار مستقبلا (٣)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف . الأثر ( ٧٣٣ )

ص ( ٢٤٣ ) .

(٢) أخرجه ابن عطية في تفسيره ( ٣٧٦/٩ ) والقرطبي ( ٢٦٣/٩ ) بتفصيل

أيام البيض .

(٣) انظر تفسير الرازي ( ٢١٣/١٨ ) وتفسير البنوي ( ٤٤٩/٢ ) . بتصرف بسيط .

(سورة يوسف) الآية ( ٩٨ ، ١٠٠ )

ولربما فعل ذلك لأجل أن تصفو نفسه مما علق بها من كدر وشوائب سببها ولئن كان انتظار السحر والليالي البيض أخرى للإجابة بالنسبة ليعقوب عليه السلام فيوسف عليه السلام كان أحق بهذا الانتظار حين قال لأخوته " ينفذ الله لكم وهو أرحم الراحمين " (١) حيث أن مكانة يعقوب عليه السلام أعلى من مكانة يوسف صلى الله عليه وسلم.

وروى ابن أبي حاتم بسند أبي زرعة عن سعيد بن جبير - في قوله - :  
" الغفور " يعنى عفورا للذنوب " الرحيم " يعنى رحيمًا بالمؤمنين. (٢)

١٥٠

الآية رقم " ١٠٠ " قوله تعالى :

" وَرَفَعَ أَبُوتَهُ عَلَى الْعَرْشِ وَخَرُّوا لَهُ سُجَّدًا وَقَالَ يَا أَبَتِ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ  
مِن قَبْلُ قَدْ جَعَلَهَا رَبِّي حَقًّا وَقَدْ أَحْسَنَ بِي إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ السِّجْنِ  
وَجَاءَ بِكُمْ مِنَ الْبَدْوِ بِرَأْفَةٍ أَنْ تَزُغَ الشُّيُطَانُ بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِي إِنَّ رَبِّي  
لَطِيفٌ لِّمَا يَشَاءُ إِنَّهُ هُوَ الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ " .

قال ابن عطية :

١٥١

اختلف الناس في كم كان بين رؤيا يوسف وبين ظهورها على أقوال :  
ومنها قول السدي وسعيد بن جبير أن المدة سنت (٣) وثلاثون سنة . (٤)

(١) سورة يوسف آية رقم ( ٩٢ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره: انظر تفسير سورة يوسف ١٠ الأثر ( ٧٣٧ )  
ص ( ٣٤٤ )

(٣) ورد في النص في تفسير ابن عطية (سنة) والمصحح كما أشبته (ست وثلاثون)  
كما في زاد المسير لابن الجوزي (٤/٢٩٠ ، ٢٩١ ) .

(٤) أخرجه ابن عطية في تفسيره ( ٢٨٠/٩ ) وذكره القرطبي في تفسيره  
( ٢٦٤/٩ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤/٢٩٠ ، ٢٩١ ) .



(سورة يوسف) الآية ( ١٠٠ )

١٥٢

وزاد القرطبي رحمه الله فقال :

وقال سعيد بن جبير : نُقِلَ يعقوب على الله عليه وسلم في تابوت مسن  
ساج (١) إلى بيت المقدس ووافق ذلك يوم مات عيصو (٢) فدفنا في قبر  
واحد فمِنَ ثَمَّ تَنَقَّلَ اليهودُ موتاهم إلى بيت المقدس، مَن فعل ذلك منهم،  
وَوُلِدَ يعقوب وعيصو في بطن واحد ودفنا في قبر واحد وكان عمرهما  
جميعا مائة وسبعا وأربعين سنة . (٣)

قلت :

القول بالتحديد لوجه له الأبتة حيث اختلف المفسرون في ذلك على أقوال  
كثيرة ومنهم الطبري فقد ذكر في المسألة ثلاثة أقوال . فقيل : أربعون  
سنة وهو قول أكثرهم . وقيل ثمانون سنة ، وقيل ثمان عشرة سنة (٤) وذكر

- 
- (١) الساج : ضرب من الشجر يُعْظَمُ جدا ويذهب طولا وَعَرْضًا وله ورق كبير  
ينتظي الرجل بورقة منه فيقية المطر واحدته : ساجة .  
انظر المعجم الوسيط ( ٤٦٢/١ ، ٤٦٣ ) .
- (٢) قال ابن كثير : وذكر أهل الكتاب أن (عيصو) أخو يعقوب وأمهما (رفقا  
بنت بتوابيل) تزوجها إسحاق وعمره أربعون سنة وكانت عاقرا فدعا  
إله لها فحملت فولدت غلامين توأمين أولهما سموه ( عيصو ) وهمسو  
الذي تسميه العرب العيص وهو والد الروم . والثاني خرج وهو آخذ  
بعقب أخيه فسماه يعقوب وهو إسرائيل الذي ينسب إليه بنو إسرائيل  
انظر تفصيلا أكثر في البداية والنهاية ( ١٩٤/١ ) ط. بيروت .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٦٨/٩ ) ، والثعلبي في تفسيره :
- ( ٧٢/ق١١٣/أ ) .
- (٤) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٦٩/١٣ الى ٧١ ) .

(سورة يوسف) الآية (١٠٠، ١٠٣، ١١٠)

ابن الجوزي سبعة أقوال في المسألة . وقول ابن جبير أحد تلك الأقوال ولم يرجح أحد منهم قولاً مما ذكر<sup>(١)</sup> إلا الرازي قال فسي تفسيره :

إن تحديد الأربعين سنة هو قول الأكثرين من أهل العلم<sup>(٢)</sup> ولعل قولهم أقرب الأقوال إلى الصواب . والله أعلم .

\* الآية رقم " ١٠٣ " قوله تعالى :

وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ "

١٥٣ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى :  
" بمؤمنين " قال : " مصدقين "<sup>(٣)</sup>

\* الآية رقم " ١١٠ " قوله تعالى : " حَتَّىٰ إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلُ وَطَنُوا أَنَّهُمْ

قَدْ كَذَّبُوا جَاءَهُمْ نَصْرًا فَجَاءَ مِنْ نَشَأٍ وَلَا يُرَدُّ بَأْسُنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ "

١٥٤ قال ابن عطية :

قرأ ابن كثير وجماعة " كذبوا " بتشديد الذال وضم الكاف ، وقرأ

الباقون<sup>(٤)</sup> " كَذِبُوا " بضم الكاف وكسر الذال وتخفيفها ، وهي قراءة

(١) انظر : زاد المسير لابن الجوزي ( ٢٩٠/٤ ، ٢٩١ ) .

(٢) انظر تفسير الرازي ( ٢١٨/١٨ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة يوسف الأثر ( ٧٨٢ ) ص ( ٣٦٤ ، ٣٦٥ ) .

(٤) القراءة الأولى لابن كثير ونافع وأبي عمرو وابن عامر والحسن البصري ويقدم بالباقيين عاصم وحمزة والكسائي وأبي جعفر وخلف . وهمساً قراءتان متواترتان .

انظر : إتحاف فضلاء البشر ( ص ٧ ، ص ٢٦٨ ) .

(سورة يوسف) الآية ( ١١٠ )

جماعة من الصحابة والتابعين ومنهم سعيد بن جبير . (١)

١٥٥ وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : " حتى إذا استنسى الرسل وظنوا أنهم قد كذبوا " :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا مؤمل (٢) قال : ثنا سفيان (٣) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ( حتى إذا استنسى الرسل ) أن يُسلم قومهم وظنَّ قومُ الرُّسلِ أن الرُّسلَ قد كُذِّبوا ، " جاءهم نصرنا " (٤) .

١٥٦ وقال في رواية ثانية :

قال : ثنا محمد بن فضيل (٥) عن خفيف (٦) قال : سألت سعيد بن جبير عن قوله - تعالى - : " حتى إذا استنسى الرسل " من قومهم وظنن الكفار أنهم قد كُذِّبوا . (٧)

قلت :

لا فرق بين هذه الروايات التي قبلها سوى أن هذه وضحت قوم الرسسلسل أنهم كفار لا غير .

- 
- (١) أخرجه ابن عطية في تفسيره ( ٣٩٢/٩ ) والشعلبي في تفسيره (٧/١٦/أ) .
  - (٢) مؤمل بن إسماعيل البصرى . صدوق سيء الحفظ . التقريب (٢/٢٩٠) .
  - (٣) سفيان هو الثوري وقد تقدمت ترجمته مرارا .
  - (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطرق مختلفة ( ٨٢/١٣ ، ٨٣ ، ٨٤ ، ٨٥ ) ، بالفاظ متقاربة .
  - (٥) محمد بن فضيل بن غزوان الضبي . صدوق عارف رمي بالتشيع . التقريب ( ٢/٢٠٠ ) .
  - (٦) خفيف بن عبدالرحمن الجزري صدوق سيء الحفظ ، خلط بآخره رمسي بالإرجاء - التقريب (٢٢٤/١) وفيه الخصب بالباء وهو خطأ وصحته بالفاء . انظر تهذيب التهذيب ( ١٤٣/٣ ) . ط . دار صادر . بيروت .
  - (٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٤/١٣ ) .

(سورة يوسف) الآية (١١٠)

١٥٧

وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثني المثنى قال : ثنا عارم أبو النعمان قال : ثنا حماد بن زيد ثنا شعيب<sup>(١)</sup> ثنى إبراهيم بن أبي حمزة الجزري<sup>(٢)</sup> قال : سألت فتى من قريش سعيد بن جبير فقال له : يا أبا عبدالله كيف تقرأ هذا الحرف فإنني إذا أتيت عليه تمنيت أن لا أقرأ هذه السورة ( حتى إذا استئس الرسل ووطنوا أنهم قد كذبوا ) قال : نعم حتى إذا استئس الرسل ممن قومهم أن يصدقوهم ووطن المرسل إليهم أن الرسل كذبوا. قال : فقال الضحاک بن مزاحم<sup>(٣)</sup> : ما رأيت كالذي قط رجلا يدعى إلى علم فيتلکأ<sup>(٤)</sup> لو رحلت في هذه إلى اليمن كان قليلا .<sup>(٥)</sup>

١٥٨

وقال ابن جرير في رواية رابعة :

حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج<sup>(٦)</sup> قال : ثنا ربيعة بن كلثوم<sup>(٧)</sup> قال : ثنى أبي أن مسلم بن يسار<sup>(٨)</sup> سأل سعيد بن جبير فقال : يا أبا عبدالله آية بلغت مني كل مبلغ حتى إذا استئس الرسل ووطنوا أنهم قد كذبوا ( فهذا الموت أن تظن الرسل أنهم قد كذبوا أو تظن أنهم

(١) شعيب بن الحباب الأزدي البصري . ثقة . التقريب (٣٥٢/١) .

(٢) إبراهيم بن أبي حمزة الجزري لم أقف على ترجمته .

(٣) الضحاک هو ابن مزاحم الهلالي وقد تقدمت ترجمته .

(٤) تلکأ عليه أي اعتل وتلكأ عنه بمعنى تباطأ وتوقف .

انظر المعجم الوسيط ( ٨٤٣/٢ ) .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٤/١٢ ) والسيوطي في الدر المنثور

(٤١/٤) والثعلبي في تفسيره ( ٧/١١٧/أ ) مخطوطة. بالفاظ متقاربة .

(٦) الحجاج هو ابن المنهال الأماطي . وقد تقدمت ترجمته .

(٧) ربيعة بن كلثوم بن جبر البصري . صدوق بهم . التقريب ( ٢٤٨/١ ) .

وأبوه كلثوم بن جبر تقدمت ترجمته .

(٨) مسلم بن يسار البصري الخثي . ثقة عابد . التقريب ( ٢٤٧/٢ )

(سورة يوسف) الآية ( ١١٠ )

قد كُذِّبُوا مخففة قال : فقال سعيد بن جبير : يا أبا عبد الرحمن حتى إذا استئذِنَ الرُّسُلَ من قومهم أن يستجيبوا لهم وظن قومهم أن الرُّسُلَ كَذِبَتْهُمْ ( جاءهم نَصْرُنَا فَنُجِّىْ من نَشَاءِ ، ولا يُرَدُّ بِأَسْنَا عَنِ الْقَوْمِ الْمُجْرِمِينَ ) قال : فقام مسلمٌ إلى سعيدٍ فاعتنقه وقال : فَرَجَّ اللهُ عنكَ كما فَرَجَّتْ عَنِّي . (١)

وقال ابن جرير في رواية خامسة : ١٥٩

قال : ثنا محمد بن جعفر (٢) قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد ابن جبير أنه قال في هذه الآية : ( حتى إذا استئذِنَ الرُّسُلَ وظنُّوا أنهم قد كذبوا ) قلت : كُذِّبُوا ؟ قال : نعم ألم يكونوا بشرا . (٣)

وقال ابن عطية في قراءة " كُذِّبُوا " بالتخفيف : ١٦٠

وتحتل هذه القراءة أيضا أن يكون الضمير في " ظنوا " وفي " كُذِّبُوا " عائدا على الرُّسُلِ ، والمعنى كُذِّبَهُمْ مَنْ أَخْبَرَهُمْ مِنَ اللَّهِ وَالظَّنَّ عَلَى بَابِهِ ، وَحَكَى هَذَا التَّأْوِيلَ قَوْمٌ مِنْ أَهْلِ الْعِلْمِ وَالرُّسُلَ بِشَرِّ فَضَعُفُوا وَسَاءَ ظَنُّهُمْ قَالَهُ ابْنُ جَبْرِ وَغَيْرُهُ وَقَالَ : أَلَمْ يَكُونُوا بَشَرًا ؟ (٤)

وقال الثعالبي : ١٦١

قال ابن جبير : الضمير في ظنوا عائدا على الأتباع والأمم لا على الأنبياء والرسل وهو قول ابن عباس وغيره . (٥)

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٤/١٣ ) والسيوطي في الدر المنثور (٤١/٤)

والثعلبي في الجواهر الحسان (٢٦١/٢) وذكره ابن عطية في تفسيره (٣٩٣/٩) بألفاظ متقاربة .

(٢) محمد بن جعفر المدني البصرى المعروف بغندر . وقد سبقت ترجمته في ( غندر ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٨٦/١٣ ) .

(٤) أخرجه ابن عطية في تفسيره ( ٣٩٤:٩ ) .

(٥) أخرجه الثعالبي في تفسيره (الجواهر الحسان ) (٢٦٢/٢) .

(سورة يوسف) الآية ( ١١٠ )

قلت :

وهذا هو المعول عليه خلافا لما سبق ذكره من الروايات التي مفهومها أن رسلَ الله وأنبياءَه عليهمُ الصلوةُ والسلامُ ظنوا ذلك الظنَّ - وحاشاهم أن يكونوا كذلك - فهُم منزهون عن ذلك، ويستحيل عليهم أن يقولوا ذلك، إذ لا يجعل كونهم بشرا أن يعتقدوا ذلك أبداً وعصمتهم كأنبياءَ تمنعهم من قولٍ مثله، فهم لا يعترِبهم اليأسُ بحالٍ من الأحوال، فاتمالهم ورجاؤهم فيه لا ينقطع طرفةً عينٍ، ولذلك شواهدُ في كتاب الله ومنها قولُ الله تعالى : على لسان نبيه يعقوب عليه السلام: " يَا بَنِيَّ اذْهَبُوا فَتَحَسُّوا مِنْ يَوْسُفَ وَأَخِيهِ وَلَا تَيْأَسُوا مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِنَّهُ لَا يَيْئَسُ مِنْ رُوحِ اللَّهِ إِلَّا الْكَاْفِرُونَ " (١)

والغريب أن سعيد بن جبير رحمه الله يقول مثل هذا القول والأغرب من ذلك تأييد ابن عطية رحمه الله له ، وقد علق الإمام ابن جرير رحمه الله على قول سعيد بن جبير فقال ما نصه :

" وقول غيره من أهل التأويل أولى عندى بالصواب وخلافه من القول أشبه بصفات الأنبياء، والرسل - عليهمُ الصلوةُ والسلام - إن جاز أن يرتابوا بوعدهم إياهم ويشكوا في حقيقة خبره مع معاينتهم من حجج الله وأدلتها ما لا يعانیه المرسلُ إليهم فيعذروا في ذلك أن المرسلُ إليهم لأولى في ذلك منهم بالعدر وذلك قول إن قاله قائل لا يخفى أمره وذكر هذا التأويل لعائشة رضي الله عنها فأنكرته أشد النكرة . (٢)

(١) سورة يوسف آية ( ٨٧ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٨٦/١٢) ط. الحلبي .

(سورة يوسف) الآية (١١٠)

وهذا ما يظهر لي أنه الصواب في الموضوع إن شاء الله وهو سبحانه  
وتعالى أعلم .

ثم القول الراجح عندي في تفسير قوله تعالى : " حتى إذا استنثى الرسل  
وظنوا أنهم قد كذبوا " هو ما ذكره ابن جرير رحمه الله تعالى  
- أيضا - ونمّه :

( يقول تعالى ذكره : " وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من  
أهل القرى " فدعوا من أرسلنا إليهم فكذبوهم وردوا ما أتوا به من  
عند الله حتى إذا استنثى الرسل الذين أرسلناهم إليهم منهم أن يؤمنوا  
بالله ويصدقوهم فيما أتوهم به من عند الله وظن الذين أرسلناهم إليهم  
من الأمم المكذبة أن الرسل الذين أرسلناهم قد كذبوهم فيما كانوا أخبروهم  
عن الله من وعده إياهم نصرهم عليهم جاءهم نصرنا .

وكان قوله تعالى " وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحى إليهم من أهل  
القرى أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم " (١)  
دليلا على أن إياس الرسل كان من إيمان قومهم الذين أهلكوا وأن المضمرة  
في قوله : " وظنوا أنهم قد كذبوا إنما هو من ذكر الذين من قبلهم  
من الأمم الهالكة ، وزاد ذلك وضوحا أيضا إتباع الله في سياق الخبر عن  
الرسل وأممهم قوله : " فَنَجَّيْ مِنْ نَشَاءِ " إذ الذين أهلكوا هم الذين  
ظنوا أن الرسل قد كذبتهم فكذبوهم ظنا منهم أنهم قد كذبوهم . (٢)

انتهت أشيا ر سعيد في سورة يوسف بحمد الله

تعالى وتليها سورة الرعد إن شاء الله

(١) سورة يوسف آية (١٠٩) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١٢/٨٢ ، ٨٥) ط. الحلبي .

(( سورة الرعد ))

( سورة الرعد ) الآية ( ٣ )

١٦٢ قال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه قال : سورة الرعد مكية (١)

\* الآية رقم (٣) قوله تعالى : ( وَهُوَ الَّذِي مَدَّ الْأَرْضَ وَجَعَلَ فِيهَا رُوسِيَ وَأَنْهَاراً وَمِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ جَعَلَ فِيهَا رُؤُوسَ ثَمَارٍ يُبْدِي فِيهَا اللَّيْلَ النَّهَارَ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ ) .

١٦٣ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن يمان (٢) ثنا سفيان عن سماك (٣) عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى : ( إن في ذلك لآيات ) قال : هو الرجل يبعث بخاتمه إلى أهله (٤) قلت :

لقد أورد ابن أبي حاتم رواية عن ابن عباس رضي الله عنهما وأنه روى عن سعيد بن جبیر نحوه أوضح فيها تفسير كلمة " آية " عند قوله تعالى ( إن في ذلك لآية وما كان أكثرهم مؤمنين (٥) فقال ما نمه : قوله تعالى " إن في ذلك لآية " قال : علامة ألم تر إلى الرجل إذا أراد أن يرسل إلى أهله في حاجة أرسل بخاتمه أو بثوبه فعرفوا أنه حق (٦)

قلت : لعل سعيداً قصد به المعنى اللغوي إذ الأصل في الآية " العلامة " لكن المقصود بقوله " لآيات " أي دلالات وحججاً وعظات (٧) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٢/٤) ط. دار المعرفة وابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٩/٤)

(٢) ابن يمان هو يحيى بن يمان وتقدمت ترجمته

(٣) سفيان هو الثوري وسماك هو ابن حرب وقد تقدمت ترجمتهما .

(٤) انظر تفسير ابن أبي حاتم ج (٤) (ميكروفيلم) وصفحاته غير مرقمة موجود في قسم المخطوطات بالجامعة الإسلامية وجامعة أم القرى بمكة المكرمة . وينتهي هذا الجزء عند قوله تعالى ( وما لهم من دونه من وال ) من هذه السورة وما بعده مفقود إلى نهاية سورة المؤمنون كما سبق بيانه .

(٥) سورة الشعراء آية رقم ( ٨ ) .

(٦) انظر تفسير ابن أبي حاتم ج (٧) عند تفسيره لآية ( ميكروفيلم )

(٧) انظر تفسير ابن جرير ( ٩٦/١٣ ) .



( سورة الرعد ) الآية (٤)

\* الآية رقم " ٤ " قوله تعالى : ( وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْجَبْرَاتٍ وَجَنَّتْ مِّنْ أَعْنَابٍ وَزَرْعٌ وَنَخِيلٌ صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ يُسْقَى بِمَاءٍ وَاجِدٍ وَنُفُّلٌ بَعْضُهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُعْقِلُونَ ) .

١٦٤ قال السيوطي :

أخرج ابن جرير وأبو الشيخ عن سعيد بن سعيد بن جبير رضي الله عنه " وفي الأرض قطع متجورات" قال الأرض الواحدة يكون فيها الخوخ والكمثرى والعنب الأبيض والأسود بعضه أكبر جملا من بعض وبعضه حلو وبعضه حامض وبعضه أفضل من بعض (١)

١٦٥ وقال ابن كثير في قوله تعالى " وفي الأرض قطع متجورات ":

أي أراضٍ يجاور بعضها بعضا مع أن هذه طيبة تنبت ما ينفع الناس وهذه سبخة مالحة لا تنبت شيئا (٢) .

١٦٦ وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى " صِنَوَانٌ وَغَيْرُ صِنَوَانٍ "

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن عطاء (٢) عن سعيد بن جبير " ونخيل منسوان" وغير صِنَوَانٍ " قال : مجتمع وغير مجتمع (٤)

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور في موضعين أحدهما بطريق ابن جرير وأبي الشيخ

والآخر بطريق عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير وكلاهما في (٤ / ٤٣) وذكره ابن جرير بطريقين في (١٣ / ٩٨ ، ١٠٣) بالفاظ متقاربة

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٠٠)

(٣) جرير هو ابن عبد الحميد وعطاء هو ابن السائب وقد تقدمت ترجمتهما .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقين مختلفين وبالفاظ متقاربة (١٣ / ٩٨ ، ١٠٠)

قلت :

الصَّنُو في لغة العرب الغصن الخارج من أصل الشجرة يقال : هما صنوا نخلة وفلان صنو أبيه (١) والصَّنُو : النظير والمثيل ويقال للأخ الشقيق فلان صنو أخيه وهما صِنُونان ، فإذا كَثُرُوا فهم صِنُونان (٢) فيكون المعنى : " وفي الأرض مع القِطْعِ المختلفة المعاني منها بالملوحة والعدوية والخبيث والطيب مع تجاورهما وتقارب بعضهما من بعض بساتين من أعناب وزروع ونخيل متقاربة في الخلقة ومتشابهة بعضها مع بعض ولكنها مختلفة في الطعوم والألوان مع اجتماع جميعها على مشرب واحد فمنها ما هو طيب طعمه حسن منظره طيبة رائحته ومنها ما هو حامض طعمه ولا رائحة فيه (٣) وهذا المعنى واضح فيما سبق ذكره من الآثار والله اعلم .

وقال ابن الجوزي :

قرأ سعيد بن جبير وجماعة من التابعين " صنوان " بضم الصاد (٤)

وقال ابن جرير :

حدثني المثنى قال : ثنا عارم أبو النعمان قال : ثنا حماد بن زيد عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( ونفضل بعضها على بعض في الأكل قال : بَرْنِي (٥) وكذا وكذا وهذا بعضه أفضل من بعض (٦)

(١) انظر المفردات للراغب ص ( ٢٨٧ ) .

(١) انظر المعجم الوسيط ( ١ / ٥٢٨ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١٣ / ٩٨ ) بتمصرف بسيط .

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٣٠٣ ) ولم ترد هذه القراءة عن أحد من العشرة

ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٢٦٩ ) .

(٥) البرني : نوع جيد من التمر مدور أحمر مشرب بصفرة ويقال نخل برني ونخلة برني

انظر المعجم الوسيط ( ١ / ٥٢ ) ولكن المعروف عند أهل المدينة أن التمر البرني طويل وليس مدورا .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ١٠٣ ) .

( سورة الرعد ) الآية ( ٤ ، ٦ ، ٧ )

١٦٩ وقال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار قال ثنا مؤمل قال ثنا سفيان (١) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله : " وَنَفِضْ بِعَضِّهَا عَلَى بَعْضِ فِي الْأَكْلِ " قال : هذا حامض وهذا حلو وهذا مر (٢)

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى : ( وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ وَقَدْ خَلَتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ وَإِنَّ رَبَّكَ لَذُو مَغْفِرَةٍ لِلنَّاسِ عَلَى ظُلْمِهِمْ وَإِنَّ رَبَّكَ لَشَدِيدُ الْعِقَابِ ) .

١٧٠ قال ابن الجوزي :

قرأ سعيد بن جبير وجماعة من التابعين ( المثلث ) بضم الميم (٣)

\* الآية رقم (٧) قوله تعالى : ( وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ ) .

١٧١ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن سفيان (٤) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ( إنما أنت منذر ولكل قوم هاد ) قال : محمد ( صلى الله عليه وسلم ) المنذر والله الهادي (٥)

(١) مؤمل هو ابن إسماعيل وسفيان هو الثوري وقد تقدمت تراجمهم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ١٠٣ ) .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٣٠٥ ) ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا أحد من الأربعة الذين بعدهم انظر إتخاف فضلاء البشر ص ( ٢٧٠ ) والبدور الزاهرة ص ( ١٦٩ ) والقراءات الشاذة ص ( ٢٥٧ ) .

(٤) أبو كريب هو محمد بن العلاء . ووكيع هو ابن الجراح وسفيان هو الثوري وقد تقدمت تراجمهم .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطرق مختلفة وبالألفاظ متقاربة ( ١٣ / ١٠٧ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٤ / ٤٥ ) وابن كثير في تفسيره ( ٢ / ١٠٥ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٣٠٧ ) والبغوي في تفسيره ( ٣ / ٨ )

( سورة الرعد ) الآية (٧)

١٧٢ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا محمد بن الوزير الواسطي (١) ثنا إسحاق بن يوسف الأزرق (٢) عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( ولكل قوم هاد ) قال : الهادي (٣) الله عز وجل (٤).

١٧٣ وروى ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى " إنمنا أنت منذر ولكل قوم هاد " قال : هو المنذر وهو الهادي (٥) يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك (٦)

قلت :

قول سعيد بن جبير في هذا الأثر مخالف لما سبق ذكره من مروياته والمفسرون مختلفون في المراد بالهادي هنا هل هو الله جل جلاله والمنذر هو النبي صلى الله عليه وسلم أو أن المنذر والهادي هو النبي صلى الله عليه وسلم؟

والذي أراه راجحاً والله أعلم بالصواب هو القول الثاني وذلك لأن قوله تعالى : " ولكل قوم هاد " فيه دلالة واضحة على أن الله سبحانه وتعالى جعل لكل أمة من الأمم ولكل قوم من الأقوام هادياً ومنذراً رداً عما يدعواهم إليه تعالى وهو سبحانه كما قال الرازي ( عدل بين الكل في إظهار المعجزة إلا أنه كان لكل قوم طريق مخصوص لأجله استحق التخصيص بتلك المعجزة المخصوصة ) ثم قال : ( ولما كان الغالب فسمى

- 
- (١) محمد بن الوزير بن قيس العبدى الواسطي . ثقة عابد . التقريب ( ٢ / ٢١٥ )
  - (٢) إسحاق بن يوسف الأزرق المخزومي المعروف بالأزرق . ثقة التقريب ( ١ / ٦٣ ) .
  - (٣) ورد في المخطوطة (الهاد) بغير ياء المنقومة ولعلها سقطت .
  - (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عند قوله تعالى ( ولكل قوم هاد ) ج ٤ ميكروفيلم والشعبي في تفسيره ( ٧ / ق ١٢١ ) مخطوطة .
  - (٥) ورد هنا أيضاً بإسقاط ياء المنقومة من كلمة (الهادي) والصحيح ما أثبتته .
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره عند قوله تعالى ( ولكل قوم هاد ) ج ٤ (ميكروفيلم ) مخطوطة .

( سورة الرعد ) الآية ( ٧ ، ٨ )

أيام الرسول صلى الله عليه وسلم الفصاحة والبلاغة جعل معجزته ما كان لا يُثقـا بذلك الزمان وهو فصاحة القرآن الكريم - وباعتبار أن - العرب لم يؤمنوا بهذه المعجزة مع كونها أليق بطبيعتهم فعدم إيمانهم عند إظهار سائر المعجزات أولسى وهو الصحيح الذى يبقى الكلام معه منتظما ( ١ ) أ.م.

\* الآية رقم (٨) قوله تعالى : ( اللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامَ وَمَا تَزِدَادُ وَكُلُّ شَيْءٍ عِنْدَهُ بِمِقْدَارٍ ) .

١٧٤ قال ابن ابي حاتم :

ذَكَرَ عَنْ يَحْيَىٰ بْنِ آدَمَ عَنْ شَرِيكَ عَنْ سَالِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَىٰ : " يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَىٰ " قَالَ : يَعْلَمُ ذَكَرًا هُوَ أَوْ أُنْثَىٰ ( ٢ ) .

١٧٥ قال ابن جرير رحمه الله فى تفسير قوله تعالى " وما تغيض الأرحام "

حدثنا سعيد بن يحيى الأموى ( ٣ ) قال : ثنا عبد السلام ( ٤ ) قال : ثنا خصيف ( ٥ ) عن مجاهد أو سعيد بن جبیر فى قول الله تعالى " وما تغيض الأرحام " قال : غيضا دون التسعة والزيادة فوق التسعة ( ٦ ) .

( ١ ) انظر تفسير الفخر الرازى ( ١٩ / ٤ ، ١٥ ) .

( ٢ ) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ج ( ٤ ) عند قوله تعالى " الله يعلم ما تحمل كل أنثى " ( ميكروفيلم ) مخطوطة .

( ٣ ) سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان الأموى . ثقة ربما أخطأ . التقريب ( ١ / ٣٠٨ )

( ٤ ) عبد السلام بن حرب بن سلمة الكوفى . ثقة حافظ له مناكير . التقريب ( ١ / ٥٠٥ )

( ٥ ) خصيف هو ابن عبد الرحمن وقد تقدمت ترجمته .

( ٦ ) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٣ / ١٠٩ ) .

( سورة الرعد ) الآية ( ٨ )

١٧٦ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا الحسن (١) قال : ثنا محمد بن الصباح (٢) قال : ثنا هشيم (٣) قال : أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله " وما تغيض الأرحام " قال هي المرأة تـسـرى الدم في حملها (٤) .

١٧٧ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : إذا رأت المرأة <sup>د</sup>الدم دون التسعة زاد على التسعة مثل أيام الحيض. (٥)

وروى ابن جرير بسنده عن عكرمة في قوله تعالى : ( وما تغيض الأرحام ) قال : غيض الرحم إلبدم على الحمل كلما غاض الرحم من الدم يوماً زاد في الحمل يوماً حتى تستكمل وهي طاهرة .

١٧٨ ثم قال ابن جرير في روايه ثالثة :

قال ثنا عباد عن سعيد (٦) عن يعلى بن مسلم (٧) عن سعيد بن جبير مثله (٨) .

- 
- (١) الحسن بن محمد الزعفراني وقد تقدمت ترجمته .
  - (٢) محمد بن الصباح الدولابي ثقة حافظ التقريب ( ١٧١ / ٢ ) وتهذيب التهذيب ( ٢٢٩ / ٩ )
  - (٣) هشيم بن بشير السلمي تقدمت ترجمته .
  - (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقتين وبألفاظ متقاربة ( ١١٠ / ١٣ )
  - (٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٥٠٢ / ٢ ) وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٠٨ / ٤ ) بلفظ مقارب .
  - (٦) عباد بن العوام الكلابي ثقة للتقريب ( ٣٩٣ / ١ ) وسعيد يحتمل أن يكون هو سعيد بن أبي عروبة مهران اليشكري ثقة حافظ لكنه كثير التدليس واختلط التقريب ( ٣٠٢ / ١ ) ويحتمل أن يكون هو سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ثقة التقريب ( ٣٠٨ / ١ ) إذ كلاهما من مشايخ عباد بن العوام انظر تهذيب الكمال للحافظ المزي ( ٣ / ق / ٢٥٥ ، ٢٥١ ) مخطوطة مصورة من نسخة دار الكتب المصريه .
  - (٧) يعلى بن مسلم بن هرمز المكي . ثقة التقريب ( ٣٧٨ / ٢ ) .
  - (٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقتين مختلفتين وبألفاظ متقاربة ( ١١٣ / ١١١ ، ١١٢ ) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٤) عند قوله تعالى " وما تغيض الأرحام " .

( سورة الرعد ) الآية (٨)

وقال ابن جرير في رواية رابعة :

١٧٩

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال ثنا محمد بن ثور عن معمر<sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> في قوله تعالى : " وما تغيض الأرحام " إذا رأت المرأة الدم على الحمل فهو الغيض للولد يقول : نقصان في غذاء الولد وهو زيادة في الحمل<sup>(٤)</sup>.

قلت :

اختلفت الروايات عن سعيد بن جبير رحمه الله في تفسير الغيض من قوله تعالى : " وما تغيض الأرحام " وتتلخص هذه الأقوال في أن غيض الأرحام هو الحيض ورؤيته الدم أثناء فترة الحمل وهي التسعة الأشهر وأن خروج الدم في تلك الفترة يسبب أمرين : الأمر الأول : أن عدد الأيام التي ترى فيها الدم وهي حامل يكون زيادة في أجل الحمل فإذا رأت الدم مثلا خمسة أيام تضرع حملها بعد تسعة أشهر وخمسة أيام وهكذا .

والأمر الثاني : باعتبار أن دم الحيض الذي تراه المرأة وهي حامل غذاء للولد فـي رحم أمه فإذا أهرقت الدم ينقص الغذاء وبالتالي ينتقص الولد من حيث الخلقه . والله اعلم .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) محمد بن عبد الأعلى الصنعاني . ثقة . التقريب ( ٢ / ١٨٢ ) .  
(٢) محمد بن ثور الصنعاني العابد . ثقة . التقريب ( ٢ / ١٤٩ ) .  
(٣) معمر بن راشد الأزدي . ثقة ثبت فاضل . التقريب ( ٢ / ٢٦٦ ) .  
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ١١٢ ) . وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ١ / ١٢٧ ، ١٢٨ ) مخطوطة .  
(٥) مقتبس من تفسير البغوي ( ٣ / ٨ ) .

( سورة الرعد ) الآية ( ١١ ، ١٢ )

الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى : ( لَهُ مُعَقِّبَاتٌ مِّنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّى يُغَيِّرُوا مَا بِأَنْفُسِهِمْ وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِقَوْمٍ سُوءًا فَلَا مَرَدَّ لَهُ وَمَا لَهُمْ مِنْ دُونِهِ مِنْ وَالٍ ) .

١٨٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير - ففى قوله تعالى - ( يحفظونه من أمر الله ) قال : الملائكة الحفظة وحفظهم إياه من أمر الله ( ١ ) .

١٨١ ونقل السيوطى عن ابن جرير فى قوله " له معقبات " قال الملائكة " يحفظونه من أمر الله " قال : حفظهم إياه بأمر الله ( ٢ ) .

قلت :

المعنى أن لله ملائكة تحفظ من هو مستخف بالليل وسارب بالنهار من بين يديه ومن خلفه بإذن الله وبارادته .

الآية رقم ( ١٢ ) قوله تعالى : ( أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَالَتْ أَوْدِيَهُ بِقَدَرِهَا فَاحْتَمَلَ السَّيْلُ زَبَدًا رَابِيًا وَمِمَّا يُوقِدُونَ فِي النَّارِ ابْتِغَاءَ حِلْيَةٍ أَوْ مَتَاعٍ زَبَدٌ مِّثْلَهُ كَذَلِكَ يُضْرَبُ اللَّهُ الْحَقَّ وَالْبَاطِلَ ، فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ) .

( ١ ) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٣ / ١١٧ ) وابن كثير ( ٢ / ٥٠٤ ) وابن الجوزى ( ٤ / ٣١١ ) بالفاظ متقاربة .

( ٢ ) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ٤٧ ) .



( سورة الرعد ) الآية ( ١٧ ، ١٩ ، ٢١ )

قال ابن الجوزى :

قرأ سعيد بن جبير - وجماعته من التابعين - " بقدرها " (١) بإسكان الدال (٢) .

الآية رقم ( ١٩ ) قوله تعالى : ( اَمَّنْ يَعْلَمُ اِنَّمَا اُنزِلَ اِلَيْكَ مِنْ رَّبِّكَ الْحَقُّ كَمَا هُوَ  
وَعَمِيْ اِنَّمَا يَتَذَكَّرُ اُولُو الْاَلْبَابِ ) .

قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله " أولوا الألباب "   
يعنى من كان له لبُّ أو عقل (٣)

الآية رقم ( ٢١ ) قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ يَمِلُونَ مَا اَمَرَ اللّٰهُ بِهِ اَنْ يَّوْمَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ  
وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ ) .

قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله " والذين   
يملون ما أمر الله به أن يوصل " يعنى من إيمانٍ بالنبيين وبالكتب كلها " ويخشون   
ربهم " يعنى يخافون من قطيعة ما أمر الله به أن يوصل " ويخافون سوء الحساب " يعنى   
شدة الحساب (٤) .

- 
- (١) ذكر من التابعين الحسن البصرى وهو من القراء الأربعة الذين هم بعد العشرة فالقراءه   
بإسكان الدال بناء عليه تعتبر من القراءات الشاذة . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ٢٧٠ )
- (٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٤ / ٣٢١ ) .
- (٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ٥٦ ) .
- (٤) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ٥٦ ) والقرطبى بلفظ مقارب ( ٩ / ٣١٠ ) .

( سورة الرعد ) الآية ( ٢١ ، ٢٢ )

قلت :

تفسيره لقوله سبحانه " والذين يعملون ما أمر الله به أن يوصل " بالإيمان بالنبیین والكتب كلها فيه تضييق للمعنى .

والذى يظهر لى والله أعلم بالصواب أن المعنى أعم مما ذكر وأن المراد ( وصل جميع ما أمر الله تعالى فى كتابه وعلى لسان نبيه محمد صلى الله عليه وسلم مسن الإيمان بالله وكتبه ورسله جميعا من دون أن يفرق بين أحد منهم ومراعاة حقوق الناس على اختلاف طبقاتهم بل سائر الحيوانات بمراعاة ما يطلب فى حقها وجوبا أو ندبا (١)

الآية رقم ( ٢٢ ) قوله تعالى : ( وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً وَيَدْرءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ أُولَئِكَ لَهُمْ عَقِبَى الدَّارِ ) .

قال السيوطى :

أخرج ابن جرير (٢) وأبو الشيخ عن سعيد بن جبیر رضى الله عنه فى قوله " والذين صبروا " يعنى على أمر الله " ابتغاء وجه ربهم " يعنى ابتغاء رضا ربهم " وأقاموا الصلاة " يعنى وأتموها " وأنفقوا مما رزقناهم " يعنى من الأموال " سرا وعلانية " يعنى فى حق الله تعالى وطاعته " ويدرءون " يعنى يدفعون " بالحسنة السيئة " يعنى يردون معروفا على من يسئ إليهم " أولئك لهم عقبى الدار " يعنى دار الجنة (٣)

وقال القرطبى :

فى قوله " ويدرءون بالحسنة السيئة " أى يدفعون المنكر بالمعروف (٤) .

(١) انظر تفسير روح المعانى للأوسى ( ١٣ / ١٤٠ ) وتفسير البغوى ( ١٩ / ٤٣ )

بأقتباس منهما .

(٢) لم أجد فى تفسير ابن جرير أثرا فيه ما ذكر ولعل السيوطى نقله من غير تفسيره أو وهم فى نقل من نقل عنه والله أعلم .

(٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ٥٦ ) .

(٤) أخرجه القرطبى فى تفسيره ( ٩ / ٣١٠ ، ٢١١ ) وابن الجوزى فى زاد المسير ( ٤ / ٣٢٤ )

( سورة الرعد ) الآية ( ٢٢ ، ٢٣ )

قلت :

قد أورد القرطبي رحمة تسعة أقوال في معنى الآية ولكنه رجح ما ذهب إليه ابن عباس رضي الله عنهما حيث قال ما نمه :- اي يدفعون بالعمل المالح السي من الأعمال لأنه يلم شتات الأقوال كلها .

الآية رقم ( ٢٢ ) قوله تعالى : ( جَنَّاتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ ) .

١٨٧ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : يدخل الرجل الجنة فيقول أين امي أين ولدي أين زوجتي فيقال : لم يعملوا مثل عملك فيقول : كنت أعمل لى ولهم ثم قرأ " جنات عدن يدخلونها ومن صلح " يعني من آمنسن بالتوحيد بغد هؤلاء " من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم " يدخلون معهم " والملائكة يدخلون عليهم من كل باب " قال : يدخلون عليهم على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم التحف من الله ما ليس لهم في جنات عدن ويقولون لهم " سلام عليكم بما صيرتم " يعني على أمر الله تعالى " فنعم عقبى الدار " يعني دار الجنة (١)

قلت :

يفهم من تفسير سعيد بن جبير لقوله تعالى " ومن صلح من آبائهم " الخ " أن الاقارب من أبناء وغيرهم تلحق بالآباء في دخولهم الجنة بحجة أن من استحق الجنة عملاً الأعمال له ولهم فهذا غريب جدا منه رحمه الله حيث يظهر من كلامه أن من ذكروا ليسوا في حاجة إلى العمل ما دام وليهم قد عمل له ولهم وهذا معارض لنصوص صريحة =

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٤ / ٥٧ ) ط. دار المعرفة .

(سورة الرعد ) الآية ( ٢٣ )

فى الكتاب والسنة التى مفادها أن كل إنسان يحاسب على كل صغيرة وكبيرة يعملها .  
فى هذه الدنيا ويجازى بموجبها قاله عز وجل يقول فى كتابه " كل امرئ بما كسب  
رهين " (١) ويقول جل ذكره " فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا  
يره " (٢) ويقول جل وعلا " ولا تكسب كل نفس إلا عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى " (٣)  
ويقول سبحانه " يمتعكم متاعا حسنا إلى أجل مسمى ويؤت كل ذى فضل فضله " (٤)  
ويقول عز من قائل " ليجزى الله كل نفس ما كسبت إن الله سريع الحساب " (٥)  
ويقول تبارك وتعالى " وكل إنسان ألزمناه طائره فى عنقه ونخرج له يوم القيامة  
كتابا يلقاه منشورا ، اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ، من اهتدى فانمسا  
يهتدى لنفسه ومن ضل فانما يضل عليها ولا تزر وازرة وزر أخرى . الآية " ( ٦ )  
وقال جل شأنه " يوم ندعوا كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون  
كتابهم ولا يظلمون فتىلا ومن كان فى هذه أعمى فهو فى الآخرة أعمى وأضل سبيلا ( ٧ )  
وقال سبحانه " وأن ليس للإنسان إلا ما سعى " (٨) وغير ذلك من النصوص المتوافرة  
المتوافرة فى الكتاب والسنة التى تدل على أن الإنسان محاسب على قدر عمله ولا يمكن  
أن يعمل له ولنغيره .

إضافة إلى أن الآية الكريمة تقول " ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم " فالقضية  
ليس على إطلاقها ( وإنما يجمع الله تعالى بينهم وبين أحبائهم فى الجنة من الآباء  
والأهلين والأبناء ممن هو صالح لدخول الجنة من المؤمنين لتقر أعينهم بهم حتى أنه  
ترفع درجة الأدنى إلى درجة الأعلى امتنانا من الله تعالى وإحسانا من غير تنقيص للأعلى

- 
- (١) سورة الطور آية رقم ( ٢١ )
  - (٢) سورة الزلزلة آية رقم ( ٧ ، ٨ )
  - (٣) سورة الأنعام آية رقم ( ١٦٤ )
  - (٤) سورة هود آية رقم ( ٢ )
  - (٥) سورة إبراهيم آية رقم ( ٥١ )
  - (٦) سورة الإسراء آية رقم ( ١٣ ، ١٤ ، ١٥ )
  - (٧) سورة الإسراء آية رقم ( ٧١ ، ٧٢ )
  - (٨) سورة النجم آية رقم ( ٢٩ )

( سورة الرعد ) الآية ( ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٩ )

عن درجته كما قال الله تعالى " والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان أحقنا بهم ذريتهم " (١) ، (٢) فيكون هذا هو المراد بقوله سبحانه " ومن صلح من آبائهم ١٠٠٠ الخ ) وليس ما سبق ذكره عن سعيد بن جبير رحمه الله ولعل ذلك وهم منه أو من الناقل والله اعلم .

\* الآية رقم ( ٢٤ ) قوله تعالى : ( سَلِّمْ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ فَنِعْمَ عُقْبَى الدَّارِ )

١٨٨ قال القرطبي في تفسير قوله تعالى " بما صبرتم "

قال سعيد بن جبير " بصركم " أي هذه الكرامة بصركم على أمر الله تعالى ونهيه (٣)

\* الآية رقم ( ٢٩ ) قوله تعالى : ( الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَجْرُهُ )

١٨٩ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : طوبى اسم الجنة بالهندية قلت : وذكر السيوطي عن ابن عباس أن طوبى اسم الجنة بالحشية (٥) .

١٩٠ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير " طوبى " اسم الجنة بالحشية . وسبقه ابن عباس في هذا التفسير كما مر قريبا ، وفي رواية أخرى عن ابن عباس " طوبى لهم " أي فرح لهم وقرّة عين (٦)

(١) سورة الطور آية رقم (٢١) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٥١٠ / ٢ ) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣١٢ / ٩ )

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥٩ / ٤ ) ط. دار المعرفة

(٥) أنظر الإتقان ( ١ / ١٣٩ ) وتفسير ابن جرير ( ١٣ / ١٤٦ )

(٦) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣١٦ / ٩ ) وقد اختلفت هذه الرواية عن سابقها ولعلمها روايتان عنه . والله اعلم

( سورة الرعد ) الآية ( ٢٩ )

١٩١ وقال السيوطى فى رواية ثانية :

أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ( طوبى لهم ) قال :  
غبطة (١) ( وحسن مآب ) قال : حسن مرجع (٢) .

قلت :

ظهر من مرويات سعيد بن جبير أن كلمة " طوبى " لها عدة معانٍ عنده، وقد ذكر الطبرى أن المفسرين اختلفوا فى معناها فروى عن جماعة من السلف أن معنى طوبى لهم " نعم ما لهم، وروى عن جماعة آخرين أن معناها " غبطة لهم " وروى عن آخرين أن معناها " خير لهم " وعن آخرين أن معناها " حسنى لهم " وعن آخرين أنها اسم من أسماء الجنة، وعن آخرين أن " طوبى " شجرة فى الجنة . ثم أورد رحمه الله بعضاً من الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن جماعة من الصحابة كتابن عباس وأبى هيريرة <sup>(٣)</sup> وغيرهما أن " طوبى " شجرة فى الجنة فى كل دار منها غصن منها (٤) ، ومن الآثار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ما رواه أحمد فى مسنده عن أبى سعيد الخدرى رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن رجلاً قال له : يا رسول الله طوبى لمن رآك وآمن بك قال : طوبى لمن رآنى وآمن بى ثم طوبى ثم طوبى لمن آمن بى ولم يرنى قال له رجل وما طوبى ؟ قال : شجرة فى الجنة مسيرة مائة عام ثياب أهل الجنة تخرج من أكمامها (٥)

- (١) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٢٢٨ / ٤ )
- (٢) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٦٢ / ٤ )
- (٣) أبو هيريرة: عبد الرحمن بن صخر الدوسى . صحابى جليل معروف التقريب ( ٢ / ٤٨٤ ) .
- (٤) انظر تفسير ابن جرير الطبرى بتصريف واختصار ( ١٣ / ١٤٥ - ١٥٠ )
- (٥) انظر مسند أحمد ( ٣ / ٧١ ) وانظر تفسير ابن جرير ( ١٣ / ١٤٩ )

( سورة الرعد ) الآية ( ٢٩ ، ٣١ )

وعن عتبة بن عبد السلمي يقول : جاء أعرابي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن الحوض وذكر الجنة قال الأعرابي : فيها فاكهة ؟ قال : نعم وفيها شجرة تدعى طوبى فذكر شيئا لا أدري ما هو ، قال أى شجر أرضنا تشبه قال : ليست تشبه شيئا من شجر أرضك فقال النبي صلى الله عليه وسلم : أتيت الشام ؟ فقال : لا ، قال : تشبه شجرة بالشام تدعى الجوزة تنبت على ساق واحد وينفرش أعلاها .....  
الحديث (١)

اقول :

ويؤيد ما ورد من الأخبار المذكورة القول بأن " طوبى " شجرة فى الجنة ولا مانع من أن يكون جميع ما ورد فيها من معان محتملا . إذ هى واردة عن سلفنا الصالح رحمة الله عليهم أجمعين .

الآية رقم (٣١) قوله تعالى : ( وَلَوْ أَن قَرَأْنَا بِهٖ الْجِبَالِ أَوْ قَطَعْت بِهٖ الْأَرْضِ أَوْ كَلِمَ بِهٖ الْمَوْتَىٰ بَل لِّلَّهِ الْأَمْرُ جَمِيعًا أَفَلَمْ يَأْتِنِ الَّذِينَ ءَامَنُوا أَن لَّو يَشَاءُ اللَّهُ لَهْدَى النَّاسَ جَمِيعًا وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيبًا مِّن دَارِهِمْ حَتَّىٰ يَأْتِيَ وَعْدُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ لَا يَخْلِفُ الْمِيعَادَ )

قال ابن جرير :

قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا عمرو بن ثابت (٢) عن أبيه (٣) عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى " تصيبهم بما صنعوا قارعة " قال سريّة " أو تحل قريبا من دارهم " أنت يا محمد (٤)

(١) انظر مسند أحمد ( ٤ / ١٨٣ ، ١٨٤ ) وانظر تفسير ابن جرير ( ١٣ / ١٤٩ )

(٢) عمرو بن ثابت وهو ابن أبى المقدام الكوفى . ضعيف رُمى بالرفض . التقريب ( ٢ / ٦٩ )

(٣) ثابت بن هرم الكوفى أبو المقدام الحداد . صدوق يهيم . التقريب ( ١ / ١١٧ )

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٢ / ١٥٧ ) وابن كثير فى تفسيره ( ٢ / ٥١٦ )

(سورة الرعد) الآية (٣١، ٣٩)

قلت :

قد ذكر المفسرون قولين في معنى الآية، وما ذكره سعيد بن جبير هنا أحدهما فيكون معنى الآية بناء على قوله " ولا يزال كفار مكة تصيبهم بما صنعوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من العداوة والتكذيب قارعة لأن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان لا يزال يبعث سرايا فتغير حول مكة وتختطف منهم وتصيب مواشيهم أو تحل أنت يا محمد قريبا من دارهم بجيشك كمن حل بالحديبية حتى يأتي وعد الله وهو فتح مكة وكان الله قد وعده بذلك .

فالآية على فرض أنها وردت في حق الكفار كما قاله سعيد فالعبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب إضافة إلى أن ظاهر سياق الآية يدل على القول الثاني من أقوال المفسرين وهو كما ذكره الرازي رحمه الله ونصه ( «ولا يزال الذين كفروا تصيبهم بما صنعوا من كفرهم وسوء أعمالهم» قارعة» داهية تفرغهم بما يحل الله بهم في كل وقت من صنوف البلايا والمصائب في نفوسهم وأولادهم وأموالهم» أو تحل القارعة «قريبا» منهم فيفزعون ويضطربون ويتطأير إليهم شرارها ويتعدى إليهم شرورها «حتى يأتي وعد الله وهو موتهم أو القيامة (١) . ويظهر أن هذا القول هو أقرب القولين إلى الصواب والله اعلم .

الآية رقم ( ٣٩ ) قوله تعالى : ( يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ )

(١) انظر تفسير الفخر الرازي ( ١٩ / ٥٦ ) .



(سورة الرعد) الآية (٣٩)

١٩٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد (١) قال : ثنا حَكَّام (٢) عن عمرو (٣) عن عطاء عن سعيد (٤) في قوله " يمحو الله ما يشاء " قال : يُثَبِّت في البطن الشقاءَ والسعادةَ وكلَّ شَيْءٍ فيغفر منه ما يشاء ، ويؤخر ما يشاء (٥) .

١٩٤ وقال الثعلبي :

وَرَوَى عن سعيد بن جبير " يمحو الله ما يشاء " من ذنوب عباده فيغفرها ويثبت ما يشاء تركها ولا ينفرها (٦) .

١٩٥ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير وقتادة : يمحو الله ما يشاء من الفرائض والنوافل فينسخه ويبدله ويثبت ما يشاء فلا ينسخه ، وجملة الناسخ والمنسوخ عنده في أم الكتاب (٧)

قلت :

المغنى التي ذكرت محتملة حيث أن الآية تعم الأقوال كلها والله اعلم .

- (١) ابن حميد اسمه محمد بن حميد الرازي وقد تقدمت ترجمته
- (٢) حكام هو ابن سلم الرازي ثقة له غرائب . التقريب ( ١٨٩ / ١ )
- (٣) عمرو هو ابن أبي قيس الرازي الأزرق صدوق له أوهام . التقريب ( ٧٧ / ٢ )
- (٤) عطاء هو ابن السائب وقد تقدمت ترجمته وسعيد هو ابن جبير
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢ / ١٧٠ ) وذكره النيوطي في الدر المنثور ( ٤ / ٦٨ )
- (٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٧ / ق ١٤١ / ب ) مخطوطة وذكره القرطبي في تفسيره ( ٩ / ٣٣١ ) والبنغوي ( ٣ / ٢٣ ) وابن كثير ( ٢ / ٥٢٠ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٣٣٨ ) بالفاظ متقاربة .
- (٧) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٩ / ٣٣١ ) والثعلبي بلفظ مقارب ( ٧ / ق ١٤١ / أ )

(سورة الرعد) الآية (٤١)

\* الآية رقم (٤١) قوله تعالى : ( اُولِم يَرَوَا اَنَا نَاتِي الْاَرْض نَنْقُصَهَا مِنْ اطْرَافِهَا وَاللَّهُ يَحْكُمُ لَا مُعَقِّبَ لِحُكْمِهِ وَهُوَ سَرِيعُ الْحِسَابِ )

١٩٦ قال الثعلبي :

عن الرازي ( أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزعفراني ) (١) أنا عمرو بن تميم الطبري (٢) أنا محمد بن الملت (٣) أنا عباد بن العوام (٤) عن هلال بن خباب (٥) قال : قلت لسعيد بن جبير : ما علامة هلاك الناس ؟ قال : هلاك علمائهم .

قلت :

الذي يظهر لي والله اعلم بالصواب أن الراجح في معنى الآية هو ما قاله المفسرون وهو أن المراد ( " أولم يروا " أي ينظروا " أنا ناتي الأرض " أي أرض الكفر " نَنقُصُهَا مِنْ اطْرَافِهَا " بأن نفتحها على المسلمين شيئاً فشيئاً ونلجئها بسداد الإسلام ونذهب منها أهلها بالقتل والأسر والإجلاء . أليس هذا من ذلك ومثله قول الله عزَّ سلطانه " أفلا يرون أنا ناتي الأرض نَنقُصُهَا مِنْ اطْرَافِهَا أَفْهَمُ الْغَالِبُونَ " (٧) (٨) وهو اختيار ابن جرير وابن كثير رحمهم الله تعالى (٩)

- (١) أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزعفراني . لم أقف على ترجمته
- (٢) عمرو بن تميم الطبري . لم أقف على ترجمته
- (٣) محمد بن الملت بن الحجاج الأسدي . ثقة من كبار العاشرة . التقريب ( ١٧١ / ٢ )
- (٤) عباد بن العوام . تقدمت ترجمته
- (٥) هلال بن خباب العبدي نزيل المدائن صدوق تنغير بآخره . التقريب ( ٢٢٣ / ٢ )
- (٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٧ / ق ١٤٣ / ب ) مخطوطة وذكره البغوي في تفسيره ( ٢٤ / ٤ ) .
- (٧) الآية رقم ( ٤٤ ) من سورة الأنبياء
- (٨) النص بتصريف بسيط من تفسير أبي السعود ( ٢٨ / ٥ )
- (٩) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١٣ / ١٥٥ ) وتفسير ابن كثير ( ٢ / ٥٢٠ ، ٥٢١ ) .

(سورة الرعد) الآية (٤٣).

\* الآية رقم (٤٣) قوله تعالى : ( وَيَقُولُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَسْتَ مُرْسَلًا قُلْ كَفَىٰ بِاللَّاسِئَةِ شَهِيدًا آبِئَانِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ )

١٩٧ قال ابن جرير :

حدثني المثنى قال : ثنا الحجاج بن المنهال قال : ثنا أبو عوانة عن أبي بشر  
(١) قال : قلت لسعيد بن جبیر " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ " أهو عبد الله بن  
سلام ؟ (٢) قال : وهذه السورة مكية فكيف يكون عبد الله بن سلام ؟ قال : وكان  
يقرأها " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ " ويقول " مَنْ عِنْدَ اللَّهِ " (٣) .

- 
- (١) أبو عوانة هو الواضح بن عبد الله اليشكري وأبو بشر هو جعفر بن إياس ، قد تقدمت ترجمتهما مرارا .
- (٢) عبد الله بن سلام الإسرائيلي حليف بني الخزرج كان اسمه الحصين فسماه النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله . صحابي مشهور له أحاديث . التقريب ( ١ / ٤٢٢ )
- (٣) أخرجه الطبري بطريقتين ( ١٣ / ١٧٨ ) وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٤ / ٦٩ )  
والثعلبي في تفسيره ( ٧ / ق ١٤٤ / ١ ) وذكره القرطبي في تفسيره ( ٩ / ٣٣٥ ) وابن  
كثير في تفسيره ( ٢ / ٥٢١ ) بالفاظ متقاربة ، والقراءة المذكورة قرا بها الحسن  
وهي شاذة . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٢٧٠ )

(سورة الرعد) الآية (٤٣)

١٩٨ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ  
الكتاب "قال : جبريل (١)

قلت :

لم أقف على أحد من المفسرين قال بقول سعيد بن جبير وهو أن مَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ  
الكتاب هو جبريل، وإنما الذى ورد عنهم أنهم فسروها بأقوال أخرى وذلك على القراءة  
المشهورة " وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ " (٢) والقول الراجح فيما يظهر لى من الأقوال  
المذكورة والله أعلم هو: أن المقصود بِمَنْ عِنْدَهُ عِلْمٌ الْكِتَابِ هم علماء أهل الكتاب  
من اليهود والنصارى الذين تحدّث الله عنهم فى عدّة مواضع من كتابه وأنهم علموا  
حقائق نبوة محمد صلى الله عليه وسلم وبعثته فى الكتب المنزلة عليهم كما بيّن  
ذلك سبحانه وتعالى فى قوله " وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ فَسَأَكْتِبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ  
وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُؤْمِنُونَ ، الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيَّ الْأُمِّيَّ الَّذِي  
يَجِدُونَهُ مَكْتُوبًا عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَالْإِنْجِيلِ (٣) وقولنا " أو لم يكن لهم آية أن يعلمه  
علموا بنى إسرائيل " (٤) وأمثال ذلك من الأخبار عن علماء بنى إسرائيل (٥) .

- 
- (١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٦٩ / ٤ ) وابن الجوزى فى زاد المسير ( ٣٤٢ / ٤ )  
(٢) لمعرفة أقوال المفسرين فى معنى الآية ( انظر تفسير ابن جرير الطبرى ( ١٣ / ١٧٦ )  
إلى ( ١٧٨ ) وانظر تفسير الفخر الرازى ( ١٩ / ٧١ ، ٧٢ ) وروح المعانى للالوسسى  
( ١٣ / ١٧٥ ، ١٧٦ ) .  
(٣) الآية رقم ( ١٥٦ ، ١٥٧ ) من سورة الأعراف .  
(٤) الآية رقم ( ١٩٧ ) من سورة الشعراء  
(٥) انظر تفسير ابن كثير بتصريف ( ٢ / ٥٢١ ) .

(سورة الرعد) الآية (٤٣)

وقراءة سعيد بن جبير ليست من القراءات المتواترة المشهورة (١) وتفسيره لتلايته بناء عليه وهو أن معنى " وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ " هو الله تعالى خلاف المشهور من أقوال المفسرين والله أعلم . ثم إن هناك خلافا بين المفسرين هل يدخل عبد الله ابن سلام (٢) ومن أسلم معه من اليهود والنصارى في علماء بنى إسرائيل الذين يعلمون صفة صلى الله عليه وسلم من التوراة والإنجيل أم لا ؟ وذلك الخلاف مبني على اختلافهم في سورة الرعد هل هي مكية أم بعضها مكية والبعض الآخر مدنية فمن قال : إنها مكية كلها قال : إن عبد الله بن سلام ومن أسلم معه في المدينة لا يدخل فيهم . ومن قال إن آيات منها مدنية جعلوهم داخلين فيهم وهؤلاء جمعوا بين الروايات الواردة في كونها مكية أو مدنية وقرروا أنها مكية إلا آيات منها نزلت بالمدينة وذكروا قوله تعالى : ( قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب) منها (٣) فلذلك ذكر الرازي أن سعيد بن جبير يرى أن السورة مكية وأنه لا يجوز أن يراد به ابن سلام وأصحابه لأنهم آمنوا في المدينة بعد الهجرة، لكن الرازي عقب عليه بقوله : ( هذه السورة وإن كانت مكية إلا أن هذه الآية مدنية (٤) فيظهر من كل ما سبق ذكره أن المراد بقوله (ومن عنده علم الكتاب) علماء أهل الكتاب وعبد الله بن سلام وأصحابه منهم . والله اعلم .

- (١) قراءة سعيد بن جبير (شاذة) قرأ بها الحسن البصري والمطوعي . انظر إتحاف فضلاء البشر ص (٢٧٠) وسبق بيان ذلك قريبا .
- (٢) عبد الله بن سلام تقدمت ترجمته قريبا .
- (٣) انظر تفصيل ذلك في التحرير والتنوير لابن عاشور ( ١٣ / ٧٦ ، ٧٧ ) . ط . الدار التونسية للنشر . تونس . وما ذكرته بتصريف .
- (٤) انظر تفسير الرازي ( ١٩ / ٧١ ) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير  
في سورة الرعد  
وتليها سورة إبراهيم عليه السلام إن شاء الله تعالى

(( سورة إبراهيم عليه السلام ))

الآية ( ٥ ، ٢٤ )

\* الآية رقم (٥) قوله تعالى :

( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا مُوسَىٰ بِآيَاتِنَا أَنْ أَخْرِجْ قَوْمَكَ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَذَكِّرْهُمْ بِآيَاتِ اللَّهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ) .

١٩٩ قال ابن جرير :

حدثنا أحمد (١) قال : ثنا أبو أحمد (٢) قال : ثنا حبيب بن حسان (٣) عن سعيد ابن جبير " وذكرهم بأيام الله " قال بنعم الله (٤) .

\* الآية رقم ( ٢٤ ) قوله تعالى :

( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ ) .

٢٠٠ قال ابن كثير رحمه الله :

عن ابن عباس في قوله " مثلا كلمة طيبة " شهادة أن لا إله إلا الله " كشجرة طيبة " وهو المؤمن أصلها ثابت ، يقول لا إله إلا الله في قلب المؤمن " وفرعها في السماء " يقول : يُرْفَعُ بِهَا عَمَلُ الْمُؤْمِنِ إِلَى السَّمَاءِ .  
ثم قال : وهكذا قال ..... وسعيد بن جبير ..... وغير واحد إن ذلك عبارة عن عمل المؤمن وقوله الطيب وعمله الصالح وإن المؤمن كشجرة من النخل لا يزال يُرْفَعُ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ فِي كُلِّ حِينٍ وَوَقْتُ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ (٥) .

(١) أحمد هو ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي صدوق. التقريب ( ٤٨ / ١ )

(٢) أبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيرى ثقة ثبت، إلا أنه قد يخطئ في حديث الثوري. التقريب (١٧٦/٢)

(٣) حبيب بن حسان لم أقف على ترجمته ولم أجده في تلاميذ سعيد بن جبير. انظر تهذيب

الكمال ( ٢ / ١١٤ق / ١١٥ ) مخطوطة

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ١٨٤ )

(٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢ / ٥٢٠ )

(سورة إبراهيم) الآية (٢٤ ، ٢٥)

٢٠١ وقال أيضا :

وروى عن سعيد بن جبير في قوله تعالى " كلمة طيبة كشجرة طيبة " قال هـسى النخلة (١)

\* الآية رقم (٢٥) قوله تعالى :

(تُؤْتِي أَكْلَهَا كُلَّ حِينٍ مِّبَادِنِ رَبِّهَا وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ )

٢٠٢ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن سفيان (٢) عن طارق (٣) عن سعيد بن جبير في قوله تعالى " تؤتي أكلها كل حين " قال : ستة أشهر (٤) . من وقست إطلاعها إلى صرامها (٥) .

قلت :

قد أوضح ابن كثير تفسير الآية بمناصه :

(والظاهر من السياق أن المؤمن مثله كمثل شجرة لا يزال يوجد فيها تمر في كل وقت من صيف أو شتاء أو ليل أو نهار كذلك المؤمن لا يزال يُرفع له عمل صالح آتاء الليل وأطراف النهار في كل وقت وحين) (٥) .

(١) أخرجه ابن كثير أيضا في تفسيره ( ٢ / ٥٣٠ )

(٢) أبو كريب هو محمد بن العلاء ، ووكيع هو ابن الجراح ، وسفيان هو الثوري وقد تقدمت تراجمهم .

(٣) طارق بن عبد الرحمن البجلي ، تقدمت ترجمته .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ٢٠٨ ) والثعلبي في تفسيره " الكشف والبيان " ( ٤ / ق ٥ / أ ) مخطوطة .

(٥) هذه الزيادة من تفسير البغوي ( ٣ / ٣٢ / ٢٣ ) وروى ذلك عن الحسن وقتادة وابن عباس . والصرام: جنى الثمر أو أوان نضجه . المعجم الوسيط ( ١ / ٥١٦ )

(٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٢ / ٥٣٠ )

(سورة إبراهيم) الآية (٢٨)

\* الآية رقم (٢٨) قوله تعالى :

( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبَوَارِ )

٢٠٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع وابن بشار (١) قالا : ثنا غندر (٢) عن شعبة عن أبي بشر (٣) عن سعيد بن جبير في هذه الآية ( الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ) قال : قتلى يوم بدر (٤)

٢٠٤ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن المثنى قال : ثنا عبد الصمد قال : ثنا شعبة عن أبي بشر (٥) عن سعيد بن جبير ( الذين بدلوا نعمت الله كفرا وأحلوا قومهم دار البوار ) قال : هم كفار قريش (٦)

٢٠٥ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثنا محمد بن بشار ومحمد بن المثنى قالا : ثنا عبد الرحمن (٧) قال : ثنا هشيم عن حصين (٨) عن أبي مالك (٩) وسعيد بن جبير قالا : هم قتلى بدر من المشركين (١٠)

- 
- (١) ابن وكيع اسمه سفيان وابن بشار اسمه " محمد " وقد تقدمت ترجمتهما .
  - (٢) غندر هو محمد بن جعفر وتقدمت ترجمته
  - (٣) شعبة هو ابن الحجاج وأبو بشر هو جعفر بن إياس وقد تقدمت ترجمتهما .
  - (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ٢٢٢ )
  - (٥) هو محمد بن المثنى بن عبيد العزى ثقة ثبت القريب ( ٢٠٤ / ٢ ) وعبد الصمد هو ابن عبد الوارث ابن ذكوان . ضدوق ثبت في شعبة . التقريب ( ٥٠٧ / ١ ) وبقية رجال الإسناد تقدمت تراجمهم .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ٢٢٢ )
  - (٧) عبد الرحمن هو ابن مهدي وقد تقدمت ترجمته
  - (٨) هشيم بن بشير تقدمت ترجمته وحصين بن عبد الرحمن السلمى . ثقة تغير حفظه في الآخر . التقريب ( ١ / ١٨٢ )
  - (٩) أبو مالك : هو سعد بن طارق الأشجعي . ثقة . التقريب ( ١ / ٢٨٧ )
  - (١٠) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقتين ( ١٣ / ٢٢٢ ) وابن كثير في تفسيره ( ٢ / ٥٢٩ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٢٦٢ ) والفاظهم متقاربة .



(سورة إبراهيم) الآية (٣٧)

\* الآية رقم (٣٧) قوله تعالى :

( رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بِوَادٍ غَيْرِ ذِي زَرْعٍ عِنْدَ بَيْتِكَ الْمُحَرَّمِ رَبَّنَا لِيُقِيمُوا الصَّلَاةَ  
فَأَجْعَلْ أَفْتِدَةً مِنَ النَّاسِ تَهْوَى إِلَيْهِمْ وَارْزُقْهُمْ مِنَ الثَّمَرَاتِ لَعَلَّهُمْ يَشْكُرُونَ )

٢٠٦ قال ابن جرير :

حدثنا أحمد بن إسحاق قال : ثنا أبو أحمد قال ثنا شريك (١) عن عطاء بن السائب  
عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( إني أسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع ) قال :  
حين وضع إسماعيل (٢) .

٢٠٧ وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : ( أفئدة من الناس تهوى إليهم ) حدثنا ابن حميد  
قال : ثنا حكيم بن سلم عن عمرو بن أبي قيس (٣) عن عطاء (٤) عن سعيد بن جبير  
في قوله تعالى ( أفئدة من الناس تهوى إليهم ) ولو قال : أفئدة الناس تهوى إليهم  
لحجّت اليهود والنصارى والمجوس ولكنه قال : أفئدة من الناس تهوى إليهم فهسم  
المسلمون (٥) .

- 
- (١) أبو أحمد هو محمد بن عبد الله الزبيري قد سبق ذكره وشريك هو ابن عبد الله النخعي وقد تقدمت ترجمته .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣ / ٢٣٣)
  - (٣) هو عمرو بن أبي قيس الرازي وقد تقدمت ترجمته
  - (٤) عطاء هو ابن السائب وقد تقدمت ترجمته .
  - (٥) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٣٣) وبنصه الشعلبي في تفسيره (٧/ق/١٥٨/أ) مخطوطة وكذا البيهقي في تفسيره (٣ / ٢٨)

(سورة إبراهيم) الآية ( ٣٧ ، ٣٩ ، ٤٣ )

٢٠٨ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير وغيره : لو قال أفئدة الناس لأزدحم عليه فارس والروم واليهود والنصارى والناس كلهم ولكن قال : ( من الناس ) فاخص به المسلمون (١)

\* الآية رقم ( ٣٩ ) قوله تعالى :

( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ إِنَّ رَبِّي لَسَمِيعُ الدُّعَاءِ )

٢٠٩ قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن فضيل (٢) عن ضرار بن مرة (٣) قال : سمعت شيخا يحدث سعيد بن جبير قال : بُشِّرَ إبراهيم (بإسحاق) (٤) بعد سبع عشرة ومائة سنة (٥)

قلت :

هكذا أورده المفسرون والله أعلم بحقيقة الأمر .

\* الآية رقم ( ٤٣ ) قوله تعالى :

( مُهْطِعِينَ مُقْنَعِي رُءُوسِهِمْ لَا يَرْتَدُّ إِلَيْهِمْ طَرْفُهُمْ وَأَفْئِدَتُهُمْ هَوَاءٌ )

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢ / ٥٤١ )

(٢) ابن فضيل اسمه محمد بن فضيل بن غزوان وتقدمت ترجمته

(٣) ضرار بن مرة الكوفي هو أبو سنان الذي تقدمت ترجمته أيضا

(٤) هذه الزيادة من تفسير الثعلبي ( ٤ / ق ٩ / ب ) مخطوطة

(٥) أخرجه الطبري في تفسيره ( ١٣ / ٢٣٥ ) والسيوطي في الدر المنثور بنحو ( ٤ / ٨٧ )

والقرطبي في تفسيره ( ٩ / ٣٧٥ ) بلفظ ( بُشِّرَ إبراهيم بإسحاق بعد عشرة ومائة سنة )

ولعل أصلها بعد سبع عشرة وسقطت كلمة ( سبع ) عند الطباعة وأخرجه البغوي في

تفسيره ( ٢ / ٣٨ )

(سورة إبراهيم) الآية (٤٣)

٢١٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا هاشم بن القاسم (١) عن أبي سعيد المؤدّب (٢) عن سالم (٣) عن سعيد بن جبير ( مهطعين ) قال : النّسلان (٤) وهو الخبب (٥) أو ما دون الخبب شك أبو سعيد يخبون وهم ينظرون (٦)

٢١١ وقال الثعالبي :

المهطع : المسرع في مشيه قاله ابن جبير وغيره (٧)

قلت :

إن أقوال سعيد بن جبير بمختلف ألفاظها متقاربة المعنى، والمراد بيان حال الكفار والذين يعرضون عن الله ويشركون معه غيره في العبادة وأنهم يسرعون إلى الداعسى في حالة ذل وخشوع .

٢١٢ وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : ( مقنعي رءوسهم ) :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا هاشم بن القاسم عن أبي سعيد عن سالم عن سعيد (٨) في قوله تعالى : ( مقنعي رءوسهم ) قال : رافعي رءوسهم (٩) .

(١) هاشم ابن القاسم بن مسلم بن مقسم الليثي ثقة . ثبت التقريب ( ٢ / ٢١٤ )

(٢) أبو سعيد المؤدّب هو محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المثنى مشهور بكنيته صدوق يهيم التقريب ( ٢ / ٢٠٨ )

(٣) سالم هو ابن عجلان الأظس . وقد سبقت ترجمته

(٤) النّسلان شبه الذئب إذا أسرع . انظر المنجم الوسيط ( ٢ / ٩٢٧ )

(٥) الخبب ضرب من العدو والسرعة خبّ خبباً وخببياً وخبيباً . انظر القاموس المحيط ( ١ / ٦١ ) ط . دار الجيل . بيروت .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ٢٣٧ ) وأخرجه الثعلبي بلفظ النّسلان كعدو الذئب

(٧/٩ ب) وكذلك البغوى ( ٣ / ٢٩ )

(٧) أخرجه الثعالبي في تفسيره ( ٢ / ٢٨٥ ) وذكره القرطبي في تفسيره ( ٩ / ٣٧٦ ) وابن الجوزى في زاد المسير ( ٤ / ٢٧ ) بالألفاظ متقاربة .

(٨) أبو سعيد هو المؤدّب وسالم هو الأظس وسعيد هو ابن جبير وقد تقدمت تراجمهم

(٩) أخرجه الطبري في تفسيره ( ١٢ / ٢٢٩ ) ووافقه الراغب ( ص ٤١٣ ) فقال : ( أقنع رأسه : رفعه )

(سورة إبراهيم) الآية (٤٣، ٤٦)

٢١٣ وقال ابن جرير بسنده عن سعيد بن جبیر :

في قوله : ( وأقنذتهم هواء ) قال : تمور في أجوافهم ( إلى حلوقهم ) (١) ليس لها مكان تستقر فيه (٢) .

\* الآية رقم (٤٦) قوله تعالى :

( وَقَدْ مَكَرُوا مَكْرَهُمْ وَعِنْدَ اللَّهِ مَكْرُهُمْ وَإِنْ كَانَ مَكْرُهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ )

٢١٤ قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبو داود الحضرمي (٢) عن يعقوب (٤) عن حفص بن حميد (٥) أو جعفر (٦) عن سعيد بن جبیر - في قوله تعالى ( وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ) قال عمرو (٧) صاحب النسور فجعل وجعل معه رجلا ثم أمر بالنسور فاحتمل فلما صعد قال لصاحبه : أي شيء ترى ؟ قال : أرى الماء وجزيرةً يعني الدنيــــــــــــسا ثم صعد فقال لصاحبه : أي شيء ترى ؟ قال : ما نزداد من السماء إلا بعدا ، قال : اهبط ، وقال غيره : نودي أيها الطاغية أين تريد ؟ قال : فسمعت الجبال حفيف النسور فكانت ترى أنها أمر من السماء فكادت تزول فهو قوله ( وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال ) (٨) .

- (١) هذه الزيادة من الدر المنثور (٤ / ٨٨)
- (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٣ / ٢٤٠) بطريقين والسيوطي في الدر المنثور (٤ / ٨٨) بنصه والثعلبي في تفسيره (٤ / ق ١٠ / أ) والبنغوي في تفسيره (٣ / ٣٩)
- (٣) هو أبو داود عمرو بن سعد الحفري بفتح المهمله والفاء نسبة إلى موضع الكوفة ثقة عابد التهذيب (٧ / ٤٥٢) والتقريب (٢ / ٥٦) و ( الحضرمي ) تصحيف وصحته : ( الحفري )
- (٤) يعقوب بن عبد الله القمي وقد تقدمت ترجمته
- (٥) حفص بن حميد القمي أبو عبيد . لا بأس به . التقريب (١ / ١٨٦)
- (٦) جعفر هو ابن أبي المنيرة القمي وقد تقدمت ترجمته
- (٧) عمرو هو الذي حاج إبراهيم عليه السلام في ربه وكان يدعى الربوبية فيقول لإبراهيم : من ربك واسمه كنعان بن كوش بن سام بن نوح . انظر التسهيل لابن جزي (١ / ٩٠) ط . دار الكتاب العربي . بيروت وتفسير ابن كثير (١ / ٣١٣) ط . دار المعرنة بيروت .
- (٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣ / ٢٤٥) والسيوطي بلفظ مقارب في الدر المنثور (٤ / ٩٠)

(سورة إبراهيم) الآية (٤٦)

٢١٥ وروى عن سعيد بن جبير :

أنه قال : لما رأت الجبال ذلك - يعنى بعد أن انحطت النور - ظنت الجبال أنه قيام الساعة فكادت تزول (١) .

قلت :

لقد ذكر الخازن فى تفسيره أن بعض العلماء استبعدوا هذه الحكاية وقال : إن الخطر فيه عظيم ولا يكاد عاقل أن يُقدِّم على مثل هذا الأمر العظيم وليس فيه خير صحيح يُعتمد عليه ولا مناسبة لهذه الحكاية بتأويل الآية البتة ( ٢ ) . وهذا هو الراجح فى نظرى والله أعلم .

وأما تأويل الآية فيختلف باختلاف القراءتين السبعيتين الواردتين فيها . فقراءة الكسائى ( لَتَزُولُ ) بفتح اللام الأولى وضم الثانية ومعناها أن مكرهم كان مُعدًّا لأن تزول منه الجبال وليس المقصود من هذا الكلام الإخبار عن وقوعه بل التعظيم والتهويل . وعلى قراءة الباقيين ( لِتَزُولَ ) بكسر اللام الأولى وفتح الثانية تكون لفظة ( إن ) بمعنى ( ما ) واللام للجحود مثل قوله تعالى ( وما كان اللدليلُ لِيُلبِغَكم على الغيب ) ( ٣ ) . والجبال مثل لأمر النبى صلى الله عليه وسلم ولأمر دين الإسلام وإعلامه ودلالته على معنى أن ثبوتها كثبوت الجبال الراسية لأن الله تعالى وعد نبيّه صلى الله عليه وسلم إظهار ديبه على كل الأديان، ويدل على صحة هذا المعنى قوله تعالى بعد هذه الآية ( فلا تحسبن الله مُخْلِيفٌ وَعِدُهُ رَسَلُهُ ) ( ٤ ) أى قد وعدك الظهور عليهم والغلبة لهم . فيكون المعنى وما كان مكرهم أوهن وأضعف من أن تزول منه الجبال الراسيات التسيى هي دين محمد صلى الله عليه وسلم ودلائل شريعته ( ٥ ) .

(١) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٤ / ٣٧٤ )

(٢) انظر تفسير الخازن بهامش البغوى ( ٤ / ٥٣ )

(٣) الآية رقم ( ١٧٩ ) من سورة آل عمران

(٤) الآية رقم ( ٤٧ ) من سورة إبراهيم

(٥) انظر فى كل ما سبق ذكره إتحاف فخلاء البشر ص ( ٢٧٣ ) وتفسير الفخر الرازى ( ١٤٨ / ١٩ )

(سورة ابراهيم) الآية (٤٨)

الآية رقم ( ٤٨ ) قوله تعالى :

( يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَوَاتِ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ )

٢١٦ قال ابن جرير :

حدثني المثنى قال : ثنا أبو سعد سعيد بن دل (١) من صفانيان (٢) قال : ثنا الجارود بن معاذ (٣) الترمذى قال : ثنا وكيع بن الجراح عن عمر بن بشر الهمداني (٤) عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( يوم تبدل الأرض غير الأرض ) قال : تبدل خبزة بيضاء يأكل المؤمن من تحت قدميه (٥) .

قلت :

قد أورد ابن جرير الطبري رحمه الله خمسة أقوال في المراد بقوله تعالى : ( يوم تبدل الأرض غير الأرض والسماوات وبرزوا لله الواحد القهار )، وقول سعيد بن جبير أحدهما ثم جمع بين الأقوال المذكورة وبين أن حملها على عموم المعاني الواردة فيها أولسى فقال رحمه الله :

( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : معناه يوم تبدل الأرض التي نحن عليها اليوم يوم القيامة غيرها، وكذلك السماوات اليوم تبدل غيرها . كما قال جليل ثناؤه وجائز أن تكون المبدلة أرضاً أخرى من فضة، وجائز أن تكون ناراً، وجائز أن تكون خبزاً، وجائز أن تكون غير ذلك، ولا خير في ذلك عندنا من الوجه الذي يجب التسليم له أى ذلك يكون، فلا قول في ذلك يصح إلا ما دل عليه ظاهر التنزيل (٦) .

- (١) أبو سعد سعيد بن دل . لم أقف على ترجمته .
- (٢) صفانيان : كلمة معربة من صفانيان . ولاية عظيمه بما وراء النهر متملة الأعمال بترمذ وبها ستة عشر ألف قرية وأهلها أهل سنة وجماعة (يقصد به في زمن ماض) انظر معجم البلدان ( ٣ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ )
- (٣) الجارود بن معاذ . الترمذى السلمى ثقة . رمى بالإرجاء . التقريب ( ١ / ١٢٤ )
- (٤) عمر بن بشر الهمداني . لم أقف على ترجمته .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ٢٥١ ، ٢٥٢ ) وينصه السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ٩١ ) وابن كثير فى تفسيره ( ٢ / ٥٤٤ ) والبنوى فى تفسيره ( ٢ / ٤١ ) والشعلبى فى تفسيره ( ٤ / ١١ / ١ ) مخطوطة وابن الجوزى فى زاد المسير ( ٤ / ٣٧٦ ) .
- (٦) انظر تفسير ابن جرير ( ١٣ / ٢٤٩ إلى ٢٥٤ )

(سورة إبراهيم) الآية (٤٨)

وقال ابن كثير :

( يقول تعالى مقرراً لوعده ومؤكداً " فلا تحسبن الله مخلف وعده رسله " (١) أى من نصرتهم فى الحياة الدنيا ويوم يقوم الأشهاد . ثم أخبر تعالى أنه ذو عزة لا يمتنع عليه شئ أرادته ولا يغالِب، وذو انتقام ممن كفر به وجدهه " فويل يَوْمئذٍ للمكذِبِينَ " (٢) ولهذا قال ( يوم تبدل الأرض غير الأرض والسَّمَوَاتِ ) أى وعده هذا حاصل يسوم تبدل الأرض وهى هذه على غير الصفة المألوفة المعروفة كما فى صحيحى البخارى ومسلم عن سهل بن سعد (٣) رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : يحشر الناس يوم القيامة على أرض بيضاء عفراء (٤) كقرصة النَّقِيِّ (٥) ليس فيها عَلمٌ ( ٦ ) لأحد (٧) ، (٨) .

- (١) سورة إبراهيم آية (١٧)
- (٢) سورة الطور آية (١١) .
- (٣) سهل بن سعد بن مالك الأنصارى له ولأبيه صحبة رضى الله عنهما . التقريسيب ( ١ / ٣٣٦ )
- (٤) عفراء : قال النووى فى شرح الحديث العفراء بالعين المهملة والمد بيضاء إلى حمرة وقال صاحب المعجم الوسيط : الأرض البيضاء لم توطأ ( انظر صحيح مسلم بشرح النووى (١٣٤/١٧) ط. مصرية والمعجم الوسيط ( ٢ / ٦١٧ ) .
- (٥) النَّقِيُّ : قال النووى : بفتح النون وكسر القاف وتشديد الياء هو: الدقيق الحورى وهو الأرض الجيدة وقال صاحب المعجم الوسيط : ( النقى الخالص والحورى الدقيق ( انظر شرح النووى ( ١٧ / ١٣٤ ) والمعجم الوسيط ( ٢ / ٩٥٨ ) .
- (٦) قوله عَلمٌ : قال فيه النووى : أى ليس بها علامة سكنى أو بناء أو أثر ( انظر صحيح مسلم بشرح النووى ( ١٣٤/١٧ ) .
- (٧) أخرجه البخارى ( ٧ / ١٩٤ ) ط. استانبول ومسلم بشرح النووى واللفظ له ( ١٧ / ١٣٤ ) ط. المطبعة المصرية بمصر .
- (٨) انظر تفسير ابن كثير ( ٢ / ٥٤٣ ) .

(سورة إبراهيم) الآية (٤٩ ، ٥٠)

\* الآية رقم (٤٩) قوله تعالى :

( وَتَرَى الْمُحْرِمِينَ يَوْمَئِذٍ مُّقْرَنِينَ فِي الْأَصْفَادِ )

٢١٧ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه في قوله ( الأصفاذ ) قال : فسي السلاسل (١)

٢١٨ وقال ابن كثير :

الأصفاذ : القيود . قاله ابن عباس وسعيد بن جبیر (٢)

\* الآية رقم ( ٥٠ ) قوله تعالى :

( سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ تَعَشَّى وَجُوهُهُمْ النَّارُ )

٢١٩ قال ابن جرير :

حدثني المثنى قال : ثنا إسحاق (٢) قال : ثنا عبد الرحمن (٤) بن أبي حماد قال : ثنا يعقوب القمي عن جعفر (٥) عن سعيد بن جبیر أنه كان يقرأ ( سراويلهم من قَطْرَانٍ ) ( ٦ ) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٩١ / ٤ )

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢ / ٥٤٤ / ٥٤٥ ) .

(٣) إسحاق . سبق بيان أنه غير معروف وكذلك المثنى .

(٤) عبد الرحمن بن أبي حماد . سبق بيان أنه غير معروف .

(٥) جعفر هو ابن المغيرة . وقد تقدمت ترجمته .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣ / ٢٥٧ ) وكذلك القرطبي في تفسيره ( ٩ / ٢٨٥ ) ولم

يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم ( وقد ذكره سلسا

أبو حيان في البحر المحيط ( ٥ / ٤٤٠ ) وانظر اتحاف فضلاء البشر ( ص ٢٧٣ )



(سورة إبراهيم) الآية (٥٠)

٢٢٠ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد (١) في قوله " سراويلهم من قطران " قال : قطر ، والآن الذي قد انتهى حره (٢) .

٢٢١ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين في قوله تعالى ( مِنْ قَطْرَانٍ ) من نحاس حصار قد انتهى حره (٣) .

٢٢٢ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه أنه قرأ ( من قَطْرَانٍ ) قال : القَطْرُ الصِّفْر ، والآن الحار (٤) .

قلت :

قد أوضح القرطبي رحمه الله معنى الآية على قراءة سعيد فقال : القَطْرُ : النحاس والصِّفْر المذاب ومنه قوله تعالى ( آتوني أفرغ عليه قطرا ) (٥) ، والآن الذي قد انتهى حره ومنه قوله تعالى ( يطوفون بينها وبين حميم آن ) (٦) .

- 
- (١) ابن حميد هو محمد ، ويعقوب هو القمي وجعفر هو القمي أيضا وسعيد هو ابن جبير وقد تقدمت تراجمهم جميعا .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره بثلاث طرق جميعها في ( ١٧ / ٢٥٧ )
  - (٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢ / ٥٤٥ )
  - (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٤ / ٩٢ ) .
  - (٥) الآية رقم ( ٩٧ ) من سورة الكهف .
  - (٦) انظر تفسير القرطبي ( ٩ / ٢٨٥ ) .

بحمد الله تعالى تمت آثار سعيد بن جبير في سورة إبراهيم

وتليها آياته في سورة الحجر إن شاء الله

(( سورة الحجر ))

الآية (١٩، ٣٦)

\* الآية رقم (١٩) قوله تعالى :

( وَالْأَرْضَ مَدَدْنَاهَا وَأَلْقَيْنَا فِيهَا رُوسًا وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونٍ )

٢٢٣ قال ابن جرير :

حدثنا أحمد قال : ثنا سفيان عن حمين (١) عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى ﴿ من كل شيء موزون ﴾

كل شيء موزون ( قال : معلوم (٢) .

\* الآية رقم (٣٦) قوله تعالى :

( قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ )

٢٢٤ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي الدنيا (٢) في مكاييد الشيطان وأبوسو الشيخ (٤) في العظمة عــــ

سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : لما لعن إبليس تغيرت صورته عن صورة الملائكة

فجزع لذلك قرن رنة (٥) فكل رنة في الدنيا إلى يوم القيامة منها (٦) .

(١) أحمد هو ابن إسحاق ، وسفيان هو الثوري وحمين هو ابن عبدالرحمن وقد تقدمت تراجمهم

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ١٦) وابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٤٨) وابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ٣٩١) .

(٣) ابن أبي الدنيا هو عبد الله بن محمد بن عبيد اليندادى - حافظ محدث ذو تمانيف عديدة معجم المؤلفين (٦ / ١٣١) .

(٤) أبو الشيخ تقدمت ترجمته مرارا .

(٥) رنة بمعنى ( صيوت وصاح صيحة شديدة ) انظر المعجم الوسيط (١ / ٣٧٧) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ٩٩) وينصه ابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٥١)

(سورة الحجر) الآية (٢٦)

قلت :

لم أجد أحداً من المفسرين روى مثل هذه الرواية عن إبليس لعنه الله وقضية تغيير صورته عند لعنه، وأنه جزع بسبب ذلك ورنَّ بسبب ذلك رنةً وأن كل رنةً في الدنيا إلى يوم القيامة منها، من الأمور التي لا مجال للرأى فيها، ولم أقف على صحة نسبة مثل هذا الكلام إلى شعيب بن جبير رحمه الله .

إضافة إلى أن إبليس لعنه الله ما كان جازعاً على حسب ما جاء في الرواية ، بل قاسم الله سبحانه وتعالى أنه سيقعد لعباده بالمرماد ، كما قال تعالى ( قال : فبمـا أغويتني لأقعدن لهم صراطك المستقيم ثم لأتينيهم من بين أيديهم ومن خلفهم وعن أيمنهم وعن شمائلهم ولا تجد أكثرهم شاكرين (١) ) وقال : ( لئن أخرجتني إلى يوم القيامة لأحتنكن ذريته إلا قليلاً ) (٢) وقال : ( رب بما أغويتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم أجمعين ) (٣) وقال : ( فبعزتكم لأغوينهم أجمعين ) (٤) إلى غير ذلك من الآيات التي تدل على إصراره على الإغواء .

وقد فسر الخازن رحمه الله قوله تعالى ( قال رب فأنظرنى إلى يوم يبعثون ) فقال ما نحسه : ( قال رب فأنظرنى ) يعنى أخرنى ( إلى يوم يبعثون ) يعنى يوم القيامة وأراد بهذا السؤال أنه لا يموت أبداً لأنه إذا امهل إلى يوم القيامة ويوم القيامة لا يموت فيه أحد لزم من ذلك أنه لا يموت أبداً، فلماذا السبب سأل الإنظار إلى يوم يبعثون، فأجابه الله سبحانه وتعالى بقوله ( قال فإنك من المنظرين إلى يوم الوقت المعلوم ) يعنى الوقت الذى يموت فيه جميع الخلائق وهو النفخة الأولى ثم قال : ( ولم تكن إجابة الله تعالى إياه فى الإمهال إكراماً له بل كان ذلك الإمهال زيادة له فى بلائه وشقائه وعذابه ) (٥)

(١) سورة الأعراف آية ( ١٦ ، ١٧ ) .

(٢) سورة الإسراء آية ( ٦٨ ) .

(٣) سورة الحجر آية ( ٢٩ ) .

(٤) سورة ص آية ( ٨٢ ) .

(٥) انظر تفسير الخازن ( ٤ / ٦٦ ) ط . مصطفى البابى الحلبي .

(سورة الحجر) الآية ( ٧٧ ، ٧٨ )

\* الآية رقم ( ٧٧ ) قوله تعالى :

( وَإِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ )

٢٢٥ قال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا أبو أحمد قال : ثنا سفيان عن سماك (١) عن سعيد ابن جبير في قوله تعالى : ( إن في ذلك لآية ) قال : هو كالرجل يقول لأهله : علامة ما بيني وبينكم أن أرسل إليكم خاتمي أو آية كذا وكذا (٢) .

قلت :

يلاحظ من قول سعيد أن الرجل يخبر أهله بالعلامة ثم يرسل بها رسولا والذي يظهر لي والله أعلم أن الوضع في حالة رسل الله الكرام على خلاف ذلك .  
والصحيح في تفسير الآية ما ذكره ابن جرير رحمه الله تعالى فقال ما نصه : ( يقول تعالى ذكره ) إن في صنيعنا بقوم لوط ما صنعنا بهم لعلامة ودلالة بينة لمن آمن بالله على انتقامه من أهل الكفر به وانقاده من عذابه إذا نزل بقوم أهل الإيمان به منهم (٣) أه .

\* الآية رقم ( ٧٨ ) قوله تعالى :

( وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأُيُكَةِ لَظَالِمِينَ )

(١) رجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤ / ٤٧ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٤ / ٤٧ ) .

(سورة الحجر) الآية (٧٨، ٨٧)

قال ابن جرير :

حدثني المثنى قال : ثنا إسحاق قال : ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد قال : ثنا عمرو ابن ثابت عن أبيه عن سعيد بن جبير قال : أصحاب الأيكة أصحاب غيضة (١) ، (٢) .

قلت :

يتحدث الله عز وجل في هذه الآية عن قوم شعيب والأيكة : المقصود بها الشجر الملتف ووصفهم الله عز وجل بأنهم ظالمون بسبب شركهم بالله وقطعهم الطريق ونقصهم المكيال والميزان فانقم الله منهم بالصيحة والرجفة وعذاب يوم الظلة كما بين ذلك سبحانه في آيات أخرى من كتابه (٣) .

الآية رقم (٨٧) قوله تعالى :

( وَلَقَدْ أَتَيْنَكَ سَبْعًا مِّنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ )

قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن ابن أبي خالد (٤) عن خوات (٥) عن سعيد بن جبير قال : السبع الطول (٦) .

(١) الغيضة : الموضوع يكثر فيه الشجر ويلتف وجمعه غياض وأغياض . انظر المعجم الوسيط ( ٢ / ٦٢٥ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤ / ٤٨ ) وذكره بنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٤ / ١٠٤ )

(٣) انظر في كل ما ذكر تفسير ابن كثير ( ٢١ / ٥٥٦ ) بتصريف

(٤) ابن أبي خالد هو إسماعيل . وقد تقدمت ترجمته .

(٥) خوات لم أفهم علي ترجمته .

(٦) أخرجه ابن جرير بثلاث طرق ويلفظ واحد ( ١٤ / ٥٢ ، ٥٣ ) وابن كثير في تفسيره ( ٢ / ٥٥٧ )

وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٤١٤ ) وأخرجه الشلبي في تفسيره ( ٤ / ق / ٢١ / أ ) مخطوطة

والقرطبي في تفسيره ( ١٠ / ٥٥ ) .

(سورة الحجر) الآية (٨٧)

٢٢٨ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا ابن نمير (١) عن إسماعيل عن خوات عن سعيد بن جبير قال :  
هي السبع الطول ، أعطى موسى سنا وأعطى محمد صلى الله عليه وسلم سبعا (٢)

قلت :

لم أقف على أحد قال بهذا القول غير سعيد بن جبير والله أعلم بصحته ولا يستبعد أن  
يكون للإسرائيليات دخل فيها والعلم عند الله تعالى .

٢٢٩ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثني يعقوب بن إبراهيم (٤) قال : ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية  
( ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ) قال : البقرة وآل عمران والنساء  
والمائدة والأنعام والأعراف ويونس . (٥) .

قلت :

هذه الرواية شرح للسبع الطول المذكورة في الرواية السابقة رقم (٢٢٨) .

٢٣٠ وقال ابن جرير في رواية رابعة :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير  
في هذه الآية ( ولقد آتيناك سبعا من المثاني والقرآن العظيم ) قال : البقرة وآل عمران  
والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس فيهن الفرائض والحدود (٦)

(١) ابن نمير هو عبد الله بن نمير الهمداني ثقة . التقريب ( ١ / ٤٥٧ )

(٢) إسماعيل هو ابن أبي خالد وقد تقدمت ترجمته . وخوات سبق بيان أنه غير معروف

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤ / ٥٤ ) .

(٤) يعقوب بن إبراهيم تقدمت ترجمته .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤ / ٥٢ ) بإسنادين مختلفين

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقتين مختلفتين ولفظ واحد وبطريق ثالث بلفظ مقارب

( ١٤ / ٥٢ ) .

(سورة الحجر) الآية (٨٧)

٢٣١ وقال ابن جرير في رواية خامسة :

حدثنا الحسن بن محمد قال : ثنا سعيد بن منصور قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى (سبعاً من المثاني) قال : البقرة وآل عمران والنساء والمائدة والأنعام والأعراف ويونس قال : قلت ما المثاني ؟ قال : يثنى فيهن القضاء والقصص (١)

٢٣٢ قال ابن جرير في رواية سادسة :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان قال : ثنا سفيان عن أبيه عن سعيد بن جبير قال : فاتحة الكتاب (٢) .

قلت :

من خلال الروايات السابقة عن سعيد بن جبير تبين أن له عدة أقوال في تفسير السبع المثاني وأرجح هذه الأقوال في نظري والله أعلم هو القول بأن السبع المثاني هي فاتحة الكتاب . لورود أحاديث صحيحة ثابتة في ذلك منها : ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي سعيد بن المعلى (٤) وفيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ألا أعلمك أعظم سورة في القرآن قبل أن أخرج من المسجد ، فذهب النبي صلى الله عليه وسلم ليخرج فذكرته ، فقال : الحمد لله رب العالمين هي السبع المثاني والقرآن العظيم الذي أوتيته . وعن أبي هريرة رضي الله عنه : قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أم القرآن هي السبع المثاني والقرآن العظيم (٥) وأحاديث أخرى في السنن .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٥٣) وأخرجه السيوطي بنحوه (٤ / ١٠٥)

(٢) سفيان هو الثوري وأبوه هو : سعيد بن مسروق الثوري ثقة . التقريب (١ / ٣٠٥)

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ٥٦) وأخرجه البغوي في تفسيره (٣ / ٥٦) وابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ٤١٣) .

(٤) أبو سعيد بن المعلى واسمه الحارث بن نفيح بن المعلى ، صحابي . أخرجه له البخاري من رواية

مفض بن عاصم . الإمامية (٤ / ٨٨) ط . دار إحياء التراث ببيروت .

(٥) انظر صحيح البخاري (٥ / ١٤٦ ، ٢٢٢) ط استانبول .

(سورة الحجر) الآية ( ٨٧ ، ٨٨ ، ٩٠ ، ٩١ )

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أن كون الفاتحة هي السبع المثاني والقرآن العظيم لا ينافي وصف غيرها من السبع الطول بذلك لما فيها من هذه الصفة، كما لا ينافي وصف القرآن بكماله بذلك أيضا كما قال تعالى : ( الله نزل أحسن الحديث كتابا متشابها مثاني )<sup>(١)</sup> فهو مثاني من وجه وهو القرآن العظيم أيضا والله أعلم<sup>(٢)</sup>.

\* الآية رقم ( ٨٨ ) قوله تعالى :

( وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ )

٢٣٣ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ( واخفض جناحك ) قال : اخضع<sup>(٣)</sup>.

\* الآية رقم ( ٩٠ ، ٩١ ) قوله تعالى :

( كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ ، الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ )

٢٣٤ قال ابن جرير :

حدثني مطر بن محمد الضبي<sup>(٤)</sup> قال : ثنا أبو عاصم<sup>(٥)</sup> قال : ثنا شعبة قال :

ثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في قوله تعالى ( كما أنزلنا على المقسمين ) قال : هم أهل الكتاب<sup>(٦)</sup>.

(١) سورة الزمر الآية ( ٢٣ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥٧/٢ )

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٠٦/٤ ) .

(٤) مطر بن محمد الضبي لم أقف على ترجمته .

(٥) أبو عاصم الضحاك بن مخلد الشيباني ثقة ثبت . التقريب ( ٢٧٢/١ ) .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٦٢/١٤ ) .



(سورة الحجر) الآية (٩٠، ٩١، ٩٥)

٢٣٥ قال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن بشر وقال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد  
ابن جبير أنه قال في هذه الآية ( كما أنزلنا على المقتسمين الذين جعلوا القرء ان  
عصين ) قال : هم أهل الكتاب آمنوا ببعضه وكفروا ببعضه (١)

\* الآية رقم (٩٥) قوله تعالى :

(إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ )

٢٣٦ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن مغيرة (٢) عن زياد (٢) عن سعيد بن جبير في  
قوله تعالى ( إنا كفيناك المستهزئين ) قال : كان المستهزئين الوليد بن المنيرة  
والعاص بن وائل (٥) وأبو زمعة (٦) والأسود بن عبد يغوث (٧) والحارث بن عيطلة (٨)  
فأتاه جبريل فأوماً بإصبعه إلى رأس الوليد فقال النبي صلى الله عليه وسلم  
ما صنعت شيئاً قال : كفيت وأوماً بيده إلى أخمص العاص (٩) =

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٦٢/١٤ ) وابن كثير في تفسيره ( ٥٥٨/٢ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤١٧/٤ ) والشعالبي في تفسيره الجواهر الحسان ( ٣٠١/٢ ) بالفاظ متقاربة .
- (٢) مغيرة هو ابن مقسم الضبي ثقة متقن إلا أنه كان يدلس . التقريب ( ٢٧٠/٢ ) .
- (٣) زياد هو ابن كليب الحنظلي الكوفي أبو معشر ثقة . التقريب ( ٢٧٠/١ ) .
- (٤) الوليد بن المغيرة بن هشام المخزومي من كفار مكة مات على كفره . الأعلام ( ١٤٤/٩ )
- (٥) العاص بن وائل السهمي من حكام قريش ولم يتسلم مات بمكة . الأعلام ( ١١/٤ ، ١٢ )
- (٦) أبو زمعة ( الأسود بن المطلب ) من كفار مكة مات على كفره . سيرة ابن هشام ( ٢٦٥/١ )
- (٧) الأسود بن عبد يغوث من كفار مكة مات على كفره . سيرة ابن هشام ( ١ / ٣٩٥ ) .
- (٨) الحارث بن عيطلة . من كفار مكة مات على كفره . سيرة ابن هشام ( ٤٠٩/١ ) ويسمى الحارث ابن البلاظلة وذكر أبو زمعة ومن بعده في البداية والنهاية ( ١٠٢/٣ ) وكذا في دلائل النبوة للبيهقي ( ٢ / ٣١٦ ، ٣١٧ ) ط . دار الكتب العلمية . بيروت . تطبيق د / عبد المعطي قلنجي .
- (٩) الأخمص : باطن القدم الذي يتجافى عن الارض . انظر المنجم الوسيط ( ١ / ٢٥٥ )

(سورة الحجر) الآية (٩٥)

فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما صنعت شيئا فقال : كفيت وأوماً بيده إلى عيسى بن أبي زمعة فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما صنعت شيئا فقال : كفيت وأوماً بإصبعه إلى رأس الأسود . فقال النبي صلى الله عليه وسلم : دع لى خالى فقال : كفيت وأوماً بإصبعه إلى بطن الحارث فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ما صنعت شيئا فقال : كفيت فقال : فمر الوليد على قين<sup>(١)</sup> لخزاعة وهو يجر ثيابه فتعلقت بثوبه برؤة<sup>(٢)</sup> أو شررة<sup>(٣)</sup> وبين يديه نساء فجعل يستحي أن يظأ من ينتزعها وجعلت تضرب ساقيه فخدشته فلم يزل مريضا حتى مات ، وركب العاص بن وائل بغلة له بيضا ، إلى حاجة له بأسفل مكة فذهب ينزل فوضع أخمص قدمه على سبرقة<sup>(٤)</sup> فحكَّت رجله فلم يزل يحكها حتى مات ، وعمى أبو زمعة وأخذت الأكلة<sup>(٥)</sup> فى رأس الاسود وأخذ الحارث الماء فى بطنه<sup>(٦)</sup> .

٢٢٧ وقال ابن جرير فى رواية ثانية :

حدثنى يعقوب قال : ثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى (إنا كفيناك المستهزئين) قال : هم خمسة رهط من قريش ، الوليد بن المنيرة والعاص بن وائل وأبو زمعة والحارث بن عيطلة والأسود بن قيس<sup>(٧)</sup>

- (١) القين : العبد . انظر المعجم الوسيط ( ٧٧٦/٢ ) .
- (٢) البرؤة : لغة فى البرة وهى حلقة من مفر أو غيره يريد بها ما يتطاير من الحديد عند الطرق بالمطارق . انظر المعجم الوسيط ( ٥٣/١ ) وانظر هامش تفسير ابن جرير رقم ( ٢ ) ( ٧٠/١٤ ) ط . الحلبي .
- (٣) الشررة واحدة الشر وهو ما يتطاير من النار وفى التنزيل العزيز (إنها ترمى بشرر كالقصر) انظر لسان العرب ( ٤٠١/٤ ) ط . دار صادر . والآية من سورة المرسلات ( ٢٢ ) .
- (٤) الشبرقة : القطعة من الثوب أو الخفيف المتفرق من النبات انظر المعجم الوسيط ( ٤٧٣/١ ) والشبرق نبت حجازى يؤكل وله شوك انظر مجمع الزوائد هامش ( ٢ ) ( ٤٧/٧ ) .
- (٥) الأكلة : الحكمة . انظر المعجم الوسيط ( ١ / ٢٢ ) .
- (٦) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٧٠/١٤ ) والحديث أخرجه النهشى فى مجمع الزوائد عن ابن عباس بلفظ مقارب جدا ( ٤٧/٧ ) ط . دار الكتاب العربى وقال فيه النهشى : الحديث رواه الطبرانى فى الأوسط وفيه محمد بن عبد الحكيم النيسابورى لا أعرفه وبقية رجاله ثقات .
- (٧) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٧١/١٤ ) ويعقوب هو ابن إيهيم ، وهشيم هو ابن القاسم السلمى وأبو بشر هو جعفر بن إياس وقد تقدمت تراجمهم جميعا .

( سورة الحجر ) الآية ( ٩٥ )

٢٣٨ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثني المثنى قال ثنا عمرو بن عون <sup>(١)</sup> قال : أخبرنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله : ( إنا كفيناك المستهزئين ) قال : الوليد بن المغيرة والعاص بن وائل السهمي والأسود بن عبد يغوث والأسود بن المطلب والحارث بن عيطلة <sup>(٢)</sup> .

٢٣٩ وقال ابن جرير في رواية رابعة :

حدثني المثنى قال : ثنا عمرو بن عون قال : أخبرنا هشيم عن أبي بكر الهذلي قال : قلت للزهري <sup>(٣)</sup> إن سعيد بن جبير وعكرمة اختلفا في رجل من المستهزئين فقال سعيد : هو الحارث بن عيطلة وقال عكرمة : هو الحارث بن قيس فقال : صدقا كانت أمه تسمى عيطلة <sup>(٤)</sup> وأبوه قيس <sup>(٥)</sup> .

قلت :

ظهر من خلال أقوال سعيد بن جبير أن هناك خلافا حول المستهزئين برسول الله صلى الله عليه وسلم من حيث عددهم وأسمائهم وكيفية استهزائهم وغير ذلك ، والمهم معرفة المراد من الآية فقد ذكر ابن كثير رحمه الله في معناها ما نمه :

( إنا كفيناك المستهزئين ) أي بَلِّغ ما أنزل اليك من ربك ولا تلتفت إلى المشركين الذين يريدون أن يصدوك عن آيات الله ( ودوا لو تدهن فيدهنون ) <sup>(٦)</sup> ولا تَخَفْهم فإن الله كافيك إياهم وحافظك منهم كقوله تعالى ( والله يعصمك من الناس ) <sup>(٧)</sup> <sup>(٨)</sup> . وهذا هو المراد من

الآية وقد علمنا أن المستهزئين قوم من قريش على خلاف بين المفسرين في تحديد عددهم وأسمائهم والله أعلم .

بحمد الله تمت آثار سعيد في سورة الحجر

وتليها آثاره في سورة النحل إن شاء الله

- (١) عمرو بن عون الواسطي . ثقة ثبت ، التقريب ( ٧٦/٢ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧١/١٤ ) والأسود بن المطلب هو أبو زمعة الذي سبق ذكره .
- (٣) الزهري هو محمد بن مسلم بن عبيد الله الفقيه الحافظ . التقريب ( ٢٠٧/٢ ) .
- (٤) قد ذكر ابن الجوزي في زاد المسير وابن كثير في تفسيره ( غيطلة ) بالغين بدلا من العيين انظر زاد المسير ( ٤٢١/٤ ) وتفسير ابن كثير ( ٥٦٠/٢ ) .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧١/١٤ ) والسيوطي في تفسيره بلفظ مقارب ( ١٠٨/٤ ) .
- (٦) سورة القلم آية ( ٩ ) .
- (٧) سورة المائدة آية ( ٦٧ ) .
- (٨) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥٩/٢ ) .

(سورة النحل) الآية (١٤ ، ٤٣)

\* الآية رقم (١٤) قوله تعالى :

(وَهُوَ الَّذِي سَخَّرَ الْبَحْرَ لِتَأْكُلُوا مِنْهُ لَحْمًا طَرِيًّا وَتَسْتَخْرِجُوا مِنْهُ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا  
وَتَرَى الْفُلْكَ مَوَاجِرَ فِيهِ وَلِيَبْتَلِيَكُمْ مِنْ فَضْلِهِ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )

٢٤١ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر فی تفسیر قوله تعالى (مواخر فيه ) أى معترضة (١)

قلت :

تفسیر قوله تعالى ( مواخر ) أعم مما ذكره سعيد بن جبیر ( فهى جوارى ومعتزضة  
ومقبلة ومدبرة وذلك أنك ترى سفینتین إحداهما تقبل والأخرى تدبر تجريان بريح  
واحدة .

(٢) وأصل المخر في اللغة : الشق يقال مخرت السفينة مخرأ إذا شقت الماء بجوؤها  
والمخر صوت هبوب الريح عند شدتها (٣) .

\* الآية رقم (٤٣) قوله تعالى :

(وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ إِلَّا رِجَالًا نُوحِيَ إِلَيْهِمْ فَسَلُّوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ )

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٤/ق/٢٥/ب) ، (٨/ق/١٨٧/ب) مخطوطة وذكره القرطبي في  
تفسيره (٨٩/١٠) .

(٢) جوجو الطائر والسفينة صدرهما والجمع الجاجي ( انظر الصحاح للجوهري (٣٩/١)  
ط . الشربتلى بتحقيق / أحمد عبد الغفور عطار .

(٣) انظر تفسير الخازن (٨٣/٤) .

(سورة النحل) الآية (٤٣ ، ٦١)

٢٤٢ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( فاسألوا أهل الذكر ) قال :  
نزلت في عبد الله بن سلام<sup>(١)</sup> ونفر من أهل التوراة كانوا أهل كتب ، يقول فاسألوهم  
إن كنتم لا تعلمون أن الرجل ليملى ويصوم ويحج ويعتمر وإنه لمنافق ، قيسل  
يا رسول الله بماذا دخل عليه النفاق ؟ قال : يطعن على إمامه ، وإمامه من قال  
الله في كتابه ( فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون )<sup>(٢)</sup> .

قلت :

المراد من الآية كما بينه الطبري رحمه الله هو : أن الله سبحانه وتعالى أمر  
كفار قريش حين رفضوا دعوة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وجدوا نبوته أن  
يسألوا أهل الكتاب الذين قرؤوا الكتب من قبلهم كالتوراة والإنجيل وغيرهما إن  
كانوا لا يعلمون أن الذين كان سبحانه وتعالى يرسل إلى من قبلهم من الأمم  
رجال من بنى آدم مثل محمد صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> .

\* الآية رقم ( ٦١ ) قوله تعالى :

( وَلَوْ يُوَاخِذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ مَا تَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ وَلَكِنْ يُؤَخِّرُهُمْ إِلَى  
أَجَلٍ مُّسَمًّى فَإِذَا جَاءَ أَجْلُهُمْ لَا يَسْتَأْخِرُونَ سَاعَةً وَلَا يَسْتَقْدِمُونَ )

٢٤٣ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( ولو يواخذ الله الناس  
بظلمهم ما ترك عليها من دابة ) قال : ما سقاهم المطر<sup>(٤)</sup> .

(١) هو عبد الله بن سلام الإسرائيلي وقد تقدمت ترجمته .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١١٩/٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١٠٨/١٤ ) . بتصرف .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٢١/٤ ) .

(سورة النحل) الآية ( ٦١ ، ٦٢ )

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير رحمه الله جزء من إهلاك الله تعالى خلقه ، والآية أعم من ذلك فقد وضع ابن كثير رحمه الله معناها بما نصه : ( يخبر تعالى عن حلمه بخلقهم وأنه لو يؤاخذهم بما كسبوا ما ترك على ظهر الأرض من دابة أى لأهلك جميع دواب الأرض تبعا لإهلاك بنى آدم ولكن الرب جل جلاله يحلم ويستتر وينظر إلى أجل مسمى أى لا يعاجلهم بالعقوبة إذ لو فعل ذلك بهم لما أبقى أحدا ) (١)

\* الآية رقم ( ٦٢ ) قوله تعالى :

( وَيَجْعَلُونَ لِقَاءَ اللَّهِ مَكْرَهُونَ مَا يَكْرَهُونَ وَتَصِفُ السِّنِينَ الكَذِبَ أَنَّ لَهُمُ الْحُسْنَى لِأَجْرٍ أَنَّ لَهُمُ النَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ )

٢٤٤ قال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار وابن وكيع قالا : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبى بشر عن سعيد بن جبير فى هذه الآية ( لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون ) قال :  
مَنْسِيُونَ مُضِيْعُونَ (٢)

٢٤٥ وقال ابن جرير فى رواية ثانية :

حدثنى يعقوب قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير فى قوله  
تعالى ( لا جرم أن لهم النار وأنهم مفرطون ) قال : متروكون فى النار مَنْسِيُونَ فيها (٣)

(١) انظر تفسير ابن كثير (٥٧٣/٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره بطرق ثلاث (١٢٧/١٤) وابن كثير فى تفسيره (٥٧٤/٢) .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره بطرق ثلاث أيضا (١٢٧/١٤) .

(سورة النحل) الآية (٦٢)

٢٤٦ وقال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد ابن جبير في قوله تعالى ( أنهم مُفْرَطُونَ ) قال : متروكون في النار يَنْسُونَ فيها أبداً (١) .

٢٤٧ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن أشعث السمان (٢) عن الربيع (٣) عن أبي بشر عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى ( وأنهم مُفْرَطُونَ ) قال : مُخْسَنُونَ مُبْعَدُونَ (٤) .

٢٤٨ وقال الثعلبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير - في قوله تعالى ( مُفْرَطُونَ ) أي مُبْعَدُونَ (٥)

قلت :

ظهر لي من خلال أقوال سعيد بن جبير في معنى قوله تعالى ( مُفْرَطُونَ ) بتعدد مروياته فيه أنها ماوردت في لغة العرب حيث تفسر كلمة ( مُفْرَطُونَ ) عندهم بقولهم ( مُقَدَّمُونَ إلى النار مُعَجَّلُونَ ) يقال أفرط أمره وفي أمره أي أعجله وأعجل فيه وأفرط الشيء : قدموه وأفرطوه إلى الماء إذا قدموه (٦) ومنه الفارط إلى الماء أي المتقدم لاصلاح الدلو (٧) =

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤ / ١٢١)

(٢) هو أشعث بن سعيد البصري أبو الربيع السمان تقدمت ترجمته .

(٣) لم أجد من أسمه الربيع في مشايخ السمان ولا في تلاميذ أبي بشر بل وجدت أبا الربيع السمان يروي عن أبي بشر جعفر بن إياس فقد يكون في السند خطأ مطبعي وصحته (عن أشعث السمان أبي الربيع عن أبي بشر) انظر تهذيب الكمال (١ / ق ١٥٨ / ١٩٧)

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤ / ١٢٩)

(٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٤ / ق ٣١ / ب) ، (٨ / ق ١٩٦ / ب) والبيهقي في تفسيره (٣ / ٧٤)

والقرطبي في تفسيره (١٠ / ١٢١) .

(٦) انظر المعجم الوسيط (٢ / ٦٩٠)

(٧) انظر المفردات للراغب (ص ٣٧٦)

( سورة النحل ) الآية ( ٦٢ ، ٦٧ )

ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم أنا فرطكم على الحوض (١) أى متقدمكم إليــــه وسابقكم ( حتى ترُدوه )، وابن جرير رحمه الله رأى أن هذا القول مرجوح عنده وأن الراجح فى نظره هو أن الإفراط بمعنى التخليف والترك استنادا إلى ما حكى عن العرب " ما أفرطت ورائى أحدا " : أى ما خَلَفْتَهُ ، " وما فرطته " : أى لم أُخَلَفَهُ (٢) مع أن أكثر ما حكى عن العرب هو ما ذكرته آنفا (٣) وما ذكره ابن جرير محكى عن العرب أيضا ولكن قَلَّ مَنْ ذكره فلذلك يترجح عندى ما كثر استعماله عندهم كما ذكرت والله أعلم .

\* الآية رقم ( ٦٧ ) قوله تعالى :

( وَمِنْ ثَمَرَاتِ النَّخِيلِ وَالْأَعْنَابِ تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا حَسَنًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ )

٢٤٩ قال السيوطى :

عن ابن مسعود (٤) رضى الله عنه - فى قوله تعالى ( تتخذون منه سكرًا ) قال : السُّكْرُ خمر ثم قال السيوطى : وأخرج ابن أبى شيبة عن سعيد بن جبير ..... مثله (٥)

٢٥٠ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن أبى حصين (٦) عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى ( تتخذون منه سكرًا وريزقا حسنا ) قال : ما حُرِّمَ من ثمرتهما وما أُجِلَّ من ثمرتهما (٧) .

(١) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه (٢٠٦/٧) فى كتاب الرقاق وفى كتاب الفتن (٨٦/٨) ط . استانبول .

(٢) أنظر تفسير ابن جرير الطبرى ( ١٢٩/١٢٨/١٤ )

(٣) انظر إضافة إلى ما سبق ذكره من كتب اللغة لسان العرب (٣٦٧/٣٦٦/٧) ط . رار صادر ، بيروت

(٤) ابن مسعود هو عبد الله وقد تقدمت ترجمته

(٥) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ١٢٢/٤ ) وابن الجوزى فى زاد المسير (٤٦٤/٤)

(٦) ابن بشار (محمد) وعبد الرحمن (ابن مهدي) وسفيان هو (الثورى) وأبو حصين (عثمان بن عاصم الأسدى) وقد تقدمت تراجمهم .

(٧) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٣٥/١٤ ) .



(سورة النحل) الآية (٦٧)

٢٥١ وقال الشعلبي :

قال ..... وسعيد بن جبير و ..... : - السكر : ما حرم الله من ثمرتيهما والرزق الحسن  
ما أحل من ثمرتيهما (١)

٢٥٢ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا أحمد قال : ثنا أبو أحمد قال : ثنا سفيان عن أبي حصين (٢) عن سعيد بن  
جبير قال : السكر خمر ، والرزق الحسن ، الحلال (٣)

٢٥٣ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن مسعر (٤) وسفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبير  
قال : الرزق الحسن : الحلال ، والسكر : الحرام (٥) .

٢٥٤ وقال الشعلبي :

قال سعيد بن جبير وغيره : السكر : الخمر ، والرزق الحسن : الخل والرُّبُّ (٦) والتمر  
والزبيب وهذا قبل تحريم الخمر (٧)

- 
- (١) أخرجه الشعلبي في تفسيره (الكشف والبيان) (٤/٣٣ق/أ) مخطوطة .
  - (٢) أحمد هو ابن إسحاق الأهوازي ، وأبو أحمد محمد بن عبد الله الزبيري وقد تقدمت  
تراجمهم وترجمة بقية رجال الإسناد .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٥/١٤)
  - (٤) مسعر هو ابن كدام وقد تقدمت ترجمته وترجمة بقية رجال الإسناد مرارا .
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره بثلاث طرق (١٣٥/١٤) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٢٢/٤)
  - (٦) الرُّبُّ : عُمارة التمر المطبوخة أو ما يطبخ من التمر والعنب . المعجم الوسيط (٣٢١/١)
  - (٧) أخرجه الشعلبي في تفسيره (٨/١٩٨ق/٨) مخطوطة والبغوي في تفسيره (٣/٧٥)

(سورة النحل) الآية (٦٧)

٢٥٥ وقال الشعالي :

قال ابن عباس : نزلت هذه الآية قبل تحريم الخمر ، وأراد بالسُّكَّر : الخمر ، وبالسرزق الحسن : جميع ما يشرب ويؤكل حلالا من هاتين الشجرتين فالحسن هنا : الحلال . ثم قال : وبهذا القول قال ابن جبير وجماعة (١) .

٢٥٦ وقال ابن الجوزي :

هذه الآية نزلت إذ كانت الخمر مباحة ثم نسخ ذلك بقوله (فاجتنبوه) (٢) وممن ذكر أنها منسوخة سعيد بن جبير وجماعة (٣) .

قلت :

النسخ كما هو معلوم رفع حكم شرعي بدليل شرعي آخر متراخ عنه . (٤) فبناء عليه ليس ما ذكر هنا من النسخ ، لأنه ليس في آيتنا حكم شرعي قد نسخ ، ولكن الآية الكريمة جاءت كمقدمة أولى من المقدمات التي سبقت تحريم الخمر ، وهذا ما يسمى بالتدرج في التشريع حيث نزلت آيتنا هذه أولا ثم تلتها آية البقرة ( يسألونك عن الخمر والميسر قل فيهما إثم كبير ومنافع للناس . الآية ٠٠٠٠ ) ثم أعقبتها آية النساء ( يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلوة وأنتم سكارى . الآية ٠٠٠ ) ثم ختمت المسألة بالآيتين اللتين حُرِّمَتْ بهما الخمر وشما قوله تعالى ( إنما الخمر والميسر والأنصاب والأزلام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه لعلكم تفلحون ، إنما يريد الشيطان أن يوقع بينكم العداوة والبغضاء في الخمر والميسر ويصدكم عن ذكر الله وعن الصلوة فهل أنتم منتهون ) (٧) .

(١) أخرجه الشعالي في تفسيره ( الجواهر الحسان ) ( ٢ / ٣١٥ ) والقرطبي بلفظه في تفسيره ( ١٠ / ١٢٨ ) .

(٢) الآية رقم (٩) من سورة المائدة

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٤٦٤ )

(٤) انظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي ابن أبي طالب القيسي بتحقيق د/أحمد حسن فرحات ص ٢٨٦ ط . جامعة الإمام محمد بن سعود .

(٥) سورة البقرة آية رقم ( ٢١٩ )

(٦) سورة النساء آية رقم ( ٢٤٣ ) .

(٧) سورة المائدة آية رقم ( ٩٠ ، ٩١ )

(سورة النحل) الآية (٦٩ ، ٧٢)

\* الآية رقم (٦٩) قوله تعالى :

( ثُمَّ كُلِي مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ فَاسْلُكِي سُبُلَ رَبِّكِ ذُلَالًا يَخْرُجُ مِنْ بَطُونِهَا شَرَابٌ مُخْتَلِفٌ أَلْوَانُهُ فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ )

٢٥٧ قال القرطبي :

روى عن سعيد بن جبيرة في قوله تعالى ( فيه شفاء للناس ) أنه كره الرقى (١)

قلت :

لقد أورد القرطبي في تفسيره مسألة التداوى والرقى بالتفصيل وذكر أن جماعة كرهوا ذلك ومنهم سعيد بن جبيرة وأن جمهور العلماء يرون إباحة التداوى والاسترقاء، وأنسبه الراجح في المسألة وبين الأدلة الصحيحة الصريحة في إباحة ذلك (٢) وفصل المسألة عند قوله تعالى ( وَنَزَّلَ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ) (٣) فاكتفيت بذلك ملخصه خشية الإطالة حيث أعطى الموضوع حقه جزاء الله خيرا فمن أراد زيادة التفصيل فليرجع إليه (٤)

\* الآية رقم (٧٢) قوله تعالى :

وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَنْفُسِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً وَرَزَقَكُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللَّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ )

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٠ / ١٣٩)

(٢) انظر تفسير القرطبي (١٠ / ١٣٨، ١٣٩)

(٣) سورة الإسراء آية (٨٢)

(٤) انظر تفسير القرطبي (١٠ / ٣١٥) وما بعدها .

(سورة النحل) الآية (٧٢)

٢٥٨ قال ابن جرير :

حدثنا أحمد بن إسحاق قال : حدثنا أبو أحمد قال : ثنا إسرائيل (١) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى ( بنين وحفدة ) قال : الحفدة : الأختان (٢)

٢٥٩ وقال الثعلبي : قال سعيد بن جبير وبعض الصحابة والتابعين :-

الحفدة : الأصهار ، أختان الرجل على بناته (٣)

قلت :

ذكر الطبري أن المفسرين اختلفوا في معنى الحفدة على أقوال ، وما ذكره سعيد بن جبير هنا - وهو أن المراد بالحفدة الأختان أي أزواج بنات الزوجة - أحد تلك الأقوال وقيل : هم أعوان الرجل وخدمته ، وقيل : هم ولد الرجل وولد ولده ، وقيل : هم بنو امرأة الرجل من غيره .

ثم رجح الطبري رحمه الله أن كلمة الحفدة تعم جميع ما ذكر من الأقوال حيث لم يكن الله تعالى دل بظاهر تنزيهه ولا على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم ولا بحجة عقل على أنه عنى بذلك نوعاً من الحفدة دون نوع منهم ، وأن تلك الأقوال داخله تحت عموم كلام العرب في معنى الحفدة باعتبار أنها جمع حafd والحafd : هو المتخفف في الخدمة والعمل فيكون معنى الحفدة : هم المسرعون في خدمة الرجل المتخففون فيها وبذلك يكون كل من ذكروا يستحقون اسم حفدة لأن الخدمة قد تكون من الأولاد والخدم والأصهار ، والنعمة حاملة بذلك كله ولذلك قال تعالى ( وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة ) (٤) .

- 
- (١) هو إسرائيل بن يونس وقد تقدمت ترجمته .
  - (٢) أخرجه الطبري في تفسيره (١٤ / ١٤٤) وذكره ابن كثير في تفسيره (٢ / ٥٧٨) والقرطبي في تفسيره (١٠ / ١٤٣) .
  - (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٤ / ٣٤ / أ) ، (٨ / ١٩٩ / ب) وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٤ / ٤٦٩) .
  - (٤) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١٤ / ١٤٣ ، إلى ١٤٧) بتصرف .

(سورة النحل) الآية (٧٢)

ثم عقب ابن كثير على ابن جرير فقال ما نمه :

(من جعل " حفدة " متعلقا بأزواجكم فلا بد أن يكون المراد : الأولاد وأولاد الأولاد أو الأصهار لأنهم أزواج البنات أو أولاد الزوجة فإنهم يكونون غالبا تحت كنف الرجل وفي حِجره وفي خدمته .

وأما من جعل الحفدة الخدم فعنده أنه معطوف على قوله ( والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ) أى جعل لكم الأزواج والأولاد خدماً (١)

فبين رحمه الله أن الاعتبار بمتعلق قوله ( حفدة ) وبناء عليه يعرف المراد . والذي يظهر لى والله اعلم بالصواب أن الراجح هو ما قاله القرطبي وأن الحفدة هم أولاد الأولاد لأنه ظاهر القرآن بل نمه حيث أنه تعالى قال " وجعل لكم من أزواجكم بنين وحفدة " ، فجعل الحفدة والبنين منهن (٢) وقد رجح ابن العربي ذلك أيضا فقال :

والظاهر عندي من قوله ( بنين ) أولاد الرجل من صلبه ومن قوله ( حفدة ) أولاد ولده ، وليس في قوة اللفظ أكثر من هذا ، وتقدير الآية على هذا " والله جعل لكم من أنفسكم أزواجا ومن أزواجكم بنين ومن البنين حفدة " (٣) وقد ثبت عن العرب أيضا أن الحفدة هم أولاد الأولاد ، وقيل هم الأسباط ونحوهم (٤) وما ذكره ابن جرير نقلا عن العرب هو أحد القولين فى المراد بالحفدة فهى تحتل المعنيين وسياق النص القرآنى يدل على أنهم أولاد الأولاد . والله أعلم .

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير ( ٢ / ٥٧٨ )
  - (٢) انظر تفسير القرطبي ( ١٠ / ١٤٤ ) بتصريف
  - (٣) انظر أحكام القرآن لابن العربي ( ٣ / ١١٦٢ ) طدار المعرفة بيروت .
  - (٤) انظر القاموس المحيط ( ١ / ٢٩٩ ) والمعجم الوسيط ( ١ / ١٨٣ ) والمفردات للراغب ص ( ١٢٣ ) مادة ( حفد ) ، ( ٢٢٢ ) مادة ( سبط )

(سورة النحل) الآية ( ٨٠ ، ٨٨ )

\* الآية رقم ( ٨٠ ) قوله تعالى :

( وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمْ مِنْ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ جُلُودِ الْأَنْعَامِ بُيُوتًا تَسْتَخِفُّونَهَا يَوْمَ ظَعْنِكُمْ وَيَوْمَ إِقَامَتِكُمْ وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمَتَعًا إِلَىٰ حِينٍ )

٢٦٠ قال ابن كثير :

قال ابن عباس : الأثاث المتاع ، وكذا قال سعيد بن جبير (١)

قلت :

لقد أورد ابن كثير لكلمة الأثاث معانى عديدة فقيل :المال ، وقيل : المتاع ، وقيل : الثياب ثم قال : والمصحيح أنه اعم من هذا كله فإنه يتخذ من الأثاث البسط والثياب وغير ذلك ويتخذ مالا وتجارة . وهذا هو الراجح فى نظرى والله اعلم (٢) .

\* الآية رقم ( ٨٨ ) قوله تعالى :

( الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ زُجُجَتْ لَهُمْ جُلُودُهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ بِمَا كَانُوا يُفْسِدُونَ )

٢٦١ قال الشعلى فى قوله تعالى :

( زدناهم عذابا فوق العذاب ) قال سعيد بن جبير : يزدون حَيَاتِ أُمُثَالِ الْبُخْتِ (٣) وعقارب أُمُثَالِ الْبَغَالِ يُلْسَعُ إِحْدَاهُنَّ اللَّسْعَةَ يَجِدُ صَاحِبَهَا حَمْتَهَا أَرْبَعِينَ خَرِيفًا (٤) .

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٢ / ٨٥٠ ) .

(٢) نفس المصدر السابق ( ٢ / ٨٥٠ ) .

(٣) البُخْت : بالضم : الإبل الخرسانية كالبخنية وهى جمال طوال الأعناق . انظر القاموس

المحيط ( ١ / ١٤٨ ) ولسان العرب ( ٢ / ٩ )

(٤) أخرجه الشعلى ( ٤ / ٣٧ / أ ) ، ( ٨ / ق / ٢٠٤ / أ ) والبنوى فى تفسيره ( ٣ / ٨١ ) وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه بلفظ ( حيات كالفيلة وعقارب كالبغال ( ٤ / ٤٨٢ )

(سورة النحل) الآية ( ٨٨ ، ٩١ )

قلت :

وحيث أن ما ذكره سعيد بن جبير رحمه الله مما لا مجال للرأى والاجتهاد فيـــــــه فيجوز أن يكون قوله رحمه الله تعالى بيانا لنوع العذاب الذى يعذب الله به الجاحدين بنبوته محمد صلى الله عليه وسلم المكذبين بما جاءهم به من عند الله الذين لم يؤمنوا بالله ولا برسوله صلى الله عليه وسلم، ولعله استقاه من أصحابه عليه الصلاة والسلام الذى روى عنهم، وأن المراد أنه سبحانه وتعالى يزيدهم هذا النوع من العذاب فى جهنم يوم القيامة على العذاب الذى هم فيه قبل أن يزدوه (١) والله أعلم .

\* الآية رقم (٩١) قوله تعالى :

( وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عَلَيْكُمْ كَفِيلًا إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ . )

٢٦٢ قال السيوطى :

أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى ( ولا تنقضوا الأيمان بعد توكيدها ) يعنى بعد تغليظها وتشديدها " وقد جعلتم الله عليكم كفيلا " يعنى فى العهد شهيدا (٢) والله أعلم بالصواب (٣) .

(١) اقتباس من تفسير ابن جرير الطبرى ( ١٤ / ١٦٠ )

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٤ / ٤٨٥ )

(٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ١٢٩ )

(سورة النحل ) الآية ( ٩٢ - ٩٦ )

\* الآية رقم ( ٩٢ ، ٩٣ ، ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ) قوله تعالى :

( وَلَا تَكُونُوا كَالَّتِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَىٰ مِنْ أُمَّةٍ إِنَّمَا يَبْلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ وَلِيُبَيِّنَ لَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَا كُنْتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَعَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلَٰكِن يَضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَلَتَسْئَلُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ، وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا وَتَذُوقُوا السُّوَاءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ، وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ وَلَنَجْزِيَنَّ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )

٢٦٣ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى الآية قال : " ولا تكونوا " فى نقض العهد بمنزلة ( التى نقضت غزلها من بعد قوة أنكاثا ) يعنى بعدما أبرمته (١) ( تتخذون أيمانكم ) يعنى العهد ( دخلا بينكم ) يعنى بين أهل العهد يعنى مكرا وخديعة ليُدخل العلة فيستحل به نقض العهد ( أن تكون أمة هي أربى من أمة ) يعنى أكثر ( إنما يبلوكم الله به ) يعنى بالكثرة (٢) ( وليبينن لكم يوم القيامة ما كنتم فيه تختلفون ) .

ولو شاء الله لجعلكم أمة واحدة ) يعنى المسلمة والمشركة أمة واحدة يعنى ملة الاسلام وحدها ( ولكن يضل من يشاء ) يعنى عن دينه وهم المشركون ( ويهدى من يشاء ) يعنى المسلمين ( ولتسئلن يوم القيامة عما كنتم تعملون ) .

(١) أبرمته بمعنى فتلته من أبرم الحبل والشئ أى برمته وبرم الثوب أى فتل غزله .

المعجم الوسيط ( ١ / ٥٢ )

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ( ٢ / ٥٨٤ ) وابن الجوزى فى زاد المسير ( ٤ / ٤٨٦ )



(سورة النحل) الآية ( ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٦ ، ٩٧ )

ثم ضرب مثلا آخر للناقض العهد فقال : " ولا تتخذوا أيمانكم " يعنى العهد (١)  
( دخلا بينكم فتزل قدم بعد ثبوتها ) يقول : إن ناقض العهد يَزَلُّ في دينه كما يَزَلُّ  
قدم الرجل بعد الاستقامة ( وتذوقوا السوء بما صددتم عن سبيل الله ) يعنى العقوبة  
( ولكم عذاب عظيم ) (٢) .

( ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا ) يعنى عَرَضًا من الدنيا يسيرا ( إنما عند الله )  
يعنى الثواب ( هو خير لكم ) يعنى أفضل لكم من العاجل ( إن كنتم تعلمون ) ( ٣ )  
( ما عندكم ينفد ) يعنى ما عندكم من الأعمال يفنى ( وما عند الله باق ) يعنى وما  
عند الله فى الآخرة من الثواب دائم لا يزول عن أهله ( وليجزين الذين صبروا أجرهم<sup>(٤)</sup>  
بأحسن ما كانوا يعملون ) فى الدنيا ويعفو عن سيئاتهم (٥)

\* الآية رقم ( ٩٧ ) قوله تعالى :

( مَنْ عَمِلْ صَالِحًا مِّنْ ذَكَرٍ أَوْ أُنْثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهٗ حَيٰوةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ  
مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )

٢٦٤ قال القرطبي فى تفسير قوله تعالى : ( فلنحيينه حياة طيبة )

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر - وجماعة من التابعين - الحياة الطيبة - الرزق الحلال (٦)

- (١) هكذا ورد فى النص لعله ( يعنى العهود ) أو أنه فسر الجماعة بالجنس وهو يعم .
- (٢) قوله ( ولكم عذاب عظيم ) تكملة الآية ولم يرد فى النص .
- (٣) قوله إن كنتم تعلمون - تكملة الآية ولم يرد فى النص .
- (٤) قوله ( وليجزين ) هكذا ورد فى النص وهى قراءة ابن كثير وابن عامر ونص الآية بالنون على رواية حفص وأبى جعفر وهما قراءتان سبعيتان . انظر إتحاف فضلاء البشر ص (٢٨٠)
- (٥) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٤ / ١٢٩ )
- (٦) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٠ / ١٧٤ ) والشعلبى فى تفسيره ( ٤ / ق ٣٩ أ ) ، ( ٨ / ق ٢٠٦ ب ) مخطوطة والبغوى فى تفسيره ( ٤ / ٨٣ )

(سورة النحل) الآية ( ٩٧ ، ١٠٣ )

٢٦٥ وقال ابن الجوزي :

وقال سعيد بن جبير - وجماعة من التابعين - في قوله تعالى ( حياة طيبة ) ، إنها في الآخرة (١) .

قلت :

تفسير الحياة الطيبة بالرزق الحلال يشمل المعاني الأخرى التي وردت عن السلف فيها كالمتاع والسعادة والعبادة في الدنيا والعمل بالطاعة والانسراح بها ( وأن توفيقه إلى الطاعات تؤديه إلى رضوان الله ) (٢) وغير ذلك فهي عامة في كل ما ذكر كما ذكره ابن كثير وغيره (٣) .

أما قوله إن الحياة الطيبة في الآخرة فيردّه قوله تعالى " ولنجزينهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون " الذي يفهم منه أن الحياة الطيبة هي الاستمتاع بجميع وجوه الراحة من أي جهة كانت في الدنيا وفي الآخرة ، يثيبهم الله على أعمالهم ويجزيهم أجرهم بأحسن ما كانوا يعملون . (٤) وهذا هو الراجح في نظري والله اعلم بالصواب .

\* الآية رقم ( ١٠٣ ) قوله تعالى :

( وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ )

٢٦٦ قال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبير في المراد بقوله تعالى ( بَشَرٌ ) ، إنه غلام أعجمي لامرأة من قريش يقال له : ( جابر ) وكان جابر يأتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيتعلم منه فقَالَ المشركون : إنما يتعلم محمدٌ مِن هذا .

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٤٨٩ ) .

(٢) ما بين قوسين من تفسير القرطبي ( ١٠ / ١٧٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٢ / ٥٨٥ ) بتصرف حيث ذكر أنه الصحيح عنده وأورد احاديث تؤيد

ترجيحه .

(٤) انظر تفسير القرطبي ( ١٠ / ١٧٤ )

(سورة النحل) الآية (١٠٣ ، ١٢٠ ، ١٢٤)

وقال في رواية أخرى : إنه غلام لعامر بن الحضرمي (١) وكان أعجميا وأسمه ( يسار )  
ويكنى ( أبا فكيهة ) ( ٢ ) .

قلت :

قد ذكر ابن الجوزي وغيره من المفسرين أقوالا كثيرة في المراد بقوله ( بشر ) وسموا  
ذلك الغلام بأسماء كثيرة ، ولا طائل تحت تعديد تلك الأسماء ( والحاصل أن القوم انهموه  
بأنه يتعلم هذه الكلمات من غيره ثم يُظهرها من نفسه ويزعم أنه إنما عرفها بالوحى  
وهو كاذب فيه ) ( ٣ ) وحاشاه أن يكون كذلك إنما هي شبهة من شبهات منكرى نبوته  
صلى الله عليه وسلم . والله أعلم .

\* الآية رقم ( ١٢٠ ) قوله تعالى :

( إِنْ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانْنَا لِلَّهِ حَنِيفًا وَلَمْ يَكُ مِنَ الْمُشْرِكِينَ )

٢٦٧ قال ابن جرير :

قال ابن جريج ( ٤ ) وأخبرني عويمر ( ٥ ) عن سعيد بن جبير أنه قال : ( قاننا ) مطيعا ( ٦ )

\* الآية رقم ( ١٢٤ ) قوله تعالى :

( إِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحْكُمُ بَيْنَهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِيمَا  
كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ )

( ١ ) عامر بن الحضرمي : لم أقف على ترجمته .

( ٢ ) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤ / ٤٩٢ ، ٤٩٣ ) .

( ٣ ) انظر تفسير الرازي ( ٢٠ / ١١٦ ) .

( ٤ ) ابن جريج هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج وقد تقدمت ترجمته .

( ٥ ) عويمر لم أجده في مشايخ ابن جريج ولا في تلاميذ سعيد . انظر تهذيب الكمال ( ٣ / ٢٤١ )

( ٥ / ق ٤٢٨ ) .

( ٦ ) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤ / ١٩٢ ) .

(سورة النحل) الآية (١٢٤)

٢٦٨ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان قال : ثنا سفيان عن السدي (١) عن أبي مالك (٢) وسعيد بن جبير - في قوله تعالى ( إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ) قال : باستحلالهم يوم السبت (٣) .

٢٦٩ وقال السيوطي :

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم من طريق السدي عن أبي مالك وسعيد بن جبير في قوله ( إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ) قال : باستحلالهم إياه رأى موسى عليه السلام رجلا يحمل حطباً يوم السبت ف ضرب عنقه (٤) .

قلت :

لعل ما ذكره السيوطي عن سعيد من مفتريات أهل الكتاب على موسى عليه السلام، ولقد وضح ابن كثير معنى الآية بما ملخصه : (إن الله شرع في كل ملة يوماً يجتمع فيه الناس للعبادة فشرع لهذه الأمة - أي أمة محمد صلى الله عليه وسلم- يوم الجمعة لأنه اليوم الذي أكمل الله فيه الخليقة وشرع ذلك لبني إسرائيل أيضاً ولكنهم عدلوا عنه إلى يوم السبت لأنه اليوم الذي لم يخلق فيه الرب شيئاً فألزمهم تعالى به في شريعة التوراة وطلب منهم التمسك به والمحافظة عليه مع الأمر بمتابعة محمد صلى الله عليه وسلم وأخذ عليهم العهد على ذلك ولذلك قال سبحانه ( إنما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه ) والله أعلم (٥)

(١) السدي : إسماعيل بن عبد الرحمن السدي وهو السدي الكبير . صدوق بهم ورمى بالتشيع . التقريب ( ٨٢ / ١ )

(٢) أبو مالك الأشجعي سعد بن طارق . تقدمت ترجمته .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤ / ١٩٤ ) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٤ / ١٢٤ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٢ / ٥٩١ )

بفضل الله وتوفيقه تمت آثار سعيد في سورة النحل

وتليه آثاره في سورة الإسراء

إن شاء الله تعالى

(( سورة الإسراء ))

الآية ( ٤ - ٨ )

\* الآيات رقم " ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ " قوله تعالى :

" وَقَضَيْنَا إِلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ فِي الْكِتَابِ لَنُفْسِدَنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَنَعْلُنَّ  
عُلُوًّا كَبِيرًا ، فإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولَاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأَسْ  
شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْدًا مَّفْعُولًا ، ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ  
عَلَيْهِمْ وَأَمَدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيرًا ، إِنْ أَحْسَنْتُمْ  
أَحْسَنْتُمْ لِأَنفُسِكُمْ وَإِنْ أَسَأْتُمْ فَلَهَا فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ الْآخِرَةِ لِيَسُوءُوا وُجُوهَكُمْ  
وَلِيَدْخُلُوا الْمَسْجِدَ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيُتَبِّرُوا مَا عَلُوا تَتْبِيرًا ، عَسَىٰ  
رَبُّكُمْ أَنْ يَرْحَمَكُم وَإِنْ عُدتُمْ عُدْنَا وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ حَصِيرًا "

قال ابن جرير :

٢٧٠

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا ابن علية <sup>(١)</sup> عن أبي المعلى <sup>(٢)</sup> قال :

سمعت سعيد بن جبير يقول : في قوله تعالى : ( بعثنا عليكم عباداً  
لنا أولى بأس شديد ) قال : بعث الله تبارك وتعالى عليهم في المرة  
الأولى سنحاريب من أهل أثور ونيوى فسألت سعيداً عنها فزعم أنها  
الموصل <sup>(٣)</sup> .

- (١) ابن علية : اسمه إسماعيل بن إبراهيم الأسدي ، وقد تقدمت ترجمته .
- (٢) أبو المعلى اسمه يحيى بن ميمون العطار الكوفي . مشهور بكنيته . ثقة .  
التقريب ( ٢٥٩/٢ ) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٨/١٥ ) . وذكره البغوي في تفسيره  
( ١٠٦/٣ ) أنه سنحاريب من أهل نينوى وكذلك القرطبي في تفسيره  
( ٢١٦/١٠ ) ، وذكر ابن الجوزي في زاد المسير ( سنحاريب ) ( ٩/٥ ) ،  
وفي تفسير ابن كثير ( ٢٥/٣ ) عن سعيد بن جبير أنه ملك الموصل  
سنحاريب وجنوده وعنه أيضاً وعن غيره أنه بختنصر ملك بابل .

وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنى حجاج <sup>(١)</sup> عن ابن جريج قال  
ثنى يعلى بن مسلم ( عن ) <sup>(٢)</sup> سعيد بن جبير أنه سمعه يقول : كان  
رجل من بنى إسرائيل يقرأ حتى إذا بلغ (بعثنا عليكم عبادا لنسا  
أولى بأس شديد ) بكى وفاضت عيناه وطبق المصحف ، فقال ذلك ما  
شاء الله من الزمان ثم قال : أي رَبِّ أرني هذا الرجل الذي جعلت  
هلاك بنى إسرائيل على يديه فَأُرِي في المنام مسكينا ببابل <sup>(٣)</sup> يقال له :  
بختنصر <sup>(٤)</sup> فا نطلق بمال وأَعْبُدْ له ، وكان رجلا موسرا فقيل له :  
أين تريد ؟ قال : أريد التجارة حتى نزل دارا ببابل فاستكراها ليس  
فيها أحد غيره فجعل يدعو المساكين ويلطف بهم <sup>(٥)</sup> حتى لم يبق

- 
- (١) القاسم والحسين وحجاج تقدمت تراجمهم .  
(٢) ورد في الأصل ( يعلى بن مسلم بن سعيد ) وهو خطأ ، والصحيح ما أثبتته  
انظر السند نفسه في تفسير الطبري ( ٣٥/١٥ ) .  
(٣) بابل اسم ناحية منها الكوفة والحلة ، وقيل : إن الكلدانيين هم أول  
من نزلوا بابل ، وقيل نوح عليه السلام هو أول من عمرها ومساحتها  
(١٢) فرسخا في مثله . وكان بابها مما يلي الكوفة ، وكان الفرات يجري  
ببابل حتى صرفه بختنصر إلى موضعه الآن مخافة أن يهدم عليه سور  
المدينة لأنه كان يجري معه ، وقد بناها ( بيوراسب الجبار ) واشتق  
اسمها من اسم المشتري ، لأن ( بابل ) باللسان البابلي اسم للمشتري .  
انظر معجم البلدان ( ٣٩٠/١ ، ٣٩١ ) باقتباس وتصرف .  
(٤) بختنصر ملك بابل قيل إنه ممن ملك الأرض بأسرها انصرف بعدما  
أحدث بنى إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها . معجم البلدان  
( ٣١٠/١ ) .  
(٥) ذكر في هامش رقم (١) على تفسير الطبري (٢٩/١٥) ما نمه : ( في  
عراس المجالس للشعلبي ويتلطف بهم حتى لا يأتيه أحد مسكين  
إلا أعطاه ) وهو كتاب قصص الأنبياء المعروف بالعرائس . وهو الصحيح في الظاهر

(سورة الإسراء) الآية ( ٤ - ٨ )

أحد ، فقال : هل بقي مسكين غيركم ؟ قالوا : نعم ، مسكين بفتح (١) آل  
فلان مريض يقال له : بختنصر ، فقال لغلمته : انطلقوا حتى أتياه  
فقال له : ما اسمك ؟ قال : بختنصر فقال لغلمته : احتملوه فنقله إليه  
ومرضه حتى برأ ، فكساه وأعطاه نفقة ، ثم آذن الإسرائيلي بالرحيل  
فبكى بختنصر فقال الإسرائيلي : ما يبكيك ؟ قال : أبكى أنك فعلت  
بي ما فعلت ولا أجد شيئاً أجزيك قال : بلى شيئاً يسيراً إن ملكت  
أطعنتى فجعل الآخر يتبعه ويقول : تستهزئ بي ولا يمنعه أن يعطيه  
ما سأله إلا أنه يرى أنه يستهزئ به فبكى الإسرائيلي وقال : لقد علمت  
ما يمنعك أن تعطينى ما سألتك، إلا أن الله يريد أن ينفذ ما قد قضاه  
وكتب في كتابه وضرب الدهر من ضربه، فقال يوماً صيحون وهو ملك  
فارس ببابل : لو أنا بعثنا طليعة إلى الشام ؟ قالوا : وما ضرك لو  
فعلت ؟ قال : فمن ترون ؟ قالوا : فلان ، فبعث رجلاً وأعطاه  
مائة ألف وخرج بختنصر في مطبخه (٢) لم يخرج إلا ليأكل في مطبخه ،  
فلما قدم الشام ورأى صاحب الطليعة (٣) أكثر أرض الله فرسا ورجلاً  
جلداً (٤) فكسر ذلك في ذرعه فلم يسأل (٥) ، قال : فجعل يختنصر

- 
- (١) الفج : الطريق الواسع بين الجبلين وجمعه فجاج . انظر مختار الصحاح  
للرازي ص (٤٩١) ط مؤسسة علوم القرآن بدمشق .
- (٢) هكذا ورد في النص ولعله ( إلى مطبخه ) . انظر تفسير ابن جرير الطبري  
( ٢٩ / ١٥ ) .
- (٣) الطليعة من الجيش ونحوه أول ما يطلع ومقدمته ومن يبعث قدامه  
ليطلع طلع العدو . انظر المعجم الوسيط ( ٥٦٨ / ٢ ) .
- (٤) الجلد : القوي : يقال جلد جلد أي قوى وضرب على المكروه فهو  
جلد . انظر المعجم الوسيط ( ١٢٩ / ١ ) .
- (٥) ذكر في هامش رقم (٢) من تفسير الطبري ( ٢٩ / ١٥ ) مانمه ( في عرائس المجالس  
للثعلبي : فلم يسألهم عن شيء ) . وهو أوضح .

(سورة الإسراء) الآية (٤ - ٨)

يجلس مجالس أهل الشام فيقول : ما يمنعكم أن تغزوا بابل فـلـو  
غزوتموها ما دون بيت مالها شيء ، قالوا : لا نحسن القتال . قال :  
فلو أنكم غزوتهم قالوا : إنا لا نحسن القتال ولا نقاتل حتى أنفذ مجالس  
أهل الشام ثم رجعوا فأخبر الطليعة ملكهم بما رأى وجعل بختنصر يقول  
لفوارس الملك : لو دعاني الملك لأخبرته غير ما أخبره فلان فرفع  
ذلك إليه فدعاه فأخبره الخبر وقال : إن فلانا لما رأى أكثر أرض الله  
فرسا ورجلا جَلداً كَبُرُ ذلك في رُوعه <sup>(٢)</sup> ولم يسألهم عن شيء ، وإنسي  
لم أدع مجلسنا بالشام ، إلا جالست أهله فقلت لهم : كذا ركذا وقالوا  
لي كذا وكذا الذي ذكر سعيد بن جبير أنه قال لهم قال الطليعة  
لبختنصر : إنك فضحتني <sup>(٣)</sup> لك مئة ألف وتنزع <sup>(٤)</sup> عما قلت ، قال :  
لو أعطيتني بيت مال بابل ما نزع ، ضربَ الدهر من ضربه فقال الملك  
لو بعثنا جريدة <sup>(٥)</sup> خيل إلى الشام فإن وجدوا مساعا <sup>(٦)</sup> ساغوا وإلا  
انثنوا <sup>(٧)</sup> ما قدروا عليه ، قالوا ما ضرك لو فعلت : قال فمن ترون ؟

- 
- (١) أنفذ : يقال أنفذ القوم خرقهم ودخل وسطهم . المعجم الوسيط (١/٢٤٧) .  
(٢) الرُوع : القلب والذهن والعقل . قال وقع في رُوعي كذا أي في نفسي  
وخلدى وبالي . انظر : ( المعجم الوسيط ١/٣٨٤ ) .  
(٣) ذكر في هامش (٣) من تفسير الطبري ما نصه ( .. كذا في تاريخ الطبري  
طبع أوربة ، وفي الأصل : ان صحبتني - تحريف ) وهو الأوفق للمعنى .  
(٤) تنزع : من نزع عن كذا بمعنى انتهى عنه . انظر مختار الصحاح للرازي  
ص (٦٥٤) .  
(٥) الجريدة : خيل لا رحالة فيها كالجرد . انظر القاموس المحيط  
(١/٩٢) .  
(٦) مساعا : سُغ في الأرض ما وجدت مساعا أي ادخل فيها ما وجدت مدخلا  
انظر ( لسان العرب ٨/٤٣٦ ) .  
(٧) انثنى الشيء بمعنى انعطف ورد بعضه على بعض . المعجم الوسيط (١/١٠١) أي  
رجعوا بسبب عدم قدرتهم على الدخول .



(سورة الإسراء) الآية (٤ - ٨)

قالوا : فلان ، قال : بل الرجل الذي أخبرني ما أخبرني فدعا بختنصر وأرسله وانتخب معه أربعة آلاف من فرسانهم ، فانطلقوا فجاسوا (١) خلال الديار ، فسبوا ماشاء الله ولم يخربوا ولم يقتلوا ، ومات صيحوون الملك (٢) ، قالوا استخلفوا رجلا قالوا : على رسلكم حتى تأتي أصحابكم فإنهم فرسانكم لن ينقضوا عليكم شيئا ، أمهلوا ، فأمهلوا حتى جاء بختنصر بالسبي وما معه فقسمه في الناس فقالوا ما رأينا أحدا أحق بالملك من هذا فملكوه . (٣)

وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

٢٧٢

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا ابن علي عن أبي المعلى قال : سمعت سعيد بن جبير قال : بعث الله عليهم في المرة الأولى سنحاريب قال : فرد الله لهم الكرة عليهم كما قال : قال : ثم عموا ربهم وعادوا لما نهبوا عنه فبعث عليهم في المرة الآخرة بختنصر فقتل المقاتلة وسبى الذرية وأخذ ما وجد من الأموال ودخلوا بيت المقدس كما قال الله عز وجل ( وليدخلوا المسجد كما دخلوه أول مرة وليتبروا ما علوا تتبيرا ) دخلوه فتبروه وخربوه وألقوا فيه ما استطاعوا من العذرة (٤) والحبيص ، والجيف والقذر فقال الله ( عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ) فرحمهم فرد إليهم ملكهم وخلص من كان في أيديهم من ذرية

(١) جاسوا : أي ترددوا بينها بالإفساد وطلبوا ما فيها .

انظر : ( المعجم الوسيط ١/١٤٧ ) .

(٢) في هامش رقم (٤) من تفسير الطبري ما نمه : ( كذا في عرائش المجالس

للثعلبي ص ٣٣٦ ط . الحلبي وفي الأصل : ورمي في جنازة صحورا ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٨/١٥ ، ٢٩ ) وذكر السيوطي في الصدر

المنثور (٤/١٦٤) أن ابن جرير روى عن سعيد أخضر من رواية ابن عباس

التي قبلها ص (١٦٣) .

(٤) العذرة : الغائط . انظر المعجم الوسيط ( ٢/٥٩٦ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٤٠ - ٨)

بني اسرائيل وقال لهم : إن عدتم عدنا ، فقال أبو المعلى : ولا أعلم ذلك إلا من هذا الحديث ، ولم يعدهم الرجعة إلى ملكهم .<sup>(١)</sup>

وقال ابن جرير في رواية رابعة :

٢٧٣

حدثنا القاسم : ثنا الحسين قال : ثنى حجاج عن ابن جريج قال : ثنى يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال : لما ضرب لبختنصر بجرانه<sup>(٢)</sup> قال : ثلاثة فمن استأخر منكم بعدها فليمش إلى خشبته<sup>(٣)</sup> فغزا الشام فذلك حين قتل وأُخرب<sup>(٤)</sup> بيت المقدس ونزع حليته فجعلها آنية ليشرب فيها الخمر وخوانا<sup>(٥)</sup> يأكل عليه الخنازير وحمل التوراة معه ثم ألقاها في النار ، وقدم فيما قدم به مئة وصيف<sup>(٦)</sup> منهم دانيال ، وعزريا وحنانيا ومشائيل فقال لإنسان : أصلح لي أجسام هؤلاء ، لعلني أختار منهم أربعة يخدمونني فقال دانيال لأصحابه : إنما نصروا عليكم بما غيرتم من دين آباءكم لا تأكلوا لحم الخنزير ولا تشربوا الخمر فقالوا للذي يملأ

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٤/١٥ ) .
- (٢) ( بجرانه ) : يقال ألقى فلان على هذا الأمر جرانه : وطن نفسه عليه ، وضرب الإسلام بجرانه : ثبت واستقر وألقى عليه جرانه أي ثقله .  
انظر : المعجم الوسيط ( ١١٩/١ ) .
- (٣) ( خشبته ) : لعله يقصد بها خشبة المصلوب الذي يحمله المحكوم عليه بالإعدام ويقاد إلى مكان إعدامه حيث تنصب ويُسمر فيها تمهيدا لإعدامه ولم أجد أحدا ممن وقفت عليه من أهل اللغة فسرد ذلك .
- (٤) في الأصل " وأخرج " ولعله خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتته ، وقد يكون في الجملة سقط . والله أعلم .
- (٥) الخوان : ما يؤكل عليه . انظر المعجم الوسيط ( ٢٦٢/١ ) .
- (٦) الوصيف : الخادم غلاما كان أم جارية .  
انظر المعجم الوسيط ( ١٠٤٨/٢ )

(سورة الإسراء) الآية (٤ - ٨)

أجسامهم : هل لك أن تطعمنا طعاما هو أهون عليك في المئونة مما تطعم أصحابنا ، فإن لم نسمن قبلهم رأيتُ رأيك قال : ماذا ؟ قال : خبز الشعير والكراث ، ففعل فسوونوا قبل أصحابهم فأخذهم بختنصر يخدمونه فبينما هم كذلك اذ رأى بختنصر رؤيا فجلس فنسيها فعاد فرقد فرآها فقام فنسيها ، ثم عاد فرقد فرآها فخرج إلى الحجرة فنسيها ، فلما أصبح دعا العلماء والكهَّان فقال : أخبروني بما رأيت البارحة وأولموا لي رؤياي وإلا فليمش كل رجل منكم إلى خشبته ، موعدكم الثالثة ، فقالوا هذا لو أخبرنا برؤياه ، وذكر كلاما لم أحفظه قال : وجعل دانيال كلما مرَّ به أحد من قرابته يقول : لو دعاني الملك لأخبرته برؤياه ، ولأولتها له قال : فجعلوا يقولون : ما أحمق هذا الغلام الإسرائيلي إلى أن مرَّ به كهيل<sup>(١)</sup> فقال له ذلك فرجع إليه فأخبره فدعاه فقال : ماذا رأيت ؟ قال : رأيت تمثالا<sup>(٢)</sup> قال : إيه قال : ورأسه من ذهب قال : إيه قال : وعنقه من فضة قال : إيه قال : وصدره من حديد قال : إيه قال : وبطنه من صفر قال : إيه قال : ورجلاه من آتاك<sup>(٣)</sup> قال : إيه قال : وقدماه من فخار<sup>(٤)</sup> . قال : هذا الذي رأيت ؟ قال : إيه قال : فجاءت حصة فوقعت في رأسه ثم عنقه ثم في صدره ثم في بطنه ثم في رجله ثم في قدميه قال : فأهلكته قال : فما هذا ؟ قال : أما الذهب فإنه ملكك ، وأما الفضة فملك

(١) الكهل : من جاوز الثلاثين - من عمره - إلى نحو الخمسين . المعجم الوسيط (٢/٨٠٩)

(٢) التمثال : ما نُحِت من حجر أو صُنع من نحاس ونحوه يُحاكى به خلق

من الطبيعة أو يُمثَّل به معنى يكون رمزا له . انظر المعجم الوسيط

(٢/٨٦٠) .

(٣) الآتاك : الرصاص الأبيض وقيل الأسود وقيل هو الخالص منه .

انظر : النهاية لابن الأثير (١/٧٧) .

(٤) الفخار : الخزف انظر مختار الصحاح ص (٤٩٣) وفي النهاية

(٣/٤١٩) ضرب من الخزف تُعمل منه الجرار وغيرها (٢/٨٦٠) .

(سورة الإسراء) الآية (٤٠-٨)

ابنك من بعدك ثم ملك ابن ابنك ، قال : وأما الفخار فملك النساء فكساه جبة ترثون <sup>(١)</sup> وسوره وطاف به في القرية وأجاز خاتمه فلمسا رأت ذلك فارس قالوا : ما الأمر إلا أمر هذا الإسرائيلي فقالوا : اثتوه من نحو الفتية الثلاثة ولا تذكروا له دانيال فانه لا يصدقكم عليه فأتوه فقالوا : إن هؤلاء الفتية الثلاثة ليسوا على دينك وآية ذلك أنك إن قربت عليهم لحم الخنزير والخمر لم يأكوا. ولم يشربوا فأمر بحطب كثير فوضع ثم أرقاهم <sup>(٢)</sup> عليه ثم أوقد فيه نارا، ثم خرج من آخر الليل يبول فإذا هم يتحدثون وإذا معهم رابع يروح عليهم يصلي قال : من هذا يا دانيال ؟ قال : هذا جبريل إنك ظلمتهم قال : ظلمتهم، مر بهم ينزلوا فأمر بهم فنزلوا قال : ومسح الله تعالى بختنمر من الدواب كلها فجعل من كل صنف من الدواب رأسه رأس سبع من السباع الأسد ومسح الطير النسور ، وملك ابنه فرأى كفاً خرجت بين لوحين ثم كتبت سطرين فدعا الكهان والعلماء فلم يجدوا لهم في ذلك علما فقالت له أمه : انك لو أعدت إلى دانيال منزلته التي كانت له من أبيك أخبرك وكان قد جفاه فدعاه فقال : إني معيد اليك منزلتك من أبي فأخبرني ما هذان السطران ؟ قال : أما أن تعيد إلي منزلتي من أبيك فلا حاجة لي بها ، وأما هذان السطران فإنك تقتل الليله فأخرج من في القصر

- (١) ذكر في هامش تفسير الطبرى رقم (١) ما نصه ( كذا في الأصل واللفظة مُحَرَّفَةٌ وفي الكتاب المقدس سفر دانيال الإصحاح الخامس : " حينئذ أمر بلشاصر أن يلبسوا دانيال الأرجوان وقلادة من ذهب في عنقه " . انظر تفسير الطبرى ٣٥/١٥ ) في الهامش .
- (٢) أرقاهم وورقاهم بمعنى رفعهم وصعدهم . انظر المعجم الوسيط ( ٣٦٨/١ )

(سورة الإسراء) الآية (٤١ - ٨)

أجمعين وأمر بقتله ، فأقفلت الأبواب عليه وأدخل معه آمن أهل القرية في نفسه معه سيف فقال : من جاءك من خلق الله فاقتله وإن قال أنا فلان وبعث الله عليه البطن فجعل يمشى حتى كان شطر الليل فرقد وورقده صاحبه ثم نبهه البطن فذهب يمشي والآخر نائم فرجع فاستيقظ به فقال له : أنا فلان فضربه بالسيف فقتله . (١)

وقال الثعلبي : ٢٧٤

سئل سعيد بن جبير عن قوله : " وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب الآيات فقال : أما الذين جاسوا خلال الديار فكان سنحاريب شعَثَ الديار ودمّر ، ( ثم رددنا لكم الكرة عليهم ... ) إلى قوله : ( فاذا جاء وعد الآخرة ) إلى قوله ( تتبيرا ) قال : هذا بخت نصر الذي حُورب بيت المقدس ثم قال بعد هذا ( عسى ربكم أن يرحمكم وإن عدتم عدنا ) قال : فعادوا فعيد عليهم ، فبعث الله عليهم ملك الروم ثم عادوا أيضا فعيد عليهم فبعث الله عليهم ملك الروم (سابور) ذا الأكتاف . (٢)

وقال السيوطي : ٢٧٥

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : تَبَرْنَا : دَمَرْنَا بالنبطية . (٣)

قلت :

قد اختلف المفسرون من السلف والخلف في المسلطين على بني إسرائيل من هم على أقوال :

فقليل : هو جالوت وجنوده سلط عليهم أولا ثم أعاد عليهم الكرة بعد ذلك حين بعث طالوت ومعه داود عليه السلام فقتل داود جالوت ولهذا

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥/١٥) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/٤ ق ٦٠/أ ) مخطوطة .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٤/١٦٥ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٤٠ - ٨)

قال تعالى : " ثم رددنا لكم الكرة عليهم .... الآية " .

وروى عن سعيد بن جبير كما عرفنا من خلال أقواله التي سبقت روايتان

أحدهما : أنه ملك الموصل سنحاريب وجنوده .

والثانية : أنه بختنصر ملك بابل . وقيل : إنهم قوم من أصل فارسي

(١)

وقالوا لم يكن في المرة الأولى قتال .

وعلق ابن كثير . رحمه الله على ذلك فقال ما نمه :

و ذكر ابن أبي حاتم له قصة عجيبة في كيفية ترقية من حال إلى حال إلى

أن ملك البلاد وأنه كان فقيرا مُقعدا ضعيفا يستعطي الناس ويستطعمهم

ثم آل به الحال إلى ما آل وأنه سار إلى بلاد بيت المقدس فقتل بها

خلقا كثيرا من بني إسرائيل ) . ثم قال :

(٢)

( روى ابن جرير في هذا المكان حديثا أسنده عن حذيفة بن اليمان

رضي الله عنه مرفوعا إلى النبي صلى الله عليه وسلم مطولا وهو حديث

موضوع لا محالة لا يستريب في ذلك من عنده أدنى معرفة بالحديث ) ثم

قال :

(والعجب كل العجب كيف راج عليه مع جلالته قدره وإمامته ) . ثم قال:

وقد صرح شيخنا الحافظ العلامة أبو الحجاج المزي رحمه الله بأنه

(٣)

موضوع مكذوب وكتب ذلك على حاشية الكتاب (٤) ثم قال :

٥٩

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٥ من ص ٢٢ إلى ص ٣٠ ) .

(٢) حذيفة بن اليمان : حليف الأنصار صحابي جليل استشهد بأحد .

التقريب ( ١٥٦/١ ) .

(٣) أبو الحجاج المزي : يوسف بن الزكي عبدالرحمن بن يوسف . العالم

الحبر والحافظ الأوجد محدث الشام . تذكرة الحفاظ ( ١٤٩٨/٤ ) ط :

دار إحياء التراث العربي / بيروت .

(٤) لم أقف على الكتاب المذكور رغم محاولتي الشديدة ولعل ابن كثير وقف

على أن شيخه الحافظ المزي المتوفى سنة ٧٤٢ هـ قد علق على حاشية

تفسير الطبري وهو محتمل لأن الطبري توفي سنة ٢١٠ هـ . والله أعلم .

(سورة الإسراء) الآية (٤ - ٨)

وقد وردت في هذا آثار كثيرة إسرائيلية منها ما هو موضوع من وضع بعض زنادقتهم، ومنها ما قد يحتمل أن يكون صحيحا ونحن في غُنية عنها ولله الحمد " . ثم قال :

( وفيما قص الله علينا في كتابه غُنية عما سواه من بقية الكتب قبله ، ولم يحوجنا الله ولا رسوله إليهم ، وقد أخبر الله عنهم أنهم لمسنا طَغَوْا وَبَغَوْا وسلط الله عليهم عدوهم فاستباح بيضتهم وأذلهم وقهرهم جزاء وفاقا "وماربك بظلام للعبيد " (١) فلأنهم كانوا قد تمردوا وقتلوا خلفا من الأنبياء والعلماء . ثم قال : مبينا ما ثبت أن يختنم هو الذي خرب بيت المقدس وقتل أهل الشام وأنه ممن قتل أشرافهم وعلماءهم وذكر أثرا رواه ابن جرير عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه يقول فيه : ( ظهر بختنصر على الشام فخرَّب بيت المقدس وقتلهم ثم أتى دمشق فوجد بها دما يغلى على كبا أي كناسة فسألهم ما هذا الدم ؟ فقالوا : أدركنا آباءنا على هذا وكلمنا ظهر عليه الكبا ظهر قال : فقتل على ذلك الدم سبعين ألفا من المسلمين وغيرهم فسكن ) .

ثم قال : وهذا صحيح إلى سعيد بن المسيب وهذا هو المشهور ، وأنه قتل أشرافهم وعلماءهم حتى أنه لم يبق من يحفظ التوراة ، وأخذ معه منهم خلفا كثيرا أسرى من أبناء الأنبياء وغيرهم ، وجرت أمور

(١) الآية رقم (٤٦) من سورة فصلت .

(٢) سعيد بن المسيب بن حزن . أحد العلماء الأثبات من الفقهاء واتفقوا

على أن مرسلاته أصح المراسيل .

التقريب (١/٣٠٥) .

(سورة الإسراء) الآية (٤ - ٨)

وكوائن يطول ذكرها ولو وجدنا ما هو صحيح أو ما يقاربه جاز كتابته وروايته<sup>(١)</sup> والله أعلم .

أقول:

وقد تبين مما سبق ذكره أن ما رواه سعيد بن جبير موافق لما ذكر في حديث حذيفة الموضوع المكذوب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ولا يبعد أن يكون ذلك من قصص أهل الكتاب ، وقد بين الله تعالى في مواضع من كتابه أنه سبحانه وتعالى عذب من لم يستجب لدعوة موسى من قومه ومنها ما ذكره تعالى في سورة الأعراف . فقال جل ذكره : " فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فأرسلنا عليهم رجزا من السماء بما كانوا يظلمون ، وسئلهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر إذ يعدون في السبت إذ تأتيتهم حيتانهم يوم سبتهم شرعا ويوم لا يسبثون لا تأتيتهم كذلك نبلوهم بما كانوا يفسقون ، واذ قالت أمة منهم لم تعظون قوماً الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا قالوا معذرةً إلى ربكم ولعلمهم يتقون ، فلما نسوا ما ذكروا به أنجينا الذين ينهاون عن سوء وأخذنا الذين ظلموا بعذاب بئس بما كانوا يفسقون ، فلما عتوا عما نهوا عنه قلنا لهم كونوا قردة خاسئين ، واذ تأذن ربك لبيعثن عليهم إلى يوم القيامة من يسومهم سوء العذاب إن ربك لسريع العقاب وإنه لغفور رحيم ، وقطعناهم في الأرض أمما منهم الصالحون ومنهم دون ذلك وبلوناهم بالحسنات والسيئات لعلهم يرجعون " (٢)

(١) انظر في كل ما سبق تفسير ابن كثير ( ٢٥/٣ ) وقول سعيد بن المسيب

(٢) في تفسير ابن جرير ( ٣٠/١٥ ) .  
الآيات رقم ( ١٦٢ ، ١٦٣ ، ١٦٤ ، ١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٦٨ ) من سورة الأعراف .



(سورة الإسراء) الآية (٤ - ٨)

والصحيح في معنى قوله تعالى : " وقضينا إلى بني إسرائيل في الكتاب ... الخ ) الآيات ما ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسيره للآيات حيث قال ما نمه :

يخبر تعالى أنه قضى إلى بني إسرائيل أي تقدم إليهم وأخبرهم في الكتاب الذي أنزله عليهم أنهم سيفسدون في الأرض مرتين ويعلمون علواً كبيراً أي يتجبرون ويطغون ويفجرون على الناس بقوله تعالى : ( وقضينا إليه ذلك الأمر أن دابر هؤلاء مقطوع مصبحين )<sup>(١)</sup> أي تقدمنا إليه وأخبرناه بذلك وأعلمناه ( فإذا جاء وعد أولئهما ) أي أولى الإفسادتين ( بعثنا عليكم عباداً لنا أولى بأساً شديداً ) أي سلطنا عليكم جنداً من خلقنا أولى بأساً شديداً أي قوة وعدة وعدد وسلطنة شديدة ( فجاسوا خلال الديار ) أي : تملكوا بلادكم وملكوا خلال بيوتكم أي بينها ووسطها وانصرفوا ذاهبين وجائين لا يخافون أحداً ( وكان وعداً مفعولاً ) . ( ثم رددنا لكم الكرة عليهم ) على الخلاف الذي سبق ذكره ( وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيراً ، إن أحسنتم أحسنتم لأنفسكم وإن أسأتم فلها ) أي فعلينا كما قال تعالى : ( من عمل صالحاً فلنفسه ومن أساء فعليها )<sup>(٢)</sup> . ( فإذا جاء وعد الآخرة ) أي الكرة الآخرة أي إذا أفسدتم الكرة الثانية وجاء أعداؤكم ( ليسوءوا وجوهكم ) أي يهينوكم ويقهروكم ( وليدخلوا المسجد ) أي بيت المقدس ( كما دخلوه أول مرة ) أي في التي جاسوا فيها خلال الديار ( وليتبروا ) أي يدمروا ويخربوا ( ما علوا ) أي ما ظهروا عليه ( تتبيرا ) ( عسى ربكم أن يرحمكم )

(١) الآية رقم (٦٦) من سورة الحجر .

(٢) الآية رقم (٤٦) من سورة فملت والآية رقم (١٥) من سورة الجاثية .

(سورة الإسراء) الآية (٤-٨، ١٢)

فيصرفهم عنكم ( وإن عدتم عدنا ) أي متى عدتم إلى الإفساد ( عدنا )  
إلى الإدالة عليكم في الدنيا مع ما ندخره لكم في الآخرة من العذاب  
والنكال ولهذا قال : ( وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا ) أي مستقرا  
ومحصرا وسجنا لا محيد لهم عنه <sup>(١)</sup> والله أعلم .

الآية رقم " ١٢ " قوله تعالى :

" وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ آيَاتٍ فَمَحَوْنَا آيَةَ اللَّيْلِ وَجَعَلْنَا آيَةَ  
النَّهَارِ مُبْصِرَةً لِّتَبْتَغُوا فَمَلَأْنَا مِنْ رَبِّكُمْ وَلِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ  
وَكُلُّ شَيْءٍ فَمَلَّنَا تَفْصِيلًا " .

قال السيوطي :

٢٧٦

أخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : " فمحونا  
آية الليل " قال : انظر إلى الهلال ليلة ثلاث عشرة أو أربع عشرة  
فإنك ترى فيه كهيئة الرجل آخذا برأس رجل <sup>(٢)</sup> .

قلت :

هذا تشبيه لما يتخيله الناظر عندما ينظر إلى السواد الذي في وسط  
القمر ليلة ثلاث عشرة أو أربع عشرة كأن رجلا آخذ برأس رجل وليس  
لتخيله هذا علاقة بتفسير محو آية الليل، وما ذكره يُعدُّ تعليقا أو رؤية  
خيالية أوردتها سعيد بن جبير استطرادا والله أعلم .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٥/٣ ، ٢٦ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤/١٦٧) .

(سورة الإسراء) الآية (١٦)

\* الآية رقم ١٦ " قوله تعالى :

"وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا فَفَسَقُوا فِيهَا فَحَقَّ عَلَيْهَا الْقَوْلُ فَدَمَّرْنَاهَا تَدْمِيرًا " .

قال ابن جرير : ٢٧٧

حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا شريك عن سلمة<sup>(١)</sup> أو غيره عن سعيد ابن جبير قال : أمرنا بالطاعة فعصوا .<sup>(٢)</sup>

وقال الثعالبي : ٢٧٨

قرأ الجمهور أمرنا على صيغة الماضي<sup>(٣)</sup> . قال الطبري : معناها أمرناهم بالطاعة فعصوا وفسقوا فيها ؛ وهو قول ابن عباس وابن جرير .<sup>(٤)</sup>

وقال ابن كثير : ٢٧٩

معناه : أمرناهم بالطاعات ففعلوا الفواحش فاستحقوا العقوبة ، رواه ابن جريج عن ابن عباس وقاله سعيد بن جبير .<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) سلمة هو ابن كهيل الحضرمي . ثقة . التقريب ( ٣١٨/١ ) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥٥/١٥ ) . والسيوطي في الدر المنثور ( ١٦٩/٤ ) . وهي قراءة سبعية صحيحة انظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٢٨٢ ) .
  - (٣) أخرجه الثعالبي في تفسيره الجواهر الحسان<sup>٢</sup> ( ٣٣٥/٢ ) . وابن الجوزي في زاد المسير ( ١٩/٥ ) .
  - (٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣ / ٣٢ ، ٣٣ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٢٢)

الآية رقم "٢٢" قوله تعالى :

" وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِيَّاهُ وَيَالِ الَّذِينَ أَحْسَنُوا إِنَّمَا يُبَلِّغَنَّ عَنْدَكَ الْكِبَرَ أَحَدُهُمَا أَوْ كِلَاهُمَا فَلَا تَقُلْ لَهُمَا أُفٍّ وَلَا تَنْهَرهُمَا وَقُلْ لَهُمَا قَوْلًا كَرِيمًا " .

قال ابن الجوزي :

٢٨٠

روى الضحاك عن ابن عباس أنه قال : إنما هي " ووصى ربك " فالتصقت إحسدى الواوین بالصاد ، ثم قال : وكذلك قرأ ..... سعيد بن جبیر " ووصى " (١) ، ثم قال : وهذا على خلاف ما انعقد عليه الإجماع فلا يلتفت إليه . (٢)

وقال أبو حيان : ( وينبغي أن يحمل ذلك على التفسير لأنها قراءة مخالفة لسواد المصحف ، والمتواتر هو " وَقَضَىٰ " وهو المستفيض عن ابن عباس ، وابن مسعود وغيرهم في أسانيد القراء السبعة . (٣)

قلت :

إن احتمال التفسير على هذه الرواية ضعيف لأن الرواية تخبرنا أن ابن عباس قال : هي " ووصى " ولكن الواو التصقت بالصاد فقرئت " وَقَضَىٰ " وهي رواية كاذبة منحولة على ابن عباس رضي الله عنهما ، فلو كانت القراءة الصحيحة هي التي رووها عنه كيف يسكت على القراءة الثانية وهي خطأ ؟ ومعلوم عنه أنه حبر الأمة وترجمان القرآن ؟ فلا شك أن ما نسب إليه مكذوب ومفترى عليه . والله أعلم .

(١) ولم ترد هذه القراءة عن أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين

بعدهم . انظر إتجاف فضلاء البشر ص (٢٨٢) .

(٢) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٢٢/٥ ، ٢٢) .

(٣) انظر البحر المحيط لأبي حيان (٢٥/٦) .

(سورة الإسراء) الآية (٢٤)

الآية رقم " ٢٤ " قوله تعالى :

" وَأَخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذَّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُلْ رَبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي  
مَنْبِرًا " .

قال ابن جرير :

٢٨١

حدثنا نصر وابن بشار ، (١) وحدثت عن الفراء (٢) قال : ثنا هشيم عن  
أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ : " واخفض لهما جناح الذل " (٣) ،  
(بكرس الذال) (٤) (لا تستصعب معهما) (٥) .

وقال ابن جرير في رواية ثانية :

٢٨٢

حدثنا ابن حميد قال : ثنا بهز بن أسد (٦) قال : ثنا أبو عوانة عن  
أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قرأ : ( واخفض لهما جناح الذل من  
الرحمة ) قال : كن لهم ذليلا ولا تكن لهم ذلولا . (٨)

(١) نصر هو ابن علي الجهمي ( وقد تقدمت ترجمته ) وكذلك محمد بن بشار  
تقدمت ترجمته .

(٢) الفراء : يحيى بن زياد أبو زكريا الديلمي والفراء لقبه .  
انظر مقدمة معاني القرآن للفراء ( ٧/١ إلى ١٠ ) ط. عالم الكتب : بيروت .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٦٧/١٥ ، ٦٨ ) بطريقتين ، وذكره  
ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٥/٥ ) .

(٤) هذه الزيادة من الدر المنثور للسيوطي ( ١٧١/٤ ) ومن زاد المسير  
لابن الجوزي ( ٢٥/٥ ) .

(٥) وهذه الزيادة من تفسير الثعلبي ( ٤/٤ ق/٦٤ أ ) مخطوطة .

(٦) بهز بن أسد العمي . ثقة ثبت . التقريب ( ١٠٩/١ ) .

(٧) ورد في أصل النص ( الذل ) بضم الذال وهو خطأ مطبعي بدليل القراءة

الواردة عن سعيد أنها بكسر الذال . انظر البحر المحيط ( ٢٨/٦ ) ولم  
يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .

انظر إتحاف ففلاء البشر ص ( ٢٨٣ ) .

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٦٧/١٥ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٢٤)

قلت :

وقد عقب الطبري على هذه الرواية فقال ما نصه :  
وعلى هذا التأويل كان ينبغي أن تكون قراءته بضم الذال لا بكسرها (١) ،  
ويقصد بذلك أن من المفروض أن يكون المعنى على قراءة سعيد بن جبير  
بكسر الذال : كن لهم ذلولا ولا تكن لهم ذليلا وأن المعنى السدي  
ذكره يكون على رواية ضم الذال .

وقد نقل ابن الجوزي عن الفراء أنه قال : ( الذل : أن تتذلل لهما  
من الذل ، والذل : أن تتنزل ولست بذليل في الخدمة ، والذل والذلة :  
مصدر الذليل ، والذل بالكسر مصدر الذلول ، ثم قال ابن الجوزي :  
( والذي عليه كبراء أهل اللغة أن الذل من الرجل الذليل ، والذل من  
الدابة : الذلول ) (٢)

وقد وضح الراغب في مفرداته الفرق بين الذل والذل فقال ما نصه :  
الذل ما كان عن قهر يقال : ذلَّ يذُلُّ ذُلًّا ، والذل : ما كان بعسـد  
تَمْتَبٌ وشماس (٣) من غير قهر يقال : ذلَّ يذُلُّ ذُلًّا ، وقوله تعالى :  
" واخفض لهما جناح الذل من الرحمة " أي كن كالمقهور لهما ،  
وقرى : ( جناح الذل ) أي لِنِّ وَاُنْقَدَّ لهما ، ثمقال :  
والذل : متى كان من جهة الإنسان نفسه فمحمود نحو قوله تعالى :

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٦٧/١٥) .

(٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي (٢٥/٥) .

(٣) الشماس : الإباء . انظر المعجم الوسيط (٤٩٦/١) .

(سورة الإسراء) الآية (٢٤ ، ٢٥)

" أَذِلَّةٌ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ " <sup>(١)</sup> وقال تعالى : " " ولقد نصرم الله ببدر وأنتم  
أَذِلَّةٌ " <sup>(٢)</sup> وقال : " فاسلكي سبل ربك ذُلًّا " <sup>(٣)</sup> أي منقادة غير متعصبة وقال  
تعالى : " وَذَلَّلْتَ قَطُوفَهُمَا تَذَلُّيلًا " <sup>(٤)</sup> أي سهلت وقيل : الأمور تجري على  
إذلالها أي : مسالكها وطرقها ) <sup>(٥)</sup> أه .

٢٨٣ وقال السيوطي في معنى قوله : " واخضع لهما جناح الذل " :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله : " واخضع  
لهما جناح الذل من الرحمة " يقول : اخضع لوالديك كما يخضع العبد  
للسيد الغليظ . <sup>(٦)</sup>

\* الآية رقم " ٢٥ " قوله تعالى : " رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ إِنْ تَكُونُوا  
مَلَاحِينَ فَإِنَّهُ كَانَ لِلْأَوَّابِينَ غُفُورًا " .

٢٨٤ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن إدريس <sup>(٧)</sup> قال : سمعت أبي <sup>(٨)</sup> وعمي <sup>(٩)</sup>

- 
- (١) سورة المائدة آية رقم " ٥٤ " .
  - (٢) سورة آل عمران آية رقم " ١٢٣ " .
  - (٣) سورة النحل آية رقم " ٦٩ " .
  - (٤) سورة الإنسان آية رقم " ١٤ " .
  - (٥) انظر المفردات للراغب ص ( ١٨٠ ، ١٨١ ) .
  - (٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٧١/٤ ) .
  - (٧) ابن إدريس : هو عبدالله بن إدريس بن يزيد الأودي . ثقة فقيه عابد .  
التقريب ( ٤٠١/١ ) .
  - (٨) أبوه : إدريس بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي . ثقة  
تهذيب التهذيب ( ١٩٥/١ ) .
  - (٩) عمه : داود بن يزيد بن عبدالرحمن الأودي . ضعيف  
التقريب ( ٢٣٥/١ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٢٥)

عن حبيب بن أبي ثابت <sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير (ربكم أعلم بما فسي نفوسكم) قال : البادرة <sup>(٢)</sup> التي تكون من الرجل إلى أبويه لا يريد بذلك إلا الخير فقال : (ربكم أعلم بما في نفوسكم) <sup>(٣)</sup> .

٢٨٥ وقال الشعلي :

قال سعيد بن جبير في هذه الآية : هي البادرة تكون من الرجل إلى أبويه لا يريد بذلك إلا الخير ولا يضر عقوقهما فإذا رجع عن ذلك غفر ولا يؤخذ به <sup>(٤)</sup> .

٢٨٦ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في قوله : " ربكم أعلم بما في نفوسكم " يريد البادرة التي تبدو كالقلعة والزلة تكون من الرجل إلى أبويه أو أحدهما لا يريد بذلك بأسا <sup>(٥)</sup> .

٢٨٧ وقال السيوطي :

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله

---

(١) حبيب بن أبي ثابت قيس ويقال هند بن دينار الأسدي . شقة فقيهه

(٢) جليل وكان كثير الإرسال والتدليس . التقريب (١٤٨/١) البادرة : الحدة ، يقال : أخشى عليك بادرته أي جدته ، وبسدرت منه بواذر غضب أي خطأ وسقطات عندما احتد .

(٣) انظر الصحاح للجوهري (٥٨٧/٢) . أخرج ابن جرير في تفسيره (٦٨/١٥) بطريقتين مختلفين . والبعوى بزيادة " فإنه لا يؤخذ به " (١١١/٣) .

(٤) أخرج الشعلي في تفسيره (٤/٦٤/أ) مخطوطة .

(٥) أخرج القرطبي في تفسيره (٢٤٦/١٠) وابن كثير بمعناه (٣٦/٣)



(سورة الإسراء) الآية (٢٥)

عنه في قوله : " ربكم أعلم بما في نفوسكم " قال : تكون المبادرة من الولد إلى الوالد فقال الله : إن تكونوا صالحين " - أي تكون النية صادقة ببرهم - فإنه كان للأوابين غفورا للمبادرة التي بدرت منه . (١)

وقال ابن جرير : ٢٨٨

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية : ( فإنه كان للأوابين غفورا ، قال : الراجعين إلى الخير ) (٢)

وقال السيوطي : ٢٨٩

أخرج ابن أبي الدنيا (٣) والبيهقي (٤) في شعب الإيمان عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله : " فإنه كان للأوابين غفورا " قال : الرجاعيين إلى الخير . (٦)

وقال السيوطي في رواية ثانية : ٢٩٠

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر (٧) عن سعيد بن جبير رضي الله عنه

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧٢/٤) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقين (٧٠/١٥) وبلغه الثعلبي في تفسيره (٤/٦٤ق) مخطوطة ( وابن كثير في تفسيره (٦٣/٣) .
  - (٣) ابن أبي الدنيا هو عبدالله بن محمد بن عبيد البغدادى تقدمت ترجمته .
  - (٤) البيهقي هو : أحمد بن الحسين بن علي الإمام الحافظ صاحب التمانيف . تذكرة الحفاظ (١١٣٢/٣) .
  - (٥) ورد في أصل النص ( إنه ) بدون فاء ، ونص الآية كما أثبتته .
  - (٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧٢/٤) والبخارى في تفسيره (١١١/٣) . بلفظ الأواب . الرجاع إلى الخير .
  - (٧) ابن المنذر اسمه محمد بن إبراهيم بن المنذر . تقدمت ترجمته وكذلك سعيد بن منصور .

(سورة الإسراء) الآية (٢٥)

قال : الأواب : التواب . (١)

وقال الثعلبي : ٢٩١

قال سعيد بن جبير : الأوابين : الدعائين (٢) (٣)

قلت :

يفهم من تفسير سعيد بن جبير رحمه الله للآية الكريمة أن ما ذكره  
لون من التهديد، وقد وضع الألوسى رحمه الله الآية في تفسيره فقال  
ما نحه :

« ( ربكم أعلم بما في نفوسكم ) من قصد البرِّ إليهما وانعقاد ما يجب  
من التوقير لهما وهو على ما قيل تهديد على أن يضر لهما كراهة  
واستثقالا ، وفي الكشف<sup>(٤)</sup> أنه كالتعليل لما أكد عليهم من الإحسان  
إلى الوالدين بأن الله تعالى أعلم بما في ضمائرهم من ذلك فمجازيهم  
على حسبه ، والظاهر أنه وعد لمن أضر البر ووعيدٌ لغيره لكن غلب  
ذلك الجانب لأن الكلام بالأحالة فيه ( إن تكونوا صالحين ) قاصديين  
الصلاح والبر دون العقوق والفساد ( فإنه ) تعالى شأنه ( كان للأوابين )  
أي الراجعين إليه تعالى التائبين عما فرط منهم مما لا يكاد يخلو  
منه البشر ( غفورا ) لما وقع منهم من نوع تقصير أو أذية ، وهذا كما  
في الكشف تيسير بعد التأكيد والتعسير مع تضييق وتحذير، وذلك

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٧٢/٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير  
( ٢٦/٥ ) .
- (٢) الدعاءة : الكثير الدعاء . انظر المعجم الوسيط ( ٢٨٦/١ ) وهو قول  
آخر لسعيد بن جبير وقوله الأول أصح .
- (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/ق/٦٤ ب ) مخطوطة .
- (٤) لعله يقصد بقوله " الكشف " الكشف والبيان للثعلبي وهو مخطوطة  
ولم أقف على كتاب في التفسير بهذا الاسم غيره والله أعلم .

(سورة الإسراء) الآية (٢٥)

أنه شرط في البادرة التي تقع على الندرة قصد الصلاح وعبر عنه بنفس المصاح ولم يصرح بمدورها بل رمز إليه بقوله تعالى : " فإنه كـسان للأوابين غفورا " لدلالة المغفرة على الذنب والأواب أيضا ، فإن التوبة عن ذنب يكون بشرط قصد الصلاح وأن يتوب عنه مع ذلك التوبة البالغة وهو استئناف ثان يقتضيه مقام التأكيد والتشديد ، ثم قال : وكون الآية في البادرة تكون من الرجل إلى والديه مروى عن ابن جبير ، وجوز أن تكون عامة لكل تائب ويندرج الجاني على أبيه التائب من جنائته اندراجا أوليا (١) .

وقد رجح الطبري رحمه الله معنى قوله تعالى : " فإنه كان للأوابين غفورا " فقال ما نصه : ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : الأواب : التائب من الذنب الراجع من معصية الله إلى طاعته ومما يكرهه إلى ما يرضاه ) (٢)

وعقب على قوله ابن كثير رحمه الله فقال ما نصه :  
( وهذا الذي قاله هو الصواب لأن الأواب مشتق من الأوب وهو الرجوع يقال آب فلان إذا رجع قال تعالى : ( إن إلينا إيابهم ) (٣) ، وفي الحديث الصحيح (٤) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا رجع من سفر قال : ( آيبون تائبون عابدون لربنا حامدون ) (٥)

- 
- (١) انظر روح المعاني للألوسي (٦١/١٥ ، ٦٢) .
  - (٢) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٧١/١٥) .
  - (٣) سورة الغاشية آية رقم " ٢٥ " .
  - (٤) الحديث أخرجه البخاري ومسلم . انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان (٢ / ٢١٠ ، ٣١١ ) ط . المطبعة العصرية بالكويت
  - (٥) انظر تفسير ابن كثير (٣٦/٣) .

(سورة الإسراء) الآية ( ٢٨ )

\* الآية رقم " ٢٨ " قوله تعالى :

" وَأَمَّا تَعْرِضْنَ عَنْهُمْ أِبْتِغَاءَ رَحْمَةٍ مِّن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا فَقُل لَّهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا "

٢٩٢ قال ابن الجوزي : في المشار إليهم أربعة أقوال، وذكر منها :

" أنهم المشركون " وأن المعنى : " وإما تعرضن عنهم " لتكذيبهم  
قاله سعيد بن جبير .

ثم قال ابن الجوزي : فتحتمل إذاً الرحمة وجهين، أحدهما: انتظار النصر  
عليهم ، والثاني : الهداية لهم . (١)

٢٩٣ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد - (٢)  
قوله تعالى - " وإما تعرضن عنهم ابتغاء رحمة من ربك ترجوها " .  
قال : أي رزق تنتظره " فقل لهم قولا ميسورا " أي معروفا . (٣)

٢٩٤ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : " فقل لهم قولا ميسورا " .  
بالوعد . (٤)

قلت :

يخاطب الله نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم فيقول : إن تعرض عن

- 
- (١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٨/٥ ) .  
(٢) ابن حميد هو محمد . وحكام هو ابن مسلم وعمرو هو ابن أبي قيس  
وعطاء هو ابن السائب وسعيد هو ابن جبير وقد تقدمت تراجمهم جميعا .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧٥/١٥ ) .  
(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣٧/٣ ) .

(سورة الإسراء) الآية ( ٢٨ ، ٣٣ )

أولئك الذين أمرت أن تؤتيهم حقوقهم<sup>(١)</sup> لعدم وجود النفقة عندك رجاء  
تيسير الله إياهم لك فعدّهم وعدا بسهولة ولين وأنه إذا جاء رزق الله  
فسأعطيكم إن شاء الله .<sup>(٢)</sup>

الآية رقم " ٣٣ " قوله تعالى :

" وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَمَنْ قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لَوْلِيهِ سُلْطَانًا فَلَا يَسْرِفُ فِي الْقَتْلِ إِنَّهُ كَانَ مَنْصُورًا " .

قال ابن جرير : ٢٩٥

حدثنا الحسن بن يحيى قال : أخبرنا عبد الرزاق قال : أخبرنا الشورى عن  
خفيف عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : " فلا يُسرف في القتل " .<sup>(٣)</sup>  
قال : لا تقتل اثنين بواحد .

وقال القرطبي : ٢٩٦

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : في قوله تعالى : " فلا يُسرف في  
القتل " أي لا يقتل غير قاتله .<sup>(٤)</sup>

وقال عبد الرزاق : ٢٩٧

قال سعيد بن جبير : أي لا تقتل غير قاتلك ولا تمثل به<sup>(٥)</sup> إنه كان منصوراً .

- (١) يقصد به أمر الله له بذلك في قوله تعالى : ( وآت ذا القربى حقه ٠٠ الآية ٢٦ ) من سورة الإسراء .
- (٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٧٤ / ١٥ ) وتفسير ابن كثير ( ٣٧ / ٣ ) باقتباس منهما .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٢ / ١٥ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ١٨١ / ٤ ) بلفظه ، وكذلك الشعلبي في تفسيره ( ٤ / ق ٦٦ / أ ) مخطوطة . وعبد الرزاق في تفسيره ( ق ٢٩٤ ) مخطوطة . بلفظ لا يقتل رجلان برجل " .
- (٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٠ / ٥ / ٢ ) وذكر ثلاثة أقوال وقال إن الجميع مراد .
- (٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ق ١٥٢ ) نسخة مكبرة مخطوطة .

(سورة الإسراء) الآية (٣٣ ، ٣٤)

وقال البغوي :

٢٩٨

قال سعيد بن جبير : إذا كان القاتل واحدا فلا تقتل جماعة بدلا من واحد ، وكان أهل الجاهلية إذا كان المقتول شريفا لا يرضون بقتل القاتل وحده حتى يقتلوا معه جماعة من أقربائه . (١)

قلت :

لا تعارض بين أقوال سعيد بن جبير المذكورة إذ كلها داخل تحت عموم النهي عن الإسراف في القتل ، والمعنى به ولي المقتول ولكن يستفيد يكون على يد ولي الأمر والحكم . هذا ما يظهر والله أعلم .

الآية رقم " ٣٤ " قوله تعالى :

" وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا " .

قال السيوطي :

٢٩٩

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى :  
" إن العهد كان مسئولا " قال : يسأل الله ناقض العهد عن نقضه . (٢)

قلت :

اختلف المفسرون في المراد بقوله تعالى : " وأوفوا بالعهد إن العهد

كان مسئولا " :

فذكر ابن جزى أن قوله تعالى : " وأوفوا بالعهد " عام في العهود مع

الله ومع الناس ، وقال : إن قوله سبحانه " إن العهد كان مسئولا "

يحتتمل وجهين :

(١) أخرجه البغوي في تفسيره (١١٣/٢ ، ١١٤) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٨١/٤) .

(سورة الإسراء) الآية (٣٤)

أحدهما : أن يكون في معنى الطلب : أي يطلب الوفاء به .  
والثاني : أن يكون المعنى يسأل عنه يوم القيامة هل وُفِيَ به أم لا ؟ (١)

وقد لوحظ من كلامه أن الآية خاصة بالعهود ولا يدخل فيها غيرها .

وابن جرير الطبري يخصصها بالعقود فيقول :

( " وأوفوا بالعهد " أي أوفوا بالعقد الذي تُعاقِدون الناس في المصلح

بين أهل الحرب والإسلام ، وفيما بينكم أيضا ، والبيوع والأشربة والإجازات

وغير ذلك من العقود (إن العهد كان مسؤولا ) أي أن الله جل ثناؤه سائل ناقض العهد

عن نقضه إياه .

ثم بين أنه لا يجوز نقض العهود الجائزة بين الناس ولا الغدربمن أعطوها وأنه يجب الوفاء بها (٢)

ولكن ابن كثير رحمه الله جمع بين الأمرين فقال :

( " وأوفوا بالعهد " أي الذي تعاهدون عليه الناس والعقود التي

تعاملونهم بها فإن العهد والعقد كل منهما يُسأل صاحبه عنه " إن

العهد كان مسؤولا " أي عنه ) (٣)

وأيده الألويسي بقوله :

( " وأوفوا بالعهد " أي ما عاهدتم الله تعالى من التزام تكاليفه ،

وما عاهدتم غيركم من العباد ، ويدخل في ذلك العقود ) (٤)

ومن خلال ما ذكر يظهر أنه لا تضارب بين الأقوال المذكورة إذ لا فرق

(١) انظر التسهيل لابن جزي (١٧١/٢) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٨٤/١٥) بتمصرف .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٣٩/٣) .

(٤) انظر روح المعاني للألويسي (٧١/١٥) .

(سورة الإسراء) الآية (٣٤، ٣٥، ٤٢)

بين العهد والعقد . إضافة إلى أن المفسرين قالوا : إن السؤال للعهد نفسه على سبيل التبكيت لناقضه كسؤال الموتى، ودة لم قتلت ؟

\* الآية رقم " ٣٥ " قوله تعالى :  
" وَأَوْفُوا الْكَيْلَ إِذَا كَلْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ الْمُسْتَقِيمِ ذَلِكَ خَيْرٌ وَأَحْسَنُ تَأْوِيلًا " .

٣٠٠ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه في قوله " وأوفوا الكيل إذا كلتم " : يعنى لغيركم ، " وزنوا بالقسط المستقيم " يعنى الميزان ، ويلغة الروم الميزان القسطاس <sup>(١)</sup> " ذلك خير " يعنى وفاء الكيل والميزان خير من النقمان " وأحسن تأويلا " عاقبة . <sup>(٢)</sup>

\* الآية رقم " ٤٢ " قوله تعالى :

" قُلْ لَوْ كَانَ مِنْهُ آلِهَةٌ كَمَا يَقُولُونَ إِذًا لَابْتِغَوْا إِلَيَّ ذِي الْعَرْشِ سَبِيلًا "

٣٠١ قال الثعالبي :

قال سعيد بن جبير وغيره : معنى الكلام إذا لابتغوا إليه سبيلا فسي إفساد ملكه ومضاهاته في قدرته وعلى هذا فالآية بيان للتمانع وجارية مع قوله تعالى : " لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا " <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) ذكره السيوطي في باب ما وقع في القرآن بغير لغة العرب .  
انظر الإتقان ( ١٣٩/١ ) .
  - (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٨١/٤ ، ١٨٢ ) .
  - (٣) سورة الأنبياء آية رقم (٢٢) .
  - (٤) أخرجه الثعالبي في تفسيره ( ٣٤٢/٢ ) .



(سورة الإسراء) الآية (٤٢)

- ٣٠٢ وقال القرطبي :
- قال سعيد بن جبیر : المعنى إذا لطلبوا طريقا إلى الوصول إليه ليزيلوا ملكه لأنهم شركاؤه . (١)
- ٣٠٣ وقال ابن الجوزي :
- قال سعيد بن جبیر وغيره : أي لا بتنوا سبيلا إلى ممانحته وإزالة ملكه . (٢)
- ٣٠٤ وقال السيوطي :
- أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه في قوله تعالى :
- " إذا لا بتنوا إلى ذي العرش سبيلا " قال : على ( أن يزيلوا ) ملكه . (٣)
- قلت :
- الذي يظهر لي والله أعلم بالصواب أن معنى الآية مخالف لما ذكره سعيد بن جبیر وأن الصحيح هو ما وضعه ابن كثير رحمه الله في تفسيره فقال ما نمه :
- ( يقول تعالى : قل يا محمد لهؤلاء . لمشركين الزاعمين أن لله شريكا من خلقه العابدين معه غيره ليقرّبهم إليه زلفى : لو كان الأمر كما يقولون وأن معه آلهة تُعبد لتُقرب إليه وتشفع لديه لكان أولئك المعبودون يعبدونه ويتقربون إليه ويبتغون إليه الوسيلة والقربة فاعبدوه أنتم وحده كما يعبدونه مَن تدعون من دونه ولا حاجة إلى معبود يكون واسطة بينكم وبينه فإنه لا يحب ذلك ولا يرضاه بل يكرهه
- 
- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٦٥/١٠) .
- (٢) أخرجه ابن الجوزي في تفسيره (٢٨/٥) .
- (٣) ورد في أصل النص ( على أين ينزلوا ملكه ) ولعله خطأ مطبعي .  
والمحیح ما أثبتته " إذا لا بتنوا إلى ذي العرش سبيلا " على أن يزيلوا ملكه فيكون معناه موافقا لما ذكره القرطبي ، والأثر أخرجه

(سورة الإسراء) الآية (٤٢، ٤٥)

ويأباه وقد نهى عن ذلك على السنة جميع رسله وأنبيائه، ثم نزه نفسه  
الكريمة وَقَدَّسَهَا فَقَالَ : " سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ عَمَّا يَقُولُونَ " أي هـؤلاء  
المشركون المعتدون الظالمون في زعمهم أن معه آلهةً أخرى (عُلُوًّا كَبِيرًا)  
أى تعاليا كبيرا، بل هو الله الأحد الصمد الذى لم يلد ولم يولد ولم  
يكن له كفوا أحد (١) .

الآية رقم " ٤٥ " قوله تعالى :

" وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَجَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ حِجَابًا  
مَسْتُورًا " .

قال القرطبي : ٣٠٥

قال سعيد بن جبیر : لما نزلت تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ جَاءت امرأة أبي لهب  
إلى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكر رضي الله عنه (٢) ، فقال  
أبو بكر : لو تنحيت عنها لثلاث سمعك ما يؤذيك فإنها امرأة  
بِذِيَّة (٤) ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم : " إنه سيحال بينى  
وبينها " فلم تره ، فقالت لأبي بكر : يا أبا بكر هجانا (٥) صاحبك فقال : والله

- 
- == السيوطي في الدر المنثور بالنص المذكور ( ١٨٣/٤ ) ط . دار المعرفة  
و ( ٢٨٨/٥ ) ط . ونشر ، دار الفكر .  
(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤١/٣ ) .  
(٢) أبو بكر رضي الله عنه هو : الخليفة الأول لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم المعروف . وقد تقدمت ترجمته .  
(٣) تنحى : أي صار في ناحية ويأتى بمعنى زال وبعد يقال : نجاه فتنحى .  
انظر (المعجم الوسيط ( ٩١٥/٢ ) .  
(٤) البذاء ، بالمد : الفحش و فلان بذى اللسان والمرأة بذية ، وبذوت على القوم  
وأبذيتهم وأبذيت عليهم من البذاء وهو الكلام القبيح .  
انظر ( لسان العرب ( ٦٩/١٤ ) .  
(٥) الهجاء ، خلاف المدح وقد هجوته هجوا وهجاء وتهجاء .  
انظر النصحاح للجوهري ( ٢٥٢٣/٦ ) ت . أحمد . عبد الغفور عطار ط . القاهرة  
على نفقة الشربتلي .

(سورة الإسراء) الآية (٤٥)

ما ينطق بالشعر ولا يقوله . فقالت : وإنك لممدّقه فاندفعت راجعة ،  
فقال أبو بكر رضي الله عنه : يا رسول الله أما رأيتك قال : لا ، مازال  
ملك بيني وبينها يسترني حتى ذهبت .<sup>(١)</sup>

وقال البيهقي : ٣٠٦

روى عن سعيد بن جبير أنه لما نزلت ( تبت يدا أبي لهب ) جاءت  
امرأة أبي لهب ومعها حجر والنبي صلى الله عليه وسلم مع أبي بكر فلم  
تره فقالت لأبي بكر : أين صاحبك لقد بلغني أنه هجاني ؟ فقال : والله ما ينطق  
عن الهوى ولا ينطق بالشعر ولا يقوله ، فرجعت وهي تقول : قد كنت  
جئت بهذا الحجر لأرضخ<sup>(٢)</sup> برأسه فقال أبو بكر : ما رأيتك يا رسول  
الله؟ قال : لا . لم يزل ملك بيني وبينها يسترني .<sup>(٣)</sup>

قلت :

لم أقف على هذا الأثر مسندا إلى سعيد بن جبير في أي كتاب من كتب  
السنة غير ما ذكره الحافظ ابن كثير في تفسيره حيث أورده مسندا  
إلى أسماء بنت أبي بكر الصديق<sup>(٤)</sup> فقال ما نمه :  
( قال الحافظ أبو يعلى الموصلي<sup>(٥)</sup> ... عن أسماء بنت أبي بكر رضي الله

- 
- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٦٩/١٠) والشعبي في تفسيره بلفظ مقارب  
(٤/ق ٦٨/ب) مخطوطة .
  - (٢) الرّضخُ : كسر الرأس ويستعمل الرضخ في كسر النوى والرأس للحيات  
وغيرها . انظر لسان العرب (١٩/٣) .
  - (٣) أخرجه البيهقي في تفسيره (١١٧/٣) .
  - (٤) أسماء بنت أبي بكر الصديق زوج الزبير بن العوام رضي الله عنهم من  
كبار الصحابييات عاشت مائة سنة . التقريب (٥٨٩/٢) .
  - (٥) الحافظ أبو يعلى الموصلي . أحمد بن علي بن المثنى . محدث صاحب  
المسند والمعجم . معجم المؤلفين (١٧/٢) .

(سورة الإسراء) الآية (٤٥)

عنهما قالت : لما نزلت ( تثبت يدا أبي لهب ) جاءت العوراء  
أم جميل (١) ولها ولولة (٢) وفي يدها فهر (٣) وهي تقول : مذمماً أتينا  
- أو أبينا - ودينه قلينا (٥) وأمره عمينا ، ورسول الله صلى الله  
عليه وسلم جالس وأبو بكر إلى جنبه ، فقال أبو بكر رضي الله عنه :  
لقد أقبلت هذه وأنا أخاف أن تراك فقال : " إنها لن تراني وقرأ  
قرآنا اعتممت به منها ( وإذا قرأت القرآن جعلنا بينك وبين الذين  
لا يؤمنون بالآخرة حجاباً مستورا ) قال : فجاءت حتى قامت علي  
أبي بكر فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم فقالت : يا أبا بكر  
بلغني أن صاحبك هجاني فقال أبو بكر : لا ورب هذا البيت ما هجاك  
قال : فانصرفت وهي تقول لقد علمت قريش أني بنت سيدها . (٦)

فمن خلال هذا الأثر ظهر لي أن ما ذكره سعيد بن جبير بعد من  
مرسلاته رحمه الله والله أعلم .

- 
- (١) أم جميل : أروى بنت حرب امرأة أبي لهب وكانت عوراء ، وكات تمشي  
بالنميمة بين الناس . تفسير القرطبي (٢٣٩/٢٠) .
- (٢) ولولت المرأة ولولةً ولولاً أي دعت بالويل وأعولت .  
انظر المعجم الوسيط ( ١٠٧٠/٢ ) .
- (٣) " وفي يدها فهر " : قال هو الحجر ملء الكف . وقيل : هو الحجر  
مطلقاً والجمع أفهار وفهور . انظر لسان العرب (٦٦/٥) .
- (٤) رجل مذموم : أي مذموم جدا . انظر الصحاح للجوهري ( ١٩٢٦/٥ )
- (٥) فلانا قلى : أي أبغضه وهجره وفي التنزيل العزيز : ( ما ودعك ربك  
وما قلى ) . انظر المعجم الوسيط ( ٧٦٣/٢ ) .
- (٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٣/٣ ) . ويقصد أن أبا يعلى ذكره في  
مسنده . وقد طبع هذا الكتاب في مطبعة المأمون بدمشق : كما سمعت -  
لكنتني لم أحمل عليه بعد .

(سورة الإسراء) الآية (٥١)

\* الآية رقم " ٥١ " قوله تعالى :  
" أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْبُرُ فِي صُدُورِكُمْ فَسَيَقُولُونَ  
مَنْ يُعِيدُنَا قُلِ الَّذِي فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ فَسَيُنْغِضُونَ إِلَيْكُمْ رُءُوسَهُمْ وَيَقُولُونَ  
مَتَى هُوَ قُلْ هُوَ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَرِيبًا " .

٣٠٧ قال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : " أو خلقا مما يكبر في صدوركم " حدثنا ابن عبد الأعلى <sup>(١)</sup> قال : ثنا محمد بن ثور عن معمر عن قتادة قال : بلغني عن سعيد بن جبير قال : هو الموت . <sup>(٢)</sup>

٣٠٨ وقال ابن جرير في رواية ثانية :  
حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا حجاج عن ابن جريج <sup>(٣)</sup> قال : قال سعيد ابن جبير في قوله - تعالى - : " أو خلقا مما يكبر في صدوركم " ، كونوا الموت ان استطعتم فإن الموت سيموت قال : وليس شيء أكبر في نفس ابن آدم من الموت <sup>(٤)</sup>

٣٠٩ وقال ابن كثير :  
روى عن ابن عمر <sup>(٥)</sup> أنه قال في تفسير هذه الآية : " لو كنتم موتى لأحييتكم " ثم قال : وكذا قال سعيد بن جبير - وجماعة من التابعين <sup>(٦)</sup>

- 
- (١) محمد بن عبد الأعلى المنعاني البصري . تقدمت ترجمته ص ( ١١٨ ) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٩٨/١٥ ) وعبدالرزاق في تفسيره ( ٢٩٥/١ ) ميكروفيلم ( ١٥٣ ) في النسخة المكبرة ( مخطوطة ) .
  - (٣) القاسم والحسين وحجاج سبق بيان أنه تقدمت تراجمهم وابن جريج هو عبدالملك وقد تقدمت ترجمته أيضا .
  - (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٩٨/١٥ ) ولفظه السيوطي في الدر المنثور ( ١٨٧/٤ ) والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ( ٢٧٤/١٠ ) .
  - (٥) هو عبدالله بن عمر بن الخطاب العدوي أحد المكثرين من الصحابة والعبادة التقريب ( ٤٣٥/١٠ ) .
  - (٦) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٤/٣ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٥١٠، ٥٢)

قلت :

قد عقب ابن كثير رحمه الله على قول سعيد ومن معه فقال ما نمه :  
" ومعنى ذلك أنكم لو فرضتم أنكم لو صرتم إلى الموت الذي هو ضد  
الحياة لأحياكم الله إذا شاء فإنه لا يمتنع عليه شيء إذا أَرَادَهُ " .  
ثم قال : " وقد ذكر ابن جرير هنا حديثا " يُجَاءُ بِالْمَوْتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  
كَأَنَّهُ كَبِشٌ أَمْلَحٌ <sup>(١)</sup> فيوقف بين الجنة والنار ثم يقال : يا أهل الجنة  
أتعرفون هذا ؟ فيقولون نعم . ثم يقال : يا أهل النار أتعرفون هذا؟  
فيقولون : نعم ، فيُذْبَحُ بَيْنَ الْجَنَّةِ وَالنَّارِ ثم يقال : يا أهل الجنة  
خلود بلا موت ، ويا أهل النار خلود بلا موت . <sup>(٢)</sup>

الآية رقم " ٥٢ " قوله تعالى :

" يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ وَتَظُنُّونَ إِن لَّبِئْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا " .

قال السيوطي : ٣١٠

أخرج عبد بن حميد <sup>(٣)</sup> وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر  
رضي الله عنه في قوله " فتستجيبون بحمده " قال : يخرجون من قبورهم  
وهم يقولون " سبحانك اللهم وبحمدك " . <sup>(٤)</sup>

وقال الشعلبي : ٣١١

قال سعيد بن جبیر : " فتستجيبون بحمده " تحمدونه فتقولون

- 
- (١) الأملح : الذي بياضه أكثر من سواده . ( انظر النهاية لابن الأثير  
" ٣٥٤/٤ " ط. دار إحياء التراث العربي بيروت ) .  
(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥/٣) والحديث أخرجه البخاري في صحيحه  
(٢٣٦/٥ ، ٢٣٧ ) كتاب التفسير . وأخرجه مسلم في صحيحه (٢١٨٨/٤ )  
كتاب الجنة . حديث رقم (٤٠) ط. محققة .  
(٣) عبيد بن حميد بن نصر الكسبي ( وعبد بغير إضافة ) . ثقة حافظ .  
التقريب (٥٢٩/١) .  
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٨٨/٤) .

(سورة الإسراء) الآية (٥٢، ٥٩)

(١) سبحانك وبحمدك حيث لا ينفعكم الحمد .

وقال الثعالبي : ٣١٢

قال ابن جبير : قوله " بحمده " أي أن جميع العالمين يقومون وهم يحمدون الله ويمجّدونه لما يَظهر لهم من قدرته . (٢)

قلت :

أقوال سعيد بن جبیر متقاربة المعنى وليس بينها تعارض وتفيد أن العباد جميعا يستجيبون لنداء الله تعالى لهم فيبعثون من قبورهم ويحمدون الله تعالى على قدرته، وفي رواية ذكرها ابن كثير أنهم يقولون " الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن إن ربنا لغفور شكور " . وما ذكره سعيد بن جبیر هو الراجح عندى إذ سياق آية فاطر يدل على أن أهل الجنة يحمدون الله تعالى على إكرامهم بنعيمها حيث يقول سبحانه " جنات عدن يدخلونها يحلون فيها من أساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها حريير " ثم قال : " وقالوا الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن .. الآية ) فهم حمدوه سبحانه على دخولهم الجنة . (٣)

\* الآية رقم " ٥٩ " قوله تعالى :

" وَمَا مَنَعَنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولُونَ وَآتَيْنَا ثَمُودَ النَّاقَةَ مُبْصِرَةً فَظَلَمُوا بِهَا وَمَا نُرْسِلُ بِالْآيَاتِ إِلَّا تَخْوِيفًا " .

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٤/٤٠٦ق/٦٩ ب ) .

(٢) أخرجه الثعالبي في تفسيره (٢/٣٤٥) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٣/٤٥) والآيتان من سورة فاطر رقم ٣٣، ٣٤ " .

(سورة الإسراء) الآية (٥٩، ٦٠)

٣١٣

قال ابن جرير :

(١) حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنى حماد بن زيد عن أيوب عن سعيد بن جبير قال : قال المشركون لمحمد صلى الله عليه وسلم : يا محمد إنك تزعم أنه كان قبلك أنبياء فمنهم من سُخِّرَ لهم الريح ، ومنهم من كان يحيى الموتى فإن سَرَكَ أن نؤمن بك ونصدقك فادع ربك أن يكون لنا الصفا ذهباً - فأوحى الله إليه : أني قد سمعتُ الذي قالوا فإن شئتَ أن نفعل الذي قالوا فإن لم يؤمنوا نزل العذاب فإنه ليس بعد نزول الآية مناظرة وإن شئتَ أن تستأنى قومك استأنيت بها قال : يارب استأن (٢) (٣)

الآية رقم " ٦٠ " قوله تعالى :

" وَإِذْ قُلْنَا لَكَ إِنَّ رَبَّكَ أَحَاطَ بِالنَّاسِ وَمَا جَعَلْنَا الرُّءْيَا الَّتِي أَرَيْنَاكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ وَالشَّجَرَةَ الْمَلْعُونَةَ فِي الْقُرْآنِ وَنُخَوِّفُهُمْ فَمَا يَزِيدُهُمْ إِلَّا طُغْيَانًا كَبِيرًا " .

٣١٤

قال ابن جرير :

(٤) حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام قال : ثنا عمرو عن فوات القزاز

- (١) أيوب هو السختياني وقد تقدمت ترجمته .
- (٢) استأنى : بمعنى ثبت واستأنيت بكم أي انتظرت وتربصت . يقال : استأنيت بفلان أي لم أعجله ( انظر لسان العرب ٤٩/١٤ ) .
- (٣) وقد ورد في تفسير ابن جرير ( استأنى ) والصحيح كما أثبتته . أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠٨/١٥) . وذكره ابن كثير بلفظ مقارب في تفسيره (٤٧/٣) وفي آخره ( وإن شئتَ أن نستأنى بقومك استأنيت بهم قال : يا رب استأن بهم) . ولم أقف على من أخرجه من أهل السنن .
- (٤) فوات هو ابن أبي عبدالرحمن القزاز ثقة . التقريب ( ١٠٧/٢ ) .



(سورة الإسراء) الآية (٦٠)

عن سعيد بن جبير " وما جعلنا الرؤيا التي أريناك الا فتنة للناس ) قال : كان ذلك ليلة أُسرى به إلى بيت المقدس فرأى ما رأى فكذبه المشركون حين أخبرهم . (١)

وقال الثعلبي : ٣١٥

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين : هي رؤيا عَيْنِ أُرِيهَا النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجائب والآيات ، فكان ذلك فتنة للناس أي بلية ابتلاهم بها . (٢)

قلت :

قد اختلف المفسرون في المراد بالرؤيا هنا، ووضح الخازن في تفسيره أقوالهم في ذلك فقال ما نمه :  
( الأكثرون من المفسرين على أن المراد منها ما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج من العجائب والآيات - لقول ابن عباس رضي الله عنهما " هي رؤيا عَيْنِ أُرِيهَا رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة المعراج ليلة أُسرى به - إلى بيت المقدس - والشجرة الملعونة : شجرة الزقوم ) أخرجه البخاري<sup>(٣)</sup> ثم قال : وهو قول سعيد بن جبير وجماعة من التابعين - والعرب تقول : " رأيت بعيني رؤية ورؤيا " =

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٠/١٥ ) .  
(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/٧١ أ ) وذكره القرطبي في تفسيره ( ٢٨٢/١٠ ) . والبخاري في تفسيره ( ١٢١/٣ ) وابن كثير في تفسيره ( ٤٨/٣ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٥٣/٥ ) .  
(٣) انظر صحيح البخاري ( ٢٢٧/٥ ) ط . استانبول .

(سورة الإسراء) الآية (٦٠)

فلما ذكرها رسول الله صلى الله عليه وسلم للناس أنكر بعضهم ذلك

وكذبوا فكانت فتنة للناس وازداد المخلصون إيماناً .

وقال قوم : أسرى بروحه دون جسده وهو ضعيف .

وقال قوم : كان له معراجان : معراج رؤية عين في اليقظة . ومعراج

رؤيا منام .

وقيل أراد بهذه الرؤيا ما رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم عام

الحديبية<sup>(١)</sup> أنه دخل مكة هو وأصحابه فعجل المسير إلى مكة قبل الأجل

فصدّه المشركون فرجع إلى المدينة فكان رجوعه في ذلك العام بعدما

أخبر أنه يدخلها فتنة لبعضهم ثم دخل مكة في العام المقبل وأنزل

الله عز وجل : ( لقد صدق الله ورسوله الرؤيا بالحق ) .<sup>(٢)</sup>

وقيل : إن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن ولدَ الحكم

ابن أمية<sup>(٣)</sup> يتداولون منبره كما يتداول الصبيان الكرة فساء ذلك .

فإن اعتراض معترض على هذا التفسير وقال: السورة مكية وهاتان الواقعتان

كانتا بالمدينة أجيّب بأنه لا اشكال فيه فإنه لا يبعد أن النبي صلى الله

عليه وسلم رأى ذلك بمكة ثم كان ذلك حقيقة بالمدينة .<sup>(٤)</sup>

٣١٦ وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : " والشجرة الملعونة في القرآن ":

(١) وقع أمر الحديبية سنة ست من الهجرة في شهر ذي القعدة .

انظر سيرة ابن هشام (٤٠١/٣) ط . مكتبة الجمهورية بمصر .

(٢) سورة الفتح آية رقم (٢٧) .

(٣) الحكم بن أمية : لم أقف على ترجمته .

(٤) انظر تفسير الخازن (١٦٦/٤) وبهامشه تفسير البنوي ط . ممطفي الباسي

الخليبي .

(سورة الإسراء) الآية (٦٠ ، ٦٣ ، ٦٤)

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبدالرحمن قال : ثنا إسرائيل (١) عن فرات  
الغزاز قال : سئل سعيد بن جبير عن الشجرة الملعونة قال : شجرة  
الزقوم . (٢)

\* الآية رقم " ٦٣ " قوله تعالى :

" قَالَ أَذْهَبَ فَمَنْ تَبِعَكَ مِنْهُمْ فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا " .

قال السيوطي : ٣١٧

أخرج ابن ابي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى :  
" فَإِنَّ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا " يقول : يوفّر عذابهما للكافر  
ولا يدخر عنهم منها شيء . (٣)

\* الآية رقم " ٦٤ " قوله تعالى :

" وَأَسْتَفْزِرُّ مِنْ أَسْتَطَعْتَ مِنْهُمْ بِصَوْتِكَ وَأَجْلِبُ عَلَيْهِمْ بِخَيْلِكَ وَرَجِلِكَ  
وَشَارِكِهِمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ وَعَدْتُمْ وَمَا يَعِدُهُمُ الشَّيْطَانُ إِلَّا غُرُورًا " .

قال الشعلبي في قوله تعالى : " وشاركهم في الأموال والأولاد " : ٣١٨

قال قوم : شو كل ما أصيب من حرام أو أنفق في حرام. وهو قول ابن عباس  
وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين . (٤)

(١) ابن بشار اسمه محمد وعبدالرحمن هو ابن مهدي وإسرائيل هو ابن يونس

وقد تقدمت تراجمهم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره بثلاث طرق مختلفة ( ١١٤/١٥ ) وذكره القرطبي

في تفسيره ( ٢٨٢/١٠ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٥٤/٥ ، ٥٥ )

وعبدالرزاق في تفسيره ( ق ١٥٤ ) مخطوطة مكبرة من ميكروفيلم .

أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٩٢/٤ ) .

(٣) أخرجه الشعلبي في تفسيره ( ٤/٧٣/أ ) مخطوطة وذكره البغوي بلفظه

في تفسيره ( ١٢٣/٣ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٦٤)

وقال ابن الجوزي : ٣١٩

فأما مشاركته إياهم في الأولاد ففيها أربعة أقوال :

(١) أحدها : أنهم أولاد الزنا وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير .

قلت :

قد أورد ابن جرير رحمه الله أقوالا في المراد بمشاركة الشيطان فسي الأولاد، وما روي عن سعيد بن جبير هنا أحدها ثم بين الراجح منها فقال

ما نصه :

( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : كل ولدٍ ولدته أنثى عصى الله بتسمية ما يكرهه الله أو بإدخاله في غير الدين الذي ارتضاه الله أو بالزنا بأمه أو قتله أو وأده<sup>(٢)</sup> أو غير ذلك من الأمور التي يعصى الله بها بفعله به أو فسببه فقد دخل في مشاركة إبليس فيه من ولد ذلك المولود له أو منه لأن الله لم يخصص بقوله " وشاركهم في الأموال والأولاد " معنى الشركة فيه بمعنى دون معنى فكل ما عصى الله فيه أو به وأطيع به الشيطان أو فيه فهو مشاركة ) .<sup>(٣)</sup>

وعقب ابن كثير على ذلك فقال ما نصه :

وهذا الذي قاله متجه وكل من السلف رحمهم الله فسر بعض المشاركة فقد ثبت في صحيح مسلم عن عياض ابن حمار<sup>(٤)</sup> أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : يقول الله عز وجل إني خلقت عبادي حنفاء،

- 
- (١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٥٩/٥ ) .  
(٢) وأد بنته أي دفنها حية وبابه وعد فهي ( موءودة ) وكانت كندة تشد البنات . انظر مختار الصحاح ص (٧٠٥) ط . مؤسسة علوم القرآن .  
(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١٢١ : ١٥ ) .  
(٤) عياض بن حمار التميمي المجاشعي . صحابي جليل . التقريب ( ٩٥/٢ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٦٤ ، ٧١)

فجاءتهم الشياطين فاجتالتهم (١) عن دينهم وحرمت عليهم ما أحللت لهم (٢)

وفي الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : لو أن أحدهم إذا أراد أن يأتي أهله قال : بسم الله اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان ما رزقتنا فإنه يقدر بينهما ولد في ذلك لم يضره الشيطان (٣) (٤) أبدا .

أقول : وما ذكر هو الراجح عندي في معنى الآية والله أعلم .

الآية رقم " ٧١ " قوله تعالى :  
" يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِمْمِهِمْ فَمَنْ أُوْتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا " .

قال ابن الجوزي : ٣٢٠

في المراد بإمامهم أربعة أقوال : ومنها : أنه نبيهم قاله بعض الصحابة وجماعة من التابعين ومنهم سعيد بن جبیر . (٥)

قلت :

الذي يظهر لي والله أعلم أن الراجح في المراد بإمامهم هو بكتساب

- 
- (١) اجتالتهم أي استخففتهم فجالوا معهم في الضلال يقال : جال واجتال : إذا ذهب وجاء ومنه الجولان في الحرب واجتال الشيء إذا ذهب به وساقه . انظر النهاية في غريب الحديث (٣١٧/١) .
  - (٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٩٧/١٧) وهو حديث طويل ذكر هنا شطر منه .
  - (٣) انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي (٢٣٦/٢) .
  - (٤) انظر تفسير ابن كثير (٥٠/٣) .
  - (٥) أخرجه ابن الجوزي في تفسيره (٦٥/٥) .

(سورة الإسراء) الآية (٧١ ، ٧٣)

أعمالهم وهو قول ابن عباس وجماعة من التابعين واختاره ابن كثير رحمه الله فقال : " وهذا القول هو الأرجح لقوله تعالى : ( وكل شيء أحصيناه في إمام مبين ) <sup>(١)</sup> ولقوله سبحانه : ( ووضعت الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه ) <sup>(٢)</sup> ثم ذكر أنه يحتمل أن يكون المراد بإمامهم أي كل قوم بمن يأتون به ، ثم قال : " ولكن المراد ههنا بالإمام هو كتاب الأعمال ولهذا قال تعالى : ( يوم ندعو كل أناس بإمامهم فمن أوتى كتابه بيمينه فأولئك يقرءون كتابهم ) أي من فرحته وسروره بما فيه من العمل الصالح يقرؤه ويحب قراءته كقوله تعالى : ( فأما من أوتى كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرءوا كتابيه ) <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup>

\* الآية رقم " ٧٣ " قوله تعالى :

" وَإِنْ كَادُوا لَيَفْتِنُونَكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ لِتَفْتَرِيَ عَلَيْنَا غَيْرَهُ وَإِذَا لَا تَأْخُذُوكَ خَلِيلًا "

٣٢١ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يستلم الحجر الأسود فممنعته قريش

- 
- (١) الآية رقم "١٢" سورة يس .
  - (٢) الآية رقم (٤٩) سورة الكهف .
  - (٣) الآية رقم (١٩) سورة الحاقة .
  - (٤) انظر تفسير ابن كثير (٥٢/٣) .

(سورة الإسراء) الآية (٧٣)

وقالوا : لا ندعه حتى يُلِمَّ بآلهتنا فحدّث نفسه وقال : ما عليّ أن أُلِمَّ بها بعد أن يدعوني استلم الحجر واللّه يعلم أي لها كاره فأبى الله فأنزل الله ( وإن كادوا ليفتنونك عن الذي أوحينا إليك لتفتري علينا غيره ) الآية . (١)

قلت :

هذه القصة مختلقة ومكذوبة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لأمر :  
أولا : أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منزه عن أن يُلِمَّ بآلهتهم ويختم لها ويتمسح بها . ومما هو معلوم في سيرة الرسول صلى الله عليه وسلم قبل المبعث أنه ما كان يُلِمُّ بهذه الآلهة ولا كان يتمسح بها بل فارق قومه في كل ألوان شركه . فكيف بعد مبعثه عليه الصلاة والسلام؟ (٢)

وقد عقب ابن الجوزي على هذه الرواية فقال : " وهذا باطل لا يجوز أن يُظنَّ برسول الله صلى الله عليه وسلم ( وبين أن كل ما ذكر عنه عليه الصلاة والسلام مُحال في حقه وفي حق الصحابة أنهم رَوَوْا عنه . (٣)

ثانيا : إن في رجال الاسناد يعقوبَ وجعفرَ القميين وهما متهمان بالوهم . (٤)

ثالثا : الرواية من مراسلات سعيد بن جبير كما يظهر ذلك من خلال النص حيث يقول : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم " وهو تابعي لم ير الرسول صلى الله عليه وسلم

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٠/١٥) والثعلبي في تفسيره (٤/ق ٢٤/أ) مخطوطة وابن الجوزي في تفسيره (٦٨/٥) والبنوي في تفسيره (١٢٦/٣) والسيوطي في الدر المنثور (٤/١٩٤) والقرطبي في تفسيره (١٠/٢٩٩) والثعالبي في تفسيره (٢/٣٥٢) بالفاظ متقاربة .

(٢) انظر سيرة ابن هشام (١/١٨٧) وما بعدها - باب أخلاقه صلى الله عليه وسلم قبل البعثة

(٣) انظر زاد المسير لابن الجوزي (٥/٦٧ ، ٦٨) .

(٤) انظر تقريب التهذيب . (١/١٣٣ ، ٢/٣٧٦) .

(سورة الإسراء) الآية (٧٦)

وقد وضع ابن كثير رحمه الله معنى الآية فقال ما نصه :

" يخبر تعالى عن تأييده رسوله صلوات الله عليه وسلامه وتشبثه  
وعصمته وسلامته من شر الأشرار وكيد الفجار، وأنه تعالى هو المتولى أمره  
ونصره، وأنه لا يكله إلى أحد من خلقه، بل هو وليه وحافظه وناصره ومؤيده  
ومظفّره ومظهر دينه على من عاداه وخالفه وناداه في مشارق الأرض  
ومغاربها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا إلى يوم الدين " (١)

الآية رقم " ٧٦ " قوله تعالى :

" وَإِنْ كَادُوا لَيَسْتَفِزُّوكَ مِنَ الْأَرْضِ لِيُخْرِجُوكَ مِنْهَا وَإِذَا لَا يَلْبِثُونَ خَلْفَكَ  
إِلَّا قَلِيلًا " .

قال السيوطي :

٢٢٢

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه قال : قال المشركون  
للنبي صلى الله عليه وسلم كانت الأنبياء عليهم الصلاة والسلام يسكنون  
الشام فمالك والمدينة فهم أن يَشْخِصَ (٢) فأنزل الله تعالى " وان كادوا  
ليستفزونك ... الآية . (٣)

قلت :

وهذه من الروايات التي ينزه الرسول صلى الله عليه وسلم عن القول بما  
ذُكر فيها ، وقد عقب عليها ابن كثير رحمه الله في تفسيره فقال :

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٣/٣ ) .  
(٢) الشخوص : السير من بلد إلى بلد وشخص من بلد إلى بلد أي ذهب .  
انظر : لسان العرب ( ٤٦/٧ ) .  
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٩٥/٤ ) وابن الجوزي في تفسيره  
( ٦٩/٥ ) .



(سورة الإسراء) الآية (٧٦)

" وهذا القول ضعيف لأن هذه الآية مكية وسكنى المدينة بعد ذلك . (١)

كما ذكر الألوسي رحمه الله أن ذلك القول ضعيف لم يقع في سيرة  
ولا كتاب يعتمد عليه . (٢)

ويستحيل على الرسول صلى الله عليه وسلم أن يجعل الشام مكانا للإقامة  
ويختارها على المدينة ، إذ أن سكناه صلى الله عليه وسلم في المدينة  
إنما كان بوجي وأمر من الله تعالى ، فلقد ثبت عنه صلى الله عليه  
وسلم أنه قال : رأيت في المنام أني أهاجر من مكة إلى أرض بها  
نخل فذهب وهلي إلى أنها اليمامة (٣) أو هجر (٤) فإذا هي المدينة  
( يثرب ) (٦) إضافة إلى أن السفر إلى المدينة كان بتوقيت منه سبحانه  
وتعالى بدليل قوله عليه الصلاة والسلام لأبي بكر الصديق رضي الله عنه  
حينما أراد الهجرة " على رسلك فإني أرجو أن يؤذن لي " (٧) وورد في  
السيرة أنه صلى الله عليه وسلم قال له : انتظر لعل الله يجعل  
لك صاحباً . (٨) ومعلوم أنه عليه الصلاة والسلام كان يدعو بقوله :

" اللهم إنك أخرجتني من أحب أرضك إلي فأسكني أحب أرضك إليك

- (١) انظر تفسير ابن كثير (٥٣/٣) .
- (٢) انظر روح المعاني للألوسي (١٣١/١٥) .
- (٣) ودل إلى الشيء بمعنى ذهب وهمه إليه وهو يريد غيره أو غلط فيه ونسبه . انظر المعجم الوسيط (١٠٧٣/٢) .
- (٤) اليمامة : مساكن قبيلة جرهم بتهائم اليمن ويسمى " جوا " ، و" العارض " وهي التي قتل فيها مسيلمة الكذاب مدعى النبوة في عهد الصديق رضي الله عنه في معركة اليمامة المشهورة . انظر معجم البلدان بتفصيل أكثر ( ٤٤١/٥ إلى ٤٤٧ ) .
- (٥) هجر : مدينة وهي قاعدة البحرين وقيل ناحية البحرين كلها . انظر معجم البلدان ( ٣٩٣/٥ ) .
- (٦) انظر صحيح البخاري ( ٢٥٢/٤ ) .
- (٧) انظر صحيح البخاري ( ٢٥٥/٤ ) .
- (٨) انظر سيرة ابن هشام (٢٠٢/٢) .

(سورة الإسراء) الآية (٧٦ ، ٧٨)

(١) فأسكنه المدينة "

ولقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يحث الأمة على الإقامة بهـا  
ويذكر لهم فضائلها ( وأنها تنفي الناس كما ينفي الكبر<sup>(٢)</sup> خبث الحديد )  
( وأن الإيمان يأرز اليها ) ( وأنه لا يجوز الرغبة عنها ) ( وأن من  
كاد أهل المدينة يكون آثما ) ( وأن الدجال لا يدخلها ) ( وأنها  
تنفي الخبث ) ( وأنه صلى الله عليه وسلم كان يدعو لها بالبركة )  
( وكان يكره أن تعرى بالمدينة ) ( وكان يدعو أن يحبب الله اليه<sup>(٣)</sup>  
المدينة وأنها خير مكان للإقامة ) .

الآية رقم ( ٧٨ ) قوله تعالى :

" أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَى غَسَقِ اللَّيْلِ وَقُرْءَانَ الْفَجْرِ  
إِنْ قُرْءَانَ الْفَجْرِ كَانَ مَشْهُودًا " .

قال ابن الجوزي : في المراد بالذلوك قولان :

٢٢٣

أحدهما : أنه زوالها نصف النهار . وهو قول جماعة من الصحابة  
والتابعين ومنهم سعيد بن جبير .<sup>(٤)</sup>

وقد رجح هذا القول ابن جرير في تفسيره وبين أن المراد بالملاة صلاة  
الظهر . وهو ما تظمن إليه النفس والله أعلم .<sup>(٥)</sup>

- (١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣/٣) ط . بيروت عن أبي هريرة رضي الله عنه . وقال رواه  
مدينيون قال الذهبي في التلخيص على هامش المستدرک: لكنه موضوع قد ثبت أن أحب  
البلاد إلى الله مكة وسعدايس بثقة يقمديه سعد بن سعيد المقبري أحد رجال الإسناد في  
رواية الحاكم وكذلك في سنده أخوه عبدالله وهو ضعيف جدا . انظر المقاصد الحسنة  
للسخاوي ص ( ٨٩ ) حديث رقم ( ١٧٠ ) وأحاديث القصاص لابن تيمية ص ( ٨٢ ) ط . المكتب  
الإسلامي . تحقيق محمد الصباغ .
- (٢) كبير الحداد منفخة من زرق أو جلد غليظ ذو حافات . انظر مختار الصحاح ص ( ٥٨٥ ) .
- (٣) انظر النصوص المذكورة في صحيح البخاري (٢) من ص ٢٢٠ إلى ص ( ٢٢٥ ) ط . استانبول .
- (٤) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٧٢/٥ ) .
- (٥) انظر تفسير ابن جرير ( ١٥ / ١٢٦ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٨٠)

\* الآية رقم " ٨٠ " قوله تعالى :

"وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِيْ مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِيْ مَخْرَجَ صِدْقٍ وَاجْعَلْ لِيْ مِنْ لَدُنْكَ سُلْطٰنًا نٰصِيْرًا " .

٣٢٤ ذكر ابن الجوزي عن المفسرين في المراد بهذا المدخل والمخرج أحد عشر قولاً :

أولها : أدخلني المدينة مُدْخَلَ صِدْقٍ وأخرجني من مكة مُخْرَجَ صِدْقٍ ، وهو قول سعيد ابن جبير وجماعة من التابعين .

وروى عن ابن عباس أنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ثم أُسْرَ بالهجرة فنزلت عليه هذه الآية .

والثاني : أدخلني القبر مُدْخَلَ صِدْقٍ وأخرجني منه مُخْرَجَ صِدْقٍ .

والثالث : أدخلني المدينة وأخرجني إلى مكة يعني لفتحها .

والرابع : أدخلني مكة مُدْخَلَ صِدْقٍ وأخرجني منها مَخْرَجَ صِدْقٍ ، فخرج منها آمناً من المشركين ودخلها ظاهراً عليها يوم الفتح .

والخامس : أدخلني مدخل صدق الجنة ، وأخرجني مخرج صدق من مكة إلى المدينة .

والسادس : أدخلني في النبوة والرسالة - وأخرجني منها مخرج صدق - أي أخرجني مما يجب عليّ فيها .

والسابع : أدخلني في الإسلام وأخرجني منه يعني من أداء ما يجب عليّ فيه إذا جاء الموت .

والثامن : أدخلني في طاعتك وأخرجني منها أي سالماً غير مقصر في أدائه .

والتاسع : أدخلني النار وأخرجني منه .

والعاشر : أدخلني في الدين وأخرجني من الدنيا وأنا على الحق .

الحادي عشر : أدخلني مكة وأخرجني إلى حنين .<sup>(١)</sup>

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٥/٧٧ ، ٧٨) .

(سورة الإسراء) الآية ( ٨٥ ، ٨٤ ، ٨٠ )

قلت :

وقد اختار كل من ابن جرير<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(٢)</sup> ما قاله سعيد بن جبير إلا أن حمل الآية على العموم أولى والله أعلم .

\* الآية رقم " ٨٤ " قوله تعالى :

" قُلْ كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَى سَبِيلًا " .

٣٢٥ قال ابن الجوزي : في قوله تعالى : " على شاكلته ثلاثة أقوال :

الأول : على ناخيته . وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من السلف .

والثاني : على نيته وما وافق فاعله .

والثالث : على دينه وطريقته التي تشاكل أخلاقه .<sup>(٣)</sup>

قلت :

وما سبق ذكره متقارب من حيث المعنى وقد وضح الراغب المراد بقوله : " وقوله :

كُلُّ يَعْمَلْ عَلَى شَاكِلَتِهِ أَيْ سَجِيَّتِهِ الَّتِي قَبِدَتْهُ وَذَلِكَ أَنَّ سُلْطَانَ السَّجِيَّةِ عَلَى الْإِنْسَانِ

قَاهِرٌ عَلَى الْإِنْسَانِ<sup>(٤)</sup> . وهذا كما قال صلى الله عليه وسلم : كُلُّ مَيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ

له .<sup>(٥)</sup>

\* الآية رقم " ٨٥ " قوله تعالى :

" وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا " .

(١) انظر تفسير ابن جرير (١٥٠/١٥) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٩/٣ ) .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في تفسيره ( ٨٠/٥ ) بتصريف ؛

(٤) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٦٩ ) .

(٥) الحديث أخرجه البخاري ومسلم . انظر صحيح البخاري ( ٨٦/٦ ) تفسير سورة الليل .

وانظر صحيح مسلم ( ٢٠٤١/٤ ) كتاب القدر حديث رقم ( ٩ ) الباب الأول .

(سورة الإسراء) الآية (٨٥)

٣٢٦ قال الثعلبي :

واختلف في الروح المسئول عنه وذكر منها قول سعيد بن جبير ونصه :  
" لم يخلق الله تعالى أعظم من الروح غير العرش لو شاء أن يبلغ السموات السبع  
والأرضين السبع ومن فيهما بلعة واحدة <sup>(١)</sup> لفعل ، صورة خلقه على صورة الملائكة  
وصورة وجهه على صورة وجهه الآدميين ، فيقوم يوم القيامة على يمين العرش  
والملائكة معه في صف <sup>(٢)</sup> وهو أقرب الخلق إلى الله تعالى يوم القيامة وهو ممن  
يشفع لأهل التوحيد لولا أن بينه وبين الملائكة ستر من نور لا حترق أهل السموات  
من نوره . <sup>(٣)</sup>

قلت :

قد أورد البغوي في تفسيره هذا القول عن سعيد بن جبير ضمن أقوال كثيرة  
واردة عن السلف في الروح المسئول عنه ثم قال في نهايتها ما نصه :  
" وأولى الأقاويل : أن يوكل علمه إلى الله عز وجل ، وهو قول أهل  
السنة " <sup>(٤)</sup>

وهذا هو الصحيح في نظري ، تأييدا لقوله سبحانه : " قل الروح من أمر ربي "  
وأما ما رواه الثعلبي ونسبه إلى سعيد بن جبير فلا يسنده خبر صحيح يركن إليه .  
والله أعلم .

- 
- (١) في تفسير البغوي ( بلقمة واحدة ) .  
(٢) جملة " والملائكة معه في صف " زيادة من تفسير الثعلبي .  
(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤ / ق ٨٠ / أ ) مخطوطة وذكره البغوي في  
تفسيره بلفظ مقارب ( ٢ / ١٣٤ ، ١٣٥ ) .  
(٤) انظر تفسير البغوي ( ٣ / ١٣٥ ) .

(سورة الإسراء) الآية (٩٠)

\* الآية رقم " ٩٠ " قوله تعالى :

" وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعًا " .

٣٢٧ قال ابن جرير :

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد قال : قلت له : <sup>(١)</sup> في قوله تعالى : " لن نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبوعًا " قال : قلت له : <sup>(٢)</sup> نزلت في عبدالله بن أبي أمية . قال : قد زعموا ذلك . <sup>(٣)</sup>

قلت :

فصل الواحدى فى أسباب النزول والسيوطى فى لباب النقول المُسألَة بما ملخصه، وهو أن الآية نزلت فى جماعة من رؤساء قريش جاءوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يعارضونه فى دعوتهم إلى الاسلام، واتهموه بأنه يسب آباءهم ويشتم آلهتهم ويُسقّه أحلامهم، وعرضوا عليه المال والشرف والسيادة على قومه والمسلّك مقابل أن يترك دعوتهم إلى الله، وأنه إن لم يقبل منهم ذلك فليسأل ربه أن يُسِرَّ عنهم الجبال التى ضيقت عليهم، ويبسط لهم بلادهم، ويُجرى فيها الأنهار، ويبعث ما مضى من آياتهم، وإن لم يفعل فليسأل ربه أن يُرسل إليهم ملكاً بصدقه، ويجعل لهم جناناً وكنوزاً وقصوراً من ذهب وفضة حتى يُعينوه على دعوته إليه تعالى، وإن لم يفعل فليُسقط السماء كما قال لهم أنه سبحانه إن شاء فعل ذلك، وأنهم لن يؤمنوا به إن لم يفعل ما طُلب منه، فأجابهم الرسول صلى الله عليه وسلم بأنه لا يسأل ربه ذلك وما بُعث بذلك إليهم، وإنما بعث بشيراً ونذيراً، وأن ذلك الأمر يرجع إلى الله تعالى

(١) الذى يظهر أن المراد قال الراوى عن سعيد وهو أبو بشر لسعيد ويحتمل

أن يكون سعيد سأل ابن عباس يذليل أن الرواية التى قبل هذه الرواية

لابن عباس فيكون هذا من آثار سعيد بن جبير عن ابن عباس . والله أعلم .

(٢) لعل هذه الجملة مكررة وليس لوجودها فى النص أى معنى .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٦٦/١٥) والسيوطى فى الدر المنثور (٢٠٣/٤)

بلفظ نزلت فى أخى أم سلمة عبدالله بن أمية .

(سورة الإسراء) الآية ( ٩٠ ، ١١٠ )

فَهُمْ سَبَّحَانَهُ إِنْ شَاءَ ذَلِكَ فَعِلْ، فَعِنْدُكَ قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ : " لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قَبِيلًا " ، فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم وقام معه عبدالله بن أبي أمية المخزومي (١) وقال له إِنْ قَوْمَهُ عَرَضُوا عَلَيْهِ كَذَا وَكَذَا وَطَلَبُوا مِنْهُ كَذَا وَكَذَا فَلَمْ يَقْبَلْ ثُمَّ حَلَفَ قَائِلًا : وَاللَّهِ لَا أُوْمِنُ بِكَ أَبَدًا حَتَّى تَتَّخِذَ إِلَى السَّمَاءِ سُلَّمًا وَتَرْقَى فِيهِ وَأَنَا أَنْظُرُ حَتَّى تَأْتِيَهَا وَتَأْتِيَ بِنَسْخَةٍ مَنْشُورَةٍ مَعَكَ وَنَفْرٍ مِنَ الْمَلَائِكَةِ يَشْهَدُونَ لَكَ أَنْكَ كَمَا تَقُولُ ، فأنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم حزينا إلى أهله فأنزل الله قوله : " وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۖ ۝۝۝ الْآيَاتِ الْآسَى قَوْلُهُ : بِشَرِّ رَسُولًا " . (٢)

\* الآية رقم " ١١٠ " قوله تعالى :

" قُلِ ادْعُوا اللَّهَ أَوْ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى وَلَا تَجْهَرُوا بِمَلَاتِكُمْ وَلَا تَخَافُوا بِهَا وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا " .

٣٢٨ قال ابن جرير :

(٤) حدثنا ابن بشار قال ثنا يحيى قال : ثنا سفيان (٣) قال ثنى قيس بن مسلم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى - : " وَلَا تَجْهَرُ بِمَلَاتِكَ وَلَا تَخَافَتْ بِهَا " قال : في الدعاء . (٥)

- (١) عبدالله بن أبي أمية واسمه حذيفة وقيل سهل بن المغيرة المخزومي - صهر النبي صلى الله عليه وسلم أخو أم سلمة وابن عمته عاتكة . قال البخاري له صحبة . الإصابة ( ٢٧٧/٢ ) .
- (٢) انظر أسباب النزول للواحي ص ( ١٩٨ ، ١٩٩ ) ط . دار الكتب العلمية . بيروت .
- (٣) ولباب النقول لنسيوطي ص ( ١٤١ ، ١٤٢ ، ١٤٣ ) بتمرف وتلخيص ط . الحلبي . ابن بشار هو محمد ويحيى هو ابن سعيد القطان وسفيان هو الثوري . وقد تقدمت تراجمهم .
- (٤) قيس بن مسلم الجدلي . ثقة رمي بالإرجاء . التقريب ( ١٣٠/٢ ) .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٤/١٥ ) وابن كثير في تفسيره ( ٦٩/٣ ) ، وذكر أن الآية نزلت في الدعاء .

(سورة الإسراء) الآية (١١٠)

٣٢٩ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم يجهر بقراءة القرآن في المسجد الحرام فقالت قريش : لا تجهر بالقراءة فتؤذي آلهتنا فنهجو ربك فأنزل الله : " ولا تجهر بملاتك ولا تخافت بها " ... الآية (١)

قلت :

ظاهر هذه الرواية التعارض مع الرواية السابقة ولعل ما ذكر في الرواية السابقة قصد بها الصلاة اللغوية وقصد بما في هذه الرواية الصلاة الشرعية فعليه لا تعارض بينهما والله أعلم .

٣٣٠ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو أحمد قال : ثنا سفيان عن الأعمش عن جعفر بن إياس عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : " ولا تجهر بملاتك ولا تخافت بها " قال : في القراءة (٤)

٣٣١ وقال ابن جرير في رواية رابعة :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا سعيد عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية : " ولا تجهر بملاتك ولا تخافت بها " قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا رفع صوته أعجب ذلك أصحابه

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٦/١٥) والثعلبي في تفسيره (٤/ق ٨٤/أ) مخطوطة .
  - (٢) الأعمش : هو سليمان بن مهران الأسدي . ثقة حافظ عارف بالقراءة .  
التقريب (٣٣١/١) .
  - (٣) جعفر بن إياس : هو أبو بشر جعفر بن أبي وحشية . وقد تقدمت ترجمته مرارا .
  - (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٦/١٥) .
  - (٥) سعيد هو ابن أبي عروبة . تقدمت ترجمته .



(سورة الإسراء) الآية (١١٠)

(١) وإذا سمع ذلك المشركون سُبُوهُ فنزلت هذه الآية .

٣٣٢ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي شيبة في المصنف عن سعيد رضي الله عنه قال : كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع صوته ببسم الله الرحمن الرحيم وكان مسيلمة (٢) قد تسمى " الرحمن " فكان المشركون إذا سمعوا ذلك من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا قد ذكر مسيلمة إله اليمامة ثم عارضوه بالمكاء والتصديّة والصفير (٣) فأنزل الله " ولا تجهر بصلاتك ... الآية " (٤)

قلت :

لعل ما ذكر من الآثار عن سعيد بن جبير والتي يظهر منها أنها أسباب نزول للآية تعتبر من باب تعدد الأسباب والنازل واحد لصحة قول كلٍّ ومن روى أن المراد بالصلاة الدعاء أو الصلاة (٥)

تم بحمد الله وعونه وتوفيقه  
نقل آثاز سعيد بن جبير في سورة الإسراء وتليها سورة  
الكهف إن شاء الله تعالى

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥ / ١٨٦ ) .
- (٢) هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفلي الوائلي الكذاب المتنبئ المعروف . الأعلام ( ١٢٥ / ٨ ) والكامل في التاريخ لابن الأثير ( ٢ / ٢٤٦ ) .
- (٣) المكاء : مكأ مكاء ومكوا : صَفَّرَ يَفِيهِ أو شبك بأصابع يديه ثم أدخلها في فيه ونفخ فيها . انظر المعجم الوسيط ( ٢ / ٨٨٩ ) .  
والتصديّة : صَدَى فلان بيديه تصديّة صَفَّقَ بهما . المعجم الوسيط ( ١ / ٥١٣ ) .  
والصفير : صَفَّرَ صَفِيرًا : صَوَّتَ بضمه وشفتيه . المعجم الوسيط ( ١ / ٥١٨ ) .
- (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٤ / ٢٠٧ ) .
- (٥) انظر الصحيح المسند ص ( ٩٤ ) حيث وضح بالتفصيل أن الأخبار في صحيح البخاري ومسلم وغيرهما واكتفيت بما فصله حفظه الله فيه .

.. ( سورة الكهف ) ..

الآية ( ٦ ، ٧ )

\* الآية رقم " ٦ " ، قوله تعالى : ( فَلَعَلَّكَ بَاخِعٌ نَفْسِكَ عَلَىٰ آثَرِهِمْ  
إِنَّ لَمْ يَوْمِنُوا بِهِدَا الْحَدِيثِ آسَفًا ) .

٣٣٣ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ( فلعلك باخع نفسك )  
يقول : قاتل نفسك (١) .

\* الآية رقم " ٧ " ، قوله تعالى : ( إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً  
لِّهَا لِيَنْبَلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ) .

٣٣٤ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ( إنا جعلنا ما على  
الأرض زينة لها ) قال : الرجال (٢) .

قلت :

من خلال استعراض أقوال المفسرين في معنى الآية وجد أنهم مختلفون في  
معناها في الأمل على قولين :

(١) فمنهم من قال إن المراد بقوله ( ما على الأرض ) عموم ما لا يعقل  
سواء كان حيوانا أو نباتا أو معدنا فيكون معنى الآية : " إنا  
جعلنا جميع ما على الأرض من غير ذوى العقول ( زينة لها ) تتزين  
به وتتخطى وهو شامل لزينة أهلها أيضا وزينة كل شيء بحسبه  
بالحقيقة وإنما هو زينة لأهلها .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢١١/٤ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢١١/٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٧ )

(٢) ومنهم من قال إنَّ ( ما ) هنا لمن يعقل وأن المراد بما على الأرض من الرجال على قول ابن جبير أو " العلماء " على قول ابن عباس أو " الخلفاء والعلماء والأمراء " على قول عكرمة .  
وقال الألوسي بعد ذكر هذين القولين :  
" وأنت تعلم أن جعل ( ما ) لمن يعقل مع إرادة ما ذكر بعيد جداً ، ولعل أولئك الأجلة أرادوا من ( ما ) العقلاء وغيرهم تغليباً للأكثر على غيره ( ثم قال :

وقد يقال : المراد ( بما ) عموم ما لا يعقل ومن يعقل فيدخل من توجه إليه التكليف وغيره . ثم قال : ولا ضير في ذلك فإن للمكلف جهتين : جهة يدخل بها تحسنت الزينة - كما في هذه الآية على قول من قال إن المقصود بهم العقلاء - وجهة يدخل بها تحت الابتلاء المشار إليه بقوله سبحانه في نفس الآية " لنبلوهم " ثم قال :  
ومن هنا يعلم أن الأولى أن لا يدخل المكلف لأن ما على الأرض ليس زينة لها بالحقيقة وإنما هو زينة لأهلها لغرض الابتلاء ، فالذي له الزينة يكون خارجاً عن الزينة (١) " أ . هـ .

أقول :

والذي يظهر لي رجحانه والله أعلم بالصواب : أن المراد بزينة الدنيا هو كل ما تحتويه الدنيا من عالم العقلاء وغيرهم إذ جميعهم تتم الزينة ، وقد أطلقها الله تعالى على العقلاء وغيرهم فقال سبحانه : ( زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين والقناطر المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسومة والأنعام والحرث ذلك متاع الحياة الدنيا . والله عنده حسن المآب ) (٢) .  
وقال تعالى : ( المال والبنون زينة الحياة الدنيا والباقيات الصالحات خير عند ربك ثواباً وخيراً أملاً ) (٣) .

(١) انظر في كل ما سبق ذكره تفسير روح المعاني للألوسي ( ٢٠٦/١٥ ، ٢٠٧ ) .

(٢) سورة آل عمران آية ( ١٤ ) .

(٣) سورة الكهف آية ( ٤٦ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٨ ، ٩ )

\* الآية رقم " ٨ " ، قوله تعالى : ( وَإِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرًّا ) .

٢٣٥ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ( جُرًّا ) قال : يعنى بالجرز الخراب والله أعلم (١)

قلت :

أوضح الراجب الأصلهاني معنى الجرّ فقال : ( صعيداً جُرًّا ) أى منقطع النبات من أمله وأرض مجروزة أى أُكِل ما عليها (٢) .

\* الآية رقم " ٩ " ، قوله تعالى : ( أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا ) .

٢٣٦ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن إدريس قال : ثنا أبي عن ابن قيس (٣) عن سعيد بن جبير قال : الرقيم : لوح من حجارة كتبوا فيه قصص أصحاب الكهف ثم وضوه على باب الكهف (٤) .

٢٣٧ وقال ابن الجوزي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما : الرقيم : لوح من رصاص كانت فيه أسماء الفتيحة مكتوبة ليعلم من اطلع عليهم يوماً من الدهر ما قصتهم .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢١١/٤ ) .

(٢) انظر المفردات للراجب الأصلهاني ( ص ٩١ ) .

(٣) يحتمل أن يكون هو حميد بن قيس الأعرج القاري ليس به بأس التقريب ( ٢٠٢/١ ) أو يكون خطأ

في اللفظ والمصحيح أنه قيس عن سعيد فيكون هو ابن مسلم الذي تقدمت ترجمته قريباً وكذلك بقية رجال الإسناد

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٩٩/١٥ ) وابن كثير بنصه في تفسيره

( ٧٢/٣ ) والسيوطي في الدر المنثور بلفظ مقارب ( ٢١٢/٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٩ ، ١٧ )

وفي رواية أخرى قال : الرقيم اسم الكلب (١) .

٣٣٨ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر : الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه أسماء أصحاب الكهف (٢) .

قلت :

ذكر الراغب في مفرداته أن الرقيم قيل فيه إنه اسم مكان ، وقيل: نسبوا إلى حجر رقيم فيه أسماؤهم (٣) . وذكر في المعجم الوسيط أن الرقيم قرية أصحاب الكهف أو جبلهم أو كلبهم أو الوادي أو الصخرة أو لوح رصاص نُقش فيه نسبهم وأسماؤهم ودينهم وممَّ هربوا أو الدواة أو اللوح (٤) . فعليه ما ذكره سعيد بن جبیر أحد تلك الأقوال الواردة عن أهل اللغة . هو ما تمسّل إليه النفس وأن الرقيم لوح من حجارة نُقِشت فيه قصتهم وهو اختيار ابن جرير رحمه الله (٥) .

\* الآية رقم " ١٧ " ، قوله تعالى : ( وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوُرَ عَن كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقْرِضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِّنْهُ ذَلِكَ مِّنْ آيَاتِ اللَّهِ لِيَهْدِيَ اللَّهُ لِمَنْ يَّهْدِي اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ وَمَنْ يُضِلِّ فَلَنْ تَجِدَ لَكَهً وَلِيًّا مُرْشِدًا ) .

٣٣٩ قال ابن جرير : حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي

- (١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٠٧/٥ ، ١٠٨ ) .
- (٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٨٥/٤ ب ) . مخطوطة .
- (٣) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٠١ ) .
- (٤) انظر المعجم الوسيط ( ٣٦٨/١ ) .
- (٥) انظر تفسير ابن جرير ( ١٩٩/١٥ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١٧ )

قال : ثنا محمد بن أبي الوضاح (١) عن سالم الأفتس عن سعيد بن جبير  
قال : ( وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم ذات اليمين ) قال :  
تميل (٢) .

قلت :

قد ذكر الراغب أن ( تزاور ) معناه ( تميل ) (٣) فوافق تفسير سعيد  
ابن جبير .

وقال الجوهري في الصحاح : تزاور عنه تزاوراً بمعنى عدل عنه وانحرف (٤) .  
وهو بمعنى الميل ولا تعارض بين القولين .

٣٤٠ وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : ( وإذا غربت تقرضهم )  
حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا محمد بن أبي الوضاح  
عن سالم الأفتس عن سعيد بن جبير قال : ( وإذا غربت تقرضهم ) تتركهم  
ذات الشمال (٥) .

قلت :

قال الراغب في معناه " أي تجوزهم وتدعهم إلى أحد الجانبين (٦) وهو  
موافق لما قاله سعيد بن جبير .

- 
- (١) محمد بن مسلم بن أبي الوضاح المثني القضاعي الجزري . صدوق بهم . التقريب ( ٢ / ٢٠٨ ) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥ / ٢١١ ) بطريقتين . وابن كثير في تفسيره ( ٣ / ٧٥ ) .
  - (٣) انظر المفردات للراغب ( ص ٢١٧ ) .
  - (٤) انظر الصحاح للجوهري ( ٢ / ٦٧٣ ) .
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥ / ٢١٢ ) بطريقتين مختلفين .
  - (٦) انظر المفردات للراغب ( ص ٤٠٠ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١٧ )

٣٤١ وقال ابن جرير في قوله تعالى : ( وهم في فجوة منه ) .  
حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا محمد بن أبي الوضاح  
عن سالم الأنطس عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( وهم في فجوة منه )  
قال : المكان الداخل (١) .

٣٤٢ وقال السيوطي :  
أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ( وهم في فجوة منه )  
قال : يعنى بالفجوة الخلوة من الأرض ويعنى بالخلوة الناحية من  
الأرض (٢) .

قلت :

قال الراجب : الفجوة : الساحة الواسعة (٣) وفي المعجم الوسيط : الفجوة  
المتسع بين الشيئين وفجوة الدار ساحتها (٤) .  
وقد أوضح ابن كثير في تفسيره معنى الآية فقال ما مختصره :

" في الآية دليل على أن باب هذا الكهف كان من نحو الشمال لأنه تعالى  
أخبر أن الشمس إذا دخلته عند طلوعها تزاورُ عنه ( ذات اليمين ) ، أي  
يتقلص الفء يميناً ( تزاور ) أي تميل وذلك أنها كلما ارتفعت في الأفق  
تقلص شعاعها بارتفاعها حتى لا يبقى منه شيء عند الزوال في مثل ذلك  
المكان ولهذا قال : ( وإذا غربت تقرضهم ذات الشمال ) أي تدخل إلى  
غارهم من شمال بابه وهو من ناحية المشرق فدل على صحة ما قلناه ( وهم  
في فجوة منه ) أي في متسع منه داخلاً بحيث لا تصيبهم ، إذ لو أصابتهم

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢١٢/١٥ ) بطريقتين مختلفتين .  
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢١٦/٤ ) .  
(٣) انظر المفردات ( ص ٣٧٣ ) .  
(٤) المعجم الوسيط ( ٦٨٢/٢ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١٧ ، ١٨ )

لأُحْرقت ابدانهم وشيايهم قاله ابن عباس (١)

\* الآية رقم " ١٨ " ، قوله تعالى : ( وَتَحْسَبُهُمْ آيِقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ وَكَلْبُهُم بَاسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ لَوِ اطَّلَعَتْ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتُ مِنْهُمْ فِرَارًا وَكَلِمْتُ مِنْهُمْ رَعْبًا ) .

٣٤٣ قال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : ( ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال ) كي لا تأكل الأرض لحومهم (٢) .

٣٤٤ وقال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن بن مهدي قال : ثنا محمد بن أبي الوضاح عن سالم الألفطس عن سعيد بن جبير ( وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد ) قال : بالفناء (٣) .

٣٤٥ وزاد القرطبي عن سعيد : أي فناء الكهف والجمع وصائد ووُصِد (٤) .

٣٤٦ وزاد ابن جرير في رواية ثانية عن سعيد : " ويقال الوصيد الصعيد " (٥) .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٧٥/٣ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢١٦/٤ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢١٤/١٥ ) وابن كثير بنصه في تفسيره

( ٧٦/٣ ) وابن الجوزي بنصه في زاد المسير ( ١١٩/٥ ) .

(٤) انظر تفسير القرطبي ( ٣٧٣/١٠ ) .

(٥) انظر تفسير ابن جرير ( ٢١٤/١٥ ) والدر المنثور للسيوطي ( ٢١٦/٤ ) .

وزاد المسير لابن الجوزي ( ١١٩/٥ ) .



( سورة الكهف ) الآية ( ١٩ )

\* الآية رقم " ١٩ " ، قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ بَعَثْنَا لَهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ  
قَالَ قَائِلٌ مِنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ قَالُوا رَبُّكُمْ  
أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا  
أَزْكَى طَعَامًا فَلْيَأْتِكُمْ بِرِزْقٍ مِنْهُ وَلْيَتَلَطَّفْ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا ) .

٣٤٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن أبي حمزة  
عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( أيها أزكى طعاما ) قال : أحل (١) .

٣٤٨ وزاد ابن الجوزي فقال : قال سعيد بن جبير : أي أحل طعاما (٢)

٣٤٩ وقال الشعلبي :

قال ابن عباس و سعيد بن جبير : أي أحل ذبيحته لأن عامتهم كانوا مجوسا  
وفيهم قوم مؤمنون يخفون إيمانهم (٣) .

قلت :

قال الراغب فيه إشارة إلى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه ومنه الركاة  
لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء (٤) .

وذكر الخازن أن المفسرين مختلفون في معنى قوله ( أزكى طعاما ) :

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٢٣/١٥٠ ) بطريقين وعبد الرزاق في تفسيره

( ٣١٠/١ ) ميكرو فيلم (ق ١٦٣) مخطوطة والشعلبي في تفسيره ( ٣٧٤/٢ ) .

(٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ( ١٢١ / ٥ ) .

(٣) أخرجه الشعلبي في تفسيره ( ٤ / ق ٨٩ / ب ) مخطوطة .

(٤) انظر المفردات للراغب ( ص ٢١٣ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١٩ ، ٢١ )

فروى أن معناه ( أحل طعاما ) كقول سعيد بن جبير ، وروى أنهم أمروه أن يطلب ذبيحة مؤمن ولا تكون من ذبح من يذبح لغير الله وكان فيهم مؤمنون يخفون إيمانهم، وروى أن معنى ( أزكى ) أطيب طعاما وأجود، وروى أن معناه أكثر طعاما وأرخمه (١) . والذي يفهم مما سبق ذكره أن كلمة ( أزكى ) تحتل معنى البحث عن الطعام الجيد وتحتل كذلك السؤال عن الطعام الحلال وهو ما ذكره الشعلبي عن ابن عباس وسعيد ابن جبير وذكره القرطبي (٢) واختاره الطبري (٣) وهو ما أراه راجحا عندى والله أعلم .

\* الآية رقم " ٢١ " ، قوله تعالى : ( وَكَذَلِكَ أَعْرَضْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنْ وَعَدَ اللَّهُ حَقًّا وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرُهُمْ فَقَالُوا ابْنُوا عَلَيْهِمْ بُيُوتًا رَبُّهُمْ أَعْلَمُ بِهِمْ قَالَ الَّذِينَ غَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِمْ مَسْجِدًا ) .

٣٥٠ قال السيوطى في قوله تعالى : ( فقالوا ابنوا عليهم بيانا ربهم أعلم بهم :  
أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير قال : بنى عليهم الملك ببيعة فكتب في أعلاها أبناء الأراكنة (٤) أبناء الدهاقين (٥ ، ٦) .

- (١) انظر تفسير الخازن ( ٢٠٦/٤ ) .
- (٢) انظر تفسير القرطبي ( ٣٧٥/١٠ ) .
- (٣) انظر تفسير الطبري ( ٢٢٣/٢٥ ) .
- (٤) الأراكنة جمع أركون : رئيس القرية ويقال هو العظيم من الدهاقين . انظر لسان العرب ( ١٨٦/١٣ ) .
- (٥) الدهاقين جمع " دهقان " وهو رئيس القرية ورئيس الإقليم ويطلق على القوى على التصرف مع حدة وعلى من له مال وعقار وعلى التاجر ويجمع على دهاقنة ودهاقين . انظر المعجم الوسيط ( ٣٠٠/١ ) .
- (٦) أخرجه السيوطى في الدر المنثور ( ٢١٧/٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٢٣ ، ٢٤ )

\* الآيتان رقم " ٢٣ ، ٢٤ " ، قوله تعالى ( وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ  
ذَلِكَ غَدًا إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادْخُرْ رَبِّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنَّ رَبِّي  
لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا ) .

٣٥١ قال السيوطي :

أُخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في رجل حلف ونسى أن يستثنى فقال :  
له سُنياء إلى شهر وقرأ ( واذكر ربك إذا نسيت ) (١)

٣٥٢ وقال ابن الجوزي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما أنه لو استثنى بعد سنة جاز (٢)

قلت :

قد عقب الطبري على قول ابن عباس وسعيد بن جبير فقال ما مختصره :  
" المواب للإنسان أن يستثنى ولو بعد حِنِّه في يمينه فيقول : إن شاء  
الله ليخرج بذلك مما ألزمه الله في هذه الآية فيسقط عنه الحرج ، فأما  
الكفارة فلا تسقط عنه بحال إلا أن يكون الاستثناء موصولا بيمينه ، ومن  
قال : له سُنياء ولو بعد سنة أراد سقوط الحرج الذي يلزمه بتسرك  
الاستثناء دون الكفارة (٣) كما فصل الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله  
الموضوع في كتابه أضواء البيان فقال ما مختصره :

" في الآية الكريمة قولان معروفان لعلماء التفسير :

الأول : أن الآية متعلقة بما قبلها، والمعنى : أنك إن قلت سأفعل غدا  
كذا ونسيت أن تقول إن شاء الله ثم تذكرت بعد ذلك فقل  
إن شاء الله أي اذكر ربك معلقا على مشيئته ما تقول أنك  
ستفعله غدا إذا تذكرت بعد النسيان " وهذا القول هو الظاهر "

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢١٨/٤ ) .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٢٩/٥ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٢٢٩/١٥ ) .

(سورة الكهف) الآية (٢٢ ، ٢٤)

لانه يدل عليه قوله تعالى قبله ( ولاتقولن لشيء انى فاعل ذلك  
غدا إلا أن يشاء الله) وهو قول الجمهور وممن قال به ابن عباس  
وجماعة من التابعين .

الثاني : أن الآية لا تعلق لها بما قبلها وأن المعنى إذا وقع منك  
النسيان لشيء فاذكر الله، لأن النسيان من الشيطان، وذكر الله  
يطرده الشيطان فإذا ذهب الشيطان ذهب النسيان .

ثم وضع ما اشتهر على ألسنة العلماء عن ابن عباس أنه يرى صحة تأخير  
الاستثناء عن المستثنى منه، وأجاب عما نسب اليه من القول فقال : إن مراده  
أن الله عاتب نبيه على قوله إنه سيفعل كذا ولم يقل إن شاء الله، وبين  
له أن التعليق بمشيئة الله هو الذى ينبغي أن يفعل لأنه لا يقع شيء  
إلا بمشيئته سبحانه ، فإذا نس التعليق بالمشيئة ثم تذكر ولو بعد طول  
فإنه يقول : ( إن شاء الله ) ليخرج بذلك من عهده. عدم التعليق بالمشيئة  
فتكون نتيجة هذا الاستثناء هى الخروج من عهده تركه الموجب للعتاب  
السابق لا أنه يحل اليمين لأن تداركها قد فات بالانفصال وهذا هو مراد  
ابن عباس كما جزم به الطبرى وغيره وهذا لا محذور فيه ولا إشكال (١).

أقول :

ومما ذكره الشيخ الشنقيطى رحمة الله عليه يفهم أن الحلف لا علاقة له  
بموضوع الاستثناء وأنه عام فيه وفي غيره وهو ما أراه صوابا في باب  
إن شاء الله . والله أعلم .

(١) انظر أضواء البيان باختصار وتصرف ( ٨٥/٤ ، ٨٦ ، ٨٧ ) ط . مطبعة المدني  
على نفقة محمد بن لادن رحمه الله .

( سورة الكهف ) الآية ( ٢٨ ، ٢٩ )

\* الآية رقم " ٢٨ " ، قوله تعالى : ( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا ) .

٣٥٣ قال السيوطي :

أخرج الحكيم الترمذي (١) عن سعيد بن جبير في قوله : ( واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ) قال : المفاضلة في الحلال والحرام (٢) .

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير في معنى الآية قول مرجوح والراجح هو ما قاله الطبري في تفسيره ونصه :

" يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم ( واصبر ) يا محمد ( نفسك مع ) أصحابك ( الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي ) بذكرهم إياه بالتسبيح والتحميد والتهليل والدعاء والأعمال الصالحة من الصلوات المفروضة وغيرها " (٣) والله أعلم .

\* الآية رقم " ٢٩ " قوله تعالى : " وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا وَإِنْ يَسْتَعِيثُوا يُعَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ بِئْسَ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا (

(١) الحكيم الترمذي : هو محمد بن علي بن الحسن بن بشر . محدث حافظ . معجم المؤلفين ( ٣١٥/١٠ ) .  
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٠/٤ ) .  
(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٢٣٤/١٥ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٢٩ )

٣٥٤ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب القمي عن جعفر (١) وهارون بن عنتره (٢) عن سعيد بن جبير قال : المهمل : هو الذي قد انتهى حره (٣) .

٣٥٥ وقال ابن جرير في لفظ آخر :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر وهارون بن عنتره عن سعيد ابن جبير قال هارون : إذا جاع أهل النار وقال جعفر : إذا جاء أهل النار استغاثو بشجرة الزقوم فأكلوا منها فاختلست (٤) جلودهم ووجوههم ، فلو أن ماراً ماراً بهم (٥) يعرفهم لعرف جلود وجوههم فيها ثم يصب عليهم العرش فيستغيثون فيغاثون بماء كالمهمل وهو الذي قد انتهى حره ، فإذا أدنوه من أفواههم انشوى من حره لحوم وجوههم التي قد سقطت عنها الجلود (٦) .

٣٥٦ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله : ( كالمهمل ) قال : أشد ما يكون حراً (٧) .

- 
- (١) جعفر : هو القمي وقد تقدمت ترجمته .
  - (٢) هارون بن عنتره بن عبد الرحمن الشيباني . لباس به . التقريب
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٤٠/١٥ ) وبلغه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٣٥/٥ ) والثعلبي في تفسيره ( ١/٩٣/٤ ) مخطوطة ، والقرطبي في تفسيره ( ٣٩٤/١٠ ) .
  - (٤) اختلست من خلست الشيء واختلسته وتخلسته إذا استلبته والتخالس التسالب . انظر لسان العرب ( ٦٥/٦ ) .
  - (٥) هكذا ورد في الأصل وقد يكون اللفظ هكذا ( فلو أن ماراً مر بهم ) والله أعلم .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٤١/١٥ ) وابن كثير بلفظ مقارب ( ٨٢/٣ ) .
  - (٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢١/٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٢٩ ، ٣١ )

٢٥٧ وقال السيوطى في لفظ آخر :

أخرج هناد وعبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير فى قوله ( كالمهل )  
كُدْرِدَى (١) الزَّيْتِ (٢) .

قلت :

قد اختلفت رواية سعيد هذه . عَمَّا رُوِيَ عَنْهُ قَبْلَ ذَلِكَ ، وَلَا تَعَارِضُ بَيْنَ الْقَوْلَيْنِ  
حَسْبَمَا يَظْهَرُ لِي . وَاللَّهِ أَعْلَمُ بِالصَّوَابِ ، وَهُوَ مَا ذَكَرَهُ ابْنُ كَثِيرٍ فِي تَفْسِيرِهِ  
فَقَالَ : " وَهَذِهِ الْأَقْوَالُ لَيْسَ شَيْءٌ مِنْهَا يَنْفَى الْآخَرَ فَإِنَّ الْمَهْلَ يَجْمَعُ هَذِهِ  
الْأَوْصَافَ الرَّذِيلَةَ كُلَّهَا فَهُوَ أَسْوَدُ مَنْتَنٍ غَلِيظٍ حَارٍ مِثْلَ دُرْدَى الزَّيْتِ وَهُوَ  
الَّذِى انْتَهَى حَرَهُ وَلِهَذَا قَالَ ( يَشْوَى الْوَجْوهَ ) أَيْ مِنْ حَرِهِ إِذَا أَرَادَ الْكَافِرُ  
أَنْ يَشْرِبَهُ وَقَرَّبَهُ مِنْ وَجْهِهِ شَوَاهٍ حَتَّى تَسْقُطَ جِلْدُهُ وَجْهَهُ " (٣) نَسَّالَ اللَّهُ  
العافية والسلامة .

\* الآية رقم " ٣١ " ، قوله تعالى : ( أُولَئِكَ لَهُمْ جَنَّتٌ عَدْنٌ تَجْرِي مِنْ  
تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ  
سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَكَبِنِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ نَعَمُ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا )

٢٥٨ قال الثعلبى عند قوله تعالى : ( يحلون فيها من أساور من ذهب ) .

قال سعيد بن جبير : يحلى كل واحد منهم ثلاثة من الأساور، واحد من فضة  
وواحد من ذهب وواحد من لؤلؤ وبيواقيت (٤) .

- 
- (١) الدُّرْدَى : مارسب أسفل العسل والزيت ونحوهما من كل شيء مائع كالأشربة  
والأدهان . انظر المعجم الوسيط ( ٢٧٨/١ ) .
- (٢) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٢١/٤ ) .
- (٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٨٢/٣ ) .
- (٤) أخرجه الثعلبى فى تفسيره ( ٤/٩٣ ب ) مخطوطة، وابن الجوزى فى  
زاد المسير ( ١٣٧/٥ ) والقرطبى فى تفسيره ( ٣٩٦/١٠ ) والبيهقى فى  
تفسيره ( ١٦٠/٣ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٣١ ، ٤٦ )

قلت :

وعقب على ذلك القرطبي في تفسيره فقال : " هذا منصوص في القرآن قال هنا : ( من ذهب ) وقال في الحج وفاطر ( من ذهب ولؤلؤا ) (١) وفي الإنسان ( من فضة ) (٢) ثم قال :  
وقال أبو هريرة : سمعت خليلى صلى الله عليه وسلم يقول : " تَبْلُغُ الْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوَضُوءُ . خَرَجَهُ مُسْلِمٌ ( ٣ ، ٤ ) .

\* الآية رقم " ٤٦ " ، قوله تعالى : ( أَلْمَالُ وَالنَّيُّونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ) .

٣٥٩ قال ابن جرير :

حدثني زريق بن إسحاق (٥) قال : ثنا قبيصة (٦) عن سفيان عن عبد الله بن مسلم (٧) عن سعيد بن جبير في قوله : ( والباقيات الصالحات ) قال : الملوآت الخمس (٨) .

٣٦٠ وزاد الثعلبي فقال : ( وهن الحسنات يذهبن السيئات ) (٩) .

- 
- (١) انظر سورة الحج آية ( ٢٣ ) ، سورة فاطر آية ( ٣٣ ) .
  - (٢) انظر سورة الإنسان آية ( ٢١ ) .
  - (٣) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٤٠/٣ ) ط . المطبعة المصرية .
  - (٤) انظر تفسير القرطبي ( ٢٩٦/١٠ ) .
  - (٥) زريق بن إسحاق : لم أقف على ترجمته .
  - (٦) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي الكوفي . صدوق ربما خالف . التقريب ( ١٢٢/٢ ) .
  - (٧) عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي . ضعيف . التقريب ( ٤٥٠/١ ) .
  - (٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٥٣/١٥ ) والبغوي في تفسيره بنمه ( ١٦٥/٣ ) وكذلك ابن كثير في تفسيره ( ٨٥/٣ ) والقرطبي في تفسيره ( ٤١٤/١٠ ) .
  - (٩) ذكره الثعلبي في تفسيره ( ١/٩٦/٤ ) مخطوطة .



( سورة الكهف ) الآية ( ٤٦ ، ٤٩ )

قلت :

قد ورد في معنى الباقيات الصالحات معان عديدة فقليل هي ذكر الله بالتسبيح والتقديس والتهليل ، وقيل هي المطوات الخمس ، وقيل هي العمل بطاعة الله ، وقيل : الكلام الطيب ، وأرجحها عندي هو ما رجحه ابن جرير رحمه الله بقوله : " وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : هن جميع أعمال الخير لأن ذلك كله من الصالحات التي تبقى لصاحبها في الآخرة وعليها يجازى و يشاب وأن الله عز ذكره لم يخص من قول الله : ( والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا ) بعضا دون بعض في كتاب ولا بخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم " (١)

٣٦١ وقال السيوطي عند قوله تعالى : ( خير عند ربك ثوابا ) :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى - ( خير عند ربك ثوابا ) قال : خير جزاء من جزاء المشركين (٢).

الآية رقم " ٤٩ " ، قوله تعالى : ( وَوَضَعَ الْكِتَابَ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ وَيَقُولُونَ يُكْوِيلُنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا ) .

٣٦٢ قال الثعلبي عند تفسير قوله تعالى : ( لا يغادر صغيرة ولا كبيرة ) :

قال سعيد بن جبير : الصغيرة : الهمم والتخميش والمسيس والقبل ، والكبيرة : الزنا والمواقعة (٣) .

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٢٥٦/١٥ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٦/٤ ) .

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/٤ ق/٩٦ ب ) مخطوطة .

( سورة الكهف ) الآية ( ٤٩ ، ٥٠ )

٣٦٣ وقال البيهقي :

قال سعيد بن جبير : الصغيرة : اللمم (١) واللمس والقبلة ، والكبيرة : الزنا (٢) .

قلت :

تفسير سعيد بن جبير لقوله : ( لا يفادر صغيرة ولا كبيرة ) بما ذكر فيه نظر . إذ هو تخصيص بلا مخصص لأن المعنى أعم مما ذكر كما وضح ذلك ابن عاشور في تفسيره فقال :

" المراد بالصغر والكبر هنا : الأفعال العظيمة والأفعال الحقيرة ، والعظم والحقارة يكونان بحسب الوضوح والخفاء ، ويكونان بحسب القوة والضعف " (٣) والله أعلم .

والمراد أن الله سبحانه وتعالى يُخْرِج لكل عبد من عبده كتاباً أحصى الله فيه أعماله حيث لم يترك صغيرة ولا كبيرة إلا سجلها في ذلك ، الأمر الذي جعل العمارة المجرمين يتعجبون من أمر هذا الكتاب المعروض عليهم والذي أحصى جميع أعمالهم فأصبحوا حائرين حينما فوجئوا بأمر لم يكن متوقفاً في نظرهم ولا ينفعه ذلك كله بل يقال له ( اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيباً ) (٤) .

\* الآية رقم " ٥٠ " ، قوله تعالى : ( وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا ) .

- (١) اللمم : صفات الذنوب . انظر مختار الصحاح ( ص ٦٠٥ ) .
- (٢) أخرجه البيهقي في تفسيره ( ١٦٦/٣ ) وكذلك القرطبي في تفسيره ( ٤١٩/١٠ ) .
- (٣) انظر تفسير ابن عاشور ( ٣٣٨/١٥ ) ط . المكتبة التونسية .
- (٤) سورة الإسراء ، آية ( ١٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٥٠ )

٣٦٤ قال ابن جرير :

حدثني نصر بن عبد الرحمن (١) "الأزدى" (٢) قال : ثنا أحمد بن بشير (٣)  
عن سفيان ( عن ) أبي المقدم (٤) عن سعيد بن جبير قال : كان إبليس  
من خزنة الجنة (٥).

٣٦٥ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد في قوله : " كان  
من الجنَّات الذين يعملون في الجنان " (٦)

٣٦٦ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم وأبو الشيخ وابن الأنباري (٧) في الأضداد من وجوه  
آخر عن سعيد بن جبير في قوله : ( كان من الجن ) قال : هم حي من  
الملائكة لم يزالوا يموغون حتى أهل الجنة حتى تقوم الساعة " (٨).

- 
- (١) نصر بن عبد الرحمن بن بكار الناجي الأزدي . ثقة . التقريب ( ٢٩٩/٢ ) .  
التهديب ( ٤٢٨/١٠ ) .
  - (٢) في أصل النص " الأودى " وهو تصحيف والصحيح ما أثبتته . انظر تفسير  
الطبري ( ٣٣٩/١ ) .
  - (٣) أحمد بن بشير مولى عمر بن حريث الكوفي . صدوق له أوهام . التقريب  
( ١٢/١ ) .
  - (٤) في أصل النص ( سفيان بن أبي المقدم ) وهو خطأ . والصحيح ما أثبتته .  
لأن سفيان الثوري من تلاميذ أبي المقدم ( ثابت بن هرمز الحداد ) السدي  
تقدمت ترجمته وهو من تلاميذ سعيد بن جبير . انظر تهذيب الكمال (ق/٨٨) .  
( ٢٥٧ ق/٣ ) .
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٦١/١٥ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٧/٤ ) .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٦١/١٥ ) والثعلبي في تفسيره ( ٤/ ق ١/٩٧ )  
مخطوطة والسيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٧/٤ ) وابن كثير في تفسيره  
( ٨٩/٣ ) بألفاظ متقاربة .
  - (٧) ابن الأنباري . محمد بن القاسم بن محمد . وقد تقدمت ترجمته .
  - (٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٧/٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٥٠ )

٣٦٧

وقال السيوطي في رواية ثانية :

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير قال : لما لُعِن إبليس تغيرت صورته من صورة الملائكة فجزع لذلك فرن رنة (١) فكل رنة في الدنيا إلى يوم القيامة من رنته (٢).

قلت :

من خلال مرويات سعيد بن جبير في تفسير قوله تعالى : ( إلا إبليس كان من الجن ) ظهر لي أن سعيدا يرى أن إبليس كان من الملائكة وأنه من خزنة الجنة الذين يعملون بها وأن الجن قبيلة من الملائكة خلُقوا من بيض الملائك من نار السموم كما روى ذلك عن ابن عباس (٣) وأنه لما فسق عن أمر ربه تغيرت صورته عن صورة الملائكة .

وقد فصل الشيخ محمد الأمين رحمه الله المسألة في كتابه أضواء البيان فقال ما نمه : " وقوله في هذه الآية الكريمة : ( كان من الجن فسق عن أمر ربه ) ظاهر في أن سبب فسقه عن أمر ربه كونه من الجن ، وقد تقرّر في الأصول في ( مسلك النص ) وفي ( مسلك الإيماء والتنبية ) أن الفاء من الحروف الدالة على التعليل كقولهم " سَرَقَ فَفُطِعَتْ يَدُهُ " أي لأجل سرقة ، وسَهَا فَسَجَدَ أَي لَأَجْلِ سَهْوِهِ ، ومن هذا القبيل قوله تعالى : ( والسارق والسارقة فاقطعوا أيديهما ) (٤) أي لعلة سرقتهما ، وكذلك قوله هنا ( كان من الجن فسق ) أي لعلة كينونته من الجن ، لأن هذا الوصف فرق بينه وبين الملائكة لأنهم امتثلوا الأمر وعصا هو ، ولأجل ظاهر هذه الآية الكريمة ذهب جماعة من العلماء إلى أن إبليس ليس من الملائكة

(١) الرنة : الصوت يقال رنت المرأة ترن رنيناً أي صاحب . انظر مختار الصحاح ( ص ٢٥٩ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٧/٤ ) .

(٣) انظر أضواء البيان ( ١٣١/٤ ) .

(٤) سورة المائدة آية ( ٣٨ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٥٠ )

في الأصل بل من الجن ( وهو الجنس المعلوم الخفي ) وأنه كان يتعبد معهم فأطلق عليه اسمهم لأنه تبع لهم كالحليف في القبيلة يطلق عليه اسمها .

والخلاف في إبليس هل هو ملك في الأصل وقد مسخه الله شيطانا ؟ أو ليس في الأصل بملك ؟ وإنما شمله لفظ الملائكة لدخوله فيهم وتعبدته معهم - مشهور عند أهل العلم. وحجة من قال : إن أصله ليس من الملائكة أمران : أحدهما : عصمة الملائكة من ارتكاب الكفر الذي ارتكبه إبليس كما قال تعالى عنهم : ( لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يُؤمرون ) (١) وقال تعالى : ( لا يسبقونه بالقول وهم بأمره يعملون ) (٢) .

والثاني : أن الله تعالى صرح في هذه الآية الكريمة بأنه من الجن والجن غير الملائكة قالوا : وهو نص قرآني في محصل النزاع .

واحتج من قال : إنه ملك في الأصل بما تكرر من الآيات القرآنية من قوله : ( فسجد الملائكة كلهم أجمعون إلا إبليس ) (٣) قالوا فأخراجه بالاستثناء من لفظ الملائكة دليل على أنه منهم .

وقال بعضهم : والظواهر إذا كثرت صارت بمنزلة النص ، ومن المعلوم أن الأصل في الاستثناء الاتصال لا الانقطاع قالوا : ولا حجة لمن خالفنا في قوله تعالى : ( كان من الجن ) لأن الجن قبيلة من الملائكة خلقوا من بين الملائكة من نار السموم كما روى عن ابن عباس ، والعرب تعرف في

---

(١) سورة التحريم آية ( ٦ ) .  
(٢) سورة الأنبياء آية ( ٢٧ ) .  
(٣) سورة الحج آية ( ١٥ ) ، و سورة ص آية ( ٣٨ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٥٠ )

لغتها إطلاق الجن على الملائكة ومنه قول الأعشى<sup>(١)</sup> في سليمان بن داود  
عليهما السلام :

وَسَخَّرَ مِنْ جِنِّ الْمَلَائِكَةِ تِسْعَةً . . . قِيَامًا لَدَيْهِ يَعْمَلُونَ بِلَا أَجْرٍ

قالوا : ومن إطلاق الجن على الملائكة قوله تعالى : ( وجعلوا بينه وبين  
الجنة نسيا )<sup>(٢)</sup> عند من يقول بأن المراد بذلك قولهم : الملائكة بنات  
الله ، سبحانه وتعالى عن كل مالا يليق بكماله وجماله علوا كبيرا .

ومن جزم بأنه ليس من الملائكة في الأصل لظاهر هذه الآية الكريمة : ( كان  
من الجن ففسق عن أمر ربه ) الحسن البصرى ونصره الزمخشري في تفسيره<sup>(٣)</sup>  
وقال القرطبي في تفسير سورة البقرة إن كونه من الملائكة هو قول  
الجمهور<sup>(٤)</sup> : ابن عباس وابن مسعود وابن جريج وابن المسيب وقتادة  
وغيرهم ورجحه الطبري<sup>(٥)</sup> وهو ظاهر قوله : ( إلا إبليس ) ثم قال رحمه  
الله : وأظهر الحجج في المسألة حجة من قال : إنه غير ملك لأن قوله  
تعالى : ( إلا إبليس كان من الجن ففسق . . ) الآية هو أظهر شيء في  
الموضوع من نصوص الوحي والعلم عند الله تعالى<sup>(٦)</sup> .

أقول :

وما رجحه الشيخ الأمين رحمه الله هو الراجح عندي والله أعلم .  
وأما ما روى عن جماعة من السلف كابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما من  
أن إبليس كان من أشرف الملائكة ومن الجنّان الذين يعملون في الجنة

- 
- (١) الأعشى : ميمون بن قيس أبو بصير المعروف بأعشى قيس من شعراء الطبقة الأولى  
في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات . الأعلام ( ٣٠٠/٨ ) .
  - (٢) سورة الصافات آية (١٥٨) .
  - (٣) انظر الكشاف للزمخشري ( ٤٨٧/٢ ، ٤٨٨ ) .
  - (٤) انظر تفسير القرطبي ( ٢٩٤/١ ) .
  - (٥) انظر تفسير الطبري ( ٢٢٧/١ ) .
  - (٦) انظر أضواء البيان ( ١٣٠/٤ ، ١٣١ ، ١٣٢ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٥٠ ، ٦١ )

وأنه كان يدبر أمر السماء الدنيا وأنه كان اسمه " عزازيل إلى غير ذلك من الأقوال فهي كلها من الإسرائيليات التي لا معول عليها كما وضح ذلك الشيخ الأمين رحمة الله عليه (١) . وبينه كذلك ابن كثير في تفسيره فقال ما نمه :

" وقد روى في هذا آثار كثيرة عن السلف وغالبها من الإسرائيليات التي تنقل لينظر فيها والله أعلم بحال كثير منها ، ومنها ما قد يُقطع بكذبه لمخالفته للحق الذي بأيدينا ، وفي القرآن غنية عن كل ما عداه من الأخبار المتقدمة لأنها لا تكاد تخلو من تبديل وزيادة ونقصان وقد وضع فيها أشياء كثيرة وليس لهم من الحفاظ المتقنين الذين ينفون عنها تحريف الغالين وانتحال المبطلين كما لهذه الأمة من الأئمة والعلماء والسادة والأتقياء والبررة والنجباء من الجهابذة النقاد والحفاظ الجياد الذين دونوا الحديث وحزروه وبيّنوا صحيحه من حسنه من ضعيفه من منكره وموضوعه ومتروكه ومكذوبه وعرفوا الوضاعين والكذابين والمجهولين وغير ذلك من أصناف الرجال كل ذلك صيانة للجناب النبوي والمقام المحمدي خاتم الرسل وسيد البشر صلى الله عليه وسلم أن ينسب إليه كذب أو يحدث عنه بما ليس منه فرضى الله عنهم وأرضاهم وجمّل جنات الفردوس مأواهم وقد فعل" (٢) ٥٠٢ .

\* الآية رقم " ٦١ " ، قوله تعالى : ( فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنِهِمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا ) .

٣٦٨ قال السيوطي في قوله تعالى : ( نسيا حوتهما ) .  
أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى - ( نسيا حوتهما ) قال : كان مملوحا مشقوق البطن (٣) .

- 
- (١) انظر أضواء البيان ( ١٣٢/٤ ) .  
(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٨٩/٣ ) .  
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣٥/٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٦١ )

٣٦٩ " وقال السيوطى في قوله تعالى : ( فاتخذ سبيله في البحر سربا ) :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : ( فاتخذ سبيله في البحر سربا ) قال : أثره يابس في البحر كأنه في حجر (١) .

٣٧٠ وقال الإمام البخارى :

حدثنا إبراهيم بن موسى (٢) أخبرنا هشام بن يوسف (٣) أن ابن جريج أخبرهم قال : أخبرنى يعلى بن مسلم وعمرو بن دينار (٤) عن سعيد بن جبير يزييد أحدهما على صاحبه وغيرهما قد سمعته يحدثه عن سعيد قال : أنا لعنــد ابن عباس في بيته إذ قال : سلونى قلت أى أبا عباس جعلنى الله فــداك بالكوفة رجل قاص (٥) يقال له نوف يزعم أنه ليس بموسى بنى إسرائيل ، أما عمرو فقال لى : قال : قد كذَّبَ عدُوُّ الله ، وأما يعلى فقال لى : قال ابن عباس حدثنى أبى بن كعب (٦) قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ذكَّرَ الناس يوماً حتى إذا فاضت العيون ورقت القلوب ولَّى فآدركه رجل فقال : أى رسول الله هل في الأرض أحد أعلم منك قال : لا فعتب عليه إذ لم يردَّ العلم إلى الله قيل : بلى قال : أى رب فأين ؟ قال : بمجمع البحرين قال : أى رب اجعل لى علماً أعلم ذلك منه فقال لى عمرو : قال : حيث يفارتك الحوت ، وقال

- 
- (١) أخرجه السيوطى في الدر المنثور ( ٢٣٥/٤ ) .  
(٢) إبراهيم بن موسى بن يزيد التميمى الرازى يلقب بالمخير . ثقة حافظ .  
التقريب ( ٤٤/١ ) .  
(٣) هشام بن يوسف الصنعانى القاضى . ثقة . التقريب ( ٣٢٠/٢ ) .  
(٤) عمرو بن دينار المكى الأثرم الجمعى . ثقة ثبت . التقريب ( ٦٩/٢ ) .  
(٥) القاص : الذى يروى القصة على وجهها ويقال للذى يصنع القصة وللخطيب الذى يعتمد في وعظه على القصص ، انظر المعجم الوسيط ( ٧٤٦/٢ ) .  
(٦) أبى بن كعب بن قيس بن عبيد الأنصارى الخزرجى سيد القراء . صحابى جليل . سير أعلام النبلاء ( ١٧/١٣ ) . ط . مؤسسة الرسالة . بيروت . تحقيق شعيب الأرنؤوط .



لى يعلى : قال : خذ نوناميتا (١) حيث ينفخ فيه الروح فأخذ حوتا فجعله  
في مكثل (٢) فقال لفتاه : لا أكلفك إلا أن تخبرنى بحيث يفارقك الحوت قال :  
ما كلفت كثيرا فذلك قوله جل ذكره : " وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون  
ليست عن سعيد قال : فبينما هو في ظل صخرة في مكان ثريان (٣) إذ تَضَرَّبَ  
الحوت وموسى نائم فقال فتاه : لا أوقظه حتى إذا استيقظ فنسى أن يخبره  
وتَضَرَّبَ الحوت حتى دخل البحر فأمسك الله عنه جرية (٤) البحر حتى كان  
أثره في حجر . قال لى عمرو : هكذا كان أثره في حجر وحلق بين إبهاميه  
واللتين تليانهما لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا قال : قد قطع الله عنك  
النصب ليست هذه عن سعيد أخبره فرجعا فوجدا خضرا قال لى عثمان  
ابن أبى سليمان (٥) على طنفسة (٦) خضراء على كيد البحر ، قال سعيد  
ابن جبير فسجى (٧) بثوبه قد جعل طرفه تحت رجله وطرفه تحت رأسه فلم عليه  
موسى فكشف عن وجهه وقال : هل بأرضى من سلام من أنت ؟ قال : أنا موسى  
قال موسى بنى إسرائيل ؟ قال : نعم قال : فما شأنك ؟ قال : جئت  
لتعلمنى مما علمت رشدا ، قال : أما يكفيك أن التوراة بيدك وأن الوحي  
يأتيك يا موسى إن لى علما لا ينبغى لك أن تعلمه وإن لك علما لا ينبغى  
لى أن أعلمه فأخذ طائر بمنقاره من البحر وقال : والله ما علمى وعلمك

- 
- (١) النون : يقصد به هنا الحوت وجمعه أنوان ونيان . انظر المعجم الوسيط  
( ٩٧٤/٢ ) .
- (٢) المكثل : شبه الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا . انظر مختار الصحاح  
( ص ٥٦٣ ) .
- (٣) يقال مكان ثريان وأرض ثريا إذا كان في ترابها بلبل وندى . انظر لسان  
العرب ( ١١١/١٤ ) .
- (٤) وأمسك الله جرية الماء هى بالكسر : حالة الجريان : انظر لسان العرب  
( ١٤٠/١٤ ) .
- (٥) عثمان بن أبى سليمان بن جبير بن مطعم المكى . ثقة . التقريب ( ٩/٢ ) .
- (٦) الطنفسة : البساط وجمعه طنفس ، انظر المعجم الوسيط ( ٥٧٤/٢ ) .
- (٧) سجى الشيء : أى غطاه ، والمسجى المفضى " مسجى بثوبه أى مغطى بثوبه " .  
انظر المعجم الوسيط ( ٤٢٠/١ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٦١ )

في جنب علم الله إلا كما أخذ هذا الطائر بمنقاره من البحر حتى إذا  
ركب في السفينة وجدا معاير<sup>(١)</sup> مفاراً يحمل أهل هذا الساحل إلى أهل هذا  
الساحل الآخر عرفوه فقالوا عبد الله الصالح قال : قلنا لسعيد : خضر  
قال : نعم لا نحمله بأجر فخرقتها ووتد فيها وتدا قال موسى : أخرقتها  
لتغرق أهلها لقد جئت شيئاً إمرأ ، قال مجاهد : منكرأ قال : ألم أقل  
إنك لن تستطيع معي صبرا كانت الأولى نسيانا والوسطى شرطا والثالثة  
عمدا ، قال : لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من أمرى عسرا ، لقينا  
غلاما فقتله قال يعلى : قال سعيد : وجد غلاما يلعبون فأخذ غلاما  
كافرا ظريفا فأضجعه ثم ذبحه بالسكين ، قال : أقتلت نفسا زكية بغير  
نفس لم تعمل بالحنث وكان ابن عباس قرأها زكية<sup>(٢)</sup> زاكية مسلمة كقولك  
غلاما زاكيا فانطلقا فوجدا جدارا يريد أن ينقض فأقامه ، قال سعيد : بيده  
هكذا ورفع يده فاستقام قال يعلى : حسبت أن سعيدا قال : فمسحه بيده  
فاستقام " لو شئت لاتخذت عليه أجرا" قال سعيد : أجرا نأكله وكان وراءهم  
وكان أمامهم فقراها ابن عباس<sup>(٣)</sup> أمامهم ملك يزعمون عن غير سعيد أنه  
هدد بن بدد<sup>(٤)</sup> الغلام المقتول اسمه يزعمون "جيسور" ملك يأخذ كل سفينة  
غصبا فأردت إذا هي مرت به أن يدعها لعيبها فإذا جاوزوا أصلحوها  
فانتفعوا بها ، ومنهم من يقول : سدوها بقارورة ، ومنهم من يقول بالقار<sup>(٦)</sup>  
كان أبواه مؤمنين وكان كافرا فخشينا أن يرهقهما طغيانا وكفرا أن  
يحملهما حبه على أن يتابعساه على دينه فأردنا أن يبدلهما ربهما خيرا

- (١) المعابر : جمع معبر : والمعبر : ما يعبر عليه من قنطرة أو سفينة وقيل : هو المركب الذي يُعبر فيه . انظر مختار الصحاح ( ص ٤٠٨ ) .
- (٢) زاكية وزكية : قرأتان سبعيتان قرأ بالأولى نافع وابن كثير وأبو جعفر ورويس وابن محييين واليزيدي . والباقون بالثانية . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٢٩٣ ) .
- (٣) هذا من المدرج الذي زيد في القراءات على وجه التفسير إذ لم يقرأ بقراءته أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر الإتحاف ( ص ٢٩٤ ) .
- (٤) هدد : اسم ملك من ملوك حمير كان يأخذ السفن وزوجه سليمان بلقيسا ، فتح البارى ( ٤٢٠/١٨ ) .
- (٥) ورد في الأمل بدون أو والصحيح ما أثبتته .
- (٦) القار : الزفت . المعجم الوسيط ( ٢/٧٧١ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٦١ ، ٦٥ ، ٧٤ )

منه زكاة وأقرب رحما لقوله : أقتلت نفسا زكية وأقرب رحما هما بسـه  
أرحم منهما بالأول الذى قتل خَضِرُ ، وزعم غير سعيد أنهما أبدا جاريتـة  
وأما داود بن أبى عاصم (١) فقال عن غير واحد إنها جاريتـة (٢).

قلت :

ما ذكر في هذه القصة من اسم الملك والفلام المقتول وما رزقه الأبـوان  
بعد ذلك مما لا طائل تحته إذ العبرة تتم بغيره .

\* الآية رقم " ٦٥ " ، قوله تعالى : ( فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ  
رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِمَّنْ لَّدُنَّا عِلْمًا ) .

٣٧١

قال الشعلى فى قصة موسى والخضر :

قال أبى بن كعب قال النبى صلى الله عليه وسلم : انتهى موسى إلى الخضر  
وهو نائم مسجى عليه ثوب فسلم عليه فاستوى جالسا ، وقال عليك السلام  
يا نبى بنى إسرائيل فقال موسى : ومن أخبرك أنى نبى بنى إسرائيل ؟ قال : الذى  
أدراك بى وذلك على ، وقال سعيد بن جبير :  
وصل اليه وهو يصى فلما سلم عليه قال : و (أتى ) بأرضنا السلام (٣).

\* الآية رقم " ٧٤ " ، قوله تعالى : ( فَأَنْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا  
فَقَتَلَهُ قَالَ : أَكُنْتُ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتُ شَيْئًا نُّكَرًا ) .

- 
- (١) داود بن أبى عاصم بن عروة بن مسعود الثقفي . ثقة . التقريب  
(٢/٢٣٢) .  
(٢) أخرجه البخارى فى صحيحه ( ١١٢/٦ ) وما بعدها ( ط . مصطفى البصابى  
الطبى بمصر .  
(٣) أخرجه الشعلبى فى تفسيره ( ٤/١٠٠ / أ ) مخطوطة ، وفى الأمل ( وأنا )  
والصحيح ما أشبته .

( سورة الكهف ) الآية ( ٧٤ )

٣٧٢ قال ابن جرير :

حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا حجاج عن ابن جريج قال :  
أخبرني يعلى بن مسلم أنه سمع سعيد بن جبير يقول : وجد خُصْرَ غلماننا  
يلعبون فآخذ غلاما ظريفا فأضجعه ثم ذبحه يالسكين (١) .

٣٧٣ وزاد القرطبي فقال :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( أقتلت نفسا زكية بغير نفس ) أي لم  
تعمل بالحنث ثم قال : وذهب سعيد بن جبير رحمه الله إلى أن الغلام بلغ  
سن التكليف لقراءة أبيه وابن عباس وأما الغلام فكان كافرا (٢) وكان  
أبواه مؤمنين (٣) .

٣٧٤ وقال السيوطي في قوله تعالى : ( نفسا زكية )

أخرج ابن أبي شيبة وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله  
( نفسا زكية ) قال : لم تبلغ الخطايا (٤) .

٣٧٥ وقال السيوطي في رواية أخرى : قال سعيد : ( زكية ) مسلمة (٥)

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٨٦/١٥ ) والثعلبي في تفسيره (٤/ق/١٠٠ ب)  
وابن الجوزي في زاد المسير ( ١٧٢/٥ ) وابن كثير في تفسيره  
( ٩٣/٣ ، ٩٤ ) .
- (٢) لعل هذا من المدرج الذي زيد في القراءات على وجه التفسير . إذ لم يقرأ  
بها أحد من القراء العشرة ولا الذين بعدهم . انظر الإتحاف . ( ص ٢٩٤ ) .
- (٣) ذكره القرطبي في تفسيره ( ٢٠/١١ ، ٢٢ ) .
- (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣٦/٤ ) . وابن الجوزي في زاد المسير  
( ١٧٣/٥ ) .
- (٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣٦/٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٧٧ )

\* الآية رقم " ٧٧ " ، قوله تعالى : ( فَاتَّطَلَّقَا حَتَّى إِذَا أَتِيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ  
اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ  
فَأَقَامَهُ قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا ) .

٣٧٦ قال ابن جرير :

حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا حجاج عن ابن جريج عن عمرو  
ابن دينار عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى - ( فوجدوا فيها جدارا  
يريد أن ينقض ) قال : رَفَعَ الجدار بيده فاستقام (١) .

٣٧٧ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : مَسَحَ الجدار ثم رفعه بيده فاستقام (٢) .

٣٧٨ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : مَسَحَهُ بيده وأقامه فقام (٣) .

قلت :

وعقب عليه القرطبي فقال : وهذا القول هو الصحيح وهو الأشبه بأفعال  
الأنبياء عليهم الصلاة والسلام بل والأولياء (٤) .  
ويتهم من كلام سعيد بن جبير أن الخضر صاحب موسى عليه السلام رفع  
الجدار بيده رَفَعَ معجزة كما وضح ذلك ابن عاشور في تفسيره فقال ما نصه :

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٩٠/١٥ ) . والسيوطي في الدر المنثور

( ٢٣٧/٤ ) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤ / ق / ١٠١ / أ ) . مخطوطة .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٧/١١ ) .

(٤) انظر المصدر السابق .

( سورة الكهف ) الآية ( ٧٧ )

" واقامة الجدار : تسوية ميله ، وكانت إقامته بفعل خارق للعادة  
بأن أشار إليه بيده كالذى يسوّى شيئاً لينا " (١)

كما وضع ابن جرير تفسير الآية مبيناً أن ما ذكره هو الراجح فقال :  
" والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله عز ذكره أخبر أن صاحب  
موسى وموسى وجداً جدراً يريد أن ينقض أقامه صاحب موسى بمعنى عدل ميله  
حتى عاد مستويًا وجائز أن يكون كان ذلك بإصلاح بعد هدم ، وجائز أن يكون  
كان برفع منه لد بيده فاستوى بقدره الله ، وزال عنه ميله بلطفه ،  
ولادلالة من كتاب الله ، ولا خبر للعذر قاطع بأى ذلك كان من أي (٢) .

٣٧٩ وقال الثعالبي في قوله تعالى : ( لو شئت لاتخذت عليه أجرا ) :  
قال سعيد بن جبير : أجرا نأكله (٣)

\* الآية رقم " ٨٠ " قوله تعالى : ( وَأَمَّا الْفُلُّمُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ  
فَخَشِينَا أَنْ يَرهَقَهُمَا طُفْيَانًا وَكُفْرًا ) .

٣٨٠ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ( فخشيننا  
أن يرهقهما طفيانا وكفرا ) قال : خشينا أن يحملا حبه على أن يتابعاه  
على دينه (٤) .

- 
- (١) انظر تفسير ابن عاشور ( التحرير والتنوير ) ( ٨/١٦ ) ، وتفسير  
ابن كثير ( ٩٨/٣ ) .  
(٢) انظر تفسير الطبري ( ٢٩٠/١٥ ، ٢٩١ ) .  
(٣) أخرجه الثعالبي في تفسيره المفروق بالجواهر الحسان ( ٣٩١/٢ ) .  
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣٧/٤ ، ٢٣٨ ) والبغوي في تفسيره  
بنصه ( ١٧٦/٣ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٨٠ ، ٨١ )

٢٨١ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر . خشيـنا أن يحملهما حبـه على أن يـدخلا معه في دينـه  
وكان الغلام كافرا (١) .

\* الآية رقم " ٨١ " ، قوله تعالى : " فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا  
مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا ) .

٢٨٢ قال ابن جرير :

... قال ابن جريج (٢) : وأخبرني عبد الله بن عثمان بن خثيم (٣) أنه سمع  
سعيد بن جبیر يقول أبدا مكان الغلام جارية (٤) .

قلت :

هذا القول الذي ذكره سعيد بن جبیر رحمه الله من الأقوال التي ليس  
للاجتهاد مدخل فيها ولم أجد من يدعّم قوله هذا ، والذي يظهر لي رجحانه  
في معنى الآية هو ما ذكره الرازي في تفسيره ونصه :

( فأردنا أن يبدلها ربهما خيرا منه زكاة وأقرب رحما ) أي أردنا  
أن يرزقهما الله تعالى ولدا خيرا من هذا الغلام زكاة أي ديننا وملاحنا  
ثم ذكر الرازي أنه يحتمل معنى آخر فقال :

" وقيل : إن ذكره الزكاة ههنا على مقابلة قول موسى عليه السلام

---

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/١٠١ ق/ب ) مخطوطة وبلغظه ابن الجوزي في

زاد المسير ( ١٨٠٥١٧٩/٥ ) .

(٢) الذي ظهر لي من خلال مرويات سعيد أن ابن جريج ليس من مشايخ الطبري

ولعل هناك سقط بعض من رجال الإسناد قبل ابن جريج والله أعلم والنص في  
تفسير الطبري ذكر باللفظ المذكور .

(٣) عبد الله بن عثمان بن خثيم بالمعجمة والمثلثة مصفرا القارئ المكي .

صدوق . التقريب ( ٤٣٢/١ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣/١٦ ) وذكره القرطبي في تفسيره بنصه

( ٣٧/١١ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٨٠ ، ٨١ ، ٨٢ )

" ( اقتلت نفسا زاكية بغير نفس ) فقال العالم : أردنا أن يرزق الله هذين الأبوين خيرا بدلاً من ابنيهما هذا ولداً يكون خيراً منه كما ذكرته من الزكاة ويكون المراد من الزكاة الطهارة فكأن موسى عليه السلام قال : ( اقتلت نفسا طاهرة لأنها ما وصلت إلى حد البلوغ فكانت زاكية طاهرة من المعاصي ، فقال العالم : إن تلك النفس وإن كانت زاكية طاهرة في الحال إلا أنه تعالى علم فيها أنها إذا بلغت أقدمت على الطغيان والكفر فأردنا أن يجعل لهما ولداً أعظم زكاة وطهارة منه وهو الذي يعلم الله منه أنه عند البلوغ لا يقدم على شيء من هذه المحضورات (١) ، والله أعلم .

\* الآية رقم " ٨٢ " ، قوله تعالى : ( وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ وَمَا فَعَلْتُهُ عَنْ أَمْرِي ذَلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا ) .

٢٨٣ قال ابن جرير :  
حدثنا يعقوب قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا حصين عن سعيد بن جبير (٢) -  
في قوله تعالى :- ( وكان تحته كنز لهما ) قال : كنز علم (٣) .

٢٨٤ وقال الثعلبي :  
قيل : إن الكنز صحف فيها علم مدفون تحته . وهو قول سعيد بن جبير (٤) .

- 
- (١) انظر تفسير الرازي ( ١٦٢/٢١ ) المجلد (١١) .  
(٢) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعاً .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره بثلاث طرق ( ٥/١٦ ) وبنصه ابن كثير في تفسيره ( ٩٨/٣ ، ٩٩ ) .  
(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/١٠١ ب ) مخطوطة وبلغظ مقارب البغوي في تفسيره ( ١٧٧/٣ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ١٨١/٥ ) ووافقهم الراغب في المفردات ( ص ٤٤٢ ) فقال : قيل كان صحيفة علم .



( سورة الكهف ) الآية ( ٨٢ )

قلت :

من المعلوم أن الكنز إذا أطلق في القرآن الكريم فيُقصد به المال مثل قول الله تعالى : ( والذين يكنزون الذهب والفضة ) (١) وقوله سبحانه ( وآتيناه من الكنوز ٠٠ ) (٢). ومن خلال استعراض أقوال المفسرين في معنى قوله : ( وكان تحته كنز لهما ) ظهر لي أن الراجح في معناه حمله على العموم وهو ما ذكره الطبري في تفسيره عن عكرمة وقتادة ورجحانه ووافقه عليه ابن كثير في تفسيره وأن معنى الكنز المال ونص ما قاله الطبري هو :

" وأولى التأويلين في ذلك بالصواب القول الذي قاله عكرمة لأن المعروف من كلام العرب أن الكنز اسم لما يُكنز من مال وأن كل ما كُنز فقد وقع عليه اسم كنز ، فإن التأويل مصروف إلى الأغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلى غير ذلك (٣) .

وقال السيوطي : ٣٨٥

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى - ( وكان أبوهما صالحا ) قال : كان يودى الأمانات والودائع إلى أهلها (٤) .

قلت :

كونه يودى الأمانات يعتبر جزءاً من أعماله الصالحة والصلاح لا يقتصر على ذلك فالمعنى أعم من ذلك ولكن يجوز أنه كان عابداً خائفاً فحمله ذلك على أداء الأمانة - والله أعلم .

- وفي الآية دليل على أن صلاح الآباء يفيد العناية بالأبناء - (٥)

(١) سورة التوبة آية ( ٣٤ ) .

(٢) سورة القصص آية ( ٧٦ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٦/١٦ ) وتفسير ابن كثير ( ٩٨/٣ ) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣٥/٤ ) .

(٥) انظر روح المعاني للآلوسي ( ١٣/١٦ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٦ )

\* الآية رقم " ٨٤ " ، قوله تعالى : ( إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَآتَيْنَاهُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ) .

٢٨٦ قال ابن كثير :

قال ابن عباس و سعيد بن جبير و جماعة في قوله تعالى : ( وَآتَيْنَاهُ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا ) يعني علما (١)

\* الآية رقم " ٨٥ " ، قوله تعالى : ( فَاتَّبَعِ سَبَبًا ) .

٢٨٧ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : " فَاتَّبَعِ سَبَبًا " : أي علما (٢) .

قلت :

ذكر الراغب أن السبب في الأصل : الحبل الذي يمسك به إلى النخل ، وسمى

كل ما يتوصل به إلى شيء سببا .

وقال في المراد بالآيتين هنا : معناه : أن الله تعالى آتاه من كل شيء

معرفة وذريعة يتوصل بها ، فَاتَّبَعِ واحدا من تلك الأسباب ، وعلى ذلك قوله

تعالى : " لعلی أبلغ الأسباب ، أسباب السموات " (٣) ، أي لعلی أعرف الذرائع

والأسباب الحادثة في السماء ، فَاتَّبَعِ بها إلى معرفة ما يدعيه موسى (٤) .

\* الآية رقم " ٨٦ " ، قوله تعالى : ( حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجْهَهَا  
تَطَّلَعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِنْ دُونِهَا سِتْرًا ) .

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ١٠١/٣ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٠١/٣ ) .

(٣) سورة غافر آية ( ٣٦ ، ٣٧ ) .

(٤) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٢٠ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ٨٦ ، ١٠٢ )

٣٨٨ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال : تطلع على قوم حمر  
قصار مساكنهم الغيران<sup>(١)</sup> فيلقى لهم سمك أكثر معيشتهم<sup>(٢)</sup> .

قلت :

قد ذكر ابن كثير رحمه الله أثناء استعراض مثل هذه الحكايات أنها من  
أخبار بنى إسرائيل<sup>(٣)</sup>، كما ذكر الألوسي في تفسيره أن مثل هذه الحكايات  
لا ينبغي أن يلتفت إليها ويُعَوَّل عليها وما هي إلا أخبار يحكيها العجائزُ  
وأمثالهن لقصص الصبيان<sup>(٤)</sup> ، إذ لم أجد أثراً من كتاب أو سنة يدعّم هذا  
النص ويؤيده ويوضح أوصاف القوم الذين تطلع عليهم الشمس وهم لا يجدون  
ستراً يستترهم سوى ما ذكره ابن جرير في بعض الآثار أنهم من الزنج<sup>(٥)</sup>  
وذكر الألوسي أنه قيل إنهم من الهنود<sup>(٦)</sup> وكلها واردة بصيغة التمریض  
الله أعلم بصحتها .

\* الآية رقم " ١٠٢ " ، قوله تعالى : ( أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا  
عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا " .

- 
- (١) الغيران : جمع غار وهو الكهف وكالبيت في الجبل ( انظر القاموس المحيط )  
( ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ) .
  - (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٤٩/٤ ) وابن كثير في تفسيره ( ١٠٣/٣ )
  - (٣) انظر تفسير ابن كثير ( ١٠٣/٣ ) .
  - (٤) انظر روح المعاني للألوسي ( ٣٦/١٦ ) .
  - (٥) انظر تفسير الطبري ( ١٤/١٦ ) والزنج جيل من السودان يسكنون حول خط الاستواء ، المعجم  
الوسيط ( ٤٠٤/١ ) .
  - (٦) انظر روح المعاني للألوسي ( ٣٦/١٦ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١٠٢ ، ١٠٧ )

٢٨٩ قال ابن الجوزي :

قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة " أَفَحَسِبُ " بتسكين السين وضـم الباء ومعناها : " أفكفيهم أن يتخذوهم أولياء " (١)

\* الآية رقم " ١٠٧ " ، قوله تعالى : ( إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ) .

٢٩٠ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير " الفردوس " يعنى الجنة قال :  
والجنة بلسان الرومية : الفردوس (٢) .

قلبت :

روى السيوطي عن مجاهد أن ( الفردوس ) بستان بالرومية ، وعن السدي أنه ( الكرم ) بالنيبية ، وعن ابن عباس أنه سأل كعبا عن ( الفردوس ) فقال : هي جنات الأعناب بالسريانية (٣ ، ٤)

والفردوس في الأصل : كلمة عربية ومعناها : البستان الجامع لكل ما يكون في البساتين . (٥)

وكون وجود لغة أخرى قد تكون من باب المطابقة مع العربية ، وقد اتفق

- 
- (١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٩٦/٥ ) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن محييم وهو من القراء الأربعة بعد العشرة . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٢٩٦ ) ، والبحر المحيط لأبي حيان ( ١٦٦/٦ ) .
  - (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٥٤/٤ ) .
  - (٣) انظر الدر المنثور (٢٥٤/٤) وقول ابن عباس أنه سأل كعبا بما يقصد كعب الأخبار، والله أعلم .
  - (٤) انظر الإتقان في علوم القرآن ( ١٣٩/١ ) باب منا وقع في القرآن بغير لغة العرب وقد ذكر قولاً مجاهد والسدي فقط .
  - (٥) انظر المعجم الوسيط ( ٦٨٧/٢ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١٠٧ ، ١٠٩ ، ١١٠ )

من ذكرنا من العلماء على أن الكلمة ليست عربية ، ولكنهم اختلفوا في مصدرها ، ولعل ذلك صحيح لأن من قال بذلك هم علماء أثبات في اللغة ، كما أن الكلمة ليس لها اشتقاق في العربية ، ويجوز أن يكون من باب المطابقة للغة العرب - كما ذكرت - إذ ليس هنا مرجح يجعلنا نجزم على أحد الرأيين . والله أعلم .

\* الآية رقم " ١٠٩ " ، قوله تعالى : ( قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنْفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا ) .

٣٩١ قال ابن الجوزي :

قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة ( ولو جئنا بمثله مدادا ) ، ثم قال ابن الجوزي : وقراءة الأولين - يعني : " بمثله مددا " أبين حجة وأوضح منهاجا (١) .

\* الآية رقم " ١١٠ " ، قوله تعالى : ( قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ اللَّهُ وَاحِدٌ فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا ) .

٣٩٢ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال ثنا سفيان عن الربيع بن يمين (٢) أبي راشد (٢) عن سعيد بن جبير ( فمن كان يرجو لقاء ربه ) قال : ثواب ربه .

(١) أخرجه ابن الجوزي في تفسيره (٢٠٢/٥) وهي قراءة شاذة قرأ بها ابن محييم والمطوعي . انظر الإتحاف ( ص ٢٩٦ ) .

(٢) الربيع بن أبي راشد هو أخو جامع بن أبي راشد ، نقل ابن سعد عن خالد ابن يحيى قال : سمعت سفيان بن عيينة يقول : كان حبيب بن أبي ثابت

وأصحابه إذا طلع الربيع بن أبي راشد قال لهم : كفوا قد جاء الربيع . الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٣٢٧/٦ ) ط . دار صادر ، بيروت .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٩/١٦) والسيوطي في الدر المنثور ( ٢٥٥/٤ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١١٠ )

قلت :

من خلال استعراض أقوال المفسرين في المراد بقوله تعالى : ( فمن كان يرجو لقاء ربه ) وجدت أنهم مختلفون في ذلك فمنهم من قال بقول سعيد ابن جبير أو ما في معناه مثل ابن كثير رحمه الله حيث قال في تفسير الآية ما نصه : ( فمن كان يرجو لقاء ربه ) أي ثوابه وجزاءه الصالح (١) . ووافقه ابن الجوزي (٢) وممن قال بمعناه : الألوسي فقال : الرجاء طمع حصول ما فيهِ مسرة في المستقبل (٣) .

وفسره الخازن والبغوي بقوله " أي يخاف المصير إليه أو يؤمل رؤيته ربه " (٤) وبمثل معناه فسره البيضاوي (٥) ، وفسره القاسمي بأنه يحتمل أن يكون معنى قوله ( يرجو لقاء ربه ) أي يخاف المصير إليه أو يأمل لقاءه ورؤيته أو جزاءه الصالح وثوابه " (٦)

( والعجيب أن الامام الطبري رحمه الله يفسره بتفسير صحيح فيقول : " أي فمن يخاف ربه يوم لقاءه ويراقبه على معاصيه ويرجو ثوابه على طاعته " ثم يستشهد بقول سعيد بن جبير الذي فيه تأويل لصفة رؤيته الله عز وجل (٧) كما أوضح ذلك الرازي في تفسيره فقال ما نصه :

" وأصحابنا حملوا لقاء الرب على رؤيته والمعتزلة حملوه على لقاء ثواب الله " ثم قال : " والعجب أنه تعالى أورد في آخر هذه السورة

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير ( ١٠٨/٣ )
  - (٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ( ٢٠٣/٥ ) حيث ذكره عن ابن الأنباري .
  - (٣) انظر روح المعاني للألوسي ( ٥٣/١٦ ) .
  - (٤) انظر تفسير الخازن وبهامشه البغوي ( ٢٣٧/٤ ) ط . الحلبي .
  - (٥) انظر تفسير البيضاوي ( ١٤/٢ ) ط . الحلبي .
  - (٦) انظر تفسير القاسمي ( ١٠٦/١١ ، ١٠٧ ) وذكره القرطبي بلفظ مقارب ( ٦٩/١١ ) .
  - (٧) انظر تفسير الطبري ( ٣٩/١٦ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١١٠ )

ما يدل على حصول رؤية الله تعالى في ثلاث آيات :  
أولها : قوله تعالى : ( أولئك الذين كفروا بآيات ربهم ولقائه ) (١) ،  
وثانيها : قوله تعالى : ( كانت لهم جنات الفردوس نزلا ) (٢) ،  
وثالثها : قوله تعالى : ( فمن كان يرجو لقاء ربه ) .  
ولا بيان أقوى من ذلك ثم قال : ( فليعمل عملا صالحا ) أى من حصل له  
رجاء لقاء الله فليشتغل بالعمل الصالح (٣) . آ . ه .

وهذا الذى أراه راجحا عندى في المراد بالآية والله أعلم وقد وضّح  
ابن عاشور رحمه الله دلالة الآية فقال في تفسيره : " فمن كان يرجو لقاء  
ربه " ، " هو من جملة الوحي به إليه أى يوحى إليّ بوحدانية الإله  
وبإثبات البعث وبالاعمال العالحة ، فجاء النظم بطريقة بديعة في إفادة  
الأصول الثلاثة إذ جعل التوحيد أملا لها وفرّع عليه الأعلان الآخرا وأكّد  
الإخبار بالوحدانية بالنهي عن الإشراك بعبادة الله تعالى وحصل مع ذلك  
رد العجز على المدر وهو أسلوب بديع " (٤) .

٣٩٣ وقال السيوطي في معنى قوله تعالى : ( ولا يشرك بعبادة ربه أحدا ) عن  
سعيد بن جبير أنه قال : أى " لا يرائى " - " بعبادة ربه أحدا " (٥) .

٣٩٤ وقال السيوطي في رواية ثانية :  
أخرج ابن أبي حاتم من وجه آخر عن سعيد بن جبير في قوله : ( فمن كان  
يرجو لقاء ربه ) قال : من كان يخشى البعث في الآخرة ( فليعمل عملا صالحا

- 
- (١) سورة الكهف آية ( ١٠٥ ) .
  - (٢) سورة الكهف آية ( ١٠٧ ) .
  - (٣) انظر تفسير الرازى ( ١٢٨/٢١ ) المجلد ( ١١ ) .
  - (٤) انظر تفسير ابن عاشور ( ٥٥/١٦ ) ط . تونس .
  - (٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٥٥/٤ ) . والثعالبي في تفسيره  
( ٣٩٩/٢ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٠٣/٥ ) .

( سورة الكهف ) الآية ( ١١٠ )

ولا يشرك بعبادة ربه أحداً ( من خلقه ) (١).

قلت :

ولكن تفسيره رحمه الله تعالى الشرك بالرياء في الرواية الأولى يعتبر تفسيراً جزئياً للشرك لأن الرياء من الشرك الأصغر كما أوضحت ذلك السنة الصحيحة والنهي في الآية نهى عن عموم الشرك بما في ذلك الرياء ، ومن الأحاديث التي وردت في ذلك :

ما رواه الإمام أحمد في مسنده عن محمود بن لبيد الأنصاري (٢) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر قالوا وما الشرك الأصغر يا رسول الله؟ قال : الرياء يقول الله عز وجل لهم يوم القيامة : إذا جزي الناس بأعمالهم اذهبوا إلى الذين كنتم تراءون في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء " (٣).

تمت بحمد الله آثار سعيد بن جبیر فی سورة الكهف

وتليها سورة مريم ان شاء الله

والله المستعان

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٥٥/٤ ) .  
(٢) محمود بن لبيد الأنصاري . صحابي صغير وجُلُّ روايته عن الصحابة .  
التقريب ( ٢٢٣/٢ ) .  
(٣) انظر مسند أحمد بن حنبل ( ٤٢٨/٥ ) ط . المكتب الإسلامي . ودار صادر  
ببيروت .



(( سورة مريم ))

الآية ( ١ ) ١٠

\* الآية رقم " ١ " قوله تعالى :  
( كهيعص )

٣٩٥ قال ابن جرير :

حدثني أبو السائب<sup>(١)</sup> قال : أخبرنا ابن إدريس عن حصين<sup>(٢)</sup> عن إسماعيل  
ابن راشد<sup>(٣)</sup> عن سعيد بن جبير في ( كهيعص ) قال : كاف : كبير<sup>(٤)</sup>.

٣٩٦ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي<sup>(٥)</sup> قال : أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد  
في قوله ( كهيعص ) قال : كاف : كاف<sup>(٦)</sup>.

٣٩٧ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير  
( كهيعص ) قال : كاف من كريم<sup>(٧)</sup>.

٣٩٨ وقال ابن جرير :

حدثنا يحيى بن طلحة قال : ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير قال :  
ها : هاد<sup>(٨)</sup>

---

(١) أبو السائب : هو سلم بن جنادة بن سلم بن خالد السوائي العمادي . ثقة

ريما خالف . التقريب ( ٣١٣/١ ) .

(٢) ابن إدريس : هو عبد الله بن إدريس الأودي . وحصين : هو ابن عبد الرحمن

السلمي . وقد سبقت تراجمهم .

(٣) إسماعيل بن راشد : لم أعرفه .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤١/١٦ ) بثلاث طرق أحدها برواية سعيد عن

ابن عباس .

(٥) يحيى بن طلحة اليربوعي الكوفي . ليين الحديث . التقريب ( ٣٥٠/٢ ) .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤١/١٦ ) .

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤٢/١٦ ) .

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤٢/١٦ ) بأربع طرق أحدها عن ابن عباس .

( سورة مريم ) الآية ( ١ )

٣٩٩ وقال ابن جرير :

حدثني أبو السائب قال : ثنا ابن إدريس عن حصين عن إسماعيل بن راشد  
عن سعيد بن جبير ، قال : يا : يمين (١)

٤٠٠ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير  
( كهيمص ) قال : ( يا ) : من حكيم (٢)

٤٠١ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد ( كهيمص )  
قال : عين من عالم (٣) .

٤٠٢ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال : ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبير  
في قوله ( كهيمص ) قال : عين عزيز (٤) .

٤٠٣ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد ( كهيمص )  
قال : صاد : صادق (٥) .

قلت :

قد مضى التحقيق في موضوع فواتح السور من حيث إمكان تفسيرها وعدمه في

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤٢/١٦ ) بطريقتين أحدهما وافق قول ابن عباس .  
(٢) " " " " " ( ٤٣/١٦ )  
(٣) " " " " " ( ٤٣/١٦ )  
(٤) " " " " " ( ٤٣/١٦ ) بثلاث طرق بعضها عن ابن عباس .  
(٥) " " " " " ( ٤٤/١٦ ) بأربع طرق بعضها عن ابن عباس .

( سورة مريم ) الآية ( ٤ ، ٥ ، ٧ )

الآية الأولى من سورة يونس " ألر " وذكرت ما يحتاج ذكره هناك ويغني عن إعادته هنا (١) .

\* الآية رقم " ٤ " قوله تعالى : ( قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي وَاشْتَعَلَ الرَّأْسُ شَيْبًا وَلَمْ أَكُنْ بِدُعَائِكَ رَبِّ شَقِيًّا ) .

٤٠٤ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى : ( وهن العظم مني ) يقول : ضَعَفَ (٢) .

\* الآية رقم " ٥ " قوله تعالى : ( وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوْلَىٰ مِنْ وِرَائِي وَكَانَتِ امْرَأَتِي عَاقِرًا فَهَبْ لِي مِن لَّدُنكَ وَلِيًّا ) .

٤٠٥ قال ابن الجوزي :

قرأ ابن جبیر وبعض الصحابة والتابعين : " خَفَّتْ " بفتح الخاء وتشديد الغاء على معنى " قَلَّتْ " (٣)

\* الآية رقم " ٧ " قوله تعالى : ( يَلْزَمُونَكَ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَىٰ لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِن قَبْلُ سَمِيًّا )

(١) انظر الأثر رقم (٢) من هذه الرسالة .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٥٩/٤ ) .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٠٨/٥ ) ولم يقرأ بقراءة سعيد هذه أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٢٩٧ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ١١٠٧ )

٤٠٦ قال السيوطي :

(١)  
أخرج أحمد في الزهد و عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم  
عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى - ( لم نجعل له من قبل سمياً )  
قال : شبيهاً (٢) .

٤٠٧ وقال الثعلبي في قوله تعالى : " لم نجعل له من قبل سمياً "

قال سعيد بن جبير وغيره : لم يجعل الله له شياً ولا مثلاً ، دليله : هل  
تعلم له سمياً أي مثلاً و عدلاً . قاله ابن عباس (٣) .

الآية رقم " ١١ " قوله تعالى : ( فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ مِنَ الْمِحْرَابِ فَأَوْحَى  
إِلَيْهِمْ أَنْ سَبِّحُوا بُكْرَةً وَعَشِيًّا ) .

٤٠٨ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى -  
" فأوحى إليهم " قال : فأومأ إليهم (٤) .

قلت :

في تفسير كلمة " أوحى " وردت معان عديدة منها ما ذكره سعيد بن جبير ،  
وقيل معناه : أشار إليهم ، وقيل معناه " أمرهم " (٥) . وكل ما ورد فيها  
محتمل . ولكن ( أصل الوحي : الإشارة السريعة ، ولتضمن السرعة تسهيل  
أمر ، وحي وذلك يكون بالكلام على سبيل الرمز والتعريض ، وقد يكون  
بصوت مجرد عن التركيب ، وبإشارة ببعض الجوارح ، وبالكتابة وقد حمل على

(١) أحمد : هو ابن محمد بن حنبل الشيباني . وقد تقدمت ترجمته . ص (٢٣) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦٠/٤ ) .

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/١٠٩ق/أ ) مخطوطة . وفي النسخة الثانية

( ٣/٢ق/أ ) مخطوطة وأخرجه البغوي في تفسيره بنصه ( ١٨٩/٣ ) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦٠/٤ ) .

(٥) انظر تفسير الطبري ( ٥٤/٥٣/١٦ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ١١ ، ١٢ ، ١٣ )

ذلك قوله تعالى عن زكريا " فخرج على قومه من المحراب فأوحى إليهم  
أن سبحوا بكرة وعشيا " (١)

\* الآية رقم " ١٢ " قوله تعالى : "يُنحَىٰ خِذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ وَأْتَيْنَاهُ  
الْحُكْمَ صَیِّبًا " .

قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر في قوله " خذ الكتاب بقوَّة " ٤٠٩  
يقول : عمل بما فيه من فرائضه (٢) .

الآية رقم " ١٣ " قوله تعالى : " وَحَنَانًا مِّن لَّدُنَّا وَزَكَاةً وَكَوَانًا  
تَقِيًّا " .

قال ابن الجوزي في تفسير الحنان ستة أقوال : وذكر منها قولين لسعيد ٤١٠  
ابن جبیر . ونما اللين ، والبركة ، وقيل : التعطف من ربه عليه ،  
وقيل : المحبة ، وقيل : التعظيم ، وقيل : الرحمة (٣) .  
قلت :

وأقرب هذه الأقوال إلى الصواب والله أعلم أن المراد بالحنان : الرحمة  
وهو المعنى الأول الذي أورده ابن الجوزي ضمن الأقوال الستة ، ونسبه  
إلى ابن عباس وجماعة من التابعين .

ثم ذكر أن ابن الأنباري يقول : إن اللغويين لم يختلفوا في أن الحنان  
هو الرحمة و أن المعنى " فعلنا ذلك رحمةً لأبويه وتركيةً له " (٤) .

(١) انظر المفردات للراغب ص ( ٥١٥ ) -

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦٠/٤ ) .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢١٤/٥ ) .

(٤) انظر زاد المسير لابن الجوزي ( ٢١٤/٥ ) بتصرف .

( سورة مريم ) الآية ( ١٤ ، ١٥ ، ١٧ )

\* الآية رقم " ١٤ " قوله تعالى : " وَبَرًّا بِوَالِدَيْهِ وَلَوْ كَانَا جِبَارًا عَمِيًّا " .

٤١١ قال السيوطي في فضائل " يحيى " عليه السلام .

أخرج أحمد بن سعيد بن جبير قال : لما قتل يحيى عليه السلام قال أصحابه لصاحب له ابعت إليّ بقميص نبي الله يحيى أشمه فيبعث (١) به فإذا سداه (٢) ولحمته (٣) ليف (٤) .

\* الآية رقم " ١٥ " قوله تعالى : " وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَ يَوْمَ يَمُوتُ وَ يَوْمَ يَبْعَثُ حَيًّا " .

٤١٢ قال ابن الجوزي :

قال الحسن البصري : التقى يحيى وعيسى - عليهما السلام - فقال يحيى لعيسى : أنت خير مني سلم الله عليك وأنا سلمت على نفسي ثم قال ابن الجوزي :

وقال سعيد بن جبير مثله . إلا أنه قال : أشنى الله عليك وأنا أشنىت على نفسي (٥)

قلت : وكلا المعنيين وارد ومحتمل ولا تعارض بينهما . هذا ما يظهر والله أعلم .

\* الآية رقم " ١٧ " قوله تعالى : " فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا " .

- 
- (١) المعنى بالمضارع صحيح ولكن لو قيل ( فبعث به إليه ) لكان أولى .  
(٢) السدى من الثوب: خلاف اللحمه وهو ما يمد طولاً في النسيج . انظر المعجم الوسيط ( ٤٢٦/١ )  
(٣) اللحمه : خيوط النسيج العرضية يلحم بها السدى . انظر المعجم الوسيط ( ٨٢٥/٢ )  
(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦٤/٤ ) .  
(٥) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢١٥/٥ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ١٧ )

٤١٣ قال السيوطى :

أخرج سعيد بن منصور و ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله " فأرسلنا إليها روحنا " .. الآية

قال : نفخ جبريل في دَرَعِهَا (١) فَبَلَّغَتْ حيث شاء الله (٢) :

قلت :

يفهم من كلام سعيد بن جبير رحمه الله أن الضمير المجرد في قوله تعالى : "والتي أحصنت فرجها فننفخنا فيها" (٣) وفي قوله سبحانه " ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها فننفخنا فيه من روحنا " (٤) عائد إلى جيب درع مريم عليها السلام ، وأن جبريل عليه السلام نفخ في درعها بأمر من البارئ جلست قدرته ، فَبَلَّغَتْ النَفْخَةَ حيث شاء الله ، وليس عائداً إلى فرجها الذى هو أقرب مذكور أو إلى " مريم " نفسها كما هو مفهوم من الموصول في الآيتين والذى قال بها بعض المفسرين .

وما قاله سعيد بن جبير هو الذى عليه جمهور المفسرين كما هو واضح في أقوالهم الآتى ذكرها :

(١) ذكر ابن كثير رحمه الله عند تفسير آية التحريم السابق ذكرها ما نمه :

( وقوله تعالى : " ومريم ابنة عمران التي أحصنت فرجها " أى حفظته وصانته ، والإحصان هو العفاف والحرية . " فننفخنا فيه من روحنا " أى بواسطة الملك وهو جبريل ، فإن الله بعثه إليها فتمثل لها فى صورة بشر سَوِيٍّ ، وأمره الله أن ينفخ بفيه فى جيب درعها فنزلت النفخة فولجت فى فرجها فكان منه الحمل بعيسى عليه السلام ولهذا قال تعالى : " فننفخنا فيه من روحنا

(١) الدرع : قميص المرأة ، ويقال : ثوب صغير تلبسه الجارية فى البيت . انظر

المعجم الوسيط ( ٢٨٠/١ ) .

(٢) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٦٧/٤ ) .

(٣) سورة الأنبياء آية ( ٩١ ) .

(٤) سورة التحريم آية ( ١٢ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ١٧ )

و صدقت بكلمات ربها وكتبه " أى بقدره وشرعه " وكانت مسـنـنـة  
القانتين " (١).

(ب) وقال ابن عاشور: " ومريم ابنة عمران التى أحصنت فرجها " الإحصان : جعل الشيء حصينا ، أى لا يسلك إليه ، ومعناه : منعت فرجها عن الرجال " فنفخنا فيه من روحنا " تفريع العطية على العمل لأجله ، أى جزيناها على إحصان فرجها أى بأن كَوَّنَ الله فيه نبياً بصفة خارقة للعادة ، فَخَلَدَ بذلك ذكرها فى الصالحات (٢).

(ج) وقال ابن جرير عند تفسير آية الأنبياء السابق ذكرها أيضاً ما نصه : ( واختلف فى الفرج الذى عنى الله جل ثناؤه أنها أحصنته من الفاحشة .

فقال بعضهم : عنى بذلك فرج نفسها أنها حَفِظَتْه من الفاحشة .  
وقال آخرون : عنى بذلك جيب درعها أنها منعت جبرئيل منه قبيل أن تعلم أنه رسول ربها وقيل أن تشبته معرفة " .  
قالوا : والذى يدل عليه قوله ( فنفخنا فيه ) ويعقب ذلك قوله :  
" والتى أحصنت فرجها " قالوا : وكان معلوماً بذلك أن معنى الكلام والتى أحصنت جيبها ( فنفخنا فيها من روحنا ) ثم قال :  
" والذى هو أولى القولين عندنا بتأويل ذلك قول من قال : أحصنت فرجها من الفاحشة لأن ذلك هو الأغلب من معنييه عليه والأظهر فى ظاهر الكلام ، ( فنفخنا فيها من روحنا ) يقول : فنفخنا فى جيب درعها من روحنا " (٣)

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٩٤/٤ ) .

(٢) انظر التحرير والتنوير ( ٣٧٨/٢٨ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٨٤/١٧ ) .



(د) وقال الرازي عند تفسير آية الأنبياء أيضا ما نصه :

( وأما قوله : " فنفخنا فيها من روحنا " فلقائل أن يقول :  
نفخ الروح في الجسد عبارة عن إحيائه ، قال تعالى : " فإذا سويته  
ونفخت فيه من روحي " (١) أي أحييته ، وإذا ثبت ذلك كان قوله :  
( فنفخنا فيها من روحنا ) ظاهر الإشكال لأنه يدل على إحياء  
مريم عليها السلام . والجواب من وجوه :

أحدها : معناه : فنفخنا الروح في عيسى فيها أي أحييناه في  
جوفها كما يقول الزمّار (٢) : نفخت في بيت فلان أي في  
المزمار في بيته .

ثانيها : فعلنا النفخ في مريم عليها السلام من جهة روحنا وهو  
جبريل عليه السلام لأنه نفخ في جيب درعها فوصل النفخ  
إلى جوفها (٣) .

فظهر من كل ما سبق ذكره أن النفخ كان في جيب درعها كما

قال سعيد بن جبير .

قال ابن عاشور : ( وقد أراد الله تعالى إكرامها بأن تكون مظهر عظيم قدرته في مخالفة

السنة البشرية لحصول حمل أنثى دون قربان ذكر ليرى الناس مثلا من التكوين  
الأول كما أشار إليه قوله تعالى : " إن مثل عيسى عند الله كمثل  
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون " (٤) والنفخ : حقيقته  
إخراج هواء الفم بتضييق الشفتين ، وأطلق هنا تمثيلا لإلقاء روح  
التكوين للنسل في رحم المرأة دفعة واحدة بدون الوسائل المعتادة  
تشبيها لهيئة التكوين السريع بهيئة النفخ ، وقد قيل إن الملك

- 
- (١) سورة الحجر آية (٩) وسورة ص آية (٧٢) .  
(٢) الزمّار والزامر : هو المَعْنَى بالمزمار أو القصب ، والمزّمار : آلة من  
خشب أو معدن تنتهي قصبتها ببوق صغير . انظر المعجم الوسيط ( ٤٠١/١ ) .  
(٣) انظر تفسير الرازي ( ٢١٨/٢٢ ) المجلد (١١)  
(٤) سورة آل عمران آية ( ٥٩ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٢٠ ، ٢٢ )

نفس مما هو له كالنفس (١).

\* الآية رقم " ٢٠ " ، قوله تعالى : ( قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشْرٌ لَوْلَمْ أَكُ بَغِيًّا ) .

٤١٤ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى - ( وللم أك بغيا ) قال : زانية (٢).

الآية رقم " ٢٢ " ، قوله تعالى : ( فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا )

٤١٥ قال ابن الجوزي : في مقدار حملها سبعة أقوال ، ومنها : قول سعيد بن جبير : أنها حملته تسعة أشهر (٣).

قلت :

ذكر ابن كثير وغيره من المفسرين في تفاسيرهم أن القول المشهور عند جمهور العلماء هو أن مقدار الحمل تسعة أشهر (٤)، لكن لا يمنع أن يكون مقدار حملها أقل من ذلك أو أكثر إذ الله سبحانه وتعالى قادر على ذلك وهو سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. فالذي قدّر أن تلد بلا مباشرة وروج وهو أمر خارق للعادة بالنسبة للبشر هو وحده القادر على أن يجعل ولادتها في أي مدة شاء .

- 
- (١) انظر التحرير و التنوير لابن عاشور ( ١٣٨/١٧ ) .
  - (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦٧/٤ ) .
  - (٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢١٩/٥ ) .
  - (٤) انظر تفسير ابن كثير ( ١١٦/٣ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٢٣ ، ٢٤ )

\* الآية رقم " ٢٣ " ، قوله تعالى : ( فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسِيًّا مَنَسِيًّا ) .

٤١٦ قال ابن الجوزي :

للمفسرين في قوله تعالى : ( نسيًا منسيًا ) خمسة أقوال ، ومنها :  
قول سعيد بن جبير وبعض التابعين " أى دم حيفة ملقاة " ثم قال  
ابن الجوزي :

وقال الفراء : النَّسِيُّ : ما تلقيه المرأة من خرق اعتلالها .  
وقال ابن الأباري : هي خرق الحيف تلقيها المرأة فلا تطلبها  
ولا تذكرها (١) .

قلت :

الذى يظهر لى رجحانه في معنى الآية ما وضعه ابن كثير في تفسيره عن  
السُّدِّي انه قال :

قالت وهي تطلق من الحبل استحياء من الناس ياليتنى ميت قبل هذا الكرب  
الذى أنا فيه والحزن بولادتي المولود من غير بعل ( وكنت نسيًا منسيًا )  
نسي فترك طلبه كخرق الحيف إذا ألقيت وطُرحت لم تُطلب ولم تُذكر وكذلك  
كل شيء نسي وترك فهو نسي (٢) .

\* الآية رقم " ٢٤ " ، قوله تعالى : ( فَنَادَتْ بِهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ) .

٤١٧ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ( فناداها من تحتها )

(١) أخرجه ابن الجوزي في تفسيره ( ٢٢١/٥ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير : ( ١١٧/٣ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٢٤ )

قال : جبريل من أسفل الوادي (١).

٤١٨ وقال ابن جرير :

حدثني أبو حميد أحمد بن المغيرة الحمصي (٢) قال : ثنا عثمان بن  
ابن سعيد (٣) قال : ثنا محمد بن مهاجر (٤) عن ثابت بن عجلان (٥) عن  
سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( فنادها من تحتها ) قال : عيسى، أما  
تسمع الله يقول : ( فأشارت إليه ) (٦).

قلت :

قول سعيد بن جبير هذا مناقض لقوله السابق حيث ذكر هناك أن الذي تحتها  
هو جبريل عليه السلام، وفي هذا الأثر أنه عيسى عليه السلام، ومن خلال  
استعراض آراء المفسرين وجد أنهم مختلفون فيه على القولين المذكورين  
عن سعيد بن جبير ولعلهما روايتان واردتان عنه .  
والراجح من هذين القولين هو أن من تحتها " عيسى بن مريم عليهما  
السلام" وأن ذلك كرامة له عليه الصلاة والسلام حيث أنطقه الله عز وجل  
بقدرته سبحانه وقد رجح كون من تحتها ( عيسى عليه السلام ) جماعة  
من المفسرين في تفاسيرهم ومنهم الرازي وبين رحمه الله بعد ذلك وجوه  
ترجيح ذلك القول فقال ما نمه :

" الوجه الأول : أن الذي علم كونه حاصلا تحتها هو عيسى عليه السلام

فوجب حمل اللفظ عليه .

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٦٨/٤) وابن كثير في تفسيره (١١٧/٣).
  - (٢) أحمد بن المغيرة الحمصي : لم أعرفه .
  - (٣) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي . ثقة عابد . التقريب ( ٩/٢ )  
والتهذيب ( ١١٨/٧ ) .
  - (٤) محمد بن المهاجر الشامي الأنصاري . ثقة . التقريب ( ٢١١/٢ ) .
  - (٥) ثابت بن عجلان الأنصاري الحمصي . مدوق . التقريب ( ١١٦/١ ) .
  - (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٦٨/١٦) وابن كثير في تفسيره (١١٧/٣).

( سورة مريم ) الآية ( ٢٤ )

والثاني : أن ذلك الموضع موضع اللوث والنظر إلى العورة وذلك لا يليق  
بالملائكة .

والثالث : أن قوله ( فناداهما ) فعل ولا بد أن يكون فاعله قد تقدم  
ذكره ، ولقد تقدم قبل هذه الآية ذكر جبريل وعيسى عليهما  
السلام إلا أن ذكر عيسى أقرب لقوله تعالى : ( فحملته  
فانتبذت به ) والضمير ههنا عائد إلى المسيح فكان حملته  
عليه أولى .

والرابع : أن عيسى عليه السلام لو لم يكن كلمها لما علمت أنه ينطق  
فما كانت تشير إلى عيسى عليه السلام بالكلام ثم قال رحمه  
الله :

فأما من قال : المنادى هو عيسى عليه السلام فالمعنى أنه تعالى أنطقه  
لها حين وضعته تطيباً لقلبها وإزالةً للوحشة عنها حتى تشاهد فسى أول  
الأمر ما بشرها به جبريل عليه السلام من علو شأن ذلك الولد .

ومن قال : المنادى هو جبريل عليه السلام ، قال : إنه أرسل إليها  
ليناديها بهذه الكلمات كما أرسل إليها في أول الأمر ليكون ذلك تذكيراً  
لها بما تقدم من أصناف البشارات " (١) .



( سورة مريم ) الآية ( ٢٤ ، ٢٨ )

قلت :

قد ذكر سعيد بن جبير في تفسير السرى أنه النهر باللغة النبطية في رواية ابن جرير وفي رواية السيوطي قال إنه النهر باللغة القبطية ، فقد تكون روايتان عنه رحمه الله وقد يكون في الكلمة تصحيف وأن الصحيح في رواية السيوطي مثل رواية ابن جرير وهو الذى آراه راجحاً بدليل أن السيوطي نفسه ذكر في كتابه الإتقان عن سعيد بن جبير أنها بالنبطية وأنها من الكلمات الواردة في القرآن الكريم بغير لغة العرب (١) .

\* الآية رقم " ٢٨ " قوله تعالى ، ( يَاأَخْتَهُارُونَ مَا كَانَ أَبُوكِأَمْرًا سَوْءٍ وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بَغِيًّا ) .

٤٢٢ قال السيوطي :

أخرج ابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير في قوله : ( يا أخت هارون ) قال : كان هارون من قوم سوء زناة فنسبوا إليهم (٢) .

٤٢٣ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في الرجل القائل لمريم عليها السلام ذلك القول :- أنه كان فاسقا مثلاً في الفجور فنسبت إليه (٣) .

قلت :

ذكر ابن عاشور رحمه الله في تفسيره تحقيقاً للمراد بقوله : " يا أخت هارون " فقال : ما نصه " فقوله تعالى ( يا أخت هارون ) يحتمل أن يكون على حقيقته ، فيكون لمريم أخت اسمه هارون كان صالحاً في قومه ، خاطبها بالإضافة إليه زيادة في التوبيخ ، أى ما كانت لأخت مثله أن

(١) انظر الإتقان للسيوطي ( ١٣٨/١ ) ط . الحلبي .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧٠/٤ ) .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ( ١٠١/١١ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٢٨ )

تفعل فعلتك، ثم قال رحمه الله : وهذا أظهر الوجهين ففي صحيح مسلم وغيره عن المغيرة بن شعبه (١) قال : بعثنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أهل نجران (٢) فقالوا أرأيت ما تقرءون ( يا أخت هارون ) ، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا ؟ قال المغيرة : فلم أدن ما أقول، فلما قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له، فقال : ألم تعلموا أنهم كانوا يُسمون بأسماء أنبيائهم وأصحابهم قبلهم ؟ (٣) .  
ففي هذا تجهيل لأهل نجران أن طعنوا في القرآن على توهم أن ليس في القوم من اسمه هارون إلا هارون الرسول أخا موسى . ثم قال :  
ويحتمل أن معنى ( أخت هارون ) أنها إحدى النساء من ذرية هارون أخى موسى كقول أبى بكر الصديق : يا أخت بنى فراس ، وقد كانت مريم من ذرية هارون أخى موسى من سبط لاوى . ثم قال : ولعل قومها تكلموا باللفظين فحكاه القرآن بما يصلح لهما على وجه الإيجاز وليس في هذا الاحتمال ما ينافي حديث المغيرة بن شعبه (٤) .

وقد ذكر القرطبي في تفسيره أن الناس مختلفون في معنى الأخوة في قوله ( يا أخت هارون ) :

(١) فقيل : هو هارون أخو موسى وأن مريم كان من ولده فنسبت إليه

- 
- (١) المغيرة بن شعبه الثقفي . صحابي مشهور . التقريب ( ٢٦٩/٢ ) .  
(٢) نجران : يقصد بها المدينة التي تقع في مخاليف اليمن من ناحية مكة وسميت نجران نسبة إلى نجران بن زيدان من سبأ بن يشجب بن يعرب ابن قحطان لأنه كان أول من عمّرها كان أهلها يدينون بالنصرانية و أورد ياقوت الحموي قصصا عن ذلك . أنظر معجم البلدان ( ٦٦/٥ ) ط . دار صادر .  
(٣) الحديث رواه مسلم في صحيحه ( ١٤٦٩/٣ ) ط . محققه كتاب الآداب . حديث (٩) بلفظ مقارب ومختصر ، ورواه الترمذى في سننه ( ٣١٥/٥ ) ط . محققه . بلفظ مقارب في كتاب تفسير القرآن . باب ( ٢٠ ) سورة مريم، ورواه أحمد في مسنده بلفظ مقارب ( ٢٥٢/٤ ) ولم أجد من خرجه باللفظ الذي ذكره ابن عاشور في تفسيره .  
(٤) انظر تفسير ابن عاشور ( ٩٥/١٦ / ٩٦ ) .



( سورة مريم ) الآية ( ٢٨ )

بالأخوة كما يقال للعربي يا أخا العرب .

(٢) وقيل : كان لها أخ من أبيها اسمه " هارون " لأن هذا الاسم كان

كثيرا في بني إسرائيل تبركا باسم هارون أخى موسى وكان أمثلا

رجل في بني إسرائيل .

(٣) وقيل : هو رجل صالح في ذلك الزمان تبع جنازته أربعون ألفا

كلهم اسمه هارون (١) .

(٤) وقيل : هو عابد منقطع إلى الله عز وجل يسمى هارون فنسبوا إلى

إخوته من حيث كانت على طريقته قبله أى " يا هذه المرأة الصالحة

ما كنت أهلا لذلك " .

وقال كعب الأحمير بحضرة عائشة أم المؤمنين رضى الله عنها : إن مريم

ليست بأخت هارون أخى موسى فقالت له عائشة : كذبت فقال لها : يا

أم المؤمنين إن كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قاله فهو أمـ

وأخبر وإلا فإنى أجد بينهما من المدة ستمائة سنة قال : فسكتت . وفي

الحديث الذى سبق ذكره في صحيح مسلم ذكر القرطبي أنه جاء فى بعض طرقه

في غير الصحيح أن النصارى قالوا له : إن صاحبك يزعم أن مريم هى أخت

هارون وبينهما في المدة ستمائة سنة قال المفيرة : فلم أدرا أقول .

ثم قال القرطبي .

والمعنى أنه اسم وافق اسما ، ومنه يستفاد جواز التسمية بأسماء الانبياء .

ثم قال رحمه الله فقد دل الحديث الصحيح أنه كان بين موسى وعيسى

وهارون زمن مديد (٢) .

(١) هذا الكلام أجد فيه غرابة إذ لا يعقل ولا يتصور أن يتبع جنازة رجل صالح

أربعون ألف رجل كلهم اسمه هارون ولم أقف على صحة هذا القول . فالله

أعلم بشيئته .

(٢) انظر تفسير القرطبي ( ١١ / ١٠٠ / ١٠١ ) .

(سورة مريم) الآية (٢٨، ٢٩)

فاتضح من هذا كله أن هارون المذكور في قوله : ( يا أخت هارون ) ليس  
أخا موسى لأن بينهما أمدا بعيدا، وإنما قد يكون لها أخ اسمه ( هارون )  
فنسبت إليه وقد يكون أنها نسبت إلى من كان يسمى هارون في ذلك الزمن الذي  
كثُر فيه من اسمه هارون تبزكا بأخي موسى فقصدها هارون أحد أولئك  
المسميين بذلك الاسم والله أعلم .

\* الآية رقم " ٢٩ " ، قوله تعالى : ( فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ قَالُوا كَيْفَ نُكَلِّمُ مَنْ  
كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا ) .

٤٢٤ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : تكلم في المهد أربعة :  
عيسى وصاحب يوسف (١) وصاحب جريج (٢) وابن ماشطه (٣) ابنة فرعون (٤) .

(١) يقصد بصاحب يوسف الشاهد الذي شهد له وهي من قرابة امرأة العزيز ،  
وغير معروف اسمه ، انظر الدر المنثور ( ١٥/٤ ) عند قوله تعالى :  
( وشهد شاهد من أهلها ) من سورة يوسف ، آية ( ٢٦ ) .

(٢) يقصد بصاحب جريج الغلام الذي وُلد من المرأة التي تعرّضت له فامتنع  
وأتى بها الراعي فولدت ذلك الغلام واتهم جريج بأنه هو الذي زنى بها  
فجاء إلى الغلام فسأله أين أبوك يا غلام؟ فقال الراعي ، كما سيأتى ذكره  
في حديث أبي هريرة عند البخاري ومسلم .

(٣) ابن ماشطه : هو الصبي الرضيع الذي قال لأمه ماشطه بنت فرعون ، لما  
أراد فرعون إلقاء أمه في النار : " اصبري يا أمه فإننا على الحق " .  
انظر فتح الباري ( ٤٨٠/٦ ) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧٠/٤ ) وكذلك في ( ١٥/٤ ) ونسبه  
إلى أحمد والبيهقي في الدلائل عن ابن عباس وذكره الهيثمي في مجمع  
الزوائد ( ٦٥/١ ) وقال فيه رواه أحمد والبخاري والطبراني في الكبير  
و الأوسط وفيه عطاء بن السائب وهو ثقة ولكنه اختلط . فاكتفي  
بما ذكره الهيثمي عن الرجوع إلى بقية المصادر لعدم الحاجة إلى  
ذلك .

( سورة مريم ) الآية ( ٢٩ )

قلت :

الذى ثبت في السنة الصحيحة أن الذين تكلموا في المهد ثلاثة وليسوا بأربعة كما ذكر سعيد بن جبير رحمه الله حيث ورد في صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " لم يتكلم في المهد (١) إلا ثلاثة :

عيسى ، وكان من بنى إسرائيل رجل يقال له جريج كان يملأ جأته أمه فدعته فقال : أُجيبها أو أملى ؟ فقالت : اللهم لا تمته حتى تربيه وجوه المومسات (٢) . وكان جريج في صومعته ، فتعرضت له امرأه وكلمته فأبى فأنت راعيا فأمكنته من نفسها فولدت غلاما فقالت : من جريج فأتوه فكسروا صومعته وأنزلوه وسبوه فتوفأ وصلى ثم أتى الغلام فقال : مَنْ أبوك يا غلام ؟ قال : الراعى قالوا : نبى صومعتك من ذهب قال : لا إلا من طين .

وكانت امرأه ترفع ابنا لها من بنى إسرائيل فمر بها رجل راكب ذو شارة (٣) فقالت : اللهم اجعل ابني مثله فترك شديها وأقبل على الراكب فقال : اللهم لا تجعلني مثله ثم أقبل على شديها يممه . قال أبو هريرة : كآنى أنظر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يمس أصبعه ، ثم مريامة فقالت : اللهم لا تجعل ابني مثل هذه فترك شديها فقال : اللهم اجعلني مثلها فقالت : لِمَ ذاك ؟ فقال : الراكب جبار من الجبابرة ،

- 
- (١) المهد : السرير يهيا للصبي ويوطأ لينام فيه . انظر المعجم الوسيط ( ٨٩٦/٢ ) .
- (٢) المومسات : جمع مومسة وهى الفاجرة التى تلين لمن يريد لها . انظر : المعجم الوسيط ( ١٠٧١/٢ ) .
- (٣) الشارة : اللباس والهيئة . انظر مختار الصحاح ( ص ٣٥٠ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٢٩ ، ٤٦ )

وهذه الأمة يقولون : سرقت زنيته ولم تفعل (١).

أقول :

وقد ذكر ابن حجر عن القرطبي " أن في حصر من تكلم في المهد بالثلاثة المذكورين نظر ، إلا أن يحمل على أنه صلى الله عليه وسلم قال ذلك : قبل أن يعلم الزيادة على ذلك - قال : - وفيه بعد - ثم قال : إنـه يحتمل أن يكون كلام الثلاثة المذكورين مقيدا بالمهد وكلام غيرهم من الأطفال بغير مهد . ثم ذكر ابن حجر بعضا من الاستشهادات الواردة التي تدل على أن الذين تكلموا وهم صغار أكثر ممن ذكروا (٢)

\* الآية رقم " ٤٦ " ، قوله تعالى : ( قَالَ أَرَأَيْبٍ أَنْتَ عَنِ الْبَيْتِ الَّذِي بَنَيْنَاهُمْ لِنُنْفِخَهُ لَأَرْجُمَنَّكَ وَاهْجُرْنِي مَلِيًّا ) .

٤٢٥ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبير ( واهجرني مليا ) قال : دهر (٣).

قلت : ما ذكره سعيد بن جبير رحمه الله واراد من لغة العرب ، ولكن الذي يظهر والله أعلم بالصواب أن الراجح في معنى قوله ( مَلِيًّا ) هو ما رجحه ابن جرير رحمه الله بقوله : " وأولى القولين بتأويل الآية

(١) انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان . (٢/٦٩٤، ٦٩٥) باب تقديم بر الوالدين على التطوع بالصلاة وغيرها، وذكره أحمد في مسنده بلفظ مقارب ( ٣٠٧/٢ ، ٣٠٨ ) ولم يعرف اسم المرأة المذكورة ولا ابنها ولا أحد ممن ذكر في القصة كما قاله ابن حجر في فتح الباري ( ٤٨٣/٦ ) .

(٢) انظر فتح الباري ( ٤٨٠/٧ ) .

(٣) أخرجه الطبري في تفسيره ( ٩١/١٦ ) والبيهقي في تفسيره ( ٩٧/٣ ) وابن كثير في تفسيره ( ١٢٣/٣ ) والشعبي في تفسيره ( ٣ / ق ٧ / ١ ) مخطوطة

وكذلك في ( ٤ / ق ١١٤ / ١١ ) .

(٤) انظر المعجم الوسيط ( ٢٩٩/١ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٤٦ ، ٥٢ )

عندى قول من قال: معنى ذلك : واهجرنى سويا سليما من عقوبتى ، لأنسه عقيب قوله " لئن لم تنته لأرجمنك " وذلك وعيد منه له إن لم ينته عن ذكر آلهته بالسوء أن يرجمه بالقول السيء ، والذي هو أولى بأن يتبع ذلك التقدم إليه بالانتهاء عنه قبل أن تناله العقوبة ، فأما الأمر بطول هجره فلا وجه له " (١)

\* الآية رقم " ٥٢ " قوله تعالى : ( وَنَكَدَيْنَاهُ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ الْأَيْمَنِ وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا ) .

٢٤٦ قال السيوطى :

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم من سعيد بن جبير — " وقربناه نجيا " قال : أردفه جبريل حتى سمع صرير (٢) القلم والتوراة تكتب له (٣) .

قلت :

يفهم من ظاهر كلام سعيد بن جبير أن موسى عليه السلام عرج به إلى السماء بواسطة جبريل حتى سمع صوت القلم وهو يكتب التوراة. وقد ذكر الطبرى رواية قريبة من ذلك بصيغة التمريض فقال ما نصه : " وذكر أن الله جل ثناؤه أدناه حتى سمع صرير القلم . ثم أورد الآثار الواردة فى ذلك عن جماعة من التابعين (٤) ، والصحيح أن النبى محمد صلى الله عليه وسلم هو وحده الذى عرج به إلى السماء لا غيره كما ثبت ذلك فى صحيح البخارى

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ( ٩١/١٦ ) .

(٢) صر القلم صريرا أى صوت . انظر مختار الصحاح ( ص ٢٦١ ) .

(٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٧٣/٤ ) .

(٤) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ( ٩٤/١٦ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٥٢ )

ومسلم في أحاديث طويلة ليس هذا موضع سردها (١).  
إضافة إلى أن القرب لا يحتاج إلى رفع أو عروج لأن الله سبحانه وتعالى قريب من عباده، كما وضح ذلك في قوله تعالى : ( وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان ) (٢) الآية .  
ووضحه رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري عن أبي موسى رضي الله عنه قال : كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفن فكنا إذا علونا كبرنا فقال : اربعوا (٣) على أنفسكم فإنكم لا تدعون أصم ولا غائباً تدعون سميعاً بصيراً قريباً (٤) .

والصحيح في معنى قوله تعالى : ( وقربناه نجيا ) هو ماوضحه الطبري في تفسيره بقوله " وقوله (وقربناه نجيا ) يقول تعالى ذكره : وأدنيناه مناجيا كما يقال : فلان نديم فلان ومُنادمه ، وجليس فلان ومُجالسه (٥) .  
وفي لغة العرب : قَرَبَ الشيء أي أدناه ويقال قَرَبَهُ منه وقَرَبَهُ إليه وقَرَبَهُ عنده (٦) .

وقد ذكر الألوسي في تفسيره معقبا على قول سعيد بن جبير أنه يفهم منه عروج موسى عليه السلام، وأن المعراج لم يكن مطلقا مختصا بنبينا محمد محمد صلى الله عليه وسلم مستدلا على ذلك بحديث رواه الحاكم وغيره وصحه عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ( وقربناه نجيا )

- 
- (١) انظر صحيح البخاري ( ٢٠٣/٧ ) كتاب التوحيد باب قوله تعالى : ( وكلم الله موسى تكليما ) . وانظر صحيح مسلم بتحقيق " محمد فؤاد عبد الباقي" ( ١٤٨/١ ) وما بعدها . كتاب الإيمان باب رقم ( ٧٤ ) .
  - (٢) سورة البقرة آية ( ١٨٦ ) .
  - (٣) اربع على نفسك أي ارفق بنفسك وكف . انظر الصحاح للجوهري ( ١٢١٢/٣ ) .
  - (٤) انظر صحيح البخاري ( ١٦٧/٨ ، ١٦٨ ) .
  - (٥) انظر تفسير الطبري ( ٩٤/١٦ ) .
  - (٦) انظر المعجم الوسيط ( ٧٢٩/٢ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٥٢ ، ٦٤ )

قال : سمع صريف القلم حين كتب في اللوح " (١) فَاهِمًا من مضمون هذا الحديث عروج موسى عليه السلام لسمع صريف القلم حين كتابة التوراة (٢) وهذا الكلام في نظري مخالف للصواب إذ جمهور المفسرين على خلافه حيث لم أقف على أحد منهم قال بقوله غيره ، إضافة إلى أنه لا يفهم من حديث ابن عباس المذكور عروج موسى عليه السلام حيث لم يصرح ولم يشر إلى شيء من ذلك فيه ، بل الذي يفهم منه أن الله جل جلاله بقدرته جعله قريبًا منه ومكَّنه من سماع صريف القلم حين كتابة التوراة ، إذ لا يلزم منه أن يعرج بموسى عليه السلام إليه - جل جلاله - حتى يسمعه صريف القلم مادام أن الله قادر على أن يسمعه ذلك وهو في الأرض وقد كلمه ربه وهو بها ولم يحتج إلى أن يصعد به إليه ليكلمه ، إضافة إلى أن القربى قُصد به قرب المحبة فيما يظهر . وهو ما آراه صوابا في المسألة والله أعلم .

\* الآية رقم " ٦٤ " ، قوله تعالى : ( وَمَا نَنْزَلُ إِلَّا بِأَمْرِ رَبِّكَ لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا وَمَا بَيْنَ ذَلِكَ وَمَا كَانَ رَبُّكَ نَسِيًّا ) .

٤٢٧ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : ( له ما بين أيدينا ) أمر الدنيا ( وما خلفنا ) أمر الآخرة ( وما بين ذلك ) ما بين النفختين (٣)

٤٢٨ وقال ابن كثير في رواية ثانية :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين أيضا : ( له ما بين أيدينا ) ما يُستقبل من أمر الآخرة ، ( وما خلفنا ) ما مضى من الدنيا .

(١) أخرجه الحاكم في مستدركه (٣٧٢/٢) نشر. مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب .

ط . بيروت .

(٢) انظر روح المعاني للألوسي ( ١٠٤/١٦ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ١٣٠/٣ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٦٤ ، ٦٥ )

( وما بين ذلك ) ما بين الدنيا والآخرة (١).

قلت :

قول سعيد بن جبير في الرواية الثانية أعم من قوله الأول وهو ما يظهـر  
لى رجحانه، وقد اختاره ابن جرير رحمه الله فقال :  
" وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : معناه : ( له ما بين  
أيدينا ) من أمر الآخرة لأن ذلك لم يجيء وهو جاء فهو بين أيديهم، فإن  
الأغلب في استعمال الناس إذا قالوا هذا الأمر بين يديك ، أنهم يعنون به  
مالم يجيء وأنه جاء فلذلك قلنا : ذلك أولى بالصواب ( وما خلفنا )  
من أمر الدنيا وذلك ما قد خلفوه فمضى فصار خلفهم بتخليفهم إيساه ،  
وكذلك من أمر الدنيا إلى الآخرة ، لأن ذلك هو الذى بين دينك الوقتين ،  
وانما قلنا ذلك أولى التأويلات به لأن ذلك هو الظاهر الأغلب (٢).

\* الآية رقم " ٦٥ " ، قوله تعالى : ( رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا  
سَاعِبُدُّهُ وَأَسْطَبِرَ لِعِبَادَتِهِ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ) .

٤٢٩ قال الثعلبي في قوله تعالى : ( هل تعلم له سميا )  
قال ابن عباس : مثلا ، وقال سعيد بن جبير : عدلا (٣).

- 
- (١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره أيضا ( ١٣٠/٣ ) وبنمه أخرجه السيوطى فى  
الدر المنثور ( ٢٧٩/٤ ) وابن الجوزى فى زاد المسير فى روايتين  
( ٢٥٠/٥ ) وبمعناه البغوى فى تفسيره ( ٢٠٢/٣ ) .  
(٢) انظر تفسير الطبرى ( ١٠٥/١٦ ) .  
(٣) أخرجه الثعلبى فى تفسيره ( ٣/٩/ب ) مخطوطة وبنمه البغوى فى تفسيره ( ٢٠٣/٣ )



( سورة مريم ) الآية ( ٦٥ ، ٧٤ ، ٧٦ )

٤٣٠ وقال ابن الجوزى :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين : ( هل تعلم له سمياً )  
أى مثلاً وشبهها (١) .

قلت :

لا تناقض بين قولى سعيد بن جبير لأن العدل بفتح العين وكسرهما وإسكان  
الذال معناه المثل والمثيل والنظير (٢) والله أعلم .

\* الآية رقم " ٧٤ " ، قوله تعالى : ( وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هُمْ  
أَحْسَنُ أَثْماً وَرِئِيًّا ) .

٤٣١ قال الثعالبي :

قرأ ابن عباس وابن جبير : ( وَزِيًّا ) بالزاي المعجمة بمعنى الملبس (٣)

\* الآية رقم " ٧٦ " ، قوله تعالى : ( وَزَيْدٌ اللَّهُ الَّذِينَ اهْتَدَوْا هُدًى  
وَالْبَكِّيَّتُ الْمَلِئِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مُرَدًّا ) .

٤٣٢ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله - تعالى - ( خير عند  
ربك ثواباً ) يعنى خير جزاء من جزاء المشركين ( وخير مرداً ) يعنى

---

(١) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٢٥١/٥ ) وبنصه ابن كثير فى تفسيره  
( ١٣١/٣ ) .

(٢) انظر لسان العرب ( ٤٣٢/١١ ) .

(٣) أخرجه الثعالبي فى الجواهر الحسان ( ١٨/٣ ) والقرطبي فى تفسيره  
( ١٤٣/١١ ) ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا الأربعة  
الذين بعدهم ( انظر إتحاف فضلاء البشر ) ( ص ٣٠٠ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٧٦ ، ٨٣ )

مرجعاً - مرجعهم إلى النار (١).

\* الآية رقم " ٨٣ " ، قوله تعالى : ( أَلَمْ تَرَ أَنَا أَرْسَلْنَا الشَّيَاطِينَ عَلَى الْكُفْرِينَ تُوْزُّهُمْ أَرَا ) .

٤٣٣ قال الثعلبي في قوله تعالى : ( توؤزهم أرا )  
قال سعيد بن جبیر - تفریهم إغراء بالمعاصي (٢).

قلت :

في تفسير سعيد بن جبیر لكلمة الأرز بالإغراء حصر وتضييق للمعنى ، إذ الكلمة تعم وتشمل المعاني الأخرى الواردة عن المفسرين فيها . وقد ذكر ابن جرير رحمه الله في المراد بالآية ما نصه " يقول تعالى ذكره لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم : ألم تر يا محمد أنا أرسلنا الشياطين على أهل الكفر بالله ( توؤزهم ) يقول : تحركهم بالإغواء والإضلال فتزعجهم إلى معاصي الله وتفریهم بها حتى يواقعوها ( أرا ) إزعاجاً وإغواءً (٣) .  
و هذا ظاهر في أن ابن جرير وافق سعيد بن جبیر في معنى الإغراء وأضاف معنسى آخر وهو الإزعاج .

وقد ذكر ابن كثير لكلمة الأرز المعاني الآتية :

" فروى عن ابن عباس أنه قال : تفریهم إغواءً ، وعنه أيضا : تحرضهم على محمد وأصحابه ، وقيل : تشليهم إشلأً (٤) ، وقيل تزعجهم إزعاجاً إلى معاصي الله ، وقيل : تفریهم إغراءً وتستعجلهم استعجالاً ، وقيل : تطفيهم طغياناً ، وقيل هو كقوله تعالى : ( ومن يعش عن ذكر الرحمن

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٨٣/٤ ) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/ق ١١٩ / أ ) و ( ٣/ق ١٢ / ب ) مخطوطة .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٢٥/١٦ ) .

(٤) إشلأً إشلأً أي أغراه إغراءً . انظر المعجم الوسيط ( ٤٩٥/١ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٨٣ )

نَقِيضٌ لَهُ شَيْطَانًا فَهُوَ لَهُ قَرِينٌ " ( ١ ) ( ٢ ) .

وذكر الراجب معنى واحداً للآز فقال ما نصه :

" قال تعالى : ( تَوَزَّهُمْ أَزَا ) أى ترجعهم إرجاع القدر اذا أُرْتُ أى اشتد غليانها ، ثم قال : و روى عنه عليه الصلاة والسلام كان يملئ ولجوفه أريز كأريز المرجل " ( ٣ ) وَأَزَّهُ أَبْلَغُ مِنْ هَزَّهُ " ( ٤ ) .

وقال أبو السعود :

" تَوَزَّهُمْ " أى تغريبهم وتَهْيِجُهُمْ عَلَى الْمَعَاصِي تَهْيِجًا شَدِيدًا بِأَنْوَاعِ الْوَسَاوِسِ وَالتَّسْوِيلَاتِ فَإِنَّ الْأَزَّ وَالْهَزَّ وَالِاسْتَفْزَانَ أَخَوَاتٌ مَعْنَاهَا الْإِزْعَاجُ ( ٥ ) .

وفي المعجم الوسيط :

( أَزَّ أَرِيزًا وَأَزَّازًا أَيْ تَحَرَّكَ وَاضْطَرَبَ ، وَصَوَّتْ مِنْ شِدَّةِ الْحَرَكَةِ أَوْ الْغَلِيَانِ ، وَأَزَّ الرَّعْدَ وَالْقَدْرَ وَالطَّائِرَةَ وَالنَّارَ أَيْ أَجَّهَا ، وَأَزَّ الشَّيْءُ أَيْ هَسَّرَهُ وَحَرَّكَهَ شَدِيدًا ، وَأَزَّ فُلَانًا : أَغْرَاهُ وَهَيَّجَهُ قَالَ تَعَالَى : ( تَوَزَّهُمْ أَزَا ) ( ٦ )

فظهر مما سبق ذكره أن لكلمة الأزَّ معانى عديدة وأن المقصود بالأزَّ فى الآية هو ما ذكره المفسرون أنفاً فهى كلمة عامة وشاملة لكل ما ذكره والله أعلم .

- ( ١ ) سورة الزخرف آية ( ٣٦ ) .
- ( ٢ ) انظر تفسير ابن كثير ( ١٣٦/٣ ، ١٣٧ ) .
- ( ٣ ) أخرجه النسائى فى سننه فى كتاب سجود السهو ( ١٣/٣ ) ط . دار الفكر وأخرجه غيره . والمرجل : القدر من الطين المطبوخ ، أو النحاس . المعجم الوسيط ( ٢٣٢/١ )
- ( ٤ ) انظر المفردات للراجب ص ( ١٦ ) .
- ( ٥ ) انظر تفسير أبى السعود ( ٢٨١/٥ ) .
- ( ٦ ) انظر المعجم الوسيط ( ١٦/١ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٩٠ ، ٩٨ )

\* الآية رقم " ٩٠ " ، قوله تعالى : ( تَكَادُ السَّمَاوَاتُ يَتَطَّرُنَّ مِنْهُ وَتَنْشَقُّ  
الْأَرْضُ وَتَخِرُّ الْجِبَالُ هَدًّا ) .

٤٣٤ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر : ( هَدًّا ) أى ينكسر بعضها على بعض متتابعات (١) .

\* الآية رقم " ٩٨ " ، قوله تعالى : ( وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُمْ مِنْ قَرْنٍ هَلْ تُحِسُّ  
مِنْهُمْ مِنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ) .

٤٣٥ قال السيوطي :

قال سعيد بن جبیر فى قوله تعالى : ( هل تحس منهم من أحد ) أى هل ترى  
منهم من أحد (٢) .

قلت :

الصحيح ما قاله الراغب وهو: أن الحاسة : القوة التى بها تدرك الأغراض  
الحسية ثم قال : وقوله تعالى : هل تحس منهم من أحد أى: هل تجد بحاستك  
أحدا منهم (٣) .

٤٣٦ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين فى قوله تعالى :  
( ركزا ) يعنى صوتا (٤) .

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٣/١٣٩ ) .

(٢) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٤/٢٨٨ ) .

(٣) انظر المفردات ( ص ١١٦ ) .

(٤) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٣/١٤٠ ، ١٤١ ) .

( سورة مريم ) الآية ( ٩٨ )

قلت :

حدده الراغب بالصَّوتِ الخفي (١) ، ومثله ابن جزى ثم قال : والمعنى أنهم لم يبق منهم أثر، وفي ذلك تهديد لقريش (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد في سورة مريم

وتليها سورة طه إن شاء الله تعالى

---

(١) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٠٢ ) .  
(٢) انظر التسهيل لابن جزى ( ١٠/٣ ) .

(( سورة طه ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( طه )

٤٣٧ قال ابن جرير :

حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا حجاج عن ابن جريج قال : أخبرني عبد الله بن مسلم أو يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير أنه قال : ( طه ) يارجل بالسريانية (١)

٤٣٨ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : ( طه ) يارجل بالنهبطية (٢)

قلت :

الذي ذكره السيوطي عن سعيد بن جبير هو القول الثاني وعلى فرض صحة نسبة القول الأول إليه فلعلهما روايتان عنه ، وبالقول الثاني قال ابن عباس في رواية عنه ، وفي رواية أخرى قال ( طه ) كقولك يا محمد بلسان الحبش ، وعن عكرمة بمعنى ( يارجل ) بلسان الحبشة (٣) وكل ما ذكروه ما دام واردا فهو مُحتمل .

٤٣٩ وقال الثعلبي في رواية ثالثة :

قال سعيد بن جبير ( الطاء ) افتتاح اسمه طاهر وطيب ، ( والهاء ) افتتاح اسمه هاد (٤)

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣٦/١٦ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٦٩/٥ ) ولم يذكره

السيوطي في باب المعرب انظر الإتيان ( ١٣٩/١ )

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/١٤ق/٤ ) ( ٤/١٢ق/١ ) وذكره ابن كثير في تفسيره ( ١٤١/٣ ) وابن

الجوزي في زاد المسير ( ٥ / ٢٦٩ ) وذكره القرطبي في تفسيره ( ١١/١٦٦ ) والبخاري في صحيحه

( ١١٩/٦ ) وذكره الثعلبي في تفسيره عن البخاري عن سعيد ( ٣/ ٢٣ )

(٣) انظر الإتيان ( ١٣٩/١ ) باب ما وقع في القرآن بغير لغة العرب .

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/١٤ق/ب ) ( ٤ / ١٢١ ق / أ ) وذكره القرطبي في تفسيره ( ١١ /

١٦٦ ) وذكره البغوي في تفسيره ( ٣/٢١١ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٥ / ٢٦٩ )

(سورة طه) الآية (١، ٧)

قلت :

تقدم الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة يونس وفيه غنية عن إعادة الكلام ثانية هنا

\* الآية رقم (٧) قوله تعالى :

( وَإِنْ تَجَهَّرَ بِالْقَوْلِ فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى )

٤٤٠ قال ابن جرير :

حدثنا الفضل بن الصباح قال : ثنا ابن فضيل عن عطاء عن سعيد بن جبير في قوله  
( يعلم السر وأخفى ) قال : السر ما أسررت في نفسك، وأخفى من ذلك ما لم تحدث به  
نفسك (٢).

٤٤١ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : السر ما أسر في نفسك، وأخفى من السر ما لم يكن وهو كائن  
قال : وأنت تعلم ما أسر اليوم ولا تعلم ما أسر غدا، والله عز وجل يعلم ما أسررت  
اليوم وما أسر غدا (٣)

٤٤٢ قال ابن كثير :

قال مجاهد وسعيد بن جبير : (وأخفى) أي ما هو عامله مما لم يحدث به نفسه (٤)  
قلت :

وكل هذه الأقوال متقاربة المعنى وموضحة بعضها بعضاً .

- 
- (١) الفضل بن الصباح البغدادي السمسار ثقة عابد التقريب (٢ / ١١٠) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦ / ١٤٠) وبنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٥ / ٢٧١) إلا أنه قال : وأخفى ما لم تَلَفَظْ به .
  - (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٣ / ق ١٥ / أ) (٤ / ق ١٢٢ / أ) وبمعنى مقارب السيوطي في الدر المنثور (٥ / ٥٥٣)
  - (٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣ / ١٤٣)

(سورة طه) الآية (١٠)

\* الآية رقم (١٠) قوله تعالى :  
( إِذْ رَأَىٰ نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا إِنِّي آنَسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجْدٍ  
عَلَيَّ النَّارُ هُدًى )

٤٣ قال البيهقي في قوله تعالى ( إذ رأى نارا ) :

قال سعيد بن جبير : هي النار بعينها وهي إحدى حجب الله تعالى ، يدل عليه ما  
روينا عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلي الله عليه وسلم أنه قال : حجاب النار لو  
كشفها الله لأحرقت سُبُحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ( ١ )

قلت :

يطهر من كلام سعيد بن جبير وما استدلل به أن الذي رآه موسى عليه السلام هي النار  
حقيقة ولكن البيهقي يقول : إن أهل التفسير على أن الذي رآه لم يكن نارا بل كان  
نورا ذُكِرَ بلفظ النار لأن موسى حَسِبَهُ نارا، وقال إن أكثر المفسرين يقولون ، أنه  
نور الرب عز وجل ، وحديث أبي موسى روي بلفظين أحدهما : حجاب النار ، والآخر  
حجاب النار ، ونصه في صحيح مسلم : ( عن أبي موسى - رضي الله عنه - قال : قام  
فينا رسول الله صلي الله عليه وسلم بخمس كلمات فقال : إن الله عز وجل لا ينام  
(٢) يخفض القسط ويرفعه (٣) يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل  
عمل الليل (٤)

(١) أخرجه البيهقي في تفسيره (٢١٢/٢) والحديث أخرجه مسلم في صحيحه كما سيأتي بيانه  
(٢) قال النووي : معناه أنه سبحانه وتعالى لا ينام وأنه يستحيل في حقه النوم فإن النوم  
انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس والله تعالى منزّه عن ذلك وهو مستحيل في  
حقه جل وعلا .

(٣) قال النووي : قال ابن قتيبة : القسط : الميزان وسمي قسطا لأن القسط العدل وبالميزان  
يقع العدل والمراد أن الله تعالى يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال  
العباد المرتفعة ويوزن من أرزاقه النازلة .

(٤) قال النووي : معناه والله أعلم يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار الذي بعده وعمل  
النهار قبل عمل الليل الذي بعده .



(سورة طه ) الآية ( ١٠ )

حجابه النور ( وفي رواية أبي بكر : النار ) لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه ( ١ ) ، ( ٢ ) .

قلت :

وما روي عن أهل التفسير أن الذي رآه موسى لم يكن ناراً - كما قاله سعيد بن جبير بل كان نوراً ذُكِرَ بلفظ النار لأن موسى حَسِبَهُ ناراً وهو نور الرب عز وجل، ويؤيده ما ذكره مسلم في صحيحه عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سألت رسول الله صلي الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ قال : نور أنى أراه ( ٢ ) وفي لفظ قال عبد الله بن شقيق قلت لأبي ذر : لو رأيت رسول الله صلي الله عليه وسلم لسألته فقال : عن أي شيء كنت تسأله ؟ قال : كنت أسأله هل رأيت ربك قال : أبو ذر : قد سألت فقال : رأيت نوراً ( ٤ ) .

(١) قال النووي : السُّبُحَاتُ جمع سُبْحَةٍ ، قال صاحب العين والهروي وجميع الشارحين للحديث من اللغويين والمحدثين : معنى سبحات وجهه:نوره وجلأؤه وبهاؤه . وأما الحجاب فأصله في اللغة : المنع والستر وحقيقة الحجاب إنما تكون للأجسام المحدودة والله تعالى منزّه عن الجسم والحد . والمراد هنا المانع من رؤيته . ويسمى ذلك المانع نوراً أو ناراً لأنهما يمنعان من الإدراك في العادة لشعاعهما والمراد بالوجه : الذات ، والمراد بما انتهى إليه بصره من خلقه : جميع المخلوقات لأن بصره سبحانه وتعالى محيط بجميع الكائنات : ولفظة ( من ) لبيان الجنس لا للتبعيض والتقدير : لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمي نوراً أو ناراً وتجلّى لخلقه لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته . قلت : ولكن تفسير النووي الوجه بالذات فيه تأويل لصفة الوجه لله تعالى والواجب الإيمان بأن له تعالى صفة الوجه بكيفية تليق بجلاله وعظمته كما هو معلوم عند أهل السنة والجماعة . والله أعلم .

(٢) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ( ٣ / ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ) ط . مصرية وانظر صحيح مسلم ( ١٦١ / ١ ، ١٦٢ ) ط . محققة كتاب الإيمان .

(٣) انظر صحيح مسلم ( ١٦١ / ١ ) ط . محققة كتاب الإيمان .

(٤) انظر صحيح مسلم ( ١٦١ / ١ ) ط . محققة كتاب الإيمان .

( سورة طه ) الآية ( ١٢ )

\* الآية رقم ( ١٢ ) قوله تعالى :

( اِنِّى اَنَا رَبُّكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْكَ اِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى )

٤٤٤ قال ابن الجوزى فى قوله تعالى : ( فاخلع نعليك )

قال سعيد بن جبير - وبعض التابعين - إنهما كانا من جلد بقره ذكيت ، ولكنه أمر  
بخلعهما ليباشر تراب الأرض المقدسة فتتاله بركتها (١)

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير من أن النعلين كانا من جلد بقره ٠٠٠ الخ يعوزه دليل من السنة  
المطهرة ، ولا نكاد نعثر على أثر صحيح ، والخوض فى مثله لا يترتب عليه كبير فائدة ،  
ومعرفته لا تزيد شيئا فى باب الهداية ، ولا يستبعد أن يكون ذلك من قصاصات أهل  
الكتاب ، إذ ليس المقصود من الآية معرفة نوعية جلد نعليه عليه السلام لعدم الحاجة  
إلى ذلك ، بل المراد الخضوع والتذلل والانقياد لأمر البارى جلّت قدرته وما يطلبه منه  
بمفته نبيا من أنبيائه ، وما يلوح فهمه من أمر البارى جل وعلا بخلع النعلين هو احترام  
ذلك المكان المقدس بغض النظر عن كونها من جلد منيته أو غيره . والله أعلم .

٤٤٥ وقال ابن جرير فى قوله تعالى : ( إنك بالواد المقدس طوى )

(٤) حدثنا محمد بن عمرو (٢) قال : ثنا أبو عاصم قال : ثنا عيسى (٣) وحدثنى الحارث  
قال : ثنا الحسن بن (٥) قال : ثنا ورقاء (٦) جميعا عن ابن أبى نجیح (٧)

(١) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٥ / ٢٧٣ ) .

(٢) محمد بن عمرو بن عباد العنكى البصرى . صدوق . التقريب ( ١٩٥ / ٢ ) .

(٣) أبو عاصم هو الضحاك بن مخلد وتقدمت ترجمته وأبى عيسى هو ابن ميمون الجرسى ثقة . التقريب ( ١٠٢ / ٢ )

(٤) الحارث هو ابن محمد بن أبى أسامة . وقد تقدمت ترجمته . انظر تفسير الطبرى المحقق ( ١١٨ / ٩ )

(٥) الحسن بن موسى الأشيب أبو على البغدادي ثقة روى عن ورقاء بن عمر اليشكرى وعنه الحارث بن أبى

أسامة . التقريب ( ١٧١ / ١ ) وتاريخ بغداد ( ٤٢٦ / ٧ ) .

(٦) هو ورقاء بن عمر اليشكرى صدوق . التقريب ( ٣٣٠ / ٢ )

(٧) ابن أبى نجیح هو عبد الله بن يسار المكى الأعرج مقبول . التقريب ( ٤٦٢ / ١ ) .

(سورة طه) الآية (١٢، ١٥)

عن سعيد بن جبیر فی قول الله (طوى) قال : طَوَّ الْأَرْضَ حَافِيَا كَمَا تَدْخُلُ الْكَعْبَةَ  
حَافِيَا يَقُولُ مِنْ بَرَكَةِ الْوَادِي . (١)

قلت :

ذكر المفسرون أنه ورد في المراد بقوله تعالى (طوى) أقوال :

(١) فقيل : اسم للوادي ، وقيل : عبارة عن الأمر بالوطء بقدميه كما قال سعيد بن جبیر  
وقيل : لأنه قدس مرتين وطوى له البركة وكررت . وأصحها أنه اسم للوادي كقوله تعالى :  
(إِذْ نَادَاهُ رَبُّهُ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى) (٢) قاله ابن كثير (٣) وهو الراجح عند ابن جرير  
أيضا (٤)

\* الآية رقم (١٥) قوله تعالى :

(إِنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ أَكَادُ أَخْفِيهَا لِتَجْزِي كُلَّ نَفْسٍ بِمَا تَسْعَى )

٤٤٦ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن عطاء عن سعيد بن جبیر ومنصور  
(٥) عن مجاهد قال : (إن الساعة آتية أكاد أخفيها) قالوا من نفسى (٦) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٦/١٦) والسيوطي في الدر المنثور (٢٩٣/٤) والثعلبي  
في تفسيره (٣/١٥ق/ب) ، (٤/١٢٢ق/ب) والقربى في تفسيره (١٧٣/١١) وابن  
كثير في تفسيره (١٤٣/٣) بلفظ (كما أمر الرجل أن يخلع نعليه إذا أراد أن يدخل  
الكعبة) .

(٢) سورة النازعات آية (١٦) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (١٤٣/٣، ١٤٤)

(٤) انظر تفسير ابن جرير (١٦ / ١٤٧)

(٥) رجال الإسناد تقدم ذكرهم جميعا ومنصور هو ابن المعتمر وتقدمت ترجمته .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٠ / ١٦) وابن الجوزي في زاد المسير (٢٧٥/٥) .

قلت :

ليس المراد بقوله ( من نفسى ) أنه سبحانه وتعالى يُخْفِي عن نفسه شيئاً لأنه عالم به ولا تخفى عليه خافية، بل المراد أنه تعالى قصد به التأكيد أو بيان أنه وحده هو الذى يتولى إخفاءها بنفسه، إذ يستحيل أن يكون له نفسان نفس تعلم وأخرى لا تعلم .

٤٤٧ وقال السيوطى :

أخرج ابن أبى حاتم وابن الأنبارى عن ورقاء قال : أقرأنيها سعيد بن جبير ( أكاد أخفيها )  
يعنى بنصب الألف وخفض الفاء يقول : أظهرها (١)

٤٤٨ وقال القرطبي :

روى عن سعيد بن جبير أنه قرأ ( أكاد أخفيها ) بفتح الهمزة قال : أظهرها ( لتجزي )  
أى الإظهار للجزاء . رواه أبو عبيد عن الكسائي (٢) عن محمد بن سهل (٣) عن ورقاء  
ابن إياس عن سعيد بن جبير (٤)  
ثم قال القرطبي : قال النحاس (٥) : ليس لهذه الرواية طريق غير هذا ولعله بالنسبة لقوله  
تعالى ( لتجزي ) أو هو وهم من النحاس . ثم قال القرطبي : أما قوله : ( أكاد أخفيها )  
فقد أورد النحاس روايته قال : روى يحيى القطان عن الثورى عن عطاء بن السائب  
عن سعيد بن جبير أنه قرأ ( أكاد أخفيها ) بضم الهمزة . ثم قال القرطبي بعد ذلك :  
وأما قراءة ابن جبير ( أخفيها ) بفتح الهمزة بالإسناد المذكور فقال أبو بكر الأنبارى قال  
الفراء : معناه : أظهرها من خفيت الشئ أخفيته إذا أظهرته ، وأنشد الفراء لامرئ القيس (٦)  
فإن تدفنوا الداء لا تحفه  
وإن تبعثوا الحرب لا تقعد (٧) (٨)

- (١) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور (٥٦٣/٥) والشعلبى فى تفسيره (٤/١٢٣ أ) ، (٣/١٦ أ) مخطوطة . وابن كثير فى تفسيره (٣ / ١٤٤) .
- (٢) الكسائى : على بن حمزة الكسائى : أحد القراء السبعة . معرفة القراء الكبار للذهبي (١٢٠ / ١٣) ط . مؤسسة الرسالة بيروت .
- (٣) محمد بن سهل النسائى : نزيل الرملة لابأس به . التقريب (٢ / ١٦٧) .
- (٤) ذكره بنصه ابن منظور فى لسان العرب (١٤ / ٢٣٤) .
- (٥) هو أحمد بن محمد المرادى أبو جعفر النحاس مفسر أديب . الأعلام (٨ / ٣٢٩ ، ١ / ١٩٩) .
- (٦) امرؤ القيس بن حجر بن الحارث الكندى أشعر شعراء العرب على الإطلاق يمانى الأصل . الأعلام للزركلى (١ / ٣٥١) .
- (٧) انظر ديوان امرئ القيس ص (١٨٦) ط . دار الكتب العلمية . بيروت .
- (٨) أخرجه القرطبي فى تفسيره (١١ / ١٨٢)

(سورة طه) الآية (١٥، ١٨)

قلت :

إن قراءة سعيد بن جبير لكلمة ( أخفيها ) بفتح الهمزة . لم تُعرف عن أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم <sup>(١)</sup> ولكن معنى ( الإخفاء ) بالإظهار وارد في كلام العرب كما وضحه الفراء فيما سبق ذكره، وقد ذكره الراغب في مفرداته فقال : ( خَفَيْتَهُ أَيْ أزلتَ خفاهُ وذلك إذا أظهرته <sup>(٢)</sup> ، ونص عليه ابن منظور أيضا في لسان العرب فقال بعد إيراد بيت امرئ القيس السابق ذكره موضحا معنى قوله ( لا تخفه ) في البيت فقال : أَيْ لا تظهره ثم قال : رقرئ قوله تعالى ( إن الساعة آتية أكاد أخفيها ) أَيْ أظهرها <sup>(٣)</sup> ولكن الواضح من الرواية الأولى التي رواها ابن جرير عن سعيد أنها تناقض ما نسب إليه من قراءة الفتح، والذي أراه راجحا في بابه . والله أعلم بالصواب أن الإخفاء على قراءة الرفع بمعنى الستر، ويبدو أن قوله ( أكاد أخفيها ) أنها تكاد تقع لظهور علاماتها لولا حجب الله إياها لوقتها المعلوم عنده . والله أعلم .

\* الآية رقم ( ١٨ ) قوله تعالى :

( قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّأُ عَلَيْهَا وَأَهُشُّ بِهَا عَلَى غَنَمِي وَلِيَ فِيهَا مَآرِبُ أُخْرَى )

٤٤٩ قال ابن الجوزي :

فإن قيل قد كان يكفي في الجواب أن يقول ( هي عصاى ) فما الفائدة من قوله ( اتوكأ عليها )؟ إلى آخر الكلام، وإنما يشرح هذا لمن لا يعلم فوائدها فعنه ثلاثة أجوبة :

- (١) انظر البدور الزاهرة ص ( ٢٠٢ ) والقراءات الشاذة بذييله ص ( ٦٦ ) ط . دار الكتاب . بيروت . وانظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٣٠٣ ) وقراءة ضم الهمزة مجمع عليها عند القراء بلا خلاف . انظر حجة القراءات ص ( ٤٥٢ ) ط . مؤسسة الرسالة . بيروت .
- (٢) انظر المفردات للراغب ص ( ١٥٣ )
- (٣) انظر لسان العرب ( ٢٣٤ / ١٤ ) .

(سورة طه) الآية (١٨)

أحدها : أنه أجاب بقوله : هي عمای فقيل له - ما تمنع بها ؟ فذكر باقى الكلام

جوابا عن سؤال ثان . قاله ابن عباس - وبعض التابعين -

والثانى: أنه إنما أظهر فوائدها وبين حاجته إليها خوفا ( من )<sup>(١)</sup> أن يأمره بالقائها

كالنعلين . قاله سعيد بن جبیر .

والثالث: أنه بينَ منافعتها لئلا يكون عابثا بحملها . قاله الماوردي<sup>(٢)</sup>

قلت :

وقد وضح المسألة الزمخشري في الكشاف فقال ما نمه :

( ذكر على التفصيل والإجمال المنافع المتعلقة بالعمى كأنه أحس بما يعقب هذا

السؤال من أمر عظيم يحدثه الله تعالى فقال : ما هي إلا عمى لا تنفع إلا منافع

بنات جنسها وكما تنفع العيذان ليكون جوابه مطابقا للغرض الذى فهمه من فحوى

كلام ربه ) ثم قال :

( ويجوز أن يريد عز وجل أن يعدد المرافق الكثيرة التى علقها بالعمى ويستكثرها

ويستعظمها ثم يريه على عقب ذلك الآية العظيمة كأنه يقول له : أين أنت عن هذه

المنفعة العظمى والمأربة الكبرى المنسية عندها كل منفعة ومأربة كنت تعتد بها

وتحتفل بشأنها ؟

وقالوا : إنما سأله ليعسط منه ويقلل من هيئته .

وقالوا : إنما أجمل موسى ليسأله عن تلك المأرب فيزيد في إكرامه .

وقالوا : أنقطع لسانه بالهيبة فأجمل<sup>(٣)</sup> .

(١) لعل ما بين القوسين زياده من ابن الجوزى جاء بها لإتمام المعنى إذ لا يستقيم بدونها إلا على نية حذفها .

(٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٥ / ٢٧٨ )

(٣) انظر الكشاف ( ٥٢٣ / ٢ ) طدار الفكر .

(سورة طه) الآية (١٨ ، ٢٧)

وقال الجمل :

( قوله: قال هي عصاى ٠٠٠٠٠ الخ ) أجاب بأربعه أجوبة - يعنى حين سأله بقولــــه ،  
( وما تلك بيمينك يا موسى ) ، ثلاثة مفصلة والرابع مجمل . ( وكان يكفيه الأول منها  
لكنه زاد فى الجواب لأن المقام مقام خطاب الحبيب وهو يطلب فيه البسط ) ثم

قال :

( وقوله وليّ فيها مآربٌ أُخرى ) أجمل فى هذا الجواب إما حياء من الله تعالى لطول  
الكلام . وإما رجاء أن يسأل عن تفصيله فيجيب بالتفصيل فيتلذذ بالخطاب (١)

أقول : ولعل التلذذ بالخطاب والمناجاة مع الرب جل جلاله هو أعظم المقمود فيما  
يظهر . والله اعلم .

\* الآية رقم ( ٢٧ ) قوله تعالى :

( وَأَحْلَلْ عُقَدَةَ لِسَانِي )

٤٥٠ قال ابن جرير :

حدثنى محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم قال : ثنى عيسى عن ابن أبى نجيح عن  
سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ( عقدة من لسانى ) قال : عجمة لجمرة نار أدخلها  
فى فيه عن أمراة فرعون تُرَدِّبه عنه عقوبة فرعون حين أخذ موسى بلحيته وهو لا يعقل  
فقال : هذا عدو لى فقالت له : إنه لا يعقل (٢)

- 
- (١) انظر الفتوحات الإلهية ( ٢ / ٨٦ ) . ط . دار إحياء التراث العربى . بيروت .  
(٢) أخرجه ابن جرير بطريقتين ونصهما متقارب ( ١٦ / ١٥٩ ) وأخرجه السيوطى فى الدر المنثور  
بنصه ( ٥ / ٥٦٧ ) ط . دار الفكر .

(سورة طه) الآية (٢٧، ٤٠)

قلت :

قد ظهر لى أن ما ذكره سعيد بن جبير من كلام بنى إسرائيل، حيث ذكر ابن كثير رحمه الله قصة طويلة جدا عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما : سرد فيها قضية الجَمْرَة التي أدخلها موسى عليه السلام فى فيه وهو صغير السن عندما حمله فرعون وجعله فى حِضْنِه حيث أشارت إليه امرأته أن يخيره بين التَّمْرَة والجَمْرَة أو بين اللؤلؤة والجَمْرَة، وأنه إن اختار التَّمْرَة أو اللؤلؤة عرف أنه يعقل، وإن اختار الجَمْرَة عرف أنه لا يعقل، وأنها قَصَدَتْ من وراء ذلك ردَّ موسى عليه السلام من عقوبة فرعون عندما همَّ بذلك بعد أن تناول موسى عليه السلام لحيه فرعون فمَدَّها إلى الارض، وأن الغُواة من أعداء الله قالوا له سِيرْتُهُ ويعلوه ويضرعه (١) ثم عقب ابن كثير رحمه الله على كلام ابن عباس رضى الله عنهما فقال: ( هو موقوف من كلام ابن عباس رضى الله عنهما وليس فيه مرفوع إلا قليل منه وكأنه تلقاه ابن عباس مما أبيع نقله من الإسرائيليات عن كعب الأحبار (٢) أو غيره، والله اعلم .

ثم قال : وسمعت شيخنا الحافظ أبا الحجاج المزى (٣) يقول ذلك أيضا (٤) وعلى كل فالقصة عليها أثر الاختلاق - حسب ما يظهر - والله أعلم .

\* الآية رقم ( ٤٠ ) قوله تعالى :

( إِذْ تَمْشِي أُخْتُكَ فَتَقُولُ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُ فَرَجَعْنَاكَ إِلَىٰ أُمِّكَ كَيْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَ وَقَتَلْتَ نَفْسًا فَنَجَّيْنَاكَ مِنَ الْغَمِّ وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا فَلَبِثْتَ سِنِينَ فِي أَهْلِ مَدْيَنَ ثُمَّ جِئْتَ عَلَىٰ قَدَرٍ يَا مُوسَىٰ )

(١) انظر سرد القصة فى تفسير ابن كثير ( ٢ / من ص ١٤٨ إلى ص ١٥٣ ) .

(٢) كعب الأحبار هو كعب بن ماتع الحميرى أبو إسحاق . ثقة . التقريب ( ٢ / ١٣٥ ) .

(٣) الحافظ جمال الدين أبو الحجاج يوسف المزى صاحب كتاب تهذيب الكمال المعروف .

تقدمت ترجمته .

(٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٣ / ١٥٣ ) .



(سورة طه) الآية (٤٠ ، ٥٠)

٤٥١ قال ابن جرير :

حدثنا ابن المثنى <sup>(١)</sup> قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن يعلى بن مسلم قال : سمعت سعيد بن جبير يفسر هذا الحرف (وفتناك فتونا) قال : أخلصناك إخلاصاً <sup>(٢)</sup> .

\* الآية رقم (٥٠) قوله تعالى :

( قَالَ رَبُّنَا الَّذِي أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى )

٤٥٢ قال الثعلبي في قوله : ( أعطى كل شيء خلقه )

قال ابن عباس وسعيد بن جبير ( خَلَقَهُ ) أى شكله ، للإنسان زوجةً ، وللبعير ناقصةً وللفرس رمكةً ، وللحمار أتاناً <sup>(٣)</sup> ، <sup>(٤)</sup> ، <sup>(٥)</sup> .

٤٥٣ وقال السيوطي في قوله تعالى ( ثم هدى ) :

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه في قوله ( ثم هدى ) قال : كيف يأتى الذكر الأنثى <sup>(٦)</sup>

قلت :

وهذا فيه نوع تخميص إذ الهداية لا تقتصر على ما ذكر، بل هي بعض غرائره وهي أعم وأشمل من ذلك .

(١) ابن المثنى هو محمد وقد سبقت ترجمته .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦ / ١٦٧) .

(٣) الرمكة بفتح الحاء من الأثني من البراذين ( مختار الصحاح ) ص ( ٢٥٧ ) وقال ابن منظور : الرمكة : الفرس البرذونة التي تتخذ للنسل . انظر لسان العرب ( ١٠ / ٤٣٤ ) .

(٤) الأتان : الحمارة . انظر المعجم الوسيط ( ٤ / ١ ) .

(٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤ / ١٢٥ ب ) ( ٣ / ١٨ ب ) مخطوطة ، وبلغظ مقارب البغوى في تفسيره ( ٣ / ٢٢٠ ) .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥ / ٥٨٢ ) وبنمه البغوى في تفسيره ( ٣ / ٢٢٠ ) وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير ( ٥ / ٢٩١ ) .

(سورة طه) الآية (٥٠)

٤٥٤ وقال القرطبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما في تفسير الآية : أعطى كل شيء زوجة من جنسه  
ثم هداه إلى منكحه ومطعمه ومشربه ومسكنه (١)

٤٥٥ وقال ابن الجوزي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وغيرهما : ( أعطى كل شيء خلقه ) أي أعطى كل شيء  
صورته فخلق كل جنس من الحيوان على غير صورة جنسه (٢) ، فصورة ابن آدم لا كصورة  
البهائم ، وصورة البعير لا كصورة الفرس (٣)

٤٥٦ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ( أعطى كل شيء خلقه )  
قال : أعطى كل ذي خلق ما يملحه من خلقه ، ولم يجعل الإنسان في خلق الدابسة  
، ولا الدابة في خلق الكلب ، ولا الكلب في خلق الشاة ، وأعطى كل شيء ما ينبغي له  
من النكاح وهياً كل شيء على ذلك ليس فيها شيء يملك شيئاً في فعاله في الخلق والرزق  
والنكاح ( ثم هدى ) قال : هدى كل شيء إلى رزقه وإلى زوجته (٤)

قلت :

كل ما ذكر من الأقوال عن سعيد متقاربة المعنى وليس بينها تناقض فيما يظهر والله أعلم

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٠٤/١١ )

(٢) الضمير في كلمة ( جنسه ) عائد إلى بقيه الحيوانات ، لأن كل حيوان مغاير لبقية الحيوانات  
الأخرى .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٩١/٥ ) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥٨٢/٥ ) وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ( ١٥٥/٣ ) .

(سورة طه) الآية (٥٩)

\* الآية رقم (٥٩) قوله تعالى :

( قَالَ مَوْعِدِكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ وَأَنْ يُحَشَّرَ النَّاسُ ضُحًى )

٤٥٧ قال ابن جرير :

ثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد ( يوم الزينة ) قال : يوم السوق (١)

٤٥٨ وقال الثعلبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير : يوم عاشوراء (٢)

٤٥٩ وقال الثعلبي في رواية ثانية :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير : في كل سنة يتزينون ويجتمعون فيه (٣)

قلت :

المعروف من السنة الصحيحة أن يوم عاشوراء هو اليوم الذي نجي الله فيه موسى وبنى إسرائيل وأغرق فرعون، وكان اليهود يصومونه شكرا فلما قدم الرسول صلى الله عليه وسلم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه وقال : نحن أحق بموسى منه (٤)

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٧/١٦) وبنصه السيوطي في الدر المنثور (٥٨٥/٥) وابن كثير

في تفسيره بلفظ مقارب (١٥٧/٣) وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير (٢٩٥/٥) والثعلبي في تفسيره (٤/ق١٢٦/ب) مخطوطة بلفظ (في يوم سوق لهم)

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٣/ق١٩/أ) (٤/ق١٢٦/ب) وذكره بنصه البغوي في تفسيره

(٢٢١/٣) وكذلك القرطبي في تفسيره (٢١٣/١١)

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٤/ق١٢٦/ب)

(٤) وفيه أحاديث صحيحة ثابتة. انظر صحيح البخاري (٤/١٢٥، ١٢٦) كتاب الأنبياء باب قول الله

تعالى (وكلم الله موسى تكليما) (٢٤) وكذلك (٢٥٠/٢، ٢٥١) كتاب الصوم باب صوم

عاشوراء (٦٩)

(سورة طه ) الآية ( ٥٩ ، ٦٣ ، ٦٩ )

وقد اختلف النقل عن سعيد بن جبير في المراد بيوم الزينة ، فمرة نُقِلَ عنه أنه يوم سوق لهم، ومرة ثانية نُقِلَ عنه أنه يوم عاشوراء ، وثالثة نُقِلَ عنه أنه يوم يتزينون ويجتمعون فيه كل سنة، والذي يظهر لى والله أعلم بالصواب أن يوم عاشوراء غير داخل في يوم الزينة لما سبق ذكره ، وأنه لا منافاة في أنه يوم عيد ويوم سوق ويتزينون ويجتمعون فيه ، إذ كان للعرب في الجاهلية أسواق معروفة ومشهورة وفي أيام المواسم خاصة ، مثل سوق عكاظ الذي كانت العرب تقيم فيه شهر شوال ، ثم تنتقل إلى سوق مجنة فتقيم فيه عشرين يوماً من ذي القعدة، ثم تنتقل إلى سوق ذي المجاز فتقيم فيه إلى أيام الحج وهكذا (١)

\* الآية رقم (٦٣) قوله تعالى :

( قَالُوا إِنْ هَذَا لَسِحْرَانِ بُرِيدَانِ أَنْ يُخْرِجَاكُمْ مِنْ أَرْضِكُمْ بِسِحْرِهِمَا وَيَذْهَبَا بِطَرِيقَتِكُمُ الْمُثَلَى )

٤٦٠ قال القرطبي :

قرأ جماعة من الصحابة والتابعين ومنهم سعيد بن جبير ( إن هذين لساحران ) (٢)

\* الآية رقم (٦٩) قوله تعالى :

( وَأَلْقِ مَا فِي يَمِينِكَ تَلْقَفْ مَا صَنَعُوا إِنَّمَا صَنَعُوا كَيْدٌ سِحْرٍ وَلَا يُفْلِحُ السَّاحِرُ حَيْثُ أَتَى )

(١) انظر معجم البلدان (١٤٢/٤) بتصرف وتلخيص وذكر فيه الواقدي: أن عكاظ نخلة بين مكة والطائف

وذا المجاز خلف عرفة والمجنة بمر الظهران .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢١٥ / ١١ ) وهي قراءة سبعية صحيحة قرأ بها أبو عمرو على أن ( هذين ) اسم إن نصب بالياء ، ( لساحران ) خبرها ودخلت اللام للتأكيد . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٣٠٤ )

(سورة طه) الآية (٦٩، ٧٠)

٤٦١ قال ابن الجوزى فى قوله تعالى : ( تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ) :  
قرأ سعيد بن جبير وجماعة من الصحابة ( تَلَقَّفَ ) بالميم (١)

\* الآية رقم ( ٧٠ ) قوله تعالى :

( فَالْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا آمَنَّا بِرَبِّ هَارُونَ وَمُوسَى )

٤٦٢ قال ابن كثير :

وذكر عن سعيد بن سلام (٢) حدثنا إسماعيل بن عبد الله بن سلمان (٣) عن سالم الأقطس عن  
سعيد بن جبير فى قوله تعالى ( فَالْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا ) قال : رأوا منازلهم (تبنى) (٥)  
لهم وهم فى سجودهم (٦)

٤٦٣ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد قال : لما اجتمعوا وألقوا ما  
فى أيديهم من السحر ( خِيلَ إِلَيْهِمْ مِنْ سِحْرِهِمْ أَنَّهَا تَسْعَى ، فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِ خِيفَتَهُ  
مُوسَى قَلْبًا لَا تَخْفَى لَكَ أَنْتَ الْأَعْلَى ، وَأَلْقَى مَا فِي يَمِينِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا ) فَالْقَى  
عصاه فإذا هى شعبان مبين قال : فتحت فَمَا لَهَا مِثْلُ الدَّحْلِ (٧)

- (١) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير (٣٠٦/٥) ولم ترد هذه القراءة عن أحد من العشرة  
ولا من الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص (٣٠٥) والبحر المحييط  
٠ (٢٦٠/٦)
- (٢) سعيد بن سلام العطار البصرى الأعور . قال ابن نمير : كذاب ، وقال أبو حاتم منكر الحديث  
جدا . الجرح والتعديل (٣٢/٤)
- (٣) إسماعيل بن عبد الله بن سلمان : لم أقف على ترجمته .
- (٤) ورد فى الأصل ( وألقى ) والصحيح ما أثبتته حيث نص الآية كذلك .
- (٥) ورد فى الأصل ( تبين لهم ) والصحيح ما أثبتته إذا المعنى لا يستقيم على بقاءه على الأصل  
والله أعلم .
- (٦) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (١٥٨/٣)
- (٧) الدحل : حفرة تكون فى الأرض ضيقة الأعلى واسعة الأسفل . انظر المعجم الوسيط (٢٧٣/١) .

(سورة طه) الآية (٧٠)

ثم وضعت مِسْفَرَهَا عَلَى الْأَرْضِ وَرَفَعَتِ الْأَخْرَءَ ثُمَّ اسْتَوْعِبَتْ كُلَّ شَيْءٍ الْقَوَاهِ مِنَ السَّحَابِ  
ثم جاء إليها فقبض عليها فإذا هي عصا، فخرَّ السحرة سُجَّدًا ( قالوا آمنا برب هارون  
وموسى، قال آمنتم له قبل أن آذن لكم إنه لكبيركم الذى علمكم السحر فلا تقطن أيديكم  
وأرجلكم من خلاف ) .

قال : فكان أول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف فرعون ( وأصلبناكم فى جذوع النَّخْلِ )  
قال : فكان أول من مَلَبَّ فى جذوع النخل فرعون (٢) .

قلت :

إذا قصد بقوله : أول من قطع الأيدي والأرجل من خلاف ، وأول من صلب فى جذوع النخل  
فرعون . أول من ورد فى القرآن الكريم فذلك مسلم .  
أما إذا كان يعنى أول من فعل ذلك فى تاريخ الإنسان فهو أمر يحتاج إلى دليل ولم  
أقف على دليل يدل على ذلك ولعلها من الإسرائيليات . والله أعلم .  
أما كون فرعون مَمَّنَّ فعلى ذلك فلا شك فى ذلك، وقد ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله  
إثر تفسير هذه الآية فقال : ( والظاهر أن فرعون لعنه الله صمم على ذلك وفعله  
بهم رحمة لهم من الله ، ولهذا قال ابن عباس وغيره من السلف : ( أصبحوا سحرة  
وأمسوا شهداء ) (٣) .

(١) المِسْفَرُ فى الأصل : شفة البعير واستعمل فى الشفة الغليظة على التشبيه . انظر المعجم  
الوسيط ( ١ / ٤٨٩ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٦ / ١٨٧ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٣ / ١٥٩ ) .

(سورة طه) الآية ( ٨٢ ، ٨٥ )

\* الآية رقم ( ٨٢ ) قوله تعالى :

( وَإِنِّي لَلْفَقَّارُ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَىٰ )

٤٦٤ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ( ثم اهتدى ) قال : استقام لفرقة السنة والجماعة<sup>(١)</sup> .

\* الآية رقم ( ٨٥ ) قوله تعالى :

( قَالَ فَإِنَّا قَدْ فَتَنَّا قَوْمَكَ مِن بَعْدِكَ وَأَضَلَّهُمُ السَّامِرِيُّ )

٤٦٥ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : السامري كان من أهل كرمان<sup>(٢)</sup> (٣) .

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير عن الصواب لأن السامري ليس من أهل كرمان وإنما هو رجل ماكر خادع من يهود بني إسرائيل . قيل إن اسمه موسى وكان مولودا من سفاح وهو منسوب إلى شامر باللغة العبرية ونطقه في العبرية (شومير) وكان عقابه في الدنيا يوميا وهو التالم من مس أي إنسان له وفي الآخرة فإن الله حسيبه بما صنع<sup>(٤)</sup> .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٩١/٥) ط: دار الفكر ، والبغوي في تفسيره بلفظ ( أقام

على السنة والجماعة ) ( ٢٢٧/٣ )

(٢) كرمان : بالفتح ثم السكون وآخزه نون ربما كسرت والفتح أشهر بالصحة وهي ولاية مشهورة

وناحية كبيرة معمورة ذات بلاد وقرى ومدن واسعة بين فارس ومكران وسجستان وخراسان ، وأهلها أخيار أهل سنة وجماعة وصلاح ( انظر تفصيلا أكثر في معجم البلدان ( ٤٥٤/٤ ، ٤٥٥ )

ط: دار صادر بيروت . ووصفهم بأنهم أخيار أهل سنة وجماعة . يقصد به في الزمن الماضي . ربه أعلم .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٣٤/١١ ) والشعلبي في تفسيره ( ٣/٢٢٢ ب ) ، ( ٤/١٢٩ ب ) مخطوطة

(٤) انظر قصص الأنبياء للنجار ص ( ٢١٨ إلى ٢٢٤ ) باستنباط وتصرف .

(سورة طه) الآية ( ٨٥ ، ١٠٤ ، ١٠٨ )

الآية رقم ( ١٠٤ ) قوله تعالى :-

( نَحْنُ أَعْلَمُ بِمَا يَقُولُونَ إِذْ يَقُولُ أَمْثَلُهُمْ طَرِيقَةً إِن لَبِثْتُمْ إِلَّا يَوْمًا )

٤٦٦ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( إذ يقول أمثلهم طريقة ) قال : أعلمهم في نفسه (١)

قلت :

وأوضح البنوي معنى الآية أكثر فقال : ( إذ يقول أمثلهم طريقة ) أى أوفاهم عقلا وأعدلهم  
قولا (٢)

\* الآية رقم ( ١٠٨ ) قوله تعالى :

( يَوْمَئِذٍ يَتَّبِعُونَ الدَّاعِيَ لَا عِوَجَ لَهُ وَخَشَعَتِ الأصْوَاتُ لِلرَّحْمَنِ فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا )

٤٦٧ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن عكرمة وسعيد - يعنى ابن جبير - فى قوله تعالى ( فلا تسمع إلا همسا )  
قالا : وطء الأقدام (٣)

٤٦٨ وقال السيوطي فى رواية ثانية :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله ( إلا همسا ) قال : سر الحديث وصوت الأقدام (٤)

- (١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٥٩٨/٥ ) .
- (٢) انظر تفسير البنوي ( ٢٣١/٣ ) .
- (٣) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٦٠٠/٥ ) وابن كثير فى تفسيره ( ١٦٥/٢ ) .
- (٤) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٦٠٠/٥ ) وابن كثير فى تفسيره ( ١٦٥/٢ ) .



(سورة طه) الآية (١٠٨ ، ١١٥ ، ١١٧)

قلت :

عقب ابن كثير رحمه الله على قول سعيد بن جبير فقال : « فقد جمع سعيد كلا القولين وهو محتمل . ثم قال : أما وطء الأقدام فالمراد : سعى الناس إلى المحشر وهسوا مشيهم في سكون وخضوع ، وأما الكلام الخفي فقد يكون في حال دون حال فقد قال تعالى : (يوم يأت لا تكلم نفس إلا بأذنه فمنهم شقي وسعيد )<sup>(١)</sup> »<sup>(٢)</sup> .

\* الآية رقم ( ١١٥ ) قوله تعالى :

(وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ آدَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْمًا )

٤٦٩ قال، عبد الرزاق :

أنا الثوري عن أبي حصين أو غيره عن سعيد بن جبير قال : سُمي آدم لأنه خُلِقَ من أديم الارض<sup>(٣)</sup> .

\* الآية رقم ( ١١٧ ) قوله تعالى :

( فُكِّلْنَا بِآدَمَ إِنْ هَذَا عَدُوٌّ لَّكَ وَلِزَوْجِكَ فَلَا يُخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى )

٤٧٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : أهبط إلى آدم ثور أحمر فكان يحرث عليه ويمسح العرق من جبينه فهو الذي قال الله تعالى ذكره ( فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ) فكان ذلك شقاءه<sup>(٤)</sup> .

(١) سورة هود. الآية ( ١٠٥ )

(٢) انظر تفسير ابن كثير (١٦٥/٣ ، ١٦٦) .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٣٧) مخطوطة .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٢٢/١٦) ويلفظ مقارب البغوي في تفسيره (٢٢٣/٣) وابن الجوزي

في زاد المسير (٣٢٨/٥) والثعلبي في تفسيره (٤/١٣٢ ب) (٣/٩٢٥) .

(سورة طه) الآية (١١٧)

قلت :

عقب عليه ابن جرير بقوله : وقال تعالى ذكره : ( فتشقى ) ولم يقل فتشقىا وقد قال : ( فلا يخرجنكما ) لأن ابتداء الخطاب من الله كان لآدم عليه السلام فكان في إعلامه العقوبة على معصيته إياه فيما نهاه عنه من أكل الشجرة الكفاية من ذكر المرأة ، إذ كان معلوما أن حكمها في ذلك حكمه كما قال : ( عن اليمين وعن الشمال قعيد )<sup>(١)</sup> اجتزئ بمعرفة السامعين معناه من ذكر من فعل صاحبه<sup>(٢)</sup> .

٤٧١ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو نعيم في الحلية<sup>(٣)</sup> وابن عساكر عن سعيد بن جبير قال : إن آدم عليه السلام لما أهبط إلى الأرض استقبله ثور أبلق<sup>(٤)</sup> فقيل له : اعمل عليه فجعل يمسح العرق عن جبينه ويقول : هذا ما وعدني ربي ( فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى ) ثم نادى حواء : أحواء أنتِ عملتِ في هذا ؟ فليس أحد من بني آدم يعمل على ثور إلا قال : حواء دخلت عليهم من قبل آدم عليه السلام<sup>(٥)</sup> .

قلت :

ما ذكره السيوطي هو زيادة معنى لما ذكره الطبري ومن معه ولكن الموضوع في حادثة إلى أثر يدعمه من السنة إلا أنني لم أعثر على شيء من ذلك ولم أجد من يقول إنها من الإسرائيليات، ورغم موافقة بعض المفسرين ومسا ندتهم لرأى سعيد بن جبير الوارد في تفسير الطبري فإن في سنده مقالا : إذ فيه رجلان متهمان بالوهم<sup>(٦)</sup> فعليه لا اعتماد على مثل ذلك الأثر ولا يمكن قبوله . هذا ما أراه والله أعلم بالصواب .

(١) سورة ق الآية (١٧) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير (٢٢٢/١٦) .

(٣) أبو نعيم الأصبهاني أحمد بن عبد الله . محدث مؤرخ . معجم المؤلفين (٢٨٢/١)

(٤) البلق : سواد وبياض يقال : فرس أبلق وفرس بلقاء . انظر مختار الصحاح ص (٦٤) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٠٥/٥) ط دار الفكر .

(٦) هما جعفر بن أبي المغيرة ويعقوب ابن عبد الله القميان قال فيهما ابن حجر : صدوق يهيم ( انظر

تقريب التهذيب (١٣٣/١ ، ٣٧٦/٢) .

(سورة طه) الآية ( ١١٩ ، ١٢٤ ، ١٣٢ )

\* الايه رقم ( ١١٩ ) قوله تعالى :

( وَأَنْكَ لَا تَتَمَوُّوا فِيهَا وَلَا تَضْحَى )

٤٧٢ قال ابن جرير :

حدثني أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي (١) قال : ثنا عبد الرحمن بن شريك (٢) قال : ثنا  
أبي عن خصيف عن سعيد بن جبير ( لا تظماً فيها ولا تضحى ) قال : لا تميبك الشمس (٣)

\* الايه رقم ( ١٢٤ ) قوله تعالى :

( وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَعْمَى )

٤٧٣ قال الثعلبي في قوله تعالى ( فإن له معيشة ضنكا ) :

قال سعيد بن جبير : يسلبه القناعة حتى لا يشبع (٤)

\* الآية رقم ( ١٣٢ ) قوله تعالى :

( وَأَمْرٌ أَهْلَكَ بِالصَّلَاةِ وَأَصْبِرْ عَلَيْهَا لَا نَسْأَلُكَ رِزْقًا نَحْنُ نَرْزُقُكَ وَالْعِيقَابُ لِلتَّقْوَى )

٤٧٤ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ( وأمر أهلك بالصلاة ) قال :  
قومك (٥)

(١) أحمد بن عثمان بن حكيم الأودي الكوفي ثقة التقريب ( ٢١/١ ) .

(٢) عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النخعي . صدوق التقريب ( ٤٨٤/١ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٢٣/١٦ ) .

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٢٦/أ ) ، ( ٤/١٣٣/أ ) مخطوطة ، وبنصه البغوي في

تفسيره ( ٢٣٥/٣ ) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦١٣/٥ ) ط. دار الفكر

تم بحمد الله تعالى وعونه وتوفيقه نقل آيثار سعيد بن جبير

من سورة طه وتليها سورة الانبياء ، إن شاء

الله

(( سورة الأنبياء ))

الآية ( ٣ ، ١٣ )

\* الآية رقم ( ٣ ) قوله تعالى :

( لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ وَأَسْرَأُوا النَّجْوَى الَّذِينَ ظَلَمُوا هَلْ هَذَا إِلَّا بَشْرٌ مِثْلُكُمْ أَفَتَأْتُونَ السَّحَرَةَ  
وَأَنْتُمْ تَبْصُرُونَ )

٤٧٥ قال ابن الجوزي :

قرأ سعيد بن جبير ( لاهية ) بالرفع (١)(٢)

\* الآية رقم ( ١٣ ) قوله تعالى :

( لَا تَرْكُضُوا وَارْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ وَمَسْكِنِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَسْئَلُونَ )

٤٧٦ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( وارجعوا الى ما أترفتم فيه )  
قال : ارجعوا إلى دوركم وأموالكم (٣)

قلت :

الصحيح في معنى الآية ( لا تركضوا هاربين من نزول العذاب وارجعوا الى ما كنتم فيه من  
النعمة والسرور والمعيشة والمساكن الطيبة ، وقيل لهم ذلك تهكماً واستهزاء بهم  
وهو قول ابن كثير وجمهور المفسرين (٤) (٥)

- (١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٣٤٠//٥)
- (٢) لم يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر البدور الزاهرة ( ٢١٠ ) والقراءات الشاذة ص ( ٦٨ ) .
- (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦١٨/٥ ) .
- (٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٧٤/٣ ) بتصريف .
- (٥) انظر على سبيل المثال تفسير الطبري ( ٨/١٧ ) وتفسير البغوي ( ٢٤٠/٣ ) وروح المعاني للألوسي ( ١٦/١٧ ) .

(سورة الأنبياء) الآية (٣٠، ٣٧)

\* الآية رقم (٣٠) قوله تعالى :

( أُولَئِكَ يَرَى الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا وَجَعَلْنَا مِنَ الْمَاءِ كُلَّ شَيْءٍ حَيٍّ أَفَلَا يُؤْمِنُونَ )

٤٧٧ قال السيوطي في قوله تعالى ( كانتا رتقا ) :

أخرج أبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : كانت السموات والأرضون ملتزقتين فلما رفع الله السماء وابتزها (١) من الأرض (فكان) (٢) فتقها الذي ذكر الله (٣)

٤٧٨ وقال ابن الجوزي :

للمفسرين في معنى الرتق ثلاثة أقوال : وذكر منها قول ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين : أن السموات والأرض كانتا ملتزقتين ففتقهما الله (٤)

\* الآية رقم (٣٧) قوله تعالى :

( خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ سَأُورِيكُمْ آيَاتِي فَلَا تَسْتَعْجِلُون )

٤٧٩ عن سعيد بن جبير قال :

خُلِقَ آدَمُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ الرُّوحُ وَأَوَّلُ مَا نُفِخَ فِي رُكْبَتَيْهِ فَذَهَبَ يَنْهَضُ فَقَالَ : ( خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ) (٥)

(١) في تفسير ابن كثير (١٧٧/٤) فلما رفع السماء وأبرز منها الأرض ولعل في لفظ السيوطي

(تصحيفا) (المصحح) وأبرزها من الأرض. والله أعلم. هكذا ورد في الأصل من النسختين من الدر المنثور المطبوعة ولعل الكلمة بدون فاء (كان)

لوقوعها في جواب لما والله أعلم

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٢٦/٥) وبمعناه ابن كثير في تفسيره (١٧٧/٣)

(٣) أخرجه ابن الجوزي في تفسيره (٣٤٨/٥)

(٤) انظر منتخب كنز العمال على هامش مسند أحمد بن حنبل (٤٦٢/١) ط: بيروت وبلغف مقارب

الطبري في تفسيره (٢٦/١٧)

ملحوظة : بتتبع مرويات سعيد في كتاب منتخب كنز العمال من ج (٤٠٣/١) إلى ص (٤٠) من الجزء

الثاني لم أجد إلا أثرا واحداً وهو ما ذكرته بعاليه في قسم تفسير القرآن

(سورة الأنبياء) الآية (٣٧)

٤٨٠ وقال الشعلي :

قال سعيد بن جبير والسدي : لما خُلِقَ الروح في عَيْنِي آدَمَ عليه السلام نظر في ثمار الجنة فلما دخل الرُّوحُ جوفه اشتهى الطعام فوثب قبل أن تَبْلُغَ الرُّوحُ رَجْلِيَه عَجَلان إلى ثمار الجنة فذلك حين يقول عز وجل ( خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ) (١)

٤٨١ وقال ابن الجوزي :

في المراد بالإنسان هاهنا ثلاثة أقوال وذكر منها قول سعيد بن جبير وهو أنه آدم عليه السلام (٢)

قلت :

الذي يظهر لي والله أعلم بالصواب أن المراد بالإنسان هنا الجنس بمعنى أن جنس الإنسان من طَبْعِهِ العَجَلُ وعدم التأني ، والعجل هنا من العجلة التي هي خلاف التأني ، وقول سعيد بن جبير هنا وما شابهه من الأقوال من مفتريات بني إسرائيل كما وضح ذلك فضيلةُ الشيخ محمد الأمين الشنقيطي -رحمةُ الله تعالى عليه (٣)

وقد ذكر الحافظ ابن كثير في تفسير الآية ما نمه :

(والحكمة في ذكر عَجَلَةِ الإنسان ها هنا أنه لما ذَكَرَ المُسْتَهْزِئِينَ بِالرَّسُولِ ذُلِّيَ اللهُ عَلَيْهِ وسلم وقع في النفوس سرعة الانتقام منهم واستعجلت ذلك فقال الله تعالى : ( خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ ) لأنه تعالى يملئ لظالم حتى إذا أخذه لم يفلته - يُوَجَّلُ ثم لا يُعَجَّلُ ويُنظَرُ ثم لا يُؤخَّرُ ولهذا قال ( سأورثكم آياتي ) أي نعمتي وحكمي واقتداري على من عماني ( فلا تستعجلون ) (٤)

(١) أخرجه الشعلي في تفسيره (٤/ق/١٣٧ أ) ، (٣/ق/٢٩ أ) مخطوطة وذكره البغوي في تفسيره (٣/٢٤٤) بلفظ مقارب، وذكره الطبري عن السدي فقط (١٧ / ٢٦) وذكره القرطبي بلفظ مقارب (٢٨٨/١١) .

(٢) انظر زاد المسير (٥ / ٣٥١) .

(٣) انظر أضواء البيان (٤ / ٥٧٣ ، ٥٧٤) بتصرف وتلخيص .

(٤) انظر تفسير ابن كثير (٣ / ١٧٩) ط - بيروت .

(سورة الأنبياء) الآية (٦٩ ، ٨١)

\* الآية رقم (٦٩) قوله تعالى :

( قُلْنَا يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ )

٤٨٢ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : لما أُلْقِيَ إِبْرَاهِيمُ خَلِيلُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي النَّارِ قَالَ الْمَلِكُ خازِنُ الْمَطَرِ : رَبِّ خَلِيلِكَ إِبْرَاهِيمَ رَجَا أَنْ يُؤْذَنَ لَهُ فَيُرْسَلُ الْمَطَرُ قَالَ : فَكَانَ أَمْرُ اللَّهِ أَسْرَعَ مِنْ ذَلِكَ فَقَالَ : ( يَا نَارُ كُونِي بَرْدًا وَسَلَامًا عَلَيَّ إِبْرَاهِيمَ ) فلم يبق في الأرض نار إلا أطفئت (١)

قلت :

كون النار أطفئت على إبراهيم عليه السلام فهذا أمر مسلم وثابت وأما أن نيران الأرض قد أطفئت فهذا ما لا دليل عليه فيما يظهر - والله أعلم .

\* الآية رقم (٨١) قوله تعالى :

( وَلَسَلْبِمَنْ أَلْرَّيْحِ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا وَكُنَّا بِكُلِّ شَيْءٍ عَالِمِينَ )

٤٨٣ قال البغوي :

عن سعيد بن جبیر كان يوضع لسليمان ستمائة ألف كرسي فيجلس الإنس فيما يليه ثم يليهم الجن ثم تظلمهم الطير ثم تحملهم الريح (٢)

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/١٧) وبنصه السيوطي في الدر المنثور (٦٣٩/٥) وبلفظ

مقارب ابن كثير في تفسيره (١٨٤/٣).

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره (٢٥٥/٣) وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب (١٨٧/٣).

(سورة الأنبياء) الآية (٨٧)

الآية رقم (٨٧) قوله تعالى :

( وَذَا النُّونِ إِذْ ذُهِبَ مُغَاضِبًا فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ فَنَادَى فِي الظُّلُمَاتِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ )

٤٨٤

قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا سلمة (١) عن ابن إسحاق (٢) عن يزيد بن زياد (٣) عن عبد الله ابن أبي سلمة (٤) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : بعثه الله -يعنى يونس- إلى أهل قريته فردوا عليه ما جاءهم به وامتنعوا منه، فلما فعلوا ذلك أوحى الله إليه : أنى مرسل عليهم العذاب فى يوم كذا وكذا فاخرج من بين أظهرهم، فأعلم قومه الذى وعده الله من عذابه إياهم، فقالوا : أرمقوه (٥) فإن خرج من بين أظهركم فهو والله كائن ما وعدكم، فلما كانت الليلة التى وعدوا بالعذاب فى صباحها أدلج (٦) ورآه القوم، فخرجوا من القرية إلى بَرَّازٍ (٧) من أرضهم وفرقوا بين كل دابة وولدها ثم عَجَّوا (٨) =

- (١) سلمة هو ابن الفضل الأبرش . صدوق كثير الخطأ روى عن محمد بن إسحاق وعنه محمد ابن حميد . التقريب (٣١٨/١) والتهذيب (٥٣/٤) وتهذيب الكمال (٦/ق ٥٨٣) .
- (٢) ابن إسحاق : هو محمد بن إسحاق بن يسار المطلبى المدنى . إمام المنازى صدوق يُدَلِّسُ ورُمي بالتشيع والقدر . التقريب (١٤٤/٢) وتهذيب الكمال (٨/٧٦٦٧) .
- (٣) يزيد بن زياد بن أبي زياد وقد ينسب لجدّه مولى بنى مخزوم مدنى ثقة . التقريب (٢/٣٦٤) .
- (٤) عبد الله بن أبي سلمة الماجشون التيمى . ثقة . التقريب (١/٤٢٠) .
- (٥) رَمَقَهُ ببصره بمعنى أتبعه بصره يتعمده وينظر إليه ويرقبه . المعجم الوسيط (١/٣٧٤) .
- (٦) أدلج القوم بمعنى ساروا من أول الليل . انظر المعجم الوسيط (١/٢٩٢) .
- (٧) البرَّاز : الفضاء الواسع الخالى من الشجر ونحوه . انظر المعجم الوسيط (١/٤٨) .
- (٨) عَجَّ عَجًّا وعَجَّةً وعَجَّجًا أى رفع صوته وصاح ومنه عَجَّ إلى الله بالدعاء . انظر المعجم الوسيط (٢/٥٩٠) .



(سورة الأنبياء) الآية (٨٧)

إلى الله فاستقالوه فأقالهم ، وَتَنْظُرُ يُونُسَ الْخَبْرَ عَنِ الْقَرْيَةِ وَأَهْلِهَا حَتَّى مَرَّ بِهِ مَسَارًا  
فَقَالَ: مَا فَعَلَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ ؟ فَقَالَ : فَعَلُوا أَنْ نَبِيَّهُمْ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ أَظْهَرِهِمْ ، عَرَفُوا  
أَنَّهُ صَدَقَهُمْ مَا وَعَدَهُمْ مِنَ الْعَذَابِ، فَخَرَجُوا مِنْ قَرْيَتِهِمْ إِلَى بَرَّازٍ مِنَ الْأَرْضِ ثُمَّ فَرَقُوا  
بَيْنَ كُلِّ ذَاتٍ وَلَدٍ وَوَلَدَهَا، وَعَجَّوْا إِلَى اللَّهِ وَتَابُوا إِلَيْهِ فَقَبِلَ مِنْهُمْ وَأَخَّرَ عَنْهُمْ الْعَذَابَ،  
قَالَ : فَقَالَ يُونُسُ عِنْدَ ذَلِكَ وَغَضِبَ : وَاللَّهِ لَا أَرْجِعُ إِلَيْهِمْ كَذَابًا أَبَدًا وَعَدْتَهُمْ الْعَذَابَ  
فِي يَوْمٍ ثُمَّ رُدَّ عَنْهُمْ وَمَضَى عَلَى وَجْهِهِ مَغَاضِبًا (١)

٤٨٥ وقال ابن جرير :

حدثني الحارث قال : ثنا عبد العزيز قال : ثنا سفيان عن إسماعيل بن عبد الملك  
عن سعيد بن جبير فذكر نحو حديث ابن حميد عن سلمة (٢) وزاد فيه قال : فخرج  
يونس ينظر العذاب فلم ير شيئا قال جربوا علي كذبا فذهب مغاضبا لربه حتى  
أتى البحر (٣)

قلت :

قد ذكر الطبري في تأويل قوله تعالى ( وذا النون إذ ذهب مغاضبا) ثلاثة أقوال :  
الأول : قول بعضهم : كان ذهابه عن قومه وإيأاهم غاضب. وهو مروى عن ابن عباس وغيره  
والثاني : ما ذكرته عن ابن عباس وسعيد بن جبير وهو أنه ذهب عن قومه مغاضبا لربه  
إذ كشف عنهم العذاب بعد ما وعدهموه .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسير (٧٦/١٧ ، ٧٧) وهذا الأثر عن ابن عباس أوردته لتعلقه بالأثر  
الذي يليه عن سعيد بن جبير .

(٢) يقصد به أثرا بن عباس الذي سبق ذكره .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٧/١٧) وأخرجه البغوي في تفسيره بمعنى مقارب لأثر ابن  
عباس السابق ذكره (٢٦٥/٣) .

(سورة الأنبياء) الآية (٨٧)

والثالث : بل إنما غاضب ربه من أجل أنه أمر بالمصير إلى قوم لينذرهم بأسه  
ويدعوهم إليه، فسأل ربه أن يُنظره ليتأهب للشخص إلىهم فقبل له :  
الأمر أسرع من ذلك ولم يُنظر حتى شاء أن يُنظر إلى أن يأخذ نعلا ليلبسها  
فقبل له : نحو القول الأول ، وكان رجلا في خلقه ضيق فقال : أعجلني  
ربي أن آخذ نعلا فذهب مغاضبا . وهو قول الحسن .

وقد عقب عليه رحمه الله بعد ذلك موضحا ما ينبغى قوله في معنى الآية فقال :  
( وليس في واحد من هذين القولين من وصف نبي الله يونس صلوات الله عليه شيء  
إلا وهو دون ما وصفه بما وصفه الذين قالوا : ذهب مغاضبا لقومه لأن ذهابه عن قومه  
مغاضبا لهم ، وقد أمره الله تعالى بالمقام بين أظهرهم ليبلغهم رسالته ، ويحذرهم بأسه  
وعقوبته على تركهم الإيمان به والعمل بطاعته لا شك أن فيه ما فيه . ولولا أنه  
قد كان صلى الله عليه وسلم أتى ما قاله الذين وصفوه باتيان الخطيئة لم يكن الله  
تعالى ذكره ليعاقبه العقوبة التي ذكرها في كتابه ويصفه بالصفة التي وصفه بها  
فيقول لنبيه صلى الله عليه وسلم : ( ولا تكن كصاحب الحوت إذ نادى وهو مكظوم )<sup>(١)</sup>  
ويقول : ( فالتقمه الحوت وهو مليم فلولا أنه كان من المسبحين للبث في بطنه  
إلى يوم يبعثون )<sup>(٢) (٣)</sup> .

٤٨٦ وقال القرطبي :

(٤) قال سعيد بن جبير وبعض التابعين ( إذ ذهب مغاضبا ) لربه عز وجل

(١) سورة القلم آية (٤٨) .

(٢) سورة الصافات الآيات (١٤٢ ، ١٤٣ ، ١٤٤) .

(٣) انظر تفسيراً بن جرير الطبري ( ٧٦/١٧ ، ٧٧ ، ٧٨ ) .

(٤) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٨٢/٥ ) .

( سورة الانبياء ) الآية ( ٨٧ )

ثم قال فى معنى ( فظن أن لن نقدر عليه ) : قيل معناه : استزله <sup>(١)</sup> إبليس ووقع فى ظنه إمكان أن لا يقدر الله بمعاقبته . ثم قال : وهذا قول مردود ومرغوب عنه لأنه كفر . حكاه المهدوى <sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبیر والثعلبى عن الحسن . ثم قال : وذكر الثعلبى : وقال عطاء وسعيد بن جبیر وكثير من العلماء : معناه : فظن أن لن يضيق عليه ، ثم استشهد على هذا المعنى بقوله رحمه الله : وهو من قوله تعالى : ( الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر ) <sup>(٣)</sup> أى يضيق ، وقولسه ( وَمَنْ قَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُ ) <sup>(٤)</sup> ثم قال رحمه الله :

قلت :

وهذا الأشبه بقول سعيد بن جبیر والحسن <sup>(٥)</sup> . فظهر من هذا كله أن ما قيل عن سعيد ابن جبیر سابقاً من افتراءات القول عليه رحمه الله إذ لا يتصور من تابعى جليل كسعيد يقول بمثل ذلك القول . نسأل الله العافية والسلامة من كل زلل . ثم إنه ينبغى أن تحمّل مغاضبةً يونس عليه السلام على غير الله وأنها كانت على قومه ، والقول بأن مغاضبتهم كانت مخظورةً غير مسلمة إذ الغضب ليس معصيةً كما زعموا حيث لم يكن منهيّاً عن مثل ذلك . هذا ما يظهر لى والله أعلم .

٤٨٧ وقال ابن الجوزى :

قرأ سعيد بن جبیر ( يقدر ) بياء مرفوعة مع سكون القاف وتخفيف الدال وفتحها <sup>(٦)</sup> .

(١) استزله أى استدرجه إلى الزلل . انظر المعجم الوسيط ( ٤٠٠ / ١ )

(٢) المهدوى : أحمد بن عمار . ألف التواليف . منها التفسير المشهور . غاية النهاية

فى طبقات القراء لابن الجوزى ( ١ / ٩٢ ) ط . دار الكتب العلميه بيروت .

(٣) سورة الرعد آية ( ٢٦ ) .

(٤) سورة الطلاق آية ( ٧ ) .

(٥) ذكره القرطبى فى تفسيره ( ٣٢٩ / ١١ إلى ٣٣١ ) .

(٦) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٣٨٢ / ٥ ) وهى قراءة صحيحة قرأ بها يعقوب مبنياً

للمفعول . وهو من القراء العشرة - انظر اتحاف فضلاء البشر ( ص ٣١١ ) .

(سورة الأنبياء) الآية (٨٧، ٩٠)

٤٨٨ وقال السيوطي :

أخرج ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما ( فنادى في الظلمات ) قال : ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة بطن الحوت ثم قال :  
وأخرج أحمد في الزهد عن سعيد بن جبير مثله (١)

\* الآية (٩٠) قوله تعالى :

( فَاسْتَجِبْنَا لَهُ وَوَهَبْنَا لَهُ يَحْيَىٰ وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ إِنَّهُمْ كَانُوا يُسْرِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا وَكَانُوا لَنَا خَاشِعِينَ )

٤٨٩ قال ابن جرير :

حدثنا محمد بن عبيد المحاربي (٢) قال : ثنا حاتم ابن اسماعيل (٣) عن حميد بن صخر (٤)  
عن عمار عن سعيد في قوله : ( وأصلحنا له زوجه ) قال : كانت لا تلد (٥)  
(٦)

٤٩٠ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير وأكثر المفسرين في قوله : ( وأصلحنا له زوجه ) : إنها- ( أي زوجة زكريا )- كانت عاقرا فجعلت ولودا (٧)

- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦٦٦/٥) وبلغظ مقارب ابن كثير في تفسيره (١٩٢/٣) وابن الجوزي في زاد المسير (٥ / ٢٨٣) .
- (٢) محمد بن عبيد المحاربي الكوفي تقدمت ترجمته .
- (٣) حاتم بن إسماعيل المدني الحارثي صحيح الكتاب صدوق يهيم التقريب (١٣٧/١) .
- (٤) حميد بن زياد أبو صخر بن أبي المخارق ويقال : هو حميد بن صخر وقيل إنها اثنان ، صدوق يهيم التقريب (١ / ٢٠٢) وقد تقدمت ترجمته .
- (٥) عمار هو الدهني وسعيد هو ابن جبير وتقدمت تراجمهم أيضا .
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٣/١٧) .
- (٧) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٣٦/١١) وبلغظ مقارب ابن كثير في تفسيره (١٩٣/٣) وبمعناه ابن الجوزي في زاد المسير (٥ / ٣٨٤) .

(سورة الأنبياء) الآية (٩٢، ٩٥)

\* الآية رقم (٩٢) قوله تعالى :

( إِنْ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ )

٤٩١ قال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين في قوله: ( إن هذه أمتكم أمة واحدة ) يقول : دينكم دين واحد (١)

قلت :

قد أيدته ابن جرير الطبري على هذا التفسير وقال في معنى الآية : « إن هذه ملتكم ملة واحدة وأنا ربكم أيها الناس فاعبدون دون الآلهة والأوثان وسائر ما تعبدون من دوني » (٢)

وقد ورد في غير هذا الموضع من كتاب الله كلمة ( أمة ) بمعنى الدين والطريقة كما في قوله تعالى ( إنا وجدنا آباءنا على أمة ... ) (٣) (٤)

\* الآية رقم (٩٥) قوله تعالى :

( وَحَرَّمَ عَلَيَّ قَرْيَةَ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ )

٤٩٢ قال ابن جرير :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا ابن عليه عن أبي المعلى عن سعيد بن جبير عن ابن عباس كان يقرؤها ( وجرم ) على قرية قال : فقلت لسعيد : أي شيء جرم ؟ قال : عزم (٥)

- (١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١٩٤/٣)
- (٢) انظر تفسير ابن جرير (٨٥/١٧)
- (٣) سورة الزخرف آية ( ٢٢ ، ٢٣ )
- (٤) انظر التسهيل لابن جزي (٢٧/٤) والمفردات للراغب ص (٢٣)
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٦/١٧)

(سورة الأنبياء) الآية (٩٥)

وأخرج عبد بن حميد عن عكرمة وسعيد بن جبير مثله (١)

قلت :

قد سبق ذكر أن ابن عباس وسعيد بن جبير يقرآن بكسر الحاء وسكون الراء، وممر توجيه ذلك ولعل ما ذكر هنا رواية أخرى عنهما .

ومن خلال قراءتهما هذه ظهر أن (حَرَمَ) معناها وجب ، وقد بسط القول في هذا المصنف منظور في لسان العرب فقال ما ملخصه :

( وقوله تعالى : " وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ " روى عن ابن عباس أن معناها واجب عليها إذا هلكت أن لا ترجع إلى دنياها ، وعنه أيضا أنه قرأها ( وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ ) أى وَجَبَ عليها ، وقيل : ( وحرام على قرية أهلكتها ) يحتاج هذا إلى تبیین فإنه لم يُبَيِّنْ فهو والله اعلم: أن الله عز وجل لما قال: ( فلا كفران لسعيه وإنا له كاتبون ) (٢) أعلمنا أنه قد حَرَّمَ أعمال الكفار ، فالمعنى حرام على قرية أهلكتها أن يتقبل منهم عملٌ لأنهم لا يرجعون أى لا يتوبون .

وعن ابن عباس أيضا ( وَحَرَّمَ عَلَى قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا ) قال : واجب على قرية أهلكتها أنه لا يرجع منهم راجع أى لا يتوب منهم نائب ، ثم قال : ويقوى قول من قال إن حرام ) فى الآية بمعنى واجب قول الشاعر :

فإن حراماً لا أرى الدهر باكيا ..... على شجوه إلا بكيته على عمرو (٣)

(١) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور (٦٧٢/٥) ط . دار الفكر .

(٢) سورة الأنبياء آية (٩٤) .

(٣) انظر لسان العرب (١٢، ١٢٧) وقد ذكر فيه أن البيت لعبد الرحمن بن جمانة المحاربى

الجاهلى . قال المعلق فى زاد المسير : ونسب البيت للخنساء فى تفسير القرطبى

(٣٤٠//١١) والبحر المحيط (٣٣٩/٦) وروح المعانى (٨٤/١٧) وفيها جميعا .....

"إلا بكيته على صخر" ولا يوجد البيت فى ديوانها . انظر هامش (١) على زاد المسير

( ٢٨٧/٥ ) .

(سورة الأنبياء) الآية (١٠١)

\* الآية رقم (١٠١) قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَىٰ أُولَٰئِكَ عَنْهَا مُبْعَدُونَ )

٤٩٥ قال ابن كثير :

قال الضحاك في قوله تعالى : ( أولئك عنها مبعدون ) عيسى ومريم والملائكة والشمس والقمر . ثم قال : هكذا روى عن سعيد بن جبير وغيره (١)

٤٩٦ وقال ابن جرير في قوله تعالى ( أولئك عنها مبعدون )

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد ( أولئك عنها مبعدون ) قال : عيسى (٢)

قلت :

فيما ذكره سعيد ابن جبير تخصيص بلا مخصص إذ الآية صريحة في كل من سبقت لهم من الله الحسنى سواء كان عيسى عليه السلام أو غيره . وقد ذكر الطبري أن المفسرين مختلفون في تأويل الآية على قولين :

(١) فقال بعضهم : عني به كل من سبقت له من الله السعادة من خلقه أنه عن النار مبعد .

(٢) وقال آخرون : بل عني من عبد من دون الله وهو لله طائع ولعبادة من يعبد كاره .

ثم قال ابن جرير :

« وأولى الأقوال في تأويل ذلك بالصواب قول من قال : عني بقوله ( إن الذين سبقت لهم منا الحسنى أولئك عنها مبعدون ) ما كان من معبود كان المشركون يعبدونه والمعبود لله مطيع وعابده بعبادتهم إياه بالله كفاراً، لأن قوله تعالى ذكره ( إن الذين سبقت لهم منا الحسنى ) ابتداء كلام محقق لأمر كان ينكره قوم على نحو الذي ذكرنا

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣ / ١٩٨ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧ / ٩٦ ) .

(سورة الأنبياء) الآية (١٠١)

في الخبر عن ابن عباس قال : ( لما نزلت " إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون ) قال المشركون : فإن عيسى يُعبد وعزير والشمس والقمر يُعبدون فأنزل الله ( إن الذين سبقتم لهم من الحسنى أولئك عنها مبعدون ) لعيسى وغيره . قال ابن جرير : فكأن المشركون قالوا لنبي الله صلى الله عليه وسلم إذ قال لهم ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) بما الأمر كما تقول لأننا نعيبد الملائكة ويعبد آخرون المسيح وعزيراً فقال عز وجل رادا عليهم قولهم بل ذلك كذلك وليس الذين سبقتم لهم من الحسنى هم عنها مبعدون لأنهم غير معنيين بقولنا ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) .

ثم قال : فأما قول الذين قالوا ذلك استثناء من قوله ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) فقول لا معنى له لأن الإستثناء إنما هو إخراج المستثنى من المستثنى منه ولا شك أن الذين سبقتم لهم من الحسنى إنما هم إما ملائكة وإما إنساً وجان وكل هؤلاء إذا ذكرتهم العرب فإن أكثر ما تذكرها (بِمَنْ) لا (بِمَا) والله تعالى ذكره إنما ذكر المعبودين الذين أخبر أنهم حصب جهنم (بِمَا) قال : ( إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم ) إنما أريد به ما كانوا يعبدونه من الأصنام والآلهة من الحجارة والخشب لا مَنْ كان من الملائكة والإنس ، فإذا كان ذلك كذلك لما وصفنا فقوله ( إن الذين سبقتم لهم من الحسنى ) جواب من الله للقائلين ما ذكرنا من المشركين مبتدأ ( أ هـ ) (١)

قلت :

وما ذكره ابن جرير هنا هو الصواب في المسألة إن شاء الله تعالى، وأما ذكر الضحاک للشمس والقمر وأنهما من الذين سبقتم لهم من الله الحسنى فلا معنى له لأن المأثور

(١) انظر في كل ما سبق ذكره تفسير ابن جرير الطبري (١٧/٩٦ ، ٩٧ ، ٩٨) بتصرف .



(سورة الأنبياء) الآية (١٠١، ١٠٢)

عن السلف أنهما يجمعان في النار كما في حديث أنس بن مالك مرفوعا ( إن الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ) ، وذكره الطحاوي في مشكل الآثار بسند فيه ضعف

لكن له شاهد من حديث أبي هريره مرفوعا ذكره الطحاوي أيضا في سياق طويل وفيه :

(الشمس والقمر ثوران مَكُورَان في النار يوم القيامة) الحديث (٢) قال فيه الألبانسي

( وهذا إسناد صحيح على شرط البخاري ) (٣)

\* الآية رقم (١٠٣) قوله تعالى :

(لَا يَحْزَنُهُمُ الْفَزَعُ الْأَكْبَرُ وَتَتَلَقَّهِمُ الْمَلَائِكَةُ هَذَا يَوْمُكُمْ الَّذِي كُنْتُمْ تُوعَدُونَ )

٤٩٧ قال ابن جرير :

حدثنا أبو هشام (٤) قال : ثنا يحيى بن يمان قال : ثنا سفيان عن عطاء بن السائب

عن سعيد بن جبير : ( لا يحزنهم الفزع الأكبر ) قال : النار إذا طبقت على أهلها (٥)

٤٩٨ وقال البغوي :

قال سعيد بن جبير : هو أن تطبق عليهم جهنم وذلك بعد أن يُخْرِجَ الله منها

مَنْ يَرِيدُ أَنْ يُخْرِجَهُ (٦)

(١) أخرجه أبو داود الطيالسي في مسنده (٢١٠٣) ط . دار المعرفة بيروت .

(٢) انظر مشكل الآثار للطحاوي (٦٦/١) ط . دائرة المعارف الهندية . حيدر آباد .

(٣) انظر سلسلة الأحاديث الصحيحة للألباني رقم الحديث (١٢٤) ط . المكتب الإسلامي بدمشق .

(٤) أبو هشام الرفاعي محمد بن يزيد العجلي . ليس بالقوي . التقريب (٢١٩/٢) والتهذيب

(٥٢٦/٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٨/١٧) وابن كثير في تفسيره بمعناه (١٩٩/٣) والشعبي في

تفسيره (٤/١٥٣/أ) مخطوطة .

(٦) أخرجه البغوي في تفسيره (٢٧٠/٣) .

(سورة الأنبياء) الآية (١٠٣، ١٠٤)

٤٩٩ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير - وبعض التابعين - ( لا يحزنهم الفزع الأكبر ) هو إذا طبقت النار على أهلها وذبح الموت بين الجنة والنار (١) .

قلت :

أقوال سعيد بن جبير مختلفة الألفاظ ولكنها متقاربة المعنى ولا تناقض بينها .

الآية رقم ( ١٠٤ ) قوله تعالى :

( يَوْمَ نَطْوِي السَّمَاءَ كَظِي السِّجِّيلِ لِلْكِتَابِ كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ تَعْبِيدَهُ وَعَدَّا عَلَيْنَا إِنَّا كُنَّا فَاعِلِينَ )

قال ابن جرير في قوله تعالى: ( كما بدأنا أول خلق نعيده ):

حدثنا القاسم قال ثنا الحسين قال : ثنى عباد بن العوام عن هلال بن ( خباب ) عن سعيد بن جبير عن ابن عباس قال : يُحشر الناس يوم القيامة حفاةً عراةً عُزلاً قلت : يا أبا عبد الله ما العُزْل ؟ قال : الغلف ، فقال بعض أزواجه يا رسول الله أينظر بعضنا إلى بعض إلى عورته ؟ فقال : لكل امرئ منهم يومئذ ما يشغله عن النظر إلى عورة أخيه ، قال هلال : قال سعيد بن جبير : ( ولقد جئتمونا فرادى كما خلقناكم أول مرة ) (٣) قال : كيوم ولدته أمه يُردُّ عليه كل شئ انتقص منه مثل يوم وُلِدَ (٤) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣٤٦/١١ ) .

(٢) في أصل النص ( هلال بن حبان ) والصحيح ما أثبتته . انظر الأثر ( ٥٣١ ) من هذه الرسالة

وقد تقدمت ترجمته .

(٣) سورة الأنعام آية ( ٩٤ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٢/١٧ ) .

(سورة الأنبياء) الآية (١٠٥)

\* الآية رقم (١٠٥) قوله تعالى :

( وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ )

٥٠١ قال ابن جرير :

حدثنا القاسم قال : ثنا الحسين قال : ثنا عيسى بن يونس عن الأعمش <sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير في قوله ( ولقد كتبنا في الزبور ) قال : قرأها الأعمش ( الزبور ) <sup>(٢)</sup> قال : الزبور والتوراة والإنجيل والقرآن ( من بعد الذكر ) قال : الذكر الذي في السماء <sup>(٣)</sup>

٥٠٢ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير - وبعض التابعين - عنى بالزبور الكتب المنزلة وبالذكر أم الكتاب الذي عنده <sup>(٤)</sup>

٥٠٣ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن منصور عن سعيد في قوله : ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر ) قال : كتبنا في القرآن من بعد التوراة <sup>(٥)</sup>

- (١) عيسى بن يونس بن أبي أسحاق السبيعي ثقة مأمون . التقريب (١٠٣/٢) والأعمش سليمان بن مهران . وسبقت ترجمته .
- (٢) قراءة الأعمش من القراءات الشاذة ولكن النسبة غير صحيحة لأن القراءة المذكورة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم بما فيهم الأعمش . انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٣١٢) والقراءات الشاذة بذيل البدور الزاهره (ص ٦٩) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠٣/١٧) بطريقتين وبنصه السيوطي في الدر المنثور (٦٨٥/٥) وابن كثير في تفسيره (٢٠١/٣) والقرطبي في تفسيره (١٤٩/١١) .
- (٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٤/ق ١٥٣ ب) ، (٣/ق ٤٥ أ) مخطوطة ، وبنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٣٩٧/٥) .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠٣/١٧) وبنصه السيوطي في الدر المنثور (٦٨٥/٥) وابن الجوزي في زاد المسير (٣٩٧/٥) .

( سورة الأنبياء ) الآية ( ١٠٥ )

قلت :

قول سعيد بن جبير هذا لا يتفق والآثار التي سبقته، ولعلها روايتان عنه رحمه الله وقد رجح ابن جرير رحمه الله القول الأول من قولي سعيد فقال ما نصه :

( وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب في ذلك ما قاله سعيد بن جبير ومجاهد (١) ومن قال بقولهما في ذلك من أن معناه : ولقد كتبنا في الكتاب من بعد أم الكتاب الذي كتب الله كل ما هو كائن فيه قبل خلق السموات والأرض ، وذلك أن الزبور هو الكتاب يقال منه : زُبرَ الكتاب ودُبرته إذا كتبتَه (٢) وأن كل كتاب أنزله الله إلى نبيٍّ من أنبيائه فهو ذُكر . ثم قال :

فإذا كان ذلك كذلك فإن في إدخاله الألف واللام في الذكر الدلالة البينة أنه معنَى به ذُكر بعينه معلوم عند المخاطبين بالآية ، ولو كان ذلك غير أم الكتاب التي ذكرنا لم تكن التوراة بأولى من أن تكون المعنوية بذلك من صحف إبراهيم فقد كان قبل زبور داود . ثم قال :

فتاويل الكلام إذن : ولقد قضينا فأثبتنا قضاءنا في الكتاب من بعد أم الكتاب أن الأرض يرثها عبادى الصالحون . يعنى بذلك أن أرض الجنة يرثها عبادى العاملون بطاعته المنتهون إلى أمره ونهيه من عباده دون العاملين بمعصيته منهم المؤثرين طاعة الشيطان على طاعته ( أ هـ (٣)

٥٠٤ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن منصور عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( ولقد كتبنا في الزبور من بعد الذكر أن الأرض يرثها عبادى الصالحون ) قال : كتبنا فى القرآن بعد التوراة والأرض : أرض الجنة (٤) (٥)

(١) قول مجاهد مثل سعيد بن جبير تماما . انظر تفسير الطبري (١٠٣/١٧).

(٢) انظر لسان العرب (٣٠١/٤) حيث قال : الدبر، الكتابة مثل الزبر .

(٣) انظر تفسير ابن جرير (١٧/١٠٤).

(٤) وهو قول مرجوح كما سبق بيانه .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧/١٠٤) بطريقتين وذكره السيوطي في الدر المنثور (٦٨٥/٥)

وذكره ابن كثير أيضا في تفسيره (٢٠١/٣) وذكره القرطبي أيضا في تفسيره (١١/١٤٩) .

(سورة الأنبياء) الآية (١٠٥)

قلت :

قد ذكر ابن جرير أن اهل التفسير مختلفون في المراد بالأرض من قوله تعانى : ( أن الأرض

يرثها عبادى الصالحون ) .

(١) فرَوَى أنها أرض الجنة .

(٢) وقيل: هي الأرض التي تجتمع إليها أرواح المؤمنين حتى يكون البعث .

(٣) وقيل: هي الأرض يورثها الله المؤمنين فى الدنيا .

(٤) وقيل عُنِيَ ذلك بنو إسرائيل وذلك أن الله وعدهم ذلك فوفى لهم به واستشهد لِقَوْلِهِ

ذلك بقول الله : ( وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون مشارق الأرض ومغاربها )<sup>(١)</sup>

والراجح فى نظرى والله اعلم أنها أرض الجنة بدليل قوله تعالى ( وأورثنا الأرض الذى

نتبوا من الجنة حيث نشاء فنعم أجر العاملين )<sup>(٢)</sup> ورجح هذا القول القرطبي فقال :

( وأحسن ما قيل فيه أنه يراد بها أرض الجنة كما قال سعيد بن جبیر لأن الأرض فى

الدنيا قد ورثها الصالحون وغيرهم .<sup>(٣)</sup> وسياق الآيات قبلها يدل على أن الكلام فى

أحوال الآخرة وليس للدنيا مدخل هنا ، وهذا مما يرجح أنها أرض الجنة . والله اعلم

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٠٤/١٧ ، ١٠٥ ) والآية من سورة الأعراف ( ١٢٧ ) .

(٢) سورة الزمر آية ( ٧٤ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١١/١٤٩ )

تمت آثار سعيد بن جبیر فى سورة الأنبياء

وتليها آثاره فى سورة الحج

إن شاء الله تعالى .



(سورة الحج) الآية (١٩، ٢٠، ٢١، ٢٢)

٥٠٧ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير ( من نار ) من نحاس فتلك الثياب من نحاس قد أُذْيِبَت وهي السراويل المذكورة في ( قَطْرَانٍ ) (١) (٢) وليس في الآية شيء إذا حَمِيَ يَكُونُ أَشَدَّ حَرًّا مِنْهُ (٣) .

\* الآية رقم ( ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ) قوله تعالى :

( يُمْسِرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ وَلَهُمْ مَقَمِعٌ مِنْ حَدِيدٍ كَلِمًا أَرَادُوا أَنْ يُخْرِجُوا مِنْهَا أَعِيدُوا فِيهَا وَذُوقُوا عَذَابَ الْحَرِيقِ )

٥٠٨ قال ابن كثير في قوله تعالى ( يَصَّبُ مِنْ فَوْقِ رُءُوسِهِمُ الْحَمِيمَ )

قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد : هو النحاس المُذَابُ أَدَابُ مَا فِي بُطُونِهِمْ مِنَ الشَّحْمِ وَالْأَمْعَاءِ (٤)

٥٠٩ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب بن جعفر وهارون بن عنترة (٥) عن سعيد بن جبير قال هارون : إذا عام (٦) أهل النار ، وقال جعفر : إذا جاع أهل النار استغاثوا بشجرة الزقوم فيأكلون منها فاختلست (٧) جلودَ وجوههم فلو أن ماراً مرَّ بهم يعرفهم

(١) يقصد به قوله تعالى من سورة إبراهيم آية ( ٥٠ ) قوله تعالى ( سراويلهم من قطران وتغشى

وجوههم النار ) .

(٢) ( قَطْرَانٍ ) لم ترد هذه القراءة عن أحد من القراء العشرة ولا الذين بعدهم ( انظر إتحاف

فضلاء البشر ( ص ٢٧٣ ) . والقطر: النحاس . والآن : من آتى الحميم إذا انتهى حره .

انظر مختار الصحاح ( ص ٥٤٢ ، ٣١ ) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٦ / ١٢ ) .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢١٢ / ٣ ) .

(٥) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعاً .

(٦) عام الرجل ، عَيْمًا ، وَعَيْمَةً ، وَعَيْمًا بمعنى اشتهى اللبن وقل لبنه وعطش فهو عَيْمَانٌ

وهذا هو المراد هنا . انظر المعجم الوسيط ( ٦٤٧ / ٢ ) .

(٧) من اختلس الشيء إذا سلبه . انظر مختار الصحاح ( ص ١٨٤ ) والمراد هنا ( ذهبت آثار الجلود

بحيث لا يعرف ) .

(سورة الحج) الآية (٢٠، ٢١، ٢٢)

يعرف جلود وجوههم فيها ، ثم يصب عليهم العطش <sup>(١)</sup> فيستغيثوا فيغاثوا بماء كالمهل وهو الذى انتهى حره ، فإذا أدنوه من أفواههم انشوى من حره لحوم وجوههم التى قد سقطت عنها الجلود ( يُمَهَّرُ به ما فى بطونهم ) يعنى أمعاءهم وتَسَاقُطُ جلودهم ثم يخربون بمقامع <sup>(٢)</sup> من حديد فيسقط كل عضو على حاله <sup>(٣)</sup> يدعون بالويل والثبور <sup>(٤)</sup> . وقوله (ولهم مقامع من حديد) تَضْرِبُ رءوسهم بها الخزنة إذا أرادوا الخروج من النار حتى يَرْجِعَهُم إليها وقوله ( كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها ) يقول : كلما أراد هؤلاء الكفار- الذين وصف الله صفتهم - الخروج من النار مما نالهم من الغم والكرب رُدُّوا إليها <sup>(٥)</sup> .

قلت :

الذى يفهم مما سبق ذكره أن الرب جل جلاله وَفَّحَ فى الآيات السابقة أنواعا من العذاب خَصَّ بها الكفرة الجاحدون من خَلَقَهُ نتيجة عدم إيمانهم به سبحانه وتعالى وأن العذاب يلزمهم حتى يتمنى أحدهم أن يخرج من النار فيعود إلى الدنيا ليعمل العمل الصالح الذى يُعْفِيهِ من عقابه وعذابه نادما على ما كان يعمل سابقا من أعمال جعلت مصيره النار، ولا ينفعه الندم يومئذ، بل يُعاد إلى جهنم مرة أخرى ويقال لهم ذوقوا عذاب الحريق لأن كل شئ قد انتهى بموته فيقال له فى ذلك اليوم ( اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا من اهتدى فإنما يهتدى لنفسه ومن ضل فإنما يضل عليها <sup>(٦)</sup> )

- (١) هو كناية عن نوع من العذاب يعذب به الله عباده وهو تعذيبهم بشدة العطش من باب قوله (فَصَبَّ عليهم ربك سوط عذاب) سورة الفجر آية (١٣) .
- (٢) المقمعة : بالكسر واحدة المقامع . من حديد كالمحجن يضرب بها على رأس الفيل . انظر مختار الصحاح ( ٥٥١ ) .
- (٣) فى الدر المنثور بلفظ ( تتناثر جلودهم حتى يقوم كل عضو بحياله ) انظر الدر المنثور ( ٢١/٦ ) طدار الفكر .
- (٤) الثبور : الهلاك والخسران . انظر مختار الصحاح ( ص ٨٢ ) .
- (٥) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٣٥/١٧ ) ولفظ مقارب السيوطى فى الدر المنثور مختصراً ( ٢١/٦ ) وبمعناه مختصراً ابن كثير فى تفسيره ( ٢١٢/٧ )
- (٦) سورة الإسراء آية ( ١٤ ، ١٥ ) .



(سورة الحج) الآية (٢٥)

وإن أبواب صفة الجنة والنار في كتب السنة الصحيحة الثابتة مليئة بأحاديث توضح ما ذكرنا، إضافة إلى الآيات الكثيرة المتعلقة بالموضوع في أماكن أخرى من كتابه الكريم فليرجع إليها من يرغب الاستفادة منها .

الآية رقم ( ٢٥ ) قوله تعالى :

( إِن الَّذِينَ كَفَرُوا وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ الَّذِي جَعَلْنَاهُ لِلنَّاسِ سَوَاءً الْعَاكِفُ فِيهِ وَالْبَادِ وَمَن يُرِدْ فِيهِ بِالْحَادِ يُظَلِّمِ تَذِقَهُ مِن عَذَابِ أَلِيمٍ )

قال ابن جرير في قوله تعالى ( سواء العاكف فيه والباد )

٥١٠

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن أبي حمزة قال : قلت لسعيد بن جبيرة ( أعتكف بمكة ) قال : أنت عاكف (١) وقرأ ( سواء العاكف فيه والباد ) (٢)

قلت :

إن السائل الذي سأل سعيد بن جبيرة من الكوفة وليس من أهل الحرم وقد بين له سعيد رحمه الله بأنه عاكف مدة وجوده في الحرم .

(١) عند السيوطي في الدر المنثور ( لا ..... أنت معتكف ما أقمتم ) ( ٢٥/٦ ) وفي

لفظ عنده أيضا ( سواء العاكف فيه والباد ) خلق الله فيه سواء ( ٢٤/٦ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ١٣٧/١٧ ) .

(سورة الحج) الآية (٢٥، ٢٧)

٥١١ وقال البغوي :

اختلفوا في معنى الآية وذكر منها قول ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعيين حيث قالوا : المراد منه جميع الحرم ، ومعنى التسوية هنا : أن المقيم والبادي سواء في النزول به ، ليس أحدهما أحق بالمنزل يكون فيه من الآخر غير أنه لا يُزَعَج فيسه أحد إذا كان قد سبق إلى منزل (١) .

٥١٢ وقال السيوطي في قوله تعالى : ( ومن يرد فيه بإلحاد بظلم نذقه من عذاب أليم )

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال : شتم الخادم في الحرم ظلّم فما فوقه (٢) .

\* الآية رقم (٢٧) قوله تعالى :

( وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا وَعَلَى كُلِّ ضَامِرٍ يَأْتِينَ مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ )

٥١٣ قال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ( وأذن في الناس بالحج يأتوك رجالا ) قال : وَقَرَّتْ فِي قَلْبِ كُلِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى (٣) .

(١) أخرجه البغوي في تفسيره (٢٨٢/٣) وبمعناه الثعلبي في تفسيره (٤/١٥٩ / ب) مخطوطة وفيه زيادة وهي ( وقالواهما سواء في البيوت والمنزل فكان الرجل إذا وجد معه سعة نزل وفشا فيهم السرقة فكل إنسان يسرق من ناحيته فاصطنع رجل باباً فأرسل إليه عمر رضي الله عنه : ( اتخذت باباً من حجاج بيت الله فقال : لا إنما جعلت ليحرز متاعهم ) وذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٤٢٠/٥) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٨/٦) وبنصه ابن كثير في تفسيره (٢١٥/٣) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/١٧) والسيوطي في الدر المنثور (٣٣/٦) بلفظ ( وَقَرَّتْ فِي كُلِّ ذَكَرٍ وَأُنْثَى ) .

(سورة الحج) الآية (٢٧)

٥١٤ وقال ابن جرير :

حدثني ابن حميد قال : ثنا حكام عن عمرو عن عطاء <sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير قال :  
لما فرغ إبراهيم من بناء البيت أوحى الله إليه أن أذن في الناس بالحج قال : فخرج  
فنادى في الناس ( يا أيها الناس إن ربكم قد اتخذ بيتا فحجوه فلم يسمعه يومئذ  
من إنس ولا جن ولا شجر ولا أكمة <sup>(٢)</sup> ولا تراب ولا جبل ولا ماء ولا شئ إلا قال :  
لبيك اللهم لبيك <sup>(٣)</sup> .

٥١٥ وقال الشعالي :

وروى أن إبراهيم عليه السلام لما أمر بالأذان بالحج قال : يارب وإذا أذنت فممن  
يَسْمَعُنِي ؟ فقيل له : ناد يا إبراهيم فعليك النداء وعلينا البلاغ فصعد على أبي قبيس <sup>(٤)</sup>  
وقيل : على حجر المقام <sup>(٥)</sup> ونادى : أيها الناس إن الله تعالى قد أمركم بحج هذا  
البيت فحجوا ، فروى أن يوم نادى أسمع كل من يحج إلى يوم القيامة في أصلاب الرجال  
( وأرحام الأمهات ) <sup>(٦)</sup> وأجابه كل شئ وفي ذلك الوقت من جماد وغيره "لبيك اللهم  
لبيك" فجرت التلبية على ذلك . قاله ابن عباس وابن جرير <sup>(٧)</sup> .

- 
- (١) ابن حميد هو محمد ، وحكام هو ابن سلم ، وعمرو هو ابن قيس وعطاء هو ابن السائب  
وقد تقدمت تراجمهم جميعا .  
(٢) الأكمة : التل ويجمع على أكم وإكام وآكام . انظر المعجم الوسيط ( ٢٣/١ ) .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٤/١٧) والسيوطي في الدر المنثور بنصه ( ٣٣/٦ ) وبلغظ مقارب  
ابن كثير في تفسيره ( ٢١٦/٣ ) .  
(٤) في لفظ القرطبي ( ٣٨/١٢ ) فصعد إبراهيم خليل الله جبل أبي قبيس : وهو اسم الجبل المشرف  
على مكة وجهه إلى قعيقعان ومكة بينهما وأبو قبيس من شريقها وقعيقعان من غربها  
وانظر تفصيلا أكثر في معجم البلدان ( ٨٠/١ ، ٨١ ) .  
(٥) هو الحجر الذي قام عليه إبراهيم عليه السلام حين رفع بناء البيت وهناك أقوال أخرى في  
ذلك . انظر معجم البلدان ( ١٦٤/٥ ، ١٦٥ ) .  
(٦) هذه الزيادة من تفسير القرطبي ( ٣٨/١٢ ) .  
(٧) أخرجه الشعالي في تفسيره ( ٧٧/٣ ) والقرطبي بلفظ مقارب ( ٣٨/١٢ ) .

(سورة الحج ) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ )

قلت :

ورد في قول سعيد بن جبير هنا أن إبراهيم عليه السلام لما نادى بالحج بأمر الله تعالى له أسمع كل من يحج إلى يوم القيامة في أصلاب الرجال وأرجام النساء ..... ، وهذا الأمر يحتاج إلى نص صحيح ثابت يُدعمه إذا لا يُعقل أن من لم يُخلق بعد من الناس يسمع نداء إبراهيم عليه السلام. ولا أنكر أن الله عز وجل قادر على ذلك ولكن باعتبار أن مثل هذا من الأمور التي لا مجال للرأى والاجتهاد فيها، فلا بد من دليل يؤيده ويقويه فالله أعلم بصحته ، وأما ما ذكر في الأثر السابق من أن جميع مخلوقاته سمع نداءه قد يكون حقيقةً وقضيةً مسلمةً إذ يمكن حدوث ذلك بقدرته جل جلاله . كما أشهد الله سبحانه وتعالى الناس قبل أن يُخلقوا على أنفسهم بقوله : ( وَأَشْهَدُهُمْ عَلَى أَنْفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قَالُوا بَلَى شَهِدْنَا ..... الآية ) (١)

\* الآية رقم (٢٨) قوله تعالى :

( لِيَشْهَدُوا مَنَفِعَ لَهُمْ وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ مَّعْلُومَاتٍ عَلَىٰ مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَيْمَاتِهِ الْأَنْعَامِ فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا أَوَّامِرَ الْفَقِيرِ )

٥١٦ قال ابن جرير :

(حدثنا ابن بشار) (٢) قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن واقد (٣) عن سعيد ابن جبير ( ليشهدوا ) منافع لهم ) قال : التجارة (٤)

- (١) سورة الأعراف آية ( ١٧٢ ) .
- (٢) ما بين قوسين زيادة منى وقدردته لأن السند ينقصه محمد بن بشار واستنبطت ذلك من السند الذي قبله المذكور فيه ما يثبت ذلك . انظر تفسير ابن جرير ( ١٤٦/١٧ ) وقد مرت آثار كثيرة مثل ذلك .
- (٣) واقد : هو عبد الله مولى زيد بن خليفة . كوفى صدوق . التقريب ( ٣٢٩/٢ ) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره بثلاث طرق ( ١٤٦/١٧ ، ١٤٧ ) وأخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/١٦١ ) ، ( ٣/١٥١ ) والبغوي بنصه ( ٢٨٤/٣ ) .

( سورة الحج ) الآية ( ٢٨ )

قلت !

أورد القرطبي في المراد بالمنافع أربعة أقوال : فقيل : المناسك كعرفات والمشعر الحرام ، وقيل : المغفرة . وقيل : التجارة . وقيل : هو عموم ، أي ليحضروا منافع لهم أي ما يرضى الله تعالى من أمر الدنيا والآخرة ، واختاره ابن العربي <sup>(١)</sup> فإنه يجمع ذلك كله من نسيك وتجارة ومغفرة ومنفعة دنيا وأخرى ولا خلاف في أن المراد بقوله : ( ليس عليكم جناح أن تبتغوا فضلا من ربكم ) <sup>(٢)</sup> التجارة <sup>(٣)</sup> .

٥١٧ وقال السيوطي في قوله تعالى : ( في أيام معلومات )

أخرج عبد حميد عن عطاء <sup>(٤)</sup> ومجاهد رضي الله عنه قال : الأيام المعلومات أيام العشر . ثم قال : وأخرج - أي عبد بن حميد - عن سعيد بن جبير والحسن رضي الله عنه مثله <sup>(٥)</sup> .

قلت

وذكر القرطبي رحمه الله أن قول سعيد رضي الله عنه في المراد بالأيام المعلومات أنها العشر من ذي الحجة من أول يوم من ذي الحجة ، إلى أول يوم من أيام النحر هو مذهب الجمهور من أهل العلم وهو قول ابن عباس ، وأن المعدودات المذكورة في قوله تعالى : ( واذكروا الله في أيام معدودات ) <sup>(٦)</sup> هي أيام التشريق <sup>(٧)</sup> .

(١) انظر أحكام القرآن لابن العربي ( ١٢٨١/٣ ) ط . دار المعرفة .

(٢) سورة البقرة آية ( ١٩٨ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١٢ / ٤١ ) .

(٤) عطاء : هو ابن أبي رباح أسلم القرشي . ثقة فقيه فاضل . لكنه كثير الإرسال . التقريب ( ٢٢/٢ ) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٨/٦ ) وابن كثير بنمه في تفسيره ( ٢١٦/٣ ) .

(٦) سورة البقرة الآية ( ٢٠٣ ) .

(٧) انظر تفسير القرطبي بتصريف ( ٣/١٣ ) .

(سورة الحج) الآية ( ٢٨ )

كما وضع الطبري رحمه الله أن الله تعالى لم يوجب في الأيام المعلومات من ذكره فيها ما أوجبه في الأيام المعدودات وإنما وصف المعلومات جل ذكره بأنها أيام يُذكر فيها اسم الله على بهائم الأنعام فقال : (ليشهدوا منافع لهم ويذكروا اسم الله في أيام معلومات على ما رزقهم من بهيمة الأنعام ) فلم يوجب في الأيام المعلومات من ذكره كالذي أوجبه في الأيام المعدودات من ذكره بل أخبر انها أيام ذكره على بهائم الأنعام (١) .  
فظهر من ذلك كله أن قول سعيد بن جبير ومن معه هو القول الراجح في معنى الآية إن شاء الله والله اعلم .

٥١٨ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير وغيره : النحر في الأعمار يوم واحد وفي منى ثلاثة أيام (٢) .

قلت :

يفهم من كلام سعيد بن جبير أن النحر في غير منى يقتصر على يوم واحد فقط وليس الأمر كذلك فقد نص الفقهاء على أن من لم يتمكن من نحر أضحيته في اليوم الأول من أيام عيد الأضحى فله أن ينحرها في اليوم الثاني أو الثالث منها . وهذا قول الجمهور (٣) وهو الراجح إن شاء الله تعالى .

- 
- (١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٢/٣٠٥) .
  - (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٤٣/١٢) وذكره ابن كثير في تفسيره بمعناه (٤٣/١٢) .
  - (٣) انظر المغني لابن قدامة ( ٦٣٦/٨ ) إلى (٦٣٩) ط . مكتبة الرياض الحديثة على نفقة دار الإفتاء .

(سورة الحج) الآية (٢٩)

\* الآية رقم (٢٩) قوله تعالى :

(ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ وَلِيُوفُوا نَدْوَهُمْ وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ )

٥١٩ قال السيوطي :

اخرج ابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : إنما سمي البيت العتيق لأنه اعتق من الغرق في زمان نوح ( عليه السلام ) (١)

قلت :

قد أورد القرطبي في تفسيره أقوالاً كثيرة في المراد بالبيت العتيق. والقول الأول منها قول مجاهد والحسن : أن العتيق : القديم. ثم رجح هذا القول فقال : والقول الأول أصح للنظر والحديث الصحيح .

أما النظر فقال فيه : يقال سيف عتيق وقد عتق أي قدم (٢) ، وهذا قول يعضده النظر . ثم قال : وفي الصحيح ( إنه أول مسجد وضع في الأرض ) (٣) (٤)

وهذا القول هو القول الراجح عندي. وقد أيدته الراغب في مفرداته فقال : العتيق : المتقدم في الزمان أو المكان أو الرتبة ولذلك قيل للقديم عتيق، وللكريم عتيق، ولمن خلا عن الرق عتيق، قال تعالى : ( وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ ) (٥) ورجحه ابن منظور أيضاً (٦)

- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤١٦/٦) وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب (٥٣/١٢).
- (٢) لم أجد في كتب المعاجم التي وقفت عليها من قال : سيف عتيق إنما وجدت من يقول (رجل عتيق) أي قديم انظر لسان العرب (٢٣٦/١٠) ويقال عتق الشيء عتقا : أي قدم فهو عاتق وعتيق . انظر المعجم الوسيط (٥٨٨/٢) ومختار الصحاح ص (٤١١).
- (٣) ما بين قوسين جزء من نص حديث في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه حيث سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أول مسجد وضع في الأرض قال : المسجد الحرام . انظر صحيح مسلم بتصرف (٣٧٠/١) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .
- (٤) انظر تفسير القرطبي (٥٣/١٢) .
- (٥) انظر المفردات للراغب ص (٣٢١) .
- (٦) انظر لسان العرب (٢٣٦/١٠) .

(سورة الحج) الآية (٢٩)

٥٢٠ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : أقبل تبع (١) يريد هدم البيت حتى إذا كان يقديد (٢) أصابه الفالج (٣)  
فدعا الأخبار فقالوا : إن لهذا البيت ربا ما قصده قاصد بسوء إلا حجه عنه بمكروه ،  
فإذا أردت النجاة مما بك فلا تتعرض له بسوء قال : فأهدى للبيت كسوة (٤) وأنطاعا (٥)  
( فألبست ) - وكان أول ما لبست - ونحر عنده ألف ناقة وعفا عن أهله وبرهم ووصلهم (٦)  
فسميت المطابخ (٧) لمطبخة القوم وكانت خيله بأجباد (٨) فسميت أجباد لخيل تباع  
وسميت قعيقعان (٩) لقعقة السلاح حين أقبل من المدينة (١٠) .

- (١) قال ابن كثير : اسمه أسعد أبو كريب بن ملكيكرب اليماني ذكروا أنه ملك على قومه ثلاثمائة وستة وعشرين سنة، ولم يكن في حمير أطول مدة منه وتوفي قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو من سبعمائة سنة ، وقال ابن كثير: إن قوم تبع هم سبأ الذين ذكر قصتهم في سورة سبأ وقد أطلال القصة عنهم رحمه الله ( انظر تفسير ابن كثير ( ١٤٢/٤ ) إلى ص ١٤٥ ) .
- (٢) قديد : اسم موضع قرب مكة ، انظر معجم البلدان ( ٣١٢/٤ ) .
- (٣) الفالج : الريح . الذي يأخذ الإنسان فيذهب بشقه . لسان العرب ( ٢٤٦/٢ ) .
- (٤) الكسوة والكسوة : اللباس واحدة الكساء . انظر لسان العرب ( ٢٢٣ / ١٥ ) . ولقصد هنا أنه أهدى للكعبة ثوبا يسترها وينظفها .
- (٥) الأنطاع جمع نطع وهو : بساط من الجلد كثيرا ما كان يقتل فوقه المحكوم عليه بالقتل يقال : علي بالسيف والنطع وكسا بيت الله بالأنطاع . انظر المعجم الوسيط ( ٩٣٨/٢ ) .
- (٦) ما بين قوسين زيادة من النسخة الثانية لتفسير الثعلبي ( ٥١/٣ ) ب ) مخطوطة .
- (٧) يقال هذا مطبخ القوم ومشتواهم لمن جرفته الطباخة والشواء : انظر لسان العرب ( ٣٦/٣ ) بتصرف .
- (٨) أجباد : موضع بمكة يلي الصفا وسمى بذلك لأن تبعاً لما قدم مكة ربط خيله فيه وقيل غير ذلك، انظر معجم البلدان ( ١٠٤/١ - ١٠٥ ) .
- (٩) قيل اسم جبل بمكة . وقيل قرية بها مياه وزروع ونخيل وفواكه وهي اليمانية والواقع على قعيقعان يشرف على الركن العراقي إلا أن الأبنية قد حالت بينهما ( انظر معجم البلدان ( ٣٧٩/٤ ) .
- (١٠) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/ق ١٦١ / ب ) ، ( ٣ / ق ٥١ / أ ، ب ) بلفظ مقارب وذكر القصة ابن كثير في تفسيره ( ١٤٤/٤ ) .



(سورة الحج) الآية (٣٦)

\* الآية رقم (٣٦) قوله تعالى :

(وَالْبَدَنَ جَعَلْنَاهَا لَكُمْ مِّنْ شَعِيرٍ ۗ اللَّهُ لَكُمْ فِيهَا خَيْرٌ ۚ فَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ  
فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبَهَا فَكُلُوا مِنْهَا وَأَطِيعُوا الْقَانِعَ ۚ وَالْمَعْتَرَّ ۚ كَذَلِكَ سَخَّرْنَاهَا لَكُمْ لَعَلَّكُمْ  
تَشْكُرُونَ )

٥٢١ قال السيوطي في قوله تعالى : ( فاذكروا اسم الله عليها صواف )

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه أنه كان يقرأها ( صوافن ) <sup>(١)</sup> قال  
رأيت ابن عمر ينحردنته وهي على ثلاثه قوائم قياما معقولة <sup>(٢)</sup>

٥٢٢ قال السيوطي في قوله تعالى ( فإذا وجبت جنوبها فكلوا منها )

أخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير قال : لا يؤكل من النذر ولا من الكفارة ولا  
مما جعل للمساكين <sup>(٣)</sup>

قلت :

كلام سعيد بن جبير ليس على إطلاقه وإنما المسألة فيها تفصيل وقد وضحها ابن العربي  
فقال رحمه الله ما ملخمه :

( لا يخلوا أن يكون الهدى تطوعاً أو واجباً ، فالتطوع يؤكل منه بلا خوف ، واختلف  
العلماء في الهدى الواجب على ثلاثة أقوال :

الشافعي : لا يؤكل منه بحال ودليله أن ذلك وجب عليه إخراجاً من ماله فكيف يأكل منه  
أبوحنيفة : يأكل من هدى التمتع والقران ولا يأكل من الواجب بحكم الإحرام وحجته :  
أن ما وجب بسبب محذور التحق بجزء الصيد .

(٤) مالك : يأكل من الواجب كله إلا من ثلاث : جزء الصيد وقديّة الأذى ونذر المساكين

(١) في الآية قراءة شاذة عن الحسن البصرى (صوافي) بكسر الفاء مخففه وبعدها ياء مفتوحة

جمع صافية أي خوالص لوجه الله تعالى ولم يقرأ بقراءة سعيد أحد من القراء العشرة ولا

الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص (٣١٥) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٣/٦) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٤/٦) .

(٤) ذكر المساكين احترازاً من نذر غيرهم وأنه لا يأكل منه النادر .

(سورة الحج) الآية (٣٦)

وحجة أصحاب هذا القول :

إن جزاء الصيد جعله الله للمساكين بقوله : ( أو كفارة طعام مساكين )<sup>(١)</sup> وحكم  
البدل حكم المبدل، وقال في فدية الأذى ( فدية من صيام أو صدقة أو نسك )<sup>(٢)</sup> وقال  
النبي صلى الله عليه وسلم : " وَأُطْعِمُ سِتَّةَ مَسَاكِينَ مُدِّيْنٍ لِكُلِّ مَسْكِينٍ " <sup>(٣)</sup> ونذر  
المساكين مصرح به .

وأما غير ذلك من الهدايا فهو على أصل قوله تعالى : والبدن جعلناها لكم فكلوا  
منها ..... الخ وهذا نص في إباحة الأكل إضافة إلى أنه ثبت في الصحيح أنه عليه  
السلاة والسلام نحر بؤنه وطبخ بضعه من كل بدنة وأكل منها وشرب من مرقها ،<sup>(٤)</sup> وهدية  
كان واجبا وهو دم القران الذي كان عليه في حجه ، وقد أذن الله له في الأكل مخالفة  
للعرب الذين كانوا لا يأكلون من أنساقهم فكان ذلك شرعا لأمته من فعله .  
فترجح هذا القول لقوة أدلتهم والله أعلم <sup>(٥)</sup>

٥٢٣

وقال ابن جرير في قوله تعالى ( وأطعموا القانع والمعتر )

حدثنا محمد بن إسماعيل الأحمسي قال :<sup>(٦)</sup> ثنى غالب<sup>(٧)</sup> قال ثنى شريك عن فرات القزاز  
عن سعيد بن جبير في قوله ( القانع ) قال : هو السائل <sup>(٨)</sup>

(١) سورة المائدة آية (٩٥) .

(٢) سورة البقرة آية (١٩٦) .

(٣) انظر صحيح البخارى (٢٠٨/٢، ٢٠٩) كتاب المحصر .

(٤) انظر صحيح البخارى (١٨٥، ١٨٦، ١٨٧) كتاب الحج .

(٥) انظر أحكام القرآن لابن العربي (١٢٩٠/٣، ١٢٩١) بتحقيق البخارى بتصريف .

(٦) محمد بن إسماعيل الأحمسي السراج . ثقة . التقريب (١٤٥/٢) .

(٧) غالب بن الهذيل الأودى . صدوق رُمي بالرفض . التقريب (١٠٤/٢) .

(٨) روى بهذا اللفظ ابن جرير بطريق آخر عن سعيد بن جبير (١٦٨/١٧) .

(سورة الحج) الآية (٣٦)

(١) ثم قال : أما سمعت قول الشماخ :

لَمَّا لَمَّ الْمَرْءُ يُصَلِّحُهُ فَيُغْنِي ..... مَفَاقِرَهُ <sup>(٢)</sup> أَعْفَ مِنَ الْقَنُوعِ <sup>(٣)</sup>

(٤) قال : من السؤال .

٥٢٤ وقال عبد الرزاق :

أنا إسرائيل عن فرات القزاز عن سعيد بن جبيرة قال : القانع الذي يسأل فيعطى فسى

يده ، والمعتبر : الذي يعتر <sup>(٥)</sup> فيطوب <sup>(٦)</sup>

- (١) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني النطفاني شاعر مخضرم أدرك الجاهلية والإسلام وهو من طبقه لبيد والنايغة كان شديد متون الشعر ولبيد أسهل منه منطوقا وكان أرجز الناس على البديهة جمع بعض شعره وشهد القادسية وتوفي في غزوة موقان - وهي ولاية فيها قرى ومروج كثيرة تجتلبها التركمان للرعي . فأكثر أهلها منهم وهي بأذربيجان يمر القاصد من أردبيل إلى تبريز في الجبال . وقيل إن لقبه الشماخ واسمه معقل . ولم تثبت صحبته للنبي صلى الله عليه وسلم ( انظر الأعلام للزركلي ( ٢٥٢/٢ ، ٢٥٣ ) ومعجم البلدان ( ٢٢٥/٥ ) و الإصابه ( ١٥٤/٢ ) . ملخصاً .
- (٢) في الدر المنثور ( معاقره ) بالعين لعله تصحيف ( ٥٥/٦ ) ، يقال : سدَّ اللبَّه مفاقره ( أي أغناه وسدَّ وجوه فقره . انظر الصحاح ( ٧٨٣ / ٢ ) .
- (٣) هذا البيت علق عليه ابن جرير على هامش تفسيره تفصيلاً ( انظر تفسيره ( ١٦٨/١٧ ) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٨/١٧ ) وذكره ابن كثير في تفسيره بنصه ( ٢٢٣ / ٣ ) . وكذلك السيوطي في الدر المنثور ( ٥٥/٦ ) .
- (٥) قال الراغب : ( وأطعموا القانع والمعتبر ) وهو المعترض للسؤال ، يقال : عره يعره واعتزرت بك حاجتي والعرُّ والعُرُّ : الجرب الذي يعرُّ البدن أي يعترضه . انظر المفردات ص ( ٣٢٨ ) .
- (٦) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٣٥٢/٢ ) ميكروفيلم وذكره السيوطي فسى الدر المنثور بنصه ( ٥٥ / ٦ ) .

(سورة الحج) الآية (٣٦، ٣٩، ٤٠)

٥٢٥ وقال ابن جرير :

وقال آخرون: بما حدثنا به ابن بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال: ثنا سفيان عن فرات (١)  
عن سعيد بن جبير قال: القانع: الذي يقنع، والمُعْتَر الذي يَعْتريك (٢).

٥٢٦ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير: القانع من القنوع الذي يسألك، والمعتر: الذي يتعرض لك  
وبريك نفسه ولا يسألك. قال الثعلبي: وعلى هذا القول يكون القانع من القنوع  
وهو السؤال (٣).

٥٢٧ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال: القانع: أهل مكة، والمعتر: سائر  
الناس (٤).

قلت :

أقوال سعيد بن جبير التي سبق ذكرها في تفسير قوله تعالى ( وأطعموا القانع والمعتر )  
مختلفة من حيث الألفاظ ولكنها متقاربة من حيث المعنى إذ لا تعارض بينها حسب  
ما يظهر لي والله اعلم بالصواب .

\* الأيتان رقم ( ٣٩ ، ٤٠ ) قوله تعالى :

( أَدْنُ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلِمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ، الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ  
دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُمْ بِبَعْضٍ لَفَسَدَتِ  
صَوَامِعُ وَبِيَعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلِيُنصِرَنَّ اللَّهُ مَن يَنْصُرُهُ إِنَّ اللَّهَ  
لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ )

(١) رجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم مرارا .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧٠/١٧ )

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٥٢ ب )، ( ٤/١٦٢ ق / أ ) مخطوطة وبمعناه البغوي في تفسيره

( ٣/٢٨٨ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٥/٤٣٣ ) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦/٥٥ ) .

(سورة الحج) الآية (٣٩، ٤٠، ٤٥)

٥٢٨ قال القرطبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير : نزلت عند هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى المدينة (١)

٥٢٩ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو أحمد قال : ثنا سفيان عن الأعمش عن مسلم البطين (٢)  
عن سعيد بن جبير قال : لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال رجل :  
أُخْرِجُوا نَبِيَّكُمْ فَنَزَلَتْ ( أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا ..... ) الآية .  
(الذين أُخْرِجُوا من ديارهم بغير حق ) النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (٤)

٥٣٠ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( أذن للذين يقاتلون ) قال : النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ( بأنهم ظلموا ) يعنى ظلمهم أهل مكة حين أخرجوهم من ديارهم (٥)

\* الآية رقم (٤٥) قوله تعالى :

(فَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَاهَا وَهِيَ ظَالِمَةٌ فِيهَا خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَبِئْسَ مَعْطَلَةٌ وَقَصْرٌ مَّشِيدٌ )

- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٦٨/١٢) وأورد حديثا صحيحا عن ابن عباس أن الآية نزلت عليه عند الهجرة، انظر الصحيح المسند ص (٩٩) . تأليف : معقل الوادي . ط . دار النور بالمانيا العربية .
- (٢) مسلم البطين : هو ابن عمران ويقال ابن أبي عمران . ثقة من السادسة . التقريب (٢٤٦/٢) .
- (٣) الرجل : هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه وصححه الترمذي في سننه عن ابن عباس رضي الله عنهما انظر سنن الترمذي المحقق (٣٢٥/٥) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٢/١٧) وذكره بنصه الترمذي في سننه (٣٢٥/٥) بتحقيق إبراهيم عطوة عوض ط / مصطفى البابي الحلبي وهو أول أثر عن سعيد بن جبير في هذه الرسالة ، وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب (٦٨/١٢) .
- (٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٨/٦) .

(سورة الحج) الآية (٤٥، ٤٦)

٥٣١ قال ابن جرير :

حدثنا الحسن قال أخبرنا عبد الرزاق عن الثوري عن هلال بن خباب عن سعيد بن جبير  
في قوله تعالى ( قصر مشيد ) قال : <sup>(١)</sup> مَجَمَّصٌ . هكذا هو في كتابي عن سعيد بن جبير <sup>(٣)</sup>

٥٣٢ وقال ابن كثير :

قال علي بن أبي طالب <sup>(٤)</sup> وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين : هو المبيَّض من الجص <sup>(٥)</sup>

٥٣٣ وقال الشعلبي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : مَجَمَّصٌ من الشَّيْد وهو الجص <sup>(٦)</sup>

قلت :

وهذا القول هو الذي يظهر لي أنه الراجح في معنى الآية وهو موافق لكلام العرب إذ يقال  
عندهم المَشِيد : بالتخفيف : المعمول بالشَّيد ، والشَّيد بالكسر : كل شئ طليت به  
الحائط من جص أو بلاط وشاده : جَمَّصه من باب : باع ، ورجح ذلك الطبري في  
تفسيره أيضا <sup>(٨)</sup>

\* الآية رقم (٤٦) قوله تعالى :

( أَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى

الْأَبْصَارَ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ )

(١) يوجد في مشايخ ابن جرير وتلاميذ عبد الرزاق أكثر من واحد ممن أسمه الحسن فلا يعرف

من المقصود منهم هنا .

(٢) يقال : جَمَّص البناء أي طلاه بالجص . والجص من مواد البناء ويتخذ من حجر الجير بعد

حرّقه . انظر المعجم الوسيط ( ١٢٤/١ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨١/١٧ ) .

(٤) علي بن أبي طالب رضي الله عنه هو الخليفة الراشد وابن عم رسول الله صلى الله عليه

سلم وصهره المعروف وقد تقدمت ترجمته .

(٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٢٧/٣ ) .

(٦) أخرجه الشعلبي في تفسيره ( ١٦٤/٤ ب ) ، ( ٣ / ق ٥٣ ب ) مخطوطة والبغوي في تفسيره بلفظ

مقارب ( ٢٩١/٣ ) .

(٧) انظر مختار الصحاح ص ( ٣٥٢ ، ٣٥٣ ) .

(٨) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١٨١/١٧ ) .

(سورة الحج) الآية (٤٦، ٤٧)

٥٣٤ قال القرطبي :

قال ابن جبير وقتادة : نزلت هذه الآية في ابن أم مكتوم (١) الأعمى (٢) .

قلت :

لم أجد أحدا ممن كتب في أسباب النزول ولا أحدا من المفسرين من قال بقول سعيد بن جبير هنا وأن الآية المذكورة نزلت في ابن أم مكتوم (٣) إلا السيوطي في الدر المنثور رواه بصيغته التمريخ للدلالة على ضعفه فقال رحمه الله : ( ذَكَرَ لَنَا أَنَّهَا نَزَلَتْ فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَائِدَةَ يَعْنِي ابْنَ أُمِّ مَكْتُومٍ ) (٤) .

والذي يظهر من سياق الآية والله أعلم بالصواب أن الآية الكريمة نزلت تقريبا للكفار وذلك بسبب عدم تفكيرهم وتديبرهم في الكون حيث عميت قلوبهم عن اتباع الحق فضلوا عن الصراط المستقيم والطريق القويم . نسأل الله العصمة من كل زلل .

\* الآية رقم (٤٧) قوله تعالى :

( وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَنْ يُخْلِفَ اللَّهُ وَعْدَهُ وَإِنَّ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ )

٥٣٥ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي الدنيا في الأمل (٥) عن سعيد بن جبير قال : ( إنما الدنيا جُمعة من جُمع الآخرة ) (٦) .

(١) هو عمرو بن أم مكتوم القرشي ويقال اسمه عبد الله، وعمرو أكثر وهو ابن قيس بن زائدة بن الأعمى . صحابي مشهور . الإصابة ( ٢ / ٥٢٣ ) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٧٧ / ١٢ ) .

(٣) انظر أسباب النزول للواحدى ص ( ٢٠٨ ) . ولباب النقول ص ( ١٥١ ) . والمصحح المسند ص ( ١٠١ ) لمقبل الوداعي ط / الجامعة الإسلامية . وكتب التفسير على سبيل المثال تفسير ابن جرير ( ١٨٢ / ١٧ ، ١٨٣ ) . وتفسير الخازن بهامش البغوى ( ٢١ / ٥ ) .

(٤) انظر الدر المنثور ( ٣٦٥ / ٤ ) ط . دار المعرفة .

(٥) ابن أبي الدنيا تقدمت ترجمته وقصد بقوله ( في الأمل ) كتابه ( قصر الأمل ) حيث ذكر الزركلي في كتابه الأعلام ( ٢٦٠ / ٤ ) أن الحافظ الذهبي اطلع على ٢٠ مؤلفا من كتبه ومنها ( قصر الأمل ) وذكر أنه مخطوط .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦٢ / ٦ ) .

(سورة الحج) الآية (٥٢)

الآية رقم (٥٢) قوله تعالى :

( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا تَمَنَّى أَلْقَى الشَّيْطَانُ فِي أُمْنِيَّتِهِ فَيَنْسَخُ اللَّهُ مَا يُلْقِي الشَّيْطَانُ ثُمَّ يُحْكِمُ اللَّهُ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ ) .

٥٢٦ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت هذه الآية : ( أفرايتم اللات والعزى )<sup>(١)</sup> قرأها رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ( تلك الغرانيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ) فسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال المشركون : إنه لم يذكر آلهتكم قبل اليوم بخير، فسجد المشركون معه فأنزل الله ( وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبيٍّ إلا إذا تمنى ألقى الشيطان في أمانيته ..... إلى قوله ( عذاب يوم عقيم )<sup>(٢)</sup> .

قلت :

نسبة سعيد بن جبير هذا القول إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه قرأها أمر يحتاج إلى دليل وبرهان - إن صح النقل عنه - ولا شك أنه من دسائس أهل الزيغ على أعلام السلف كسعيد بن جبير وغيره يقصدون من وراء ذلك أن يتلقاه الناس بالقبول وإدخال الريب والشكوك في أمر نبوة محمد صلى الله عليه وسلم والكتاب المنزل عليه لأنه قد عرف أن مثل ذلك القول من نطق الشيطان فظن المشركون عبادة الأصنام والأوثان أن رسول الله عليه الصلاة والسلام هو الذى نطق بها مع أن الشيطان هو الذى أسمعها أولياءهم فى الحقيقة، كما وضح ذلك السيوطى رحمه الله عن سعيد بن جبير نفسه مما يدل على أن زواية ابن جرير مشكوك فى صحة نسبتها إلى سعيد رحمه الله = = =

(١) سورة النجم آية (١٩) .

(٢) قصد بالغرانيق هنا ( الأصنام ) وإلا فهى فى الأصل الذكور من طيور الماء حيث كان الكفار يزعمون أن الأصنام تقربهم إلى الله عز وجل وتشفع لهم إليه فشبّهت بالطيور التى تعلقو وترتفع فى السماء ، انظر لسان العرب (٢٨٧/١٠) . بتصرف .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٨٨، ١٨٩، ١٧ ) بطريقين وابن كثير فى تفسيره بلفظ مقارب ( ٢٢٩/٤ ) .



(سورة الحج) الآية (٥٢)

== أو أن ابن جرير لم ينقل نصَّ سعيد بكامله كما ورد في الدر المنثور والذي ورد فيه مانصه:  
٥٣٧ . أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه <sup>(١)</sup> بسند صحيح عن سعيد  
ابن جبير قال : قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكة ( النجم ) فلما بلغ هذا الموضع  
( أفرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الأخرى ) ألقى الشيطانُ على لسانه ( تلك الغرانيق  
العلى وإن شفاعتهن لترتجى ) قالوا : ما ذكَّر آلهتنا بخير قبل اليوم فسجد وسجدوا  
ثم جاءه جبريل بعد ذلك قال : أعرض علىَّ ما جئتكَ به فلما بلغ ( تلك الغرانيق  
العلى وإن شفاعتهن لترتجى ) قال له جبريل : لم آتكَ بهذا . هذا من الشيطان  
فأنزل الله : ( وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي ) <sup>(٢)</sup> .

قلت :

لقد أوضح ابن كثير في تفسيره أن قصة الغرانيق لم تُروَ مسندة من وجه صحيح ،  
ولخص كلام العلماء بقول مفيد منه يُعنى - فى نظرى - عن الرجوع الى أمهات الكتب  
والتوسع فى المسألة فأكتفى فى هذا المقام بذكر ملخمه وأقول وبالله التوفيق .

قال ابن كثير :

قد ذكر كثير من المفسرين ههنا قصة الغرانيق وما كان من رجوع كثير من المهاجرة  
إلى أرض الحبشة ظناً منهم أن مشركى قريش قد أسلموا ولكنها من طرق كلها مرسلّة  
ولم أرها مسندة من وجه صحيح .

ثم بعد أن أورد الآثار التى تتعلق بالقصة عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة  
آخرين من التابعين رضى الله تعالى عنهم قال :

قلت : وقد ذكرها محمد بن إسحاق فى السيرة بنحو من هذا وكلها مرسلات ومنقطعات .

(١) ابن مردويه : أحمد بن موسى بن مردويه أبو بكر الأصبهاني . الحافظ الثبت صاحب التفسير

والتاريخ . تذكرة الحفاظ (٢/١٠٥١) .

(٢) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور (٦/٦٥) .

(سورة الحج) الآية ( ٥٢ ، ٥٥ )

رقد ساقها البغوى فى تفسيره بنحو ذلك ، ثم سأل ههنا سؤالاً كيف وقع مثل هذا مع العممة المضمونة من الله تعالى لرسوله صلوات الله عليه وسلم ؟ ثم حكى - أى البغوى - أجوبة عن الناس من أطفها أن الشيطان أوقع فى مسامح المشركين ذلك فتوهموا أنه صدر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وليس كذلك فى نفس الأمر بل إنما كان من صنيع الشيطان لا عن رسول الرحمن صلى الله عليه وعلى آله وسلم (١) .

كما وضع المعلق على تفسير ابن الجوزى أن روايات هذه القصة مَعْلَةٌ بالإرسال والضعف والجهالة ، وأنه ليس فيها رواية صحيحة تصلح للاحتجاج ، بل فيها ما لا يليق بمقام النبوة والرسالة ، وذكر أن ممن تكلم من العلماء على بطلان هذه القصة القاضى أبو بكر ابن العربى والقاضى عياض والشوكانى والألوسى وغيرهم (٢) .

فظهر من ذلك كله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم منزه عن القول بمثل ذلك كما يبعد أن يصدر مثل ذلك القول من تابعى جليل كسعيد بن جبير رضى الله عنه وإنما هى من دسائس الطغاة أهل الزيغ والباطل قصدوا من وراء ذلك إضلال الأمة عن الطريق القويم والصراط المستقيم . والله اعلم .

\* الآية رقم ( ٥٥ ) قوله تعالى :

( وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مِرْيَةٍ مِنْهُ حَتَّى تَأْتِيَهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً أَوْ يَأْتِيَهُمْ عَذَابٌ يَكْبُومٌ )  
عَقِيمٌ .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٢٩/٤ ، ٢٣٠ ) .

(٢) انظر زاد المسير ( ٤٤١/٥ ) هامش رقم (١) .

(سورة الحج) الآية (٥٥)

٥٣٨ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد <sup>(١)</sup> قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير ( ولا يزال الذين كفروا في مربة منه ) من قوله : ( تلك الغرائيق العلى وإن شفاعتهن لترتجى ) <sup>(٢)</sup>

٥٣٩ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن المثنى قال : ثنا عبد الصمد <sup>(٣)</sup> قال : ثنا شعبة قال : ثنا أبو بشر <sup>(٤)</sup> عن سعيد بن جبير ( ولا يزال الذين كفروا ) قال : في مربة من سجودك <sup>(٥)</sup>

قلت :

وهذا يُعدُّ من التفسير الغريب المبني على حادثة الغرائيق لأن من العجب أن يمشك الكفار مما ذُكر، وهم يعتقدونه، والصحيح في المراد بالآية هو ما ذكره ابن كثير رحمه الله في تفسيره فقال :

( يقول تعالى مخبرا عن الكفار أنهم لا يزالون في مربة أي شك من هذا القرآن <sup>(٦)</sup> وقال إن ابن جرير اختار ذلك أيضا <sup>(٧)</sup> )

- (١) محمد هذا: يحتمل أن يكون محمد بن بكر بن عثمان البُرْسانى . بضم الموحده وسكون الراء ثم مهملة . أبو عثمان البصرى . صدوق يخطئ . التقريب (١٤٨/٢) . ويحتمل أن يكون محمد بن عرعة بن البرند بكسر الموحدة والراء وسكون النون السامى البصرى ثقة . التقريب (١٩١/٢) لأن كليهما من مشايخ محمد بن بشار ومن تلاميذ شعبة ابن الحجاج . انظر تهذيب الكمال (٣/٢٩٠ ، ١٩٩) ، وتهذيب التهذيب (٧٠/٩) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٢/١٧) وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير (٤٤٤/٥) وذكره ابن كثير فى تفسيره بلفظ ( فى مربة مما ألقى الشيطان ) ( ٢٣١/٤ ) .
- (٣) عبد الصمد هو ابن عبد الوازث بن سعيد العنبرى وقد تقدمت ترجمته .
- (٤) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .
- (٥) أخرجه الطبرى فى تفسيره (١٩٢/١٧) وابن الجوزى فى زاد المسير (٤٤٤/٥) .
- (٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٣١/٤ ) .
- (٧) انظر تفسير ابن جرير (١٩٢/١٧ ، ١٩٣) .

(سورة الحج) الآية (٥٥)

٥٤٠ وقال ابن كثير في تفسير قوله (عذاب يوم عقيم) :  
حدثني أبو السائب قال : ثنا (ابن) إدريس <sup>(١)</sup> قال : أخبرنا الأعمش عن رجل <sup>(٢)</sup>  
عن سعيد بن جبير في قوله : (عذاب يوم عقيم) قال : يوم بدر <sup>(٣)</sup>

٥٤١ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير (عذاب يوم عقيم) قال : يوم  
القيامة لا ليلة له <sup>(٤)</sup>

قلت :

الصحيح في المراد باليوم العقيم هو يوم القيامة باعتبار انه لا ليل له ، ورجح ذلك ابن كثير  
في تفسيره فقال : (وهذا القول هو الصحيح وإن كان يوم بدر من جملة ما أوعدوا  
به لكن هذا هو المراد ولهذا قال : (المَلِكُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ) <sup>(٥)</sup> كقولـه  
(مالك يوم الدين) <sup>(٦)</sup> وقوله (المَلِكُ يَوْمَئِذٍ الْحَقُّ لِلرَّحْمَنِ وَكَانَ يَوْمًا عَلَى الْكَافِرِينَ  
عَسِيرًا) <sup>(٧) (٨)</sup>

- (١) في الأصل أبو إدريس والصحيح ما أثبتته (ابن إدريس) هو عبد الله بن إدريس بن يزيد الأودي . وقد تقدمت ترجمته . وهو يروي عن الأعمش ( سليمان بن مهران ) وعنه أبو السائب ( سلم بن جنادة ) انظر تهذيب الكمال ( ٤ / ٣٣٣ ) .
- (٢) في قوله ( عن رجل ) دلالة على أن في السند راويا مجهولا . وهو مسلم البطين كما مر في الأثر ( ٥٢٩ ) من الرسالة .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧ / ١٩٣ ) . وابن كثير في تفسيره ( ٤ / ٢٣١ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٧٠ ) .
- (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٧٠ ) .
- (٥) سورة الحج آية ( ٥٦ ) .
- (٦) سورة الفاتحة آية ( ٤ ) .
- (٧) سورة الفرقان آية ( ٢٦ ) .
- (٨) انظر تفسير ابن كثير ( ٣ / ٢٣١ ) .

تم بحمد الله نقل آثار سعيد بن جبير من سورة الحج  
وتليها آثاره من سورة المؤمنون إن شاء  
الله وهو المستعان .

(( سورة المؤمنون ))

الآية ( ١ ، ٢ ، ٤ ، إلى ٨ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ )

٥٤٢ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن أسيد بن جبير في قوله تعالى : ( قد أفلح المؤمنون ) يعنى  
سعد المصدقون بتوحيد الله (١) .

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :

( الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ )

٥٤٣ قال البغوي :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى ( خاشعون ) : هو أن لا يعرف من على يمينه  
ولا من على شماله ولا يلتفت من الخشوع لله تعالى (٢) .

\* آليات رقم ( ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ) قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ لِفُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ، إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ  
أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ ، فَمَنْ ابْتَغَىٰ وَرَاءَ ذَلِكَ فَوُؤَلِّيكَهُمُ الْعَادُونَ ، وَالَّذِينَ هُمْ  
لَأْمَنَّتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ )

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٨٣ ) . والشعلبي في تفسيره ( ٢ / ٥٨ ب )

مخطوطة .

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٣ / ٢٠٢ ) .

(سورة المؤمنون) الآية (٤، الى، ٨)

٥٤٤ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( والذين هم للزكاة فاعلون ) يعني الأموال ( والذين هم لفرّوجهم حافظون ) يعني الفواش ( إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمنهم ) يعني ولادهم<sup>(١)</sup> ( فإنهم غير ملومين ) قال : لا يُلامون على جماع أزواجهم وولادهم ( فمن ابتغى وراء ذلك ) يعني فمن طلب الفواش بعد الأزواج والولائد طلب ما لا يحل ( فأولئك هم العادون ) يعني المعتدين في دينهم ( والذين هم لأماناتهم ) يعني بهذا ما اتّمنوا عليه فيما بينهم وبين الناس ( وعهدهم ) قال يوفون العهد ( راعون ) حافظون<sup>(٢)</sup> .

قلت :

في تفسير سعيد بن جبير الأمانات بما اتّمن الناس بعضهم مع بعض نظر، حيث حصره رحمه الله في المعاملات والأولى عندي حملها على أداء الامانات على العموم في الدين والمعاملة .

٥٤٥ وقال البغوي في تفسير قوله تعالى : فمن ابتغى وراء ذلك ..... الآية  
قال سعيد بن جبير : عذّب الله أمة كانوا يعبثون بمذاكيرهم<sup>(٣)</sup> (٤)

قلت :

لم تذكر لنا الأخبار والآثار خيرا عن هذه الأمة التي ذكر سعيد أنها عذبت بسبب الاستمناء باليد . فما دام لا دليل فلا اعتبار بقوله .

- (١) الولائد جمع وليدة وهي الصبية والأمة . انظر مختار الصحاح ( ٧٣٥ ) .
- (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٨٧/٦ ، ٨٨ ) .
- (٣) المذاكير جمع الذكّر على غير قياس . انظر النهاية في غريب الحديث ( ١٦٤/٢ ) . ويستفاد منه ذم الاستمناء باليد .
- (٤) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٣٠٣/٣ ) .

(سورة المؤمنون) الآية (٩ ، ١١)

\* الآية رقم (٩) قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ )

٥٤٦ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وبعض الصحابة والتابعين في قوله تعالى : ( والذين هم على صلواتهم يحافظون ) يعنى مواقيت الصلاة .<sup>(١)</sup>

قلت :

الراجح عندي في معنى الآية أعم مما ذكره سعيد بن جبير كما بين ذلك الخازن في تفسيره فقال : ( أى يداومون ويراعون أوقاتها وإتمام أركانها وركوعها وسجودها وسائر شروطها )<sup>(٢)</sup>

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( الَّذِينَ يَرْتُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ )

٥٤٧ قال ابن كثير عن مجاهد :

( أولئك هم الوارثون ) قال : ما من عبد إلا وله منزلان • منزل في الجنة ومنزل في النار • فأما المؤمن فيبنى بيته الذي في الجنة ويهدم بيته الذي في النار • وأما الكافر فيهدم بيته الذي في الجنة ويبنى بيته الذي في النار .<sup>(٣)</sup>  
ثم قال ابن كثير : وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٣٩/٤ ) .

(٢) انظر تفسير الخازن بهامش البغوى ( ٣٣/٥ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٣٩/٣ ، ٢٤٠ ) .

(سورة المؤمنون) الآية ( ١١ )

ثم عقب عليه ابن كثير بقوله : ( فالمؤمنون يرثون منازل الكفار لأنهم خلّفوا لعبادة الله تعالى وحده لا شريك له . فلما قام هؤلاء المؤمنون بما وجب عليهم من العبادة وترك أولئك ما أمروا به مما خلّفوا له أحرز هؤلاء نصيب أولئك لو كانوا أطاعوا ربهم عز وجل بل أبلغ من هذا أيضا وهو ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي بردة <sup>(١)</sup> ( <sup>(٢)</sup> ) عن أبيه <sup>(٣)</sup> عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : "يجيئ ناس يوم القيامة من المسلمين بذنوب أمثال الجبال فيغفرها الله لهم ويضعها على اليهود والنصارى" <sup>(٤)</sup> .

وفي لفظ له ( قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا كان يوم القيامة دفع الله لكل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقال : هذا فكاكك من النار ) <sup>(٥)</sup> فاستحلف عمر ابن عبد العزيز أبا بردة بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات أن أباه حدثه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بذلك قال : فحلف له <sup>(٦)</sup> ثم قال ابن كثير : <sup>(٧)</sup>

قلت :

وهذه الآية كقوله تعالى : ( تلك الجنة التي نورث من عبادنا من كان تقيا ) <sup>(٨)</sup> وكقوله ( وتلك الجنة التي أورثتموها بما كنتم تعملون ) <sup>(٩)</sup>

- (١) أبو بردة هو ابن أبي موسى الأشعري واسمه عامر وقيل الحارث . ثقة التقريب ( ٣٩٤/٢ ) .
- (٢) بين قوسين وردت كلمة ( عن أبي موسى ) وهي زائدة في تفسير ابن كثير ( ٢٤٠/٣ ) والصحيح حذفها . انظر صحيح مسلم ( ٢١٢٠/٤ ) .
- (٣) أبو موسى هو عبد الله بن قيس الأشعري صحابي مشهور . التقريب ( ٤٤١/١ ) .
- (٤) انظر صحيح مسلم ( ٢١٢٠/٤ ) كتاب التوبة .
- (٥) انظر صحيح مسلم ( ٢١١٩/٤ ) كتاب التوبة .
- (٦) عمر بن عبد العزيز بن مروان بن الحكم الأموي . عدّ من الخلفاء الراشدين . التقريب ( ٥٩/٢ ، ٦٠ ) .
- (٧) ما بين قوسين لفظ حديث آخر في صحيح مسلم ( ٢١١٩/٤ ) كتاب التوبة .
- (٨) سورة مريم آية ( ٦٣ ) .
- (٩) سورة الزخرف آية ( ٧٢ ) .



(سورة المؤمنون) الآية (٥٠)

(١) (٢)

وقد قال مجاهد وسعيد بن جبير : الجنة بالرومية هي الفردوس

\* الآية رقم (٥٠) قوله تعالى :

( وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً وَآوَيْنَاهُمَا إِلَى رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ )

٥٤٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في قوله : ( وآويناها إلى ربوة ) قال : النشز من الأرض ( ذات

(٣)

قرار ) أي مستوية يستقر عليها

٥٤٩ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن عساكر عن سعيد بن جبير رضي

الله عنه في الآية قال : الربوة : المكان المرتفع وهو البيت المقدس ( والمعين )

(٤)

الماء الظاهر

٥٥٠ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس : الربوة : المكان المرتفع من الأرض وهو أحسن ما يكون فيه النباتات

(٥)

( ذات قرار ) أي ذات خصب ( ومعين ) استوى الماء فيها

(١) ورد في الإتقان في باب المعرب (١٣٩/١) عن مجاهد : الفردوس : بستان بالرومية

وأما ما ذكر هنا فلم أقف عليه ومادة جنن معلومة في العربية إذ هي من الاجتنان وهو

الستر لتكاثف أشجارها وتظليلها بالتفاف أغصانها ، وسميت بالجنة وهي المرة الواحدة

من مصدر جنن جنناً إذا ستره ، فكأنها ستره واحدة لشدة التفافها وإظلالها . انظر

النهاية لابن الأثير (٣٠٧/١) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٢٤٠/٣) بتصرف بسيط :

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٢٧/١٢) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠٠/٦) ط . دار الفكر

(٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٤٦/٣) .

(سورة المؤمنون) الآية (٥٠، ٥١، ٦٠)

٥٥ : قال ابن جرير :

حدثني سليمان بن عبد الجبار قال : ثنا محمد بن الملت قال : ثنا شريك عن سالم عن سعيد <sup>(١)</sup> في قوله تعالى : ( ذات قرار ومعين ) قال : المكان المستوى ( والمعين ) : الماء الظاهر (٢) .

قلت :

أقوال سعيد بن جبیر متقاربة من حيث المعنى والذي أراه راجحا والله أعلم هو ما ذكره ابن كثير في تفسيره بعد سرد الأقوال الواردة في معنى الآية فقال : ( وأقرب الأقوال في ذلك ما روى عن ابن عباس رضى الله عنهما في قوله تعالى : ( وأوبناهما إلى ربوة ذات قرار ومعين ) قال المعين : الماء الجارى وهو النهر الذى قال الله تعالى : ( قد جعل ربك تحتك سرياً ) <sup>(٣)</sup> ... فهذا والله أعلم هو الأظهر لأنه المذكور في الآية الأخرى والقرآن يفسر بعضه بعضا <sup>(٤)</sup> .

\* الآية رقم (٥١) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُّوْا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا إِنِّي بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ )

٥٥٢ : قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر والضحاك : ( كلوا من الطيبات ) يعنى الحلال <sup>(٥)</sup> .

\* الآية رقم (٦٠) قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ يُؤْتُونَ مَاءًا آتًا وَّقُلُوبُهُمْ وَّجِلَّةٌ أَنَّهُمْ إِلَىٰ رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ )

- (١) سليمان بن عبد الجبار بن زريق - بتقديم الزاى صدوق . التقريب (١/٣٢٧) وبقية رجال الإسناد تقدمت تراجمهم .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٧/١٨) .
- (٣) سورة مريم آية (٢٤) .
- (٤) انظر تفسير ابن كثير (٣/٢٤٦) .
- (٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤/٢٤٦) والضحاك هو ابن مزاحم وقد تقدمت ترجمته .

(سورة المؤمنون) الآية (٦٠ ، ٦٤)

٥٥٣ قال ابن جرير :

حدثنا خلاد بن أسلم (١) قال : ثنا النضر بن شميل (٢) قال : أخبرنا إسرائيل قال :

أخبرنا سالم الأفطس عن سعيد بن جبير في قوله (والذين يؤتون ما آتوا وقلوبهم  
وجلّة ) قال : يفعلون ما يفعلون وهم يعلمون أنهم صائرون إلى الموت وهي من  
المبشرات (٣)

٥٥٤ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ( والذين يؤتون ما آتوا ، يعطون  
ما أعطوا ) وقلوبهم وجلّة ) قال مما يخافون مما بين أيديهم من الموقف وسوء  
الحساب (٤)

\* الآية رقم (٦٤) قوله تعالى :

( حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْعَذَابِ إِذَا هُمْ يَجْتَرُونَ )

٥٥٥ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير (حتى إذا أخذنا مترفيهم بالعذاب) قال : بالسيف  
يوم بدر (٥)

قلت :

تفسير سعيد بن جبير خاص والآية عامة في كل عذاب يحيق بالكفار، هذا ما يظهر لى  
والله أعلم .

(١) خلاد بن أسلم الصَّغَارَ البغدادي . ثقة . التقريب (٢٢٩/١) .

(٢) النضر بن شميل المازني . ثقة ثبت . التقريب (٣٠١/٢) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٣/١٨) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠٦/٦) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠٨/٦) .

( سورة المؤمنون ) الآية ( ٦٧ )

الآية رقم ( ٦٧ ) قوله تعالى :

( مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سُمِرًا تَهْجُرُونَ )

٥٥٦ قال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وابن أبي جاتم عن سعيد بن جبیر قال : كانت قريش تَسْمُرُ حول البيت ولا تطوف به ويفتخرون به فأنزل الله ( مستكبرين به سامرا تهجرون ) (١)

٥٥٧ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا يحيى عن سفيان عن حصين (٢) عن سعيد بن جبیر في قوله ( مستكبرين به ) بالحرم (٣)

٥٥٨ وقال ابن جرير أيضا :

بنفس السند عن سعيد بن جبیر : ( سامرا ) قال : تَسْمُرُونَ بالليل (٤)

٥٥٩ وقال ابن جرير أيضا :

بنفس السند عن سعيد بن جبیر : ( تَهْجُرُونَ ) قال : يهجون في الباطل (٥)

٥٦٠ وقال ابن جرير أيضا :

بنفس السند عن سعيد بن جبیر : ( سامرا تهجرون ) قال : يسمرون بالليل يخوضون بالباطل (٦)

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٠٩/٦ ) وذكره ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٨٣/٥ ) .

(٢) ابن بشار اسمه محمد . ويحيى هو القطان . وسفيان هو الثوري وحصين هو ابن عبد الرحمن

وقد تقدمت تراجمهم جميعا .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره . ( ٣٩/١٨ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٩/١٨ ) .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤٠/١٨ ) .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤٠/١٨ ) .

( سورة المؤمنون ) الآية ( ٦٧ )

قلت :

وضح الراغب رحمه الله الفرق بين الهَجْر والهِجْر فقال: الهَجْرُ سفارحة الإنسان غيره إما بالبدن أو باللسان أو بالقلب ، والهَجْر : الكلام القبيح المهجور لقبحه وأهجر فلان إذا أتى بهجر من الكلام عن قصد ، وهجر المريض إذا أتى ذلك من غير قصد وقد يشبه المبالغ في الهَجْر بالمهجر فيقال : أهجر إذا قصد ذلك . (١)

٥٦١ وقال ابن الجوزي :

قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين ( تَهْجِرُونَ ) بضم التاء وكسر الجيم (٢)

قلت :

قد ذكر الطبري في تفسيره أن في كلمة ( تَهْجِرُونَ ) قراءتين سمعيتين :

إحداهما : ما قرأته عامة قراء الأمصار ( تَهْجِرُونَ ) بفتح التاء وضم الجيم . ثم وجه

هذه القراءة فقال : ( ولقراءة من قرأ ذلك كذلك وجهان من المعنى :

(١) أن يكون عني أنه وصفهم بالإعراض عن القرآن أو البيت أو رسول الله صلى الله عليه

وسلم ورفضه .

(٢) أن يكون عني أنهم يقولون شيئا من القول كما يهجر الرجل في منامه وذلك إذا هذى .

فكأنه وصفهم بأنهم يقولون في القرآن ما لا معنى له من القول ، وذلك أن يقولوا

فيه باطلا من القول الذي لا يضره .

وثانيتها : ( تَهْجِرُونَ ) بضم التاء وكسر الجيم ، ومن قرأ ذلك من قراء الأمصار

نافع بن أبي نعيم (٣) . بمعنى : يفحشون في المنطق من قولهم : أهجر الرجل إذا أفحش

(١) انظر المفردات للراغب ص (٥٣٧) .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٤٨٣/٥) وهي قراءة سبعية كما سيأتي بيا نه وانظر اتحاف

فخلاء البشصر ص (٣١٩) .

(٣) نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم القاري المدني . صدوق ثبت في القراءة . التقريب

• (٢٩٦/٢)

(سورة المؤمنون) الآية (٦٧ ، ٨٥ ، ١٠٠)

في القول وذكر أنهم كانوا يسبون رسول الله صلى الله عليه وسلم (١)  
وقد ذكرت قول الطبري هنا لبيان أن في الآية قراءتين مشهورتين، ولتوضيح معنى  
الآية على القراءتين المذكورتين وأن قراءة ابن عباس وسعيد بن جبير ومن معهما  
من القراءات السبعية الصحيحة . والله أعلم .

\* الآية رقم ( ٨٥ ) قوله تعالى :

( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ )

٥٦٢ قال ابن الجوزي :

قرأ سعيد بن جبير ( سيقولون الله ) " الله " " الله " بألف فيهن كلهن (٢) .

\* الآية رقم ( ١٠٠ ) قوله تعالى :

( لَبَّيْ أَهْمَلٌ طَلِحًا فِيمَا تَرَكْتُ كَلَّا إِنَّهَا كَلِمَةٌ هُوَ قَائِلُهَا وَمِنْ وَرَائِهِمْ بَرْزَخٌ إِلَى يَوْمِ  
يُبْعَثُونَ ) .

٥٦٣ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ( ومن وراءهم  
برزخ ) قال : ما بعد الموت (٣)

- (١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٤٠/١٨ ، ٤١) بتصريف، وقراءة ضم التاء وكسر الجيم لنافع وابن مجيب، وقراءة فتح التاء وضم الجيم للباقيين . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣١٩ ) .
- (٢) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٤٨٧/٥) ويقصد بذلك الآيات رقم (٨٥ ، ٨٧ ، ٨٩) من سورة المؤمنون قرأها سعيد بإثبات ألف الوصل قبل اللام ورفع هاء الجلالة في جميعها، أما الموضع الأول فمُجْمَعٌ عليه من القراء ( لِلَّهِ ) بغير ألف وجر الهاء ولم يقرأ بإثبات الألف أحد من القراء العشرة ولا من بعدهم ، وأما الموضع الثاني والثالث فقد قرأهما أبو عمرو ويعقوب واليزيدي بإثبات ألف الوصل قبل اللام ورفع هاء الجلاليتين والابتداء بهمزة مفتوحة والباقيون ( لله ) بغير ألف وجر الهاء فيهما انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٢٠ ) وقد وجه المؤلف القراءتين بالتفصيل لمن أراد معرفة ذلك .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥٣/١٨ ) وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ١٦/٦ ) .

(سورة المؤمنون) الآية (١٠٦، ١١٦).

\* الآية رقم (١٠٦) قوله تعالى :

(قَالُوا رَبَّنَا غَلَبَتْ عَلَيْنَا شِقْوَتُنَا وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ)

٥٦٤ قال ابن ابي حاتم برواية ابي زرعة عن سعيد بن جبير (٢) في قوله (ضالين) قال : جاهلين (٣)

\* الآية رقم (١١٦) قوله تعالى :

(فَتَعَالَى اللَّهُ الْمَلِكُ الْحَقُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ)

٥٦٥ قال ابن ابي حاتم برواية ابي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى (الكريم) قال : يعنى

(٤) الحسن

قلت :

الذي يظهر لى من تفسير سعيد بن جبير والله أعلم بالصواب ان (الكريم) بكسر الميم

صفة للعرش (٥) وتفسير سعيد بن جبير (الكريم) بالحسن وصف للعرش بأنه حسن المنظر

(٦)

بهى الشكل كما وضح ذلك ابن كثير فى تفسيره

(١) هذه الآية بدايه الجزء السابع من تفسير ابن ابي حاتم المخطوط وتنتهى بنهاية سورة :

العنكبوت وهى ميكروفيلم رقم (١٠٦) فى جامعة أم القرى بمكة المكرمة بمركز البحث

العلمى وصفحاتها غير مرقمة، فلذلك أكتفى بالتعليق على مرويات سعيد بن جبير بنسب

ابن ابي حاتم ذكره عند تفسير قوله تعالى (كذا) لعدم وجود الترقيم فى صفحات الميكروفيلم

وهى بخط مغربى قديم ردى وهى بخط المؤلف كتبها عام (٣٢٧) هـ .

(٢) هذا اختصار لسند ابن ابي حاتم برواية ابي زرعة عن سعيد بن جبير وذلك لتكرره كثيرا

فأكتفى بهذا المختصر عن ذكر كامل السند وهو (حدثنا أبو زرعة ثنا يحيى بن عبد الله بن

بكير عن ابن لهيعة حدثنى عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير .

(٣) أخرجه ابن ابي حاتم عند قوله تعالى (قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا وكنا قوما ضالين) مخطوطة ج٧

(٤) أخرجه ابن ابي حاتم عند قوله تعالى (فتعالى الله الملك الحق لا إله إلا هو رب العرش الكريم).

مخطوطة ج٧ .

(٥) وهى قراءة سبعية متواترة إذ جميع القراء المشهورين يقرءون بجر الميم ولم يقرأ برفع الميم

على أنه نعت للرب إلا ابن محينص وقراءته شاذة (انظر إتخاف فضلا البشر ص (٣٢١) .

(٦) انظر تفسير ابن كثير (٢٥٩/٤) .

تم بحمد الله تعالى نقل أشار سعيد بن جبير فى

سورة المؤمنون وتليها سورة النور

إن شاء الله تعالى

والله المستعان وعليه التكلان .

(( سورة النور ))

الآية ( ٢٠١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( سُورَةُ أَنْزَلْنَاهَا وَفَرَضْنَاهَا وَأَنْزَلْنَا فِيهَا آيَاتٍ بَيِّنَاتٍ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ )

٥٦٦ قال ابن أبي حاتم :

(١) (٢) برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( لعلكم ) يعني : لكى

\* الآية رقم ( ٢٠ ) قوله تعالى :

( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا مِائَةَ جَلْدَةٍ وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيَشْهَدُ عَذَابُهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ )

٥٦٧ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى ( الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة ) يعني إذا كانا بكرين لم يُحصنوا، يجلداهما الحُكَّام إذا رُفِعَ إليهم وشهد أربعة من المسلمين أحرار عدول (٣)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١٤/١ ) رقم الأثر ( ١٢ )

(٢) هذا أول أثر لسعيد بن جبير في رسالة دكتوراه للشيخ ( عمر يوسف حمزه ) بعنوان : ( تفسير سورتي

النور والفرقان ) من مجلدين وهي ضمن سلسلة الرسائل التي حققت بجامعة أم القرى بمكة المكرمة لتفسير ابن أبي حاتم حيث يتولى تحقيقها جماعة من طلبة الجامعة المذكورة في قسم الدراسات العليا وفي مرحلتى الماجستير والدكتوراه والتفسير المذكور مخطوط ولكن النسخة الموجودة في قسم المخطوطات بالجامعة المذكورة ليست كاملة ولم يحقق إلا ما وجد في المخطوطة من السور فقط وهي من أول القرآن الكريم إلى سورة العنكبوت بدون تسلسل وبهدف بعض سور منها، كما وضحت ذلك مفصلاً في مقدمة هذه الرسالة .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢٣/١ ) الأثر ( ١٧ )



(سورة النور) الآية (٢)

وقال ابن أبي حاتم : ٥٦٨

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى ( ولا تأخذكم بهما رأفة ) يعنى  
في ضربهما (١)

وقال ابن جرير في قوله تعالى ( ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ) : ٥٦٩

حدثنا ابن المثنى قال : ثنا محمد بن فضيل عن داود عن سعيد بن جبير قال : الجلد (٢)

وقال القرطبي : ٥٧٠

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين ( ولا تأخذكم بهما رأفة ) أى فى الضرب والجلد (٣)

وقال الثعلبي : ٥٧١

اختلف العلماء فى معنى الآية فقال قوم ( ولا تأخذكم بهما رأفة ) فتعطلوا الحدود ولا تقيموها .  
ثم قال : روى المعتمر (٥) عن عمران (٦) قال : قلت لأبي مجلز (٧) فى هذه الآية واللّه  
إننا لنرحمهم أن يُجلد الرجل أو تُقطع يده وقال : إنما ذلك إنه ليس للسلطان إذا رفعوا  
إليه أن يدعهم رحمة لهم حتى يقيم عليهم الحد . وهذا قول سعيد بن جبير وجماعة  
من التابعين (٨)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢٤/١ ) الأثر ( ١٨ )

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٦٨/١٨ ) وابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان  
( ٢٨/١ ) الأثر ( ٢٢ )

(٣) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٦٥/١٢ )

(٤) ذكر هذه الجملة ابن كثير فى تفسيره ( ٢٦١/٣ ) والبنوى فى تفسيره ( ٣٢١/٣ ) .

(٥) المعتمر هو ابن سليمان التيمي يلقب بالطفيلى . ثقة . التقريب ( ٢٦٣/٢ ) .

(٦) هو عمران بن الحديز السدوسى . ثقة . التقريب ( ٨٢/٢ ) .

(٧) أبو مجلز اسمه لاحق بن حميد بن سعيد . ثقة . التقريب ( ٣٤٠/٢ ) .

(٨) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ٣/٦٦ ب ) ، ( ٤/١٧٧ ب ) مخطوطة .

( سورة النور ) الآية ( ٢ )

٥٧٢ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( لا تأخذكم بهما رأفة في دين الله ) يعني في حكم الله الذي حكم على الزاني (١)

٥٧٣ وقال ابن أبي حاتم :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قوله ( إن كنتم ) يعني الحكام ( تؤمنون ) يعني تصدقون ( بالله ) بتوحيد الله ( واليوم الآخر ) يعني ويصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال فأقيموا الحدود ( وليشهد ) وليحضر ( عذابهما ) يعني حدهما (٢)

٥٧٤ وقال ابن أبي حاتم بنفس السند :

عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( طائفة ) : يعني رجلين فصاعدا (٣)

قلت :

إذا أريد بالطائفة الجماعة فيكون قول سعيد بن جبير هنا هو أرجح الأقوال الواردة في ذلك لأن أقل الجمع اثنان وإلا فعند أهل اللغة : الطائفة الواحد فما فوق وهو مروى عن ابن عباس (٤)

٥٧٥ وقال ابن أبي حاتم بنفس السند :

عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( من المؤمنين ) يعني المصدقين (٥)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ٣٦/١ ) رقم الأثر

( ٢٧ )

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ٣٨/١ ) رقم الأثر ( ٢٩ )

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ٤٩/١ ) رقم الأثر ( ٣٧ )  
وبناءً على مسقارب ابن الجوزي في زاد المسير ( ٨/٦ ) وابن كثير في تفسيره ( ١٦٢/٣ )

(٤) انظر مختار الصحاح ص ( ٤٠٠ )

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ٥٣/١ ) رقم الأثر ( ٤١ )

(سورة النور) الآية (٣)

الايد رقم (٣) قوله تعالى :

( الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ وَحُرْمٌ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ ) .

٥٧٦ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن إدريس قال : أخبرنا عبد الملك بن أبي سليمان (١) عن سعيد بن جبیر أن نساءً في الجاهلية كن يؤجرن أنفسهن وكان الرجل إنما يَنكِحُ إحداهن يريد أن يصيب منها عرضاً فنها عن ذلك ونزل ( الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك ) ومنهن امرأة يقال لها : أم مهزول (٢)

٥٧٧ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن إدريس عن عبد الملك (٣) عن القاسم بن أبي بزة (٤) عن سعيد بن جبیر قال : كن نساءً بغايا في الجاهلية فكان الرجل يَنكِحُ المرأة في الإسلام فيصيب منها فحرم ذلك في الإسلام فأنزل الله ( الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك وحرم ذلك على المؤمنين ) (٥)

- (١) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة العُزْمِي بتقديم الراء . صدوق . التقريب ( ٥١٩ / ١ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧٣ / ١٨ ) وأم مهزول هي : جارية السائب بن أبي السائب المخزومي انظر تفسير البغوي ( ٣٢٢ / ٣ ) .
- (٣) هو عبد الملك بن عبد العزيز بن جريج . ثقة فقيه فاضل وكان يدلس ويرسل . التقريب ( ٥٢٠ / ١ ) وتقدمت ترجمته في ابن جريج .
- (٤) القاسم ابن أبي بزة المكي مولى بني مخزوم . ثقة . التقريب ( ١١٥ / ٢ ) .
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ( ٧٨ / ١ ) رقم الأثر ( ٦٧ ) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور بلفظه ( ١٢٩ / ٦ ) . ( ١٣٠ / ١ ) .

(سورة النور) الآية (٣)

٥٧٨ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن سلمة بن نبيب<sup>(١)</sup> عن الضحاک بن مزاحم ، وشعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبیر فی قوله ( الزانی لا ینکح إلا زانیة أو مشرکة والزانیة لا ینکحها إلا زان أو مشرک ) . قالوا : لا یزنی الزانی حین یزنی إلا بزانیة<sup>(٢)</sup> مثله أو مشرکة ولا تزنی مشرکة إلا بمثلها<sup>(٣)</sup> .

٥٧٩ وقال الثعلبی :

قال سعید بن جبیر وبعض التابعین : أراد بالنکاح هنا الجماع ، ومعنی الآية : الزانی لا یزنی إلا بزانیة أو مشرکة والزانیة لا یزنی بها إلا زان أو مشرک<sup>(٤)</sup> .

(١) سلمة بن نبيب بنون ثم موحد مصفرا . ثقة . التقريب ( ٣١٩ / ١ ) .

(٢) یعنی قال الضحاک بن مزاحم وسعید بن جبیر .

(٣) أخرجه ابن جرير فی تفسيره بطريقين ( ٧٤ / ١٨ ) ولفظ مقارب السيوطي فی الدر المنثور

( ١٢٨ / ٦ ) وأخرجه ابن أبي حاتم فی تفسيره بلفظ مقارب أيضا ( انظر تفسير

سورة النور والفرقان ) ( ٧٩ / ١ ) الأثر ( ٦٩ )

(٤) أخرجه الثعلبي فی تفسيره ( ٣ / ق ٦٧ / ب ) و ( ٤ / ق ١٧٩ / أ ) ولفظ

مقارب ابن كثير فی تفسيره ( ٣ / ٢٦٢ ) والبنوي فی تفسيره كذلك ( ٣ / ٣٢٢ )

وأخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس وهو قول سعيد بن جبیر

بلفظ ( ليس هذا النكاح إنما هو الجماع لا یزنی بها إلا زان أو مشرک ) انظر

تفسير سورة النور والفرقان ( ١ / ٥٦ ، ٥٧ / ٤٤ ، ٤٦ ) وأخرجه ابن

أبي حاتم أيضا فی لفظ آخر بسند ضعيف عن سعيد بن جبیر بلفظ ( ليس

بالنكاح الحلال ولكنه السفاح ) انظر تفسير سورة النور والفرقان (

١ / ٦٠ / ٥٠ ) .

(سورة النور) الآية (٣)

٥٧٨ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال: ثنا أبي عن سلمة بن نُبَيْط<sup>(١)</sup> عن الضحاک بن مزاحم ، وشعبة عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبیر فی قوله ( الزانی لا ینکح إلا زانیة أو مشرکة والزانیة لا ینکحها إلا زان أو مشرک ) . قالوا : <sup>(٢)</sup> لا یزنی الزانی حین یزنی إلا بزانیة مثله أو مشرکة ولا تزنی مشرکة إلا بمثلها <sup>(٣)</sup> .

٥٧٩ وقال الثعلبی :

قال سعید بن جبیر وبعض التابعین : أراد بالنکاح ها هنا الجماع ، ومعنى الآية : الزانی لا یزنی إلا بزانیة أو مشرکة والزانیة لا یزنی بها إلا زان أو مشرک <sup>(٤)</sup> .

(١) سلمة بن نُبَيْط بنون ثم موحدة مصغرا . ثقة . التقريب ( ١ / ٣١٩ ) .

(٢) یعنی قال الضحاک بن مزاحم وسعید بن جبیر .

(٣) أخرجه ابن جریر فی تفسیره بطریقین ( ٧٤ / ١٨ ) ولفظ مقارب السيوطی فی الدر المنثور ( ١٢٨ / ٦ ) وأخرجه ابن أبي حاتم فی تفسیره بلفظ مقارب أيضا ( انظر تفسیر

سورة النور والفرقان ) ( ٧٩ / ١ ) الأثر ( ٦٩ )

(٤) أخرجه الثعلبی فی تفسیره ( ٣ / ق ٦٧ / ب ) و ( ٤ / ق ١٧٩ / أ ) ولفظ

مقارب ابن كثير فی تفسیره ( ٣ / ٢٦٢ ) والبغوی فی تفسیره كذلك ( ٣ / ٣٢٢ )

وأخرجه ابن أبي حاتم بسند صحيح عن ابن عباس وهو قول سعید بن جبیر

بلفظ ( ليس هذا النکاح إنما هو الجماع لا یزنی بها إلا زان أو مشرک ) انظر

تفسیر سورة النور والفرقان ) ( ١ / ٥٦ ، ٥٧ / ٥٧٤ ، ٤٤ ) وأخرجه ابن

أبي حاتم أيضا فی لفظ آخر بسند ضعيف عن سعید بن جبیر بلفظ ( ليس

بالنکاح الحلال ولكنه السفاح ) انظر تفسیر سورة النور والفرقان )

( ١ / ٦٠ / ٥٠ ) .

(سورة النور) الآية (٣)

٥٨٠ . قال ابن جرير :

حدثنا ابن عبد الأعلى : قال ثنا محمد <sup>(١)</sup> عن معمر <sup>(٢)</sup> قال : قال سعيد بن جبير ومجاهد  
( الزانى لا ينكح إلا زانية أو مشركة ) قالوا : هو الوطء <sup>(٤)</sup> .

٥٨١ . وقال عبد الرزاق موضحا قول ابن جرير السابق :

أنا معمر بن عبد الله بن شبرمة <sup>(٥)</sup> عن سعيد بن جبير وعكرمة في قوله ( الزانى لا ينكح إلا زانية ) قالوا : هو الوطء يعنى لا يزنى الزانى إلا بزانية <sup>(٦)</sup> .

٥٨٢ . وقال ابن جرير :

حدثنى محمد بن عمرو قال : ثنا أبو عاصم قال : ثنا عيسى <sup>(٧)</sup> وحدثنى الحارث قال  
ثنا الحسن قال : ثنا ورقاء جميعا <sup>(٨)</sup> عن ابن أبي نجیح عن قيس <sup>(٩)</sup> بن سعد عن سعيد  
ابن جبیر قال : إذا زنى بها فهو زان <sup>(١٠)</sup>

قلت :

مما سبق ذكره تبين لى أن الصورة الثانية هي الراجحة لأن الله تعالى إنما أراد أن يبشع  
ويقبح صورة الزنا، فبين أن الذين يقعون فيه إنما هم على شاكلة خبيثة من الكفر  
والمعصية، وقد رجح الطبرى قول سعيد هذا وقال : إن المراد بالنكاح الوطء وأن الآية فى بنائيا  
المشركات ، وأن معنى الآية أن الزانى لا يزنى إلا بزانية لا تستحل الزنا أو بمشركة تستحلها  
لأن الزانية من المسلمات حرام على كل مشرك ، والزانى من المسلمين حرام عليه كـ  
مشركة من عبدة الأوثان <sup>(١١)</sup> .

- (١) ابن عبد الأعلى هو محمد بن عبد الأعلى الصنعاني تقدمت ترجمته .
- (٢) محمد . هو محمد بن ثور الصنعاني . وتقدمت ترجمته .
- (٣) معمر : هو ابن راشد الأزدي . وقد تقدمت ترجمته .
- (٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٧٤/١٨) بطريقتين وأخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٦٨ ، ١٦٧/١٢ ) .
- (٥) عبد الله بن شبرمة بن طفيل الضبي . ثقة فقيه . التقريب ( ٤٢٢/١ ) .
- (٦) أخرجه عبد الرزاق فى تفسيره ( ٣٦٢/٢ ) ميكروفيلم ( ١٩١/٢ ) مخطوطة مكبرة .
- (٧) عيسى هو بن ميمون الحرشي معروف بابن داية . ثقة . التقريب ( ١٠٢/٢ ) .
- (٨) الحارث هو ابن محمد بن أبي أسامة والحسن هو ابن موسى الأشيب وورقاء هو ابن عمر اليشكري وتقدمت  
تراجمهم جميعا .
- (٩) قيس بن سعد المكي . ثقة . التقريب ( ١٢٨/٢ ) .
- (١٠) انظر تفسير ابن جرير ( ٧٥/١٨ ) . يتصرف .
- (١١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٨٣/٨٧/١ ) .

(سورة النور) الآية (٣ ، ٤)

٥٨٣ رَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر فی قول الله ( وحرّم ذلك على المؤمنین ) یعنی الممّدين (١)

\* الآية رقم (٤) قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَانِينَ جَلْدَةً وَلَا تَقْبَلُوا لَهُمْ شَهَادَةً أَبَدًا وَأُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ) .

٥٨٤ قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ :

(٢) برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر فی قوله ( والذين يرمون ) یعنی الذين يقذفون

٥٨٥ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِنَفْسِ السَّنَدِ :

عن سعيد بن جبیر فی قول الله تعالى : ( والذين يرمون المحصنات ) یعنی الذين يقذفون الحرائر من نساء المسلمين بالزنا (٣)

٥٨٦ وَقَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ بِنَفْسِ السَّنَدِ :

عن سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ) یعنی مسلمين أحراراً أنهم قد عاينوا العورتين تختلفان (٤)

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (٨٣/٨٧/١)
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (١/٨٤/٨٤)
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (٨٨/٩٠/١)
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (٩١/٩٢/١)

(سورة النور) الآية (٤٠، ٥)

٥٨٧ وقال ابن جرير :

حدثني أبو السائب وإبراهيم بن سعيد <sup>(١)</sup> قالا : ثنا ابن فضيل عن خصيف قال : قلت لسعيد بن جبير : الزنا أشد أو قذف المحمّنة ؟ قال : لا بل الزنا قلت : إن الله يقول : ( والذين يرمون المحمّنات ) قال : إنما هذا في حديث عائشة خاصة <sup>(٢)</sup>

قلت :

دعوى الخصوصية هنا أمر يحتاج إلى دليل لأنه مما لا مجال للرأى فيه ، والذي أراه صحيحا في تأويل الآية والله أعلم بالصواب هو ما ذكره الطبرى في تفسيره عند شرحه للآية فقال : ( يقول تعالى ذكره " والذين يشتمون العفائف من حرائر المسلمين فيرمونهن بالزنا ثم لم يأتوا على ما رّمّوهن به من ذلك بأربعة شهداء عدول يشهدون عليهن أنهن رأوهن يفعلن ذلك فاجلدوا الذين رّمّوهن بذلك ثمانين جلدة ، ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الذين خالفوا أمر الله وخرجوا من طاعته ففسقوا عنها <sup>(٣)</sup> وقد ذكر هذا المعنى سعيد بن جبير قريبا <sup>(٤)</sup> ولعل ما ذكره هنا رواية أخرى عنه . والله أعلم .

٥٨٨ وقال السيوطى :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ( والذين يرمون المحمّنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء فاجلدوهم ) يعنى الحكام إذا رُفِعَ إليهم جُلِدُوا القاذفَ ثمانين جلدةً ( ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ) يعنى بعد الجلد ما دمام حيا ( وأولئك هم الفاسقون ) العاصون فيما قالوه من الكذب <sup>(٤)</sup>

\* الآية رقم (٥) قوله تعالى :

( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

- (١) إبراهيم بن سعيد الجوهري أبو إسحاق الطبرى . ثقة حافظ . التقريب (٣٥/١) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٦/١٨) والقرطبي في تفسيره (١٧٢/١٢) .
- (٣) انظر تفسير الطبرى (٧٥/١٨) . (٤) انظر الأثر (٥٨٥) من (٣٧٥) من هذه الرسالة .
- (٥) أخرجه السيوطى في الدر المنثور (١٣٠/٦) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره في خمسة آثار بسند أبي زرعة عن سعيد بن جبير ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (١/٩٨ ، ٩٩ ، ١٠٠ ، ١٠١) في الآثار رقم ( ٩٤ ، ٩٥ ، ٩٧ ، ٩٩ ، ١٠١ )



(سورة النور) الآية (٥)

٥٨٩ قال ابن جرير :

بسنده عن مسروق قال : تُقبِلُ شهادته إذا تاب . ثم قال : حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الله بن المبارك (١) عن يعقوب بن القعقاع عن محمد بن زيد (٢) عن سعيد بن جبير مثله (٤)

٥٩٠ وقال الثعلبي :

اختلف العلماء في حكم هذا الاستثناء فقال قوم : هو استثناء من قوله ( ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا ) وقالوا إذا تاب القاذف قبلت شهادته وزال عنه اسم الفسوق وعادت ولايته حد فيه أو لم يحد . وهذا قول سعيد بن جبير وجماعة من التابعين وأليه ذهب الشافعي (٥) رحمه الله وأصحابه (٦)

٥٩١ وقال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير قال : توبته فيما بينه وبين ربه من العذاب العظيم ولا تقبل شهادته (٧)

٥٩٢ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : يعود الاستثناء إلى الجملة الأخيرة فقط فيرتفع الفسوق بالتوبة ويبقى مردود الشهادة أبدا (٨)

- (١) عبد الله بن المبارك المروزي . ثقة ثبت فقيه عالم جواد مجاهد جمعت فيه خصال الخير . التقريب ( ٤٤٥/١ ) .
- (٢) يعقوب بن القعقاع بن الأعمى الأزدي . ثقة . التقريب ( ٢٧٦/٢ ) .
- (٣) محمد بن زيد بن علي العبدي . وثقه ابن حبان . التهذيب ( ١٧٣/٩ ) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧٧/١٨ ) .
- (٥) الشافعي هو محمد بن إدريس المطلبى المكي وهو المجدد لأمر الدين على رأس المائتين . التقريب ( ١٤٣/٢ ) .
- (٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٦٨ ) ( ٤/١٧٩ ) مخطوطة وأخرجه البغوى بمعناه ( ٣٢٣/٣ ) .
- (٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٣٢/٦ ) .
- (٨) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٦٥/٣ ) .

(سورة النور) الآية (٥، ٦)

قلت :

قد اختلف قول سعيد بن جبير هنا عن قوله السابق ذكره في رواية الثعلبي والسيوطي ،  
واعلما روايتان عنه (إلا أن الذي عليه جمهور السلف وعلى رأسهم سيد التابعين  
سعيد بن المسيب ومن الأئمة مالك والشافعي وأحمد هو أن الاستثناء في الآية  
يعود إلى قوله تعالى ( ولا تقبلوا لهم شهادة أبدا وأولئك هم الفاسقون ) وأنه  
إذا تاب قبلت شهادته وارتفع عنه حكم الفسق )<sup>(١)</sup> وهو الذي أراه راجحا والله أعلم

٥٩٣ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( إلا الذين تابوا من بعد ذلك )  
يعنى بعد القذف ( وأملحوا ) العمل ( فإن الله غفور رحيم ) يعنى لقفهم (رحيم)  
يعنى رحيماً بهم بعد التوبة<sup>(٢)</sup> .

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ يَرْمُونَ أَزْوَاجَهُمْ وَلَمْ يَكُن لَّهُمْ شُهَدَاءُ إِلَّا أَنفُسُهُمْ فَشَهَدَةُ أَحَدِهِمْ أَرْبَعُ شَهَادَاتٍ  
بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الصَّادِقِينَ )

٥٩٤ قال عبد الرزاق :

عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير قال : كنا نختلف بالكوفة فمنا من يقول : يُفَرَّقُ  
بينهما ، قال : قلت لابن عمر : أيفرق بين المتلاعنين ؟ فقال : فرق النبي صلى الله  
عليه وسلم بين أخوي بنى عجلان<sup>(٣)</sup> وقال : والله إن أحدكما لكاذب فهل منكما  
تائب ؟ فلم يعترف واحد منهما ففرق بينهما<sup>(٤)</sup> .

(١) انظر تفسير ابن كثير (٢٦٥/٣) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (١/١٠٦/١٠٧)

(٣) انظر حديث سهل الساعدي المتفق عليه في اللؤلؤ والمرجان (٣٦١/٢) .

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٣٦٤) ميكروفيلم .

(سورة النور) الآية (٦)

٥٩٥ وقال عبد الرزاق أيضا :

نا معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير قال : أمرني أمير مرة أن ألعن بين رجل وامرأته  
قال : أيوب : فقلت له : كيف لا عننتَ بينهما ؟ قال : كما في كتاب الله (٢)

٥٩٦ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : إن الملاعن إذا أكذب نفسه جلد الحد ولحق به الولد لأنه لا فرق  
بين شيء من ذلك (٣)

قلت :

ذكر الـ... أن قول سعيد هذا هو مذهب الجمهور وأن المتلاعنين لا يتناكحان أبدا فإن أكذب  
نفسه جلد الحد ولحق به الولد ولم ترجع إليه أبدا . قال القرطبي : وعلى هذا السنة  
التي لا شك فيها ولا اختلاف ثم قال : وحجة الجماعة قوله عليه الصلاة والسلام : لا سبيل  
لكِ عليها (٤) ولم يقل إلا أن تكذب نفسك، وذكر أدلة أخرى ثابتة صحيحة في هذا الموضوع  
مؤيدا مذهب السلف في ذلك فلتراجع في مواضعها (٥)

ومن الأدلة التي تؤيد مذهب الجمهور ما رواه البخاري ومسلم عن ابن عمر رضي الله عنهما  
أن النبي صلى الله عليه وسلم لا عن بين رجل وامرأته فانتفي من ولدها ففرق بينهما  
وألحق الولد بالمرأة (٦)

- (١) مرة من أقدم قبائل العرب ، تمتد من جهة الخرج حتى أواسط الربع الخالي وتنقسم إلى عدة بطون  
وإفخاذ . معجم قبائل العرب ( ٣ / ١٠٧٠ ) .
- (٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٢ / ٣٦٤ ) ميكروفيلم ( ٢ / ١٩٢ ) مخطوطة مكبرة .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٢ / ١٩٤ ) .
- (٤) هو جزء من حديث ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال للمتلاعنين : حسابكما  
على الله أحدكما كاذب ..... الخ الحديث ( انظر اللؤلؤ والمرجان  
( ٢ / ٣٦٢ ) ) .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ( ١٢ / ١٩٤ ) .
- (٦) انظر اللؤلؤ والمرجان ( ٢ / ٣٦٢ ) .

(سورة النور) الآية (٦، ٧، ٨)

٥٩٧ وقال ابن أبي حاتم :

بسند أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( والذين يرمون أزواجهم ) قال : هو الرجل يرمى امرأته بالزنا ، قوله (ولم يكن لهم شهداء إلا أنفسهم ) يعنى ليس للرجل شهادة غيره أن امرأته زنت فليرفع ذلك إلى الحكام، قوله ( فشهادة أحدهم ) يعنى الزوج ، قوله ( أربع شهادات بالله إنه لمن الصادقين ) قال : يقوم الزوج بعد الصلاة في المسجد فيحلف أربع شهادات بالله ويقول : أشهد بالله الذى لا إله إلا هو أن فلانة يعنى امرأته - زانية . ( إنه لمن الصادقين ) (١)

\* الآية رقم (٧) قوله تعالى :

( وَالْخَمْسَةَ أَنْ لَعْنَتَ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنَ الْكَاذِبِينَ ) .

٥٩٨ قال ابن أبي حاتم :

بسند أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( والخامسة أن لعنت الله عليه ) يعنى على نفسه (إن كان من الكاذبين) (٢)

\* الآية رقم (٨) قوله تعالى :

( وَيَذَرُونَهَا عَنِ الْعَذَابِ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ )

٥٩٩ قال ابن أبي حاتم :

بسند أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( ويذرونها عنها العذاب ) يعنى : يدفع ( عنها العذاب ) يعنى يدفع الحكام عن المرأة ، قوله ( العذاب ) يعنى الحد بعد أن تشهد أربع شهادات بالله) يعنى زوجها (إنه لمن الكاذبين) (٣)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، انظر تفسير سورة النور والفرقان (١/١٠٧/١١١)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، انظر تفسير سورة النور والفرقان (١/١١٤/١١٢/١١٦٦)

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/١٣٩) .  
أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، انظر تفسير سورة النور والفرقان (١/١١٨/١، ١٢٠، ١١٦/١٢٠، ١٣٠) والسيوطي في الدر المنثور (٦/١٣٩) .

(سورة النور) الآية (٨ ، ٩ ، ١٠)

٦٠٠ وقال ابن أبي حاتم :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قول الله ( أن تشهد اربع شهادات بالله ) يعنى فتقوم المرأة مقام زوجها فتقول أربع مرات أشهد بالله الذى لا اله إلا هو انى لست بزانية وأن زوجى لمن الكاذبين (١)

٦٠١ وقال ابن أبي حاتم :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( إنه لمن الكاذبين ) يعنى زوجها (٢)

\* الآية رقم (٩) قوله تعالى :

(وَالْخَيْسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنَ الصَّادِقِينَ)

٦٠٢ قال ابن أبي حاتم :

بسند أبي زرقة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( والخائسة أن غضب الله عليها ) يعنى نفسها (٣) على نفسها ( إن كان من الصادقين ) يعنى إن كان زوجها في قوله من الصادقين

\* الآية رقم (١٠) قوله تعالى :

(وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ)

٦٠٣ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرقة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( ورحمتها ) يعنى ونعمه لأظهر على المذنب يعنى الكاذب منهما ( وأن الله تواب ) يعنى على من تاب ( حكيم ) يعنى حكم الملاعنة (٤)

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (انظر تفسير سورة النور والفرقان) (١/١٢٢/١١٧) والسيوطى في الدر المنثور (٦/١٣٩) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (١/١٢٤/١١٧) والسيوطى في الدر المنثور (٦/١٣٩) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (انظر تفسير سورة النور والفرقان) (١/١٢٨/١٢٩) والسيوطى في الدر المنثور (٦/١٣٩) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (انظر تفسير سورة النور والفرقان) (١/١٢٢/١٣٦) والسيوطى في الدر المنثور (٦/١٣٩) .

( سورة النور ) الآية ( ١١ )

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( إِنَّ الَّذِينَ جَاءُوا بِالْإِفْكِ عُصْبَةٌ مِّنْكُمْ لَا نَحْسَبُهُمْ شُرَكَاءَ لَكُمْ بَلْ هُوَ خَبِيرٌ لَّكُمْ لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ وَالَّذِي تَوَلَّى كِبْرَهُ مِنْهُمْ لَهُ عَذَابٌ عَظِيمٌ )

٦٠٤ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : نزلت ثمان عشر آية متواليات بتكذيب  
مَنْ قَذَفَ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا - وببراءتها (١)

٦٠٥ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( إن الذين جاءوا بالإفك عصبة منكم ) وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم انطلق غازيا وانطلق معه بعائشة بنت أبي بكر زوج النبي صلى الله عليه وسلم، ومع النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ رفيق يقال له : صفوان بن المعطل (٢) من بنى سليم، وكان إذا سار النبي صلى الله عليه وسلم ليلا مكث صفوان في مكانه حتى يصبح، فإن سقط من المسلمين شيء من متاعهم حمله إلى العسكر فعرفه، فإذا جاء صاحبه رفعه إليه، وإن عائشة لما نودي بالرحيل ركبت الرجل فدخلت هودجها (٣) ثم ذكرت حليبا لها كانت نسيته في المنزل، فنزلت لتأخذه ولم يشعر بها صاحب البعير فانبعث فسار مع العسكر، فلما وجدت عائشة حليبا فإذا البعير قد ذهب، فأخذت تمشي على إثر العسكر وهي تبكي، وأصبح صفوان بن المعطل في المنزل، ثم سار على إثر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا هو بعائشة قد غطت وجهها وهي تبكي، فقال صفوان من هذه ؟ ثم نزل عن بعيره فحملها على بعيره، ونزل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه ففقدوا عائشة ولم يجدوها، ومكثوا ما شاء الله إذ جاء صفوان قد حملها على بعيره

- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٥٥/٦ ) .
- (٢) صفوان بن المعطل بن ربيعة . صحابي معروف وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا فبرأه الله عز وجل ورسوله . أسد الغابة ( ٢٦٦/٣ ) . ط . دار إحياء التراث العربي . بيروت .
- (٣) الهودج : أداة ذات قبة توضع على ظهر الجمل لتركب فيها النساء . انظر المعجم الوسيط ( ٩٨٦/٢ ) ط . دار إحياء التراث .
- (٤) انبعث : هب واندفع ، وانبعث في السير : أسرع . المعجم الوسيط ( ٦٢/١ ) .

(سورة النور) الآية (١١)

فُذِّفَهَا عبد الله بن أبي<sup>(١)</sup> المنافق وحسان بن ثابت<sup>(٢)</sup> ومسطح<sup>(٣)</sup> بن أثاثة وحمنة بنت جحش<sup>(٤)</sup> الأسيديه ، فقال عبد الله بن أبي المنافق : ما برئت عائشة من صفوان وما برئ صفوان منها ، وخاض الناس في ذلك ، وقال بعضهم : قد كان كذا وكذا ، وقال بعضهم : كذا ، وعرض بالقوم وبعضهم أعجبه فنزلت ثمانى<sup>(٥)</sup> عشرة آية متواليات بتكذيب من قذف عائشة وبرائها ويؤدّب فيها المؤمنين فنزلت : ( إن الذين جاءوا بالإفك<sup>(٦)</sup> )

٦٠٦ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( إن الذين جاءوا بالإفك ) يعنى الكذب ( عصبة منكم ) عبد الله بن أبي المنافق وحسان بن ثابت ومسطح ابن أثاثة وحمنة بنت جحش ( لا تحسبوه شرا لكم ) يقول لعائشة وصفوان : لا تحسبوا الذى قيل لكم من الكذب شرا لكم ( بل هو خير لكم ) لكنكم تجزون على ذلك ( لكل امرئ منهم ) يعنى من خاض فى أمر عائشة ( ما اكتسب من الإثم ) يعنى من الإثم على قدر ما خاض فيه من أمرها ( والذى تولى كبره ) يعنى عظمه . يعنى الذى تولى تلك الخطيئة بنفسه وهو أعظمهم إثما عند الله عز وجل هم المؤاخذون<sup>(٧)</sup> به ، فإذا كانت خطيئة من المسلمين فمن شهد وكره فهو الغائب ومن غاب ورضى فهو مثل الشاهد ( منهم ) يعنى من العصبة وهو عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين هو

(١) عبد الله بن أبي بن سلول . رأس المنافقين مات فى حياة النبى صلى الله عليه وسلم على نفاقه .

الأعلام ( ٦٥/٤ ) .

(٢) حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام الأثمارى الخزرجى شاعر رسول الله صلى الله عليه وسلم ، التقريب

( ١٦١/١ ) .

(٣) مسطح بن أثاثة بن عباد بن المطلب اسمه عوف ولقبه مسطح صحابى من قرابة الصديق رضى الله

عنهما . الإصابه ( ٤٠٨/٣ ) .

(٤) حمنة بنت جحش الأسيديه أخت زينب كانت تحت مصعب بن عمير ثم طلحة . صحابية . التقريب

( ٥٩٥/٢ ) .

(٥) فى أصل النص ( ثمانية عشرة آية ) والصحيح ما أثبتته .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ١٣٨/١٣٣ ) .

(٧) فى أصل النص ( المآخذون ) والصحيح ما أثبتته .

(سورة النور) الآية (١١، ١٢، ١٣)

الذى قال : ما برئت منه وما برئ منها ( له عذاب عظيم ) (١)

\* الآية رقم ( ١٢ ) قوله تعالى :

لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِنَفْسِهِمْ خَيْرًا وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ (

٦٠٧ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر قال : ثم وعظ الذين خاضوا في أمر عائشة فقال :  
( لولا إذ سمعتموه ) يعني هلا كذبتم به وقوله ( سمعتموه ) يعني قذف عائشة  
بمفوان ( ظن المؤمنون والمؤمنات ) لأن فيهم حمنة بنت جحش ( بأنفسهم خيرا )  
يقول : ألا يظن بعضهم ببعض خيرا بأنهم لم يزنوا ( وقالوا هذا إفك مبين ) يقول  
هذا القذف كذب بين . (٢)

\* الآية رقم ( ١٣ ) قوله تعالى :

( لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ فَإِذْ لَمْ يَأْتُوا بِالشُّهَدَاءِ فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ  
الْمُتَكَذِّبُونَ )

٦٠٨ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قول الله تعالى ( لولا جاءوا ) يعني هـ  
جاءوا عليه يعني على القذف (٣)

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١ / من ص ١٣٤ إلى ص ١٣٨ )  
في الآثار رقم ( ١٣٩ ، ١٤١ ، ١٤٣ ، ١٤٨ ، ١٤٩ ) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٥٢ / ٦ ) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١ / من ص ١٤١ إلى ١٤٨ )  
في الآثار رقم ( ١٥٢ ، ١٥٥ ، ١٥٩ ، ١٦١ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ١٥٢ / ٦ ) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١ / ١٦٢ / ١٤٨ ) والسيوطي  
في الدر المنثور ( ١٥٢ / ٦ ) .



(سورة النور) الآية (١٣ ، ١٤ ، ١٥)

٦٠٩ وقال ابن أبي حاتم :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( فأولئك عند الله ) يعنى الذين قذفوا عائشة يعنى فى قولهم (١)

\* الآية رقم (١٤) قوله تعالى :

( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِي مَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ )

٦١٠ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( فى الدنيا والآخرة ) يعنى من العقوبة ( لمسكم فيما أفضتم فيه ) يعنى فيما قلت ( فيه ) يعنى فى القذف ( عذاب عظيم ) لأصابعكم من العقوبة فى الدنيا والآخرة . فيها تقديم (٢)

قلت :

المراد بقوله فيها تقديم أى تقديم الظرف على الفاعل ( فيكون التقدير ) لمسكم عذاب عظيم فيما أفضتم فيه . والله اعلم .

\* الآية رقم (١٥) قوله تعالى :

( إِذْ تَلَقَّوْنَهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَتَقُولُونَ بِأَفْوَاهِكُمْ مَا لَيْسَ لَكُمْ بِهِ عِلْمٌ وَتَحْسَبُونَهُ هَيِّنًا وَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ عَظِيمٌ )

٦١١ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( إذ تلقونه بألسنتكم ) وذلك حين خاضوا فى أمر عائشة رضى الله عنها - فقال بعضهم : سمعت عن فلان يقول كذا وكذا ،

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١٦٥/١٤٩/١ ) والسيوطى

فى الدر المنثور ( ١٥٢/٦ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١٦٧/١٥٠/١ ) والسيوطى

فى الدر المنثور ( ١٥٢/٦ ) .

(سورة النور) الآية (١٥، ١٦) وقال بعضهم: بلى كان كذا وكذا، فقال (تَلَقَّوْهُ بِالْسِّنْتِكُمْ) يعني يرويه بعض عن بعض سمعتم من فلان وسمعتم من فلان (١) (بأفواهكم) يعني بالسنتكم يعني من قذفوها (ما ليس لكم به علم) يعني من غير أن تعلموا أن الذي قلت من القذف حق (وتحسبونه هيناً) أي وتحسبون القذف هيناً (وهو عند الله عظيم) يعني في الوزر (٢).

\* الآية رقم (١٦) قوله تعالى :

( وَلَوْ لَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ )

٦١٢ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر فی قوله تعالى ( ولولا إذ سمعتموه ) یعنی القذف ( قلت ما يكون لنا ) یعنی ألا قلت ما يكون لنا یعنی ما ينبغي لنا ( أن نتكلم بهذا ) یعنی القذف ( سبحانك ) یعنی ألا قلت ( سبحانك هذا بهتان عظيم ) یعنی ألا قلت هذا كذب بهتان عظيم مثل ما قال سعد بن معاذ الأنصاري (٣) وذلك أن سعدا لما سمع قول من خاض في أمر عائشة فقال ( سبحانك هذا بهتان عظيم ) ( والبهات ) (٤) الذي يبهت فيقول ما لم يكن

٦١٣ وقال السيوطي :

أخرج سنيد في تفسيره (٦) عن سعيد بن جبیر أن سعد بن معاذ لما سمع ما قيل في أمر عائشة رضي الله عنها قال : سبحانك ! هذا بهتان عظيم (٧)

- (١) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢٧٤/٣) بلفظ مقارب .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١٧٠/١٥٢/١ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ١٥٢/٦ ) .
- (٣) سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي سيد الأوس . صحابي مشهور . التقريب ( ٢٨٩/١ ) .
- (٤) ورد في أصل النص (البهتان) ولا معنى له . والمصحح ما أثبتته . ولعله خطأ مطبعي .
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١٧٣، ١٧٠/١٥٤، ١٥٢/١ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ١٥٢/٦ ) .
- (٦) سنيد مَعْفَرًا بن داود المصيصي واسمه حسين . ضعيف مع إمامته ومعرفته . التقريب ( ٣٣٥/١ ) .
- (٧) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٦٠/٦ ) .

(سورة النور) الآية (١٧، ١٨، ١٩)

\* الآية رقم (١٧، ١٨) قوله تعالى :

(يَعْظَمُ اللَّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَدًا إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ، وَيَبِينُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ

حَكِيمٌ ) .

٦١٤ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير قال : ثم وعظ الله الذين خاضوا في أمر عائشة رضي الله عنها فقال : ( يعظكم الله أن تعودوا لمثله أبدا ) يعني القذف ( إن كنتم مؤمنين ) يعني مصدقين ، ( ويبين الله لكم الآيات ) يعني ما ذكر من المواعظ (١) .

\* الآية رقم (١٩) قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفَاحِشَةُ فِي الَّذِينَ آمَنُوا لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ) .

٦١٥ قال ابن أبي حاتم :

بسند أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( إن الذين يحبون ) يعني من قذف عائشة رضي الله عنها ( أن تشيع الفاحشة ) يعني أن تفشو وتظهر ، والفاحشة : الزنا . ( في الذين آمنوا ) يعني في صفوان وعائشة ( لهم عذاب أليم في الدنيا والآخرة ) فكان عذاب عبد الله بن أبي في الدنيا الحد وفي الآخرة عذاب النار (٢) .

قلت :

يفهم مما سبق ذكره أن الآية نزلت في قذف أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها . وأن الذي سعى في إشاعة الفاحشة رأس المنافقين عبد الله بن أبي بن سلول . ولكن

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (١/١٥٥/١٧٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (١/١٥٥/١٥٢، ١٥٩، ١٧٦/١٨٠،

(سورة النور) الآية (١٩)

الذي أراه صوابا والله اعلم حمل الآية على العموم إذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب بدليل قوله تعالى : ( أن تشيع الفاحشة في الذين آمنوا ) فإنه صيغة جمع . فلو قصدت عائشة رضي الله عنها وحدها لما جاز ذلك (١) .

كما يفهم من ظاهر كلام سعيد أن عبد الله ابن أبي أقيم عليه الحد في الدنيا وسيكون مصيره في الآخرة النار، وفي ذلك نظر . لأنه معلوم أن الذين قذفوا الصديقة رضي الله عنها حسان ابن ثابت ومسطح بن أثانة وحننة بنت جحش رضي الله عنهم والمنافق عبد الله بن أبي سفيان الذي تولى الإفك وكان يستوشيه ويجمعه كما صرح بذلك عائشة رضي الله عنها (٢) ، ولكن الذي يحتاج معرفته هو أنه لما نزلت براءة عائشة رضي الله عنها هل حد النبي صلى الله عليه وسلم أصحاب الإفك أولا ؟ .

وفي الجواب على ذلك أقول إن الماوردي ذكر أن المفسرين اختلفوا فيه على قولين :

أحدهما : أنه لم يحد أحد منهم لأن الحدود إنما تقام بإقرار وبينه، ولم يتعبده الله أن يقيمها بإخباره عنها، كما لم يتعبده بقتل المنافقين، وقد أخبره بكفرهم والثاني : أن النبي صلى الله عليه وسلم حد أهل الإفك الأربعة الذين سبق ذكرهم وأنهم كانوا ممن أفصحوا بالفاحشة (٣) .

وقد عقب القرطبي على القول الأول فقال : ( إنه فاسد مخالف لنص القرآن لأن الله عز وجل قال : ( الذين يرمون المحصنات ثم لم يأتوا بأربعة شهداء ) أي على صدق قولهم ( فاجلدوهم ثمانين جلدة ) (٤) (٥) .

كما رد عليه ابن حجر في فتح الباري بقوله : ( يردُّ على الماوردي - الذي صحَّح أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يحدهم مستندا إلى أن الحد لا يثبت إلا ببينة وإقرار والذي قال بعد ذلك : وقيل أنه حدهم - بأن ما ضعفه هو الصحيح المعتمد ) (٦) .

(١) انظر تفسير الرازي (١٨٤/٢٣) المجلد (١٢) بتصرف .

(٢) انظر صحيح البخاري (٦/٦ ، ١٣) ط . استانبول .

(٣) انظر تفسير الماوردي (١١٤/٣ ، ١١٥) ط . وزارة الأوقاف الكويتية - تحقيق خضر محمد خضر ، مراجعة د / عبد الستار أبو غدة .

(٤) سورة النور آية (٤) .

(٥) انظر تفسير القرطبي (٢٠١/١٢) .

(٦) انظر فتح الباري (٤٧٩/٨) بتصرف .

( سورة النور ) الآية ( ١٩ )

وقال القرطبي بعد ذلك : إن المشهور والمعروف عند العلماء أن الذي حدَّ حسانُ ومسطحٌ وحمنةٌ ولم يُسمع بحدِّ لعبد الله بن أبيّ، واستدل على ذلك بما رواه أبو داود عن عائشة رضي الله عنها قالت : ( لما نزل عذري قام النبي صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك وتلا القرآن ، فلما نزل من المنبر أمر بالرجلين والمرأة فضربوا حدهم ، وسماههم : حسانُ بن ثابت ومسطحُ بن أثانة وحمنة بنت حجش ) (١) .

ثم نقل القرطبي عن القشيري (٢) عن ابن عباس أنه قال : جلد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن أبي ثمانين جلدة وله في الآخرة عذاب النار ، ثم قال القشيري أيضا : والذي ثبت في الأخبار أنه ضرب ابن أبيّ وضرب حسان وحمنة وأما مسطح فلم يثبت عنه قذف صريح ولكنه كان يُسمع ويُشيع من غير تصريح (٣) .

أقول :

وهذا غريبٌ ووهمٌ منه حيث تقدم قريبا أن الذي لم يحد هو عبد الله بن أبي وهو الذي كان يسمع ويُشيع كما بيّنته عائشة في البخاري وغيره .

ثم بيّن القرطبي رحمه الله الحكمة في حد حسان ورفاقه وتركه حدَّ عبد الله بن أبيّ فقال :

( قال علماءنا : وإنما لم يحد عبد الله بن أبيّ لأن الله تعالى قد أعد له في الآخرة عذابا عظيما ، فلو حدَّ في الدنيا لكان ذلك نقما من عذابه في الآخرة وتخفيفا عنه . مع أن الله تعالى قد شهد ببراءة عائشة رضي الله عنها وبكذب كل من رماها ، فقد حملت فائدة الحدِّ ، إذ المقصود إظهار القاذف وبراءة المقدوف كما قال الله تعالى ( فإذا لم يأتوا بالشهداء فأولئك عند الله هم الكاذبون ) (٤) )

(١) انظر سنن أبي داود (١٦٢/٤) وذكره الترمذي في سننه (٣٣٦/٥) ط. محققه أنه حدَّ رجليين وامرأة ولم يسم أحدا منهم .

(٢) لعن أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري أحدهم مشاهير الدنيا بالفضل والعلم والزهد الأنساب (١٥٦/١٠) .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره (٢٠١/١٢) ولم أقف على الموضع الذي ذكره فيه القشيري فقد راجعت كتابه (لطائف الإشارات) عند تفسير آيات الإفك فلم أجده (٢٦٦/٤ إلى ٢٦٨) ت/ د/ إبراهيم بسيوني ط. مصرية .

(٤) سورة النور آية (١٣) .

وانما حُدَّ هؤلاء المسلمون ليكفّر عنهم إثم ما صدر عنهم من القذف حتى لا يبقوا عليهم تبعاً من ذلك في الآخرة (١).

كما وضع ابن القيم الحكمة من ذلك بما ملخمه :

قال : ( لما جاء الوحي ببراءة عائشة أمر النبي صلى الله عليه وسلم بمن صرح بالإفك فحدوا ثمانين ثمانين ، ولم يحدّ الخبيث " عبد الله بن أبي " مع أنه رأس الإفك وذلك لأن الحدود تخفيف عن أهلها وكفارة ، والخبيث ليس أهلاً لذلك ، وقد وعده الله بالعذاب في الآخرة فيكفيه عن الحد ، ولأنه كان يستوشى الحديث ويجمعه ويحكيه ويخرجه في قوالب من لا ينسب إليه ، ولأنه لم يقر بالقذف ولا شهد به عليه أحد ، والحد لا يثبت إلا بإقرار وبينه ، ولأن حد القذف حق الآدمي لا يستوفى إلا بمطالبتة ، وعائشة رضى الله عنها لم تطالب به ابن أبي ، ولأجل استئلاف قومه وعدم تنفيرهم عن الإسلام لأنه كان رئيساً عليهم ومطاعاً فيهم ، واحتراما لابنه رضى الله عنه ، واطفاءً لثائرة الفتنة المتوقعة من ذلك والتي ظهر بعض مبادئها فعلا ) (٢).

وقد عقب ابن حجر في الفتح على كلامه رحمه الله فذكر أنه فات ابن القيم أن ابن أبي ذكر أيضا فيمن أقيم عليه الحد ، ويقصد بذلك ما أورده رحمه الله من الآثار التي تدل على أن ابن أبي قذف وحُدَّ أيضا ، حيث قال بعد أن نقل كلاما عن القاضي عياض أنه لم يثبت أن ابن أبي قذف بل ثبت أنه كان يستخرجه ويستوشيه قال :

( ووقع ذلك في مرسل سعيد بن جبير عند ابن أبي حاتم وغيره - وفي مرسل مقاتل بن حيان عند الحاكم في الإكليل ) (٣).

وفي حديث ابن عمر عند الطبراني وفي رواية أبي أويس عن الحسن بن زيد وعبد الله بن أبي بكر بن حزم وغيرهما مرسل كما في الإكليل للحاكم أيضا . ثم قال : فإن ثبتا سقط السؤال ، وإن لم يثبتا فالقول ما قال عياض فإنه لم يثبت خبر بأنه قذف صريحا ثم لم يحد (٤) أ هـ .

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٠٢/١٢) .

(٢) انظر زاد المعاد (٢٦٣/٣ ، ٢٦٤) بتصرف واختصار . ط . محققه .

(٣) الإكليل للحاكم النيسابوري كتاب مخطوط مفقود كما بينه الشيخ حماد الأنصاري حفظه الله

(٤) انظر فتح الباري (٤٨١/٨) بتصرف بسيط .

(سورة النور) الآية (١٩، ٢٠، ٢١)

فاتضح من كل ما سبق ذكره أن عبد الله ابن أبي لم يحد للحكم التي سبق ذكرها - إضافة إلى أنه منافق ومعلوم مصيره في الآخرة وهو النار وبئس القرار نسال الله الحماية والسلامة، ولأن الحد كفاية وتوبة فإذا حد في الدنيا ونال جزاءه بها تاب الله عليه وسلمه من عقاب الآخرة برحمته جل وعلا وهو ما حصل للذين صرح بهم أنهم حدوا من المؤمنين على فرض صحة ما روى عنهم وبذلك يتبين أن قول سعيد بن جبير في تفسيره للآية خلاف الصواب . والله أعلم .

\* الآية رقم ( ٢٠ ) قوله تعالى :

( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ )

٦١٦ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته ) لعاقبكم فيما قلتم لعائشة ( وأن الله رؤف ) يعنى يرأف بكم ( رحيم ) حين عفا فلم يعاقبكم فيما قلتم من القذف (١) .

\* الآية رقم ( ٢١ ) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوتِ الشَّيْطَانِ وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُوتِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ )

٦١٧ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( لا تتبعوا خطوات الشيطان ) يعنى تزيين الشيطان في قذف عائشة رضى الله عنها وعن أبيها ( ومن يتبع خطوات الشيطان ) يعنى تزيين الشيطان (٢) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (١٨٥/١٦١/١) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) (١٩٦/١٦٩/١) .

(سورة النور) الآية (٢١، ٢٢)

٦١٨ وقال ابن أبي حاتم :  
بنفس السند عن سعيد بن جبیر في قوله ( ولولا فضل الله عليكم ورحمته ) يعني ونعمته (١)

٦١٩ وقال ابن أبي حاتم :  
بنفس السند عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى : ( ما زكى منكم من أحد أبدا ) قال : ما  
أَسْلَمَ . قال : وكل شيء في القرآن من زكى أو تزكى فهو الإسلام ( ولكن الله يُزكِّي  
من يشاء ) يعني يُصلِح من يشاء (٢)

٦٢٠ قال الهيثمي : (٣)  
عن سعيد بن جبیر ( يا أيها الذين آمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان ) يعني تزيبين  
الشيطان ( ومن يتبع خطوات الشيطان ) يعني تزيبين الشيطان ( فإنه يأمر بالفحشاء )  
يعني بالمعاصي ( والمنكر ) ما لا يعرف، مثل ما قيل لعائشة ( ولولا فضل الله عليكم  
ورحمته ) يعني نعمته ( ما زكى منكم من أحد أبدا ) ما صلح منكم من أحد أبدا  
( ولكن الله يزكى من يشاء ) يعني يصلح من يشاء (٤)

\* الآية رقم ( ٢٢ ) قوله تعالى :  
( وَلَا يَأْتَلِ أُولُو الْفَضْلِ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولِي الْقُرْبَىٰ وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلْيَعْفُوا وَلْيَصْفَحُوا أَلَا تُحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١٧١ / ٢٠٢ ) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١٧٢ / ١ ، ١٧٣ ، ٢٠٤ / ٢٠٦ ) .
- (٣) أقصد أنه قال ذلك في كتابه مجمع الزوائد وهذا أول أثر له في الرسالة عن سعيد بن جبیر .
- (٤) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد ( ٧٩ / ٧ ) ط. مكتبة القدسي بالقاهرة وهو موجود في مكتبة الحرم المكي الشريف، وقال: رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف .



(سورة النور) الآية (٢٢)

٦٢١ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في سبب نزول قول الله تعالى : ( ولا يأتل أولوا الفضل منكم ) قال : فلما أنزل الله عذراً عائشة رضي الله عنها - وأبرأها وكذب الذين قذفوها حلف أبو بكر أن لا يميل مسطح بن أثاثة بشئ أبداً، لأنه كان فيمن ادعى على عائشة من القذف، وكان مسطح من المهاجرين الأول وكان ابن خالة أبي بكر وكان يتيماً في حجره فقيراً ، فلما حلف أبو بكر - رضي الله عنه - أن لا يميله نزلت في أبي بكر ( ولا يأتل أولوا الفضل ) أي ولا يحلف (١)

٦٢٢ وقال ابن أبي حاتم :

ينفي السند عن سعيد بن جبير في قول الله ( ولا يأتل أولوا الفضل منكم ) يعني لا يحلف أولوا الفضل منكم يعني في الخنى : يعني أبا بكر الصديق رضي الله عنه - ( والسعة ) يعني في الرزق يعني أبا بكر الصديق ( أن يئوتوا أولى القربى ) يعني مسطح بن أثاثة قرابة أبي بكر وابن خالته ( والمساكين ) يعني لأن مسطحاً كان فقيراً ( والمهاجرين في سبيل الله ) يعني لأن مسطحاً (٢) كان من المهاجرين ( في سبيل الله ) يعني في طاعة الله ( وليعفوا ) قال : قال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر رضي الله عنه : فاعف ، فقال أبو بكر : قد عفوت وصفحْتُ ولا أمنعه معروفاً بعد اليوم ( وليصفحوا ) يعني وليتجاوزوا عن مسطح بن أثاثة ( ألا تحبون ) يعني أبا بكر ( أن ينفرد الله لكم ) فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأبي بكر : أما تحب أن ينفرد الله لك ؟ قال : بلى يا رسول الله قال : فاعف وامض ، فقال أبو بكر رضي الله عنه : قد عفوت وصفحْتُ ولا أمنعه معروفاً بعد اليوم ( والله غفور ) للذنوب ( رحيم ) يعني بالمؤمنين (٣)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ٢٠٨/١٧٣/١ ) .

(٢) ورد في الأصل مسطح والصحيح ما أثبتته .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ١٧٥/١ ) وما بعدها ) في الآثار رقم ( ٢١١/٢١٣/٢١٥/٢١٧/٢٢٠/٢٢١/٢٢٣/٢٢٤ ) ، وذكر الهيثمي في مجمع الزوائد بعضاً

من ألفاظه ( ٧٩/٧ ) وقال : رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف .

(سورة النور) الآية (٢٣)

\* الآية رقم ( ٢٣ ) قوله تعالى :  
( إِنْ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعُنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ )

٦٢٣ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى ( إِنْ الَّذِينَ ) یعنی الذین  
قذفوا عائشة رضی الله عنها ( یرمون ) یعنی یقذفون بالزنا ( المحصنات ) یعنی  
المحصنات ( لفروجهن )<sup>(١)</sup> عفاف ( الغافلات ) یعنی عن الفواحش یعنی  
عائشه رضی الله عنها ( المؤمنات ) یعنی الصادقات ( لعنوا ) یعنی عذبوا  
في الدنيا جلدوا ثمانين في الدنيا . والآخرة یعنی عبد الله بن أبي يعذب بالنار  
لأنه منافق ( ولهم عذاب عظيم ) یعنی جلد النبي صلى الله عليه وسلم  
حسان بن ثابت وعبد الله بن أبي مسطح وحنمة بنت جحش ، كل واحد منهم  
ثمانين جلدة في قذف عائشة ، ثم تابوا من بعد ذلك غير عبد الله بن أبي  
رأس المنافقين مات على نفاقه<sup>(٢)</sup> .

قلت :

سبق بيان أن عبد الله بن أبي لم يُجلد وأن الذين جلدوا هم مسطح بن أثاثة  
وحسان بن ثابت وحنمة بنت جحش وهو ما ظهر لي أنه الراجح . والله اعلم

٦٢٤ وقال ابن جرير :  
حدثنا ابن أبي الشوارب<sup>(٤)</sup> قال : ثنا عبد الواحد بن زياد قال : ثنا خفيف قال  
قلت لسعيد بن جبیر : الزنا أشد أم قذفت المحصنة ؟ فقال : الزنا . قلت : أليس  
الله يقول ( إِنْ الَّذِينَ يَرْمُونَ الْمُحْصَنَاتِ ..... ) الآية

- (١) ورد في أصل النص ( لفروجهم ) والصحيح ما أثبتته .
- (٢) هكذا ورد في أصل النص ولعل فيه تقدیما وتاخيرا وأن أصل الجملة ( جلدوا ثمانين  
في الدنيا وعذبوا في الدنيا والآخرة ) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (انظر تفسير سورة النور والفرقان) (١٨٧/١٨١) ،  
(١٨٨) الآثار (٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢٦ ، ٢٢٧) .
- (٤) هو محمد بن عبد الملك بن أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي عثمان صدوق ،  
التقريب (١٨٦/٢) .



(سورة النور) الآية (٢٥، ٢٦)

٦٢٦ قال ابن أبي حاتم :

بروايه أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( يومئذ ) يعني في الآخرة  
( يوفيهم الله دينهم الحق ) يعني حسابهم العدل لا يظلمهم (١) ويعلمون أن الله هو  
الحق المبين ( يعني العدل المبين ) (٢)

\* الآية رقم ( ٢٦ ) قوله تعالى :

( اَلْخَبِيثَاتُ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ ، اُولَئِكَ  
مَبْرَهُونَ مِمَّا يَقُولُونَ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَرِزْقٌ كَرِيمٌ )

٦٢٧ قال ابن أبي حاتم :

قال ابن عباس : ( الخبيثات للخبيثين ) قال : الخبيثات من الكلام للخبيثين  
من الناس . ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك (٣)

٦٢٨ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( الخبيثات ) يعني السئ من  
الكلام قذف عائشة ونحوه ( للخبيثين ) من الرجال والنساء الذين قذفوها (٤)

٦٢٩ وقال ابن أبي حاتم في روايه أخري :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو خالد (٥) عن عثمان بن الأسود (٦) وعن عبد الملك  
عن القاسم بن أبي بزة عن مجاهد وسعيد بن جبير في قول الله : ( الخبيثون للخبيثات )

(١) في مجمع الزوائد فسر قوله ( يومئذ يوفيهم الله دينهم الحق ) بقوله أي يوفى أهل الحق حقهم  
وأهل الباطل باطلهم ( ٨٠/٧ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ج ١ في الآثار رقم

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ج ١ في الآثار رقم ( ٢٤٤ ) ، ٢٤٩ ، ٢٥٠ ، ٢٥١ ) ويلاحظ أنه ابتداء من هذا الأثر أكتفى ببيان الجزء ورقم الأثر فقط .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ج ١ في الآثار رقم ( ٢٥٢ ) .

(٥) أبو خالد سليمان بن حيان الأزدي . صدوق ثقة ، وقيل ثقة يخطئ . انظر الجرح ( ١٠٧/٤ ) وتهذيب

التهذيب ( ١٨/٤ ) وتقريب التهذيب ( ٢٢٢/١ ) وعبد الملك هو ابن جريج وقد تقدمت ترجمته

وكذلك بقيه رجال الإسناد .

(٦) هو عثمان بن الأسود بن موسى المكي ثقة ثبت . انظر الجرح ( ١٤٤/٦ ) والتهذيب ( ١٠٧/٧ )  
والتقريب ( ٧٢ ) .

(سورة النور) الآية (٢٦)

قال: الخبيثون من القول للخبيثات من النساء (١)

٦٣٠ وقال ابن أبي حاتم في رواية ثالثة :  
برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله : ( والخبيثون ) يعني من الرجال  
والنساء ( للخبيثات ) يعني السي من الكلام لا يليق بهم إلا الكلام السي (٢)

٦٣١ وقال ابن أبي حاتم :  
بروايته عن ابن عباس : ( والطيبون للطيبات ) قال : الطيبات من الكلام للطيبين  
من الناس . ثم قال : وروي عن سعيد بن جبير نحو ذلك (٣)

٦٣٢ وقال ابن أبي حاتم :  
برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله ( والطيبات ) يعني الحسن من  
الكلام من الرجال والنساء ( للطيبين ) يعني من الرجال والنساء الذين ظنوا بالمؤمنين  
والمؤمنات خيرا ( والطيبون ) يعني من الرجال والنساء ( للطيبات ) يعني الحسن  
من الكلام لا يليق بهم إلا الكلام الحسن ( أولئك ) يعني الذين ظنوا بالمؤمنين  
والمؤمنات خيرا ( مبرءون مما يقولون ) أي هم براء من الكلام السي، وفي لفظ  
( مبرءون مما يقولون ) يعني مما يقول هؤلاء القاذفون الذين قذفوا عائشة رضي الله  
عنها ( لهم مغفرة ) يعني لذنوبهم ( ورزق كريم ) يعني حسن في الجنة ، فلما أنزل  
الله عذر عائشة رضي الله عنها ضمها النبي صلى الله عليه وسلم إلى نفسه وهي من  
أزواجه في الجنة (٤)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره. انظر تفسير سورة النور والفرقان ج١ الأثر رقم (٢٦٨)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره. انظر تفسير سورة النور والفرقان. ج١ في الأثر  
رقم ( ٢٦٩ ، ٢٧٢ )

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره. انظر تفسير سورة النور والفرقان. ج١ في الأثر رقم  
( ٢٧٧ )

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره. انظر تفسير سورة النور والفرقان. ج١ في الآثار  
( ٢٨١ ، ٢٨٥ ، ٢٨٩ ، ٢٩٣ ، ٢٩٧ ، ٣٠١ ، ٣٠٥ )

٦٣٣ وقال الهيثمي :

عن سعيد بن جبير ( الخبيثات للخبيثين ) يعني السي من الكلام قذف عائشة ونحوه للخبيثين من الرجال والنساء يعني الذين قذفوها ( والخبيثون ) يعني من الرجال والنساء ( للخبيثات ) يعني السي من الكلام لأنه يليق بهم الكلام السي ، ثم قال : ( والطيبات ) يعني الحسن من الكلام يعني لأنه يليق بهم الكلام الحسن (١) . ( أولئك ) يعني الطيبين من الرجال ( مبرءون مما يقولون لهم مغفرة ) يعني لذنوبهم ( ورزق كريم ) يعني حسنا في الجنة فلما نزل عذر عائشة ضمها رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى نفسه وهي من أزواجه في الجنة (٢).

٦٣٤ وقال ابن جرير :

..... قال : ثنا سفيان عن خفيف عن سعيد بن جبير قال : الخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات والطيبات للطيبين والطيبون للطيبات ( قال : الخبيثات من القول للخبيثين من الناس والخبيثون من الناس للخبيثات من القول ، والطيبات من القول للطيبين من الناس والطيبون من الناس للطيبات من القول (٣) .  
وزاد ابن كثير فقال : ونزلت في عائشة وأهل الافك . وهكذا روي عن ..... وسعيد بن جبير (٤).

قلت :

وقول سعيد بن جبير هنا هو الراجح وهو الذي عليه جمهور المفسرين واختاره ابن جرير وابن كثير ووجهه بأن الكلام القبيح أولى بأهل القبح من الناس والكلام الطيب

- (١) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٨٠/٨١) وقال : رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة وفيه ضعف، وبقيّة رجاله ثقات .
- (٢) أخرجه الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٨٢)، وقال: رواه الطبراني وفيه ابن لهيعة، وفيه ضعف وبقيّة رجاله ثقات . وهذا آخر أثر لسعيد بن جبير في كتاب مجمع الزوائد وعدد جميعها ستة آثار فقط .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/١٠٨) وذكره القرطبي بلفظه (١٢/٢١١) .
- (٤) ذكره ابن كثير في تفسيره (٢/٢٧٨) .

(سورة النور) الآية (٢٦، ٢٧)

أولى بالطيبين من الناس في نسبة أهل النفاق إلى عائشة رضي الله عنها من كلام  
مِمُّ أُولَى بِهِ ، وهي أولى بالبراءة والنزاهة منهم، ولهذا قال تعالى : ( أولئك مبرءون مما  
يقولون ) أي هم بعداء عما يقوله أهل الإفك والعدوان ( لهم مغفرة ) بسبب  
ما قيل فيهم من الكذب ( ورزق كريم ) أي عند الله في جنات النعيم (١) وقد وضح  
ابن جرير سبب ترجيح هذا القول فقال :

( وإنما قلنا هذا القول أولى بتأويل الآية لأن الآيات قبل ذلك إنما جاءت بتوبيخ  
الله للقائلين في عائشة الإفك والرايين المحصنات الغافلات المؤمنات ، وإخبارهم  
ما خصهم به على إفكهم فكان ختم الخبر عن أولى الفريقين بالإفك من الرامي والمرمي  
به أشبه بالخبر عن غيرهم (٢)

كما رجح هذا القول القرطبي في تفسيره فقال :  
( وهذا أحسن ما قيل في هذه الآية ودل علي صحة هذا القول ( أولئك مبرءون  
مما يقولون ) أي عائشة وصفوان مما يقول الخبيثون والخبيثات (٣)

\* الآية رقم ( ٢٧ ) قوله تعالى :  
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا وَتُسَلِّمُوا عَلَيْهَا  
أَمَلَهَا ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ )

٦٣٥ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى ( لا تدخلوا بيوتا غير  
بيوتكم ) يعني بيوتا ليست (٤) لكم ( حتى تستأذنوا ) يعني قبل الاستئذان ( ذلكم )

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٠٨/١٨ ) وتفسير ابن كثير ( ٢٧٨/٢ )

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ١٠٨/١٨ )

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ٢١١/١٢ )

(٤) في أصل المخطوطة ( ليس لكم ) وهو خطأ والصحيح ما أثبتته . وقد ذكره السيوطي في الدر المنثور

( ١٧٤/٦ ) بلفظ ( ليست ) ط. دار الفكر

(سورة النور) الآية (٢٧)

يعني الاستئذان والتسليم ( خَيْر لَكُمْ ) يعني أفضل من أن تدخلوا بغير إذن .  
أَنْ لَا تَأْتُوا وَيَأْخُذُ أَمَلُ الْبَيْتِ حِذْرَهُمْ ( لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ) يعني الاستئذان والتسليم  
خَيْر لَكُمْ فَيَدْخُلُهَا مَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ (١)  
وقال ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في هذه الآية : ( لا تدخلوا  
بيوتنا غير بيوتكم حتي تستأنسوا وتسلموا على أهلها ) وقال : إنما هي خطأ من الكاتب  
(حتي تستأذنوا وتسلموا ) .

٦٣٦ ثم قال :

حدّثنا ابن المثنى قال : ثنا وهب بن جرير (٢) قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن  
سعيد بن جبير بمثله غير أنه قال : إنما هي حتي تستأذنوا ولكنها سقط من الكاتب (٣)

٦٣٧ وقال القرطبي :

قرأ سعيد بن جبير ومعه ابن عباس وأبي بن كعب رضي الله عنهما ( حتي تستأذنوا ) (٣)  
وتسلموا على أهلها (٤) . ثم قال : روي عن ابن عباس وبعض الناس يقول عن سعيد  
بن جبير ( حتي تستأنسوا ) خطأ أو وهم من الكاتب إنما هو ( حتي تستأذنوا ) ثم  
عقب عليه رحمه الله بقوله :

( وهذا غير صحيح عن ابن عباس وغيره فإن مصاحف الإسلام كلها قد ثبتت فيها  
( حتي تستأنسوا ) وضح الإجماع فيها من لدن مدة عثمان بن عفان رضي الله عنه

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، انظر تفسير سورة النور والفرقان ج ١ . الآثار رقم  
( ٣٠٦ ، ٣١٤ ، ٣١٥ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ١٧٤/٦ ) وجملته  
( فَيَدْخُلُهَا مَا أَمَرَكُمْ اللَّهُ ) هكذا وردت في المخطوطة وقد يكون فيها سقط إذ أنها  
علي ما هي عليه غير مفهومة عندي .

(٢) وهب بن جرير بن حازم بن زيد الأزدي . ثقّه . التقريب ( ٢٣٨/٢ )

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٩/١٨ ) والقرطبي في تفسيره ( ٢١٣/١٢ ) .

(٤) والقراءة المذكورة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا الذين بعدهم . انظر الإتحاف



(سورة النور) الآية (٢٧)

فهى التى لا يجوز خلافها، وإطلاق الخطأ والوهوم على الكاتب فى لفظٍ أجمع الصحابة عليه قول لا يصح عن ابن عباس، وقد قال عز وجل: ( لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه تنزيل من حكيم حميد ) (١) وقال تعالى: ( إنا نحن نزلنا الذكر وإنا له لحافظون ) (٢) ثم قال : وقد روى عن ابن عباس أن فى الكلام تقديمًا وتأخيرًا والمعنى حتى تسلموا على أهلها وتستانسوا . - حكاه أبو حاتم - ثم قال القرطبي :

وقال ابن عطية : ومما ينفى هذا القول عن ابن عباس وغيره أن (تستانسوا) متمكنة فى المعنى بينة الوجه فى كلام العرب ، وقد قال عمر رضى الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم : أستأنس يارسول الله وعمر واقف على باب الغرفة . الحديث مشهور وذلك يقتضى أنه طلب الأنس به صلى الله عليه وسلم ، فكيف يخطىء ابن عباس أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم فى مثل هذا . ثم قال القرطبي :

قلت :

قد ذكرنا من حديث أبي أيوب (٤) أن الاستئناس إنما يكون قبل السلام وتكون الآية على بابها لا تقديم فيها ولا تاخير وأنه إذا دخل سلم (٥)

(١) سورة فصلت آية (٤٢) .

(٢) سورة الحجر آية (٩) .

(٣) انظر صحيح البخارى (١٠٣/٣) وما بعدها ( كتاب المظالم باب (٢٥) و(١٤٧/٦) وما بعدها

كتاب النكاح باب (٨٣) .

(٤) أخرجه ابن ماجه فى سننه (١٢٢/٢) كتاب الأدب باب الاستئذان عن أبي أيوب الأنصارى قال : قلنا يارسول الله هذا السلام فما الاستئذان ( وفى القرطبي (٢١٤/١٢) فما الاستئناس ) ؟ قال : يتكلم الرجل بتسبيحة وتكبيرة وتحميدة ويتنحَّح ويؤنُّن أهل البيت . وهذا نص فى

أن الاستئناس غير الاستئذان .

(٥) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٢١٤/١٢) .

( سورة النور ) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ )

ولله در أبي حيان حيث يقول :

وقد روى عن ابن عباس أنه قال : تستأنسوا معناه تستأذنوا . ومن روى عن ابن عباس أن قوله  
تستأنسوا خطأ أو وهم من الكاتب وأنه قرأ حتى تستأذنوا فهو طاعن في الإسلام وملحد  
في الدين وابن عباس برئ من هذا القول ( وتستأنسوا متمكنة في المعنى بينة الوجه في  
كلام اليرب ..... الخ ) (١)

\* الآية رقم ( ٢٨ ) قوله تعالى :

( فَإِن لَّمْ تَجِدُوا فِيهَا أَحَدًا فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِن قِيلَ لَكُمْ ارْجِعُوا فَارْجِعُوا  
هُوَ أَزْكَى لَكُمْ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ عَلِيمٌ )

٦٣٨ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله ( فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم ) يعني في  
الدخول ( وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا ) أي لا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس (٢)  
( هو أزكى لكم ) يعني الرجوع خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم ( والله بما  
تعملون عليم ) أي بما يكون عليم (٣)

\* الآية رقم ( ٢٩ ) قوله تعالى :

( لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ فِيهَا مَتَعٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تُبْدُونَ  
وَمَا تَكْتُمُونَ )

(١) انظر البحر المحيط لأبي حيان ( ٤٤٦/٤٤٥/٧ ) .

(٢) في تفسير ابن كثير ( ٢٨١/٣ ) بلفظ ( لا تقفوا على أبواب الناس ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الآيات  
رقم ( ٣٢١ ، ٣٢٤ ، ٣٢٦ ) وذكره السيوطي في الدر المنثور بنصه ( ١٧٥/٦ ) .

(سورة النور) الآية (٢٩، ٣٠، ٣١)

٦٣٩ قال ابن أبي حاتم :

برواه أبو زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى ( ليس عليكم جناح ) يعني لا حرج عليكم ( أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة ) يعني ليس بها مساكن وهي الخانات <sup>(١)</sup> التي على طرق الناس للمسافرين ليس فيها ساكن قال : لا جناح عليكم أن تدخلوها بغير استئذان ولا تسليم "فيها" يعني في البيوت التي في طرق الناس ( فيها منافع لكم يعني منافع لكم من الحر والبرد .

\* الآية رقم ( ٣٠ ) قوله تعالى :

قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ( )

٦٤٠ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله ( قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم ) يعني : يحفظوا من أبصارهم - (فمن) هنا صلة في الكلام - يعني قل للمؤمنين يحفظوا أبصارهم عما لا يحل لهم النظر إليه ( ويحفظوا فروجهم ) يعني عن الفواحش ( ذلك أزكى لهم ) يعني غض البصر وحفظ الفروج خير لهم <sup>(٢)</sup>

\* الآية رقم ( ٣١ ) قوله تعالى :

( وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ وَلَا يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ أَبْنَائِهِنَّ أَوْ أَبْنَاءِ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَ بُعُولَتِهِنَّ أَوْ إِخْوَانَهُنَّ أَوْ نِسَائِهِنَّ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُنَّ أَوِ التَّابِعِينَ غَيْرِ أُولِي الْإِرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوِ الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ زِينَتِهِنَّ وَتَوْبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعًا أَيُّهُ الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )

(١) الخانات جمع للخانقوهو الفندق أو الحانوت أو المتجر. انظر المعجم الوسيط ( ٢٦٢/١١ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، انظر تفسير سورة النور والفرقان ج (١) الأثر رقم (٣٢٧، ٣٣١، ٣٣٩) وذكره

السيوطي بلفظ مقارب (١٧٥/٦) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره، انظر تفسير سورة النور والفرقان ج (١) الأثر رقم (٣٤٥، ٣٥١، ٣٥٤) وذكره

السيوطي بنصه (١٧٧/٦) .

(سورة النور) الآية (٢١)

٦٤١ قال ابن أبي حاتم :

بروايه أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله ( للمؤمنات ) يعني المصدقات ( ويحفظن فروعهن ) يعني عن الفواحش (١)

٦٤٢ وقال ابن أبي حاتم :

روى عن ابن عباس في قوله ( ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ) قال : وجهها وكفاها والخاتم، ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك (٢)

٦٤٣ وقال ابن أبي حاتم :

بروايه أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله ( ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ) يعني الوجه والكفين ، فزينة الوجه الكحل، وزينة الكفين الخضاب ولا يحل أن يرى منها غريب غير ذلك (٣)

٦٤٤ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو عاصم قال : ثنا سفيان (٤) عن عبد الله بن مسلم بن هرمز عن سعيد بن جبير في قوله ( ولا يبدين زينتهن إلا ما ظهر منها ) قال : الوجه والكف (٥)

٦٤٥ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

عن ابن عباس في قوله تعالى ( إلا ما ظهر منها ) قال : الكحل والخاتم ثم قال : حدثنا

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره انظر تفسير سورة النور والفرقان ج١/ الأثر رقم (٣٥٧ ، ٣٦١) وذكره ابن كثير في تفسيره بنصه (٢٨٣/٣) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره انظر تفسير سورة النور والفرقان ج١/ الأثر رقم (٣٧٢) وذكره ابن كثير في تفسيره (٢٨٣/٣) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره انظر تفسير سورة النور والفرقان ج١/ الأثر رقم (٣٨٧) وذكره البغوي في تفسيره (٢٣٩/٣) .
- (٤) ابن بشار هو محمد . وأبو عاصم هو النبيل . وسفيان هو الثوري وقد تقدمت تراجمهم جميعا
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١٨/١٨) بطويقين وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٨٠/٦) .

(سورة النور) الآية (٣١)

عمرو بن عبد الحميد الأملي (١) قال : ثنا مروان (٢) عن مسلم الملائي (٣) عن سعيد بن جبير مثله (٤) .

٦٤٦ وقال الشعالي في قوله تعالى (إلا ما ظهر منها) :

قال ابن جبير وغيره : الوجه والكفان والثياب (٥) .

قلت :

ذكر القرطبي عن ابن عطية أنه قال :

(ويظهر لي يحكم ألفاظ الآية أن المرأة مأمورة بأن لا تبدى وأن تجتهد في الإخفاء لكل ما هو زينة ووقع الاستثناء فيما يظهر بحكم ضرورة حركة فيما لا بد منه أو إصلاح شأن ونحو ذلك . فما ظهر على هذا الوجه مما تؤدي إليه الضرورة في النساء فهو المعفو عنه . ثم عقب عليه القرطبي بقوله : وهذا قول حسن إلا أنه لما كان الغالب من الوجه والكفين ظهورهما عادة وعبادة وذلك في الصلاة والحج فيصح أن يكون الاستثناء راجعا إليها (٦) . بمعنى أنه يرجح أن المراد بقوله ( ما ظهر منها ) الوجه والكفان .

قلت :

الذي يظهر لي والله أعلم أن ما ذكره ابن عطية رحمه الله من أن المرأة تجتهد في التستر ما أمكنها ذلك هو الراجح في نظري ، فلا يجوز للمرأة أن تظهر من بدنها شيئا إلا بقدر ما توليه ضرورة العمل والعبادة . والله أعلم .

ورجح ابن كثير أيضا أن المراد بما ظهر منها الوجه والكفان وقال : ( وهذا هو المشهور عند الجمهور ) (٧) كما رجع ذلك الطبري وقال : ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : عني بذلك الوجه والكفان ) ثم قال : ( ويدخل في

(١) عمرو بن عبد الحميد الأملي : غير معروف .

(٢) مروان : هو ابن معاوية الفزاري كما صرح به ص (٥٨١) ثقة حافظ وكان يدلس أسماء الشيوخ بالتقريب (٢/٢٣٩)

(٣) مسلم الملائي : هو مسلم بن كيسان الضبي الملائي ضعيف . التقريب (٢/٢٤٦) وتهذيب التهذيب

(١٠/١٣٥) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/١١٨) .

(٥) أخرجه الشعالي في تفسيره (٣/١١٧) وذكره القرطبي في تفسيره بنصه (١٢/٢٢٨/٢٢٩) .

(٦) انظر تفسير القرطبي (١٢/٢٢٩) .

(٧) انظر تفسير ابن كثير (٣/٢٨٣) .

(سورة النور) الآية (٣١)

ذلك إذا كان كذلك الكحل والخاتم والسوار والخضاب ( ثم بين سبب ترجيح ذلك القول : فقال : ( وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالتأويل لإجماع الجميع على أن على كلِّ مُصَلٍِّ أن يستر عورته في ملاته وأن للمرأة أن تكشف وجهها وكفيها في صلاتها وأن عليها أن تستر ما عدا ذلك من بدنها . (١) فتبين مما قالوه أن الراجح في المراد بقوله تعالى : (إلا ما ظهر منها ) الوجه والكفان شريطة أن تجتهد في التستر ما أمكن وتظهرها عند الضرورة الشديدة والحاجة الملحة وفيما طلب منها شرعا . هذا ما يظهر والعلم عند الله تعالى .

٦٤٧ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( وليضربن ) يعني وليشددن ( بخمرهن على جيوبهن ) يعني على النحر والمدر ولا يرى منه شيء (٢) ( ولا يبدين زينتهن ) قال : ولا يضعن الجلباب وهو القناع من فوق الخمار . (٣)

٦٤٨ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن علي عن أيوب السختياني قال : قلت لسعيد بن جبير أيرى الرجل رأس ختنه ؟ فتلى علي (٤) ( ولا يبدين زينتهن إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن ) قال : لا أراها فيهم . (٥)

- (١) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١١٩/١٨ ) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم ( ٣٩١ ) وينصه السيوطي في الدر المنثور ( ١٨٢/٦ ) وابن كثير في تفسيره ( ٢٨٤/٣ ) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم ( ٣٩٣ ) وينصه السيوطي في الدر المنثور ( ١٨٢/٦ ) .
- (٤) الختن : بكل من كان من قبل المرأة مثل الأب والأخ وهم الأختان وأما العاممة فختن الرجل عندهم زوج ابنته ( انظر مختار الصحاح ص " ١٦٩ " ) .
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم ( ٣٩٧ ) والضمير في قوله ( فيهم ) راجع إلى الأختان .

(سورة النور) الآية (٣١)

٦٤٩ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله ( ولا يبدين زينتهن ) يعني ولا يضعن الجلباب وهو القناع من فوق الخمار فقال : إلا لبعولتهن أو آبائهن أو آباء بعولتهن أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن أو إخوانهن أو بنى إخوانهن أو بنى أخوانهن ( فهو محرم وكذلك الخال والعم ( أو نسائهن ) يعني المؤمنات ( أو ما ملكت أيمنهن )  
(١) يعني عبد المرأة لا يحل لها أن تضع جلبابها عند عبد زوجها .

٦٥٠ وقال ابن جرير في قوله تعالى ( أو التابعين غير أولي الإربة من الرجال )  
..... قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب عن  
(٢) سعيد بن جبير قال : المعتوه  
(٣)

٦٥١ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( غير أولي الإربة من الرجال ) قال :  
هو الشيخ الكبير الذي لا يطيق النساء  
(٤)

٦٥٢ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى ( أو الطفل ) يعني الغلمان الصغار  
( ولا يضرين بأرجلهن ) ( وذلك أن المرأة كان يكون في رجلها الخلل<sup>(٦)</sup> فيه جلاجل<sup>(٧)</sup>

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم (٤٠٤) وذكره السيوطي بنصه ( ١٨٣/٦ ) .
- (٢) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢٣/١٨ ) وبنصه أخرجه الينوي في تفسيره ( ٣٤٠/٣ ) وكذلك السيوطي في الدر المنثور ( ١٨٥/٦ ) . وأخرجه كذلك الشعلبي في تفسيره ( ٧٧/٣ ب ) ( ٤/٤ ق / ١٨٦ أ ) مخطوطة أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٨٤/٦ ) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم (٤٢٦) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور بلفظ ( الغلام الذي لم يحتلم ) ( ١٨٥/٦ ) .
- (٦) الخلل : حلية كالسوار تلبسها النساء في أرجلهن . انظر المعجم الوسيط ( ٢٤٨/١ ) .
- (٧) الجلاجل : المافي الصوت في شدة . انظر المعجم الوسيط ( ١٢٩/١ ) .

(سورة النور) الآية (٣١، ٣٢)

فإذا دخل عليها غريب تحرك رجلها عمدا لسمع صوت الخلل فقال: (ولا يضربن) يعني لا يحركن أرجلهن (ليعلم ما يخفين من زينتهن) يعني ليعلم الغريب إذا دخل عليها ما تخفى من زينتها (١)

٦٥٣ وقال ابن أبي حاتم:

عن ابن مسعود رضى الله عنه فى قول الله تعالى ( ليعلم ما يخفين من زينتهن ) الخلل ثم قال: وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك (٢)

٦٥٤ وقال ابن أبي حاتم:

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى ( أَيْهَ الْمُؤْمِنُونَ ) (٣) يعنى المصدقين بتوحيد الله (٤)

\* الآية رقم (٣٣) قوله تعالى:

( وَلِبَسْتُمْ لِبَاسَ الَّذِينَ لَا يُحِدُونَ نِكَاحًا حَتَّىٰ يُغْنِيَهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ وَالَّذِينَ يَبْتِغُونَ الْكِتَابَ مِمَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَلِمْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا وَآتُوهُمْ مِّنْ مَّالِ اللَّهِ الَّذِي آتَاكُمْ وَلَا تَكْرَهُوا فَتَيْتَكُمْ عَلَى الْبِغَاءِ إِنْ أُرْدُنَّ تَحْصَنًا لِّتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَمَن يُكْرَهْنَهَا فإِنَّ اللَّهَ مِن بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ غَفُورٌ رَّحِيمٌ )

٦٥٥ قال ابن أبي حاتم:

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله تعالى ( والذين يبتغون الكتاب ) يعنى الذين يطلبون المكاتب ( مما ملكت أيمانكم ) يعنى من المملوكين (٥)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم (٤٣١) ، (٤٣٤)

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم (٤٣٧)

(٣) فى أصل النص ( أيها ) بالألف، والصحيح فى رسم الآية ما أثبتته .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم (٤٣٩)

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم (٤٥٥ ، ٤٥٦)



(سورة انور) الآية (٢٢)

٦٥٦ وقال ابن أبي حاتم :

عن الحسن البصرى فى قول الله تعالى : ( إن علمتم فىهم خيرا ) قال : عندهم مالا  
ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك (١)

٦٥٧ وقال ابن الجوزى فى تفسير قوله تعالى : ( إن علمتم فىهم خيرا )  
قال سعيد بن جبير : أى إن علمتم أنهم يريدون بذلك الخير (٢)

قلت :

ما قاله ابن الجوزى هو الراجح فى بابه لأنه لا مال للعبد أو ما سيكاتب به نفسه  
إنما هو كسب مستأنف يوافق عليه السيد ثم يعان على ذلك من المسلمين .

٦٥٨ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله تعالى ( لتبتغوا عرض الحياة الدنيا )  
يعنى كسبهم وأولادهم من الزنا (٣)

٦٥٩ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى ( ومن يكرههن ) يعنى ومن يكره وليدته  
على الزنا (٤)

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الاثر رقم ( ٤٦٩ ) .
- (٢) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٣٧/٦ ) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الاثر رقم ( ٥١٧ ) وذكره  
السيوطى فى الدر المنثور ( ١٩٤/٦ ) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الاثر رقم ( ٥١٩ ) والوليدة :  
الصبيبة والأمة . انظر مختار الصحاح ( ص ٧٣٥ ) .

(سورة النور) الآية (٣٣، ٣٥)

٦٦٠ وقال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير أنه  
كان يقرأ ( فإن الله من بعد إكراههن (( لهن )) غفور رحيم ) (١)

قلت :

زيادة ( لهن ) من ابن جبير هنا من المدرج الذي عرفه السيوطي بقوله ( ما زيد في  
القراءات على وجه التفسير ) وقال نقلا عن ابن الجزري (٢) أنه قال : ( وربما كانوا يدخلون  
التفسير في القراءات إباحا وبياناً لأنهم محققون لما تلقوه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قرآنا فهم آمنون من الالتباس وربما كان بعضهم يكتبه معه ) (٣)

٦٦١ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن أبي خاتم عن سعيد بن جبير قال : في قراءة ابن مسعود ( فإن  
الله من بعد إكراههن (( لهن )) غفور رحيم ) قال : للمكرهات على الزنا (٤)

\* الآية رقم ( ٣٥ ) قوله تعالى :

( اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ مِثْلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ  
كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبْرَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ  
وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ تُوِّرَ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَلَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ  
يَكِلُ شَيْءٌ وَعَلِيمٌ )

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٣/١٨) و ذكره القرطبي في تفسيره (٢٥٥/١٢) ولم يقرأ بهذه  
القراءة أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٢٤ ) .
- (٢) ابن الجزري : إسمه محمد بن محمد بن محمد بن علي العمري . مقرئ محدث حافظ  
مؤرخ مفسر . معجم المؤلفين ( ٢٩١/١١ ) .
- (٣) انظر الإتيقان في علوم القرآن للسيوطي ( ١ / ٧٧ ) .
- (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ١٩٤ ) وابن أبي خاتم في تفسيره بلفظ ( لهن غفور رحيم )  
وليس عليهن ثم ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم ( ٥٢٠ ) .

(سورة النور) الآية (٣٥)

٦٦٢ قال ابن جرير في قوله تعالى (مثل نوره) :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد  
ابن جبير (مثل نوره) قال : مثل نور المؤمن (١)

٦٦٣ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثني علي بن الحسن الأزدي (٢) قال : ثنا يحيى بن اليمان عن أشعث بن جعفر بن أبي  
المخيرة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى (مثل نوره) قال : محمد صلى الله عليه  
وسلم (٣)

قلت :

الذي يظهر لي والله اعلم بالصواب أن المراد بقوله (مثل نوره) أي مثل نور الله في  
قلب المؤمن وهو النور الذي يهتدى به كما قال سبحانه (فهو على نور من ربه) (٤) وكما  
بين ذلك البغوي في تفسيره (٥) . وأيد هذا القول ابن عاشور في تفسيره فقال :  
(والضمير في قوله "نوره" عائد إلى اسم الجلالة أي مثل نور الله والمراد بنوره  
الكتاب أو الدين الذي اختاره أي مثله في إنارة عقول المهتدين (٦) والله اعلم .

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٦/١٨) وذكره القرطبي في تفسيره وأن الضمير عائد على  
المؤمنين (٢٦٠/٢٥٩/١٢)
- (٢) علي بن الحسن الأزدي : الهنائي . عالم بالعربية . مصرى . الأعلام (٧٩/٥ ، ٨٨)
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٦/١٨) وبنصه البغوي في تفسيره (٣٤٥/٣) وأخرجه  
الشلبى في تفسيره (٣/٨٢/ب) و (٤/١٩٠/ب) وأخرجه ابن أبي  
حاتم في تفسيره (انظر تفسير سورة النور والفرقان) ج ١ الأثر رقم (٥٤٤)
- وأخرجه القرطبي أيضا في تفسيره بنصه (٢٥٩/١٢) والسيوطي في الدر المنثور  
(١٩٩/٦)
- (٤) سورة الزمر آية (٢٢)
- (٥) انظر تفسير البغوي (٣٤٥/٣) :
- (٦) انظر تفسير ابن عاشور (٢٣٤/١٨)

(سورة النور) الآية (٣٥)

٦٦٤ وقال السيوطي في قوله تعالى: (كمشكاة) :  
أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ( كمشكاة ) قال : الكوة <sup>دُو</sup> التي ليست  
بنافذة (٢) .

٦٦٥ وقال ابن الجوزي :  
قرأ سعيد بن جبير ( دَرَى ) بفتح : الدال وكسر الراء مهموزاً ومقصوراً (٣) .

٦٦٦ وقال ابن أبي حاتم :  
حدثنا علي بن الحسين ثنا مسدد <sup>(٤)</sup> ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير  
في قوله تعالى : ( زيتونة لا شرقية ولا غربية ) قال : هي وسط الشجر لا يمينها  
الشمس شرقاً ولا غرباً (٥) .

٦٦٧ وقال ابن أبي حاتم : في قوله تعالى : ( زيتونة لا شرقية ولا غربية يكاد زيتها يضيء )  
حدثنا أبي ثنا يحيى بن المغيرة أنبأنا جرير عن عطاء عن سعيد بن جبير فقال : هو  
أجود الزيت <sup>(٦)</sup> قال : إذا طلعت الشمس أصابتها من قبل المشرق فإذا أخذت في  
الغروب أصابتها الشمس تميمها بالغدادة والعشى فتلك لا تعد شرقية ولا غربية (٧) .

- 
- (١) الكوة بالفتح والضم لغة : ثقب البيت . انظر مختار الصحاح ( ص ٥٨٥ ) .  
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٢٠/٦ ) وذكره القرطبي بنصه وقال إنه قول جمهور المفسرين  
( ٢٥٧/١٢ ) ورجح ابن كثير رحمه الله أن المشكاة هو موضع الفتيلة من القنديل . انظر  
تفسير ابن كثير ( ٢٩/٣ ) .  
(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٢/٦ ) ولم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا الأربعة  
الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٢٤ ) .  
(٤) مسدد بن مسرهد بن مسرّبيل الأسدي ثقة حافظ . التقريب ( ٢٤٢/٢ ) .  
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم ( ٥٨٧ )  
وذكره ابن كثير في تفسيره بنصه ( ٢٩١/٣ ) وذكره السيوطي في  
الدر المنثور ( ٢٠١/٦ ) بلفظ : ( لا يمينها الشمس من شرق ولا من غرب وهي من  
وجوه الشجر ) .  
(٦) ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة النور والفرقان) ج ١ الأثر رقم (٦٠٦) .  
(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (سورة النور والفرقان) ج ١ الأثر رقم (٥٩٥) وذكره ابن كثير في تفسيره  
(٢٩١/٣) .

(سورة النور) الآية (٣٥)

قلت :

وهذا القول هو الراجح في نظري وما ذكره قبل ذلك مرجوح ، والقولان متضاربان عن سعيد  
ولعلهما روايتان عنه ، ولربما يكون قال بالقول الأول أولاً ثم ظهر له غير ذلك  
فقال بالقول الثاني وهذا من الأمور الواردة في تفسيره .

٦٦٨ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ثنا إبراهيم بن الحسن بن الهيثم المسمى البصري (١) ثنا الهيثم (٢) بن  
جميل ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير  
في قول الله ( يكاد زيتها يضيئ ) قال : يكاد من رأى محمداً صلى الله عليه وسلم  
يعلم أنه رسول الله وإن لم يتكلم (٣) .

قلت :

هذا من باب التخصيص بلا مخصص وما ذكر قبل ذلك أعم وهو الراجح في نظري . والله أعلم .

٦٦٩ وقال ابن أبي حاتم :

برواهيه أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله ( والله بكل شئ عليم ) يعني والله بكل  
شئ من أعمالكم عليم (٤) .

والتعديل

(١) إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي : ثقة . انظر الجرح (٩٣/٢) التهذيب (١١٤/١)

والتقريب (٣٤/١) .

والتعديل

(٢) الهيثم بن جميل اليندادي . ثقة وكأنه ترك وتغير . انظر الجرح (٢٨٦/٩) والتهذيب

(٩٠/١١) والتقريب (٣٢٦/٢) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم (٦٠٢)

وذكره السيوطي في الدر المنثور (١٩٩/٦) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الأثر رقم

(٦١٥) .

(سورة النور) الآية (٤٧ ، ٤٨ ، ٥٦)

\* الآية رقم (٤٧) قوله تعالى :

( وَيَقُولُونَ آمَنَّا بِاللَّهِ وَبِالرَّسُولِ وَأَطَعْنَا ثُمَّ يَتَوَلَّى فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مِّنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَمَا أُولَئِكَ  
بِالْمُؤْمِنِينَ )

٦٧٠ قال ابن أبي حاتم :

بسند أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قول الله تعالى ( آمنا بالله ) یعنی يصدقون  
بتوحيد الله . ( وما أولئك بالمؤمنين ) یعنی بالمصدقين . (١)

\* الآية رقم (٤٨) قوله تعالى :

( وَإِذَا دُعُوا إِلَى اللَّهِ وَرَسُولِهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُمْ مُّعْرِضُونَ )

٦٧١ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى ( فريق منهم ) یعنی طائفة . (٢)

\* الآية رقم (٥٦) قوله تعالى :

( وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ )

٦٧٢ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى ( لعلكم ترحمون ) قال : لعلكم یعنی  
لكي (٣)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الاثر رقم ( ٧٣١ ، ٧٣٤ )

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الاثر رقم ( ٧٣٧ )

وهذه آخر رواية لسعيد بن جبیر من المجلد الأول لتفسير سورة النور والفرقان للدكتور  
عمر يوسف حمزه ( رسالة دكتوراه )

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ١ الاثر رقم ( ٧٨٠ ) .

(سورة النور) الآية (٥٨)

الآية رقم (٥٨) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لِيَسْتَأْذِنَكُمْ الَّذِينَ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ وَالَّذِينَ لَمْ يَبْلُغُوا الْحُلُمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ وَحِينَ تَضَعُونَ ثِيَابَكُمْ مِنَ الظَّهِيرَةِ وَمِنْ بَعْدِ صَلَاةِ الْعِشَاءِ ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَكُمْ لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلَا عَلَيْهِمْ جُنَاحٌ بَعْدَهُنَّ طَوْفُونَ عَلَيْكُمْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )

٦٧٣ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ..... الآية ) ليستأذنكم يعني في بيوتكم ( الذين ملكت أيمانكم ) قال : يعني العبيد والإماء ( والذين لم يبلغوا الحلم ) يعني الصبيان الذين لم يحتلموا ( منكم ) يعني الأحرار ( ثلاث مرات من قبل صلاة الفجر ) يعني من قبل صلاة الغداة ( وحين تضعون ثيابكم من الظهر ) نصف النهار ( ومن بعد صلاة العشاء ) يعني من بعد صلاة العشاء الآخرة لا ينبغي للمسلمين أن يدخل عليهم أحد في هذه الساعات الثلاث من أولادهم وأقاربهم الصغار ومملوكيهم الكبار إلا بإذن ( ثلاث عورات لكم ) يعني في هذه ساعات غفلة وغرة<sup>(١)</sup> وما يخلو الرجل إلى أهله ثم رخص لهم بعد هذه الساعات فقال ( ليس عليكم ) يعني على أرباب البيوت ( ولا عليهم ) يعني الصبيان الصغار والمملوكين الكبار ( جناح ) يعني حرج ( بعدهن ) يعني بعد العورات الثلاث ( طوافون عليكم ) يعني بالطوافين الدخول والخروج غدوة وعشية بغير إذن<sup>(٢)</sup> ( بعضكم على بعض ) أي في غير العورات الثلاث<sup>(٣)</sup> ( كذلك ) هكذا ( يبين الله لكم الآيات ) يعني ما ذكر من الاستئذان من الصبيان والمملوكين في العورات الثلاث ( والله عليم حكيم ) يعني حكم ما

(١) الغرة : الغفلة ! انظر النهاية لابن الأثير ( ٣٥٤/٣ ) .

(٢) هذا الجزء ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٠/٦ ) .

(٣) ورد في الأصل ( في العورات الثلاث ) والصحيح ما أثبتته ولعل كلمة ( غير ) سقطت

من أصل النص إذ المعنى لا يستقيم بدونها لأن المراد كما قال ابن جرير في تفسيره ( ١٦٤/١٨ ) طوافون عليكم بعضكم على بعض في غير الأوقات الثلاث التي أمروا أن لا يدخلوا عليهم فيها إلا بإذن . أه بتصرف بسيط في النقل .

(سورة النور) الآية (٥٨)

ذكر في هذه الآية (١)

٦٧٤ وقال ابن الجوزي في قوله تعالى ( ثلاث عورات )

قرأ سعيد بن جبير ( عورات ) بفتح الواو (٢)

٦٧٥ وقال ابن جرير في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ..

الآية :

..... قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير

في هذه الآية ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ..... إلى آخر الآية

قال : لا يُعمل بها اليوم (٣)

٦٧٦ وقال ابن جرير أيضا في رواية ثانية :

..... وقال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا أبو عوانة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير قال :

(٤)

إن ناسا يقولون نسخت ولكنها مما يتهاون الناس به .

٦٧٧ وقال القرطبي :

في قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ..... الآية

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الآثار رقم ( ٧٨٦ ، ٧٩٤ ، ٧٩٨ ، ٨٠٢ ، ٨٠٧ ، ٨٠٩ ، ٨١٠ ، ٨١٢ ، ٨١٤ ، ٨١٦ ، ٨١٩ ) وقد جمعها جميعا في نص واحد لاتحادها في السند .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في زاد الميسر (١٦/٦) والقراءة المذكورة نسبتها ابن الجوزي إلى الأعمش فإن صحت النسبة إليه فهي من القراءات الشاذة والصحيح أنه لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر القراءات الشاذة بذييل البدور الزاهرة للشيخ عبد الفتاح القاضي ( ص ٧١ ) وانظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٢٢٦ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٣/١٨ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٣/١٨ ) وذكره السيوطي بلفظ مقارب ( بزيادة في آخره وهي قوله ( وما نسخت قط ) ( ٢١٨/٦ ) وذكره البيهقي بمعناه ( ٣٥٦/٣ ) وكذلك الثعلبي في تفسيره بلفظ مقارب ( ٣/٩٩ أ ) و ( ٤/١٩٧ أ ) مخطوطة .



(سورة النور) الآية (٥٨)

قال ابن المسيب (١) وابن جبير إنها منسوخة (٢).

قلت :

ذكر القرطبي في تفسيره قبل ذكر الخلاف في المراد بقوله تعالى ( ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) أن الآية المذكورة خاصة والتي قبلها عامة لأنه قال ( يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسلموا على أهلها ) (٣) ثم خص هنا فقال : ( ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) فخص في هذه الآية بعض المستأذنين

ثم قال :

( وكذلك يتأول القول في الأولى في جميع الأوقات عموماً . وخص في هذه الآية بعض الأوقات فلا يدخل فيها عبد ولا أمة وُغداً (٤) كان أو ذا منظر إلا بعد الاستئذان ) .

ثم قال القرطبي :

( إن الآية محكمة واجبة ثابتة على الرجال والنساء ، وأن هذا القول لأكثر أهل العلم وفي نهاية الكلام روى عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى ( يا أيها الذين آمنوا ) ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم . . . إلى قوله : والله عليم حكيم ) فأجاب بقوله : إن الله حلیم رحيم بالمؤمنين يحب الستور وكان الناس ليس لبيوتهم ستور ولا جِجال (٥) فربما دخل الخادم أو الولد أو يتيمة الرجل والرجل على أهله ، فأمرهم الله بالاستئذان في تلك العورات ، فجاءهم الله بالستور والخير فلم أر أحداً يعمل بذلك ثم عقب عليه القرطبي بقوله :

- (١) ابن المسيب اسمه سعيد وقد تقدمت ترجمته
- (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٠٢/١٢) .
- (٣) سورة النور آية (٢٧) .
- (٤) الوغد : قيل هو الأحمق الدني الرذل وقيل هو الضعيف الجسم وقيل هو خادم القوم نطعام بطنه . انظر المعجم الوسيط (١٠٥٧/٢) بتصرف .
- (٥) الجِجال : جمع حَجَلَة : ساتر كالقبنة يزين بالثياب والستور للعروس . انظر المعجم الوسيط (١٥٨/١) .

(سورة النور) الآية (٥٨، ٥٩)

قلت : هذا متن حسن وهو يرد قول سعيد - يعنى ابن المسيب - وابن جبير فإنه ليس فيه دليل على نسخ الآية ولكن على أنها كانت على حال ثم زالت ، فإن كان مثل ذلك الحال فحكمها قائم كما كان، بل حكمها لليوم ثابت فى كثير من مساكن المسلمين فى البوادي والصحارى ونحوها ) ثم قال القرطبي :

روى وكيع عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة <sup>(١)</sup> أنه سأل الشعبي عن قوله تعالى :

( يا أيها الذين آمنوا ليستأذنكم الذين ملكت أيمانكم ) قال : ليست بمنسوخة

قلت : إن الناس لا يعملون بها قال : الله عز وجل المستعان <sup>(٢)</sup>

وذكر ابن كثير فى تفسيره مؤيدا أن الآية محكمة فقال : ( وما يدل على أنها محكمة

لم تنسخ قوله تعالى " كذلك يبين الله لكم الآيات والله عليم حكيم " ثم قال تعالى

( وإذا بلغ الأطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ) <sup>(٣)</sup> يعنى

إذا بلغ الأطفال منكم الحلم الذين إنما كانوا يستأذنون فى العورات الثلاث إذا بلغوا

الحلم وجب عليهم أن يستأذنوا على كل حال يعنى بالنسبة إلى أجانبيهم وإلى الأحوال

التي يكون الرجل على امرأته وإن لم يكن فى الأحوال الثلاث <sup>(٤)</sup>

فتبين مما سبق ذكره أن قول سعيد بن جبير بنسخ الآية مرجوح وأن الراجح أنها محكمة

وهذا الذى أراه صوابا والله أعلم .

\* الآية رقم (٥٩) قوله تعالى :

( وَإِذَا بَلَغَ الْأَطْفَالُ مِنْكُمُ الْحُلُمَ فَلْيَسْتَأْذِنُوا كَمَا اسْتَأْذَنَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ

لَكُمْ آيَاتِهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )

- (١) موسى ابن أبي عائشة : المهدانى الكوفى . ثقة عابد وكان يرسل . التقريب ( ٢ / ٢٨٥ ) .
- (٢) انظر تفسير القرطبي فى كل ما ذكر ( ٣٠٢ / ١٢ ، ٣٠٣ ، ٣٠٤ ) بتصرف وقد ذكر نص الشعبي المذكور
- البيهقي فى تفسيره ( ٣٥٦ / ٣ ) وابن كثير فى تفسيره ( ٣٠٣ / ٣ ) .
- (٣) سورة النور آية ( ٥٩ ) .
- (٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٠٣ / ٣ ) .

(سورة النور) الآية (٥٩ ، ٦٠)

٦٧٨ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في قوله ( وإذا بلغ الأطفال )<sup>(١)</sup> يعني المنفسار ( منكم الحلم ) يعني من الأحرار من ولد الرجل وأقاربه ( فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ) يعني كما استأذن الكبار من ولد الرجل وأقاربه<sup>(٢)</sup> .

٦٧٩ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله ( فليستأذنوا ) يعني في الساعات الثلاث وغيرها الليل والنهار كلما دخلوا على آبائهم ( كما استأذن الذين من قبلهم ) يعني كما استأذن الكبار من ولد الرجال وأقاربه ( كذلك يبين الله لكم آياته ) كذلك قال هكذا يبين - الله - لكم آياته يعني ما يكون في هذه الآية ( والله عليم حكيم )<sup>(٣)</sup> أي حكم الاستئذان .

٦٨٠ وقال ابن كثير في قوله ( فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم )

قال سعيد بن جبير : إذا كان الغلام رباعيا<sup>(٤)</sup> فإنه يستأذن في العورات الثلاث على أبويه فإذا بلغ الحلم فليستأذن على كل حال<sup>(٥)</sup> .

\* الآية رقم (٦٠) قوله تعالى :

(وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ اللَّاتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَنْ يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ وَأَنْ يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَهُنَّ وَاللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ )

- (١) هذا النص بدأ في الدر المنثور (٢٢٠/٦) بتفسير قوله تعالى (طوافون عليكم) وقد نقلته في موضعه .
- (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٢٠/٦) وأخرجه ابن كثير بنصه (٣٠٣/٣) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ج ٢ الآثار رقم (٤٨٢ ، ٤٨٨ ، ٤٨٩) وجمعتها في أثر واحد لاتحادها في السند .
- (٤) الرباعية : السن التي بين الثانية والثالث وهي أربع : رباعيتان في الفك الأعلى ورباعيتان في الفك الأسفل . ولعل المراد به الغلام الذي بلغ السنة الرابعة من عمره . المعجم الوسيط (٣٢٤/١) .
- (٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣٠٣/٣) .

(سورة النور) الآية (٦٠)

٦٨١ قال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( والقواعد من النساء ) يعنى المرأة الكبيرة التي لا تحيض من الكبير ( اللاتي لا يرجون نكاحا ) يعنى لا يرجون تزويجا ( فليس عليهن جناح ) يعنى حرجا (١)

٦٨٢ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين في قوله تعالى : ( والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا ) أى لم يبق لهم التشوق إلى التزوج ( فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة ) أى ليس عليهن من الحجر في التستر كما على غيرهن من النساء (٢)

٦٨٣ وقال ابن أبي حاتم :

بسند صحيح عن عبد الله بن مسعود رضى الله عنه في قوله تعالى : ( فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن ) قال : جلابيهن . ثم قال : وروى عن ..... وسعيد بن جبير نحو ذلك (٣)

٦٨٤ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( فليس عليهن جناح أن يضعن ثيابهن ) في قراءة ابن مسعود ( أن يضعن من ثيابهن ) وهو الجلاب من فوق الخمار فلا بأس أن يضعن عند غريب أو غيره بعد أن يكون عليها خمار صفيق (٤) (٥) (٦)

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ج ٢ الآثار رقم ( ٨٣٢ ، ٨٣٧ ،

٨٤١ ) وذكره السيوطي في الدر المنثور بنصه ( ٢٢٢/٦ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣٠٣/٣ ، ٣٠٤ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم ( ٨٤٤ ، ٨٤٨ )

(٤) قراءة ابن مسعود هذه من المدرج الذي يذكره بين الآيات كتوضيح وتفسير ولم يقرأ بها أحد من

القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٢٦ ) .

(٥) يقال : ثوب صفيق أى متين بيّن الصفاقة وقد صُفِّق صفاقة أى كثف نسجه . انظر لسان العرب (٣٠٤/١٠) وفي القاموس المحيط (٢٦٢/٢) وثوب صفيق ضد سخيّف ووجه صفيق بيّن الصفاقة

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر ( ٨٦٠ ) وذكره ابن كثير

في تفسيره بنصه ( ٣٠٤/٣ ) . وقوله " أن يَضَعْنَ " هكذا ورد في الأصل . ولعله " يَضَعْنَهُ أَوْ يَضَعْنَهَا

فيكون الضمير عائدا إلى الجلاب أو الثياب . والله أعلم .

(سورة النور) الآية (٦٠، ٦١)

٦٨٥ وقال ابن جرير :

قال الحسن (١) : قال عبد الرزاق قال الثوري : أخبرني ابو حصين وسالم الأفطس عن سعيد

(٢)

بن جبير قال : هو الرداء

٦٨٦ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( غير متبرجات بزينة ) يقول

لا يتبرجن بوضع الجلباب أن يرى ما عليها من الزينة (٣) وأن يستعفن خير لهن (

يعنى ولا يضعن الجلباب من فوق الخمار عند غير ذى محرم خير لهن من أن يضعنه (٤)

\* الآية رقم ( ٦١ ) قوله تعالى :

( لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى الْمَرِيضِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى أَنْفُسِكُمْ أَنْ تَأْكُلُوا  
مِنْ بُيُوتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ آبَائِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ إِخْوَانِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أَخَوَاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ  
أَعْمَامِكُمْ أَوْ بُيُوتِ عَمَّاتِكُمْ أَوْ بُيُوتِ أُخْوَالِكُمْ أَوْ بُيُوتِ خَالَاتِكُمْ أَوْ مَا مَلَكَتْهُم مِّفَاتِحُهُ أَوْ صَدِيقِكُمْ  
لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنْفُسِكُمْ  
تَحِيَّةً مِّنْ عِنْدِ اللَّهِ مُبْرَكَةٌ طَيِّبَةٌ كَذَلِكَ بَيَّنَّ اللَّهُ لَكُمْ الْآيَاتِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ )

- (١) يوجد في مشايخ ابن جرير وتلاميذ عبد الرزاق أكثر من واحد ممن اسمه الحسن فلا يعرف من المقصود هنا . كما سبق بيانه ص (٣٥١) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨ / ١٦٦ ) وعبد الرزاق في تفسيره ( ٢ / ق ٢٧١ ) ميكروفيلم وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ ( الجلباب ) أو الرداء ( ٣ / ٣٠٤ ) والجلبـاب : الملحفة . انظر مختار الصحاح ( ص ١٠٧ ) والرداء : الذي يلبس وتثنيته : رداءان ورداوان ( انظر مختار الصحاح ( ص ٢٤٠ ) .
- (٣) ذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب ( ٣ / ٣٠٤ ) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الاثر رقم ( ٨٦٧ ، ٨٧٣ ) .

( سورة النور ) الآية ( ٦١ )

قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : كان العرجان والعميان يتنزهون عن مؤاكلة الأصحاء لأن الناس يتقذرون منهم فيكرهون مؤاكلتهم <sup>(١)</sup> وكان أهل المدينة لا يخاطبهم في طعامهم أعمى ولا أعرج ولا مريض تقذراً . فانزل الله عز وجل هذه الآية <sup>(٢)</sup> .

وقال البغوي :

كان العرجان والعميان والمرضى يتنزهون عن مؤاكلة الأصحاء لأن الناس يتقذرون منهم ويكرهون مؤاكلتهم ، ويقول الأعمى : ربما أكل أكثر ، ويقول الأعرج : ربما أخذ مكان الاثنين فنزلت هذه الآية <sup>(٣)</sup> .

قالت :  
وهي من مذكره الثعلبي قبله ، وليس هناك أصلاً في المتن حيث اللفظ فقط .

وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى ( ليس على الأعمى حرج ) وذلك لما أنزلت هذه الآية ( يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل ) <sup>(٤)</sup> قالت الأنصار : ما بالمدينة مال أعز من الطعام كانوا يتخرجون أن يأكلوا مع الأعمى يقولون : إنه لا يبصر موضع الطعام ، وكانوا يتخرجون الأكل مع الأعرج يقولون : الصحيح يسبقه إلى المكان ولا يستطيع أن يزاحم ، ويتخرجون الأكل مع المريض يقولون : لا يستطيع الأكل مثل الصحيح ، وكانوا يتخرجون أن يأكلوا في بيوت أقربائهم فنزلت ( ليس على الأعمى حرج ) <sup>(٥)</sup> يعني في الأكل مع الأعمى حرج <sup>(٦)</sup> .

- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ( ٦٤/٦ ) .
- (٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٨٩ ب ) ولفظ مقارب في ( ٤/١٩٧ أ ) .
- (٣) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٣٥٧/٢ ) .
- (٤) سورة النساء آية ( ٢٩ ) .
- (٥) ذكره بنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٣/٦ ) . ومعناه ابن كثير ( ٣٠٤/٣ ) .
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم ( ٨٧٦ ) .

(سورة النور) الآية (٦١)

٦٩٠ وقال ابن أبي حاتم :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( ولا على الأعرج حرج ) قال : قالت الأنصار : ما بالمدينة مال أعز من الطعام وكاتوا يتخرجون الأكل مع الأعرج يقولون الصحيح يسبقه إلى المكان ولا يستطيع أن يزاحم فنزلت ( ليس على الأعمى حرج ولا على الأعرج حرج ) يعني وليس على من أكل مع الأعرج حرج (١)

٦٩١ وقال ابن أبي حاتم :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( ولا على المريض حرج ) قال : كانوا يتخرجون الأكل مع المريض يقولون : لا يستطيع ان يأكل مع الصحيح فنزلت ( ولا على المريض حرج ) يعني وليس على من أكل مع المريض حرج (٢)

٦٩٢ وقال ابن أبي حاتم :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( ولا على أنفسكم ) يعني ولا حرج عليكم ( أن تأكلوا من بيوتكم أو بيوت آبائكم أو بيوت أمهاتكم أو بيوت إخوانكم أو بيوت أخواتكم أو بيوت أعمامكم أو بيوت عماتكم أو بيوت أخوالكم أو بيوت خالاتكم أو ما ملكتم مفاتحه ) يعني خزائنه وهو عبد الرجل (٣)

٦٩٣ وقال ابن أبي حاتم في قوله ( أو ما ملكتم مفاتحه )

(٤) ذكر عن بشر بن عمر ثنا الحسن بن أبي جعفر (٥) عن أبي الصهباء (٦) عن سعيد بن جبير (٧) (٨) (أو ما ملكتم مفاتحه ) قال : قهرمان

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم ( ٨٨٤ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم ( ٨٨٧ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر ( ٨٩٢ ، ٨٩٥ ) .

(٤) بشر بن عمر بن الحكم الزهراني . ثقة . انظر التهذيب (٤٥٥/١) والتقريب (١٠٠/١) .

(٥) الحسن بن أبي جعفر الجفري . ضعيف الحديث مع عبادته وفضله . انظر التهذيب ( ٢٦٠/٢ )

والتقريب ( ١٦٤/١ ) .

(٦) أبو الصهباء الكوفي . مقبول . انظر الجرح (٣٩٥/٩) والتهذيب (١٣٥/١٢) والتقريب (٤٣٨/٢) .

(٧) القهرمان : هو كالحازن والوكيل والحافظ لما تحت يده والقائم بأمر الرجل بلغه الفرس النهاية (١٢٩/٤)

(٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر ( ٨٩٦ ) .

(سورة النور) الآية (٦١)

٦٩٤ وقال ابن كثير في تفسير قوله تعالى ( أو ما ملكتم مفاتيحه )  
قال سعيد بن جبير والسدي : هو خادم الرجل من عبد وقهرمان فلا بأس أن ياكل  
مما استودعه من الطعام بالمعروف (١)

٦٩٥ وقال الشعلبي :  
قرأ سعيد بن جبير ( مَلِكْتُمْ ) بالتشديد (٢)

٦٩٦ وقال الشعلبي :  
قرأ ابن جبير : مَلِكْتُمْ مفاتيحه . مبنيا للمفعول وزيادة ياء بين التاء والحاء (٣)

٦٩٧ وقال ابن أبي حاتم :  
برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( أو صديقتكم ) يعني في بيوت أصدقائكم (٤)

٦٩٨ وقال أيضا بنفس السند :  
عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( ليس عليكم جناح أن تاكلوا جميعا أو أشتاتا  
وذلك أنهم كانوا إذا سافروا جعلوا طعامهم في مكان واحد وإن غاب أحدهم انتظروا  
فلا ياكلوا حتى يرجع مخافة الإثم وكان أناس ياكلون في مكان واحد حتى يأتيهم من يأكل  
معهم فقال : ولا حرج عليكم أن تاكلوا جميعا يعني إذا كنتم جماعة (٥)  
(٦)

- (١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣/٣٠٥) .
- (٢) أخرجه الشعلبي في تفسيره (٣/٩٠ / أ) و (٤/١٩٧ ب) مخطوطة وذكره القرطبي بنصه (٣١٥/١٢) .
- (٣) أخرجه الشعلبي في تفسيره (٣/١٢٧) ولم يقرأ بالقراءات المذكورة أحد من القراء العشرة ولا الذين بعدهم انظر إتحاف فضلاء البشر (٣٢٦) والقراءات الشاذة بذييل البدور الزاهره ص (٧١) وذكره القرطبي في تفسيره عن سعيد (٣١٥/١٢) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (انظر تفسير سورة النور والفرقان) ج ٢ الأثر رقم (٩٠١) .
- (٥) المعنى - والله اعلم - أن الواحد منهم لا يأكل بمفرده حتى يأتي من يأكل معه من الناس
- (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (انظر تفسير سورة النور والفرقان) ج ٢ الأثر رقم (٩٠٦) .



(سورة النور) الآية (٦١، ٦٢)

٦٩٩ وقال أيضا :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قوله : ( اشتاتا ) يعني إذا كنتم متفرقين  
فإن غاب أحدكم فإذا جاء فليأكل نصيبه ولا بأس (١)

٧٠٠ وقال ابن أبي حاتم :

بنفس السند عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( فإذا دخلتم بيوتا ) يعني بيوت  
المسلمين (٢) ( فسلموا على أنفسكم ) يعني بعضكم على بعض (٣) على أهل دينكم  
(تحية من عند الله مباركة طيبة ) يعني من سلم على أخيه فهي تحية مباركة طيبة يعني حسنة  
( كذلك يبين الله لكم الآيات ) يعني ما ذكر في هذه الآية (٤)

\* الآية رقم (٦٢) قوله تعالى :

( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَىٰ أَمْرٍ جَامِعٍ لَّمْ يَذْهَبُوا  
حَتَّىٰ يَسْتَأْذِنُوهُ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَأْذِنُونَكَ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ، فَإِذَا أَسْتَأْذَنُوكَ  
لِبَعْضِ شَأْنِهِمْ فَأَذَنَ لِمَن شِئْتَ مِنْهُمْ وَاسْتَغْفَرَ لَهُمُ اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ )

٧٠١ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير في الآية قال : هي في الجهاد  
والجمعة والعبيد (٥)

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم (٩٠٨) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم (٩١٣) .
- (٣) ذكره ابن كثير في تفسيره (٣/٣٠٥) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الآثار رقم (٩١٩) ، (٩٢٨ ، ٩٣١) .
- (٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦/٢٣٠ ) .

( سورة النور ) الآية ( ٦٢ )

٧٠٢ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( آمنوا بالله ) يعني بتوحيد  
الله ورسوله يعني يصدقون بمحمد صلى الله عليه وسلم أنه نبي ورسول  
(١)

٧٠٣ وقال ابن أبي حاتم : في قوله تعالى ( وإذا كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه )

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو نعيم (٢) عن سفيان عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير ( وإذا  
كانوا معه على أمر جامع لم يذهبوا حتى يستأذنوه ) قال : في الحرب ونحوه  
(٣)

٧٠٤ وقال ابن أبي حاتم :

برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( أولئك ) يعني الذين فعلوا ما ذكر  
في هذه الآية ( يؤمنون بالله ورسوله ) يعني يصدقون بتوحيد الله  
(٤)

٧٠٥ وقال ابن أبي حاتم بنفس السند :

عن سعيد بن جبير في قول الله ( إن الله غفور ) لما كان منهم ( رحيم ) بهم  
بعد التوبة  
(٥)

قلت :

الذي يظهر لي أن المغفرة هنا لا لارتكاب معصية وإنما هي لإيثار المباح من الأمر الخاص على  
البقاء مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الأمر الجامع .. والله أعلم .

- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم ( ٩٣١ ) .
- (٢) أبو نعيم هو الفضل بن دكين . وقد سبقت ترجمته .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم ( ٩٣٢ ) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم ( ٩٤٤ ) .
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ج ٢ الأثر رقم ( ٩٤٦ ) .

(سورة النور) الآية (٦٣)

الآية رقم (٦٣) قوله تعالى :

(لَا تَجْمَلُوا دَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنْكُمْ لِوَاذًا فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَنْ تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ )

٧٠٦ قال السيوطي :

بسنده عن عكرمة في الآية : لا تقولوا يا محمد ولكن قولوا يا رسول الله ثم قال :

(١)

وأخرج عبيد بن حميد عن سعيد بن جبير والحسن مثله .

٧٠٧ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : المعنى قولوا يا رسول الله في رفق ولين ولا تقولوا يا محمد

بنجم (٢)

قلت :

وهذا ما التزم به أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم بأدبهم الجَمِّ وحبهم الكبير

فهو يخالف ما كان عليه بنو إسرائيل من مخاطبة رسلهم بالتجريد ، ومن الشواهد

على ذلك قوله تعالى : ( وإذ قلتم يا موسى لن نصبر على طعام واحد ..... الآية (٣)

وقوله سبحانه ( إذ قال الحواريون يا عيسى ابن مريم هل يستطيع ربك أن ينزل علينا

مائدة من السماء ..... الآية (٤) وغير ذلك من الآيات الواردة في القرآن الكريم .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٣١/٦) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره بلفظ مقارب

(انظر تفسير سورة النور والفرقان) (٩٤٨/٢) وبمعناه ابن الجوزي في زاد المسير (٦٨/٦)

وابن كثير في تفسيره (٣٠٦/٣) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٢٢/١٢) .

(٣) سورة البقرة آية (٦١) .

(٤) سورة المائدة آية (١١٢) .

تمت بحمد الله آثار سعيد بن جبير في

سورة النور

وتليها سورة الفرقان إن شاء الله

٥١

المملكة العربية السعودية  
الجامعة الإسلامية بالدمية المنورة  
قسم الدراسات العليا  
شعبة التفسير

٢٤٤٤  
سجل م

# مرويات سعيد بن جبيل في التفسير

من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم  
« جمع ودراسة »

اعداد الطالب

محمد بن محمد بن يوسف بن سليمان

تيل درجة العالمية العالية « الذكوره »

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد العزيز بن محمد عثمان

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية

عام ١٤٠٨ هـ  
بعون الله وتوفيقه قام الطالب  
محمد أيوب بتصحيح الملاحظات  
التي وجهت إليه ٩/١١/١٤٠٨

قام الطالب محمد أيوب بتصحيح الملاحظات  
التي وجهت إليه ٩/١١/١٤٠٨

الجزء الثاني

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

( سورة الفرقان )

الآية (١)

\* الآية رقم "١" قوله تعالى :  
( تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا )

٧٠٨ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا تليد بن سليمان (١) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله ( نَزَّلَ الْفُرْقَانَ ) قال : خواتيم سورة البقرة من كنزٍ تحت العرش (٢) .

قلت :

المعلوم أن المراد بالفرقان : «القرآن الذي أنزله الله عز وجل على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ليكون نذيراً لجميع العالمين من الجن والإنس» (٣) .

قال ابن كثير : ( نَزَّلَ فَعَلَ من التكرار والتكثير كقوله تعالى " والكتاب الذي نَزَّلَ على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل " (٤) لأن الكتاب المتقدم كانت تنزل جملة واحدة ، والقرآن نزل منجماً مفرقاً مفصلاً ، آيات بعد آيات وأحكاماً بعد أحكامٍ وسُوراً بعد سُورٍ ، وهذا أشد وأبلغ وأشد اعتناءً بمن أنزل عليه كما قال في أشناء هذه السورة ( وقال الذين كفروا لولا نُزِّلَ عليه القرآن جملةً واحدةً كذلك لَنَشُبَّبَتْ به فؤادك ورتلناه ترتيلاً ولا يأتونك بمثل إلا جئناك بالحق وأحسن تفسيراً ) (٥) . ولهذا سماه ههنا الفرقان لأنه يفرق بين الحق والباطل

- 
- (١) تليد بن سليمان المحاربي الكوفي الأعرج ، رافض ضعيف . التقريب  
(١١٢/١) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان (ج٢) الأثر رقم (٩٧٦) .
- (٣) انظر تفسير البقوى (٣/٣٦٠) .
- (٤) الآية رقم (١٣٦) من سورة النساء .
- (٥) الآية رقم ( ٢٢ ، ٢٣ ) من سورة الفرقان .

( سورة الفرقان ) الآية (٤٠، ٦٠، ١١ )

والهدى والضلال والغيب والرشاد والحلال والحرام (١) .

\* الآية رقم "٤" قوله تعالى :

( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنَّ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ وَأَعَانَهُ عَلَيْهِ قَوْمٌ آخَرُونَ فَقَدْ جَاءُوا ظُلْمًا وَزُورًا ) .

قال ابن أبي حاتم في قوله " إن هذا إلا إفك "

- ٧٠٩ -

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد

ابن جبير قال : كل شيء في القرآن إفك فهو كذب " (٢) .

قلت :

كلمة " إفك " التي هي المصدر معناها الكذب كما قال مفسرنا . ومع

أن الكلمة جاءت في كتاب الله لعدة معانٍ كعبادة الأصنام وادعاء

الولد لله وقذف المحصنات إلا أنها بالتأمل ترجع إلى أصل الكذب

والافتراء . والعلم عند الله تعالى (٣) .

\* الآية رقم "٦" قوله تعالى :

( قُلْ أَنْزَلَهُ الَّذِي يَعْلَمُ السِّرَّ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِنَّهُ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا )

قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير - في - قوله

- ٧١٠ -

" غفورا " يعني لما كان منهم في الشرك " رحيمًا " بهم في الإسلام (٤) .

\* الآية رقم " ١١ " قوله تعالى :

( بَلْ كَذَّبُوا بِالسَّاعَةِ وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا ) .

قال ابن أبي حاتم :

- ٧١١ -

حدثنا أبي ثنا يحيى بن عبد الحميد (٥) عن يحيى بن يمان عن ( سلمة ) (٦)

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٠٨/٣ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان )

ج (٢) الأثر رقم (٩٩٦) .

(٣) انظر قاموس القرآن أو الوجوه والنظائر في القرآن الكريم

للدامغاني ( ص ٣٣ ) . ط . دار العلم للملايين .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان )

ج (٢) الأثر (١٠٠٩) .

(٥) يحيى بن عبد الحميد هو الحماني . وقد تقدمت ترجمته .

(٦) قال المحقق : إن في أصل النص سفيان بن كهيل ولعدم وجود من اسمه

سفيان بن كهيل في تلاميذ سعيد ففسه تصحيف والصحيح سلمة بن كهيل .



( سورة الفرقان ) الآية ( ١١ ، ١٨ ، ٢٣ )

ابن كهيل عن سعيد بن جبير : السعير قال : واد من قيح جهنم (١) .

قلت :

تفسير السعير بما ذكر فيه نظر ، والصحيح ماوضحه الطبرى فى تفسيره  
وأن السعير النار التى تُسعر وتُتقد على كل من لا يوقن بالمعناد  
ولا يمدق بالثواب والعقاب وبعث الله الأموات أحياء للحشر يوم  
القيامة (٢) .

والسعيرُ عند أهل اللغة مأخوذة من قولك سَعَر النار بمعنى أوقدها  
كسَعَر وأسَعَر (٣) .

الآية رقم "١٨" قوله تعالى :

( قَالُوا سُبْحَانَكَ مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ  
وَلَكِنْ مَتَّعْتَهُمْ وَأَبَاءَهُمْ حَتَّى نَسُوا الذِّكْرَ وَكَانُوا قَوْمًا بُورًا ) .

قال السيوطى :

- ٧١٢

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأها ( ما كان ينبغى  
لنا أن نتخذ من دونك ) برفع النون ونصب الخاء (٤) .

الآية رقم "٢٣" قوله تعالى :

( وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ) .  
قال ابن كثير :

٧١٣

قال سعيد بن جبير ومعه بعض الصحابة والتابعين فى قوله تعالى  
( هباء منثورا ) قال : شعاع الشمس إذا دخل الكوة (٥) (٦) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ، انظر تفسير سورة النور والفرقان

ج (٢) الأثر (١٠٢٤) وأخرجه ابن كثير بطريق الثورى عن سلمة بن كهيل  
عن سعيد بن جبير (٣/٢١٠) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير (١٨٦/١٨) بتصريف .

(٣) انظر القاموس المحيط (٢/٤٩) .

(٤) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٤٢/٦ ) وهى قراءة أبى جعفر

وهو من القراءة الثلاثة المكملين للعشرة ووافقه على هذه القراءة  
الحسن البصرى وهو من الأربعة بعد العشرة . انظر إتحاف فضلاء البشر  
( ص ٧ ، ٢٢٨ ) .

(٥) الكوة : بالفتح أو الضم : هو ثقب البيت وجمعها كوى . انظر مختار الصحاح

( ص ٥٨٥ ) وقد سبق توضيحها فى أشار مضت .

(٦) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٣/٢١٤ ) وبنصه ابن أبي حاتم فى تفسيره

انظر تفسير سورة النور والفرقان ج (٢) الأثر (١١١٢) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ )

٧١٤ - وقال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبير وبعض الصحابة والتابعين أن المراد بالهباء المنثور :  
مارأيته يتطاير في الشمس التي تدخل من الكوة مثل الغبار (١) .  
ثم قال ابن الجوزي : والمعنى أن الله أحبط أعمالهم حتى صارت  
بمنزلة الهباء (٢) .

٧١٥ - وقال الثعلبي في قوله " هباء منثورا " :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : هو ما تسفيه الرياح وما تذريره من  
التراب وحطام الثمر (٣) .

\* الآية رقم "٢٤" قوله تعالى :

( أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا ) .

٧١٦ - قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله  
- تعالى - " أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا وأحسن مقيلا " قال : يفرغ الله  
من حساب الناس نصف النهار فيقبل أهل الجنة في الجنة وأهل النار  
في النار فيقول الله تعالى يومئذ : ( أصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا  
وأحسن مقيلا ) (٤)

\* الآية رقم "٢٧" قوله تعالى :

( وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ يَقُولُ يَلِيَّتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا )

٧١٧ - قال ابن الجوزي

قال سعيد بن جبير : الظالم : عقبة بن أبي معيط (٥) (٦) .

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٨٣/٦ ) .

(٢) انظر المرجع السابق .

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١/٩٤ق/٣ ) و ( بلفظ مقارب في ٤/٢٠٢ق/١ ) وبمنه  
البغوي في تفسيره ( ٣/٢٦٦ ) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢/١١٢٠ )

وبلفظ مقارب ابن كثير في تفسيره ( ٣/٣١٥ ) .

(٥) عقبة بن أبي معيط من أعداء الإسلام والمسلمين أمر النبي صلى الله  
عليه وسلم بقتله بعرق الطيبة حين عودته من غزوة بدر بأسارى قريش .  
سيرة ابن هشام ( ٢/٣٣٤ ) .

(٦) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٨٦/٦ ) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٢٧ ، ٣٨ )

قلت :

إن الآثار التي سبقت قول سعيد هذا وضحت أن الآية نزلت في عقبية المذكور ،  
وذلك حينما دعا قوماً لطعام فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ،  
وامتنع عليه الصلاة والسلام عن الأكل من طعامه حتى يسلم فأسلم  
تطبيباً لخاطره من غير قناعة منه ، ولم يعلم أخلاؤه من المشركين  
بفساد نيته كأمية بن خلف وأمثاله - عليهم من الله ما يستحقون -  
فأنبوه على ذلك وبين لهم أنه لم يسلم ، ويحتمل أنه أسلم ثم شعر  
بمقاطعة أخلائه فعاد إلى الكفر وارتد عن الإسلام . فمثل هذا هو الذي  
يتحسرو ويندم على أعماله التي عملها في هذه الدنيا في يوم لا ينفع فيه الندم .  
ولذلك وصفه الباري جلَّ عظمته بقوله سبحانه " ويوم يعرض الظالم على  
يديه يقول يا ليتني اتخذت مع الرسول سبيلاً " (١) ( بمعنى أن عقبية بن  
أبي معيط يعرض على يديه ندماً وأسفاً على ما فرط في جنب الله وأوبق  
نفسه بالمعمية والكفر بالله بطاعة خليه الذي صده عن سبيل ربه  
سبحانه وتعالى فيقول : ليتني اتبعت محمداً صلى الله عليه وسلم  
واتخذت معه سبيلاً إلى الهدى ) (٢) ، والآية عامة ولا تقتصر على  
سببها ، والله أعلم .

الآية رقم " ٣٨ " قوله تعالى :

( وَعَادًا وَثَمُودَ ۚ وَأَصْحَابَ الرَّسِّ وَقُرُونًا بَيْنَ ذَلِكَ كَثِيرًا ) .  
قال الثعلبي :

٧١٨

قال سعيد بن جبیر وبعض الصحابة والتابعين في أصحاب الرس :

كان لهم نبي يقال له حنظلة بن صفوان (٣) وكان في أرضهم جبل يقال له :

(١) انظر زاد المسير في تفصيل قصة عقبية بن أبي معيط وما ذكرته ملخصاً

منه ( ٨٥٦ ، ٨٦ ) .

(٢) انظر تفسير البغوي ( ٣٦٧/٣ ) .

(٣) حنظلة بن صفوان الرسي من أنبياء العرب في الجاهلية كان في الفترة

بين الميلاد وظهور الإسلام وهو من أصحاب الرس الوارد ذكرهم في

القرآن . الأعلام ( ٢٢٣/٢ ) .

( سورة الفرقان ) الآية (٣٨)

"فتح" مَّصَدَّةٌ فِي السَّمَاءِ ، قِيلَ : وَكَانَتِ الْعَنْقَاءُ تَنْتَابُهُ وَهِيَ كَأَعْظَمِ مَا يَكُونُ مِنْ الطَّيْرِ ، وَفِيهَا مِنْ كُلِّ لَوْنٍ وَسَمَوُّهَا الْعَنْقَاءُ لَطُولَ عُنُقِهَا ، وَكَانَتْ تَكُونُ فِي ذَلِكَ الْجَبَلِ تَنْقِضُ (٢) عَلَى الطَّيْرِ فَتَأْكُلُهَا ، فَجَاعَتِ ذَاتَ يَوْمٍ فَانْقَضَتْ (٣) عَلَى صَبِيٍّ فَذَهَبَتْ بِهِ فَسَمِيَتْ مُغْرِبٌ لِأَنَّهَا تَغْرِبُ (٤) مَا تَأْخُذُهُ فَتَذْهَبُ بِهِ ، ثُمَّ انْقَضَتْ عَلَى جَارِيَةٍ قَدْ تَرَعَّرَتْ (٥) فَضَمَّتْهَا إِلَى جَنَاحَيْهَا صَغِيرَيْنِ سِوَى الْجَنَاحَيْنِ الْكَبِيرَيْنِ فَطَارَتْ بِهَا فَشَكُوا إِلَى نَبِيِّهِمْ فَقَالَ : اللَّهُمَّ خُذْهَا واقطع نسلها ، فأصابتها صاعقة (٦) فاحترقت ، فلم ير لها أثر ، فضربتها العرب مثلاً في أشعارهم ثم إنهم قتلوا نبيهم فاهلكهم الله تعالى (٧) .

قلت :

إن الله تعالى قص علينا من الأنبياء ما تتأتى به العبرة في كل الأحوال ثم ترك بقيتهم كما بين ذلك سبحانه وتعالى في قوله : " لقد كان في قصصهم عبرة لأولي الألباب ما كان حديثاً يُفترى ولكن تصديق الذي بين يديه وتفصيل كل شيء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون " (٨) ، وقال لرسوله محمد صلى الله عليه وسلم : " ورؤسلاً قد قصصناهم عليك من قبل ورسلاً لم نقصصهم عليك " الآية (٩) . فكل حديث عن رسول من الرسل

- (١) العنقاء : أصل العنقاء : طائر عظيم معروف الاسم مجهول الجسم ( مختار الصحاح ) ( ص ٤٥٨ ) وفي المعجم الوسيط : طائر متوهم لا وجود له ( ٦٣٨/٢ ) وهو الصحيح في نظري . والله أعلم .
- (٢) تَنْقِضُ بِمَعْنَى تَنْدَفِعُ . يُقَالُ : انْقَضَ الْخَيْلُ عَلَى الْأَعْدَاءِ بِمَعْنَى انْدَفَعَتْ ، وَيُقَالُ : قَفَضْتُ عَلَيْهِمُ الْخَيْلَ فَانْقَضَتْ عَلَيْهِمْ . انظر المعجم الوسيط ( ٧٤٨/٢ ) .
- (٣) قال المحقق : الكلمة غير واضحة في المخطوطة والصحيح ما أشبهته .
- (٤) من أغرب الشئ أي نحاه وأبعده ، وعنقاء مغرب : طائر عظيم يُبْعِدُ فِي طَيْرَانِهِ . انظر المعجم الوسيط ( ٦٥٣/٢ ، ٦٥٤ ) .
- (٥) ترعرع الصبي بمعنى تحرك ونشأ وشب واستوت قامته او كاد يجاوز عشرين أو جاوزها . انظر المعجم الوسيط ( ٣٥٤/٢ ) .
- (٦) الصاعقة : نار تسقط من السماء في رعد شديد . انظر مختار الصحاح ( ص ٣٦٤ ) .
- (٧) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/٤ ق ٢٠٤ / أ ) وبلغف مقارب أيضا فيه ( ٣/٩٥ ق ب ) مخطوطة .
- (٨) سورة يوسف الآية (١١١) .
- (٩) سورة النساء الآية (١٦٤) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٣٨ ، ٣٩ )

أو نبي من الأنبياء لم يُذكر في القرآن لابد من التوقف في خبره ما لم يرد فيه نص عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم . ولا شك أن القصة التي ذُكرت هنا المصقُ بعالم الخرافة منها بعالم الحقيقة ، ولا يبعد أن يكون للإسرائيليات مدخل فيها . والله أعلم .

\* الآية رقم "٣٩" قوله تعالى :  
( وَكَلَّا ضَرْبًا لَهُ الْأَمْثَلُ وَكَلَّا تَبْرًا تَتَبِيرًا )

٧١٩- قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير  
" وكلا تَبْرًا تَتَبِيرًا " قال : تتبيرا بالنبطية (١) .

قلت :

يفهم من ظاهر كلام سعيد أن الكلمة ليست عربية . وهذا لا وجه له ، لأنها وردت في كتاب الله تعالى بتصريفات متعددة ، فقال تعالى : " إن هـوؤلاء متبرّماهم فيه . . . الآية " (٢) أي مهلك (٣) . وقال سبحانه : " وليتبرّوا ماعلوا تتبيرا " (٤) أي يدمروا تدميرا (٥) ، وقال عز وجل : ولاتتبرّد الظالمين إلا تبارا " (٦) بمعنى هلاكها (٧) . وكل ما سبق دليل على أن الكلمة

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦/١٩) . والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٩/٦) ، وانظر : الإتيان (١٣٨/١) باب ما وقع في القرآن بغير لغة العرب .
  - (٢) سورة الأعراف . الآية (١٣٩) .
  - (٣) انظر تفسير المشكل من غريب القرآن لمكي بن أبي طالب القيسي ( ص ٨٦ ) . تحقيق د . علي البواب . ط . مكتبة المعارف بالرياض .
  - (٤) سورة الإسراء . الآية (٧) .
  - (٥) انظر معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي ( ص ١٩ ) ط . دار المعرفة . بيروت .
  - (٦) سورة نوح . الآية (٢٨) .
  - (٧) انظر المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن لعبد العزيز السيروان ( ص ٧٨ ) . ط . دار العلم للملايين .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٣٩ ، ٤٣ )

متمكنة في العربية وليست كما قالها سعيد رحمه الله .  
وقد وَضَحَ ابن كثير معنى قوله تعالى : ( " وكلا ضربنا له الأمثال وكلا  
تبرنا تتبيرا " بقوله : - أي بينا لهم الحجج ووضحنا لهم الأدلّة  
وأزحنا الأعدار عنهم " وكلا تبرنا تتبيرا " أي أهلكنا إهلاكا . كقولـه  
تعالى : " وكم أهلكنا من القرون من بعد نوح " (١) والقرن هو الأمة  
من الناس (٢) .

الآية رقم "٤٣" قوله تعالى :

( أَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهُهُ هَوَاهُ أَفَأَنْتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ) .

٧٢٠ - قال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان الرجل  
يعبد الحجر الأبيض زمانا من الدهر في الجاهلية فإذا وجد صخرا أحسن  
منه يعبد الآخر ويترك الأول . ثم قال ابن أبي حاتم : وروى عن سعيد بن  
جبير نحو ذلك (٣) .

قلت :

المراد أن الواحد منهم ( مهما استحسن من شيء ورآه حسنا في هوى نفسه  
كان دينه ومذهبه كما قال تعالى : " أفمن زين له سوء عمله فرآه  
حسنا فإن الله يضل من يشاء ... الآية " (٤) . ولذلك قال في نهاية  
الآية " أفأنت تكون عليه وكيلًا " وفيه دليل على أن من كتب الله عليه  
الشقاوة فإنه لا يهديه أحد إلا الله عز وجل (٥) .

- 
- (١) سورة الإسراء . آية (١٧) .
  - (٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٣/٣١٩ ) . والقرن من الناس أي أهل زمان واحد . الصحاح (٦/٢١٨٠) .
  - (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان  
( ٢ / الأثر ١٢٤١ ، ١٢٤٢ ) .
  - (٤) سورة فاطر . آية (٨) .
  - (٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٣/٣٢٠ ) بتصرف .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٤٥ ، ٥٣ )

\* الآية رقم "٤٥" قوله تعالى :

( أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا ثُمَّ جَعَلْنَا الشَّمْسُ  
عَلَيْهِ دَلِيلًا ) .

٧٢١- قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله  
تعالى : ( أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ وَلَوْ شَاءَ لَجَعَلَهُ سَاكِنًا )  
قال : الظل ما بين طلوع الفجر إلى طلوع الشمس (١) .

قلت :

هذا تخصيص بلا مخصص ( إذ الآية عامة في كل ظل يمتد وينبسط فينتفع به  
الناس ولذلك قال بعده : " ولو شاء لجعله ساكنا " أي لاصقا بأصل  
كل مُظَلٍّ من جبل وبناء وشجرة غير منبسط فلم ينتفع به أحد ، وسمي  
انبساط الظل وامتداده تحركًا منه وعدم ذلك سكونًا ) (٢) .

\* الآية رقم "٥٣" قوله تعالى :

( وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ هَذَا عَذْبٌ فُرَاتٌ وَهَذَا مِلْحٌ أُجَاجٌ وَجَعَلَ بَيْنَهُمَا  
بَرْزَخًا وَحِجْرًا مَّحْجُورًا ) .

٧٢٢- قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد " مرج البحرين"  
قال بحر السماء وبحر الأرض (٣) .

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨/١٩) وذكره ابن كثير بنصه عن ابن عباس  
(٣٢٠/٣) وذكره ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان  
( ٢ / الأثر ١٢٥٤ ، ١٢٥٧ ) .
- (٢) انظر الكشاف للزمخشري (٩٤/٣) بتصرف .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان  
( ٢ / ١٣١٢ ) . وأخرجه القرطبي في تفسيره بنصه ( ٥٩/١٣ ) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٥٣ ، ٥٥ )

قلت :

قول سعيد بن جبير في المراد بالبحرين فيه نظر، إذ المراد غير ما ذكره، وقد وضع المعنى الصحيح ابن كثير في تفسيره فقال رحمه الله مانحه :  
" وقوله : ( وهو الذي مرج البحرين هذا عذب فرات وهذا ملح أجاج )  
أى خلق الله الماء بين الحلو والملح، فالحلو كالأنهار والعيون والآبار .  
وهذا هو البحر الحلو العذب فرات الزلال . قاله ابن جريج واختاره  
ابن جرير (١) ، وهذا المعنى لا شك فيه فإنه ليس في الوجود بحر ساكن  
وهو عذب فرات . والله سبحانه وتعالى إنما أخبرنا بالواقع لينبئنا  
العباد على نعمته عليهم ليشكروه .

فالبحر العذب هذا هو السارح بين الناس فرقه الله تعالى بين خلقه  
- لاحتياجهم إليه - أنهارا وعيونا في كل أرض بحسب حاجتهم وكفايتهم لأنفسهم  
وأراضيهم ( وهذا ملح أجاج ) أى مالح مرزعاق لا يستطاع وذلك  
كالبحار المعروفة في المشارق والمغرب " (٢) .

الآية رقم " ٥٥ " قوله تعالى :

( وَيَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَنْفَعُهُمْ وَلَا يَضُرُّهُمْ وَكَانَ الْكَافِرُ عَلَىٰ رَبِّهِ ظَهِيرًا )

٧٢٣ - قال ابن أبي حاتم بسنده عن عامر (٣) في قوله تعالى: " وكان الكافر  
على ربه ظهيرا " قال : أبو جهل (٤) .  
ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك (٥) .

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٢٤ / ١٩ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٣ / ٣٢١ - ٣٢٢ ) . والزعاق من الماء المر الغليظ الذي

لا يُطاق شربه . المعجم الوسيط ( ١ / ٣٩٥ ) .

(٣) عامر هو الشعبي وقد تقدمت ترجمته .

(٤) أبو جهل هو عمرو بن هشام بن المغيرة بن مخزوم أشد الناس عداوة للنبي

صلى الله عليه وسلم في صدر الإسلام وأحد سادات قريش في الجاهلية ، من قتلنى

المشركين في غزوة بدر قتله معاذ ومعوذ ابني عفراء . سيرة ابن هشام ( ٢ / ٤٣٣ )

والأعلام ( ٥ / ٢٦١ ) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ) ( ٢ / الأثر

. ( ١٣٣٩ ، ١٣٣٧ ) .



( سورة الفرقان ) الآية ( ٥٣ ، ٥٩ )

قلت :

( ذكر الشعبي وابن جبير أن المراد بالكافر هنا: أوجهل لأن الآية نزلت فيه، ولكن الراجح-كما ذكره الرازي في تفسيره- العموم حيث قال: " والأولى حمله على العموم لأن خصوص السبب لا يقدح في عموم اللفظ - ولأنه أوفق بظاهر قوله تعالى " ويعبدون من دون الله " (١) .

٧٢٤- وقال ابن أبي حاتم أيضا برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى: " وكان الكافر على ربه ظهيرا " يقول: عونا للشيطان على ربه بالعداوة والشرك (٢) .

الآية رقم "٥٩" قوله تعالى :

( الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ اسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسئَلْ بِهِ خَبِيرًا ) .

٧٢٥- قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : الخبير هو الله تعالى (٣) .

قلت :

وضح ابن كثير رحمه الله معنى الآية فقال مانصه :

( وقوله : " ثم استوى على العرش الرحمن فسئل به خبيراً " أى استعليم عنه من هو خبير به عالم به فاتبعه واقتد به . وقد علم أنه لا أحد أعلم بالله ولا أخبر به من عبده ورسوله محمد صلوات الله وسلامه عليه سيدي ولد آدم على الإطلاق في الدنيا والآخرة الذي لا ينطق عن الهوى

(١) انظر تفسير الرازي ( ١٠٢/٢٤/١٢ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان

( ٢ / الأثر رقم ١٣٤١ ) وأخرجه بنصه ابن كثير في تفسيره ( ٣/٢٢٢ ) والسيوطي

في الدر المنثور ( ٢٦٧/٦ ) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٦٣/١٣ ) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٥٩ ، ٦١ )

( إن هو إلا وحي يوحى ) (١) فما قاله فهو الحق وما أخبر به فهو الصدق ، وهو الإمام المحكم الذى إذا تنازع الناس فى شيء وجب رد نزاعهم إليه ، فما وافق أقواله وأفعاله فهو الحق ، وما خالفها فهو مردود على قائله وفاعله كائنا من كان، قال الله تعالى : " فإن تنازعتم فى شئ فردوه إلى الله والرسول الآية " (٢) . وقال تعالى : " وما اختلفتم فيه من شئ فحكمه إلى الله " (٣) وقال تعالى : " وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا " (٤) أى صدقا فى الأخبار وعدلا فى الأوامر والنواهي ، ولهذا قال تعالى : " فسئل به خبيرا " (٥) .

\* الآية رقم " ٦١ " قوله تعالى :

( تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا وَجَعَلَ فِيهَا سِرَاجًا وَقَمَرًا مُنِيرًا ) .

٧٢٦ - قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله

- تعالى - " تبارك الذى جعل فى السماء بروجاً " قال : نجوماً (٦) .

٧٢٧ - وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين فى تفسير قوله تعالى : " بروجاً " هى الكواكب العظام (٧) .

قلت :

ذكر المفسرون فى المراد بالبروج قولين : أحدهما أنها القصور العالية لأنها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها . وهو الراجح عند الطبرى والرازى . (٨)

- 
- (١) سورة النجم : آية رقم (٤) .
  - (٢) سورة النساء : آية رقم (٥٩) .
  - (٣) سورة الشورى : الآية رقم (١٠) .
  - (٤) سورة الأنعام : الآية رقم (١٥) .
  - (٥) انظر تفسير ابن كثير (٣/٢٢٣) .
  - (٦) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان (٣/١٣٨١) .
  - (٧) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٣/٢٢٣ ، ٢٢٤ ) .
  - (٨) انظر تفسير ابن جرير (٣٠/١٩) وتفسير الرازى (١٠٦/٢٤) المجلد (١٢) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٦١ ، ٦٢ )

والثانى : أنها الكواكب العظام، ورجحه ابن كثير<sup>(١)</sup> ثم قال : اللهم  
إلا أن يكون الكواكب العظام هي قصور للحرس فيجتمع القولان كما قال  
تعالى : " ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح " (٢) . وقال الزمخشري :  
البروج : منازل الكواكب السبعة السيارة وهي الحمل والثور والقوس  
والجوزاء والسرطان والأسد والسنبلة والميزان والعقرب والقوس والجدي  
والدلو والحوت، وسميت بروجاً لأنها لهذه الكواكب كالمنازل لسكانها<sup>(٣)</sup> . فعليه  
لاتضارب بين القولين مادام الجمع بينهما ممكناً (٤) .

الآية رقم "٦٢" قوله تعالى :

( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خِلْفَةً لِّمَنۢ أَرَادَ أَن يَذَّكَّرَ أَوْ أَرَادَ شُكُورًا )

٧٢٨- قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله  
تعالى : " وهو الذى جعل الليل والنهار خلفاً لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً " .  
أراد شكوراً " يقول : جعل الليل خلفاً من النهار، والنهار خلفاً من  
الليل لمن فرط في عمله أن يقضيه (٥) .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٣ / ٢٢٢ ، ٢٢٤ ) .

(٢) سورة الملك : الآية (٥) .

(٣) انظر الكشاف للزمخشري ( ٣ / ٩٨ ) .

(٤) عن خلال ما ذكر يظهر أنه لافرق عند المفسرين بين النجوم والكواكب وكانهما  
واحد عندهم ولكن أهل اللغة فرقوا بينهما فقالوا : الكواكب : أجرام  
سماوية تدور حول الشمس وتستضيء بضوئها وهي تسعة : زحل ، والمشتري  
والمريخ وعطارد والزهرة والأرض وأورانوس ونبتون وبلوتو . انظر  
المعجم الوسيط ( ٢ / ٧٩٩ ) والنجوم : هي الأجرام السماوية المضيئة  
بذاتها ومواضعها السببية في السماء ثابتة ومنها الشمس : انظر  
المعجم الوسيط ( ٢ / ٩١٢ ) بتصرف بسيط .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان  
( ٢ / الأثر ١٣٩٦ ) ، وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٢٧٠ ) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٦٢ ، ٦٣ )

٧٢٩ - وروى ابن كثير عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : " من فاته شيء من الليل أن يعلمه أدركه بالنهار، أو من النهار أدركه بالليل . ثم قال ابن كثير : وكذا قال سعيد بن جبير وغيره (١)

قلت :

ومما يعضد قول سعيد بن جبير ما رواه أبو داود فى سننه عن عمر بن الخطاب رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " من نام عن حربه أو عن شيء منه فقرأه ما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كتب له كأنما قرأه من الليل (٢) .

وما رواه ابن كثير فى تفسيره عن عمر بن الخطاب أنه أطال صلاة الضحى فقليل له : صنعت اليوم شيئا لم تكن تصنعه فقال : إنه بقى علي من وردى شيء فأحببت أن أتتمه أوقال : أقضيه وتلا هذه الآية وهو الذى جعل الليل والنهار خلفا لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا " (٣) .

الآية رقم "٦٣" قوله تعالى :

( وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا ) .

٧٣٠ - قال ابن جرير :

حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعى قال : ثنا شريك عن سالم عن سعيد (وعباد الرحمن) (٤) (الذين يمشون على الأرض هونا) ( قال: ) (٥) بالسكينة والوقار (٦) .

- (١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (٣/٣٢٤) .
- (٢) انظر سنن أبى داود (٣/٣٤) ط تركية .
- (٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره (٣/٣٢٤) ونسبه إلى أبى داود الطيالسى ولم أجده فى مسنده . انظر مسنده من ص (٤) إلى ص (١٣) ط دار المعرفة . بيروت .
- (٤) ورد فى أصل النص (وعباد الرحمن) وهو خطأ . والصحيح ما أثبتته ، إذ لم أجد فى مشايخ سالم الأفظس من اسمه عبد الرحمن . انظر تهذيب التهذيب (٣/٤٤١، ٤٤٢) .
- (٥) ورد فى أصل النص "قالا" بصيغة التثنية والصحيح ما أثبتته للعلامة التى سبق ذكرها قريبا .
- (٦) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٩/٣٣) وسعيد هنا هو ابن جبير بدليل الأشار التى مضت بنفس السند .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٦٣ ، ٦٤ ، ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ )

٧٣١ - وقال ابن أبي حاتم بسند صحيح عن الحسن البصرى فى قوله : ( يمشون على الأرض هونا " قال: حلماء . ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير مثل قول الحسن (١) .

٧٣٢ - وقال ابن أبي حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله : " وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما " يعنى السفهاء من الكفار (٢) .

٧٣٣ - وقال ابن أبي حاتم أيضا بنفس السند عن سعيد بن جبير فى قول الله : " قالوا سلاما " يعنى : ردوا معروفا (٣) .

\* الآية رقم "٦٤" قوله تعالى :

" وَالَّذِينَ يَبِيتُونَ لِرَبِّهِمْ سُجَّدًا وَقِيَامًا ) .

٧٣٤ - قال ابن أبي حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله تعالى: ( والذين يبيتون لربهم سجدا وقياما ) يعنى يملون بالليل (٤)، وهم فى ذلك سجود وقيام (٥) .

\* الآيات رقم "٦٨" و "٦٩" و "٧٠" قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ، يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ، إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا سَلِيمًا فَاُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٣ / الأثر رقم ١٤١٠ ، ١٤١١ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٣ / الأثر ١٤٢٦ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٣ / الأثر ١٤٣٠ ) .

وذكره السيوطى فى الدر المنثور ( ٦ / ٢٧٣ ) وابن كثير أيضا بنصه فى تفسيره ( ٣ / ٣٢٥ ) .

(٤) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٦ / ٢٧٣ ) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٣ / الأثر رقم ١٤٣٣ ) .

(سورة الفرقان ) الآية ( ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ )

٧٣٥ - قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : ( ولا يقتلون النفس ) (١) يعني نفس المؤمن من " التي حرم الله " يعني قتلها " إلا بالحق ، " ومن يفعل ذلك " من هذه الثلاث " يلق أشاما " ، وفي قوله " يلق أشاما " يعني جزاؤه أشاما (٢) .

٧٣٦ - وقال ابن أبي حاتم بسنده عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في قوله تعالى : " أشاما " قال : واد في جهنم ثم قال: وروى عن سعيد بن جبير في إحدى الروايات نحو ذلك (٣) .

٧٣٧ - وقال ابن الجوزي : قرأ سعيد بن جبير ( يَلْقُ ) برفع الياء وفتح اللام ، وتشديد القاف مفتوحة (٤) .

٧٣٨ - وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله " ويخلد فيه " يعني في العذاب . وفي قوله " مهانا " يعني يَهَان فيه (٥) .

٧٣٩ - وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير قال: نزلت هذه الآية " والذين يَدْعُونَ مع الله الها آخر ... الآية " في كفار مكة

---

(١) في النص زيادة ( التي حرم الله إلا بالحق ) وقد حذفته لأنه سيفسر في الأثر الذي بعده .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان (٢/ الأثر رقم ١٤٧٥ ، ١٤٧٧ ، ١٤٨٠ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان (٢/ الأثر رقم ١٤٨١ ) وذكره ابن كثير في تفسيره بلفظ " أودية في جهنم يَعْذَّبُ فيها الزناة " ( ٣/ ٣٢٦ ، ٣٢٧ ) .

(٤) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (١٠٥/٦) ولم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٣٠ ) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان (٢/ الأثر رقم ١٤٩١ ) وذكره السيوطي بنصه في الدر المنثور (٢٧٨/٦) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ )

فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة كتب وَحْشِيَّ (١)  
غلام المطعم بن عدي بن نوفل (٢) إني أنبى صلى الله عليه وسلم  
بالمدينة إني قد أشركت وزنيت وقتلت وكان قتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله  
عنه يوم أحد قال: هل لي من توبة؟ فنزلت فيه فاستثنى " إلا من تاب"  
يعنى من الشرك (٤) .

٧٤٠ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب (٥) عن سعيد قال : نزلت ( والذين  
لا يدعون مع الله الها آخر ... إلى آخر الآية في وَحْشِيٍّ وَأَصْحَابِهِ  
قالوا : كيف لنا بالتوبة وقد عبدنا الأوثان وقتلنا المؤمنين ونكحنا  
المشركات فأنزل الله فيهم ( إلا من تاب وآمن وعمل عملا صالحا فأولئك  
يُبدّل الله سيئاتهم حسنات ) فابدلهم الله بعبادة الأوثان عبادة الله  
وأبدلهم بقتالهم مع المشركين قتالاً مع المسلمين للمشركين ،  
وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات (٦) .

- 
- (١) وَحْشِيٍّ بن حرب الحبشي أبودسمة مولى طعيمة بن عدي قاتل حمزة بن عبدالمطلب رضي الله عنه يوم أحد . وشرك في قتل مسيلمة الكذاب .  
أسد الغابة (٨٣/٥) . ولعل طعيمة هو نفس المطعم بن عدي أو هناك تصحيف في الاسم .
- (٢) المطعم بن عدي بن نوفل : هو الذي أجاز رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما أخرجهم أهل الطائف . الطبقات لابن سعد ( ٢١٢/١ ) .
- (٣) حمزة بن عبدالمطلب بن هاشم عم الرسول صلى الله عليه وسلم وأخوه من الرضاعة سيد الشهداء في غزوة أحد . أسد الغابة (٤٦/٢) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ٢ / الأثر رقم ١٤٩٤ ) .
- (٥) في الأسانيد المماثلة لهذا السند يوجد رجل اسمه جعفر القمي شيخ يعقوب القمي وتلميذ سعيد ولعله ساقط هنا إذ يعقوب ليس من تلاميذ سعيد . انظر تهذيب التهذيب (١٢/٣) .
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٦/١٩) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ )

٧٤١ - وقال السيوطي :

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه عن سعيد بن جبير قال : نزلت آية من تبارك (١) بالمدينة في شأن قاتل حمزة وحشي وأصحابه كانوا يقولون : إنا لنعرف الإسلام وفضلَه فكيـف لنا بالتوبة وقد عبدنا الأوثان وقتلنا أصحابَ محمد وشربنا الخمر ونكحنا المشركات ، فأنزل الله فيهم : ( والذين لا يدعون مع الله إلهاً آخر ..... ) الآية ، ثم أنزلت توبتهم ( إلا من تاب وآمن وعمل عملاً صالحاً فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات ) فأبدلهم الله بقتال المسلمين قتالَ المشركين ، ونكاح المشركات نكاحَ المؤمنات وعبادة الأوثان عبادةَ الله (٢) .

٧٤٢ - وقال الثعلبي :

قال ابن عباس وسعيد عن جبير وجماعة من التابعين : يبدلهم الله بقبائح أعمالهم في الشرك محاسن الأعمال في الإسلام فيبدلهم بالشرك إيمانهم وبقتل المؤمنين قتلَ المشركين وبالزنا عفةً وإحصاناً (٣) .

٧٤٣ - وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى " فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات " إن السيئات تبدل بحسنات (٤) . قلت :

لم يظهر من كلام سعيد أنه فسر شيئاً من الآية إذ لم يزد على كلمات القرآن شيئاً .

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٨/٦) . ويقصد بقوله "تبارك" سورة الفرقان .
  - (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٨/٦) وذكره ابن كثير في تفسيره قوله " فأولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات " ( ٣٢٧/٣ ) .
  - (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/١٠٣/ب ) و ( ٤/٢١١/أ ) وبمنه البغوي في تفسيره ( ٣٧٧/٣ ) وبمعناه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٠٧/٦ ) .
  - (٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٧٨/١٣ ) .



( سورة الفرقان ) الآية ( ٦٨ ، ٦٩ ، ٧٠ )

٧٤٤ - وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى " إلا من تاب وآمن " يعني وصدق بتوحيد الله " فأولئك " يعني الذين فعلوا ما ذكر الله عز وجل في هذه الآية " يبذل الله " يعني " يحول " (١) الله (٢) .

٧٤٥ - وقال في رواية أخرى بنفس السند عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : " فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات " قال : يبذلهم بمكان الشرك الإسلام ، وبمكان القتال الكف ، وبمكان الزنا العفاف (٣) .

٧٤٦ - وقال في رواية ثالثة :  
حدثنا أبي ثنا عمرو بن رافع (٤) ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري عن جعفر عن سعيد " فأولئك يبذل الله سيئاتهم حسنات " فأبدلهم بعبادة الأوثان عبادة الله ، وأبدلهم بقتال المسلمين قتالاً مع المسلمين المشركين (٥) ، وأبدلهم بنكاح المشركات نكاح المؤمنات (٦) .

٧٤٧ - وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله " وكان الله غفوراً " يعني لما كان في الشرك " رحيماً " يعني رحيماً بهم في الإسلام (٧) .

- 
- (١) ورد في النص ( حول الله ) بصيغة الماضي ولعله خطأ فلذلك عدلته إلى ( يحول الله ) بصيغة المضارع ليتناسب مع نص الآية .
  - (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢ / الآثار رقم ١٥٠٠ ، ١٥٠٢ ، ١٥٠٤ )
  - (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢ / الأثر رقم ١٥١٠ ) .
  - (٤) عمرو بن رافع بن الفرات القزويني . ثقة ثبت . التقريب ( ٦٩ / ٢ ) .
  - (٥) المقصود بذلك أنهم كانوا يقاتلون في صفوف المشركين فأصبحوا يقاتلون المشركين في صفوف المسلمين . هذا ما يظهر لي . والله أعلم .
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢ / الأثر رقم ١٥١٢ ) .
  - (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢ / الأثر رقم ١٥٢٣ ) .

(سورة الفرقان) الآية (٧١، ٧٤، ٧٥)

الآية رقم "٧١" قوله تعالى :

( وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا ) .

٧٤٨ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر - في قوله  
تعالى : " ومن تاب " قال : تاب الله عليه (١) .

الآية رقم "٧٤" قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَاجِنَا وَذُرِّيَّاتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ  
وَاجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا ) .

٧٤٩ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قول اللس  
" المتقين " يعنى الذين يتقون الشك (٢) .

٧٥٠ وقال بنفس السند في قول الله تعالى : " واجعلنا للمتقين إماما " يعنى  
اجعلنا أئمة في الخير نعبدك ربنا فأخبر شوابهم " (٣) (٤) .

الآية رقم "٧٥" قوله تعالى :

( أُولَئِكَ يُجْزَوْنَ الْغُرْفَةَ بِمَا صَبَرُوا وَيُلَقَّوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا ) .

٧٥١ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قول اللس  
" أولئك " يعنى الذين في هؤلاء الآيات ، وفي قوله " يُجْزَوْنَ " يعنى  
في الآخرة (٥) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان  
(٢ / الأثر رقم ١٥٢٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان  
( ٢ / الأثر رقم ١٥٧١) .

(٣) المراد أن الله تعالى أخبر شوابهم في الآية التي تليها بعد أن انتهوا  
من دعائهم فقال سبحانه : " أولئك يجزون الغرفة بما صبروا " .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان  
( ٢ الأثر رقم ١٥٨٢) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان  
( ٢ الأثر رقم ١٥٨٥) .

( سورة الفرقان ) الآية ( ٧٥ ، ٧٦ )

٧٥٢ - وقال أيضا بسند ضعيف إلى الضحاك في قوله تعالى: " أولئك يجزون الغرفة " قال : الغرفة : الجنة " . ثم قال: وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك (١) .

٧٥٣ - وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى " بما صبروا " أى على أمر ربهم ، وَيُلْقُونَ فِيهَا " يعنى تتلقاهم الملائكة (٢) .

٧٥٤ - وفي رواية أخرى قال ابن أبي حاتم بنفس السند عن سعيد بن جبير فى قول الله تعالى " ويلقون فيها تحية وسلاما " يعنى تتلقاهم الملائكة بالتحية والسلام (٣) .

\* الآية رقم "٧٦" قوله تعالى :

( خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنَتْ مُسْتَقْرًا وَمَقَامًا ) .

٧٥٥ - قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله " خالدین فیها " یعنی لايموتون . " حَسَنَتْ مُسْتَقْرًا " یعنی مستقرهم فسي الجنة " ومقامًا " یعنی مقام أهل الجنة (٤) .

(تم بحمد الله نقل آثار سعيد من سورة الفرقان وتليها سورة الشعراء إن شاء الله) .

- 
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢ / الأثر رقم ١٥٨٦ ، ١٦٨٧ ) . وقال ابن كثير في تفسيره " سميت بذلك لارتفاعها " ( ٣ / ٣٣٠ ) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢ / الأثر رقم ١٥٩٣ ) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢ / الأثر رقم ١٥٩٤ ) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النور والفرقان ( ٢ / الأثر رقم ١٥٩٦ ) .
- وتفسير قوله تعالى " أولئك يجزون الغرفة إلى قوله " حَسَنَتْ مُسْتَقْرًا وَمَقَامًا " والذي ذكره ابن أبي حاتم في تفسيره ذكره السيوطي في الدر المنثور بنصه ( ٦ / ٢٨٦ ) .

(( سورة الشعراء ))

الآية ( ٢ ، ٣ )

\* الآية رقم "٢" قوله تعالى :

( تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ )

٧٥٦ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول اللـ

" الكتاب " يعنى القرآن (١) .

\* الآية رقم "٣" قوله تعالى :

( لَعَلَّكَ بَخِيعٌ نَفْسِكَ إِلَّا يُكُونُوا مُؤْمِنِينَ )

٧٥٧ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى:

" لعلك " يعنى لكى (٢) .

قلت :

ذكر ابن منظور في لسان العرب أن كلمة " لعل " وردت في القرآن الكريم بمعنى " كي " ولم يستشهد بأى آية من كتاب الله تعالى (٣) . وكذلك أشار الراجز إلى أنه فسر في كثير من المواضع " بكى " . وقال فسي

(١) هذه أولى الروايات التى نقلتها عن سعيد بن جبير فى تفسير سورة الشعراء ولم أقف على من تولى تحقيق هذه السورة ضمن سلسلة المحققين لتفسير ابن أبي حاتم من طلبة جامعة أم القرى بمكة المكرمة بقسم الدراسات العليا فاضطرت إلى نقل مرويات سعيد بن جبير فى هذه السورة من الميكروفيلم المحفوظ بمركز البحث العلمى بالجامعة المذكورة والسورة ضمن المجلد السابع إلا أن صفحات أوراقها غير مرقمة فلذلك اكتفى بذكر روايته وأقول قال سعيد بن جبير عند تفسير قوله كذا وكذا فليلاحظ ذلك .

وهذا الأثر أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى ( تلك آيات الكتاب المبين ) آية رقم (٢) . ميكروفيلم .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : " لعلك باخس نفسك " آية رقم (٣) . ميكروفيلم .

(٣) انظر لسان العرب ( ٦٠٧/١١ ) وراجعت باب ( عل ) فى رصف المباني من ( ٤٣٤ ) إلى ص ( ٤٣٧ ) فلم يذكر شيئا . ولكن « لعل » تدردن القرآن الكريم بمعنى « كى » مثل قوله تعالى : « لعلكم تقولون » وقوله سبحانه : « لعلكم ترضون » .

( سورة الشعراء ) الآية ( ٣ ، ٧ ، ٨ ، ٩ )

معنى الآية : يظن بك الناس أنك باخع نفسك (١) . فظنوا أنه «لعل» هذا لرائي  
بمعنى «لكي» ولله أعلم .

الآية رقم (٧) قوله تعالى : ( أَوْلَمْ يَرَوْا إِلَى الْأَرْضِ كَمْ أَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ )

٧٥٨ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير قال في قوله  
تعالى : " كريم " يعني حسنا (٢) .

\* الآية رقم "٨" قوله تعالى :

( إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ ) .

٧٥٩ روى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : " إِنْ  
فِي ذَلِكَ لَآيَةٌ " قال : علامة ، ألم تر إلى الرجل إذا أراد أن يرسل  
إلى أهله في حاجة أرسل بخاتمه أو بثوبه فعرفوا أنه حق . ثم قال  
ابن أبي حاتم : وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك (٣) .

٧٦٠ - وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله  
" مؤمنين " - قال - يعني مصدقين (٤) .

\* الآية رقم "٩" قوله تعالى :

( وَإِنْ رَبِّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ ) .

٧٦١ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول اللطيف  
تعالى ( الرحيم ) قال : يعني رحيمًا بهم بعد التوبة (٥) .

- 
- (١) انظر المفردات ص (٤٥١) بتصريف .  
(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : " وَأَنْبَتْنَا فِيهَا  
مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ " آية رقم (٧) . ميكروفيلم .  
(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : " إِنْ فِي ذَلِكَ  
لَآيَةٌ " آية رقم (٨) . ميكروفيلم .  
(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : " وَمَا كَانَ  
أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ " آية رقم (٨) أيضا . ميكروفيلم .  
(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : " وَإِنْ رَبِّكَ  
لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ " آية رقم (٩) . ميكروفيلم .

( سورة الشعراء : الآية ( ٩ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٤٦ ) )

٧٦٢ - وقال ابن كثير : قال سعيد بن جبیر : الرحيم بمن تاب إليه وأتاب (١).

\* الآية رقم "١٩" قوله تعالى :

( وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ ) .

٧٦٣ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قول الله

تعالى : " وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ " قال : مَنْ فرعون على موسى حين رباه يقول : كَفَرْتَ نِعْمَتِي (٢) .

\* الآية رقم "٢٠" قوله تعالى :

( قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ ) .

٧٦٤ روى ابن أبي حاتم عن مجاهد في قوله تعالى " وأنا من الضالين "

قال : من الجاهلين . ثم قال ابن أبي حاتم : وروى عن سعيد بن جبیر وابن عباس نحو ذلك (٣) .

\* الآية رقم "٤٦" قوله تعالى :

( فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سَاجِدِينَ ) .

٧٦٥ قال ابن أبي حاتم :

ذكر عن سعيد بن سلام ثنا إسماعيل بن عبد الله بن سلمان عن سالم الأفتس عن سعيد بن جبیر في قوله - تعالى - " فألقى (٤) السحرة ساجدين "

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣/٢٣١) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : " وفعلت فعلتك التي

فعلت وأنت من الكافرين " آية رقم (١٩) . ميكروفيلم .

وذكره السيوطي بنصه في الدر المنثور ( ٦/٢٩١ ) ، وبمعناه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٦/١١٩ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم ج ( ٧ ) عند تفسير قوله تعالى : " قال فعلتها

إذا وأنا من الضالين " آية رقم (٢٠) . ميكروفيلم ، وذكره ابن الجوزي

بنصه في زاد المسير ( ٦/١١٩ ) .

(٤) في أصل النص " وَأَلْقَى " والصحيح ما أشبته .

(سورة الشعراء) الآية (٤٦ ، ٥٠ ، ٥٦)

قال : رأوا ( منازلهم تبني لهم ) (١) وهم في سجودهم (٢) .

قلت : وهذا خبر لامجال للرأى والاجتهاد فيه إذ لم يرد نص صحيح يثبت ذلك .  
فالله أعلم بصحته .

\* الآية رقم "٥٠" قوله تعالى :

( قَالُوا لَا ضَيْرَ إِنَّا إِلَىٰ رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ ) .

٧٦٦ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى

" إنا إلى ربنا منقلبون " يعنى : إنا إلى ربنا راجعون (٣) .

\* الآية رقم "٥٦" قوله تعالى :

( وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حَاطِرُونَ ) .

٧٦٧ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ثنا محمد بن عبد الله بن يونس (٤) ويحيى الحماني قالا : ثنا

يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله تعالى " وإنا لجمع حادرون " قال :

مُؤَدُونَ (٥) مَقُودُونَ (٦) في السلاح (٧) .

(١) مابين قوسين غير واضح في أصل النص والصحيح كما أثبتته بدليل أن ابن كثير

رحمه الله أورد أثرا مشابها له عند قوله تعالى : " فألقى السحرة سجدا "

آية رقم (٧٠) من سورة طه وبنفس السند . انظر الأثر رقم (٤٦٢) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى " فألقى السحرة

ساجدين " آية رقم (٤٦) . ميكرو فيلم .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى " إنا إلى ربنا

منقلبون " آية رقم (٥٠) . ميكرو فيلم .

(٤) محمد بن عبد الله بن يونس : غير معروف .

(٥) في الدر المنثور للسيوطي عن سعيد بن جبير " أي مَادُونَ في السلاح " انظر

(٢٩٧/٦) .

(٦) في الدر المنثور للسيوطي عن ابن عباس " مَادُونَ مقرون " انظر (٢٩٧/٦) وفي

تفسير البغوي قال في معنى قوله " حادرون " مؤدودون مَقُودُونَ . انظر تفسيره

(٣٨٧/٣) ومعنى قوله " مؤدودون مقوون " أي ذوا أداة وقوة وهي السلاح

لأنها أداة الحرب (انظر زاد المسير (١٢٥/٦) وتفسير الطبري (٧٧/١٩) .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى ( وإنا لجمع

حادرون ) آية رقم (٥٦) . ميكرو فيلم .

( سورة الشعراء ) الآية (٥٦)

قلت :

مأذكره سعيد بن جبير من المعانى الواردة فى المراد بالآية . وقد وردت معان  
أخرى فيها . ومنها مأذكره الزمخشري بقوله : الحذر : هو اليقظ ،  
والحاذر هو الذى يجدد حذره (١) .

وقال الراغب : الحذر : احتراز عن مخيف (٢) .

وفى المعجم الوسيط : حذر حذراً بمعنى تيقظ واستعد ، وحذر الشئ بمعنى خافه  
واحترز منه فهو حاذر وحذر (٣) .

وقد أوضح ابن عاشور المراد بالآية بما ملخصه : فقال :

( وقوله : " وإنا لجميع حذرون " حث لأهل المدائن على أن يكونوا حذرين  
على أبلغ وجه إذ جعل نفسه معهم فى ذلك بقوله " لجميع " و ذلك  
كناية عن وجوب الاقتداء به فى سياسة المملكة أى إننا كلنا حذرون ،  
والمعنى أن الحذر من شيمته وعادته فكذلك يجب أن تكون الأمة معه فى  
ذلك أى إننا من عادتنا التيقظ للحوادث والحذر مما عسى أن يكون لها  
من سيىء العواقب ، وهذا أصل عظيم من أصول السياسة وهو سد ذرائع  
الفساد ولو كان احتمال أفضائها إلى الفساد ضعيفا ، فالذرائع الملقاة  
فى التشريع فى حقوق الخصوص غير ملغاة فى سياسة العموم ولذلك يقول  
علماء الشريعة : إن نظرة ولاة الأمور فى مصالح الأمة أوسع من نظر القضاة ،  
فالحذر أوسع من حفظ الحقوق وهو الخوف من وقوع شئ ضار يمكن وقوعه  
والترصد لمنع وقوعه ، والمحمود منه هو الخوف من الضار عند احتمال  
حدوثه دون الأمر الذى لا يمكن حدوثه فالحذر منه ضرب من الهوس .

وهذا يرجح أن يكون المحذور هو الاغترار بإيمان السحرة بالله وتمديق  
موسى ، ويبعد أن يكون المراد خروج بنى إسرائيل من مصر لأنه حينئذ قد وقع  
فلا يحذر منه ، وإنما يكون السعى فى الانتقام منهم (٤) .

(١) انظر الكشاف للزمخشري (٣/١١٤) .

(٢) انظر المفردات للراغب ( ص ١١١ ) .

(٣) أنظر المعجم الوسيط ( ١/١٦٢ ) .

(٤) انظر التحرير والتنوير ( ١٩/١٣١ ، ١٣٢ ) .



( سورة الشعراء ) الآية رقم ( ٥٧ ، ٥٨ ، ٦٣ )

الآية رقم "٥٧" و "٥٨" قوله تعالى :

( فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِّنْ جَنَّاتٍ وَعُيُونٍ ، وَكُنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ ) .

٧٦٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله " وعیون " المراد عیون الذهب ، وقال فی قوله : " مقام " المساكن الحسان (١) .

٧٦٩ وقال البغوی :

قال سعيد بن جبیر وبعض التابعین : المقام : المنابر (٢) .

قلت :

لعلهما روايتان عن سعيد بن جبیر حيث مرة قال: المساكن الحسان ، ومرة أخرى قال : المنابر ، وقد ذكر القرطبي رحمه الله أقوالا عديدة في معني المقام ثم رجح قول سعيد بن جبیر الأول فقال :  
" والأظهر أنها المساكن الحسان كانت تكرم عليهم " ثم قال : " والمقام في اللغة : يكون الموضع ويكون مصدرا ، قال النحاس : المقام في اللغة الموضع من قولك قام يقوم " (٣) . وهذا ما يظهر لي أنه الراجح والله أعلم .

٧٧٠ وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر فی قوله " كريم "

يعنى حسنا (٤) .

الآية رقم "٦٣" قوله تعالى :

( فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ فَانفَلَقَ فَكَانَ كُلُّ فِرْقٍ كَالطَّوْدِ الْعَظِيمِ ) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٠٤/١٣ ، ١٠٥ ) .

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٣٨٧/٣ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١٠٥/١٣ ) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى " وكنوز ومقام "

كريم " آية رقم (٥٨) . ميكروفيلم .

( سورة الشعراء ) الآية ( ٦٣ )

قال ابن أبي حاتم :

٧٧١

حدثنا أبو محمد محمد بن جابر المحاربي (١) ثنا عبد الله بن عمرو بن أبي أمية (٢) عن يعقوب بن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال: وكان البحر ساكناً لا يتحرك فلما كان ليلةً ضربه موسى بالعصا صـار يمد ويجزر (٣) .

قلت :

إن الآية الكريمة لا توحى بما ذكر من حيث المد والجزر لأن موسى عليه السلام ضرب البحر فانفلق بأمر الله تعالى، وقد وضع الفخر الرازي المراد بالآية فقال ماملخه :

( لما جُكِيَ عن موسى عليه السلام قوله : " إِنْ مَعِيَ رَبِّي سِيَّهْدِينَ " (٤) بيّن تعالى بعده كيف هداه ونجاه وأهلك أعداءه بذلك التدبير الجامع لنعم الدين والدنيا فقال : " فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر فانفلق " ولا شبهة في أن المراد فُضِرَ فانفلق لأنه كالمعلوم من الكلام إذ لا يجوز أن ينفلق من غير ضرب ، ومع ذلك يأمره بالضرب لأنه كالعبث، ولأنه تعالى جعله من معجزاته التي ظهرت بالعصا، ولأن انفلاقه بضربه أعظم في النعمة عليه ، وأقوى لعلمهم أن ذلك إنما حصل لمكان موسى عليه السلام (٥) .

فضرب موسى البحر حسب أمر الله تعالى له فانفلق البحر بمعنى: انشق حتى كان كل جزء منفرداً منه كالجبل المتطاوّل المرتفع في السماء (٦) .

(١) محمد بن جابر بن جبّير مُضَفَّرًا المحاربي . صدوق . التقريب (١٤٩/٢) .

(٢) عبد الله بن عمرو بن أبي أمية الضمري أبو جعفر . مقبول . التقريب (٤٣٦/١) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى " فأوحينا إلى موسى أن اضرب بعصاك البحر " آية رقم (٦٣) ميكرو فيلم ، وأخرجه السيوطي

بنصه في الدر المنثور (٢٩٩/٦) ، وكذلك البغوي في تفسيره (٣٨٨/٣) .

(٤) سورة الشعراء : آية (٦٢) .

(٥) انظر تفسير الرازي (١٣٨/٢٤ ، ١٣٩) المجلد (١٢) بتصرف .

(٦) اقتباس من المفردات ص (٣٨٥) وتفسير الرازي (١٣٩/٢٤) المجلد (١٢) .

( سورة الشعراء ) الآية ( ٦٣ ، ٦٦ )

وقد ذكر الرازي المعجزة في ذلك وبيّن أنها من وجوه وتتلخص فيما يأتي:

- (١) تفرّق الماء بعد ضرب موسى البحر بعصاه بقدرته سبحانه .
- (٢) اجتماع ذلك الماء فوق كل طرف منه حتى صار كالجيل .
- (٣) إرسال الله الرياح والظلمة على فرعون وقومه حتى حيرهم فاحتبسوا القدر الذي يتكامل معه عبور بنى إسرائيل إن ثبت ذلك بخبر

صحيح .

(٤) جعل الله تعالى الكوى في تلك الجدران المائية بحيث ينظر بعضهم

إلى بعض منها .

(٥) إبقاء الله تلك المسالك حتى قرب آل فرعون منها وطمعوا ان يتخلصوا من البحر كما تخلص قوم موسى عليه السلام (٢) .

\* الآية رقم " ٦٦ " قوله تعالى :

( ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخِرِينَ )

قال السيوطي :

٧٧٢

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : نزل جبرييل يوم غرق فرعون وعليه عمامة سوداء (٣) .

قلت :

إن ثبت ما قاله سعيد بن جبير فليست العيرة في معرفة لون عمامة جبرييل عليه السلام، وإنما الذي يجب معرفته معجزة الله عز وجل فجعله البحر يبسا بحيث يتمكن موسى وقومه من العبور منه، ويفرق فرعون وقومه في الماء الذي انطبق عليهم بقدرته سبحانه وتعالى، وفي ذلك آية عظيمة من آيات الله العظام الدالة على قدرته التي تعجز البشرية جميعا فعلم مثله، فهو أعظم دليل على صدق موسى عليه السلام واعتبار المعتبرين

(١) الكوى : جمع الكوة ، والكوة وهو الخرق في الجدار يدخل منه الهواء والضوء .

المعجم الوسيط ( ٨١٢/٢ ) .

(٢) انظر تفسير الرازي ( ١٣٩/٢٤ ) المجلد (١٢) . بتصريف

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٠٥/٦) .

( سورة الشعراء ) الآية ( ٦٦ ، ٧٢ ، ١١٤ ، ١١٨ ، ١٢٨ )

حتى يحذروا من الإقدام على مخالفة أمر الله تعالى وأمر رسوله صلى الله عليه وسلم (١) .

\* الآية رقم "٧٢" قوله تعالى :

( قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ) .

٧٧٣ قال ابن الجوزي :

قرأ سعيد بن جبیر وجماعة " هل يسمعونكم " بضم الياء وكسر الميم (٢) .

\* الآية رقم "١١٤" قوله تعالى :

( وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ ) .

٧٧٤ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى :

( المؤمنین ) یعنی المصدقین (٣) .

\* الآية رقم "١١٨" قوله تعالى :

( فَافْتَحْ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ فَتْحًا وَنَجِّنِي وَمَنْ مَعِيَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) .

٧٧٥ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى :

( من المؤمنین ) یعنی المصدقین (٤) .

\* الآية رقم "١٢٨" قوله تعالى :

( أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ ) .

٧٧٦ قال البغوي :

عن سعيد بن جبیر وبعض التابعين قال : هذا في بروج الحمام (٥) انكر عليهم

(١) انظر تفسير الرازي ( ١٤٠/٢٤ ، ١٤١ ) بتصرف وتلخيص .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (١٢٨/٦) ولم ترد قراءته عن أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . والقراءة بفتح الياء والميم هي التي أجمع عليها القراء ، ولا يفهم المراد من الآية إلا بها . انظر تحاف فضاء البشر ( ص ٣٣٢ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى (وما أنا بطارِدِ المؤمنین) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى ( ونجني ومن معي من المؤمنین ) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى ( ونجني ومن معي من المؤمنین ) .

(٥) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٢٥/٦ ) .

(سورة الشعراء) الآية (١٢٨ ، ١٣٥ ، ١٤٨ ، ١٨٩)

هُودٌ اتَّخَذَهَا بَدَلِيلَ قَوْلِهِ تَعَالَى " تَعْبَثُونَ " أَي تَلْعَبُونَ وَهُمْ كَانُوا يَلْعَبُونَ بِالْحَمَامِ (١) .

\* الآية رقم "١٣٥" قوله تعالى :  
( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ )

٧٧٧ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر فی قوله تعالی: " عظیم " یعنی وافرا (٢) .

\* الآية رقم "١٤٨" قوله تعالى :  
( وَزُرُوعٍ وَنَخْلٍ طَلَعُهَا هُضِيمٌ ) .

٧٧٨ قال ابن أبي حاتم : روى عن سعيد بن جبیر أنه قال : " نخل طلعهها هضم " قال : الهضم المذنب من الرطب (٣) .

\* الآية رقم "١٨٩" قوله تعالى :  
( فَكَذَّبُوهُ فَأَخَذَهُمْ عَذَابَ يَوْمِ الظُّلَّةِ إِنَّهُ كَانَ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ) .  
قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ثنا عيسى بن أبي فاطمة (٤) ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري عن جعفر عن سعيد بن جبیر فی قول الله " عذاب يوم الظلة إنه كان عذاب يوم عظيم " قال: كانت الظلة سحابة ، قال : كانوا يحضرون الآسراب (٥) يدخلونها فيتبردون بها ، فإذا دخلوها وجدوها أشد حرا من ظهرها (٦) .

٧٨٠ وقال ابن كثير :

عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما : إن الله سلط عليهم الحرَّ سبعة أيام حتى ما يظلمهم منه شيء ، ثم إن الله أنشأ لهم سحابةً فانطلق إليها أحدهم

(١) أخرجه البغوي في تفسيره (٣/٣٩٧) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى ( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ ) آية رقم (١٣٥) . ميكروفيلم .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى " ونخل طلعهها هضم " آية رقم (١٤٨) . ميكروفيلم ، وأخرجه ابن الجوزي بنصه (٦/١٣٨) .

(٤) وأخرجه القرطبي في تفسيره (١٣/١٢٨) وفي اللسان (١/٣٩٠) إذا بدت نكت من الإرتاب في البسر من قتل ذنبها قيل : قد دنت . عيسى بن أبي فاطمة : غير معروف .

(٥) الآسراب جمع سرب وهي بفتحتين بيت في الأرض . انظر مختار الصحاح (٢٩٣) .

(٦) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى " فأخذهم عذاب يسوم الظلة " آية رقم (١٨٩) . ميكروفيلم .

( سورة الشعراء ) الآية ( ١٨٩ ، ٢٠٠ ، ٢١٥ ، ٢١٨ ، ٢١٩ )

فأصاب تحتها برداً وراحة فأعلم بذلك قومه فأتوها جميعاً فاستظلوا  
تحتها فأجبت عليهم ناراً . ثم قال : وهكذا روى عن . . . وسعيد بن  
جبير وغيرهم (٢) . .

\* الآية رقم " ٢٠٠ " قوله تعالى :

( كَذَلِكَ سَلَكْنَاهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ ) .

٧٨١ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبيرة في قوله " كذلك " .  
يعنى هكذا (٣) .

\* الآية رقم " ٢١٥ " قوله تعالى :

( وَأَخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) .

٧٨٢ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبيرة في قول الله  
عز وجل " واخفض " يقول : اخضع (٤) .

\* الآية رقم " ٢١٨ " ، " ٢١٩ " قوله تعالى :

( الَّذِي يَرِيكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلِبُكَ فِي السَّجْدِينَ ) .

٧٨٣ قال السيوطي :

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبيرة : " الذي يراك  
حين تقوم " قال : في صلاتك " وتقلبك في الساجدين " قال : كما كانت (٥)  
تقلب الأنبياء قبلك (٦) .

(١) أجمع : من الأجمع وهو لهب النار . انظر مختار الصحاح ( ص ٦ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٣ / ٣٤٦ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج ( ٧ ) عند قوله تعالى " كذلك سلكناه . . . .  
الآية رقم ( ٢٠٠ ) . ميكروفيلم .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج ( ٧ ) عند قوله تعالى " واخفض جناحك . . .  
الآية رقم ( ٢١٥ ) . ميكروفيلم .

(٥) في تفسير ابن أبي حاتم ج ( ٧ ) عند قوله تعالى " وتقلبك في الساجدين  
آية رقم ( ٢١٩ ) بلفظ كما : كان تقلب الأنبياء قبلك . وهو الصحيح في نظري ،  
لأن الفعل مسند إلى قلب . والله أعلم .

(٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٣٣٠ ) .

( سورة الشعراء ) الآية ( ٢١٨ ، ٢١٩ )

وقال الثعلبي : ٧٨٤

قال سعيد بن جبير : وتصرفك في أحوالك كما كانت الأنبياء تفعلونه .  
والساجدون في هذا القول الأنبياء (١) .

وقال ابن جرير : ٧٨٥

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فـي  
قوله تعالى : " الذي يراك ... " الآية قال : كما كانت الأنبياء من قبلك (٢) .

قلت :

بعد أن أورد الإمام الطبري أقوال المفسرين في المراد بالآية رجح قائلا :  
" وأولى الأقوال في ذلك بتأويله قول من قال تأويله : " ويرى تقلبك  
في الساجدين في صلاتهم معك حين تقوم معهم وتركع وتسجد لأن ذلك هو  
الظاهر من معناه " . ثم قال : فتأويل الكلام إذن : وتوكل علي  
العزیز الرحيم الذي يراك حين تقوم إلى صلاتك ويرى تقلبك في المؤمن  
بك فيها بين قيام وركوع وسجود وجلس (٣) .

...

تم بحمد الله تعالى نقل آراء سعيد من سورة الشعراء وتليها سورة النمل  
إن شاء الله تعالى .

- 
- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/ق ١١٧/ب ) مخطوطة . والبغوي بلفظ مقارب  
في تفسيره ( ٣/٤٠٢ ) .  
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٩/١٢٥ ) .  
(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١٩/١٢٥ ) .





( سورة النمل ) الآية (٨)

( في النار ) قال : ناداه وهو في النار (١) .

٧٨٩ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو زرعة ثنا ابن أبي شيبة ثنا علي بن حفص المدائني (٢) عن ورقاء  
عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير ( أن بورك من في النار ) قال :  
ناداه وهو في النور (٣) .

قلت :

أطلق مفسرنا رحمه الله تعالى النور هنا، وقد أطلق قبيلَه كلمة  
النار والمعنىُّ بها النور لأنها ( أي النار ) مصدر للنور. هذا ما ظهر  
لي من كلامه والله أعلم .

٧٩٠ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ثنا الحماني عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير ( أن بورك  
من في النار ) قال : الله (٤) .

٧٩١ وقال الثعلبي :

قال ابن عباس وابن جبير والحسن " بورك من في النار " أي قدس مَنْ  
في النار وهو الله سبحانه عني نفسه تعالى (٥) .

٧٩٢ وزاد القرطبي فقال : وقال سعيد بن جبير : كانت النار بعينها  
فأسمعه تعالى كلامه من ناحيتها وأظهر له ربوبيته من جهتها (٦) .

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٣٤/١٩) والبيهقي في تفسيره بلفظ ( كانت  
النار بعينها ) (٤٠٧/٣) .
- (٢) علي بن حفص المدائني . نزيل بغداد . صدوق . التقريب (٣/٣٥) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٦١ ) الأثر رقم  
(٤٨) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٤ ) الأثر رقم  
(٤٦) .
- (٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/٢٢٣ق/ب ) و ( ٣/١١٩ق/ب ) مخطوطة والقرطبي  
بنصه في تفسيره ( ١٥٨/١٣ ) وكذلك البيهقي بنصه في تفسيره ( ٤٠٧/٣ ) .
- (٦) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٥٩/١٣ ) .

( سورة النمل ) الآية (٨)

قلت :

قد رجح القرطبي رحمه الله قول ابن عباس : " النار نور الله عز وجل نادى الله موسى وهو في النور ، وتأويل هذا أن موسى عليه السلام رأى نورا عظيما فظنه نارا ، وهذا لأن الله تعالى ظهر لموسى بآياته وكلامه من النار لا أنه يتحيز في جهة " وهو الذي في السماء إله وفي الأرض إله " (١) لا أنه يتحيز فيهما " ثم قال القرطبي: " إن مما يدل على صحة قول ابن عباس ما أخرجه مسلم في صحيحه وابن ماجه في سننه واللفظ له عن أبي موسى قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم " إن الله لا ينام ولا ينبغي له أن ينام يخفض القسط ويرفعه (٢) حجابيه النور لو كشفها (٣) لأحرقت سبحات وجهه كل شيء أدركه بصره (٤) .

قلت :

ومعنى الحديث : ( أن الله تعالى يستحيل في حقه النوم ، لأنه انغمار وغلبة على العقل يسقط به الإحساس ، والله تعالى منزّه عن ذلك وهو مستحيل في حقه جل وعلا يخفض الميزان ويرفعه بما يوزن من أعمال العباد المرتفعة ويوزن من أوزانهم النازلة حجابيه النور لو كشفت لأحرقت سبحات وجهه أي نوره وجلاله وبهاؤه كل شيء أدركه بصره بمعنى أنه لو أزال المانع من رؤيته وهو الحجاب المسمى نورا أو نارا وتجلّى لخلقه لأحرق جلال ذاته جميع مخلوقاته (٥) وهذا هو وجه الشاهد منه .

(١) سورة الزخرف آية رقم (٨٤) .

(٢) وزاد مسلم وابن ماجه في لفظ آخر ( يرفع إليه عمل الليل قبل عمل النهار وعمل النهار قبل عمل الليل ) انظر صحيح مسلم (١/١٦٢) حديث رقم (٢٩٣) ، وسنن ابن ماجه (١/٧٠) حديث رقم (١٩٥) وكلاهما بتحقيق محمد فضول عبد الباقي .

(٣) في صحيح مسلم وسنن ابن ماجه (لو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره من خلقه " انظر نفس المرجعين السابقين .

(٤) ذكره القرطبي في تفسيره (١٣/١٥٨/١٥٩) والحديث المذكور سبق تخريجه قريبا .

(٥) انظر صحيح مسلم (١/١٦٢) حديث رقم (٢٩٣) بتصرف ( تحقيق محمد فضول عبد الباقي ) .

( سورة النمل ) الآية ( ٨ ، ١٠ )

٧٩٣ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : كانت النار بعينها هي إحدى حجب الله تعالى (١) .

٧٩٤ وقال ابن جرير :

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال : شنى حجاج عن ابن جريج عن سعيد بن جبير أنه قال : حجاب العزة وحجاب الملك وحجاب السلطان وحجاب النار وهن تلك النار التي نودي منها ، قال: وحجاب النور وحجاب الغمام وحجاب الماء (٢) .

٧٩٥ وقال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس في قوله : ( ومن حولها )

قال: الملائكة . ثم قال ابن أبي حاتم: وروى عن سعيد بن جبير

مثل ذلك (٣) .

\* الآية رقم "١٠" قوله تعالى :

( وَالْقِ عَمَّاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَضُ كَأَنهَا جَانٌ وَلِيٌّ مَدِيرًا وَلَمْ يَعْقِبْ يُمُوسَى لَاتَخَفْ إِنِّي لَأَيِّخَافُ لَدَى الْمُرْسَلُونَ )

٧٩٦ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا الحسين بن اسكن البصرى (٤) ثنا أبو زيد النحوى (٥) أنبأنا قيس (٦) عن مسعود بن مالك (٧) عن ابن جرير قال: كانت عصا موسى عليه السلام

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٤/٢٢٤ق/٤ ) و ( ٣/١٢٠ق/١ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٩/١٣٤ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( انظر تفسير سورة النمل ص (٦٩) الأشر رقم (٥٣) ) وأخرجه ابن كثير بنمه في تفسيره ( ٣/٣٥٧ ) .

(٤) الحسين بن اسكن البصرى نزيل بغداد . قال ابن أبي حاتم: سمعت منسبه ببغداد . سئل أبي عنه فقال: شيخ . الجرح والتعديل ( ٣/٥٤ ) .

(٥) أبو زيد النحوى واسمه سعيد بن أوس بن ثابت الأنصارى البصرى صدوق لسه أو هام ورمى بالقدر . التقريب ( ١/٢٩١ ) .

(٦) قيس هو ابن الربيع الأسدى وقد تقدمت ترجمته .

(٧) مسعود بن مالك بن معبد الأسدى . ذكره ابن حبان في الثقات . تهذيب ( ١٠/١١٧ ) .

( سورة النمل ) الآية ( ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ )

من عَوْسَج (١) (٢) .

قلت : لعل هذا مما اُخترى به عن سعيد بن جبير ، ولو فرض نبوت ذلك عنه فإن تحديد نوع العما تحتاج إلى دليل صادق ، كما أن معرفة نوعها لا يدخل في باب العبرة ولا تتأتى منه فائدة . فالعروف عن تتبع مثل هذا أولسي وأحفظ للوقت . والله أعلم .

الآية رقم "١١" قوله تعالى :

( إِلَّا مَنْ ظَلَمَ ثُمَّ بَدَلَ حَسَنًا بَعْدَ سُوءٍ فَإِنِّي غُفُورٌ رَحِيمٌ ) .

٧٩٧ قال ابن أبي حاتم : برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى :

( غفور ) لما كان منه قبل التوبة ( رحيم ) لمن تاب (٣) .

الآية رقم "١٢" قوله تعالى :

( وَأَدْخِلْ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجَ بَيْضًا مِنْ غَيْرِ سُوءٍ فِي سِتِّعِ آيَاتٍ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَقَوْمِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ) .

٧٩٨ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله " فاسقين "

يعنى عاصين (٤) .

الآية رقم "١٧" قوله تعالى :

( وَحِشْرُ لَسْلِيمٍ جُنُودُهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ ) .

(١) العَوْسَج : شجر من شجر الشوك له ثمر مُدَوَّر كأنه خرز العقيق واحدته عَوْسَجَة . انظر المعجم الوسيط ( ٦٠٦/٢ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٧٤ ) الأثر رقم (٦٠) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٨٢ ) الأثر رقم (٧٠) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ١٠٠ ) الأثر رقم (٨٣) .

(سورة النمل) الآية (١٧ ، ٢٠)

٧٩٩ - قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ثنا ابن أبي عمر (١) ثنا سفيان عن أبي سنان (٢) عن سعيد بن جبير قال : كان يوضع لسليمان ثلاثمائة ألف كرسى فيجلس مؤمنوا الإنسس مما يليه ومؤمنوا الجن من ورائهم ثم يأمر الطير فتُظله ثم يأمر السريح فتحمله ، قال سفيان : وزاد فيه آخر : فيمرون على السنبلة فلا يحركونها (٣) .

الآية رقم (٢٠) قوله تعالى :

( وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْدَ أَمْ كَانَ مِنَ الْغَائِبِينَ ) .

٨٠٠ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ثنا موسى بن إسماعيل (٤) ثنا حماد بن سلمة عن عطاء بن السائب وكلثوم بن جبر عن سعيد بن جبير : أن سليمان كان إذا سار كانت الإنسس تليه والجن من ورائهم والشياطين من وراء الجن والطير فوقهم تُظلمهم ، فإذا أراد أن ينزل منزلا دعا بالهدد ليخبره عن الماء فكان إذا قال ههنا شَقَّتِ الشَّيَاطِينُ المَخْرَجَ وَفَجَّرَتِ العَيُونَ من قبل أن يضربوا آبنيتهم فأراد أن ينزل منزلا فتفقد الهدد فلم يره ( فقال ما لي لا أرى الهدد أم كان من الغائبين ) (٥) .

قلت :

إن إيراد سعيد بن جبير لمثل هذه القضايا ليس فيه كبير نفع - إن صححت نسبة ذلك إليه - مادام لم يعضد بخبر صحيح ثابت حسب ما أعلم - ولا يبعد أن يكون للإسرائيليات مدخل فيها . والله أعلم .

- 
- (١) هو محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني : نزيل مكة . صدوق صنف المسند . التقريب (٢١٨/٢) .
- (٢) سفيان هو ابن عيينة وأبوسنان هو ضرار بن مرة الكوفي وقد تقدمت تراجمهم .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل (ص ١١٦) الأثر رقم (١٠٦) .
- (٤) موسى بن إسماعيل المنقري التبوذكي . ثقة شته التقريب (٢٨٠/٢) .
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل (ص ١٣٧) الأثر رقم (١٣٠) .

( سورة النمل ) الآية ( ٢٥ ، ٢٥ )

الآية رقم "٢٥" قوله تعالى :

( أَلَا يَسْجُدُوا لِلَّهِ الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبْءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُخْفُونَ  
وَمَا تُعْلِنُونَ ) .

٨٠١ روى أبى حاتم بسند صحيح إني مجاهد فى قوله تعالى " يُخْرِجُ الْخَبْءَ " قال : يعنى الغيب، وبسند ضعيف عن عكرمة قال: الخبء: السر . ثم قال:

ابن أبى حاتم .

وروى عن سعيد بن جبير وغيره مثل قول عكرمة (١) .

قلت :

قول مجاهد فى معنى الخبء أصح فى معنى الآية من قول سعيد وعكرمة . هذا ما يظهر لى والله أعلم .

الآية رقم "٢٥" قوله تعالى :

( وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ فَنَاطِرَةٌ بِمَن يَرْجِعُ الْمُرْسَلُونَ )

قال ابن أبى حاتم :

٨٠٢ حدثنا علي بن الحسين (٢) عن علي بن زنجة (٣) ثنا علي بن الحسين (٤) عن الحسين بن واقد (٥) عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير فى قوله : ( وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِم بِهَدِيَّةٍ ) قال: كانت الهدية جوهرا (٦) .

- 
- (١) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل (ص ١٨٠) والأشهر رقم (١٨٦) وفى مختار الصحاح ( ص ١٦٧ ) ذكر أن معنى الخبء : هــ ما خبىء ، وخبء السماء: القطر ، وخبء الأرض: النبات .
- (٢) على بن الحسين بن الجنيد . . . وقد تقدمت ترجمته .
- (٣) على بن زنجة الرازى روى عنه على بن الحسين بن الجنيد وكان صدوقا ثقة . الجرح والتعديل ( ١٨٧/٦ ) .
- (٤) على بن الحسين بن واقد المرزوى . صدوق بهم . التقريب ( ٣٥/٢ ) .
- (٥) الحسين بن واقد المرزوى القاضى . ثقة له أوهام . التقريب ( ١٨٠/١ ) .
- (٦) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل (ص ٢١٩) الأشهر رقم (٢٥٠) وأخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٣٥٨/٦ ) .

( سورة النمل ) الآية ( ٣٥ )

٨٠٣ وقال البغوى :

قال سعيد بن جبير: أُرْسِلَتْ إليه بلبنة من ذهب فى حرير وديباج (١) .

قلت :

قال ابن كثير : " الصحيح أنها أُرْسِلَتْ إليه بآنية من ذهب " (٢) .

قلت :

الأوفى فى نظرى والله أعلم أن السكوت فى مثل هذه القضايا أولى

إذ التحديد يحتاج إلى دليل ولا دليل .

٨٠٤ وقال ابن أبى حاتم :

حدثنا زيد بن إسماعيل الصائغ (٣) ثنا سعيد بن سليمان ثنا عباد

عن سفيان (٥) عن يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير - فى - قوله : ( وإنى

مرسلة إليهم بهدية ) قال : أرسلت إليهم ثمانين من وظيف ووصيفة (٦) ،

وحلقت رؤوسهم كلهم . وقالت : إن عرف الغلمان من الجوارى فهو نبى

وإن لم يعرف الغلمان من الجوارى فليس نبى فدعا برؤوسهم فقال :

توضؤوا فجعل الغلام يأخذ من كفه إلى مرفقه وجعلت الجارية تأخذ

من مرفقها إلى كفيها (٧) فقال : هؤلاء جوارى (٨) ، وهؤلاء غلمان (٩) .

(١) أخرجه البغوى فى تفسيره (٤١٧/٣) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٦٢/٣ ) .

(٣) زيد بن إسماعيل الصائغ البغدادى . محله الصدق . الجرح والتعديل (٣/٥٥٧) .

(٤) سعيد بن سليمان الضبى الواسطى نزيل بغداد البزاز لقبه سعدوى .

ثقة حافظ . التقريب ( ٢٢٨/١ ) وعباد هو ابن العوام وقد تقدمت ترجمته .

(٥) سفيان بن حسين الواسطى : ثقة فى غير الزهرى باتفاق . التقريب (١/٣١٠) .

(٦) الوصيف : الخادم غلاما كان أوجارية والجمع وصفاء وربما قيل للجارية

وصيفة . انظر مختار الصحاح (ص٧٢٤) وقدمت توضيحه سابقا .

(٧) ورد فى أصل النص (ياخذ من مرفقيه إلى كفيه وجعلت الجارية تأخذ من كفيها إلى مرفقيها)

وهو خطأ والصحيح ما أشبته . انظر تفسير القرطبي (١٣/١٩٨) .

(٨) فى الدر المنثور للسيوطى ( ٣٥٨/٦ ) جوارٍ بالتنوين وكلاهما صحيح ( بحذف

الياء وبإثباته ) .

(٩) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل (ص ٢١٥) الأشر

رقم (٢٤٦) وأخرجه السيوطى فى الدر المنثور بنصه ( ٣٥٨/٦ ) ما عدا كلمة

" جوارٍ " فقد وردت عنده منونةً وبحذف الياء . كما سبق ذكره .

( سورة النمل ) الآية ( ٣٥ )

٨٠٥

وقال القرطبي :

روى يعلى بن مسلم عن سعيد بن جبير قال : أرسلت بلقيس (١) بمائتي وصيفة ووصيف وقالت : إن كان نبيا فسيعلم الذكور من الإناث فأمرهم فتوضؤوا ، فمن توضأ منهم فبدأ بمرفقه قبل كفه قال : هو من الإناث ومن بدأ بكفه قبل مرفقه قال : هو من الذكور ثم أرسل العصا إلى الهواة فقال : أي الرأسين سبق إلى الأرض فهو أصلها وأمر بالخيول فأجريت حتى عرقت وملا القدح (٢) من عرقها ، ثم رد سليمان الهدية ، فروى أنه لما صرف الهدية إليها وأخبرها رسولها بما شاهد قالت لقومها : هذا أمر من السماء (٣) .

٨٠٦

وقال ابن كثير :

قال مجاهد وسعيد بن جبير وغيرهما : أرسلت جوارى فى زى الغلمان و ( غلماناً ) (٤) فى زى الجوارى فقالت : إن عرف هؤلاء من هؤلاء فهو نبي قالوا : فأمرهم سليمان فتوضؤوا فجعلت الجارية تفرغ علي يدها من الماء وجعل الغلام يفترف فميزهم بذلك (٥) .

قلت :

وقد ذكر ابن كثير أقوالا أخرى فى ذلك ثم قال : ( ولا منافاة بين ذلك كله وأكثره ماخوذ من الإسرائيليات ) ثم قال : والظاهر أن سليمان عليه السلام لم ينظر إلى ما جاءوا به بالكلية ولا اعتنى به بل أعرض عنه وقال منكرا عليهم : ( أتمدونن بمال ؟ ) أى اتصنعوننى بمال لأترككم على شرككم وملككم ؟ ( فما آتاني الله خير مما آتاكم ) أى الذى أعطانى الله

- 
- (١) بلقيس بنت شراحيل بن مالك بن الريان . ملكة سبأ . تفسير ابن كثير ( ٣/٣٦٠ )  
نقلا عن الحسن البصرى وغيره .
  - (٢) القدح : إناء يشرب به الماء أو نحوه . المعجم الوسيط ( ٢/٧٢٤ ) .
  - (٣) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٣/١٩٨ ) .
  - (٤) فى أصل النص ( غلمان ) بدون تنوين والصحيح ما أثبتته إذ هو غلمان جمع غلام ، وغلمان مصروف بناء عليه . انظر لسان العرب ( ١٢/٤٤٠ ) .
  - (٥) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٣/٣٦٢ ) .



( سورة النمل ) الآية ( ٣٥ ، ٤٠ )

من الملك والمال والجنود خير مما أنتم فيه ( بل أنتم بهديتكم  
تفرحون ) (١) أي بل أنتم الذين تنقادون للهدايا والتحف ، وأما أناسا  
فلا أقبل منكم إلا الإسلام أو السيف ) (٢) .

قلت :

وما ذكره ابن كثير يدل على ما قلناه أنفا من أن الهدية غير محددة لنساء  
كما أن ما ذكر من تفصيلات الهدية يبدو أنه من زيادات القصاص . لأن بنو بني  
إسرائيل ما كانوا يعتبرون سليمان نبياً بل كانوا يعدونه ملكاً من ملوك  
الأرض كما هو معلوم .

الآية رقم "٤٠" قوله تعالى :

( قَالَ الَّذِي عِنْدَهُ عِلْمٌ مِّنَ الْكِتَابِ أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَرْتَدَّ إِلَيْكَ طَرْفُكَ  
فَلَمَّا رَأَاهُ مُسْتَقِرًّا عِنْدَهُ قَالَ هَذَا مِنْ فَضْلِ رَبِّي لِيَبْلُوَنِي ءَأَشْكُرُ أَمْ أَكْفُرُ  
وَمَن شَكَرَ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ رَبِّي غَنِيٌّ كَرِيمٌ " .

قال ابن جرير :

٨٠٧

حدثنا القاسم قال: ثنا الحسين قال: ثنا إبراهيم (٣) قال: ثنا إسماعيل  
ابن أبي خالد عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى - ( قبل أن يرتد  
إليك طرفك ) قال : من قبل أن يرجع إليك أقصى من ترى فذلك قول  
( قبل أن يرتد إليك طرفك ) (٤) .

وقال ابن الجوزي :

٨٠٨

في قوله ( قبل أن يرتد إليك طرفك ) أربعة أقوال:

أحدها : قبل أن يأتيك أقصى ما تنظر إليه . قاله سعيد بن جبير ، ثم ذكر الأقوال الأخرى (٥) .

(١) سورة النمل: آية (٣٦) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣/٣٦٣) .

(٣) إبراهيم هو ابن حميد بن عبد الرحمن الرواسي . ثقة . انظر تهذيب التهذيب  
(١١٧/١) والتقريب ( ٣٤/١ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٦٣/١٩) والشعالي في تفسيره بلفظ مقسارب  
(١٦١/٣) .

(٥) أخرجه ابن الجوزي في تفسيره (١٧٥/٦) .

( سورة النمل ) الآية (٤٠)

٨٠٩ وقال الثعلبي :

اختلفوا في معناه - أي في معنية قوله تعالى : - قبل أن يرتد إليك طرفك ، فقال سعيد بن جبير يعنى من قبل أن يرجع إليك أقصى من ترى وهو أن يصل إليك من كان منك على مدِّ بصرك (١) .

٨١٠ وقال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا عثام (٢) عن إسماعيل (٣) عن سعيد بن جبير قال : أخبرت أنه قال : ارفع طرفك (٤) من حيث يجيء فلم يرجع إليه طرفه حتى وُضع العرش بين يديه (٥) .

٨١١ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبي ثنا شهاب بن عماد (٦) ثنا إبراهيم بن حميد عن إسماعيل عن سعيد ابن جبير في قول الله تعالى : ( قبل أن يرتد إليك طرفك ) قيل لــــه : ارفع بصرك من حيث يجيء العرش فلم يَطْرُق حتى جىء به فَوَضَعَ بين يديه (٧) .

- 
- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/١٢٩ق/ب ) و ( ٤/٢٣٢ق/ب ) وأخرجه البغوي في تفسيره بنصه ( ٤٢٠/٣ ) .
  - (٢) عثام بن علي العامري الكوفي ، صدوق من التاسعة . انظر التهذيب ( ١٠٥/٧ ) والتقريب ( ٩/٢ ) .
  - (٣) إسماعيل هو ابن أبي خالد . وقد تقدمت ترجمته .
  - (٤) الطرف: العين ولا يجمع لأنه في الأصل مصدر فيكون واحدا وجمعا . قال الله تعالى ( لا يرتد إليهم طرفهم ) . سورة إبراهيم آية (٤٣) وانظر مختار الصحاح ( ص ٢٩٠ )
  - (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٤/١٩ ) .
  - (٦) شهاب بن عماد العبدي الكوفي . ثقة . انظر التهذيب ( ٣٦٧/٤ ) والتقريب ( ٣٥٥/١ ) .
  - (٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٥٤ ) الأثر رقم ( ٣١١ ) وبلغف مقارب السيوطي في الدر المنثور ( ٣٦١/٦ ) .

( سورة النمل ) الآية (٤٠)

٨١٢ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد (١) ثنا أحمد بن بشير عن إسماعيل عن سعيد بن جبير  
- فى قوله تعالى : - ( قال الذى عنده علم من الكتاب ) لسليمان  
ارفع طرفك قال : فرفع طرفه فلم يرجع إليه حتى نظر إليه (٢) .

٨١٣ وقال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أسامة (٣) عن إسماعيل بن أبي خالد عن  
سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ( قبل أن يرتد إليك طرفك ) قال :  
لما تكلم ( الذى عنده علم من الكتاب ) (٤) دخل العرش تحت الأرض فنظر  
إليه سليمان مذ طلع بين يديه (٥) .

٨١٤ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وجماعة : لما دعا الله تعالى وسأله أن يأتيه  
بعرش بلقيس وكان فى اليمن ، وسليمان عليه السلام ببیت المقدس  
غاب السرير وغاص فى الأرض ثم نبع من بين يدي سليمان ( عليه السلام ) (٦) .  
قلت :

بعد أن سرد ابن جرير الطبرى رحمه الله تعالى أقوال المفسرين  
رحمهم الله فى المراد بقوله تعالى : ( قال الذى عنده علم من الكتاب  
أنا آتيك به قبل أن يرتد إليك طرفك ) رجح قائلا : " إن الصواب

- 
- (١) أبو سعيد هو الأشج (عبد الله بن سعيد بن حصين الكندى) وقد تقدمت ترجمته .
  - (٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره (انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٥٣ ) الأثر رقم (٣١٠)
  - (٣) أبو أسامة : حماد بن أسامة القرشى وقد تقدمت ترجمته .
  - (٤) أكثر المفسرين يرون أن الذى عنده علم من الكتاب هو : آصف بن برخيا .  
انظر تفسير البغوى ( ٤٢٠/٣ ) .
  - (٥) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٤٩ ) أثر رقم (٣٠٤) وذكر ابن أبي حاتم أنرا آخر عن  
سعيد بن جبير مبتور منه . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٥٥ ) أثر (٣١٣) .
  - (٦) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (٣/٢٦٤) .

( سورة النمل ) الآية ( ٤٠ ، ٤١ )

قول من قال : " قبل أن يرجع إليك طرفك من أقصى أثره ، وذلك :  
أن معنى قوله ( يرتد إليك ) يرجع إليك البصر ، إذا فتحت العين  
غير راجع ، بل إنما يمتد ماضياً إلى أن يتناهى ما امتد نورُه ، فإذا  
كان ذلك كذلك وكان الله إنما أخبرنا عن قائل ذلك ( أنا آتيك به قبل  
أن يرتد ) لم يكن لنا أن نقول أنا آتيك به قبل أن يرتد راجعاً  
( إليك طرفك ) من عند منتهاه (١) .

وما ذكره هو أرجح الأقوال فى نظرى وهو من أقوال سعيد بن جبير الوارد  
ذكره ، أما كيف جاء العرش فنحن نجزم بما أنبأنا به القرآن الكريم  
ولانزید على ذلك ولانعلم الكيفية التى أتى بها وعلم ذلك عند الله  
سبحانه وتعالى .

الآية رقم " ٤١ " قوله تعالى :

( قَالَ نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ " .

٨١٥ قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله  
تعالى ( نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرْ أَتَهْتَدِي ) يقول: تعرف السرير (٢) .

٨١٦ وقال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله  
تعالى : " أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ " يقول : " أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ  
لَا يَعْرِفُونَ " (٣) .

قلت :

قد وضع البغوى رحمه الله تفسير الآية فقال : " قوله تعالى : قَالَ  
نَكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا " يقول : غَيَّرُوا سَرِيرَهَا إِلَى حَالِ تَنَكَّرِهِ إِذَا رَأَتْهُ  
بأن يزداد فيه وينقص منه أو يجعل أسفله أعلاه وأعلاه أسفله ، وجعل  
مكان الجوهر الأحمر أخضر ومكان الأخضر أحمر ( ننظر آتهدى إلى عرشها )

(١) انظر تفسير الطبرى ( ١٦٤/١٩ ) .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٦٢ ) أشر  
رقم ( ٢٣١ ) .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٦٣ ) أشر  
رقم ( ٢٣٣ ) .

فتعرفه ( أم تكون من ) الجاهلين الذين لا يهتدون " إليه ، وانما حمل سليمان على ذلك أن الشياطين خافت أن يتزوجها سليمان فتفشى إليه أسرار الجن ، وذلك أن أمها كانت جنية ، وإذا ولدت له ولدا لا ينفكون من تسخير سليمان وذريته من بعده فأساءوا الثناء عليها ليُرهدوه فيها وقالوا : إن في عقلها شيئا وإن رجلها كحافر الحمار وإنها شعراء الساقين ، فأراد سليمان أن يختبر عقلها بتكبير عرشها وينظر إلى قدمها ببناء الصرح (١) .

قلت :

الذي يظهر - والله أعلم - أن سليمان عليه السلام أنشأ الصرح ليبريها عظمة ملكه وضالقة وحقارة ماتملك لا ليبري ساقبها كما ورد في القصة ، وما ذكر من تفاصيل فيها إن هو إلا باطل وضلال ونسيج من أخيلة القصص من أهل الكتاب أرادوا بها تشويه سمعة الأنبياء عليهم الصلاة والسلام والله عز وجل يعصمهم بفضله ورحمته من كيد أعدائهم ، وهو القادر على ذلك سبحانه وتعالى .

وقد ذكر ابن كثير كلاما جيدا في الرد على ما افتري على نبي الله سليمان عليه السلام بعد أن بين رحمه الله أنه منكر وغريب جدا فقال :

( والأقرب في مثل هذه السياقات أنها متلقاة عن أهل الكتاب مما وجد في صحفهم كروايات من رَوَوْا ذلك سامحهم الله - فيما نقلوه إلى هذه الأمة من أخبار بنى إسرائيل من الأوابد والغرائب والعجائب مما كان وما لم يكن ومما حُرف وبُذِل ونُسَخ . وقد أغنانا الله سبحانه عن ذلك بما هو أصح منه وأنفع وأوضح وأبلغ ولله الحمد والمنة ) (٢) .

الآية رقم " ٤٢ " قوله تعالى :

( فَلَمَّا جَاءَتْ قِيلَ أَهَكَذَا عَرْشُكَ قَالَتْ : كَأَنَّهُ هُوَ وَأُوتِينَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ ) .

(١) انظر تفسير البغوي ( ٤٢١/٢ ) بتصرف .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٦٦/٣ ) بتصرف بسيط .

( سورة النمل ) الآية ( ٤٢ ، ٤٣ )

٨١٧ قال ابن أبي حاتم بسند صحيح إلى مجاهد في قوله تعالى : ( وأوتينا العلم من قبلها ) سليمان يقوله .

ثم قال ابن أبي حاتم : وروى عن سعيد بن جبير نحو ذلك (١) .

\* الآية رقم "٤٣" قوله تعالى :

( وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تُعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ) .

٨١٨ قال ابن كثير :

قال مجاهد وسعيد بن جبير رحمهما الله : هذا من تمام كلام سليمان عليه السلام (٢) .

قلت :

وقد عقب عليه ابن كثير بقوله : ( أي قال سليمان : " أوتينا العلم من

قبلها وكنا مسلمين " . وهي كانت قد صدَّها أي منَّعها من عبادة الله

وعده ( ما كانت تعبد من دون الله إنها كانت من قوم كافرين ) ثم قال :

وهذا الذي قاله مجاهد وسعيد حسن وقاله ابن جرير أيضا ثم قال ابن جرير :

ويحتمل أن يكون في قوله " وصدَّها " ضمير يعود إلى سليمان أو إلى الله

عز وجل ، تقديره ومنَّعها ( ما كانت تعبد من دون الله ) أي صدَّها عن

عبادة غير الله ( إنها كانت من قوم كافرين ) (٣) . ثم قال ابن كثير :

قلت : ويؤيده قول مجاهد إنها إنما أظهرت الإسلام بعد دخولها

إلى الصرح كما سيأتي (٤) أه .

وما ذكره رحمه الله هو الذي تبين لي رجحانه في مراد الآية . والله أعلم .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٦٦ ) الأثر رقم (٣٣٩) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣/٣٦٥ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٩/١٦٧ ، ١٦٨ ) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٣/٣٦٥ ) .

(سورة النمل) الآية (٤٣، ٤٦، ٧٧، ٧٩)

٨١٩ وقال ابن أبي حاتم :

ذَكَرَهُ سَعِيدُ بْنُ سَلِيمَانَ ثَنَا عِيَادُ بْنُ الْعَوَامِ عَنْ سَفِيَانَ بْنِ حُسَيْنٍ عَنْ يَعْلَى بْنِ مُسْلِمٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ( وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنَّهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ ) أَيْ لَصُدُودِهَا كَانَتْ مِنْ قَوْمٍ كَافِرِينَ وَإِنَّمَا وَصَفَهَا وَلَيْسَ بِمُسْتَأْنَفٍ . (١)

٨٢٠ وقال القرطبي في قوله تعالى : " إنها كانت من قوم كافرين " .

قرأ سعيد بن جبیر " أنها " بفتح الهمزة . وهى فى موضع نصب بمعنى لأنها (٢) .

\* الآية رقم "٤٦" قوله تعالى :

( قَالَ يَأْتِيهِمْ لِمَ تَسْتَعْجِلُونَ بِالسَّيِّئَةِ قَبْلَ الْحَسَنَةِ لَوْلَا تَسْتَغْفِرُونَ لِلَّهِ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ )

٨٢١ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر فى قول الله تعالى: " لعلكم ترحمون " أى كى ترحموا ولا تعذبوا (٣) .

\* الآية رقم "٧٧" قوله تعالى :

( وَإِنَّهُ لَهْدَىٰ لَهْدَىٰ وَّرَحْمَةً لِّلْمُؤْمِنِينَ ) .

٨٢٢ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر فى قوله تعالى ( لهدى ) يعنى تبيان (٤) .

\* الآية رقم (٧٩) قوله تعالى :

( فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ )

٨٢٣ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر - فى قوله تعالى - ( المبين ) يعنى البين (٥) .

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٢٦٧ ) الأثر (٣٤٣) .

(٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٢٠٨/١٣) والقراءة بـكسر الهمزة مجمع عليها عند القراء ولم ترد قراءة سعيد بن جبیر عن أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٣٣٧) والبحر المحيط ( ٧٩/٧ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل (ص ٢٨٩) أشر (٣٧٣) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل (ص ٣٧٢) أشر (٥٠١) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل (ص ٣٧٦) أشر (٥٠٧) .

( سورة النمل ) الآية ( ٨٢ ، ٨٤ ، ٨٥ ، ٨٧ )

\* الآية رقم " ٨٢ " قوله تعالى :

( وَإِذَا وَقَعَ الْقَوْلُ عَلَيْهِمْ أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ النَّاسَ  
كَانُوا بِعَايَتِنَا لَا يُوقِنُونَ ) .

٨٢٤ قال البغوى :

قرأ سعيد بن جبير وجماعة ( تَكَلِّمُهُمْ ) بفتح التاء وتخفيف اللام من الكَلِّم وهو الجرح (١) .

\* الآية رقم "٨٤" قوله تعالى :

( حَتَّىٰ إِذَا جَاءُوهُ قَالَ أَكُذِّبْتُمْ بِعَايَتِنِي وَلَمْ تُحِيطُوا بِهَا عِلْمًا أَمَّاذَا كُنْتُمْ  
تَعْمَلُونَ ) .

٨٢٥ قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى :

( بآياتى ) يعنى القرآن (٢) .

\* الآية رقم "٨٥" قوله تعالى :

( أَلَمْ يَرَوْا أَنَّا جَعَلْنَا اللَّيْلَ لَيْسَكُنُوا فِيهِ وَالنَّهَارَ مُبْصِرًا إِن فِي ذَلِكَ  
لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ) .

٨٢٦ قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله

( إن فى ذلك ) يعنى الذى بهم (٣) .

\* الآية رقم "٨٧" قوله تعالى :

( وَيَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَرِّعْ مَن فِي السَّمَوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَن شَاءَ  
اللَّهُ وَكُلٌّ أَتَوْهُ دَاخِرِينَ ) .

(١) أخرجه البغوى فى تفسيره ( ٤٢٨/٣ ) ولم يقرأ بقراءته أحد من العشرة

ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر اتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٤٠ ) وانظر البحر المحييط  
٠ (٩٧/٧)

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٤١٢ الأثر ٥٤٢ ) .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٤١٣ الأثر ٥٤٦ ) .



( سورة النمل ) الآية ( ٨٧ ، ٨٩ ، ٩٠ ) .

٨٢٧ قال القرطبي في قوله تعالى : " إلا من شاء الله " إنهم الشهداء متقلدوا السيوف حول العرش وهو قول سعيد بن جبير (١) .

قلت :

ذكر القرطبي بعد بيان أقوال المفسرين في المستثنين هنا أن قول سعيد هذا هو الراجح (٢) . لكن يظهر أن تعميمه بأنهم الشهداء كما في التفاسير الأخرى أولى ، إذ التخصيص بكونهم متقلدي السيوف حول العرش يحتاج إلى دليل ولم أقف على خبر في ذلك .

الآية رقم "٨٩" قوله تعالى :

" مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَهُمْ مِّنْ فَزَعٍ يَوْمَئِذٍ ءَامِنُونَ " .

٨٢٨ ذكر ابن أبي حاتم أنه روى عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة أنهم

قالوا في قول الله تعالى : ( من جاء بالحسنة ) أي لا إله إلا الله (٣) . والذي أراه صواباً والله أعلم أن العموم هو الأولى ، ولا إله إلا الله أم الحسنات كما هي معلومة . قلت :

الآية رقم "٩٠" قوله تعالى :

( وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكُبَّتْ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ هَلْ تَجْزُونَ إِلَّا مَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ) .

٨٢٩ قال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس في قوله " ومن جاء بالسيئة "

قال : بالشرك ، ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير وجماعة نحو ذلك (٤) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٤١/١٣ ) وذكر ابن الجوزي في زاد المسير عن سعيد بن جبير وابن عباس وغيرهما أنهم الشهداء ( ١٩٥/٦ ) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ( ٢٤١/١٣ ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٤٣٦ ، ٤٣٨ ) الأثر ( ٥٧٣ ) ، وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢٨٦/٦ ، ٢٨٧ ) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٤٣٨ ) الأثر رقم ( ٥٧٤ ) وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢٨٦/٦ ، ٢٨٧ ) وابن كثير في تفسيره ( ٣٧٨/٣ ) بنصه .

(سورة النمل) الآية (٩٢)

الآية رقم " ٩٢ " قوله تعالى :

( وَأَنْتُمْ أَنْتُمْ الْقُرْءَانُ فَمَنْ أَهْتَدَىٰ فَإِنَّمَا يَهْتَدِي لِنَفْسِهِ وَمَنْ ضَلَّ فَقُلْ إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ )

٨٣٠ قال ابن أبي حاتم بسند حسن عن ابن عباس في قول الله تعالى " فقل إنما أنامن المنذرين " قوله " منذر " هو النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال: وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك (١) .

( تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير في سورة النمل وتليها سورة القصص بإذن الله تعالى . )

...

---

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره . انظر تفسير سورة النمل ( ص ٤٥٠ ) الأثر ( ٥٨٦ ) ، وهذه آخر رواية عن سعيد بن جبير في تفسير سورة النمل للشيخ نشأت بن محمود بن عبد الرحمن الكوجك . ( رسالة ماجستير في جامعة أم القرى بمكة المكرمة ) .

.. ( سورة القصص ) ..

الآية (١٠)

الآية رقم "١٠" قوله تعالى :

\*

( وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا ۚ إِن كَادَتْ لَتُبْدَىٰ بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَىٰ قَلْبِهَا  
لَتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ) .

قال ابن كثير :

٨٣١

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين في قوله تعالى :  
" وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ فَارِغًا " أي فارغا من كل شيء من أمور الدنيا  
إلا من موسى وذلك بعد أن ألقى في البحر (١) .

وقال القرطبي :

٨٣٢

قال سعيد بن جبير في قوله : ( فارغا ) أي والهأ (٢) .  
قلت :

قد أوضح الراغب في مفرداته معنى قوله تعالى " فارغا " فقال : ( أي كأنما  
فرغ من ليها لما تداخلها من الخوف ، وقيل : فارغا من ذكره أي  
أنسيناها ذكره حتى سكنت واحتملت أن تلقيه في اليم ، وقيل : فارغا  
أي خاليا إلا من ذكره لأنه قال : ( إن كادت لتبدي به لولا أن ربطنا  
علي قلبها ) (٣) هـ .

والقول الأخير هو مقالته سعيد بن جبير في رواية ابن كثير .

فظهر من خلال ما سبق أن قوله ( فارغا ) تحتمل المعاني التي ذكرت والله أعلم .

وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى :

٨٣٣

" لتكون من المؤمنين " من المصدقين (٤) .

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣/٢٨١) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٣/٢٥٥) .

(٣) انظر المفردات للراغب ( ص ٣٧٧ ) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ج٧/ق ٤٤٤ ) مخطوطة ( انظر تفسير سورة  
القصص ( رقم الأثر ٧٣ ) في الرسالة .

وهذا أول أثر من آثار سعيد بن جبير في تفسير سورة القصص . وهي رسالة ماجستير بجامعة أم القرى بمكة المكرمة ضمن الرسائل التي تحقق تفسير ابن أبي حاتم وقام بتحقيق هذه الرسالة الشيخ إبراهيم بن بكر ابن علي الأثيبي والرسالة من مجلد واحد . ونظرا لعدم انتهاء المذكور من طباعة الرسالة اضطررت إلى نقل مرويات سعيد بن جبير من مسودة الرسالة . ومنهجى في النقل من هذا التفسير ( ذكر رقم الجزء ورقم الورقة من المخطوطة ) ثم أشير إلى رقم الأثر في مسودة الرسالة . وأما رواية أبي حاتم بسند أبي زرعة عن سعيد فهي منقطة السند عنده .

الآية رقم "١٥" قوله تعالى :

\*

( وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَى حِينٍ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا فَوَجَدَ فِيهَا رَجُلَيْنِ يَقْتَتِلَانِ هَذَا مِنْ شِيعَتِهِ وَهَذَا مِنْ عَدُوِّهِ فَاسْتَفْتَاهُ الَّذِي مِنْ شِيعَتِهِ عَلَى الَّذِي مِمَّنْ عَدُوُّهُ فَوَكَرَهُ مُوسَى فَقَضَى عَلَيْهِ قَالَ هَذَا مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ عَدُوٌّ مُّضِلٌّ مُّبِينٌ ) .

٨٣٤ قال ابن أبي حاتم في قوله تعالى " ودخل المدينة على حين غفلة ممن أهلها " :

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا النضر بن إسماعيل (١) عن الأعمش عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى-: ( ودخل المدينة على حين غفلة من أهلها ) قال : نصف النهار والناس قائلون (٢) .

٨٣٥ وقال ابن أبي حاتم في قوله تعالى : " فوكزه موسى ف قضى عليه " : حدثنا أبي ثنا يوسف بن يعقوب الصفار (٣) ثنا عثام بن علي عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال: الذي وكزه موسى كان حَبَّارًا لفرعون (٤) .

٨٣٦ وقال ابن جرير : حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا حفص (٥) عن الأعمش عن سعيد بن جبير قال : آساء موسى من حيث آساء وهو شديد الغضب شديد القسوة

- 
- (١) النضر بن إسماعيل البجلي أبوالمغيرة . ليس بالقوى . انظر التقريب (٣٠١/٢) .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/ق ٤٤٩ ) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص في الأثر رقم (١١٦) من الرسالة . وأخرجه السيوطي بنصه في الدر المنثور (٢٩٨/٦) وذكره ابن كثير في تفسيره ( ٣/٢٨٢ ) بلفظ (نصف النهار) . فقط
- (٣) يوسف بن يعقوب الصفار . ثقة . انظر التقريب ( ٢/٢٨٤ ) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/ق ٤٥١) مخطوطة . انظر تفسير سورة القصص في الأثر رقم (١٣٤) . وأخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٩٨/٦) . وأخرجه القرطبي في تفسيره (١٣/٢٦٠) .
- (٥) حفص بن غياث بن طلق النخعي الكوفي ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر . انظر التقريب ( ١/١٨٩ ) .

( سورة القصص ) الآية ( ١٥ ، ١٦ )

فمر برجل من القبط قد تسخر (١) رجلا من المسممين قال : فلما رأى موسى استغاث به قال : ياموسى فقال موسى : خل سبيله ، فقال : قد هممت أن أحمله عليك ( فوكزه موسى ففضى عليه ) قال : إذا كان الغد نصف النهار خرج ينظر الخبز ، قال : فإذا ذاك الرجل قد أخذه آخر فى مثل حده (٢) قال : فقال ياموسى ، قال : فاشتد غضب موسى قال : فأهوى قال : فخاف أن يكون إياه يريد قال : فقال : ( أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس ؟ ) قال : فقال الرجل : ألا أراك ياموسى أنت الذى قتلت ؟ (٣) .

وقال ابن جرير : ٨٣٧

حدثنا أبو كريب قال : ثنا عثام بن على قال : ثنا الأعمش عن سعيد بن جبير ( فوجد فيها رجلين يقتتلان ) قال رجل من بنى إسرائيل يقاتل جبارا (٤) لفرعون فاستغاثه ( فوكزه موسى ففضى عليه ) فلما كان من الغد استصرخ به فوجده يقاتل آخر فأغاثه فقال : ( أتريد أن تقتلنى كما قتلت نفسا بالأمس ) فعرفوا أنه موسى فخرج منها خائفا يترقب . قال عثام : أو نحو هذا (٥) .

الآية رقم " ١٦ " قوله تعالى :

( قَالَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَغَفَرَ لَهُ إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ )

قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ٨٣٨  
" الغفور " يعنى لما كان منه " الرحيم " لمن تاب (٦) .

- 
- (١) تسخره بمعنى كلفه عملا بلا أجره . انظر مختار الصحاح ص (٩٢٠) ولعله قصد بقوله " من المسلمين " من كان على شريعة من سبق من الأنبياء لأن موسى لم يوح إليه بعد هذا ما يظهر لى والله أعلم .
  - (٢) حد الرجل : بأسه ونفاذه فى نجدته . انظر المعجم الوسيط (١/١٦١) .
  - (٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٤٥/٢٠ ) .
  - (٤) فى الدر المنثور وتفسير القرطبي وابن كثير وابن أبي حاتم ( خبازا ) كما تقدم فى الأثر رقم (٨١٣) ولعله هو الصحيح والله أعلم .
  - (٥) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٤٥/٢٠ ) .
  - (٦) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( ٧/٤٥٢ ) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (١٣٩) .

( سورة القصص ) الآية ( ١٧ ، ١٨ ، ١٩ )

\* الآية رقم "١٧" قوله تعالى :

( قَالَ رَبِّ بِمَا أَنْعَمْتَ عَلَيَّ فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ ) .

٨٣٩ قال ابن أبي حاتم :

(١) قال سعيد بن جبیر وغيره في قوله " ظهيرا للمجرمين " معنا للمجرمين .

\* الآية رقم "١٨" قوله تعالى :

( فَأَصْبَحَ فِي الْعَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ فَإِذَا الَّذِي اُسْتَنْصَرَهُ بِالْأَمْسِ يَسْتَصْرِخُهُ  
قَالَ لَهُ مُوسَى إِنَّكَ لِقَوِي قَبِيْنٌ ) .

٨٤٠ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو سعيد - الأشج - ثنا النضر بن إسماعيل البجلي - أبو المغيرة -  
عن الأعمش عن سعيد بن جبیر في قوله تعالى : " يترقب " قال  
يَتَلَفَّتُ (٢) .

٨٤١ وزاد القرطبي عن سعيد بن جبیر فقال : يَتَلَفَّتُ مِنَ الْخَوْفِ (٣) .

قلت : ويمكن أن يكون الترقب إضافة إلى ما قاله سعيد هو تجسس الأخبصار  
بنفسه أو بغيره . والله أعلم .

قال الراغب : تَرَقَّبَ : احْتَرَزَ رَاقِبًا (٤) .

\* الآية رقم "١٩" قوله تعالى :

( فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَنْ يَنْبِطِشَ الَّذِي هُوَ عَدُوٌّ لَهُمَا قَالَ : يُمُوسَى أَتُرِيدُ أَنْ تَقْتُلَنِي  
كَمَا قَتَلْتَ نَفْسًا بِالْأَمْسِ إِنْ تُرِيدُ إِلَّا أَنْ تَكُونَ جَبَّارًا فِي الْأَرْضِ وَمَا تُرِيدُ  
أَنْ تَكُونَ مِنَ الْمُمْلِكِينَ ) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٤٥٢ق ) مخطوطة وانظر تفسير سورة

القصص الأثر رقم (١٤٥) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٤٥٣ق ) وانظر تفسير سورة القصص الأثر

رقم ( ١٥٢ ) . وأخرجه السيوطي في الدر المنثور

بنصه (٦/٤٠٠) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٣/٢٦٤ ) .

(٤) انظر المفردات ( ص ٢٠١ ) .

( سورة القصص ) الآية ( ١٩ ، ٢١ )

٨٤٢ قال القرطبي في قوله تعالى : ( أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسك بالأمس ) قال سعيد بن جبير : أي أراد موسى أن يبطش بالقبطي فتوهم الإسرائيلي أنه يريد أنه لأنه أغلظ له في القول فقال: " أتريد أن تقتلني كما قتلت نفسك بالأمس " فسمع القبطي الكلام فأفشاه (١) .

\* الآية رقم " ٢١ " قوله تعالى :

( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ قَالَ رَبِّ نَجِّنِي مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ ) .

٨٤٣ قال ابن جرير :

حدثنا أبوعمار الحسين بن حريث المروزي (٢) قال: ثنا الفضل بن موسى (٣) عن الأعمش عن المنهال بن عمرو (٤) عن سعيد بن جبير قال : خرج موسى من مصر إلى مدين (٥) وبينها وبينها مسيرة ثمان قال : وكان يقسمال نحو من الكوفة إلى البصرة، ولم يكن له طعام إلا ورق الشجر وخرج حافيا فما وصل إليها حتى وقع خفا قدمه (٦) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٦٥/١٣) .

(٢) أبوعمار الحسين بن حريث المروزي : ثقة . انظر التقريب ( ١٧٥/١ ) .

(٣) الفضل بن موسى السيناني (نسبة إلى السينان بكسر السين إحدى قرى مرو)

أبو عبد الله المروزي : ثقة ثبت وربما أغرب . التقريب ( ١١١/٢ ) .

(٤) المنهال بن عمرو الأسدي الكوفي . صدوق ربما وهم . التقريب ( ٢٧٨/٢ ) .

(٥) مدين : بفتح أوله وسكون ثانيه وفتح الياء المثناة من تحت وآخره نسون

قال أبو يزيد : مدين على بحر القلزم - وهو البحر الأحمر المعروف - محاذية

لتبوك على نحو من ست مراحل وهي أكبر من تبوك وبها البئر التي استقى

منها موسى - عليه السلام - لسائمة شعيب قال : ورأيت هذا البئر مغطاة

قد بني عليها بيت وماء أهلها من عين تجرى . انظر معجم البلدان ( ٧٧/٥ )

ط . دار صادر بيروت . وقال النجار في قصص الأنبياء ( ١٦٥هـ ) ط . الحلبي :

هي بلاد واقعة حول خليج العقبة من عند نهايته الشمالية وشمال الحجاز

وجنوب فلسطين وتنسب إلى مدين بن إبراهيم عليه السلام وهي البلاد التي

وقع اختيار موسى على قصدها والنزول بها .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥٣/٢٠ ) .

قلت :

قول سعيد بن جبير رحمه الله إن موسى عليه السلام خرج من مصر متوجهاً إلى مدين ولم يكن له طعام إلا ورق الشجر فيه نوع من المبالغة ويحتاج إلى دليل يثبت صحة قوله إذ من المعلوم أن موسى عليه السلام وصل إلى مدين وهو بكامل قوته ( بدليل أنه عليه السلام لما سمع قول المرأتين رحمهما فاقتلع صخرة من رأس بشر أخرى كانت يقربهما لا يطيق رفعها إلا جماعة من الناس .

وقال ابن إسحاق: إن موسى عليه السلام زاحم القوم ونحاهم عن رأس البئر فسقى غنم المرأتين ، ويروى أن القوم لما رجعوا بأغنامهم غطوا رأس البئر بحجر لا يرفعه إلا عشرة نفر فجاء موسى علسه السلام ورفع الحجر وحده وسقى غنم المرأتين (١) .

فلو لم يكن له من الطعام إلا ورق الشجر حسب قول سعيد بن جبير لما تمكن من فعل ما سبق ذكره ، فلا تصح نسبة مثل هذا القول إلى موسى عليه السلام وبالتالي لا يمكن قبول مثله ما لم يكن دليل قاطع يدل على صحة ذلك .

الآية رقم "٢٣" قوله تعالى :

( وَلَمَّا وَرَدَ مَاءٌ مَدْيَنَ وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ يَسْقُونَ وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمْ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ قَالَ مَا خَطْبُكُمَا قَالَتَا لَأَنسُقِيَ حَتَّىٰ يَصْدِرَ الرَّعْسَاءُ وَأَبُونَا شَيْخٌ كَبِيرٌ ) .

٨٤٤ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى " وجد عليه أمة من الناس " يقول : " قوما " (٢) .

- 
- (١) انظر تفسير البغوي ( ٤٤١/٣ ) وتفسير الخارن ( ١٦٩/٥ ) والدر المنثور للسيوطي ( ٤٠٤/٦ ، ٤٠٥ ) وذكره ابن كثير في تفسيره ( ٣٨٣/٣ ) وقيل إن إسناده صحيح عن عمر بن الخطاب .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٧ ق ٤٥٨ ) وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (١٨٤) .



- ٨٤٥ وقال ابن جرير فى قوله تعالى : ( ووجد من دونهم امرأتين تذودان )  
حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبدالرحمن قال ثنا سفيان عن ابى الهيثم<sup>(١)</sup>  
عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى : " امرأتين تذودان " قال : حابستين<sup>(٢)</sup> .
- ٨٤٦ وقال ابن أبى حاتم بسنده عن ابن عباس<sup>(٣)</sup> فى قوله تعالى : ( وجد من  
دونهم امرأتين تذودان ) . قال : يعنى بذلك حابستين غنمهما . ثم  
قال ابن أبى حاتم : وروى عن سعيد بن جبير مثل قول ابن عباس<sup>(٤)</sup> .
- ٨٤٧ وقال الثعلبى فى قوله تعالى : ( وأبونا شيخ كبير ) :  
اختلفوا فى اسم أبيهما فقال جماعة من التابعين : هو شعيب عليه السلام ،  
وقال سعيد بن جبير وجماعة هو : يثرون<sup>(٥)</sup> بن أخى شعيب النبي  
صلى الله عليه وسلم وكان شعيب قد مات قبل ذلك بعدما كف بصره  
فدفن بين المقام وزمزم<sup>(٦)</sup> .
- 
- (١) أبو الهيثم المرادى الكوفى قيل اسمه عمار . صدوق . انظر التقريب ( ٤٨٥/٢ ) .  
(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٥٥/٢٠ ) .  
(٣) ذكر صاحب تفسير سورة القصص فى تحقيق تفسير ابن أبى حاتم أن إسناده  
إلى ابن عباس حسن . انظر تفسيره ( الأثر رقم ١٨٨ ) .  
(٤) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ( ٧/٤٥٨ ) مخطوطة وانظر تفسير سورة  
القصص الأثر رقم ( ١٨٨ ، ١٨٩ ) .  
(٥) فى أصل النص ( بيرون ) وهو خطأ والصحيح ما أثبتته . انظر مفحومات  
الأقربان للسيوطى ص ( ١٥٩ ) هامش (٤) بتحقيق إياد الطباع ط . مؤسسه  
الرسالة .  
(٦) أخرجه الثعلبى فى تفسيره ( ٣/١٤٤ق/١ ) مخطوطة والبغوى فى تفسيره بنصه  
( ٣/٤٤١ ) . وأما مكان دفنه فهو مختلف فيه . قال السمعانى : قبره فى  
حطين بفلسطين . وزاد النووى فقال هذا مشهور عند أهل بلادنا وعلى قبره  
بناء ، وأبعد وهب بن منبه فرعم أنه مدفون بمكة غربى الكعبة بين دار الندوة  
وباب بنى سهم ، وفى جنوبى الصلت من بلاد الأردن اليوم بركة ماء إلى  
جانباها شبه دائرة صغيرة تسمى " مقام النبي شعيب " يستحيل على البدو من  
سكان تلك الجهات أن يحلف أحدهم كاذبا بحق شعيب أو برب شعيب أمامهما .  
انظر الأعلام ( ٢٤٣/٣ ) . هكذا ذكره الزركلى ولكنه يحتاج إلى نص صحيح  
يدعم قوله حتى نكون على بينة من مثل هذه الأمور . والعلم عند الله  
تعالى .

( سورة القصص ) الآية ( ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٥ )

قلت : المشهور عند كثير من العلماء أن المراد بأبيهما هو شعيب النبي صلى الله عليه وسلم (١) ولكنه خلاف الصواب لأن ما جاء في ذلك من التصريح بذكره لم يصح إسناده ولا خبر تجب به الحجة في ذلك - كما قاله ابن كثير وابن جرير رحمهما الله (٢)

فعليه يظهر أن الراجح هو غير شعيب عليه السلام من غير تحديد بابن أخيه أو غيره. والله اعلم. وقال ابن الجوزي :

٨٤٨

قرأ سعيد بن جبير رجماعة : ( الرعاء ) بضم الراء (٣)

الآية رقم "٢٤" قوله تعالى :

( فَسَقَى لَهُمَا ثُمَّ تَوَلَّى إِلَى الظِّلِّ فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ )

قال ابن أبي حاتم :

٨٤٩

حدثنا هارون بن إسحاق (٤) ثنا حكام بن سلم الرازي عن عنبسة بن سعيد (٥) -

قاضي الرى (٦) - عن أبي حصين عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى -

( قال رب إني لما أنزلت إلي من خير فقير ) قال: سبعة يومئذ (٧) .

الآية رقم "٢٥" قوله تعالى :

( فَجَاءَتْهُ إِحْدَاهُمَا تَمْشِي عَلَى اسْتِحْيَاءٍ قَالَتْ إِنَّ أَبِي يَدْعُوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَقَيْتَ لَنَا فَلَمَّا جَاءَهُ وَقَصَّ عَلَيْهِ الْقَصَصَ قَالَ لَا تَخَفْ نَجَوْتَ مِنَ الْقَوْمِ الظَّالِمِينَ )

(١) انظر روح المعاني (٦١/٢٠) وتفسير البخوي (٤٤١/٣) ومفحات الأقران للسيوطي ص (١٥٨، ١٥٩)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣٨٥، ٣٨٤/٣) وتفسير ابن جرير (٦٣، ٦٢/٢٠) بتصرف وتلخيص منهما .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٢١٣/٦) والقراءة المذكورة لم ترد عن

أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٣٤٢) .

وذكره أبو حيان في البحر المحيط بصيغة التمريض فقال: " وقرئ الرعاء

بضم الراء وهو اسم جمع " انظر البحر المحيط (١١٣/٧) .

(٤) هارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني . صدوق . التقريب (٣١١/٢) .

(٥) عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي . ثقة . التقريب (٨٨/٢) .

(٦) الرى : مدينة مشهورة من أمهات البلاد وأعلام المدن كثيرة الفواكه والخيرات

ومحط الحاج على طريق السابلة وقصبة بلاد الجبال بينها وبين نيسابور

مائة وستون فرسخا . انظر تفصيلا أكثر في معجم البلدان ( ١١٦/٣ وما بعدها ) .

(٧) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٤٦٦ق/٧ ) وانظر تفسير سورة القصص الأشر

رقم (٢١٤) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور بنمه (٤٠٧/٦) وكذلك

ابن جرير في تفسيره ( ٥٩/٢٠ ) بنمه أيضا .

( سورة القصص ) الآية ( ٢٥ ، ٢٩ )

٨٥٠ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى - : " قالت إن أبي يدعوك ليجزيك أجر ما سقيت لنا " أي ليطعمك .  
(١)  
قلت :

إن هذا التفسير مستقى من واقع الحال الذي كان عليه موسى لأن الأجر قد يكون غير الطعام فلا يشترط أن يكون كما ذكره سعيد بن جبير ولادليل على تخصيص ذلك بما ذكر . والله أعلم .

\* الآية رقم " ٢٩ " قوله تعالى :  
( فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ وَسَارَ بِأَهْلِهِ ، أَنسَ مِنْ جَانِبِ الطُّورِ نَارًا قَسَا لَأَهْلِهِ أَمْكُوثًا إِنَّي أَنسْتُ نَارًا لَّعَلِّي آتِيكُم مِّنْهَا بِخَبَرٍ أَوْ جَذْوَةٍ مِّنَ النَّارِ لَعَلَّكُمْ تَصْطَلُونَ ) .  
٨٥١ قال الثعلبي :

روى محمد بن إسحاق عن حكيم بن جبير عن سعيد بن جبير قال : قال لبي يهودى بالكوفة وأنا أتجهز ( للحج (٢) ) إنى أراك رجلا تتبّع العلم ، أخبرنى أى الأجلين قضى موسى ؟ قلت : لا أعلم ، وأنا الآن قادم على حبر العرب فسأله عن ذلك فلما قدمت مكة سألت ابن عباس عن ذلك فقال: قضى أكثرهما وأطيبهما (٣) ، إن النبى إذا وعد لم يخلف ، قال سعيد: فقدمت العراق فلقيت اليهودى فأخبرته فقال: صدق وما أنزل على موسى " هذا والله عز اسمه العالم " (٤) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/ق ٤٦١ ) وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم ( ٢٢٢ ) .

(٢) فى أصل المخطوطة بياض وكلمة ( للحج ) وجدتھا فى تفسير الطبرى ( ٦٨/٢٠ ) فأثبتھا كما جاءت .

(٣) وهذا ثابت فى السنة رواه أبو يعلى عن ابن عباس وقال: رجاله رجال الصحيح غير الحاكم بن أبان وهو ثقة . ورواه البزار . انظر مجمع الروايد ( ٨٧/٧ ) ط . دار الكتاب العربى .

(٤) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ٣/ق ١٤٦/١ ) مخطوطة وأخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٦٨/٢٠ ) بنصه .

(سورة القصص) الآية (٢٩، ٣٢)

٨٥٢ وقال ابن جرير :

... قال ثنا يزيد (١) قال : ثنا الأصمغ (٢) بن زيد عن القاسم بن أبي أيوب (٣) عن سعيد بن جبير قال : سألت رجل من أهـمـm

قلت :

ذكر النصراني لعله من الوهم إذ الرواية التي سبقت ذكرت أنه يهودي والقرائن تدل على صحة ذلك هذا ما يظهر لي والله أعلم .

الآية رقم "٣٢" قوله تعالى

( أَسْلُكَ يَدَكَ فِي جَيْبِكَ تَخْرُجُ بَيْضَاءَ مِنْ غَيْرِ سَوَاءٍ وَأَضْمَمَ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ مِنَ الرَّهْبِ فَذَلِكَ بُرْهَانٌ مِنْ رَبِّكَ إِلَىٰ فِرْعَوْنَ وَمَلَئِهِ إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ ) .

٨٥٣ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى : " إنهم كانوا قوما فاسقين " يعني عاصين (٥) .

- (١) يزيد هو ابن هارون بن زاذان السلمى الواسطى . ثقة متقن عابد . انظر التقريب ( ٣٧٢/٢ )
- (٢) الأصمغ بن زيد الجهنى الوراق الواسطى . كاتب المصاحف صدوق يعرب . انظر التقريب ( ٨١/١ )
- (٣) القاسم بن أبي أيوب الأسدى الواسطى . ثقة . انظر التقريب ( ١١٥/٦ ) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٦٨/٢٠ ) وقد اختلف السائل هنا عن الرواية السابقة حيث فيها يهودى وهنا نصرانى .
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٤٧٤ ) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص الاثر رقم (٢٩٢) .

( سورة القصص ) الآية ( ٣٨ ، ٤٥ ، ٤٨ )

الآية رقم "٣٨" قوله تعالى :

( وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَا أَيُّهَا الْمَلَأُ مَا عَلِمْتُ لَكُمْ مِنْ إِلَهٍ غَيْرِي فَأَوْقِدْ لِي يَهُمَّنْ  
عَلَى الطِّينِ فَاجْعَلْ لِي صُرْحًا لَعَلِّي أَطَّلِعُ إِلَى إِلَهِ مُوسَى وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ  
مِنَ الْكَاذِبِينَ ) .

قال السيوطي : ٨٥٤

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى  
( فأوقد لي ياهامان على الطين ) قال : أوقد على الطين حتى  
يكون أجراً (١) .

الآية رقم " ٤٥ " قوله تعالى :

( وَلَكِنَّا أَنْشَأْنَا قُرُونًا فَتَطَاوَلُ عَلَيْهِمُ الْعُمُرُ وَمَا كُنْتَ شَاوِيًا فِي  
أَهْلِ مَدْيَنَ تَتَلَوَّا عَلَيْهِمُ آيَاتِنَا وَلَكِنَّا كُنَّا مُرْسِلِينَ ) .

قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله  
تعالى ( آياتنا ) يعني القرآن (٢) . ٨٥٥

الآية رقم " ٤٨ " قوله تعالى :

( فَلَمَّا جَاءَهُمُ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِنَا قَالُوا لَوْلَا أُوتِيَ مِثْلَ مَا أُوتِيَ مُوسَى  
أَوْلَمْ يَكْفُرُوا بِمَا أُوتِيَ مُوسَى مِنْ قَبْلُ قَالُوا سِحْرَانِ تَظَاهَرَا وَقَالُوا إِنَّا  
بِكُلِّ كَفْرٍ لُونٌ ) .

قال ابن أبي حاتم : ٨٥٦

حدثنا أبو سعيد الأشج ثنا أبو أسامة عن إسماعيل بن أبي خالد عن  
سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( قالوا ساحران تظاهرا ) موسوهـارون  
عليهما السلام (٣) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤١٦/٦) والآجيز: طبخ الطين الواحدة

بالهاء آجرة . انظر لسان العرب ( ١١/٤ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٧٩/٧) مخطوطة وانظر تفسير سورة  
القصص الأثر رقم ( ٣٢٢ )

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٤٨١/٧) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص

الأثر رقم ( ٣٤٦ ) . وقراءة سعيد بن جبير

( ساحران ) سيأتي الكلام عليها في الأثر رقم ( ٨٥٧ ) الآتي .

( سورة القصص ) الآية (٤٨)

٨٥٧ وقال ابن جرير :

حدثني يعقوب بن ابراهيم قال ثنا هشيم قال : أخبرنا إسماعيل بن أبي خالد عن سعيد بن جبير وأبي رزين أن أحدهما قرأ ( ساحران ) والآخر ( سحران ) قال : الذي قرأ ( سحران ) قال : التوراة والإنجيل وقال : الذي قرأ ( ساحران ) قال : موسى وهارون (١)(٢) .

٨٥٨ وقال ابن الجوزي : قال ابن عباس وسعيد بن جبير والحسن : في المراد

بقوله " ساحران " موسى ومحمد ( عليهما السلام ) ثم قال ابن الجوزي : فعلى هذا هو من قول مشركي العرب (٣) .

قلت : هو قول مرجوح .

٨٥٩ وقال القرطبي : قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( ساحران ) بالالف

على القراءة المذكورة اي موسى وهارون (٤) .

قلت :

هذه الرواية أثبتت قراءة سعيد بن جبير وأنها بالالف . (ساحران) وأن المراد بهما موسى وهارون وقد أيد ابن كثير هذا التفسير وقال : هذا قول جيد قوى والله أعلم (٥) .

كما أثبتت الرواية قراءة أبي رزين وأنها ( سحران ) والمراد بهما التوراة والإنجيل . ورجح هذا القول ابن جرير في تفسيره فقال رحمه الله مانعه : ( وأولى القراءتين في ذلك عندنا بالصواب قراءة من

- 
- (١) ذكر الشيخ البنا رحمه الله أن في قوله (ساحران) قراءتين . فعاصم وحمزة والكسائي وخلف بكسر السين وسكون الحاء (سحران) والباقيون بفتح السين وألف بعدها وكسر الحاء (ساحران) فهما قراءتان متواترتان انظر اتحاف فضاء البشر ( ص ٣٤٣ ) .
  - (٢) أخرج هذا الأثر ابن جرير في تفسيره (٨٤/٢٠) .
  - (٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٢٧/٦ ) .
  - (٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٩٤/١٣) وابن كثير في تفسيره ( ٣٩٢/٣ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٤٢٠/٦ ) بنمه .
  - (٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٩٢/٣ ) .

(سورة القصص) الآية (٤٨)

من قرأ " قالوا سحران تظاهرا يعنى كتاب موسى وهو التوراة وكتاب عيسى وهو الإنجيل (١) .

لكن ابن كثير رحمه الله رجح قول ابن عباس وجماعة من التابعين وان المراد بالسحرين التوراة والقرآن . فقال رحمه الله مانصه : ( والظاهر على قراءة ( سحران ) أنهم يعنون التوراة والقرآن لأنه قال بعده : " قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدي منهم ما أتبعه ) (٢) وكثيرا ما يقرن الله بين التوراة والقرآن كما فى قوله تعالى : " قل من أنزل الكتاب الذى جاء به موسى نورا وهدى للناس إلى أن قال : " وهذا كتاب أنزلناه مبارك " (٣) . وقال فى آخر السورة " ثم آتينا موسى الكتاب تماما على الذى أحسن وتفصيلا لكل شىء وهدى ورحمة لقوم يؤمنون " (٤) . وقال : " وهذا كتاب أنزلناه مبارك فاتبعوه واتقوا لعلكم ترحمون " (٥) وقالت الجن : " إنا سمعنا كتابا أنزل من بعد موسى مصدقا لما بين يديه " (٦) وقال ورقة بن نوفل (٧) : هذا الناموس الذى أنزل على موسى " . ثم قال ابن كثير : " قد علم بالضرورة لذوى الألباب أن الله تعالى لم ينزل كتابا من السماء فيما أنزل من الكتب المتعددة على أنبيائه أكمل ولا أشمل ولا أفصح ولا أعظم ولا أشرف من الكتاب الذى أنزل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو القرآن ، وبعده فى الشرف والعظمة الكتاب الذى أنزله على موسى ابن عمران عليه السلام وهو الكتاب الذى قال الله فيه : " إنا أنزلنا

(١) انظر تفسير ابن جرير (٨٥/٢٠) .

(٢) سورة القصص : آية رقم (٤٩) .

(٣) سورة الأنعام الآيتان رقم (٩١ ، ٩٢) .

(٤) سورة الأنعام الآية (١٥٤) .

(٥) سورة الأنعام الآية رقم (١٥٥) .

(٦) سورة الأحقاف آية رقم (٣٠) .

(٧) ورقة بن نوفل بن أسد بن عبد العزى من قريش حكيم جاهلى اعتزل الأوثان

قبل الإسلام وامتنع من أكل ذبائحها وتَنَصَّرَ وقرأ كتب الأديان ، أدرك أوائل

عصر النبوة ولم يدرك الدعوة وهو ابن عم خديجة أم المؤمنين رضى الله

عنها . انظر الأعلام (١٣١/٩) .

( سورة القصص ) الآية (٤٨)

التوراة فيها هدى ونور يحكم بها النبيون الذين أسلموا للذي هادوا والربانيون والأحبار بما استحفظوا من كتاب الله وكانوا عليه شهداء (١) ثم قال رحمه الله :  
والإنجيل إنما أنزلت مع التوراة ومجلا لبعض ما حرم على بني إسرائيل ولهذا قال تعالى : ( قل فأتوا بكتاب من عند الله هو أهدى منهما أتبعه إن كنتم صادقين " أي فيما تدافعون به الحق وتعارضون به من الباطل (٢) .

قلت :

وباعتبار أن الإنجيل لم يحن وقتَه بعد فلا يمكن أن يكون مقصودا فسي هذا المقام ، كما لا يستقيم أن يكون القرآن هو المقصود أيضا .  
وإذا نظرنا إلى ترجيح ابن كثير بأن موسى وهارون هما المعنيان بالساحرين - على قراءة " ساحران " - وتعليقه على ذلك بأنه " قول جيد وقوى " علمنا أن القائل إنما هم بنو إسرائيل في الزمان السابق على القراءتين وهذا يعضد أن القرآن غير مقصود ، ويقتوى الاحتمال بأن القائلين إنما كانوا في زمان عيسى عليه السلام ، لأنه لما جاءهما بذات شريعة موسى مع بعض التخفيف صدوا عن ذلك وقالوا ما قالوا .

ويمكن أن يكون المعنى بقراءة ( سحران ) موسى وهارون أيضا ، وإطلاق ذلك كان على طريق المبالغة فيما أتيا به من السحر ذاته .  
وقد أشار صاحب إتحاف فضلاء البشر إلى أنه يحتمل أن يكون المقصود بقراءة ( سحران ) موسى وهارون على المبالغة أو حذف المضاف ، دون أن يعلق عليه بشيء (٣) . والعلم عند الله تعالى .

(١) سورة المائدة : آية رقم (٤٤) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٣/٣٩٢ ، ٣٩٣ ) .

(٣) انظر ( ص ٣٤٣ ) من كتاب الإتحاف المذكور .



( سورة القصص ) الآية ( ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ )

\* الآية رقم " ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ " قوله تعالى :

( الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ ، وَإِذَا يُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ قَالُوا ءَأَمَّا بِهِ إِنَّهُ الْحَقُّ مِنْ رَبِّنَا إِنَّآ كُنَّا مِنْ قَبْلِهِ مُسْلِمِينَ ، أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ بِمَا صَبَرُوا وَيَدْرَءُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ) .

٨٦٠ قال ابن أبي حاتم :

حدثنا الحسين بن السكن البصرى ثنا ( أبو زيد ) (١) النحوى أبنا قيس (٢) عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبیر فى قوله تعالى : ( ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا وأنهم لا يستكبرون ) (٣) قال : هم رسل النجاشى (٤) الذى أرسل بإسلامه وإسلام قومه كانوا سبعين رجلا اختارهم من قومهم الخبير من الخير فى الفقه والسنن فلما أتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلوا عليه فقرأ عليهم ( يس والقرآن الحكيم ) (٥) حتى أتوا على آخرها بكوا (٦) حين سمعوا القرآن وعرفوا أنه الحق فنزل عليهم ( ذلك بأن منهم قسيسين ورهبانا ، إلى قوله " تفيض من الدمع ) (٧) ، ونزل فيهم أيضا : " الذين آتيناهم الكتاب من قبله هم به يؤمنون " إلى قوله " أولئك يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا... الآيات (٨) .

- (١) فى أصل المخطوطة (أبو يزيد) والصحيح أبو زيد النحوى ( انظر ترجمة الحسين بن السكن فى الجرح والتعديل (٥٤/٣) . واسم أبو زيد : سعيد بن أوس بن شبيب وقد تقدمت ترجمته وكذلك الحسين بن السكن البصرى .
- (٢) قيس هو ابن الربيع الأسدى وقد تقدمت ترجمته .
- (٣) سورة المائدة : آية رقم (٨٢) :
- (٤) النجاشى لقب ملك الحبشة اسمه أضحمة او مصحمة بن حرب معدود فى الصحابة وكان ممن حسن إسلامه ولم يهاجر ولا له رؤية . مات فى زمن النبى صلى الله عليه وسلم وصلى عليه صلاة الغائب . سير أعلام النبلاء (٤٢٨/١) .
- (٥) سورة يس ( آية ١ ، ٢ ) .
- (٦) فى أصل المخطوطة ( فبكوا ) والصحيح ما أثبتته إذ لا وجه لاقتران الفاء فى ( بكوا ) لوقوعها فى جواب لما .
- (٧) سورة المائدة آية رقم (٨٢ ، ٨٣) .
- (٨) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره (٤٨٤/٧) ، وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٣٧٤) .

٨٦١ وقال ابن أبي حاتم أيضا :

حدثنا علي بن الحسين ثنا عبد الأعلى بن حماد (١) ثنا يعقوب بن عبد الله الأشعري ثنا ليث عن سعيد بن جبير قال : لما نزلت هذه الآية ( أولئك يئوتون أجرهم مرتين ) فخرت اليهود على المسلمين ( فقالت ) : من آمن منا بكتابكم وكتابنا فله أجران، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كاجوركم فأنزل الله تبارك وتعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ويغفر لكم ) (٢) . فزاده من النور والمغفرة ( لئلا يعلم أهل الكتاب الا يقدرُونَ ..... الى آخر الآية ) (٣) (٤) .

٨٦٢ وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى ( بالحسنة السيئة ) يعني يردون معروفًا على من يسيء إليهم (٥) .

قلت :

قد ورد في المراد بقوله تعالى : ( ويدرءون بالحسنة السيئة ) عدة أقوال :  
فقليل : يدفعون بالطاعة المعصية فإن الحسنات تمحو السيئة . وقيل يدفعون بالحلم الأذى، وقيل بالمعروف المنكر، وقيل بالخير الشر، وقيل بالعلم الجهل، وقيل بالكظم الغيظ، وقيل بشهادة أن لا إله إلا الله الشرك (٦) .

(١) عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلي البصري المعروف بالنرسي . انظر التقريب (٤٦٤/١) .

(٢) سورة الحديد آية رقم (٢٨) .

(٣) سورة الحديد آية رقم (٢٩) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٤٨٦ ق ) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٣٨٠) . وذكره السيوطي في لباب النقول ( ص ٢١٠ ) وقال في سنده من لا يعرف .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٤٨٧ ق ) انظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٣٨٦) .

(٦) انظر روح المعاني للألوسي ( ٢٠/٩٥ ) .

وكل هذه المعانى محتملة . وما ذكره سعيد بن جبير أحد هذه الأقوال الواردة فى معنى الآية ولكن لا يمكن تخصيص المعنى بما ذكره لأنه عام يشمل كل ما سبق ذكره . والله أعلم .

٨٦٣

وقال ابن أبى حاتم فى سبب نزول قوله تعالى : ( أولئك يوءتون أجرهم مرتين بما صبروا ٠٠٠ الآية ) : حدثنا على بن الحسين ثنا عثمان بن أبى شيبه (١) ثنا جرير عن منصور عن جعفر (٢) عن سعيد بن جبير قال : لما أتى جعفر - بن أبى طالب - وأصحابه النجاشى أنزلهم وأحسن اليهم فلما أرادوا أن يرجعوا قال من آمن من أهل مملكتهم : ائذن لنا فلنحذف هؤلاء فى البحر ونأتى هذا النبى فنحدث به عهداً قال: فانطلقوا فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشهدوا معه أحداً وحنيناً وخيبر قال: ولم يصب أحد منهم . فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم - : ائذن لنا فلنأت أرضنا فإن لنا أموالاً فنحنىء بها فننفقها على المهاجرين فإننا نرى بهم جهداً قال : فأذن لهم فانطلقوا فجاءوا بأموالهم فأنفقوها على المهاجرين فأنزل الله فيهم الآية ( أولئك يوءتون أجرهم مرتين بما صبروا ويدرون بالحسنة السيئة ومما رزقناهم ينفقون ) (٣) .

قلت :

ظاهر الرواية على فرض صحتها يدل على أن من آمن من أهل مملكة النجاشى قدموا إلى النبي صلى الله عليه وسلم بعد أن أذن لهم النجاشى وشهدوا معه بعض الغزوات ولم يصب أحد منهم ثم استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم وعادوا إلى الحيشة ، ثم إن ظاهر قوله " فلنحذف " إذا أريد به الأخذ

(١) عثمان بن أبى شيبه هو عثمان بن محمد بن إبراهيم بن أبى شيبه الكوفي

ثقة حافظ شهير وله أوام . انظر التقريب ( ١٣/٢ ) .

(٢) جرير هو ابن عبد الحميد ومنصور هو ابن المعتمر وجعفر هو ابن أبى المغيرة

وتقدمت تراجمهم جميعاً .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ( ٧/٤٨٨ ) مخطوطة وانظر تفسير سورة

القصص الأثر رقم ( ٣٨٩ ) .

( سورة القصص ) الآية ( ٥٤ )

فلربما يدل على أن جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه وأصحابه  
ممن قدموا المدينة مع أولئك نفر من أهل الحبشة ، ولكن التحقيق  
أن جعفر رضي الله عنه أقام في الحبشة عند النجاشي ولم يهاجر منها  
إلى المدينة إلا في فتح خيبر بدليل أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
فرح بمقدمه واستقبله وقبّل ما بين عينيه (١) .

والمقصود من الاثر بيان أن مؤمنى أهل الكتاب لهم أجران وهذا  
ثابت في السنة الصحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه  
قال : ثلاثة لهم أجران وذكر منهم رجلاً من أهل الكتاب آمن بنبي  
وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم " أخرجه الشيخان (٢) .

وقال ابن كثير :

٨٦٤

قال سعيد بن جبیر : نزلت في سبعين من القسيسين بعثهم النجاشي  
فلما قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم قرأ عليهم ( يس والقرآن  
الحكيم ) حتى ختمها فجعلوا يبكون وأسلموا فنزلت فيهم هذه  
الآية (٣) .

وقال البغوي :

٨٦٥

قال سعيد بن جبیر هم أربعون رجلاً قدموا مع جعفر من الحبشة إلى النبي  
صلى الله عليه وسلم فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة (٤) قالوا :  
يا نبي الله إن لنا أموالاً فإن أذنت لنا أنصرفنا وجئنا بأموالنا  
فواسين المسلمين فأذن لهم فأنصرفوا فاتوا بأموالهم فواسوا بهما  
المسلمين فنزل فيهم " الذين آتيناهم الكتاب " إلى قوله : " ومما  
رزقناهم ينفقون " (٥) .

- 
- (١) انظر الإصابة في تمييز الصحابة ( ٢٣٧/١ )
  - (٢) انظر اللؤلؤ والمرجان (٣٠/١) حديث رقم (٩٤) .
  - (٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٣٩٣/٣) .
  - (٤) الخصاصة : الفقر . انظر مختار الصحاح (ص١٧٧) .
  - (٥) أخرجه البغوي في تفسيره (٤٤٩/٣) .

( سورة القصص ) الآية ( ٥٤ ، ٦٤ ، ٦٧ ، ٧٦ )

قلت :

من خلال ما سبق ذكره ظهر لى أن الروايات تعددت فى بيان أن الآيات نزلت فى النجاشي وأصحابه رضي الله عنهم إلا أنها اختلفت فى عدد الذين قدموا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم منهم هل هم أربعون؟ أو سبعون؟ أو عشرون؟ كما فى رواية أخرى عند ابن كثير (١) . وليس فى معرفة العدد كبير فائدة ، إذ المطلوب معرفة من نزلت فيه الآيات وقد ظهر أنها نزلت فى النجاشي وأصحابه رضي الله عنهم . كما ذكره المفسرون . والله أعلم .

الآية رقم "٦٤" قوله تعالى :

( وَقِيلَ ادْعُوا شُرَكَاءَكُمْ فَدَعَوْهُمُ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَرَأَوُا الْعَذَابَ لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ ) .

٨٦٦ قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله تعالى : " يهتدون " يقول : يعرفون (٢) .

الآية رقم " ٦٧ " قوله تعالى :

( فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَىٰ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ )

٨٦٧ قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله تعالى : " وآمن " يعنى ومدق بتوحيد الله (٣) .

الآية رقم "٧٦" قوله تعالى :

( إِنْ كَفَرُونَ كَانَ مِنْ قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَعَثْنَا عَلَيْهِمُ وَلِيًّا مِنْ آلِ كَنْعَانَ مَا إِنْ مَفَاتِحَهُ لَتَنَتَوُا بِالْعَصْبَةِ أُولَى الْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُ قَوْمُهُ لَا تَفْرَحْ إِنْ أَلَلَّ لَإِيْحِبُّ الْفَرِحِينَ ) .

(١) انظر تفسير ابن كثير (٣/٣٩٤) .

(٢) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ( ٧/٤٩٦ق ) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٤٤١) .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره (٧/٤٩٧ق) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٤٤٧) .



( سورة القصص ) الآية (٨١)

ادع لنا فدعنا لهم فأوحى الله إليه يا موسى أتكلمنى فى قوم قــــــد  
أظلم ما بينى وبينهم من خطاياهم وقد دمرك لئلم تجبهم أما لو إيسى  
دعوا لأجبتهم (١) .

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير فيه غرابة ونكارة إذ المعلوم قطعاً أن الله  
تعالى هو الذى يهلك معاندى الأنبياء بعذاب من عنده سبحانه فكيف  
يتمور أن يكون للنبي دخل فى ذلك ؟ ولا يستبعد أبداً أن يكون ذلك  
من قصص بنى إسرائيل .

( وقد ذكر ابن كثير عند تفسير الآية الكريمة أنه ذكر هناك إسرائيليات  
غريبة أضرب عنها صفحا ) (٢) . كما ذكر الرازى بعد سرده بعض الآثار  
الواردة فى القصة كلاماً منه : " والذى عندى فى أمثال هذه الحكايات  
أنها قليلة الفائدة لأنها من باب أخبار الآحاد فلا تفيد اليقين " ثم قال :  
" وليست المسألة مسألة عملية حتى يكتفى فيها بالظن ، ثم إنها فى  
أكثر الأمر متعارضة مضطربة ، فالأولى طرحها والاكتفاء بما دل عليه  
نص القرآن وتفويض سائر التفاصيل إلى عالم الغيب سبحانه وتعالى " (٣) .

قلت :

وقد وضع القرآن الكريم جلياً أن الذى يأتى بالعذاب هو الله سبحانه  
وتعالى كما فى قوله سبحانه : " قالوا يانوح قد جادلنا فاكثرت  
جدالنا فاتنا بما تعدنا إن كنت من الصادقين ، قال : إنما يأتىكم به الله  
إن شئاء وما أنتم بمعجزين " (٤) .  
وكما فى قوله عز وجل : " وإذ قالوا اللهم إن كان هذا هو الحق من عندك  
فأمطر علينا حجارة من السماء أو ائتنا بعذاب أليم . وما كان الله  
ليعذبهم وأنت فيهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون " (٥) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره (٧/٥١١) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص  
الأثر رقم (٥٦٦) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٣/٤٠١) .

(٣) انظر تفسير الرازى (١٩/٢٥) المجلد (١٧) .

(٤) سورة هود : آية (٢٢ ، ٢٣) .

(٥) سورة الأنفال : آية (٢٢ ، ٢٣) أيضاً .

\* الآية رقم "٨٣" قوله تعالى :

( تَلِكَ الدَّارِ الْآخِرَةَ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا  
وَالْعَقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ) .

٨٧٠ قال ابن جرير :

.....(١) قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير (٢)  
" للذين لا يريدون علوا في الأرض " قال: البغى (٣) .

\* الآية رقم "٨٤" قوله تعالى :

( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِنْهَا وَمَنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَلَا يُجْزَى الَّذِينَ  
عَمِلُوا السَّيِّئَاتِ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )

٨٧١ قال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه في قوله تعالى  
" من جاء بالحسنة " قال : لا إله إلا الله ثم قال : وروى عن سعيد بن  
جبير وغيره نحو ذلك (٤) .

قلت :

إن كلمة " لا إله إلا الله " أعلى الحسنات ودونها حسنات كثيرة  
والتخصيص به تضييق للمعنى ولا يعتد به .

٨٧٢ وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى:  
( فله خير منها ) يقول : ثوابه من تلك الحسنة (٥) .

(١) المحذوف هنا هو حديثنا أبو سعيد الأشج كما سبق ذكره مرارا .

(٢) تقدم كثيرا مثل هذا السند دون التصريح بسعيد بن جبير ، والتصريح  
بأنه ابن جبير فيه دلالة واضحة أن ما أبهم في مثل هذا السند هو  
سعيد بن جبير قطعاً .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٢/٢٠) وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره  
(٧/٥١٨) وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٥٩١) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٥١٩) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص  
الأثر رقم (٦٠٤ ، ٦٠٨) .

(٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧/٥٢٠) مخطوطة وانظر تفسير سورة  
القصص الأثر رقم (٦٢٦) .



( سورة القصص ) الآية ( ٨٤ ، ٨٥ )

٨٧٣ وقال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ( ومن جاء بالسيئة ) قال الشرك . ثم قال: وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك (١) .

\* الآية رقم " ٨٥ " قوله تعالى :  
( إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ أَلَّا لِرَادِكَ إِلَى مَعَادٍ قُلْ رَبِّي أَعْلَمُ مَنْ جَاءَ بِالْهُدَىٰ وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ) .

٨٧٤ قال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ( لرادك إلى معاد ) قال : الموت . ثم قال : وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك (٢) .

٨٧٥ وقال ابن كثير :

قال مجاهد في قوله تعالى : ( لرادك إلى معاد ) أي يحييك يوم القيامة ثم قال : وكذا روى عن سعيد بن جبير وجماعة من التابعين (٣) .

٨٧٦ وقال ابن أبي حاتم بسنده عن مجاهد في قوله تعالى: " لرادك إلى معاد " قال : إلى مولدك بمكة . ثم قال: وروى عن سعيد بن جبير وغيره نحو ذلك (٤) .

قلت :

قد ذكر ابن كثير رحمه الله عدة أقوال في تفسير قوله تعالى :  
( لرادك إلى معاد ) عن ابن عباس وغيره ثم جمع بين الأقوال الواردة

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٥٢٠ق ) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم ( ٦٢٧ ، ٦٣٤ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٥٢١ق ) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم ( ٦٤٩ ، ٦٥١ ) . وأخرج الأثر بنصه ابن جرير في تفسيره بثلاث طرق ( ٢٠/١٢٥ ) وأخرجه الثعلبي بطريق سعيد بن جبير عن ابن عباس مخطوطة ( ٣/١٤٥ق ) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣/٣٠٢ ) .

(٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ( ٧/٥٢٢ق ) وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم ( ٦٦١ ، ٦٦٤ ) . وأخرج ابن كثير في تفسيره بنصه ( ٣/٤٠٢ ) والمراد بقوله ( إلى مولدك بمكة ) أي سيعيدك الله إلى مكة لفتحها .

( سورة القصص ) الآية ( ٨٥ ، ٨٧ )

فى ذلك فقال : " ووجه الجمع بين هذه الأقوال أن ابن عباس فسر ذلك تارةً برجوعه إلى مكة وهو الفتح الذى عند ابن عباس أمانة على اقترب أجل النبى صلى الله عليه وسلم ، كما فسر ابن عباس سورة ( إذا جاء نصر الله والفتح ) إلى آخر السورة أنه أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم نعي إليه وكان ذلك بحضرة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ووافق عمر على ذلك وقال : لا أعلم منها غير الذى تعلم . ولهذا فسر ابن عباس تارةً أخرى قوله : لرادك إلى معاد " بالموت وتارةً بيوم القيامة الذى هو بعد الموت وتارةً بالجنة التى جزأوه ومصيره على أداء رسالة الله وإبلاغها إلى الثقلين الإنس والجن لأنه أكمل خلق الله وأفصح خلق الله وأشرف خلق الله على الإطلاق " (١) .

٨٧٧ - وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله

تعالى " ومن هو فى ضلال مبين " المبين " البين " (٢)

الآية رقم " ٨٧ " قوله تعالى :

( وَلَا يَصِدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ بَعْدَ إِذْ أُنزِلَتْ إِلَيْكَ وَادْعَ إِلَى رَبِّكَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ ) .

٨٧٨ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير فى قول الله

تعالى ( آيات الله ) يعنى القرآن . (٣)

تم بعون الله تعالى وتوفيقه نقل آثار سعيد بن جبير فى سورة القصص وتليها سورة العنكبوت إن شاء الله تعالى . والله المستعان وعليه التكلان وهو حسبنا ونعم الوكيل .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٠٣/٣ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( ٧/ق ٥٢٢ ) مخطوطة وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٦٧١) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ( ٧/ق ٥٢٣ ) مخطوطة . وانظر تفسير سورة القصص الأثر رقم (٦٧٤) .

.. { سورة العنكبوت } ..

الآية رقم ( ٢ ، ٣ ، ٥ )

\* الآية رقم " ٢ " قوله تعالى :

( أَحَسِبَ النَّاسُ أَنْ يُتْرَكُوا أَنْ يَقُولُوا ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ )

٨٧٩ قال ابن أبي حاتم :

رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَجَمَاعَةٍ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى " يُفْتَنُونَ " أَنَّهُمْ قَالُوا يُبْتَلُونَ (١) .

\* الآية رقم " ٣ " قوله تعالى :

( وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكٰذِبِينَ )

٨٨٠ قال ابن أبي حاتم بسنده عن الضحاک فی قوله تعالى : " ولقد فتنا الذين من قبلهم " يقول : ابتلينا الذين من قبلهم . ثم قال : وَرَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَغَيْرِهِ نَحْوَ ذَلِكَ (٢) .

٨٨١ وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبیر فی قوله عز وجل " ولقد فتنا الذين من قبلهم " يقول : ولقد اختبرناهم (٣) .

\* الآية رقم " ٥ " قوله تعالى :

( مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ فَإِنَّ أَجَلَ اللَّهِ لَآتٍ وَهُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ) .

- 
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : ( وهم لا يفتنون ) . ( ميكروفيلم ) وهذا أول أثر منه وهو موجود بمركز البحث العلمي بجامعة أم القرى بمكة المكرمة حيث المجلد المذكور يبدأ من قوله تعالى : ( قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا ) من سورة المؤمنون وينتهي بنهاية سورة العنكبوت وصفحاته غير مرقمة . لذلك اكتفى بذكر المجلد والآية كما ذكرته في هذا التعليق .
- (٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : ( ولقد فتنا الذين من قبلهم ) . ( ميكروفيلم ) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : ( ولقد فتنا الذين من قبلهم ) ومعنى الابتلاء والاختبار واحد فلا تعارض بينهما .

( سورة العنكبوت ) الآية (٥)

- ٨٨٢ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى:  
( من كان يرجو لقاء الله ) يقول : من كان يخشى (١) .
- ٨٨٣ وقال الثعلبي :
- قال سعيد بن جبير في قوله تعالى: ( من كان يرجو لقاء الله ) — من  
كان يطمع في ثواب الله (٢) .
- ٨٨٤ وقال ابن أبي حاتم :
- حدثنا أحمد بن سنان (٣) الواسطي ثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان  
عن ( ربيع ) (٤) بن أبي راشد عن سعيد بن جبير في قوله تعالى  
( من كان يرجو لقاء الله ) قال: ثواب ربه (٥) .
- قلت : لقد سبق توضيح أن تفسير لقاء الله بالثواب فيه تأويل لصفة رؤية الله عز وجل (٦) .
- ٨٨٥ وقال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( لقاء الله ) :  
البعث في الآخرة (٨) .
- قلت :
- ولاتعارض بين ما ذكر هنا وبين ما قبله من الأثار إذ المقصود من كان يرجو  
ثواب الله في يوم القيامة عندما يبعثه الله فيلقاه، كما وضحه ابن كثير

- 
- (١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧) عند قوله تعالى : ( من كان يرجو )  
( ميكروفيلم ) .
- (٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/١٥٥ق/ب ) مخطوطة وأخرجه البغوي بنصه في  
تفسيره (٤٦١/٣) .
- (٣) أحمد بن سنان بن أسد بن حبان . ثقة حافظ . التقريب ( ١٦/١ ) .
- (٤) كلمة ( ربيع ) غير واضحة في الفيلم وقد تقدمت ترجمته وأنه كما أثبتته  
وهو من تلاميذ سعيد بن جبير .
- (٥) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧) عند قوله تعالى ( من كان يرجو لقاء الله ) ميكروفيلم .
- (٦) انظر ص ( ٢٦٢ ، ٢٦٣ ) من هذه الرسالة .
- (٧) في أصل المخطوطة ( لقاء ربه ) ونص الآية الكريمة كما أثبتته .
- (٨) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧) عند قوله تعالى : ( من كان يرجو  
لقاء الله ) . ( ميكروفيلم ) .

( سورة العنكبوت ) الآية ( ٥ ، ١٠ ، ١٤ )

رحمه الله فى تفسيره بقوله ( يقول تعالى " من كان يرجو لقاء الله " اى فى الدار الآخرة وعمل الصالحات ورجا ما عند الله من الثواب الجزيل فإن الله سيحقق له رجاءه ويوفيه عمله كاملا موفرا فان ذلك كائن لامحالة لأنه سميع الدعاء بصير بكل الكائنات ولهذا قال تعالى ( من كان يرجو لقاء الله فان أجل الله لآت وهو السميع العليم ) (١) .

\* الآية رقم "١٠" قوله تعالى :

( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِاللَّهِ فَإِذَا أُوذِيَ فِي اللَّهِ جَعَلَ فِتْنَةَ النَّاسِ كَعَذَابِ اللَّهِ وَلَئِن جَاءَ نَصْرٌ مِّن رَّبِّكَ لَيَقُولُنَّ إِنَّا كُنَّا مَعَكُمْ أَوْلَىٰ آللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِي صُدُورِ الْعَالَمِينَ ) .

٨٨٦ قال ابن أبي حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبیر فى قول الله تعالى ( نصر من ربك ) يعنى نصرنا عاجلا (٢) .

\* الآية رقم "١٤" قوله تعالى :

( وَلَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِ فَلَبِثَ فِيهِمْ أَلْفَ سَنَةٍ إِلَّا خَمْسِينَ عَامًا فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ وَهُمْ ظَالِمُونَ ) .

٨٨٧ قال ابن أبي حاتم :

روى عن سعيد بن جبیر فى قوله تعالى " الطوفان " قال : المطر (٣) . قلت :

يفهم من ظاهر كلام سعيد رحمه الله أن الطوفان من المطر، وهذا الأمر صحيح ولكن الطوفان قد يُعَسَّرُ بأنه كل حادثة تحيط بالإنسان وعلى ذلك قوله تعالى ( فأرسلنا عليهم الطوفان ) (٤) وصار متعارفا فى الماء المتناهي

(١) انظر تفسير ابن كثير (٣/٤٠٤) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : ( ولئن جاء نصر من ربك ) ( ميكرو فيلم ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ج (٧) عند قوله تعالى : ( فأخذهم الطوفان ) ( ميكرو فيلم ) وذكره القرطبي بنصه فى تفسيره (١٣/٣٣٢) .

(٤) سورة الأعراف آية رقم (١٣٣) .

( سورة المنكحوت ) الآية ( ١٤ ، ١٦ ، ١٨ ، ١٩ )

فى الكثرة لأجل ان الحادثة التى نالت قوم نوح كانت ما قال تعالى :  
( فأخذهم الطوفان ) (١) .

وذكر ابن منظور أن الطوفان يطلق على الماء الذى يفيض كل مكان ، وعلى  
المطر الغالب الذى يفرق من كثرته ، وعلى الموت العظيم ، وعلى  
الطوفان من كل شىء كان كثيرًا محيطًا مطيافًا بالجماعة كلها كالفرق  
الذى يشتمل على المدن الكثيرة ، والقتل الذريع ، والموت الجارف يقال  
له : طوفان ثم قال : وبذلك كله فسر قوله تعالى " فأخذهم الطوفان  
وهم ظالمون " (٢) .

الآية رقم "١٦" قوله تعالى :

( وَإِذْ قَالَ لِقَوْمِهِ اعْبُدُوا اللَّهَ وَاتَّقُوهُ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ) .

قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى  
( خير لكم ) يعنى أفضل لكم (٣) .

الآية رقم "١٨" قوله تعالى :

( وَإِن تَكذَّبُوا فَقَدْ كَذَّبَ أُمَّمٌ مِّن قَبْلِكُمْ وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلْغُ الْمُبِين )

قال ابن أبى حاتم برواية أبى زرعة عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى  
( المبين ) يعنى البين (٤) .

الآية رقم "١٩" قوله تعالى :

( أَوَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ يُبْدِئُ اللَّهُ الْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )

(١) انظر المفردات للراغب ( ص ٣١٢ ) .

(٢) انظر لسان العرب لابن منظور ( ٢٢٧/٩ ) .

(٣) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ( ٧ ) عند قوله تعالى : ( ذلكم خير لكم ) .  
( ميكروفيلم ) .

(٤) أخرجه ابن أبى حاتم فى تفسيره ( ٧ ) عند قوله تعالى : ( إلا البلاغ  
المبين ) . ( ميكروفيلم ) .

( سورة العنكبوت ) الآية ( ١٩ ، ٢٣ ، ٢٥ ، ٢٦ ) .

٨٩٠ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله —  
تعالى ( يسير ) يعني هينا (١) .

\* الآية رقم "٢٣" قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ كَفَرُوا يَسْأَلُونَ اللَّهَ وَلِقَاءَهُ أُولَئِكَ يَبِئسَ مَا مِنْ رَحْمَتِي وَأُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ) .

٨٩١ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى  
" لقاؤه " يعني البعث في الآخرة (٢) .

\* الآية رقم "٢٥" قوله تعالى :

( وَقَالَ إِنَّمَا اتَّخَذْتُمْ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَوْثَانًا مَوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِي الْحَيَاةِ  
الدُّنْيَا ثُمَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُ بَعْضُكُمْ بِبَعْضٍ وَيَلْعَنُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا وَمَأْوَأَتُكُمْ  
النَّارُ وَمَالِكُمْ مِنَ النَّارِ ) .

٨٩٢ قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله —  
تعالى : " وماؤاكم النار وما لكم من ناصرين " قال : ثم بيِّن  
مستقرهم فقال ماؤاهم جهنم " (٣) .

\* الآية رقم "٢٦" قوله تعالى :

( وَوَهَبْنَا لَهُ إِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجَعَلْنَا فِي ذُرِّيَّتِهِ النُّبُوَّةَ وَالْكِتَابَ وَآتَيْنَاهُ  
أَجْرَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِنَّهُ فِي الْآخِرَةِ لَمِنَ الصَّالِحِينَ ) .

(١) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج(٧) عند قوله تعالى: ( إن ذلك على الله يسير ) . ( ميكروفيلم ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج(٧) عند قوله تعالى: ( والذين كفروا بآيات الله ولقاؤه ) . ( ميكروفيلم ) .

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره ج(٧) عند قوله تعالى: ( وماؤاكم النار وما لكم من ناصرين ) . ( ميكروفيلم ) .

( سورة العنكبوت ) الآية ( ٢٦ ، ٤٥ ، ٤٦ )

قال القرطبي :

٨٩٣

روى سفيان عن حميد بن قيس (١) قال: أمر سعيد بن جبير إنساناً أن يسأل عكرمة عن قوله جل ثناؤه: " وآتيناها أجره في الدنيا " فقال عكرمة: أهل الملل كلها تدعيه وتقول هو منا، فقال سعيد بن جبير: صدق، وقال قتادة هو مثل قوله: وآتيناها في الدنيا حسنة (٢)، أي عاقبة وعملاً صالحاً وثناً حسناً وذلك أن أهل كل دين يتولونه (٣).

الآية رقم "٤٥" قوله تعالى :

( أَتَى مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ الْكِتَابِ وَأَقِمِ الصَّلَاةَ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَلَذِكْرُ اللَّهِ أَكْبَرُ وَاللَّهُ يَعْلَمُ مَا تَصْنَعُونَ ) .

قال الثعلبي في قوله تعالى: " ولذكر الله أكبر " :

٨٩٤

اختلفوا فيه فقال قوم: معناه ولذكر الله إياكم أفضل من ذكركم إيساه . وهو قول سعيد بن جبير وجماعة من التابعين (٤)

قلت :

يبدو أن الآية لبيان عظيم مرتبة الذكر في حد ذاته ولا ينافي أن يذكر الله سبحانه وتعالى من ذكره . كما قال سبحانه " فاذكروني أذكركم " (٥)

الآية رقم "٤٦" قوله تعالى :

( وَلَا تَجِدُوا أُمَّةً أَحْسَنَ إِلَّا بَالَيْتِي هِيَ أَحْسَنُ إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ وَقُولُوا آمَنَّا بِالَّذِي أُنزِلَ إِلَيْنَا وَأَنْزَلَ إِلَيْكُمْ وَإِلَهُنَا وَإِلَهُكُمْ وَحَدِّدْ وَنَحْنُ لَهُ مُسْلِمُونَ ) .

(١) حميد بن قيس المكي الأعرج . ليس به بأس . التقريب (٢٠٣/١) .

(٢) سورة النحل : آية (١٢٢) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٤٠/١٣) .

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/ق ١٥٩/ب ) والبغوي في تفسيره بنصه

( ٤٦٩/٣ ، ٤٧٠ ) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين .

وذكره ابن الجوزي في زاد المسير بلفظ (ولذكر الله إياكم أكبر من ذكركم

إياه ) ( ٢٧٤/٦ ، ٢٧٥ ) .

(٥) سورة البقرة : آية (١٥٢) .



( سورة العنكبوت ) الآية ( ٤٦ ، ٥٢ ، ٥٣ )

- ٨٩٥ قال الثعلبي في قوله تعالى " إلا الذين ظلموا منهم " قال سعيد بن جبير : هم أهل الحرب من لاعد له فجادلوهم بالسيف " (١).
- ٨٩٦ وقال القرطبي :
- قال سعيد بن جبير ومجاهد في قوله : " إلا الذين ظلموا منهم " معناه إلا الذين نصبوا للمؤمنين الحرب فجدالهم بالسيف حتى يؤمنوا أو يعطوا الجزية (٢) .
- \* الآية رقم "٥٢" قوله تعالى :
- ( قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ بَيِّنًا وَبَيِّنَاتٍ شَهِيدًا يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالَّذِينَ ءَامَنُوا بِالْبَاطِلِ وَكَفَرُوا بِاللَّهِ أُولَٰئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ) .
- ٨٩٧ قال ابن أبي حاتم برؤية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قول الله تعالى " بالله " يعني بتوحيد الله (٣) .
- \* الآية رقم "٥٣" قوله تعالى :
- ( وَيَسْتَعْجِلُونَكَ بِالْعَذَابِ وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى لَّجَاءَهُمُ الْعَذَابُ وَلَيَأْتِيَنَّهُمْ بَغْةٌ وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ) .
- ٨٩٨ قال ابن أبي حاتم :
- ... قال: ثنا حجاج بن حمزة ثنا يحيى بن آدم ثنا إسرائيل عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: " أجل مسمى " قال: يوم القيامة (٤) .

- 
- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٣/١٦٠ق/ب) مخطوطة ، والبغوي في تفسيره (٣/٤٧٠) والطبري بلفظ مقارب (٢/٢١) .
- (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٣/٢٥١) .
- (٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧) عند قوله تعالى: ( وكفروا بالله ) (ميكرو فيلم) .
- (٤) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٧) عند قوله تعالى: ( ولولا أجل مسمى ) ( ميكرو فيلم) .

( سورة العنكبوت ) الآية (٥٦)

الآية رقم "٥٦" قوله تعالى :

( يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ فَإِيبِي فَاعْبُدُونِ ) .

قال ابن جرير : ٨٩٩

حدثنا محمد بن بشار قال: ثنا أبو أحمد قال: ثنا سفيان عن الأعمش عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: " إن أرضي واسعة " قال: إذا عمل فيها بالمعاصي فأخرج منها (١) .

وقال ابن جرير في رواية ثانية : ٩٠٠

حدثنا ابن زوكيع قال: ثنا جرير ، عن ليث عن رجل عن سعيد بن جبير قال: اهربوا فإن أرضي واسعة (٢) .

وقال السيوطي : ٩٠١

أخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله " إن أرضي واسعة " قال: من أمر بمعصية فليهرب (٣) .

وقال عبد الرزاق : ٩٠٢

عبد الرزاق عن ابن عيينة عن مالك بن مغول (٤) عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد بن جبير في قوله تعالى :  
( يا عبادي الذين آمنوا إن أرضي واسعة ) قال: هو الرجل يكون بين ظهراني قوم يعملون بالمعاصي (٥) .

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقتين (٩/٢١) وأخرجه البغوي في تفسيره بلفظ مقارب (٤٧٢/٣) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩/٢١) .
- (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٤٧٤/٦) .
- (٤) مالك بن مغول الكوفي . ثقة ثبت . التقريب (٢٢٦/٢) .
- (٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢/٤٠٠) . (٢١٤) . مكبرة ( )

( سورة العنكبوت ) الآية ( ٥٦ ، ٥٨ ، ٥٩ )

وقال الثعالبي : ٩٠٣

قال ابن جبير وبعض التابعين : إن الأرض التي فيها الظلم والمنكر  
تترتب فيها هذه الآية وتلزم الهجرة عنها إلى بلد حق (١) .

الآية رقم "٥٨" قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَنُبَوِّئَنَّهُم مِّنَ الْجَنَّةِ غُرَفًا تَجْرِي  
مِن تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا نِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ ) .

قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ٩٠٤

" من تحتها الأنهار " يعنى تحتها الأنهار تحت الشجر فى البساتين (٢) .

الآية رقم "٥٩" قوله تعالى :

( الَّذِينَ صَبَرُوا وَعَلَىٰ رَبِّهِمْ يَتَوَكَّلُونَ ) .

قال ابن أبي حاتم برواية أبي زرعة عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ٩٠٥

" الذين صبروا " يعنى على أمر الله (٣) .

انتهى بحمد الله تعالى نقل أشار سعيد بن جبير من سورة العنكبوت

وتليها إن شاء الله تعالى سورة الروم . والله المستعان وعليه

التكلان .

...

(١) أخرجه الثعالبي فى الجواهر الحسان (٣/١٩٥) وأخرجه القرطبي فى تفسيره

بنصه ( ١٣/٣٥٧/٣٥٨ ) .

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره ج(٧/ عند قوله تعالى : ( تجرى من تحتها

الأنهار ) . ( ميكرو فيلم )

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم فى تفسيره عند قوله تعالى : ( الذين صبروا ) . ( ميكرو فيلم ) .

( سورة النجم )

آية ( ٧ ، ١٧ ، ١٨ )

\* الآية رقم "٧" قوله تعالى :

( يُعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِّنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ عَنِ الْآخِرَةِ هُمْ غَفْلُونَ )

٩٠٦ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال: ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله تعالى : ( يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا ) قال : تسترق الشياطين السمع فيسمعون الكلمة التي قد نزلت ينبغي لها أن تكون في الأرض قال: ويؤمنون بالشهب (١) فلا ينجو أن يحترق أو يصيبه شر منه قال: فيسقط فلا يعود أبدا ، قال : ويرمى بذلك الذي سمع إلى أوليائه من الإنس قال: فيحملون عليه ألف كذبة . قال: فمرايت الناس يقولون كذا وكذا قال: فيجيء الصحيح منه كما يقولون الذي سمعوه من السماء ويعقبه من الكذب الذي يخوضون فيه (٢) .

قلت :

ماروى عن سعيد بن جبير هنا هو أحد القولين اللذين أوردهما ابن جرير في معنى الآية وليس ما ذكره هو المراد إذ لا يتناسب مع سياق الآيات التي قبلها وإنما المراد هو قوله الأول الذي نصه : ( يقول تعالى ذكره : يعلم هؤلاء المكذبون بحقيقة خبر الله أن السور ستغلب فارس ظاهرا من حياتهم الدنيا وتدبير معاشهم فيها وما يصلحهم وهم عن أمر آخرتهم ومآلهم فيه النجاة من عقاب الله هنالك غافلون لا يفكرون فيه ) (٣) . وهو الذي أراه صوابا إن شاء الله . والله أعلم .

\* الأيتان رقم " ١٧ ، ١٨ " قوله تعالى :

( فَسَبِّحْنِ اللَّيْلَ حِينَ تُسُونُ وَحِينَ تُصْبِحُونَ ، وَلَهُ الْحَمْدُ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ ) .

(١) الشهب جمع شهاب والشهاب : شعلة نار ساطعة . انظر مختار الصحاح

( ص ٣٤٩ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٣ / ٢١ ) وبمعناه القرطبي في تفسيره ( ٨ / ١٤ ) ،

وذكر أن الراجح خلاف قول سعيد .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٢٢ / ٢١ ) .

( سورة الروم ) الآية ( ١٧ ، ١٨ ، ٢٦ ، ٢٨ )

٩٠٧ قال القرطبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين : " فسبحان الله حين تمسحون  
" صلاة المغرب والعشاء " وحين تصبحون " صلاة الفجر .  
" وعشيا " العصر و " حين تظهرون " الظهر (١) .

\* الآية رقم "٢٦" قوله تعالى :

( وَلَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ كُلُّ لَّهُ قُنُوتٌ )

٩٠٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : " قانتون " مخلصون (٢) .

قلت :

قال الراغب في مفرداته : ( القنوت لزوم الطاعة مع الخضوع ) (٣) فيكون  
معناها " كل له طائعون خاضعون " وهذا كله إنما يكون مقبولا مع الإخلاص  
والله أعلم .

\* الآية رقم "٢٨" قوله تعالى :

( ضَرَبَ لَكُمْ مَثَلًا مِّنْ أَنفُسِكُمْ هَلْ لَّكُمْ مِّنْ مَّا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِّنْ شُرَكَاءَ فِيمَا رَزَقْنَاكُمْ  
فَأَنْتُمْ فِيهِ سَوَاءٌ تَخَافُونَهُمْ كَخِيفَتِكُمْ أَنفُسَكُمْ كَذَلِكَ نُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ يَعْقِلُونَ )

٩٠٩ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : الآية نزلت في كفار قريش كانوا يقولون في التلبيبة :  
لبيك لاشريك لك إلا شريكا هو لك تملكه وما ملك (٤) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٤/١٤) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٠/١٤) .

(٣) انظر المفردات للراغب ( ص ٤١٣ ) .

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٣/١٤) وابن الجوزي في زاد المسير بلفظ مقارب  
(٢٩٨/٦) وذكره السيوطي في لباب النقول ( ص ١٧٢ ) وكذلك ابن كثير في تفسيره  
بطريق سعيد بن جبير وكلاهما عن ابن عباس ( ٤٣١/٣ ) لكن المعلق على زاد المسير  
(٢٩٨/٦) ذكر في الهامش أن في سنده ضعفا .

( سورة الروم ) الآية ( ٣٠ ، ٣٩ )

قوله تعالى :

( فَأَقِمْ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا فِطْرَتَ اللَّهِ الَّتِي فَطَرَ النَّاسَ عَلَيْهَا لَا تَبْدِيلَ لِخَلْقِ اللَّهِ ذَلِكَ الدِّينُ الْقِيمَ وَلَكِنِ أَكْثَرُ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ) .

٩١٠ قال البغوى :

قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى : " أقم وجهك للدين " أى أخلص دينك لله ( ١ ) .

٩١١ وقال ابن جرير :

... قال : ثنا ابن عيينة عن حميد الأعرج قال : قال سعيد بن جبير : " لا تبديل لخلق الله قال : لدين الله ( ٢ ) .

٩١٢

وزاد القرطبى فقال : قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : هذا معناه فى المعتقدات (٣) ، ووضح رحمه الله المعنى أكثر فقال : " قوله تعالى : ( لا تبديل لخلق الله ) أى هذه الفطرة لا تبديل لها من جهة الخالق ولا يجيء الأمر على خلاف هذا بوجه أى لا يشقى من خلقه سعيدا ولا يسعد من خلقه شقيا " (٤)

الآية رقم " ٣٩ " قوله تعالى :

( وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لَّيْرَبُوا فِى أَمْوَالِ النَّاسِ فَلَا يَرْتَبُوا عِنْدَ اللَّهِ وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ زَكَاةٍ تَرِيأُونَ وَجْهَ اللَّهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمَضْعَفُونَ ) .

( ١ ) أخرجه البغوى فى تفسيره ( ٤٨٢ / ٣ ) .

( ٢ ) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٤ / ٢١ ) وبنصه السيوطى فى الدر المنثور

( ٤٩٣ / ٦ ) ابن كثير فى تفسيره كذلك ( ٤٣٢ / ٣ ) وابن الجوزى فى زاد المسير

كذلك ( ٣٠٢ / ٦ ) وكلاهما عن ابن عباس وسعيد وجماعة من التابعين .

( ٣ ) ذكره القرطبى فى تفسيره ( ٣١ / ١٤ ) .

( ٤ ) انظر تفسير القرطبى ( ٣١ / ١٤ ) .

- ٩١٣ قال ابن جرير :  
حدثنا ابن بشار قال: ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن منصور بن صفيية (١)  
عن سعيد بن جبير ( وما آتيتم من ربا ليربوا في أموال الناس ) قال :  
هو الرجل يعطى الرجل العطية ليثيبه (٢) .
- ٩١٤ وقال القرطبي :  
قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين : هذه آية نزلت في هبـــــــــــــــــة  
الثواب (٣) .
- ٩١٥ وقال الثعلبي :  
اختلف المفسرون في معني الآية فقال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين :  
هو الرجل يعطى الرجل العطية ويهدى الهدية ليثاب أكثر منها فهذا ربا  
حلال ليس فيه أجر ولا وزر، وهذا للناس عامة ، فأما النبي صلى الله عليه  
وسلم عليه خاصة فكان حراما عليه لقوله عز وجل " ولا تمنن تستكثر " (٤) (٥) .
- ٩١٦ وزاد البغوي فقال: اي لاتعط وتطلب أكثر مما أعطيت (٦) .
- تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير من سورة الروم وتليها  
سورة لقمان إن شاء الله تعالى فهو سبحانه المستعان وعليه التكلان  
ولاحول ولا قوة إلا بالله .

...

- 
- (١) منصور بن صفيية هو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة العبدي وهو ابن صفيية بنت  
شيبية . ثقة . التقريب ( ٢٧٦/٢ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره بثلاث طرق متقاربة الألفاظ ( ٤٦/٢١ ) وذكره ابن الجوزي  
بمعناه ( ٣٠٤/٦ ) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣٦/١٤ ) .
- (٤) سورة المدثر : آية رقم (٦) .
- (٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/ق/١٦٨/ب ) مخطوطة وذكره البغوي بلفظ مقارب  
( ٤٨٥/٤٨٤/٣ ) وأخرجه السيوطي في الدر المنثور بلفظ مختصر ( ٤٩٥/٦ ) .
- (٦) انظر تفسير البغوي ( ٤٨٥/٣ ) .

( سورة لقمان )

الآية ( ٦ ، ١٧ )

\* الآية رقم " ٦ " قوله تعالى :  
( وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ  
وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا أُولَئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُّهِينٌ ) .

٩١٧ قال ابن كثير بسنده عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه سئل عن قول الله عز وجل (ومن الناس من يشتري لهو الحديث) قال : الغناء . ثم قال : وكذا قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من الصحابة والتابعين (١) . قلت :

وورد في رواية أخرى أن ابن مسعود رضي الله عنه سئل عن قوله تعالى " ومن الناس من يشتري لهو الحديث " فقال : الغناء والله الذي لا إله إلا هو يرددها ثلاث مرات . ورجحه القرطبي (٢) . ولكن الراجح عندي والله أعلم بالصواب هو ما ذكره الطبري رحمه الله فقال :

( والصواب من القول في ذلك أن يقال : عني به كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه أو رسوله ( صلى الله عليه وسلم ) لأن الله تعالى عم بقوله ( لهو الحديث ) ولم يخص بعضا دون بعض فذلك على عمومته حتى يأتي ما يدل على خصوصه ( ٣ ) . ومعلوم أن الغناء من أكبر ألوان الإلهاء إن لم يكن أكبرها على الإطلاق . والله أعلم .

\* الآية رقم " ١٧ " قوله تعالى :  
( يَكْبِتُنَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبِرْ عَلَيَّ مَا أَصَابَكَ  
إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ) .

- 
- (١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٤١/٣ ، ٤٤٢ ) وذكره ابن الجوزي بنصه  
( ٣١٦/٦ ) وذكره البغوي في تفسيره بنصه أيضا ( ٤٩٠/٣ ) إلا أنه زاد : والآية نزلت فيه . وأخرجه القرطبي في تفسيره ( ٥١/١٤ ) .  
(٢) انظر تفسير القرطبي ( ٥٢/١٤ ، ٥٣ ) .  
(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٦٣/٢١ ) .



( سورة لقمان ) الآية ( ١٧ ، ١٨ ، ١٩ )

قال السيوطي : ٩١٨

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى :  
( وأمر بالمعروف ) يعنى بالتوحيد ( وانه عن المنكر ) يعنى عن الشرك  
( واصبر على ما أصابك ) في أمرهما ، يقول : اذا أمرت بالمعروف أو نهيت  
عن منكر وأصابك في ذلك أذى وشدة فاصبر عليه ( إن ذلك ) يعنى هذا الصبر  
على الأذى في الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ( من عزم الأمور ) يعنى  
من حق الأمور التي أمر الله تعالى " (١) .

\* الآية رقم " ١٨ " قوله تعالى :

( وَلَا تَمَهَّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرْحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ )

قال السيوطي : ٩١٩

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى :  
( وَلَا تَمَهَّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ ) يقول : لاتعرض وجهك عن فقراء الناس تكبرا " (٢) .

وقال ابن كثير : ٩٢٠

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين في قوله تعالى : " وَلَا تَمَهَّرْ  
خَدَّكَ لِلنَّاسِ " . أى لاتكلم وأنت معرض (٣) .

\* الآية رقم " ١٩ " قوله تعالى :

( وَأَقِمِّدْ فِي مَشِيكَ وَاعْغِضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتِ الْحَمِيرِ )

قال السيوطي : ٩٢١

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى :  
( وَأَقِمِّدْ فِي مَشِيكَ ) يقول لاتختال ( واعغض من صوتك ) قال : اخفض من صوتك  
عن الملاء ( إِنْ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ ) قال : أقبح الأصوات ( لَصَوْتِ الْحَمِيرِ ) قال :  
أوله زفير وآخره شهيق (٤) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥٢٣/٦ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥٢٤/٦ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٤٦/٣ ) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥٢٤/٦ ) .

( سورة لقمان ) الآية ( ٢٣ ) .

الآية رقم " ٢٣ " قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلَا—  
هُوَ جَائِزٌ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا  
وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ) .

٩٢٢ قال الثعلبي في قوله تعالى " ولا يغرنكم بالله الغرور " قال سعيد بن جبير : هو أن يعمل بالمعصية ويتمنى المغفرة (١) .

تم بعون الله وتوفيقه نقلنا عن سعيد بن جبير في سورة لقمان وتليها سورة السجدة إن شاء الله تعالى .

---

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/١٧٦ق/ب ) مخطوطة وأخرجه البغوي بنصه في تفسيره ( ٣/٤٩٦ ) . وكذلك القرطبي في تفسيره ( ١٤/٨١ ) وأخرجه الطبري في تفسيره ( ٢١/٨٧ ) بلفظ الخطاب ( أن تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة ) ومثله السيوطي في الدر المنثور ( ٦/٥٣٠ ) وكذلك أيضا أخرجه الثعلبي في تفسيره الجواهر الحسان ( ٣/٢١٢ ) .

( سورة السجدة )

الآية (١٧) .

\* الآية رقم "١٧" قوله تعالى :

( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّا أُخْفِيَ لَهُم مِّن قُرَّةِ أَعْيُنٍ جَزَاءً بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )

٩٢٣ قال ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى :  
"وكان عرشه على الماء" (١) وكان عرش الله على الماء ثم اتخذها لنفسه  
جنة، ثم اتخذ دونها أخرى ثم أطبقها بلؤلؤة واحدة قال : (وممن  
دونهما جنتان) (٢) قال : وهي التي لا تنام نفس ، أو قال : هما التي  
لا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين جزاء بما كانوا يعملون ، قال :  
وهي التي لا تعلم الخلاق ما فيها أو ما فيها يأتيهم كل يوم منها  
أو منهما تحفة . ثم قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب  
عن عنبسة عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبير بنحوه (٣) .  
قلت :

ما ذكره ابن عباس وسعيد بن جبير من أمور الغيب التي مرد علمها إلى الله  
سبحانه وتعالى وحيث أنه مما لا مجال للرأى فيه فلا بد من مستند من كتاب  
أو سنة يدل على صحة قوله إذ الآية عامة .

وقد وضع ابن كثير رحمه الله معنى الآية فقال : ( أي فلا يعلم أحد عظمة  
ما أخفى الله لهم في الجنات من النعيم المقيم واللذات التي لم يطلع  
على مثلها أحد لما أخفوا أعمالهم كذلك أخفى الله لهم من الثواب ،  
جزاءً وفاقاً فإن الجزاء من جنس العمل (٤) .

وفي الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم قال : قال الله تبارك وتعالى : أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين  
رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ، قال أبو هريرة - رضي الله عنه -  
اقرأوا إن شئتم " فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرّة أعين " (٥) .

- 
- (١) سورة هود : آية رقم (٧) .
  - (٢) سورة الرحمن : آية رقم (٦٢) .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٠٥/٢١) .
  - (٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٦٠/٣ ) .
  - (٥) انظر صحيح البخاري (٢١/٦) واللفظ له ط . استانبول تركيا ، وأخرجه  
مسلم في صحيحه (٢١٧٤/٤) ط . محققه وأخرجه غيرهما من أهل السنن .

( سورة السجدة ) الآية (١٧)

٩٢٤  
وفالسيوطي :

أخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : يدخلون عليهم<sup>(١)</sup>  
على مقدار كل يوم من أيام الدنيا ثلاث مرات معهم التحف من الله من  
جنات عدن مما ليس في جناتهم. وذلك قوله " فلاتعلم نفس ما أخفى لهم  
من قرآ أعين " (٢)

تم بحمد الله تعالى نقل ماورد في سورة السجدة من آيات سعيد وتليها  
سورة الأحزاب إن شاء الله .

---

(١) في تفسير ابن كثير بلفظ " تدخل عليهم الملائكة " (٤٦١/٣) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٥٥٠/٦) وزاد ابن كثير في تفسيره (٤٦١/٣)

" ويخبرون أن الله راضٍ " .

( سورة الاحزاب )

الآية (٤)

\* الآية رقم "٤" قوله تعالى :

( مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّن قَلْبَيْنِ فِي جُوفِهِ وَمَا جَعَلَ أَزْوَاجَكُمُ اللَّائِي تُظَاهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَاتِكُمْ وَمَا جَعَلَ أَدْعِيَاءَكُمْ أَبْنَاءَكُمْ ذَلِكَ قَوْلُكُم بِأَفْوَاهِكُمْ وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِي السَّبِيلَ ) .

قال السيوطي : ٩٢٥

أخرج ابن ابى حاتم عن طريق خصيف عن سعيد بن جبير وبعض التابعيين قالوا : كان رجل يدعى ذا القلبين فأنزل الله ( ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه ) (١) .

قلت :

ذكر الواحدى فى أسباب النزول وقال : ان اسمه " جميل بن معمر الفهري " وأنه كان رجلا لبيبا حافظا لما سمع ، فقالت قريش : ما حفظ هـ الأشياء إلا وله قلبان ، وكان يقول : ان لى قلبين أعقل بكل واحد منهما أفضل من عقل محمد صلى الله عليه وسلم ، فلما كان يوم بدر وهزم المشركون وفيهم يومئذ جميل بن معمر تلقاه أبوسفیان (٢) وهو معلق إحدى نعليه بيده والأخرى فى رجله فقال له : يا أبامعمر ما حال الناس ؟ قال : انهزموا قال : فما بالك إحدى نعليك فى يدك والأخرى فى رجلك ؟ قال : ماشعرت إلا أنهما فى رجلي ، وعرفوا يومئذ أنه لو كان له قلبان لما نسى نعله فى يده (٣) .

ولم أقف على مدى صحة هذه الرواية ، وعلى فرض أنها صحيحة فالنص واضح فى الرد على كل من ادعى أن له قلبين فى جوفه ، وأن ذلك هو سبب نزول الآية .

(١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٥٦١/٦ ) .

(٢) أبوسفیان اسمه صخر بن حرب بن أمية الاموى ، صحابى مشهور . انظر التقريب ( ص ١٥١ ) .

(٣) انظر أسباب النزول للواحدى ( ص ٢٣٦ ، ٢٣٧ ) بتصرف .

( سورة الأحزاب ) الآية ( ٤ ، ٦ ، ٢١ )

ولكن السيوطى فى لباب النقول ذكر أن ابن أبي حاتم روى هذا الأثر عن سعيد بن جبير ومن معه من التابعين بسند ضعيف . وذكر أثرا آخر أخرجه الترمذى وحسنه عن ابن عباس قال : قام النبى صلى الله عليه وسلم يوماً يصلى فخطر خطرة ، فقال المنافقون الذين يصلون معه : ألا ترى أن لله قلبين قلباً معكم وقلباً معه . فأنزل الله " ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه " (١) . ولعل هذا أقرب إلى الصواب فى سبب نزول الآية من سابقه . والله أعلم .

٩٢٦ وقال ابن كثير فى قوله تعالى " والله يقول الحق " :  
قال سعيد بن جبير " يقول الحق " أى العدل (٢) .

\* الآية رقم "٦" قوله تعالى :

( النَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ وَأَزْوَاجُهُ أُمَّهَاتُهُمْ وَأُولَئِذَا الْأَرْحَامُ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ فِي كِتَابِ اللَّهِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُهَاجِرِينَ إِلَّا أَنْ تَفْعَلُوا إِلَىٰ أَوْلِيَائِكُمْ مَعْرُوفًا كَانَ ذَلِكَ فِي الْكِتَابِ مَسْطُورًا )

٩٢٧ قال ابن كثير بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ( وأولوا الأرحام بعضهم أولى ببعض فى كتاب الله من المؤمنين والمهاجرين ) :  
كان المهاجرى يرث الأنصارى دون قراباته وذوى رحمه للأخوة التى آخى بينهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال : وكذا قال سعيد بن جبير وغير واحد من السلف والخلف (٣) .

\* الآية رقم "٢١" قوله تعالى :

( لَقَدْ كَانَ لَكُمْ فِي رَسُولِ اللَّهِ أُسْوَةٌ حَسَنَةٌ لِّمَن كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ وَذَكَرَ اللَّهَ كَثِيرًا ) .

(١) انظر لباب النقول للسيوطى (١٧٥) واللفظ له . وانظر سنن الترمذى

(٢٤٨/٥) كتاب تفسير القرآن باب (٣٤) ط . محققة بلفظ مقارب .

(٢) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (٤٦٦/٣) .

(٣) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (٤٦٨/٣) .

٩٢٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : " لمن كان يرجو الله واليوم الآخر " المعنى لمن كان يرجو لقاء الله بإيمانه ويصدق بالبعث الذي فيه جزاء الأفعال (١) .

الآية رقم "٢٦" قوله تعالى :

( وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَهَرَوْهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكُتُبِ مِنْ صِياصِيهِمْ وَقَذَفَ فِي قُلُوبِهِمُ الرُّعْبَ فَرِيقًا تَقْتُلُونَ وَتَأْسِرُونَ فَرِيقًا ) .

٩٢٩ قال السيوطي :

أخرج ابن سعد (٢) عن سعيد بن جبير قال : كان يوم الخندق بالمدينة فجاء أبو سفيان بن حرب (٣) ومن تبعه من قريش (٤) ومن تبعه من كنانة (٥) وعيينة بن حصن (٦) ومن تبعه من غطفان (٧) وطلحة (٨) ومن

(١) أخرجه القرطبي ( ١٥٦/١٤ ) .

(٢) ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع الهاشمي البصري . صدوق فاضل . التقريب ( ١٦٣/٢ ) .

(٣) أبو سفيان بن حرب : هو صخر بن حرب الأموي وقد تقدمت ترجمته قريبا .

(٤) قريش : قبيلة عظيمة من قبائل العرب منسوبة إلى قريش ولد مالك بن النضر ابن كنانة وتنقسم إلى قسمين : قريش البطاح وهي قبائل كعب بن لؤي وقريش الظواهر وهي قبائل بني عامر بن لؤي ، وحاريت قريش الرسول صلى الله عليه وسلم في عدة غزوات كغزوة بدر والخندق وغيرهما (معجم قبائل العرب ) مختصرا ويتصرف ( ٩٤٧/٣ ، ٩٤٨ ، ٩٤٩ ) ط . دار العلم للملايين . بيروت ١٣٨٨ هـ .

(٥) كنانة بن خزيمة : قبيلة عظيمة من العدنانية كانت ديارهم بجهات مكة وقدمت طائفة منهم الديار المصرية سنة ٥٤٥هـ وتنقسم إلى عدة بطون ومن أشهر أيامهم يوم الفجار الأول والثاني والثالث ووقعت بينهم وبين خزاعة عدة وقعات حربية . انظر معجم قبائل العرب مختصرا ويتصرف ( ٩٩٦/٣ ، ٩٩٧ )

(٦) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر الفزاري . صحابي أسلم بعد الفتح وقبيل قبله ثم ارتد وتبعه طلحة الأسدي ثم أسلم . أسد الغاية ( ١٦٦/٤ ) .

(٧) غطفان : بطن عظيم متسع كثير الشعوب والأفخاذ من قيس بن عيلان من العدنانية وقد حاربهم الرسول صلى الله عليه وسلم في غزوة الخندق وكانوا ألوفاً ثم ارتدوا - بعد انتقاله صلى الله عليه وسلم - عن الإسلام فحاربهم أبو بكر الصديق فبعث إليهم خالد بن الوليد فقتلهم شر قتلة . انظر معجم البلدان باختصار ويتصرف ( ٨٨٨/٣ ) .

(٨) طلحة بن خويلد بن نوفل الأسدي أسلم سنة تسع ثم ارتد وتنبأ بنجد وانهزم في حروبه مع المسلمين ثم أسلم واستشهد في (نهاوند) سير أعلام النبلاء

(سورة الاحزاب ) الآية (٢٦)

تبعه من بنى آسد (١) وأبوالاعور (٢) ومن تبعه من بنى سليم (٣) وقريظة (٤) كان بينهم وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم عهد فنقضوا ذلك وظاهروا المشركين فأنزل الله فيهم " وأنزل الذين ظاهروهم من أهل الكتاب من مياصيمهم " فأتى جبريل عليه السلام ومعه الريح فقال حين سـرى جبريل عليه السلام : ألا أبشروا ثلاثا فأرسل الله عليهم فهتكت (٥) القباب وكفأت القدور (٦) ودفنت الرجال وقطعت الأوتاد (٧) ، فانطلقوا ليلوى أحد

- 
- (١) آسد بن خزيمة : قبيلة عظيمة من العدنانية وهى ذات بطون كثيرة كانت بلادهم فيما يلى الكرخ من أرض نجد وفى مجاورة طىء ويقال : إن بلاد طىء كانت لبنى آسد ثم تفرقوا من بلاد الحجاز على الأقطار وهى من القبائل الحربية التى سجل لها التاريخ كثيرا من الحروب والغزوات فى الجاهلية والإسلام . انظر معجم قبائل العرب (٢١/١) وما بعدها .
- (٢) أبوالأعور: عمرو بن سفيان بن عبد شمس مشهور بكنيته . اختلف فى صحبتـه الإصابة (٥٤٠/٢) ط . بيروت
- (٣) بنو سليم بن منصور : قبيلة عظيمة من قيس بن عيلان من العدنانية تتفرع إلى عدة عشائر وبتون ، منازلهم فى عالية نجد بالقرب من خيبر . انظر تفصيلات أكثر فى معجم قبائل العرب (٥٤٣/٢) وما بعدها .
- (٤) قريظة : حي من يهود وهم والنضير قبيلتان من يهود خيبر وكانوا فى المدينة وقد أبيعروا منها لنقضهم العهد ومظاهرتهم المشركين على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر بقتل مقاتلتهم وسبى ذراريهم واستفاعة أموالهم . انظر لسان العرب لابن منظور (٤٥٦/٧) .
- (٥) هتك الستر ونحوه هتكا بمعنى جذبه فأزاله من موضعه . والقباب جمع قبة وهى: خيمة صغيرة أعلاها مستدير . انظر المعجم الوسيط (٩٨١/٢ ، ٧١٦) .
- (٦) كفا الإناء كفتا أى كبه وقلبه . والقدور جمع قدر إناء يطبخ فيه . انظر المعجم الوسيط (٧٩٦/٢ ، ٧٢٥) .
- (٧) الوتد: مَارَزٌ فى الأرض أو الحائط من خشب - وجمعه أوتاد . المعجم الوسيط (١٠٢٠/٢) .



( سورة الأحزاب ) الآية ( ٢٦ ، ٢٨ )

على أحد فأنزل الله " إذ جاءتكم جنود فارسنا عليهم ريحاً وجنوداً  
لم تروها " (١) (٢) .

\* الآية رقم " ٢٨ " قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لَأَزُوجُكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَرْضُونَ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا  
فَتَعَالَيْنَ أُمَتِّعَنَّكُمْ وَأُزْوَاجَكُمْ سَرَّاحًا جَمِيلًا ) .

قال السيوطي : ٩٣٠

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى :  
" يا أيها النبي قل لأزواجك " قال : أمر الله تعالى نبيه صلى الله  
عليه وسلم أن يختار نساءه في هذه الآية فلم تختار واحدة منهن نفسها  
غير الحميرية (٣) .

قلت :

لم أقف على أحد من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ممن كن في عصمته حين  
نزل آية التخيير من لقب بالحميرية وقد كان عددهن تسعا ، خمس قرشيات  
عائشة بنت أبي بكر الصديق التيمية (٤) وحفصة بنت عمر العدوية (٥) ،  
وأم حبيبة رملة بنت أبي سفيان الأموية (٦) وأم سلمة هند بنت أبي أمية  
المخزومية (٧) وسودة بنت زمعة العامرية (٨) ، وأربع ممن

(١) سورة الأحزاب : آية رقم (٩) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥٩٢/٦ ) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥٩٧/٦ ) .

(٤) عائشة بنت أبي بكر الصديق . أم المؤمنين رضي الله عنها . أفقه النساء مطلقا

التقريب ( ٦٠٦/٢ ) . والتيمية نسبة إلى تيم بن مرة كما ذكر في ترجمة أبيها

الصديق رضي الله عنهما . انظر تقريب التهذيب ( ٤٣٢/١ ) .

(٥) حفصة بنت عمر بن الخطاب . أم المؤمنين رضي الله عنهما . التقريب ( ٥٩٤/٢ ) .

والعدوية نسبة إلى بنى عدى كما ذكر في ترجمة أبيها عمر بن الخطاب

رضي الله عنه وعنهما . انظر التقريب ( ٥٤/٢ ) .

(٦) أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان . أم المؤمنين مشهورة بكنيتها . التقريب

( ٥٩٨/٢ ) والأموية أخذتها من ترجمة أبيها صخر بن حرب الأموي . انظر

تقريب التهذيب ( ٣٦٥/١ ) .

(٧) أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزومية . أم المؤمنين رضي الله عنها

التقريب ( ٦١٧/٢ ) .

(٨) سودة بنت زمعة بن قيس العامرية القرشية . أم المؤمنين رضي الله عنهما .

التقريب ( ٦٠١/٢ ) .

( سورة الأحزاب ) الآية ( ٢٨ ) .

غير القرشيات : زينب بنت جحش الأسدية (١) وميمونة بنت الحارث الهلالية (٢) وصفية بنت حيي بن أخطب الخيبرية النضيرية (٣) وجويرية بنت الحارث الخزاعية المطلقية (٤) .

فلم يكن أحد منهن من بنى حمير . ولعل فيها تصحيحا فريما هي (الخيبرية) وحتى لو فرض أنها الخيبرية العامرية كما في الرواية الثانية (٥) فهي أقوال مرجوحة إذ الثابت أن جميع من كن تحت عصمته من اللاتي سبق ذكرهن من زوجات النبي صلى الله عليه وسلم ورضي عنهن أجمعين اخترن الله ورسوله والدار الآخرة كما في صحيح البخارى عن عائشة رضي الله عنها قالت : لما أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بتخيير أزواجه بدأ بي فقال : إني ذاكركم لك أمرا فلا عليك أن لاتعجلي حتى تستأمرى (٦) أبويك . قلت : وقد علمت أن أبوي لم يكونا بأمرائى بفراقه قالت : ثم قال : إن الله جل ثناؤه قال : ( يا أيها النبي قل لأزواجك إن كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها ) ... الى (أجرا عظيما) قالت : فقلت : ففي أى هذا أستأمر أبوي ؟ فأنسى أريد الله ورسوله والدار الآخرة قالت : ثم فعل أزواج النبي صلى الله عليه وسلم مثلما فعلت (٧) .

- 
- (١) زينب بنت جحش الأسدية أم المؤمنين رضي الله عنها . التقريب (٦٠٠/٢) .  
(٢) ميمونة بنت الحارث الهلالية وقيل اسمها برة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم ميمونة أم المؤمنين رضي الله عنها . التقريب (٦١٤/٢) .  
(٣) صفية بنت حيي بن أخطب الإسرائيلية . أم المؤمنين رضي الله عنها . التقريب (٦٠٣/٢) . والخيبرية من تفسير البغوى (٥٢٦/٣) والنضيرية من تفسير ابن عاشور (٣١٥/٢١) .  
(٤) جويرية بنت الحارث بن أبى خزار الخزاعية . أم المؤمنين رضي الله عنها . التقريب (٥٩٣/٢) والخزاعية من تفسير ابن عاشور (٣١٥/٢١) والمطلقية من تفسير البغوى (٥٢٦/٣) . وقد ذكرت أسماء زوجات النبي صلى الله عليه وسلم اللاتي خيرهن رسول الله صلى الله عليه وسلم في تفسير البغوى (٥٢٥/٣ ، ٥٢٦) ، وتفسير ابن عاشور (٣١٥/٢١) وفصل القرطبي فوضح زوجاته اللاتي تزوجهن ودخل بهن ومن تزوجهن ولم يدخل بهن ومن خطبهن ولم يتم نكاحه معهن ومن وهبت نفسها له ومن كان معه من السراى . (انظر تفسير القرطبي (١٦١/١٤) إلى (١٦٩) .  
(٥) انظر الدر المنثور للسيوطى (٥٩٦/٦) عن عمرو بن سعيد عن أبيه عن جده .  
(٦) الاستظهار المشاورة . انظر منشار السراج (ص ٢٤) .  
(٧) انظر صحيح البخارى (٢٣/٦) ط . استانبول .

( سورة الأحزاب ) الآية ( ٢٨ ، ٣٠ ، ٣٥ )

وهذا نص صريح في أن جميعهن اخترن البقاء تحت عصمة سيد الخلق عليه الصلاة والسلام فهو الراجح حتما وما سواه مرجوح . والعلم عند الله تعالى .

\* الآية رقم " ٣٠ " قوله تعالى :  
( يَا نِسَاءَ النَّبِيِّ مَنِ بَأْتٍ مِنْكُمْ بِفَحْشَةٍ مَّيْبُوتَةٍ يَضَعُهَا الْعَذَابُ  
ضَعْفَيْنِ وَكَانَ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرًا )

٩٣١ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى " يضاعف لها العذاب ضعفين " قال : يجعل عذابهن ضعفين ويجعل على من قذفهن الحدَّ ضعفين (١) .

قلت :

الذي يظهر لوالله أعلم أن النداء في قوله تعالى " يانساء النبي " خاص بهن ولا يتجاوزهن فكذلك مضاعفة العذاب عند ارتكاب فاحشة منهن - لو فرض أنه حصل ذلك منهن وحاشاهن أن يفعلن - خاص بهن أيضا فلا يتجاوزهن . وبناء عليه فإدخال سعيد بن جبير غيرهن في مضاعفة العذاب كمن قذفهن الحد أمر يحتاج إلى دليل وبرهان يثبت ذلك من كتاب أو سنة فما دام لم يكن فقوله مرجوح إذ لم أجد أحدا من السلف قال بقوله . وتفسير الآية على حسب ما يفهم من ظاهر النص هو الأولى عندي والله أعلم .

\* الآية رقم " ٣٥ " قوله تعالى :

( إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَانِتِينَ وَالْقَانِتَاتِ  
وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ وَالصَّابِرِينَ وَالصَّابِرَاتِ وَالْخَشِيعِينَ وَالْخَشِيعَاتِ وَالْمُتَمَدِّقِينَ  
وَالْمُتَمَدِّقَاتِ وَالصَّيْمِينَ وَالصَّيْمَاتِ وَالْحَفِظِينَ فُرُوجَهُمْ وَالْحَفِظَاتِ وَالذَّكِّرِينَ  
كَثِيرًا وَالذَّكِّرَاتِ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا ) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٥٩٧/٦ ) .

( سورة الاحزاب ) الآية ( ٣٥ ، ٤٣ ، ٤٩ )

٩٣٢ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى :  
( إن المسلمين والمسلمات ) يعني المخلصين لله من الرجال والمخلصات  
من النساء ( والمؤمنين والمؤمنات ) يعني المصدقين والمصدقات  
( والقانتين والقانتات ) يعني المطيعين والمطيعات ( والمادقيين  
والصادقات ) يعني الصادقين في إيمانهم (١) ( والصابرين والصابرات ) يعني  
على أمر الله ( والخاصعين ) يعني المتواضعين لله في الصلاة من لا يعرف  
من عن يمينه ولا من عن يساره ولا يلتفت من الخشوع لله ( والخاصعات )  
يعني المتواضعات من النساء ( والصابئين والصابئات ) قال : من صام شهر  
رمضان وثلاثة أيام من كل شهر فهو من أهل هذه الآية (٢) ( والحافظين فروجهم  
والحافظات ) قال : يعني فروجهم عن الفواحش ، ثم أخبر بثوابهم فقال :  
( أعد الله لهم مغفرة ) يعني لذنوبهم ( وأجرًا عظيمًا ) يعني جزاءً وافرا  
في الجنة (٣) .

\* الآية رقم " ٤٣ " قوله تعالى :

( هُوَ الَّذِي يُصَلِّيْ عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ لِيُخْرِجَكُم مِّنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَكَانَ  
بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيمًا )

٩٣٣ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله : " هُوَ الَّذِي  
يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ " قال : الله يغفر لكم وتستغفر لكم ملائكته (٤) .

\* الآية رقم " ٤٩ " قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نَكَحْتُمُ الْمُؤْمِنَاتِ ثُمَّ طَلَقْتُمُوهُنَّ مِنْ قَبْلِ  
أَنْ تَمْسُوهُنَّ فَمَا لَكُمْ عَلَيْهِنَّ مِنْ عِدَةٍ تَعْتَدُونَهَا فَمَنْعُوهُنَّ وَسِرَّوهُنَّ سِرًّا جَمِيلًا ) .

(١) يظهر أن في العبارة سقطا وصحتها " الصادقين في إيمانهم والصادقات " والله أعلم .

(٢) تقييد الصيام بما ذكر فيه تضييق للمعنى وحمله على العموم أولى . والله أعلم .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦٠٨/٦ ) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦٢٢/٦ ) وذكر ابن الجوزي في زاد المسير

( ٣٩٨/٦ ) أن صلاة الله علينا مغفرته .

( سورة الأحزاب ) الآية (٤٩)

قال القرطبي : ٩٣٤

قال سعيد بن جبير فى قوله " فمتعوهن " هى منسوخة بالآية التى فى البقرة  
وهى قوله " وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة  
فنصف ما فرضتم " (١) . أى فلم يذكر المتعة (٢) .

قلت :

يظهر من قول سعيد بن جبير هذا أن المطلقة التى يسم لها مهرا إذا طلقت  
قبل الدخول لها نصف المهر وليس لها المتعة .

وقد عقب القرطبي عليه فقال : إنه مضى الكلام عن هذه المسألة مستوفى عند  
قوله تعالى : " وإن طلقتموهن من قبل أن تمسوهن وقد فرضتم لهن فريضة  
فنصف ما فرضتم ..... الآية " وبالرجوع إلى الموضع المحال إليه تبين  
لى أن كلاً من آيتى البقرة والأحزاب مكملتان للأخرى إذ أن آية البقرة حددت  
الصداق المفروض للمطلقة قبل الدخول وأنه النصف وآية الأحزاب حددت  
لها المتعة .

وسعيد بن جبير ادعى أن آية الأحزاب منسوخة بآية البقرة ولكن القرطبي  
اعترض على دعوى النسخ هذه بحجة أن شروط النسخ غير موجودة فيها وأن الجمع  
بينهما ممكن بأن يجعل للمطلقة قبل الدخول وبعد فرض الصداق المتعة  
ونصف المفروض (٣) . كما ذكر أن آية الأحزاب هذه مخصصة لقوله تعالى  
" والمطلقات يتربصن بأنفسهن ثلاثة قروء " (٤) ولقوله " واللائى يئسن  
من المحيض من نسائكم إن ارتبتم فعدتهن ثلاثة أشهر " (٥) .

فظهر من ذلك أنه لانسخ بين الآيات المذكورة وأن بينها العموم والخصوص  
والله أعلم .

- 
- (١) سورة البقرة : آية (٢٣٧) .
  - (٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٢٠٥/١٤) .
  - (٣) انظر تفسير القرطبي (٢٠٤/٣) .
  - (٤) سورة البقرة : آية رقم (٢٢٨) .
  - (٥) سورة الطلاق : آية رقم (٤) وانظر تفسير القرطبي (٢٠٤/١٤) .

( سورة الأحزاب ) الآية ( ٤٩ ، ٥٢ )

ثم ان ابن الجوزى ذكر المسألة فقال :

( اختلف العلماء لمن هذه المتعة (١) فقال الأكثرون : هي لمن لم يسم لها مهرا لقوله تعالى : " أو تفرضوا لهن فريضة " (٢) وهل هي مستحبة أو واجبة؟ للعلماء فيها قولان :

(١) أحدهما : أنها واجبة للمطلقة التي يسم لها مهرا إذا طلقها قبيل الدخول ، وعلى هذا الآية محكمة .

(٢) وقال قوم : المتعة واجبة لكل مطلقة بهذه الآية . ثم نسخت بقوله : " فنصف ما فرضتم " .

ثم ذكر أثرا عن الحسن وأبي العالية أنهما قالا : إن آية الأحزاب ليست بمنسوخة ، لها نصف الصداق ولها المتاع وذكر أثرا آخر عن سعيد بن المسيب أنها منسوخة بآية البقرة وأنه صار للمطلقة المذكورة نصف الصداق ولامتاع لها . وأن سعيد قال : إن قتادة أخذ برأيه (٣) .

فظهر مما سبق أن ابن الجوزى لم يترجح عنده شيء منهما . وقد سبق بيان أن الراجح في نظري هو عدم النسخ وأن بينهما عموم وخصوص مادام الجمع بينهما ممكنا فيكون لها الصداق والمتعة . والله أعلم .

\* الآية رقم " ٥٢ " قوله تعالى :

( لَّا يَجِلُّ لَكَ النِّسَاءُ مِنْ بَعْدِ وَلَا أَنْ تَبْدِلَ بِهِنَّ مِنْ أَزْوَاجٍ وَلَوْ أَعْجَبَكَ حَسَنَهُنَّ إِلَّا مَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ وَكَانَ اللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ رَقِيبًا ) .

٩٣٥ قال السيوطي :

(٤) أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله تعالى: " لاتحل لك النساء من بعد " قال : يهودية ولا نصرانية (٥) .

(١) يعنى المفهومة من قوله " فمتعوهن " فى آية الأحزاب .

(٢) سورة البقرة آية (٢٣٦) .

(٣) انظر نواسخ القرآن لابن الجوزى (بتصرف) ( ص ٢٠٩ ، ٢١٠ ) ط . دار الكتب العلمية . بيروت .

(٤) هى قراءة صحيحة متواترة لأبى عمرو ويعقوب وهما من القراء العشرة ووافقهم اليزيدى والحسن البصرى وهما من القراء الذين هم بعد العشرة ، وقراءتهم بالتاء لأجل أن الفاعل حقيقى التانيث . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٥٦ )

(٥) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٦ / ٦٢٧ ) .

( سورة الأحزاب ) الآية (٥٢)

٩٣٦

وقال الثعلبي :

قال مجاهد وسعيد بن جبير : معناه لا يحل لك النساء من غير المسلمات فأما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك ولا ينبغي أن يكن من أمهات المؤمنين " (١)

٩٣٧

وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : إن الإباحة كانت له مطلقاً .  
وأن معناه لا تحل لك اليهوديات ولا النصرانيات (٢) .

قلت :

قد عقب القرطبي والثعالبي على قول سعيد هذا فقالا : وهذا تأويل فيه بعد (٣)

قلت :

الذي يظهر لي والله أعلم بالصواب أن المعنى الصحيح للآية هو ما رجحه الطبري رحمه الله بقوله : " وأولى الأقوال عندي بالصحة قول من قال : - معنى ذلك : - لا يحل لك النساء من بعد اللواتي أحللتهن لك بقولي : " إنا أحللتنا لك أزواجك اللاتي آتيت أجورهن " . إلى قوله ( وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي ) (٤) . ثم قال :

" وإنما قلت ذلك أولى بتأويل الآية لأن قوله ( لا يحل لك النساء ) عقيب قوله : ( إنا أحللتنا لك أزواجك ) وغير جائز أن يقول : قد أحللت لك هؤلاء ولا يحلن لك إلا بنسخ أحدهما صاحبه وعلى أن يكون وقت فرض إحدى الآيتين فعل الأخرى منهما .

فإذ كان ذلك كذلك ولا برهان ولا دلالة على نسخ حكم إحدى الآيتين حكم الأخرى ،

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٢٠٣ ق/ب )

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٤/٢٢٠ ) بتصرف . وأخرجه بلفظ مقارب الثعالبي في الجواهر الحسان ( ٣/٢٣٤ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١٤/٢٢٠ ) وانظر الجواهر الحسان للثعالبي ( ٣/٢٣٤ ) .

(٤) سورة الأحزاب آية رقم " ٥٠ " .

( سورة الأحزاب ) الآية ( ٥٢ ، ٥٩ )

ولانتقدم تنزيلا إحداهما قبل صاحبتها وكان غير مستحيل مخرجهما على الصحة ،  
لم يجر أن يقال : إحداهما ناسخة الأخرى .  
وإذا كان ذلك كذلك ولم يكن لقول من قال : معنى ذلك : لا يحل من بعد المسلمات  
يهودية ولا نصرانية ولا كافرة معنى مفهوم إذ كان قوله : ( من بعد ) إنما  
معناه : من بعد المسميات المتقدم ذكرهن في الآية قبل هذه الآية . ولم يكن  
في الآية المتقدم ذكر المسميات بالتحليل لرسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذكر إباحتهم كلهن بل كان فيها ذكر أزواجه وملك يمينه الذي  
يقيه الله عليه وبنات عمه وبنات عماته وبنات خاله وبنات خالاته اللاتي  
هاجرن معه . وامرأة مؤمنة إن وهبت نفسها للنبي فتكون الكوافر مخصوصات  
بالتحريم صح ما قلنا في ذلك دون قول من خالف قولنا فيه " (١)

٩٣٨

وقال القرطبي في تفسير قوله تعالى : " إلا ما ملكت يمينك " :  
قال سعيد بن جبير ومعه جماعة من التابعين : إن الأمة الكافرة تحل للنبي  
صلى الله عليه وسلم لعموم قوله سبحانه " إلا ما ملكت يمينك " وقالوا :  
قوله تعالى : " لا تحل لك النساء من بعد " أي لا تحل لك النساء من غير  
المسلمات فاما اليهوديات والنصرانيات والمشركات فحرام عليك أي لا يحل  
لك أن تتزوج كافرة فتكون أمًّا للمؤمنين ولو أعجبك حسنها إلا ما ملكت  
يمينك فإن له أن يتسرى بها " (٢) .

\* الآية رقم " ٥٩ " قوله تعالى :

( يَكْفِيهَا النَّبِيُّ قُلُوبَ الْأَزْوَاجِ وَبَنَاتِكَ وَنِسَاءَ الْمُؤْمِنِينَ يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ  
مِنْ جَلْبِيبِهِنَّ ذَلِكَ ادْنَى أَنْ يَعْرِفْنَ فَلَا يُؤْذِينَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ) .

٩٣٩

قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى " يدنين  
عليهن من جلبيبهن " قال يسدن عليهن من جلبيبهن وهو القناع فوق الخمار ،  
ولا يحل لمسلمة أن يراها غريب إلا أن يكون عليها القناع فوق الخمار  
وقد سدت به رأسها ونحرها (٣) (٤) .

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٣٠/٢٢) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٢٢/١٤) .

(٣) النحر: موضع القلادة في الصدر. انظر مختار الصحاح (ص ٦٤٩) .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٦٦١) .



( سورة الأحزاب ) الآية ( ٥٩ ، ٦٩ )

٩٤٠ وقال ابن كثير فى قوله " من جلابيبهن " :

قال ابن مسعود وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين : الجلباب هو الرداء فوق الخمار (١) .

قلت :

معلوم أن الخمار فى الأصل كل ماستر ومنه خمار المرأة وهو ثوب تغطى به رأسها (٢) . فمعنى ذلك أن الجلباب عند سعيد هو الرداء يلبس فوق الخمسار . وقد وضع ابن الأثير المراد بالجلباب بقوله : " والجلباب : الإزار والرداء قيل الملحفة ، وقيل : هو كالمقنعة تغطى به المرأة رأسها وظهرها وصدرها . وجمعه جلابيب (٣) .

وقال الراغب : الجلباب القميص والخمر (٤) فدل على أن الجلباب شامـل لكل ماورد فى معناه مما سبق ذكره . والله أعلم .

الآية رقم "٦٩" قوله تعالى :

( يَسْأَلُهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِمَ تَكُونُونَ كَالَّذِينَ ءَاذُوا مُوسَىٰ فَبَرَأهُ اللَّهُ بِمَا قَالُوا وَكَانَ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهاً )

٩٤١ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد قال : قال بنو إسرائيل إن موسى آدر (٥) ، وقالت طائفة : هو أبرص (٦) من شدة تستره . وكان

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٥١٨/٣ ) .

(٢) انظر المعجم الوسيط ( ٢٥٤/١ ) .

(٣) انظر النهاية لابن الأثير ( ٢٨٣/١ ) .

(٤) انظر المفردات للراغب ( ص ٩٥ ) .

(٥) الآدر : جمع أدرة بالضم . نفخة فى الخصية . انظر النهاية لابن الأثير ( ٣١/١ ) .

(٦) الأبرص : من أصابه البرص وهو بياض يقع فى الجلد لعلة . انظر المعجم

الوسيط ( ٤٩/١ ) بتصريف بسيط .

( سورة الأحزاب ) الآية (٦٩)

يَأْتِي كُلَّ يَوْمٍ عَيْنًا فَيَغْتَسِلُ وَيَضَعُ شِيَابَهُ عَلَى صَخْرَةٍ عِنْدَهَا ( فَعَدَّت ) (١)  
الصخرة بشيابه حتى انتهت الى مجلس بنى إسرائيل ، وجاء موسى يطلبها  
فلما رآوه عريانا ليس به شيء مما قالوا لبس شيابه ، ثم أقبل على الصخرة  
يضربها بعصاه فَأَثَرَتِ الْعَصَا فِي الصَّخْرَةِ (٢) .

قلت :

وما ذكره سعيد بن جبير رحمه الله ثابت في الصحيحين عن أبي هريرة رضي الله  
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : " كانت بنو إسرائيل يغتسلون عراة ،  
ينظر بعضهم إلى بعض وكان موسى عليه السلام يغتسل وحده فقالوا : والله  
ما يمنع موسى أن يغتسل معنا إلا أنه آدر . فذهب مرة يغتسل فوضعه  
ثوبه على حجر فَفَرَّ الْحَجْرُ بِثَوْبِهِ فخرج موسى في أثره يقول: ثوبى يا حجر  
حتى نظرت بنو إسرائيل إلى موسى فقالوا : والله ما موسى من بأس وأخذ  
ثوبه فطفق بالحجر ضربا " . فقال أبو هريرة والله إنه لندب (٣) بالحجر  
سنة ، أو سبعة ، ضربا بالحجر (٤) .

قلت :

وقد عقب الإمام النووي على هذا الحديث فقال :

( وفي هذا الحديث فوائد : منها أن فيه معجزتين ظاهرتين لموسى صلى الله  
عليه وسلم :

إحداهما : مشي الحجر بثوبه إلى ملائكة إسرائيل .

- 
- (١) ورد في الأصل ( فعدت ) بالعين . والصحيح ما أثبتته ، ولعل النقطة طمسـت  
في الطباعة ، والمعنى أن الصخرة غدت بشيابه أي ذهبت بها . والله أعلم  
انظر المعجم الوسيط ( ٦٥٢/٢ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥١/٢٢ ) .
- (٣) الندب : أثر الجرح إذا لم يرتفع عن الجلد فشبه به أثر الضرب فـي  
الحجر ( النهاية لابن الأثير ) ( ٣٤/٥ ) .
- (٤) أخرجه البخاري ومسلم ( انظر اللؤلؤ والمرجان لمحمد فؤاد عبد الباقي )  
( ٦٢٥/٣ ) واللفظ للبخاري من كتاب الغسل ( ٢٠ ) باب من اغتسل عريانا وحده في  
الخلوة .

( سورة الأحزاب ) الآية ( ٦٩ ، ٧٢ )

والثانية : حصول الذنب فى الحجر ( ١ ) .

واقترنت على ذكر هذه الفائدة لبيان معجزته صلى الله عليه وسلم .

الآية رقم " ٧٢ " قوله تعالى :

( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا وَحَمَلَهَا الْإِنْسَانُ إِنَّهُ كَانَ ظَلُومًا جَهُولًا )

٩٤٢ قال السيوطى :

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال: انما عرضنا الأمانة " قال : الفرائض ( ٢ ) .

٩٤٣ وقال ابن جرير :

حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا هشيم عن أبى بشر عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ( إِنَّا عَرَضْنَا الْأَمَانَةَ عَلَى السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَالْجِبَالِ فَأَبَيْنَ أَنْ يَحْمِلْنَهَا وَأَشْفَقْنَ مِنْهَا ) قال : الأمانة : الفرائض التى افترضها الله على العباد ( ٣ ) .

٩٤٤ وقال ابن الجوزى :

قال سعيد بن جبير : عُرِضَتِ الْأَمَانَةُ عَلَى آدَمَ فَقِيلَ لَهُ : تَأْخُذُهَا بِمَا فِيهَا ، إِنْ أَطَعْتَ غُفِرَتْ لَكَ ، وَإِنْ عَصَيْتَ عَذِّبْتُكَ ، فَقَالَ : قَبِلْتُ ، فَمَا كَانَ إِلَّا كَمَا بَيَّنَّ صَلَاةَ الْعَصْرِ إِلَى أَنْ غَرَبَتِ الشَّمْسُ حَتَّى أَصَابَ الذَّنْبَ ( ٤ ) .

( ١ ) انظر صحيح مسلم بشرح النووي ( ١٢٧/١٥ ) ط . المطبعة المصرية بالقاهرة .

( ٢ ) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٦٧١/٦ ) .

( ٣ ) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٥٣/٢٢ ) .

( ٤ ) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٦/٤٢٧ ) ويلفظ مقارب ابن كثير

فى تفسيره ( ٥٢٢/٣ ) .

( سورة الأحزاب ) الآية (٧٢)

قلت :

وقول ابن جبير هذا يبين أن التكليف قد عرضت على آدم قبل نزوله إلى الأرض وهذا لا يفهم من النصوص الواردة في هذا الخصوص ، إذ أن الله سبحانه أدخله الجنة بلا تكليف - إلا ما قيل حول المنع من أكل الشجرة - فلما أراد سبحانه بحكمته العالية أن يهبطه إلى الأرض خاطبه بقوله : ( قلنا اهبطوا منها جميعا فإما يأتينكم منى هدى فمن تبع هداى فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون ) (١) .

وكذلك قوله : ( قال اهبطا منها جميعا بعضكم لبعض عدو فإما يأتينكم منى هدى فمن اتبع هداى فلا يضل ولا يشقى ) (٢) .

وقال الثعالبي :

٩٤٥

" وحمل الانسان الأمانة : أى التزام القيام بحقها وهو فى ذلك ظلوم لنفسه جهول بقدر ما دخل فيه وهذا هو تأويل ابن عباس وابن جبير . (٣) .

قلت :

المراد والله أعلم : أنه كان جهولا - أى الإنسان - بمقدار الأمانة ومافيهما من تكاليف حتى يتبين له ذلك بعد الالتزام فخار عن حملها إلا من اختمه الله عز وجل بالهداية .

تم بحمد الله تعالى نقل آيات سعيدي بن جبير فى سورة الأحزاب وتليها سورة سبأ إن شاء الله تعالى .

...

(١) سورة البقرة : آية (٣٨) .

(٢) سورة طه : آية (١٢٣) .

(٣) أخرجه الثعالبي فى الجواهر الحسان ( ٢٢٨/٣ ) والقرطبي فى تفسيره بمعناه (٢٥٧/١٤) .

(٤) خار: بمعنى ضعف - وهو المقصود هنا - وله معان أخرى . المعجم الوسيط (٢٦٠/١) .

( سورة سبأ )

الآية ( ١٣ ، ١٤ )

الآية رقم "١٣" قوله تعالى :

( يَعمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحْرِبٍ وَتَمَثِيلٍ وَجِفَانٍ كَالْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ  
اعْمَلُوا ءَالِ دَاوُدَ شُكْرًا وَقَلِيلٍ مِّنْ عِبَادِيَ الشَّكُورِ ) .

قال القرطبي :

٩٤٦

قال سعيد بن جبير : " وقدور راسيات " هي قدور النحاس تكون بفارس (١) .

قلت :

وصف سعيد بن جبير هنا نوعية القدر فقط كوصف غيره ممن فسر كلمة  
" قدور " ولكن لا يفهم منه أنه ينبغي أن تكون نوعيتها كوصف لها . بل  
يحتمل أن تكون من النحاس كما ذكره سعيد ، أو من غير النحاس كما ذكره  
الضحاك وغيره (٢) .

والمراد بالقدور الراسيات : ( أي الثابتات في أماكنها لا تتحرك ولا تتحول  
عن أماكنها لعظمتها ) كما قاله ابن كثير (٣) .

وقال السيوطي :

٩٤٧

أخرج الفريابي (٤) وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ( وقدور  
راسيات ) قال : عظام تفرغ إفرغا (٥) .

الآية رقم "١٤" قوله تعالى :

( فَلَمَّا قَضَيْنَا عَلَيْهِ الْمَوْتَ مَا دَلَّهُمْ عَلَىٰ مَوْتِهِ إِلَّا دَابَّةٌ الْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَاتِهِ  
فَلَمَّا خُرَّ تَبَيَّنَتِ الْجِنَّ أَن لَوْكَانُوا يَعْلَمُونَ الْغَيْبَ مَا لَبِثُوا فِي الْعَالَمِ  
الْمُهِينِ ) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٧٦/١٤ ) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ( ٢٧٦/١٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٨/٣ ) .

(٤) الفريابي : محمد بن يوسف بن واقد . ثقة فاضل . التقريب ( ٢٢١/٢ ) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦٨٠/٦ ) .

( سورة سبا ) الآية ( ١٤ ، ١٨ )

٩٤٨ قال السيوطي :  
أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضي الله عنه : ( تَأْكُلُ مَنْسَاتِهِ ) قال:  
العصا (١) .

٩٤٩ وقال القرطبي :  
روى عن سعيد بن جبير في قوله تعالى " مَنْسَاتِهِ " أنه قال: " مِنْ " مفصوله  
" سَاتِهِ " مهموزة مكسورة التاء (٢)  
ثم قال القرطبي : ( قيل أنه من سَيْتَةِ القوس في لغة مَنْ هَمَزَهَا ، وقال  
الجوهري (٣) : سَيْتَةُ القوس ما عطف من طرفيها ، والجمع سِيَات ، والهَاء عِوض  
عن الواو والنسبة إليها سَيَوِي . وقال أبو عبيدة (٤) : كان رُوِيَةً (٥) يهْمَزُ  
" سَيْتَةُ القوس " وسائر العرب لا يهمزونها (٦) .  
قلت :

الذي أراه راجحاً والله أعلم هو أن ( مَنْسَاتِهِ ) كلمة واحدة مكونة  
من تضاف ومضاف إليه وهي منصوبة على أنها مفعول به منصوب وناصبها  
" تَأْكُلُ " .

وقد ذكر الراغب أن المنسأ : عما ينسأ به الشيء أي يؤخر ونسأت الإبل  
في ظمئها يوماً أو يومين أي أخرت (٧) .

الآية رقم " ١٨ " قوله تعالى :

( وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقَرْيَةِ الَّتِي بَنَيْنَا فِيهَا قَرْيَةً ظَهْرَةً وَقَدَرْنَا فِيهَا السَّيْرَ  
سَيْرًا فِيهَا لَيْالِيًا وَأَيَّامًا آمِنِينَ ) .

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦٨٦/٦ ) .
  - (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٨٠/١٤ ) ولم يقرأ بقراءة سعيد أحد من القراء العشرة ولا من بعدهم
  - (٣) الجوهري: إسماعيل بن حماد . أصله من فاراب من بلاد الترك وألف صحاحه في نيسابور . مقدمة الصحاح ( ص ١٠٩ - ١١٠ ) ط . دار العلم للملايين .
  - (٤) أبو عبيدة : معمر بن المثنى التيمي البصري النحوي من أئمة العلم بالأدب واللفظ . الأعلام ( ٨ / ١٩١ ) .
  - (٥) رُوِيَةً : هو ابن العجاج التميمي السعدي . راجز من الفصحاء المشهورين ( الأعلام ( ٦٢/٣ ، ٦٣ ) .
  - (٦) انظر تفسير القرطبي ( ٢٨٠/١٤ ) .
  - (٧) انظر المفردات للراغب ( ص ٤٩٢ ) .

( سورة سبأ ) الآية ( ١٨ ، ٢٣ )

٩٥٠ قال عبد الرزاق عن معمر عن سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( وجعلنا بينهم

وبين القرى التي باركنا فيها :

قال: هي ( قرى ) عربية وهي القرى التي بين مارب والشام (١) (٢) (٣) .

٩٥١ وقال السيوطى بسنده عن قتادة : ( وجعلنا بينهم وبين القرى التي باركنا

فيها " قال : هي قرى الشام .

ثم قال : وأخرج عبد الرزاق وعبد بن حميد عن سعيد بن جبیر مثله (٤) .

٩٥٢ وذكره ابن كثير عن سعيد بن جبیر وجماعة كبيرة من التابعين ثم قال :

"يعنون أنهم كانوا يسيرون من اليمن إلى الشام في قرى ظاهرة متواصلة .

ثم وضع رحمه الله المراد بالآية فقال : " يذكر تعالى ما كانوا فيه من

النعمة والغبطة والعيش الهنيئ الرغيد والبلاد المرضية والأماكن

الآمنة والقرى المتواصلة المتقاربة بعضها من بعض مع كثرة أشجارها

وزروعها وثمارها بحيث أن مسافرهم لا يحتاج إلى حمل زاد ولا ماء بل حيث

نزل وجد ماء وثمرا ، ويقيل في قرية ويبيت في أخرى بمقدار ما يحتاجون

إليه في سيرهم ولهذا قال تعالى : ( وجعلنا بينهم وبين القرى التي

باركنا فيها ) (٥) .

\* الآية رقم " ٢٣ " قوله تعالى :

( وَلَا تَنْفَعُ الشَّفَعَةُ عِنْدَهُ إِلَّا لِمَنْ أَدْنَىٰ لَهُ حَتَّىٰ إِذَا فَرَغَ مِنْ قُلُوبِهِمْ قَالُوا

مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا الْحَقُّ وَهُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ) .

(١) ورد في الأصل ( قرية ) والصحيح ما أثبتته لأنها مجموعة قرى وليست واحدة .

(٢) مارب : بلاد الأزد باليمن وقيل اسم قصر كان لهم . وقيل اسم لكل ملك

كان يلي سبأ، وبها سد بناه سبأ بن يشجب بن يعرب وكان سافله سبعية

واديها ومات قبل أن يستتمه فأتته ملوك حمير وقيل بناه لقمان بن عاد

وجعله فرسخا في فرسخ ثم ذكرت التفاصيل في قضايا خراب السد وسيل العرم

وغيره . انظر تفصيلا أكثر في معجم البلدان ( ٣٤/٥ ) وما بعدها .

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٢٤٥/٢ ) . ميكروفيلم و ( ق ٢٢٩ ) مخطوطة، وأخرجه

الشعلبي في تفسيره ( ٣/٢١٧ ب ) .

(٤) أخرجه السيوطى في الدر المنثور ( ٦/٦٩٢ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٣/٥٣٣ ) .

( سورة سبأ ) الآية ( ٢٣ )

قال ابن جرير :

٩٥٣

حدثنا ابن حميد قال: ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : ينزل الأملس من عند رب العزة إلى السماء الدنيا فيفزع أهل السماء الدنيا حتى يستبين لهم الأمر الذي نزل فيه ، فيقول بعضهم لبعض : ماذا قال ربكم؟ فيقولون قال الحق وهو العلى الكبير فذلك قوله : (حتى إذا فزع عن قلوبهم) ... الآية (١) .

قلت :

للمفسرين أقوال في المراد بقوله تعالى : " حتى إذا فزع عن قلوبهم ... الخ الآية "

وأولها بالصواب ما رجه ابن جرير بقوله :

" وأولى الأقوال بالصواب ما قاله الشعبي عن ابن مسعود رضي الله عنه قال : " حتى إذا فزع عن قلوبهم " أي إذا حدث أمر عند ذي العرش سمع من دونه من الملائكة صوتا كجر السلسلة على الصفا (٢) فيغشى عليهم ، فإذا ذهب الفزع عن قلوبهم تنادوا "ماذا قال ربكم " قال: فيقول من شاء الله : الحق " وهو العلى الكبير " .

ثم بين ابن جرير أن سب ترجمه لهذا القوا، صحة الأخبار الواردة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك .

كما رجح هذا القول ابن كثير في تفسيره بعد بيان أقوال المفسرين في معنى الآية وقال إن الصحيح في معناها : هو أن الله تعالى إذا تكلم بالوحي فسمع أهل السموات كلامه أرعدوا من الهيبة (٤) حتى يلحقهم مثل الغشي .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٠/٢٢) .

(٢) الصفا جمع صفاة وهي الصخرة الملساء يعني الحجر العريض الأملس . انظر مختار الصحاح ( ص ٣٦٦ ) بتصرف . والمعجم الوسيط (١/٥٢٠) .

(٣) انظر قول ابن مسعود في تفسير ابن جرير ( ٩٠/٢٢ ) وانظر ترجمه في ( ٩٣ ، ٩٢/٢٢ ) .

(٤) أرعد الرجل: أي أخذته الرعدة وأرعدت أيضا فرائضه عند الفزع . انظر مختار الصحاح ( ص ٢٤٧ ) .



( سورة سبا ) الآية ( ٢٣ ، ٢٣ ) .

ثم ذكر أن ابن جرير اختار هذا القول وأن الضمير عائد إلى الملائكة وقال إن هذا هو الحق الذي لا مريبة فيه لصحة الأحاديث فيه والآثار .  
وذكر منها ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه يقول :  
( إن نبي الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا قضى الله الأمر في السماء ضربت الملائكة بأجنحتها خضعانا لقوله كأنه سلسلة على صفوان ، فإذا فزع عن قلوبهم قالوا ماذا قال ربكم ؟ قالوا الذي قال الحق ، وهو العلى الكبير . فيسمعها مسترق السمع ، ومسترق السمع هكذا بعضه فوق بعض ، ووصف سفيان (١) بكفيه فحرفها وبدد (٢) بين أصابعه ، فيسمع الكلمة فيلقيها إلى من تحته ثم يلقيها الآخر إلى من تحته حتى يلقيها على لسان الساحر أو الكاهن وربما أدركه الشهاب قبل أن يلقيها . وربما ألقاها قبل أن يدركه فيكذب معها مائة كذبة فيقال : أليس قد قال لنا يوم كذا وكذا : كذا وكذا فيصدق بتلك الكلمة التي سمعت من السماء ) (٣) .

\* الآية رقم "٣٣" قوله تعالى :

(وَقَالَ الَّذِينَ اسْتَفْعَفُوا لِلَّذِينَ اسْتَكْبَرُوا بَلْ مَكْرَ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ إِذ تَأْمُرُونَنَا أَنْ نَكْفُرَ بِاللَّهِ وَنَجْعَلَ لَهُ أَنْدَادًا وَأَسْرَأَ النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوُا الْعَذَابَ وَجَعَلْنَا الْأَغْلَابَ فِي آعْنَاقِ الَّذِينَ كَفَرُوا هَلْ يجزُونَ إِلَّا مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ " .

قال ابن جرير : ٩٥٤

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير ( بل مكر الليل والنهار ) قال : مَرَّ الليل والنهار : إذ تأمروننا أن نكفر بالله " يقول : حين تأمروننا أن نكفر بالله ونجعل لله أندادا " شركاء (٤) .

(١) سفيان هو الثوري وهو أحد رجال السند في الحديث . وقد تقدمت ترجمته .

(٢) بدد : أي فرق . انظر مختار الصحاح (ص ٤٣) :

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٣٦/٣ ، ٥٣٧ ) وانظر صحيح البخاري ( ٢٨/٦ ) كتاب

تفسير القرآن .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٨/٢٢) .

( سورة سبأ ) الآية ( ٣٣ ، ٣٧ )

- ٩٥٥ وقال القرطبي :
- قال سعيد بن جبیر : " بل مكر الليل والنهار " مرَّ الليل والنهار عليهم فغفلوا (١) .
- ٩٥٦ وقال السيوطي :
- أخرجه ابن أبي شيبة وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه في قوله تعالى : " بل مكر الليل والنهار " قال : بل مكركم بما في الليل والنهار (٢) .
- ٩٥٧ وقال القرطبي :
- قرأ سعيد بن جبیر " بل مكر " بفتح الكاف وشد الراء بمعنى الكرور (٣) .
- ٩٥٨ وقال ابن الجوزي :
- قرأ سعيد بن جبیر " بل مكر " بفتح الكاف والراء " الليل " و " النهار " برفعهما (٤) .
- \* الآية رقم " ٣٧ " قوله تعالى :
- ( وَمَا أَمْوَالُكُمْ وَلَا أَوْلَادُكُمْ بِالَّتِي تُقَرِّبُكُمْ عِنْدَنَا زُلْفَىٰ إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الْوَعْدِ بِمَا عَمِلُوا وَهُمْ فِي الْغُرُفَاتِ آمِنُونَ )
- ٩٥٩ قال القرطبي في قوله تعالى : " إلا من آمن وعمل صالحا " قال سعيد بن جبیر : المعنى إلا من آمن وعمل صالحا فلن يضره ماله وولده في الدنيا (٥) .

- 
- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣٠٣/١٤ ) .
- (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٧٠٣/٦ ) .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣٠٣/١٤ ) .
- (٤) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٥٨/٦ ) ولم يقرأ بالقراءتين المذكورتين في روايته القرطبي وابن الجوزي أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٦٠ ) . وقد ذكر القراءتين المذكورتين أبو حيان في البحر المحيط ( ٢٨٣/٧ ) ووجه كل قراءة وأضاف قراءة شالثة بفتح الراء ( مكر ) وذلك بنصب الراء على الظرف وناصبه فعل مضمر ( أي صددمونا مكر الليل والنهار أي في مكرهما ومعناه : دائما - البحر المحيط - ( ٢٨٣/٧ ) . والقراءة المذكورة أيضا لم ترد عن العشرة ولا عن بعدهم .
- (٥) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣٠٥/١٤ ) .

( سورة سبا ) الآية ( ٣٩ ، ٥١ )

الآية رقم " ٣٩ " قوله تعالى :

( قُلْ إِنْ رَبِّي يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ وَيَقْدِرُ لَهُ وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ) .

قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا يحيى قال : ثنا سفيان عن المنهال بن عمرو<sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير ( وما أنفقتم من شيء فهو يُخْلِفُهُ ) قال : ما كان فـي غير إسراف ولا تقتير<sup>(٢)</sup> .

الآية رقم " ٥١ " قوله تعالى :

( وَلَوْ تَرَى إِذْ فِرْعَوْنُ إِذْ فَزَعُوهُ فَلَا فَوْتَ وَأَجْدُوا مِنْ مَكَانٍ قَرِيبٍ ) .

قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله تعالى ( ولوترى إذ فزعوا فلا فوت ) . قال : هم الجيش الذي يُخسف بهم بالبيداء<sup>(٣)</sup> يبقى منهم رجل يخبر الناس بما لقي أصحابه<sup>(٤)</sup> .

قلت :

ومعنى مقاله سعيد بن جبير موجود في صحيح البخاري ( عن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يغزو جيش الكعبة فإذا كانوا ببيداء من الأرض يخسف بأولهم وآخرهم قالت : قلت يا رسول الله كيف يخسف بأولهم وآخرهم وفيهم أسواقهم ومن ليس منهم ، قال : يخسف بأولهم وآخرهم ثم يبعثون على نياتهم )<sup>(٥)</sup> .

(١) رجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠١/٢٢ ) وبنه السيوطي في الدر المنثور ( ٧٠٦/٦ ) والبغوي أيضا في تفسيره ( ٥٦٠/٣ ) وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٦١/٦ ) ومثله الثعلبي في تفسيره ( ٢/٢١٩ق/ب ) مخطوطة .

(٣) البيداء : المفازة لاشياء بها وهي أيضا اسم موضع مخصوص بين مكة والمدینة . انظر لسان العرب ( ٩٧/٣ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٧/٢٢ ) وبنه السيوطي في الدر المنثور ( ٧١٢/٦ ) وبلغ مقارب ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٦٧/٦ ) والقرطبي في تفسيره ( ٣١٤/١٤ ) .

(٥) انظر صحيح البخاري ( ١٩/٣ ، ٢٠ ) .

(سورة سبأ) الآية (٥١)

وقد ورد فى هامش زاد المسير أن الطبرى رحمه الله ذكر عند تفسير هـ هذه الآية حديثاً طويلاً عجيباً لا يصح - عن الجيش الذى يخسف به (١) ثم أورد نص هذا الحديث كاملاً . ثم وضع المعلق أنه لا علاقة لهذا الحديث بتفسير الآية (٢) ثم قال :

" ولذلك قال ابن كثير : ( والصحيح أن المراد بذلك - أى بوقت الفزع - يوم القيامة وهو الطامة العظمى ) (٣) . فيكون قوله تعالى " ولو ترى إذ فزعوا فلا فوت " قصد به ذكر أحوال الكفار فى وقت ما يضطرون فىسه إلى معرفة الحق ، ويكون المعنى : " ولو ترى إذا فزعوا فى الدنيا عند نزول الموت أو غيره من بأس الله تعالى بهم . وهذا القول مروى معناه عن ابن عباس رضى الله عنهما (٤) .

وباعتبار أن الحديث الذى فى البخارى لا علاقة له بالتفسير - كما ذكره المعلق على زاد المسير - فإن الصحيح فى معنى الآية فى نظرى والله أعلم هو : ما رجحه الطبرى رحمه الله بعد ذكر الأقوال الواردة عن السلف فيه بقوله : (والذى هو أولى بالصواب فى تأويل ذلك وأشبه مما دل عليه ظاهر التنزيل قول من قال : وعيد الله المشركين الذين كذبوا رسول الله صلى الله عليه وسلم من قومه لأن الآيات قبل هذه الآية جاءت بالإخبار عنهم وعمن أسبابهم وبوعيد الله إياهم مغبته ، وهذه الآية فى سياق تلك الآيات ، فلأن يكون ذلك خبراً عن حالهم أشبه منه بأن يكون خبراً لما لم يجز له ذكر ، وإذا كان ذلك كذلك فتأويل الكلام :

(١) انظر الحديث المذكور الذى أورده الطبرى فى تفسيره (١٠٩/٢٢) .

(٢) انظر زاد المسير لابن الجوزى هامش (٢) (٤٦٧/٦ ، ٤٦٨) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٥٤٤/٣) وقد علق ابن كثير على الحديث الذى

أورده الطبرى فقال : إنه حديث موضوع بالكلية .

(٤) انظر تفسير القرطبي (٣١٤/١٤) .

(٥) انظر زاد المسير (٤٦٧/٦ ، ٤٦٨) هـ ٢ /

( سورة سبأ ) الآية (٥١) .

" ولوترى يا محمد هو لاء المشركين من قومك فتعاينهم حين فزعوا من  
معاينتهم عذاب الله ( فلا فوت ) يقول فلا سبيل حينئذ أن يفوتوا  
بأنفسهم ، أو يعجزونا هربا وينجو من عذابنا " ( ١ )

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير فى سورة سبأ  
وتليها سورة فاطر إن شاء الله تعالى .

---

( ١ ) انظر تفسير الطبرى ( ١٠٨/٢٢ ) .

( سورة فاطر )

الآية ( ١٠ ، ٨ ، ٥ )

\* الآية رقم "٥" قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمُ  
بِاللَّهِ الْغُرُورُ ) .

قال القرطبي :

٩٦٢

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( فلا تغرنكم الحياة الدنيا ) : غرور  
الحياة الدنيا أن يشتغل الإنسان بنعيمها ولذاتها عن عمل الآخرة حتى يقول:  
" ياليتنى قدمت لحياتي " (١)

" ولا يغرنكم بالله الغرور " الغرور بالله أن يكون الإنسان يعمل  
بالمعاصي ثم يتمنى على الله المغفرة (٢) .

\* الآية رقم "٨" قوله تعالى :

( أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ فُرُوهُ حَسَنًا فَإِنَّ اللَّهَ يَفْضِلُ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ  
يَشَاءُ فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسْرَاتٍ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِمَا يَصْنَعُونَ ) .

قال البغوي :

٩٦٣

قال سعيد بن جبیر : نزلت في أصحاب الأهواء والبدع (٣) .

وقال ابن الجوزي :

٩٦٤

قال سعيد بن جبیر : نزلت في أصحاب الأهواء والملل التي خالفت الهدى (٤) .

\* الآية رقم "١٠" قوله تعالى :

( مَنْ كَانَ يَرْيِدُ الْعِزَّةَ فَلِلَّهِ الْعِزَّةُ جَمِيعًا إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ  
الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ وَمَكْرُ أُولَئِكَ  
هُوَ يَنْبُورٌ ) .

(١) سورة الفجر : آية رقم (٢٤) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٢٢/١٤) وقوله "يتمنى على الله" لعله "يتمنى من الله"

(٣) أخرجه البغوي في تفسيره (٥٦٥/٣) وذكر السيوطي في لباب النقول ( ص ٨٥ )

أنها نزلت في عمر بن الخطاب وأبي جهل بن هشام بناء على دعوة الرسول صلي

الله عليه وسلم حيث هدى الله عمر وأضل أبا جهل .

(٤) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٧٥ / ٦ ) .

(٤)

( سورة فاطر ) الآية ( ١٠ )

قال البغوى : ٩٦٥

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين وأكثر المفسرين فى قوله تعالى : " والعمل الصالح يرفعه " أى يرفع العمل الصالح الكلم الطيب فإلهاء فى قوله " يرفعه " راجعة إلى الكلم الطيب ( ١ ) .

قلت :

لقد وضح ابن جزى المراد بقوله : " إليه يصعد الكلم الطيب " وأنه قيل فى معنى الكلم الطيب أنه ( لا إله إلا الله ) ولكنه عقب عليه بقوله : واللفظ يعم ذلك وغيره من الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وتعليم العلم . وأن العموم أولى . ثم قال :

" والعمل الصالح يرفعه " فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن ضمير الفاعل فى " يرفعه " لله ( عز وجل ) . وضمير المفعول للعمل الصالح ، فالمعنى على هذا : أن الله يرفع العمل الصالح : أى بتقبله ويشيب عليه . وهذا هو الراجح عندى . والثانى : أن ضمير الفاعل للكلام الطيب ، وضمير المفعول للعمل الصالح والمعنى على هذا : لا يقبل عمل صالح إلا ممن له كلام طيب وهذا يصح إن قلنا إن الكلم الطيب ( لا إله إلا الله ) لأنه لا يقبل العمل إلا من موحد . أقول :

وقد عرفنا أن العموم فى معنى الكلم الطيب أولى .

والثالث : أن ضمير الفاعل للعمل الصالح وضمير المفعول للكلم الطيب والمعنى على هذا : أن العمل الصالح هو الذى يرفع الكلم الطيب فلا يقبل الكلم إلا ممن له عمل صالح .

---

( ١ ) أخرجه البغوى فى تفسيره ( ٥٦٦/٣ ) وبنصه ابن جوزى فى زاد المسير ( ٤٧٨/٦ ) ويلفظ مقارب القرطبى فى تفسيره ( ٣٣١/١٤ ) .

( سورة فاطر ) الآية ( ١٠ )

ثم قال : روى هذا المعنى عن ابن عباس واستبعده ابن عطية وقال :  
لم يصح عنه لأن اعتقاد أهل السنة أن الله يتقبل من كل مسلم ، قال :  
وقد يستقيم أن يتأول أن الله يزيد في رفعه وحسن موقعه . اهـ ( ١ ) .

وقال ابن كثير :

٩٦٦

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : هم المرءون بأعمالهم ، يعني  
يمكرون الناس يوهمون أنهم في طاعة الله وهم بغضاء إلى الله عز وجل  
يرءون بأعمالهم ( ولا يذكرون الله إلا قليلا ) ( ٢ ) ( ٣ ) .

قلت :

الذى يظهر لى والله أعلم بالصواب أن الآية عامة في المرءين والمشركون  
كما في قول بعض السلف ( ٤ ) وليست مقتصرة على البعض دون الآخر  
وقد وضع ذلك ابن كثير في تفسيره فقال :

( والصحيح أنها عامة والمشركون داخلون بطريق الأولى ولهذا قال  
تعالى : " لهم عذاب شديد ومكر أولئك هو يبور " أى يفسد ويبطل  
ويظهر زيفهم عن قريب لأولى البصائر والنهى فإنه ما أسر أحد سريرة  
إلا أبداها الله تعالى على صفحات وجهه وفلّتات لسانه ، وما أسر أحد  
سريرة إلا كساه الله تعالى رداً لها إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر ، فالمرءى  
لا يروج أمره ويستمر إلا على غيبى .

أما المؤمنون المتفلسون فلا يروج ذلك عليهم بل ينكشف لهم عن قريب  
وعالم الغيب لا تخفى عليه خافية ( ٥ ) .

- 
- ( ١ ) انظر التسهيل لابن جزي ( ١٥٥/٣ ) ط . دار الكتاب العربى . بيروت .
  - ( ٢ ) سورة النساء : آية رقم ( ١٤٢ ) .
  - ( ٣ ) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٥٤٩/٣ ) .
  - ( ٤ ) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٥٤٩/٣ ) عن عبد الرحمن بن زيد بن أسلم .
  - ( ٥ ) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٤٩/٣ ) .



( سورة فاطر ) الآية ( ١١ ، ٢٨ )

الآية رقم "١١" قوله تعالى :

( وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ جَعَلَكُمْ أَزْوَاجًا وَمَا تَحْمِلُ مِنْ أَنْثَى وَلَا تَضَعُ إِلَّا بِعِلْمِهِ وَمَا يُعَمِّرُ مِنْ شَيْءٍ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ) .

٩٦٧ قال الثعالبي في قوله : وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره إلا في كتاب

قال ابن جبير وغيره : المراد شخص واحد وعليه يعود الضمير .

قال الثعالبي : أي ما يعمر انسان ولا ينقص من عمره بأن يخص ماضى منه إذا مرَّ حول كتب ماضى منه فإذا مرَّ حول آخر كتب ذلك ثم حول ثم حول فهذا النقص ثم قال :

قال ابن جبير : فما مضى من عمره فهو النقص وما يستقبل فهو السدى يعمره (١) .

٩٦٨ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى " وما يعمر من معمر " إلا كتب عمره كم هو سنة كم هو شهراً كم هو يوماً كم هو ساعة ، ثم يكتب في كتاب آخر : نقص من عمره يوم ، نقص شهر ، نقص سنة حتى يستوفى أجله ثم قال : فما مضى من أجله فهو النقصان وما يستقبل فهو الذى يعمره (٢) فالهاء على هذا للمعمر قاله القرطبي .

٩٦٩ وقال الثعالبي :

قال سعيد بن جبير : مكتوب في أول الكتاب عمره كذا وكذا سنة، ثم يكتب أسفل من ذلك ذهب يوم ، ذهب يومان ، ذهب ثلاثة أيام حتى ينقطع عمره (٣) .

الآية رقم "٢٨" قوله تعالى :

( وَمِنَ النَّاسِ وَالْذَوَابِّ وَالْأَنْعَامِ مُخْتَلِفٌ أَلْوَنٌ كَذَلِكَ إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ غَفُورٌ ) .

(١) أخرجه الثعالبي في تفسيره (٢٥٤/٣) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٣٣/١٤) .

(٣) أخرجه الثعالبي في تفسيره ( ١/٢٢٥ق/٣ ) مخطوطة وينصه ابن الجوزى في

زاد المسير ( ٤٨٠/٦ ، ٤٨١ ) ويلفظ مقارب القرطبي في تفسيره ( ٣٣٣/١٤ )

والسيوطي في الدر المنثور ( ١١/٧ ، ١٢ ) ط . دار الفكر المصحفة ،

والبغوي في تفسيره ( ٥٦٧/٣ ) .

(سورة فاطر الآية ( ٢٨ ، ٢٤ )

٩٧٠ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير - في قوله تعالى : ( إنما يخشى الله من عباده العلماء )  
الخشية : هي التي تحول بينك وبين معصية الله عز وجل (١) .

الآية رقم "٣٤" قوله تعالى :

( وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ إِنَّ رَبَّنَا لَغَفُورٌ شَكُورٌ )

٩٧١ قال البغوي :

قال سعيد بن جبير في المراد بالحنن : هم الخبز في الدنيا (٢) .  
قلت :

الذي يظهر لوالله أعلم بالصواب أن الآية أعم مما ذكره سعيد بن جبير  
فالحزن ليس خاصاً بهم الخبز في الدنيا وإنما هو عام ( من كل ما يحزن  
من حزن معاشٍ أو حزن عذابٍ أو حزن موتٍ ، فقد أذهب الله عن أهل  
الجنة كل الأحران ) (٣)

وقد أورد البغوي رحمه الله اثراً - بعد ذكر الأقوال الواردة عن  
السلف في معنى الحزن - ( عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : قال  
رسول الله صلى الله عليه وسلم : " ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة  
في قبورهم ولا في منبرهم وكانى بأهل لا إله إلا الله ينفضون (٤) التراب  
عن رؤسهم ويقولون : " الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن " (٥) ) رواه  
ابن أبي حاتم والطبراني (٦) .

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٥٣/٣) .

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره (٥٧٢/٣) .

(٣) انظر لسان العرب لابن منظور ( ١١٢/١٣ ) .

(٤) في الأصل " ينفضون " بالقاف وهو خطأ مطبعي والصحيح " ينفضون " بالفاء

كما في نسخة الحلبي ( ٣٠٤/٥ ) على هامش تفسير الخازن .

(٥) انظر تفسير البغوي (٥٧٢/٣) .

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره (٥٥٧/٣) والهيثمى في مجمع الزوائد ( ٣٣٣/١٠ )

وقال: فيه جماعة لم أعرفهم .

( سورة فاطر ) الآية (٤١)

الآية رقم "٤١" قوله تعالى :

(إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ أَنْ تَزُولَا وَلَئِن زَالَتَا إِنْ أَمْسَكَهُمَا مِنْ أَحَدٍ مِّن بَعْدِهِ إِنَّهُ كَانَ حَلِيمًا غَفُورًا ) .

قال السيوطي :

٩٧٢

(١)  
أخرج الطبراني في كتاب السنة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أن بني إسرائيل قالوا لموسى عليه السلام هل ينام ربنا ؟ .... الخ (٢) .

قلت :

أشار السيوطي بقوله : .... الخ إلى الأثر الذي سبقه عن أبي بردة (٣) رضي الله عنه أن موسى عليه السلام قال له قومه : أينام ربك ؟ قال : " اتقوا الله إن كنتم مؤمنين " (٤) فأوحى الله إلى موسى أن خذ قارورتين فاملأهما ماء ففعل، فنعس ، فنمام فسقط من يده فانكسر. فأوحى الله إلى موسى : أنى أمسك السموات والأرض أن تزولا ولو نمت لزالتا .

قال البيهقي رضي الله عنه : هذا أشبه آيين يكون هو المحفوظ (٥) .

قلت :

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أن الحديث رواه ابن أبي حاتم بسنده عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يحكي عن موسى عليه السلام ذلك . .

وبين ابن كثير أن الحديث غريب بل منكر وأنه ليس بمرفوع بل من الإسرائيليات المنكرة . ووضح أن موسى عليه السلام أجل من أن يجوز على الله

- (١) هو سليمان بن أحمد صاحب المعجم الكبير والوسط والصغير . تذكرة الحفاظ ( ٣ / ٩١٢ ) .
- (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٤ / ٧ ) .
- (٣) أبو بردة : هو ابن أبي موسى الأشعري اسمه عامر وقيل الحارث . وقد تقدمت ترجمته .
- (٤) سورة المائدة : آية رقم " ١١٢ " .
- (٥) ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٣٤ / ٧ ) ونسبه إلى أبي الشيخ في العظمة والبيهقي .



( سورة يس )

الآية ( ١ ، ١٢٠٩ )

\* الآية رقم "١" قوله تعالى :  
( يَسَّ ) .

٩٧٣ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير فى معنى قوله تعالى : " يس " يامحمد ، ودليله  
قوله : " إنك لمن المرسلين " (١) .

٩٧٤ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير " يس " اسم من أسماء محمد صلى الله عليه وسلم (٢)  
ودليله " إنك لمن المرسلين " .

وقال سعيد بن جبير وبعض التابعين : هو بلغة الحبشة (٣) .  
قلت :

قد تقدم الكلام على الحروف المقطعة فى أول سورة يونس عند قوله تعالى " الر " .  
فلا حاجة لإعادة الكلام فيها مرة أخرى .  
الآية رقم ( ٩ ) قوله تعالى :

\* " وَجَعَلْنَا مِنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًا فَأَعْشَيْنَهُمْ فَعُمْ لَا يَبْصُرُونَ "

٩٧٥ وقال ابن الجوزى :

قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين : " فاعشيناهم بعين  
غير معجمة (٤) .

\* الآية رقم "١٢" قوله تعالى :

( إِنَّا نَحْنُ نَحْيِ الْمَوْتَىٰ وَنَكْتُبُ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ وَكُلُّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ  
مُّبِينٍ ) .

(١) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ٣/٢٣٠ق/ب ) مخطوطة .

(٢) ذكره الثعلبي أيضا فى تفسيره (٢/٤) .

(٣) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٤/١٥) وبنصه ابن كثير فى تفسيره ( ٣/٥٦٣ ) ،  
وابن الجوزى فى زاد المسير ( ٣/٧ ) .

(٤) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٨/٧ ) وهى قراءة شاذة وافقت  
قراءة الحسن البصرى وهو من القراء الأربعة الذين هم بعد العشرة .  
انظر اتحاف فلاء البشر ( ص ٣٦٣ ) وهى من العشا الذى هو عدم الإبصار  
ليلا والإبصار نهاراً . انظر مختار الصحاح ( ص ٤٣٥ ) بتصرف .

( سورة يس ) الآية ( ١٢ )

قال القرطبي : ٩٧٦

قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ( ونكتب ما قدموا و٦ اشارهم ) :  
هى آثار المشائين الى المساجد (١) .

قلت :

الآية عامة كما سيذكره سعيد بن جبير نفسه فى الآثار الآتية . وما ذكره  
رحمه الله هنا تخصيص بلا مخصص فهما روايتان عنه ولعله خصى هنا  
المشى الى المساجد لعظيم أجره مع علمه بعموم الآية . وقد فسره  
بالعموم فى رواية آتية .

وقال ابن الجوزى : ٩٧٧

قال ابن عباس وسعيد بن جبير فى معنى قوله تعالى : ( وآثارهم ) :  
ما أثروا من سنة حسنة وسيئة يعمل بها بعدهم (٢) .

وقال السيوطى : ٩٧٨

أخرج ابن أبى شيبة وابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير فى قوله  
عنه فى قوله تعالى : " ونكتب ما قدموا وآثارهم " قال ما سنوا من  
سنة فعلوا بها بعد موتهم (٣) .

وقال ابن كثير : ٩٧٩

قال ابن لهيعة عن عطاء بن دينار عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى :  
( ونكتب ما قدموا وآثارهم ) يعنى ما أثروا ، يقول : ما سنوا من سنة  
فعمل بها قوم من بعد موتهم فإن كانت خيرا فلهم مثل أجورهم لا ينقص من  
أجر من عمل به شيئا ، وإن كانت شرا فعليهم مثل أوزارهم ولا ينقص من  
أوزار من عمل بها شيئا (٤) .

(١) أخرجه القرطبي فى تفسيره (١٢/١٥) .

(٢) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير (٩/٧) .

(٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور (٤٨/٧) .

(٤) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (٥٦٥/٣) .

( سورة يس ) الآية ( ١٢ ، ١٤ )

ثم قال ابن كثير : رواه ابن أبي حاتم . وهذا القول هو اختصار  
البغوى ( ١ ) .

قلت :

ويؤيد هذا القول أحاديث صحيحة في السنة الشريفة منها :

أ - مارواه مسلم في صحيحه عن جرير بن عبد الله رضي الله عنه في حديث  
طويل وفيه : " من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر  
من عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ، ومن سن في  
الإسلام سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها من بعده من غير  
أن ينقص من أوزارهم شيء " ( ٢ ) .

ب - مارواه مسلم أيضا في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول  
الله صلى الله عليه وسلم قال : إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من  
ثلاثة : إلا من صدقة جارية أو علم ينتفع به أو ولد صالح  
يدعوه " ( ٣ ) .

الآية رقم " ١٤ " قوله تعالى :

( إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ فَكَذَّبُوهُمَا فَعَزَّزْنَا بِثَالِثٍ فَقَالُوا إِنَّا إِلَيْكُمْ  
مُرْسَلُونَ ) .

قال السيوطي : ٩٨٠

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى  
" إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ " قال : اسم الثالث الذي عزز به : شمعون بن  
يوحنا والثالث بولص ، فزعموا أن الثلاثة قتلوا جميعا ،

( ١ ) انظر تفسر البغوى ( ٧/٤ ) .

( ٢ ) انظر صحيح مسلم ( ٧٠٥/٢ ، ٢٠٥٩/٤ ، ٢٠٦٠ ) ط . محققة

( ٣ ) انظر صحيح مسلم ( ١٢٥٥/٣ ) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي .

( ٤ ) هكذا ورد في النسختين للدر المنثور ولعله الثاني لأنه ورد ذكر الثالث

بعده ويحتمل أن الجملة فيها سقط كلمة ( وقيل ) قبل كلمة ( الثالث )

وأصل الجملة " اسم الثالث شمعون ، و ( قيل ) الثالث بولص بدليل

ماورد في كتاب مفحمت الأقران ( ص ١٧١ ) أن الثالث شمعون في رواية

ابن سعد .

( سورة يس ) الآية (١٤)

وجاء حبيب وهو يكتُم إيمانه فقال (١) ( يا قوم اتبعوا المرسلين ) (٢)  
فلما رآوه أعلن بإيمانه فقال: ( انى آمنتم بربكم فاسمعون ) (٣) وكان  
نجارا ألقوه فى بئر وهى الرّس (٤) وهم أصحاب " الرّس " (٥) .

قلت :

ذكر السيوطى فى مفحّمات الأقران ( ان المراد بقوله " اشنين " شمعون  
ويوحنا والثالث : " بولس " اخرجه ابن أبى حاتم عن شعيب الجبائى (٦)  
وقيل: إن الثلاثة : صادق وصدق وسلوم (٧) وقيل: ان الثالث الذى  
عززه شمعون (٨) .

قلت :

ويتضح من سياق الكتاب العزيز أن الذين ذهبوا إلى القرية كانوا رسلا  
من عند الله سبحانه وتعالى ولم يخبرنا أن أتباع عيسى عليه السلام من  
الحواريين كانوا رسلا ولم نعثر على خبر صادق أن الرسل كانوا من  
أتباعه .

فهم من الرسل الذين لم يخبرنا الله سبحانه وتعالى بأسمائهم ونحن  
نؤمن بهم كما ورد ذكرهم فى كتابه سبحانه وتعالى بلا تحديد للأسماء  
ولا للزمان .

- 
- (١) كلمة " فقال " جاءت بعد القوس والصحيح أن موضعها قبل القوس كما  
أثبتته وحبيب هو النجار كما هو معروف .
- (٢) الآية رقم (٢٠) من سورة يس .
- (٣) الآية رقم (٢٥) من سورة (يس) .
- (٤) أكثر الرواة على أن الرّس بئر وقيل: إنها كانت فى بلدة ( حضور ) من  
أعمال زبيد باليمن وقيل إن الرس ما بين نجران إلى اليمن ومن حضر مسوت  
إلى اليمامة . انظر الأعلام للزركلى فى ترجمة ( حنظلة بن صفوان )  
(٢/٣٢٣) وانظر كتاب التعريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام فى  
القرآن الكريم لأبى القاسم السهيلي ( ص ١١٧ ، ١١٨ ) ط: دار الكتب العلمية  
بيروت .
- (٥) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٥٠/٧ ) .
- (٦) شعيب الجبائى : يمانى يروى عن الكتب وهو شعيب بن الأسود الجرح  
والتعديل (٤/٣٥٣) .
- (٧) ذكره السيوطى فى الدر المنثور (٥٠/٧) وابن كثير فى تفسيره (٣/٥٦٦، ٥٦٧)  
وفى كليهما ( بولس ) بالمصاد وذكره الطبرى فى تفسيره (٢٢/١٥٦) .
- (٨) انظر مفحّمات الأقران ( ص ١٧١ ) .



( سورة يس ) الآية ( ٣٢ ، ٤١ ، ٤٥ )

\* الآية رقم "٣٢" قوله تعالى :

( وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ) .

قال الثعالبي :

٩٨١

قرأ عاصم والحسن<sup>(١)</sup> وابن جبير : " لَمَّا " بشد الميم . قالوا هي بمنزلة " إلا " (٢) .

\* الآية رقم "٤١" قوله تعالى :

( وَآيَةٌ لَهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِي الْفَلَكِ الْمَشْحُونِ ) .

قال ابن جرير :

٩٨٢

حدثني سليمان بن عبد الجبار قال : ثنا محمد بن الصلت قال : ثنا أبو كدينة<sup>(٣)</sup> عن عطاء عن سعيد ( الفلك المشحون ) قال : الموقر<sup>(٤)</sup> (٥) .

\* الآية رقم "٤٥" قوله تعالى :

( وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ) .

- 
- (١) عاصم : هو ابن أبي النجود والحسن هو البصرى وقد تقدمت ترجمتهما .  
(٢) أخرجه الثعالبي في تفسيره (٧/٤) والقراءة المذكورة سبعة متواترة وقرأ بها ابن عامر وحمزة أيضا . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٦٤ ) .  
(٣) أبو كدينة : يحيى بن المهلب البجلي . صدوق . التقريب ( ٣٥٩/٢ ) .  
(٤) الموقر : مأخوذ من ( وقّر ) والواو والقاف والراء : أصل يدل على ثقل الشيء ومنه الوقر : الثقل في الأذن . والوقر : الحمائل ، يقال : نخلة موقرة وموقر : أى ذات حمل كثير .  
انظر معجم مقاييس اللغة ( ١٣٢/٦ ) بتحقيق عبدالسلام هارون ط . دار الكتب العلمية بإيران .  
(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٩/٢٣ ) وابن كثير في تفسيره بنصه عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين .

( سورة يس ) الآية ( ٤٥ ، ٦٢ ، ٧٧ )

- ٩٨٣ قال القرطبي :
- قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين فرقوله " ما بين أيديكم " أي ماضى من الذنوب " وما خلفكم " ما يأتى من الذنوب (١) .
- \* الآية رقم "٦٢" قوله تعالى :
- ( وَلَقَدْ أَضَلُّ مِنْكُمْ جِبَلًا كَثِيرًا أَفَلَمْ تَكُونُوا تَعْقِلُونَ ) .
- ٩٨٤ قال ابن الجوزى :
- قرأ سعيد بن جبير وجماعة " جِبَلًا " برفع الجيم وفتح الباء وتخفيف اللام . ثم قال ابن الجوزى بعد إيراد القراءات الواردة فى الكلمة (ومعنى الكلمة كيف تصرفت فى هذه اللغات : الخلق والجماعة فالمعنى: ولقد أضل منكم خلقا كثيرا ) (٢) .
- \* الآية رقم "٧٧" قوله تعالى :
- ( أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانَ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ) .
- ٩٨٥ قال الثعلبي :
- اختلفوا فى هذا الإنسان من هو؟ فقال ابن عباس هو عبد الله بن أبي وقال سعيد بن جبير : هو العاص بن وائل السهمي (٣)
- ٩٨٦ وقال ابن جرير :
- حدثنى يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبير قال : جاء العاص بن وائل السهمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بعظم حائل (٤) فَفَتَّهَ (٥) بين يديه فقال : يامحمد
- 
- (١) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٣٦/١٥) .
- (٢) ذكره ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٣٠/٧ ، ٣١ ) . والقراءة المذكورة لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الذين بعدهم ( انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٦٦ ) .
- (٣) أخرجه الثعلبي فى تفسيره (٣/٢٣٨ق/ب) مخطوطة والقرطبي فى تفسيره بنصه ( ٥٧/١٥ ) .
- (٤) الحائل : المتغير . انظر المعجم الوسيط ( ٢٠٨/١ ) .
- (٥) فَتَّهَ : كسره ، وبابه زُدَّ . انظر مختار الصحاح ( ٤٨٩ ) .

( سورة يس الآية ( ٧٧ ) )

أيبعث الله هذا حيا بعدما أرم<sup>أرم</sup> (١)؟ قال نعم . يبعث الله هذا  
ثم يميتك ثم يحييك ثم يدخلك نار جهنم . قال : ونزلت الآيات  
( أولم ير الانسان أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين ) .  
إلى آخر الآيات (٢) (٣) .

قلت :

ذكر هذا الأثر ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم بطريق سعيد بن  
جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما بلفظ مقارب له أن الآيات من  
آخر سورة ( يس ) نزلت في العاص بن وائل السهمي<sup>(٤)</sup> وذكر أثرا قبله عن  
جماعة من التابعين أنها نزلت في أبي بن خلف كما ذكر أثرا آخر عن ابن عباس وفيه  
أنها نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول ، ورد عليه ابن كثير فقال :

( وهذا منكر لأن السورة مكية وعبد الله بن أبي بن سلول إنما كان بالمدينة )  
ثم قال : ( وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في  
أبي بن خلف أو العاص بن وائل أو فيهما فهي عامة في كل من أنكر  
البعث ) (٥) . وهذا الذي أراه راجحا والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير في سورة ( يس )  
وتليها سورة الصافات إن شاء الله تعالى .

...

- 
- (١) أرم العظم بمعنى ( رم ) ورمما ورميما بمعنى يلى . انظر المعجم  
الوسيط ( ٢٧٥/١ ) .
  - (٢) ورد في الأصل ( إلى آخر الآية ) والصحيح ما أثبتته بدليل أنه مذکور  
في تفسير ابن كثير ( ٥٨١/٣ ) بطريق سعيد عن ابن عباس وفي آخره : ( نزلت  
الآيات من آخر يس ) وكذلك عندنا في هذا الأثر قال : ونزلت الآيات  
ثم أورد الآية . ثم قال : إلى آخر الآية . وهذا خطأ فيما يظهر  
والله أعلم .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٣/٢٠ ) وأشار إليه ابن كثير في تفسيره  
( ٥٨١/٣ ) .
  - (٤) ذكره الوادي في الصحيح المسند ( ص ١٢٤ ، ١٢٥ ) وقال : إن الحاکم  
أخرجه في المستدرک ( ٤٢٩/٢ ) وقال : صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه  
وذكره السيوطي في لباب النقول ( ص ١٨٧ ) .
  - (٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٨١/٣ ) وقد ذكر أثرا وضح فيه أنها نزلت في  
أبي بن خلف ، كما ذكر ذلك الواحدی في أسباب النزول ( ص ٢٤٦ ) عن  
أبي مالك .

( سورة الصافات )

الآية ( ١ ، ١٠ ، ١١ )

\* الآية رقم " ١ " قوله تعالى :

( وَالصَّفَاتِ صَفًا ) .

٩٨٧ قال القرطبي : المراد بالصافات وما بعدها إلى قوله " فالتاليات

ذكرنا " الملائكة في قول ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير  
وجماعة من التابعين ( تَصَفُّ فِي السَّمَاءِ كصُفُوفِ الْخَلْقِ فِي الدُّنْيَا  
للصلاة ) (١) .

٩٨٨ وقال القرطبي في رواية ثانية :

قال ابن عباس وابن مسعود وسعيد بن جبير وبعض التابعين: التاليات  
الملائكة تقرأ كتاب الله تعالى (٢) .

\* الآية رقم " ١٠ " قوله تعالى :

( إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ فَأَتْبَعَهُ شِهَابٌ شَاقِبٌ )

٩٨٩ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله تعالى :  
" إِلَّا مَنْ خَطِفَ الْخَطْفَةَ " يقول إلا من استرق السمع من أصوات الملائكة  
" فأتبعه شهاب" يعني الكواكب (٣) .

\* الآية رقم " ١١ " قوله تعالى :

( فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمٌ أَشَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنِ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ )

٩٩٠ قال القرطبي في معنى قوله " أم من خلقنا " : قال سعيد بن جبير  
الملائكة (٤) .

---

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٦١/١٥) ولعل ما بين القوسين من كلام

القرطبي رحمه الله . وأخرجه ابن كثير في تفسيره بنصه (٢/٤) وقال:  
إنهن الملائكة ( ) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٦٢/١٥) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٨٠/٧ ) . ط. دار الفكر المصححة كما سبق بيانها .

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٦٨/١٥) .

( سورة الصافات ) الآية ( ١١ ، ١٣ ، ٢٢ )

قلت : الذى فهمته من كلامه :

أُن معنى الآية : فاستفت أهل مكة أهم أشد خلقا أم الملائكة الذين خلقناهم من قبل " ؟

قال السيوطى :

٩٩١

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله تعالى :  
" أم من خلقنا " قال : من الأموات والملائكة (١) .

وقال القرطبى : قال سعيد بن جبير فى قوله " لآزب " : أى جيد حريص يلمص باليد (٢) .

٩٩٢

وقال ابن كثير :

٩٩٣

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين فى قوله تعالى : " إنا خلقناهم من طين لازب " هو الجيد الذى يلتزق بعضه ببعض (٣)

الآية رقم " ١٣ " قوله تعالى :

( وَإِذَا ذُكِّرُوا لَا يَذْكُرُونَ )

قال القرطبى : قال سعيد بن جبير :

٩٩٤

أى إذا ذُكِّر لهم ما حل بالمكذِّبين من قبلهم أعرضوا عنه ولم يتدبروا (٤)

الآية رقم " ٢٢ " قوله تعالى :

( أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ )

روى السيوطى عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ( أحشروا

الذين ظلموا وأزواجهم ) ، قال : أشباههم . وفى لفظ : نظراهم .

ثم قال السيوطى :

٩٩٥

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير وعكرمة رضى الله عنهما مثله (٥) .

(١) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٨١/٧ ) .

(٢) أخرجه القرطبى فى تفسيره ( ٦٩/١٥ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٣/٤ ) .

(٤) أخرجه القرطبى فى تفسيره ( ٧١/١٥ ) .

(٥) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٨٤/٧ ) وبلغف مقارب ابن كثير فى تفسيره

( ٤/٤ ) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين .

( سورة الصافات ) الآية ( ٤٥ ، ٤٧ )

الآية رقم "٤٥" ، "٤٧" قوله تعالى :  
( يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِّنْ مَّعِينٍ ) ..... ( لَافِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا  
يُنزِفُونَ ) .

٩٩٦

قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن جرير وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله  
عنه في قوله تعالى: " بكأس من معين " قال: المعين : الخمر .  
" لافيها غول " قال: وجع البطن " ولاهم عنها ينزفون " لامكــروه  
فيها ولا أذى (١) .

قلت :

لم أقف على أحد من المفسرين فسر قوله تعالى " ولاهم عنها ينزفون " بقوله  
" لامكروه فيها ولا أذى غير سعيد بن جبير ، بل الذي ورد عن  
سعيد كما في الأثر الآتي أن قوله " لامكروه فيها ولا أذى " تفسير  
لقوله سبحانه " لافيها غول " .

( إذ أن معنى " لاينزفون " على القراءتين المتواترتين الواردتين  
فيها وهما بكسر الزاي وفتحها (٢) . أي أن أهل الجنة لاينفذ شرابهم  
ولايسكرهم شربهم إياه فيذهب عقولهم . والعرب تقول : قد نَزَفَ الرجل  
فهو منزوف : إذا ذهب عقله من السُّكْرِ ، وأنزف فهو منزف ، محكية عنهم  
اللفتان كلتاها في ذهاب العقل من السُّكْرِ ) (٣) .

وقال ابن جرير :

٩٩٧

حدثنا محمد بن سنان القزاز (٤) قال: ثنا عبدالله بن بزيعة (٥) قال:

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٨٨/٧ ) .  
(٢) انظر حجة القراءات ( ص ٦٠٨ ، ٦٠٩ ) بتحقيق سعيد الأفغاني . ط . مؤسسه  
الرسالة .  
(٣) انظر تفسير الطبري ( ٥٥/٢٣ ) بتصرفه  
(٤) محمد بن سنان القزاز البصري : نزيل بغداد . ضعيف . التقريب ( ١٦٧/٢ ) .  
(٥) عبدالله بن بزيعة : لم أعرفه .

( سورة الصافات ) الآية ( ٤٥ ، ٤٧ ، ٤٩ )

أخبرنا إسرائيل عن سالم (١) عن سعيد بن جبير في قوله تعالى: " لافيها غول " قال : ليس فيها أذى ولا مكروه (٢) .

قلت :

تفسير سعيد للغول بما ذكر هو الصحيح في نظري إذ هو عام في كل ما ليس فيه أذى أو مكروه، وقد أورد الطبري لمعنى الغول معاني عديدة، ثم رجع بأنّها تعم المعاني كلّها فقال : ( ولكل هذه الأقوال التي ذكرناها وجه وذلك أن الغول في كلام العرب : هو ماغال الإنسان فذهب به فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل فقالوا : غالت فلاناً غول .

فالذاهب العقل من شرب الشراب ، والمشتكى البطن منه ، والمصدع الرأس من ذلك والذي ناله منه مكروه ، كلهم قد غالت غول .

فإذا كان ذلك كذلك ، وكان الله تعالى ذكره قد نفي عن شراب الجنّة أن يكون فيه غول ، فالذي هو أولى بصفته أن يقال فيه كما قال جل ثناؤه ( لافيها غول ) فيعم بنفي كل معاني الغول عنه ، وأعم من ذلك أن يقال : لا أذى فيها ولا مكروه على شاربها في جسم ولا عقل ولا غير ذلك (٣) .

الآية رقم "٤٩" قوله تعالى :

( كَانَهُنَّ بَيْضٌ مَكْنُونٌ )

قال ابن جرير :

٩٩٨

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله تعالى " كأنهن بيض مكنون " قال: كأنهن بطن البيض (٤) .

(١) إسرائيل هو ابن يونس وسالم هو ابن عجلان الأفيطس وقد تقدمت ترجمتهما .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٤/٢٣) وبنصه ابن الجوزي في زاد المسير

(٥٧/٧) وبلغ مقارب ابن كثير في تفسيره (٧/٤) وقال: الصحيح قول

مجاهد وهو وجع البطن . وقد وضحت ما هو راجح في نظري عقب قول ابن جرير هذا .

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٥٤/٢٣) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٧/٢٣) وبنصه السيوطي في الدر المنثور

(٨٩/٧) وابن كثير في تفسيره (٧/٤) .

( سورة الصافات ) الآية (٤٩)

قلت :

وقد بين القرطبي ما أجمل في هذه الرواية بقوله :

٩٩٩

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين : شبهه ببطن البيضا  
قبل أن يُقشَر وتَمَسَّه الأيدي (١) .

ويقول الثعالبي :

١٠٠٠

قال ابن جبير وغيره : شبه ألوانهن بلون قشر البيضة الداخلى وهو  
المكنون أى المصون (٢) .

قلت :

العرب تشبه النساء ذوات الألوان البيض المشربة بصفرة - حيث هي أجمل  
ألوان النساء عندهم - بيض النعام (٣) . حيث لون بيضا كذلك ،  
كما تشبهن بطن البيض قبل أن يُقشَر وتَمَسَّه الأيدي كما ذكره سعيد بن  
جبير هنا ، وقد اختار ابن جرير هذا القول ورجحه فقال مانمه :

" وأولى الأقوال فى ذلك بالمواب عندى قول من قال: شبهن فى بياضهن  
وأنهن لم يَمَسَّهن قبل أزواجهن إنس ولا جان بياض البيض الذى هو داخل  
القشر وذلك هو الجلد الملبسة المَح (٤) قبل أن تمسه يد أو شيء ،  
غيرها ، وذلك لاشك هو المكنون .

فأما القشرة العليا فإن الطائر يمسها والأيدي تباشرها والعنق  
يلقاها ، العرب تقول لكل مَّصون مكنون ما كان ذلك الشيء لولوا كان  
أو بيضا أو متاعا (٥) " . اهـ .

(١) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٨٠/١٥) وبلغف مقارب ابن الجوزى فى

زاد المسير (٥٨/٧) ورجح قول ابن جرير .

(٢) أخرجه الثعالبي فى تفسيره . (١٧/٤)

(٣) ذكر ذلك فى كتاب ( المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن ) لعبد العزيز

السيروان ( ص ٧٦ ) ط . دار العلم للملايين . بيروت .

والنعام : طائر كبير الجسم طويل العنق والوظيف - دقيق الذراع والساق -  
قصير الجناح شديد العدو وهو مركب من خلقة الطير والجمل . انظر المعجم  
الوسيط (٩٤٤/٢) .

(٤) المَح : خالص كل شيء وما فى جوف البيضة من صفرة أو من صفرة وبيضا

انظر المعجم الوسيط ( ٨٦٢/٢ ) .

(٥) انظر تفسير ابن جرير الطبرى (٥٧/٢٣) .



( سورة الصافات ) الآية ( ٤٩ ، ٥١ ، ٥٥ ، ٦٧ )

ثم قال ابن جرير رحمه الله وبنحو الذي قلنا في ذلك جاء الأثر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وساق حديثا بسنده عن أم سلمة رضي الله عنها قالت : قلت يا رسول الله أخبرني عن قوله " كأنهن بيض مكنون " قال : رِقَّتْهُنَّ كَرَقَةَ الْجِلْدِ التي رأيتها في داخل البيضة التي تلى القشر وهي الخُرْقِيُّ (١) (٢) .

\* الآية رقم " ٥١ " قوله تعالى :

( قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ )

١٠٠١ قال القرطبي : قال سعيد بن جبیر : قرينه : شريكه (٢) .

\* الآية رقم " ٥٥ " قوله تعالى :

( فَاطْلَعَ فَرَّءُوهُ فِي سَوَاءِ الْجَحِيمِ )

١٠٠٢ قال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين في تفسير قول الله تعالى " في سواء الجحيم " أي في وسط الجحيم (٤) .

\* الآية رقم " ٦٧ " قوله تعالى :

( ثُمَّ إِنَّ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشَوْبًا مِّنْ حَمِيمٍ )

١٠٠٣ قال ابن كثير عند تفسير هذه الآية :

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا عمرو بن رافع حدثنا يعقوب بن عبد الله عن جعفر (٥) وهارون بن (عنترة) (٦) عن سعيد بن جبیر قال :

(١) الخُرْقِيُّ : القشرة الرقيقة الملتزمة ببياض البيض انظر المعجم الوسيط (٦٥٧/٢) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٥٨/٢٣ ) وذكره ابن كثير في تفسيره (٧/٤) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (٨٢/١٥) .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٨/٤) .

(٥) يعقوب بن عبد الله هو القمي الأشعري وجعفر هو ابن أبي المغيرة القمسي وقد تقدمت ترجمتهما .

(٦) في الأصل (هارون بن عميرة) وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أشبته ، وقد تقدم ذكر هذا السند في الأثر رقم (٢٥٥) عند الآية رقم (٢٩) من سورة الكهف وانظر تهذيب التهذيب ( ٩/١١ ) حيث ذكر أن سعيد بن جبیر شيخه .

( سورة الصافات ) الآية ( ٦٧ )

إذا جاع أهل النار واستغاثوا بشجرة الزقوم فاكلوا منها فاختلست<sup>(١)</sup>  
جلود وجوههم فلو أن ماراً مرّ بهم يعرفهم لعرفهم بوجوههم فيها  
ثم يصب عليهم العطش فيستغيثون فيغاثوا بماء كالمهل وهو الذي  
قد انتهى حره ، فإذا أدنوه من أفواههم اشتوى من حره لحم وجوههم  
التي قد سقطت عنها الجلود ويصهر ما في بطونهم ( فتمشى أمعاءهم )<sup>(٢)</sup>  
وتتساقط جلودهم ثم يضربون بمقامع<sup>(٣)</sup> من حديد فيسقط كل عضو على  
حياله يدعون بالشبور<sup>(٤)</sup> (٥) .

قلت :

وضح ابن كثير المعنى في الآية التالية فقال :

( وقوله عز وجل : " ثم إن مرجعهم لى الجحيم " اى ثم إن مردهم  
بعدهذا الفصل لى نار تتأجج ، وجحيم تتوقد ، وسعير تتوهج ، فتارة فى  
هذا ، وتارة فى هذا ، كما قال تعالى : " يطوفون بينها وبين حميم  
آن " (٦) ثم قال :

هكذا تلاقت هذه الآية وهو تفسير حسن قوى (٧) .

- 
- (١) اختلس الشيء : خلسه وخلص الشيء خلساً أى استلبه . ( انظر المعجم الوسيط ( ٢٤٨/١ ) وقد مر توضيحه سابقاً .
  - (٢) فى الأصل فيمشون أمعاءهم ولعله خطأ مطبعى والصحيح ما أثبتته إذ المعنى لا يستقيم إلا به .
  - (٣) المقامع : جمع مقمع وهو ما يضرب به ويذلل . ( انظر المفردات ص (٤١٣) للراغب ) وقد مر توضيحه سابقاً .
  - (٤) الشبور : الهلاك والخسران : مختار الصحاح ( ص ٨٢ ) وقد مر توضيحه سابقاً .
  - (٥) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ١١/٤ ) وقد تقدم فى الأثر رقم (٣٥٥) أن ابن جرير ذكره فى تفسيره عند الآية رقم (٢٩) من سورة الكهف ( ٢٤١/١٥ ) ، وكذلك ذكره ابن كثير فى تفسيره عند الآية نفسها ( ٨٢/٣ ) .
  - (٦) سورة الرحمن : آية (٤٤) .
  - (٧) انظر تفسير ابن كثير ( ١١/٤ ) .

( سورة الصافات ) الآية (٧٠)

الآية رقم "٧٠" قوله تعالى :

( فَهُمْ عَلَىٰ أَثَرِهِمْ يُهْرَعُونَ )

قال ابن كثير :

١٠٠٤

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى "يهرعون" "يسفّهون" (١) .

قلت :

سَفِهَ : بكسر الفاء او ضمها بمعنى جهل (٢) . وليس هذا هو المراد .  
وقد فسر اللغويون كلمة الهرع بتفاسير كثيرة منها ما ذكره ابن فارس أن "يهرعون" بمعنى يسامون (٣) وقال اليزيدي : بمعنى :  
"يستحثون من ورائهم" (٤) .

وقال الراغب : هَرَعَ وَأَهْرَعَ بمعنى ساقه سوقا بعنف وتخويف . قال  
الله تعالى "وجاءه قومه يهرعون إليه" (٥) (٦) .

فتبين مما سبق ذكره أن يهرعون بمعنى يساقون او يسرعون . وظاهر  
السياق يدل على أن المشركين يتبعون آباءهم في المصير بسبب مشاركتهم  
لهم في شركهم فيساقون ويسرعون بهم مع من اتبعهم إلى جهنم ويثبس  
المصير . هذا ما يظهر لي والله أعلم .

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١١/٤) .

(٢) انظر المعجم الوسيط (٤٣٦/١) .

(٣) انظر مجمل اللغة لابن فارس (٩٠٣/٤) بتحقيق ( زهير عبد المحسن سلطان )  
ط . مؤسسة الرسالة .

(٤) انظر غريب القرآن وتفسيره لعبد الله بن يحيى بن المبارك اليزيدي

( ص ٣١٧ ) بتحقيق محمد سليم الحاج ط . عالم الكتب .

(٥) سورة هود : الآية رقم (٧٨) .

(٦) انظر المفردات للراغب ( ص ٥٤٢ ) .

( سورة الصافات ) الآية ( ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ )

الآيات رقم " ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ " قوله تعالى :

( فَنَنْظُرُ نَظْرَةً فِي النُّجُومِ ، فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ ، فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ )

قال القرطبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين : أشار لهم إلى مرض  
وَسَقَمٍ يُعْدَى كَالطَّاعُونَ وَكَانُوا يَهْرَبُونَ مِنَ الطَّاعُونَ فَلِذَلِكَ " تولوا عنه  
مدبرين " أي فارين منه خوفا من العَدَوَى (١) .

قلت :

وقد ذكر ابن عاشور كلاما جيدا في توضيح معنى الآيات فقال رحمه الله مانحه :  
( وقوله : " إني سقيم " عذر انتحله ليتركوه فيخلو ببيت الأصنام  
ليخلى إليها عن كذب فلا يجد من يدفعه عن الإيقاع بها . وليس في  
القرآن ولا في السنة بيان لهذا لأنه غني عن البيان . وذكر المفسرون  
أنه اعتذر عن خروجه مع قومه من المدينة في يوم عيد يخرجون فيسه  
فزعم أنه مريض لا يستطيع الخروج فافترض إبراهيم خروجهم ليخلو  
ببيت الأصنام وهو الملائم لقوله : " فتولوا عنه مدبرين " .

والسقيم : صفة مشبهة وهو المريض كما تقدم في قوله : " بقلب سليم "  
يقال : سَقِمَ بوزن مَرَضٍ ، مصدره السَّقَمُ بالتحريك ، فيقال : سَقِمَ وَسَقِمَ  
بوزن قُفِلَ ، والتولي : الإعراض والمفارقة . لم ينطق إبراهيم  
- عليه السلام - فإن النجوم دلته على أنه سقيم ، ولكنه لما جعل  
قوله : " إني سقيم " مقارنا لنظره في النجوم أوهم قومه أنه عرف ذلك  
من دلالة النجوم حسب أوهامهم .

" مدبرين " حال ، أي ولوه أدبارهم أي ظهورهم ، والمعنى : ذهبوا وخلفوه  
وراء ظهورهم بحيث لا ينظرونه . وقد قيل : إن " مدبرين " حال مؤكدة  
وهو من التوكيد الملازم لفعل التولي غالبا لدفع توهم أنه تولَّى  
مخالفة وكراهة دون انتقال .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٩٣/١٥ ) .

( سورة الصافات ) الآية ( ٨٨ ، ٨٩ ، ٩٠ ، ١٠٢ )

وما وقع في التفاسير في معنى نظره في النجوم وفي تعيين سقمه المزعوم كلام لا يمتنع بين موازين الفهوم ، وليس في الآية ما يدل على أن للنجوم دلالة على حدوث شيء من حوادث الأمم ولا الأشخاص ، ومن يزعم ذلك فقد ضل دينا ، واختل نظرا وتخميننا ، وقد دونوا كذبا كثيرا فـ في ذلك سموه علم أحكام الفلك أو النجوم (١) أه .

الآية رقم " ١٠٢ " قوله تعالى :

( فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيَ قَالَ يَبْنَئُ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ فَانظُرْ مَاذَا تَرَى قَالَ يَلَابِتْ أَعْمَلُ مَا تَوْمُرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنْ الصَّابِرِينَ ) .

قال ابن كثير : ١٠٠٦

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين في قوله تعالى : " فلما بلغ معه السعي " بمعنى شبَّ وارتجل وأطاق ما يفعله أبوه من السعي والعمل (٢) .

وقال القرطبي : ١٠٠٧

قال سعيد بن جبير ومعه جماعة من الصحابة والتابعين : إن الذبيح هو إسحاق عليه السلام (٣) . قلت :

قال القرطبي : وعليه أهل الكتابين اليهود والنصارى واختاره غير واحد منهم واختاره الطبري وغيره (٤) .

(١) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ( ١٤٣/٢٣ ، ١٤٢/٢٣ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (١٤/٤) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٥/١٠٠) والشعلبي في تفسيره (٣/٢٤٣ / أ) مخطوطة

وابن كثير في تفسيره ( ٤/١٧ ) والبغوي في تفسيره ( ٤/٣٢ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٧/٧٣ ) .

(٤) انظر تفسير القرطبي ( ١٥/١٠٠ ) . وتفسير الطبري ( ٢٢ / ٧٦ - ٨٦ ) .

( سورة الصافات ) الآية ( ١٠٢ )

ثم قال القرطبي :

١٠٠٨

وقال سعيد بن جبیر : أرى إبراهيم ذبح إسحاق في المنام فسار به مسيرة شهر في غداة واحدة حتى أتى به المنحر من منى فلما صرف الله عنه الذبح وأمره ان يذبح الكبش فذبحه وسار به مسيرة شهر في روضة واحدة طويت له الأودية والجبال (١) .

قلت :

قال القرطبي : ( وهذا القول أقوى في النقل عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن الصحابة والتابعين ) .

ثم ذكر القائلين بأن الذبيح إسماعيل عليه السلام واستعرض أدلة كل فريق وناقشها مناقشة مفصلة ثم رجح قول من قال : إن الذبيح إسحاق وقال في أدلة من قال إنه إسماعيل : ( وهذا الاستدلال كله ليس بقاطع ) (٢) فظهر أنه يرجح قول من قال إن الذبيح هو إسحاق وليس إسماعيل عليهما السلام . ثم وضح القرطبي أنه اختلف في الموضع الذي أراد ذبحه فيه على أقوال :

ف قيل : إنه ذبحه بمكة في المقام ، وقيل في المنحر بمنى عند الجمار وهو قول ابن عباس وبعض الصحابة والتابعين وقيل ذبحه بالشام .

وقال القرطبي :

١٠٠٩

وحكى عن سعيد بن جبیر أنه ذبحه على الصخرة التي بأصل شبير بمنى . (٣)  
ثم قال القرطبي : والأول أكثر فإنه ورد في الأخبار تعليق قرن الكبش في الكعبة فدل على أنه ذبحه بمكة ، وقال ابن عباس : فوالذي نفسي بيده لقد كان أول الإسلام وإن رأس الكبش لمعلق بقرنيه من ميزاب الكعبة وقد يبس (٤) . وهو الذي يظهر لي أنه الراجح للأدلة التي ذكرتها والله أعلم .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٠٠/١٥) والثعلبي في تفسيره (٣/٢٤٣ ب )

مخطوطة والسيوطي في الدر المنثور (١٠٩/٧) والبغوي في تفسيره (٣٢/٤) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ( ١٠٠/١٥ ، ١٠١ ) .

(٣) شبير: أحد الأشيرة الأربعة قيل : شبير منى من أعظم جبال مكة بينها وبين عرفة وسمى شبيرا برجل من هذيل مات في ذلك الجبل فعرف الجبل به . واسم

الرجل شبير . انظر معجم البلدان (٧٢/٢ ، ٧٣) وفيه تفصيل أكثر .

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٠٦/١٥) .

وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن المسيب وسعيد بن جبير قالا : الذي أراد إبراهيم عليه السلام ذبحه إسماعيل عليه السلام (١) .

١٠١٠

قلت :

قد تبين أن سعيداً رحمه الله قال بالقولين ولعلمهما روايتان عنهما ويحتمل أنه قال بقولٍ ثم ظهر له خلافه فقال به كما هي عادته .  
وظهر مما سبق ذكره أن المفسرين رحمهم الله تعالى اختلفوا في المفديِّ من ابنِ إبراهيم خليل الرحمن على قولين : فقبل إنه إسحاق وقيل إنه إسماعيل . وقال بكلا القولين جماعة من الصحابة والتابعين . وقد رجح القرطبيُّ قولَ من قال إنه ( إسحاق ) كما مر ذكره ورجحه كذلك الطبري في تفسيره وبين أدلة ترجيحه لذلك القول (٢) .

إلا أنني باستعراض أقوال المفسرين في التفسيرين المذكورين وحججهما التي احتجوا بها وأسباب ترجيحهم للقول بأن الذبيح إسحاق عليه السلام وبالمقارنة مع ما ذكره ابن كثير في تفسيره وتفصيله للمسألة تفصيلاً جيداً وجدت أن الحق مع ابن كثير فيما ذكره حيث خالف الطبريُّ والقرطبيُّ فيما رجحاه ورجح القول بأن الذبيح هو إسماعيل عليه السلام فقال رحمه الله بعد ذكره قولَ من قال إن الذبيح إسحاق عليه السلام مانصه :

( وليس ذلك في كتاب ولا سنة وما أظن ذلك تلقى إلا عن أخبار أهمل الكتاب وأخذ ذلك مسلماً من غير حجة . وهذا كتاب الله شاهد ومرشد إلى أنه إسماعيل فإنه ذكر الإشارة بغلامٍ حلِيمٍ وذكر أنه الذبيح ، ثم قال بعد ذلك " وبشرناه بإسحاق نبياً من الصالحين " (٣) ولما بشرت الملائكة إبراهيم بإسحاق قالوا : " إنا نبشرك بغلامٍ عليم " (٤) (٥) .

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٠٥/٧) وابن الجوزي في زاد المسير (٧٣/٧) وابن كثير في تفسيره (١٨/٤) .  
(٢) انظر تفصيل الطبري للمسألة في تفسيره (٢٣) من ص ٧٦ - ٨٦ ) .  
(٣) سورة الصافات : آية رقم (١١٢) .  
(٤) سورة الحجر : آية رقم (٥٣) .  
(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ١٤/٤ ) وانظر تفصيلاً أكثر إلى (ص ١٩) من تفسيره رحمه الله .

(سورة المافات) الآية ( ١٠٢ ، ١٠٣ ، ١٠٧ )

وقال ابن كثير فى قوله تعالى عن امرأة إبراهيم عليه السلام  
" فبشرناها بإسحاق ومن وراءه إسحاق يعقوب " (١) أى بولد لها يكون  
له ولد وعقب ونسل ، فإن يعقوب ولد إسحاق كما قال فى سورة البقرة  
( أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت إذ قال لبنيه ما تعبدون من  
بعدى قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسحاق وإلهها واحدا ونحن  
له مسلمون " (٢) . قال : ومن ههنا استدل من استدل بهذه الآية  
على أن الذبيح إنما هو إسماعيل ، وأنه يمتنع أن يكون هو إسحاق لأنه  
وقعت البشارة به ، وأنه سيولد له يعقوب فكيف يؤمر إبراهيم بذبحه  
وهو طفل صغير ولم يولد له بعد يعقوب الموعود بوجوده؟ ووعد الله  
حق لأخلف فيه فيمتنع أن يؤمر بذبح هذا والحالة هذه فتعين أن يكسبون  
هو إسماعيل ، وهذا من أحسن الاستدلال وأصح وأبينه ولله الحمد (٣) اهـ .

١٠١١ الآية رقم "١٠٣" قوله تعالى :

( فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ )

قال ابن الجوزى :

قرأ سعيد بن جبير وجماعة من الصحابة والتابعين : " فلما سلما " .  
بتشديد اللام من غير همز قبل السين . والمعنى : سلما لأمر الله  
عز وجل (٤) .

١٠١٢ قال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين فى قوله تعالى :  
" وتلله للجبين " أكبه على وجهه (٥) .

\* الآية رقم "١٠٧" قوله تعالى :

( وَفَدَيْنَهُ بِذَبْحٍ عَظِيمٍ )

- 
- (١) سورة هود : آية رقم (٧١) .  
(٢) سورة البقرة آية رقم (١٣٣) .  
(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٥٢/٢ ) .  
(٤) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٧/ ٧٥ ) وهى قراءة شاذة انظر إتخاف فضاء  
البشر ( ص ٣٧٠ ) وقد نسبها إلى الحسن وغيره .  
(٥) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ١٥/٤ ) .



( سورة الصافات ) الآية ( ١٠٧ )

١٠١٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير ( وفديناه  
بذبح عظيم ) قال : كان الكبش الذي ذبحه إبراهيم رعى في الجنة  
أربعين سنة وكان كبشا أملح (١) صوفه مثل العهن (٢) الأحمر (٣) .

١٠١٤ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : حق له أن يكون عظيما (٤) وقد رعى في الجنة (٥) أربعين  
خريفا (٦) .

قلت :

وصف سعيد بن جبير للكبش الذي ذبح فداءً للذبيح إسماعيل بأنه رعى في  
الجنة أربعين سنة وأن صوفه مثل العهن الأحمر دعوى تحتاج إلى دليل  
شابت صحيح من كتاب أو سنة ولم أقف على أثر يدل على ذلك . فالله  
أعلم بصحته .

أما كونه كبشا فقد ثبت ذلك في بعض الآثار كما صرح بها ابن كثير رحمه الله  
ففي تفسيره ثم قال بعد عرض الأقوال الواردة فيه :  
" والصحيح الذي عليه الأكثرون أنه أفدى (٧) بكبش (٨) "

كما ورد أثر في السنة أنه كبش أقرن أعين ، فقد ذكر الهيثمي عن  
أبي الطفيل (٩) قال : قلت لابن عباس رضي الله عنهما يزعم قومك

- 
- (١) ملح الكبش : أي خالطه بياض وسواد فهو أملح . انظر المعجم الوسيط (٢/٨٩٠)  
(٢) العهن : الصوف المصبوغ ألوانا والقطعة منه عهنة . انظر المعجم الوسيط  
(٢/٦٤٠) .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/٨٦) وبمعناه ابن كثير في تفسيره (٤/١٦) .  
(٤) ذكره البيهقي بهذا اللفظ في تفسيره (٤/٣٥) .  
(٥) ذكره ابن الجوزي بهذا اللفظ في زاد المسير (٧/٧٧) .  
(٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٢٤٦ ق/ب ) مخطوطة .  
(٧) في أصل النص (يفدى) ولعله خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتته .  
(٨) انظر تفسير ابن كثير (٤/١٦) .  
(٩) أبو الطفيل : عامر بن واثلة بن عبد الله الليثي . وُلِدَ عامًّا أحد ورأى النبي  
صلَّى الله عليه وسلم وهو آخر من مات من الصحابة . التقريب ( ١/٢٥٢ ) .

أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سَعَى بَيْنَ الصَّفَا وَالْمَرْوَةِ وَأَنَّ ذَلِكَ سُنَّةٌ ، قَالَ : صَدَقُوا ، إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَمَّا أَمَرَ بِالْمَنَاسِكِ اعْتَرَضَ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ عِنْدَ الْمَسْعَى فَسَابَقَهُ فَسَبَقَهُ إِبْرَاهِيمُ ، ثُمَّ ذَهَبَ بِهِ جَبْرِيْلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِلَى جَمْرَةِ الْعَقَبَةِ فَعَرَّضَ لَهُ الشَّيْطَانُ فَرْمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ حَتَّى ذَهَبَ ثُمَّ عَرَّضَ لَهُ عِنْدَ الْجَمْرَةِ الْوَسْطَى فَرْمَاهُ بِسَبْعِ حَصِيَّاتٍ وَثُمَّ تَلَّهُ لِلْجَبِينِ وَعَلَى إِسْمَاعِيلَ قَمِيصَ أَبِيضٍ فَقَالَ : يَا أَبَتِ إِنَّهُ لَيْسَ لِي شَوْبٌ تَكْفِنُنِي فِيهِ غَيْرُهُ فَاخْلَعْهُ حَتَّى تَكْفِنُنِي فِيهِ فَعَالَجَهُ (١) لِيَخْلَعْهُ فَنَوْدَى مِنْ خَلْفِهِ أَنْ يَا إِبْرَاهِيمَ قَدْ صَدَّقَتِ الرَّؤْيَا فَالْتَفَتَ إِبْرَاهِيمُ فَإِذَا هُوَ بِكَبْشٍ أَبِيضٍ أَقْرَنَ أَعْيُنَ (٢) . . . . . الْحَدِيثِ

قال الهيثمي : رواه أحمد والطبراني ورجاله ثقات (٣) .

\* الآية رقم "١٤٣" قوله تعالى :  
( فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ )

قال ابن جرير : ١٠١٥

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبیر ( فلولا أنه كان من المسبحين ) قال : من المصلين (٤) .

وزاد السيوطي فقال : قال سعيد بن جبیر " من المسبحين " أي مسن المصلين قبل أن يدخل بطن الحوت (٥) .

قلت :

وقد روى عن سعيد بن جبیر نفسه أنه فسّر قوله " من المسبحين " بالتسبيح كما في الأثر الآتي ذكره . فلعله لبيان أن الأمرين جائز ومحتتمل ،

(١) عالج فلانا بمعنى غالبه . انظر المعجم الوسيط ( ٦٢٧/٢ ) .

(٢) عَيْنٌ عَيْنًا وَعَيْتَةٌ : اتسعت عينه وحسنت فهو أعين وهي عيناء وجمعه عيين . انظر المعجم الوسيط ( ٦٤٧/٢ ) .

(٣) انظر مجمع الزوائد للهيثمى ( ٢٥٩/٣ ، ٢٠٠/٨ ، ٢٠١ ) ط . دار الكتاب العربى ببيروت .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٠٠/٢٣ ) وبنصه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٨٧/٧ ) وابن كثير فى تفسيره ( ٢١/٤ )

(٥) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ١٢٥/٧ ، ١٢٦ ) .

( سورة الصافات ) الآية ( ١٤٣ )

أو أنه قصد بها الصلاة اللغوية التي هي الدعاء ، أو أنه كان ممن المصلين قبل أن يدخل بطن الحوت كما في رواية السيوطي والله أعلم .

وقد ذكر الراغب في مفرداته : ( أن الأولى حملُ قوله تعالى " فلولا أنه كان من المسبحين " على أن المراد به التسبيح وأنه عام في العبادات قولاً أو فعلاً أو نية " .

وقوله " الأولى " دليل على أن الأمرين جائز لذلك فسرهُ أولاً بقوله " من المسبحين " أي من المصلين . ثم قال : والأولى كذا ... (١) .

وقد ذكر القرطبي رحمه الله : ( " أن الصلاة " قد تأتي بمعنى التسبيح واستشهد على ذلك بقوله تعالى " فلولا أنه كان من المسبحين " قال: أي من المصلين ، قال: ومنه سُبْحَةُ الضحى ، وقد قيل في تأويل قوله تعالى : " نسبح بحمدك " (٢) " أي نطلى " (٣) ثم ذكر عند قوله " فلولا أنه كان من المسبحين " أنه تسبيح اللسان كما سيأتى .

وقال ابن جرير في رواية ثانية : ١٠١٧

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عنبسة عن المغيرة بن النعمان (٤) عن سعيد بن جبير ( فالتقمه الحوت وهو مليم ) قال: ( لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ) فلما قالها قذفه الحوت وهو مُقَرَّبٌ (٥) (٦) .

(١) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٢١ ) .

(٢) سورة البقرة آية ( ٢٠ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١ / ١٦٩ ) .

(٤) المغيرة بن النعمان النخعي الكوفي . ثقة . التقريب ( ٢ / ٢٧٠ ) .

(٥) قوله : مُقَرَّبٌ . من أَعْرَبَ الرجل إذا اشتد وجهه من مرض أو غيـره

انظر لسان العرب ( ١ / ٦٤١ ) . فمعنى مُقَرَّبٌ : أي قذفه الحوت وهو شديد

الوجع من طول مكثه في بطن الحوت . هذا ما ظهر لي . والله أعلم .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٣ / ١٠١ ) .

( سورة المافات ) الآية (١٤٣)

وقال ابن كثير : ١٠١٨

قيل : المراد " فلولا أنه كان من المسبحين " هو قوله عز وجل  
" فنادى فى الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ،  
فاستجينا له ونجينا من الغم وكذلك ننج المؤمنين (١) " (٢) .

قلت :

وهذا من شواهد تفسير القرآن بالقرآن فى آثار سعيد بن جبير .

وقال الثعلبي : ١٠١٩

قال سعيد بن جبير فى قوله تعالى " فلولا أنه كان من المسبحين " يعنى قوله " لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " (٣) .

وقال القرطبي : ١٠٢٠

قال سعيد بن جبير : لما قال فى بطن الحوت " لا إله إلا أنت سبحانك  
إني كنت من الظالمين " قذفه الحوت (٤) .

قلت :

لقد رجح القرطبي رحمه الله أن تسبيح يونس عليه السلام تسبيح اللسان  
الموافق للجان واستدل على ذلك بحديث نصح :

" روى الطبرى من حديث أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله  
صلى الله عليه وسلم " لما أراد الله - تعالى ذكره - حبس يونس فى  
بطن الحوت أوحى الله إلى الحوت أن خذه ولا تُخدش لحمًا ولا تُكسر عظامًا ،  
فأخذه ثم هوى به إلى مسكنه من البحر، فلما انتهى به إلى أسفل البحر  
سمع يونس حسا فقال فى نفسه : ما هذا ؟ فأوحى الله تبارك وتعالى إليه  
وهو فى بطن الحوت : أن هذا تسبيح دواب البحر " قال : " فسبح وهو فى  
بطن الحوت قال : " فَسَمِعَتِ الْمَلَأِكَةُ تَسْبِيحَهُ فَقَالُوا : يَا رَبَّنَا إِنَّا نَسْمَعُ

(١) الأيتان ( ٨٧ ، ٨٨ ) من سورة الأنبياء .

(٢) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٢١/٤ ) .

(٣) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ٣/٢٥٢ ) وبينه البغوى فى تفسيره ( ٤٣/٤ )

وكذلك الثعالبي فى تفسيره ( ٢٦/٤ ) .

(٤) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٢٧/١٥ ) .

( سورة المصافات ) الآية ( ١٤٣ ، ١٤٥ ، ١٤٦ )

صوتا ضعيفا بأرض غريبة قال: " ذلك عبدى يونسُ عاصى فحبسته فـي بطن الحوت فى البحر . قالوا : العبد الصالح الذى كان يصعد إليك منه فى كل يوم وليلة عمل صالح ؟ قال : نعم . فشفعوا له عند ذلك فأمر الحوتَ يقذفه فى الساحل كما قال تعالى : " وهو سقيم " وكان سقمه الذى وصفه به الله تعالى ذكره أنه ألقاه الحوت على الساحل كالصبي المنفوس قد نشر اللحم والعظم " (١) .

الآية رقم " ١٤٥ ، ١٤٦ " قوله تعالى :

( فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ ، وَأُنْبِتْنَا عَلَيْهِ شَجْرًا مِّنْ يَقْطِينٍ . )

قال السيوطى :

١٠٢١

أخرج ابن المنذر وابن أبى حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : لبث يونسُ فى بطن الحوت سبعة أيام فطاف به البحار كلها ثم نبذته على شاطئ دجلة (٢) .

قلت :

اختلف المفسرون فى قدر مكث يونسَ عليه السلام فى بطن الحوت على خمسة أقوال . وقول سعيد هذا أحدها . (٣)

والذى يظهر لى أنه لاطائل تحت الانشغال بمعرفة زمن مكثه عليه السلام فى بطن الحوت فالله أعلم بمقدار ذلك ، إنما الذى يجب الاهتمام به هو الإيمان بمعجزة الرب سبحانه فيه حيث أبقاه فى بطن الحوت فترة ثم أخرجه حيًّا ، فهذا دليل عظيم على كمال قدرته جل جلاله . والله أعلم .

(١) انظر تفسير القرطبي ( ١٢٧/١٥ ) وتفسير ابن كثير ( ١٩٢/٣ ، ٢١/٤ ) وقد

ذكر هذا الحديث عن أبى هريرة وأخرجه عن أنس رضى الله عنهما بألفاظ متقاربة وروى الحديثين ابن جرير فى تفسيره ( ٨١/١٧ ، ١٠٠/٢٣ ) وذكر الهيثمى حديث أبى هريرة فى مجمع الزوائد ( ٩٨/٧ ) وقال رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمعه وفيه ابن إسحاق وهو مدلس وبقيت رجاله رجال الصحيح . وحديث أنس لم أقف على من أخرجه .

(٢) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ١٢٧/٧ ) وابن الجوزى فى زاد المسير ( ٨٨/٧ ) بلفظ مختصر .

(٣) ذكر الأقوال الخمسة ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٨٨/٧ ) ولم يرجح أى قول وذكرها ابن كثير فى تفسيره ( ٢١/٤ ) وقال فى النهاية : الله أعلم بمقدار ذلك .

( سورة الصافات ) الآية ( ١٤٥ ، ١٤٦ )

وقال ابن الجوزى : ١٠٢٢

قال سعيد بن جبير : أوحى الله تعالى إلى الحوت أن ألقه فى البحر  
فألقاه لاشعر عليه ولا جلد ولا ظفر (١) .

وقال السيوطى : ١٠٢٣

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : لما بعث الله  
يونس عليه السلام إلى قومه يدعوهم إلى الله وعبادته، وأن يتركوا  
ما هم فيه أتاهم فدعاهم ، فأبوا عليه ، فرجع إلى ربه فقَالَ:  
رب إن قومى قد أبوا عليّ وكذبونى قال : فارجع إليهم فان هم آمنوا  
وصدقوا وإلا فأخبرهم أن العذاب مصيَّبهم غدوة فاتاهم فدعاهم فأبوا عليه ،  
قال: فإن العذاب مصيَّبكم غدوة ثم تولى عنهم فقال القوم بعضهم لبعض:  
والله ما جرّبنا عليه من كذب منذ كان فينا فانظروا ما حبكم فإن بيّات  
فيكم الليلة ولم يخرج من قريبتكم ولم يبت فيها فاعلموا أن العذاب  
مصيَّبكم (٢) حتى إذا كان فى جوف الليل أخذ مِخْلَة (٣) فجعل فيها طعِمْما  
له، ثم خرج فلما راوه فرقوا بين كل والدّة وولدها من بهيمة أو إنسان  
ثم عَجَوْا (٤) إلى الله مؤمنين ومصدقين بيونس عليه السلام وبما جاء به  
فلما رأى الله ذلك منهم بعدما كان قد غشيهم العذاب كما يغشى  
القبر بالثوب كشفه عنهم ، ومكث ينظر ما أصابهم من العذاب فلم  
أصبح رأى القوم يخرجون لم يصبهم شيء من العذاب قال: لا والله لا آتيتهم  
وقد جربوا على كذبة ، فخرج فذهب مفاضاً لربه فوجد قوما يركبون

(١) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير (٨٨/٧) .

(٢) هكذا وردت الجملة فى النص وفيها اضطراب وتناقض ولعل فيها سقط بعض  
الكلمات والصحيح أن يكون هكذا ( فانظروا صاحبكم فإن بيّات فيكم الليلة  
فقد كذب وليس بشيء وإن لم يبت فاعلموا أن العذاب مصيَّبكم ) وهذا هو  
المقصود . والله أعلم . وقد ورد نص مشابه له فى الأثر رقم (٣٦) من  
سورة يونس للثعلبى عن سعيد .

(٣) المِخْلَة : ما يجعل فيه الخلى . والخلى : مقصور الرطب من الحشيش . انظر  
مختار الصحاح (ص ١٨٩) والمراد أنها استعملت لحفظ الطعام . وقد سبق  
توضيحه . والله أعلم .

(٤) عَجَّ عَجًّا وَعَجَّهَّ وَعَجَّجًا : أى رفع صوته وصاح ، ومنه عَجَّ إلى الله بالدعاء . انظر  
المعجم الوسيط ( ٥٩٠/٢ ) وقد مر توضيحه سابقا .

( سورة المافات ) الآية ( ١٤٥ ، ١٤٦ )

فى سفينة فركب معهم فلما جنحت بهم السفينة تكفت (١) ووقفت فقال القوم :  
إن فيكم لرجلا عظيم الذنب فاستهموا (٢) لاتفرقوا جميعا، فاستهم القوم  
فسهمهم يونس عليه السلام . قال القوم : لانلقى فيه نبي الله اختلطت  
سهامكم فأعيدوها فأسهموا فسهمهم يونس . فلما رأى يونس عليه السلام  
ذلك قال للقوم : فألقونى لاتفرقوا جميعا ، فألقوه فوكل الله تعالى  
به حوتا ، فالتقمه لايكسر له عظما ولا يأكل له لحما فهبط به الحوت إلى  
أسفل البحر فلما جنه (٣) الليل نادى فى ظلمات ثلاث : ظلمة بطمن  
الحوت وظلمة الليل وظلمة البحر ( أن لا إله إلا أنت سبحانك إنى  
كنت من الظالمين ) (٤) فأوحى الله إلى الحوت أن ( ألقه ) (٥) فى البر  
فارتفع الحوت فألقاه فى البر لأشعر له ولا جلد ولا ظفر، فلما طلعت عليه  
الشمس آذاه حرها فدعا الله فأنبت عليه ( شجرة من يقطين ) وهى  
الدُّبَّاء (٦) .

- 
- (١) جنحت بمعنى مالت كما فى مختار الصحاح ( ص ١١٣ ) . والتكفى : التمايل  
إلى قدام كما تتكفا السفينة فى جريها . قال ابن الأثير : روى مهموزا  
وغير مهموز قال : والأصل : الهمز، لأن مصدر تفعل من الصحيح تفعل كتقدم  
تقدما وتكفا تكفوا والهمزة حرف صحيح وكل شئ أملتة فقد كفأتة .  
انظر لسان العرب ( ١٤١/١ ، ١٤٢ ) .
- (٢) استهموا بمعنى : اقترعوا . انظر مختار الصحاح ( ص ٣١٩ ) .
- (٣) جن الشيء بمعنى ستره ومنه قوله تعالى " فلما جن عليه الليل رأى كوكبا "  
الأنعام آية (٧٦) وجن الليل بمعنى : أظلم . انظر المعجم الوسيط ( ١٤١/١ ) .
- (٤) الآية (٨٧) من سورة الأنبياء  
فى أصل النص ( أن ألقيه ) ولعله خطأ مطبعى . والصحيح ما أشبهه ومنه  
قوله تعالى " وأن ألقعصاك " . القصص (٣١) .
- (٥) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ١٢٩/٧ ) وقد سبق ما يماثله . فى الأثر  
رقم (٣٤) فى سورة يونس برواية الطبرى . والدُّبَّاء : القرع . الواحد  
(دُبَّاءة) انظر مختار الصحاح ( ص ١٩٨ ) .

( سورة الصافات ) الآية ( ١٤٥ ، ١٤٦ )

وقال ابن جرير : ١٠٢٤

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا هشيم عن القاسم بن أبي أيوب (١)  
عن سعيد بن جبير ( وأنبتنا عليه شجرة من يقطين ) قال : هو كل شيء  
ينبت على وجه الأرض ليس له ساق (٢) .

وقال ابن جرير في رواية ثانية : ١٠٢٥

حدثني مطر بن محمد الضبي قال ثنا يزيد (٣) قال : ثنا الأصمغ بن زيد (٤)  
عن القاسم بن أبي أيوب عن سعيد بن جبير في قوله : ( وأنبتنا عليه  
شجرة من يقطين ) قال : كل شيء ينبت ثم يموت من عامه (٥) .

وزاد القرطبي فقال : قال سعيد بن جبير : فيدخل في هذا الموز (٦) . ١٠٢٦

قلت :

هذا كلام غريب إذ لا يموت الموز من عامه وليس هو فيما ينبت وليس له ساق  
كما هو معروف .

وقال ابن جرير في رواية ثالثة : ١٠٢٧

حدثنا عمرو بن عبد الحميد قال : ثنا مروان بن معاوية عن ورقاء عن  
سعيد بن جبير في قول الله - تعالى - ( وأنبتنا عليه شجرة من يقطين )  
قال : هو القُرْع (٧) .

(١) رجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٢/٢٣ ) وابن كثير في تفسيره بلفظ  
مقارب (٢١/٤) وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ١٢١/٧ ) وزاد فقال : والذي  
يكون على وجه الأرض من البطيخ والقشياء .

(٣) يزيد هو ابن هارون السلمى الواسطى ثقة متقن عابد . تقدمت ترجمته ص (٤٨٩) .

(٤) الأصمغ بن زيد بن علي الجهني الوراق . صدوق يُقرب . تقدمت ترجمته ص (٤٨٩) .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٢/٢٣ ) وابن كثير في تفسيره (٢١/٤) بلفظ مقارب  
والثعلبي في تفسيره بنصه ( ٣/٢٥٢ ب ) .

(٦) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٢٩/١٥ ) .

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٢/٢٣ ) وابن كثير كذلك في تفسيره (٢١/٤)  
والقرع : سيأتي توضيحه في الأثر ( ١٠٢٨ ) . رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .



( سورة الصافات ) الآية ( ١٤٥ ، ١٤٦ )

وقال ابن جرير :

١٠٢٨

وحدثنا الحارث قال : ثنا الحسن قال : ثنا ثابت بن يزيد عن هلال بن (١)  
خباب عن سعيد بن جبير قال : اليقطين : شجرة سماها الله يقطينا  
أظلمته وليس بالقرع (٢) . قال : فيما ذكر أرسل الله عليه دابة  
الأرض فجعلت تقرض عروقها وجعل ورقها يتساقط حتى أفضت إليه الشمس  
وشكاها فقال : يا يونس جزع من حر الشمس ، ولم تجزع لمائة ألف  
أو يزيدون تابوا إلى فتبت عليهم (٣) .

قلت :

مما سبق ذكره يتبين لي والله أعلم بالصواب أنه اختلفت أقوال سعيد بن  
جبير في المراد بشجرة اليقطين فمرة أطلق ، ومرة حدد نوع الشجرة  
وقال : إنها الدباء أو القرع (٤) وثالثة بين أنها ليست القرع  
وذكر أثرا بعده بصيغة التمريض فدل على عدم صحته ولم أقف على أثر  
صحيح يدل على شبوته .

والذي ترجح عندي والله أعلم بالصواب أن اليقطين هو شجر الدباء . وقد  
رجحه القرطبي رحمه الله (٥) ودعمه بحديث رواه الأئمة عن أنس أنه قُدم  
للنبي صلى الله عليه وسلم مرقق فيه دُباء ، فجعل يتبع الدُّبَاءَ حوالسي  
القصة (٦) ، قال أنس : فلم أزل أحب الدُّبَاءَ من يومئذ (٧) .

- (١) ثابت بن يزيد البصري . ثقة . ثبت . التقريب ( ١١٨ / ١ ) .
- (٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ قريب منه ( ١٣١ / ٧ ) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٣ / ٢٣ ) .
- (٤) كتب اللغة لا تفرق بين الدُّبَاءِ والقرع وقد سبق أن فسرنا الدُّبَاءَ بالقرع  
قريبا وعرفوا القرع بأنه جنس نباتات زراعية من الفصيلة القرعية  
فيه أنواع تزرع لثمارها وأصناف تزرع للتزيين وأحدثه قرعة وأكثر  
ما تسميه العرب الدُّبَاءَ . انظر المعجم الوسيط ( ٧٣٥ / ٢ ) .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ( ١٢٩ / ١٥ ) .
- (٦) وعاء يؤكل فيه ويثرَد وكان يتخذ من الخشب غالبا . انظر المعجم الوسيط  
( ٧٤٦ / ٢ ) .
- (٧) الحديث رواه البخاري ومسلم وهذا اللفظ ليس لهما وإنما هو مقارب . انظر  
اللؤلؤ والمرجان ( ١ / ٥٣ ) وتفسير القرطبي ( ١٢٩ / ١٥ ) واللفظ له .

( سورة الصافات ) الآية ( ١٤٥ ، ١٤٦ ، ١٤٧ ، ١٦٤ )

(١) وفى رواية : أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يأكل الثريد باللحم والقرع وكان يحب القرع ويقول : إنها شجرة أخى يونس (٢) .

\* الآية رقم "١٤٧" قوله تعالى :  
( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَى مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ )

قال ابن جرير : ١٠٢٩

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير فى قوله :  
( مئة ألف أو يزيدون ) قال : يزيدون سبعين ألفا (٣) وقد كان العذاب أرسل عليهم . فلما فرقوا بين النساء وأولادها والبهائم وأولادها وعجوا إلى الله كشف عنهم العذاب وأمطرت السماء دما (٤) .

قلت :

اختلف المفسرون فى القدر الزائد على المائة ألف على أقوال :  
وقول سعيد أحدها ، والراجح عندى أنه ليس هناك حد محدود ، وليس فى معرفة القدر الزائد كبير فائدة بل المراد كما قال ابن كثير  
( أنه ليس أنقص من ذلك بل أزيد ) (٥) يعنى من مئة ألف ويكفى ذلك فى معرفة مراد الله تعالى فى الآية حسب ما يظهر لى . والله أعلم .

\* الآية رقم "١٦٤" قوله تعالى :

( وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ ) .

قال القرطبي : ١٠٣٠

قال ابن مسعود وسعيد بن جبير : " وما منا ملك إلا له مقام معلوم أى مكان معلوم فى العبادة (٦) " .

(١) الثريد : ما يُفْتَم من الخبز ثم يُبَلِّ بِمَرَق . المعجم الوجيز ص (٨٣) .

(٢) أخرج الحديث ابن ماجه فى سننه ( ١٠٩٨/٢ ) بالفاظ مختلفة وبمعنى ماورد هنا وذكر المحقق أن الحديث رواه الأئمة الستة من طريق أنس وإسناده صحيح ورجاله ثقات . وانظر تفسير القرطبي ( ١٢٩/١٥ ) .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ( ٢٢/٤ ) والبغوى فى تفسيره ( ٤٤/٤ ) وابن الجوزى فى زاد المسير ( ٩٠/٧ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٠٤/٢٣ ) ويلفظ مقارب السيوطى فى الدر المنثور ( ١٣٠٦١٢٩/٧ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٢/٤ ) .

(٦) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٣٧/١٥ ) .

( سورة الصافات ) الآية ( ١٦٤ )

١٠٣١ وقال السيوطي :

أخرج أبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه ( ومامننا إلا له مقام معلوم ) قال: الملائكة ، مافي السماء موضع إلا عليه ملك إما ساجد أو قائم حتى تقوم الساعة (١) .

١٠٣٢

وروي ابن كثير عن ابن مسعود رضي الله عنه أنه قال : إن في السماوات لسماء مافيها موضع شبر إلا عليه جهة ملك أو قدمه . ثم قرأ عبد الله رضي الله عنه ( وما منا إلا له مقام معلوم ) ثم قال ابن كثير: وكذا قال سعيد بن جبير (٢) .

قلت :

وقد أضاف القرطبي وابن كثير والسيوطي آثارا أخرى عن بعض الصحابة تؤيد قول ابن مسعود وسعيد هذا، (٣) نفهم منها أن المراد من الآية أنه ليس في السماء موضع إلا عليه ملك وآثار جهته أو قدمه وهو عبد الله تعالى وهذا الذي يظهر لي أنه الحق إن شاء الله والله أعلم .

تم بحمد الله نقل آثار سعيد بن جبير في سورة الصافات وتليها

سورة ص إن شاء الله تعالى.

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٣٥/٧ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٣/٤ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١٣٧/١٥ ) وتفسير ابن كثير ( ٢٣/٤ ) والدر المنثور

للسيوطي ( ١٣٥/٧ ) . وابن جرير في تفسيره قال عند تفسير الآية : هذا خبر من الله عن قيل الملائكة أنهم قالوا : ومامننا معشر الملائكة إلا من له مقام في السماء معلوم . انظر تفسيره ( ١١١/٢٣ ) .

(( سورة ص ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ )

١٠٣٣ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر ( ص ) : بحر يحيى الله به الموتى بين النفختين (١) . صدق الله (٢)

قلت :

( ص ) من الحروف المقطعة ، وقد تقدم الكلام عليها مفصلا في أول سورة يونس من حيث

أنها هل تفسر أو لا تفسر ولا حاجة إلى إعادة الكلام فيها هنا .

١٠٣٤ وقال ابن جرير :

حدثنا نصر بن علي قال : ثنا أبو أحمد عن قيس عن أبي حمين (٣) عن سعيد ( ص )  
والقرآن ذي الذكر ( قال : ذي الشرف (٤) .

قلت :

أورد ابن كثير رحمه الله هذا القول عن ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين  
ثم وضحه بقوله : ( أي ذي الشأن والمكانة ) وقد ذكر قبله قولاً عن بعض التابعين  
أنه فسر قوله تعالى ( ذي الذكر ) بذي التذكير ، كتفسيره لقوله تعالى ( لقد  
أنزلنا إليكم كتاباً فيه ذِكْرُكُمْ ) بقوله ( تذكيركم ) ثم قال إنه اختيار ابن جرير  
رحمه الله ، واستدرك عليه ابن كثير بقوله ( ولا منافاة بين القولين ) أي بين (٦)

(١) ذكره القرطبي أيضاً في تفسيره ( ١٤٣ / ١٥ ) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣ / ق ٢٥٤ / أ ) .

(٣) أبو أحمد هو : محمد بن عبد الله الزبيري وقيس هو : ابن الربيع وأبو حمين هو :

عثمان بن عاصم . وقد تقدمت تراجمهم جميعاً .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٨ / ٢٧ ) وابن كثير في تفسيره بنصه ( ٢٦ / ٤ ) وكذلك

ابن الجوزي في زاد المسير ( ٩٨ / ٧ ) .

(٥) سورة الأنبياء آية ( ١٠ ) .

(٦) انظر تفسير ابن جرير ( ١١٩ / ٢٣ ) .

(سورة ص) الآية (١، ٣)

أن يفسر بذي التذكير أو بذي الشرف الذي هو الشأن والمكانة - وعلل ذلك بقوله  
( فإنه كتاب شريف مشتمل على التذكير والإعذار والإنذار ) (١).

وهو ما يظهر لى أنه الراجح إن شاء الله وهو سبحانه وتعالى أعلم بالصواب.

\* الآية رقم (٣) قوله تعالى :

( كَمْ أَهْلَكْنَا مِنْ قَبْلِهِمْ مِّنْ قَرْنٍ فَنَادَواْ وَوَلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ )

١٠٣٥ قال السيوطى :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ( ولات حين مناص ) ليس بحين جزع (٢).

١٠٣٦ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين فى قوله تعالى : ( فنادوا ولات حين مناص )  
أى ليس بحين فرار ولا إجابة (٣).

قلت :

وقد عقب عليه ابن كثير رحمه الله بقوله : ( وأهل اللغة يقولون : النُّوصُ : التأخر  
والبُوصُ : التقدم (٤) . ولهذا قال تبارك وتعالى : ( ولات حين مناص ) أى لى لى  
الحين حين فرار ولا ذهاب ، والله سبحانه وتعالى الموفق للصواب (٦).

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٦/٤ ) .

(٢) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ١٤٤/٧ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٢٦/٤ ) .

(٤) ذكره الشيخ عبد العزيز السيروان فى كتابه المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم  
( ص ٤٢١ ) .

(٥) ذكره ابن منظور فى لسان العرب ( ٨/٧ ) .

(٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٦/٤ ) .

(سورة ص) الآية (٣ ، ٥)

وذكر الراغب في مفرداته : أن ناص إلى كذا معناه : التجأ إليه . والمناص : الملجأ  
قال : (ولات حين مناص ) (١) . وقد ذكرت هذا القول من باب زيادة التوضيح  
للمعنى والله ولى التوفيق .

\* الآية رقم (٥) قوله تعالى :

( أَجْعَلُ الْإِلَهَةَ إِلَهًا وَجِدًا إِنْ هَذَا لَشَيْءٌ عَجَابٌ ) .

١٠٣٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن الأعمش (٢) عن يحيى  
ابن عمار (٣) عن سعيد بن جبير قال : مرّ أبو طالب (٤) قال : فجاء النبى  
صلى الله عليه وسلم يعبده فكان عند رأسه ، فقع رجل فقام أبو جهل فجلس فيه  
فشكو النبى صلى الله عليه وسلم إلى أبى طالب وقالوا : إنه يقع فى آلهتنا ، فقال :  
يا ابن أخى ما تريد إلى هذا ؟ قال : يا عم إنى أريدهم على كلمة تدبّن لهم بها  
العرب وتؤدى إليهم العجم الجزية ؟ قال : وما هى ؟ قال : لا إله إلا الله  
فقالوا : ( أجعل الإلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب ) (٦) .

(١) انظر المفردات للراغب (٥٠٩) وانظر المعجم الوسيط (٩٧٢/٢) .

(٢) ابن بشار هو محمد ، وعبد الرحمن هو ابن مهدى ، وسفيان محتمل أن يكون الثورى او ابن  
عيينة إذ أن كليهما من مشايخ عبد الرحمن ابن مهدى ومن تلاميذ الأعمش وهو  
سليمان بن مهران والله أعلم من المقصود منهما هنا .

(٣) يحيى بن عمار ويقال ابن عباد وقيل عبادة . كوفى . روى عن ابن عباس قصة موت أبى طالب  
وذكره ابن حبان فى الثقات . تهذيب التهذيب ( ٢٥٩/١١ ) .

(٤) أبو طالب : اسمه عبد مناف بن عبد المطلب عم رسول الله صلى الله عليه وسلم  
مات على كفره . سيرة ابن هشام ( ١١٩/١ ) .

(٥) أبو جهل اسمه عمرو بن هشام من قنلى بدر وتقدمت ترجمته .

(٦) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (١٢٥/٢٣) وذكره ابن كثير بطريق سعيد بن جبير عن ابن عباس بلفظ  
مقارب (٢٨/٤) وبين أنه رواه الإمام أحمد والنسائى والترمذى وقال حديث حسن . وفى لفظ  
الترمذى ذكر أن الآيات من أول قوله (ص) إلى قوله (ما سمعنا بهذا فى الملة الآخرة  
إن هذا إلا اختلاق) نزلت فى هذه الحادثة . انظر سنن الترمذى (٣٦٥/٥ ، ٣٦٦ )  
ط . الحلبي . المحققة .

(سورة ص) الآية ( ١٠ ، ١٢ )

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

( أَمْ لَهُمْ مَلِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ )

١٠٣٨ قال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين في قوله تعالى : ( فليرتقسوا في الأسباب ) يعني طُرُق السماء . (١)

قلت :

المراد أن الله سبحانه وتعالى يأمر الجاحدين والمعرضين عن توحيد الله والإيمان بأنبيائه ورسله على طريقة التوبيخ والتعجيز لهم أن يصعدوا إلى الأسباب التي توصلهم إلى السماء إذا ادَّعوا أن لهم ملكَ السموات والأرض وما بينهما ويأتوا منها بالوحي إلى من يختارون .

فأراد سعيد بن جبیر بقوله : يعني طُرُق السماء بيان أن كلُّ ما يُوصل إلى شيء من باب أو طريق فهو سببه . (٢) والله أعلم .

\* الآية رقم ( ١٢ ) قوله تعالى :

( كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمَ نُوحٍ وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ ذُو الْأَوْتَادِ ) .

١٠٣٩ ذكر ابن الجوزي :

أن في قوله تعالى : ( وفرعون ذى الأوتاد ) ستة أقوال، وذكر منها قولين لسعيد بسن

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٨/٤ ) .

(٢) انظر تفسير البغوي ( ٤٩/٤ ) .

(سورة ص) الآية (١٢)

جبير وهما:

- (١) أنه كان يبني منارا<sup>(١)</sup> يذبح عليها الناس .
- (٢) أنه كان له أربع اسطوانات<sup>(٢)</sup> فيأخذ الرجل فيمد كل قائمة إلى اسطوانة فيعذبه .<sup>(٣)</sup>

قلت :

ظهر لي من خلال بقية الأقوال التي ذكرها ابن الجوزي وهي :

- (١) أنه كان يعذب الناس بأربعة أوتاد يشدهم فيها ثم يرفع صخرة فتلقى على الإنسان فتشده<sup>(٤)</sup> ، قاله ابن مسعود وابن عباس وغيرهما .
  - (٢) أنه ذو البناء المحكم، وهي رواية عن ابن عباس أيضا .
  - (٣) أن المراد بالأوتاد الجنود، وهي رواية عن ابن عباس أيضا .
  - (٤) أنه كانت له أوتاد وأرسان وملاعب يلعب له عليها وهو قول بعض التابعين<sup>(٥)</sup> .
- أن الآية تحتل المعاني التي ذكرت، وأنه يمكن أن يراد بالأوتاد المعنى الحقيقي لها في لغة العرب أو أنه كنى بها عن عظم ملك فرعون وشدته وقوة أمره .
- وابن عاشور في تفسيره رجح أن المراد بالأوتاد : البناءات الشاهقة وهو قول ابن عباس وغيره وأنها سُميت بذلك لرسوخ أسسها في الأرض فقال رحمه الله :

- 
- (١) كأنه يقصد بذلك أنه بنى مكانا عُرف بين الناس بأنه الذي يذبح فيه الناس فكسان ذلك كالعلم لذلك الأمر لأن المنار له معانٍ عديدة، منها العلم للطريق، ومنها الحد بين جهتين وغيرها . انظر لسان العرب ( ٢٤١/٥ ) .
  - (٢) الاسطوانة: السارية معروفة . انظر لسان العرب ( ٢٠٨/١٣ ) .
  - (٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٠٦/٧ ) .
  - (٤) الشدخُ : كسر الشيء الأجوف، ومنه شدخ رأسه فانشدخ . انظر مختار الصحاح ( ص ٣٣٢ ) .
  - (٥) الأرسان : جمع رَسَن وهو الحبل . انظر مختار الصحاح ( ص ٢٤٣ ) .
  - (٦) انظر زاد المسير ( ١٠٥ / ٧ ، ١٠٦ ) . وانظر تفسير الخازن وبهامشه البغوي ( ٤٢ / ٦ ، ٤٣ ) ط . الحلبي .



(سورة ص) الآية ( ١٢ )

» وهذا القول هو الذى يتأيد بمطابقة التاريخ فإن فرعون المَعْنَى فى هذه الآية هو (منفتح الثانى) الذى خَرَجَ بنو إسرائيل من مِصرَ فى زمنه، وهو من ملوك العائلة التاسعة عشرة فى ترتيب الأُسُر التى تداولت مُلْكَ مصر ، وكانت هذه العائلة مشتهرةً بوفرة المبانى التى بناها ملوكها من معابد ومقابر، وكانت مدة حكمهم مائة وأربعاً وسبعين سنة من سنة ١٩٤٢ قبيل المسيح إلى سنة ١٢٨٨ ق م<sup>(١)</sup>.

ثم قال :

(» وأكثر الأهرام بُنِيَتْ قبل زمن فرعون موسى منفتح الثانى ، فكان منفتح هذا مالك تلك الأهرامات فإنه يفتخر بعظمتها ، وليس يفيد قوله : ( ذو الأوتاد ) أكثر من هذا المعنى إذ لا يلزم أن يكون هو البانى تلك الأهرام وذلك كما يقال : ذو النيل وقال تعالى حكاية عنه : ( وهذه الأنهار تجرى من تحتى ) (١) (٢) .  
ولكن ابن جرير رحمه الله تعالى يرجح أن المراد بالأوتاد هى المعروفة فى لغة العرب وأنه عنى بذلك الأوتاد إما لتعذيب الناس وإما لِليِّبِ كان يُلعب له بها (٣) .

قلت :

والذى يظهر لى أنه لا مانع من احتمال الأمرين إذ يستفاد مما ذكره ابن عاشور بيان معجزة الأهرام وما بها من العجائب التى ندر وجود مثلها فى زمن آخر غير ما كان عليه فرعون . كما أن ابن جرير رجح حسب ما ظهر له من موافقة تفسيره للغة العرب (٤) فلا ترجيح عندي بين الأمرين إذ الكل محتمل كما قلت . والله اعلم .

- 
- (١) سورة الزخرف آية ( ٥١ ) .
  - (٢) انظر تفسير ابن عاشور ( ٢٢٠ / ٢٣ ) بتصرف .
  - (٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٣ / ١٣١ ) . بتصرف .
  - (٤) انظر لسان العرب ( ٤٤٤ / ٣ ) . والمعجم الوسيط ( ١٠٢٠ / ٢ ) .

(سورة ص) الآية ( ١٦ )

\* الآية رقم ( ١٦ ) قوله تعالى :

( وَقَالُوا رَبَّنَا عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ )

١٠٤٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن ثابت الحداد<sup>(١)</sup> قال : سمعتُ سعيدَ بنَ جبيرة يقول في قوله : ( عَجِّلْ لَنَا قِطَّنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ ) قال : نصيباً من الجنة<sup>(٢)</sup> .

١٠٤١ وقال ابن الجوزي :

في سبب قولهم : ( عجل لنا قِطَّنَا ) قولان : أحدهما : أنه لما ذكر لهم ما في الجنة قالوا هذا . وهو قول سعيد بن جبيرة وغيره<sup>(٣)</sup> .

١٠٤٢ ثم قال ابن الجوزي :

وفي المراد بالِقِطِّ أربعة أقوال وذكر منها قول سعيد بن جبيرة وأنه النصيب . ثم قال : وفي هذا القول للمفسرين قولان : أحدهما أنهم سألوه نصيبهم من الجنة وهو قول سعيد بن جبيرة . ثم قال : ( وعلى جميع الأقوال إنما سألوها ذلك استهزاء لتكذيبهم بيوم القيامة )<sup>(٤)</sup> .

(١) هو ثابت بن هرْمَز الحداد . وقد تقدمت ترجمته وكذلك بقيه رجال الإسناد .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٣ / ١٣٥ ) والبيهقي في تفسيره بلفظ مقارب ( ٥٠ / ٤ )

ومثله الثعلبي في تفسيره ( ٣ / ٢٥٥ ق / ب )

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٠٨ / ٧ ) .

(٤) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٠٩ / ٧ ) .

(سورة ص) الآية (١٦ ، ١٧)

١٠٤٣ وقال الثعالبي :

اختلف في القَطِّ هنا ما أرادوا به فقال ابن جبير : أرادوا به عَجَلْنَا نَصِيْبَنَا  
من الخير والنعيم في دنيانا (١)

\* الآية رقم (١٧) قوله تعالى :

(أَصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الْأَيْدِ إِنَّهُ أَوَّابٌ )

١٠٤٤ قال الثعالبي في قوله ( أَوَّابٌ ) .

قال سعيد بن جبیر: هو المسبِّح بلغة الحبش (٢)

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبیر في تفسير كلمة ( أَوَّابٌ ) مرجوح، والراجح ما ذكره الراغب في مفرداته وغيره : ( حيث قالوا إن الأواب كالتواب وهو : الراجع إلى الله تعالى بترك المعاصي وفعل الطاعات ومنه قيل للتوبة أَوَّابٌ ) أهـ (٣)

وقد أيد هذا القول ابن كثير في تفسيره، ودعمه بما ثبت في الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : أحب الصلاة إلى الله صلاة داود، وأحب الصيام إلى الله عز وجل صيام داود، كان ينام نصف الليل، ويقوم ثلثه، وينام سدسه، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً (٤)، ولا يفتر إذا لاقى (٥) وأنه كان أواباً (٦) .

(١) أخرجه الثعالبي في تفسيره (٣٢/٤) وبمعناه القرطبي في تفسيره (١٥٧/١٥) .

(٢) أخرجه الثعالبي في تفسيره (٣/٢٥٥ ب) وبنصه البنوي في تفسيره (٥١/٤) وقد مضى التعليق على مثله .

(٣) انظر المفردات للراغب (ص ٣٠) .

(٤) الحديث إلى هذا اللفظ متفق عليه . انظر اللؤلؤ والمرجان (٢٥٩/٢) .

(٥) هذه الزيادة موجودة في صحيح البخاري (١٣٤/٤) ط. تركية، وفي صحيح مسلم أيضا (٨١٥/٢) (٨١٦) ط. محققة ولم تذكر في اللؤلؤ والمرجان وذكرت في غير الصحيحين من كتب السنة .

(٦) هذه الزيادة لم أجدتها في أي كتاب من كتب السنة المعتمدة وذكرها ابن كثير في تفسيره . (٢٩/٤) .

(سورة ص) الآية ( ١٧ ، ١٩ )

وَهُوَ الرَّجَاعُ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ وَشَنْئُونِهِ (١)

\* الآية رقم ( ١٩ ) قوله تعالى :

( وَالطَّيْرَ مَحْشُورَةً كُلٌّ لَهُ أَوَابٌ )

١٠٤٥ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر وجماعة من التابعين : ( كل له أَوَابٌ ) أي مطيع (٢)

قلت :

قد زاد المعنى توضيحا الطبرى في تفسيره فقال : « كلُّ ذلك له مطيع رجاع إلى طاعته وأمره » ، وفرق ابن عاشور بين معنى ( أَوَابٌ ) في الموضعين فقال في قوله تعالى : ( إنه أَوَابٌ ) : « ( والأوَابُ الكثير الأَوْبُ أي الرجوع . والمراد : الرجوع إلى ما أمر الله به ، والوقوف عند حدوده وتدارك ما فرط فيه ) » وقال في قوله تعالى : « والطيرَ محشورة كل له أَوَابٌ » : كل المحشورة له أَوَابٌ ، أي كثير الرجوع إليه أي يأتيه من مكان بعيد ، وهذه معجزة له لأن شأن الطير النفور من الإنس . وكلمة ( كل ) على أصل معناها من الشمول وقال : وَأَوَابٌ هَذَا غَيْرُ ( أَوَابٌ ) فِي قَوْلِهِ : ( إِنَّهُ أَوَابٌ ) فَلَمَّ تَتَكَرَّرَ الْفَاعِلَةُ (٤)

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٢٩ ) وفي المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن قسائل : أَوَابٌ : رَجَاعٌ . ( ص ٥٥ ) ، وذكر مثله الزمخشري في أساس البلاغة ( ص ١٢ ) .  
(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤ / ٣٠ ) .  
(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ( ٢٣ / ١٣٨ ) وقال البغوى : معناه : مطيع رجاع إلى طاعته بالتسبيح ( ٤ / ٥١ ) .  
(٤) انظر تفسير ابن عاشور ( ٢٣ / ٢٢٨ / ٢٢٩ ) .

(سورة ص) الآية (١٩ ، ٢٤)

قلت :

والأمر محتمل إذ سياق الآية في قوله تعالى : ( كل له أواب ) يخالف سياقها فسي قوله تعالى ( إنه أواب ) حسب ما يظهر لي والله اعلم .

\* الآية رقم ( ٢٤ ) قوله تعالى :

( قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نِعَجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لِيَبْتِئِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ )

١٠٤٦ قال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور <sup>(١)</sup> وابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : إنما كان فتنة داود عليه السلام النظر <sup>(٢)</sup> .

١٠٤٧ وقال الثعلبي :

إنما كانت فتنة داود ( النظر ) <sup>(٣)</sup> ولم يتعمد داود النظر إلى المرأة ولكنه أعاد النظر إليها فصارت عيبة <sup>(٤)</sup> .

قلت :

قد أوضح ابن كثير رحمه الله في بدايه شرحه للآيات التي تتعلق بقصة داود والخمم الذين دخلوا عليه أن ما نسب إلى نبي الله داود عليه الصلاة والسلام في هذه القضية بعيد عن الصواب وأنه من دسائس وافتراءات بني إسرائيل عليه . فقال رحمه الله :

- 
- (١) سعيد بن منصور هو المفسر المعروف . وقد تقدمت ترجمته .  
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٦٢/٧ ) وبمعناه القرطبي في تفسيره ( ١٨٠/١٥ ) .  
(٣) في أصل النص ( للنظر ) ولعله خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتته .  
(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٢٥٧/أ ) وكلمة عيبة غير واضحة في أصل المخطوطة ولعلها كما أثبتتها . والله اعلم

(سورة ص) الآية (٢٤)

قد ذكر المفسرون ههنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات ولم يثبت فيها عمن المعصوم صلى الله عليه وسلم حديث "يجب اتباعه" (إلى أن قال :  
( فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يُردَّ علمها إلى الله عز وجل .  
فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضا ) (١) .

فقول سعيد بن جبیر : إن فتنة داود النظر لا يمكن أن نصدق احتمال ورود مثله عنه عليه الصلاة والسلام فهو بلا شك من افتراءات بنى إسرائيل عليه صلى الله عليه وسلم ومن أكاذيب القصص وأمثالهم من الجاهلين بعلم مثل ذلك . وممن لا يميزون بين الصحيح والفساد ولا يفرقون بين الغث والسمين إذ أن عصمة عليه الصلاة والسلام تمنع ورود مثل ذلك عنه . فينبغي الحذر من نسبة مثل تلك التهم على أنبياء الله عليهم الصلاة والسلام ، وهذا الذي عليه المفسرون رحمهم الله تعالى هو ما أدين الله بسنة إن شاء الله ، وقد بين ابن عاشور رحمه الله معنى الآية في تفسيره فقلنا ما مختصره :

( أى ظن أن الخصومة ليست إلا فتنة له ، أو ظن أن ما صدر منه في تزوج امرأة (أوريا) ليس إلا فتنة ( فاستغفر ربه ) على ذلك الظن ، أى لما علم ذلك طلب الغفران ممن ربه لما صنع ) (٢) .

وهذا الذى ظهر لى أنه الراجح إن شاء الله . والله أعلم .

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير ( ٣١/٤ ) وانظر تفصيلا أكثر فى كتاب ( الإسرائيليات والموضوعات فى كتب التفسير للشيخ الدكتور / محمد أبو شهبة ) من ( ص ٣٦٩ ) إلى ( ص ٣٧١ ) .  
ط . مجمع البحوث الإسلامية بمصر .
- (٢) انظر تفسير ابن عاشور ( ٢٣ / ٣٣٩ / ٣٤٠ ) .

(سورة ص) الآية (٢٦ ، ٢٤)

\* الآية رقم (٢٦) قوله تعالى :

( يٰدَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ  
عَن سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّ الَّذِينَ يَخِلُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ لَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ يَمَّا نَسُوا يَوْمَ الْحِسَابِ )

١٠٤٨ قال السيوطي :

أخرج عبد الله في زوائده <sup>(١)</sup> والحكيم الترمذي عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال :  
كان من دعاء داود عليه السلام : سبحان الله مستخرج الشكر بالعطاء ومستخرج الدعاء  
بالبلاء <sup>(٢)</sup> .

\* الآية رقم (٢٤) قوله تعالى :

( وَلَقَدْ فَتَنَّا سُلَيْمَانَ وَالْقَيْنَانَ عَلَىٰ كُرْسِيِّهِ جَسَدًا ثُمَّ أَنَابَ )

١٠٤٩ قال ابن الجوزي :

اختلف العلماء في كيفية ذهاب خاتم سليمان على قولين :

(١) إنه كان جالسا على شاطئ البحر فوقع منه .

(٢) إن شيطانا أخذه .

ثم قال : وفي كيفية ذلك أربعة أقوال : ومنها قول سعيد بن جبير : أن سليمان  
دخل الحمام ووضع خاتمه عند أوثق نساءه في نفسه ، فأتاها الشيطان فتمثل لها فسى  
صورة سليمان وأخذ الخاتم منها ، فلما خرج سليمان طلبه منها فقالت : دفعتُ  
إليك فهرب سليمان وجاء الشيطان فجلس على ملكه <sup>(٣)</sup> .

(١) عبد الله هو ابن أحمد بن حنبل وكتابه ( زوائد مسند الإمام أحمد بن حنبل ) انظر كشف

الظنون للشهير بعاجي خليفة (٩٥٦/٢) ط. دار المثنى بيروت ثقة. التقريب (٤٠١/١) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٧٠/٧) وهذا الأثر يتوافق مع قول الله تعالى ( فاستغفر

ربه وخر راکعا وأناب ) ولعل موضعه عنده والله أعلم .

(٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٣٥/٧ ، ١٣٦ ) .

(سورة ص) الآية (٣٤)

وقال ابن جرير : ١٠٥٠

حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو داود <sup>(١)</sup> قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير : ( وألقينا على كرسيه جسدا ) قال : شيطانا <sup>(٢)</sup>

قلت :

أورد ابن كثير رحمه الله هذا القول عن ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين <sup>(٣)</sup> وبين أنه ذكر ابن جرير في تفسيره عن جماعة من السلف تحديد اسم ذلك الشيطان بأنه صخر أو آصف أو صرد أو حقيق <sup>(٤)</sup> ، ثم ذكر الآثار الواردة عنهم مفصلة ، وقال في نهايتها : ( وأرى هذه كلها من الإسرائيليات ) ، ثم أورد أثرًا عن ابن عباس بطريق ابن أبي حاتم وبين أنه من أنكر ما ورد في هذه القصة ، وقال في نهاية ذلك الأثر : ( إسناده إلى ابن عباس رضي الله عنهما قوي ، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس رضي الله عنهما - إن صح عنه - من أهل الكتاب ، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه الصلاة والسلام ، فالظاهر أنهم يكذبون عليه ، ولهذا كان في هذا السياق منكرات من أشدها ذكر النساء ، فإن المشهور عن مجاهد وغير واحد من أئمة السلف أن ذلك الجنّي لم يسلط على نساء سليمان ، بل عصمهن الله عز وجل منه تشريفًا وتكريماً لنبيه عليه السلام )

ثم قال : ( ولقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف رضي الله عنهم ..... وكلها متلقاة من قصص أهل الكتاب ، والله سبحانه وتعالى اعلم بالصواب . <sup>(٥)</sup> )

- 
- (١) أبو داود هو الطيالسي سليمان بن داود ، وقد تقدمت ترجمته ، انظر التقريب (٤١٩/٢) وتهذيب الكمال (٣/٢٩٢) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٥٧/٢٣) .
- (٣) انظر تفسير ابن كثير (٣٤/٤) .
- (٤) انظر تفسير ابن جرير (١٥٦/٢٣) ، وقد اختلفت الأسماء المذكورة فيه حيث ورد أن اسمه صخر أو آصف أو أمر وليس مُردًا كما قاله ابن كثير ، أو حقيق وليس حقيقًا كما قال ابن كثير ، ورجح ابن جرير أن المراد بالجسد شيطان فتمثل بإنسان .
- (٥) انظر تفسير ابن كثير (٣٥/٤ ، ٣٦) .



(سورة ص) الآية (٢٤)

وهو ما ظهر لى أنه الراجح إن شاء الله والله أعلم .

فبناء عليه ما ذكره سعيد بن جبير فى معنى الجسد ليس هو المراد فى الآية - وقد ذكر الراجب فى مفرداته أن :

( الجسد كالجسم لكنه أخص ، قال الخليل رحمه الله : لا يقال الجسد لغير الإنسان من خلق الأرض ونحوه ، وأيضاً فإن الجسد ماله لَوْنٌ ، والجسم يقال لما لا يَبْيَسُنُّ له لون كالماء والهواء (١) .

وذكر ابن عاشور فى تفسيره أن قوله تعالى : ( ولقد فتننا سليمان وألقينا على كرسية جسدا ثم أناب ) أشار إلى حَدِّثٍ عَظِيمٍ حَلَّ بِسُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ : ( اختلفت أقوال المفسرين فى تعيين هذه الفتنة فذكروا قَمَماً هى بالخرافات أشبهه ومقام سليمان عليه السلام عن أمثالها أَنَّهُ ) ، ثم ذكر بعضاً من الآثار الغريبة الواردة فى ذلك وقال فى نهايتها :

( والذى يظهر من السياق أن قوله تعالى : ( ألقينا على كرسية جسدا ) إشارة إلى شىء من هذه الفتنة ليرتبط قوله : ( ثم أناب ) بذلك ، ثم بين أن أظهر ما قيل فى فتنته عليه السلام هو ما ورد فى صحيح البخارى أن سليمان عليه السلام قال : لأطوفنَّ الليلة على سبعين امرأة تأتي كلُّ واحدة بفارسٍ يجاهد فى سبيل الله تعالى ، ولم يقل إن شاء الله فطاف عليهن فلم تحمل إلا امرأة وجاءت بِشِقِّ رَجُلٍ (٢) (٣) .

وأيد هذا القول الألوسى فى تفسيره وقال فى نهاية كلامه : ( فالمراد بالجسد ذلك الشق الذى وُلِدَ له ، ومعنى إلقائه على كرسية: وضعُ القابلة له عليه ليأراه (٤) . وما ذكره هو الراجح فى نظرى إذ ذلك مدعَمٌ بسنة صحيحة ثابتة كما سبق ذكره . والله أعلم .

(١) انظر المفردات للراغب ( ص ٩٣ ) .

(٢) انظر صحيح البخارى ( ١٣٦/٤ ) ولفظه مقارب لما ورد هنا والشق بالكسر نصف الشىء: مختار الصحاح (٣٤٣)

(٣) انظر تفسير ابن عاشور ( ٢٥٩/٢٣ ، ٢٦٠ ) بتصريف واختصار .

(٤) انظر روح المعانى للألوسى ( ١٩٨/٢٣ ) بتصريف .

(سورة ص) الآية ( ٣٩ ، ٤٥ ، ٤٦ )

\* الآية رقم ( ٣٩ ) قوله تعالى :

( هَذَا عَطَاؤُنَا فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ )

١٠٥١ قال ابن الجوزي :

(١) قال سعيد بن جبیر : ( بغير حساب ) ليس عليك حساب يوم القيامة

\* الآية ( ٤٥ ) قوله تعالى :

( وَاذْكُرْ عَبْدَنَا إِبْرَاهِيمَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ )

١٠٥٢ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبیر رضی اللہ عنہ ( أولى الايدي والابصار ) قال :  
(٢) أما اليد فهو القوة في العمل ، وأما الأبصار فالبصر : ما هم فيه من أمر دينهم

\* الآية رقم ( ٤٦ ) قوله تعالى :

( إِنَّا أَخْلَصْنَهُمْ بِخَالِمَةِ ذِكْرَى الدَّارِ )

١٠٥٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن وكيع قال : ثنا أبي عن شريك عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبیر ( بخالمة  
ذكري الدار ) قال : عقبى الدار (٣)

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٤١/٧ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٩٧/٧ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧٢/٢٣ ) وبنمه السيوطي في الدر المنثور ( ١٩٨/٧ ) وكذلك

ابن كثير في تفسيره ( ٤٠/٤ ) .

(سورة ص) الآية (٤٦ ، ٥٢)

١٠٥٤ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر فی رواية ثانية : یعنی بالدار : الجنة • يقول : أخلصناها  
لهم بذكرهم لها (١) .

\* الآية رقم ( ٥٢ ) قوله تعالى :

(وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الطُّرُقِ أَتْرَابٌ )

١٠٥٥ قال ابن كثير :

( وعندهم قصراتُ الطُّرُقِ ) أي عن غير أزواجهن فلا يَلْتَفِتْنَ إلى غير بعولتهن  
( أتراب ) أي متساويات في السنِّ والعمر •  
هذا معنى قول ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثر سعيدي بن جبیر

من سورة (ص) وتليها سورة الزمر

إن شاء الله تعالى والله المستعان

وعليه التكلان

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٠/٤ )

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤١/٤ ) .

(( سورة الزمـــــر ))

الآية (٦، ٢)

\* الآية رقم (٢) قوله تعالى :

( أَلَا لِلَّهِ الدِّينُ الْخَالِصُ وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَىٰ إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ )

١٠٥٦ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه أنه كان يقرأها ( قالوا ما نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفى ) (١)

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

( خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَوَجَدَ لَكُمْ مِنْهَا نَفْسًا وَجِدَ لَكُمْ مِنَ الْإِنْعَامِ نَفْسًا لِتُزَكَّيْتُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَشْكُرُونَ )

١٠٥٧ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : أنزل : أى خلق (٢)

وقال سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ( يخلقكم فى بطون أمهاتكم خلقاً من بعد خلق فى ظلمات ثلاث : ظلمة المشيمة (٣) وظلمة الرحم وظلمة الليل (٤) )

(١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور (٢١١/٧) وقد ذكر أبو حيان فى البحر المحيط (٤١٥/٧)

أن هذه القراءة فى مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه، وهى قراءة ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير والقراءة المذكورة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم، بل هى من المدرج الذى زيد فى القراءات على وجه التفسير، وقد سبق الكلام على ما يماثله . (انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٣٧٤) والقراءات الشاذة (ص ٧٨) .

(٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٢٣٥/١٥) .

(٣) المشيمة : الطبقة البرانية للغشاء الذى يكون فيه الجنين فى البطن ويخرج معه عند الولادة .

انظر المعجم الوسيط (٥٠٦/١) .

(٤) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٢٣٦/١٥) .

(سورة الزمر) الآية (٦، ٩)

قلت :

ذكر القرطبي أقوالاً عن المفسرين في المراد بالظلمات، ثم رجح قول ابن عباس وغيره وهو أن الظلمات الثلاث : هي ظلمة البطن وظلمة الرِّجْم وظلمة المَشِيمة (١).

وما ذكره ابن عباس رضي الله عنهما هو مراده تعالى في الآية إذ هو الموافق للسياق والله أعلم .

\* الآية رقم (٩) قوله تعالى :

(أَمَّنْ هُوَ قُنِيتُ ، أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولُو الْأَلْبَابِ )

١٠٥٨ قال الثعلبي :

أخبرنا عبد الله بن حامد (٢) قال : نا محمد بن (خالد) (٣) قال : نا داود بن سليمان (٤) قال : نا عبد بن حميد قال : نا الحسن بن موسى (٥) قال : نا يعقوب بن عبد الله عن جعفر عن سعيد بن جبیر انه كان يقرأ : أَمَّنْ هُوَ قَانَتْ أَنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ ( عذاب ) الْآخِرَةَ (٦) .

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبیر يُعَدُّ من التفسير وليس من القراءات كما سبق التعليق على مثله، ويشهد لذلك الأثر الآتي ذكره .

- 
- (١) انظر تفسير القرطبي (٢٣٦/١٥) وذكره السيوطي عن ابن عباس (٢١٢/٧) .
  - (٢) عبد الله بن حامد : غير معروف .
  - (٣) محمد بن خالد بن عثمة ويقال : إنها أمه، صدوق يخطئ. التقريب (١٥٧/٢) وقد ورد في أصل المخطوطة ( خلد ) والصحيح ما أثبتته .
  - (٤) داود بن سليمان : غير معروف .
  - (٥) هو الحسن بن موسى الأشيب وقد تقدمت ترجمته .
  - (٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٣/٢٦٣/ب) و (١٠/٢/ب) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٢١٤/٧) وابن الجوزي في زاد المسير (١٦٧/٧) . ولم يقرأ بقراءة سعيد أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم بل هو من المدرج الذي زيد على وجه التفسير . انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٣٧٥) والقراءات الشاذة (ص ٧٨) .

(سورة الزمر) الآية (٩، ٢١)

١٠٥٩ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : يحذر الآخرة : أى عذاب الآخرة (١)

\* الآية رقم (٢١) قوله تعالى :

( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ ثُمَّ يَهِيَجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطَامًا إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرًا لِأُولِي الْأَلْبَابِ )

١٠٦٠ قال ابن كثير :

قال ابن أبي حاتم بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله تعالى : ( ألم تـسر أن الله أنزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فى الأرض ؟ قال : ليس فى الأرض مساء إلا نزل من السماء ، ولكن عروق فى الأرض تُغيّره فذلك قوله تعالى : ( فسلكه ينابيع فى الأرض ) فمن سرّه أن يعود الملح عذباً فليصعده . ثم قال ابن كثير : وكذا قال سعيد بن جبیر وعامر الشعبي (٢) : إن كل ما فى الأرض (أصله) (٣) من السماء (٤) .

١٠٦١ وقال ابن كثير :

وقال سعيد بن جبیر : أصله من الثلج يتراكم على الجبال فيسكن فى قرارها فتنبع العيون من أسافلها (٥) .

(١) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٢٣٩/١٥) .

(٢) عامر الشعبي تقدمت ترجمته .

(٣) ورد فى الأصل ( فأصله ) والذى أراه صوابا بدون فاء كما أثبتته . والله أعلم .

(٤) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (٥٠/٤) .

(٥) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (٥٠/٤) .

(سورة الزمر) الآية (٢١ ، ٢٢)

قلت :

قول سعيد بن جبير هذا يختلف عن قوله السابق في أصل الماء الذي في الأرض هل هو من المطر المنزل من السماء، أو أن أصله من الثلج ولعلمهما روايتان عنه .  
والذي أراه صوابا والله أعلم أن أصل الماء في الأرض من السماء، وهو القول الأول لسعيد ابن جبير وهو ظاهر الآية لقوله سبحانه في أولها ( ألم تر أن الله أنزل من السماء ماء ) ولقوله جل ذكره : ( وأنزلنا من السماء ماء طهورا ) (١) .  
وقد أيد ابن كثير ذلك وبين أن الرب جل جلاله إذا أنزل الماء من السماء كمن في الأرض، ثم يصرفه تعالى في أجزاء الأرض كما يشاء ويتبعه عيوننا ما بين صغار وكبار بحسب الحاجة إليها ولهذا قال تبارك وتعالى : ( فسلكه ينابيع في الأرض ) (٢) .

الآية رقم (٢٣) قوله تعالى :

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتَابًا مُتَشَابِهًا مَثَابًا تَفْصِيحًا مِنْهُ جُلُودَ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ  
ثُمَّ تَلِينَ جُلُودَهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ ذَلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشَاءُ ، وَمَنْ  
يَضِللِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ (

قال ابن جرير :

١٠٦٢

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير (٣) في قوله ( كتابا متشابها ) قال : يشبه بعضه بعضا ويصدق بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض (٤) .

(١) سورة الفرقان آية (٤٨) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤٩/٤ ، ٥٠) .

(٣) التصريح بسعيد بن جبير في هذا السند دليل واضح على أن ما ورد مثله في السابق مبهما هو سعيد بن جبير وابن حميد هو محمد وجرير هو ابن عبد الحميد ويعقوب وجعفر هما القبيان .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٣/٢١٠) وذكره السيوطي في الدر المنثور (٧/٢٢١) بلفظ يفسر بعضه بعضا ويدل بعضه على بعض .

(سورة الزمر) الآية (٢٩، ٣٣)

\* الآية رقم (٢٩) قوله تعالى :

(ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكَاءُ مُتَشَكِّسُونَ وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا  
الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ )

١٠٦٣ قال الثعلبي :

قرأ سعيد بن جبير : ( سِلْمًا ) بكسر السين وسكون اللام (١)

\* الآية رقم (٣٣) قوله تعالى :

(وَالَّذِي جَاءَ بِالصَّدَقِ وَصَدَّقَ بِهِ أُولَئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ )

١٠٦٤ قال ابن الجوزي :

قوله تعالى : (والذي جاء بالصدق) فيه أربعة أقوال : أحدها أنه رسول الله صلى  
الله عليه وسلم . وهو قول ابن عباس وجماعة ، ثم قال في الصدق الذي جاء به قولان :  
أحدهما أنه ( لا إله إلا الله ) وهو قول ابن عباس وسعيد بن جبير ، والثاني أنه  
القرآن (٢)

قلت :

كون الذي جاء بالصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم تخصيص بلا دليل إذ الآية  
عامة كما وضحها ابن جرير الطبري رحمه الله بعد ذكر الأقوال الواردة في ذلك فقال :  
والمواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله تعالى ذكره عنى بقوله : ( والذى  
جاء بالصدق وصدق به ) كل من دعا إلى توحيد الله وتصديق رسله والعمل بمما

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣ / ق ٢٦٥ / أ ) ( ١٠ / ق ٨ / ب ) وذكره القرطبي بنصه

في تفسيره ( ١٥ / ٢٥٣ ) والقراءة المذكورة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة  
ولا الذين بعدهم ( انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٧٥ ) والقراءات الشاذة ( ص ٧٨ ) .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٨٢ / ٧ )



(سورة الزمر) الآية (٢٣ ، ٤٢)

(١) ابْتُعِثَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ بَيْنِ رُسُلِ اللَّهِ وَأَتْبَاعِهِ وَالْمُؤْمِنِينَ بِهِ ۖ ثُمَّ تَخَصَّصُ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ بِأَنَّ الصَّدَقَ الَّذِي جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ۖ أَيْضًا يَحْتَاجُ إِلَى دَلِيلٍ لِأَنَّهُ عَامٌ فِي أَنْ يَكُونَ ذَلِكَ هُوَ الْقُرْآنُ وَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ كَمَا بَيْنَهُ ابْنُ جَرِيرٍ رَحِمَهُ اللَّهُ وَأَتْبَعَهُ بَيَانُ أَسْبَابِ تَرْجِيحِ ذَلِكَ مُفَصَّلًا فِي تَفْسِيرِهِ (٢) .

\* الآية رقم (٤٢) قوله تعالى :

(اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِهَا وَالَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنَامِهَا فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَىٰ عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَىٰ إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ )

١٠٦٥ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير في قوله : ( اللـه يتوفى الأنفس حين موتها ..... الآية ) قال : يجمع بين أرواح الأحياء وأرواح الأموات فيتعرف منها ما شاء الله أن يتعارف فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجسادها (٣) .

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير دعوى تحتاج إلى دليل لإثباتها - وقد ورد في بعض التفاسير بصيغة التمرير للدلالة على ضعفه (٤) ولم أقف على أثر صحيح يُدعم قول سعيد رحمه الله وقد ذكر ابن كثير رحمه الله أنه مروى عن بعض السلف ولم يحدد (٥) .

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٤ / ٢٤ ) .

(٢) انظر تفصيل ذلك في تفسير ابن جرير ( ٤ / ٢٤ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٩ / ٢٤ ) والقرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ( ٢٦٠ / ١٥ ) .

(٤) انظر عن سبيل المثال تفسير البغوي ( ٨١ / ٤ ) وتفسير ابن جرير نفسه ( ٨ / ٢٤ ، ٩ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥ / ٤ ) .

(سورة الزمر) الآية (٤٢)

والذى ينبغى معرفته والاهتمام به هو مراد الله تعالى بالآية ( وهو أنه جل جلاله يتوفى الأرواح حين موتها فيقبضها عند انقضاء آجالها ويتوفى الأنفس التى لم تموت فى منامها، والتى تتوفى عند النوم هى النفس التى يكون بها العقل والتمييز، لأن لكل إنسان نفسين : إحداهما : نفس الحياة وهى التى تفارقه عند الموت فتزول بزوالها النفس ، والأخرى : نفس التمييز وهى التى تفارقه إذا نام ، وهو بعد النوم يتنفس فيمسك التى قضى عليها الموت فلا يردها إلى الجسد ويرد الأخرى وهى التى لم يقبض عليها الموت فلا يردها إلى الجسد إلى أن ياتى وقت موته ، وفى ذلك دلالات على قدرته سبحانه وتعالى حيث لم يغلط فى إمساك ما يمسك من الأرواح وإرسال ما يرسل منها ( ذكر ذلك البغوى فى تفسيره (١) .

وقد ذكر ابن كثير رحمه الله فى تفسيره أن فى آية دلالة على أن الأرواح تجتمع فى الملأ الأعلى وقال إنه ورد فى صحيح البخارى ومسلم عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إذا آوى أحدكم إلى فراشه فلينبضه بداخله إزاره فإنه لا يدري ما خلفه عليه ثم ليقل : باسمك ربى وضعت جنبي وبك أرفعه ان أمسكت نفسى فأرحمها وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين (٢)

قلت :

وبدل لهذا المعنى أيضا ما ثبت فى الصحيح عن علي رضى الله عنه ( أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طرقه وفاطمة بنت النبى صلى الله عليه وسلم ليلة فقال : ألا تصليان ؟ فقلت يا رسول الله : أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا ، فانصرف حين قلنا ذلك ولم يرجع إلى شيئا ثم سمعته وهو مولى يضرب فخذه وهو يقول : (وكان الإنسان أكثر شئى جدلا ) (٣) (٤) .

(١) انظر تفسير البغوى ( ٨٠/٤ ، ٨١ ) بتصريف .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥/٤ ) وانظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ( ٧٣٩/٣ ) . فى الحديث رقم ( ١٧٣٥ ) بلفظ مقارب وقد وضع المؤلف فيه جميع الألفاظ الغريبة الواردة فى الحديث فليرجع إليه من أراد مزيد الفائدة .

(٣) سورة الكهف آية ( ٥٤ ) .

(٤) صحيح البخارى ( ٤٣/٢ ) وانظر تفسير الآية فى التحرير والتنوير ( ٣٤٨/١٥ ) .

(سورة الزمر) الآية (٤٢، ٥٦)

والشاهد فيه قوله : ( أنفسنا بيد الله فإذا شاء أن يبعثنا بعثنا )  
قال ابن حجر : قوله ( أنفسنا بيد الله ) اقتبس علي رضي الله عنه ذلك من قوله  
تعالى ( الله يتوفى الأنفس حين موتها ) الآية ، وفيه إثبات المشيئة لله تعالى  
وأن العبد لا يفعل شيئاً إلا بإرادة الله ) أ هـ (١)  
وقد ورد عن سعيد بن جبير نفسه أثرٌ يوافق ما ذكره البغوي رحمه الله في تفسيره

وذلك فيما أورده الثعلبي في تفسيره فقال :

١٠٦٦

أخبرنا عبد الله بن حامد الأصفهاني (٢) قال : نا محمد بن جعفر المطيري (٣) قال :  
نا علي بن حرب الموصلي (٤) قال : نا ابن فضيل قال : نا عطاء (٥) عن سعيد بن  
جبير في قوله عز وجل : ( الله يتوفى الأنفس حين موتها ) يُقْبِضُ أَنْفُسَ الْأَمْوَاتِ  
وَالْأَحْيَاءِ فَيَمْسِكُ أَنْفُسَ الْأَمْوَاتِ وَيُرْسِلُ أَنْفُسَ الْأَحْيَاءِ إِلَى أَجَلٍ مُّسَمًّى لَا يَخْلُطُ (٦)

\* الآية رقم ( ٥٦ ) قوله تعالى :

( أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتِي عَلَىٰ مَا فَرَطْتُ فِي جَنبِ اللَّهِ وَإِن كُنتَ لَمِنَ السَّخِرِينَ )

١٠٦٧ قال الثعلبي :

(٧) قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( يا حسرتي على ما فرطت في جنب الله ) : في حق الله

- 
- (١) فتح الباري ( ١١/٣ ) ط. دار الإفتاء بالرياض المحققة .
  - (٢) عبد الله بن حامد الأصفهاني قد سبق بيان أنه غير معروف .
  - (٣) محمد بن جعفر المطيري الميرفي فقيه فرضي . معجم المؤلفين ( ١٥٠/٩ ) .
  - (٤) علي بن حرب الموصلي الطائي : أديب شاعر محدث عارف بأخبار العرب . معجم المؤلفين ( ٥٧/٧ ) .
  - (٥) عطاء هو ابن السائب يروي عنه محمد بن فضيل بن غزوان . تهذيب الكمال ( ٥/٤٦٨ ) وقد تقدمت ترجمته .
  - (٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٢٦٥ ب ) ( ١٠/١١ ب ) مخطوطة .
  - (٧) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ٣/٢٦٧ أ ) ( ١٠/١٧ أ ) مخطوطة وبنمه البغوي في تفسيره ( ٨٥/٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ١٩٢/٧ ) .

(سورة الزمر) الآية (٥٦، ٦٧)

قلت :

قال الراغب في معنى قوله تعالى : ( يا حسرتى على ما فرطت في جنب الله ) أى فى أمره وحده الذى حده لنا (١) .

وقال الزمخشري : فرطت فى جنب الله أى فى جانبه وحقه (٢) .

والذى يظهر لى أن كلمة ( جنب الله ) تحتل المعانى التى ذكرت، وتحتل غيرها مما ورد فى معناها كطاعة الله وقرب الله (٣) وقد ذكر الرازى أن التفريط فى طاعة الله يناسب شدة الحسرة، وهذا يقتضى حصول تلك الحسرة عند هذا التفريط، وذلك يفيد العموم بهذا الطريق . والله أعلم (٤) .

\* الآية رقم (٦٧) قوله تعالى :

( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَالسَّمَوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحٰنَهُ وَتَعٰلٰى عَمَّا يُشْرِكُونَ )

١٠٦٨ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد (٥) قال : ثنا سلمة (٦) قال : ثنا ابن إسحاق عن محمد (٧) عن شعيب

(١) انظر المفردات للراغب (ص ٩٩) .

(٢) انظر أساس البلاغة للزمخشري (ص ٦٥) .

(٣) انظر زاد المسير لابن الجوزي ( ١٩٢/٧ ) .

(٤) انظر تفسير الرازى (٧/٢٧) المجلد ( ١٤ ) .

(٥) ابن حميد هو محمد بن حميد الرازى وتقدمت ترجمته .

(٦) سلمة هو ابن الفضل الأبرش يروى عن محمد بن إسحاق بن يسار وعنه ابن حميد . التهذيب (١٥٣/٤) وقد سبقت ترجمته .

(٧) ابن إسحاق هو محمد بن إسحاق بن يسار وقد سبقت ترجمته، وأما محمد ففى مشائخ

ابن إسحاق وتلاميذ سعيد بن جبير . محمدان أحدهما : محمد ابن أبى محمد مولى

زيد بن ثابت الأنصارى . مدنى مجهول . التفريغ ( ٢٠٥/٢ ) وتهذيب النكاح ( ٦/٥٨٣ ) .

والثانى : محمد بن مسلم بن شهاب الزهري الفقيه الحافظ المعروف . وسبقت ترجمته

ولم أقف على المقصود منهما هنا إذ هما محتلمان .

(سورة الزمر) الآية (٦٧)

قال : أتى رهطٌ من اليهود نبيَ اللّٰهِ صلى الله عليه وسلم فقالوا : يا محمد هذا الله خلق انخلق فمن خلّقه ؟ فغضب النبيُّ صلى الله عليه وسلم حتى انتقّع لونه ثم ساورهم <sup>(١)</sup> غضبا لربه فجاءه جبريل فسكّنه وقال : اخفض عليك جناحك يا محمد، وجاءه من الله جوابٌ ما سألوه عنه قال : يقول الله تبارك وتعالى : ( قل هو الله أحدٌ ، الله الصمدُ ، لم يلد ، لم يولد ، ولم يكن له كفوا أحد ) فلما تلاها عليهم النبيُّ صلى الله عليه وسلم قالوا : صف لنا ربك ؟ كيف خلّقه وكيف عَضده <sup>(٢)</sup> وكيف ذراعاه؟ فغضب النبيُّ صلى الله عليه وسلم أشدَّ من غضبه الأول، ثم ساورهم فأناه جبريل فقال مثل مقالته، وأناه بجواب ما سألوه عنه ( وما قدروا الله حقَّ قدره والأرضُ جميعا قبضته يومَ القيامةِ والسمواتُ مطوياتٌ بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ) <sup>(٤)</sup> .

١٠٦٩ وقال السيوطي :

أخرج ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبیر رضی الله عنه قال : تكلّمت اليهود في صفة الربّ فقالوا : ما لم يعلموه وما لم يروا فأنزل الله ( وما قدروا الله حق قدره ) <sup>(٥)</sup> .

- (١) يقال انتقّع لونه إذا تغيّر من خوف أو ألم أو نحو ذلك . انظر النهاية لابن الأثير (١٠٩/٥) .
- (٢) يقال ساوره مساورة وسوارا أي واثبه . انظر المعجم النوسيط (١/٤٦٤) وانظر النهاية لابن الأثير (٢/٤٢٠) .
- (٣) العَضد : الساعد وهو من المرفق إلى الكتف . انظر مختار الصحاح (ص ٤٣٨) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٤ / ٢٨ ) وبنصه الشعلبي في تفسيره ( ٣ / ق ٢٦٨ / ب ) مخطوطة .
- (٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٧ / ٢٤٦ ) .

(سورة الزمر) الآية (٦٧)

١٠٧٠ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : تَكَلَّمَتِ الْيَهُودُ فِى صِفَةِ الرَّبِّ فَقَالُوا مَا لَمْ يَعْلَمُوا وَلَمْ يَرَوْا فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى نَبِيِّهِ صلى الله عليه وسلم (وما قدروا الله حق قدره ) ثم بين للناس عظمته فقال : ( والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون ) فجعل صفتهم التي وُتفوا الله بها شركا . (١)

قلت :

هذا الأثر وما ذكره السيوطى قبله أوفق فى بابهِ من الأثر السابق الذى ذكره ابن جرير إذ لم أجد اثرا صحيحا يدعم قول سعيد بن جبير ذلك والمناظرة التى جرت بين رهط من اليهود وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وابن جرير نفسه أورد ذلك الأثر وما بعده فى تفسيره بصيغة التمريض للدلالة على ضعفه عنده ، والله اعلم . (٢)

١٠٧١ وقال ابن الجوزى :

قال سعيد بن جبير : السموات قبضة ، والأرضون قبضة (٣)

قلت :

ذكر ابن كثير فى تفسيره أنه وردت أحاديث كثيرة متعلقة بهذه الآية الكريمة ، ثم قال : ( والطريق فيها وفى أمثالها مذهب السلف ، وهو إقرارها كما جاءت من غير تكييف ولا تحريف ) (٤) وهو ما ندين الله به إن شاء الله فى صفاته سبحانه وتعالى عاملة

(١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٢٨/٢٤ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٨/٢٤ ) .

(٣) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ١٩٧/٧ ) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٦٢ / ٤ ) .

(سورة الزمر) الآية (٦٧)

وأنه متصف بها بصفه تليق بجلاله وعظمته. ثم أورد ابن كثير بعضاً من الأحاديث الواردة في الباب، ومنها: ما ذكره البخاري في صحيحه عن ابن مسعود رضي الله عنه قال: جاء حَبْرٌ (١) من الأحيار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد إنا نجد أن الله يجعل السموات على إصبع والأرضون على إصبع والشجر على إصبع والماء والثرى على إصبع وسائر الخلائق على إصبع فيقول: أنا المَلِكُ، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه (٢) تصديقا لقول الحبر، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم (وما قدروا الله حق قدره) (٤).

ثم ذكر ابن كثير أن البخاري رحمه الله ذكر هذا الحديث في موضع آخر أيضا مسنن صحيحه، ورواه مسلم وأحمد والترمذي والنسائي في سننهما كلهم عن ابن مسعود رضي الله عنه (٥).

ثم أورد رحمه الله أحاديث أخرى، ومنها: ما رواه البخاري في صحيحه في باب قول الله تعالى: (والأرض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه سبحانه وتعالى عما يشركون) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: يقبض الله الأرض ويطوى السموات بيمينه ثم يقول: أنا المَلِكُ أَيْسَنُ ملوك الأرض (٦).

قال ابن كثير: تفرد به البخاري من هذا الوجه ورواه مسلم من وجه آخر (٧).

(١) الحبر: بالكسر والفتح واحد أحيار اليهود أي علما، وعم . انظر مختار الصحاح (ص ١٢٠) والمعجم الوسيط (١٥٢/١) .

(٢) الثرى: التراب الندى . انظر مختار الصحاح (ص ٨٣) .

(٣) الناجذ: آخر الأضراس وللإنسان أربعة نواجذ في أقصى الأسنان بعد الأرحاء، ويسمى ضرس الحطم لأنه ينبئ بعد البلوغ وكمال العقل: يقال: ضحك حتى بدت نواجذه إذا استغرب فيه (انظر مختار الصحاح (ص ٦٤٦) .

(٤) انظر صحيح البخاري (٣٢/٦) ط . استنبول .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٦٢/٤، ٦٣) واكتفيت بتخريج الحديث من صحيح البخاري فلم أخرج من الكتب المذكورة بعده .

(٦) انظر صحيح البخاري (٣٢/٦) .

(٧) انظر تفسير ابن كثير (٦٢/٤) .

(سورة الزمر) الآية (٦٨)

الآية رقم (٦٨) قوله تعالى :

( وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَىٰ فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ )

١٠٧٢ قال ابن جرير :

حدثني محمد بن المثنى قال : ثنا وهب بن جرير قال : ثنا شعبة عن عمارة <sup>(١)</sup> عن  
ذو جِرِّ اليَحْمُدي <sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبیر فی قوله : ( فصعق من في السموات ومن في  
الأرض إلا من شاء الله ) قال : الشهداء ثنِيَّةُ الله <sup>(٣)</sup> حول العرش متقلدين السيوف <sup>(٤)</sup>

قلت :

استشهد على قوله بحديث لأبي هريرة رضي الله عنه ذكره ابن كثير وقال : إن فيه رجلا  
غير معروف . وذكر ابن جرير في تفسيره أن أهل التأويل اختلفوا فيمن عنى الله  
بالاستثناء في هذه الآية :

(١) فقال بعضهم : عنى به جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت . وذكر الآثار  
الواردة في ذلك . وهو قول السدي .

(٢) وقال آخرون : عنى بذلك الشهداء . وهو قول سعيد بن جبیر .

(١) عمارة : هو ابن أبي حفصة بن ثابت أوله نون ويقال مثلثة وهو تصحيف فيما جزم به الفلاس .

ثقة . التقريب (٤٩/٢) .

(٢) ذو جِرِّ اليَحْمُدي : لم أعرفه لأنني لم أجد في تلاميذ سعيد ولا في مشايخ عمارة من اسمه كذلك .

(٣) الثنِيَّةُ : ما استثنى يعنى من استثناءه الله من الصَّعقة الأولى وهم الشهداء ، لأنهم أحياء عند

ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ، فإذا نُفِخَ في الصور وصعق الخلق عند النفخة  
الأولى لم يصعقوا فكانهم مستثنون من الصَّعقين ، وهذا معنى كلام كعب في حديثه  
( الشهداء ثنِيَّةُ الله في الأرض ) انظر لسان العرب ( ١٢٤/١٤ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٠/٢٤ ) وعبد الرزاق في تفسيره بلفظ مقارب ( ٤٦١/٢ )

ميكروفيلم والسيوطي في الدر المنثور ( ٢٥٠/٧ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٦٤/٤ ) .



(سورة الزمر) الآية (٦٨)

وقال آخرون : عنى بالاستثناء فى الفرع : الشهداء وفى الصُّعق جبريلَ وملاك الموت وحملة العرش وذكرَ خبراً عن أبى هريرة رضى الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : يُنفخ فى الصور ثلاث نفخات : نَفخةُ الفزع والصُّعق والقيامِ لرب العالمين ٠٠ (١) وذكر فيه أن الاستثناء فى الفزع الشهداء وفى الصُّعق جبريل ومن ذكر معه .

ثم قال ابن جرير :

( وهذا القول الذى روى فى ذلك عن رسول الله أولى بالصحة لأن الصُّعقة فى هذا الموضع الموت والشهداء، وإن كانوا عند الله أحياء، كما أخبر الله تعالى ذكره، فإنهم قد ذاقوا الموت قبل ذلك ، وإنما عنى جل ثناؤه بالاستثناء فى هذا الموضع الاستثناء من الذين صُيعقوا عند نَفخة الصُّعق لا من الذين قد ماتوا قبل ذلك بزمان ودهر طويل ..... الخ ) وذكر قولاً آخر أيضاً (٢) .

أقول : ذكر القرطبي فى التذكرة أن حديثَ أبى هريرة ذكره الطبرى والشعلبي وصححه ابن العربى فى سراج المريدين . وعقب عليه القرطبيُّ فقال : إن الحديث منقطع لا يصح . وأن الصحيح فى النفخ إنما هو مرتان لا ثلاث وأن نفخة الفزع هى نفخة الصعق .

وقال : لو كانت نفخة الفزع غير نفخة الصعق لاقتضى ذلك أن يكون بقاء الناس بعدها أحياء ما شاء الله، ويكون هناك ليلٌ ونهارٌ حتى تأتى نفخة الصعق التى يموت لسماعها جميع الخلق (٣)

- 
- (١) الحديث ذكره ابن جرير فى تفسيره مطولا ( ٢٤ / ٢٩ ) ولم أقف على من خرجه فى كتب السنة  
(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٩/٢٤ ، ٣٠ ) .  
(٣) انظر التذكرة للقرطبي ( ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ ) بتصريف . ط . الحلبي .

(سورة الزمر) الآية (٦٨ ، ٦٩)

( وقد ذكر ابن كثير في تفسيره أن النفخة المذكورة في الآية هي النفخة الثانية وهي نفخة الصَّعق ، وهي التي يموت بها الأحياء من أهل السموات والأرض إلا من شاء الله كما جاء مُصرِّحاً به مفسِّراً في حديث الصُّور المشهور (١) .  
ثم يقبضُ أرواحَ الباقيين حتى يكون آخرُ من يموت منك الموت ، وينفرد الحَيُّ النقيوم الذي كان أولاً وهو الباقي آخرًا بالديمومة والبقاء ويقول : ( لمن الملك اليوم ) ثلاث مرات ، ثم يجيب نفسه بنفسه فيقول : ( لله الواحد القهار ) (٢) أنا الذي كنتُ وحدي وغد قهرتُ كلَّ شيءٍ وحكمتُ بالفناء على كل شيء ، ثم يحيى أول من يحيى إسرافيل ، يأمره أن ينفخ في الصور أخرى ، وهي النفخة الثالثة هي نفخة البعث قال الله عز وجل : ( ثم نفخ فيه أخرى فإذا هم قيام ينظرون ) أي أحياء بعدما كانوا عظاماً ورفاتاً صاروا أحياء ينظرون إلى أهوال يوم القيامة ٠٠٠٠ الخ ) (٣)  
ونم أجد مرجحاً لتخصيص المستثنين بقوله : ( إلا من شاء الله ) بواحد مسنن الأقوال الواردة فيها إذ كلها محتمل ، فالاستثناء في ذلك عام في كل من شاء الله من مخلوقاته من الأنبياء والملائكة وغيرهم . والله أعلم .

الآية رقم (٦٩) قوله تعالَى :

( وَأَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا وَوُضِعَ الْكِتَابُ وَجِئَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ وَقُضِيَ بَيْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ )

- (١) انظر النصوص الواردة في ذلك في اللؤلؤ والمرجان ( ٢ / ٦٢٦ ) ، ( ٦٢٧ ) وبالألفاظ  
أخرى في صحيح البخارى ( ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ ) وكذلك في ( ٢٣ / ٢٤ ) من صحيحه  
أيضاً وغيرها من كتب السنة وهو حديث مشهور كما قاله ابن كثير .  
(٢) سورة غافر آية ( ١٦ ) .  
(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٦٣ ) .

( سورة الزمر ) الآية ( ٦٩ )

١٠٧٣ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( وهم لا يظلمون ) أى لا يُنْقَصُ من حسناتهم ولا يُزاد على سيئاتهم<sup>(١)</sup> .

قلت :

لا يفهم من كلام ابن جبير رحمه الله أنه لا ينقص من حسناتهم ولا يزداد على سيئاتهم أن حسناتهم التى عملوها هى وحدها التى توفى لهم، بل تزداد حسناتهم وتضاعف . هذا ما يظهر لى والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير

من سورة الزمر وتليها إن شاء الله

سورة غافر والله الموفق

والمستعيبان

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٨٣/١٥ ) .

(( سورة غافر ))

آية ( ١ ، ٧ ، ٨ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( حَمَّ ) .

١٠٧٤ قال البغوي :

قال سعيد بن جبیر وعطاء الخراساني (١) :

الحاء : افتتاح أسمائه حكيم حميد حي حليم حنان ، والميم : افتتاح أسمائه  
ملك مجيد منان (٢) .

قلت :

قد سبق الكلام على الحروف المقطعة في أول سورة يونس ولا حاجة إلى إعادته هنا .

\* الايتان رقم ( ٧ ، ٨ ) قوله تعالى :

( الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَيُؤْمِنُونَ بِهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لِلَّذِينَ  
آمَنُوا رَبَّنَا وَسِعْتَ كُلَّ شَيْءٍ رَحْمَةً وَعِلْمًا فَاغْفِرْ لِلَّذِينَ تَابُوا وَاتَّبَعُوا سَبِيلَكَ وَقِهِمْ  
عَذَابَ الْجَحِيمِ ، رَبَّنَا وَأَدْخِلْهُمْ جَنَّاتٍ عَدْنٍ الَّتِي وَعَدْتَهُمْ وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ  
وُذُرِّيَّتِهِمْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )

١٠٧٥ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : يدخل الرجل الجنة فيقول : يا رب ابن أباي وولدي وأمي ؟ وأين  
ولدي وولد ولدي ؟ وأين زوجاتي ؟ فيقال : إنهم لم يعملوا كعملك فيقول : يا رب  
كنتُ أعملُ لى ولهم . فيقال : أدخلوهم الجنة ثم تلا : ( الذين يحملون العرش  
ومن حوله ) إلى قوله : ( ومن صلح من آباؤهم وأزواجهم وذرياتهم ) (٣) .

(١) عطاء الخراساني : هو عطاء بن أبي مسلم . صدوق يهيم كثيرا ، ويرسل ، ويدلس . التقريب ( ٢٣ / ٢ )

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٩٠ / ٤ ) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٩٦ / ١٥ ) .

(سورة غافر) الآية (٧ ، ٨)

قال القرطبي : ويقرب من هذه الآية قوله تعالى : ( والذين آمنوا واتبعتهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم ) (١) (٢)

١٠٧٦ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر : إن المؤمن إذا دخل الجنة سألهم عن أبيه وابنه وأخيه أين هم ؟ فيقال : إنهم لم يبلغوا طبقتك في العمل فيقول : إني عملت لى ولهم فيلحقون به فى الدرجة ثم تلا سعيد بن جبیر هذه الآية : ( ربنا وأدخلهم جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم إنك أنت العزيز الحكيم ) (٣)

١٠٧٧ وقال ابن جرير :

حدثنا أبو هشام (٤) قال : ثنا يحيى بن يمان العجلي قال : ثنا شريك عن سعيد قال : يدخل الرجل الجنة فيقول : أين أبى أين أمى أين ولدى أين زوجتى فيقال : لم يعملوا مثل عملك فيقول : كنت أعمل لى ولهم فيقال : أدخلوهم الجنة (٥) ثم قرأ : " جنات عدن التى وعدتهم ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم " (٦)

١٠٧٨ وقال الثعالبي فى قوله تعالى :

( ومن صلح من آبائهم وأزواجهم وذرياتهم ) روى عن سعيد بن جبیر فى ذلك أن الرجل يدخل الجنة قبل قرابته فيقول : أين أبى ؟ أين أمى ، أين ابنى ، أين زوجتى ؟ فيلحقون به لصلاحهم ولتنبئهم عليهم وطلبه إياهم وهذه دعوة الملائكة (٧)

(١) سورة الطور آية ( ٢١ ) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ( ٢٩٦/١٥ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٧٢/٤ ) .

(٤) أبو هشام هو : محمد بن يزيد العجلي . وقد تقدمت ترجمته .

(٥) ذكره الثعالبي بنمه ( ١٠/١٠٣/أ ) والبنوى بلفظ مقارب ( ٩٣/٤ ) .

(٦) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٤٥/٢٤ ) .

(٧) أخرجه الثعالبي فى تفسيره ( ٦٧/٤ ) .

(سورة غافر) الآية (٧، ٨، ١٥)

قلت :

الذى ظهر لى من خلال النصوص السابقة ( أن الرجل يعملُ العملَ الصالحَ فيدخله اللهُ الجنةَ برحمةٍ وفضلٍ منه سبحانه وتعالى، ثم يجمعُ جل جلاله بينه وبين من صلح من قرابته لتقر بذلك أعيُنهم بالاجتماع فى منازلٍ متجاورةٍ كما قال تبارك وتعالى ( والذين آمنوا واتبعنهم ذريتهم بإيمان ألحقنا بهم ذريتهم وما ألتناهم من عملهم من شيء ) أى ساوينا بين الكل فى المنزلة لتقر أعيُنهم ، وكأن الله تعالى يقول : " وما نقمنا العالى حتى يساوى الدانى بل رفعنا ناقصَ العملِ فساويناه بكثيرِ العملِ تفضلاً منا ومنة ) (١) .

\* الآية رقم (١٥) قوله تعالى :

( رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ يُلْقِي الرُّوحَ مِنْ أَمْرِهِ عَلَى مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ لِيُنذِرَ يَوْمَ التَّلَاقِ )

١٠٧٩ قال القرطبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر : ( رفيع الدرجات ) أى رفيع السموات السبع (٢)

قلت :

قال ابن كثير : إن الله سبحانه وتعالى يخبر فى هذه الآية عن عظمته وكبريائه وارتفاع عرشه العظيم العالى على جميع مخلوقاته كالسقف لها، كما قال تعالى ( من الله ذى المعارج تعرج الملائكة والروح إليه فى يوم كان مقداره خمسين ألف سنة ) (٣) فهو سبحانه ذو الدرجات الرفيعة والعرش العظيم (٤) وهو سبحانه وتعالى رافع درجات الأنبياء والأولياء فى الجنة وخالق العرش ومالكه أيضا (٥) .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٧٢/٤ ) بتصريف .

(٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٩٩/١٥ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٧٤/٤ ) . والآيتان من سورة المعارج ( ٣ ، ٤ ) .

(٤) انظر أيسر التفاسير ( ٧٣/٤ ) . ط . مؤسسة راسم بجدة . الطبعة الأولى .

(٥) انظر تفسير البغوى ( ٩٤/٤ ) .

(سورة غافر) الآية (٣٢، ٣٦)

\* الآية رقم (٣٢) قوله تعالى :  
( وَيَقُومُ إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ التَّنَادِ )

١٠٨٠ قال ابن الجوزي :

(١) قرأ ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض الصحابة والتابعين : ( التناد ) بتشديد الدال

قلت :

قَدْ وَجَّهَ هذه القراءات أبو حيان وقال : ( التناد ) بتشديد الدال : من نَدَّ البعيرُ  
إذا هربَ كما قال تعالى : ( يفرُّ المرءُ من أخيه ) (٢) (٣) .

\* الآية رقم (٣٦) قوله تعالى :

( وَقَالَ فِرْعَوْنُ يَهْمُنَ ابْنُ لِي صِرْحًا لَعَلِّي أَبْلُغُ الْأَسْبَابَ ) .

١٠٨١ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله : ( يا هامان ابن لى  
صرحا ) قال : أوقد على الطين حتى يكون الأجرُ (٤) (٥) .

قلت :

الكلام فى هذه الآية دائر بين مؤمن آل فرعون وفرعون نفسه ، حيث يطلب فرعون من

(١) أخرجه ابن الجوزي فى زاد المسير (٢١٩/٧) والقراءة المذكورة لم يقرأ بها أحد من القراء

العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٢٧٨) وانظر النشر لابن

الجزري (٣٦٦/٢) ط. دار الكتب العلمية ببيروت .

(٢) سورة عبس آية (٣٤) .

(٣) انظر البحر المحيط لأبى حيان (٤٦٤/٧) .

(٤) الأجرُ : طبيخ الطين واحده آجرة وهو الذى يُبنى به فارسى معرب . انظر لسان العرب

(١١/٤) .

(٥) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور (٢٢٨/٧) .

(سورة غافر) الآية (٣٦، ٣٧، ٦٥)

وزبيره هامان أن يبني له صرحاً ( أي بناءً عالياً لأجل أن يطَّلِعَ إلى إله موسى لأن فرعونَ يزعمُ أنه إلهٌ ولا إلهَ غيره، وهو كاذبٌ في دعواه ، وما ذكره فرعون إنما هو مجردُ مناورةٍ كاذبةٍ يريد أن يُموِّهَ بها على غيره إبقاءً على مركزه (١) .  
والذي يفهم من كلامٍ سعيد هنا أن فرعونَ يطلبُ أن يكون البناءُ الذي يبني له مسنُّ الأجرُ الذي يُصنع من الطين بعد أن يُوقد النارُ عليه .

\* الآية رقم (٣٧) قوله تعالى :

( أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ فَأَطَّلِعَ إِلَىٰ إِلَهِ مُوسَىٰ وَإِنِّي لَأَظُنُّهُ كُذْبًا وَكَذَلِكَ زَيَّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوءَ عَمَلِهِ  
وَصَدَّ عَنِ السَّبِيلِ وَمَا كَيْدُ فِرْعَوْنَ إِلَّا فِي تَبَابٍ )

١٠٨٢ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر وبعض التابعين في قوله تعالى : ( أسباب السماوات ) أبواب  
السماوات (٢) .

\* الآية رقم (٦٥) قوله تعالى :

( هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ )

١٠٨٣ قال ابن جرير :

حدثني محمد بن عمارة (٣) قال : ثنا عبيد الله بن موسى (٤) قال : أخبرنا إسماعيل

(١) انظر أيسر التفاسير ( ٨٤/٤ ) بتصرف .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٨٠/٤ ) .

(٣) محمد بن عمارة بن عمرو بن حزم الأنصاري . صدوق يخطئ . التقريب ( ١٩٣/٢ ) .

(٤) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بإذام العبسي . ثقة كان يتشيع . التقريب

( ١ / ٥٣٩ ، ٥٤٠ ) .



(سورة غافر) الآية (٦٥)

ابن أبي خالد عن عامر<sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير قال : إذا قال أحدكم لا إله إلا الله وحده فليقل بإثرها الحمد لله رب العالمين . ثم قرأ ( فادعوه مخلصين لله الدين الحمد لله رب العالمين )<sup>(٢)</sup> .

---

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير

في سورة غافر وتليها سورة فصلت

إن شاء الله تعالى

---

- (١) عامر هو ابن شرحبيل الشعبي وتقدمت ترجمته . ويروى عنه إسماعيل بن أبي خالد . تهذيب الكمال ( ١ / ق ٥٠ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨١ / ٢٤ ) بأسانيد مختلفة وبألفاظ متقاربة في ثلاثه آثار كلها عن سعيد بن جبير ، وأخرجه ابن كثير بنممه ( ٨٧ / ٤ ) .

الآية ( ١١ )

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( ثُمَّ اسْتَوَىٰ إِلَى السَّمَاءِ وَهِيَ دُخَانٌ فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا  
طَائِعِينَ )

١٠٨٤ قرأ ابن عباس وسعيد بن جبيرة وبعض التابعين (آتيا) بالمد والفتح .<sup>(١)</sup> وكذا قوله : ( آتينا  
طائعين ) على معنى أعطيا الطاعة من أنفسكما . " قالتا " أعطينا " طائعين " <sup>(٢)</sup> .

قلت :

قال القرطبي : (( فحذف المفعولين جميعا . ويجوز وهو أحسن أن يكون (آتينا) فاعلنا فحذف مفعول واحد . ومن قرأ (أتينا) فالمعنى جئنا بما  
فينا )) <sup>(٣)</sup>

وقال أبو حيان : ( إن الزمخشري جعل هذه القراءة - أي قراءة سعيد بن جبيرة - من المواتاة  
وهي الموافقة فيكون وزن (آتيا) فاعلا و (آتينا) فاعلنا، وقال إنسه  
تقدمه إلى ذلك أبو الفضل الرازي حيث قال : (آتينا) بالمد على  
فاعلنا من المواتاة، ومعناه (سارعنا) على حذف المفعول منه ، ولا يجوز  
أن يكون من الإبتاء الذي هو الإعطاء لبعده حذف مفعوله ) أه <sup>(٤)</sup> .  
وما دامت القراءة ليست بصحيحة فلا داعي لإطالة البحث تحتها، وما ذكرته من باب  
زيادة الفائدة فقط على فرض صحة القراءة بما ورد والله الموفق .

(١) هكذا ورد في أصل النص ولعلها بالمد والكسر (آتيا) بدليل تفسيره بعده بقوله  
(على معنى أعطيا الطاعة من أنفسكما) ولم يقرأ بقراءتهم أحد من القراء العشرة ولا من  
بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٣٨٠) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٣٤٤/١٥) .

(٣) انظر تفسير القرطبي (٣٤٤/١٥) .

(٤) انظر البحر المحيط لأبي حيان (٤٨٧/٧) .

(سورة فصلت) الآية (١٦ ، ١٧)

\* الآية رقم (١٦) قوله تعالى :

(فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي أَيَّامٍ نَحْسَاتٍ لِنُنذِرَهُمْ عَذَابَ الْجَزَاءِ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا  
وَلِعَذَابِ الْآخِرَةِ أَكْزَىٰ وَهُمْ لَا يُنصَرُونَ)

١٠٨٥ قال القرطبي :

• قال سعيد بن جبير وبعض التابعين في قوله : ( ريحا صرصر ) أي شديدة البرد (١)

قلت :

(٢) وهو الذي عليه أهل اللغة وقد فصل ابن منظور في هذا الباب فأجاد وأفاد رحمه الله

\* الآية رقم (١٧) قوله تعالى :

(وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ فَاسْتَحَبُّوا الْعَمَىٰ عَلَى الْهُدَىٰ فَأَخَذَتْهُمُ صِيعَةُ الْعَذَابِ الْهُنُوعِ  
بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ )

١٠٨٦ قال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين في قوله تعالى : ( وأما ثمود  
فهديناهم ) بَيْنَا لَهُمْ (٣)

قلت :

ذكر علماء العقيدة أن الهدى نوعان :

النوع الاول : هدى بمعنى الدلالة والبيان كما هنا ، ودليلهم الآية نفسها أعنى قوله

( وأما ثمود فهديناهم ) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣٤٧/١٥ ) .

(٢) انظر لسان العرب ( ٤٥٠/٤ ، ٤٥١ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٩٥/٤ ) وينصه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٤٨/٧ ) .

(سورة فصلت) الآية (١٧ ، ٤٢)

وهذا النوع من الهداية يقوم به الرسول صلى الله عليه وسلم كما في قوله تعالى : ( وإنك لتهدى إلى صراط مستقيم )<sup>(١)</sup> .

والنوع الثانى : هُدًى بمعنى التوفيق والإلهام .

وهذا النوع من الهداية هو المنفى عن الرسول صلى الله عليه وسلم . ولا يقدر عليه إلا الله تعالى كما في قوله تعالى : ( إنك لا تهدى من أحببت ولكن الله يهدى من يشاء )<sup>(٢)</sup> ..... الآية<sup>(٣)</sup> .

\* الآية رقم (٤٢) قوله تعالى :

(لَا يَأْتِيهِ الْبُطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ )

١٠٨٧ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد ( لا يأتىه الباطل من بين يديه ولا من خلفه )<sup>(٤)</sup> من بين يديه ولا من خلفه<sup>(٥)</sup>

١٠٨٨ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : أى لا يأتىه التكذيب ( من بين يديه ولا من خلفه )<sup>(٦)</sup>

(١) سورة الشورى آية (٥٢) .

(٢) سورة القصص آية (٥٦) .

(٣) انظر شرح العقيدة الواسطية للدكتور صالح الفوزان . ط جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية .

(٤) ورد فى أصل النص (التكبير) بنقطتين وهو خطأ والمصحح أنه ( النكير ) بنقطة واحدة . انظر تفسير ابن جرير ط . بولاق ( ٢٤ / ٧٩ ) وانظر كذلك تفسير الثعلبى فى موضعـــــــــــــــــه الذى سيأتى ذكره .

(٥) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٢٤ / ١٢٥ ) والثعلبى فى تفسيره ( ١٠ / ٥٥ ب ) ( ٢ / ٢٧٧ ب ) مخطوطة .

(٦) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٥ / ٣٦٧ ) وبنصه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٧ / ٢٦٢ ) .

( سورة فصلت ) الآية ( ٤٢ ، ٤٤ )

قلت :

ورد في معنى الباطل أقوال أخرى :

فمن قتادة: أن الباطل إبليس لا يستطيع أن يُنقص منه حقا، ولا يزيد فيه باطلا .  
وعن السدي: أن الباطل الشيطان لا يستطيع أن يزيد فيه حرفا ولا ينقص (١) .  
والراجح فيما يظهر لي والله أعلم أنه يعم المعاني التي ذكرت كما بينه ابن جرير الطبري بقوله : ( وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب أن يقال : معناه : لا يستطيع ذو باطلٍ بكيدِهِ تغييره بكيدِهِ، وتبديل شيءٍ من معانيه عما هو به، وذلك هو الإتيان من بين يديه ولا إلحاق ما ليس منه فيه وذلك إتيانه من خلفه ) (٢) .

\* الآية رقم ( ٤٤ ) قوله تعالى :

( وَلَوْ جَعَلْنَاهُ قُرْءَانًا أَعْجَمِيًّا لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَعْرَبِيٌّ وَعَرَبِيٌّ قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاءً وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى أُولَئِكَ يُنَادُونَ مِمَّنْ مَّكَّانٍ بُعِيدٍ )

١٠٨٩ قال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد ابن جبیر أنه قال في هذه الآية ( لولا فصلت آياته أعجمي وعربي ) لو كان هذا القرآن أعجمياً لقالوا: القرآن أعجمي ومحمد عربي (٣) .

قلت :

وضح القائلين بذلك السيوطي فقال :

(١) ذكره الطبري في تفسيره ( ١٢٥/٢٤ ) وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٦٢/٧ ) .

(٢) انظر تفسير الطبري ( ١٢٥/٢٤ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢٦/٢٤ ) .

(سورة فصلت) الآية (٤٤)

١٠٩٠ وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى الآية فقال : لو نَكَزَلْ  
أعجميًّا قال المشركون : كيف يكون أعجميًّا وهو عربيٌّ ؟ (١)

١٠٩١ وقال ابن جرير فى رواية ثانية :

حدثنا محمد بن المثنى قال : ثنا محمد بن أبى عدى (٢) عن داود بن أبى هند عن جعفر  
ابن أبى وحشية (٣) عن سعيد بن جبير فى هذه الآية ( لولا فَصَلَّتْ آيَاتِهِ أَعْجَمِيًّا وَعَرَبِيًّا )  
قال : الرسول عربىٌّ واللسان أعجميٌّ (٤) .

١٠٩٢ وقال ابن جرير فى رواية ثالثة :

حدثنا ابن المثنى قال : ثنا عبد الأعلى (٥) قال ثنا داود (٦) عن سعيد بن جبير فى  
قوله ( ولو جعلناه قرآنا أعجميا لقالوا لولا فصلت آياته أَعْجَمِي وَعَرَبِي ) قرآن أعجميٌّ  
ولسان عربىٌّ (٧) .

- 
- (١) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٢٣/٧ ) .
  - (٢) هو محمد بن إبراهيم بن أبى عدى وقد يُنسب لجدّه . ثقة . التقريب ( ١٤١/٢ ) .
  - (٣) جعفر بن أبى وحشية هو جعفر بن إياس أبو بشر وقد تقدمت ترجمته مرارا .
  - (٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٢٦/٢٤ ) .
  - (٥) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصرى السامى بالمهملة . ثقة ، من الثامنة . التقريب ( ٤٦٥/١ ) .
  - (٦) داود بن أبى هند . تقدمت ترجمته وهو يروى عن سعيد وعنه عبد الأعلى . تهذيب الكمال ( ٢ / ق ١٩٥ ) .
  - (٧) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٢٦ / ٢٤ ) .

(سورة فصلت) الآية (٤٤)

قلت :

قال ابن جرير : ( وقد خالف هذا القول الذي ذكرناه عن هؤلاء آخرون فقالوا : معنى ذلك ( لولا فصلت آياته ) بعضُها عربيٌّ وبعضُها عجميٌّ . ثم قال : وهذا التأويل على تأويل من قرأ ( أعجميٌّ ) بترك الاستفهام فيه ، وجعله خبراً من الله تعالى عن قيل المشركين ذلك ، يعنى : هلا فصلت آياته ، منها عجميٌّ تعرفه العجم ، ومنها عربيٌّ تفقهه العرب . (١)

١٠٩٣ ثم ذكر أثراً عن سعيد بن جبير في ذلك فقال :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : قالت قريش : لولا أنزل هذا القرآن أعجميا وعربيا فأنزل الله ( وقالوا لولا فصلت آياته أأعجميٌّ وعربيٌّ قل هو للذين آمنوا هدىً وشفاءً ) فأنزل الله بعد هذه الآية كل لسان ، فيه ( حجارة من سجيل ) قال : فارسية أعربت ( سنك ) و ( كِل ) (٢) ثم قال الطبرى : ( وقرأت قراء الأمصار ( أأعجميٌّ وعربيٌّ ؟ ) على وجه الاستفهام . وذكر الحسن البصرى أنه قرأ ذلك : «أعجميٌّ» بهمزة واحدة على غير مذهب الاستفهام على المعنى الذى ذكرناه عن جعفر بن أبى المنيرة عن سعيد بن جبير (٣) ثم قال : ( والصواب من القراءة فى ذلك عندنا القراءة التى عليها قراء الأمصار لإجماع الحجة عليها على مذهب الاستفهام ) أ ه (٤) .

وبناء عليه يظهر أن الراجح هو قول سعيد بن جبير الأول وهو الذى عليه قراء الأمصار ، والله أعلم .

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٢٧/٢٤ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٢٧/٢٤ ) وبمعناه السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٢٣/٧ ) والثعلبى فى تفسيره ( ٣ / ق ٢٧٧ / ب ) ( ١٠ / ق ٥٦ / أ ) والقرطبى فى تفسيره ( ٣٦٩/١٥ ) .

(٣) ذكره ابن كثير أيضا فى تفسيره ( ١٠٣/٤ ) ثم قال : وهو فى التَّعْنُتِ والعناد أبلغ .

(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١٢٧ / ٢٤ ) والقراءة بهمزتين قراءة مشهورة متواترة والقراءة بهمزة واحدة على معنى الخبر لا الاستفهام قراءة شاذة . انظر الإتحاف ( ص ٢٨١ ) .

(سورة فصلت) الآية (٤٤)

وقد وضح ابن كثير معنى الآية وبين مكانة القرآن المنزَّل على محمدٍ صلى الله عليه وسلم وموقفَ المشركين منه . فقال رحمه الله : ( لما ذكر تعالى القرآن وفصاحته وبلاغته وأحكامه فى لفظه ومعناه ومع هذا لم يؤمن به المشركون . نَبَّهَ عَلَى أَنَّ كُفْرَهُمْ بِهِ كُفْرٌ عِنَادٍ وَتَعَنُّتٍ كَمَا قَالَ عَزَّ وَجَلَّ : ( وَلَوْ نَزَّلْنَاهُ عَلَىٰ بَعْضِ الْأَعْجَمِينَ فَقَرَأَهُ عَلَيْهِمْ مَا كَانُوا بِهِ مُؤْمِنِينَ ) (١) وكذلك لو أنزل القرآن كله بلغة العجم لقالوا على وجه التعنت والعناد : ( لَوْلَا فَصَّلَتْ آيَاتِهِ أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ ) أى لقالوا هَلَّا أَنْزَلَ مَفْصَلًا بِلُغَةِ الْعَرَبِ وَالْأَنْكُرُوا ذَلِكَ فَقَالُوا : أَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ أَى كَيْفَ يَنْزِلُ كَلَامٌ أَعْجَمِيٌّ عَلَىٰ مَخَاطَبِ عَرَبِيٍّ لَا يَفْهَمُهُ ؟ هَكَذَا رَوَى هَذَا الْمَعْنَى عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ وَسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَجَمَاعَةٍ مِنَ التَّابِعِينَ (٢) .

تم بحمد الله نقل آشار سعيد بن جبیر من سورة

فصلت وتليها سورة الشورى إن شاء الله

تعالى والله المستعان وعليه التكلان

(١) سورة الشعراء آية (١٩٨، ١٩٩)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (١٠٣/٤) .



(( سورة الشورى ))

الآية ( ١٤ ، ٢ ، ١ )

\* الآيتان رقم ( ٢ ، ١ ) قوله تعالى :

( حَمَّ عَسَقَ )

١٠٩٤ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر : ( ح ) من رحمن ( ميم ) من مجيد ( عين ) من عالم ( سين )  
من قدوس ( ق ) من قاهر . (١)

قلت :

قد سبق التعليق على أمثال هذه الحروف المقطعة في أوائل السور عند أول سورة  
يونس ولا حاجة إلى إعادة الكلام فيه هنا .

\* الآية رقم ( ١٤ ) قوله تعالى :

( وَمَا تَفَرَّقُوا إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَهُمُ الْعِلْمُ بَيْنَهُمْ وَلَوْلَا كَلِمَةٌ سَبَقَتْ مِنْ رَبِّكَ  
إِلَىٰ أَجَلٍ مُّسَمًّى لَفُضِيَ بَيْنَهُمْ وَإِنَّ الَّذِينَ أُورِثُوا الْكُتُبَ مِنْ بَعْدِهِمْ لَفِي شَكٍّ مِنْهُ مُرِيبٍ )

١٠٩٥ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبیر رضی الله عنه - في قوله تعالى -  
( بنيا بينهم ) قال : كثرت أموالهم فبنى بعضهم على بعض . (٢)

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره (٢/٢٧٨ق) (١٠/١٠٠ق) (٦٠/أ) مخطوطة القرطبي في تفسيره

(٢/١٦) بنمه وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير (٢٧١/٧) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٤٠/٧) .

(سورة الشورى) الآية (٢٣)

\* الآية رقم (٢٣) قوله تعالى :

(ذَلِكَ الَّذِي يُبَشِّرُ اللَّهَ عِبَادَهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى ، وَمَنْ يَقْتَرِفْ حَسَنَةً نَّزِدْ لَهُ فِيهَا حُسْنًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ شَكُورٌ )

١٠٩٦ قال ابن جرير :

حدثني يعقوب <sup>(١)</sup> قال : ثنا مروان <sup>(٢)</sup> عن يحيى بن كثير <sup>(٣)</sup> عن أبي العالبة <sup>(٤)</sup> عن سعيد بن جبير في قوله : ( قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى ) قال هي قربي رسول الله صلى الله عليه وسلم <sup>(٥)</sup> .

١٠٩٧ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( إلا المودة في القربى ) القربى قربي آل محمد صلى الله عليه وسلم <sup>(٦)</sup>

١٠٩٨ قال الثعلبي في معنى قوله تعالى : ( إلا المودة في القربى )

قال بعضهم : معناه ( إلا أن تودوا قرابتي ) <sup>(٧)</sup> ، عترتي <sup>(٨)</sup> وتحفظوني فيهم . وهو قول سعيد بن جبير وغيره <sup>(٩)</sup> .

- (١) يعقوب هو ابن إبراهيم وقد تقدمت ترجمته .
- (٢) مروان هو : ابن معاوية الفزاري يروي عن يحيى بن كثير الكاهلي وعنه يعقوب بن إبراهيم العبدى . تهذيب الكمال (٨/٢٥٧ ، ٧٧٤) . وقد تقدمت ترجمته ص (٤٠٥) .
- (٣) هو يحيى بن كثير الكاهلي الكوفي : لين الحديث . التقريب (٢/٣٥٦) .
- (٤) أبو العالبة هو : رفيع بن مهران الرياحي وقد تقدمت ترجمته .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥/٢٥) وبنصه السيوطي في الدر المنثور (٧/٣٤٨) وقد ذكر آثارا يحسن معرفتها حيث ورد فيها ذكر ما هو واجب على كل مؤمن نحو قرابته رسول الله صلى الله عليه وسلم والوعيد الشديد على كل من تكلم عليهم بسوء وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم منهم .
- (٦) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٦/١٢) وبنصه البيهقي في تفسيره (٤/١٢٥) .
- (٧) ذكره ابن الجوزي أيضا في زاد المسير (٧/٢٨٤) .
- (٨) عترة الرجل : نسله ورهطه الأذنون . انظر مختار الصحاح (ص ٤١٠) .
- (٩) أخرجه الثعلبي في تفسيره (١٠/٦٥ب) (٣/٢٨٠أ) وبنصه البيهقي (٤/١٢٥) .

(سورة الشورى) الآية (٢٣)

١٠٩٩ وقال ابن كثير :

روى عن سعيد بن جبير ما معناه أنه قال : معنى ذلك أن تَوَدُّونِي فِي قَرَابَتِي أَي تَحْسِنُوا إِلَيْهِمْ وَتَبَرُّوهُمْ (١) .

١١٠٠ وقال الإمام البخارى :

حدثنا محمد بن بشار حدثنا محمد بن جعفر حدثنا شعبة عن عبد الملك بن ميسرة (٢) قال : سمعت طاوسا (٣) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أنه سئل عن قوله تعالى (إِلا المودةَ فى القُربى) فقال سعيد بن جبير : قربى آل محمد صلى الله عليه وسلم فقال ابن عباس : عَجَلْتِ إِنْ النَبى صلى الله عليه وسلم لم يكن بطناً من قريشٍ إلا كان له فيهم قرابةٌ فقال : إِلا أَنْ تَمَلُّوا ما بينى وبينكم من القَرابة (٤)

١١٠١ وقال السيوطى :

أخرج الطبرانى فى الأوسط (٥) وابن مردويه بسند ضعيف عن طريق سعيد بن جبير قال قالت الأنصار فيما بينهم : لو لا جمعنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم مالا يبسط يده لا يحول بينه وبينه أحدٌ فقالوا : يا رسول الله إنا أردنا أن نجمع لك من أموالنا فأنزل الله ( قل لا أسألكم عليه أجرا إِلا المودةَ فى القُربى ) فخرجوا مختلفين فقالوا : لمن تَرَوْنَ ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ؟ فقال بعضهم : إنما

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ١١٢/٤ ) .

(٢) عبد الملك بن ميسرة الهلالي أبو زيد العامرى . ثقة . التقريب ( ٥٢٤/١ ) .

(٣) طاوس هو ابن كيسان اليمانى الحميرى . ثقة فقيه فاضل . التقريب ( ٣٧٧/١ ) .

(٤) أخرجه البخارى فى صحيحه ( ٣٧/٦ ) ، ط، استانبول وبنصه الترمذى فى سننه ( ٣٧٧/٥ ) وقال :

هذا حديث حسن صحيح وقد روى من غير وجه عن ابن عباس وقد أشرت إلى روايته

الترمذى لإثبات أنها إحدى مرويات سعيد بن جبير فى سننه .

(٥) الطبرانى هو : سليمان بن أحمد المتوفى سنة ( ٣٦٠ ) والأوسط كتابه المعجم الأوسط . تذكره

الحفاظ ( ٩١٢/٣ ) . وقد تقدمت ترجمته ص ( ٥٥٢ ) .

( سورة الشورى ) الآية ( ٢٣ )

قال هذا لنقاتل عن أهل بيته وننصرهم فأنزل الله ( أم يقولون افترى على الله كذباً ) إلى قوله ( وهو الذى يقبلُ التوبةَ عن عباده ) فعرض لهم بالتوبة إلى قوله ( ويستجيب الذين آمنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله ) هم الذين قالوا هذا: أن يتوبوا إلى الله ويستغفروه (١) .

قلت :

قد أوضح السيوطى فى بداية كلامه أن سندَ هذه الرواية ضعيفٌ فلم يثبت ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم، وظاهر الرواية يدل على أن الآية نزلت بالمدينة وفى كلامه نظر كما قال ابن كثير رحمه الله، لأن السورة مكية وليس يظهر بين هذه الآية وهذا السياق مناسبة (٢) . وبناء عليه يتبين أن الراجح فى معنى الآية هو ما ذكره البخارى فى صحيحه. وهو الذى رجحه ابن كثير بقوله : ( والحق تفسيرُ هذه الآية بما فسرها به خبرُ الأمة وترجمان القرآن عبدُ الله بن عباسٍ رضى الله عنهما كما رواه عنه البخارى. ثم بين رحمه الله واجب كل مسلم ومسلمة تجاه آل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم فقال رحمه الله :

( ولا ننكر الوصاة بأهل البيت والأمر بالإحسان إليهم واحترامهم وإكرامهم فإنهم من ذرية طاهرة من أشرف بيتٍ وُجد على أهل الأرض فخراً وحسباً ونسباً ولا سيما إذا كانوا متبعين للسنة النبوية الصحيحة الواضحة الجليلة كما كان عليه سلفهم كالعباسِ وبنيه وعليٍّ وأهل بيته وذريته رضى الله عنهم أجمعين ) (٣) .

(١) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٣٤٨/٧ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ١١٢/٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ١١٢/٤ ، ١١٣ ) .

(سورة الشورى) الآية (٤٣، ٤٥، ٤٩، ٥٠)

\* الآية رقم (٤٣) قوله تعالى :

( وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ )

١١٠٢ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى ( لمن عزم الأمور ) یعنی لمن حق الأمور التسی أمر الله تعالى بها (١) .

قلت :

وقد وضحه ابن كثير بقوله : أى لمن الأمور المشكورة والأفعال الحميدة التى عليها ثوابٌ جزيل وثناءٌ جميل . ثم ذكر بعض الآثار الواردة حول معنى الآية فليُنظر إليها من أراد زيادة فائدة (٢) .

\* الآية رقم (٤٥) قوله تعالى :

(وَتَرَاهُمْ يُعْرَضُونَ عَلَيْهَا خَشَعِينَ مِنَ الذَّلَالِ يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ وَقَالَ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ الْخَيْرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ أَلَّا إِنَّ الظَّالِمِينَ فِي عَذَابٍ مُقِيمٍ )

١١٠٣ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر وجماعة من التابعين فى قوله تعالى : ( ينظرون من طرفٍ خفيٍّ ) أى يسارقون النظر من شدة الخوف (٣) .

\* الآيتان رقم (٤٩ ، ٥٠) قوله تعالى :

(لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنثًا وَيَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يَزْوِجُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثًا وَيَجْعَلُ مَنْ يَشَاءُ عَقِيمًا إِنَّهُ عَلِيمٌ قَدِيرٌ ) .

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ١١٩/٤ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ١١٩/٤ ) .

(٣) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٤٥/١٦ ) .

(سورة الشورى) الآية (٤٩ ، ٥٠)

١١٠٤ قال السيوطى :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه ( يهب لمن يشاء إنثاءً ويهب لمن يشاء الذكور ) قال : لا إناث معهم ( أو يزوجهم ذكراناً وإنثاءً ) قال : يولد له جارية و غلام ( ويجعل من يشاء عقيماً ) لا يولد له (١).

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير

فى سورة الشورى وتليها إن شاء

الله آشاره

فى سورة

الزخرف

\*\*\*\*\*

(١) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٣٦٢/٧ ) .

(( سورة الزخرف ))

الآية ( ٣ ، ١٠ ، ١٢ )

\* الآية رقم ( ٣ ) قوله تعالى :

( إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ )

١١٠٥ قال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : (إنا جعلناه ) : أنزلناه (١).

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

( الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ مَهْدًا وَجَعَلَ لَكُمْ فِيهَا سُبُلًا لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ )

١١٠٦ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( لعلكم تهتدون ) أي لعلكم تعرفون نعمة الله عليكم (٢).

\* الآية رقم ( ١٢ ) قوله تعالى :

( وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ الْفَلَاحِ وَالْأَنْعَامِ مَا تَرْكَبُونَ )

١١٠٧ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله (والذي خلق الأزواج كلها ) أي الأصناف كلها .  
وقال رحمه الله فی قوله : ( الأنعام ) : الإبل والبقر (٣).

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٠٢/٧ ) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٦٤/١٦ ) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٦٥/١٦ ، ٦٦ ) .

(سورة الزخرف) الآية (١٢)

قلت :

قد أورد القرطبي أقوالاً أخرى في المراد بالأزواج في هذه الآية ومنها :

أن الأزواج : ما يتقلب فيه الإنسان من خيرٍ وشرٍ ، وإيمانٍ وكفرٍ ، ونفعٍ وضرٍ ، وفقيرٍ وغنىٍ ، وصحةٍ وسقمٍ ( ثم رجح هذا القول فقال :

( وهذا القول يعم الأقوال كلها ويجمعها بعمومه )<sup>(١)</sup> وهو الذي يظهر لى أنه الراجح إذ العموم أولى ما لم يوجد دليل يدل على التخصيص. والله أعلم .

وأما تفسير سعيد رحمه الله ( الأنعام ) بالإبل والبقر ففيه نظر. إذ الراجح أنها الإبل وحدها كما بينه القرطبي في هذا الموضوع. <sup>(٢)</sup> وَعِنْدَ قَوْلِهِ تَعَالَى : ( وَالْأَنْعَامَ خَلَقَهَا لَكُمْ فِيهَا دِفْءٌ وَمَنَافِعُ وَمِنْهَا تَأْكُلُونَ ، وَلَكُمْ فِيهَا جَمَالٌ حِينَ تُرِيحُونَ وَحِينَ تَسْرَحُونَ وَتَحْمِلُ أَثْقَالَكُمْ إِلَىٰ بَلَدٍ لَّمْ تَكُونُوا بِالْغَنِيِّ إِلَّا بِشِقِّ الْأَنْفُسِ إِنَّ رَبَّكُمْ لَرؤُوفٌ رَّحِيمٌ )<sup>(٣)</sup> حيث قال رحمه الله :

( مَنْ اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَىٰ بِالْأَنْعَامِ عَمُومًا وَخَصَّ الْإِبِلَ هُنَا بِالذِّكْرِ فِي حَمْلِ الْأَثْقَالِ عَلَىٰ سَائِرِ الْأَنْعَامِ فَإِنَّ الْغَنَمَ لِلسَّرْحِ وَالْبَقَرَ لِلْحَرْثِ وَالْإِبِلَ لِلْحَمْلِ )<sup>(٤)</sup> واستدل على ذلك بما رواه مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( بينما رجلٌ يسوقُ بقرةً له قد حملَ عليها التفتت إليه البقرة فقالت : إني لم أخلق لهذا ولكني إنما خلقت للحرث ) فقال الناس : سبحان الله تعجباً وفزعاً . أبقرةً تتكلم ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( فإنني أُومِنُ بِهِ و أبو بكر وعمر ..... الحديث )<sup>(٥)</sup>

ثم قال القرطبي :

فدل هذا الحديث على أن البقرة لا يحمل عليها ولا تُركب، وإنما هي للحرث والنسل والرَّسُل (٦) (٧) .

(١) انظر تفسير القرطبي (٦٥/١٦)

(٢) انظر تفسير القرطبي (٦٦/١٦) .

(٣) سورة النحل الآيات ( ٥ ، ٦ ، ٧ ) .

(٤) انظر تفسير القرطبي ( ٧٢/١٠ ) .

(٥) انظر صحيح مسلم ( ١٨٥٧/٤ ) ط . محققة .

(٦) الرَّسُل : اللبني . مختار الصحاح . ص ( ٤٢ ) .

(٧) انظر تفسير القرطبي ( ٧٢/١٠ ) .



(سورة الزخرف) الآية (١٩ ، ٤٥)

\* الآية رقم ( ١٩ ) قوله تعالى :

( وَجَعَلُوا الْمَلَائِكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِبَادُ الرَّحْمَنِ إِنثًا أَشْهَدُوا خَلْقَهُمْ سَتُكْتَبُ شَهَادَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ ) .

١١٠٨ قال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم والحاكم<sup>(١)</sup> ومصححه عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : كنت أقرأ هذا الحرف ( الذين هم عباد الرحمن إناثا ) فسألت ابن عباس فقال : ( عبادُ الرحمن ) ، قلت : فإنها فى مصحفى ( عند الرحمن ) قال : فامحها واكتبها ( عبادُ الرحمن ) بالألف والباء وقال : أتانى رجلُ اليومَ وددتُ أنه لم يأتينى فقال : كيف تقرأ هذا الحرف ( وجعلوا الملائكة الذين هم عبادُ الرحمن إناثا ) قال : إن ناسا يقرأون ( الذين هم عند الرحمن ) فسكتُ عنه فقلتُ : اذهب إلى أهلك<sup>(٢)</sup>

\* الآية رقم ( ٤٥ ) قوله تعالى :

( وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا أَجَعَلْنَا مِنْ دُونِ الرَّحْمَنِ إِلَهًا يُعْبَدُونَ )

١١٠٩ قال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر عن سعيد بن جبير فى قوله : ( وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ) قال : بلغنا أنه ليلة أُسرى به لقي الرُّسُلَ<sup>(٣)</sup> .

(١) الحاكم هو : محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه المعروف بالحاكم النيسابورى

الحافظ الكبير وإمام المحدثين . تذكرة الحفاظ ( ١٠٣٩/٣ ) .

(٢) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٣٧١/٧ ) . والقراءتان المذكورتان ( وعباد الرحمن )

( وعند الرحمن ) قراءتان متواترتان . ووافقت قراءة سعيد القراء المشهورين فى هذا الموضوع . انظر الإتحاف ( ٣٨٥ ) .

(٣) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٣٨١/٧ ) .

(سورة الزخرف) الآية (٤٥)

١١١٠ وقال البغوي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : جَمَعَ اللهُ له المرسلين ليلة أُسْرِىَ به <sup>(١)</sup> وأمره أن يسألهم فلم يشك . ولم يسأل <sup>(٢)</sup> .

١١١١ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : ( وأسأل من أرسلنا من قبلك من رسلنا ) أى لِقِيَ الرسل ليلة أُسْرِىَ به <sup>(٣)</sup> ثم نقل القرطبي عن قتادة أنه قال : سألم ليلة أُسْرِىَ به . لقي الأنبياء ولقى آدم ومالك خازن النار . ثم قال القرطبي : ( هذا هو الصحيح فى تفسير الآية ) <sup>(٤)</sup>

قلت :

يظهر من ترجيح القرطبي هذا أنه يؤيد قول من قال : إن الله تعالى طلب من رسوله محمد صلى الله عليه وسلم أن يسأل المرسلين قبله هل أرسل أحد منهم يدعو إلى عباد غير الله ؟ وأنه عليه الصلاة والسلام سألم فعلاً بناءً على أمر الله لـه عندما جمع الله المرسلين فى بيت المقدس ليلة أُسْرِىَ به فعليه يكون المسؤولون هم رسل الله وأنبيائه .

ولكن الذى عليه أكثر المفسرين أن المسئولين هم مؤمنوا أهل الكتاب الذين أرسلت إليهم الأنبياء هل جاءتهم الرسل بنفى التوحيد ؟ ذكره البغوي وقال : هو قول ابن عباس وجماعة من التابعين ويدل عليه قراءة عبد الله - بن مسعود - وأبى - ابن كعب <sup>(٥)</sup> : ( واستل الذين أرسلنا إليهم قبلك رسلنا ) وقال : إن معنى الأمر

(١) ورد فى جمع الله الرسل لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم وإمامته لهم عليهم السلام وأنه لقي مالكا خازن النار . أحاديث كثيرة فى الصحاح والسنن . انظر على سبيل المثال صحيح مسلم ( ١٥٧/١ ) ط . محققة .

(٢) أخرجه البغوي فى تفسيره ( ١٤١/٤ ) وبلغظ أخصر منه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٣١٩/٧ ) .

(٣) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٩٥/١٦ ) . وأخرجه الشعلبي فى تفسيره بمعناه ( ٣/ق ٢٨٤ / ب ) .

(٤) انظر تفسير القرطبي ( ٩٥/١٦ ) .

(٥) لم يقرأ بقراءة أحدهما أحد من القراء العشرة ولا الذين بعدهم وإنما هو مدرج جى بسبه لتوضيح تفسير الآية . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٨٥ ) .

(سورة الزخرف) الآية (٤٥ ، ٥٥ ، ٥٦)

بالسؤال التقريُّ لمشركى قريش أنه لم يأت رسولٌ ولا كتابٌ بعبادة غير الله عز وجل (١)  
ورجح ذلك الطبرى فى تفسيره أيضا (٢) وهذا الذى أميل إليه إن شاء الله . والله أعلم  
بالمصواب إذ الرسول صلى الله عليه وسلم غير محتاج إلى سؤال رسل الله عليهم  
الصلاة والسلام هل يدعو أحدٌ منهم إلى عبادة غير الله تعالى ؟ لأنه صلى الله  
عليه وسلم أشدُّ يقيناً من أن يحتاج إلى سؤالهم عن ذلك . وعليه فالمراد من  
أمر الله له فى الآية إعلامه عليه الصلاة والسلام بما بُعثت به الرسل ، وأنه سبحانه  
وتعالى لم يأذن فى عبادة غيره لأحد ، رداً على مشركى العرب وغيرهم فى قولهم  
( إنما نعبدُهم ليقربونا إلى الله زلفى ) (٣) .

\* الآية رقم (٥٥) قوله تعالى :

( فَلَمَّا آسَفُونَا انْتَقَمْنَا مِنْهُمْ فَأَغْرَقْنَاهُمْ أَجْمَعِينَ )

١١١٢ قال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين وغيرهم من المفسرين فى قوله  
تعالى : ( آسفونا ) أى أغضبونا (٤)

\* الآية رقم (٥٦) قوله تعالى :

( فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا وَمَثَلًا لِّلْآخِرِينَ )

- 
- (١) انظر تفسير البغوى ( ٤ / ١٤١ ) .
  - (٢) انظر تفسير الطبرى ( ٢٥ / ٧٨ ) .
  - (٣) انظر الشفا للقاضى عياض ( ٢ / ٧٠٠ ) بتصرف . تحقيق على البجاوى . ط . دار الكتاب  
العربى ببيروت . وانظر سورة الزمر آية ( ٣ ) .
  - (٤) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٤ / ١٣٠ ) .

(سورة الزخرف) الآية (٥٦، ٥٧، ٦١)

قال ابن الجوزي : ١١١٣

قرأ سعيد بن جبير وبعض الصحابة والتابعين (سَلَفًا) بضم السين وفتح اللام (١) .  
ووجه ابن الجوزي هذه القراءة فقال : كأن واحده سَلَفَةٌ من الناس مثل القِطْعَةِ  
يقال : تقدمت سَلَفَةٌ من الناس أي قِطْعَةٌ منهم (٢) .

الآية رقم (٥٧) قوله تعالى :

\* (وَلَمَّا ضُرِبَ ابْنُ مَرْيَمَ مَثَلًا إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُونَ )

قال السيوطي : ١١١٤

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير عنه ( إذا قومك منه يَصِدُونَ ) (٣) قال : يَضْجُونَ (٤)

قلت :

وقد فسر سعيد بن جبير قوله تعالى : ( يَصِدُونَ ) على قراءة الكسر المتواترة وهو قول  
ابن عباس (٥) وهو الموافق للغة العرب إذ يقال عندهم : وهو يَصِدُّ عن ذلك  
صديدا إذا ضَجَّ منه (٦) .

الآية رقم (٦١) قوله تعالى :

\* ( وَإِنَّهُ لَكُلْمٌ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمْتَرُنَّ بِهَا وَاتَّبِعُونِ هَذَا صِرَاطٌ مُّسْتَقِيمٌ ) .

- (١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٣٢٢/٧) ولم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا الذين بعدهم . انظر الإتحاف (ص ٣٨٦) .
- (٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي (٣٢٢/٧) .
- (٣) القراءة بكسر الصاد قراءة متواترة . ومثلها قراءة ضم الصاد . انظر الإتحاف (ص ٣٨٦) .
- (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٣٨٥/٧) .
- (٥) انظر تفسير البغوي (١٤٣/٤) .
- (٦) انظر أساس البلاغة للزمخشري (ص ٢٥٠) وانظر معجم غريب القرآن لمحمد فؤاد عبد الباقي (ص ١١٠ ط٠ دار المعرفة ببيروت) .

(سورة الزخرف) الآية (٦١)

١١١٥ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين في قوله تعالى : ( وانه لِعِلْمِ السَّاعَةِ ) يريسد القرآن (١) ، لانه يدل على قرب مجيء الساعة ، أو به تُعلم الساعةُ وأحوالها (٢)

قلت :

ذكر ابن كثير في تفسيره أن بعض العلماء يرى أن المراد من قوله تعالى : ( وانه لِعِلْمِ السَّاعَةِ ) ما بُعث به عيسى عليه الصلاة والسلام من إحياء الموتى وإبراء الأكمه والأبرص وغير ذلك من الأسقام ثم قال : وفي هذا نظر، وأبعد منه ما حكاه قتادة عن الحسن البصري وسعيد بن جبير أن الضمير في ( وانه ) عائد على القرآن ، بل الصحيح أنه عائد على عيسى عليه الصلاة والسلام فإن السياق في ذكره ، ثم المراد بذلك نزوله ( عليه الصلاة والسلام ) قبل يوم القيامة كما قال تبارك وتعالى : ( وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به قبل موته ) أي قبل موت عيسى عليه الصلاة والسلام ( و ) (٣) يوم القيامة يكون عليهم شهيدا (٤) . ثم قال :

ويؤيد هذا المعنى القراءة الأخرى ( وانه لِعِلْمِ السَّاعَةِ ) (٥) أي أمارة ودليل على وقوع الساعة ثم نسب هذا القول إلى جماعة كبيرة من الصحابة والتابعين وغيرهم وقال بعد ذلك :

( وقد تواترت الأحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه أخبر بنزول عيسى عليه السلام قبل يوم القيامة إماما عادلا وحكما مقسطا ) (٦) أه

- (١) ذكره ابن كثير في تفسيره عن سعيد بن جبير ( ٤ / ١٢٢ ) وابن الجوزي كذلك في زاد المسير ( ٢٢٥ / ٧ ) .
- (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٠٥ / ١٦ ) .
- (٣) ورد في أصل النص من تفسير ابن كثير ( ٤ / ١٢٢ ) ( ثم ) وهو خطأ وصحة الآية بالواو كما أثبتتها ( انظر تخريج الآية في الهامش الآتي ذكره .
- (٤) سورة النساء آية ( ١٥٩ ) .
- (٥) وهي قراءة شاذة قرأها الأعمش . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٨٦ ) .
- (٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ١٣٢ ، ١٣٣ ) وانظر تفصيلا أكثر في أضواء البيان ( ٧ / ٢٦٣ ) وما بعدها .

(سورة الزخرف) الآية (٧١)

فظهر مما سبق ذكره أن ما رجحه ابن كثير هو الصحيح إن شاء الله تعالى، وقول سعيد بن جبير مرجوح هنا، والله أعلم .

\* الآية رقم (٧١) قوله تعالى :

(يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِّنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ )

١١١٦ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد قال : ( إن أخسس أهل الجنة منزلاً من له سبعون ألف خادم مع كل خادم صحيفة من ذهب، لو نزل به جميع أهل الأرض لأوسعهم ، لا يستعين عليهم بشيء من غيره وذلك في قول الله تبارك وتعالى : ( لهم ما يشاءون فيها ولدينا مزيد ) ( و ) (١) فيها ما تشتهيها الأنفس وتلذ الأعين ) (٢) .

قلت :

إن من إكرام الله عز وجل لمن استحق الجنة من عباده الصالحين أن جعل له فيها كل ما تشتهى وكل ما تلهى، وقد بين صاحب أضواء البيان رحمه الله أنه جاء ذلك مجملاً وبمبسوطاً موضحة أنواعه في آيات كثيرة من كتاب الله عز وجل . ثم ذكر من الآيات المجمل قوله تعالى : ( فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ) (٣) .

(١) في أصل النص (ولهم فيها ما تشتهيها الأنفس) والصحيح ما أثبتته . انظر الآية (٣٥) من سورة (ق) والآية (٧١) من سورة الزخرف .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٩٦/٢٥)

(٣) سورة السجدة آية (١٧)

( سورة الزخرف ) الآية ( ٧١ )

ثم ذكر رحمه الله عن بسط ذلك وتفصيله أن القرآن الكريم بين أن من ذلك النعيم المذكور في الآية المآكل والمشرب والمناكح والفرش والسرر والأواني وأنواع الحلبي والملابس والخدم وغير ذلك . وذكر رحمه الله بعضاً من الآيات الدالة على كل شئ من ذلك فقال :

أما المآكل فقد قال تعالى : ( لكم فيها فاكهة كثيرة منها تأكلون ) <sup>(١)</sup> وقال : ( ولحم طير مما يشتهون ) <sup>(٢)</sup> وقال تعالى : ( كلما رزقوا منها من ثمرة رزقنا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وأتوا به متشابهاً ) <sup>(٣)</sup> إلى غير ذلك من الآيات .

وأما المشرب فقد قال تعالى : ( إن الأبرار يشربون من كأس كان مزاجها كافوراً، عينا يشرب بها عباد الله يفجرونها تفجيراً ) <sup>(٤)</sup> وقال : ( يطوف عليهم ولدان مخلدون بأكواب وأباريق وكأس من معين لا يصدعون عنها ولا ينزفون ) <sup>(٥)</sup> وقال تعالى : ( مثل الجنة التي وعد المتقون فيها أنهار من ماء غير آسن وأنهار من لبن لم يتغير طعمه وأنهار من خمر لذة للشاربين وأنهار من عسل مصفى ولهم فيها من كل الثمرات ) <sup>(٦)</sup> .  
وأما المناكح فقد قال تعالى : ( إن أصحاب الجنة اليوم في شغل فاكهون هم وأزواجهم في ظلال على الأرائك متكئون ) <sup>(٧)</sup> وقال : ( وزوجناهم بحور عين ) <sup>(٨)</sup> وقال : ( فيهن خيرات حسن ) إلى قوله : ( حور مقصورات في الخيام ) <sup>(٩)</sup> .

- 
- (١) سورة الزخرف آية ( ٧٣ ) .
  - (٢) سورة الواقعة آية ( ٢١ ) .
  - (٣) سورة البقرة آية ( ٢٥ ) .
  - (٤) سورة الإنسان الآيتان ( ٥ ، ٦ ) .
  - (٥) سورة الواقعة الآيات ( ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ) .
  - (٦) سورة محمد صلى الله عليه وسلم آية ( ١٥ ) .
  - (٧) سورة يس الآيتان ( ٥٥ ، ٥٦ ) .
  - (٨) سورة الدخان آية ( ٥٤ ) وكذلك سورة الطور آية ( ٢٠ ) .
  - (٩) سورة الرحمن آيات من ( ٧٠ ) إلى ( ٧٢ ) .

(سورة الزخرف) الآية (٧١)

وقال : ( وعندهم قاصراتُ الطرفِ عِينٌ كأنهنَّ بيضٌ مكنون ) (١) وقال : ( وعندهم قاصراتُ الطرفِ أتراب ) (٢) .

وأما الأواني والملابس والحلي فمنها قوله تعالى : ( إن الله يُدخلُ الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الأنهار يحلونَّ فيها من أساورٍ من ذهبٍ ولؤلؤا ولباسهم فيها حرير ) (٣) وقوله : ( في جناتٍ وعيونٍ يلبسون من سندسٍ واستبرقٍ متقابلين ) (٤) وقوله : ( عاليهم ثيابٌ سندسٍ خضرٍ واستبرقٍ وحلوا أساوراً من فضة ) (٥) وقوله : ( يُطاف عليهم بصحافٍ من ذهبٍ وأكواب ) (٦) وقوله : ( ويطاف عليهم بأنيةٍ من فضةٍ وأكوابٍ كانت قواريراً ، قواريرٌ من فضةٍ قدروها تقديراً ، ويُسقون فيها كأساً كان مزاجها زنجبيلاً ، عينا فيها تسمى سلسبيلاً ) (٧) .

وأما ما يتكثرون عليها من الفرش والسرر ففي آيات كثيرة . ومنها قوله تعالى : ( متكئين على فرشٍ بطائنها من استبرق ) (٨) (٩) .

أقول :

فمن كل ما سبق ذكره يظهر أن الله عز وجل يُنعم على عباده في جناته بكل أنواع النعيم السابق الذكر ، ولكن التحديد الذي ذكره سعيد بن جبير في أن أحسن أهل الجنة منزلاً له سبعون ألف خادم ومع كل خادم صحيفة من ذهب ..... الخ ، فقد يحتمل أن يكون ذلك صحيحاً إذ أننا مؤمنون يقينا أن الله تعالى قادر على خلق ذلك وعلى أن يكرم من شاء من عباده بذلك النوع من النعيم أو اقل أو أكثر ، إلا أن مثل هذه الأخبار أمورٌ توقيفيةٌ تحتاج إلى دليل من الشارع .

- (١) سورة الصافات الآيتان ( ٤٨ ، ٤٩ ) .
- (٢) سورة ( ص ) آية ( ٥٢ ) .
- (٣) سورة الحج آية ( ٢٣ ) .
- (٤) سورة الدخان الآيتان ( ٥٢ ، ٥٣ ) .
- (٥) سورة الإنسان آية ( ٢١ ) .
- (٦) سورة الزخرف آية ( ٧١ ) .
- (٧) سورة الإنسان الآيات من ( ١٥ ) إلى ( ١٨ ) .
- (٨) سورة الرحمن آية ( ٥٤ ) .
- (٩) أنظر أضواء البيان ( ٧ / ٢٨٢ ، ٢٨٣ ) ، ( ٣ / ٢٤٨ ، ٢٤٩ ) بتصريف .



(سورة الزخرف) الآية (٧١)

وقد وردت آثارٌ تبينُ عظيمَ فضلِ الله سبحانه وتعالى على عباده السعداء الذين مَنَّ عليهم بدخول الجنة ، ومنها ما أورده الحافظ ابن كثير في تفسيره :

فعن عبد الرزاق بسنده عن عكرمة مولى ابن عباس رضى الله عنهم أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( إن أدنى أهل الجنة منزلةً وأسفلهم درجةً لرجل لا يدخل الجنة بعده أحدٌ ، يُفَسِّحُ له في بصره مسيرةَ مائةِ عامٍ ، في قصورٍ من ذهبٍ ، وخيامٍ من لؤلؤٍ ، ليس فيها موضعٌ شبرٍ إلا معمورٌ ، يُعَدُّ عليه ويُرَاحُ بسبعين ألفَ صحفةٍ من ذهبٍ ، ليس فيها صحفةٌ إلا فيها لونٌ ليس في الأخرى مثله . شهوته في آخرها كشوته فسي أولها لو نزل به جميعُ أهل الأرض لوسع عليهم مما أعطى . لا ينقص ذلك مما أوتى شيئاً ) (١) .

وقال ابن أبي حاتم بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه أن أبا أمامة رضى الله عنه حدث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثهم وذكر الجنة فقال :

( والذى نفس محمد بيده لياخذنَّ أحدكم اللقمة فيجعلها في فيه ، ثم يخطرُ على باله طعامٌ آخر فيتحول الطعامُ الذى فيه على الذى اشتهى ، ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( وفيها ما تشتهيهِ الأنفُسُ وتلذذُ الأعيُنُ وأنتم فيها خالدون ) (٢) .

وقال الإمام أحمد بسنده عن أبي هريرة رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( إن أدنى أهل الجنة منزلةً من له السبعُ درجاتٍ وهو على السادسةِ وفوقه السابعةُ وإن له ثلاثمائةَ خادمٍ ويُعَدُّ عليه ويُرَاحُ كل يومٍ بثلاثمائةِ صحفةٍ ولا أعلمه إلا قال من ذهب في كل صحفةٍ لونٌ ليس في الأخرى ، وأنه ليلدُ أولاهُ كما يلدُ آخره ، ومن الأشربة ثلاثمائةُ إناءٍ ، في كل إناءٍ لونٌ ليس في الآخر ، وإنه ليلدُ أولاهُ كما يلدُ آخره ، وأنه ليقول : ( يارب لو أذنت لى لأطعمتُ أهل الجنة

(١) هذا الخبر ذكره ابن كثير في تفسيره ( ١٣٤/٤ ) ولم أجده في مصنف عبد الرزاق ولا تفسيره .  
(٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ( ١٣٤/٤ ) عن ابن أبي حاتم . وهذه السورة في القسم المفقود من تفسير ابن أبي حاتم .

( سورة الزخرف ) الآية ( ٧١ )

وسقيتهم لم ينقص مما عندي شيء ، وإن له من الحور العين لاثنتين وسبعين زوجة  
سوى أزواجه من الدنيا ، وإن الواحدة منهن لتأخذ مقعدها قدر ميل من الأرض ( ١ ) .

١١١٧ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير في قوله : ( وتلذ الأعين ) النظر إلى الله عز وجل كما في  
الخير : " أسألك لذة النظر إلى وجهك " ( ٢ ) ( وأنتم فيها خالدون ) باقون  
دائمون لأنها لو انقطعت لتبغضت ( ٣ ) .

قلت :

تفسير سعيد بن جبير قوله تعالى : ( وتلذ الأعين ) بالنظر إلى الله عز وجل تخصيص  
بلا مخصص ، لأنه عام في كل ما تلذُّه الأعين وقد تقدم توضيح ذلك في الأثر الذي قبله  
فالنظر إلى الله سبحانه له أدلة أخرى غير هذا ومنه قوله تعالى : ( وجوه يومئذ  
ناضرة إلى ربها ناظرة ) ( ٤ ) وقوله سبحانه ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) ( ٥ ) والزيادة  
النظر إلى وجهه الكريم ( ٦ ) وقوله ( ولديننا مزيد ) ( ٧ ) روى عن بعض السلف  
أنه النظر إلى وجه الله الكريم ( ٨ ) .

- (١) ذكره ابن كثير في تفسيره ( ١٣٤/٤ ) وذكره أحمد في مسنده ( ٥٣٧/٢ ) .
- (٢) الحديث أخرجه أحمد في مسنده ( ١٩١/٥ ) وأخرجه النسائي في سننه ( ٥٤/٣ ، ٥٥ ) ط . دار  
الفكر ببيروت .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١١٤/١٦ ) .
- (٤) سورة القيامة الآيتان ( ٢٢ ، ٢٣ ) .
- (٥) سورة يونس الآية ( ٢٦ ) .
- (٦) وهو مروى عن جماعة كبيرة من السلف . انظر تفسير ابن كثير ( ٤١٤/٢ ) وذكره الإمام  
مسلم في صحيحه ( ١٦٣/١ ) كتاب الإيمان . حديث رقم ( ٢٩٧ ، ٢٩٨ ) ط . محققة .
- (٧) سورة ( ق ) الآية ( ٣٥ ) قال ابن كثير في تفسيره ( ٢٢٨ / ٤ ) وقوله ( ولدينا مزيد )  
كقوله : ( للذين أحسنوا الحسنى وزيادة ) .
- (٨) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١٧٣/٢٦ ) وما بعدها .

(سورة الزخرف) الآية (٧١ ، ٨٦)

وقيل : يعنى ما لم يخطر على قلوبهم كما فى الحديث مما يرويه النبى صلى الله عليه وسلم عن ربه عز وجل أنه قال : ( أعددت لعبادى الصالحين ما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر ) متفق عليه (١)

\* الآية (٨٦) قوله تعالى :

( وَلَا يَمْلِكُ الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِهِ الشُّفْعَةَ إِلَّا مَن شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ )

١١١٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير وغيره فى معنى الآية :

( والمعنى لا يملك هؤلاء الشفاعة إلا لمن شهد بالحق وآمن على علم وبصيرة . قال وشهادة الحق لا إله إلا الله . (٢)

قلت :

ذكر القرطبي أن ابن عباس رضى الله عنهما قال فى قوله تعالى : ( إلا من شهد بالحق ) أى شهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله . ثم أورد أقوالا أخرى عن السلف لمعنى الآية ثم ذكر فى نهاية الكلام أن قوله تعالى : ( إلا من شهد بالحق ) يدل على معنيين :

(أحدهما : أن الشفاعة بالحق غير نافعة إلا مع العلم ، وأن التقليد لا يفنى مع عدم العلم بصحة المقالة .

والثانى : أن شرط سائر الشهادات فى الحقوق وغيرها أن يكون الشاهد عالما بها (٣) وما ذكر من المعانى للآية غير متعارض فيما يظهر والله أعلم .

(١) أنظر التسهيل لابن جزى ( ٦٦/٤ ) وصحيح البخارى ( ١٩٧/٨ ، ١٩٨ ) وصحيح مسلم ( ٢١٧٤/٤ ) ط . محققة .

(٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٢٢/١٦ ) .

(٣) أنظر تفسير القرطبي ( ١٢٢/١٦ ، ١٢٣ ) .

( سورة الزخرف ) الآية ( ٨٨ )

\* الآية رقم ( ٨٨ ) قوله تعالى :

( وَقِيلَهُ يَا رَبِّ إِنَّ هَؤُلَاءِ قَوْمٌ لَا يُؤْمِنُونَ )

١١١٩ قال ابن الجوزى :

قرأ سعيد بن جبير وبعض الصحابة وجماعة من التابعين : ( وَقِيلَهُ ) برفع اللام (١) . والمعنى : ونداؤه هذه الكلمة ( يارب ) (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد في تفسير سورة الزخرف  
وتليها آشاره في سورة الدخان إن شاء الله تعالى

(١) القراءة برفع اللام لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا من بعدهم . انظر اتحاف

فضلاء البشر ( ص ٣٨٧ ) .

(٢) أخرجه ابن الجوزى في زاد المسير ( ٧ / ٣٣٤ ، ٣٣٥ ) .

( سورة الدخان (١) )

\* آية رقم (٣) قوله تعالى :

( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ مُبْرَكَةٍ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ )

١١٢٠ قال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبیر قال : نزل القرآن من السماء العليا والسي  
السماء الدنيا جميعاً في ليلة القدر ثم فصل بعد ذلك في تلك السنين .<sup>(٢)</sup>

قلت :

وقد وضح ابن كثير الموضوع بقوله :

( وأما القرآن وإنما نزل جملة واحدة ( من بيت العزة إلى السماء الدنيا )<sup>(٣)</sup> وكان

ذلك في شهر رمضان في ليلة القدر منه كما قال تعالى : ( إنا أنزلناه في ليلة  
القدر )<sup>(٤)</sup> وقال : ( إنا أنزلناه في ليلة مباركة ) . ثم نزل بعده مفراً بحسب

الوقائع على رسول الله صلى الله عليه وسلم . هكذا روى من غير وجه عن ابن عباس

رضي الله عنهما - وذكر منها :

قوله : ( إنه أنزل في رمضان في ليلة القدر وفي ليلة مباركة جملة واحدة ، ثم أنزل

على مواقع النجوم ( ترسلًا )<sup>(٥)</sup> في الشهور والأيام . رواه ابن أبي حاتم وابن مردويه .

وقوله : ( أنزل القرآن في النصف من شهر رمضان إلى سماء الدنيا فجول في بيت العزة

ثم أنزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة لجواب كلام الناس )<sup>(٦)</sup>

(١) اعتمدت على كتاب الدر المنثور ( ط. دار المعرفة ) ابتداء من هذه السورة .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٥/٦ ) .

(٣) في الأصل إلى بيت العزة من السماء الدنيا . وهو خطأ مطبعي والصحيح ما أثبتته .

(٤) سورة القدر آية ( ١ ) .

(٥) ما بين قوسين ورد في الأصل ( ترتيلاً ) ويظهر أنه خطأ من الناسخ والصحيح ما أثبتته .

(٦) ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٢١٦/١ ) في سورة البقرة .

(سورة الدخان) الآية (١٦)

\* الآية رقم (١٦) قوله تعالى :

(يَوْمَ نَبِّطُشُ الْبُطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنْتَقِمُونَ )

١١٢١ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي شيبة وغيره عن ابن مسعود رضي الله عنه ( يوم نبطش البطشة الكبرى  
إنا منتقمون ) قال : يوم بدر . ثم قال السيوطي : وأخرج عبد بن حميد وابن جرير  
عن ..... وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين مثله (١) .

قلت :

الذي يظهر لى والله أعلم بالصواب أن المراد باليوم المذكور فى الآية يوم القيامة ،  
وتخصيمه بيوم بدرٍ يحتاج إلى دليل ، ولو أن ذلك محتمل . لأن سياق الآيات فى  
تهديد ووعيد مشركى قريش وأن الله سبحانه وتعالى سيبطش بهم انتقاماً منهم  
على عدم إيمانهم ، وقد رجح ذلك ابن كثير فى تفسيره فقال :

( والظاهر أن ذلك يوم القيامة وإن كان يوم بدر يوم بَطش أيضاً ) ثم استدل على

ترجيحه ذلك بما رواه ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال

ابن مسعود رضي الله عنه : البطشة الكبرى يوم بدر . وأنا أقول هو يوم القيامة (٢)

ثم قال ابن كثير :

( وهذا إسناد صحيح عنه وبه يقول الحسن البصرى وعكرمة فى أصح الروايتين عنه . )

والله أعلم (٣) .

(١) أخرجه السيوطي أيضا فى الدر المنثور (٢٩/٦) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ١١٧/٢٥ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٤/١٤٠) .

(سورة الدخان) الآية (٢٦ ، ٢٩)

\* الآية رقم (٢٦) قوله تعالى :

(وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ )

١١٢٢ قال ابن جرير :

حدثنا زكريا بن يحيى بن أبي زائدة<sup>(١)</sup> قال : ثنا عبد الله بن داود الواسطي<sup>(٢)</sup> قال ثنا شريك عن سالم الأقطس عن سعيد بن جبير في قوله : ( ومقام كريم ) قال : المنابر<sup>(٣)</sup> .

قلت :

ولفظ المقام الكريم عام يشمل كل المنازل الرفيعة ، ويُعْضِده ما ذكره الألوسى حيث قال : (المقام الكريم : الحسن الشريف في بابه وأريد بذلك المواضع الحسان من المجالس والمساكن وغيرها)<sup>(٤)</sup> .

\* الآية رقم (٢٩) قوله تعالى :

( فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ وَمَا كَانُوا مُنظَرِينَ )

١١٢٣ قال ابن جرير

حدثنا ابن بشار قال : ثنا يعقوب بن إسحاق الحضرمي<sup>(٥)</sup> قال : ثنا بكير بن أبي السميطة<sup>(٦)</sup> قال : ثنا قتادة عن سعيد بن جبير أنه كان يقول : إن بقاع الأرض التي

- 
- (١) زكريا بن يحيى بن أبي زائدة الوادعي أبو زائدة الكوفي . صدوق . التقريب (٢٦٢/١) .
  - (٢) عبد الله بن داود الواسطي التمار . ضعيف . التقريب (٤١٣/١) .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٣/٢٥) وبنصه ابن كثير في تفسيره (١٤١/٤) وكذلك الشعلبي (١٠/٩٥ ق / ب) مخطوطة .
  - (٤) انظر روح المعاني للأنوسى (١٢٣/٢٥) بتصريفه .
  - (٥) يعقوب بن إسحاق الحضرمي المقرئ . صدوق التقريب (٣٧٥/٢) .
  - (٦) بكير بن أبي السميطة بفتح المهملة ويقال بالضم المسمعي بكسر الميم وسكون المهملة . المكفوف بصرى صدوق . التقريب (١٠٧/١) .

• (١) كان يصعد عمله منها إلى السماء تبكى عليه بعد موته يعنى المؤمن

١١٢٤ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : فما بَكَتْ عليهم مَاعدُ عملهم من السماء ولا مؤاضَعُ عبادتهم من الأرض (٢) .

١١٢٥ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه ( فما بكت عليهم السماء والأرض ) قال : لم تبك عليهم السماء لأنهم لم يكونوا يُرْفَع لهم فيها عملٌ صالح ولم تبك عليهم الأرض لأنهم لم يكونوا يعملون فيها بعملٍ صالح (٣) .

١١٢٦ وأخرج ابن كثير :

بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : كان يقال تبكى الأرض على المؤمنين بأربعين صباحا . ثم قال ابن كثير : وكذا قال مجاهد وسعيد بن جبير وغير واحد (٤)

قلت :

حدَّد قولُ سعيد بن جبير هذا زمنَ بكاء الأرض على المؤمنين بأربعين صباحا، ولكن ابن كثير رحمه الله بعد أن أورد هذا القولَ عن جماعة من السلف عقبَ عليه بقوله :

( وفى كلِّ من ذلك نظرٌ ، والظاهر أنه من سَخَف الشيعة وكَذِبهم ليعظِّموا الأُمَّر ، ولا شك أنه عظيمٌ ولكن لم يقع هذا الذى اختلقوه وكذبوه ، وقد وقع ما هو أعظم )

- (١) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٢٥ / ١٢٥ ) .
- (٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٦ / ١٤٠ ) .
- (٣) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٦ / ٢٠ ) .
- (٤) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٤ / ١٤٢ ) .



( سورة الدخان ) الآية ( ٢٩ )

من قتل الحسين رضى الله عنه ولم يقع شيء مما ذكروه فإنه قد قُتِلَ أبوه عليٌّ بن أبي طالب رضى الله عنه، وهو أفضل منه بالإجماع ولم يقع شيء من ذلك، وعثمان بن عفان رضى الله عنه قُتِلَ محصوراً مظلوماً ولم يكن شيء من ذلك، وعمر بن الخطاب رضى الله عنه قُتِلَ فى المحراب فى صلاة الصبح وكأن المسلمين لم تطرقهم مصيبةٌ قبل ذلك ولم يكن شيء من ذلك . وهذا رسولُ الله صلى الله عليه وسلم وهو سيّدُ البشر فى الدنيا والآخرة يوم مات لم يكن شيء مما ذكروه، ويوم مات إبراهيم بن النبى صلى الله عليه وسلم خُسِفَتِ الشمس فقال الناس : خُسِفَتِ لموت إبراهيم فمَلَّسَى بهم رسولُ الله صلى الله عليه وسلم صلاة الكسوف وخطبهم، وبين لهم أن الشمس والقمر لا ينخسفان لموت أحد ولا لحياته (١) .

وقد وَضَّحَ ابنُ جُزَيِّ المرادُ بقوله : ( فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ ) وقال : إن فيه ثلاثة أقوال :

الأول : أنه عبارة عن تحقيرهم وذلك أنه إذا مات رجل خطير قالت العرب فى تعظيمه : بَكَتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ على وجه المجاز والمبالغة ، فالمعنى أن هؤلاء ليسوا كذلك لأنهم أحقر من أن يُبَالَىَ بهم .

الثانى : قيل إذا مات المؤمن بكى عليه من الأرض موضعُ عبادته، ومن السماء موضعُ صعود عمله، فالمعنى أن هؤلاء ليسوا كذلك لأنهم كفار أو ليس لهم عمل صالح .

الثالث : أن المعنى ما بكى عليهم أهل السماء ولا أهل الأرض .

ثم قال ابن جزي رحمه الله : والأول أفصح وهو منزع معروف فى كلام العرب (٢) .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ١٤٢ ، ١٤٣ ) .

(٢) انظر التسهيل لابن جزي ( ٤ / ٣٦ ) .

( سورة الدخان ) الآية ( ٢٩ ، ٣٧ )

أقول :

وحمل الكلام على الحقيقة هو الأولى ولا يلجئنا إلى التأويل عدم معرفتنا بكيفية البكاء أو رؤيته . غير أنا نَسَلِمُ بقول العليم الخبير بأن السماء تبكى وكذلك الأرض كما أن كل شئ يُسِيح ولا تَصَلُ مداركنا إلى كُنْهِ ذلك . والله أعلم .

\* الآية رقم ( ٣٧ ) قوله تعالى :

( أَهْمُ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبِعَ وَالَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ أَهْلَكْنَاهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا مُجْرِمِينَ )

١١٢٧ قال ابن جرير في قوله تعالى : ( أهم خير أم قوم تبع )

حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا ابن ثور عن معمر (١) عن تميم بن عبد الرحمن (٢) عن سعيد بن جبیر إن تبعاً كسا البيت ونهى سعيداً عن سيئه (٣) .

قلت :

وقد ذكر الأزرق في كتاب ( أخبار مكة ) أن تبعاً " أسعد الجُمَيْرِي " أول من كسا الكعبة في الجاهلية كسوة كاملة . وذكر بعضاً من الآثار في ذلك وبين أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن سيئه (٤) . كما ذكر ابن كثير في شأن تبع ما نمه : ( وتبع هذا هو تبع الأوسط واسمه " أسعد أبو كُريْب بن مُلْكِيكِرْب اليماني " وذكروا أنه ملك على قومه ثلاثمائة سنة وستة وعشرين سنة ولم يكن في جُمَيْر أطول مدة منه ، وتوفي قبل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم بنحو سبعمائة سنة . (٥)

- (١) ابن عبد الأعلى محمد ، وابن ثور هو محمد أيضاً ، ومعمر هو ابن راشد الأزدي وقد تقدمت تراجمهم جميعاً .
- (٢) تميم بن عبد الرحمن لم أعرفه .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢٩/٢٥ ) وبنمه ابن كثير في تفسيره ( ١٤٤/٤ ) وأخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ق ٢٦٨ ) مخطوطة وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٣١/٦ ) .
- (٤) انظر أخبار مكة لمحمد بن عبد الله الأزرق ( ٢٤٩/١ ، ٢٥٠ ) ط . دار الثقافة بمكة . بتصريف
- (٥) انظر تفسير ابن كثير ( ١٤٤/٤ ) .

(سورة الدخان) الآية (٣٧ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥)

ثم أورد ابن كثير أخباراً عن رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها ابن أبي حاتم والطبراني وأحمد في مسنده وعبد الرزاق وابن عساكر أنه عليه الصلاة والسلام نهى عن سبّه ، وذكرت عائشة رضي الله عنها أنه كان رجلاً صالحاً (١) .

\* الآية رقم ( ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ) قوله تعالى :

( إِنَّ شَجَرَتَ الرَّقُومِ ، طَعَامُ الْأَثِيمِ ، كَالْمَهْلِ يَغْلِي فِي الْبُطُونِ )

١١٢٨ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم والخطيب (٢) في تاريخه عن سعيد بن جبير في الآية قال : الأثيم أبو جهل (٣) .

قلت :

تخصيص الأثيم بأبي جهل فيه نظر إذ العموم أولى وقد ذكر ابن جرير في قولين :  
( فقيل : الفاجر وهو من الإثم ، وقيل : يعني أبا جهل ) ثم قال : ( واللام للعهد والأظهر أنها للجنس فتعم أبا جهل وغيره ) (٤) وهو الصحيح ، ويُعْضِده قول النَّسَّابِ عز وجل : ( ثم إنكم أيها الضالون المكذِبون لآكلون من شجرٍ من زقوم فمالمئون منها البطون ) (٥) .

١١٢٩ وقال ابن جرير في تفسير قوله تعالى : (كالمهل يغلي في البطون) :

حدثني يحيى بن طلحة قال : ثنا شريك عن سالم عن سعيد (كالمهل) قال :

- (١) انظر تفسير ابن كثير (٤/١٤٤ ، ١٤٥) . بتمصرف
- (٢) الخطيب : هو أحمد بن علي بن ثابت البغدادي وتاريخه تاريخ بغداد . محدث . مؤرخ أصولي معجم المؤلفين (٣/٢) .
- (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٣٢) وعدو الله أوجهل كان يكنى بأبي الحكم . وقد سبقت ترجمته .
- (٤) انظر التسهيل (٤/٣٦ ، ٣٧) .
- (٥) سورة الواقعة الآيات (٥١ ، ٥٢ ، ٥٣) .

(سورة الدخان) الآية (٤٩)

كَدْرِيّ الزَّيْتِ (١) (٢)

\* الآية رقم (٤٩) قوله تعالى :

(ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ)

١١٣٠ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : العزيز الكريم : السفيه الجاهل (٣)

١١٣١ وقال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبیر انه قيل ذلك استهزاءً بهم (٤)

قلت :

لقد أورد السيوطي آثارا عن جماعة من السلف (أن الآية الكريمة نزلت في عدو الله أبي جهل الذي كان يزعم أنه العزيز الكريم، وأنه ليس بين جبلتي مكة أعز ولا أكرم منه ، فقتله الله تعالى يوم بدر ، وأذله وعيَّره بكلمته سبحانه " ذق إنك أنت العزيز الكريم " ف سبحانه من إله منصف لعباده جل جلاله) <sup>(٥)</sup> ويظهر لي أن الاعتبار هنا بعموم اللفظ لا بخصوص السبب.

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد في سورة الدخان

وتليها سورة الجاثية إن شاء الله تعالى

- (١) دَرِيّ الزَّيْتِ : ما يبقى في أسفله . وقد سبق توضيحه .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣٢/٢٥ ) .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٥١/١٦ ) .
- (٤) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٥٠/٧ ) .
- (٥) انظر الدر المنثور للسيوطي ( ٣٢/٦ ) .

(( سورة الجاثية ))

الآية ( ١٣ ، ٢٣ )

\* الآية رقم ( ١٣ ) قوله تعالى :

( وَسَخَّرْ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ )

١١٣٢ قال ابن الجوزي :

قرأ سعيد بن جبیر ( مِنْهُ ) بفتح الميم ورفع النون والهاء مشددة النون (١) .

\* الآية رقم ( ٢٣ ) قوله تعالى :

( أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوْنَهُ وَأَمْْلَهُ اللَّهُ عَلَىٰ عِلْمٍ وَخَتَمَ عَلَىٰ سَمْعِهِ، وَقَلْبِهِ، وَجَعَلَ لَ عَلَىٰ بَصَرِهِ غِشَاوَةً فَمَنْ يَهْدِيهِ مِنْ بَعْدِ اللَّهِ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ )

١١٣٣ قال البغوي :

قال سعيد بن جبیر : كانت العرب يعبدون الحجارَةَ والذهبَ والفضةَ فإذا وجدوا شيئاً أحسنَ من الأولِ رموه وكسروه . وعبدوا الآخرَ (٢) .

١١٣٤ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : كانت قريش تعبد العزى (٣) - وهو حجر أبيض - حيناً من الدهر فإذا وجدوا ما هو أحسن منه طرحوا الأولَ وعبدوا الآخرَ فأنزل الله ( أفأريت من اتخذ إلهه هواه ) (٤) .

- (١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٥٦/٧ ) ولم ترد القراءة المذكورة عن أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر الإتحاف ( ص ٣٩٠ ) .
- (٢) أخرجه البغوي في تفسيره ( ١٦٠/٤ ) .
- (٣) العزى : سمرّة كانت لغطفان يعبدونها وكانوا بنوا عليها بيتاً وأقاموا لها سدة فبعث النبي صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد إليها فهدم البيت وأحرق السمرّة وكانت أعظم الأصنام عند قريش وكانوا يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبايح . انظر معجم البلدان ( ١١٦/٤ ) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٠/٢٥ ) وبلغظ مقارب القرطبي في تفسيره ( ١٦٧/١٦ ) .

(سورة الجاثية) الآية (٢٣)

قلت :

فيما ذكره سعيد بن جبير تضييق للمعنى إذ الوعيد في الآية عام في كل من اتخذ معبوده هواه حجراً كان أو غيره فيكون معنى الآية بناء عليه :

( أفرايتَ يا محمد من اتخذ معبوده هواه فيعبد ما هوى من شئ دون إله الحقيق الذى له الألوهيةُ من كل شئ لأن ذلك هو الظاهر من معناه دون غيره )

وهذا ما رجحه ابن جرير رحمه الله .<sup>(١)</sup> وهو الصحيح إن شاء الله تعالى . والله أعلم .

انتهى بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير

فى سورة الجاثية وتليها سورة الأحقاف

بحول الله تعالى

والله المستعان

(١) انظر تفسير ابن جرير (٢٥ / ١٥٠) .

(( سورة الأحقاف ))

الآية (٣٠، ٢٩).

الآيتان رقم ( ٢٩ ، ٣٠ ) قوله تعالى :

(وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ فَلَمَّا حَضَرُوهُ قَالُوا أَنصُرُوا فَلَمَّا  
قُضِيَ وَلَّوْا إِلَىٰ قَوْمِهِمْ مُنذِرِينَ ، قَالُوا يُقَوْمُنَا إِنَّا سَمِعْنَا كِتَابًا أُنزِلَ مِن بَعْدِ مُوسَىٰ  
مُصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَيْهِ يَهْدِي إِلَى الْحَقِّ وَإِلَىٰ طَرِيقٍ مُّسْتَقِيمٍ )

قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال : كانت  
الجن تستمع فلما رجموا قالوا إن هذا الذي حدث في السماء لشيء يحدث في الأرض فذهبوا  
يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم خارجا من سوق عكاظ <sup>(١)</sup> يصلى بأصحابه  
الفجر فذهبوا إلى قومهم <sup>(٢)</sup>.

وقال الثعلبي :

إن رسول الله صلى الله عليه وسلم انصرف من الطائف راجعا إلى مكة حين ينس من  
خبر ثقيف <sup>(٣)</sup> حتى إذا كان بنخلة <sup>(٤)</sup> قام من جوف الليل يصلى فمر به نفر من جن أهل  
نصيبين اليمن وكان سبب ذلك أن الجن كانت تسترق السمع فلما حُرست السماء ورجموا  
بالشهب <sup>(٥)</sup> قال إبليس : إن هذا الذي حدث في السماء لشيء يحدث في الأرض فبعثت

(١) عكاظ اسم سوق من أسواق العرب في الجاهلية وكانت قبائل العرب تجتمع بعكاظ في كل سنة  
ويتفاخرون فيها ويحضرها شعراؤهم ويتناشدون ما أحدثوا من الشعر ثم يتفرقون . انظر  
معجم البلدان . ( ١٤٢/٤ ) . بمصرف .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٠/٢٦ ) .

(٣) ثقيف : قبيلة منازلها في جبل الحجاز بين مكة والطائف وعلى الأصح بينه وبين جبال الحجاز .  
انظر معجم قبائل العرب ( ١ / ١٤٧ ط ) . دار العلم للملايين ببيروت .

(٤) نخلة : هي نخلة اليمانية ، وإد يصب فيه يدعان ، به مسجد لرسول الله صلى الله عليه  
وسلم وبه عسكرة هوازن يوم حنين ويجمع بوادي نخلة الشامية في بطن مر وسبوحة وإد

يصب باليمامة على بستان ابن عامر وعنده مجتمع نخلتين . انظر معجم البلدان ( ٥ / ٢٧٧ )  
(٥) الشهب : جمع شهاب وهي شعلة نار ساطعة . مختار الصحاح ( ص ٣٤٩ ) وقد مر توضيحه

سابقا .

(سورة الأحقاف) الآية (٢٩ ، ٣٠)

سراياه ليعرف الخبر، فكان أول بَعَثٍ بَعَثَ ركباً من أهل نصيبين، وهم أشرف الجن وساداتهم فبعثهم إلى تهامة فاندفعوا حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة ويتلو القرآن، فاستمعوا إليه وقالوا: أنصتوا. هذا معنى قول سعيد بن جبير وجماعة من أئمة اللغة (١).

١١٢٧ وقال عبد الرزاق :

عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( وإذ صرفنا إليك نفراً من الجن يستمعون القرآن ) قال : لما بُعِثَ النبي صلى الله عليه وسلم قائماً يصلي بأصحابه صلاة الفجر بنخلة وهو يقرأ، فاستمعوا حتى إذا فرغ ( ولوا إلى قومهم منذرين قالوا يا قومنا إنا سمعنا كتاباً ..... ) حتى ( مستقيم ) (٢).

١١٢٨ وقال القرطبي :

قال المفسرون - ابن عباس وسعيد بن جبير ومجاهد وغيرهم - :  
لما مات أبو طالب (٣) خرج النبي صلى الله عليه وسلم وحده إلى الطائف يلتمس من ثقيف النصره فقدم عبد ياليل (٤) ومسعوداً (٥) وحبيباً (٥) وهم إخوة - بنو عمرو بن عمير - وعندهم امرأة من قريش من بنى جُمح فدعاهم إلى الإيمان وسألهم أن ينصروه على قومهم

- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٠ / اق / ١١٧ / أ ) وذكره الترمذي في سننه - كتاب التفسير سورة الجن ( ٤٢٧ / ٥ ) بلفظ مقارب وبرواية سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما وقال الترمذي : هذا حديث حسن صحيح . وذكره البخاري في الصحيح في كتاب التفسير ( ٧٤ ، ٧٣ / ٦ ) بنحوه وكذلك مسلم في صحيحه كتاب الصلاة ( ٤ / ١٦٨ ) مع شرح النووي وليس فيها ذكر إبليس والذي ذكر أنه حيل بين الشياطين وبين خير السماء وأرسلت عليهم الشهب فلما سمعوا قراءة عليه السلام عرفوا السبب .
- (٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٢ / ق / ٤٩٥ ) ميكروفيلم و ( ق / ٢٧٢ ) من النسخة المكبرة .
- (٣) أبو طالب : اسمه عبد مناف بن عبد المطلب . عم رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقد تقدمت ترجمته .
- (٤) عبد ياليل بن عمرو بن عمير بن عوف الثقفي الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وإخوته إلى الإسلام .
- (٥) مسعود بن عمرو بن عمير الثقفي . أحد سادة ثقيف الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وإخوته إلى الإسلام وكذلك حبيب بن عمرو بن عمير الثقفي وهما إخوة عبد ياليل دعوا إلى الإسلام فأبوا . المصدر السابق .



(سورة الأحقاف) الآية (٢٩ ، ٣٠)

فقال أحدهم : هو يَمْرُطُ<sup>(١)</sup> ثياب الكعبة : إن كان الله أرسلك ! وقال الآخر : ما وجد الله أحداً يرسله غيرك ! وقال الثالث : والله لا أكلمك كلمة أبداً ، إن كان الله أرسلك كما تقول فأنت أعظمُ خطراً من أن أردَّ عليك الكلام وان كنتَ تكذبُ فما ينبغى لى أن أكلمك . ثم أغرَّوا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونهُ ويضحكون به حتى اجتمع عليه الناسُ والجنوهُ إلى حائطٍ<sup>(٢)</sup> لعتبة وشيبة ابني ربيعة . فقال للجُمُحِيَّةِ ( ماذا لقينا من أحمانك؟ )<sup>(٣)</sup> ثم قال : ( اللهم أنى أشكو إليك ضعف قوتى وقلَّة حيلتى وهوانى على الناس يا أرحم الراحمين أنت رب المستضعفين وأنت ربى لمن تكلننى ؟ إلى عبد يتجهمنى<sup>(٤)</sup> أو إلى عدو ملكته أمرى ، إن لم يكن بك غضب على فلا أبالى ولكن عافيتك هي أوسع لى أعوذ بنور وجهك من أن ينزل بى غضبك ، أو يحل على سخطك لك العتبى حتى ترضى ولا حول ولا قوة إلا بك )<sup>(٦)</sup>

- (١) يقال فلان يَمْرُطُ ما يجده ويمترطه بمعنى يجمعه . انظر أساس البلاغة للزمخشري ( ص ٤٢٦ ) .
- (٢) الحائط : البستان . انظر المعجم الوسيط ( ٢٠٧/١ ) .
- (٣) الأحماء : جمع الحم وهو كل من كان من قبل الزوج كالأخ والأب ( انظر مختار الصحاح ( ص ١٥٣ ) .
- (٤) فى سيرة ابن هشام ( ٢٤/٢ ) ط . مصرية ( بعيد يتجهمنى ) وهو الذى يظهر أنه المصحح والله أعلم .
- (٥) تجهم من جهم بمعنى استقبله بوجه كريبه وأغلظ له القول . انظر المعجم الوسيط ( ١ / ١٤٤ ) .
- (٦) ذكر الألبانى فى فقه السيرة للغزالي ( ص ١٢٢ ) . هامش ( ١ ) أن هذا الدعاء ذكر ضمن قصة الرسول صلى الله عليه وسلم مع أهل الطائف عن ابن إسحاق فى السيرة ( ١ / ٢٦٠ إلى ٢٦٢ ) وسندها صحيح إلى محمد بن كعب القرظى مرسلًا ولكن الدعاء ورد فيها بدون سند . ثم ذكر أن القصة رواها الطبرانى فى الكبير من حديث عبد الله بن جعفر مختصراً وفيه الدعاء المذكور بنحوه . قال الهيثمى فى مجمع الزوائد ( ٢٥ / ٦ ) وفيه ( ابن إسحاق ) وهو مدلس . وبقية رجاله ثقات . فالحديث ضعيف .

(سورة الأحقاف) الآية (٢٩ ، ٣٠)

فرحمه ابنا ربيعة وقالوا لنگلام لهما نصرانى يقال له : عداس (١) : خذ قِطْفًا (٢) من العنب وضعه فى هذا الطبق ثم ضعه بين يدى هذا الرجل ، فلما وضعه بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال النبى صلى الله عليه وسلم : ( باسم الله ) ثم أكل فنظر عداس إلى وجهه ثم قال : وائله إن هذا الكلام ما يقوله أهل هذه البلدة فقال النبى صلى الله عليه وسلم : ( من أى البلاد أنت يا عداس وما دينك ؟ ) قال : أنا نصرانى من أهل نينوى (٣) فقال له النبى صلى الله عليه وسلم : ( أمن قريضة الرجل الصالح يونس بن متى ؟ ) فقال : وما يدريك ما يونس بن متى قال : ذاك أخى كان نبيا وأنا نبيُّ ) فانكب عداس حتى قبّل رأس النبى صلى الله عليه وسلم ويديه ورجليه . فقال له ابنا ربيعة : لم فعلت هكذا ؟ فقال : ياسيدى ما فى الأرض خير من هذا ، أخبرنى بأمر ما يعلمه إلا نبىُّ . ثم انصرف النبى صلى الله عليه وسلم حين ينس من خبر ثقيف ، حتى إذا كان ببطن نخلة قام من الليل يملئ فمَّه به نفر من جنِّ أهل نصيبين ، وكان سبب ذلك أن الجن كانوا يسترقون السمع فلما حُرست السماء ورموا بالشهب : قال إبليس : إن هذا الذى حدث فى السماء لشيء حدث فى الأرض فبعث سراياه ليعرف الخبر أولهم ركب نصيبين وهم أشراف الجن إلى تهامة (٤)

- (١) عداس مولى شيبه بن ربيعة من نينوى كان نصرانيا ثم أسلم . أسد الغابة (٢٨٦/٣) .
  - (٢) القطف : العنقود ويجمعه جاء القرآن فى قوله تعالى : ( قطفها دانية ) انظر مختار الصحاح ( ص ٥٤٣ ) .
  - (٣) نينوى : وهى قرية يونس بن متى عليه السلام بالموصل . وبواد الكوفة ناحيضة يقال لها نينوى فيها كربلاء التى قتل فيها الحسين رضى الله عنه . ولعل هذه هى المقصود هنا . انظر معجم البلدان ( ٣٣٩ / ٥ ) .
  - (٤) نصيبين : مدينة عامرة من بلاد الجزيرة على جادة القوافل من الموصل إلى الشام وفيها وفى قراها على ما يذكر أهلها أربعون ألف بستان . انظر معجم البلدان ( ٢٨٨ / ٥ ) وما بعدها .
- وتِهَامَةٌ ذِكْرٌ فِيهَا كَلَامٌ كَثِيرٌ ، وَمِنْهَا مَا قَالَهُ الْمَدَائِنِيُّ : تِهَامَةٌ مِنَ الْيَمَنِ وَهِيَ مَا أَصْحَرَ مِنْهَا إِلَى حَدِّ فِي بَادِيَتِهَا وَمَكَّةُ مِنْ تِهَامَةٍ وَإِذَا جَاوَزْتَ وَجْرَةَ وَغَمْرَةَ وَالطَّائِثَ إِلَى مَكَّةَ فَقَدْ أَتَيْتَ ، وَإِذَا أَتَيْتَ الْمَدِينَةَ فَقَدْ جَلَسْتَ . انظر معجم البلدان ( ٦٣ / ٢ ) وما بعدها .

(سورة الأحقاف) الآية (٢٩ ، ٣٠)

فلما بلغوا بطن نخلة سمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يصلى صلاة الغداة ببطون نخلة ويتلوا القرآن فاستمعوا له وقالوا : أنصتوا .  
 وقالت طائفة : بل أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن ينبذ الجِنَّ ويدعوهم إلى الله ويقرأ عليهم القرآن ، فصرف الله عز وجل إليه نفراً من الجن من نينوى ، وجمعهم له فقال النبي صلى الله عليه وسلم : ( إني أريد أن أقرأ القرآن على الجن الليلة فأيكم يتبعني ؟ فأطرقوا )<sup>(١)</sup> ثم قال الثانية فأطرقوا . ثم قال الثالثة فأطرقوا ، فقال ابن مسعود : أنا يا رسول الله ، قال ابن مسعود : ولم يحضر معه أحدٌ غيري فانطلقنا حتى إذا كنا بأعلى مكة دخل النبي صلى الله عليه وسلم شعباً يقال لــــه ( شعب الحجون )<sup>(٢)</sup> وخطَّ لي خطاً وأمرني أن أجلس فيه وقال : لا تخرج منــــه حتى أعود إليك ، ثم انطلق حتى قام فافتتح القرآن فجعلت أرى أمثال النُسور<sup>(٣)</sup> تهوى وتمشى في رُفرفها ، وسمعت لُظاً<sup>(٤)</sup> وغمممة<sup>(٥)</sup> حتى خفتُ على النبي صلى الله عليه وسلم وغممته أسودة<sup>(٦)</sup> كثيرة حانت بيني وبينه حتى ما أسمع صوته ، ثم طفقوا يتقطعون مثل قطع السحاب ذاهبين ، ففرغ النبي صلى الله عليه وسلم مع الفجر فقال : أنمت ؟ قلت : لا والله ولقد هممتُ مرارا أن استغيث بالناس حتى سمعتُك تفرعهم بعصاك تقول : اجلسوا فقال : ( لو خرجت لم آمن عليك أن يخطفك بعضهم ثم قال : ( هل رأيت شيئا ؟ ) قلت : نعم يا رسول الله ، رأيت رجالاً سوداً مستثفري شياهاً بيضا فقال : أولئك جنٌ نصيبين سألوني المتاع والزاد فمتعتهم بكل عظم حائل<sup>(٧)</sup>

- (١) أطرق الرجل بمعنى سكت فلم يتكلم . انظر مختار الصحاح ( ص ٢٩١ ) .  
 (٢) شعب الحجون : جبل بأعلى مكة عنده مدافن أهلها . معجم البلدان ( ٢٢٥/٢ ) .  
 (٣) طائر معروف يقال : إنه لا مخلب له وإنما له ظفر كظفر الدجاجة والغراب . انظر مختار الصحاح ( ص ٦٥٦ ) .  
 (٤) اللُظ : الصوت والجلبة انظر ( ص ٦٠٠ ) من مختار الصحاح .  
 (٥) الغممة : الكلام الذي لا يبين . انظر المعجم الوسيط ( ٦٦٩/٢ ) ولسان العرب ( ٤٤٤/١٢ ) .  
 (٦) أسودة : جمع سواد . وسواد القوم معظمهم ، وسواد الناس عوامهم وكل عدد كثير . انظر لسان العرب ( ٢٢٤/٣ ) وما بعدها .  
 (٧) من حال الشيء واستحال بمعنى تغيّر وحال لونه . انظر أساس البلاغة ( ص ١٠٠ ) وقد مر توضيحه سابقاً .

(سورة الأحقاف) الآية (٢٩ ، ٣٠)

وَرَوْثَةٌ وَبَعْرَةٌ ، فقالوا : يا رسول الله يَقْدَرُهَا النَّاسُ عَلَيْنَا ، فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يستنجى بالعظم والرَّوْثَ ، فقلت : يا نبيَّ الله وما يعنى ذلك عنهم ؟ قال : ( وإنهم لا يجدون عظما إلا وجدوا عليه لَحْمَهُ يَوْمَ أُكِلَ وَلَا رَوْثَةً إِلَّا وجدوا فيها حَبَّهَا يَوْمَ أُكِلَ ) فقلت : يا رسول الله لقد سمعتُ لَنَطًا شديدا ؟ فقال ( إن الجن تدارأتُ في قتيل بينهم فتحاكموا إِلَيَّ فقضيتُ بينهم بالحق ) ثم تَبَسَّرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثُمَّ أَتَانِي فَقَالَ : ( هل معك ماء ؟ ) فقلتُ : يا رسول الله معي إِدَاوَةٌ (٢) فيها شئٌ من نبيذ التمر فصبت على يديه فتوضأ فقال : ( تمسرةٌ طيبةٌ وماءٌ طهور ) (٣)

١١٣٩ وقال ابن جرير :

حدثنا محمد بن عبد الأعلى قال : ثنا أبو ثور عن معمر عن أيوب عن سعيد بن جبير قال : لما بُعث النبي صلى الله عليه وسلم حُرست السماء . فقال الشيطان : ما حُرست إلا لأمر قد حدث في الأرض فبعث سراياه في الأرض فوجدوا النبي صلى الله عليه وسلم قائما يصلى صلاة الفجر بأصحابه بنخلة وهو يقرأ ، فاستمعوا حتى إذا فرغ ( ولوا إلى قومهم منذرين ..... إلى قوله ( مستقيم ) (٤) .

قلت :

مما سبق ذكره يتبين أن هناك فرقا بين الأقوال الواردة في هذه القصة بتعدد مروياتها عن سعيد بن جبير مرسلا أو عن غيره مسندا إلى ابن عباس أو ابن مسعود رضي الله عنهم من عدة نقاط :

- (١) تدارأت أي تدافعت في الخصومة ونحوها : انظر المعجم الوسيط ( ٢٧٦/١ ) .
- (٢) الاداوة : إناء صغير يحمل فيه الماء . المعجم الوسيط ( ١٠/١ ) .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢١٠/١٦ ) وما بعدها . ولم أقف على من أورد القصة مسندة بهذا النص وإنما رويت بروايات متعددة بعضها صحيح كما في البخاري ومسلم وبعضها ضعيف كما في الطبراني . وقد سبق بيان ذلك .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٠/٢٦ ) .

أولا : ذكر في رواية ابن جرير الأولى أن الجن هم الذين كانوا يستمعون القرآن وينمتون ثم ولّوا إلى قومهم منذرين ، بينما الآثار التي تليها تدل على أن إبليس هو الذي بعث سراياه ليعرف الخبر ، وهذا أمر فيه غرابة إذ كيف تُنذر سرايا الشيطان ممن لم تسمع ببعثة النبي صلى الله عليه وسلم ، مع أن الوارد في القرآن الكريم هو الجن وكذلك ما ورد في الصحيحين في سبب نزول قوله تعالى ( قل أوحى إليّ أنه استمع نفر من الجن ) ليس فيها ذكر إبليس (١) . ولم أعلم أن الشيطان-لعنه الله-ورد ذكره ممدوحا قط لا في القرآن ولا في غيره فيكون بناء عليه قول سعيد بن جبّيز الأول أرجح من غيره .

ثانيا : اختلفت الروايات في موضع وقوع القصة إذ في بعضها ما يدل على أنها وقعت في بطن نخلة - وهي موضع بين مكة والطائف - وهي رواية لابن عباس رضي الله عنهما ، وفي البعض الآخر ما يدل على أنها وقعت بمكة ، وهي رواية لابن مسعود رضي الله عنه ، فجمع المفسرون بين الروايتين وقالوا إن الذي كان بطن نخلة هو أن الجن مروا بالنبي صلى الله عليه وسلم وهو يقرأ القرآن في صلاة الفجر ، ولم يشعر النبي صلى الله عليه وسلم بوجودهم واستماعهم لقراءته إلا بعدما أوحى الله إليه . وأما الذي كان بمكة فإن الرسول صلى الله عليه وسلم هو الذي انطلق إليهم وقرأ عليهم القرآن ودعاهم إلى الإيمان مما يدل على أنه صلى الله عليه وسلم عرفهم وذهب إليهم وقرأ عليهم القرآن عن قصد ، لأنه عليه الصلاة والسلام رسول الثقلين الإنس والجن بصفة عامة (٢) .

(١) ذكره أبو المظفر السمعاني في تفسير سورة الجن بتحقيق د / سليمان صالح الخزّزي ( ٢ / ١ ، ٣ ) رسالة دكتوراه .

(٢) ذكره أبو المظفر السمعاني في تفسير سورة الجن بتحقيق د / سليمان صالح الخزّزي ( ٦ / ١ ) هامش ( ١ ) .

(سورة الأحقاف) الآية (٢٩ ، ٣٠)

فيظهر مما سبق ذكره أن القصة متعددة رُوِيَتْ بأَسَانِيْدٍ مُخْتَلِفَةٍ كَمَا بَيَّنَّ ذَلِكَ الْبِيهَقِيُّ  
رحمه الله في دلائل النبوة فقال :

(وهذا الذي حكاه عبد الله بن عباس إنما هو في أول ما سَمِعَتِ الْجِنُّ قِرَاءَةَ النَّبِيِّ  
صلى الله عليه وسلم وَعَلِمَتْ بِحَالِهِ ، وَفِي ذَلِكَ الْوَقْتِ لَمْ يَقْرَأْ عَلَيْهِمْ وَلَمْ يَرَهُمْ كَمَا  
حَكَاهُ ، ثُمَّ أَتَاهُ دَاعِيَ الْجِنِّ مَرَّةً أُخْرَى فَذَهَبَ مَعَهُ وَقَرَأَ عَلَيْهِمُ الْقُرْآنَ كَمَا حَكَاهُ عَبْدُ اللَّهِ  
ابن مسعود ورأى آثارهم وأثار نيرانهم . والله أعلم . (١)  
وأيد هذا القولُ ابنُ كثيرٍ في تفسيره (٢) وابن حجر في فتح الباري (٣) ، والألوسي في  
روح المعاني (٤) .

ثالثاً : وقع اختلاف أيضا في مرافقة الصحابة النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفِي حَضُورِ  
ابن مسعود معه ليلةَ الْجِنِّ وَعَدِمِ حُضُورِهِ ، حَيْثُ تَعَدَّدَتِ الرَّوَايَاتُ فِي ذَلِكَ ،  
ومنها ما يدل على أنه لم يكن مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد من الصحابة ،  
ومنها ما يُبَيِّنُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ كَانَ مَعَهُ ، وَأُخْرَى تَذَكِّرُ أَنَّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ لَمْ يَكُنْ مَعَهُ ، فَجُمِعَ بَيْنَهُمَا بِأَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
خَرَجَ إِلَى الْجِنِّ مَرَّتَيْنِ ، مَرَّةً لَمْ يَصْحَبْهُ أَحَدٌ ، وَفِي الْمَرَّةِ الثَّانِيَةِ خَرَجَ ابْنُ مَسْعُودٍ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ مَعَهُ فِي لَيْلَةٍ أُخْرَى .

وأما رواية ابن مسعود رضي الله عنه وهو أنه لما ذهب مع الرسول صلى الله عليه وسلم  
خَطَّ خَطًّا وَأَمْرَهُ الْأَيُّوحُ ذَلِكَ الْخَطُّ ، وَانْطَلَقَ الرَّسُولُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي الْجَبَلِ  
إِلَّا أَنَّهُ لَمَّا سَمِعَ ابْنَ مَسْعُودٍ لَغَطًا وَصَوْتًا هَمَّ أَنْ يَذْهَبَ فِي أَثَرِهِ وَلَكِنَّهُ تَذَكَّرَ نَهْيَ اللَّهِ  
عَلَيْهِ الصَّلَاةَ وَالسَّلَامَ فَلَمْ يَفْعَلْ ، فَلَمَّا رَجَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ  
فَقَالَ لَهُ : لَوْ خَرَجْتَ مِنَ الْخَطِّ لَمْ تُرْنِي أَبَدًا . فَإِنَّهَا تَفِيدُ أَنَّ ابْنَ مَسْعُودٍ لَمْ يَكُنْ  
مَعَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ مَخَاطَبَتِهِ لِلْجِنِّ وَقِرَاءَتِهِ عَلَيْهِمْ بَلْ كَانَ دَاخِلَ الْخَطِّ

- (١) انظر دلائل النبوة للبيهقي (٢ / ٢٢٧) ط . دار الكتب العلمية بيروت .
- (٢) انظر تفسير ابن كثير (٤ / ١٦٣ - ١٦٦) .
- (٣) انظر فتح الباري (٨ / ٦٧٤) .
- (٤) انظر روح المعاني للألوسي (٢٩ / ٨٣) .

(سورة الأحقاف) الآية (٣٥)

الذى خط له ، لكن هذا الاحتمال ضعيف ولا يتفق مع ما جاء من التصريح فـسـى  
بعض الروايات بأنه لم يحضر مع النبي صلى الله عليه وسلم أحد ليلة الجن، ولكن  
الصواب كما عرفنا أن الحادثة متعددة وأنه صلى الله عليه وسلم خرج فى المرة الأولى  
ولم يكن معه أحد ثم خرج معه فى ليلة أخرى (١).

\* الآية رقم (٣٥) قوله تعالى :

( فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ وَلَا تَسْتَعْجِلْ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ يَوْمَ يَرُونَ مَا يُوْعَدُونَ  
لَمْ يَلْبَثُوا إِلَّا سَاعَةً مِّنْ نَّهَارٍ ، بَلِّغْ فَهَلْ يَهْلِكُ إِلَّا الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ )

١١٤٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن سنان (٢) قال : ثنا عبد الله بن رجاء (٣) قال : ثنا إسرائيل عن سالم عن سعيد  
ابن جبير فى قوله : ( فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل ) قال : سماه الله من شدته العزم (٤)

(١) انظر تفسير السمعاني . سورة الجن ( ١ / ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ) فى المتن والهامش بتحقيق . د / سليمان الخزى ملخصا .

(٢) هو محمد بن سنان الفزاز البصرى . تقدمت ترجمته ص ( ٥٦٣ ) .

(٣) عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني . بصرى . صدوق بهم قليلا . التقريب ( ١ / ٤١٤ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٢٦ / ٣٧ ) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير

فى سورة الأحقاف وتليها سورة محمد

صلى الله عليه وسلم إن شاء الله

تعالى

(( سورة محمد صلى الله عليه وسلم ))

الآية ( ٤ ) .

\* الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :

( فَإِذَا لَقِيتُمْ الَّذِينَ كَفَرُوا فَضَرْبَ الرِّقَابِ حَتَّىٰ إِذَا أَثْخَنْتُمُوهُمْ فَشُدُّوا الْوَتَانَ فِإِمَّا مَنًّا  
بَعْدَ وَإِمَّا فِدَاءً حَتَّىٰ تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا ذَٰلِكَ وَلَوْ يَشَاءُ اللَّهُ لَانْتَصَرَ مِنْهُمْ وَلَٰكِنْ  
لَيَبْلُوَنَّ بَعْضَكُمْ بِبَعْضٍ وَالَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَلَنْ يُضِلَّ أَعْمَلَهُمْ )

١١٤١ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( فإمّا منّا بعد وإمّا فداء ) لا يكون فداءً  
ولا أسراً إلا بعد الإثخان والقتل بالسيف ، لقوله تعالى : ( ما كان لِنبيّ أن يكون  
له أسرى حتى يُثَخَّنَ فِي الْأَرْضِ ) (١) فإذا أسر بعد ذلك فلإمام أن يحكم بمسألة  
رآه من قتل أو غيره (٢) .

قلت :

يتبين من قول سعيد بن جبیر أن الآية غير منسوخة ، وأنها تقتضى التخيير  
فى أسرى المشركين بين القتل أو المن أو الفداء ، والحاكم مخير فى ذلك .  
وهذا قول جمهور العلماء مالك والشافعي وأبى حنيفة فى رواية عنه وجماعة  
آخرين من الفقهاء ، وهو قول ابن عمر وبعض التابعين (٣) .

وهو الذى رجحه ابن جرير رحمه الله بقوله :

( والصواب من القول عندنا فى ذلك أن هذه الآية محكمة غير منسوخة ، وذلك  
أن صفة الناسخ والمنسوخ ما قد بينا فى غير موضع فى كتابنا أنه ما لم يجز

(١) سورة الأنفال . آية ( ٦٧ ) .

(٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٢٨ / ١٦ ) .

(٣) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ( ٨٠ / ٢٦ ، ٨١ ) .



(سورة محمد) الآية (٤)

اجتماع حكميهما في حال واحدة ، أو ما قامت الحجة بأن أحدهما ناسخ الآخر ،  
وغير مُسْتَنَكَّر أن يكون جعل الخيار في المَنِّ والفداء ، والقتل إلى الرسول صلى  
الله عليه وسلم ، وإلى القائمين بعده بأمر الأمة ، وإن لم يكن القتل مذكُورًا  
في هذه الآية ، لأنه قد أُذن بقتلهم في آية أخرى ، وذلك قوله : ( فاقتلوا  
المشركين حيث وجدتموهم ) (١) ..... الآية ، بل ذلك كذلك لأن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم كذلك كان يفعل فيمن صار أسيرًا في يده من أهل الحرب  
فيقتل بعضًا ويفادي بعض ، ويمن على بعض ، مثل يوم بدر قتل عقبة بن أبي  
معيط (٢) وقد أتى به أسيرا ، وقتل بني قريظة وقد نزلوا على حكم سعد ، وصاروا  
في يده سلما وهو على فدائهم والمِن عليهم قادر ، وفادي بجماعة أسارى المشركين  
الذين أسروا ببدر ، ومن على ثمامة بن أثال الحنفي (٤) وهو أسير في يده  
ولم يزل هذا ثابتا في سيره في أهل الحرب من لدن أذن الله له بحربهم إلى  
أن قبضه إليه صلى الله عليه وسلم دائما ذلك فيهم ) ثم قال رحمه الله :

- (١) سورة التوبة آية (٥) .  
(٢) عقبة بن أبي معيط من بنى عبد شمس وكان من الخمسة الذين كانوا يـؤذون  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ، قتل على كفره في أسرى بدر في مَقَل المسلمين  
من الغزوة بعرق الظبية . سيرة ابن هشام بتحقيق أحمد صقر ( ٣٠٠/١ ، ٤١٦ ، ٦٤٤ )  
بتصرف وتلخيص وقد تقدمت ترجمته ص (٤٣١) .  
(٣) سعد بن معاذ الأنصاري الأشهلي سيد الأوس صحابي جليل شهد بدرا ورمى  
بسهم يوم الخندق فعاش بعده شهرا وحكم في بني قريظة ثم انتفض جرحه  
فمات ، واهتز عرش الرحمن بموته . الإصابة ( ٢٧/٢ ) وقد تقدمت ترجمته ص (٢٨٦) .  
(٤) ثمامة بن أثال الحنفي أبو أمامة اليمامي ، أسلم وثبت على إسلامه ، وقاتل  
المرتدين من أهل البحرين قتلته ناس من بنى قيس . الإصابة  
( ٢٠٣/١ ) بتصرف وتلخيص .

(سورة محمد) الآية (٤)

( وإنما ذكر جل ثناؤه في هذه الآية المن والفداء في الأسارى فخص ذكرهما  
فيها، لأن الأمر بقتلهم <sup>(١)</sup> والإذن منه بذلك قد كان تقدم في سائر آي تنزيله  
مكررا ، فأعلم نبيه صلى الله عليه وسلم بما ذكر في هذه الآية من المن والفداء  
ما له فيهم مع القتل ) <sup>(٢)</sup>

١١٤٢ وقال القرطبي أيضا :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( حتى تضع الحرب أوزارها ) هو خروج عيسى  
عليه السلام . <sup>(٣)</sup>

قلت :

المعلوم ( أن الأوزار في اللغة : الأثقال فيكون المعنى حتى تذهب وتزول أثقالها  
وهي آلتها ، وقيل: الأوزار : الآثام ، لأن الحرب لا بد أن يكون فيها إثم في  
أحد الجانبين ) <sup>(٤)</sup> .

وتحديداً سعيد بن جبير الغاية المرادة بخروج عيسى عليه السلام فيه نظر ، إذ الآية  
محتملة لما ذكره ، ولمعان أخرى وردت في الآية حيث قيل المراد : ( حتى  
يسلم الجميع فحينئذ تضع الحرب أوزارها ، وقيل : حتى تقتلوهم وتغلبوهم ) <sup>(٥)</sup>  
وقيل : حتى يسلم الكفار أو يدخلوا في عهد المسلمين وذمتهم <sup>(٦)</sup> وروى عن

- (١) في أصل النص ( بقتلها ) والمحيح ما أثبتته إذ لا يستقيم المعنى إلا به .
- (٢) انظر تفسير الطبري ( ٤٢/٢٦ ) .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٢٨/١٦ ) .
- (٤) انظر التسهيل ( ٤٧/٤ ) .
- (٥) انظر المصدر السابق .
- (٦) انظر أيسر التفاسير ( ٢٤٥/٤ ) .

(سورة محمد) الآية (٤ ، ١٥)

ابن عطية أنه قال : ( ظاهر اللفظ أنها استعارة يراد بها التزام الأمر أبدا  
كما تقول : أنا فاعلٌ ذلك إلى يوم القيامة ) (١)  
وقد روى ابن كثير عن مجاهد أن المراد بالآية خروج عيسى عليه السلام كما قال سعيد بن  
جبير رحمه الله وعقب عليه ابن كثير بقوله : ( وكأنه أخذه من قوله صلى الله عليه وسلم :  
( لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق حتى يقاتل آخرهم الدجال ) (٢) (٣)  
أقول : ومع هذا فحمل الآية على ما ورد فيها من احتمالات هو الأولى . والله أعلم .

الآية رقم ( ١٥ ) قوله تعالى :

(مَثَلُ الْجَنَّةِ الَّتِي وَعَدَ الْمُتَّقُونَ فِيهَا أَنْهَارٌ مِنْ مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِنْ لَبَنٍ  
لَمْ يَنْغَيِّرْ طَعْمَهُ وَأَنْهَارٌ مِنْ خَمْرٍ لَذَّةٍ لِلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى وَلَهُمْ فِيهَا  
مِنْ كُلِّ الثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ كَمَنْ هُوَ خَلَدٌ فِي النَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا  
فَقَطَّعُوا أَعْيُنَهُمْ )

١١٤٣ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه فى قوله : ( وأنهار من لبن  
لم يتغير طعمه ) قال : لم يخرج من بين فَرْثٍ وَدَمٍ ( وأنهار من خمر لـ  
للشاربين ) قال : لم تُدَنِّسَه الرجال بِأرجلهم ( وأنهار من عسل مصفى ) قال :  
لم يخرج من بطون النحل (٤)

(١) انظر التسهيل ( ٤٧/٤ ) وهذا الجزء من القسم الذى لم يطبع بعد فى تفسير ابن  
عطية ( المحرر الوجيز ) .

(٢) الحديث أخرجه أبو داود فى سننه ( ٤/٣ ) باب الجهاد عن عمران بن حصيـ  
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بلفظ مقارب . وأصله فى الصحيحين بلفظ ( لا  
يزال الناس من أمتي ظاهرين حتى يأتىهم أمر الله وهم ظاهرون ) انظر اللؤلؤ  
والمرجان ( ٤٩٩/٢ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ١٧٣/٤ ) .

(٤) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٤٩/٦ ) .

(سورة محمد) الآية (١٧)

\* الآية رقم (١٧) قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ اهْتَدَوْا زَادَهُمْ هُدًى وَآتَاهُمْ تَقْوَاهُمْ )

١١٤٤ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر في قوله تعالى : ( وآتاهم تقواهم ) وآتاهم ثواب تقواهم (١)

قلت :

فيما ذكره سعيد بن جبیر تضييق للمعنى، إذ الآية أعم من ذلك كما بينه ابن جرير رحمه الله في تفسيره حيث قال ما نمه :

( يقول تعالى ذكره : وأما الذين وفقهم الله لاتباع الحق وشرح صدورهم للإيمان به وبرسوله من الذين استمعوا إليك يا محمد ، فإن ما تلوته عليهم وسمعوه منك ( زادهم هدى ) يقول : زادهم الله بذلك إيمانا إلى إيمانهم ، وبياناً لحقيقة ما جئتهم به من عند الله إلى البيان الذي كان عندهم . ثم قال :

وقوله : ( وآتاهم تقواهم ) يقول تعالى ذكره : وأعطى الله هؤلاء المهتدين تقواهم ، وذلك استعماله إياهم تقواه إياه ( ٢ ) .

وكلمة التقوى هي : ( لا إله إلا الله ) كما هو واضح في قصة فتح مكة ، حيث بين الرب جل جلاله أنه أنزل السكينة والوقار على قلب رسوله صلى الله عليه وسلم والمؤمنين وألزمهم كلمة ( لا إله إلا الله ) يتقون بها النار واليَوْمَ العذاب على القول الراجح عند جمهور المفسرين (٣) فقال جل ذكره :

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٠ / ق ١٢٦ / أ ) مخطوطة وذكره البغوي في تفسيره بنمه ( ١٨١ / ٤ ) .

(٢) انظر تفسير الطبري ( ٥١ / ٢٦ ، ٥٢ ) .

(٣) انظر التسهيل لابن جزي ( ٥٥ / ٤ ) وتفسير الطبري ( ١٠٤ / ٢٦ ) .

( سورة محمد ) الآية ( ١٧ )

( إِذْ جَعَلَ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلَ اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا ) (١)

تم بحمد الله تعالى نقل آثـار سعيد بن

جبير فى سورة محمد وتليها

سورة الفتح إن شاء الله

تعالى

---

سورة الفتح آية ( ٢٦ ) .

(( سورة الفتح ))

الآية ( ٩ ، ١٦ )

\* الآية رقم ( ٩ ) قوله تعالى :

( لَتُؤْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَنَعَزُّوهُ وَتُقِرُّوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَمِيلًا )

١١٤٥ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبیر رضى الله عنه أنه كان يقرأ ( ويسبحوا الله بكرة وأميلا ) (١) .

\* الآية رقم ( ١٦ ) قوله تعالى :

( قُلْ لِلْمُخَلَّفِينَ مِنَ الْأَعْرَابِ سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ آبَائِهِمْ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ تَقْتُلُونَهُمْ أَوْ يُسْلِمُونَ فَإِنْ تُطِيعُوا يُؤْتِكُمُ اللَّهُ أَجْرًا حَسَنًا وَإِنْ تَتَوَلَّوْا كَمَا تَوَلَّيْتُمْ مِّن قَبْلُ يُعَذِّبْكُمْ عَذَابًا أَلِيمًا )

١١٤٦ قال ابن جرير :

حدثني يعقوب بن إبراهيم قال : ثنا هشيم قال : أخبرنا أبو بشر عن سعيد بن جبیر وعكرمة في قوله تعالى : ( سُدْعُونَ إِلَىٰ قَوْمِ آبَائِهِمْ أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ ) قال : هوazan (٢)

١١٤٧ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٧٢/٦ ) ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من القراء العشرة ولا الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٩٥ ) . وقرئ بالياء ( ويسبحوه ) من دون إظهار لفظ الجلالة ، وهي قراءة ابن كثير وابن عامر . انظر حجة القراءات لأبي زرعة ( ص ٦٧١ ) بتحقيق سعيد الأفغانى ط . مؤسسة الرسالة .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٣/٢٦ ) وبنصه ابن كثير في تفسيره ( ١٩٠/٤ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٧٣/٦ ) بلفظ هوazan يوم حنين .

(سورة الفتح) الآية (١٦)

عن سعيد بن جبير وعكرمة في هذه الآية ( سُدَّعُونَ إِلَى قَوْمِ أُولَى بِأَسِّ شَدِيدٍ )  
قال : هوازن وثقيف (١) .

١١٤٨ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن هشيم عن أبي  
بشر عن سعيد بن جبير وعكرمة أنهما كانا يزيدان فيه هوازن وبنى حنيفة (٢) .

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير تحديداً بلا محدد، والراجح والله أعلم هو ما رجَّحَه  
ابن جرير رحمه الله بقوله : ( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال : إن الله  
تعالى ذكره أخيراً عن هؤلاء المخلَّفين من الأعراب أنهم سُدَّعُونَ إِلَى قِتَالِ قَوْمِ  
أُولَى بِأَسِّ فِي الْقِتَالِ وَنَجْدَةٍ فِي الْحُرُوبِ ، ولم يُوضَّعْ لَنَا الدَّلِيلُ مِنْ خَيْرٍ وَلَا عَقْلٌ  
عَلَى أَنْ الْمَعْنَى بِذَلِكَ هَوَازُنٌ وَلَا بَنُو حَنْفِيَّةٍ وَلَا فَارِسٌ وَلَا الرُّومُ وَلَا أَعْيَانٌ بِأَعْيَانِهِمْ ،  
وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِذَلِكَ بَعْضُ هَذِهِ الْأَجْنَاسِ ، وَجَائِزٌ أَنْ يَكُونَ عَنَى بِهِمْ غَيْرُهُمْ ،  
وَلَا قَوْلٌ فِيهِ أَصَحُّ مِنْ أَنْ يُقَالَ كَمَا قَالَ اللَّهُ جَلَّ ثَنَاؤُهُ : (إِنَّهُمْ سُدَّعُونَ إِلَى  
قَوْمِ أُولَى بِأَسِّ شَدِيدٍ ) (٣) .

كما ذكر الواحدى في أسباب النزول بسنده عن المِسُورِ بْنِ مَخْرَمَةَ (٤) ومروان بن  
الحكم (٥) أن سورة الفتح نزلت بين مكة والمدینة فـ

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٣/٢٦ ) وبنصه البيهقي في تفسيره ( ١٩٢/٤ ) وكذلك  
الثعلبي في تفسيره ( ١٠/١٣٦/أ ) مخطوطة وذكره القرطبي بنصه أيضا ( ٢٧٢/١٦ )  
وذكر أقوالا أخرى في المسألة ولم يرجح .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٨٣/٢٦ ) وذكر ابن كثير في تفسيره ( ١٩٠/٤ ) أنهم  
بنو حنيفة .

(٣) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٨٣/٢٦ ، ٨٤ ) .

(٤) المسور بن مخرمة بن نوفل بن أهيب الزهري له ولأبيه صحبة . التقريب ( ٢٤٩/٢ ) .

(٥) مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي ، لا يثبت له صحبة . التقريب  
( ٢٣٨/٢ ) .

(سورة الفتح) الآية (١٦ ، ٢٦)

شأن الحديدية <sup>(١)</sup> من أولها إلى آخرها <sup>(٢)</sup>.

\* الآية رقم (٢٦) قوله تعالى :

(إِذْ جَعَلْنَا الَّذِينَ كَفَرُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْحَمِيَّةَ الْحَمِيَّةَ الْجَاهِلِيَّةَ فَأَنْزَلْنَا اللَّهُ سَكِينَتَهُ عَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ وَأَلْزَمَهُمْ كَلِمَةَ التَّقْوَى وَكَانُوا أَحَقَّ بِهَا وَأَهْلَهَا وَكَانَ اللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمًا )

١١٤٩ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن عكرمة رضى الله عنه ( وألزمهم كلمة التقوى ) قال : لا إله إلا الله .

ثم قال : وأخرج عبد بن حميد عن مجاهد و ..... وسعيد بن جبير مثله <sup>(٣)</sup>.

قلت :

( وهو قول ابن عباس وجماعة من التابعين وأكثر المفسرين ) <sup>(٤)</sup> وهو الراجح إن شاء الله . والله أعلم ، وقد ذكر ابن كثير آثارا عن بعض السلف تؤيد ذلك <sup>(٥)</sup>.

(١) الحديدية : المكان الذى وقع فيه الملح بين النبى صلى الله عليه وسلم وأهل مكة وكانت بيعة الرضوان بها . معجم ما استعجم (٢/٤٣٠) بتصريف ط . مصرية .

(٢) انظر أسباب النزول للواحدى (ص ٢٥٥) ط . بيروت .

(٣) أخرجه السيوطى (٦/٨٠) وابن الجوزى فى زاد المسير (٧/٤٤١) وابن كثير فى تفسيره (٤/١٩٤) بإضافة "والجهاد فى سبيله" .

(٤) ذكره البغوى فى تفسيره (٤/٢٠٤) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٤/١٩٤) .



(سورة الفتح) الآية (٢٩)

\* الآية رقم (٢٩) قوله تعالى :

(مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللَّهِ وَالَّذِينَ مَعَهُ أَشِدَّاءُ عَلَى الْكُفَّارِ رُحَمَاءُ بَيْنَهُمْ تَرَاهُمْ رُكَّعًا  
سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا سِيَمَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ ذَلِكَ  
مَثَلُهُمْ فِي التَّوْرَةِ وَمَثَلُهُمْ فِي الْإِنْجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْئَهُ فَآزَرَهُ فَاسْتَغْلَظَ فَاسْتَوَى  
عَلَى سَوْقِهِ يُعْجِبُ الزُّرَّاعَ لِيَغِيظَ بِهِمُ الْكُفَّارَ وَعَدَّ اللَّهُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا  
الصَّالِحَاتِ مِنْهُمْ مَغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا )

١١٥٠ قال ابن جرير :

حدثنا حوثرة بن محمد المنقري <sup>(١)</sup> قال : ثنا حماد بن مسعدة <sup>(٢)</sup> ، وحدثنا ابن  
حميد قال : ثنا جرير <sup>(٣)</sup> جميعا عن ثعلبة بن (سهيل) <sup>(٤)</sup> عن جعفر بن أبي  
المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله : ( سيماهم في وجوههم من أثر السجود )  
قال : ثرى <sup>(٥)</sup> الأرض وندى الطهور <sup>(٦)</sup> .

- (١) حوثرة بن محمد المنقري البصرى الوراق . صدوق . التقريب ( ٢٠٧/١ ) .
- (٢) حماد بن مسعدة التميمى البصرى أبو سعيد . ثقة . التقريب ( ١٩٧/١ ) .
- (٣) جرير هو ابن عبد الحميد وقد تقدمت ترجمته .
- (٤) فى الأصل ( سهل ) وهو خطأ وصحته : ثعلبة بن سهيل الطهوى . صدوق . التقريب ( ١١٨/١ ) وتهذيب الكمال ( ١ / ق ٨٨ ) .
- (٥) الثرى : التراب الندى . انظر مختار الصحاح ( ص ٨٣ ) وقد سبق توضيحه .
- (٦) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٢٦ / ١١١ ) والسيوطى فى الدر المنثور  
( ٨٢ / ٤ ) بلفظ "ندى الطهور وثرى الارض" .

(سورة الفتح) الآية (٢٩)

١١٥١ وقال الثعلبي :

قال عكرمة وسعيد بن جبير : هو أثر التراب على جباههم (١).

١١٥٢ وقال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبير هو أثر السَّهر (٢).

١١٥٣ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : ذلك مما يتعلق بجباههم من الأرض عند السجود (٣).

قلت :

قول سعيد بن جبير هذا أيده القرطبي رحمه الله واستشهد عليه بقوله :  
( وفي الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم : صلى صبيحة لإحدى وعشرين  
من رمضان وقد وكف (٤) المسجد وكان على عريش فانصرف النبي صلى الله عليه  
وسلم من صلاته وعلى جبهته وأرنبته (٥) أثر الماء والطين (٦) .

١١٥٤ وقال القرطبي في رواية ثانية :

قال الحسن : هو بياضٌ يكون في الوجه يوم القيامة . وقاله سعيد بن جبير (٧).

- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره (١٠/١٥٣ أ) والبنوي في تفسيره بلفظ مقارب (٢٠٦/٤)
- (٢) وابن الجوزي في زاد المسير (٤٤٦/٧) .
- (٣) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٤٤٧/٧) ويقصد بذلك تهيج الوجه بسبب السَّهر والله أعلم .
- (٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٩٣/١٦) .
- (٥) وكَف المسجد بمعنى تقاطر سقْفه . انظر المعجم الوسيط (١٠٦٧ ، ١٠٦٦/٢) .
- (٦) أرنبة الأنف : أي طرفه . انظر المعجم الوسيط (١٥/١) .
- (٧) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٩٣/١٦) والحديث المذكور لم أجد من خرجه بهذا اللفظ ، ولكن أصله في صحيح البخاري (١٩٨/١) كتاب الأذان . باب السجود على الأنف والطين ، وكتاب الاعتكاف من صحيحه (٢٥٧/٢ ، ٢٥٩) باب خرج النبي صلى الله عليه وسلم صبيحة عشرين ، باب من خرج من اعتكافه عند الصبح . ذكره القرطبي في تفسيره (٢٩٣/١٦) .

( سورة الفتح ، الآية ( ٢٩ ) )

ثم قال القرطبي : وفي الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث أبي هريرة وفيه : ( حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد، وأراد أن يُخْرِجَ برحمته من أراد من أهل النار، وأمر الملائكة أن يُخْرِجُوا من النار من كان لا يشرك بالله شيئاً ممن أراد الله أن يرحمه ممن يقول لا إله إلا الله فيعرفونهم في النار بأثر السجود تَأْكُلُ النارُ ابنَ آدمَ إلا أثرَ السُّجُودِ، حرم الله على النار أن تَأْكُلَ أثرَ السُّجُودِ (١) .

قلت :

وأقوال سعيد الأولى وهي ما يعلّق بالوجه عند السجود تُسَلِّمُ إلى قوله الأخير، فكأنهم لما عَفَرُوا وجوههم بالأرض، ألبَسَهُم الله تعالى بياضاً ونوراً فيها يوم القيامة، فقوله الأول في وقت الأداء، وهو في الدنيا، والثاني في وقت الجزاء وهو في الآخرة . وهذا لطيف إن شاء الله تعالى .

تم بحمد الله تعالى نقل اشارة سعيد

ابن جبير في سورة الفتح وتليها

سورة الحجرات

إن شاء الله

تعالى

---

(١) الحديث أخرجه البخارى في صحيحه ( ١ / ١٩٥ ) كتاب الأذان ، باب فضل السجود في حديث طويل . وأخرجه مسلم في صحيحه ( ١ / ١٦٣ ) وما بعدها ( كتاب الإيمان ، باب معرفة طريق الرؤية . وأخرجه غيرهما من أهل السنن .

(( سورة الحجرات ))

الآية ( ٢ ، ٤ )

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَرْفَعُوا أَصْوَاتَكُمْ فَوْقَ صَوْتِ النَّبِيِّ وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ  
كَجَهْرِ بَعْضِكُمْ لِبَعْضٍ أَن تَحْبَطَ أَعْمَالُكُمْ وَأَنتُمْ لَا تَشْعُرُونَ )

١١٥٥ قال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( ولا تجهروا له بالقول ) : لا تدعوه باسمه يا محمد كما يدعو بعضكم . ولكن قولوا يا رسول الله ويا نبي الله (١) .

\* الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :

(إِنَّ الَّذِينَ ينادونك من وراء الحجرات أكثرهم لا يعقلون )

١١٥٦ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن ابن جريج قال : أخبرني عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أن (تميمًا) ورجلا من بني أسد ابن خزيمة استبأ فقال الأسدى : ( إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ) أعراب بني تميم ، فقال سعيد رضي الله عنه : لو كان التميمي فقيهاً ( لقال ) (٣) ، إن أولها في بني تميم وآخرها في بني أسد (٤) .

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد الممير ( ٧ / ٤٥٧ ) .

(٢) هكذا وردت في أصل النص ولعلها ( أن تميمياً ) والله أعلم .

(٣) هذه الكلمة لعلها ساقطة من أصل النص إذ لا يستقيم الكلام بدونها وقد وردت الجملة بدونها .

(٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٨٦ ) .

(سورة الحجرات) الآية (٤، ٩)

١١٥٧ وقال السيوطي أيضا :

أخرج ابن جرير وابن المنذر عن حبيب بن أبي عمرة <sup>(١)</sup> قال : كان بيني وبين رجل من بني أسد كلاماً ، فقال الأسدى : ( إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ) بنى تميم ( أكثرهم لا يعقلون ) فذكرت ذلك لسعيد بن جبيرة قال : أفلا تقول لبني أسد قال الله ( يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا ) فإن العرب لم تُسلم حتى قوتلت ، ونحن أسلمنا بدون قتال ، فأنزل الله هذا فيهم <sup>(٢)</sup> .

١١٥٨ وقال السيوطي أيضا :

وأخرج عبد بن حميد من طريق قتادة عن سعيد بن جبيرة رضى الله عنه قال : قال رجل من بني أسد لرجل من بني تميم وتلا هذه الآية ( إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ) أكثرهم-بني تميم - لا يعقلون ، فلما قام التميمي وذهب قال سعيد بن جبيرة : أما إن التميمي لو يعلم ما أنزل في بني أسد لتكلم ، قلنا ما أنزل فيهم ؟ قال : جاءوا إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا إننا قد أسلمنا طائعين وإن لنا حقاً فأنزل الله ( يامنون عليك أن أسلموا ) . . . الآية <sup>(٣)</sup> .

\* الآية رقم (٩) قوله تعالى :

( وَإِنْ طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا فَإِنْ بَغَتْ إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى فَقْتُلُوا الَّتِي تَبَغَتْ حَتَّى تَفِيءَ إِلَى أَمْرِ اللَّهِ فَإِنْ فَاءَتْ فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا بِالْعَدْلِ وَأَقْسِطُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ )

(١) حبيب بن أبي عمرة القصاب الحماني الكوفي . ثقة . التقريب ( ١ / ١٥٠ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٨٧/٦ ) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٨٧/٦ ) .

(سورة الحجرات) الآية (٩ ، ١٠)

١١٥٩ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : إن الأوس والخزرج كان بينهما قتال بالسيف والنعال فأنزل الله ( وإن طائفتان (١٠٠٠٠٠) الآية (١) .

١١٦٠ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير إن الأوس والخزرج (٢) كان بينهما على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قتال بالسيف والنعال ونحوه فأنزل الله هذه الآية (٣) .

١١٦١ وزاد ابن كثير عن سعيد بن جبير أنه قال : فأمر بالصلح بينهما (٤) .

\* الآية رقم (١٠) قوله تعالى :

( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ )

١١٦٢ قال ابن الجوزي :

قرأ أبو بن كعب وسعيد بن جبير ( بين إخوتكم ) بقاء مع كسر الهمزة على الجمع (٥) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٩٠/٦) .

(٢) الأوس : هي قبيلة الأوس بن حارثة ، بطن عظيم من الأزد ، والموطن الأصلي لهم بلاد اليمن ، ثم هاجروا إلى يثرب وعاشوا مع الخزرج والقبائل اليهودية ، وكانت الأوس حلفاء لمزينة وبنى قريظة وبنى النضير ، والخزرج بن حارثة بطن من الأزد أيضا وكانوا يقطنون المدينة مع الأوس ، وقد نشبت حروب طويلة بينهما في الجاهلية وأشهرها يوم بعاث والدرك . انظر معجم قبائل العرب ( ٥٠/١ ، ٣٤٢ ) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢١٥/١٦) .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢١١/٤) .

(٥) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٤٦٤/٧) وهي قراءة متواترة لابن عامر . انظر

حجة القراءات ( ص ٦٧٥ ) .

(سورة الحجرات) الآية ( ١١ ، ١٣ )

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَر قَوْمٌ مِّن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرًا مِّنْهُمْ وَلَا نِسَاءٌ مِّن نِّسَاءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنَّ خَيْرًا مِّنْهُنَّ وَلَا تَلْمِزُوا أَنفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّغَابِ بِغِيۡبٍ ۚ بِئْسَ الْإِسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانِ وَمَن لَّمْ يَتُبْ فَأُولَٰئِكَ هُم الظَّالِمُونَ )

١١٦٣ قال ابن كثير :

قال ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين في قوله تعالى ( ولا تلمزوا أنفسكم ) أي لا يطعن بعضكم على بعض (١) .

١١٦٤ وقال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبیر : ( ولا تنابزوا بالألقاب ) إنه تسميته بعد إسلامه بدينه قبل الإسلام ، كقوله لليهودي إذا أسلم : يا يهودي (٢) .

\* الآية رقم ( ١٣ ) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَىٰ وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتَقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ )

١١٦٥ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن عطية (٣) قال : ثنا إسرائيل عن أبي حصين عن سعيد بن جبیر ( وجعلناكم شعوبا وقبائل ) قال : الشعوب : الجمهور والقبائل : الأخاذ (٤)

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢١٢/٤ ) والقرطبي في تفسيره بنصه ( ٣٢٧/١٦ ) .

(٢) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٦٨/٧ ) .

(٣) ابن عطية : هو الحسن بن عطية بن نجیح القرشي أبو علي البزار الكوفي . صدوق ، وقال البخاري . ثقة . التقريب ( ٦٨/١ ) والتاريخ الكبير ( ٢٩٩/١/٢ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣٩/٢٦ ) .

(سورة الحجرات) الآية (١٣ ، ١٤)

١١٦٦ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن أبي حصين عن سعيد بن جبیر ( وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا ) قال : الشعوب : الأفخاذ والقبائل : القبائل (١) .

قلت :

قول سعيد بن جبیر هذا مناقض لقوله السابق والصحيح ( أن الشعوب أعظم من القبائل وأحدها شَعْبٌ تقول : الشَّعْبُ ثم القبيلة ثم العمارة ثم البيطن ثم الفخذ ثم الفميعة ثم العشيرة ) (٢) .

\* الآية رقم ( ١٤ ) قوله تعالى :

( قَالَتِ الْأَعْرَابُ ءَأَمْنَا قُل لَّمْ نُؤْمِنُوا وَلَكِنْ قُولُوا أَسْلَمْنَا وَلَمَّا يَدْخُلِ الْإِيمَانُ فِي قُلُوبِكُمْ وَإِنْ تُطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَا يَلِتْكُمْ مِنْ أَعْمَالِكُمْ شَيْئًا إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

١١٦٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران (٣) عن سفيان (٤) عن رباح (٥) عن أبي معروف (٦)

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٣٩/٢٦ ) .
- (٢) انظر المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن الكريم ( ص ٢٢٣ ) .
- (٣) مهران بن أبي عمر العطار الرازي . صدوق له أوهام سى الحفظ . التقريب ( ٢٧٩/٢ ) .
- (٤) سفيان : هو الثوري تقدمت ترجمته مرارا .
- (٥) رباح بن أبي معروف بن أبي سارة المكي . صدوق له أوهام . التقريب ( ٢٤٢/١ ) .
- (٦) أبو معروف : هو جعفر بن كيسان العدوي . ثقة . الكنى والأسماء للدولابي ( ١٢٠/٢ ، ١٢١ ) والجرح والتعديل ( ٤٨٦/٢ ) .



( سورة الحجرات ) الآية ( ١٤ ، ١٧ )

عن سعيد بن جبیر : ( قالت الأعراب آمنة قل لم تؤمنوا ولكن قولوا أسلمنا )  
قال : استسلمنا لخوف السباء والقتل (١)

\* الآية رقم ( ١٧ ) قوله تعالى :

( يَمُنُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا قُل لَّا تَمُنُّوا عَلَيَّ إِسْلَمَ بِلِ اللَّهِ يَمُنَ عَلَيْكُمْ  
أَنْ هَدَيْتُكُمْ لِلْإِيمَانِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ )

١١٦٨ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر  
عن سعيد بن جبیر في هذه الآية ( يمينون عليك أن أسلموا ) أهم بنو أسد ؟  
قال : قد قيل ذلك (٢)

١١٦٩ قال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن المثنى قال : ثنا سهل بن يوسف (٣) عن أبي بشر قال : قلت لسعيد  
ابن جبیر : ( يمينون عليك أن أسلموا ) أهم بنو أسد ؟ قال : يزعمون ذلك (٤)

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٢/٢٦ ) وابن كثير في تفسيره ( ٢١٩/٤ ) بلفظ خوف القتل والسبي .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٥/٢٦ ) .
  - (٣) سهل بن يوسف الأنماطي البصري . ثقة . رمى بالقدر . التقريب ( ١ / ٢٢٧ ) .
  - (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٥/٢٦ ) .

(سورة الحجرات) الآية (١٧)

١١٧٠ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن حبيب عن أبي عمرة <sup>(١)</sup> قال :  
كان بشر بن غالب <sup>(٢)</sup> وليبيد بن عطار <sup>(٣)</sup> أو بشر بن عطار <sup>(٤)</sup> وليبيد بن غالب <sup>(٥)</sup>  
عند الحجاج <sup>(٦)</sup> جالسين فقال بشر بن غالب للبيد بن عطار : نزلت في قومك  
بنى تميم ( إن الذين ينادونك من وراء الحجرات ) فذكرت ذلك لسعيد بن  
جبير فقال : إنه لو علم بأخر الآية أجابه ( يمتنون عليك أن أسلموا ) قالوا  
أسلمنا ولم نقاتلك - بنو أسد - <sup>(٧)</sup>

١١٧١ وقال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد وابن المنذر وابن مردويه وابن جرير  
عن سعيد بن جبير قال : أتى قوم من الأعراب من بنى أسد إلى النبي صلى  
الله عليه وسلم فقالوا جئناك ولم نقاتلك فأنزل الله ( يمتنون عليك أن أسلموا ) <sup>(٨)</sup>

قلت :

يتبين مما سبق ذكره أن كل ما روى عن سعيد بن جبير حول هذه الآية متقارب المعنى  
ولا تعارض فيما يظهر والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد  
ابن جبير في سورة الحجرات وتليها سورة (ق) إن شاء الله تعالى

- (١) ابن حميد هو محمد ، ومهران هو ابن أبي عمر العطار وسفيان هو الثوري وتقدمت تراجمهم جميعا وأما حبيب فهو ابن أبي عمرة القصاب أبو عبد الله الحمانى . ثقة . التقريب ( ١٥٠/١ ) وتقدمت ترجمته أيضا .
- (٢) بشر بن غالب : غير معروف .
- (٣) لبيد بن عطار : غير معروف .
- (٤) بشر بن عطار : غير معروف .
- (٥) لبيد بن غالب : غير معروف . ويظهر أنهم قوم من بنى تميم ومن جلساء الحجاج بن يوسف .
- (٦) الحجاج بن يوسف الثقفي الأمير المشهور الظالم المبير وقع ذكره في الصحيحين وليس أهل بأن يُروى عنه . التقريب ( ١٥٤/١ ) .
- (٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٥/٢٦ ) .
- (٨) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٠٠/٦ ) .

(( سورة ق ))

الآية ( ١ ، ٥ ، ١٠ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ )

١١٧٢ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا يحيى بن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر  
ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبیر ( ق وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ ) قال : الكريم (١) .

\* الآية رقم ( ٥ ) قوله تعالى :

( بَلْ كَذَّبُوا بِالْحَقِّ لَمَّا جَاءَهُمْ فَهُمْ فِي أَمْرٍ مَّرِيجٍ )

١١٧٣ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا يحيى بن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر  
ابن أبي المغيرة عن سعيد بن جبیر في قوله ( فهم في أمر مريج ) ملتبس (٢) .

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

( وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ )

١١٧٤ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن عبد الله بن عثمان بن خثيم (٤) قال :

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٧/٢٦ ) وابن الجوزي في زاد المسير بنصه ( ٥/٨ )  
(٢) أشعث بن إسحاق بن سعد الأشعري القمي ابن عم يعقوب . صدوق التقريب ( ١ / ٧٩ )  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٠/٢٦ ) والبيهقي في تفسيره بنصه ( ٢٢١/٤ )  
والثعلبي كذلك في تفسيره ( ١٠/١٧٥ / أ ) مخطوطة .  
(٤) عبد الله بن عثمان بن خثيم . تقدمت ترجمته .

(سورة ق) الآية (١٠، ١٩)

سألت عكرمة عن النخل باسقاتٍ فقلت : ما بسوقها ؟ قال : بسوقها طلوعها  
ألم تر أنه يقال للشاة إذا حان ولادها بسقت؟ قال : فرجعت إلى سعيد بن  
جبير فقلت له : فقال : كذب . بسوقها طولها في كلام العرب قال : ألم تر  
أن الله قال : ( والنخل باسقات ) ثم قال : ( طلع نضيد )<sup>(١)</sup> .

١١٧٥ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : باسقات : مستويات<sup>(٢)</sup> .

قلت :

قال الراغب في مفرداته : قال الله عز وجل : ( والنخل باسقات لها طلوع  
نضيد ) أي طويلات ، والباسق هو الذهاب طولاً من جهة الارتفاع ومنه بسق  
فلان على أصحابه : علام<sup>(٣)</sup> . ويقال : أي طال وباه به دخل<sup>(٤)</sup> .  
وعليه يظهر أن قول سعيد بن جبير الأول هو الصحيح . ولا مانع أن يكون قوله  
الثاني رواية أخرى عنه .

\* الآية رقم ( ١٩ ) قوله تعالى :

(وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ ذَلِكَ مَا كُنْتَ مِنْهُ تَحِيدُ )

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٠٢/٦ ) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٦/١٧ ) . والبنوي في تفسيره بنصه ( ٢٢١/٤ ) .

(٣) انظر المفردات للراغب ( ص ٤٦ ) .

(٤) انظر مختار الصحاح ( ص ٥٢ ) ط . دار الكتب . بيروت .

(سورة ق) الآية (١٩)

١١٧٦ قال ابن الجوزى :

قرأ أبى بن كعب وسعيد بن جبير (وجاءت سكرات الموت بالحق ) على الجمع  
( بالحق ) بتأخير الحق (١) .

قلت :

المقصود أن سعيدا رحمه الله يقرأ بجمع كلمة ( سكرة ) وتأخير كلمة ( الحق )  
هكذا : ( وجاءت سكرات الموت بالحق ) .

وهذا احتراز من القراءة الواردة فى مصحف عبد الله بن مسعود رضى الله عنه  
( وجاءت سكرة الحق بالموت ) بتقديم الحق وتأخير الموت ، وقد قرأ بها  
أبو بكر الصديق رضى الله عنه أيضا (٢) .

وقد ذكر ابن جرير رحمه الله (أن فى الآية وجهين من التأويل .  
أحدهما : وجاءت سكرة الموت وهى شدته وغلبته على فهم الإنسان كالسكرة  
من النوم أو الشراب ، بالحق من أمر الآخرة ، فتبينه الإنسان حتى  
تثبتته وعرفه .

والثانى : وجاءت سكرة الموت بحقيقة الموت (٣) .

---

(١) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ١٢/٨ ) ولم يقرأ بقراءة سعيد أحد من  
العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٣٩٨ )

(٢) انظر التسهيل لابن جزی ( ٦٤/٤ ) ولم يقرأ بقراءتهما أيضا أحد من القراء  
العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر الإتحاف ( ص ٣٩٨ ) . وذكر هذه القراءة  
عن الصديق رضى الله عنه ابن جرير فى تفسيره ( ١٩٠/٢٦ )

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٩٠/٢٦ ) .

(سورة ق) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ )

\* الآية رقم ( ٢٧ ، ٢٨ ) قوله تعالى :

( قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْغَيْتُهُ وَلَكِنْ كَانَ فِي ضَلَالٍ بَعِيدٍ ، قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لِسِدِّي  
وَقَدْ قَدَّمْت إِلَيْكُمْ بِالْوَعِيدِ )

١١٧٧ قال البغوي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير ومقاتل : (١) قال قرينه ( يعني الملك (٢) ) .

١١٧٨ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : ( يقول الكافر : يارب إنه زاد علي في الكتابة . فيقول  
الملك : " ربنا ما أطغيتنا " أي ما زدنا عليه في الكتابة وما كتبت إلا ما  
قال وعمل " ولكن كان في ضلال بعيد " طويل لا يرجع عنه إلى الحق ) (٣) .  
فحينئذ يقول الله تعالى : " لا تختصموا لدي " يعني الكافرين وقرناءهم  
من الشياطين (٤) .

قلت :

الذي يظهر لي والله أعلم بالصواب أن قول سعيد بن جبير في تفسيره لهذه  
الآية مرجوح والراجح ما قاله ابن كثير رحمه الله ونصه :-

- 
- (١) هو مقاتل بن حيان النبطي . صدوق فاضل . التقريب ( ٢ / ٢٧٢ ) .  
(٢) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٤ / ٢٢٤ ) .  
(٣) ما بين قوسين ذكره البغوي في تفسيره ( ٤ / ٢٢٤ ) وذكر بعضه ابن الجوزي  
في زاد المسير ( ٨ / ١٨ ) .  
(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٧ / ١٧ ) .

( سورة ق ) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ )

" قال قرينه " قال ابن عباس رضى الله عنهما ومجاهد وقتادة وغيرهم هو الشيطان الذى وكل به " ربنا ما أظغيتَه " أى يقول عن الإنسان قد وافى القيامة كافرًا يتبرأ منه شيطانه فيقول : " ربنا ما أظغيتَه " أى ما أضللتَه " ولكن كان في ضلال بعيد " أى بل كان هو فى نفسه ضالا قابلا للباطل معاندا للحق كما أخير سبحانه وتعالى فى الآية الأخرى فى قوله : " وقال الشيطان لما قضي الأمر إن الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم فأخلفتكم وما كان لى عليكم من سلطان إلا أن دعوتكم فاستجبتم لى فلا تلومونى ولوموا أنفسكم ما أنا بمصرخكم وما أنتم بمصرخى إني كفرت بما أشركتمون من قبل إن الظالمين لهم عذاب أليم " (١) ، " قال لا تختصموا لى " يقول الرب عز وجل للإنسِيّ وقرينه من الجن وذلك أنهما يختصمان بين يدى الحق تعالى ، فيقول الإنسِيّ يارب هذا أضلنى عن الذكر بعد إذ جئنى ، ويقول الشيطان : " ربنا ما أظغيتَه ولكن كان فى ضلال بعيد " أى عن منهج الحق فيقول الرب عز وجل لهما " لا تختصموا لى " أى عندى " وقد قدمت إلكم بالوعيد " أى قد أعدرت إلكم على السنة الرسل وأنزلت الكتب وقامت عليكم الحجج والبينات والبراهين (٢) .

قلت :

وآخر الآية يبين أن المقصود إنما هم الشياطين وليس الملائكة، وأن الخصام قد حدث بين الإنس والجن الذين أضلوهم ، لأن الوعيد ما قدم للملائكة منهم حسب وصفهم الله تعالى : " لا يعصون الله ما أمرهم ويفعلون ما يؤمرون " (٣)

(١) سورة إبراهيم الآية ( ٢٢ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٢٦/٤ ) .

(٣) سورة التحريم الآية ( ٦ ) .

(سورة ق) الآية (٣٢)

\* الآية رقم ( ٣٢ ) قوله تعالى :  
( هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ )

١١٧٩ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( أَوَّابٌ ) هو الذي يُذْنِبُ ثم يتوب  
ثم يُذْنِبُ ثم يتوب (١) .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد

ابن جبیر فی سورة ( ق ) وتليها سورة الذاريات إن شاء الله

تعالى

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٠ / ق ١٨١ / ب ) مخطوطة .



(( سورة الذاريات ))

الآية ( ٤ - ١ )

\* الآيات رقم ( ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ) قوله تعالى :

( وَالذَّرِيَّتِ ذُرُوءًا ، فَالْحَمَلِيتِ وَقْرًا ، فَالْجَرِيَّتِ يَسْرًا ، فَالْمَقْسِمِيتِ أُمْرًا )

قال ابن كثير :

ثبت من غير وجه عن أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه أنه صعد منبر الكوفة فقال : لا تسألوني عن آية في كتاب الله تعالى ولا عن سنة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا أنبأتكم بذلك ، فقام إليه ابن الكواء (١) فقال : يا أمير المؤمنين ما معنى قوله تعالى : ( والذاريات ذروا ) ؟ قال عليّ رضي الله عنه : الريح ، قال : ( فالحاملات وقرا ) ؟ قال رضي الله عنه : السحاب ، قال : ( فالجاريات يسرا ) ؟ قال رضي الله عنه : السفن ، قال : ( فالمقسمات أمرا ) ؟ قال رضي الله عنه : الملائكة .

ثم قال ابن كثير :

١١٨٠ وقد روي في ذلك حديث مرفوع، فقال الحافظ أبو بكر البزار (٢) حدثنا إبراهيم بن هاني (٣) حدثنا سعيد بن سلام العطار (٤) حدثنا أبو بكر بن أبي سبرة (٥) عن

- (١) ابن الكواء : اسمه عبد الله بن الكواء من رءوس الخوارج ، لم يصح حديثه . لسان العرب ( ٣٣٩/٣ ) .
- (٢) أبو بكر البزار : أحمد بن عمرو البصري المعروف بالبزار . ثقة حافظ منسند المسند . تاريخ بغداد ( ٣٣٤/٤ ) .
- (٣) إبراهيم بن هاني النيسابوري . الإمام الحافظ القدوة . ثقة صدوق . سير أعلام النبلاء ( ١٧/١٣ ) .
- (٤) سعيد بن سلام العطار . قد تقدمت ترجمته .
- (٥) أبو بكر بن أبي سبرة هو أبو بكر بن عبد الله بن أبي سبرة العامري . رموه بالوضع . التقريب ( ٣٩٧/٢ ) .

(سورة الذاريات) الآية (١ ، ٤)

يحيى بن سعيد (١) عن سعيد بن المسيب (٢) قال : جاء صبيغ التميمي (٣) إلى عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال : يا أمير المؤمنين أخبرني عن الذاريات ذروا ، فقال رضي الله عنه : هي الرياح ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلتها ، قال : فأخبرني عن المقسمات أمرا ، قال رضي الله عنه : هي الملائكة ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلتها ، قال : فأخبرني عن الجاريات يسرا ، قال رضي الله عنه هي السفن ، ولولا أني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما قلتها ، ثم أمر بضربه فُضِبَ مائةً وجعل في بيت ، فلما برأ دعا به فضربه مائةً أخرى وحمله على قتب (٤) وكتب إلى أبي موسى الأشعري رضي الله عنه امنسج الناس من مجالسته فلم يزل كذلك حتى أتى أبا موسى رضي الله عنه فحلف بالأيمان المغلظة ما يجد في نفسه مما كان يجد شيئا ، فكتب في ذلك إلى عمر رضي الله عنه ، فكتب عمر ما إخاله إلا قد صدق ، فخل بينه وبين مجالسة الناس .

ثم قال ابن كثير :

قال أبو بكر البزار : فأبو بكر بن أبي سبرة ليين ، وسعيد بن سلام ليس ممن أصحاب الحديث ، قال ابن كثير : قلت : فهذا الحديث ضعيف رفعه ، وأقرب

- 
- (١) يحيى بن سعيد ؛ ولعله القطان وقد تقدمت ترجمته .
  - (٢) سعيد بن المسيب التابعي المعروف وقد تقدمت ترجمته .
  - (٣) صبيغ التميمي : هو صبيغ بن عسل التميمي قيل اسمه صبيغ بن شريك . منسوب إلى جده الأعلى (عسل) شهد الجمل وكان يُعنت الناس بالفوامض والسؤالات من متشابه القرآن فنفاه عمر رضي الله عنه إلى البصرة . تاج العروس (٢٠/٦) بتصرف . نشر مكتبة الحياة . بيروت . مصورة عن نسخة المطبعة الخيرية بمصر .
  - (٤) القتب : الرحل الصغير على قدر سنام البعير . انظر المعجم الوسيط (٢٢٠/٢)

(سورة الذاريات) الآية (١ ، ٤ ، ٧)

ما فيه أنه موقوف على عمر رضي الله عنه ، فإن قصة صبيغ بن عسل مشهورة مع عمر رضي الله عنه ، وإنما ضربه لأنه ظهر له من أمره فيما يسأل تَعْنُتًا وعنادا . والله أعلم . ثم قال :

وقد ذكر الحافظ ابن عساكر <sup>(١)</sup> هذه القصة في ترجمة صبيغ مطولة . ثم قال : وهكذا فسرها ابن عباس وابن عمر رضي الله عنهم ومجاهد وسعيد بن جبيرة وذكر جماعة من التابعين <sup>(٢)</sup> ثم قال : ولم يحك ابن جرير وابن أبي حاتم غير ذلك ، وقد قيل : إن المراد بالذاريات: الريح كما تقدم ، وبالحاملات وقرا: السحاب لأنها تحمل الماء ، فأما الجاريات: فالمشهور عن الجمهور أنها السفن تجري ميسرة في الماء جريا سهلا ، ثم قال :

والمقسمات أمرا: الملائكة فوق ذلك تنزل بأوامر الله الشرعية والكونية وهذا قسم من الله عز وجل على وقوع المعاد . ولهذا قال تعالى : ( إنما توعدون لصادق ) أي لخبر صادق ( وإن الدين ) وهو الحساب ( لواقع ) أي لكائن لا محالة <sup>(٣)</sup> . أه .

\* الآية رقم (٧) قوله تعالى :

( وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ )

١١٨١ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكاهم عن عمرو بن عطاء <sup>(٤)</sup> عن سعيد بن جبيرة ( والسما ذات الحبك ) قال : حبكها : حسنها واستواؤها <sup>(٥)</sup> .

- (١) الحافظ ابن عساكر هو علي بن الحسن المؤرخ المعروف صاحب تاريخ ابن عساكر. وقد تقدمت ترجمته ص (٥١) .
- (٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٣١/٤ ، ٢٣٢) .
- (٣) أنظر تفسير ابن كثير (٢٣٢/٤) بتصرف يسير .
- (٤) ابن حميد هو محمد ، وحكام هو ابن سلم ، وعمرو هو ابن قيس ، وعطاء هو ابن السائب وقد تقدمت تراجمهم .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٨٩/٢٦) .

(سورة الذاريات) الآية (٧، ١٦)

١١٨٢ وقال البغوي :

قال سعيد بن جبير : الحَبْكُ : ذات الزينة (١)

قلت :

وورد في معنى الحَبْكُ أقوال أخرى عن السلف ، وكلُّها - كما قال ابن كثير - :  
( تَرَجَّعَ إِلَى شَيْءٍ وَاحِدٍ ، وَهُوَ الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ ، كَمَا قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا  
فَإِنَّهَا مِنْ حَسَنَاتِهَا مَرْتَفَعَةٌ شَافِئَةٌ صَفِيحَةٌ شَدِيدَةُ الْبِنَاءِ ، مُتَّسِعَةُ الْأَرْجَاءِ ، أَنْيَقَةُ  
الْبَهَاءِ ، مُكَلَّلَةٌ بِالنُّجُومِ الثَّوَابِتِ وَالسَّيَّارَاتِ ، مَوْشَحَةٌ بِالشَّمْسِ وَالْقَمَرِ وَالْكَوَاكِبِ  
الزَّاهِرَاتِ ) (٢) .

\* الآية رقم (١٦) قوله تعالى :

( ءَاخِذِينَ مَّا ءَاتَتْهُمْ رَبُّهُمْ إِنَّهُمْ كَانُوا فِئَلٌ ذَلِكُمْ مُحْسِنِينَ )

١١٨٣ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : يعنى آخذين بما أمرهم ربُّهم ، عاملين بالفرائض التي  
أوجبها عليهم (٣) .

- 
- (١) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٢٢٩ / ٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٩ / ٨ )  
وذكره ابن جرير في تفسيره ( ١٨٩ / ٢٦ ) بنصه وكذلك القرطبي في  
تفسيره ( ٣١ / ١٧ ) .
- (٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٣٢ / ٤ ) .
- (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٠ / ق / ١٨٤ / ب ) مخطوطة .

( سورة الذاريات ) الآية ( ١٦ ، ١٩ )

١١٨٤ وقال القرطبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير فى قوله : ( آخذين ما آتاهم ربهم ) أى عاملين بالفرائض ( إنهم كانوا قبل ذلك ) أى قبل دخولهم الجنة فى الدنيا ( محسنين ) بالفرائض (١) .

\* الآية رقم ( ١٩ ) قوله تعالى :  
( وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ )

١١٨٥ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير فى المراد بالمحروم : هو الذى يجئ وقد قَسِمَ المَغْنَمَ  
فيرضخ له (٢) (٣) .

قلت :

روى ابن كثير عن ابن عباس رضى الله عنهما أن المَحْرُومَ هو المَجَارِفُ (٤) الذى ليس له فى الإسلام أسهم ، يعنى لا سهم له فى بيت المال ولا كسب لــــه ولا حِرْفَةٌ يَتَقَوَّتُ منها . وأورد أقوالا أخرى عن السلف (٥) .

ويظهر لى أن الراجح اختيارُ ابن جبرير رحمه الله حيث قال : ( والصواب من القول فى ذلك عندى أنه الذى قد خُرِمَ الرزق واحتاج ، وقد يكون ذلك بذهاب ماله وثمره فصار ممن حرمه الله ذلك ، وقد يكون بسبب تعفُّفه وتُرْكِيهِ

- 
- (١) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٣٥/١٧ ) .
  - (٢) رَضَخَ له بمعنى : أعطاه قليلا . مختار الصحاح ( ص ٢٤٥ ) .
  - (٣) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٢٣٤/٤ ) .
  - (٤) يقال : رجل مجارِف بفتح الراء لا يكسب خيرا ولا يُنمى ماله . القاموس المحيط ( ١٢٧ / ٣ ) .
  - (٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٣٤/٤ ) .

(سورة الذاريات) الآية (١٩ ، ٢٢)

المسألة ، ويكون بأنه لا سهم له في الغنيمة لغيبته عن الوقعة ، فلا قول في ذلك أولى بالصواب من أن تَعَمَّ كما قال جل ثناؤه ( وفي أموالهم حق للسائل والمحروم ) (١) .

\* الآية رقم (٢٢) قوله تعالى :

( وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ )

١١٨٦ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد (٢) في قوله : ( وفي السماء رزقكم وما توعدون ) قال : الثلج وكل عين ذائبة من الثلج لا تنقص (٣) .

قلت :

كأن ابن جبير رحمه الله يرى أن عيون الأرض الدفاعة من الثلج، فإذا كان كذلك فنظريته غير صحيحة، والراجح أن الربَّ جل جلاله يبيِّن أنه جعل رزق عباده في السماء، وذلك بإنزال المطر والثلج اللذان بهما تُخرج الأرض رزقهم وقوتهم من الطعام والثمار وغير ذلك بفضلته تعالى (٤) .

١١٨٧ وهو ما رواه القرطبي عن سعيد بن جبير نفسه أنه قال : الرزق هنا ما ينزل من السماء من مطر وثلج ينبت به الزرع ويحيا به الخلق (٥) .

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري (٢٠٤/٢٦) .

(٢) هذا الإسناد تقدم مرارا ورجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٥/٢٦) وبمعناه القرطبي في تفسيره (٤١/١٧) .

(٤) انظر تفسير الطبري (٢٠٥/٢٦) بتمصرف .

(٥) أخرجه القرطبي في تفسيره (٤١/١٧) .

(سورة الذاريات) الآية ( ٢٢ ، ٢٤ )

وأما المراد بقوله ( وما توعدون ) : أى ما توعدونه من خير وشر بصفة عامة ، لأنه جل جلاله عمّ الخير بقوله ( وما توعدون ) عن كل ما وعد به عباده خيراً كان أم شراً ، ولم يُخصّ سبحانه وتعالى بذلك بعضاً دون بعض ، فهو على عمومته كما عمّه جل جلاله (١) .

\* الآية رقم ( ٢٤ ) قوله تعالى :

( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثٌ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ الْمُكْرَمِينَ )

١١٨٨ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضى الله عنه قال : كانوا ثلاثة عشر (٢) .

قلت :

ذكر ابن عاشور فى تفسيره ( أن المَعْنَى بقوله : " ضيف إبراهيم المكرمين " الملائكة الذين أظهرهم الله لإبراهيم عليه السلام فأخبروه بأنهم مُرسلون من الله لتنفيذ العذاب لقوم لوط ، وسماهم الله ضيفاً نظراً لصورة مجيئهم فى هيئة الضيف كما سَمَى المَلَكِينَ اللذين جاءا داودَ خَصْماً فى قوله تعالى : ( وهل أتاك نبؤ الخصم ) وذلك من الاستعارة الصورية . ثم قال :

وفى سفر التكوين من التوراة : أنهم كانوا ثلاثة ، وعن ابن عباس : أنهم جبريل وميكائيل واسرافيل . وعن عطاء : جبريل وميكائيل ومعهما ملك آخر (٤)

(١) انظر تفسير الطبرى ( ٢٠٦/٢٦ ) بتصرف .

(٢) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ١١٥/٦ ) .

(٣) سورة (ص) آية ( ٢١ ) .

(٤) انظر تفسير ابن عاشور ( ٢٦ / ٣٥٧ )

(سورة الذاريات) الآية (٢٤ ، ٥٩)

فيظهر من خلال ما ذُكر أن عددَ ضيف إبراهيم ثلاثة ، لكنَّ التحديد في مثل هذه القضايا يحتاج إلى نظر فإذا ورد شيء في ذلك عن الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم أخذنا به وإلا توقفنا . فالعبرة في القصة لا تتوقف على معرفة عدد الملائكة . والله أعلم .

\* الآية رقم (٥٩) قوله تعالى :

(فَإِنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُنُوبًا مِّثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ فَلَا يَسْتَعْجِلُونَ )

١١٨٩ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر : ذُنُوبًا : سَجَلًا (١) .

١١٩٠ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبیر ( ذُنُوبًا مثل ذُنُوبِ أصحابهم ) فلا يستعجلون سَجَلًا من العذاب (٢)

قلت :

ذكر الراغب في مفرداته أن الذنوب : الفرس الطويل والدلو التي لها ذنباستعير للنصيب كما استعير له السجل (٣) .

وقيل : أصله الدلو العظيمة وكانوا يستقون فيكون لكل واحد ذنوب . قال : فجعل (الذنوب) مكان الحظ والنصيب على الاستعارة (٤) .

انتهى بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبیر في سورة الذاريات وتليها سورة الطور إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره (١٠/١٩٢ ق/ب) والسجل : الدلو إذا كان فيه ماء قل أو أكثر

ولا يقال لها وهي فارغة سجل ولا ذنوب . انظر مختار الصحاح (ص ٢٨٧) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤/٢٧) .

(٣) انظر المفردات للراغب (ص ١٨١) .

(٤) انظر المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن (ص ١٥٠ ، ١٥١) .



(( سورة الطور ))

الآية ( ٦ )

\* الآية رقم ( ٦ ) قوله تعالى :  
( وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ )

١١٩١ قال ابن كثير :

اختلف في معنى قوله ( المسجور ) :  
فقال بعضهم : المراد أنه يوقد يوم القيامة ناراً كقوله ( وإذا البحار سجرت )<sup>(١)</sup>  
أى أُضْرِمَتْ<sup>(٢)</sup> فتصير ناراً تتأجج محيطتها بأهل الموقف ، رواه سعيد بن المسيب  
عن عليّ بن أبي طالب ، وروى عن ابن عباس وبه يقول سعيد بن جبير .....  
وجماعة من التابعين<sup>(٣)</sup> .

١١٩٢ ثم قال ابن كثير :

وعن سعيد بن جبير : ( البحر المسجور ) : المرسل<sup>(٤)</sup> .

قلت :

ورد عن المفسرين ما يؤيد قولي سعيد بن جبير للدلالة على أنه يمكن حمل الآية  
عليهما فقد ذكر الراغب : أن السَّجْر : تهيج النار يقال : سَجَرَتِ النَّارُ وَتَسْجُرُ  
ومنه ( والبحر المسجور ) وقوله ( وإذا البحار سجرت ) أى أُضْرِمَتْ ناراً ،<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) سورة التكوير آية ( ٦ ) .
  - (٢) ضُرِمَتِ النَّارُ وَتَضْرَمُتُ وَاضْطَرَمَّتْ أى التهبّت . انظر مختار الصحاح ( ص ٣٨٠ ) .
  - (٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٤٠/٤ ) .
  - (٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٤٠/٤ ) .
  - (٥) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٢٤ ) .

(سورة الطور) الآية (٦، ٢١)

وقال ابن جرير : ( ومعنى المسجور : المملوء ماء ، وقيل الفارغ من الماء ، ويروى أن البحار يذهب ماؤها يوم القيامة ، واللغة تقتضى الوجهين ، لأن اللفظ من الأضداد ، وقيل : معناه الموقد ناراً ، من قولك : سجرت التنور ، واللغة أيضاً تقتضى هذا ) (١) .

\* الآية رقم (٢١) قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاتَّبَعَتْهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ بِإِيمَانٍ أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِمَّنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ كُلُّ امْرِئٍ بِمَا كَسَبَ رَهِينٌ )

١١٩٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن المثنى قال : ثنا ابن أبي عدي (٢) عن داود عن سعيد بن جبير (٣) أنه قال في قوله تعالى : ( أَلْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ ) (٤) وما أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ مِنْ شَيْءٍ ) قال : أَلْحَقَ اللَّهُ ذُرِّيَّتَهُمْ بِآبَائِهِمْ وَلَمْ يَنْقُصِ الْآبَاءَ مِنْ أَعْمَالِهِمْ فِيرَدُّهُ عَلَى آبَائِهِمْ (٥) .

١١٩٤ وقال ابن كثير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الآية يقول : والذين أدرك ذريتهم الإيمان فعملوا بطاعتى ألحقهم بإيمانهم إلى الجنة وأولادهم الصغار تلحق بهم .

(١) انظر التسهيل (٧١/٤) .

(٢) ابن أبي عدي اسمه : محمد بن إبراهيم بن أبي عدي . وقد تقدمت ترجمته .

(٣) داود هو ابن أبي هند . وقد تقدمت ترجمته أيضاً .

(٤) وهى قراءة متواترة صحيحة قرأ بها نافع وأبو جعفر بصيغة الجمع وكسر التاء .

انظر الإتحاف ( ص ٤٠٠ ) .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٦/٢٧ ) .

(سورة الطور) الآية (٢١)

قال ابن كثير : وهذا راجع إلى التفسير الأول فإن ذلك مفسرٌ أصرح من هذا  
ثم قال : وهكذا يقوله الشعبي وسعيد بن جبير ..... وجماعة ممن  
التابعين (١) . ثم قال : وهو اختيار ابن جرير (٢) وأورد بعضا من الآثار التي  
تدل على رجحان هذا القول (٣) .

قلت :

قصد بقوله : هذا راجع إلى التفسير الأول فإن ذلك مفسرٌ أصرح من هذا ( ما ذكره  
في أول شرحه للآية الكريمة حيث قال ما نصه :

(يخبرُ تعالى عن فضله وكرمه وامتنانه ولطفه بخَلْقِهِ وإِحسانه، أن المؤمنين—  
إذا اتبعَتْهُم ذرياتُهُم في الإيمان يلحقُهُم بِآبائِهِم في المنزلة، وإن لم يبلغوا عملَهُم  
لتَقَرُّ أعينُ الآباءِ بالأبناءِ عندهم في منازلِهِم، فيُجمَعُ بينهم على أحسن الوجوه  
بأن يُرفعَ الناقصُ العملُ بكاملِ العملِ ولا ينقصُ ذلك من عمله ومنزلته للتساوي  
بينه وبين ذاك، ولهذا قال : ( ألحقنا بهم ذرياتَهُم وما ألتناهم من عملِهِم  
من شيء ) (٤) أ هـ .

وهذا هو التفسير الصحيح للآية عندى والله أعلم، وما ذكر هنا وارد فى قول  
سعيد بن جبیر الآتى .

- 
- (١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٤٢/٤ ) .
  - (٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٦/٢٧ ) .
  - (٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٤٢/٤ ) .
  - (٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٤١/٤ ) .

(سورة الطور) الآية ( ٢١ ، ٢٤ ، ٤٨ )

١١٩٥ قال الشعالي :

اخْتَلَفَ فِي مَعْنَى الْآيَةِ فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَابْنُ جَبْرِ وَالْجَمْهُورُ : أَخْبَرَ اللَّهُ تَعَالَى أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ اتَّبَعْتُهُمْ ذُرِّيَّتُهُمْ فِي الْإِيمَانِ يُلْحَقُ الْأَبْنَاءَ فِي الْجَنَّةِ بِمَرَاتِبِ الْأَبَاءِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ الْأَبْنَاءُ فِي التَّقْوَى وَالْأَعْمَالِ كَالْأَبَاءِ كَرَامَةً لِلْأَبَاءِ . (١)

١١٩٦ وقال ابن جرير :

حَدَّثَنَا ابْنُ الْمُثَنَّى قَالَ : ثنا مُحَمَّدُ بْنُ جَعْفَرٍ قَالَ : ثنا شُعْبَةُ عَنْ أَبِي الْمَعْلَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ ( وَمَا التَّنَاهَم ) قَالَ : وَمَا ظَلَمْنَاهُمْ (٢)

\* الآية رقم ( ٢٤ ) قوله تعالى :

( وَيَطُوفُ عَلَيْهِمْ غِلْمَانٌ لَهُمْ كَأَنَّهُمْ لُؤْلُؤٌ مَكْنُونٌ )

١١٩٧ قال الشعالي :

قال ابن جرير : أراد الذي في الصدف لم تتلَّهُ الأيدي (٣)

\* الآية رقم ( ٤٨ ) قوله تعالى :

( وَأَصْبِرْ الْحُكْمَ رَبِّكَ فَإِنَّكَ يَا عِيسَى وَسَيِّحُ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ )

(١) أخرجه الشعالي في تفسيره ( ٢١٦/٤ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٨/٢٧ ) .

(٣) أخرجه الشعالي في تفسيره ( ٢١٨ / ٤ ) ويفغناه البغوي في تفسيره ( ٢٤٠ / ٤ ) .

(سورة الطور) الآية (٤٨)

١١٩٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير ومعه بعض الصحابة والتابعين في قوله تعالى : ( وَسُبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ ) يُسَبِّحُ اللَّهُ حِينَ يَقُومُ مِنْ مَجْلِسِهِ فَيَقُولُ : سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ ، أَوْ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ ، فَإِنْ كَانَ الْمَجْلِسُ خَيْرًا أَزْدَدَتْ ثَنَاءً حَسَنًا ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ كَانَ كِفَارَةً لَهُ <sup>(١)</sup> . ثم قال القرطبي :  
ودليل هذا التأويل ما خرَّجه الترمذي عن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثَّرَ فِيهِ لَفْظَ سُبْحَانَ اللَّهِ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ : سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ أَتُغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ . إِلَّا غُفِرَ لَهُ مَا كَانَ فِي مَجْلِسِهِ ذَلِكَ ) قَالَ : حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ <sup>(٢)</sup> .

ثم قال القرطبي :

<sup>(٤)</sup> وفيه عن ابن عمر رضي الله عنهما قال : كنا نعدُّ لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة من قبل أن يقوم ( رب اغفر لي وتب علي إنك أنت التواب الغفور ) قال : حديث حسن صحيح غريب <sup>(٥)</sup> .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٧٨/١٧ ) وبمعناه البغوي في تفسيره ( ٢٤٣ /٤ ) .  
(٢) اللغظ بفتححتين : الصوت والجلبة . انظر مختار الصحاح ( ص ٦٠٠ ) وقد مر توضيحه .

(٣) انظر سنن الترمذي ( ٤٩٤/٥ ) ط . الحلبي بمصر وتحقيق إبراهيم عطوة عوض : كتاب الدعوات . باب ما يقول إذا قام من المجلس .

(٤) أي في سنن الترمذي أيضا .

(٥) ذكره القرطبي في تفسيره ( ٧٨/١٧ ) وانظر سنن الترمذي ( ٤٩٤/٥ ، ٤٩٥ ) كتاب الدعوات باب ما يقول إذا قام من المجلس ط . الحلبي بمصر . بتحقيق إبراهيم عطوة عوض .

(سورة الطور) الآية (٤٨)

قلت :

(١) قول سعيد بن جبير هنا أحد الأقوال الواردة عن السلف في معنى الآية  
وحمل الاستغفار على كل الأحوال أولى من تخصيصه بالقيام من المجلس  
هذا ما يظهر والله أعلم .

وبذلك تم بحمد الله تعالى نقل آشار

سعيد بن جبير في سورة الطور

وتليها سورة النجم

إن شاء الله

تعالى

والله المستعان

(١) انظر أقوال السلف في تفسير القرطبي (١٧٠ / ٧٨ - ٨٠) والتسهيل لابن جزي  
(٧٤/٤) وغيرهما من التفاسير .

(( سورة النجم ))

الآية (٤-٦، ٩)

\* الآيات رقم (٤، ٥، ٦) قوله تعالى :

(إِنَّهُ هُوَ الْوَحِيُّ الْيُوحَىٰ ، عَلَّمَهُ شَدِيدُ الْقُوَىٰ ، ذُو مِرَّةٍ فَاسْتَوَىٰ )

١١٩٩ قال القرطبي :

قال سعيد بن المسيب وسعيد بن جبیر : ( فاستوى ) يعنى جبیر ارتفع وعلا إلى مكان فى السماء بعد أن علم محمدا صلى الله عليه وسلم . (١)

قلت :

(٢) وقد ذكر القرطبي خمسة أقوال أخرى فى معنى الآية ولم يرجح أى قول منها . وما ذكره سعيد بن جبیر هو أقرب الأقوال الموافقة لسباق الآيات . هذا ما يظهر لى والله أعلم بالصواب .

وابن كثير رحمه الله فصل المسألة وبين أن رؤية الرسول صلى الله عليه وسلم لجبريل فى هذا الموضع غير رؤيته لسه ليلة الإسراء وذكر الآثار الواردة فى ذلك (٣)

\* الآية رقم (٩) قوله تعالى :

(فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَىٰ )

١٢٠٠ قال السيوطي :

(٤) عن سعيد بن جبیر فى الآية قال : الذراع يقاس به . (٥)

(١) أخرجه القرطبي فى تفسيره (٨٧/١٧) .

(٢) انظر تفسير القرطبي (٨٧/١٧ ، ٨٨) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٢٤٧/٤) .

(٤) الطبراني صاحب المعجم . المعروف وقد تقدمت ترجمته .

(٥) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور (١٢٣/٦) .

(سورة النجم) الآية (٩ ، ١٠)

١٢٠١ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر وجماعة من التابعين : ( فكان قاب قوسين أو أدنى ) أى  
قَدْر ذراعين ، والقوس : الذراع يُقاسُ بها كُلُّ شَيْءٍ (١) .

قلت :

ذكر القرطبي عَقِب قول سعيد بن جبیر فى تفسير الآية ما نصه : ( والقوس :  
الذراع يقاسُ بها كُلُّ شَيْءٍ وهى لفظة بعض الحجازيين ، وقيل : هى لفظة  
أزد شَنُوءة (٢) .

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

( فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ )

١٢٠٢ قال القرطبي : اختلفوا فى السوحى على قولين :

الأول : أنه وحى منهم لا نطلع عليه نحن وتعيّننا بالإيمان به على الجملة .  
الثانى : أنه معلوم مفسّر وبه قال سعيد بن جبیر .

ثم قال - أى سعيد بن جبیر - أوحى الله إلى محمد صلى الله عليه وسلم ( ألم  
أجدك يتيماً فأوَيْتَكَ ، ألم أجدك ضالاً فهدَيْتَكَ ، ألم أجدك عائلاً فأغْنَيْتَكَ )

(١) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ١٢ / ق ٥ / أ ) مخطوطة وذكره ابن الجوزى فى زاد المسير  
بمُتَبَيَّنَاتِهِ ( ٦٧ / ٨ ) والبيهقي كذلك فى تفسيره ( ٢٤٦ / ٤ ) والقرطبي فى تفسيره  
( ٩٠ / ١٧ ) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ( ٩٠ / ١٧ ) والأزد : من أعظم قبائل العرب وأشهرها  
تنسب إلى الأزد بن الغوث من القحطانية وتنقسم إلى أربعة أقسام : منها  
أزد شَنُوءة ونسبها إلى كعب بن الحارث بن الأزد . منازلهم السراة . معجم  
قبائل العرب ( ١٥ / ١ ) .



(سورة النجم) الآية ( ١٠ ، ١١ ، ١٢ )

ألم نشرح لك صدرك ، ووضعنا عنك وزرك الذي أنقض ظهرك ، ورفعنا لك  
ذرك (١) .

قلت :

لم أقف على أثر صحيح مرفوع من السنة يعضد قول سعيد بن جبير في أن الله عز وجل أوحى إلى محمد صلى الله عليه وسلم وقال ما ذكر، ونحن مع سعيد ابن جبير في أن الوحي معلوم مفسر إذ جل المفسرين يرون أن قوله ( فأوحى إلى عبده ما أوحى ) فيه معنيان :

أحدهما : أن المراد : فأوحى جبريل إلى عبد الله محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى .

والثاني : أن المعنى : فأوحى الله إلى عبده محمد صلى الله عليه وسلم ما أوحى بواسطة جبريل .

ومن الذين ذكروا ذلك ابن كثير في تفسيره، ثم عقب على ذلك بقوله ( وكـلا المعنيين صحيح )<sup>(٢)</sup> والله أعلم .

\* الآيتان ( ١١ ، ١٢ ) قوله تعالى :

( مَا كَذَبَ الْفُؤَادُ مَا رَأَى ، أَفَتَمُرُونَهُ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ )

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٧ / ٩٢ ) والشعلبي في تفسيره مختصرا ( ١٢ / ق ٥ / ب )

وكذلك ابن كثير في تفسيره ( ٤ / ٢٤٩ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٢٤٩ ) .

(سورة النجم) الآية ( ١١ ، ١٢ )

قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير أنه كان يقرأ ( أفتمرونه ) (١) (٢)

وقال السيوطي أيضا :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : ما أزعم أنه رآه وما أزعم أنه لم يره (٣)

قلت :

وهذا من الشواهد التي يتوقف فيها سعيد بن جبير أحيانا حيث لا يظهر له أي الأمرين أصح كما في هذه الآية فهو لا يقول إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى الرب جل جلاله ، كذلك لا يقول إنه عليه الصلاة والسلام لم يره .

وقد وضع ابن كثير رحمه الله المسألة فقال ما ملخصه :

( إن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده مرتين ، ودليل ذلك حديث

مسلم في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما ( ما كذب الفؤاد ما رأى )

( ولقد رآه نزلة أخرى ) قال : رآه بفؤاده مرتين (٤)

وكذلك ما ثبت في صحيح مسلم عن أبي ذر رضي الله عنه قال : سألت رسول

الله صلى الله عليه وسلم هل رأيت ربك ؟ فقال : ( نور أنى أراه ) (٥)

(١) ( أفتمرونه ) بفتح التاء وسكون الميم بالألف . قراءة متواتره لحمزة والكسائي

ويعقوب وخلف من مريته إذا علمته وجدته . وعُدَى بَعَلَى لتضمنه معنى الغلبة

أنظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٤٠٢ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٢٤/٦ ) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٢٥/٦ ) .

(٤) انظر صحيح مسلم ( ١٥٨/١ ) كتاب الإيمان باب معنى قول الله عز وجل ( ولقد

رآه نزلة أخرى ) وهل رأى النبي صلى الله عليه وسلم ربه ليلة الإسراء ؟

(٥) انظر صحيح مسلم ( ١٦١/١ ) كتاب الإيمان باب في قوله صلى الله عليه

وسلم ( نور أنى أراه ) .

(سورة النجم) الآية ( ١١ ، ١٢ ، ١٩ )

وذكر أحاديث أخرى تثبت أنه عليه الصلاة والسلام لم ير ربه ببصره .  
ثم بين رحمه الله أنه لم يصح عن أحد من الصحابة رضي الله عنهم أجمعين  
أنه قال برؤية رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عياناً، وبين أن من قال بذلك  
فقد أغرب القول، ويرده ما سبق ذكره من الأدلة وغيرها (١).  
فيظهر من ذلك كله أن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى ربه بفؤاده مرتين  
ولم يره بعينه البتة والله أعلم .

\* الآية رقم ( ١٩ ) قوله تعالى :

( أَقْرَبُكُمْ إِلَهُاتٍ وَأَلْأَقْرَبُ )

١٢٠٥ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد بن جبير قال : العزى :  
حجر أبيض (٢) .

١٢٠٦ وزاد القرطبي عن سعيد بن جبير أنه حجر أبيض كانوا يعبدونه (٣) .

قلت :

وقد ذكر ابن حيان الغرناطي في كتابه تحفة الأريب ما نصه : العزى : صنم  
من حجارة كان في جوف الكعبة (٤) .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٢٤٩ وما بعدها ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٧ / ٥٩ ) .

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ( ١٧ / ١٠٠ ) .

(٤) انظر تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب لابن حيان الغرناطي ( ص ٢٢٥ )

ط . المكتب الإسلامي بتحقيق سمير طه . وانظر المعجم الجامع لغريب مفردات

القرآن الكريم للسيروان ( ص ٢٨٠ ) .

(سورة النجم الآية ١٩)

وقال ابن جرير : كان بعض أهل المعرفة من أهل البصرة يقول : اللات والعزى  
ومناة الثالثة أئنام من حجارة كانت في جوف الكعبة يعبدونها (١) .  
ولكن الصحيح أن الأئنام التي كانت في جوف الكعبة وحولها غير هذه الثلاثة  
المذكورة في الآية وأعظمها هبل وإساف ونائلة ومناف وغيرها ، فلما ظهر  
النبي صلى الله عليه وسلم يوم الفتح سنة ثمان من الهجرة دخل المسجد  
والأئنام منصوبة فجعل يطعن بقوسه في عيونها ووجوهها ويقول : ( جاء  
الحق وزهق الباطل إن الباطل كان زهوقا ) (٢) ثم أمر بها فكفنت على وجوهها  
ثم أخرجت من المسجد فحرقته . وأما (العزى) التي تحدث عنها ابن جرير  
فهي : كانت بواد من نخلة الشامية عن يمين المصعد إلى العراق من مكة  
وذلك فوق ذات عرق إلى البستان بتسعة أميال ، وكانت أعظم الأئنام عند  
قريش يزورونها ويهدون لها ويتقربون عندها بالذبح ، وكان سدنتها بنو شيبان  
ابن جابر بن مرة ، وآخر من سدنها (دُبْيَةُ بن حرمي السلمى) فلم تزل تُعبد  
كذلك حتى بعث الله نبيّه (عليه الصلاة والسلام) فعابها وغيرها ونهاهم  
عن عبادتها ، ونزل القرآن فيها ، ثم كلف النبي صلى الله عليه وسلم خالد  
ابن الوليد عام الفتح أن يعضدها (٤) فانطلق وفعل وقتل دُبْيَةَ ، وقد كانت العرب  
تسمى بها (عبد العزى)

وقيل إن العزى : شيطانة تأتي ثلاث سمرات ببطن نخلة فأمر خالد بعضدها  
ففعل (٥)

- (١) انظر تفسير ابن جرير (٦٠/٢٧) .
- (٢) سورة الإسراء آية (٨١) .
- (٣) الأئنام للكلبى (ص ٢٧ - ٢٢) ملخصا ط . القاهرة . دار الكتب المصرية بتحقيق أحمد زكي باشا .
- (٤) عضد الشجرة ونحوها أى قطعها بالمعصد . المعجم الوسيط (٦١٢/٢) .
- (٥) الأئنام (ص ١٧ - ٢٦) ملخصا .

(سورة النجم) الآية ( ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٧ )

\* الآية رقم ( ٢٣ ، ٢٤ ) قوله تعالى :  
( أَفَرَأَيْتَ الَّذِي تَوَلَّى ، وَأَعْطَى قَلِيلًا وَأَكْدَى )

١٢٠٧ قال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين في قوله تعالى : ( وأعطى قليلاً وأكدى ) : أطاع قليلاً ثم قطعه . ثم قال :

قال عكرمة وسعيد : كمثل القوم إذا كانوا يحفرون بئراً فيجدون في أثنائها الحفرة صخرة تمنعهم من تمام العمل فيقولون : أكدينا ويتركون العمل (١) .

قلت :

وهذا هو المراد من الآية وقد ذكر ذلك الراغب في مفرداته فقال ما نصه :  
( الكُدْيَةُ صلابة في الأرض ، يقال : حفر فأكدى إذا وصل إلى كُدْيَةٍ ، واستعير ذلك للطالب المخفق والمعطي المقل ، قال تعالى : ( وأعطى قليلاً وأكدى ) (٢) .

\* الآية رقم ( ٢٧ ) قوله تعالى :

( وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى )

١٢٠٨ ذكر الثعلبي بسنده إلى سعيد بن جبیر أنه قرأ (إبراهيم الذي وفى) خفيفة (٣)

- (١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٥٧/٤ ) .
- (٢) انظر المفردات للراغب ( ص ٤٢٧ ) .
- (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢/ق ١٥/ب ) وابن الجوزي في زاد المسير بنصه ( ٧٩/٨ ) والقرطبي في تفسيره ( ١١٣/١٧ ) والقراءة المذكورة لابن محيمن وهو من القراء الأربعة بعد العشرة وهي قراءة شاذة . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٤٠٣ ) .

(سورة النجم) الآية (٢٧)

قلت :

قال القرطبي : ومعناها : صدق في قوله وعمله وهي راجعة إلى معنى قراءة الجماعة ( وَفَى ) بالتشديد- أى قام بجميع ما فرض عليه فلم يخرم منه شيئاً- وذكر أنه مضى عند قوله تعالى : ( وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن )<sup>(١)</sup> أن التوفيقية : الإتمام<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن جرير : ١٢٠٩

حدثنا يحيى بن طلحة اليربوعي قال : ثنا أبو بكر عن أبي حصين<sup>(٤)</sup> عن سعيد بن جبير في قوله : ( وإبراهيم الذى وفى ) قال : بلغ ما أمر به<sup>(٥)</sup>.

وقال الثعلبي : ١٢١٠

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : عمل بما أمر به وبلغ رسالات ربه إلى خلقه<sup>(٦)</sup>.

(١) يقال : ما خرم منه شيئاً أى ما نقص وما قطع . انظر مختار الصحاح

( ص ١٧٤ ) .

(٢) سورة البقرة آية رقم ( ١٢٤ ) وانظر تفسير القرطبي ( ٩٨/٢ ) ، ( ١٣٤ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١١٣/١٧ ) .

(٤) أبو بكر هو : مرزوق أبو بكر التيمي . مقبول . التقريب ( ٢٣٧/٢ ) وأبو حصين تقدمت ترجمته .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧٢/٢٧ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ١٢٩/٦ )

وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير ( ٨٠/٨ ) وبمعناه البغوي في تفسيره

( ٢٥٣/٤ ) وابن كثير في تفسيره ( ٢٥٧/٤ ) .

(٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق ١٥ / أ ) مخطوطة والقرطبي بلفظ مقارب

في تفسيره ( ١١٣/١٧ ) .

( سورة النجم ) الآية ( ٢٧ )

قلت :

وهذا أرجح ما قيل في معنى الآية والله أعلم، وقد رجحه ابن جرير<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(٢)</sup> والقرطبي وقال : ( وهذا أحسن لأنه عام )<sup>(٣)</sup>.

تم بحمد الله تعالى نقل آيات سعيده

ابن أبيير في سورة النجم

وتليها سورة القمر

إن شاء الله

تعالى

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٧٣/٢٧ ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٥٧/٤ وما بعدهما ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١١٧/١٣ ) .





(سورة القمر) الآية (١٣، ١٧)

١٢١٢ قال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين في قوله تعالى : ( ودر )  
قال : المسامير (١)

١٢١٣ وزاد القرطبي فقال : قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : يعنى المسامير  
التي دسرت بها السفينة أى شدت (٢)

قلت :

وما ذكر عن سعيد بن جبير هنا هو الراجح حسب ما يظهر لى والله أعلم  
وهو ما رجحه ابن جرير (٣) وغيره من المفسرين .

\* الآية (١٧) قوله تعالى :

(وَلَقَدْ يَسْرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَكِّيرٍ )

١٢١٤ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : يسرناه للحفظ ظاهراً . وليس من كتب الله كتاب يقسراً  
كله ظاهراً (٤) إلا القرآن (٥)

- (١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٦٤/٤ ) .
- (٢) انظر تفسير القرطبي ( ١٢٢/ ٧ ) .
- (٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٩٣/٢٧ ) .
- (٤) ذكره القرطبي ( ١٣٤/١٧ ) وقال : ظاهراً : أى على ظهر الغيب والله أعلم
- (٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق/٢٤ ب ) وابن الجوزي في زاد المسير  
( ٩٥/٨ ) .

(سورة القمر) الآية (٢٦ ، ٢١)

\* الآية رقم ( ٢٦ ) قوله تعالى :  
( سَيَعْلَمُونَ غَدًا مِّنَ الْكُذَّابِ الْأَشْر )

١٢١٥ قال القرطبي :

قرأ سعيد بن جبیر : ( الأشر ) بضم الشين والتخفيف (١)

قلت :

قد أوضح ابن جرير الطبري أن الذي عليه قراءة الامصار هو الراجح . وهو القراءة

( بالأشیر ) ويعنون به المَرِحَ ذا التَجْبِيرِ والكبرياء والمَرِحَ من النشاط (٢)

وقال القرطبي : إن معنى الأشر : البطر ولعل معناه بضم الشين كذلك ثم

روى القرطبي عن النحاس أنه قال : إنه هو معنى الأشر ومثله رجل حَذِرٌ وحَذِرٌ (٣)

\* الآية رقم (٣١) قوله تعالى :

(إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَكَانُوا كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ )

١٢١٦ قال ابن جرير :

..... قال : ثنا مهران عن يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبیر ( كهشيم

المحتظر ) قال : التراب الذي يتناثر من الحائط (٤)

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٤٠/١٧ ) ولم يقرأ بقراءته أحد من القراء العشرة

ولا الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٤٠٥ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ١٠٠/٢٧ / ١٠١ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١٤٠/١٧ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٠٢/٢٧ ) وبنصه البنوي في تفسيره ( ٢٦٢/٤ ) وابن

كثير في تفسيره ( ٢٦٥/٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٩٨/٨ ) بلفظ

مقارب والشعلبي في تفسيره ( ١٢/٢٧ / أ ) بنصه وبمعناه السيوطي في

الدر المنثور ( ٣٣٦/٦ ) .

(سورة القمر الآية (٣١))

١٢١٧ وقال القرطبي :

(١) قال سعيد بن جبير : التراب المتناثر من الحيطان في يوم ربح

قلت :

ذكر ابن كثير في تفسيره أن معنى قوله : ( فكانوا كهشيم المحتظر ) أي فبادوا عن آخرهم لم تبقى منهم باقية، وخدموا وهمدوا كما يهمد يبس الزرع و النباتات ثم قال : والمحتظر : قال السدي : هو المرعى بالصحراء حين يبس ويحترق وتسفيه الريح . وقال ابن زيد : كانت العرب يجعلون حظارا على الإبل والمواشي من يبس الشوك فهو المراد من قوله ( كهشيم المحتظر ) ثم ذكر قول سعيد بن جبير فقال : وهذا قول غريب والأول أقوى (٢) .

فظهر من ذلك كله أن قول سعيد بن جبير في معنى الآية مرجوح هنا والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آيات

سعيد بن جبير في سورة

القمر وتليها سورة

الرحمن

إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٧٠/١٤٢) .

(٢) أنظر تفسير ابن كثير (٤/٢٦٥) .

(( سورة الرحمن ))

الآية (٦، ٢، ١)

\* الآية رقم (١، ٢) قوله تعالى :

( الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ )

قال القرطبي : ١٢١٨

قال سعيد بن جبیر ومعه بعض التابعين : ( الرحمن ) فاتحة ثلاث ————  
إذا جُمِعْنَ كُنَّ اسْمًا من أسماء الله تعالى : ( أ ل ر ) و ( ح م ) و ( ن ) فيكون  
مجموع هذه ( الرحمن ) (١).

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبیر في لفظِ الرحمن وتجزئته له ، وجهه نظر منه ولم أقف  
على أحد من السلف قال به غيره ، والمقصود من إيراد لفظ الرحمن في افتتاح  
هذه السورة ( بيان أن الرحمن سبحانه وتعالى برحمته بعباده علمهم القرآن فأنعم  
به عليهم إذ بصرهم به ما فيه رضا ربهم ، وعرفهم ما فيه سخطه ليطيعوه  
باتباعهم ما يرضيه عنهم ، وعلمهم بما أمرهم به ، وتجنّبهم ما يسخطه عليهم ،  
فيستوجبوا بذلك جزيل ثوابه وينجو من أليم عقابه ) (٢).

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

( وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ )

قال ابن جرير : ١٢١٩

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله : ( والنجم )

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٥٢/١٧ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ١١٤/٢٧ ) بتصرف .

(سورة الرحمن) الآية (٦)

قال : النجم كل شئ ذهب مع الأرض فرشا قال : والعرب تسمي ( الثَّيْلَ ) (١) نجما (٢)

١٢٢٠ وقال السيوطي بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله : ( والنجم والشجر يسجدان ) قال : ( النجم ) ما انبسط على الأرض، والشجر ما كان على ساق ثم قال : وأخرج ابن جرير وابن المنذر وأبو الشيخ عن سعيد بن جبير رضي الله عنه مثله (٣)

١٢٢١ ووضح ابن كثير الموضوع أكثر فقال :

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : النجم ما انبسط على وجه الأرض يعني من النباتات ثم قال : وكذا قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين . ثم قال : وقد اختاره ابن جرير رحمه الله . ولكنه استدرك عليه فقال : ( قال مجاهد : النجم الذي في السماء ، وكذا قال الحسن وقتادة ، وهذا القول هو الأظهر والله اعلم لقوله تعالى : ( ألم تر أن الله يسجد له من في السموات ومن في الأرض والشمس والقمر والنجوم والجبال والشجر والدواب وكثير من الناس ..... الآية ) (٥)

- (١) في الأصل الثَّيْلُ بالياء، والصحيح ما أثبتته . انظر تفسير ابن جرير ( ٦٨/٢٧ ) .  
ط . ( بولاق ) والثَّيْلُ : بالكسر ( ككيس ) نبات يُقَرَّش على شطوط الأنهار يذهب ذهابا بعيدا ويشتبك حتى يصير على الأرض كاللبدة . وله عقد كثيرة . وأنايب قصار . ولا يكاد يثبت إلا على أدنى موضع تحته ماء ، ويقال له النجم أيضا ( انظر تاج العروس ( ٢٤٩/٧ ) ط بيروت ) .  
(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ١١٦/٢٧ ) .  
(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٤٠/٦ ) .  
(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١١٧/٢٧ ) .  
(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٧٠/٤ ) والآية من سورة الحج رقم ( ١٨ ) .

(سورة الرحمن) الآية (٦)

فتبين من ذلك كله أن قول سعيد في تفسير (النجم) مرجوح والراجح ما ذكره  
والله أعلم .

وقال ابن جرير :

١٢٢٢

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله : ( والشجر )  
قال : الشجر كل شيء قام على ساق<sup>(١)</sup> .

قلت :

وهذا هو الراجح وهو مجمع عليه عند المفسرين كما ذكره ابن كثير رحمه الله  
تعالى<sup>(٢)</sup>

وقال ابن جرير :

١٢٢٣

حدثنا ابن حميد قال : ثنا تميم بن عبد المؤمن<sup>(٣)</sup> عن زبير<sup>(٤)</sup> عن أبي  
رزين<sup>(٥)</sup> وسعيد ( والنجم والشجر يسجدان ) . قالوا : ظلهما سجودهما<sup>(٦)</sup> .

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٧/٢٧ ) .
- (٢) أنظر تفسير ابن كثير ( ٢٧٠/٤ ) .
- (٣) تميم بن عبد المؤمن : لم أف على ترجمته .
- (٤) زبير : هو الزبير بن عمرو بن أمية الضمري . روى عن أبي رزين . ذكر في الثقات . تهذيب التهذيب ( ٣٠٩/٣ ) .
- (٥) أبو رزين : مسعود بن مالك الأسدي الكوفي . ثقة فاضل . التقريب ( ٢٤٣ / ٢ ) .
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٧/٢٧ ) .

(سورة الرحمن) الآية (٦، ١٢)

قلت :

الذى يظهر لى والله أعلم بالصواب أن الراجح فى معنى قوله ( يسجدان ) هو ما ذكره القاسمى رحمه الله فقال ما نصه :

( يسجدان ) أى ينقادان لله فيما يريد بهما طبعاً انقياداً الساجد من المكلفين طوعاً . ثم قال : هو استعارة مصرحة تبعية ، شبه جريهما على مقتضى طبيعته بانقياد الساجد لخالقه (١) .

\* الآية رقم (١٢) قوله تعالى :

( وَالْحَبُّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانُ )

١٢٢٤ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد ( والحب ذو العصف ) البقل من الزرع (٢) .

١٢٢٥ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : الرِّيحَانُ : ما قام على ساق (٣) .

١٢٢٦ وقال ابن الجوزى :

قال سعيد بن جبير ( الرِّيحَانُ ) الرزق (٤) .

- (١) انظر تفسير القاسمى المسمى ( محاسن التأويل ) ( ٥٦١٣/١٥ ) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ط . دار احياء الكتب العربية لعيسى البابى الحلبي وشركاه .
- (٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٢١/٢٧ ) .
- (٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٢٢/٢٧ ) وأخرجه الثعلبى فى تفسيره بنصه ( ١٢ / ق ٣٥ / أ ) وكذلك القرطبى فى تفسيره ( ١٥٧ ، ١٥٦ / ١٧ ) .
- (٤) أخرجه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ١٠٨/٨ ) .

(سورة الرحمن) الآية (١٢، ١٥)

قلت :

سبق أن فسر ( الشجر بأنه ما قام على ساق )<sup>(١)</sup> وهنا فسر الريحان بأنه ما قام على ساق أيضا . وفي ذلك نظر، إذ يمكن أن نسلم بأن الشجر هو ما قام على ساق بصفة عامة، ولكن لا ينطبق ذلك على كلمة ( الريحان ) وتفسيره بالرزق في رواية ابن الجوزي هو الأقرب إلى الصواب، وأن الرب جل جلاله عني بالريحان الرزق وهو الحب الذي يؤكل منه، وقد رجح ذلك الطبري في تفسيره ثم بيّن سبب ترجيحه ذلك بقوله :

( وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال في ذلك بالصواب لأن الله جل ثناؤه أخبر عمن الحَبِّ أنه ذو العصف وذلك ما وصفنا من الورق الحادث منه ، والتبن إذا يبس،<sup>(٢)</sup> فالذي هو أولى بالريحان أن يكون حَبُّه الحادث منه إذ كان من جنس الشيء الذي منه العصف ، ومسموع من العرب تقول : خرجنا نطلب ريحان الله وورقه ويقال : سبحانك وريحانك أي وورقك ..... الخ )<sup>(٣)</sup>

\* الآية رقم ( ١٥ ) قوله تعالى :

( وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ )

١٢٢٧ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ( من مارج ) قال : الخصرة التي تقطع من النار السوداء الذي يكون بين النار وبين الدخان .<sup>(٤)</sup>

- (١) انظر الأثر رقم ( ١٢٢٢ ) من هذه الرسالة .
- (٢) ذكر ذلك الطبري رحمه الله في تفسيره ( ١٢٠/٢٧ ، ١٢١ ) .
- (٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٢٢/٢٧ ) .
- (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٤١/٦ ، ١٤٢ ) .



(سورة الرحمن) الآية (١٥، ١٩، ٢٠)

قلت :

والظاهر عندي والله أعلم بالصواب أن المارج هو : ( ما اختلط من النار ببعضه  
ببعض من بين أحمر وأصفر وأخضر من قولهم : مَرَجَ أمرُ القوم : اذا اختلط  
ومن قول النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الله بن عمرو رضى الله عنهم  
( كيف بك إذا كنت فى حثالة<sup>(١)</sup> من الناس قد مَرَجَتِ عهودهم وأماناتهم ؟ وذلك  
هو لهب النار ولسانه )<sup>(٢)</sup> قاله الطبرى فى تفسيره<sup>(٣)</sup> .

\* الآيتان رقم ( ١٩ ، ٢٠ ) قوله تعالى :

( مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ، بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ )

١٢٢٨ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد فى قوله  
( مرج البحرين يلتقيان ) قال : بحر السماء وبحر الأرض<sup>(٤)</sup> .

قلت :

قد أوضح ابن كثير رحمه الله المراد بالبحرين فقال :

المراد بقوله ( البحرين ) : المِلْحُ والخَلْوُ ، فالخَلْوُ هذه الأنهار السارحة  
بين الناس - والعيون والآبار فرقة الله تعالى بين خلقه لاحتياجهم إليه

(١) الحثالة من الناس : رذالهم وشرارهم . انظر المعجم الوسيط ( ١٥٦/١ ) .

(٢) الحديث أخرجه ابن ماجه فى سننه ( ١٣٠٧ / ٢ ) ط . محققه ، وأبو داود فى

سننه ( ١٢٣ / ٤ ) ط . استانبول ، وأحمد فى مسنده ( ١٦٢ / ٢ ) .

(٣) انظر تفسير الطبرى ( ١٢٥ / ٢٧ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٢٨ / ٢٧ ) وينصه السيوطى فى الدر المنثور

( ١٤٢ / ٦ ) وكذلك ابن كثير فى تفسيره ( ٢٧٢ / ٤ ) والقرطبى فى تفسيره

أيضا ( ١٦٢ / ١٧ ) .

(سورة الرحمن) الآية (١٩ ، ٢٠)

أنهارا وعيونا في كل أرض بحسب حاجتهم وكفايتهم لأنفسهم وأراضيهم ، والملح هو المالح المر الزعاق<sup>(١)</sup> مثل البحار المعروفة في المشارق والمغارب<sup>(٢)</sup> .

ثم بين رحمه الله أن ابن جرير رجح قول سعيد بن جبير ومن معه ههنا وقال : لأن اللؤلؤ يتولد من ماء السماء وأصداف بحر الأرض<sup>(٣)</sup> . وعقب عليه ابن كثير فقال :

( وهذا وإن كان هكذا لكن ليس المراد بذلك ما ذهب إليه فإنه لا يساعده اللفظ، فإنه تعالى قد قال : ( بينهما برزخ لا يبغيان )<sup>(٤)</sup> أي وجعل بينهما برزخا وهو الحاجز من الأرض، لئلا يبغي هذا على هذا، فيفسد كلا منهما الآخر وبزيله عن صفته التي هي مقصودة منه ، وما بين السماء والأرض لا يسمى برزخا وججرا محجورا )<sup>(٥)</sup> أ هـ .

فتبين من ذلك كله أن قول سعيد هنا مرجوح والراجح هو ما ذكره ابن كثير والله أعلم .

وروى الثعلبي عن سفيان الثوري في قول الله عز وجل ( مرج البحرين يلتقيان ، بينهما برزخ لا يبغيان ) قال : فاطمة وعلي<sup>(٦)</sup> ( يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان ) قال : الحسن والحسين . ثم قال :

وروى هذا القول أيضا عن سعيد بن جبير<sup>(٧)</sup> .

(١) الزعاق من الماء : المرُّ الغليظ لا يطاق شربه . المعجم الوسيط ( ٢٩٥/١ ) وسبق توضيحه .

(٢) ما بين شرطتين ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٣٢٢ ، ٣٢١/٣ ) بتصريف . وقد ذكره رحمه الله عند الآية ( ٥٣ ) من سورة الفرقان .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٢٨/٢٧ ، ١٢٩ ) .

(٤) سورة الرحمن آية ( ٢٠ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٧٢/٤ ) .

(٦) يقصد فاطمة بنت محمد صلى الله عليه وسلم وزوجها علي بن أبي طالب رضي

الله عنه وعنهما . وقد تقدمت ترجمة علي رضي الله عنه ص ( ٣ ) .

(٧) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق ٣٦ / ب ) .

(سورة الرحمن) الآية (١٩ ، ٢٠)

قلت :

وفى نسبة هذا التفسير الذى تفوح منه رائحة التشيع إلى سعيد بن جبير غرابسة شديدة و نكارة ، والأغرب منه أن السيوطى رحمه الله روى عن ابن عباس رضى الله عنهما أنه فسر البحرين بعلّى و فاطمة رضى الله عنهما ، وأن النبى صلى الله عليه وسلم فسر اللؤلؤ والمرجان بالحسن والحسين <sup>(١)</sup> ، ولا شك أن ذلك من دسائس الشيعة عليه صلى الله عليه وسلم وعلى ابن عباس وسعيد والثوري ، إذ حاشاه صلى الله عليه وسلم وحاشا صحابته الكرام رضى الله عنهم ومن تبعهم من السلف الصالح أن يقولوا ذلك . والله أعلم .

وقال السيوطى :

١٢٣٠

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ( بينهما برزخ ) قال : بئر ههنا عذب ، وبئر ههنا مالح <sup>(٢)</sup> .

وقال السيوطى أيضا :

١٢٣١

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : اذا قَطَّرَ القَطْرَ من السماء فتحت له الأصداف فكان اللؤلؤ <sup>(٣)</sup> .

(١) أنظر الدر المنثور للسيوطى ( ١٤٢/٦ ) ويقصد بالحسن والحسين ابني عيسى

ابن أبى طالب رضى الله عنه وسبطى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابنته فاطمة رضى الله عنهم .

(٢) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ١٤٢/٦ ) .

(٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ١٤٢/٦ ) .

(سورة الرحمن) الآية (١٩، ٢٠، ٢٥)

قلت :

(١) قد سبق الكلام عن الآية المذكورة قريبا عند ذكر ترجيح ابن كثير لمعنى الآية (١) ولا حاجة إلى إعادة الكلام هنا مرة أخرى .

\* الآية رقم (٣٥) قوله تعالى :

(يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شَوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنَحَاسٌ فَلَا تَنْتَصِرَانِ )

١٢٣٢ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله (ونحاس) قال : دخان (٢) .

١٢٣٣ وروى ابن كثير عن سعيد بن جبير أنه قال : هو دخان النار (٣) .

١٢٣٤ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : الشواظ : هو الدخان الذي يخرج من اللهب ليس بدخان الحطب (٤) .

١٢٣٥ وقال القرطبي أيضا : قال ابن عباس وسعيد بن جبير : النحاس : الدخان الذي لا لهب فيه (٥) . وعقب عليه القرطبي بقوله : وهو معروف في كلام العرب

(١) انظر التعقيب على الأثر رقم ( ١٢٢٨ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٠/٢٧ ) وبنصه البغوي في تفسيره ( ٢٧٢/٤ ) والشعبي في تفسيره ( ١٢ / ق ٤١ / أ ) مخطوطة .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٧٤/٤ ) وذكره ابن الجوزي في زاد المسير بنصه ( ١١٦/٨ )

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٧١/١٧ ) .

(٥) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٧٢/١٧ ) .

( سورة الرحمن ) الآية ( ٣٥ ، ٣٧ ، ٤٤ )

بهذا المعنى ، قال نابغة بنى جعدة <sup>(١)</sup> :

يُضِي كَضْوِ سِرَاجِ السَّلِيِّ ط لَمْ يَجْعَلِ اللَّهُ فِيهِ نَحَاسًا <sup>(١)</sup>

وهذا هو الراجح عند ابن جرير <sup>(٢)</sup> وابن كثير <sup>(٤)</sup> وغيرهما ، وبه قال الراجح فـ  
مفرداته <sup>(٥)</sup> ولكن يجوز أن يكون الصّفر يذاب ويصب على رؤسهم كما قاله ابن جزي <sup>(٦)</sup>  
والزمخشري <sup>(٧)</sup> . والأول أولى .

\* الآية رقم ( ٣٧ ) قوله تعالى :

( فَإِذَا أَنْشَقَّتِ السَّمَاءُ فَكَانَتْ وَرْدَةً كَالدِّهَانِ )

١٢٣٦ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير وقنادة في قوله : ( كالدّهان ) . المعنى فكانت حمراء <sup>(٨)</sup> .

\* الآية رقم ( ٤٤ ) قوله تعالى :

( يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ إِنْ )

١٢٣٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : الآتي : الذي قد  
انتهى حره <sup>(٩)</sup> .

(١) هو قيس بن عبد الله الجعدي العامري . شاعر مطلق . صحابي من المعمرين . الأعلام ( ٥٨/٦ )

(٢) انظر تفسير القرطبي ( ١٧٢/١٧ ) . وشعر النابغة الجعدي ( ص ٨١ ) ط . المكتب الإسلامي .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٤٠/٢٧ ، ١٤١ ) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٧٤/٤ ) .

(٥) المفردات للراغب ( ص ٤٨٥ ) .

(٦) التسهيل لابن جزي ( ٨٥/٤ ) .

(٧) الكشاف للزمخشري ( ٤٧/٤ ) .

(٨) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٧٣/١٧ ) .

(٩) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٤/٢٧ ) والقرطبي في تفسيره ( ١٧٥/١٧ ) بلفظ " الذي  
انتهى حره وحميمه " .

(سورة الرحمن) الآية ( ٤٤ ، ٤٨ )

١٢٣٨ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن جرير عن سعيد بن جبير ( وبين حميم آن ) قال : النحاس انتهى حره (١)

١٢٣٩ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس في قوله تعالى : ( يطوفون بينها وبين حميم آن ) أي قد انتهى عليه واشتد حره ثم قال : وكذا قال ..... وسعيد بن جبير ..... وجماعة من التابعين (٢)

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير متقارباً من حيث المعنى، والمقصود كما وضحه ابن كثير - والله أعلم - ( بيان أن الله سبحانه وتعالى يوبخ المجرمين الذين يكذبون بوجود جهنم، ويصف حالهم وانهم يُعذبون تارة في الجحيم، وتارة أخرى يُسَقَوْنَ من الحميم، وهو الشراب الذي هو كالنحاس المذاب، يقطع الأمعاء والأحشاء كحال مَنْ وَصَفَهُمُ الرَّبُّ جَلَّ جَلَالُهُ بقوله : ( إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يُسحبون في الحميم ثم في النار يسجرون ) (٣) ، نسأل الله العافية والسلامة . (٤)

\* الآية رقم ( ٤٨ ) قوله تعالى :

( ذَوَاتًا أَفْنَانٍ )

- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٤٥/٦ ) .
- (٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٧٦ ، ٢٧٥/٤ ) .
- (٣) سورة غافر آية ( ٧١ ، ٧٢ ) .
- (٤) أنظر تفسير ابن كثير ( ٢٧٦ ، ٢٧٥/٤ ) .

(سورة الرحمن) الآية (٤٨ ، ٥٤)

١٢٤٠ قال السيوطي : عن ابن عباس في قوله : ( ذواتنا أفنان ) قال : ذواتنا ألوان ثم قال : وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير مثله (١) .

١٢٤١ وقال البغوي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : ألوان الفواكه واحدها فنن من قولهم أفنن فلان في حديثه إذا أخذ في فنون منه وضروب (٢) .

قلت :

وكل ما روى عن سعيد هنا متقارب من حيث المعنى وليس بينها أي تعارض فيما يظهر- لكن المعنى أوسع من ذلك إذ ( الأفنان جمع فنن وهو النصف أو جمع فن وهو المنف من الفواكه وغيرها ) (٣) .

\* الآية رقم ( ٥٤ ) قوله تعالى :

( مُتَكِسِّرِينَ عَلَى فُرُشٍ مِطَاطِينَهَا مِنْ أَسْتَبْرَقٍ وَجَنَى الْجَنَّتَيْنِ دَانٍ )

١٢٤٢ قال ابن جرير :

حدثنا أبو هشام الرفاعي (٤) قال : ثنا أبو داود (٥) عن يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : قيل له : هذه البطائن من استبرق فما الظواهر ؟ قال : هـذا مما قال الله ( فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين ) (٦) وقد زعم

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (١٤٧/٦) وابن الجوزي في زاد المسير (١٢٠/٨) بلفظ

(أنها الألوان والضروب من كل شيء ، وهي جمع فنن) .

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره (٢٧٤/٤) .

(٣) انظر التسهيل (٨٦/٤) .

(٤) أبو هشام الرفاعي : واسمه : محمد بن يزيد العجلي وقد تقدمت ترجمته .

(٥) أبو داود : اسمه : سليمان بن داود وقد تقدمت ترجمته .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٤٩/٢٧) والبغوي بلفظ مقارب (٢٧٤/٤) والشعلبي

في تفسيره (١٢/٤٣/أ) وكذلك القرطبي في تفسيره (١٧٩/١٧) . والآية من سورة

السجدة (١٧) .

(سورة الرحمن) الآية (٥٤)

أهل العربية أن البطانة قد تكون ظهارة ، والظهارة تكون بطانة ، وذلك أن كل واحد منهما قد يكون وجها قال : وتقول العرب : هذا ظهر السماء ، وهذا بطن السماء لظاها الذي نراه (١) .

وقال البغوي : ١٢٤٢

وعنه أيضا - أي عن سعيد بن جبير - قال : بطائنها من استنق فظواهرها من نور جامد (٢) .

قلت :

قال القرطبي : قال ابن عباس :

( إنما وصف لكم بطائنها لتتهدى إليه قلوبكم ، فأما الظواهر فلا يعلمها إلا الله ) .  
ثم قال القرطبي :

وفي الخبر عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ظواهرها نور يتلألأ (٣) (٤) .

(١) ما بين قوسين ذكرته لاحتمال أنه من كلام سعيد ولربما هو تعقيب من ابن جرير نفسه .

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٢٧٤/٤ ) . وكذلك الثعلبي في تفسيره ( ١٢٠/١٢ ق / ٤٣ / أ ) والسيوطي كذلك في تفسيره ( ١٤٧/٦ ) .

(٣) لم أقف على خبر عن النبي صلى الله عليه وسلم بهذا النص ، وقد ذكر ابن ماجه حديثا في سننه ( ١٤٤٨/٢ ) عن أسامة بن زيد رضي الله عنه وفيه : ( ألا مشمر للجنة ؟ فإن الجنة لا خطر لها هي ورب الكعبة نور يتلألأ وريحانة تهتز ..... الحديث .

(٤) انظر تفسير القرطبي ( ١٧٩/١٧ ) .



(سورة الرحمن) الآية (٥٦ ، ٦٢ )

\* الآية رقم (٥٦) قوله تعالى :

(فِيهِنَّ قُصُرَاتُ الْطَّرْفِ لَمْ يُطْمِئِنَّنَّ إِنْسٌ قَبْلَهُمْ وَلَا جَانٌّ )

١٢٤٤ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير ( لم يطمئنهن )  
قال : لم يطأهن (١) .

\* الآية رقم (٦٢) قوله تعالى :

( وَمِنْ دُونِهِمَا جَنَّاتٍ )

قال ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ( وكان  
عرشه على الماء ) (٢) قال : كان عرش الله على الماء ثم اتخذ لنفسه جنّة  
ثم اتخذ دونها جنّة أخرى ، ثم أطبقهما بلؤلؤة واحدة ، قال : ( ومن دونهما  
جنتان ) وهي التي لا تعلم . أو قال : وهما التي لا تعلم نفس ما أخفى لهم  
من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون . قال : وهي التي لا تعلم الخلائق ما  
فيهما أو ما فيها ، ياتيهم كل يوم منها أو منهما تحفة .

ثم قال ابن جرير : ١٢٤٥

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن عنبسة عن سالم الأفطس عن سعيد بن  
جبير بنحوه (٣)

(١) أخرجه السيوطي في تفسيره ( ١٤٧/٦ ، ١٤٨ ) .

(٢) سورة هود آية ( ٧ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٤/٢٧ ) .

(سورة الرحمن) الآية ( ٦٢ ، ٦٤ ، ٦٦ )

قلت :

ورد هذا الأثر بنصه في الرسالة عند قوله تعالى : ( فلا تعلم نفس ما أخفى لهم من قرة أعين جزاء بما كانوا يعملون ) من سورة السجدة ، وقد علقت على هذا النص بما فيه الكفاية فلا حاجة إلى إعادة الكلام في ذلك هنا (١) .

\* الآية رقم ( ٦٤ ) قوله تعالى :

( مَدَّامَتَانِ )

١٢٤٦ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب بن عنبسة عن سالم الأفطس (٢) عن سعيد ابن جبير ( مدهامتان ) قال : علاهما السرى من السواد والخضرة (٣) .

١٢٤٧ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

..... قال : ثنا حكام بن عمرو عن عطاء عن سعيد بن جبير ( مدهامتان ) قال : خضراوان (٤) .

\* الآية رقم ( ٦٦ ) قوله تعالى :

( فِيهِمَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ )

- (١) سورة السجدة آية ( ١٧ ) والتعليق سبق ذكره في الأثر رقم ( ٩٢٣ ) .
- (٢) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا فابن حميد هو محمد ويعقوب هو ابن عبدالله القمي وعنبسة هو ابن الضريس وسالم هو ابن عجلان الأفطس .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٥/٢٧ ) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٥/٢٧ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ١٤٩/٦ ) وابن كثير عن ابن عباس وسعيد بن جبير بنصه أيضا ( ٢٧٩/٤ ) .

(سورة الرحمن) الآية (٦٦)

١٢٤٨ قال ابن جرير :  
حدثنا أبو كريب قال : ثنا يحيى بن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد  
في قوله تعالى : ( فيهما عينان نضّختان ) قال : بالماء والفاكهة (١) .

١٢٤٩ وقال الثعلبي :  
قال سعيد بن جبير ( نضّختان ) بالماء والوان الفاكهة (٢) .

١٢٥٠ وقال ابن جرير في رواية ثانية :  
حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد ( فيهما عينان )  
نضّختان ( قال : نضّختان بالوان الفاكهة (٣) .

قلت :  
أقوال سعيد بن جبير مرجوحة باختلاف ألفاظها ومعانيها، والراجح والله أعلم  
ما رجحه ابن جرير الطبري بقوله :  
( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : عني بذلك أنهما تنضخان بالماء  
لأنه المعروف بالعيون إذ كانت عيون ماء ) (٤)  
كما ذكر ابن عباس رضي الله عنهما أن ( نضّختان ) بمعنى فياضتان ، وهو موافق  
لما ذكره الطبري .

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٦/٢٧ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ١٢٤/٨ )  
بلفظ بأنواع الفاكهة .
- (٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ٤٦ / أ ) وبنمه القرطبي في تفسيره ( ١٨٥/١٧ ) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٦ / ٢٧ ) وبنمه السيوطي في الدر المنثور  
( ١٥٠ / ٦ ) .
- (٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١٥٧/٢٧ ) .
- (٥) انظر معجم غريب القرآن ( ص ٢٠٦ ) والمعجم الجامع لغريب مفردات القرآن  
( ص ٤١١ ) .

( سورة الرحمن ) الآية ( ٦٨ )

\* الآية رقم ( ٦٨ ) قوله تعالى :

( فِيهِمَا فَكِهَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ )

١٢٥١ قال ابن جرير :

حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا ابن ثور عن معمر عن رجل عن سعيد بن جبير  
قال : نخل الجنة جذوعها من ذهب وغروقتها من ذهب وكرانيقها (١) من زمرد (٢)  
وسعفا كسوة لأهل الجنة ورطبها كالدلاء (٣) أشد بياضا من اللبن ، واليّن  
من الزبد ، وأحلى من العسل ليس له عجم (٤) (٥) .

قلت :

ظهر لى من خلال تتبع سند هذا الأثر أن فيه رجلا مجهولا فهو ضعيف قطعاً  
وقد أورد الحافظ ابن كثير فى تفسيره أثرا عن ابن أبى حاتم بسنده عن سعيد  
ابن جبير عن ابن عباس رضى الله عنهما بنحو ما أورده ابن جرير هنا (٦) .  
ولكن ما ذكره من الأمور التى لا مجال للرأى والاجتهاد فيها فلا بد من خبير  
صحيح من السنة يعضدها إذ لا يمكن قبول مثل ذلك إلا بذلك . ولم أقف

- (١) الكرانيق : جمع كرنافة وهى أصل السعفة المنبسط الذى يكتب فيه . انظر أساس البلاغة ( ص ٢٩١ ) .
- (٢) الزمرد : حجر أخضر اللون شديد الخضرة شفاف ، وأشدّه خضرة أجوده وأصفاه جوهرا واحده زمردة . انظر المعجم الوسيط ( ٤٠١/١ ) .
- (٣) الدلاء جمع دلو . وهى معروفة ، واحده الدلاء التى يستقى بها ، تذكر وتؤنث انظر لسان العرب ( ٢٦٤/١٤ ) .
- (٤) العجم : بفتح العين النوى . وهو المقمود به هنا وله معان أخرى . انظر مختار الصحاح ( ص ٤١٥ ) ط . دار الكتاب العربى . بيروت .
- (٥) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٥٧/٢٧ ) وبمنه عبد الرزاق فى تفسيره ( ٢/٢ ق ٥٢٢ ) مخطوطة .
- (٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٧٩/٤ ) .

(سورة الرحمن) الآية (٦٨ ، ٧٢)

على دليل يؤيد قولهم فمرد علمها الى الله سبحانه وتعالى، وهو عز وجل لا شك  
أنه قادر على خلق مثل ذلك وفوق ذلك . وجعل ما ذكّر من أوصاف الجنّة  
التي أعدها الله تعالى للمتقين والمصلحين من عباده .

\* الآية رقم (٧٢) قوله تعالى :

( حُورٌ مَّقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ )

١٢٥٢ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن موسى بن أبي  
عائشة (١) عن سعيد بن جبير أنه قال : الخيام : در مجوف (٢)

قلت :

ذكر ابن جرير رحمه الله أن الخيام هنا عني بها البيوت ثم أورد آثارا عن جماعة  
من الصحابة والتابعين يفسرونه كذلك (٣)

وقد أورد ابن كثير بعضا من الأخبار الواردة في السنة المطهرة التي تؤيد ذلك (٤)  
ومنها : ما رواه البخاري في صحيحه عن عبد الله بن قيس (٥) عن أبيه أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : ( إن في الجنة خيمة من لؤلؤة مجوفة عرضها  
ستون ميلا في كل زاوية منها أهل ما يرون الآخريين يطوف عليهم المؤمنون  
... الحديث (٦)

(١) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦١/٢٧ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٦٠/٢٧ ، ١٦١ ) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٨٠/٤ ) .

(٥) عبد الله بن قيس بن مخزوم المطلبى . من كبار التابعين . التقريب ( ٤٤١/١ ) .

(٦) انظر صحيح البخاري ( ٥٦/٦ ) باب قوله تعالى : ( حور مقصورات في الخيام ) .

(سورة الرحمن) الآية ( ٧٢ ، ٧٦ )

ورواه البخارى أيضا في موضع آخر فقال : ( عرضها ثلاثون ميلا ) (١)  
وأخرجه مسلم في صحيحه بلفظ : ( إن للمؤمن في الجنة خيمة من لؤلؤة واحدة  
مجوفة ، طولها ستون ميلا ، للمؤمن فيها أهلون ، يطوف عليهم المؤمن فلا  
يرى بعضهم بعضا ) (٢) .

\* الآية رقم ( ٧٦ ) قوله تعالى :

( مُتَكِنِينَ عَلَى رَفْرَفٍ خُضْرٍ وَعَبْقَرِيٍّ حِسَانٍ )

١٢٥٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال فـسـى  
هذه الآية ( متكئين على رفرف خضر ) قال : رياض الجنة (٣) .

١٢٥٤ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : وهي رياض الجنة خضر مخيبة (٤) .

قلت :

وهذا مقارب لمعنى ما ذكره ابن جرير وليس إلا زيادة توضيح للمعنى فقط .

- 
- (١) انظر صحيح البخارى أيضا ( ٨٦/٤ ) باب ما جاء في صفة الجنة وأنها مخلوقة .
  - (٢) انظر صحيح مسلم ( ٢١٨٢/٤ ) باب في صفة خيام الجنة وما للمؤمن فيها من الأهليين .
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٣/٢٧ ) في آثار ثلاثة وبأسانيد مختلفة وأخرجه ابن كثير بنصه في تفسيره ( ٢٨٠/٤ ) وكذلك القرطبي في تفسيره ( ١٩٠/١٧ ) .
  - (٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق ٤٨ / ب ) وبنصه البيهقي في تفسيره ( ٢٧٨/٤ ) .

( سورة الرحمن ) الآية ( ٢٦ )

١٢٥٥ وقال ابن جرير :

حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في قوله : ( عبقرى حسان ) قال : العبقري : عِتَاقُ الزَّرَابِي (١) .

١٢٥٦ وقال ابن كثير : قال سعيد بن جبير : هي عِتَاقُ الزَّرَابِي يعني جيادها (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير

في سورة الرحمن وتليها سورة الواقعة

إن شاء الله تعالى

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٤/٢٧ ) .  
(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٨٠/٤ ) والزَّرَابِي جمع زُرْبِيَّة وهي الوسادة تَبْسُط للجلوس عليها . انظر المعجم الوسيط ( ٣٩٢/١ ) .

(( سورة الواقعة ))

الآية ( ٦ ، ١٠ )

\* الآية رقم ( ٦ ) قوله تعالى :

( فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا )

١٢٥٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا حكام عن عمرو عن عطاء عن سعيد <sup>(١)</sup> ( هبَاء )  
منبثا ( قال : شعاع الشمس حين يدخل من الكوة <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

قلت :

وَصَحَّ ابن كثير معنى الآية فقال : ( وهذه الآية كأخواتها الدالة على زوال الجبال  
عن أماكنها يوم القيامة وذهابها وتسييرها ونسفها أي قلبها وصيرورتها  
كالعهن المنفوش <sup>(٤)</sup> .

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

( وَالسَّيْفُونَ السَّيْفُونَ )

١٢٥٨ قال البغوي :

قال سعيد بن جبیر : هم المسارعون إلى التوبة وإلى أعمال البر ، قال الله تعالى  
( سابقوا إلى مغفرة من ربكم <sup>(٥)</sup> ) ثم أثنى عليهم فقال ( أولئك يسارعون في

- (١) ابن حميد هو محمد وحكام هو ابن سلم وعمرو هو ابن قيس وعطاء هو ابن السائب والسائب وسعيد هو ابن جبیر وقد تقدمت تراجمهم جميعا .
- (٢) الكوة : بالفتح ثقب البيت والجمع (كواء) بالكسر ممدود ومقصور . والكوة بالضم لغة وجمعها (كوى) انظر مختار الصحاح (ص ٥٨٥) وقد سبق توضيحه مرتين .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٩/٢٧ ) .
- (٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٨٢/٤ ) .
- (٥) سورة الحديد آية ( ٢١ ) .



(سورة الواقعة) الآية (١٠، ١٥)

(١) (٢) الخيرات وهم لها سابقون .

قلت :

قد ذكر المفسرون أقوالا كثيرة في المراد بالسابقين في هذه الآية وكلها متقاربة المعنى، وقد ذكر ذلك ابن كثير رحمه الله في تفسيره فقال : ( وهذه الأقوال كلها صحيحة فإن المراد بالسابقين هم المبادرون إلى فعل الخيرات كما أمسروا ، كما قال تعالى : ( وسارعوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها السموات والأرض ) (٣) وقال تعالى : ( سابقوا إلى مغفرة من ربكم وجنة عرضها كعرض السماء والأرض ) (٤) فمن سبق في هذه الدنيا وسبق إلى فعل الخيرات كان في الآخرة من السابقين إلى الكرامة ، فإن الجزاء من جنس العمل وكما تدين تدان ولهذا قال تعالى : ( أولئك المقربون ) (٥) (٦) .

\* الآية رقم (١٥) قوله تعالى :

( عَلَى سُرْرٍ مَّوْضُونَةٍ )

قال ابن كثير : ١٢٥٩

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين : أي مرمولة بالذهب (٧) يعني منسوجة به (٨) .

- (١) سورة المؤمنون آية (٦١) .
- (٢) أخرجه البغوي في تفسيره (٢٨٠/٤) وذكره القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب (١٩٩/١٧) وذكره الشعلبي في تفسيره (١٢/ق ٥١/ب) .
- (٣) سورة آل عمران . آية (١٣٣) .
- (٤) سبق تخريجها في رقم (٥) قريبا من (٧٤١) .
- (٥) سورة الواقعة آية (١٠) .
- (٦) انظر تفسير ابن كثير (٢٨٣/٤) .
- (٧) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٢٨٦/٤) وينصه السيوطي في الدر المنثور (١٥٥/٦) .
- (٨) هذا التوضيح من ابن كثير . انظر تفسيره (٢٨٦/٤) .

(سورة الواقعة) الآية (١٧ ، ١٩)

\* الآية رقم (١٧) قوله تعالى :

(يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُّخَلَّدُونَ )

١٢٦٠ قال البغوي :

قال سعيد بن جبير (مخلدون) أي مقرطون . يقال خلد جاريته اذا حلاها  
بالخلد (١) وهو القرط (٢) .

١٢٦١ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : مخلدون : مقرطون يقال للقرط الخلدة ، ولجماعة الحليسي  
الخلدة (٣) .

قلت :

وورد أن معنى ( مخلدون ) لا يموتون ، وهو الذي يتبادر عند الإطلاق ، وقد  
رجحه بعض المفسرين (٤) ولا يمنع ذلك أن يكونوا إلى جانب ذلك مقرطيين .  
والله أعلم .

\* الآية رقم (١٩) قوله تعالى :

(لَا يَصْدَعُونَ عنها وَلَا يَنْزِفُونَ )

- (١) الخلد بالضم بمعنى القرط . هكذا في المعجم الوسيط ( ٢٨٤/١ ) .  
(٢) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٢٨١/٤ ) .  
(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٠٢/١٧ ) .  
(٤) انظر التسهيل ( ٨٨ / ٤ ) .

(سورة الواقعة) الآية (١٩، ٢٨)

قال ابن جرير : ١٢٦٢

حدثني إسماعيل بن موسى السدي<sup>(١)</sup> قال : أخبرنا شريك عن سالم عن سعيد  
قوله ( لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا ) قال : لا تصدعوه وسهم<sup>(٢)</sup> .

ويفس السند عن سعيد بن جبير : ( وَلَا يَنْزِفُونَ ) قال : لا تنزف عقولهم<sup>(٣)</sup> . ١٢٦٣

وقال ابن كثير : ١٢٦٤

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : ( لَا يَصْدَعُونَ عَنْهَا ) يقول : ليس  
لهم فيها صداع رأس .  
وقالوا في قوله : ( وَلَا يَنْزِفُونَ ) أي لا تذهب عقولهم<sup>(٤)</sup> .

قلت :

وهو مُقَارِبٌ لِمَعْنَى مَا ذَكَرَهُ ابْنُ جَرِيرٍ عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَرِيبًا وَقَدْ سَبَقَ التَّعْلِيلُ  
عَلَيْهِ فِي سُورَةِ الصَّافَّاتِ<sup>(٥)</sup> .

\* الآية رقم (٢٨) قوله تعالى :

( فِي سِدْرٍ مَّخْضُودٍ )

- (١) إسماعيل بن موسى الغزاري الكوفي : صدوق يخطئ ورُمي بالرفض وقال أبو حاتم : صدوق، وذكره ابن حبان في الثقات روى عن شريك النخعي . التقريب ( ٧٥/١ ) وتهذيب الكمال ( ١/١ ق ٥٥ ، ٥٦ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧٥/٢٧ ) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧٦/٢٧ ) وبنمه في معنى الآية السيوطي في الدر المنثور ( ١٥٥/٦ ) .
- (٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٨٦/٤ ) .
- (٥) انظر تفسير الآية ( ٤٧ ) من سورة الصافات في الأثر ( ٩٩٦ )

(سورة الواقعة) الآية ( ٢٨ )

قال ابن جرير :

١٢٦٥

حدثنا ابن حميد قال ثنا حكام عن عمرو عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير  
( في سدر مخضود ) قال : ثمرها أعظم من القلال (١) (٢) .

قلت :

ذكر القرطبي أنه مضى تفسير السدر عند قوله تعالى : ( عند سدر المنتهى ) (٣)  
وأن السدر شجر النبق وهي في السماء السادسة أو السابعة ، وأورد بعضا من  
الأحاديث الواردة في صحيح مسلم التي تثبت ذلك وأن نبقها مثل قلال هجسر  
وأن ورقها مثل آذان الفيلة (٤) ، وكان كلامه رحمه الله يوحي بأن سدر المنتهى  
هي السدر المخضود .

والصحيح خلافه لأن المقصود بالسدر المخضود هو الموقر بالثمر الذي لا شوك فيه  
يعنى في الجنة . وهو قول ابن عباس وجماعة كبيرة من التابعين رضوان الله  
عليهم أجمعين .

- (١) القلال : جمع قلة وهي إناء للعرب كالجرة الكبيرة وقد يجمع على قلال . وقيل  
هجر شبيهة بالجباب . والحب : وعاء الماء كالزير والجرة . انظر مختار الصحاح  
( ص ٥٤٩ ) والمعجم الوسيط ( ١٥١/١ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٠ / ٢٧ ) وكذلك البغوي في تفسيره بلفظ ( ثمارها )  
( ٢٨٢/٤ ) وبنص القرطبي في تفسيره ( ٢٠٧/١٧ ) .
- (٣) سورة النجم آية ( ١٤ ) .
- (٤) انظر تفسير القرطبي ( ٩٤/١٧ ، ٩٥ ) وانظر صحيح مسلم ( ١٤٥/١ ، ١٤٦ ) كتاب  
الإيمان باب الإساءة برسول الله صلى الله عليه وسلم إلى السموات . وذكره  
البخاري في صحيحه ( ٧٢/٤ ) كتاب بدء الخلق . باب ذكر الملائكة .

(سورة الواقعة) الآية ( ٢٨ ، ٣٥ - ٣٧ )

وقد رجَّح ذلك الحافظ ابن كثير فقال : ( والظاهر أن المراد هذا ، وهذا فإن سدر الدنيا كثير الشوك ، قليل الثمر ، وفي الآخرة على العكس من هذا لا شوك فيه . وفيه الثمر الكثير الذي أثقل أصله ) . ثم عَضَّ ذلك ببعض من الآثار الواردة في ذلك . أ هـ . (١)

\* الآيات ( ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ) قوله تعالى :

( إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنِشَاءً ، فَجَعَلْنَهُنَّ أَكْبَارًا ، عَرَبًا أَعْرَابًا )

١٢٦٦ قال الشعلي في قوله تعالى : ( وفرش مرفوعة ) (٢) :

قوله : ( مرفوعة ) أي رُفِعْنَ بالجمال والمفضل على نساء أهل الدنيا . ثم قال : ودليل هذا التأويل قوله في عقبه ( انا أنشأناهن إنشاءً فجعلناهن أبقارا ) - عذارى - ( عربا ) عواشق متحبات إلى أزواجهن . قاله الحسن ومجاهد وقتادة وسعيد ابن جبیر (٣)

١٢٦٧ وقال ابن جرير بسنده إلى مجاهد أنه قال في قوله تعالى : ( عربا ) : العرب العواشق .

ثم قال :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن سفيان (٤) عن سالم الأفطس عن سعيد بن جبیر مثله (٥)

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٢٨٨/٤ ) .

(٢) سورة الواقعة آية ( ٣٤ ) .

(٣) أخرجه الشعلي في تفسيره ( ١٢ / ق ٥٥ / ب ) .

(٤) أبو كريب هو محمد بن العلاء وابن يمان اسمه يحيى . وسفيان هو الثوري . وقد تقدمت تراجمهم جميعا .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٨/٢٧ ) وذكره السيوطي بلفظ - المتعشقات - ( ١٥٨/٦ ، ١٥٩ )

(سورة الواقعة) الآية (٣٥ - ٣٧ ، ٥٥)

١٢٦٨ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن غالب أبي الهذيل <sup>(١)</sup> عن سعيد  
ابن جبير : ( عُرْبًا ) قال : العُربُ اللاتي يشتهين أزواجهن <sup>(٢)</sup> .

١٢٦٩ وقال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى - ( عُرْبًا ) قال :  
هن المتفججات <sup>(٣) (٤)</sup> .

١٢٧٠ وقال البغوي :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : ( عُرْبًا ) أي عواشق محببات إلى  
أزواجهن <sup>(٥)</sup> .

قلت :

كلُّ ما ذُكِرَ متقارباً من حيث المعنى . والله أعلم .

\* الآية رقم (٥٥) قوله تعالى :

( فَشَرِبُونَ شُرْبَ الْهَلِيمِ )

- (١) غالب أبو الهذيل : هو غالب بن الهذيل الأودي الكوفي . صدوق رُويَ بالرفض  
التقريب ( ١٠٤/٢ ) . وقد تقدمت ترجمته ص ( ٣٤٧ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٨/٢٧ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ١٥٨/٦ )
- (٣) المتفججات : من غنجت المرأة غنجاً أي تدللت على زوجها بملاحة كأنها  
تخالقه وليس بها خلاف . انظر المعجم الوسيط ( ٦٧/٢ ) .
- (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٥٨/٦ ) .
- (٥) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٢٨٤/٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ١٤٢/٨ ) بلفظ  
(هن المتحبيبات إلى أزواجهن) وهو الصحيح .

(سورة الواقعة) الآية (٥٥ ، ٦٠ ، ٦١)

١٢٧١ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه ( شَرِبَ الْهَيْم ) قال :  
الإبل الهيم (١)

١٢٧٢ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين : الهيم : الإبل العطاش الظماء (٢)

قلت :

وقد وَضَّحَ ابنُ جَزَيٍّ المرادَ بقوله :

( وَزَنَ الْهَيْمَ فُعِلَ بِضَمِّ الْهَاءِ ، وَكَسْرَتِ الْهَاءِ لِأَجْلِ الْيَاءِ ، وَهُوَ جَمْعُ أَهَيْمٍ ، وَهُوَ الْجَمَلُ الَّذِي أُصَابَهُ الْهَيْامُ بِضَمِّ الْهَاءِ ( داءٌ مُعْطِشٌ يَشْرَبُ مَعَهُ الْجَمَلُ حَتَّى يَمُوتَ أَوْ يَسْقَمَ ، وَالْأَنْثَى هَيْمَاءٌ ، وَقِيلَ جَمْعُ هَائِمٍ وَهَائِمَةٌ ، وَقِيلَ الْهَيْمُ : الرِّمَالُ الَّتِي لَا تَرَوَى مِنَ الْمَاءِ وَهُوَ عَلَى هَذَا جَمْعُ هَيْامٍ بِفَتْحِ الْهَاءِ ) (٣)

\* الآية رقم (٦٠ ، ٦١) قوله تعالى :

( نَحْنُ قَدَرْنَا بَيْنَكُمْ الْمَوْتَ وَمَا نَحْنُ بِمَسْبُوقِينَ ، عَلَىٰ أَنْ تُبَدِّلَ أَمْثَلَكُمْ وَنُنشِئْكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ )

١٢٧٣ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : قوله تعالى : ( فيما لا تعلمون ) يعنى فى حواصل

(١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ١٦٠/٦ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٢٩٥/٤ ) .

(٣) التسهيل ( ٩٠/٤ ) .

(سورة الواقعة) الآية (٦٠ ، ٦١)

طير سود تكون بَرَّهوت<sup>(١)</sup> كأنها الخطاطيف<sup>(٢)</sup> (٣)

قلت :

فى تفسير سعيد بن جبیر للآية تخصيص بلا مخصص، والآية عامة، ومعناها كما ذكره ابن جرير رحمه الله، حيث قال : ( يقول الله تعالى ذكره : " نحن قد رنا بينكم " أيها الناس " الموت " فعجلناه لبعض وأخرناه عن بعض إلى أجل مسمى " وما نحن بمسبوقين " أيها الناس فى أنفسكم وآجالكم فمفتات<sup>(٤)</sup> علينا

(١) برَّهوت بضم الهاء وسكون الواو وتاء فوقها نقطتان : واد باليمن يوضُّع فيه أرواح الكفار ، وقيل : بئر بحضرموت وقيل اسم للبلد الذى فيه البئر وقيل غير ذلك ( انظر معجم البلدان ( ٤٠٥/١ )

(٢) الخطاطيف : جمع خَطَّاف وهو ضرب من الطيور القواطع عريض المنقار دقيق الجناح طويله منقش الذيل . انظر المعجم الوسيط ( ٢٤٤/١ ) .

(٣) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢١٧/١٧ ) .

(٤) قوله : فمفتات علينا معناه : أى لا أحد يقطع فى هذا الأمر دوننا ويسبقنا فيه .

قال الجوهري فى الصحاح : ( ٢٦٠/١ ) :

الافتيات : افتعال من الفت ، وهو سبق إلى الشئ دون ائتمار من يؤتمر تقول : افتات عليه بأمر كذا أى فاتته به ، وفلان لا يفتات عليه أى لا يعمل شئ دون أمره .



(سورة الواقعة) الآية (٦٠، ٦١، ٧٥)

فيها في الأمر الذي قدرناه لها من حياة وموت ، بل لا يتقدم شئ من أجلنا ولا يتأخر عنه ، ( على أن نبدل ) منكم ( أمثالكم ) بعد مهلككم فنحي بأخرين من جنسكم ( وننشئكم فيما لا تعلمون ) يقول : ونبدلكم عما تعلمون من أنفسكم فيما لا تعلمون منها من الصور (١) .

\* الآية رقم (٧٥) قوله تعالى :

( فَلَا أُقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ )

١٢٧٤ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن ابن جريج عن الحسن بن مسلم (٢) عن سعيد بن جبير ( فلا أقسم ) قال : أقسم (٣) .

قلت :

يظهر من كلام سعيد بن جبير أن ( لا ) غير عامله هنا ، وقد وضع الأمر ابن عاشور في كتابه ( التحرير والتنوير ) فقال ما نمه :

( وعن سعيد بن جبير وبعض المفسرين أنهم جعلوا ( لا ) حرفا مستقلا عن فعل ( أقسم ) واقعا جوابا لكلام مقدر يدل عليه بعده من قوله : ( إنه لقرآن كريم )

ردا على أقوالهم في القرآن إنه شعر أو سحر أو أساطير الأولين ، أو قول كاهن ،

وجعلوا قوله ( أقسم ) استئنافا ، وعليه بمعنى الكلام مع فاء التفريع أنه تفرع على

ما سَطَعَ من أدلة إمكان البعث ما يبطل قولكم في القرآن ، فهو ليس كما تزعمون

بل هو قرآن كريم . . . الخ (٤) .

(١) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١٩٦/٢٧ ، ١٩٧ ) .

(٢) الحسن بن مسلم المكي . ثقة . التقريب ( ١٧١/١ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٠٣/٢٧ ) .

(٤) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ( ٣٣٠/٢٧ ) .

(سورة الواقعة) الآية (٧٥)

وقال الرازي في تفسيره :

( في قوله : " لا أقسم " وجوه منقولة ومعقولة غير مخالفة للنقل .

أما المنقول :

فأحدها : أن ( لا ) زائدة . مثلها في قوله تعالى " لئلا يعلم " <sup>(١)</sup> معناه : ليعلم .

وثانيها : أصلها لأقسم بلام التأكيد أشبعت فتحتها فصارت ( لا ) كما في الوقف .

وثالثها : ( لا ) نافية وأصله على مقاتلهم والقسم بعدها كأنه قال : لا . والله لا صحة

لقول الكفار . أقسم عليه .

وأما المعقول فهو أن كلمة ( لا ) هي نافية على معناها غير أن في الكلام مجازا

تركيبيا وتقديره أن نقول ( لا ) في النفي هنا كهي في قول القائل : ( لا تسألني

عما جرى علي ، يشير إلى أن ما جرى عليه أعظم مما شرح ) ثم قال : ( اذا علم

هذا فنقول في القسم مثل هذا موجود من أحد وجهين :

إما لكون الواقعة في غاية الظهور فيقول : لا أقسم بأنه على هذا الأمر لأنه أظهر

من أن يشهر وأكثر من أن ينكر فيقول : لا أقسم ولا يريد به القسم ونفيته

وإنما يريد الإعلام بأن الواقعة ظاهرة .

وإما لكون المقسم به فوق ما يقسم به ، والمقسم صار يصدق نفسه فيقول لا أقسم

يمينا بل ألف يمين ، ولا أقسم برأس الأمير بل برأس السلطان . . . الخ أه <sup>(٢)</sup> .

وقال ابن كثير :

والذي عليه الجمهور أنه قسم من الله تعالى يقسم بما شاء من خلقه وهو دليل ١٢٧٥

عظمته ثم قال : وقال بعض المفسرين : ( لا ) ههنا زائدة وتقديره ( أقسم بمواقع

النجوم ) ، رواه ابن جرير عن سعيد بن جبير ، وجوابه ( إنه لقرآن كريم ) . ثم قال

(١) سورة الحديد آية ( ٢٩ ) .

(٢) انظر تفسير الرازي ( ١٨٨ / ٢٩ ) مجلد ( ١٥ ) .

(سورة الواقعة) الآية (٧٥، ٧٧، ٧٩)

وقال آخرون : ليست ( لا ) زائدة لا معنى لها . بل يؤتى بها في أول القسم إذا كان مقسما به على منفي كقول عائشة رضي الله عنها ( والله ما مسّت يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة قط ) (١) وهكذا هنا تقديراً للكلام ( لا أقسم بمواقع النجوم ) ليس الأمر كما زعمتم في القرآن أنه سحر أو كهانة بل هو قرآن كريم . (٢)

قلت :

وسأزيد الأمر توضيحاً إن شاء الله تعالى عند قوله تعالى في أول سورة القيامة ( لا أقسم بيوم القيامة ) والله المستعان .

\* الآيات رقم ( ٧٧ ، ٧٨ ، ٧٩ ) قوله تعالى :

( إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ ، فِي كِتَابٍ مَكْنُونٍ ، لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ )

١٢٧٦ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن أبي داود في المصاحف وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضي الله عنه في قوله ( في كتاب مكنون ) قال : في السماء ( لا يمسُّه إلا المطهرون ) قال الملائكة عليهم السلام . (٤)

- (١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ( ١٧٢/٣ ) واللفظ له . وأخرجه مسلم في صحيحه أيضا ( ١٤٨٩/٣ ) بلفظ مقارب .
- (٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٢٩٧/٤ ) .
- (٣) ابن أبي داود : عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث السجستاني ، محدث حافظ مقرئ مفسر . معجم المؤلفين ( ٦٠/٦ ) وكتابه المصاحف مطبوع بدار الكتب العلمية ببيروت سنة ١٤٠٥ هـ . الطبعة الأولى .
- (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٦٢/٦ ) . وانظر كتاب المصاحف لأبي داود ص ( ٢١٥ ) وقد ذكره بسنده إلى سعيد لكن في سنده رجال مجهولون من تلاميذ سعيد .

(سورة الواقعة) الآية (٧٧ - ٧٩)

١٢٧٧ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن الربيع بن أبي راشد عن سعيد  
ابن جبير ( لا يمسه إلا المطهرون ) قال : الملائكة (١) .

١٢٧٨ وقال البغوي :

قال سعيد بن جبير وبعض الصحابة : هم الملائكة الموصوفون بالطهارة (٢) .

١٢٧٩ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : (المطهرون) أي لا يمسه ذلك الكتاب إلا المطهرون من  
الدُّنُوب وهم الملائكة (٣) .

١٢٨٠ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن الربيع بن أبي  
راشد عن سعيد بن جبير ( لا يمسه إلا المطهرون ) قال : الملائكة الذين في  
السماء (٤) .

قلت :

ظهر من كلام سعيد بن جبير رحمه الله أن المُسْتَثْنَيْنِ في قوله تعالى : (إلا المطهرون)  
هم الملائكة عليهم السلام وفي ذلك نوع خصوصية إذ الآية عامة في كل من كان  
مطهراً من الدُّنُوب من الرُّسُل والأنبياء والملائكة . وقد رجح ذلك إمام المفسرين  
ابن جرير الطبري رحمه الله (٥) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٠٥/٢٧ ) بطريقين وبنمه ابن الجوزي في زاد المسير

(٢) ( ١٥٢/٨ ) وكذلك ابن كثير في تفسيره ( ٢٩٨/٤ ) .

(٣) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٢٨٩/٤ ) .

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٢٥/١٧ ) .

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٠٥/٢٧ ) .

(٥) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ٢٠٦/٢٧ ) .

(سورة الواقعة) الآية (٨٦ ، ٨٩)

\* الآية رقم (٨٦) قوله تعالى :

(فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ )

١٢٨١ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر والحسن البصرى ( فلولا إن كنتم غير مدينين ) غير مصدقين أنكم  
تدانون وتبعثون وتُجزون فردوا هذه النفس (١)

\* الآية رقم (٨٩) قوله تعالى :

(فُرُوجٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ )

١٢٨٢ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا (إدریس) (٢) قال : سمعت أبي (٣) عن أبي إسحاق (٤) عن سعيد  
ابن جبیر فى قوله : ( فُرُوجٌ وَرِيحَانٌ ) قال : الرُّوحُ : الفرح ، والرَّيحَانُ : الرزق (٥)

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره (٣٠٠/٤) .

(٢) إدریس : الصحيح أنه ابن إدریس واسمه عبد الله يروى عنه أبو كريب ويروى عن أبيه  
إدریس بن يزيد . ثقة . فقيه . عابد . التقريب (٤٠١/١) وتهذيب الكمال  
(٤/٤ ق ٣٢٣) . وقد تقدمت ترجمته ص (١٩١) .

(٣) أبوه : إدریس بن يزيد الأودى . ثقة . التقريب (٥٠/١) . وتقدمت ترجمته ص (١٩١) .

(٤) أبو إسحاق : عمرو بن عبد الله السبيعى . مكثر ثقة عابد . التقريب (٢/٣٩٠ ، ٧٣)

(٥) أخرجه ابن جرير فى تفسيره (٢٧ / ٢١٢) وبنصه ابن كثير فى تفسيره (٣٠٠ / ٤)  
وكذلك البغوى فى تفسيره (٤ / ٢٩١) ومثله القرطبى فى تفسيره (٢٣٣/١٧) فى  
المراد بالريحان .

(سورة الواقعة) الآية ( ٨٩ )

قلت :

ورد في المراد بالروح والريحان أقوال كثيرة عن المفسرين وكلها ضحيحة  
ومتقاربة المعنى - كما قال ابن كثير - ( فان من مات مقرباً حصل له جميع  
ذلك من الرحمة والراحة والاستراحة والفرح والسرور والرزق الحسن (١).

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبیر

في سورة الواقعة وتليها سورة الحديد

إن شاء الله تعالى

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٣٠٠ )

(( سورة الحديد ))

الآية ( ٢٢ ، ٢٣ )

\* الآية رقم ( ٢٢ ) قوله تعالى :

( مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا  
إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )

١٢٨٢ قال القرطبي عند قوله تعالى : ( من قبل أن نبرأها إن ذلك على الله يسير )  
أى خلق ذلك وحفظه جميعه ( على الله يسير ) هين . ثم قال القرطبي : وقال  
الربيع بن صالح <sup>(٢)</sup> : لما أخذ سعيد بن جبير رضى الله عنه بكيت فقال : ما  
يبيكيك ؟ قلت : أبكى لما أرى بك ولما تذهب إليه . قال : فلا تبك فإنه  
كان فى علم الله أن يكون ، ألم تسمع قوله تعالى : ( ما أصاب من مصيبة ففى  
الأرض ولا فى أنفسكم) . . . . . الآية <sup>(٣)</sup> .

\* الآية رقم ( ٢٣ ) قوله تعالى :

( لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَىٰ مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يَحِبُّ كُلَّ مَخْتَالٍ  
فَخُورٍ )

قال القرطبي :

١٢٨٤

قال سعيد بن جبير فى قوله : ( ولا تفرحوا بما آتاكم ) من العافية والخبب <sup>(٤)</sup> .

- (١) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٥٧/١٧ ) .
- (٢) الربيع بن صالح . لم أقف على ترجمته .
- (٣) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٥٧/١٧ ، ٢٥٨ ) والشعلبي كذلك بنممه فى تفسيره  
( ١٢ / ق ٦٨ / ب ) .
- (٤) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٥٨/١٧ ) .

( سورة الحديد ) الآية ( ٢٤ ، ٢٧ )

\* الآية رقم ( ٢٤ ) قوله تعالى :

( الَّذِينَ يَبْخُلُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَخْلِ وَمَنْ يَتَوَلَّ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ )

١٢٨٥ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : ( الذين يبخلون ) يعنى بالعلم ( وياأمرون الناس بالبخل )  
أى بألا يعلموا الناس شيئا (١) .

قلت :

تفسير سعيد بن جبیر الآية بما ذكر فيه تخصيص، وذلك يحتاج إلى دليل صريح  
يعضده لأن الآية عامة في كل من يبخل في بذل ما هو واجب عليه، وياأمرون  
الناس بالبخل بمنع ما وجب عليه عطاؤه .  
ففى الآية بيان لمن لا يحبهم الله من أهل الكبر والفخر بذكر صفتين قبيحتين  
لهم، وهى البخل الذى هو منع الواجب والأمر بالبخل والدعوة إليه (٢) .

\* الآية رقم ( ٢٧ ) قوله تعالى :

( ثُمَّ قَفَّيْنَا عَلَىٰ آثَرِهِمْ بِرُسُلِنَا وَقَفَّيْنَا بِعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ وَآتَيْنَاهُ الْإِنْجِيلَ وَجَعَلْنَا  
فِي قُلُوبِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ رَأْفَةً وَرَحْمَةً وَرَهَابَانِيَّةً ابْتَدَعُوهَا مَا كَتَبْنَاهَا عَلَيْهِمْ  
إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ فَمَا رَعَوْهَا حَقَّ رِعَايَتِهَا فَآتَيْنَا الَّذِينَ ءَامَنُوا مِنْهُمْ  
أَجْرَهُمْ وَكَثِيرًا مِّنْهُمْ فَسَقُونَ )

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٥٩/١٧ ) .

(٢) انظر أيسر التفاسير للشيخ أبى بكر الجزائري ( ٤١٧/٤ ، ٤١٨ ، ٤١٩ ) .



(سورة الحديد) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ )

١٢٨٦ قال ابن كثير :

وقوله تعالى : ( إلا ابتغاء رضوان الله ) فيه قولان :

أحدهما : أنهم قصدوا بذلك رضوان الله . قاله سعيد بن جبير وقتادة .

والآخر : ما كتبنا عليهم ذلك إنما كتبنا عليهم ابتغاء رضوان الله (١)

قلت :

وكلا المعنيين محتمل والله أعلم .

\* الآية رقم ( ٢٨ ) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ مِنْ رَحْمَتِهِ  
وَيَجْعَلْ لَكُمْ نُورًا تَمْشُونَ بِهِ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

١٢٨٧ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير : لما افتخر أهل الكتاب بأنهم يؤتون أجرهم مرتين —  
أنزل الله تعالى هذه الآية في حق هذه الأمة ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله  
وآمِنُوا بِرَسُولِهِ يُؤْتِكُمْ كِفْلَيْنِ ) أي ضعفين ( من رحمته ) وزادهم ( ويجعل لكم  
نورا تمشون به ) . يعني هدى يتبصر به من العمى والجهالة ( ويغفر لكم ) ففضلهم  
بالنور والمغفرة .

ثم قال ابن كثير :

وهذه الآية كقوله تعالى : ( يا أيها الذين آمنوا إن تنقوا الله يجعل لكم فرقانا  
ويكفر عنكم سيئاتكم ويغفر لكم والله ذو الفضل العظيم ) (٢) (٣)

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣١٥/٤ ) .

(٢) سورة الأنفال آية ( ٢٩ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٣١٥/٤ ) .

(سورة الحديد) الآية (٢٨)

وقال ابن جرير : ١٢٨٨

..... قال : ثنا مهراڤ قال : ثنا يعقوب عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير قال : بعث النبي صلى الله عليه وسلم جعفرا (١) في سبعين راكبا إلى النجاشي (٢) يدعوه فقدم عليه فدعاه فاستجاب له وآمن به ، فلما كان عند انصرافه قال ناس ممن قد آمن به من أهل مملكته وهم أربعون رجلا : ائذن لنا فنأتى هذا النبي فنسلم به ونساعد هؤلاء في البحر فإننا أعلم بالبحر منهم ، فقدموا مع جعفر على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تهيأ النبي صلى الله عليه وسلم لوقعة أحد (٣) ، فلما رأوا ما بالمسلمين من الخصاصة (٤) وشدة الحال استأذنوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا : يا نبي الله إن لنا أموالا ونحن نرى ما بالمسلمين من الخصاصة ، فإن أذنت لنا انصرفنا فجننا بأموالنا وواسينا المسلمين بها ، فآذن لهم فانصرفوا فأتوا بأموالهم فواسوا بها المسلمين فأنزل الله فيهم ( الذين آتيناها الكتاب من قبله هم به يؤمنون )

- (١) جعفر هو ابن أبي طالب الهاشمي الصحابي الجليل ابن عم النبي (صلى الله عليه وسلم) . التقريب (١٣١/١) . وقوله "جعفرا" هكذا في الأصل . ولعله خطأ مطبعي
- (٢) النجاشي : اسمه أصحمة أو مصحمة بن بحر . وقد تقدم . انظر البداية والنهاية (٢/٧٧) .
- (٣) قد سبق توضيح مسألة قدوم جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه مع وفد النصارى على النبي صلى الله عليه وسلم فلا حاجة إلى الإعادة هنا .
- (٤) الخصاصة والخصاص : الفقر . انظر مختار الصحاح (ص ١٧٧) وقد سبق توضيحه
- (٥) آسى فلانا بماله : أناله منه أو جعله مساويا له وآسى فلانا بمصيبته وواساه أي عزاه وسلاه . انظر المعجم الوسيط (٦٨/١) .

( سورة الحديد ) الآية ( ٢٨ )

إلى قوله ( ومما رزقناهم ينفقون )<sup>(١)</sup> ، فكانت النفقة التي واسوا بها المسلمين .  
فلما سمع أهل الكتاب ممن لم يؤمن بقوله ( يؤتون أجرهم مرتين بما صبروا )  
فخروا<sup>(٢)</sup> على المسلمين فقالوا : يا معشر المسلمين أما من آمن مننا  
بكتابكم وكتابتنا فله أجره مرتين ، ومن لم يؤمن بكتابكم فله أجر كأجوركم  
فما فضلكم علينا ؟ فأنزل الله ( يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا  
برسوله يؤتكم كفلين من رحمته ) فجعل لهم أجرهم وزادهم النور والمغفرة  
ثم قال : ( لكيلا يعلم أهل الكتاب ) هكذا قرأها سعيد بن جبير<sup>(٣)</sup> ( لكيلا  
يعلم أهل الكتاب ألا يقدرّون على شيء )<sup>(٤)</sup> .

قلت :

المقصود من إيراد هذه القصة بيان أن من آمن من أهل الكتاب بعيسى صلى الله  
عليه وسلم والأنبياء قبل محمد صلى الله عليه وسلم ثم آمن بالنبى محمد  
عليه الصلاة والسلام يعطيه الله سبحانه وتعالى ضعفين من الأجر .

- (١) سورة القصص الآيات ( ٥٢ ، ٥٣ ، ٥٤ ) .
- (٢) فخر الرجل فخراً وفخاراً وفخارةً بمعنى تباهى بماله وما لقومه من محاسن  
وبمعنى تكبر . انظر المعجم الوسيط ( ٦٨٣/٢ ) .
- (٣) لم يقرأ بقراءة سعيد أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر  
( ص ٤١١ ) ، وحجة القراءات ( ص ٧٠٢ ) والبحر المحيط ( ٢٢٩/٨ ) .
- (٤) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٢٤٢/٢٧ ) وبنصه الثعلبى فى تفسيره ( ١٢ / ق ٧٢ / ب )  
وذكر القصة مختصراً ابن كثير فى البداية والنهاية ( ٨٢ / ٢ ) ط . المعارف  
ببيروت والنصر بالرياض الطبعة الأولى ١٩٦٦ . وذكره الهيثمى فى مجمع الزوائد  
( ١٢١/٧ ) وقال رواه الطبرانى وفيه من لم أعرفه .

(سورة الحديد) الآية (٢٨)

== وقد وردت في ذلك أحاديث صحيحة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنها :

ما رواه البخاري في صحيحه عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( ثلاثة لهم أجران رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وآمن بمحمد صلى الله عليه وسلم ) . . . . . الحديث (١)

وما رواه مسلم في صحيحه عن أبي موسى رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( ثلاثة يؤتون أجرهم مرتين رجل من أهل الكتاب آمن بنبيه وأدرك النبي صلى الله عليه وسلم فأمن به واتبعه وصدقته فله أجران ) . . . . . الحديث (٢)

١٢٨٩ وقال ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما ( ويجعل لكم نورا تمشون به ) قال : القرآن .

ثم قال :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن عطاء عن سعيد مثله (٣)

قلت :

وذكر ابن جرير عن بعض التابعين أن المراد بالنور : الهدى ولا منافاة بين القولين ، وذلك لأن الله تعالى ذكره وَعَدَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمَ أَنْ يَجْعَلَ لَهُمْ نُورًا يَمْشُونَ بِهِ ، وَالْقُرْآنَ مَعَ اتِّبَاعِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ نُورًا لِمَنْ آمَنَ بِهِمَا وَصَدَّقَهُمَا وَهَدَى - أيضا - لأن من آمن بذلك فقد اهتدى ( قاله ابن جرير في تفسيره (٤)

(١) انظر صحيح البخاري ( ٣٢/١ ، ٣٣ ) كتاب العلم باب تعليم الرجل أهله وأمتة .

(٢) انظر صحيح مسلم ( ١٣٤/١ / ١٣٥ ) كتاب الإيمان . باب وجوب الإيمان برسالة محمد صلى الله عليه وسلم .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٤٥/٢٧ ) والسيوطي في الدر المنثور بنصه ( ١٧٨/٦ ) .

(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٤٥/٢٧ ) .

(سورة الحديد) الآية (٢٩)

\* الآية رقم (٢٩) قوله تعالى :

( لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلَ الْكِتَابِ أَلَّا يَقْدِرُونَ عَلَىٰ شَيْءٍ مِّنْ فَضْلِ اللَّهِ وَأَنَّ الْفَضْلَ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَن يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ )

١٢٩٠ قال ابن جرير :

( حدثني يعقوب بن إبراهيم ) (١) قال : ثنا ابن عُلَيَّةَ عن أبي المَعْلَى (٢) قال :  
كان سعيد بن جبير يقول : ( لكيلا يعلم أهل الكتاب ) (٣)

١٢٩١ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه أنه قرأ ( كسى  
لا يعلم أهل الكتاب ) والله أعلم (٤)

تم بحمد الله وتوفيقه نقل آثار سعيد بن جبير

فى سورة الحديد وتليها سورة المجادلة

إن شاء الله تعالى

- (١) ما بين قوسين نقل من السند الذى قبله ) فى تفسير ابن جرير ( ٢٤٦/٢٧ ) .
- (٢) ابن عُلَيَّةَ هو إسماعيل بن إبراهيم الأسدَى . وأبو المَعْلَى هو يحيى بن ميمون الضبى وقد تقدمت ترجمتهما .
- (٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٢٤٦/٢٧ ) .
- (٤) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ١٧٩/٦ ) وبنصه ابن كثير فى تفسيره ( ٣١٧/٤ ، ٣١٨ ) .  
عن سعيد بن جبير وابن مسعود وغيرهما وقد سبق التعليق على القراءة قريبا .

( سورة المجادلة )

الآية ( ٣ )

\* الآية رقم ( ٣ ) قوله تعالى :

( وَالَّذِينَ يَظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ لِمَا قَالُوا فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مِّن قَبْلِ أَنْ يَتَمَآثَا  
ذَٰلِكُمْ تُوعَظُونَ بِهِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )

١٢٩٢ قال ابن الجوزي :

اختلفوا في الظهار من الأمة :

- فقال ابن عباس وجماعة من السلف : ليس من أمة ظهار .
- وقال سعيد بن جبيرة وجماعة من التابعين : هو ظهار<sup>(١)</sup> .

قلت :

ذكر ابن قدامة المقدسي في كتابه المغني ما ملخصه :

( أن الظهار يصح من كل زوجة كانت أمة أو حرة ، وإذا ظاهر من زوجته الأمة  
ثم ملكها انفسح النكاح .

ثم اختلف في بقاء حكم الظهار فقيلاً : إنه باقٍ ولا يحل له الوطء حتى يكفر وهو  
قول الجمهور من الفقهاء " مالك وأبي حنيفة والشافعي وأحمد " ودليلهم عموم  
قوله تعالى : ( والذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون لما قالوا فتحرير رقبته  
من قبل أن يتماسا ) والأمة امرأته وقد ظاهر منها فلا يحل له مسها حتى يكفر ،  
ولهم أدلة أخرى عقلية .

وقيل : يسقط الظهار بملكها لها وإن وطئها حنثاً وعليه كفارة يمين كما لو  
تظاهر منها وهي أمتة لأنها خرجت عن الزوجات وصار وطؤه لها بملك اليمين  
فلم يكن موجبا لكفارة الظهار<sup>(٢)</sup> .

والراجح في نظري مذهب الجمهور لقوة أدلتهم والله أعلم .

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٨٦/٨ ) .

(٢) انظر المغني لابن قدامة المقدسي ( ٣٥٦/٧ ) ط . دار الإفتاء بالرياض .

(سورة المجادلة) الآية ( ٣ ، ١١ )

١٢٩٣. وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير : كان الإيلاء <sup>(١)</sup> والظهار <sup>(٢)</sup> من طلاق الجاهلية، فوقت الله  
الإيلاء أربعة أشهر وجعل في الظهار الكفارة <sup>(٣)</sup>.

١٢٩٤ وقال ابن كثير :

قال ابن لهيعة حدثني عطاء <sup>(٤)</sup> عن سعيد بن جبير ( ثم يعودون لما قالوا )  
يعنى يريدون أن يعودوا في الجماع الذي حرّموه على أنفسهم <sup>(٥)</sup>.

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُمْ تَفَسَّحُوا فِي الْمَجَالِسِ فَافْسَحُوا يَفْسَحِ اللَّهُ لَكُمْ  
وَإِذَا قِيلَ انشُرُوا فَانشُرُوا يَرْفَعِ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ  
دَرَجَاتٍ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )

(١) الإيلاء في اللغة الحلف . وفي الشرع الحلف على ترك وطء المرأة . انظر

المغنى لابن قدامة ( ٢٩٨/٧ ) .

(٢) الظهار في اللغة : مشتق من الظهر وخصوا الظهر من بين سائر الأعضاء لأن كل مركوب

يسمى ظهرا لحصول الركوب على ظهره في الأغلب فشيها الزوجة بذلك . انظر

المغنى ( ٣٣٧/٧ ) . وفي الشرع أن يُشبه امرأته أو عضواً منها بظهر من تحرم عليه

على التأييد أو بها أو بعضو منها فيقول : أنت عليّ كظهر أمي أو كيد أختي

أو كوجه حماتي أو ظهرك أو يذك عليّ كظهر أمي أو كيد أختي أو خالتي من نسب

أو رضاع . انظر المقنع ( ٢٢٧/٣ ، ٢٣٨ ) ط . مكتبة الرياض الحديثة .

انظر تفسير ابن كثير ( ٣٢١/٤ ) .

(٤) ابن لهيعة : اسمه عبد الله . وعطاء هو ابن السائب . وقد تقدمت ترجمتهما .

(٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣٢١/٤ ) .

(سورة المجادلة) الآية ( ١١ )

١٢٩٥ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير قال : كان الناس يتناجون في المجلس عند النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت : ( يا أيها الذين آمنوا إذا قيل لكم تفسحوا في المجالس <sup>(١)</sup> فافسحوا يفسح الله لكم ) <sup>(٢)</sup>.

قلت :

( ذكر ابن جزى أنه اختلف في سبب نزول الآية :

فقيل : نزلت في مقاعد الحرب والقتال .

وقيل : نزلت بسبب تزاحم الناس في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم

وحرصهم على القرب منه .

وقيل : أقام النبي صلى الله عليه وسلم قوما ليجلس أشياخا من أهل بدر فسي

مواضعهم فنزلت الآية .

ثم اختلفوا هل هي مقصورة على مجلس النبي صلى الله عليه وسلم أو هي عامة

في جميع المجالس ؟ .

فقال قوم : إنها مخصوصة ، ويدل على ذلك قراءة المجلس بالإنفراد .

وذهب الجمهور إلى أنها عامة ، ويدل على ذلك قراءة المجالس بالجمع ، وهذا هو <sup>(٣)</sup>

الأصح ، ويكون المجلس بالإنفراد على هذا للجنس، والتفصح المأمور به هو التوسع

(١) في أصل النص ( المجلس ) والصحيح ما أثبتته ( انظر نص الآية (١١) فسي

سورة المجادلة ) . إلا إذا كتبت على قراءة الأفراد فهي صحيحة . انظر إتحاف ص (٤١٢)

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٨٤/٦ ) . ولم أقف على من خرجه في كتب

السنة .

(٣) المجالس والمجلس قراءةتان متواترتان حيث قرأ عاصم والحسن بالجمع والباقون بالتوحيد .

انظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٤١٢ ) .



(سورة المجادلة) الآية ( ١١ ، ١٨ )

دون القيام ، ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ( لا يقيم أحد من مجلسه ثم يجلس الرجل ولكن تفسحوا وتوسعوا ) (١) (٢) .

\* الآية رقم ( ١٨ ) قوله تعالى :

(يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيَحْلِفُونَ لَهُ كَمَا يَحْلِفُونَ لَكُمْ وَيَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ عَلَىٰ شَيْءٍ  
أَلَّا إِنَّهُمْ هُمُ الْكَاذِبُونَ )

١٢٩٦ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن سماك بن حرب البكري عن سعيد بن جبير قال : كان النبي صلى الله عليه وسلم في ظل حجرة قد كان يَقْلَصُ عنه الظل فقال : (( إنه سيأتيكم رجل ، أو يطلع رجل بعين شيطان فلا تكلموه )) (٣)

(١) لم أجد من خرج هذا الحديث بهذا اللفظ . ولكنه وارد بألفاظ متقاربة لسه في سنن الدارمي ( ٢ / ٢٨١ ، ٢٨٢ ) ط . دار الكتب العلمية ببيروت في كتاب الاستئذان ، باب لا يقيم أحدكم أخاه من مجلسه ، عن ابن عمر رضي الله عنهما ، وفي مسند أحمد ( ٢ / ١٧ ، ٢٢ ، ١٠٢ ) ط . المكتب الإسلامي ، ودار صادر ببيروت عن ابن عمر أيضا وكذلك في ( ٢ / ٣٤٢ ) عن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يقيم أحدكم أخاه يوم الجمعة ثم يخالفه إلى مقعده فيقعد فيه ولكم ليقولن تفسحوا ) .

(٢) انظر التسهيل لابن جزى ( ٤ / ١٠٤ ) ط . دار الكتاب العربي ببيروت .

(٣) قَلَصَ الشئُ بمعنى ارتفع ، وَقْلَصَ الظلُ أي انزوت علوا . انظر أساس البلاغة ( ص ٢٧٥ ) .

( سورة المجادلة ) الآية ( ١٨ )

فلم يلبث أن جاء فاطمٌ فإذا رجل أزرق فقال له : « علام تشتمني أنت وفلان وفلان » ؟ قال : فذهب فدعا أصحابه فحلفوا ما فعلوا فنزلت " يوم يبعثهم الله جميعا فيحلفون له كما يحلفون لكم ويحسبون أنهم على شيء إلا إنهم هم الكاذبون " (١) .

انتهى بحمد الله تعالى نقل أنشأه سعيده بن جبير

في سورة المجادلة وتليها سورة الحشر

إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٥/٢٨ ) وذكره ابن كثير في تفسيره ( ٢٢٨/٤ ) برواية سعيد عن ابن عباس بطرق مختلفة وبإسناد جيد . وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ( ١٢٢/٧ ) عن ابن عباس وقال : رواه الطبراني وله طرق أخرى عند أحمد والبخاري ورجال الجميع رجال الصحيح .

(( سورة الحشور ))

الآية ( ٥ ، ٨ )

\* الآية رقم ( ٥ ) قوله تعالى :

( مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ أَوْ تَرَكْتُمُوهَا قَائِمَةً عَلَىٰ أُصُولِهَا فَبِإِذْنِ اللَّهِ وَلِيُخْرِىَ الْفَاسِقِينَ )

١٢٩٧ قال السيوطى بسنده عن ابن عباس - رضى الله عنهما - : ( ما قطعتم من لينة )

قال : هي النخلة . ثم قال السيوطى :

وأخرج ابن أبى شيبه عن سعيد بن جبير مثله (١) .

١٢٩٨ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : اللينة النخل كله إلا العجوة (٢) (٣) .

قلت :

وزاد البخارى فقال : ( ما قطعتم من لينة ) نخلة ما لم تكن عجوة أو برنية (٤) (٥) .

\* الآية رقم ( ٨ ) قوله تعالى :

( لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ وَأُمْلِهِمْ يَسْتَغْنُونَ فَضَلَّ مِنَ اللَّهِ وَرِضُونًا

وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ )

(١) أخرجه السيوطى في الدر المنثور ( ١٩١/٦ ) .

(٢) العجوة : ضرب من أجود التمر بالمدينة . انظر المعجم الوسيط ( ٥٩٣/٢ ) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٧/١٨ ) .

(٤) البرنية : واحدة البرنى وهو نوع جيد من التمر مدور أحمر مشرب بصفرة . ( انظر المعجم

الوسيط ( ٥٢/١ ) . وقد سبق توضيحه ، ولكن المعروف أن البرنى طويل وليس مدورا كما ذكر .

(٥) انظر معجم غريب القرآن ( ص ١٨٨ ) .

(سورة الحشر) الآية (٨)

قال ابن جرير : ١٢٩٩

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد بن جبير وسعيد بن عبد الرحمن بن ابي (١) قال : كان ناسٌ من المهاجرين لأحدهم الدارُ والزوجةُ والعبدُ والناقةُ يحجُّ عليها ويغزو فنسبهم الله إلى أنهم فقراءٌ وجعل لهم سهمًا في الزكاة (٢) .

قلت :

مراد الله من الآية ( بيان حال الفقراء المستحقين لمال الفئ وأنهم سادات المهاجرين الذين أخرجوا من ديارهم وأموالهم وخالفوا قومهم ابتغاء مرضات الله وهم الذين صدقوا قولهم بفعلهم وقد وصفهم الله بالصدق لنصرهم الله ورسوله (٣) حيث خرجوا حباً لله ورسوله واختاروا الإسلام على ما فيه من الشدة حتى أن الرجل منهم كان يعصب الحجر على بطنه ليقوم به صلبه من شدة الجوع ، وكان الرجل منهم يتخذ الحفيرة في الشتاء ماله دثار غيرها (٤) (٥) .

(١) سعيد بن عبد الرحمن بن ابي الخزامي مولاهم الكوفي . ثقة . التقريب (١/٣٠٠)

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٠/٢٨) وبنصه الشعلبي في تفسيره (١٢/٩٣/أ)

وكذلك القرطبي في تفسيره (٢٠/١٨)

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٣٣٧/٤) بتصرف .

(٤) الدثار : الثوب الذي يكون فوق الشعار ويقال للغطاء دثار وهو المقصود هنا ( انظر

المعجم الوسيط (١/٢٧٠) ، والمقصود بيان أن الرجل من أولئك السلف رضي الله

عنهم كان يحفر الحفرة فيدخل فيها ليندفاً فيها لعدم وجود غطاء يتدفاً به

ويقى نفسه من شدة البرد . والله أعلم . فاللهم أدم على أمة محمد صلى الله

عليه وسلم النعمة وارزقهم شكرها .

(٥) انظر تفسير ابن جرير (٤٠/٢٨) .

(سورة الحشر) الآية (٩)

الآية رقم (٩) قوله تعالى :

(وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ حَاجَةً حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْتُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يَرْسُوقْ شَحًّا نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )

١٣٠٠ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : الشَّحُّ : مَنَعُ الزَّكَاةِ وَادْخَارُ الْحَرَامِ (١) .

١٣٠١ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبیر في قوله : ( ومن يرسوق شح نفسه ) قال : ادخار الحرام ومنع الزكاة (٢) .

١٣٠٢ وقال البغوي :

قال سعيد بن جبیر الشَّحُّ : هُوَ أَخَذُ الْحَرَامِ وَمَنَعُ الزَّكَاةِ (٣) .

قلت :

قال ابن جرير رحمه الله :

الشَّحُّ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ الْبُخْلُ وَمَنَعُ الْفُضْلِ مِنَ الْمَالِ . وَالشَّحِيحُ الْبَخِيلُ ثُمَّ قَالَ :

وَأَمَّا الْعُلَمَاءُ فَمِنْهُمْ يَرَوْنَ أَنَّ الشَّحَّ فِي هَذَا الْمَوْضِعِ إِنَّمَا هُوَ أَكْلُ أَمْوَالِ النَّاسِ

بغیر حق . واستشهد على ذلك ببعض أقوال السلف رضی الله عنهم (٤) .

وقال الراغب : الشَّحُّ : بَخْلٌ مَعَ حِرْضٍ وَذَلِكَ فِيمَا كَانَ عَادَةً (٥) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣٠/١٨ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ١٩٦/٦ ) .

(٣) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٢٢٠/٤ ) .

(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ٤٣/٢٨ ) .

(٥) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٥٦ ) .

(سورة الحشر) الآية (٩، ١٨، ١٩)

وما ذكره رحمه الله هو المعنى اللغوي للشح إلا أن المفسرين ذكروا معنًى  
زائداً عليه . والله اعلم .

وقد وردت أحاديث في الشهي عن الشح ومنها :

ما أخرجه مسلم في صحيحه عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما أن رسول الله  
صلى الله عليه وسلم قال : ( اتقوا الظلم فإن الظلم ظلمات يوم القيامة ،  
واتقوا الشح فإن الشح أهلك من كان قبلكم . حملهم على أن سفكوا دماءهم  
واستحلوا محارمهم (١) .

\* الآية رقم (١٨) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَلْتَنْظُرْ نَفْسٌ مَّا قَدَّمَتْ لِغَدٍ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ  
خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ )

١٣٠٣ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر في قوله : ( خبير بما تعملون ) أي بما يكون منكم (٢)

\* الآية رقم (١٩) قوله تعالى :

( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ نَسُوا اللَّهَ فَأَنْسَاهُمْ أَنْفُسَهُمْ أُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ )

١٣٠٤ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : الفاسقون : العاصون (٣)

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبیر  
في سورة الحشر وتليها سورة الممتحنة إن شاء الله تعالى

- (١) انظر صحيح مسلم (٤/١٩٩٦) كتاب البيروالملة باب تحريم الظلم . وذكره ابن كثير في تفسيره (٤/٣٣٨) والبيغوي كذلك في تفسيره (٤/٣٢٠) .
- (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٤٣/١٨) .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (٤٣/١٨) .

(( سورة الممتحنة ))

الآية ( ١ ، ١٠ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ أَوْلِيَاءَ تُلْقُونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ يُخْرِجُونَ الرَّسُولَ وَإِيَّاكُمْ أَنْ تُؤْمِنُوا بِاللَّهِ رَبِّكُمْ إِنْ كُنْتُمْ حَرَجْتُمْ جِهَادًا فِي سَبِيلِي وَابْتِغَاءَ مَرْضَاتِي تُسِرُّونَ إِلَيْهِم بِالْمَوَدَّةِ وَأَنَا أَعْلَمُ بِمَا أَخْفَيْتُمْ وَمَا أَعْلَنْتُمْ وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ)

١٣٠٥ قال السيوطي :

أخرج ابن مردويه عن سعيد بن جبير قال : اسم الذي أنزلت فيه ( يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم أولياء ) حاطب بن أبي بلتعة (١) (٢) .

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

(يَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَا جَاءَكُمْ الْمُؤْمِنَاتُ مَهْجِرَاتٍ فَاِمْتَحِنُوهُنَّ اللَّهُ أَعْلَمُ بِإِيمَانِهِنَّ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَاتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى الْكُفَّارِ لَأَهُنَّ جِلَّ لَّهُمْ وَلَا هُمْ يَحِلُّونَ لَهُنَّ وَءَاتُوهُنَّ مَا أَنْفَقُوا وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ أَنْ تَنْكِحُوهُنَّ إِذَا ءَاتَيْتُمُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ وَلَا تُمْسِكُوا بِعِصَمِ الْكُوفَرِ وَسَأَلُوا مَا أَنْفَقْتُمْ وَلْيَسْأَلُوا مَا أَنْفَقُوا ذَلِكَ حُكْمُ اللَّهِ يَحْكُمُ بَيْنَكُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ )

١٣٠٦ قال السيوطي بسنده عن مجاهد رضى الله عنه - فى قوله تعالى : ( ولا تمسكوا

بعصم الكوافر ) قال : الرجل تلحق امرأته بدار الحرب فلا يعتد بها من

نسائه .

(١) حاطب بن أبي بلتعة . صحابي جليل شهد بدرا . أسد الغابة (١/٣٦٠) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٠٤) وذكره البخارى فى صحيحه (٦٠/٦٠ ، ٦١) مطولا .

(سورة الممتحنة) الآية (١٠، ١٣)

ثم قال السيوطي :

(١) وأخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبير رضى الله عنه مثله

\* الآية رقم (١٣) قوله تعالى :

(يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَوَلَّوْا قَوْمًا غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ قَدْ يَهِنُوا مِنَ الْأَخِرَةِ  
كَمَا يَهِنُ الْكُفَّارُ مِنْ أَصْحَابِ الْقُبُورِ )

١٣٠٧ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه ( كما يهين الكفار من  
من أصحاب القبور ) قال : الذين ماتوا فعابنوا الآخرة (٢) .

قلت :

المعلوم أن الكفار لا يؤمنون ببعث من مضى من أهل القبور لعدم رؤيتهم أو سماعهم  
بذلك مطلقاً، ووصف سعيد رحمه الله بالذين عابنوا الآخرة وصف زائد على المراد،  
والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير

فى سورة الممتحنة وتليها سورة الصف إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٢٠٧/٦ ) .

(٢) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٢١٢/٦ ) وبنصه البغوى ( ٣٣٦/٤ ) .



(( سورة الصف ))

الآية ( ٤ )

\* الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :

( إِنْ أَلَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا كَأَنَّهُمْ بُنْيَانٌ مَرْصُوعٌ )

١٣٠٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : هذا تعليم من الله للمؤمنين كيف يكونون عند قتال  
عدوهم (١) .

١٣٠٩ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر في قوله تعالى : ( إِنْ أَلَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ  
صَفًّا )

قال : كان رسولُ الله صلى الله عليه وسلم لا يقاتل العدوَّ إلا أن يصفَّهم . وهذا  
تعليمٌ من الله للمؤمنين . قال : وقوله تعالى : ( كأنهم بنيان مرصوص ) أى ملتصق  
بعضه ببعض من الصفِّ في القتال (٢) .

تم بحمد الله نقل آشار سعيد بن جبیر

في سورة الصف وتليها

سورة الجمعة

إن شاء الله

تعالى

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٨١/١٨ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣٥٩/٤ ) .

(( سورة الجمعة ))

الآية ( ٣ )

\* الآية رقم ( ٣ ) قوله تعالى :

( وَآخِرِينَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ )

١٣١٠ قال الثعلبي :

أختلف العلماء فيهم ( يعنى فى المراد بقوله " وآخريين منهم " ) :  
فقال ابن عمر وسعيد بن جبير : هم العجم (١) .

قلت :

قال ابن الجوزى : فعلى هذا إنما قال : ( منهم ) لأنهم اذا أسلموا صاروا منهم، إذ المسلمون يدّ واحدة وملة واحدة ، ويؤيد قول سعيد بن جبير رضى الله عنه ما رواه البخارى ومسلم فى صحيحهما عن أبى هريرة رضى الله عنه قال : كنا جلوسا عند النبى صلى الله عليه وسلم فأنزلت عليه سورة الجمعة (٣) وآخريين منهم لما يلحقوا بهم ) قال : قلت : من هم يا رسول الله ؟ فلم يراجعه حتى سأل ثلاثا وفينا سلمان الفارسى (٤) ، وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم يده على سلمان ثم قال : ( لو كان الإيمان عند الثريا (٥) لنالته رجال ( أو ) رجل من هؤلاء ) (٦) .

(١) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ١٢ / ق ١١٦ / ب ) وبنمى ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٢٥٩ / ٨ ) وكذلك القرطبي فى تفسيره ( ٩٣ / ١٨ )

(٢) انظر زاد المسير ( ٢٥٩ / ٨ ) .

(٣) قال ابن حجر فى الفتح : ( كأنه يريد أنزلت عليه هذه الآية من سورة الجمعة وإلا فقد نزل منها قبل إسلام أبى هريرة الأمر بالسعى ) . انظر فتح البارى ( ٦٤٢ / ٨ ) ط . محققة .

(٤) سلمان الفارسى : صحابى جليل أصله من أصبهان . أول مشاهدته الخندق . التقريب ( ٣١٥ / ١ ) .

(٥) الثريا : النجم المعروف ويقال : إن خلال أنجم الثريا الظاهرة كواكب خفية كثيرة العدد . انظر النهاية لابن الأثير ( ٢١٠ / ١ ) .

(٦) انظر اللؤلؤ والمرجان ( ٦٩١ / ٣ ) .

(سورة الجمعة) الآية ( ٣ ، ٩ )

قلت :

يقصد بقوله هذا صلى الله عليه وسلم والله أعلم : أن الاسلام مهما يكن بعيسدا وغريبا في الأرض لوصول إليه هؤلاء - .  
يعنى بعزائهم وإصرارهم عليه .  
وقد ذكر الحافظ ابن كثير فى تفسيره : ( أن الحديث المذكور رواه مسلم والترمذى والنسائى وغيرهم .

ثم قال : فى هذا الحديث دليل على أن هذه السورة مدنية ، وعلى عموم بعثته صلى الله عليه وسلم إلى جميع الناس ، لأنه فسر قوله تعالى : ( وآخريين منهم ) بفارس . ولهذا قال مجاهد وغير واحد فى قوله تعالى : ( وآخريين منهم لما يلحقوا بهم ) قال : هم الأعاجم ، وكل من صدق النبى صلى الله عليه وسلم من غير العرب (١) أ ه .

\* الآية رقم ( ٩ ) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ )

ذكر الثعلبى أن العلماء اختلفوا فى خطبة الجمعة أهى شرط فى انعقاد الجمعة أم لا ؟

فقل هو شرط وهو قول جمهور العلماء ، وقيل : هى مستحبة وليست بفرض وهو قول الحسن .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٦٣/٤ ، ٣٦٤ ) .

( سورة الجمعة ) الآية ( ٩ )

١٣١١ وقال سعيد بن جبیر : هي بمنزلة الركعتين من الظهر فإذا تركهما وعلى الركعتين  
فقد ترك الركعتين من الظهر (١)

قلت :

ذكر العلامة ابن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى ( أن دليل الجمهور في أن الخطبة  
شرط في انعقاد الجمعة قوله تعالى : ( فاسعوا إلى ذكر الله ) وأن الذكر  
هو الخطبة ، ولأن النبي صلى الله عليه وسلم ما ترك الخطبة للجمعة فـ  
حال وقد قال : ( صلوا كما رأيتموني أصلي ) (٢) . ولهم أدلة أخرى من أقوال  
السلف تركت ذكرها اكتفاء بما ذكرت من الأدلة من الكتاب والسنة ومنها قول  
سعيد بن جبیر السابق ذكره .

ودليل الحسن في كون الخطبة ليست شرطا في انعقاد الجمعة وأن الصلاة مجزئة  
خطب الإمام أو لم يخطب قال : لأنها صلاة عيد فلم تشترط لها الخطبة كصلاة  
الأضحى (٣) .

ويظهر مما سبق ذكره أن الراجح قول الجمهور لقوة أدلتهم والله اعلم .

١٣١٢ وقال القرطبي في قوله تعالى : ( فاسعوا إلى ذكر الله )

قال سعيد بن جبیر : أي الخطبة والمواعظ (٤)

- 
- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق / ١٢٠ / أ ) بتصرف بسيط في بيان أقوال العلماء .  
(٢) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ( ١٥٥ / ١ ) كتاب الأذان ، باب الأذان للمسافر  
إذا كانوا جماعة والإقامة ط . استانبول .  
(٣) انظر المغني لابن قدامة ( ٢ / ٢٠٢ / ٣٠٣ ) ط . دار الإفتاء بالرياض .  
(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٠٧ / ١٨ ) .

(سورة الجمعة) الآية (٩، ١٠)

قلت :

ذكر القرطبي رحمه الله تعالى أن من العلماء من قال إن المراد بالذكر الصلاة والراجح أنه عام في الخطب والمواعظ والملاذ إذ لا دليل على تخصيص الذكر بالخطب والمواعظ لذلك قال القرطبي رحمه الله ( والصحيح أنه واجب في الجميع )<sup>(١)</sup> والله اعلم .

\* الآية رقم (١٠) قوله تعالى :

( فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ )

١٣١٣ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين ( وابتغوا من فضل الله ) قال : هو طلب العلم<sup>(٢)</sup> .

قلت :

والصحيح والله أعلم أن التماس فضل الله تعالى عام في كل ما يتعلق بأمور الدنيا والآخرة لعدم ورود دليل يدل على التخصيص بما ذكر .

١٣١٤ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير - في قوله تعالى - : ( واذكروا الله كثيرا ) : الذكر طاعة الله فمن أطاع الله فقد ذكره ، ومن لم يطعه فليس بذاكر وإن كان كثير التسبيح<sup>(٣)</sup> .

تم بحمد الله نقل آثار سعيد بن جبير

في سورة الجمعة وتليها سورة المنافقون إن شاء الله تعالى

(١) انظر تفسير القرطبي ( ١٠٧/١٨ ) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢/١٢٥ ق / ب ) وبنحه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٦٨/٨ )

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٠٩/١٨ ) .

(( سورة المنافقون ))

الآية ( ٥ )

\* الآية رقم ( ٥ ) قوله تعالى :

( وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوَّأْ رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ  
وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ )

١٣١٥ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلا في السفر لم يرتحل منه حتى يصل في فيه ، فلما كان غزوة تبوك (١) نزل منزلا فقال عبد الله بن أبي : (لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنا من الأعز منها الأدل ) فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتحل ولم يصل فذكروا ذلك له ، فذكر قصة ابن أبي ونزل القرآن ( إذا جاءك المنافقون قالوا نشهد إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله ) وجاء عبد الله بن أبي إلى النبي صلى الله عليه وسلم فجعل يعتذر ويحلف ما قال ، ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له تب ، فجعل يلوى رأسه ، فأنزل الله عز وجل ( وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوأوا رؤسهم ) الآية (٢)

(١) غزوة تبوك إحدى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم وقعت في رجب سنة تسع من الهجرة . انظر ( ص ٢٦٢ ) من مختصر سيرة ابن هشام لمحمد عفيفه الزعبي ط . دار النفاثين ببيروت ومؤسسة الزعبي بحمص بسوريا ط . أولى عام ١٣٩٧ هـ .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٤/٦ ) وقد ذكره بلفظ مقارب ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم كما سيأتي بيانه .

(سورة المنافقون) الآية (٥)

١٣١٦ وقال ابن كثير :

قال ابن أبي حاتم <sup>(١)</sup> حدثنا أبي حدثنا أبو الربيع الزهراني <sup>(٢)</sup> حدثنا حماد بن زيد حدثنا أيوب <sup>(٣)</sup> عن سعيد بن جبير أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل منزلاً لم يرتحل حتى يصلّي فيه، فلما كانت غزوة تبوك بلغه أن عبد الله بن أبي بن سلول قال : ليُخْرَجن الأعز منها الأذل ، فارتحل قبيل أن ينزل آخر النهار ، وقيل لعبد الله بن أبي : ائت النبي صلى الله عليه وسلم حتى يستغفر لك، فأنزل الله تعالى : ( إذا جاءك المنافقون ) - إلى قوله - ( وإذا قيل لهم تعالوا يستغفر لكم رسول الله لوّوا رؤسهم ) <sup>(٤)</sup> .

قلت :

قال ابن كثير :

( وهذا إسناد صحيح إلى سعيد بن جبير ) ثم قال : وقوله إن هذا كان في غزوة تبوك فيه نظر . بل ليس بجيد فإن عبد الله بن أبي بن سلول لم يكن ممن خرج في غزوة تبوك بل رجع بطائفة من الجيش ، وإنما المشهور عند

- 
- (١) لم أنقل هذا الأثر من تفسير ابن أبي حاتم المخطوط لأنه من القسم المفقود .
  - (٢) أبو الربيع الزهراني : هو سليمان بن داود العتكي . ثقة . لم يتكلم فيه أحد بحجة ، التقريب ( ٣٢٤/١ ) .
  - (٣) أيوب : هو السخثياني وقد تقدمت ترجمته .
  - (٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣٦٩/٤ ) .

( سورة المنافقون ) الآية ( ٥ )

أصحاب المغازي والسير أن ذلك كان في غزوة المُريسيع وهي غزوة بنى الممطلق (١) (٢).

أقول :

وقد وضح الإمام البخاري رحمه الله أن الآيات من أول سورة المنافقون إلى قوله سبحانه ( ليخرجن الأعز منها الأذل ) نزلت في عبد الله بن أبي بن سلول رأس المنافقين فقال بسنده إلى زيد بن أرقم رضي الله عنه (٣) ما نصه : ( عن زيد بن أرقم رضي الله عنه قال : كنت مع عمي (٤) فسمعت عبد الله بن أبي بن سلول يقول : ( لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى ينفضوا )

- 
- (١) هذه الغزوة وقعت في شعبان سنة ست من الهجرة وهي إحدى غزواته صلى الله عليه وسلم . انظر مختصر سيرة ابن هشام ( ص ١٨٤ ) للزعبي .
- (٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٣٦٩ / ٤ ) وانظر تفاصيل فتنة ابن أبي وموقف الرسول صلى الله عليه وسلم في القضاء على تلك الفتنة في مختصر سيرة ابن هشام ( ص ١٨٤ ) وما بعدها لمحمد عفيف الزعبي ط . دار النفائس ومؤسسة الزعبي . الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ .
- (٣) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري . صحابي مشهور أول مشاهديه الخندق . التقريب ( ٢٧٢ / ١ ) .
- (٤) قال ابن حجر في فتح الباري ( وقع عند الطبراني وابن مردويه أن المراد بعمه سعد بن عبادة وليس عمه حقيقة وإنما هو سيد قومه الخزرج ، وعم زيد بن أرقم الحقيقي ثابت بن قيس له صحبة وعمه زوج أمه عبد الله بن رواحة خزرجي أيضا انظر فتح الباري ( ٦٤٥ / ٨ ) الطبعة المحققة .



( سورة المنافقون ) الآية ( ٥ )

وقال أيضا : ( لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز منها الأذل ) فذكرت ذلك لعمي فذكر عمي لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله بن أبي وأصحابه، فحلفوا ما قالوا، فصدقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبتني، فأصابني همٌّ لم يصيبني مثله فجلست في بيتي فأنزل الله عز وجل : ( إذا جاءك المنافقون ) إلى قوله : ( هم الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله ) إلى قوله : ( ليخرجن الأعز منها الأذل ) فأرسل إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأها عليّ ثم قال : ان الله صدقك (١)

تم بحمد الله تعالى نقل آخبار سعيد بن جبیر

في سورة المنافقون وتليها سورة التغابن إن شاء الله تعالى

(١) أنظر صحيح البخاري ( ٦٣/٦ ، ٦٤ ) .

(( سورة التغابن ))

الآية ( ١١ )

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )

١٣١٧ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( ومن يؤمن بالله يهد قلبه ) أي عند المصيبة <sup>(١)</sup> فيقول : ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) <sup>(٢)</sup> .

قلت :

تفسير الآية أعم مما ذكره سعيد بن جبیر، وقد وضح ذلك ابن كثير في تفسيرة فقال ما نصه : ( ومن يؤمن بالله يهد قلبه ) أي ومن أصابته مصيبة فعلم أنها بقضاء الله وقدره، فصبر واحتسب، واستسلم لقضاء الله، هدى الله قلبه وعوضه عما فاته من الدنيا هدى في قلبه ويقينا صادقا وقد يخلف عليه ما كان أخذ منه أو خيرا منه <sup>(٣)</sup> .

ويؤيد ذلك ما رواه مسلم في صحيحه <sup>(٤)</sup> ( عن صهيب رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : عجبا لأمر المؤمن إن أمره كله خير وليس ذاك لأحد إلا للمؤمن إن أصابته سراء شكر فكان خيرا له وإن أصابته ضراء صبر فكان خيرا له ) <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) في تفسير ابن كثير ( ٣٧٥/٤ ) ( يَهْدِ قَلْبَهُ ) يعني يسترجع يقول ( إنا لله وإنا إليه راجعون ) .
- (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٢٩/١٨ ) وابن كثير بلفظ مقارب ( ٣٧٥/٤ ) .
- (٣) انظر توضيح ذلك في تفسير ابن كثير ( ٣٧٥/٤ ) .
- (٤) ذكر ابن كثير في تفسيره ( ٣٧٥/٤ ) أن الحديث متفق عليه ولم أجده في البخاري بل رواه مسلم فقط .
- (٥) انظر صحيح مسلم ( ٢٢٩٥/٤ ) كتاب الزهد والرقائق ، باب المؤمن أمره كله خير .

(سورة التغابن) الآية ( ١٦ )

\* الآية رقم ( ١٦ ) قوله تعالى :

( فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا لِّأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شُحَّ  
نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ )

١٣١٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( فاتقوا الله ما استطعتم ) : أى فيما  
تطوع به من نافلة أو صدقة فإنه لما نزل قوله تعالى : ( اتقوا الله حق تقاته )<sup>(١)</sup>  
اشتد على القوم فقاموا حتى ورمت عراقيبهم<sup>(٢)</sup> وتفرحت جباههم، فأنزل الله  
تعالى تخفيفا عنهم ( فاتقوا الله ما استطعتم ) فنسخت الأولى<sup>(٣)</sup>.

قلت :

ذكر ابن الجوزى أن دعوى النسخ المذكورة هنا مختلف فيها بين العلماء على  
قولين :

القول الأول : أن قوله تعالى ( اتقوا الله حق تقاته ) منسوخ بقوله ( فاتقوا الله  
ما استطعتم )

القول الثانى: أن آية ( اتقوا الله حق تقاته ) محكمة .

وقال إن هذا القول هو الصحيح، لأن الثقوى هو اجتناب ما نهى الله عنه  
ولم يئنه عن شىء، ولا أمر به إلا وهو داخل تحت الطاقة كما قال عز وجل:

-----

(١) سورة آل عمران آية ( ١٠٢ ) .

(٢) العرقوب من الإنسان : وتر غليظ فوق عقبه وجمعه عراقيب ( انظر المعجم  
الوسيط ( ٦٠٢/٢ ) .

(٣) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٤٥/١٨ ) وبلفظ مقارب السيوطى فى الدر المنثور  
عن ابن أبى حاتم ( ٢٢٨/٦ ) .

(سورة التغابن) الآية ( ١٦ )

( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها )<sup>(١)</sup> فالآيتان متوافقتان ، والتقدير : ( اتقوا الله حق تقاته ما استطعتم ، فقد فهم الأولون من الآية تكليفاً ما لا يستطيعون فحكموا بالنسخ ، وقد زد عليهم ذلك قوله : ( لا يكلف الله نفسا إلا وسعها ) ثم قال :

( وإنما قوله " حق تقاته " كقوله " حق جهاده " <sup>(٢)</sup> والحق ها هنا بمعنى الحقيقة ، ثم إن هفوة المذنب لا تنافي أن يكون مكلفاً للتحفظ ، وإنما شرع الاستغفار والتوبة بوقوع الهفوات .

ثم بين رحمه الله أن قوله ( ما استطعتم ) بيان لقوله ( حق تقاته ) ، وممن قال إنه نسخ فقد أخطأ وقال : إن ذلك في تحقيق الفقهاء يسمى : تفسيرا مجمل أو بيان مشكل <sup>(٣)</sup> .

فظهر مما سبق ذكره أن الآية محكمة وليست بمنسوخة كما قاله سعيد بن جبير وغيره ، وهو الراجح والله أعلم .

والأظهر في تفسير الآية ما ذكره القرطبي بقوله : ( فاتقوا الله أيها الناس وراقبوه فيما جعل فتنة لكم من أموالكم وأولادكم أن تغلبكم فتنتهم وتمدكم عن الواجب لله عليكم من الهجرة من أرض الكفر إلى أرض الإسلام فتركوا الهجرة

(١) سورة البقرة آية ( ٢٨٦ ) .

(٢) ذكره ابن جرير عن ابن عباس وغيره في تفسيره ( ٢٩/٤ ط . الحلبي .

(٣) أنظر نواسخ القرآن لابن الجوزي ملخصاً من ( ص ١٠٧ - ١٠٩ ط . دار الكتب العلمية . الطبعة الأولى ( ١٤٠٥ هـ ) .

( سورة التغابن ) الآية ( ١٦ )

ما استطعتم ( ثم قال :

( ولا خلاف بين السلف من أهل العلم بتأويل القرآن أن هذه الآيات نزلت بسبب قوم كفار تأخروا عن الهجرة من دار الشرك إلى دار الإسلام بتثبيط أولادهم إياهم عن ذلك ) (١)

تم بحمد الله تعالى نقل أ.م.سعيد بن جبير

في سورة التغابن وتليها سورة الطلاق

إن شاء الله تعالى

(١) أنظر تفسير القرطبي ( ١٨ / ١٤٤ / ١٤٥ ) .

(( سورة الطلاق ))

الآية ( ١ ، ٤ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

(يَأْتِيهَا النَّبِيُّ إِذَا طَلَقْتُمُ النِّسَاءَ فَطَلِقُوهُنَّ لِعِدَّتِهِنَّ وَأَحْصُوا الْعِدَّةَ وَاتَّقُوا اللَّهَ رَبَّكُمْ لَا تَخْرِجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِفَاحِشَةٍ مُبِينَةٍ وَتَلَسَّكَ حُدُودَ اللَّهِ وَمَنْ يَتَعَدَّ حُدُودَ اللَّهِ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُ لَا تَدْرِي لَعَلَّ اللَّهَ يُحْدِثُ بَعْدَ ذَلِكَ أَمْرًا )

١٣١٩ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر : أى لا يَخْرُجْنَ من بيوتهن إلا أن ترتكب المرأة فاحشة مبينة، فتخرج من المنزل، والفاحشة المبينة تشمل الزنا كما قاله ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة كثيرة من التابعين رضوان الله عليهم أجمعين (١).

\* الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :

وَالَّذِي يَبِيسُنَ مِنَ الْمُحِيضِ مِنْ نِسَائِكُمْ إِنْ ارْتَبْتُمْ فَعِدَّتُهُنَّ ثَلَاثَةُ أَشْهُرٍ وَالنَّسِيُّ لَمْ يَحِضْ وَأَوْلَتْ الْأَحْمَالُ أَجْلَهُنَّ أَنْ يُضَعْنَ حَمَلُهُنَّ وَمَنْ يَتَّقِ اللَّهَ يَجْعَلْ لَهُ مِنْ أَمْرِهِ يُسْرًا )

١٣٢٠ قال ابن كثير :

وقوله تعالى : ( إِنْ ارْتَبْتُمْ ) فيه قولان :

أحدهما : وهو قول طائفة من السلف كمجاهد - وغيره - : أى إِنْ رَأَيْتُمْ دَمَا وَشَكَّكُمُ فِي كَوْنِهِ حَيْضًا أَوْ اسْتِحَاظَةً وَارْتَبْتُمْ فِيهِ .

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣٧٨/٤ ) .

(سورة الطلاق) الآية (٤ ، ٦)

والقول الثانى : إن ارتبتم فى حكم عدتهن ولم تعرفوه فهو ثلاثة أشهر .

ثم قال ابن كثير :

وهذا مروى عن سعيد بن جبير ، وهو اختيار ابن جرير (١) وهو أظهر فى المعنى (٢)

قلت :

تبين مما سبق ذكره أن قول سعيد بن جبير هنا هو أرجح القولين والله أعلم

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

(أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنْتُمْ مِنْ وَجْدِكُمْ وَلَا تَضَارُوهُنَّ لِيَتَضَيَّقُوا عَلَيْهِنَّ ، وَإِنْ كُنَّ  
أَوْلَاتٍ حَمَلٍ فَانْفِقُوا عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ فَإِنْ أَرْضَعْنَ لَكُمْ فَعَاتِبُوهُنَّ أَجُورَهُنَّ  
وَأْتَمِرُوا بَيْنَكُمْ بِمَعْرُوفٍ وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسْتَرْفِعْ لَهُ أُخْرَى)

١٣٢١ قال السيوطى :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير فى قوله تعالى : ( وَإِنْ تَعَاَسَرْتُمْ فَسْتَرْفِعْ

له أُخْرَى ) قال : إذا قام الرضاع على شئ خُبرت الأم (٣)

قلت :

لعله يقصد أنه إذا أخرج الزوج قدرا من المال لإرضاع طفله فالأم مخيرة بين القبول  
وعدمه هذا ما ظهر لى والله أعلم .

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٨٠ / ١٤١ / ١٤٢ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٢٨١ / ٤ ) .

(٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ١٣٧ / ٦ ) .

(سورة الطلاق) الآية ( ١٢ )

\* الآية رقم ( ١٢ ) قوله تعالى :

( اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمْنَ أَنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا )

١٣٢٢ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله - تعالى - ( يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ )  
قال : السماء مكفوفة <sup>(١)</sup> والأرض مكفوفة <sup>(٢)</sup> .

قلت :

لم يتعرض سعيد بن جبير هنا لمعنى الآية بل وصف ما عليه السماء والأرض ، وقد ذكر ابن جزى فى تفسير الآية ما نصه ( يحتمل أن يريد بالأمر الوحي، أو أحكام الله وتقديره لخلقه ) <sup>(٣)</sup> .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير

فى سورة الطلاق وتليها سورة التحريم إن شاء الله تعالى

- (١) السماء مكفوفة بمعنى مشرحة مشدودة، ومنه عيبة مكفوفة أى مشرحة مشدودة .  
انظر لسان العرب مادة : كفف ( ٣٠٤/٩ ) .  
(٢) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٢٢٨/٦ ) .  
(٣) انظر التسهيل لابن جزى ( ١٣٠/٤ ) .



(( سورة التحريم ))

الآية (١)

\* الآية رقم (١) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ تَبْتَغِي مَرْضَاتَ أَزْوَاجِكَ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ )

١٣٢٣ قال القرطبي :

اختلف العلماء في الرجل يقول لزوجه ( أنتِ عليّ حرام ) على ثمانية عشر قولاً ومنها القول الثامن عشر لسعيد بن جبیر أن عليه عتق رقبة وإن لم يجعلها ظهاراً (١).

قلت :

رد القرطبي رحمه الله هذا القول وقال : ( ولست أعلم لها وجهاً ولا يبعد في المقالات عندي ) ثم قال :

ذكره الدارقطني في سننه بسنده إلى سعيد بن جبیر عن ابن عباس ( أنه أتاه رجل فقال إني جعلت امرأتی علیّ حراماً فقال : كذبت ! ليست عليك بحرام ثم تلا ( يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك ) عليك أغلظ الكفارات عتق رقبة ) ثم قال القرطبي : ( وقد قال جماعة من أهل التفسير إنه لما نزلت هذه الآية كفر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن يمينه بعتق رقبة، وعاد إلى مارية رضي الله تعالى عنها ) . قاله زيد بن أسلم (٢) وغيره (٣).

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٨٢/١٨ ) .

(٢) زيد بن أسلم العدوي المدني . ثقة عالم وكان يرسل . التقريب ( ٢٧٢/١ ) .

(٣) انظر تفسير القرطبي ( ١٨٢/١٨ / ١٨٣ ) وسنن الدارقطني ( ٤٣/٤ ) ط . عالم الكتب

بيروت .

( سورة التحريم ) الآية ( ١ )

قلت :

تبين مما سبق ذكره أن الكفارة كانت لليمين وليس للظهار كما قاله سعيد  
ابن جبير رحمه الله .

وقال ابن الجوزي :

١٣٢٤

قوله تعالى : ( لم تحرم ما أحل الله لك ) في سبب نزولها قولان :  
أحدهما أن حفصة<sup>(١)</sup> ذهبت إلى أبيها تتحدث عنده فأرسل النبي صلى الله عليه  
وسلم إلى جاريته، فظلت معه في بيت حفصة، وكان اليوم الذي يأتي فيه عائشة<sup>(٢)</sup>  
فرجعت حفصة فوجدتها في بيتها، فجعلت تنتظر خروجها، وغارت غيرة شديدة،  
فلما دخلت حفصة قالت : قد رأيت من كان عندك، والله لقد سؤتني ، فقال  
النبي صلى الله عليه وسلم : ( والله لأرضينك وإنى مُسرٌّ إليك سرّاً فاحفظيه )  
قالت : وما هو ؟ قال : ( إنى أشهدك أن سُرتي هذه حرام على رضى لك ) ،  
وكانت عائشة وحفصة متظاهرتين على نساء النبي صلى الله عليه وسلم ، فانطلقت  
حفصة إلى عائشة فقالت لها : أبشرى إن النبي صلى الله عليه وسلم قسّد  
حرم عليه فتاته، فنزلت هذه الآية، ورواه العوفي عن ابن عباس رضى الله عنهما<sup>(٣)</sup>  
قال ابن الجوزي : ( وقد روى عن عمر رضى الله عنه - نحو هذا المعنى  
وقال فيه : فقالت حفصة : كيف تحرمها عليك وهي جاريتك ؟ فحلف لها  
أن لا يقربها ، فقال لها : ( لا تذكره لأحد ) فذكرته لعائشة فآلى أن لا يدخل

- (١) حفصة هي بنت عمر بن الخطاب وهي أم المؤمنين رضى الله عنها كما هو معروف  
(٢) عائشة بنت أبي بكر الصديق وهي أم المؤمنين رضى الله عنها كما هو معروف .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٧/٢٨ ) من رواية عطية العوفي عن ابن عباس وهو  
ضعيف ، قال فيه ابن حجر في التقريب ( ٢٤/٢ ) : صدوق يخطئ كثيرا كان شيعياً  
مدلساً .

(سورة التحريم) الآية ( ١ )

على نسائه شهرا فنزلت هذه الآية (١) .

وقال الضحاك : قال لها : " لا تذكرى لعائشة ما رأيت " فذكرته ، فغضبت عائشة ، ولم تزل برسول الله صلى الله عليه وسلم حتى حلف ألا يقربها ، فنزلت هذه الآية (٢) .

قال ابن الجوزي : وإلى هذا المعنى ذهب سعيد بن جبير - وجماعة من التابعين - والأكثر (٣) .

قلت :

قال القرطبي : ( أكثر المفسرين على أن الآية نزلت في حفصة لما خلا النبي

صلى الله عليه وسلم في بيتها بجاريتها )

ثم قال : ( وعلى هذا فكأنه قال : لا يحرم عليك ما حرمته على نفسك ، ولكن

عليك كفارة يمين ، وإن كان في تحريم العسل (٤) والجارية أيضا ، فكأنه قال

( لم تحرم عليك ما حرمته على نفسك ، ولكن ضمنت إلى التحريم يميناً فكفر

عن اليمين )

- 
- (١) هذا الأثر ذكره الواحدى في أسباب النزول ( ص ٢٩١ ) وبمعناه الدار قطنى في سننه ( ٤ / ٤٢ ، ٤٣ ) وذكره ابن كثير في تفسيره عن الهيثم بن كلييب في مسنده بسنده إلى عمر رضى الله عنه ، قال فيه ابن كثير : وهذا إسناد صحيح . ولم يخرج أحد من أصحاب الكتب الستة ، واختاره الحافظ الضياء المقدسى في كتابه المستخرج . انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٣٨٦ ) .
- (٢) ذكره الطبرى في تفسيره ( ١٥٦ / ٢٨ ) وفي آخره ( وأمره أن يكفر عن يمينه ويأتى جاريته ) ولكن في سنده انقطاع . انظر زاد المسير ( ٨ / ٣٠٣ ) هامش رقم ( ٢ ) ط . المكتب الإسلامى .
- (٣) أخرجه ابن الجوزى في زاد المسير ( ٨ / ٣٠٣ ) .
- (٤) قضية تحريم العسل واردة فى المصححين وسأذكرها إن شاء الله قريبا .

(سورة التحريم) الآية ( ١ )

ثم قال القرطبي : ( وهذا صحيح فإن النبي صلى الله عليه وسلم حرم ثم حلف  
كما ذكره الدارقطني ) (١) .

أقول :

تبيين مما سبق ذكره أن سبب نزول الآية إما الجارية ، أو قصة العسل ، وكلاهما  
صحيحان ومحتملان إلا أن قصة العسل أشهر وأصح ، وقد ذكرها البخاري ومسلم  
في صحيحهما عن عائشة رضي الله عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان  
يمكث عند زينب بنت جحش - رضي الله عنها - ويشرب عندها عسلا ، فتواصيتُ  
أنا وحفصة أن آيتنا دخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فلتقل إني أجد  
منك ريح مغافير ، أكلت مغافير ؟ (٢) . فدخل علي إحداهما ، فقالت لـه  
ذلك ، فقال : لا . بل شربت عسلا عند زينب بنت جحش ، ولن أعود لـه  
فنزلت " يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك " . إلى " إن تتوبا  
إلى الله ( . . . . ) لعائشة وحفصة " وإذ أسر النبي إلى بعض أزواجه " لقوله  
" بل شربت عسلا " (٣) .

- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٨٤ / ١٨ ) ، وانظر سنن الدارقطني ( ٤٢ / ٤ ، ٤٣ )  
ط . عالم الكتب بيروت .
- (٢) المغفار : صمغ حلو يسيل من شجر العرُفط يؤكل ، أو يوضع في ثوب ، ثم  
يُنقَع بالماء فيُشرب ( ج ) مغافير . المعجم الوسيط ( ٦٦٣ / ٢ ) .
- (٣) انظر اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان ( ٢٤٩ / ٢ ) ط . الكويت .

(سورة التحريم) الآية ( ١ ، ٤ )

والغريب أن ابن كثير رحمه الله قال بعد أن ساق الأحاديث الصحيحة الواردة في قضية العسل : ( وقد يقال إنهما واقعتان ، ولا يُبعد في ذلك ، إلا أن كونهما سببا لنزول هذه الآية فيه نظر ، والله أعلم ) ثم قال :  
( ومما يدل على أن عائشة وحفصة رضى الله عنهما هما المتظاهرتان : الحديث الذي روى عن ابن عباس - رضى الله عنهما - وفيه أنه سأل عمر بن الخطاب عن المرأتين من أزواج النبي صلى الله عليه وسلم اللتين قال الله تعالى : ( إن تتوبا إلى الله فقد صغت قلوبكما )<sup>(١)</sup> فقال : هي حفصة وعائشة<sup>(٢)</sup> .  
وقد ذكر ابن حجر في الفتح أن الراجح في سبب نزول الآية قصة مارية لأخت ماضي عائشة وحفصة بهاء بخلاف العسل فإنه اجتمع فيه جماعة منهن<sup>(٣)</sup> .  
ومع هذا أقول - كما ذكرت سابقا - إن الراجح في سبب نزول الآية قضية العسل لأنه ثابت في الصحيحين وهو مقدم على الوارد في السنن والمسانيد كما هي القاعدة عند المحدثين . والله أعلم .

\* الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :

( إِنْ تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ فَقَدْ صَغَتْ قُلُوبُكُمَا وَإِنْ تَظَاهَرَا عَلَيْهِ فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحِ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمَلَائِكَةَ بَعْدَ ذَلِكَ ظَهِيرٌ )

١٣٢٥ قال الثعلبي :

(٤) قال سعيد بن جبیر : في قوله تعالى : ( وصالح المؤمنین ) عمر - رضی الله عنه

(١) سورة التحريم آية ( ٤ ) .

(٢) أخرجه البخارى ومسلم . انظر اللؤلؤ والمرجان ( ٢ / ٣٥١ ، ٣٥٢ ) في حديث طويل وذكره الدارقطنى في سننه ( ٤ / ٤٣ ) وانظر تفصيل القضية في تفسير ابن كثير ( ٤ / ٢٨٦ ) وما بعدها .

(٣) انظر فتح البارى ( ٩ / ٢٨٩ ) ط . السلفية - كتاب النكاح - باب موعظة الرجل لابنته

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق / ١٥٠ / أ ) .

( سورة التحريم ) الآية ( ٤ )

١٣٢٦ وقال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وابن سعد وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن عساكر (١)  
عن سعيد بن جبير في قوله : ( وصالح المؤمنين ) قال : نزلت في عمر بن  
الخطاب خاصة (٢) .

١٣٢٧ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : ( وصالح المؤمنين ) أبو بكر وعمر  
رضي الله عنهما (٣) .

١٣٢٨ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير - وبعض التابعين - : ( وصالح المؤمنين ) أبو بكر وعمر  
لأنهما أبو عائشة وحفصة وقد كانا عوناً له عليهما (٤) . رضي الله عنهم اجمعين .

قلت :

ورد في تفسير قوله ( وصالح المؤمنين ) أقوال أخرى عن السلف ، ف قيل : المراد  
خيار المؤمنين وقيل : المراد الأنبياء عليهم السلام (٥) .

والصواب انه عام في كل ما ذكر - كما رجحه ابن جرير - فقال : ( والصواب من  
القول في ذلك عندي : أن قوله : ( وصالح المؤمنين ) وإن كان في لفظ واحد  
فإنه بمعنى ( الجميع ) (٦) .

(١) تقدمت تراجمهم جميعاً .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٤٣/٦ ، ٢٤٤ ) وذكره ابن الجوزي بنصه ( ٣١٠/٨ )

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٣٨٩/٤ ) .

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٨٩/١٨ ) .

(٥) ذكره الطبري في تفسيره ( ١٦٢/٢٨ ، ١٦٣ ) .

(٦) انظر تفسير الطبري ( ١٦٣/٢٨ ) . وقوله بمعنى الجميع في أصل النص ( بمعنى الجميع )  
وهو محتمل للأمرين . والله أعلم .

(سورة التحريم) الآية (٥ ، ٨)

\* الآية رقم (٥) قوله تعالى :

(عَسَىٰ رَبُّهُ إِنْ طَلَّقَنَّ أَنْ يُبَدِّلَهُ أَرْوَاجًا خَيْرًا تَمَكَّنَ مُسْلِمَتٍ مُؤْمِنَةٍ قَنَيْتَ تَنَيْتَ  
عَبْدَاتٍ سَحَبَتْ نَيْبَتٍ وَأَبْكَارًا )

١٢٢٩ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : (مسلمات ) : أى مخلصات .

وقال ابن عباس ..... وسعيد بن جبير : ( سائحات ) صائحات (١)

قلت :

ورد فى معنى ( سائحات ) قول آخر عن بعض التابعين قويل : أى مهاجرات (٢)

وقول سعيد بن جبير هنا هو أرجح القولين فى نظرى - وفد رجحه ابن كثير  
أيضا (٣)

\* الآية رقم (٨) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا تَوْبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً صَوْحًا عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ  
سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزَى اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ  
ءَامَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَىٰ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا  
وَءَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ )

(١) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ١٨ / ١٩٣ ) . وذكر ابن كثير تفسير صائحات بنصه

فى تفسيره ( ٤ / ٣٩٠ ) .

(٢) ذكره ابن كثير فى تفسيره ( ٤ / ٣٩٠ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٣٩٠ ) .

(سورة التحريم) الآية (٨ ، ١٠)

١٣٣٠ قال الشعبي :

قال سعيد بن جبير - في المراد بقوله تعالى : ( توبة نصوحا ) : هي توبة مقبولة ، ولا تقبل ما لم يكن فيها ثلاث ، خوف أن لا تقبل ، ورجاء أن تقبل ، وإدمان الطاعات (١)

\* الآية رقم (١٠) قوله تعالى :

( ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا لِلَّذِينَ كَفَرُوا امْرَأَتَ نُوحٍ وَامْرَأَتَ لُوطٍ كَانَتَا تَحْتَ عَبْدَيْهِ مِنْ عِبَادِنَا صَالِحِينَ فَخَانَتَاهُمَا فَلَمْ يُغْنِيَا عَنْهُمَا مِنَ اللَّهِ شَيْئًا وَقِيلَا ادْخُلَا النَّارَ مَعَ الدَّٰخِلِينَ )

١٣٣١ قال ابن جرير :

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال أخبرني أبو صخر عن أبي معاوية البجلي (٢) قال : سألت سعيد بن جبير : ما كانت خيانة امرأة لوط وامرأة نوح ؟ فقال : أما امرأة لوط فإنها كانت تدلُّ على الأضياف ، وأما امرأة نوح فلا علم لي بها (٣)

قلت :

وضح ابن جرير رحمه الله خيانتهم فقال : إن خيانة امرأة نوح عليه السلام لزوجها قولها للناس إنه لمجنون ، وخيانه امرأة لوط لزوجها أنه كان يُسْرِ الضَّيْفَ وتدل عليه ، إضافة إلى أنهما كانتا مشركتين (٤) فكانت خيانتهم في الدين (٥)

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير في سورة التحريم وتليها سورة الملك إن شاء الله تعالى

- (١) أخرجه الشعبي في تفسيره (١٢/ق ١٥١ / أ) مخطوطة وبنمه القرطبي (١٩٨/١٨) .
- (٢) رجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٧٠/٢٨) .
- (٤) انظر تفسير ابن جرير (٢٨ / ١٦٩ / ١٧٠) بتصريف .
- (٥) ذكره ابن كثير في تفسيره (٣٩٢/٤) عن ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعيين أنه ما بُنِت امرأة نبي قط ، إنما كانت خيانتهم في الدين .



(( سورة الملوك ))

الآية ( ٨ ، ١١ )

\* الآية رقم ( ٨ ) قوله تعالى :

( نَكَادُ تَمَيِّزُ مِنَ الْغَيْظِ كُلَّمَا أُلْقِيَ فِيهَا فَوْجٌ سَأَلْتَهُمْ خَزَنَتُهَا أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَذِيرٌ )

١٣٢٢ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر - في قوله تعالى : ( تكاذب تميز من الغيظ ) يعني تتقطع وينفصل بعضها من بعض (١) .

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( فَأَعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ فَسُحِقًا لِّأَصْحَابِ السَّعِيرِ )

١٣٢٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل (٢) عن سعيد ابن جبیر ( فسحقا لأصحاب السعير ) قال : سُحِقًا: واد في جهنم (٣) .

قلت :

قال الزمخشري في الكشاف : ( فسحقا لأصحاب السعير ) فبعدا لهم اعترفوا أو جحدوا فإن ذلك لا ينفعهم (٤) .

- 
- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢١٢/١٨ ) .  
(٢) سلمة بن كهيل الحضرمي . ثقة . التقريب ( ٣١٨/١ ) . رقد . تقدمت ترجمته ص ( ١٨٧ ) .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٦/٢٩ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٤٨/٦ ) وكذلك الثعلبي في تفسيره ( ١٢/١٥٦ أ ) والقرطبي في تفسيره بلفظ ( واد في جهنم يقال له السُّحُق ) ( ٢١٣/١٨ ) ومثله ابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٢٠/٨ ) .  
(٤) انظر الكشاف للزمخشري ( ١٣٧/٤ ) .

(سورة الملك) الآية ( ١١ ، ٣٠ )

وقال ابن عاشور : ( السُّحْقُ ) : اسم مصدر معناه البعد ، وهو هنا نائِبُ الإسحاق لأنه دعاء بالإبعاد فهو مفعول مطلق نائِبٌ عن فعله أى أسحقهم الله إسحاقاً ، ويجوز أن يراد من هذا الدعاء التعجب من حالهم كما يقال : قاتله الله ووَيْلٌ له ، فى مقام التعجب (١) .

فظهر أن السُّحْقَ معناه البعد فى لغة العرب ولذلك قال الزجاج : ( فَسُحِّقًا ) منصوب على المصدر أسحقهم الله سحقا أى باعدهم من رحمته مباحة ، ومنه حديث الحوض ( فأقول سَحَقًا سَحَقًا أى بُعِدًا بُعِدًا ) (٢) ومكان سحيق أى يبعيد فعلية قول سعيد بن جبیر هنا لا معنى له ولا وجه له ، وما ثبت ذكره فى لغة العرب هو الراجح والله أعلم إذ لم أجد أحداً من المفسرين قال بقوله رحمه الله .

\* الآية رقم ( ٣٠ ) قوله تعالى :

( قُلْ أَرَأَيْتُمْ إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَّعِينٍ )

١٣٣٤ قال ابن جرير :

(٤) حدثنا ابن عبد الأعلى بن واصل قال: ثنا عبيد بن قاسم البزاز (١) قال : ثنا شريك عن سالم عن سعيد بن جبیر فى قوله : ( إِنْ أَصْحَحَ مَاؤُكُمْ غَوْرًا ) لا تنالسه الدلاء ( فمن يأتىكم بماء معين ) قال : الظاهر (٧) .

(١) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ( ٢٨/٢٩ ) .

(٢) الحديث أخرجه البخارى فى صحيحه ( ٢٠٨/٧ ) كتاب الرقاق باب فى الحوض ، وأخرجه مسلم كذلك فى صحيحه ( ٢١٨/١ ) كتاب الطهارة - باب استحباب إطالة الغُرَّة والتحجيل فى الوضوء . حديث رقم ٣٩ .

(٣) انظر لسان العرب لابن منظور ( ١٥٢/١٠ ، ١٥٤ ) .

(٤) الصحيح أنه عبد الأعلى بن واصل . و ( ابن زائدة كما فى الأثر (٧٧) ص ( ٥٠ ) إذ ليس فى تلاميذه أحد من أبنائه ، تهذيب الكمال ( ٤/٢٨١ ) .

(٥) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدى الكوفى ، ثقة ، التقريب ( ١ / ٤٦٥ ) .

(٦) عبيد بن قاسم البزاز ، تلميذ شريك النخعي ، لم أقف على ترجمته .

(٧) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١٣/٢٩ )

(سورة الملك) الآية (٣٠)

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبير في المراد بالمعِين هو الراجح عند ابن جرير حيث قال  
زحمه الله في معنى الآية ما نمه :

( قل : يا محمد لهؤلاء المشركين " أَرَأَيْتُمْ " أيها القوم العادلون بالله  
" إن أصبح ماؤكم غورا " يقول : غائرا لا تناله الدلاء " فمن يأتيكم بماء  
معين " يقول : فمن يجيئكم بماء معين يعنى بالمعِين : الذى تراه العيون  
ظاهرا ) (١) .

ووافقه على هذا المعنى القرطبي (٢) والشوكاني (٣) والسيوطي (٤) والرازي (٥) والبغوي (٦)  
والزمخشري ثم قال ما نمه :

( والمقصود من الآية أن يجعلهم مقرّين ببعض نعمه عليهم ويريهم قبح ما هم  
عليه من الكفر ، والمعنى : أخبروني إن صار ماؤكم ذاهبا فى الأرض فمن يأتيكم  
بماء معين ؟ فلا بد أن يقولوا؛ هو الله تعالى ، فيقال لهم حينئذ : فلم تجعلون  
معه من لا يقدر على شئ أملا شريكا له فى العبودية ؟ فهذا محال والله أعلم ) (٧)

- 
- (١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٣/٢٩ ) .
  - (٢) انظر تفسير القرطبي ( ٢٢٢/١٨ ) .
  - (٣) انظر فتح القدير للشوكاني ( ٢٦٦/٥ ) ط . الحلبي بمصر .
  - (٤) انظر الدر المنثور للسيوطي ( ٢٣٩/٨ ) ط . دار الفكر .
  - (٥) انظر تفسير الرازي ( ٧٦/٣٠ ) المجلد ( ١٥ ) .
  - (٦) انظر تفسير البغوي ( ٢٧٢/٤ ) .
  - (٧) انظر الكشاف للزمخشري ( ١٢٨/٧ ) ط . الحلبي .

( سورة الملك ) الآية ( ٣٠ )

وقد وردت معان أخرى في معنى المَعِين ، فقبيل : المَعِين : الكثير <sup>(١)</sup> ، وقيل :  
العذب <sup>(٢)</sup> ، وقيل : نابغ سائح جارٍ على وجه الأرض ، أي لا يقدر على ذلك إلا الله  
عز وجل ، فمِنْ فَضْله وكرمه أن أنبغ لكم المياه وأجراها في سائر أقطار الأرض بحسب  
ما يحتاج العباد إليه من القلة والكثرة ، فله الحمد والمنة <sup>(٣)</sup> .  
وكل ما ذكروه محتَمِل ولكن حمل الآية على ما قاله سعيد رحمه الله هو الذي  
تميل إليه النفس إذ هو الذي عليه جمهور المفسرين . والعلم عند الله تعالى .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سائر سعيد بن جبير

في سورة الملك وتليها سورة القلم

إن شاء الله تعالى

- 
- (١) انظر التسهيل لابن جزي ( ١٣٧/٤ ) .  
(٢) انظر الدر المنثور ( ٢٣٩/٨ ) وتفسير القرطبي ( ٢٢٢/١٨ ) وهو قول ابن عباس  
(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٠٠/٤ ) .

(( سورة الفلم ))

الآية ( ٤ )

\* الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :

( وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ )

١٣٣٥ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن ابن أبيزى (١) وسعيد بن جبير قالوا : على دين عظيم (٢) .

قلت :

وقد ثبت في صحيح مسلم ( أن عائشة رضى الله تعالى عنها سئلت عن خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت : إن خلق نبي الله صلى الله عليه وسلم كأن القرآن (٣) .

ووردت أحاديث كثيرة في السنن تدل على أن خلقه صلى الله عليه وسلم كأن القرآن، وقد عقب الحافظ ابن كثير على الأحاديث الواردة في ذلك فقال رحمه الله ما نصه :

( ومعنى هذا أنه عليه الصلاة والسلام صار امتثال القرآن أمرا ونهيا سجية له وخلقًا تطبعه وترك طبيعته الجبلي ، فمهما أمره القرآن فعله، ومهما نهاه عنه تركه

(١) هو عبد الرحمن بن أبيزى بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها زاي مقصورا الخزاعي صحابي صغير . التقريب ( ٤٧٢/١ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٥١/٦ ) .

(٣) انظر صحيح مسلم ( ١/ من ض ٥١٢ إلى ٥١٤ ) بتصريف وما ذكر اختصار من حديث طويل في كتاب المسافرين، باب جامع صلاة الليل ومن نام عنه أو مرض .

(سورة القلم) الآية (٤ ، ٦)

هـنذا مع ما جَبَلَهُ اللهُ عليه من الخلق العظيم من الحياء والكرم والشجاعة  
والصَّفْح والجِلْم وكل خُلُق جميل )  
ثم أورد بعض الشواهد من الأحاديث الصحيحة التي تدل على عظيم  
خُلُقِه عليه الصلاة والسلام (١)

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

( يَا أَيُّكُمُ الْمَفْتُونُ )

١٣٣٦ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير وابن أبيزى ( يا أيكم المفتون )  
بأيكم المجنون (٢)

قلت :

إن الله سبحانه وتعالى حين يقول لرسوله صلى الله عليه وسلم : ( فستبصرون )  
ويبصرون (٣) يا أيكم المفتون ) يريد بذلك أمره تعالى نبيه عليه الصلاة والسلام  
على المداومة على ما هو عليه من الكمال والصبر على ما يلاقيه من الأذى فـى  
سبيل نشر الدعوة إليه سبحانه وتعالى وأنه سوف يبصر بعد فترة من الزمن  
ويبصر قومه المتبهمون له بالجنون بأيهم المفتون أى المجنون وهو الرسول  
صلى الله عليه وسلم على حد زعمهم - وحاشاه عليه الصلاة والسلام أن يكون كذلك ،

(١) انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٠٢ ، ٤٠٣) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٦/٢٥١) .

(٣) سورة القلم الآية (٥) .

(سورة القلم) الآية (٦ ، ١٣)

(١) فلذلك جاءت الآية بعدها ( إِنَّ رُبُّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ )  
تعزيةً لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتسليةً له ليصبر على دعوة الله تعالى ،  
وتهديداً ووعيدا في نفس الوقت للمشركين المكذابين (٢)

\* الآية رقم (١٣) قوله تعالى :

(عُتِلِّمَ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٌ )

١٣٢٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن جابر (٣) عن الحسن بن مسلم  
عن سعيد بن جبير قال : الزَّيْمُ : الذي يُعْرَفُ بالشر (٤)

١٣٢٨ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : هو : الكافر الهجين المعروف بالشر  
المريب (٥)

١٣٢٩ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن جابر عن الحسن بن سعيد بن  
جبير قال : الزَّيْمُ : الذي يُعْرَفُ بالشر كما تُعْرَفُ الشاة بِزَنَمَتِهَا -- والزَّيْمُ : (٦)  
المَلصَقُ (٨)

- (١) سورة القلم آية (٧) .
- (٢) انظر أيسر التفاسير للجزائري (٥٢٠/٤) بتمصرف .
- (٣) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي الكوفي . ضعيف رافضى . التقريب (١٢٣/١)
- (٤) تهذيب الكمال (٢/٢٥٧) .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦/٢٩) .
- (٦) أخرجه الثعلبي في تفسيره (١٢/١٦٥ / أ) .
- (٧) الزَّيْمَةُ : شئ يكون للمعز في أذنها كالقُرْط . انظر مختار الصحاح ( ص ٢٧٦ ) .
- (٨) هذه زيادة من تفسير ابن كثير ( ٤٠٥/٤ ) .
- (٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٥/٢٩) وبنحوه تقريبا ابن كثير في تفسيره ( ٤٠٥/٤ ) .

(سورة القلم) الآية ( ١٣ )

قلت :

أورد ابن كثير في تفسيره أقوالاً أخرى في المراد بالزَّنيِّم فقال : ( والأقوال في هذا كثيرة، وتُرْجَع إلى أن الزَّنيِّم هو المشهور بالشر الذي يُعرف به من بين الناس وغالبها يكون دَعِيًّا ولدَ زنا، فإنه في الغالب يتسلطُ الشيطان عليه ما لا يتسلطُ على غيره ، كما جاء في الحديث ( لا يدخل الجنة ولدُ زنا )<sup>(١)</sup>

(١) لم أقف على من خرج الحديث بنصه في كتب السنة، وقد ذكره القرطبي في تفسيره بلفظ ( روى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يدخل الجنة ولدُ زنى ولا ولده ولا ولدُ ولده ) وقال: لا يظن أن له سنداً يصح . انظر تفسيره ( ١٨ / ٢٢٤ ، ٢٣٥ ) ولكنه ورد في سنن الدارقطني ( ١١٢ / ٢ ) كتاب الأشربة باب في مدمن الخمر ، وكذلك في مسند أحمد ( ٢٠٣ / ٢ ) عن عبد الله بن عمرو عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ( لا يدخل الجنة عاق ولا مدمن خمر ولا مَنَّان ولا ولدُ زنية ) قال شارح المسند في قوله ( ولا ولدُ زنيكة ) جُرِّجَ مَخْرَجَ الغالب لفساد أصله، وهذا لا ينافي أن القليل من أولاد الزنا يكون صالحاً . والله أعلم ، ثم قال في تخريجه :  
أورده الهيثمي وقال : رواه ( حم طب ) - يعني أحمد والطبراني - وفيه جابان وثقه ابن حبان وبقيّة رجاله رجال الصحيح . انظر الفتح الرباني لترتيب مسند الإمام أحمد بن حنبل الشيباني ( ١٦ / ٧٢ / ٧٣ ) ط . دار الشهاب بالقاهرة .



( سورة القلم ) الآية ( ١٣ )

وفي الحديث الاخر ( وَلَدُ الزَّانَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ إِذَا عَمِلَ بِعَمَلِ أَبِيهِ ) (١) (٢)

(١) ذكره أحمد في مسنده عن عائشة رضي الله عنها ، وقد ذكر شارح المسند المراد بالحديث فقال :

يعنى إذا ارتكب هذه الفاحشة كأبويه ، وإنما كان أسوأ حالاً لفساد أصله وربما استرسل في الشر أكثر منهما . ثم قال : فالحديث على ظاهره لا يحتاج لتأويل وهو مفسر لما قبله - يقصد به حديث عبد الله بن عمرو الذي سبق ذكره - ثم قال في تخريجه : أورده الهيثمي وقال : رواه أحمد وفيه : إبراهيم ابن إسحاق لم أعرفه وبقية رجاله رجال الصحيح ، انظر الفتح الرباني ( ٢٢/١٦ ) وأخرجه أبو داود في سننه ( ٢٩/٤ ) ط . استانبول ، كتاب العتق ، باب في عتق ولد الزنا بلفظ ( وَلَدُ الزَّانَا شَرُّ الثَّلَاثَةِ ) وكذا أحمد في مسنده ( ٢ / ٣١١ ) وقد اختلف الناس في تأويل هذا الحديث على أقوال :

ف قيل : إنما جاء في رجل بعينه كان معروفاً موسوماً بالشُّرِّ ، وقيل : إنما صار ولد الزنا شراً من والديه لأن الحد قد يقام عليهما فيكون العقوبة مختصة بهما ، وهذا من علم الله لا يدري ما يمنع به وما يفعل في ذنوبه ، وقيل : كان أبو ولد الزنا يكثر المرور بالنبي صلى الله عليه وسلم فيقولون : هو رجل سل سوء يارسول الله فيقول صلى الله عليه وسلم : هو شرُّ الثلاثة يعنى الأب .

قال الخطابي : هو أمر مظنون لا يدري بصحته ، وإن ولد الزنا هو شرُّ الثلاثة كما هو صريح قول الرسول صلى الله عليه وسلم ، وقيل إنه شرُّ الثلاثة أصلاً وعنصراً ونسباً ومولداً ، وذلك أنه خلق من ماء الزاني والزانية وهو ماء خبيث .

هذا ملخص ما قاله شراح هذا الحديث . انظر عون المعبود شرح سنن أبي داود ( ١٠ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ ) بتصرف ط . المكتبة السلفية سنة ١٣٨٨ هـ وانظر بذل المجهود في حل أبي داود ( ٢٩٥/١٦ ، ٢٩٦ ) بتصرف ط . دار الكتب العلمية بيروت .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٠٥/٤ ) .

(سورة القلم) الآية ( ٢٠ )

\* الآية رقم ( ٢٠ ) قوله تعالى :

( فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ )

١٣٤٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا ابن ثور عن معمر قال : أخبرني نعيم بن عبد الرحمن<sup>(١)</sup> أنه سمع سعيد بن جبير يقول : هي أرض باليمن يقال لها صرّوان<sup>(٢)</sup> من صنعاء على ستة أميال<sup>(٣)</sup>

(١) نعيم بن عبد الرحمن لعنه تميم بن عبد الرحمن كما في تفسير عبد الرزاق

(ق ٣١٦) ميكروفيلم . وقد تقدمت ترجمته .

(٢) اختلف في المراد بصرّوان ف قيل : بُليد قرب صنعاء سُمي باسم وادٍ هو علسي

طرفه ، وعلى طرفه الآخر من جهة الجنوب مدينة يقال لها : شوابة وهذا الوادي

المسمى بصرّوان هو بين هاتين البلدتين ، وقد قيل إنه وادٍ ملعون ، حجارته

تشبه أنياب الكلاب لا يقدر أحد أن يطأه بوجه ولا سبب ولا يُنبت شيئاً

ولا يستطيع طائر أن يمرّ به فإذا قاربه مال عنه .

وقيل : هي الأرض التي ذكرها الله في كتابه العزيز ، وقيل : إنها كانت أحسن

بقاع الله في الأرض وأكثرها نخلاً وفاكهة .....

هكذا ورد في معجم البلدان (٤٥٦/٣) وقد نقلته بتصريف ولكن ما ذكر يحتمل المدق وعدمه

فإله أعلم بصحته .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١/٢٩) وبنصه عبد الرزاق في تفسيره (ق ٣١٦)

ميكروفيلم ، والسيوطي في الدر المنثور (٢٥٣/٦) .

(سورة القلم) الآية ( ٢٠ )

قلت :

أراد سعيد بن جبير بيان أن الجنة أصبحت كأرض تدعى الصريم معروفة بهذا الاسم كما ذكره ابن جرير رحمه الله <sup>(١)</sup> ولكن الفخر الرازي وضح ما ورد في معنى الصريم مُفصلاً فقال ما نصة :

( واعلم أن الصَّريمَ : فعيل ، فيحتمل أن يكون بمعنى المفعول ، وأن يكون بمعنى الفاعل وههنا احتمالات :

أحدها : أنها لما احترقت كانت شبيهة بالمصرومة في هلاك الثمر، وإن حصل الاختلاف في أمور أُخر ، فإن الأشجار إذا احترقت ( فإنها ) <sup>(٢)</sup> لا تشبه الأشجار التي قطعت ثمارها، إلا أن هذا الاختلاف وإن حصل من هذا الوجه لكن المشابهة في هلاك الثمر حاصلة .

وثانيها : قال الحسن : أي حرم عنها الخير فليس فيها شيء ، وعلى هذا الوجهين الصريم بمعنى المصروم .

وثالثها : الصريم من الرَّمْل قطعة ضخمة تنصم عن سائر الرمال وجمعه الصرائم ، وعلى هذا شبهت الجنة وهي محترقة لا ثمر فيها ولا خير بالرملة المنقطعة عن الرمال وهي لا تنبت شيئاً ينتفع به .

ورابعها : الصبح يسمى صريماً لأنه انصم من الليل ، والمعنى أن تلك الجنة يبست وذهبت خضرتها ولم يبق فيها شيء ، من قولهم بيض الإناء إذا فرغه .

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٩/٣١ ) .

(٢) لعل هذه الكلمة وردت كتأكيد لقوله ( فإن الأشجار ) إذ بدونها يستقيم المعنى فيما يظهر والله أعلم .

(سورة القلم) الآية ( ٢٠ ، ٢٨ ، ٤٢ )

وخامسها : أنها لما احترقت صارت سوداء كالليل المظلم ، والليل يسمى صريما ، وكذا النهار يسمى أيضا صريما لأن كل واحد منهما ينصرم بالآخر ، وعلى هذا الصريم بمعنى الصارم ، وقال قوم : سمي الليل صريما لأنه يقطع بظلمته عن التصرف ، وعلى هذا فعيّل بمعنى فاعل ، وقال آخرون : سميت الليل بالصريم لأنها تَمَرِم نور البحر وتقطعُه . (١)

\* الآية رقم ( ٢٨ ) قوله تعالى :

( قَالَ أَوْسَطُهُمْ أَلَمْ أَقُلْ لَكُمْ لَوْلَا تُسِحُّونَ )

١٣٤١ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد ( قال أوسطهم ) قال أعدلهم (٢)

١٣٤٢ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من التابعين - أي أعدلهم وخيرهم (٣)

\* الآية رقم ( ٤٢ ) قوله تعالى :

( يَوْمَ يُكْشَفُ عَن سَاقٍ وَيُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ فَلَا يَسْتَبِيعُونَ )

(١) انظر تفسير الرازي ( ٨٨/٣٠ ) المجلد ( ١٥ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٥/٢٩ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٠٦/٤ ) .

(سورة القلم) الآية (٤٢)

١٣٤٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن عاصم بن كليب <sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير قال : عن شدة الأمر <sup>(٢)</sup> .

١٣٤٤ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن سعيد بن جبير أنه سُئِلَ عن قوله ( يوم يكشف عن ساق ) فغضب غضباً شديداً ، وقال : إن أقواماً يزعمون أن الله يكشف عن ساقه وإنما يكشف عن الأمر الشديد <sup>(٣)</sup> .

قلت :

إذا صحت نسبة هذا القول إلى سعيد بن جبير رحمه الله فنرى فيه رائحة التأويل ، إذ المتأولون هم الذين يقولون بمثل هذا القول ، وكون الله عز وجل يكشف عن ساقه يوم القيامة ثابت في الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( يكشف ربنا عن ساقه فيسجد له كل مؤمن ومؤمنة ..... الحديث ) <sup>(٤)</sup> فيدل على أن الرب جل جلاله يكشف عن ساقه حقيقة يوم القيامة ، وهي من العلامات التي يعرف بها سبحانه وتعالى ، كما هو ثابت في أحاديث أخرى صحيحة <sup>(٥)</sup> .

فيجب تنزيه الله عز وجل عما لا يليق به وإثبات صفاته سبحانه على

- 
- (١) عاصم بن كليب بن شهاب الكوفي . صدوق رُمي بالإرجاء . التقريب (٢٨٥/١) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩/٢٩) وبنصه البغوي في تفسيره (٢٨١/٤) وكذلك الثعلبي في تفسيره (١٢ / ق ١٦٢ / ب) مخطوطة .
  - (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٥٥ / ٦) .
  - (٤) انظر صحيح البخاري . تفسير سورة القلم (٧٢/٦) .
  - (٥) انظر صحيح البخاري كتاب التوحيد (١٨١/٨ - ١٨٤) وصحيح مسلم كتاب الإيمان (١٦٧/١ - ١٧١)

(سورة القلم ) الآية ( ٤٣ ، ٤٣ )

وجهٌ يليقُ بجلاله وعظمته من غير تكليف ولا تحريف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا يجوز أن نقول هنا إنها كناية عن شدة الأمر .  
كما قاله سعيد رحمه الله وذكره الزمخشري وأمثاله من مؤولة آيات الصفات بل هو باطل بإجماع علماء المسلمين . والله أعلم (١)

\* الآية رقم ( ٤٣ ) قوله تعالى :

( خُشِعَةً أَبْصُرُهُمْ تَرْهَقُهُمْ ذِلَّةٌ ، وَقَدْ كَانُوا يُدْعَوْنَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ )

١٣٤٥ قال البغوي :

قال سعيد بن جبیر : كانوا يسمعون حى على الصلاة حى على الفلاح فلا يجيبون (٢)  
ثم قال البغوي : ( وهم سالمون ) أى أصحاب فلا يأتونه ثم قال : قال كعب الأخبار (٣) : ( والله ما نزلت هذه الآية إلا فى الذين يتخلفون عن الجماعات ) (٤)

- (١) انظر الكشاف ( ١٣٦/٧ ) وما بعدها ) وانظر الرد عليه فى تفسير الـرازى ( ٩٤ / ٣٠ ) المجلد ( ١٥ ) والتسهيل لابن جزى ( ١٤٠/٤ ) وغيره من التفاسير
- (٢) أخرجه البغوي فى تفسيره ( ٣٨٣/٤ ) .
- (٣) كعب الأخبار هو كعب بن ماتع الحيميرى وقد تقدمت ترجمته .
- (٤) انظر تفسير البغوي ( ٣٨٣ / ٤ ) .

(سورة القلم) الآية (٤٣)

وقال الثعلبي : ١٣٤٦

قال سعيد بن جبير : كانوا يسمعون حى على الفلاح فلا يجيبون (١).

وقال ابن جرير : ١٣٤٧

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن أبي سنان عن سعيد بن جبير ( وقد كانوا يدعون إلى السجود ) قال : يسمع المنادى إلى الصلاة المكتوبة فلا يجيبه (٢).

قلت :

هو بمعنى ما ذكره من قبله ، وقد أورد ابن جرير معنى آخر للآية وهو ( أنهم كانوا في الدنيا يدعونهم إلى السجود له وهم سالمون لا يمنعهم من ذلك مانع، ولا يحول بينه وبينهم حائل ) ثم أورد قولاً عن ابن عباس رضى الله عنهما يوضح معنى الآية أكثر وأنه قال : (( هم الكفار كانوا يدعون في الدنيا وهم آمنون فالיום يدعون وهم خائفون ، ثم أخبر الله سبحانه أنه حال بين أهل الشرك وبين طاعته في الدنيا والآخرة ، فأما في الدنيا فإنه قال : ( ما كانوا يستطيعون السمع وما كانوا يبصرون ) (٣) وأما في الآخرة فإنه قال : ( فلا يستطيعون ، خاشعة أبصارهم ) (٤)

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق ١٧٢ / أ ) وبمنه القرطبي في تفسيره ( ٢٥١ / ١٨ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٤٣ / ٢٩ ) . وذكره السيوطي في الدر المنثور بلفظ ( وقد كانوا يدعون إلى السجود ) قال : الصلوات في الجماعات ( ٢٥٥ / ٦ ) .

(٣) سورة هود الآية ( ٢٠ ) .

(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ٤٣ / ٢٩ ) .

(سورة القلم) الآية (٤٩ ، ٥١)

\* الآية رقم (٤٩) قوله تعالى :

( لَوْلَا أَنْ تَدْرَكَهُ نِعْمَةٌ مِّنْ رَبِّهِ لَنُبِذَ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ مَذْمُومٌ )

١٣٤٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : تداركه نعمة من ربه ( عبادته التي سلفت (١) .

قلت :

وقد ورد في معنى النعمة أقوال أخرى عن السلف (( فقيل: النبوة ، وقيل: نداءؤه ،

( لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين ) وقيل نعمة الله عليه

أخراجه من بطن الحوت ، وقيل أي رحمة من ربه، فَرَحَمَهُ وتاب عليه (( (٢) .

وكلُّ هذه المعاني واردٌ في معنى النعمة ومختلماً هذا ما يظهر . والله أعلم

\* الآية رقم (٥١) قوله تعالى :

( وَإِنْ يَكَادُ الَّذِينَ كَفَرُوا لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَرِهِمْ لَمَّا سَمِعُوا الذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُ لَمَجْنُونٌ )

١٣٤٩ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : ( لِيُزْلِقُونَكَ ) يصرفونك عما أنت عليه من تبليغ الرسالة (٣) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٥٤/١٨ ) .

(٢) انظر تفسير القرطبي ( ٢٥٤/١٨ ) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٥٦/١٨ ) .



(سورة القلم) الآية ( ٥١ )

قلت :

قال القرطبي في معنى قوله ( لِيُزِيلَنَّكَ ) أي يبعثونك " بأبصارهم " ، أخبر بشدة عداوتهم النبي صلى الله عليه وسلم وأرادوا أن يصيبوه بالعَيْن فنظروا إليه قَوْمٌ من قريش وقالوا : ما رأينا مثله ولا مثل حججه ) . ثم عقب عليه رحمه الله بقوله :

( قلت : أقوال المفسرين واللغويين تدل على ما ذكرنا ، وأن مرادهم بالنظر إليه " قتله " صلى الله عليه وسلم " ، ولا يمنع كراهة الشيء من أن يُصَاب بالعَيْن عداوةً حتى يهلك ، ثم أورد أقوالاً أخرى عن السلف وقال في نهايتها : وهذا كله راجع إلى ما ذكرنا وأن المعنى الجامع " يصيبونك بالعَيْن " <sup>(١)</sup> والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل أشار سعيد بن جبير

في سورة القلم وتليها سورة الحاقة

إن شاء الله تعالى

(١) انظر تفسير القرطبي ( ١٨ / ٢٥٤ ، ٢٥٥ ، ٢٥٦ ) . بتصرف .

(( سورة الحاقلة ))

الآية ( ١١ )

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( إِنَّا لَمَّا طَفَا الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ )

١٣٥٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب القمي عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد ابن جبير في قوله : ( إِنَّا لَمَّا طَفَا الْمَاءَ حَمَلْنَاكُمْ فِي الْجَارِيَةِ ) قال : لم تنزل من السماء قطرة إلا يعلم الخزان إلا حيث طغى الماء فإنه قد غضب لغضب الله فطغى على الخزان فخرج ما لا يعلمون ما هو (١) .

قلت :

وضح ابن كثير رحمه الله معنى الآية فقال : ( طفا الماء ) أي زاد على الحد بإذن الله، ونقل عن ابن عباس أنه قال : طفا الماء: كثر، وذلك بسبب دعوة نوح عليه السلام على قومه حين كذبوه وخالفوه فعبدوا غير الله فاستجاب الله له، وعم أهل الأرض بالطوفان إلا من كان مع نوح - عليه السلام - في السفينة فالناس كلهم من سلالة نوح وذريته (٢) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥٤/٢٩ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦٠/٦ )

وابن كثير بلفظ مقارب ( ٤١٤/٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٥٠/٨ ) بلفظ ( علي أرجاء الدنيا ) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٤١٣/٤ ) .

(سورة الحاقة) الآية (١٧)

\* الآية رقم (١٧) قوله تعالى :

( وَالْمَلِكُ عَلَىٰ أَرْجَائِهَا وَيَحْمِلُ عَرْشُ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ )

١٣٥١ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : حدثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد في قوله : ( والملك على أرجائها ) قال : على حافات السماء (١)

١٣٥٢ وقال ابن جرير في وراية ثانية :

..... قال : ثنا الأشيب (٢) قال : ثنا أبو عوانة عن عطاء بن السائب

عن سعيد بن جبير ( والملك على أرجائها ) قال : على ما لم يه منها (٣) (٤)

١٣٥٣ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير - وبعض التابعين - في قوله تعالى ( والملك على أرجائها ) قال : على ما لم ينشق منها (٥)

قلت :

وهذا توضيح لأثر ابن جرير الذي سبق ذكره بقوله ( ما لم يه منها ) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥٨/٢٩ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦٠/٦ ) .

(٢) الأشيب هو الحسن بن موسى وقد تقدمت ترجمته .

(٣) قوله : ( ما لم يه ) من وهى يهى بالكسر وهياً بمعنى تخرق وانشق ( انظر مختار الصحاح ص ٧٣٨ )

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٥٨/٢٩ ) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٦٠/٦ ) .

(سورة الحاقة) الآية (١٧)

١٣٥٤ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : المعنى : والملك على حافات الدنيا أى ينزلون إلى  
الأرض ويحرسون أطرافها .

قلت :

قد أورد القرطبي رحمه الله معانى كثيرة فى تفسير الآية وقال فى نهايتها ما  
نصه :

(وهذا كله راجع إلى معنى قول ابن جبير ويدل عليه " ونزل الملائكة تنزيلا (٢)  
وقوله : ( يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات  
والارض ) (٣) وأحال إلى تفصيل ذلك عند شرح الآية من سورة الرحمن (٤) (٥) .

١٣٥٥ وقال الثعالبي :

وقال ابن جبير - وبعض التابعين - الضمير فى "أرجائها" عائد على الأرض وإن كان  
لم يتقدم لها ذكر قريب لأن القصة واللفظ ( يقتضى ) (٦) إفهام ذلك، وفسروا هذه  
الآية بما روى من أن الله تعالى يأمر ملائكة سماء الدنيا فيقفون صفا على  
حافات الأرض، ثم يأمر ملائكة السماء الثانية فيقفون خلفهم، ثم كذلك ملائكة

- (١) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٦٦/١٨ ) .
- (٢) سورة الفرقان آية ( ٢٥ ) .
- (٣) سورة الرحمن آية ( ٣٣ ) .
- (٤) انظر تفسير القرطبي ( ١٦٩/١٧ ) .
- (٥) انظر تفسير القرطبي ( ٢٦٦/١٨ ) .
- (٦) هكذا وردت الكلمة فى أصل النص ولعلها ( يقتضيان ) لأنها عائدة على القصة واللفظ ، أو قد يكون فى الكلام سقط والله أعلم .

(سورة الحاقة) الآية (١٧)

كل سماء ، فكلما نَدَّ أحدٌ من الجن والإنس وجدَّ الأرضَ قد أُحيطَ بها ، قالوا :  
فهذا تفسيرُ هذه الآية ، وهو أيضا معنى قوله : ( وجاء ربك والملك صفاً  
صفاً ) (١) وهو تفسير (يوم التنادِ يوم تولون مدبرين ) (٢) على قراءة من شددُ  
الدال ، وهو تفسيرُ قوله : ( يا معشر الجن والإنس ) (٤) ..... الآية (٥).

١٣٥٦ وقال ابن الجوزي :

قال ابن عباس وابن جبير - وبعض التابعين - في قوله تعالى : ( ويحمل عرشَ  
ربك فوقهم يومئذ ثمانية ) : ثمانية صفوف من الملائكة لا يعلم عدتهم إلا الله  
عز وجل . (٦)

١٣٥٧ وقال ابن كثير : قال ابن أبي حاتم :

حدثنا أبو زرعة حدثنا يحيى بن المغيرة (٧) حدثنا جرير عن أشعث عن جعفر  
عن سعيد بن جبير في قوله تعالى : ( ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية )  
قال : ثمانية صفوف من الملائكة (٨).

- (١) سورة الفجر آية ( ٢٢ ) .
- (٢) سورة غافر آية ( ٣٢ ، ٣٣ ) .
- (٣) ولم ترد هذه القراءة عن أحد من العشرة ولا من بعدهم. انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٢٧٨)
- (٤) سورة الرحمن آية ( ٢٢ ) وقد سبق تخريجها قريبا .
- (٥) أخرجه الثعالبي في تفسيره ( الجواهر الحسان ) ( ٣٢٣/٤ ) والتعقيب من الثعالبي نفسه .
- (٦) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٥٠/٨ ) .
- (٧) يحيى بن المغيرة الرازي السعدي روى عن جرير بن عبد الحميد ، وعنه أبو حاتم صدوق . الجرح والتعديل . ( ١٩١/٢/٤ ) هو وبقية رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .
- (٨) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤١٤/٤ )

(سورة الحاقة) الآية ( ١٧ )

قلت :

تحديد سعيد بن جبير عدد حملة العرش من ملائكة الرحمة بثمانية صفوف منهم وأن علم عدتهم عند الله عز وجل يحتاج إلى دليل، إذ إطلاق ( ثمانية ) ليس فيه ما يدل على أنها ثمانية صفوف .

وقد أوضح ابن كثير رحمه الله المراد من قوله ( ثمانية ) فقال :

( وقوله تعالى : " ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية " أى يوم القيامة يحمل العرش ثمانية من الملائكة ، ويحتمل أن يكون المراد بهذا العرش: العرش العظيم أو العرش الذى يوضع فى الأرض يوم القيامة لفصل القضاء . والله أعلم بالصواب ) (١) .

ثم استدل على ما ذكره ببعض من النصوص ومنها : ما ذكره ابن أبى حاتم بسنده عن عبد الله بن عمرو رضى الله عنهما أنه قال : حملة العرش ثمانية ما بين صوق<sup>(٢)</sup> أحدهم إلى مؤخر عينه مسيرة مائة عام<sup>(٣)</sup> .

وقال ابن أبى حاتم بسنده عن جابر رضى الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أذن لى أن أحدثكم عن ملك حملة العرش ، بعد ما بين شحمة أذنه وعنقه بخفق الطير سبعمائة عام )<sup>(٤)</sup> .

قال ابن كثير : وهذا إسناد جيد رجاله كلهم ثقات<sup>(٥)</sup> .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤١٤/٤ ) .

(٢) الموق : خف غليظ يليس فوق الخف ( انظر المعجم الوسيط ٨٩٩/٢ ) .

(٣) ذكره ابن كثير فى تفسيره ( ٤١٤/٤ ) وهذا القسم من تفسير ابن أبى حاتم مفقود .

(٤) ذكره ابن كثير فى تفسيره ( ٤١٤/٤ ) وهو من القسم المفقود أيضا .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٤١٤/٤ ) .

(سورة الحاقة) الآية (١٧، ٤٦)

وروى أبي داود في سننه بسنده عن جابر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : أذن لي أن أحدث عن ملكٍ من ملائكة الله تعالى من حملة العرش أن ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام (١)

\* الآية رقم (٤٦) قوله تعالى :

( ثُمَّ لَقَطْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ )

١٣٥٨ قال ابن جرير بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما : ( الوتين ) نياط القلب .

ثم قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير بنحوه (٢) .

١٣٥٩ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس : وهو نياط القلب وهو العرق الذي القلب معلق فيه . ثم

قال ابن كثير : وكذا قال ..... وسعيد بن جبير ..... وجماعة من التابعين (٣) .

تم بحمد الله تعالى نقل آيات سعاد بن جبير

في سورة الحاقة وتليها سورة المعارج

إن شاء الله تعالى

(١) انظر سنن أبي داود ( ٢٣٤/٤ ) حديث رقم ( ٤٧٢٧ ) كتاب السنة - باب في الجهمية ط . استانبول .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقين ( ٦٧/٢٩ ) .

(٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤١٧/٦ ) .

(( سورة المعارج ))

الآية ( ١ - ٣ )

\* الآيات رقم ( ١ ، ٢ ، ٣ ) قوله تعالى :

( سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ ، مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ )

١٣٦٠ قال الحاكم النيسابوري :

أخبرنا محمد بن علي الشيباني <sup>(١)</sup> بالكوفة <sup>(٢)</sup> ، ثنا أحمد بن حازم النخعي <sup>(٣)</sup> ثنا

عبيد الله بن موسى عن سفيان الثوري عن الأعمش عن سعيد بن جبير ( سأل

<sup>(٤)</sup> سائلٌ بعذابٍ واقع ، للكافرين ليس له دافعٌ ، من الله ذي المعارج ) ذي الدرجات

( سأل سائل قال : هو النضر بن الحارث بن كلدة <sup>(٥)</sup> قال : اللهم إن كان

هذا هو الحق من عندك فأمطر علينا حجارة من السماء ) <sup>(٦)</sup> <sup>(٧)</sup> هذا حديث

صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه <sup>(٨)</sup> .

- (١) محمد بن علي الشيباني لم أقف على ترجمته .
- (٢) الكوفة : بالضم المصّر المشهور بأرض بابل من سواد العراق ويسمى قسوم خد العذراء . انظر معجم البلدان ( ٤٩٠/٤ ) .
- (٣) أحمد بن حازم النخعي الكوفي الحافظ المجدد . ذكره ابن حبان في الثقات تذكرة الحفاظ ( ٥٩٤/٢ ) .
- (٤) أخرجه الحاكم في مستدركه ( ٥٠٢/٢ ) كتاب التفسير . نشر مكتب المطبوعات الإسلامية بحلب ط . بيروت . وذكره الثعلبي في تفسيره بنصه ( ١٢ / ق ١٨١ / أ ) وكذلك البغوي في تفسيره بنصه ( ٣٩٢/٤ ) .
- (٥) النضر بن الحارث بن علقمة بن كلدة . من قريش . صاحب نوء المشركين ببدر أسرة المسلمون وقتلوه . الأعلام ( ٢٣/٨ ) .
- (٦) هذا القول جزء من آية ( ٣٢ ) من سورة الأنفال .
- (٧) ما بين قوسين يظهر أنه من كلام الحاكم وليس من كلام سعيد والله أعلم .
- (٨) أخرجه الحاكم في مستدركه ( ٥٠٢/٢ ) .



( سورة المعارج ) الآية ( ١٦ )

\* الآية رقم ( ١٦ ) قوله تعالى :

( نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى )

١٣٦١ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه ( نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ) قال :  
فروة الرأس (١) .

١٣٦٢ وقال ابن الجوزي :

فى المراد بالشوى أربعة أقوال ، وذكرها قول سعيد بن جبير : العصب والعقب (٢)

قلت :

قول سعيد بن جبير فى رواية السيوطي أقرب الى المعنى المراد ، وقد وضح ذلك ابن جرير فى تفسيره فقال رحمه الله :

( وقوله : " نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى " يقول تعالى ذكره مخبرا عن " لظي " أنها تنزع جلدة الرأس وأطراف البدن ، والشوى : جمع شواة وهى من جوارح الإنسان ما لم يكن مقلتا ، يقال رمى فأشوى : إذا لم يصب مقتلا ، وربما وصف الواصف بذلك جلدة الرأس (٣) .

(١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٢٦٥/٦ ) .

(٢) أخرجه ابن الجوزي فى زاد المسير ( ٣٦٢/٨ ) وبنمه ابن كثير فى تفسيره ( ٤٢١/٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٧٦/٢٩ ) . وقال الراغب : الشوى : الأطراف يقال : رماه فأشواه أى أصاب شواه ، قال تعالى : ( نَزَاعَةٌ لِلشَّوَى ) . انظر المفردات ( ص ٢٧١ ) وانظر تفصيلا أكثر فى الهامش (١) من تفسير ابن جرير ( ٧٦/٢٩ ) .

(سورة المعارج) الآية (١٩)

\* الآية رقم (١٩) قوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا )

١٣٦٣ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر بن أبي المنيرة عن سعيد بن جبير ( إن الإنسان خُلِقَ هَلُوعًا ) قال : شحياً (١) جزوعاً . (٢)

قلت :

قال ابن جزى : سئل أحمد بن يحيى مؤلف الفصيح (٣) عن الهلوع فقال : ( قد فسره الله فلا تفسير أبين من تفسيره وهو قوله - تعالى : ( إذا مسه الشر جزوعاً وإذا مسه الخير منوعاً ) (٤) وذكره الله على وجه الذم لهذه الخلائق ، ولذلك استثنى منه المصلين ، لأن صلاتهم تحملهم على قلة الاكتراث بالدنيا فلا يجزعون من شرها ولا يبخلون بخيرها ) (٥)

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير

في سورة المعارج وتليها سورة نوح

إن شاء الله

تعالى

- (١) ذكره ابن الجوزي في زاد المسير (٣٦٣/٨) بلفظ الهلوع : الشح . وذكره البيهقي في تفسيره كذلك (٣٩٤/٤) وذكره الثعلبي في تفسيره أيضا ( ١٢ / ق ١٨٤ / أ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧٨ / ٢٩ ) والسيوطي في الدر المنثور بنحو ( ٢٦٦ / ٦ ) .
- (٣) هو أحمد بن يحيى الشيباني المعروف بشعيب إمام الكوفيين في النحو واللغة محدث ثقة حجة . الأعلام ( ٢٥٢ / ١ ) .
- (٤) سورة المعارج الآيتان ( ٢٠ ، ٢١ ) .
- (٥) أنظر التسهيل لابن جزى ( ١٤٧ / ٤ ) ط . دار الكتاب العربي ببيروت .



(سورة نوح) الآية (١٣ ، ٢٨)

قلت :

وضحه ابن عباس رضى الله عنهما بقوله : ( لا تعظمون الله حق عظمته  
أى لا تخافون من بأسه ونقمته )<sup>(١)</sup>

١٣٦٧ وقال الثعلبي فى رواية أخرى :

قال سعيد بن جبیر أيضا : لا ترجون لله شوايا ولا تخافون ( له )<sup>(٢)</sup> عقابا<sup>(٣)</sup>

\* الآية رقم ( ٢٨ ) قوله تعالى :

( رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِمَنْ دَخَلَ بَيْتِي مُؤْمِنًا وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَلَا تَزِدِ  
الظَّالِمِينَ إِلَّا تَبَارًا )

١٣٦٨ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : أراد بوالديه أباه ووجهه<sup>(٤)</sup>

قلت :

وذكر الزمخشري فى قوله : ( وَلِوَالِدَيَّ ) ( أبوه لَمَك بن مُتَوْشِح وأمه شَمَخَاء

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٢٥/٤ ) .

(٢) زيادة ( له ) من تفسير القرطبي ( ٣٠٣/١٨ ) .

(٣) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ١٢ / ق ١٨٨ / أ ) والقرطبي فى تفسيره بلفظ مقارب  
( ٣٠٣/١٨ ) .

(٤) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٣١٤/١٨ ) .

(سورة نوح) الآية (٢٨)

ابنة أنوش كانا مؤمنين ، وقيل: هما آدم وحواء .  
وقرأ الحسين بن علي (١) ( وَلَوْلَدَيْ ) (٢) يريد ساما وحاماً (٣) .

١٣٦٩ وقال القرطبي :

وقرأ سعيد بن جبير : " ولولادى " بكسر الدال على الواحد (٤) .

(١) الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله عنه وعن أبيه ، سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم ، معروف . التقريب ( ١ / ٧٧ ) . وقد تقدمت ترجمته من (٧٢٨) .

(٢) فى أصل النص ( وَلَوْلَادِي ) وهو خطأ مطبعى قطعاً . والصحيح ما أثبتته بدليل قوله بعده : " يريد ساما وحاماً " وهما ابنا نوح عليه السلام كما هو معلوم . انظر النبوة والأنبياء لمحمد على الصابوني ص ( ١٥٣ ) ط . دار الإرشاد بيروت .

والغريب أن أبا حيان ذكره فى البحر المحيط ( ٣٤٣/٨ ) وقال إنه قرأ يحيى ابن يعمر والنخعي والزهرى وزيد بن علي بن أبي طالب " ولولادى " تثنية ولد . والمهم أنه لم يقرأ بقراءةهم أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم إذ أن قراءة " ولولادى " مجمع عليها عند القراء ، إلا أن يعقوب وقف بخلفه على " ولولادى " بهاء السكت هكذا " ولولاديسه " .

(٣) انظر الكشاف للزمخشري ( ١٥٧/٧ ) ط . الحلبي وبهامشه تفسير البغوي .

(٤) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٣٤/١٨ ) وبنصه ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٣٧٥/٨ ) وكذلك الثعلبي فى تفسيره ( ١٢ / ق ١٩ / أ ) وذكره أبو حيان فى البحر المحيط .

(٣٤٣/٨) ولم يقرأ بقراءته أحد من العشرة ولا الذين بعدهم . انظر إتخاف فضلاء البشر ( ص ٤٢٥ ) .

(سورة نوح) الآية ( ٢٨ )

قلت :

وجه أبو حيان هذه القراءة بقوله : ( خص أياه الاقرب وأراد جميع من

ولدوه إلى آدم عليه السلام )

ثم قال : ( وقال ابن عباس : لم يكفر لنوح عليه السلام أب ما بينه

وبين آدم عليه السلام ) (١)

ثم بحمد الله تعالى نقل أشار سعيد بن جبیر

فی سورة نوح علیه السلام

وتليها سورة الجن

إن شاء الله

تعالى

(١) انظر البحر المحيط ( ٨ / ٢٤٣ ) .

(( سورة الجن ))

الآية ( ٣ )

\* الآية رقم ( ٣ ) قوله تعالى :

( وَأَنَّهُ تَعَالَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا اتَّخَذَ صَاحِبَةً وَلَا وَلَدًا )

١٣٧٠ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر : ( تعالیٰ جَدُّ رَبِّنَا ) أى تعالیٰ رَبِّنَا (١).

قلت :

ورد فى تفسير قوله : ( جَدُّ رَبِّنَا ) أقوال عن السلف : فقيل : المراد أمرُ رَبِّنَا وسلطانه وقدرته . وقيل : عُنِيَ بذلك جلالُ رَبِّنَا وذكره ، وقيل معناه : تعالیٰ عُنِيَ رَبِّنَا . وقيل : عُنِيَ بذلك الجدُّ الذى هو أبو الأب ، وقالوا ذلك كان من كلام جهلة الجن ، وقيل : عُنِيَ بذلك ذكره (٢).

والراجع ما ذكره ابن جرير الطبرى بقوله :

( وأولى الأقوال عندنا بالصواب قول من قال : عُنِيَ بذلك : تعالَّت عظمة ربنا وقدرته وسلطانه . ثم علل ترجيحه بقوله :

وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن للجد فى كلام العرب معنيين : أحدهما الجدُّ الذى هو أبو الأب أو أبو الأم ، وذلك غير جائز أن يوصف به هؤلاء النفرة الذين وصفهم الله بهذه الصفة ، وذلك أنهم قد قالوا : ( فأمنا به ولن نشرك برَبِّنَا أحدا ) ومن وصف الله بأن له ولداً أو جداً هو أبو أب أو أبو أم فلا شك أنه من المشركين .

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٤٢٨/٤ ) .

(٢) ذكرها ابن جرير فى تفسيره ( ١٠٣/٢٩ إلى ١٠٥ ) . ملخصاً .

(سورة الجن) الآية (٢، ٦)

والمعنى الآخر الجد الذي بمعنى الحظ ، يقال : فلان ذو جدٍ في هذا الأمر إذا كان له حظ فيه وهو الذي يقال له بالفارسية البخت ثم قال : وهذا المعنى الذي قصده هؤلاء النفر من الجن بقيلهم ( وأنه تعالى جد ربنا ) إن شاء الله . وإنما عنوا أن حظوته من الملك والسلطان والقدرة والعظمة عالية ، فلا يكون له صاحبة ولا ولد ، لأن صاحبة إنما تكون للضعيف العاجز الذي تضطره الشهوة الباعثة إلى اتخاذها ، وأن الولد إنما يكون عن شهوة أزعجته إلى الوقاع الذي يحدث منه الولد ، فقال النفر من الجن : علا ملك ربنا وسلطانه وعظمته أن يكون ضعيفا ضعف خلقه الذين تضطرهم الشهوة إلى اتخاذ صاحبة أو وقاع شيء يكون منه ولد . (١)

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

( وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا )

قال القرطبي :

١٣٧١

قال سعيد بن جبیر ( رهقا ) : كفرا (٢)

قلت :

ذكر القرطبي عدة أقوال لمعنى الكلمة ثم بين أن ما ذكره سعيد هنا هو الراجح

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٠٥/٢٩ ) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٠/١٩ ) .



(سورة الجن) الآية (٦)

فقال رحمه الله بعد ذكر أقوال السلف : ( ولا خفاء أن الاستعاذة بالجنس دون الاستعاذة بالله كفر وشرك ) (١) .  
والراجح عندي والله أعلم بالصواب : أن الرَّهَقَ هنا بمعنى الإثم وغشيان المحارم (٢) فيكون المعنى : فزاد الإنس بفعلهم ذلك إثمًا وذلك زادهم به استحلالاً لمحارم الله ( وقد رجح هذا المعنى الطبري رحمه الله ) (٣) .

١٣٧١ وقال السيوطي :

أخرج الخرائطي في كتاب الهواتف (٤) عن سعيد بن جبير رضي الله عنه أن رجلاً من بني تميم يقال له : رافع بن عمير (٥) حدث عن بدء إسلامه قال :

- (١) انظر تفسير القرطبي ( ١٠٠/١٩ ) .
- (٢) انظر لسان العرب ( ١٢٩/١٠ ) وذكره الطبري في تفسيره ( ١٠٩/٢٩ ) : وذكر ابن منظور عن الزجاج في اللسان ( ١٣٠ / ١٠ ) أن الرَّهَقَ بمعنى : الدَّلَّة والضعف .
- (٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٠٩ / ٢٩ ) .
- (٤) الخرائطي : محمد بن جعفر السامري الخرائطي . محدث أديب واسم كتابه ( هواتف الجان ) . معجم المؤلفين ( ١٥٤/٩ ) والإصابة ( ٤٩٨/١ ) .
- (٥) هو رافع بن عمير التميمي . سكن الكوفة ، وقد ذكر ابن حجر ملخص قصته التي ذكرت هنا عن بدء إسلامه ، إلا أنه قال : في إسناد هذا الخبر ضعف ، وذكر فيه أن الشيخ الجنبي الذي كان يخاطبه اسمه مُعَنَّكَد بن مُهَلَّل . وقد ذكر في القسم الأول ممن وردت صحبته بالرواية عنه . فمعنى ذلك إن ثبتت هذه القصة عنه فهو صحابي وإلا فلا . انظر الإصابة ( ٤٩٨ / ١ ) . بتصرف

(سورة الجن) الآية (٦)

انى لأسير بِرَمْلِ عَالِجٍ (١) ذات ليلة إذ غلبنى النوم فنزلت عن راحلتى وأنختها (٢)  
ونمت ، وقد تعودت قبل نومى فقلت : أعوذ بعظيم هذا الوادى من الجن ،  
فرايت رجلا فى منامى بيده حربة (٣) يريد أن يضعها فى نحر ناقتى، فانتبهت  
فزعا، فنظرت يمينا وشمالا فلم أر شيئا فقلت : هذا حلم، ثم عدت فغفوت فرايت  
مثل ذلك، فدرت حول ناقتى فلم أر شيئا فإذا ناقتى ترعد (٤) ، ثم غفوت فرايت  
مثل ذلك، فانتبهت فرايت ناقتى تضرب، والتفت فإذا أنا برجل شاب كالذى  
رأيت فى المنام بيده حربة، ورجل شيخ ممسك بيده يده عنها، فبينما هما يتنازعا  
إذ طلعت ثلاثة أشوار من الوحش، فقال الشيخ للفتى : قم فخذ أيها شئست  
فداءً لفاقة جارى الإنسى، فقام الفتى فأخذ منها ثورا عظيما وانصرف ، ثم  
التفت إلى الشيخ وقال : يا هذا إذا نزلت واديا من الأودية فخفت هولك  
فقل : أعوذ بالله رب محمد من هول هذا الوادى ولا تعد بأحد من الجن  
فقد بطل أمرها فقلت له : ومن محمد هذا ؟ قال : نبي عربى لا شرقى ولا غربى

- (١) رَمْلٌ عَالِجٌ : رَمْلَةٌ بِالْبَادِيَةِ مَسْمَاةٌ بِهَذَا الْاسْمِ ، قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ اللَّهُ السَّكُونِيُّ  
عَالِجٌ رَمَالٌ بَيْنَ قَيْدٍ وَالْقُرَيَّاتِ يَنْزِلُهَا بَنُو بَحْتَرٍ مِنْ طِيٍّ وَهِيَ مَتَمَلَةٌ بِالشَّعْلَبِيَّةِ  
عَلَى طَرِيقِ مَكَّةَ وَلَا مَاءَ بِهَا وَلَا يَقْدِرُ أَحَدٌ عَلَيْهِمْ فِيهِ ، وَهُوَ مَسِيرَةٌ أَرْبَعٌ لِيَسَالٍ  
وَفِيهِ بَرَكٌ إِذَا سَالَتِ الْأُودِيَةُ امْتَلَأَتْ ، وَقِيلَ : إِنْ رَمَلَ عَالِجٌ مَتَمَلٌ بِوَبَارٍ . انظُرْ  
معجم البلدان ( ٧٠/٤ ) . بتصرف .
- (٢) أَنَاخُ الْجَمَلِ بِمَعْنَى أَمْرِهِ . انظُرْ المعجم الوسيط ( ٩٧٠/٢ ) .
- (٣) الْحَرْبَةُ : آلَةٌ قَصِيرَةٌ مِنَ الْحَدِيدِ مُحَدَّدَةٌ الرَّأْسِ تُسْتَعْمَلُ فِي الْحَرْبِ . انظُرْ المعجم  
الوسيط ( ١٦٤/١ ) .
- (٤) مِنْ أَرْعَدَ فُلَانٌ : أَخَذَتْهُ الرِّعْدَةُ . وَهِيَ اضْطِرَابُ الْجِسْمِ مِنْ فَزَعٍ أَوْ حُمَّى أَوْ غَيْرِهَا  
انظُرْ المعجم الوسيط ( ٣٥٤/١ ) .

(سورة الجن) الآية (٦)

بُعِثَ يَوْمَ الْاِثْنَيْنِ قُلْتُ : فَأَيْنَ مَسْكُنُهُ ؟ قَالَ : يُثْرِبُ ذَاتَ النَّخْلِ (١) ، فَرَكِبْتُ رَا حِلْتِي حِينَ بَرَقَ الصَّبْحُ وَجَدَدْتُ السَّيْرَ حَتَّى أَتَيْتُ الْمَدِينَةَ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَحَدَّثَنِي بِحَدِيثِي قَبْلَ أَنْ أَذْكَرَ لَهُ مِنْهُ شَيْئًا ، وَدَعَانِي إِلَى الْإِسْلَامِ فَأَسْلَمْتُ .

قال سعيد بن جبیر رضی اللہ عنہ : وكنا نرى أنه هو الذي أنزل الله فيهِ ( وأنه كان رجالاً من الإنس يعوذون برجالٍ من الجن فزادوهم رهقاً ) (٢)

١٣٧٣ وقال ابن كثير :

قال ابن أبي حاتم : حدثنا أبي حدثنا فروة بن المغراء الكندي (٣) حدثنا القاسم ابن مالك (٤) - يعني المزني - عن عبد الرحمن بن إسحاق (٥) عن أبيه (٦) .

- (١) يثرب : مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وسميت بذلك لأن أول من سكنها يثرب بن قانية - وينتهي نسبه إلى نوح عليه السلام، فلما نزلها رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها طيبة وطابة كراهية للتثريب ، وسميت مدينة الرسول لنزوله بها ، انظر معجم البلدان ( ٤٣٠/٥ ) .
- (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧٢/٦ ) وذكره أيضا في لباب النقول ( ص ٢٢٧ ، ٢٢٨ )
- (٣) فروة بن المغراء الكندي : واسم أبيه معد يكرب الكندي : كوفي صدوق . التقريب ( ١٠٨/٢ ، ١٠٩ ) .
- (٤) القاسم بن مالك المزني الكوفي . صدوق فيه لين ، التقريب ( ١١٩/٢ ) .
- (٥) عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث المدني . صدوق رمي بالقدر . التقريب ( ٤٧٢/١ ) .
- (٦) هو إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة . صدوق . التقريب ( ٥٩/١ ) .

(سورة الجن) الآية (٦)

عن كُردَم بن أبي السائب الأنصاري<sup>(١)</sup> قال : خرجتُ مع أبي من المدينة في حاجة وذلك أول ما ذُكِرَ رسول الله صلى الله تعالى عليه وعلى آله وسلم بمكة ، فأوانا المبيتُ إلي راعي غنمٍ ، فلما انتصف الليلُ جاء ذئبٌ فأخذَ حَمَلاً من الغنم فوثبَ الراعي فقال : يا عامرَ الوادي جارك ، فنادى مناد لا تراه يـقول : يا سُرْحان . فاتى الحَمَلُ يشند حتى دخل في الغنم لم تُصبه كُدْمَةٌ<sup>(٢)</sup> ، وأنزل الله تعالى على رسوله بمكة ( وأنه كان رجال من الإنس يعوذون برجال من الجن فزادوهم رهقاً ) ثم قال ابن كثير :

وروى ٠٠٠٠٠ عن سعيد بن جبیر ٠٠٠٠ - وجماعة من التابعين نحوه<sup>(٤)</sup> ثم عقب عليه ابن كثير بقوله : ( وقد يكون هذا الذئب الذي أخذ الحَمَلَ - هو ولد الشاة<sup>(٥)</sup> - كان جَنِيًّا حتى يرهَبَ الإنسُ ويخاف منه ، ثم رَدَّه عليه لما استجار به لِيُملِّه ويهيئه ويخرجه عن دينه ، والله تعالى أعلم )<sup>(٦)</sup> .

- (١) كُردَمُ ابن أبي السائب الأنصاري . قال البخاري وابن السكن له صحبة ، وقال ابن جَبَّان يقال له صحبة ثم أعاده في إلتابعين ، وقد ذكر ابن حجر قصته الواردة هنا وقال : أخرجها ابن مردويه في التفسير وذكر له شاهدا عن ابن عباس . الإصابة ( ٢٨٩/٣ ) القسم الأول بتخريف .
- (٢) وثب بمعنى : طَفَّرَ وَقَفَّرَ . انظر المعجم الوسيط ( ١٠٢١/٢ ) .
- (٣) الكُدْمَةُ : الوسم والأثر يقال ما بالغير كُدْمَةٌ . انظر المعجم الوسيط ( ٧٨٦/٢ )
- (٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٢٩/٤ ) وذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧١/٦ ) وكذلك في لباب النقول ( ص ٢٢٧ ) .
- (٥) الحَمَلُ : الصغير من الضأن - وهو ولد الشاة كما ذكر هنا - انظر المعجم الوسيط ( ١٩٨/١ ) .
- (٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٢٩/٤ ) .

(سورة الجن) الآية ( ٨ ، ١١ )

\* الآية رقم ( ٨ ) قوله تعالى :

( وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَهَا مِلْئًا حَرًّا شَدِيدًا وَشُهَبًا )

١٣٧٤ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن مغيرة عن زياد عن سعيد بن جبير قال :  
كانت الجن تستمع فلما رجموا قالوا : إن هذا الذي حدث في السماء لشيء  
حدث في الأرض قال : فذهبوا يطلبون حتى رأوا النبي صلى الله عليه وسلم  
خارجا من سوق عكاظ يصلى بأصحابه الفجر فذهبوا إلى قومهم منذرين<sup>(٢)</sup>

قلت :

قد سبق التعليق عليه عند قوله تعالى : ( وإذ صرفنا إليك نفرا من الجن  
يستمعون القرآن ..... الآية ) من سورة الأحقاف<sup>(٣)</sup> فلا حاجة إلى اعادته هنا<sup>(٤)</sup>.

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( وَأَنَا مِنَّا الْمَلْحُونَ وَمِنَادُونَ ذَلِكَ كُنَّا طَرَائِقَ قِدْدًا )

١٣٧٥ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : في قوله تعالى : ( طَرَائِقَ قِدْدًا ) : ألوانا شتى<sup>(٤)</sup>

- (١) رجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٠ / ٢٩ ) . وسبق التعليق على سوق عكاظ .
- (٣) سورة الأحقاف آية رقم ( ٢٩ ) .
- (٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق ١٩٣ / أ ) وانظر ص ( ٦٦٠ ) من هذه الرسالة في التعليق على الأثر ( ١١٣٥ ) وما بعدها .

(سورة الجن) الآية ( ١١ ، ١٦ ، ١٧ )

قلت :

المراد ببيان أن الجن لهم طرائق متعدّدة مختلفة وآراء متفرّقة وأن منهم المؤمن ومنهم الكافر شأنهم كشأن الإنس من بني البشر (١).

\* الآية رقم ( ١٦ ، ١٧ ) قوله تعالى :

( وَالْوِاسْتِقَامُوا عَلَى الطَّرِيقَةِ لَأَسْقِينَهُمْ مَاءً غَدَقًا ، لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ وَمَنْ يُعْرِضْ  
عَنْ ذِكْرِ رَبِّهِ يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا )

١٣٧٦ قال الثعالبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر - وجماعة من التابعين - الضمير في قوله -  
( استقاموا ) عائد على القاسطين ، والمعنى لو استقاموا على طريقة الإسلام (٢) والحق  
لأنعمنا عليهم (٣).

١٣٧٧ وقال ابن جرير :

حدثني أبو السائب قال : ثنا أبو معاوية عن بعض أصحابه عن الأعمش عن المنهال (٤)  
عن سعيد بن جبیر في قوله : ( وأن لو استقاموا على الطريقة ) قال : الديين  
( لاسقيناهم ماء غدقا ) قال : مالا كثيرا ( لِنَفْتِنَهُمْ فِيهِ ) لِنَبْتَلِيَهُمْ بِهِ (٥).

- (١) ذكره ابن كثير في تفسيره انظر ( ٤٣٠/٤ ) من تفسيره بتصريف .
- (٢) ذكره ابن كثير أيضا ( ٤٣١/٤ ) .
- (٣) أخرجه الثعالبي في تفسيره ( ٣٤٨/٤ ) .
- (٤) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٥/٢٩ ) .

(سورة الجن) الآية (١٦، ١٧)

وقال عبد الرزاق عن إسرائيل عن ثوير بن أبي فاختة<sup>(١)</sup> قال : سألت سعيد بن جبير عن قوله تعالى : ( لأسقيناهم ماء غدقا ) قال : هو المال<sup>(٢)</sup> .

١٣٧٨

قلت :

الصحيح في معنى الآية ما ذكره ابن جزي حيث قال :  
« الماء الغدق الكثير<sup>(٣)</sup> وذلك استعارة في توسيع الرزق ، والطريقة هي طريقة الإسلام وطاعة الله ، فالمعنى لو استقاموا على ذلك لوسّع الله أرزاقهم فهو كقوله : ( ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض )<sup>(٤)</sup> ، ثم ذكر قولا آخر في معنى الآية فقال : ( وقيل : هي طريقة الكفر والمعنى على هذا : لو استقاموا على الكفر لوسّع الله عليهم في الدنيا أملاكهم استدراجا ، ويؤيد هذا قوله تعالى : ( لنفتنهم فيه ) والأول أظهر<sup>(٥)</sup> .

وقال ابن كثير في قوله تعالى : ( عذابا صعدا )

١٣٧٩

قال ابن عباس : جبل في جهنم ، وعن سعيد بن جبير : بئر فيها .

قلت :

الصحيح في نظري أن صعدا بمعنى ( مشقة لا راحة معها )<sup>(٦)</sup> وبه قال الراغب<sup>(٧)</sup> والله أعلم .

- (١) ثوير بن أبي فاختة سعيد بن علاقة الكوفي أبو الجهم ، ضعيف رُمي بالرفض ، التقريب . ( ١٢١/١ ) .
- (٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره ( ٢ / ق ٥٨٠ ) مخطوطة مكبرة .
- (٣) قال الراغب : ( غدقا : أي غزيرا ) ص ( ٣٥٨ ) .
- (٤) سورة الأعراف آية ( ٩٦ ) .
- (٥) انظر التسهيل لابن جزي ( ١٥٤/٤ ) .
- (٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٣١/٤ ) .
- (٧) انظر المفردات ( ص ٢٨٠ ) .

(سورة الجن) الآية ( ١٨ )

\* الآية رقم ( ١٨ ) قوله تعالى :

( وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا )

١٣٨٠ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل بن أبي خالد <sup>(١)</sup> عن محمود <sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبير ( وأن المساجد لله ) قال : قالت الجن لنبى الله كيف لنا نأتى المسجد ونحن ناءون عنك ؟ فنزلت ( وأن المسجد لله فلا تدعوا مع الله أحدا ) <sup>(٣)</sup> .

وزاد القرطبي عن سعيد بن جبير أنه قال : ( فنزلت : " وأن المساجد لله أى بُنِيَتْ لذكر الله وطاعته ) <sup>(٤)</sup> .

١٣٨١ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير : نزلت فى أعضاء السجود <sup>(٥)</sup> . وعقب عليه ابن كثير فقال : ( أى هى لله فلا تسجدوا بها لغيره ، وذكروا عند هذا القول الحديث الصحيح

(١) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم .

(٢) محمود لم أعرفه ، إذ لم أجده فى تلاميذ سعيد ولا فى مشايخ ابن أبى خالد تهذيب الكمال ( ١ / ق ٥٠ ) ، ( ٣ / ق ٢٤١ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ١١٧ / ٢٩ ) وبنصه ابن كثير فى تفسيره ( ٤٣١ / ٤ ) وكذلك السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٧٤ / ٦ ) ومثله الثعلبى فى تفسيره ( ١٢ / ق ١٩٥ / أ ) والقرطبى أيضا فى تفسيره ( ٢٠ / ١٩ ) ، وذكره البغوى فى تفسيره ( مختصرا ) ( ٤٠٤ / ٤ ) .

(٤) انظر تفسير القرطبى ( ٢٠ / ١٩ ) .

(٥) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٤٣١ / ٤ ، ٤٣٢ ) .



(سورة الجن) الآية ( ١٨ )

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
أمرت أن أسجدَ على سبعة أعظم على الجبهة - أشار بيده الى أنفه - واليدين  
والركبتين وأطراف القدمين (١) .

وقال الثعلبي :

١٣٨٣

قال سعيد بن جبیر وطلق بن حبيب (٢) : أراد بالمساجد الأعضاء التي يسجدُ  
عليها العبد (٣) وهي سبعة : القدمان والركبتان واليدين والوجه (٤) .  
وعقب عليه البغوي فقال : ( يقول : هذه الأعضاء التي يقع عليها السجودُ  
مخلوقة لله فلا تسجدوا عليها لغيره ) (٥) .

قلت :

وقد رجَّحَ هذا القول القرطبي في تفسيره (٦) ، إلا أنني أرى أنه لا دليل في الحديث  
السابق ذكره الذي استدلوا به على أن المراد بالمساجد الأعضاء السبعة التي  
يسجدُ عليها العبد ، فعليه يكون المراد بالمساجد بيوتَ عبادة الله على  
الإطلاق التي يُذكرُ فيها اسم الله تعالى كما هو إطلاق القرآن دائماً، ومن ذلك

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٣٢/٤ ) . والحديث معناه في الصحيحين كما في  
اللؤلؤ والمرجان ( ١ / ٩٩ ) ، ( عن ابن عباس رضي الله عنهما " أمْسَرَ  
النبيُّ صلى الله عليه وسلم أن يسجد على سبعة أعضاء ولا يكف شعرا ولا ثوبا  
الجبهة واليدين والركبتين والرجلين )

(٢) طلق بن حبيب العنزي : بصرى صدوق عابد . رمى بالإرجاء . التقريب ( ٣٨٠/١ )

(٣) ذكره بهذا اللفظ ابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٨٢/٨ ) والبخوي في تفسيره

( ٤٠٤/٤ ) بلفظ ( التي يسجد عليها الإنسان ) .

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق / ١٩٥ / أ ) .

(٥) انظر تفسير البغوي ( ٤٠٤/٤ ) .

(٦) انظر تفسير القرطبي ( ٢١/١٩ ) .

(سورة الجن) الآية ( ١٨ ، ١٩ )

قوله تعالى : ( وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ مَنَعَ مَسَاجِدَ اللَّهِ أَنْ يُذَكَّرَ فِيهَا اسْمَهُ ) (١) وقوله سبحانه ( ولولا دفعُ الله الناسَ بعضهم ببعض لهدمت صوامع وبيع وصلوات ومساجد يذكر فيها اسم الله كثيرا ) (٢) وقوله عز وجل ( في بيوت أذن الله أن ترفع ويذكر فيها اسمه ) (٣) .

\* الآية رقم ( ١٩ ) قوله تعالى :

( وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا )

١٣٨٤ قال الثعالبي :

قال ابن جبير : معنى الآية : أنها قول الجن لقومهم يحكون لهم ، والعبد محمد عليه السلام ، والضمير في كادوا لأصحابه الذين ( يطيعون له ) (٤) ويقتدون به في الصلاة، فهم عليه لبداً ، واللبد: الجماعات شبهت بالشئ المتلبد (٥) .

١٣٨٥ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا جرير عن مغيرة عن زياد (٦) عن سعيد بن جبير في قوله : ( وأنه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبداً ) قال :

- (١) سورة البقرة آية ( ١١٤ ) .
- (٢) سورة الحج آية ( ٤٠ ) .
- (٣) سورة النور آية ( ٣٦ ) .
- (٤) هكذا وردت الجملة في أصل النص ولعلها ضمنت معنى ( يدعون له ) إذ أن الفعل ( أطاع ) يتعدى بنفسه كما هو معلوم .
- (٥) أخرجه الثعالبي في تفسيره ( ٣٤٩/٤ ) .
- (٦) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم مرارا

(سورة الجن) الآية ( ١٩ )

كان أصحاب نبي الله صلى الله عليه وسلم يأتون به فيركعون بركوعه ويسجدون  
(١) بسجوده

١٣٨٦ وأضاف ابن كثير عن ابن جرير أنه قال : عَجِبُوا مِنْ طَوَاعِيَةِ أَصْحَابِهِ لَهُ فَقَالُوا  
لِقَوْمِهِمْ : ( لِمَا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ) (٢)

١٣٨٧ وقال ابن جرير أيضًا :  
حدثنا ابن بشار قال : ثنا يحيى قال : ثنا سفيان (٣) عن إسماعيل بن أبي  
خالد عن رجل عن سعيد بن جبير في قوله : ( كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا ) قال :  
تراكبوا عليه (٤)

١٣٨٨ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :  
حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن سعيد بن جبير (٥) ( كَادُوا يَكُونُونَ  
عَلَيْهِ لِبَدًا ) قال : بعضهم على بعض (٦)

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٨/٢٩ ) .
- (٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٣٢/٤ ) .
- (٣) ابن بشار هو محمد ، ويحيى هو ابن سعيد القطان ، وسفيان هو الثوري  
وقد تقدمت تراجمهم جميعا .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٩/٢٩ ) .
- (٥) ابن حميد هو محمد الرازي ، ومهران هو العطار وشيخه سفيان الثوري وهو  
ليس من تلاميذ سعيد فسقط في السند سفيان بن زياد العصفري الذي هو من  
تلاميذ سعيد ليكون السند ( مهران عن سفيان عن سفيان عن سعيد ) تهذيب  
الكمال ( ٣ / ق ٢٥٧ ) ( ٧ / ق ٦٩٠ ) .
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٩/٢٩ ) .

(سورة الجن) الآية ( ١٩ )

١٣٨٩ وقال ابن كثير :

قال قتادة في قوله : ( وأنه لما قام عبدُ الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا )  
قال : تلبّدت الإنس والجن على هذا الأمر ليطفئوه فأبى الله إلا أن ينصّره  
ويميضيه ويظهره على من ناوأه .

ثم قال ابن كثير : وهذا قول ثالث وهو مروى عن ابن عباس وسعيد بن جبیر  
وجماعة من التابعين (١) .

قلت :

وهذا القول هو الراجح في معنى الآية، وقد رجّحه ابن جرير رحمه الله بعد ذكر  
أقوال المفسرين في ذلك فقال ما نصّه :

( وأولى الأقوال بالصواب في ذلك قول من قال : ذلك خبرٌ من الله عن أن رسولّه  
محمدًا صلى الله عليه وسلم لما قام يدعوه كادت العربُ تكون عليه جميعًا  
في إطفاء نور الله ) (٢) .

كما اختار هذا القول ابن كثير رحمه الله فقال ما نصه :

( وهو الأظهر لقوله بعده " قل إنما أدعو ربي ولا أشرك به أحدا " (٣) أي قال  
لهم الرسول لما آذوه وخالفوه وكذبوه وتظاهروا عليه ليئطلوا ما جاء به من

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٣٢/٤ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ١١٩/٢٩ ) .

(٣) سورة الجن آية ( ٢٠ ) .

(سورة الجن) الآية ( ٢٨ ، ٢٧ ، ١٩ )

الحق واجتمعوا على عداوته ( إنما ادعوا ربى ) أى إنما أعبد ربى وحده لا شريك له وأستجير به وأتوكّل عليه ( ولا أشرك به أحداً ) (١) .

\* الآية رقم ( ٢٧ ، ٢٨ ) قوله تعالى :

( إِيَّاكَ مِنْ أَرْضِي مِنَ رَسُولٍ فَإِنَّهُ يَسْأَلُكَ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا ، لِيَعْلَمَ أَنْ قَدْ أَبْلَغُوا رَسُولَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا )

١٣٩٠ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : ( إِيَّاكَ مِنْ أَرْضِي مِنَ رَسُولٍ ) هو جبريل عليه السلام . (٢)

قلت :

تخصيصة سعيد بن جبیر الرسول بجبريل عليه السلام لا دليل عليه، إذ الآية عامة فيه وفي غيره من رسل الله الملكى والنشرى، كما قاله ابن كثير رحمه الله (٣) . وقد خصمه القرطبي برسل الله البشرى، فعقب على قول سعيد بقوله : ( وفيه بعد ، والأولى أن يكون المعنى: أى لا يظهر على غيبه إلا من ارتضى أى اصطفى للنبوة فإنه يُطْلَعُهُ على من يشاء، من غيبه ليكون ذلك دالاً على نبوته ) (٤) .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٣٢/٤ ) .

(٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٨/١٩ ) والسيوطى فى الدر المنثور بنصه ( ٢٧٥/٦ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٣٣/٤ ) .

(٤) ذكره القرطبي فى تفسيره ( ٢٨/١٩ ) وقد ذكرت تعقيبه لبيان وجهة نظره رحمه الله وأن الآية الكريمة ليست خاصة كما ذكره سعيد بن جبیر .

(سورة الجن) الآية (٢٧ ، ٢٨)

١٣٩١ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن جرير<sup>(١)</sup> وابن المنذر وابن أبي حاتم وأبو الشيخ في العظمة عن سعيد بن جبير في قوله : ( فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ) قال : أربعة حفظة من الملائكة مع جبريل ليعلم محمد أن قد أبلغوا رسالات ربهم ، قال : وما جاء جبريل إلا ومعه أربعة من الملائكة حفظة<sup>(٢)</sup> .

١٣٩٢ وقال ابن كثير :

قال ابن جرير : حدثنا ابن حميد حدثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد ابن جبير<sup>(٣)</sup> في قوله : ( عالم الغيب فلا يظهر على غيبه أحدا ، الا من ارتضى من رسول فإنه يسلك من بين يديه ومن خلفه رصدا ) قال : أربعة حفظه من الملائكة مع جبريل ( ليعلم ) محمد صلى الله عليه وسلم ( أن قد أبلغوا رسالات ربهم وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا )<sup>(٤)</sup> ثم قال ابن كثير : ورواه ابن أبي حاتم من حديث يعقوب القمي به<sup>(٥)</sup>

- (١) ذكره ابن جرير في تفسيره ( ١٢٣/٢٩ ) بسنده عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧٥/٦ ) وأخرجه القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ( ٣٠/١٩ / ٣١ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٨٦ / ٨ ) بلفظ مقارب مختصرا .
- (٣) قد وضحت قريبا أن الأثر في تفسير ابن جرير بطريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما .
- (٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٣٣/٤ ) .
- (٥) هذه الرواية لابن أبي حاتم من القسم المفقود من تفسيره لذلك لم أتمكّن من نقل نصه منه .

(سورة الجن) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ )

وقال الشعالي : ١٣٩٣

قال ابن جبير ليعلم محمد - صلى الله عليه وسلم - أن الملائكة الحفظ  
الرُّمَدُ النازلين بين يدي جبريل وَخَلَفَهُ قَدْ أبلغوا رسالات ربهم (١)

قلت :

يفهم من كلام سعيد رحمه الله أن الضمير في قوله تعالى : ( ليعلم ) عائِدٌ  
إلى محمد صلى الله عليه وسلم . وهو مُحْتَمِلٌ كما قال ابن كثير رحمه الله :  
(« ويَحْتَمِلُ أن يكون الضمير عائداً إلى الله عز وجل وهو قول حكاة ابن الجوزي  
في زاد المسير (٢) ويكون المعنى في ذلك أنه - سبحانه وتعالى - يحفظ رسالته  
بملائكته ليتمكنوا من أداء رسالاته ويحفظ ما ينزله إليهم من الوحي ليعلم  
أن قد أبلغوا رسالات ربهم ، ويكون ذلك كقوله تعالى : ( وما جعلنا القبلة  
التي كنت عليها إلا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه ) (٣) وكقوله  
تعالى : ( وليعلمن الله الذين آمنوا وليعلمن المنافقين ) (٤) إلى أمثال  
ذلك من العلم بأنه تعالى يعلم الأشياء قبل كونها قطعا لا محالة ولهذا  
قال بعد هذا ( وأحاط بما لديهم وأحصى كل شيء عددا ) (٥).

(١) أخرجه الشعالي في تفسيره ( ٢٥٠/٤ ) .

(٢) انظر زاد المسير لابن الجوزي ( ٢٨٦/٨ ) .

(٣) سورة البقرة آية ( ١٤٣ ) .

(٤) سورة العنكبوت آية ( ١١ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٢٣/٤ ) .

(سورة الجن) الآية ( ٢٨ ، ٢٧ )

١٣٩٤ وقال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير أنه قال في هذه الآية ( إلا من ارتضى من رسول ) . . . إلى قوله ( وأحصى كل شيء عددا ) .

قال : ليعلم الرسل أن ربهم أحاط بهم فبلغوا رسالاتهم (١) .

قلت :

سبق بيان أن الضمير في قوله تعالى : ( ليعلم ) يحتمل أن يكون عائدا إلى الله عز وجل وهو الذي رجّحه ابن جرير (٢) ، ويحتمل أن يكون عائدا إلى الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهو ما رجّحه ابن جرير (٣) .  
وأما قول ابن جبير هنا الذي يفهم منه أن الضمير عائد إلى الرسل عامة فهو قول مرجوح . إذ لم أجد أحدا من السلف قال بقوله رغم اختلافهم في ذلك .  
وقد وضح ابن جرير رحمه الله العلة في جمع الضمير في ( أبلغوا ) وفي ( ربهم ) فقال : إن ذلك محمول على المعنى لأن من ارتضى من رسول يراد به جماعة (٤) .  
والله اعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير

في سورة الجن وتليها سورة المزمل إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢٣/٢٩ ) وكذلك القرطبي في تفسيره بلفظ مقارب ( ٣١ ، ٣٠/١٩ ) .

(٢) انظر التسهيل ( ١٥٥/٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٢٣/٢٩ ) .

(٤) انظر التسهيل ( ١٥٥/٤ ) أيضا .



(( سورة المزمل ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا الْمَزْمِلُ )

١٣٩٥ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله : ( يا أيها المزمل ) قال : النبي صلى الله عليه وسلم (١)

١٣٩٦ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : لما أنزل الله على نبيه ( يا أيها المزمل ) قال : مكث النبي صلى الله عليه وسلم على هذا الحال عشر سنين يقوم الليل كما أمره الله، وكانت طائفة من أصحابه يقومون معه، فأنزل الله عليه بعد عشر سنين ( إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلاثي الليل ونصفه وثلاثة وطائفة من الذين معك ..... إلى قوله : ( وأقيموا الصلاة ) فخفف الله عنهم بعد عشر سنين (٢)

١٣٩٧ وقال القرطبي :

اختلف العلماء هل كان قيام الليل فرضا على النبي صلى الله عليه وسلم وحده ، وهو قول سعيد بن جبير ، لتوجه الخطاب إليه خاصة ،

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧٧/٦ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢٥/٢٩ ) وينصه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٧٦/٦ )

وكذلك ابن كثير في تفسيره ذكره بنصه متنا وسندا ( ٤٣٧/٤ ) ومثله الثعلبي

( ١٢ / ق ١٩٨ / أ ) وذكره القرطبي في تفسيره مختصرا ( ٣٤/١٩ ) .

(سورة المزمل) الآية (١)

== أو كان فرضاً عليه وعلى من كان قبله من الأنبياء . وهو قول ابن عباس ،  
أو كان فرضاً عليه وعلى أمته . وهو قول عائشة وابن عباس أيضا (١) .

قلت :

وهذا القول هو الذي تميل إليه النفس وهو أقرب الأقوال إلى الصواب ، وقد  
رجحه القرطبي فقال : ( وهو الصحيح لما في صحيح مسلم عن زرارة بن أوفى (٢)  
أن سعد بن هشام بن عامر (٣) أراد أن يغزو في سبيل الله . . . . . الحديث ،  
وفيه : فقلت لعائشة : انبئيني عن قيام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت :  
ألست تقرأ ( يا أيها المزمل ) قلت : بلى قالت : فإن الله عز وجل افترض  
قيام الليل في أول هذه السورة فقام صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً وأمسك الله  
عز وجل خاتمتها إثنى عشر شهراً في السماء ، حتى أنزل الله عز وجل في آخر  
هذه السورة التخفيف ، فصار قيام الليل تطوعاً بعد فريضة . . . . . الحديث ) (٤) .  
فهذا نص صريح من أم المؤمنين رضى الله عنها في أن قيام الليل كان فرضاً  
على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه حولاً كاملاً حتى أنزل الله عز وجل  
عليه التخفيف بقوله سبحانه ( إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل  
ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك . . . . . ) الآية (٥)

ولم أقف على نص صريح يأمر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بقيام  
الليل كما لم أجد مستنداً في هذا الإحديت عائشة المذكور آنفاً عند مسلم .

- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٣٤/١٩ ) .
- (٢) زرارة بن أوفى العامري البصري قاضيها ، ثقة عابد . التقريب ( ٢٥٩/١ ) .
- (٣) سعد بن هشام بن عامر الأنصاري المدني . ثقة . التقريب ( ٢٨٩/١ ) .
- (٤) ذكره القرطبي في تفسيره ( ٣٤/١٩ ) وهو جزء من حديث طويل في صحيح مسلم  
( ٥١٣/١ ) ط . محقق كتاب المسافرين ، باب جامع صلاة الليل .
- (٥) سورة المزمل آية ( ٢٠ )

( سورة المزمل ) الآية ( ١ )

ثم إن فيه ردا صريحا على سعيد بن جبير في قوله - برواية ابن جرير عنه -  
( فخفف الله عنهم بعد عشر سنين ) كما هو واضح في قول ابن حجر  
رحمه الله أنه قد روى محمد بن نصر في قيام الليل عن ابن عباس وأبي عبد الرحمن  
السلمي والحسن البصري وعكرمة وقتادة بأسانيد صحيحة عنهم أن بين الإيجاب  
والنسخ سنة واحدة فقط .

ومقتضى هذا أن النسخ وقع بمكة ، لأن الإيجاب متقدم على فرض الخمس ليلية  
الإسراء التي كانت قبل الهجرة بأكثر من سنة على القول الصحيح ، مما يدل  
على أن قيام الليل كان فرضا عليه صلى الله عليه وسلم وأصحابه حتى فسرخ  
الصلوات الخمس ليلة أُسرى به عليه الصلاة والسلام .

ومن ذلك يترجح أيضا أن السورة كلها مكية، كما هو واضح في قول ابن حجر  
رحمه الله " إن أكثر أهل العلم على ذلك، وأن قول من قال : إن آية المزمّل  
الأخيرة مدنية ، وكذلك قول من قال : إن سورة المزمّل كلها مدنية مخالفة  
للصواب لأن كل ما استدلوا به ضعيف " (١) .

وأما ما أورده البخاري من أحاديث في باب تحريضه صلى الله عليه وسلم أمته  
على قيام الليل والنوافل من غير إيجاب منه، والتي ذكر في بعضها أنه عليه  
الصلاة والسلام كان يقوم الليل في رمضان، فاقتدى به أناس من أصحابه ثلاث  
ليال متواليات ، وفي الليلة الرابعة امتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم

(١) فتح الباري (٢٢/٣) بتصرف وتلخيص .

( سورة المزمل ) الآية ( ١ )

عن الخروج إليهم ، فلما سُئل عن ذلك أجاب بأنه لم يمنعه من الخروج إليهم إلا خشية أن تُفرض عليهم ، فتلك من الصلوات الخاصة بليالي رمضان بدليل تصريح الراوى بذلك بقوله : ( وكان ذلك في رمضان ) (١) .

هذا ما يظهر والعلم عند الله تعالى .

( وقد ذكر القرطبي رحمه الله خلاف العلماء في النسخ للأمر بقيام الليل ورجح أن النسخ له هو قوله تعالى : ( إن ربك يعلم أنك تقوم أدنى من ثلثي الليل ..... إلى آخر السورة ) (٢) .

وقال : إن هذا القول يعم جميع هذه الأقوال ويبين أنه بحمد الله تعالى أصبح تطوعاً بعد فريضة ، وأن ذلك هو الصحيح إن شاء الله تعالى ، لما جاء في قيام الليل من الترغيب والفضل في القرآن والسنة ) (٣) .

( ثم بين رحمه الله أن قيام الليل كان فرضاً على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنه ورد في نسخته عنه قولان :

أحدهما : أنه كان فرضاً عليه إلى أن قبضه الله تعالى .

والثاني : أنه نسخ عنه كما نسخ عن أمته .

(١) فتح الباري ملخصاً ( ٩/٣ ، ١٤ ) ط . محققة . وانظر الأحاديث الواردة في

صحيح البخاري ( ٤٣/٢ ، ٤٤ ) ط . استانبول .

(٢) سورة المزمل آية ( ٢٠ )

(٣) ذكره القرطبي في تفسيره ( ٣٦/١٩ ) وانظر نواسخ القرآن لابن الجوزي ( ص ٢٤٦ )

ط . دار الكتب العلمية ببيروت ، وانظر المصنف بألف الرسوخ من علم

الناسخ والمنسوخ لابن الجوزي ( ص ٥٨ ) بتحقيق د / حاتم الضامن ط . مؤسسة

الرسالة .

(سورة المزمل) الآية (١ ، ٤)

ثم بين رحمه الله أن في مدة فرضه إلى أن نسخ عنه قولين :

أحدهما : المدة المفروضة على أمته في القولين الماضيين وهو حول كما قاله

ابن عباس رضي الله عنهما، أو ستة عشر شهرا، كما قالت عائشة

رضي الله عنها .

الثاني : أنها عشر سنين إلى أن خُفِّفَ عنه بالنسخ زيادةً في التكليف لِيُمَيِّزَهُ

بفعل الرسالة، قاله سعيد بن جبير (١)

وقد سبق بيان أن قوله مرجوح وأن قول ابن عباس هو الراجح وهو أن المدة

المفروضة سنة واحدة لقوة دليله. والله أعلم .

\* الآية رقم (٤) قوله تعالى :

( وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً )

١٣٩٨ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير في قوله : ( ورتل القرآن ترتيلاً ) قال :

فَسَّرَهُ تَفْسِيرًا (٢)

قلت :

وهذا صحيح لأنه أراد المعنى اللغوي وقد فسره ابن جرير بقوله : ( يقول عز وجل :

وَبَيِّنِ الْقُرْآنَ إِذَا قُرِئَتْهُ تَبْيِينًا وَتُرْسَلُ فِيهِ تَرْسُلًا ) (٣)

(١) انظر تفسير القرطبي (٢٧/١٩) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٧٧/٦) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير (١٢٤/٢٩) .

(سورة المزمل) الآية (٤)

وذكره ابن كثير في تفسيره بقوله : ( أى اقرأه على تمهل فإنه يكون عوناً على فهم القرآن وتدبره وكذلك كان يقرأ صلوات الله وسلامه عليه )<sup>(١)</sup> .

ثم أورد ابن كثير رحمه الله بعضاً من الأحاديث التي تُرغَّبُ في ترتيل القرآن وتحسين الصوت بتلاوته، ومنها: قول النبي صلى الله عليه وسلم : ( الماهر بالقرآن مع الكرام البررة وزينوا القرآن بأصواتكم )<sup>(٢)</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم : ( ليس منا من لم ينعن بالقرآن )<sup>(٣)</sup> وقوله صلى الله عليه وسلم لأبي موسى الأشعري : ( يا أبا موسى لقد أوتيت مزاميراً من مزامير آل داود )<sup>(٤)</sup>

وقول ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى : ( لا تحرك به لسانك لتعجل به )<sup>(٥)</sup> قال : « كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نزل عليه جبريل بالوحي وكان مما يحرك به لسانه وشفته فيشتد عليه، وكان يُعرف منه، فأُنزل الله الآية التي في « لا أقسم بيوم القيامة »<sup>(٦)</sup> ، « لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه »<sup>(٧)</sup> فإن علينا أن نجمعه في صدرك وقرآنه ( فإذا قرأناه فاتبع قرآنه )<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٣٤/٤ ) .
  - (٢) انظر صحيح البخارى ( ٢١٤/٨ ) .
  - (٣) انظر صحيح البخارى ( ٢٠٩/٨ ) .
  - (٤) أخرجه البخارى في صحيحه في كتاب فضائل القرآن ، باب حسن الصوت بالقراءة ( ١١٢ / ٦ ) وكذلك مسلم في صحيحه ، كتاب المسافرين ، باب تحسين الصوت بالقرآن ( ٥٤٦/١ ) .
  - (٥) سورة القيامة آية ( ١٦ ) .
  - (٦) سورة القيامة آية ( ١ ) .
  - (٧) سورة القيامة آية ( ١٦ ، ١٧ ) .
  - (٨) سورة القيامة آية ( ١٨ ) .

(سورة المزمل) الآية (٤ ، ٦)

فإذا أنزلناه فاستمع ( ثم إن علينا بيانه )<sup>(١)</sup> قال : إن علينا أن نبينك بلسانك ، قال : وكان إذا أتاه جبريل أطرق<sup>(٢)</sup> فإذا ذهب قرأه كما وعده الله<sup>(٣)</sup> وغير ذلك من الأحاديث الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في سنته الشريفة عليه الصلاة والسلام .

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

( إِنْ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا )

١٣٩٩ قال الثعالبي :

قال ابن جبير وغيره : هي لفظة حَبَشِيَّةٌ نشأ الرجل إذا قام من الليل<sup>(٤)</sup> .

١٤٠٠ وقال الثعالبي :

قال سعيد بن جبير وغيره : أي ساعة قام من الليل فقد نشأ ، وهو بلسان الحبش نشأ إذا قام<sup>(٥)</sup> .

- (١) سورة القيامة آية (١٩) .
- (٢) أطرق بمعنى : سكت . انظر النهاية لابن الأثير (١٢٢/٣) ط . دار إحياء التراث العربي وقد سبق توضيحه .
- (٣) أخرجه البخاري في صحيحه (١١٢/٦) كتاب فضائل القرآن باب الترتيل في القراءة .
- (٤) أخرجه الثعالبي في تفسيره (٣٥٢/٤) وذكره السيوطي في الإتقان في علوم القرآن (٤٠/١) باب فيما وقع في القرآن بغير لغة العرب ، وذكره الحاكم في مستدركه (٥٠٥/٢) كتاب التفسير . تفسير سورة المزمل . عن ابن مسعود رضي الله عنه وقال : حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه .
- (٥) أخرجه الثعالبي في تفسيره (١٢/٢٠٠ ق / أ) وبنمه البغوي في تفسيره (٤٠٨/٤) .

(سورة المزمل) الآية (٦ ، ١١)

قلت :

وهو موافق للغة العرب، فقد ذكر الراغب في مفرداته أن قوله : ( إن ناشئة الليل هي أشد وطأ ) يريد القيام والانتماء للصلاة ، ومنه نشأ السحاب لحدوثه في الهواء وتربيته شيئاً فشيئاً (١) .  
وذكر الزمخشري في الكشاف ( أن ناشئة الليل ) النفس الناشئة بالليل التسي تنشأ من مضجعتها إلى العبادة : أي تنهض وترتفع، من نشأت السحابة إذا ارتفعت .  
ونشأ من مكانه ونشز إذا نهض ، وقيام الليل على أن الناشئة ممدرة من نشأ إذا قام ونهض على فاعله كالعافية (٢) .  
وعليه فلا يحمل على لغة غير العربية طالما أنه مستعمل فيها معروف .

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( وَذَرْنِي وَالْمُكَذِّبِينَ أُولِيَ النَّعْمَةِ وَمَهَلْهُمْ قَلِيلاً )

١٤٠١ قال القرطبي :

( قال سعيد بن جبیر فی المكذبین : أخبرت أنهم اثنا عشر رجلاً ) (٣)

قلت :

تخصيص سعيد بن جبیر المكذبين بالعدد المذكور أمر يحتاج إلى دليل إذا الآية عامة كما ذكره ابن كثير ( في المكذبين المترفين أصحاب الأموال فإنهم على الطاعة أقدر من غيرهم وهم يطالبون من الحقوق بما ليس عند غيرهم ) (٤) .

(١) انظر المفردات للراغب (ص ٤٩٣) .

(٢) انظر الكشاف للزمخشري (٤/١٧٦) .

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (٤٥/١٩) .

(٤) انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٣٧) .



(سورة المزمل) الآية ( ٢٠ )

الآية رقم ( ٢٠ ) قوله تعالى :

(إِنَّ رَبَّكَ يَعْلَمُ أَنَّكَ تَقُومُ أَدْنَىٰ مِن ثُلُثِي اللَّيْلِ وَنِصْفَهُ وَثُلُثَهُ وَطَائِفَةٌ مِّنَ الَّذِينَ  
مَعَكَ وَاللَّهُ يُقَدِّرُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ عَلِمَ أَن لَّنْ نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ  
مِنَ الْقُرْآنِ إِن عَلِمَ أَن سَيَكُونُ مِنكُم مَّرْضَىٰ ۖ وَآخَرُونَ يَضْرِبُونَ فِي الْأَرْضِ يَبْتَغُونَ مِن  
فَضْلِ اللَّهِ وَآخَرُونَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ  
وَآتُوا الزَّكَاةَ وَقَرُءُوا اللَّهَ قَرْمًا حَسَنًا وَمَا تَقَدَّمُوا لَأَنفُسِكُمْ مِن خَيْرٍ تَجِدُوهُ  
عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ وَأَعْظَمُ أَجْرًا ۚ وَاسْتَغْفِرُوا لِلَّهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ )

١٤٠٢ قال ابن جرير في قوله تعالى : ( علم أن لن تحصوه ) :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب بن جعفر عن سعيد ( علم أن لن تحصوه )  
يقول : أن لن تطيقوه (١) .

١٤٠٣ وقال الثعلبي في قوله تعالى : ( فاقراءوا ما تيسر من القرآن ) :

قال سعيد بن جبیر : خمسون آية (٢) .

قلت :

أورد القرطبي في المراد بما تيسر من القرآن قولاً آخر عن السلف وأنه مائسة،

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤/٢٩ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور

( ٢٨٠/٦ ) وكذلك الثعلبي في تفسيره ( ٣٥٥/٤ ) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق ٢٠٣ / أ ) وبنصه القرطبي في تفسيره

( ١٩ / ٥٣ ) .



(سورة المزمل) الآية ( ٢٠ )

ولكن القرطبي رجح القول بأن المراد بالقراءة مجمل الخطاب على ظاهر اللفظ كما ذكرت ، وأن ما قاله ابن العربي مجاز ، وأنه من تسمية الشيء ببعض ما هو من أعماله (١) .

قلت :

الذي يظهر لي والله أعلم بالصواب أن كلا القولين محتيل ، فيجوز أن يكون المراد بقراءة القرآن الصلاة ، لأن سياق الآية من أولها في ذلك ، والرب جل جلاله قصد تخفيفها على عباده ، لأنه سبحانه علم أنهم لن يطيقوا ما أوجبه عليهم من قيام الليل ، فأباح لهم أن يملؤا ما تيسر لهم ، بدليل أنه ورد إطلاق القرآن على الصلاة كما سبق بيانه قريبا .

ويجوز أن يكون المراد قراءة القرآن نفسها ، وأن الله جلت قدرته أراد أن يخفف على عباده قيام الليل لعلمه بأنهم لا يطيقون ذلك ، والاكتفاء عنه بقراءة ما تيسر من القرآن .

وأما تحديد الآيات في التفسير بخمسين كما قاله سعيد أ و بمائة كما قاله القرطبي فهو تخصيص بلا مخصص .

والأولى حمل اللفظ على إطلاقه حتى يقرأ كل واحد بما يسره الله له ، ونستدل عليه بنفس الحديث الذي أورده القرطبي حين بين أن قارئ الآيات العشر لا يعد من الغافلين وكل ما استزاد العبد زاده الله خيرا كما هو معلوم .

(١) انظر في كل ما سبق ذكره تفسير القرطبي ( ٥٤ / ١٩ ) .

( سورة المزمل ) الآية ( ٢٠ )

١٤٠٤ وقال القرطبي في قوله تعالى : ( إن الله غفور رحيم )

قال سعيد بن جبیر : ( إن الله غفور ) لما كان قبل التوبة ( رحيم )  
لكم بعدها (١)

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبیر

في سورة المزمل وتليها سورة المدثر

إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٥٩/١٩ ) .

(( سورة المدثر ))

الآية ( ٤ )

\* الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :

( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ )

١٤٠٥ قال السيوطي :

أخرج ابنُ أبي شيبة وابن المنذر عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : كان الرجلُ فى الجاهلية إذا كان غَدْرًا قالوا : فلان دنسُ الثياب (١) .

١٤٠٦ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : ( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ) وقلبك ونيتك فَطَهِّرْ (٢) .

قلت :

ورد فى معنى الآية أقوال كثيرة عن السلف ومنها قول ابن زيد (٣) وابن سيرين (٤) ( وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ ) أى أغسلها بالماء ، كان المشركون لا يتطهرون فأمره أن يتطهر وَيَطَهِّرْ ثيابه (٥) .

- 
- (١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٢٨١/٦ ) وهو كناية عن غَدْرِهِ .
  - (٢) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ١٢ / ق ٢٠٥ / أ ) وبنحوه الينوى فى تفسيره ( ٤١٣/٤ ) وكذلك ابن كثير فى تفسيره ( ٤٤١/٤ ) ويلفظ ( وقلبك فطهر ) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٦٣/١٩ ) وكذلك ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٤٠١/٨ ) .
  - (٣) ابن زيد هو عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوى مولاهم . ضعيف . التقريب ( ٤٨٠/١ ) .
  - (٤) ابن سيرين : هو محمد بن سيرين الأنصارى البصرى . ثقة ثبت عابد . التقريب ( ١٦٩/٢ ) .
  - (٥) ذكره ابن جرير فى تفسيره ( ١٤٦/٢٩ ، ١٤٧ ) .

(سورال المدثر) الآية (٤)

واختار هذا القول ابن جرير رحمه الله في تفسيره فقال :

( وهذا القول الذى قاله ابن سيرين وابن زيد فى ذلك أظهر معانيه ، ثم قال : والذى قاله ابن عباس وجماعة : قول عليه أكثر السلف من أنه عنسى به : جسّمك فطهر من الذنوب والله أعلم بمراده من ذلك ) (١)

والذى يظهر لى (أن الآية قد تكون عامة وشاملة لكل ما ورد فيها من معانٍ بما فيها طهارة القلب لأن العرب تطلق الثياب عليه أيضا) وهذا رأى ابن كثير رحمه الله (٢)

ومن إطلاق العسرب، الثياب على القلب قول امرئ القيس (٣) :

أفأطم مهلاً بعض هذا التدلُّل      وإن كنت قد أزمعت هجرى فأجملى (٤)  
وإن تك قد ساءت منى خليقة      فسلى ثيابى من ثيابك تنسلى (٦)

- (١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٤٧/٢٩ ) .
- (٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٤١/٤ ) .
- (٣) امرؤ القيس هو : حنّج بن حجر الكندى ، وامرؤ القيس لقبه . من شعراء الجاهلية . الأعلام ( ١ / ٣٥١ ) وديوان امرئ القيس ( ص ٣ ، ٤ ) ط . دار الكتب العلمية بيروت . وقد تقدمت ترجمته ص ( ٣٠٠ ) .
- (٤) فى ديوان امرئ القيس ..... وإن كنت قد أزمعت صرمى فأجملى . ( ص ١١٣ ) ط . بيروت .
- (٥) فى ديوان امرئ القيس : وإن كنت قد ساءت منى خليقة ..... ( ص ١١٣ ) ط . بيروت .
- (٦) انظر ديوان امرئ القيس ( ص ١١٣ ) ط . دار الكتب العلمية بيروت ، وذكره ابن كثير فى تفسيره ( ٤٤١/٤ ) .

(سورة المدثر) الآية (٥، ١١، ١٣)

\* الآية رقم (٥) قوله تعالى :

(وَالرَّجْزَ فَاهْجُرْ )

١٤٠٧ قال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبیر : الرَّجْزُ : الشِّرْكُ (١) .

قلت :

ما ذكره سعيد بن جبیر وارد في كلام العرب . ففي المعجم الوسيط : الرَّجْزُ :  
عبادة الأوثان والشرك (٢) .

وقال الراغب : قبيل : هو صنم ، وقيل : هو كناية عن الذنب فسماه بالمآل  
كتسمية الندى شحما (٣) .

وقال الزجاج : ( الرَّجْزُ في اللغة العذاب ، ومعنى الآية : اهجر ما يؤدي إلى  
عذاب الله (٤) .

\* الآيات رقم ( ١١ ، ١٢ ، ١٣ ) قوله تعالى :

( ذُرْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا ، وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ، وَبَنِينَ شُهَدَاءَ )

١٤٠٨ قال السيوطي :

أخرج سعيد بن منصور وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر ( ذرني  
ومن خلقت وحيدا ) ..... الآيات قال : هو الوليد بن المغيرة بن هشام

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٠٢/٨ ) .

(٢) انظر المعجم الوسيط ( ٣٣٠/١ ) وقال بعده وفي التنزيل العزيز : وَالرَّجْزُ فَاهْجُرْ .

(٣) انظر المفردات للراغب ( ص ١٨٨ ) .

(٤) انظر زاد المسير لابن الجوزي ( ٤٠٢/٨ ) .

(سورة المدثر) الآية (١١ - ١٣)

(١) المخزومي وكان له ثلاثة عشر ولدا كلهم رب بيت ، فلما نزلت ( إنــــه  
كان لآياتنا عنيدا ) لم يزل في إديار من الدنيا في نفسه وماله وولده حتى أخرجه  
من الدنيا (٢)

١٤٠٩ وقال ابن جرير في قوله تعالى : ( وجعلت له مالا ممدودا ) :

حدثنا صالح بن مسمار المرزوي (٣) قال : ثنا الحارث بن عمران الكوفي (٤) قال :

ثنا محمد بن سوقة عن سعيد بن جبيرة في قوله : ( وجعلت له مالا ممدودا )

قال : ألف دينار (٦)

(١) الوليد بن المنيرة بن هشام المخزومي من كفار مكة تقدمت ترجمته ص ( ١٥٢ )  
(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٨٢/٦ ) وذكره السهيلي في كتابه ( التمریفة  
والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم ) ( ص ١٧٩ ) وذكر لــــه  
بنين شهودا قال : أي مقيمين معه وهم هشام بن الوليد، والوليد بن الوليد،  
وخالد بن الوليد، الذي يقال له سيف الله وغير هؤلاء ممن مات منهم على دين  
الجاهلية فلم يسمه . كما ذكره السيوطي في (مفحّمات الأقران في مبهمــــات  
القرآن ) عن ابن عباس ( ص ٢٠٢ ) وقال : إن الحاكم أخرجه في المستدرک  
( ٢ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ ) وقال : هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه  
وأقره الذهبي . وهو وارد في تفسير الطبري عن ابن عباس أيضا ( ٢٩ / ١٥٢ )  
وذكر السيوطي في المفحّمات عن سعيد بن جبيرة في ابن أبي حاتم ص ( ٢٠٢ ) أيضا  
" أن بنيه كانوا ثلاثة عشر " .

(٣) صالح بن مسمار المرزوي السلمی . صدوق . التقريب ( ٣٦٣/١ ) .

(٤) الحارث بن عمران الكوفي المدني . ضعيف . التقريب ( ١٤٣/١ ) .

(٥) محمد بن سوقة الغنوي . أبو بكر الكوفي ، ثقة عابد ، التقريب ( ١٦٨/٢ ) .

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٩ / ١٥٣ ) وبنصه الشعلبي في تفسيره ( ١٢ / ٢٠٧ / أ )

والشعلبي في تفسيره ( ٤ / ٣٦٠ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٨ / ٤٠٤ ) والقرطبي

في تفسيره ( ١٩ / ٧١ ) بلفظ ( غلة ألف دينار ) .



(سورة المدثر) الآية (١١ - ١٣)

١٤١٠ وقال البغوي :

قال مجاهد وسعيد بن جبير : ( وَجَعَلَتْ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ) مائة ألف دينار (١).

قلت :

قال البغوي في معنى الآية : ( وَجَعَلَتْ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا ) أي كثيرا . قيل :  
هو ما يمد بالنماء كالزرع والضرع والتجارة (٢).

وأورد الطبري أقوالا أخرى في مبلغ ذلك المال الممدود : ( فقيل : أربعة  
آلاف دينار ، وقيل : كان ماله أرضا ، وقيل : كان ذلك غلة شهرٍ بشهر (٣) وقيل  
غير ذلك .

وكل ذلك تحديد عجيب منهم لأنه ينافي وصف الله عز وجل له الدال على  
العموم إذ لو كان محددًا كما ذكروه لحده الله عز وجل فبقاؤه على العموم  
أولى ، وهذا ما رجحه ابن جرير بقوله :

( والصواب من القول في ذلك أن يقال كما قال الله : " وَجَعَلَتْ لَهُ مَالًا  
مَمْدُودًا " وهو الكثير الممدود عدده أو مساحته (٤) .

١٤١١ وقال الثعلبي في قوله تعالى : ( وبنين شهودا )

قال سعيد بن جبير : كانوا ثلاثة عشر ولدا (٥).

- (١) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٤١٤/٤ ) .
- (٢) انظر تفسير البغوي ( ٤١٤/٤ ) .
- (٣) انظر هذه الأقوال في تفسير الطبري ( ١٥٣/٢٩ ) .
- (٤) انظر تفسير الطبري ( ١٥٣ / ٢٩ ) .
- (٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق ٢٠٧ / أ ) وبنحو القرطبي في تفسيره ( ٧٢/١٩ ) .

(سورة المدثر) الآية (١٦ ، ٥١)

\* الآية رقم (١٦) قوله تعالى :

( كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِإِيْتِنَانَا عَنِيدًا )

١٤١٢ قال ابن الجوزي :

في المراد بالآيات أقوال : وذكر منها قول سعيد بن جبير : أنه القرآن (١) .

قلت :

وأعم منه ما قاله ابن جرير في تفسيره وأن المراد : ( حجج الله على خلقه من الكتب والرسل ) (٢) والله أعلم .

\* الآية رقم (٥١) قوله تعالى :

( فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ )

١٤١٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي بشر عن سعيد بن جبير في هذه الآية ( فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ) قال : هم القناص (٣) (٤) .

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٤٠٥/٨) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير الطبري (١٥٤/٢٩) .

(٣) من قنص الصيد قنصاً بمعنى صاده فهو قانص وجمعه قناص . انظر المعجم الوسيط (٧٦٨/٢) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقتين (١٦٩/٢٩) وبنمى الثعلبي في تفسيره (١٢ / ٢١٢ / أ) والسيوطي في الدر المنثور (٢٨٦/٦) والبنغوي في تفسيره (٤١٩/٤) .

( سورة المدثر ) الآية ( ٥١ )

١٤١٤ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر - ومعه جماعة من التابعين - وأهل اللغة : إن القسور :  
الرامي وجمعه : القسورة (١) .

قلت :

ورد في معنى القسورة أقوال عن المفسرين ( فقیل ما ذکر عن سعيد بن جبیر ،  
وقیل : جماعة الرجال ، وقیل : أصوات الرجال ، وقیل الأسد ) ذكرها ابن جرير  
رحمه الله ولم يرجح أي قول منها لبيان أن ذلك كله وارد في كلام العرب (٢) .  
وقد أضاف ابن منظور في لسان العرب معاني أخرى للقسورة ( فقیل : القسورة  
الشجاع ، والقسورة : أول الليل ، والقسورة : ضرب من الشجر ، وكان ابن  
عباس يقول : القسورة : نُكِرَ الناس يريد حسهم وأصواتهم ، وقیل : قسورة  
فعولة من القسر ثم قال : ( فالمعنى : كأنهم حمر أنفرها ، من نفرها برمسي  
أو صيد أو غير ذلك ، وقیل القسورة : الرماة من الميادين ، وقیل : كل  
شديد ) (٣) .

فظهر مما سبق ذكره أن كلمة قسورة تعم المعاني المذكورة كلها وأنه يمكن  
حملها على جميع معانيها . والله أعلم .

- 
- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٩ / ٨٩ ) .  
(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٩ / من ص ١٦٨ إلى ص ١٧١ ) .  
(٣) انظر لسان العرب لابن منظور ( ٥ / ٩٢ ) .

(سورة المدثر) الآية (٥٣)

\* الآية رقم (٥٣) قوله تعالى :

( بَلْ يُرِيدُ كُلُّ امْرِئٍ مِنْهُمْ أَنْ يُؤْتَى صُحُفًا مُنشُورَةً )

١٤١٥ قال القرطبي :

قرأ سعيد بن جبیر ( صُحُفًا مُنشُورَةً ) بسكون الحاء والنون (١).

تم بحمد الله تعالى نقل (م. ش. أ. ر. سعيد بن

جبیر فی سورة المدثر وتليها

سورة القيامة

إن شاء الله

تعالى

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٩٠/١٩) والقراءة المذكورة لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٤٥٧) .

(( سورة القيامة ))

الآية ( ١ ، ٢ )

\* الأيتان رقم ( ١ ، ٢ ) قوله تعالى :

( لَا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ ، وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ )

قال ابن جرير : ١٤١٦

حدثنا أبو هشام الرفاعي قال : ثنا ابن يمان قال : ثنا سفيان عن ابن جريج  
عن الحسن بن مسلم بن يئاق عن سعيد بن جبير ( لا أقسم بيوم القيامة ) قال :  
أقسم بيوم القيامة . (١)

وقال القرطبي : ١٤١٧

قوله تعالى : ( لا أقسم بيوم القيامة ) قيل : إن ( لا ) صلة ، وجاز وقوعها  
في أول السورة لأن القرآن متصلٌ ببعضه ببعض ، فهو في حكم كلام واحد ، ولهذا  
قد يذكر الشيء في سورة ويحذف جوابه في سورة أخرى كقوله تعالى : ( وقالوا يا أيها  
الذي نزل عليه الذكر إنك لمجنون ) ، وجوابه في سورة أخرى (٢) ما أنت بنعمة  
ربك بمجنون (٣) ، ومعنى الكلام أقسم بيوم القيامة ، قاله ابن عباس وابن  
جبير وغيرهما .

قلت :

سبق أن وضحت بعضاً من آراء المفسرين حول قوله تعالى : ( لا أقسم ) وأن معناه  
أقسم ، وذلك عند الآية ( ٧٥ ) من سورة الواقعة ، وهي قوله تعالى ( فلا أقسم  
بمواقع النجوم ) (٤) ووعدت بأن أزيد المسألة إيضاحاً عند هذه الآية

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقين ( ١٧٣/٢٩ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور  
( ٢٧٨/٦ ) والشعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ٢ / ب ) .  
(٢) سورة الحجر آية ( ٦ ) .  
(٣) سورة القلم آية ( ٢ ) .  
(٤) انظر ( ص ٧٥٠ وما بعدها ) من الرسالة .

(سورة القيامة) الآية (١، ٢)

من سورة القيامة وهي قوله تعالى : ( لا أقسم بيوم القيامة ) فأقول وبالله التوفيق :

( وضح فضيلة الشيخ عطية محمد سالم - بارك الله في عمره - في أول سورة القيامة مسألة ( لا ) من قوله تعالى : ( لا أقسم ) وبدأ ببيان ما ذكره ابن جرير رحمه الله فقال ما نمه :

(( قال ابن جرير :

( اختلف القراء في قراءة قوله تعالى : ( لا أقسم بيوم القيامة ) : فقرأت ذلك عامة قراء الأمصار : ( لا أقسم ) مفصولة من أقسم، سوى الحسن والأعرج <sup>(٢)</sup> فإنه ذكر عنهما أنهما كانا يقرآن ذلك ( لا أقسم بيوم القيامة

(١) هو أحد القضاة الشرعيين بمحاكم منطقة المدينة المنورة حاليا، وواعظ بالمسجد النبوي الشريف، ومدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سابقا ومن تلاميذ فضيلة الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله، صاحب كتاب أضواء البيان الذي توفي رحمه الله بنهاية سورة المجادلة في المجلد السابع، وأكمل عمله تلميذه المذكور حفظه الله بالمجلد الثامن والتاسع .

(٢) الحسن هو ابن أبي الحسن يسار البصرى . وقد تقدمت ترجمته <sup>(٢١)</sup> والأعرج هو عبد الرحمن بن هرمز المدني . ثقة . ثبت ، عالم . التقريب (٥٥٢/٢) ، ( ٥٠١/١ ) .

(سورة القيامة) الآية (١، ٢).

بمعنى أقسم بيوم القيامة ثم أدخلت عليها لام القسم (١).

ثم قال ابن جرير :

(والقراءة التي لا أستجيز غيرها في هذا الموضع ( لا ) مفصولة ، ( أقسم ) مبتدأة على ما عليه قراء الأمصار بإجماع الحجة من القراء عليه (٢) . ثم قال :

(١) وهي قراءة سبعية مشهورة قرأ بها ابن كثير ( لأقسم بيوم القيامة ) بغير ألف بجعل اللام لام تأكيد . والمعنى : أقسم بيوم القيامة . انظر حجة القراءات لأبي زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة ( ص ٧٣٥ ) بتحقيق سعيد الأفغاني . ط . مؤسسة الرسالة ، وانظر كتاب العنوان في القراءات السبع لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي المتوفى سنة ٤٥٥ هـ ( ص ٢٠٠ ) بتحقيق د / زهير زاهد ، ود / خليل العتية . ط . عالم الكتب ، بيروت ، وانظر الدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة للشيخ عبد الفتاح القاضي رحمه الله عليه ( ص ٢٢١ ) ط . دار الكتاب العربي بيروت . وذكر الشيخ أحمد الدمياطي البناء في كتابه ( إتحاف فضلاء البشر ( ص ٤٢٨ ) أنها قراءة الجزري من طريق أبي ربيعة وقنبل ، وهما راويها ابن كثير ، وذكر أبو عمرو الداني في كتاب التيسير ( ص ٢١٦ ) أنها قراءة قنبل ، ومثله ابن الجزري في تحبير التيسير ( ص ١٩٤ ) ط . بيروت وفي كتاب النشر أيضا ( ٢ / ٢٩٢ ) بتصحيح علي الضباع . ط . دار الكتب العلمية ، بيروت وذكره مكى بن أبي طالب في كتاب الكشوف في وجوه القراءات السبع ( ٢ / ٢٤٩ ) بتحقيق د / محيي الدين رمضان ط . مؤسسة الرسالة بيروت .

(٢) قد سبق بيان أن قراءة ( لأقسم ) بدون ألف سبعية قرأ بها ابن كثير وعليه فادعاء ابن جرير إجماع الحجة من قراء الأمصار على قراءة ( لا أقسم ) وأنه لا يستجيز غيرها . غير صحيح والله أعلم .

(سورة القيامة) الآية (١ ، ٢)

وقد اختلف الذين قرءوا ذلك على الوجه الذي اخترنا قراءته في تأويله . فقال بعضهم : ( لا ) صلة وإنما معنى الكلام ( أقسم بيوم القيامة ) وعزاه إلى سعيد بن جبير .

وقال آخرون : بل دخلت ( لا ) توكيدا للكلام ، وذكر عن أبي بكر بن عياش<sup>(١)</sup>

أنه يقول في قوله : ( لا أقسم ) : توكيد للقسم كقوله : ( لا والله ) .

وقال بعض نحويي الكوفة : ( لا ) ردُّ لكلامٍ قد مضى من كلام المشركيين الذين كانوا ينكرون الجنة والنار ، ثم ابتدئ القسم فقيل : ( أقسم بيوم القيامة ) وكان يقول : كل يمينٍ قبلها ردُّ لكلامٍ فلا بد من تقديم ( لا ) قبلها ليفرق بذلك بين اليمين التي تكون جحدا واليمين التي تستأنف .

ويقول : ألا ترى أنك تقول مبتدئا : والله إن الرسولَ لحق ، وإذا قلت :

لا والله إن الرسولَ لحق ، فكأنك أكذبت قوماً أنكروه . ثم قال :

واختلفوا أيضا هل هو قسم أم لا ؟ وذكر الخلاف في ذلك<sup>(٢)</sup> .

(١) أبو بكر بن عياش تقدمت ترجمته .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٩ / ١٧٢ ، ١٧٣ ) وانظر أضواء البيان ( ٨ / ٦٣١ ، ٦٣٢ ) .



(سورة القيامة) الآية ( ١ ، ٢ )

ثم قال الشيخ عطية :

(والواقع أن هذه المسألة من المشكلات من حيث وجود اللام وهل هي نافية للقسم أم مثبتة ؟ وعلى أنها مثبتة فما موجبها ؟ وهل هي رد لكلام ثابت أم تأكيد للقسم ؟ وهل وقع إقسام أم لا ؟ كل ذلك ذكر ابن جرير<sup>(١)</sup> ثم قال : (وقد تناولها الشيخ - رحمة الله علينا وعليه<sup>(٢)</sup> - في كتابه " دفع إيهام الاضطراب " <sup>(٣)</sup> في موضعين الأول : هذه السورة ، والثاني : في سورة البلد عند قوله تعالى : ( لا أقسم بهذا البلد ) <sup>(٤)</sup> . فبين في الموضع الأول أنها - أي لا - نافية لكلام قبلها ، فلا تتعارض مع الإقسام بيوم القيامة فعلا الواقع في قوله تعالى : ( واليوم الموعود ) <sup>(٥)</sup> ، وفي الموضع الثاني أنها صلة . ثم قال : وسيأتى له زيادة إيضاح ، ثم قال : وفي الموضع الثاني ( لا أقسم بهذا البلد ) ساق فيه بحثا طويلا مهما جدا نسوق خلاصته فقال :

خلاصته ما ساقه رحمة الله تعالى علينا وعليه قال : ( الجواب عليها من أوجه : الوجه الأول : وعليه الجمهور أن ( لا ) هنا صلة على عادة العزب فإنها ربما لَفَّظَتْ بِلَفْظَةِ ( لا ) مِنْ غَيْرِ قَمْدٍ مَعْنَاهَا الْأَصْلَى ، بَلْ لِمَجْرَدِ تَقْوِيهِ الْكَلَامِ وَتَوْكِيدِهِ كَقَوْلِهِ : ( مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوا أَلَّا تَتَّبِعَنِ ) <sup>(٦)</sup> يعني : أن تتبعني ، وقوله : ( لِيَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ) <sup>(٧)</sup> وقوله : ( فَلَإِنَّكَ لَآ يُؤْمِنُونَ ) <sup>(٨)</sup> ثم استشهد بأبيات من شعر العرب

على ذلك .

- (١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٧٢/٢٩ ) وما بعدها .
- (٢) يقصد به سماحة الشيخ / محمد الأمين بن محمد المختار الشنقيطي صاحب كتاب أضواء البيان رحمه الله رحمة واسعة .
- (٣) كتاب دفع إيهام الاضطراب طبع في نهاية تنمة الجزء التاسع من أضواء البيان وطبع مستقلا أيضا في الرياض سنة ( ١٣٧٥ هـ ) .
- (٤) سورة البلد آية ( ١ ) .
- (٥) سورة البروج آية ( ٢ ) .
- (٦) سورة ظه آية ( ٩٢ ، ٩٣ ) .
- (٧) سورة الحديد آية ( ٢٩ ) .
- (٨) سورة النساء آية ( ٦٥ ) .

(سورة القيامة) الآية (١ ، ٢)

الوجه الثاني : أن ( لا ) نفى لكلام المشركين المكذِّبين للنبي صلى الله عليه وسلم ، وقوله : ( أُقْسِم ) إثبات مستأنف ، وقال : إن هذا الوجه وإن قال به كثير من العلماء ، إلا أنه ليس بوجوه عندى لقوله تعالى فى سورة القيامة ( ولا أقسم بالنفس اللوامة )<sup>(١)</sup> لأن قوله تعالى : ( ولا أقسم بالنفس اللوامة ) يدل على أنه لم يُرد الإثبات المستأنف بعد النفى بقوله : ( أُقْسِم ) والله أعلم .

الوجه الثالث : أنها حرف نفى أيضا ، ووجهه أن إنشاء القسم يتضمن الإخبار عن تعظيم المقسم به ، فهو نفى لذلك الخبر الضمني على سبيل الكتابة ، والمراد أنه لا يُعظم بالقسم بل هو فى نفسه عظيم أقسم به أولا . وهذا القول ذكره صاحب الكشاف<sup>(٢)</sup> وصاحب روح المعاني<sup>(٣)</sup> ، ولا يخلو عندى من نظر :

الوجه الرابع : أن اللام لام ابتداء أشبعت فتحها ، والعرب ربما أشبعت الفتحه بألف الكسرة بياء والنمة بواو . ثم ساق الشواهد على الإشباع بالفتح والضم والكسرة . ثم قال ويشهد لهذا الوجه قراءة قنبل<sup>(٤)</sup> ( لأقسم بهذا البلد ) بلام الابتداء وهو مروى عن البزى والحسن<sup>(٥)</sup> والعلم عند الله تعالى (أهم ملخما)<sup>(٦)</sup> .

- (١) سورة القيامة آية (٢) .
- (٢) يقصد به الزمخشري وهو معروف .
- (٣) يقصد به الألوسى وهو معروف .
- (٤) قنبل هو محمد بن عبد الرحمن المخزومى انتهت إليه رئاسة الإقراء بالحجاز . معرفة القراء الكبار (٢٣٠/١) ط . مؤسسة الرسالة .
- (٥) قد سبق بيان أنها قراءة متواترة مشهورة قرأ بها ابن كثير رحمه الله .
- (٦) انظر أضواء البيان (٨/٦٣٣ ، ٦٣٤ ، ٦٣٥) .

(سورة القيامة) الآية (١ ، ٢)

ثم قال الشيخ عطية :

( فأنت ترى أنه رحمه الله قَدَّمَ فيها أربعة أوجه : صلة ، ونفى لكلام قبلها وتأكيد للقسم ، ولأم ابتداء ، واستدلَّ له بقراءة قُنْبِلَ أي ( لأقسم ) متصلةً ثم قال :

( وأما كونها لأم ابتداءٍ لقراءة قُنْبِلَ والحسن فقد تقدم - قريبا - أن ابن جرير لا يستجيز هذه القراءة لإجماع الحجة من القراء على قراءتها مفصلة " لا " أقسم ) ثم قال :

( ولعل أرجح هذه الأوجه كلها أنها لتوكيد القسم كما ذكر ابن جرير عن نحوي الكوفة والله تعالى أعلم ) (١)

قلت :

من خلال قول ابن جرير أنه لا يستجيز قراءة ( لأقسم ) لإجماع الحجة من القراء على قراءتها مفصلة ( لا أقسم ) يظهر أنه رحمه الله يدعى إجماع الحجّة من قراء الأمصار على قراءتها مفصلة . وقد سبق بيان أن دعوى الإجماع هنا غير صحيحة لأنه رحمه الله فاته أن قراءة ( لأقسم ) سبعة قرأ بها ابن كثير كما مرَّ بيانه - قريبا - ومعلوم أن ابن كثير من القراء السبعة المشهورين .

(١) انظر أضواء البيان ( ٨ / ٦٣٥ ، ٦٣٦ ) .

(سورة القيامة) الآية (١، ٢)

والغريب أن فضيلة الشيخ عطية سالم أيد ابن جرير ووافقَه على عدم جواز قراءة (لَأُقْسِمُ) رغم سَعِيَّتِهَا، ولعله فاتَه هو الآخر كذلك أنها قراءة متواترةٌ صحيحة، ثم ترجيحُه حفظه الله أن (لا) في قوله تعالى: (لَأُقْسِمُ) لتوكيد القسم فيه نظر .

والذى يظهر لى والله أعلم بالصواب أن أرجح الأوجه التى ذكرها الشيخ الأمين رحمة الله عليه هو القول بأنه صلة، وهو الذى عليه جمهورُ السلف كما ذكره، وهو الوارد فى القرآن الكريم، وله شاهد فى كلام العرب كما بيَّنه رحمه الله وفند الأوجه الأخرى الواردة فيها كما مرَّ ذكره .

ولا يمنع أن يكون اللام لام ابتداءٍ أُشْبِعَتْ فتحتها لوجود شواهد من كلام العرب تدلُّ على ثبوت ذلك عندهم أيضاً، إضافةً إلى قراءة (لأقسم) متواترةٌ صحيحة كما سبق بيانه .

وقد وجَّه هذه القراءة الشيخُ الشهيرُ بالبناء فقال رحمه الله ما نصه :  
( ووجَّهتُ بأن اللام لامُ الابتداءِ للتأكيد ، أو جوابُ قسمٍ مقدرٍ دخلتْ على مبتدأٍ محذوفٍ أى لأنَّ أقسم ، وإذا كان الجوابُ اسميةً أكد باللام ، وإذا كان خبرها مزارعاً جاز أن يكون للحال لأنَّ البصريين يمنعون أن يقع فعلُ الحالِ جواباً للقسم ، فإن وُردَ ما ظاهره ذلك كما هنا جعل الفعلُ خبرَ المضميرِ فيعود الجوابُ جملةً اسميةً ، التقدير والله لأنَّ أقسم كما مرَّ (١) .

(١) انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٤٢٨) وقد ذكرَ تفصيلاً ذلك أبو البقاء العكبرى فى التبيان فى إعراب القرآن (١٢٥٣/٢) بتحقيق البجاوى ط / عيسى الببائى الحلبي وذكره الملقى فى رصف المباني (ص ٣٢٢) بتحقيق د / أحمد الخراط ط . دار القلم بدمشق .

(سورة القيامة) الآية (١، ٢)

كما وضع ابن كثير المسألة فقال مانحه :

( وقد تقدم غير مرة أن المُقْسَمَ عليه إذا كان مُنتَفِياً جاز الإتيان بـ ( لا ) قبلُ القَسَمِ لتأكيد النفي . والمُقْسَمَ عليه هنا هو إثبات المعاد والردُّ على ما يزعمه الجَهْلَةُ من العبادِ وعدمُ بعث الأُجساد ولهذا قال تعالى : ( لا أُقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أُقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَّامَةِ ) ثم قال :

( وقال الحسن - البصرى - أُقْسِمُ بيوم القيامة ولم يُقْسَمِ بالنفس اللوامة ، وقال قتادة - السدوسي : بل أُقْسِمُ بهما جميعاً . هكذا حكاه ابن أبي حاتم )

ثم قال ابن كثير :

وقد حكى ابن جرير عن الحسن والأعرج<sup>(١)</sup> أنهما قرآ ( لأُقْسِمُ بيوم القيامة )، وهذا يُوجِّه قول الحسن لأنه أثبت القَسَمَ بيوم القيامة ونفى القَسَمَ بالنفس اللوامة ) ثم قال ( والصحيح أنه أُقْسِمَ بهما جميعاً معاً كما قاله قتادة رحمه الله . وهو مَرُورٌ عن ابن عباس وسعيد بن جبیر واختاره ابن جرير )<sup>(٢)</sup> أ هـ<sup>(٣)</sup>

١٤١٨

وقال ابن عاشور :

( وصيغة " لا أُقْسِمُ " صيغة قسمٍ أُدْخِلَ حرفُ النفي على فعلٍ " أُقْسِمُ " لقصد المبالغة في تحقيق حُرْمَةِ المُقْسَمِ به بحيث يوهبُ للسامع أن المتكلم يُهْمُ أن يُقْسِمَ به ثم يترك القسمَ مخافة الجنث بالمُقْسَمِ به فيقول : لا أُقْسِمُ به أى ولا أُقْسِمُ بأعزِّ منه عندي وذلك كناية عن تأكيد القسم ) ثم قال :

(١) الحسن هو البصرى والأعرج هو عبد الرحمن بن هرْمَزٍ وقد تقدمت ترجمتهما .

(٢) انظر اختيار ابن جرير في تفسيره ( ١٧٣/٢٩ ، ١٧٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٤٧/٤ ) .

(سورة القيامة) الآية (١، ٢)

(وفيه مُحَسَّنٌ بَدِيعِيٌّ مِنْ قَبِيلِ مَا يُسَمَّى تَأْكِيدَ الْمَدْحِ بِمَا يَشْبَهُ الذَّمَّ) (١) هـ .  
 وقد أثبت ابن القيم الجوزية القسم أيضا في قوله " لا أقسم بيوم القيامة  
 ولا أقسم بالنفس اللوامة ) فقال ما نمه : " قد تضمن الأقسام ثبوت الجزاء  
 ومستحق الجزاء ، وذلك يتضمن إثبات الرسالة والقرآن والمعاد ، وهو سبحانه  
 يقسم على هذه الأمور الثلاثة ويقررها أبلغ التقرير لحاجة النفوس إلى معرفتها  
 والإيمان بها ، وأمر رسوله أن يقسم عليها كما قال الله تعالى : ( وَيَسْتَنْبِئُونَكَ  
 أَحَقُّ هُوَ ؟ قُلْ إِيَّيَّ وَرَبِّي إِنَّهُ لَحَقٌّ ) (٢) ، وقال تعالى : ( وقال الذين كفروا  
 لا تأتينا الساعةُ قل بلى وَرَبِّي لَأَتِيَنَّكُمْ ) (٣) وقال تعالى : ( زعم الذين كفروا  
 أن لن يُبعثوا قل بلى وَرَبِّي لَتُبْعَثُنَّ ثُمَّ لَتُنَبَّؤُنَّ بِمَا عملتم وذلك على الله يسير ) (٤)  
 فهذه ثلاثة مواضع لا رابع لها يأمر نبيه صلى الله عليه وسلم أن يقسم على ما  
 أقسم عليه هو سبحانه من النبوة والقرآن والمعاد ، فأقسم سبحانه لعباده  
 وأمر أصدق خلقه أن يقسم لهم ، وأقام البراهين القطعية على ثبوت ما أقسم  
 عليه فأبى الظالمون إلا جحودًا وتكذيبًا ) (٥) .

- (١) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ( ٢٣٨/٢٩ ) .  
 (٢) سورة يونس آية ( ٥٣ ) .  
 (٣) سورة سبأ آية ( ٣ ) .  
 (٤) سورة التغابن آية ( ٧ ) .  
 (٥) انظر التبيان في أقسام القرآن لابن القيم ( ص ١٣ ) ط . دار الكتب العلمية  
 بيروت .

(سورة القيامة) الآية (١، ٢)

فأنت ترى أن الآراء قد اشتجرت في هذه القضية ، وكل قد رجح ما اطمأن إليه صدره ، وبما أنه ليس هناك ما يركن إليه بعينه من مجموع ما استعرضه العلماء ، فيمكننا أن نعد ذلك من اعجاز كتابه الكريم . فهو حمال وجوه . وما ذكروه من الوجوه إنما يرجع إلى أمر واحد وهو تأكيد القسم على المعاد . والله أعلم .

١٤١٩ وقال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا مؤمل قال : ثنا سفيان عن ابن جريج عن الحسن ابن مسلم (١) عن سعيد بن جبيرة في قوله : ( ولا أقسم بالنفس اللوامة ) قال : تلوم على الخير والشر . (٢)

١٤٢٠ وزاد الثعلبي والبيهقي عن سعيد بن جبيرة أنه قال : ( ولا تصير على السراء والضراء ) (٣)

قلت :

( وقد ذكر ابن جرير في المراد بالنفس اللوامة أقوالا عن السلف غير ما قاله سعيد بن جبيرة فقبيل : هي النفس اللئوم ، وقيل : إنها تلوم على ما فات وتندم ، وقيل : الفاجرة ، وقيل : بل هي المذمومة ) (٤)

- (١) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .  
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧٤/٢٩ ) وبنحوه ابن كثير في تفسيره ( ٤٤٨/٤ )  
(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣/٣ ق / أ ) وبنحوه البيهقي في تفسيره ( ٤٢١/٤ ) .  
(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١٧٤/٢٩ ، ١٧٥ ) .

(سورة القيامة) الآية (١، ٢، ٥)

والراجح أنها تَعَمُّ جميع ما ذكر كما بينه ابن جرير رحمه الله بقوله :  
( وهذه الأقوال التي ذكرناها عَمَّنْ ذكرناها عنه وإن اختلفت بها ألفاظ قائلها  
فمقاربات المعاني ، وأشبه القول في ذلك بظاهر التنزيل أنها تلوم صاحبها  
على الخير والشر وتندم على ما فات ) (١) .

\* الآية رقم (٥) قوله تعالى :

( بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ )

١٤٢١ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن أبيه عن أبي اسحاق (٢) عن سعيد بن  
جبير ( لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ ) قال : سوف أتوب (٣) .

١٤٢٢ وقال الشعلبي :

قال سعيد بن جبير : يُفْجِرُ الذَّنْبَ وَيُؤْخِرُ التَّوْبَةَ (٤) ، يقول : سوف أتوب  
سوف أتوب ، حتى يأتيه الموت على شر أحواله وأسوأ أعماله (٥) .

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٧٥/٢٩ ) وتفسير ابن كثير ( ٤٤٨/٤ ) .

(٢) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٧٧/٢٩ ) .

(٤) ذكره ابن الجوزي بهذا اللفظ في زاد المسير ( ٤١٨/٨ ) وابن كثير في تفسيره  
بلفظ مقارب ( ٤٤٨/٤ ) .

(٥) أخرجه الشعلبي في تفسيره ( ١٣/٤ ق / أ ) وبنمه الشعلبي في الجواهر الحسان  
( ٤ / ٣٦٥ ) والبعنوي في تفسيره بلفظ مقارب ( ٤٢١/٤ ) .



(سورة القيامة) الآية (٥ ، ١١)

١٤٢٢ وقال القرطبي :

قال ابن عباس : يَعْجَلُ الْمَعْمِيَّةُ وَيُسَوِّفُ التَّوْبَةَ ، وفي بعض الحديث قال : يقول :  
سوف أتوب ولا يتوب فهو قد أَخْلَفَ وَكَذَّبَ . ثم قال القرطبي :

وهذا قول ..... وسعيد بن جبير - وجماعة من التابعين : يقول سوف  
أتوب سوف أتوب حتى يأتيه الموت وهو على شر أحواله (١) .

قلت :

والذى يظهر لى أن الصواب فى معنى الآية ما ذكره ابن كثير عن ابن عباس  
رضى الله عنهما أنه قال : ( هو الكافر يُكذِّبُ بيوم الحساب ) قال ابن كثير :  
وكذا قال ابن زيد وهذا هو الأظهر من المراد ، ولهذا قال بعده ( يَسْأَلُ  
أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ؟ ) (٢) أى يقول : متى يكون يوم القيامة ، وإنما سؤاله سؤال  
استبعادٍ لوقوعه وتكذيبٍ لوجوده ، كما قال تعالى : ( ويقولون متى هذا  
الوعدُ إن كنتم صادقين ، قل لكم ميعادُ يومٍ لا تستأخرون عنه ساعةً  
ولا تستقدمون ) (٣) (٤) .

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( كَلَّا لَا وَزَرَ )

- (١) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٩٥/١٩ ) .
- (٢) سورة القيامة آية ( ٦ ) .
- (٣) سورة سبأ الآيتان ( ٢٩ ، ٣٠ ) .
- (٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٤٨/٤ ) .

(سورة القيامة) الآية ( ١١ )

١٤٢٤ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن أبيه عن مولى للحسن <sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير : ( لا وَزَرَ ) : لا حصن <sup>(٢)</sup> .

١٤٢٥ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : ( لا وَزَرَ ) أى لا مَحِيص ولا مَنَعَة <sup>(٣)</sup> .

١٤٢٦ وقال ابن كثير :

قال ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير وغير واحد من السلف : أى لا نَجَاة <sup>(٤)</sup>

قلت :

وقد عقب عليه ابن كثير بقوله : ( وهذه الآية كقوله تعالى : " ما لكم من مَلْجَأٍ يَوْمئذٍ وما لكم من نَكِيرٍ " <sup>(٥)</sup> أى ليس لكم مكان تَتَنَكَّرُونَ فِيهِ وَكَذَا قَالَ هُنَا : ( لا وَزَرَ ) أى ليس لكم مكان تعتصمون فيه <sup>(٦)</sup> .

- (١) وكيع هو ابن الجراح وقد تقدمت ترجمته <sup>(١)</sup> وأبوه الجراح بن مليح بن عديّ الرُّؤَاسِيّ صدوق بهم . التقريب ( ١ / ١٢٦ ) وأما مولى الحسن فلم أقف على اسمه ولم أعرف الحسن أيضا .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٢ / ٢٩ ) .
- (٣) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٩٨ / ١٩ ) .
- (٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٤٨ / ٤ ) .
- (٥) سورة الشورى آية ( ٤٧ ) .
- (٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٤٨ / ٤ ) .

(سورة القيامة) الآية (١٤، ١٥)

\* الأيتان رقم ( ١٤ ، ١٥ ) قوله تعالى :

(بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَىٰ نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ ۖ وَلَوْ أَلْقَىٰ مَعَادِيرَهُ )

١٤٢٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو أحمد <sup>(١)</sup> قال : ثنا سفيان عن موسى بن أبي عائشة <sup>(٢)</sup> عن سعيد بن جبیر في قوله : ( بل الإنسان على نفسه بصيرة ) قال شاهد على نفسه ولو اعتذر <sup>(٣)</sup> .

١٤٢٨ وقال الثعلبي في قوله تعالى : ( ولو ألقى معاذيره ) :

قال سعيد بن جبیر - وجماعة من التابعين - : يعني أنه يشهد عليه الشاهد ولو اعتذر وجادل عن نفسه ( لم يَنْفَعَهُ ) <sup>(٤)</sup> نظيره : قوله تعالى : ( يَوْمَ لَا يَنْفَعُ الظَّالِمِينَ مَعذرتُهُمْ ) <sup>(٥)</sup> وقوله : ( ولا يؤذن لهم فيعتذرون ) <sup>(٦)</sup> (٧) .

- (١) أبو أحمد اسمه ( محمد بن عبد الله الزُّبَيْرِيُّ ) . وقد تقدمت ترجمته .
- (٢) بقية رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٦/٢٩ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٨٩/٦ ) .
- (٤) هذه الزيادة من تفسير البغوي ( ٤٢٣/٤ ) .
- (٥) سورة غافر آية ( ٥٢ ) .
- (٦) سورة المرسلات آية ( ٣٦ ) .
- (٧) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣/٦/أ ) والبغوي في تفسيره بزيادة ( لم يَنْفَعَهُ ) ( ٤٢٣/٤ ) .

(سورة القيامة) الآية (١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧)

١٤٢٩ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر فی قوله تعالى : ( ولو ألقى معاذيرَه ) أى لو اعتذر فقال :  
لم أفعل شيئاً لكان عليه من نفسه من يشهد عليه من جوارحه ، فهو وإن اعتذر  
وجادل عن نفسه فعليه شاهدٌ يُكذِّبُ عذْرَه ، ووافقَه على ذلك جماعةٌ من التابعين (١)

قلت :

وقد رجح قول سعيد بن جبیر هذا ابن جرير في تفسيره فقال مانعه :  
( وأولى الأقوال في ذلك عندنا بالصواب قول من قال : معناه : ولو اعتذر  
لأن ذلك أشبه المعاني بظاهر التنزيل ، وذلك أن الله جل ثناؤه أخبر عن  
الإنسان أن عليه شاهداً من نفسه بقوله : ( بل الإنسان على نفسه بصيرة ) فكان  
الذى هو أولى أن يتبع ذلك ، ولو جادل عنها بالباطل واعتذر بغير الحق  
فشهادة نفسه عليه به أحق وأولى من اعتذاره بالباطل (٢)

\* الآية رقم ( ١٦ ، ١٧ ) قوله تعالى :

( لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَعْجَلَ بِهِ ، إِنْ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ )

١٤٣٠ قال ابن جرير :

حدثني عبيد بن إسماعيل الهباري (٣) ويونس قالوا : ثنا سفيان عن عمرو (٤) عن  
سعيد بن جبیر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا نزل عليه القرآن تعجل به

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٠١/١٩ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ١٨٦/٢٩ ) .

(٣) عبيد بن إسماعيل الهباري بفتح الهاء بالموحدة الثقيلة القرشي . ثقة . التقريب  
( ٥٤١/١ ) .

(٤) بقية رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعاً .

النزول القليماطة الآية (١٦ : ١٧)

= يريدُ حفظه ، وقال يونس : يحرك شفتيه ليحفظه ، فأنزل الله : ( لا تحرك به لسانك لتعجل به إن علينا جمعه وقرآنه ) (١) .

١٤٣١ وقال ابن جرير :

حدثنا محمد بن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن موسى ابن أبي عائشة قال : سمعتُ سعيدَ بن جبیر يقول : ( لا تحرك به لسانك لتعجل به ) قال : كان جبیر عليه السلام ينزل بالقرآن فيحرك به لسانه يستعجل به فقال : ( لا تحرك به لسانك لتعجل به ) (٢) .

قلت :

وقد ذكر ابن جرير قولاً آخر في معنى الآية فقال : ( السبب الذي من أجله قيل له ذلك : أنه كان يُكثرُ تلاوةَ القرآن مخافةً نسيانه ف قيل له : ( لا تحرك به لسانك لتعجل به ) إن علينا أن نجعله لك ونقرئك فلا تنسى (٣) .

ثم رجح قائلا : ( فأشبهه القولين بما دل عليه ظاهر التنزيل القول الذي ذكر عن سعيد بن جبیر عن ابن عباس (٤) وذلك أن قوله : ( إن علينا جمعه وقرآنه ) يُنبئ أنه إنما نهى عن تحريك اللسان به متعجلاً فيه قبل جمعه ، ومعلوم أن دراسته للتذكر إنما كانت تكون من النبي صلى الله عليه وسلم من بعد جمع الله له ما يُدرس من ذلك ) (٥) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٧/٢٩ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٧/٢٩ ) .

(٣) ذكره ابن جرير في تفسيره ( ١٨٨/٢٩ ) .

(٤) وهو المعنى نفسه في أثر سعيد بن جبیر السابق ذكره .

(٥) انظر تفسير ابن جرير ( ١٨٨/٢٩ ) .

(سورة القيامة) الآية (٢٩ ، ٣٤ ، ٣٥)

\* الآية رقم (٢٩) قوله تعالى :

( وَالتَّفَّتِ السَّاقُ بِالسَّاقِ )

١٤٣٢ قال الشعلي :

قال سعيد بن جبیر : قد تتابعت عليه الشدائد (١) .

قلت :

وضح ابن جزي رحمه الله قول سعيد هذا فقال رحمه الله : ( هذا عبارة عن شدة كرب الموت وسكراته ، أي التفت ساقه على الأخرى عند السياق (٢) .

كما أن ابن جرير رحمه الله أورد معاني أخرى للآية عن السلف، ثم رجح قائلاً : ( وأولى الأقوال في ذلك بالصحة عندي قول من قال : معنى ذلك : والتفت ساق الدنيا بساق الآخرة ، وذلك شدة كرب الموت بشدة هول المطلاع ، والسدى يدل على أن ذلك تأويله قوله : ( إلى ربك يومئذ المساق ) والعرب تقول لكل أمر اشتد : قد شمر عن ساقه وكشف عن ساقه (٣) .

\* الأيتان رقم ( ٣٤ ، ٣٥ ) قوله تعالى :

( أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ، ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ )

(١) أخرجه الشعلي في تفسيره (١٣ / ق ٩ / أ) .

(٢) انظر التسهيل لابن جزي (٤ / ١٦٥) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩ / ١٩٨) .

(سورة القيامة) الآية (٣٤، ٣٥)

١٤٣٣ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن موسى بن أبي عائشة قال : قلت لسعيد بن جبير : أشي قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم من قبيل نفسه أم أمرأته الله به ؟ قال : بل قاله من قبيل نفسه ، ثم أنزل الله ( أولى لك فأولى ، ثم أولى لك فأولى ) (١) .

١٤٣٤ وقال عبد الرزاق : عن إسرائيل عن موسى بن أبي عائشة قال : سألت سعيد ابن جبير عن قوله تعالى : ( أولى لك فأولى ) قاله محمد صلى الله عليه وسلم لأبي جهل أم نزل به القرآن ؟ فقال : قاله النبي صلى الله عليه وسلم ثم نزل به القرآن (٢) .

قلت :

ذكر ابن كثير في تفسيره عن أبي عبد الرحمن النسائي وأبي داود بسندهما عن سعيد بن جبير قال : قلت لابن عباس ( أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ) ؟ قال : قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي جهل ، ثم أنزله الله عز وجل (٣) .

وقد علق عليه الواضعي في الصحيح المسند أن رجال الحديث رجال الصحيح وأنهم معروفون مشهورون ، وذكر أن في رواية ابن جرير عن سعيد بن جبير كلاما من حيث السند (٤)

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٠/٢٩) .

(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢ / ق ٥٨٩) ميكروفيلم وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٥١/٤) بنصه عن ابن أبي حاتم .

(٣) انظر تفسير ابن كثير (٤٥٢/٤) وذكره السيوطي في لباب النقول (ص ٢٣١) .

(٤) الصحيح المسند من أسباب النزول (ص ١٦٦) نشر دار الأرقم بالكويت وطبع في دار النور للطباعة والنشر بألمانيا الغربية . الطبعة الرابعة ( سنة ١٤٠٥ هـ ) .

أسورة القيامة الآية ( ٣٤ ، ٣٥ )

فتبين مما سبق ذكره أن الآية نزلت في أبي جهل إلا أن الأثر لابن عباس بطريق سعيد بن جبير وليس لسعيد كما يفهم من ظاهر روايات ابن جرير وعيد السرزاق وابن أبي حاتم .

وقد وضح ابن كثير رحمه الله المراد بقوله سبحانه : ( أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى ) فقال ما نمه : ( وهذا تهديد ووعيد أكيد من الله تعالى للكافر به المتبختر في مشيه ، أي يحق لك أن تمشي هكذا وقد كفرت بخالقك وبارئك ، كما يقال في المثل هذا على سبيل التهكم والتهديد ، كقوله تعالى : ( ذق إنك أنت العزيز الكريم )<sup>(١)</sup> وكقوله تعالى : ( كلوا وتمتعوا قليلا إنكم مجرمون )<sup>(٢)</sup> وكقوله تعالى : ( فاعبدوا ما شئتم من دونه )<sup>(٣)</sup> وكقوله جل جلاله ( اعملوا ما شئتم )<sup>(٤)</sup> إلى غير ذلك )<sup>(٥)</sup> .

وذكر له أهل التفسير معنى آخر لقوله "أولى لك فأولى" وهو أنه دعاء عليه أن يليه المكروه أو أن يليه الهلاك . وقال ابن عاشور :

( فقوله " أولى لك " وعيد ، وهي كلمة توعد تجرى مجرى المثل في لزوم هذا اللفظ لكن تلحقه علامات الخطاب والغيبة والتكلم . والمراد به ما يراد

- (١) سورة الدخان آية ( ٤٩ ) .
- (٢) سورة المرسلات آية ( ٤٦ ) .
- (٣) سورة الزمر آية ( ١٥ ) .
- (٤) سورة فصلت آية ( ٤٠ ) .
- (٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٥١/٤ ) .



(سورة القيامة) الآية (٢٤ : ٢٥)

بقولهم : « وَيَلْ لَكَ » من دعاء على المجرور باللام بعدها أى دعاء بأن يكون المكروه أدنى شئ منه .

ويقال إنه كان القانص<sup>(١)</sup> اذا أَفْلَتَهُ الصيْدَ (يَقُولُ)<sup>(٢)</sup> : « أَوْلَى لَكَ » وقد قيل إن منه قوله تعالى : « فَأَوْلَى لَهُمْ » من قوله : « فَأَوْلَى لَهُمْ طاعة وقبول معروف<sup>(٣)</sup> » على أحد تأويلين : يُجْعَلُ طاعةٌ وقول معروف مستأنفًا وليس فاعلا لاسم التفضيل .

وذهب أبو على الفارسي<sup>(٤)</sup> إلى أن « أَوْلَى » عِلْمٌ لمعنى الوَيْل ، وأن وَزْنَ ه أَفْعَلُ مِنَ الْوَيْلِ وهو الهلاك ، فأصل تصريفه « أَوَيْلُ لَكَ » ، أى أشد هلاكًا لك فوق فيه القلب " لطلب التخفيف " بأن أُجْرَتْ الياء إلى آخر الكلمة وصار أَوْلَى بوزن أَفْلَحَ ، فلما تحرَّك حرفُ العلة وانفَتَحَ ما قبله قُلِبَ أَلِفًا فقالوا : « أَوْلَى » فى صورة وزن فَعْلَى .

والكاف خطابٌ للإنسان المصْرَحُ به غير مرة فى الآيات السابقة بطريق الغيبة إظهاراً وإضماراً ، وعدل هنا عن طريق الغيبة إلى الخطاب على طريقة الالتفات لمواجهة الإنسان بالدعاء لأن المواجهة أوقِعُ فى التوبيخ ، وكان مقتضى الظاهر أن يقال : أَوْلَى لَهُ أَه<sup>(٥)</sup> .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبیر

فى سورة القيامة وتليها سورة الإنسان إن شاء الله تعالى

- (١) القانص: الصياد من قنص الصيد : صاده . فهو قانص . المعجم الوجيز ص ( ٥١٧ ) بتصريف ط . مطابع شركة الإعلانات الشرقية . دار التحرير للطبع والنشر . بمصر .
- (٢) فى أصل النص " بقوله " . والظاهر أن الصحيح ما أثبتته . والله أعلم .
- (٣) سورة محمد صلى الله عليه وسلم آية ( ٢٠ ، ٢١ )
- (٤) أبو على الفارسي هو : الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أحد الأئمة فى علم العربية . الأعلام ( ١٩٣ / ٢ ) .
- (٥) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور ( ٣٦٣ / ٢٩ ) بتصريف .

(( سورة الإنسان ))

الآية ( ٨ )

\* الآية رقم ( ٨ ) قوله تعالى :

( وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا )

١٤٣٥ ذكر القرطبي عن ابن عباس وقتادة في قوله تعالى : ( وأسيرا ) أن الأسير هو من أهل الشرك يكون في أيديهم ، ثم قال : وعن سعيد بن جبير مثل قول قتادة وابن عباس (١) .

١٤٣٦ وقال القرطبي أيضا في رواية أخرى :

قال سعيد بن جبير - وبعض التابعين - هو المسلم يحبس بحق (٢) .

١٤٣٧ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير وجماعة من التابعين : هو المسجون من أهل القبلة (٣) .

١٤٣٨ وقال ابن جرير :

حدثني أبو شيبة بن أبي شيبة (٤) قال ثنا عمر بن حفص (٥) قال : ثنى أبي (٦)

- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٢٩/١٩ )
- (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٢٩/١٩ )
- (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣/١٣ ق / ١٣ ب ) وبنص البغوي في تفسيره ( ٤٢٨/٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٤٣٣/٨ ) وذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤٥٤/٤ ) بلفظ الأسير من أهل القبلة .
- (٤) أبو شيبة بن أبي شيبة هو إبراهيم بن عبد الله الكوفي . وقد تقدمت ترجمته .
- (٥) هو عمر بن حفص بن غياث الكوفي ثقة ربما وهم . التقريب ( ٥٣/٢ ) .
- (٦) هو حفص بن غياث الكوفي . ثقة فقيه تغير حفظه قليلا في الآخر . التقريب ( ١٨٩/١ ) وقد تقدمت ترجمته ص ( ٤٨١ ) .

(سورة الإنسان) الآية (٨)

عن حجاج (١) قال : ثنى عمرو بن مرة (٢) عن سعيد بن جبير في قول الله  
( مسكينا وبتيما وأسيرا ) من أهل القبلة وغيرهم . فسألت عطاء فقال مثل  
ذلك (٣)

قلت :

وهذا التفسير يوضح فهم أسلافنا رحمة الله تعالى عليهم أن الدين الاسلامي  
إنما هو رحمه شاملة للكون كله ، ويظهر مما سبق ذكره أن سعيد بن جبير  
قال بالأقوال الثلاثة المذكورة وكل قول يختلف فيه معنى الآية عن غيره .  
وأقرب تلك الأقوال إلى الصواب قوله الثالث في رواية ابن جرير عنه أن الأسير  
هنا عام في أهل القبلة وغيرهم وهو ما رآه ابن جرير حيث قال :  
( الأسير هو الحربي من أهل دار الحرب يُؤخذ قهرا بالغلبة ، أو من أهل  
القبلة يُؤخذ فيحبس بحق ، فأثنى الله على هؤلاء الأبرار بإطعامهم هؤلاء ،  
تقرباً بذلك إلى الله وطلب رضاه ورحمة منهم لهم ) (٤) . ثم قال بعد بيان  
خلاف أهل العلم في المراد بالأسير هنا ما نصه :

- (١) هو حجاج بن أرطاة الكوفي . صدوق كثير الخطأ والتدليس . التقريب ( ١٥٢/١ )
- (٢) هو عمرو بن مرة بن عبد الله الكوفي ثقة عابد كان لا يدلس ورُمي بالإرجاء .  
التقريب ( ٧٨/٢ ) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢١٠/٢٩ ) وبمعناه ابن كثير في تفسيره ( ٤٥٥/٤ )
- (٤) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٠٩/٢٩ ) .

( سورة الإنسان ) الآية ( ٨ )

( والصواب من القول في ذلك أن يقال : إن الله وصف هؤلاء الأبرار بأنهم كانوا في الدنيا يُطعمون الأسير ، والأسير الذي قد وصفتُ صفته <sup>(١)</sup> ، واسمُ الأسير قد يشتمل على الفريقين . <sup>(٢)</sup> وقد عمَّ الخبرُ عنهم أنهم يُطعمونهم ، فالخبرُ على عمومته حتى يخصّه ما يجب التسليمُ له . ثم قال :

وأما قولُ من قال : لم يكن لهم أسيرٌ يومئذٍ إلا أهلُ الشرك فإنَّ ذلك وإن كان كذلك فلم يُخصَّ بالخبرِ الموفون بالندْرِ يومئذٍ ، وإنما هو خبر من الله عن كل من كانت هذه صفته يومئذٍ وبعده إلى يوم القيامة ، وكذلك الأسيرُ معنيٌّ به أسيرُ المشركين والمسلمين يومئذٍ ، وبعده ذلك إلى قيام الساعة ) أه <sup>(٣)</sup> .  
فظهر أن الأسيرَ هنا عامٌ في الحربِ من أهل دار الحرب الذي يُؤخذ قهراً بالغلبة ، أو من أهل القبلة الذي يُؤخذ فيحبس بحقِّ كما مر ذكره وقد رجح القرطبيُّ وابنُ كثيرٍ أيضاً القولَ بالعموم <sup>(٤)</sup> والله أعلم .

١٤٣٩ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : نَسَخَ إطعامَ المسكين آيةَ الصدقات <sup>(٥)</sup> وإطعامَ الأسير آيةَ السيف <sup>(٦)</sup> (٧) .

- (١) يقصد بكلامه هذا بيانه لمعنى الأسير الذي سبق ذكره قريبا .
- (٢) يقصد بالفريقين القولين اللذين أوردهما في معنى الأسير. انظر تفسيره ( ٢٠٩/٢٩ ) .
- (٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٩ / ٢١٠ ) .
- (٤) انظر تفسير القرطبي ( ١٢٩/١٩ ) وانظر تفسير ابن كثير ( ٤٥٥/٤ ) .
- (٥) لعله يقصد بها قوله تعالى : ( إنما الصدقات للفقراء والمساكين ٠٠٠ الآية رقم ( ٦٠ ) من سورة التوبة .
- (٦) آية السيف يقصد بها قوله تعالى : ( فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم . ٠٠٠ الآية رقم ( ٥ ) من سورة التوبة .
- (٧) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٢٩/١٩ )

(سورة الإنسان) الآية (٨)

قلت :

ذكر ابن الجوزي في كتابه نواسخ القرآن أنه زعم بعضهم أن قوله تعالى : ( وَيُطْعَمُونَ  
الطَّعَامَ عَلَىٰ حَيْثُ مَسْكِنَاتِهِمْ وَيَتِيمَاتِهِمْ وَأَسِيرَاتِهِمْ ) تَضَمَّنَ المدحَ على إطعام الأسير  
المشرك وأنه منسوخُ بآية السيف ، ثم ذكر أثرًا مسندًا إلى سعيد بن جبير  
أنه قال بذلك ، ثم عقب عليه بقوله :

( قلت : إنما أشار إلى أن الأسير يُقتل ولا يُفادى ، فأما إطعامه ففيه

ثوابٌ بالإجماع لقوله عليه الصلاة والسلام : ( فِي كُلِّ كَبِيدٍ حَرَّىٰ أَجْرٌ ) (١) (٢)

(١) قال ابن الأثير : الحَرَّى فَعَلَى من الحَرِّ وهى تَأْنِيث حَرَّان وهما للمبالغة  
يريد أنها لشدة حرِّها قد عَطِشَتْ وَبَيَسَتْ من العطش، والمعنى أن فى سَقْيِ  
كُلِّ ذِي كَبِيدٍ حَرَّى أَجْرًا وَقِيلَ : أَرَادَ بِالكَبِيدِ الحَرَّى حَيَاةَ صَاحِبِهَا ، لأنَّهُ إِنَّمَا  
تَكُونُ كَبِيدُهُ حَرَّى إِذَا كَانَ فِيهِ حَيَاةٌ . يعنى فى سَقْيِ كُلِّ ذِي رُوحٍ مِنَ الحَيَوَانِ .  
انظر النهاية ( ٣٦٤/١ ) .

(٢) لم أجد من خرج الحديث بهذا اللفظ ، وهو فى سنن ابن ماجه ( ١٢١٥ / ٢ )  
ط . محققة بلفظ ( فى كُلِّ ذَاتِ كَبِيدٍ حَرَّى أَجْرٌ ) وفى إسناده محمد بن إسحاق  
وهو مدلس . والحديث فى صحيح البخارى فى كتاب الأدب باب رحمة الناس  
بالبهائم ( ٧٧/٧ ) وفى كتاب المظالم والمساقاة أيضا بلفظ ( فى كُلِّ ذَاتِ كَبِيدٍ  
رَطْبَةٍ أَجْرٌ ) وهو فى صحيح مسلم أيضا ، كتاب السلام ، باب فضل ساقى  
البهائم المحترمة ( ١٧٦١/٤ ) بلفظ ( فى كُلِّ كَبِيدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ ) وكذلك  
فى سنن أبى داود كتاب الجهاد ، باب ما يؤمر به من القيام على الدواب والبهائم  
( ٢٤/٣ ) ط . استانبول بلفظ البخارى السابق ذكره .

(سورة الإنسان) الآية (٨، ٩، ١٠)

والآية محمولة على التطوع بالإطعام، فأما الفرض فلا يجوز صرفه إلى الكفار (١).  
فظهر أن الآية محكمة وليست بمنسوخة كما قال سعيد بن جبير والله أعلم.

\* الآية رقم (٩) قوله تعالى :

( إِنَّمَا نَطْعِمُكُمْ لَوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا )

١٤٤. قال ابن جرير :

حدثنا محمد بن سنان القزاز قال : ثنا موسى بن إسماعيل قال : ثنا محمد بن مسلم بن أبي الوضاح عن سالم (٢) عن سعيد بن جبير (إنما نطعمكم لوجه الله لا نريد منكم جزاء ولا شكورا) قال : أما والله ما قالوه بالسنتهم ولكن علمه الله من قلوبهم فأثنى عليهم ليرغب في ذلك راغب (٣).

\* الآية رقم (١٠) قوله تعالى :

( إِنَّا نَخَافُ مِنْ رَبِّنَا يَوْمًا عَبُوسًا قَمْطَرِيرًا )

- (١) انظر نواسخ القرآن لابن الجوزي (ص ٢٥٠) ط ٠ دار الكتب العلمية بيروت ولم يذكره ابن الجوزي في كتابه (المصنف) بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ (ص ٥٩) وانظر الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي بن أبي طالب القيسري (ص ٢٨٤) بتحقيق د / أحمد فرحات ط ٠ جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية فهو لم يذكره أيضا في الآيات المنسوخة .
- (٢) سالم هو الأقطس ورجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٩/٢١١) وبنصه ابن كثير في تفسيره (٤/٤٥٥) وبالفاظ متقاربه . وابن الجوزي في زاد المسير (٨/٤٣٤) والبيهقي في تفسيره (٤/٤٢٨) والثعلبي في تفسيره (١٣ / ق ١٤ / أ) والشعالبي في الجواهر الحسان (٤/٣٧٢) والقرطبي في تفسيره (١٩/١٣٠) .

(سورة الإنسان) الآية (١٠)

١٤٤١ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر وبعض التابعين - في قوله تعالى : ( عبوسا ) تعيس فيسه الوجوه من الهول ، ( قُمْطَرِيرًا ) تقليص الجبين وما بين العينين من الهول (١)

قلت :

ذكر ابن كثير عن ابن عباس أن معنى الآية : ( عَبُوسًا ) ضيقًا ( قُمْطَرِيرًا ) طويلاً ثم قال ابن كثير : ( وأوضح العبارات وأجلاها وأخلاها وأعلاها وأولاها قول ابن عباس رضي الله عنهما ) (٢)

وقال ابن جرير في معنى الآية ما نصه :

(يقول تعالى ذكره مخبراً عن هؤلاء القوم الذين وصف صفتهم أنهم يقولون لمن أطعموه من أهل الفاقة والحاجة : ما نطعمكم طعاماً نطلب منكم عوضاً على إطعامناكم جزاء ولا شكوراً ، ولكننا نطعمكم رجاءً منا أن يؤمننا ربنا من عقوبته في يوم شديد هولُه عظيم أمرُه تعيس فيه الوجوه من شدة مكارهه ويطول بلاء أهله ويشدد ، والقُمْطَرِيرُ هو الشديد يقال : هو يوم قُمْطَرِيرٍ أو يَوْمٌ قُمَاطِرٌ ، ويومٌ عصيبٌ وعصيبٌ ، وقد اقمطرَ اليوم اقمطراراً وذلك أشد الأيام وأطولُه في البلاء والشدة ) (٣)

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤/٤٥٥) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٥٥) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٢٩/٢١١) وقال ابن منظور في لسان العرب (٥/١١٦) :

( يومٌ مَقْمَطِرٌ وقُمَاطِرٌ وقُمْطَرِيرٌ : مُقْبِضٌ ما بين العينين لشدته ، وقيل : إذا كان شديداً غليظاً ، واقمطرَ يوماً : اشتد ، وفي التنزيل العزيز ( إنا نخاف من ربنا يوماً عبوساً قُمْطَرِيرًا ) جاء في التفسير أنه يُعَيْسُ الوجه فيجمع ما بين العينين ، وهذا شائع في اللغة ) أ هـ .

(سورة الإنسان) الآية ( ١١ ، ١٦ )

\* الآية رقم ( ١١ ) قوله تعالى :

( فَوَقَّوهُمْ اللَّهُ شَرُّ ذَلِكَ الْيَوْمِ وَلَقَّهْم نَصْرَةً وَسُرُورًا )

١٤٤٢ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : النَّصْرَةُ : الْحُسْنُ وَالْبَهَاءُ . (١)

\* الآية رقم ( ١٦ ) قوله تعالى :

( فَوَارِيزًا مِنْ فِضَّةٍ قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا )

١٤٤٣ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد (٢) في قوله تعالى : ( قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا ) قال : قَدَرٌ رَيْبٌ . (٣) (٤)

١٤٤٤ وقال ابن كثير :

وقوله تعالى : ( قدروها تقديرا ) أي على قدر ريبهم لا تزيد عنه ولا تنقص ، بل هي معدة لذلك مقدرة بحسب ربي صاحبها . ثم قال :

- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٣٦ / ١٩ ) .
- (٢) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا مرارا .
- (٣) الرِّيُّ أو الرِّى من رَوَى من الماء ونحوه رَيْبًا وَرِيًّا وَرَوَى أى شرب وشبع . انظر المعجم الوسيط ( ١ / ٣٨٥ ) .
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢١٧ / ٢٩ ) .



( سورة الإنسان ) الآية ( ١٦ )

وهذا فعنى قول ابن عباس . . . . . وسعيد بن جبیر . . . . . وجماعة كبيره مــــن  
التابعين (١) . ثم قال ابن كثير :  
( وهذا أبلغ فى الاعتناء والشرف والكرامة ) (٢) .

قلت :

وسكان الجنة لا يظْمَؤون ولا يَجُوعون ولكن يَأْكُلون ويشْرَبون تَلَذُّذًا فَالتعبيــــــــــــر  
بكلمة الرِّى تَوْهَمَ ظَمًا يَحْدُثُ لَهُمْ ، ولو قلنا قَدَرُوهَا على حسب ما يُرْضَى  
شَهْوَتَهُمْ لكان أوفق والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبیر

فى سورة الإنسان وتليها سورة المرسلات

إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٤٥٦/٤ ) .

(٢) انظر المصدر السابق ( ٤٥٦/٤ ) .

(( سورة المرسلات ))

الآية ( ٢٢ )

\* الآية رقم ( ٢٢ ) قوله تعالى :

( إِنَّهَا تَرْمِي بِشَرِّ كَالْقَاصِرِ )

١٤٤٥ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر - وبعض التابعين : هي أصول النخل والشجر العظام  
وواحدتها قَصْرَةٌ مثل تَمْرَةٍ وَتَمْرٍ ، وَجَمْرَةٍ وَجَمْرٍ (١) .

١٤٤٦ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : هي أصول الشجر والنخل العظام إذا وقع وقُطِعَ (٢) .

١٤٤٧ وقال السيوطي :

أخرج ابن جرير (٣) عن سعيد بن جبیر ( كَالْقَصْرِ ) : أي مثل قصر النخلة (٤) .

١٤٤٨ وقال الثعلبي والقرطبي :

قرأ سعيد بن جبیر : ( كَالْقَصْرِ ) بكسر القاف وفتح الصاد (٥) .

- 
- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ٢٣ / ب ) وبنمه البغوي في تفسيره ( ٤٣٤ / ٤ )
  - (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٩ / ١٦٣ ، ١٦٤ )
  - (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريق سعيد بن جبیر عن ابن عباس ( ٢٤٠ / ٢٩ )
  - (٤) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٠٤ / ٦ ) .
  - (٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ٢٣ / ب ) والقرطبي في تفسيره ( ١٦٤ / ١٩ ) والقراءة المذكورة لم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٤٣٠ ، ٤٣١ ) .



(سورة المرسلات) الآية (٢٣)

\* الآية رقم (٢٣) قوله تعالى :

( كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صُفْرًا )

١٤٤٩ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا مؤمل قال : ثنا سفيان قال : سمعت عبد الرحمن

ابن عابس<sup>(١)</sup> قال : ثنا عبد الملك بن عبد الله<sup>(٢)</sup> قال : ثنا هلال بن

خَبَّاب عن سعيد بن جبیر في قوله : ( جمالات صفر ) قال : قُلوس الجِسْر<sup>(٣)</sup> (٤)

١٤٥٠ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا محمد بن جعفر وابن أبي غدي عن شعبة عن أبي

بشر<sup>(٥)</sup> عن سعيد بن جبیر ( كأنه جمالات صفر ) قال : الحبال<sup>(٦)</sup> .

- (١) عبد الرحمن بن عابس بن ربيعة الكوفي . ثقة . التقريب ( ١ / ٤٨٥ ) .
- (٢) عبد الملك بن عبد الله العائذي روى عن هلال بن خَبَّاب وغيره قال أبو حاتم : شيخ ليس بالقوى . الجرح والتعديل ( ٥ / ٣٥٥ ) .
- (٣) الفلّس : حَبْل غليظ من حبال السُّفن . انظر المعجم الوسيط ( ٢ / ٧٦٠ )
- (٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٩ / ٢٤٢ ) بطريقتين .
- (٥) رجال الإسناد جميعا تقدمت تراجمهم .
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٩ / ٢٤٢ ) .

(سورة المرسلات) الآية (٣٣)

١٤٥١ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير - وبعض التابعين - : ( جمالة صفر ) يعنى  
حبال السفن (١) .

١٤٥٢ وقال الثعلبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير : هي حبال السفن يجمع بعضها إلى بعض  
حتى تكون كأوساط الرجال (٢) .

قلت :

وضح ابن جرير معنى الآية فقال ما ملخصه :

( اختلف أهل التأويل في تأويل ذلك ، فقال بعضهم : معنى ذلك كأن الشَّـرر  
الذي ترمى به جهنم كالقَصْر جمالاتٌ سُود : أى أَيْنُق سود ، وقالوا : الصُّفـر  
فى هذا الموضع بمعنى السُّود ، قالوا : وإنما قيل لها صُفر وهى سُود لأن  
ألوان الابل سود تَصُوب الى الصُّفرة ولذلك قيل لها صُفر .

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٤٦٠/٤ ) .

(٢) أخرجه الثعلبي فى تفسيره ( ١٣ / ق ٢٤ / أ ) وبنمه البغوى فى تفسيره  
( ٤٣٥/٤ ) .

(سورة المرسلات) الآية ( ٢٢ )

وقيل : عنى بذلك قُلوس السفن شُبِّهَ بها الشُّرر ، وقيل قَطَعَ النحاس ، ثم رجح قائلًا : (وأولى الأقوال عندى بالصواب قول من قال : عنى بالجمالات الصفر الإبل السود لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب ، وأن الجمالات جمع جمال نظير رجال ورجالات وبيوت وبيوتات ) (١) .

فتبين مما سبق ذكره أن الراجح خلاف قول سعيد بن جبير وهو كما قال ابن جرير والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آيات سعاد بن جبير

فى سورة المرسلات وتليها سورة

النبا إن شاء الله

تعالى

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٤١/٢٩ ، ٢٤٢ ) باختصار .

المملكة العربية السعودية  
الجامعة الإسلامية بالدينة المنورة  
قسم الدراسات العليا  
شعبة التفسير

٣١٤٤  
سنة ١٤٠٨

# مرويات سعيد بن جبيل في التفسير

من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم  
« جمع ودراسة »

إعداد الطالب

محمد بن محمد بن يوسف بن سليمان

تيل درجة العالمية العالية « الدكتوراه »

إشراف فضيلة الأستاذ الدكتور

عبد العزيز بن محمد عثمان

الأستاذ المشارك بقسم الدراسات العليا

بالجامعة الإسلامية

بإذن الله وتوفيقه قام الطالب  
عام ١٤٠٨ هـ مسأ يوب بتصحيح الملاحظات  
التي وجهت إليه ٩/٤/١٤٠٨

٣

قام الطالب بتصحيح ما  
أقر عليه من الملاحظات وتم  
التصحيح

الجزء الثالث



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

(( سورة النبا ))

الآية ( ١٠ ، ١٤ ، ٢٣ )

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا )

١٤٥٣ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر - وبعض التابعين - : " لباساً " أى سَكَنًا لكم (١)

\* الآية رقم ( ١٤ ) قوله تعالى :

( وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَّاجًا )

١٤٥٤ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر وبعض الصحابة وجماعة من التابعين : " من الْمُعْصِرَاتِ " أى من السموات (٢)

\* الآية رقم ( ٢٣ ) قوله تعالى :

( لَبِثِينَ فِيهَا أَحْقَابًا )

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٧٢/١٩ ) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ٢٦ / أ ) وبنصه البيهقي في تفسيره ( ٤٣٧/٤ )

وابن الجوزي في زاد المسير ( ٦/٩ ) والقرطبي في تفسيره ( ١٧٤/١٩ ) .

(سورة النبأ) الآية (٢٣)

١٤٥٥ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا جابر بن نوح <sup>(١)</sup> عن الأعمش عن سعيد بن جبسر  
في قوله : ( لا بثين فيها أحقابا ) قال : الحُقْبُ ثمانون سنة ، السنة ثلاثُ  
مئةٍ وستون يوماً ، اليومُ سنةٌ أو ألفُ سنة " الطبرى يشك " <sup>(٢)</sup> .

قلت :

ذكر ابن منظور في لسان العرب عن الفراء أنه قال في قوله تعالى : ( لا بثين  
فيها أحقابا ) : " الحُقْبُ ثمانون سنة ، والسنةُ ثلثمائةٌ وستون يوماً ، اليومُ  
منها ألف سنة من عدد الدنيا " <sup>(٣)</sup> ثم قال : ( وليس هذا مما يدل على  
غاية كما يظن بعض الناس ، وإنما يدل على الغاية التوقيت ، خمسة أحقاب  
أو عشرة ، والمعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا كلما مضى حُقْبٌ تبعه حُقْبٌ آخر ) <sup>(٤)</sup>  
ثم قال :

قال الزجاج : ( المعنى أنهم يلبثون فيها أحقابا ، لا يذوقون في الأحقاب  
بردًا ولا شرابًا وهم خالدون في النار أبدا كما قال الله عز وجل ) <sup>(٥)</sup>

- (١) جابر بن نوح الحِمَاني الكوفي . ضعيف . التقريب ( ١٢٣/١ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١/٣٠ ) وبمنه بدون «شكّ الطبرى» أخرجه السيوطى  
في الدر المنثور ( ٣٠٧/٦ ) وابن كثير في تفسيره ( ٤٦٣/٤ ) .
- (٣) ذكره الفراء في كتابه " معانى القرآن " ( ٢٢٨/٣ ) ط . عالم الكتب ببيروت .
- (٤) انظر لسان العرب ( ٣٢٦/١ ) .
- (٥) ذكره ابن منظور في لسان العرب أيضا ( ٣٢٦/١ ) .

(سورة النبا) الآية (٢٣، ٢٧، ٢٤)

فظهر مما سبق ذكره أن تحديد سعيد بن جبير الحُقْبَ بما ذُكِرَ فيه تخصيص  
بلا مُخَصَّصٍ إذ الأمر يحتاج إلى دليل ، فالأولى ما قاله الفراء وأن ما ذُكِرَ  
ليس مما يدل على غايةٍ . والله أعلم .

\* الآية رقم ( ٢٧ ) قوله تعالى :

( إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا )

١٤٥٦ قال السيوطي :

أخرج ابن المنذر عن سعيد بن جبير في قوله : ( إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا )  
قال : لا يرجون ثوابا ولا يخافون عقابا .<sup>(١)</sup>

\* الآية رقم ( ٢٤ ) قوله تعالى :

( وَكَأْسًا دِهَاقًا )

١٤٥٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن عبد الأعلى قال : ثنا أبو ثور عن معمر<sup>(٢)</sup> قال : قال سعيد بن  
جبير في قوله : ( وَكَأْسًا دِهَاقًا ) دِهَاقًا : المتتابعة<sup>(٣)</sup> .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٠٨/٦ ) .

(٢) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٩/٣٠ ) وبنحو البغوي في تفسيره ( ٤٢٩/٤ ) وابن  
الجوزي في زاد المسير ( ١١/٩ ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٣٠٩/٦ ) وابن كثير  
في تفسيره ( ٤٦٥/٤ ) وعبد الرزاق في تفسيره ( ٢ / ق ٥٩٧ ) والشعبي في  
تفسيره ( ١٣ / ق ٢٩ / أ ) .

(سورة النبأ) الآية (٣٤ ، ٣٨)

١٤٥٨ وقال القرطبي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وجماعة من التابعين : أي متتابعةً يتبع بعضها بعضاً ، ومنه : أدَهَقَتِ الحِجَارَةُ ادِّهَاقًا وهو شدة تلازبها (١) ودخسول بعضها في بعض ، فالمتتابع كالمتداخل (٢) .

١٤٥٩ وقال السيوطي بسنده عن ابن عباس أنه قال : أي ملأى . ثم قال :

وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير - وجماعة من التابعين مثله (٣) .

قلت :

لقد جمع ابن جرير قولي سعيد بن جبير فقال رحمه الله في معنى الآية ما نمه : " وقوله : ( وكأسا دهاقا ) يقول : وكأسا ملأى متتابعةً على شاربها بكثرة وامتلاء وأصله من الدهق : وهو متابعة الضغط على الإنسان بشدة وعنق ، وكذلك الكأس الدهاق : متابعتها على شاربها بكثرة وامتلاء " (٤) .

\* الآية رقم (٣٨) قوله تعالى :

( يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ وَالْمَلَأِئِكَةُ صَفًّا لَا يَتَكَلَّمُونَ إِلَّا مَنْ أَذِنَ لَهُ الرُّحْمَنُ وَقَالَ صَوَابًا )

(١) تلازب الشيء بمعنى تراكم . انظر المعجم الوسيط ( ٨٢٩/٢ ) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٨٣/١٩ ) .

(٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٠٩/٦ ) .

(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١٨/٣٠ ) .

(سورة النبأ) الآية (٢٨)

١٤٦٠ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر وجماعة من التابعين : الروح : جبريل عليه السلام (١)

قلت :

أورد ابن كثير في المراد بالروح المعاني الآتية :

( فقيل : إنهم أرواح بني آدم ، وقيل : هم بنو آدم ، وهذا القول مما كان ابن عباس يكتمه ، وقيل : إنهم خلق من خلق الله على صور بني آدم وليسوا بملائكة ولا بشر ، وهم يأكلون ويشربون ، وقيل : هو جبريل ، وهو قول سعيد ابن جبیر وجماعة من التابعين ويستشهدون له بقوله تعالى : " نزل به الروح الأمين ، على قلبك لتكون من المنذرين " (٢) وقيل : الروح هو أشرف الملائكة وأقرب إلى الرب عز وجل وصاحب الوحي ، وقيل إنه القرآن ، كقوله " وكذلك أوحينا إليك روحاً من أمرنا ..... الآية ) (٣) ، وقيل : إنسه ملك بقدر جميع المخلوقات ، وقيل : هو ملك عظيم من أعظم الملائكة خلقاً .

ثم قال : وتوقف ابن جرير فلم يقطع بواحد من هذه الأقوال كلها ، والأشبهه عندي والله أعلم أنهم بنو آدم ) (٥)

- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٨٦/١٩) وبنصه ابن كثير في تفسيره (٤٦٥/٤)
- وابن الجوزي في زاد المسير (١٢/٩) .
- (٢) سورة الشعراء آية (١٩٣ ، ١٩٤) .
- (٣) سورة الشورى آية (٥٢) .
- (٤) انظر تفسير ابن جرير (٢٢/٣٠ ، ٢٣ ، ٢٤) .
- (٥) انظر تفسير ابن كثير في كل ما سبق ذكره (٤٦٥/٤ ، ٤٦٦) .

(سورة النبأ الآية ( ٣٨ )

وعندى أن كلَّ ما ورد فى معنى الرُّوح مُحْتَمِلٌ، إذ يجوز أن يراد به جبريـل كما قاله سعيد بن جبيرة، فيكون قوله : والملائكة من باب عطف العام على الخاص ، كما يجوز أن يراد به بنو آدم، أو أرواح بنى آدم، أو خَلْقٌ من خَلْقِ الله على صورة بنى آدم أو أنه مَلَكٌ من الملائكة ، وَرَجَّحَ الدامغانى أنه مَلَكٌ من الملائكة فى السماء السابعة ، وأما تفسير الروح بالقرآن فقالــــه ابن زيد (١)

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبيرة

فى سورة النبأ وتليها سورة النازعات

إن شاء الله تعالى

(١) انظر قاموس القرآن للحسين بن محمد الدامغانى ط . دار العلم للملايين

(( سورة النازعات ))

الآية ( ١ ، ٣ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( وَالنَّازِعَاتِ غُرُقًا )

١٤٦١ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : حدثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد <sup>(١)</sup> ففى

قوله : ( والنازعات غرقا ) قال : نَزَعَتْ أرواحهم ثم غَرَقَتْ ثم قُدِفَ بها ففى

النار <sup>(٢)</sup>

١٤٦٢ وقال ابن كثير :

قال ابن مسعود وابن عباس وسعيد بن جبير - وجماعة من التابعين : ( النازعات

غرقا ) الملائكة يعنون حين تنزع أرواح بني آدم، فمنهم من تأخذ روحه بعُسْر

ثم قال : ( ومنهم من تأخذ روحه بسهولة وكأنما حلتَهُ من نشاط وهو قوله

( والناشطات نشطا ) قاله ابن عباس <sup>(٣)</sup>

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :

( وَالسَّيِّحَاتِ سَبْحًا )

(١) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .

(٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٢٧/٣٠ ) وذكره الشعلبي فى تفسيره ( ١٣ / ق ٣٣ / أ )

والقرطبي فى تفسيره ( ١٩٠/١٩ ) بلفظ ( نَزَعَتْ أرواحهم ثم غَرَقَتْ ) ثم حَرَقَتْ )

ثم قُدِفَ بها فى النار ) .

(٣) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٤٦٦/٤ ) .



(سورة النازعات) الآية (٣، ١٠، ١٤)

١٤٦٣ قال ابن كثير :

قال ابن مسعود : هي الملائكة ، ثم ذكر أنه مروى عن سعيد بن جبير وبعض الصحابة وجماعة من التابعين (١) .

\* الآية رقم (١٠) قوله تعالى :

(يَقُولُونَ أَهْنَأَ لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ )

١٤٦٤ قال ابن كثير :

عن ابن عباس ..... وسعيد بن جبير .... وجماعة كبيرة من التابعين (الحافرة) : الحياة بعد الموت (٢) .

قلت :

وضَّح الرَّاغِبُ معنى الحافرة بأوسع مما ذكره سعيد بن جبير فقال :  
( وقوله عز وجل : " أَهْنَأَ لَمَرْدُودُونَ فِي الْحَافِرَةِ " مَثَلٌ لِمَنْ يَرُدُّ مِنْ حَيَاتِهِمْ  
جَاءَ ، أَيْ أَنَحَّى بَعْدَ أَنْ نَمُوتَ ؟ وَقِيلَ : الْحَافِرَةُ : الْأَرْضُ الَّتِي جُعِلَتْ قُبُورُهُمْ  
وَمَعْنَاهُ : أَهْنَأَ لَمَرْدُودُونَ وَنَحْنُ فِي الْحَافِرَةِ ؟ أَيْ فِي الْقُبُورِ ، وَقَوْلُهُ : فِي الْحَافِرَةِ عَلَى هَذَا فِي مَوْضِعِ الْحَالِ ) (٣)

\* الآية رقم (١٤) قوله تعالى :

( فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ )

- (١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٦٦/٤ ) .  
(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٦٧/٤ ) .  
(٣) انظر المفردات للراغب ( ص ١٢٤ ) .

( سورة النازعات ) الآية ( ١٤ )

١٤٦٥ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن خصيف عن عكرمة وأبي الهيثم عن سعيد بن جبير ( فإذا هم بالساهرة ) : بالأرض (١) .

قلت :

أورد ابن كثير في المراد بالآية أقوالا عن السلف فقال ما نصه :

( قال ابن عباس : هي الأرض كلها ، وقيل : وَجْهُ الأَرْضِ ، وقيل : كانوا بأسفلها فَأُخْرِجُوا إِلَى أَعْلَاهَا . والساهرة : المكان المُسْتَوِي ، وقيل : هي أرض الشام وقيل : أرض بيت المقدس ، وقيل جبلٌ إلى جانب بيت المقدس ، وقيل : هي جهنم ) ثم عَقَّبَ عليها ابن كثير بقوله :

( وهذه الأقوال كلها غريبةٌ ، والصحيح أنها الأَرْضُ وَجْهَهَا الأعلى ) ثم أورد أثرا عن ابن أبي حاتم بسنده إلى سَهْلِ بْنِ سَعْدِ السَّاعِدِيِّ <sup>(٢)</sup> رضى الله عنه أنه قال : ( فإذا هم بالساهرة ) أرض بيضاء عفراء خالية كالخيزرة النقي ) ثم أتبعه بأثرٍ آخرٍ عن الربيع بن أنس <sup>(٣)</sup> أنه قال : ( فإذا هم بالساهرة ) يقول الله عز وجل ( يوم تُبَدَّلُ الأَرْضُ غَيْرَ الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ ) <sup>(٤)</sup>

- 
- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقين ( ٣٧/٣٠ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٣١٢/٦ ) وابن كثير في تفسيره عن ابن عباس وسعيد وجماعة من التابعيين ( ٤٦٧/٤ ) بلفظ الساهرة الأرض كلها .
- (٢) سهل بن سعد الساعدي له ولأبيه صحبة مشهورة . وقد تقدمت ترجمته ص ( ١٤٢ ) .
- (٣) الربيع بن أنس البكري . صدوق له أوهام ورُمي بالتشيع . وقد تقدمت ترجمته ص ( ١٦ ) .
- (٤) سورة إبراهيم آية ( ٤٨ ) .

(سورة النازعات) الآية (١٤ ، ٢٩)

ويقول تعالى : ( ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربي نسفا ، فيذرهما  
قاعاً صفصفاً ، لا ترى فيها عوجاً ولا أمتاً )<sup>(١)</sup> وقال تعالى : ( ويوم نسير  
الجبال وترى الأرض بارزة )<sup>(٢)</sup> وبرزت الأرض التي عليها الجبال وهي لا تعد  
من هذه الأرض وهي أرض لم يعمل عليها خطيئة ولم يهرق عليها دم ) أ هـ<sup>(٣)</sup>  
وقال ابن عاشور :

( الساهرة : الأرض المستوية البيضاء التي لا نبات فيها يختار مثلها لاجتماع  
الجموع ووضع المعنم ، وأريد بها أرض يجعلها الله لجمع الناس للحشر )<sup>(٤)</sup>  
وقال الزمخشري : ( الساهرة : الأرض البيضاء المستوية ، وسميت بذلك  
لأن السراب يجري فيها ، من قولهم : عين ساهرة جارية الماء وفي ضدها نائمة  
أو لأن سالكها لا ينام خوف الهلكة )<sup>(٥)</sup>

\* الآية رقم (٢٩) قوله تعالى :

( وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا )

قال السيوطي :

١٤٦٦

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ( وَأَغْطَشَ لَيْلَهَا ) قال : أَظْلَمَ لَيْلَهَا  
( وَأَخْرَجَ ضُحَاهَا ) قال : أَخْرَجَ نَهَارَهَا<sup>(٦)</sup> .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير

في سورة النازعات وتليها سورة عبس إن شاء الله تعالى

- (١) سورة طه الآيات ( ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١٠٧ ) .
- (٢) سورة الكهف آية ( ٤٧ )
- (٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٦٧/٤ ) .
- (٤) انظر التحرير والتنوير ( ٧٣/٣٠ )
- (٥) انظر الكشاف للزمخشري ( ٢١٣/٤ ) .
- (٦) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣١٣/٦ ) وبمعناه ابن كثير في تفسيره ( ٤٦٨/٤ )  
عن سعيد بن جبير وجماعة كثيرين .

(( سورة عبث ))

الآية ( ٢١ )

\* الآية رقم ( ٢١ ) قوله تعالى :

( وَفَكِّهَةٌ وَأَبَاٌ )

١٤٦٧ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير ( وَأَبَاٌ ) قال : الكلال (١) .

قلت :

لقد ورد في معنى الأبِّ أقوالٌ عن السلف وقد ذكرها ابن كثير في تفسيره فقال رحمه الله ما ملخصه :

( فعن ابن عباس أن الأبَّ ما أنبتت الأرض مما يأكله الدوابُّ ولا يأكله الناس ، وفي رواية عنه أنه الحشيش للبهائم ، وقيل : الأبُّ للبهائم كالفاكهة لبني آدم ، وقيل : كُلُّ شَيْءٍ نَبَتَ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ فَهُوَ أَبٌ ، وقيل كُلُّ شَيْءٍ أَنْبَتَتْهُ الْأَرْضُ سِوَى الْفَاكِهَةِ فَهُوَ الْأَبُّ ) (٢) .

وقال ابن جزى :

( الأبُّ المرعى عند ابن عباس والجمهور ، وقيل : التبن ، ثم قال : وقد توقف في تفسيره أبو بكر وعمر رضي الله عنهما ) (٣)

وقد ذكر ذلك ابن كثير عن أبي عبيد القاسم بن سلام بسنده إلى إبراهيم التيمي (٤) قال : سئل أبو بكر الصديق رضي الله عنه عن قوله تعالى :

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣١٧/٦ ) وبمنه ابن كثير في تفسيره ( ٤٧٢/٤ ، ٤٧٣ )

(٢) انظر الأقوال المذكورة مفصلة ومنسوبة إلى قائلها في تفسير ابن كثير ( ٤٧٢/٤ ، ٤٧٣ ) .

(٣) انظر التسهيل لابن جزى ( ١٧٩/٤ ، ١٨٠ )

(٤) إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي المدني . ثقة . التقريب ( ٤١/١ ) .

(سورة عبس) الآية (٣١)

( وفاكهةً وأباً ) فقال : أَيْ سَمَاءٍ تُظِلُّنِي وَأَيْ أَرْضٍ تُقَلِّنِي إِنْ قَلَّتْ فِي كِتَابِ  
الله ما لا أعلم . .

قال ابن كثير : وهذا منقطع بين التيمى والصدیق (١) ، ثم ذكر ما رواه ابن  
جرير بسنده إلى أنس رضي الله عنه قال : " قرأ عمر رضي الله عنه (عبس  
وتولى ) فلما أتى على هذه الآية ( وفاكهة وأباً ) قال: قد عرفنا ما الفاكهة  
فما الأبُّ ؟ فقال : لعمرُك يا ابن الخطاب إن هذا لهو التكلف " (٢)

ثم قال ابن كثير : فهو إسناد صحيح ، وقد رواه غير واحدٍ عن أنسٍ بسنده  
وهذا محمول على أنه أراد أن يعرف شكله وجنسه وعينه ، وإلا فهو وكُلُّ  
من قرأ هذه الآية يعلم أنه من نبات الأرض لقوله تعالى : ( فأنبتْنَا فِيهَا  
حَبًّا وَعِنَبًا وَقَضْبًا وَزَيْتُونًا وَنَخْلًا وَحَدَائِقَ غُلْبًا وَفَاكِهَةً وَأَبًّا ) (٣) (٤)  
فظهر مما سبق ذكره أن كل ما ورد عن السلف في معنى الأبِّ مُحْتَمَل ، وأنه  
لا ترجيح بين الأقوال الواردة في ذلك ، بدليل توقف الخليفتين الراشديين  
أبي بكرٍ الصدیق وعمر بن الخطاب عن بيان معناه لما سُئِلَا عنه .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبیر

في سورة عبس وتليها سورة التكوین إن شاء الله تعالى

- (١) انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٧٣) .
- (٢) انظر تفسير ابن جرير (٥٩/٣٠) .
- (٣) سورة عبس الآيات (٢٧ - ٣١)
- (٤) انظر تفسير ابن كثير (٤/٤٧٣) .

(( سورة التكوِين ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ )

١٤٦٨ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب القمي عن جعفر عن سعيد في قوله : ( إذا الشمس كُوِّرَتْ ) قال : كُوِّرَتْ وهي بالفارسية (١) كورنكور (٢).

١٤٦٩ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا أبو يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله : ( إذا الشمس كُوِّرَتْ ) قال : كورت كورا بالفارسية (٣).

١٤٧٠ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : كورت . أي كُوِّرَتْ (٤).

- 
- (١) ذكره السيوطي في الإتقان ( ١٢٩/١ ) في باب ما وقع في القرآن بنير لغة العرب .  
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٦٤/٣٠ ) وبنمه الشعلي في تفسيره ( ١٣ / ق ٤٢ / ب ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٣١٧/٦ ) بلفظ "وهي بالفارسية" ( كوريهود ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٣٨/٩ ) بلفظ وهي بالفارسية ( كُورِكُرد ) وفي لسان العرب ( ١٥٦/٥ ) وهو بالفارسية ( كورِكِر ) .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٦٤/٣٠ ) وبنمه السيوطي في الدر المنثور ( ٣١٧/٦ ) .  
(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٢٧/١٩ ) وبنمه البغوي في تفسيره ( ٤٥١/٤ ) وكذلك ابن كثير في تفسيره ( ٤٧٥/٤ ) .

( سورة التكوير ) الآية ( ١ )

قلت :

ذكر ابن منظور في معنى التكوير ما ملخصه :

قال : ( وأصله من تكوير العمامة وهو لُفُّها وجَمُّعُها وكَوِّرت الشمس : جُمِعَ  
ضوؤها ولفَّ كما تُلَفُّ العمامة وقيل : بمعنى غَوِّرت وهي بالفارسية ( كوربكر )  
وقيل بمعنى أضمحلَّت وذهبت ، وقيل : كَوِّرت مثل تكوير العمامة تُلَفُّ فتُمحى  
وقيل : بمعنى ذهب ضوؤها ، وقيل : بمعنى نزع ضوؤها ، وقيل : بمعنى  
دُهَوِّرت ، وقيل : بمعنى رُمِيَ بها ويقال : دَهَوِّرت الحائط اذا طرَّخته حتى  
يسقط ، وعن ابن عباس بمعنى غَوِّرت ، وفي الحديث ( يَجاء بالشمس والقمر  
ثورين يُكَوِّران في النار يوم القيامة أى يُلَفَّان ويجمعان ويلقيان فيها )<sup>(١)</sup> والرواية  
ثورين بالناء كأنهما يُمسخان ، قال ابن الأثير : وقد روى بالنون وهو تصحيف  
وقال أيضا : ( غَارَتِ الشمسُ تَغُورُ غِيَارًا وَغُورًا وَغَوِّرت . بمعنى غربت )<sup>(٤)</sup>

- (١) قال ابن كثير إن الحديث في مسند أبي يعلى بلفظ ( الشمس والقمر ثوران عقيران في النار ) وبين أن الحديث ضعيف لأن فيه يزيد الرقاشى وهو ضعيف . ثم قال :  
والذى رواه البخارى فى الصحيح بدون هذه الزيادة وذكر الحديث بلفظ ( الشمس والقمر يُكَوِّران يوم القيامة ) وبين أن البخارى انفرد به باللفظ المذكور وذكره فى كتاب بدء الخلق ، ثم قال : وقد رواه البزار فيجوز إبراده وذكر الحديث بلفظ ( إن الشمس والقمر ثوران فى النار عقيران يوم القيامة ) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٤٧٥ ) وانظر صحيح البخارى ( ٤ / ٧٥ ) بلفظ ( الشمس والقمر مُكَوِّران يوم القيامة ) .
- (٢) انظر النهاية لابن الأثير ( ٤ / ٢٠٨ )
- (٣) انظر لسان العرب ( ٥ / ١٥٦ ) .
- (٤) انظر المرجع السابق ( ٥ / ٣٥ ) .

(سورة التكوير) الآية (١، ٧)

( وقال ابن جرير بعد ذكر خلاف أهل العلم في المراد بالتكوير ما نصه :  
" والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : " كَوَّرْتُ " كما قال اللطيف  
جل ثناؤه ، والتكوير في كلام العرب : جَمَعُ بَعْضُ الشَّيْءِ إِلَى بَعْضٍ ، وَذَلِكَ  
كَتْكَوِيرِ الْعِمَامَةِ وَهُوَ لَفَّهَا عَلَى الرَّأْسِ ، وَكَتْكَوِيرِ الْكَارَةِ وَهِيَ جَمْعُ الثِّيَابِ بَعْضُهَا  
إِلَى بَعْضٍ وَلَفَّهَا ) (١) .

وقال ابن كثير عقب ذكره ترجيح ابن جرير : ( فمعنى كَوَّرْتُ جَمَعْتُ بَعْضُهَا  
إِلَى بَعْضٍ ثُمَّ لَفَّتُ فَرَمَيْتُ بِهَا ، وَإِذَا فُعِلَ بِهَا ذَلِكَ ذَهَبَ صَوُّهَا ) (٢) .

\* الآية رقم (٧) قوله تعالى :

( وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ )

١٤٧١ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير - وجماعة من التابعين - : ( وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ) أَي زُوِّجَتْ  
بِالْأَبْدَانِ (٣) .

قلت :

ورد في المراد بالآية أقوال كثيرة عن السلف وأصحابها ما رجحه ابن جرير وابن  
كثير وأن المعنى زُوِّجَتْ النُّفُوسُ بِالْقُرْنَاءِ وَالْأَمْثَالِ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ وَجُمِعَتْ  
بَيْنَهُمْ ، وَهُوَ مَعْنَى مَا ذَكَرَهُ سَعِيدُ بْنُ جَبْرِ هُنَا . وَاللَّهُ أَعْلَمُ . (٤)

- (١) انظر تفسير ابن جرير (٦٥٤٦٤/٣٠) وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٧٥/٤) .
- (٢) انظر تفسير ابن كثير (٤٧٥/٤) .
- (٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤٧٧/٤) .
- (٤) انظر تفسير ابن جرير (٧١/٣٠) وتفسير ابن كثير (٤٧٧/٤) .



(سورة التكوير) الآية (١٤ ، ١٥)

\* الآية رقم (١٤ ، ١٥) قوله تعالى :

(فَلَا أُقْسِمُ بِالْخُنُوسِ الْجَوَارِ الْكُنَّسِ )

١٤٧٢ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر عن سعيد ابن جبير (١) ( فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس ) قال : الطِّبَاءُ (٢) .

١٤٧٣ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير : ( الجوار الكنس ) قال : البقر تَكْنِسُ (٣) إلى الظل (٤)

قلت :

( ذكر ابن جرير وابن كثير في تفسيريهما آثارا كثيرة عن السلف أن المراد بالخنس النجوم ، وعقب ابن كثير على بعض الآثار الواردة في تفسير ابن جرير والتسبيح ذكر فيها أن المراد بها النجوم فقالان أسانيدها جيدة وصحيحة ، فيؤجى بأنه رحمه الله

(١) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا مرارا وقد صرح باسم أشعث وسعيد هنا .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٦/٣٠) وبنصه ابن الجوزي في زاد المسير (٤٢/٩) وابن كثير في تفسيره (٤٧٩/٤) والبعث في تفسيره (٤٥٣/٤) والقرطبي في تفسيره (٢٣٧/١٩) والشعلبي في تفسيره (١٣/١٤٦ أ) .

(٣) قال الفيروز أبادي : " كَنَسَ الظَّبْيُ يَكْنِسُ : دخل في كِنَاسِهِ كَنَكْنَسَ وهو مستتره في الشجره لأنه يَكْنِسُ الرَّمْلَ حتى يَصِلَ ، والجواري الكنس هي الخنس لأنها كَنَسَتْ في المنيب كالطِّبَاءِ ، في الكُنْسِ ، أو هي كل النجوم لأنها تبدو ليلًا وتختفي نهارًا ، أو الملائكة أو بقر الوحش وظبأوه . انظر القاموس المحيط (٢٥٦/٢) .

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤٧٠/٤) .

(سورة التكوير) الآية (١٤، ١٥، ١٧)

يميل الى أن المراد بالخنس كذلك، وبين أن ابن جرير توقف في معنى الآية هل المراد بالخنس الجوار الكنس: النجوم أو الظباء وبقر الوحش؛ وقال: إنه يحتمل أن يكون الجميع مراداً (١).

وفي الكشاف: (الخنس: الرواجع بينا ترى النجم في آخر البرج إذ كرت راجعا إلى أوله (والجوارى) السيارة (والكنس) الغيب من كنس الوحش إذا دخل كناسه. وقيل: هي الدراري الخمسة (٢) تجرى مع الشمس والقمر وترجع حتى تختفي تحت ضوء الشمس، فخنوسها رجوعها، وكنوسها: اختفائها تحت ضوء الشمس، وقيل: هي جميع الكواكب تخنس بالنهار فتغيب عن العيون، وتكنس بالليل: أي تطلع في أماكنها كالوحوش في كنسها (٣).

\* الآية رقم (١٧) قوله تعالى:

(وَاللَّيْلِ إِذَا عَسَسَ)

١٤٧٤ قال ابن كثير: في قوله تعالى: (إِذَا عَسَسَ)

قال سعيد بن جبیر إذا نشأ (٤).

(١) انظر تفسير ابن جرير (٣٠ / ٧٤، ٧٥، ٧٦) وتفسير ابن كثير (٤ / ٤٧٩) بقصر.

(٢) الدراري الخمسة يقصد بها: النجوم الخمسة (بهرام وزحل وعطارد والزهرة والمشتري).

(٣) انظر الكشاف (٤ / ٢٢٣، ٢٢٤) والكشاف (٤ / ٢٢٣، ٢٢٤).

(٤) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٧٩).

(سورة التكوير) الآية (١٧)

١٤٧٥ وقال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبير : إذا أقبل (١) .

قلت :

( ذكر المفسرون في المراد بقوله " عَسَسَ " أقوالاً : منها " ما سبق ذكره عن سعيد بن جبير، وعن ابن عباس إذا أدبر ، وقيل : بمعنى أظلم وقيل : بمعنى إذا غشى الناس وقيل : معناه إذا ذهب فتولى . وقيل غير ذلك ) (٢)  
( وقد اختار ابن جرير قول ابن عباس وأن المراد به " إذا أدبر " وببعض سبب اختياره ذلك قائلا : " لقوله : والصبح إذا تنفس أي أضاء، واستشهد على ذلك بكلام للعرب من النثر والشعر ) (٣)

ولكن ابن كثير استدرك عليه بقوله : ( وعندى أن المراد بقوله : " إذا عَسَسَ " أي إذا أقبل ، وإن كان يصح استعماله في الإدبار أيضاً، لكن الإقبال ههنا أنسب، كأنه أقسم بالليل وظلامه إذا أقبل وبالفجر وضياؤه إذا أشرق، كما قال تعالى : ( واللَّيْلُ إِذَا يَغْشَى وَالنَّهَارُ إِذَا تَجَلَّى ) (٤) وقال تعالى : ( والضُّحَى وَاللَّيْلُ إِذَا سَجَى ) (٥) وقال تعالى : ( فَالِقُ الْإِصْبَاحِ وَجَعَلَ اللَّيْلَ سَكَنًا ) (٦)

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (٤٢/٩) .

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٤٧٩/٤) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٧٩/٣٠) وذكره ابن كثير في تفسيره (٤٧٩/٤) .

(٤) سورة الليل آية (٢، ١) .

(٥) سورة الضحى آية (٢، ١) .

(٦) سورة الأنعام آية (٩٦) .

(سورة التكوير) الآية (١٧ ، ١٨)

وغير ذلك من الآيات ، ثم قال :

وقال كثيرٌ من علماء الأصول إن لُفظة " عَسَسَ " تستعمل في الإقبال والإدبار على وجه الاشتراك، فعلى هذا يصح أن يُراد كُلُّ منهما (١).

قلت :

وإن كان كلا المعنيين وارداً في كلام العرب كما أبرز ذلك الأئمة، فإنَّ حمل الآية على الإقبال كما استشهد عليه ابن كثير هو الذي تميل إليه النفس وتتمُّ به المقابلة . والله أعلم .

\* الآية رقم (١٨) قوله تعالى :

( وَالصُّبْحِ إِذَا تَنَفَّسَ )

١٤٧٦ . وقال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله ( والصبح إذا تنفَّس ) قال : إذا نشأ (٢).

قلت :

المراد به وُضوء النهار إذا أقبل وظهر وتبيَّن كما قاله ابن جرير وغيره (٣).

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٧٩/٤ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٧٩/٣٠ ) وبنصه ابن كثير في تفسيره ( ٤٧٩/٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٧٩ / ٣٠ ) وذكره ابن كثير في تفسيره ( ٤٧٩/٤ ) .

( سورة التكوير ) الآية ( ٢٤ )

\* الآية رقم ( ٢٤ ) قوله تعالى :  
( وَمَا هُوَ عَلَى الْغَيْبِ بِضَنِينٍ )

١٤٧٦ قال ابن جرير :

حدثنا ابن المثنى قال : ثنا محمد بن جعفر قال : ثنا شعبة عن أبي المَعْلَى (١)  
عن سعيد بن جبیر أنه كان يَقْرَأُ هَذَا الْحَرْفَ ( وما هو على الغيب بظنين )  
فقلت لسعيد بن جبیر : ما الظنين ؟ قال : ليس بِمُتِّمٍ (٢)

قلت :

ذكر علماء القراءات أنه اختلف عندهم في قوله تعالى : ( " بظنين " فابن  
كثير (٤) وأبو عمرو (٥) والكسائي (٦) ورويس (٧) بالظاء . فقيل بمعنى مفعول  
من ظننت فلانا اتهمته، ويتعدى لواحد أي وما محمدٌ على الغيب وهو ما  
يُوحِي الله إليه بِمُتِّمٍ أي لا يزيد فيه ولا ينقص منه ولا يُحَرِّفُ، ووافقهم

- (١) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم جميعا .
- (٢) القائل والسائل هو أبو المَعْلَى تلميذ سعيد بن جبیر كما هو ظاهر السياق .
- (٣) أخرجه ابن جرير بطريقين ( ٨٢/٣٠ ) .
- (٤) ابن كثير : عبد الله بن كثير بن المطلب الكِنَانِي . إمام المَكِّيِّين فــــى  
القراءات . معرفة القراء الكبار . ( ٨٦/١ ) . وتقدمت ترجمته ص ( ٢٧٨ )
- (٥) أبو عمرو بن العلاء المازني النحوي القارئ اسمه زيان . ثقة . تقدمت ترجمته ص ( ٢٧٨ ) .
- (٦) الكسائي : علي بن حمزة الكسائي . أحد القراء السبعة . معرفة القراء الكبار  
( ١٢٠/١ ) . وتقدمت ترجمته ص ( ٣٠٠ ) .
- (٧) رُويس : محمد بن المتوكل اللؤلؤ رُويس المقرئ قرأ على يعقوب وتصدر للإقراء .  
معرفة القراء الكبار ( ٩٨/١ ) .

( سورة التكوير ) الآية ( ٢٤ )

ابن محيـصن<sup>(١)</sup> واليزيدي<sup>(٢)</sup> والباقون بالضاد<sup>(٣)</sup> ، بمعنى بخيل بما يأتيه من قِبَلِ رَبِّهِ اسم فاعل من ضَنَّ - يَخِـلُ<sup>(٤)</sup> فظهر مما سبق ذكره أن قراءتي الضاد والظاء في قوله تعالى ( بضنين ) متواترتان ومشهورتان وقد اختار ابن جرير قراءة الضاد فقال : " وأولى القراءتين فسـى ذلك عندي بالصواب ما عليه خطوط مصاحف المسلمين متفقة ، وإن اختلفت قراءتهم به " وَرَجَّحَ معنى الآية بناء على ترجيحه لقراءة الضاد<sup>(٥)</sup> وليس معنى اختيار ابن جرير قراءة الضاد أنه يُنكر القراءة الأخرى ، وقد صرح بأن كلا القراءتين متواترتان قد دَرَجَ عليه القراء<sup>(٦)</sup> إلا أنه تَبِعَ ما عليه رسمُ المصحف .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن

جبير في سورة التكوير وتليها سورة الانفطار إن شاء الله تعالى

- (١) ابن محيـصن : محمد بن عبد الرحمن السهمي المكي قارئ أهل مكة . معرفة القراء الكبار ( ٩٨/١ ) .
- (٢) اليزيدي : يحيى بن المبارك العدوي اليزيدي . عالم بالغرابة والأدب . الأعلام ( ٢٠٥/٩ ) والإتحاف ص ( ٧ ) .
- (٣) الباقون من القراء نافع وابن عامر وعاصم وحمزة وأبو جعفر ويعقوب برواية رُوِجَ عنه وخلف والحسن البصري والأعمش . انظر إتحاف فضلاء البشر ص ( ٧ ) .
- (٤) انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٤٣٤ ) .
- (٥) انظر تفسير ابن جرير ( ٨٣/٣٠ ) وابن كثير ( ٤٨٠/٤ ) .
- (٦) انظر تفسير ابن جرير ( ٨١/٣٠ ) وانظر أقوال السلف في المراد بالآية على القراءتين في تفسير ابن جرير ( ٨١/٣٠ ، ٨٢ ، ٨٣ ) .

(( سورة الانفطار ))

الآية ( ٥ )

\* الآية رقم ( ٥ ) قوله تعالى :

( عَلِمْتُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ )

١٤٧٨ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير - في قوله تعالى : ( ما قَدَّمْتُ ) من خيرٍ ( وما أَخَّرْتُ ) ما حَدَّثَ به نفسه لم يَعْمَلْ به (١) .

قلت :

وتفسير ابن جرير للآية فيه تخصيص وتضييق للمعنى والأولى حملُه على العموم . وقد وَضَّحَهُ ابن عاشور في تفسيره فقال ما نصه :

( وجملة " عَلِمْتُ نَفْسٌ مَّا قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ " جوابٌ لِمَا رَفِيَ " إِذَا " مِنْ معنى الشرط . ويتنازع التعلُّقُ به جميع ما ذُكِرَ من كلمات " إِذَا " الأربع . وهذا العلم كنايةٌ عن الحساب على ما قَدَّمْتُ النَفْسُ وَأَخَّرْتُ .

وعِلْمُ النَفْسِ بما قَدَّمْتُ وَأَخَّرْتُ يحصل بعد حصول ما تَضَمَّنَتْهُ جُمْلَةُ الشَّرْطِ بِ " إِذَا " إذ لا يَلْزَمُ في ربط المشروط بشرطه أن يكون حصوله مقارناً لحصول شرطه ، لأن الشرط اللغويَّ أسبابٌ وأماراتٌ ، وليستْ عِللاً .

وصيغَةُ المَاضِي في قوله " انْفَطَرْتُ " وما عَطِفَ عليه مستعملةٌ في المستقبل تشبيهاً لتحقيق وقوع المستقبل بحصول الشئ في المَاضِي .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٢٢/٦ ) .

(سورة الانفطار) الآية (٥)

وإثبات العلم للناس بما قدموا وأخروا عند حصول تلك الشروط لعدم الاعتداد بعلمهم بذلك الذي كان في الحياة الدنيا ، فنزل منزلة عدم العلم .  
و " نفس " مراد به العموم ، و " ما قدمت وأخرت " هو العمل الذي قدمته النفس ، أي عملته مقدما ، وهو ما عملته في أول العمر ، والعمل الذي أخرته أي عملته مؤخرا أي في آخر مدة الحياة ، أو المراد بالتقديم المبادرة بالعمل ، والمراد بالتأخير مقابله وهو ترك العمل .

والمقصود من هذين تعميم التوقيف على جميع ما عملته ، ومثله قوله تعالى :  
" يُنَبِّأُ الْإِنْسَانَ يَوْمَئِذٍ بِمَا قَدَّمَ وَأَخَّرَ " (١) .

والعلم يتحقق بإدراك ما لم يكن معلوما من قبل ، ويتذكر ما نسي لطلب المدة عليه كما تقدم في نظيره بسورة التكوير .

وهذا وعيد بالحساب على جميع أعمال المشركين ، وهم المقصود بالسورة كما يشير إليه قوله بعد هذا " بل تكذبون بالدين " ووعد للمتقين ، ومختلط لمن عملوا عملا صالحا وآخر سيئا ( أ هـ ) (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبیر

في سورة الانفطار وتليها سورة المطففين إن شاء الله تعالى

(١) سورة القيامة آية (١٣) .

(٢) التحرير والتنوير لابن عاشور ( ١٧٢/٣٠ ، ١٧٣ ) .



(( سورة المطففين ))

الآية ( ٦ )

\* الآية رقم ( ٦ ) قوله تعالى :

( يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ )

١٤٧٩ قال القرطبي :

رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ أَنَّهُ قَالَ : الْمُرَادُ بِالنَّاسِ جَبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ يَقُومُ  
لِرَبِّ الْعَالَمِينَ (١) .

قلت :

تفسيرُ سعيدِ بنِ جبْرِ " النَّاسَ " في الآيةِ بجبريلَ عليه السلامُ غريبٌ منه  
وفيه بُعدٌ إذ لم يرد إطلاقُ الناسِ على الملائكةِ ولذلك يقولُ القرطبيُّ في  
تفسيره تعقيباً على ما فسره سعيدُ بنُ جبْرِ ما نصه :  
..... (وفيه بُعدٌ ) ثم بيَّن العِلَّةَ في ذلك فقال : ( لِمَا ذَكَرْنَا مِنَ الْأَخْبَارِ  
فِي ذَلِكَ وَهِيَ صَحِيحَةٌ ثَابِتَةٌ ) (٢) ثم قال : ( وحسبك بما في صحيح مسلم  
والبخاريِّ (٣) والترمذيِّ من حديثِ ابنِ عمرَ عن النبيِّ صلى الله عليه وسلم  
" يَوْمَ يَقُومُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعَالَمِينَ " قال : يقومُ أحدهمُ في رُشحه (٤) إلى  
نِصْفِ أذنيه ) (٥) .

- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٥٦/١٩ ) .
- (٢) انظر ما أورده رحمه الله من الأخبار (في تفسيره ( ٢٥٥/١٩ ، ٢٥٦ ) .
- (٣) هكذا ذكره القرطبي في تفسيره ( ٢٥٦/١٩ ) بتقديم ذكر مسلم على البخاري وكان الأولى فعل عكسه .
- (٤) الرَّشْحُ : العَرَقُ لأنه يَخْرُجُ مِنَ الْبَدَنِ شَيْئًا فَشِيئًا كَمَا يَرشُحُ الْإِنَاءُ الْعَتَلُخْسُلُ الْأَجْزَاءُ . انظر النهاية ( ٢٢٤/٢ ) .
- (٥) ذكره القرطبي في تفسيره ( ٢٥٦/١٩ ) والحديث بلفظ ( في أنصاف أذنيه ) في صحيح البخاري ( ٨١/٦ ) ( ١٩٦/٧ ، ١٩٧ ) ط . استانبول . وفي صحيح مسلم ( ٢١٩٥/٤ ) بتحقيق محمد فؤاد عبد الباقي . وفي سنن الترمذي ( ٤٣٤/٥ ) بتحقيق إبراهيم عطوة عوض .

( سورة المطففين ) الآية ( ٧ )

\* الآية رقم ( ٧ ) قوله تعالى :

( كَلَّا إِنَّ سَكَنَ الْجُجَارِ لَفِي سَجِينٍ )

١٤٨٠ قال القرطبي بسنده عن مجاهد قال : " سَجِين " صخرة تحت الأرض السابعة  
تقلب فيجعل كتاب الفجار تحتها ، ثم قال القرطبي : ونحوه عن ابن عباس  
وسعيد بن جبير - وذكر جماعة من التابعين (١) .

١٤٨١ وقال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله :  
( إن كتاب الفجار لفي سجين ) قال : تحت حدّ إبليس (٢) .

١٤٨٢ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : سَجِين تحت حدّ إبليس (٣) (٤) .

١٤٨٣ وقال الشعلبي بسنده عن ابن عباس أنه جاء إلى كعب الأخبار (٥) فقال : أَخْبِرْنِي  
عن قول الله عز وجل : ( إن كتاب الفجار لفي سجين ) قال : إن رُوح الفاجر  
يُصعد بها إلى السماء فتأبى السماء أن تقبلها ثم يهبط بها إلى الأرض فتأبى  
الأرض أن تقبلها فتدّخل تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سَجِين

- 
- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٥٧/١٩ ) .
  - (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٩٥/٣٠ ) .
  - (٣) هكذا في تفسير القرطبي بالخاء ولعله تصحيف والمحيح كما في لفظ الطبري بالخاء والله أعلم .
  - (٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٥٧/١٩ ) .
  - (٥) تقدمت ترجمته .

(سورة المطففين) الآية (٧)

وهو خد إبليس ، فيُخرج لها من سَجِين من تحت خد إبليس رُق فيرقم ويختتم  
ويؤمّع تحت خد إبليس بمعرفتها الهلاك لحساب يوم القيامة . ثم قال  
الثعلبي :

واليه ذهب سعيد بن جبیر قال : سَجِين : تحت خد إبليس (٢) .

قلت :

يظهر مما سبق القول عن سعيد بن جبیر أنه فسر قوله تعالى : " سَجِين " مرةً بأنها صخرةٌ تحت الأرض السابعة ، وأخرى أنها تحت خد إبليس أو خد إبليس على خلاف بين المفسرين ، وإذا أمعنا النظر فيما روى ابن عباس عن كعب الأحمار في قوله " فتدخّل تحت سبع أرضين حتى ينتهي بها إلى سجين وهو خد إبليس (٣) أو خده (٤) أو جده (٥) " وجدنا أنه متضمن معنى ما قاله سعيد في الرواية الأولى وأنها صخرةٌ تحت الأرض السابعة .

ويحتمل أن ما قاله كعب في تفسير الآية من الإسرائيليات لعدم وجود دليل ثابت يعضد قوله ، وعلى فرض صحته فالقولان معناهما واحد ومحتمل ، وهو أن " سَجِينًا " اسم للأرض السابعة كما ذكره الراغب ، وقال أيضًا إنه يحتمل أن يكون

- (١) الرُق : جلد رقيق يكتب فيه ، أو الصحيفة البيضاء . انظر المعجم الوسيط ( ٣٦٧/١ ) .
- (٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣/ق ٥٢ / ب ) والبنغوي بلفظ مقارب ( ٤٥٩ / ٤ ) وفيه جند إبليس وذكر القصة ابن جرير في تفسيره ( ٥٩/٣٠ ) وكذلك القرطبي في تفسيره ( ٢٥٧/١٩ ) ولم ينسبها إلى سعيد بن جبیر .
- (٣) كما هو لفظ الطبري ( ٩٥/٣٠ ) .
- (٤) كما هو لفظ القرطبي ( ٢٥٧/١٩ ) ولفظ الثعلبي ( ١٣/ق ٥٢ / ب ) .
- (٥) كما هو لفظ البنغوي ( ٤٥٩/٤ ) وأقرب هذه العبارات الثلاث إلى فهم المراد لفظ الطبري والله أعلم .

(سورة المطففين) الآية (٧)

إِسْمًا لْجَهَنَّمَ بِإِزَاءِ عِلْيَيْنَ وَزَيْدٍ لَفْظُهُ تَنْبِيهًا عَلَى زِيَادَةِ مَعْنَاهُ (١).

ويحتمل عندى أن يفسر بما ذكره ابن كثير بل ورجحه بقوله :

(والصحيح أن سَجِينًا مأخوذ من السَّجْن وهو الضيق ، فإن المخلوقات كُلُّ مَا تسافل منها ضاق، وكلُّ ما تعالَى منها اتَّسَعَ ، فإن الأفلَكَ السَّبْعَةَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهَا أَوْسَعُ وَأَعْلَى مِنَ الَّذِي دُونَهُ ، وكذلك الأَرْضُونَ كُلُّ وَاحِدَةٍ أَوْسَعُ مِنَ الَّتِي دُونِهَا حَتَّى مَنتهَى السُّفُولِي المطلق والمحل الأضيق أى المُركَّز فى وسط الأرض السابعة ثم زاد الأمرَ توضيحاً بقوله :

( ولما كان مصيرُ الفجارِ إلى جهنم وهى أسفلُ السافلين كما قال تعالى : ( ثم رددناهم أسفلَ سافلين . إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ) (٢) وقال :

هنا : ( كلا إن كتابَ الفُجَّارِ لَفى سِجِّينَ ، وما أدراك ما سِجِّينَ ) (٣) وهو

يجمع الضيق والسفول كما قال الله تعالى : ( وإذا القوامنِها مَكانًا ضيقًا

مُقرنين دَعُوا هُنَالِكَ ثُبُورًا ) (٤) وقوله تعالى : ( كتابٌ مَرقومٌ ) (٥) ليس

تفسيراً لقوله : ( وما أدراك ما سِجِّينَ ) وإنما هو تفسير لما كتب لهم من

المصير إلى سِجِّينِ أى مرقوم مكتوب مفروغ منه لا يُزاد فيه أحد ولا يُنقص

منه أحد ) أ هـ (٦).

(١) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٢٥ ) .

(٢) سورة التين آية ( ٥ ، ٦ ) .

(٣) سورة المطففين ية ( ٧ ، ٨ ) .

(٤) سورة الفرقان آية ( ١٣ ) .

(٥) سورة المطففين آية ( ٢٠ ) .

(٦) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٤٨٥ ) .

(سورة المطففين) الآية (٧، ٢٥، ٢٦)

كما ذكر ابن جزى أيضا أن قوله تعالى : (سَجِّين) إسم علم منقول من صفة على وزن فَعِيل للمبالغة، وقد عظم أمره بقوله (وما أدراك ما سَجِّين) ثم فسره بأنه كتاب مرقوم أى مسطور بين الكتابين وهو كتاب جامع يكتب فيه أعمال الشياطين والكفار والفجار وهو مشتق من السَّجَن بمعنى الحبس والتضييق فى جهنم ولأنه مكان الهوان والعذاب كالسجن ، فقد روى عن النبي صلى الله عليه وسلم ( أنه فى الأرض السفلى ) (١) (٢)

\* الآية رقم (٢٥ ، ٢٦) قوله تعالى :

(يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ، خِتَمُهُ مَسْكَ وَفَى ذَلِكَ فَلَيْتِنَافَسِ الْمُتَنَفِّسُونَ )

١٤٨٤ قال السيوطى :

أخرج ابن أبى شيبه وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير ( يُسْقَوْنَ مِنْ رَحِيقٍ مَخْتُومٍ ) قال : الخمر (٣) ختامه مسك ) قال : آخر طعمه مسك (٤)

- (١) الحديث فى مسند أحمد ( ٢٨٧/٤ ، ٢٨٨ ) من حديث طويل جداً فيه من العبر والعظات ما لا يخفى .
- (٢) انظر التسهيل لابن جزى ( ١٨٤/٤ ) .
- (٣) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٢٨/٦ ) وقال ابن الجوزى فى زاد المسير ( ٥٨/٩ ) إنه قول جمهور المفسرين ولم ينسبه إلى سعيد بن جبير .
- (٤) أخرجه السيوطى فى الدر المنثور ( ٢٢٨ / ٦ ) وابن الجوزى فى زاد المسير ( ٥٩/٩ ) بلفظ مقارب وكذلك القرطبى فى تفسيره عن سعيد بن جبير والنخعى ( ٢٦٥/١٩ ) .

(سورة المطففين) الآية (٢٥، ٢٦)

قلت :

( وقد اختلف المفسرون في المراد بقوله "ختامه مسك" :

ف قيل : معناه : ممزوج مخلوط ، مَزَاجُهُ وَخَلَطُهُ مِسْكٌ . وهو قول ابن مسعود

وعلقمة .

وقيل : آخر شرابهم يُخْتَمُ بِمِسْكٍ يُجْعَلُ فِيهِ . وهو قول ابن عباس وجماعة

من التابعين .

وقيل : عنى بقوله " مختوم " مُطَيَّنٌ " ختامه مسك " طينه مسك . وهو

قول مجاهد وابن زيد )

ذكر ذلك ابن جرير في تفسيره وكذلك ابن جزي في التسهيل بمعناه (١)

وأولاهما ما رجحه ابن جرير بقوله : ( إن الصواب قول من قال : معنى ذلك

آخره وعاقبته مسك ، أى هى طيبة الريح وإن ريحها فى آخر شربهم يُخْتَمُ لَهَا

بريح المسك ) .

ثم بين سبب الترجيح قائلًا :

( وإنما قلنا ذلك أولى الأقوال فى ذلك بالصحة ، لأنه لا وجه للختم فى كلام

العرب إلا الطبع والفراغ ، كقولهم : ختم فلان القرآن : إذا أتى على آخره ،

فإذا كان لا وجه للطبع على شراب أهل الجنة يفهم إذا كان شرابهم جاريا

جرى الماء فى الأنهار ، ولم يكن معتقًا فى الدنان (٢) فيطين عليها وتختم

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٣٠ / ١٠٦ ، ١٠٧ ) بتصرف ، والتسهيل لابن جزي ( ١٨٥ / ٤ )

(٢) الدنان : جمع الدن وهو وعاء ضخم للخمر ونحوها . المعجم الوسيط

( ١ / ٢٩٨ ) .

(سورة المطففين) الآية (٢٥، ٢٦)

تَعَيَّنَ أَنْ الصَّحِيحُ مِنْ ذَلِكَ : الْوَجْهُ الْآخِرُ وَهُوَ الْعَاقِبَةُ وَالْمَشْرُوبُ آخِرًا ، وَهُوَ  
الَّذِي حُتِمَ بِهِ الشَّرَابُ .

وَأَمَّا الْخْتَمُ بِمَعْنَى الْمَرْجِ فَلَا نَعْلَمُهُ مَسْمُوعًا فِي كَلَامِ الْعَرَبِ (١) . أ هـ ( فَهُوَ  
خَارِجٌ عَنِ اشْتِقَاقِ اللَّفْظِ ) (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن

جبير في سورة المطففين وتليها

سورة الانشقاق

إن شاء الله

تعالى

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٣٠ / ١٠٧ )

(٢) انظر التسهيل ( ٤ / ١٨٥ ) .

(( سورة الانشقاق ))

الآية ( ٢ )

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :  
( وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ )

١٤٨٥ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله  
( وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ ) قال: سَمِعْتُ وَأَطَاعْتُ (١) .

١٤٨٦ قال ابن جرير أيضاً :

حدثنا ابن حميد : ثنا جرير عن أشعث بن إسحاق عن جعفر عن سعيد بن  
جبير ( وَحُقَّتْ ) وَحَقَّ لَهَا (٢) .

قلت :

وضَّح ابن جرير معنى الآية واستشهد لها بما قاله سعيد بن جبير فقال :  
( وقوله : " وَأَذِنَتْ لِرَبِّهَا وَحُقَّتْ " يقول : وَسَمِعَتْ السَّمَوَاتُ فِي تَصَدُّعِهَا  
وتشققها لربها وأطاعت له في أمره إياها ، والعرب تقول : أذِنَ لَكَ فـ في  
هذا الأمر أذناً بمعنى استمع لك ، ومنه الخبر الذي روى عن النبي صلى الله  
عليه وسلم " ما أذِنَ اللهُ لشيءٍ وكأذنيه لنبيٍّ يتغنَّى بالقرآن " (٣) يعني بذلك

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٣/٣٠ ) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١١٣/٣٠ ) .

(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه في موضعين ( ١٠٧/٦ ، ١٠٨ ) كتاب التوحيد

( ١٩٥/٨ ) كتاب فضائل القرآن . وأخرجه مسلم في صحيحه أيضا ( ٥٤٥/١ ، ٥٤٦ )

كتاب المسافرين . باب استحباب تحسين الصوت بالقرآن .



(سورة الانشقاق) الآية (٢ ، ٤)

ما استمع الله لشيء كاستماعه لنبي يتغنى بالقرآن ومنه قول الشاعر :

صَمَّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذَكَرْتُ بِهِ      وَإِنْ ذَكَرْتُ بِسُوءٍ عِنْدَهُمْ أَذِنُوا (١)

وأصل قولهم في الطاعة: سمع له من الاستماع، يقال منه سمعتُ لك بمعنى :

سمعتُ قولك . وأطعتُ فيما قلتُ وأمرتُ ) ثم قال :

( وقوله " وَحَقَّتْ " أى وحقق الله عليها الاستماع بالانشقاق والانتهاه إلى طاعته في ذلك ) (٢) .

\* الآية رقم (٤) قوله تعالى :

( وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ )

١٤٨٧ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر وجماعة من التابعين : ( وَأَلْقَتْ مَا فِيهَا وَتَخَلَّتْ ) أى أَلْقَتْ ما فى بطنها من الأموات وتخلت منهم (٣) .

١٤٨٨ وزاد القرطبي توضيحا بقوله :

قال ابن جبیر : أى أَلْقَتْ ما فى بطنها من الموتى وتخلت ممن على ظهرها من الأحياء (٤) .

- (١) البيت لقعب بن أم صاحب وأورد قبله بيتا آخر وهو :  
إِنْ يَسْمَعُوا رَبِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا      مِنْى وَمَا عَلِمُوا مِنْ صَالِحٍ دُفِنُوا  
انظر لسان العرب (١٠ / ١٣) باب أذن بتصرف .
- (٢) انظر تفسير ابن جرير (٣٠ / ١١٢ ، ١١٣)
- (٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٤ / ٤٨٨) .
- (٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٩ / ٢٧٠) .

(سورة الانشقاق) الآية (١٦)

\* الآية رقم (١٦) قوله تعالى :

(فَلَا أُقْسِمُ بِالشَّفَقِ)

١٤٨٩ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر وجماعة من التابعين وجماعة من الفقهاء : الشفق : الحمرة (١)

١٤٩٠ وقال الثعلبي :

قال ابن عباس وأكثر الناس : ( هو الحمرة التي يبقى في الأفق بعد غروب الشمس (٢) وبغيبوبيته (٣) يتعلق أول وقت العشاء الآخرة ) ثم نسب الثعلبي هذا القول إلى عشرة من الصحابة وجماعة من التابعين ومنهم سعيد بن جبیر (٤)

قلت :

قال ابن جزى : وهذا هو المعروف عند الفقهاء وأهل اللغة (٥)

وقال الراغب : الشفق اختلاط ضوء النهار بسواد الليل عند غروب الشمس (٦)

وهو بمعنى ما ذكره سعيد بن جبیر ونسبه ابن جزى إلى الفقهاء وأهل اللغة .

- 
- (١) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٧٥/١٩) .
  - (٢) ذكره ابن الجوزي أيضا في زاد المسير (٦٥/٩، ٦٦)
  - (٣) قوله : " وبغيبوبيته " هكذا وردت في أصل المخطوطة مُشكَّلة ، ولعلها بغيبوبيته فهي أوضح لبيان المراد . والله أعلم .
  - (٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره (١٣/١٤٩ ق / ٥٩ / أ ب )
  - (٥) انظر التسهيل لابن جزى (١٨٧/٤) .
  - (٦) انظر المفردات ( ص ٢٦٣ ) .

(سورة الانشقاق) الآية ( ١٧ )

\* الآية رقم ( ١٧ ) قوله تعالى :

( وَاللَّيْلَ وَمَا وَسَقَ )

١٤٩١ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن جبير " والليل وما وسق " وما جَمَعَ (١) .

١٤٩٢ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : " وما وَسَقَ " وما عمل فيه (٢) .

قلت :

وضح الطبري الآية بقوله :

( وَاللَّيْلَ وَمَا جَمَعَ مِمَّا سَكَنَ (٣) وَهَدَأَ فِيهِ مِنْ ذِي رُوحٍ كَانَ يَطِيرُ أَوْ يَدِبُ (٤) نَهَارًا يُقَالُ مِنْهُ : وَسَقَنَهُ أَسْقَهُ وَسَقَاً وَمِنْهُ طَعَامٌ مُوسَقٌ ، وَهُوَ الْمَجْمُوعُ فِي غَرَائِثِرِ (٥) أَوْ وَعَاءٍ ، وَمِنْهُ الْوَسَقُ : وَهُوَ الطَّعَامُ الْمَجْتَمِعُ الْكَثِيرُ مِمَّا يُكَالُ أَوْ يُوزَنُ ، يُقَالُ : هُوَ سِتُونَ صَاعًا ) (٦) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢١/٣٠ ) والثعلبي بطريق سعيد عن ابن عباس

( ١٣ / ١٣ ق / ٥٩ ب ) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ١٣ ق / ٥٩ ب ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٣٠ / ٦ )

والبغوي في تفسيره ( ٤٦٥ / ٤ ) .

(٣) قال الراغب : والليل ما جمع من الظلام . انظر المفردات ص ( ٥٢٣ )

(٤) من دَبَّ دَبًّا وَدَبَّيَا : مَشَى مَشْيًا رُوَيْدًا . انظر المعجم الوسيط ( ٢٦٧ / ١ ) .

(٥) الغرائر : جمع الخِرَارَة وهو وعاء من الخيش ونحوه يوضع فيه القمح ونحوه . انظر

المعجم الوسيط ( ٦٥٤ / ٢ ) .

(٦) انظر تفسير ابن جرير الطبري ( ١١٩ / ٣٠ ) .

(سورة الانشقاق) الآية ( ١٨ )

\* الآية رقم ( ١٨ ) قوله تعالى :

( وَالْقَمَرَ إِذَا اتَّسَقَ )

١٤٩٣ قال ابن جرير :

حدثني أبو كدينة قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة  
عن سعيد في قوله : ( والقمر إذا اتسق ) قال : لثلاث عشرة (١) .

قلت :

١٤٩٤ وضح سعيد بن جبير فيما رواه ابن جرير بقوله :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن إسرائيل عن أبي الهيثم عن سعيد بن  
جبير ( والقمر إذا اتسق ) إذا استوى (٢) .

وقد اختار ابن جرير هذا المعنى فقال : ( والقمر إذا اتسق ) أي إذا تم واستوى (٣)  
وقال الراغب : الإتساق : الاجتماع والاطراد (٤) .

والمعنى في الجميع واحد وهو تكامل نور القمر واجتماعه حتى يصبح بدرا فسى  
مقابل ( والليل وما وسق ) (٥) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢٢/٣٠ ) ويقصد به القمر إذا كبر في اليوم الثالث

عشر ليلة الرابع عشر . والله أعلم .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٢٢ / ٣٠ ) وينصه ابن كثير في تفسيره

( ٤٨٩/٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٢١/٣٠ ) .

(٤) انظر المفردات للراغب ( ص ٥٢٣ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٨٩/٤ ) بتصرف .

(سورة الانشقاق) الآية (١٩)

\* الآية رقم (١٩) قوله تعالى :

(لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ )

١٤٩٥ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد ( لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ) قال : حالاً بعد حال (١) .

١٤٩٦ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : ( لَتَرْكَبُنَّ طَبَقًا عَن طَبَقٍ ) منزلةٌ بعد منزلةٍ ، قوم كانوا في الدنيا متضعين فارتفعوا في الآخرة ، وقوم كانوا في الدنيا مرتفعيين فأتضعوا في الآخرة (٢) .

قلت :

ورد في قوله " لَتَرْكَبُنَّ " قراءتان :

( فقرأ ابن كثير وحمره والكسائي وخلف بفتح الباء ووافقهم ابن محيّم والأعمش والباقون بالضم ووجهت قراءة فتح الباء بأنها على خطاب الواحد ، وقد رُوعى فيها خطاب الإنسان المتقدم الذكر أى لتركبن هؤلاً بعد هول ، وقراءة ضم الباء على خطاب الجمع رُوعى فيها معنى الإنسان إذ المراد به الجنس وضم الباء تدل على واو الجمع (٣) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٣/٢٠) .

(٢) أخرجه القرطبي في تفسيره (٢٧٩/١٩) ولفظ مقارب ابن كثير في تفسيره (٤٩٠/٤)

والسيوطي في الدر المنثور (٣٣١/٦) وبمعناه ابن الجوزي في زاد المسير (٦٨/٩٠)

(٣) انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٤٢٦) بتمصرف .

(سورة الانشقاق) الآية ( ١٩ )

وقد ذكر ابن جرير الفراءتين وبين أن أولهما عنده من قرأ بالتاء وفتح الباء وبين سبب ترجيحه ذلك بقوله : ( لأن تأويل أهل التأويل من جميعهم بذلك ورد ، وإن كان للقراءات الأخر وجه مفهومة ) ثم رجح المعنى الذى ذكره سعيد بن جبير وقال : ( إن المراد بذلك - وإن كان الخطاب إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم موجهاً لجميع الناس - أنهم يلقون من شذائذ يوم القيامة وأهواله أحوالاً ) . ثم قال :

( وإنما قلنا عنى بذلك ما ذكرنا أن الكلام قبل قوله ( لتركبن طبقاً عن طبق ) جرى بخطاب الجميع وكذلك بعده ، فكان أشبه أن يكون ذلك نظيراً ما قبله وما بعده ) (١)

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير

فى سورة الانشقاق وتليها سورة البروج

إن شاء الله تعالى

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٢٢/٣٠ ، ١٢٥ ) . بتصرف

(( سورة البروج ))

الآية ( ٣ )

\* الآية رقم ( ٣ ) قوله تعالى :

( وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ )

١٤٩٧ قال الثعلبي :

قال سالم بن عبد الله <sup>(١)</sup> : سألت سعيد بن جبیر عن قوله : " وشاهدٍ ومَشْهُودٍ " فقال : الشاهد هو الله تعالى ، والمشهود نحن <sup>(٢)</sup> . بيانه قوله تعالى : ( وكفى بالله شهيدا ) <sup>(٣)</sup> وقوله : ( قل أيُّ شيء أكبر شهادة قل لله شهيد بيننا وبينكم ) <sup>(٤) (٥)</sup> .

قلت :

وهذا النص يُعد من تفسير القرآن بالقرآن ، وقد ورد في معنى الشاهد والمشهود أقوال كثيرة عن السلف حتى أبلغها ابن الجوزي إلى أربعة وعشرين قولاً <sup>(٦)</sup> .

- 
- (١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب المدني أحد الفقهاء السبعة . ثبت عادل فاضل . التقريب ( ٢٨٠/١ ) بتصريف بسيط .
  - (٢) ذكره بهذا اللفظ ابن كثير في تفسيره ( ٤٩٢/٤ ) بإضافة وتلا ( وكفى بالله شهيدا ) وذكره ابن الجوزي بلفظ مقارب ( ٧٢/٩ ) .
  - (٣) الآية ذكرت بهذا اللفظ في ثلاثة مواضع من القرآن الكريم وهي النساء آية ( ٧٩ ) ( ١٦٦ ) والفتح آية ( ٢٨ ) .
  - (٤) سورة الأنعام آية ( ١٩ ) .
  - (٥) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣/١٤٤ ق / أ ) ويحذف آية الأنعام البغوي في تفسيره ( ٤٦٧/٤ ) . وينصه القرطبي في تفسيره ( ٢٨٥/١٩ ) .
  - (٦) انظر زاد المسير لابن الجوزي ( ٧١/٩ ، ٧٢ ، ٧٣ )

(سورة البروج ) الآية ( ٣ ، ٢١ )

وذكر البغوي أن ابن عباس وأكثر المفسرين على أن الشاهد يوم الجمعة  
والمشهود يوم عرفة (١) .

ويظهر لي والله أعلم بالصواب أن لفظ " شاهد ومشهود " عام في كل من تتأنتى  
منه الشهادة كما ورد في أقوال السلف . وقول سعيد بن جبير فيه تخصيص  
بما فسره وحمله على العموم أولى .

وقد رجح ذلك ابن جرير في تفسيره بعد إيراد أقوال السلف فقال :

والصواب من القول في ذلك عندنا أن يقال : إن الله أقسم بشاهدٍ شهيد ، ومشهودٍ شهيد  
ولم يخبرنا مع إقسامه بذلك أي شاهدٍ وأي مشهودٍ أراد ، وكل الذي ذكرنا  
أن العلماء قالوا : هو المعنى مما يستحق أن يقال له : ( وشاهد ومشهود ) أه (٢)

\* الآية رقم ( ٢١ ) قوله تعالى :

( بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَّجِيدٌ )

١٤٩٨ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث بن إسحاق عن جعفر عسبن  
سعيد في قوله ( بل هو قرآن مجيد ) قال : كريم (٣) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار

سعيد بن جبير في سورة البروج وتليها سورة الطارق إن شاء الله تعالى

(١) انظر تفسير البغوي ( ٤٦٦/٤ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ١٣١/٣٠ ) .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٠/٣٠ ) .



(( سورة الطمسارق ))

الآية ( ٧ )

\* الآية رقم ( ٧ ) قوله تعالى :

( يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ )

١٤٩٩ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن شريك عن عطاء عن سعيد بن جبير  
قال : الترائب : الصدر (١) .

١٥٠٠ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : ( الترائب ) : الجيد (٢) .

١٥٠١ وقال ابن كثير :

قال ابن عباس وسعيد بن جبير وبعض التابعين : تربيةُ المرأة موضع القلادة (٣) .

١٥٠٢ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد في قوله  
( يخرج من بين الصلب والترائب ) قال : الترائب : الأضلاع التي أسفل  
الصلب (٤) .

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٣/٣٠ ) .

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣/١٣ ق ٩٣/أ ) وبنمه القرطبي في تفسيره ( ٥/٢٠ ) والجيد :  
موضع القلادة . انظر المعجم الوسيط ( ١٥٠/١ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٩٨/٤ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٤٤/٣٠ ) وبنمه الثعلبي في تفسيره ( ١٣/١٣ ق ٩٣/أ ) .

(سورة الطارق) الآية (٧)

١٥٠٣ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر الترائب : أربعة أضلاع من هذا الجانب الأسفل (١).

١٥٠٤ وقال ابن كثير في رواية ثانية :

عن ابن عباس قال : صلب الرجل وترائب المرأة أصغر رقيق لا يكون الولد إلا منها . ثم قال : وكذا قال سعيد بن جبیر : وجماعة من التابعين (٢).

قلت :

أقوال سعيد بن جبیر الثلاثة الأولى هي مرادُ الله تعالى في الآية فيما يظهر . إذ معانيها واحدة لأن الجيد هو الصدر الذي هو موضع القلادة من المرأة (٣) وهو الذي رجحه ابن جرير بعد إيراده أقوال السلف بقوله :

( والصواب من القول في ذلك عندنا قول من قال : هو موضع القلادة من المرأة حيث تقع عليه من صدرها لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب وبه جاءت أشعارهم (٤) .

وقد أيدَ ابن جرير في ترجيحه جماعة من المفسرين منهم ابن كثير والقرطبي وابن جزى الذي بين بعد ذكر أقوال المفسرين في معناه أن الصحيح المعروف في اللغة هو أن الترائب عظام الصدر (٥) . وأما بقية أقوال سعيد بن جبیر فهي مرجوحة حسب ما ظهر لي مما سبق ذكره والله أعلم .

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٩٨/٤ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٤٩٨/٤ ) .

(٣) ذكر ذلك في المعجم الوسيط ( ١٥٠/١ ) كما سبق بيانه قريبا .

(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١٤٥/٣٠ ) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير ( ٤٩٨/٤ ) وتفسير القرطبي ( ٥/٢٠ ) والتسهيل لابن جزى ( ١٩١/٤ ، ١٩٢ ) .

(سورة الطارق) الآية ( ١١ ، ١٢ ، ١٤ )

\* الأيتان رقم ( ١١ ، ١٢ ) قوله تعالى :

( وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ ، وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصُّدَعِ )

١٥٠٥ قال السيوطي بسنده عن ابن عباس رضى الله عنهما فى قوله : ( والسماء

ذات الرجع ) قال : المطر بعد المطر ، ( والأرض ذات الصدع ) قال :  
صدعها عن النبات .

ثم قال السيوطي : وأخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير - وجماعة من  
التابعين - مثله (١)

١٥٠٦ وقال ابن كثير عن ابن عباس فى قوله تعالى : ( والأرض ذات الصدع ) قال :

انصداعها عن النبات ، ثم قال ابن كثير : وكذا قال سعيد بن جبير - وجماعة  
من التابعين (٢)

\* الآية رقم ( ١٤ ) قوله تعالى :

( وَمَا هُوَ بِالْهَزْلِ )

١٥٠٧ قال السيوطي :

أخرج ابن أبى شيبه عن سعيد بن جبير ( وما هو بالهزل ) قال : وما هو  
باللعب (٣)

(١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٣٣٦/٦ ) .

(٢) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٤٩٨/٤ ) .

(٣) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٢٢٧/٦ ) .

( سورة الطارق ) الآية ( ١٤ )

قلت :

يوضح الله سبحانه وتعالى في هذه الآية أن القرآن الكريم المنزل على محمد  
صلى الله عليه وسلم الذي فصل بين الحق والباطل كما قيل له فرقان  
هو حقٌ وجدُّ كله ليس فيه لهوٌ ولا لعب (١).

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبير

في سورة الطارق وتليها سورة الأعلى

إن شاء الله

تعالى

---

(١) انظر التسهيل لابن جزي ( ٤ / ١٩٢ ) بتمرف .

(( سورة الأعلى ))

الآية ( ٧ ، ١٤ )

\* الآية رقم ( ٧ ) قوله تعالى :

( إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى )

١٥٠٨ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي شيبة وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير " إنه يعلم الجهر وما يخفى " قال : ما أخفيت في نفسك (١) .

\* الآية رقم ( ١٤ ) قوله تعالى :

( قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى )

١٥٠٩ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضى الله عنه " قد أفلح من تزكى " (٢) .  
يعنى من ماله

قلت :

ليس المراد بقوله ( من تزكى ) مقتصراً على ما ذكره سعيد بن جبير ، بل ذكره المفسرون " أنه يحتمل أن يكون بمعنى الطهارة من الشرك والمعاصي ، أو بمعنى الطهارة للملاة ، أو بمعنى أداء الزكاة وعليه قال جماعة : إنها يوم الفطر والمعنى أدى زكاة الفطر " (٣) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٣٩/٦ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٤٠/٦ ) .

(٣) انظر التسهيل ( ١٩٤/٤ ) .

(سورة الأعلى) الآية ( ١٤ )

وَرَجَّحَ الطَّبْرِيُّ أَنَّ الْمُرَادَ : ( قَدْ نَجَحَ وَأَدْرَكَ طَلِبَتَهُ مَنْ تَطَهَّرَ مِنَ الْكُفْرِ  
وَمَعَاصِي اللَّهِ ، وَعَمِلَ بِمَا أَمَرَهُ اللَّهُ بِهِ ) (١) .  
ولكن الذي يظهر أن حملها على عموم الاحتمالات الواردة أولى ، إذ الزكاة  
جزءٌ من تزكية النفس . والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن حبير

في سورة الأعلى وتليها سورة الغاشية

إن شاء الله تعالى

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٥٥/٣٠ ) .

(( سورة الغاشية ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ )

١٥١٠ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن سعيد <sup>(١)</sup> في قوله : ( هل أتاك حديث الغاشية ) قال : غاشية النار <sup>(٢)</sup> .

١٥١١ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر وبعض التابعين : ( الغاشية ) النار دليله قوله عز وجل :  
( وتغشى وجوههم النار ) <sup>(٣)</sup> <sup>(٤)</sup> .

قلت :

وهذا من شواهد سعيد بن جبیر على تفسير القرآن بالقرآن .

- (١) قد مر مثل هذا الإسناد كثيرا وفي جميعها ( عن أشعث عن جعفر عن سعيد )  
وفي هذا الإسناد سقط اسم جعفر وقد يكون ساقطا فيه، وهو يسقطه في تفسير  
ابن جرير ( ١٠٢/٢٠ ) ط . بولاق ومثله في الطبعة البيروتية .  
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٥٩/٢٠ )  
(٣) سورة إبراهيم آية ( ٥٠ ) .  
(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ٩٨ / أ ) .

(سورة الفاشية) الآية (١)

١٥١٢ وقال القرطبي :

(١) قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : ( الفاشية ) النار تَغْشَى وجوه الكفار  
( بالعذاب ) (٢) .

قلت :

الذي يظهر لى والله أعلم بالصواب أن الآية عامة فى غاشيتى النار والقيامسة  
لعدم وجود الدليل على تخصيص واحدة منها بعينها . وذلك هو ما رجحه ابن  
جبر الطبرى بقوله :

" والصواب من القول فى ذلك أن يقال : إن الله قال لنبيه صلى الله عليه  
وسلم ( هل أتاك حديث الفاشية ) لم يخبرنا أنه عنى غاشية القيامة ولا أنه  
عنى غاشية النار ، وكلتاهما غاشية ، هذه تَغْشَى الناس بالبلاء والأهوال والكروب  
وهذه تَغْشَى الكفار باللَّحْج فى الوجوه والشواظ (٣) والنحاس (٤) ، فلا قول فى  
ذلك أصح من أن يُقال كما قال جل ثناؤه : ويعمُّ الخبرُ بذلك كما عمَّه " (٥) .

(١) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٢٥/٢٠ ) .

(٢) هذه الزيادة من زاد المسير لابن الجوزى ( ٩٤/٩ ) .

(٣) الشواظ : اللهب الذى لا دخان فيه . انظر المفردات للراغب ص ( ٢٧٠ ) ،

ويقال لوهج الجو : شواظ . انظر المعجم الوسيط ( ٥٠٢/١ ) .

(٤) النحاس : عنصر فلزى قابل للطرق . يوصف عادة بالأحمر لقرب لونه من

الحمرة ، وما سقط من شرر الصفر أو الحديد إذا طُرِق ، والدخان لا لهيب

فيه . انظر المعجم الوسيط ( ٩١٤/٢ ) .

(٥) انظر تفسير ابن جبر ( ١٥٩/٣٠ ، ١٦٠ ) .



(سورة الغاشية) الآية (٢ ، ٣)

\* الآية رقم (٢) قوله تعالى :

(وَجُوهٌ يُّؤْمِنُ خَشِعَةٌ)

١٥١٣ قال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير ( وجوه يؤمنذ ) قال : يعنى فى الآخرة (١).

\* الآية رقم (٣) قوله تعالى :

(عَامِلَةٌ نَّاصِبَةٌ)

١٥١٤ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : هم الرهبان (٢) وأصحاب الصوامع (٣)

وهى رواية عن ابن عباس (٤)

قلت :

ورد فى صحيح البخارى عن ابن عباس رضى الله عنهما : أنه قال : عاملسة

ناصبه . النصارى (٥)

١٥١٥ وقال الثعلبي أيضا :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : (عاملسة ناصبة) من عمل لغير الله فى

(١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور (٣٤٢/٦)

(٢) الرهبان جمع راهب وهو المتعبد فى صومعة النصارى يتخلى عن أشغال الدنيا

وملاذها زاهدا فيها معتزلا أهلها . انظر المعجم الوسيط (١/٣٧٧ ، ٣٧٨)

(٣) الصوامع جمع صومع وهو بيت العبادة عند النصارى . انظر المعجم الوسيط (١/٥٣٢)

(٤) أخرجه الثعلبي فى تفسيره (١٣/١٣ ق ٩٨/ب) وبنمه ابن الجوزى فى زاد المسير (٩/٩٥)

والقرطبي فى تفسيره (٢٧/٢٠)

(٥) انظر صحيح البخارى (٨٢/٦) ط . استانبول .

(سورة الغاشية) الآية (٣)

الدنيا فأعملها وأنصبها في النار بمعالجة السلاسل والأغلال ، وهي رواية  
عن ابن عباس أيضا (١) .

وقال البغوي عن ابن عباس : يعنى الذين عملوا ونصبوا في الدنيا على غير  
دين الإسلام من عبدة الأوثان وكفار أهل الكتاب ، مثل الرهبان وغيرهم لا يقبل الله  
منهم اجتهادا في ضلالة يدخلون النار يوم القيامة . وهو قول سعيد بن جبير  
وبعض التابعين (٢) .

قلت :

قد لخص ابن جزى أقوال المفسرين في المراد بقوله تعالى : ( عاملة ناصبة )

فقال :

هو من النصب بمعنى التعب . وفي المراد بهم ثلاثة أقوال :

أحدها : أنهم الكفار ، ويحتمل على هذا أن يكون عملهم ونصبهم في الدنيا  
لأنهم كانوا يعملون أعمالا سوءا ويتعبون فيها ، أو يكون في الآخرة  
فيعملون فيها عملا يتعبون فيه من جرّ السلاسل والأغلال وشبه ذلك  
ويكون زيادة في عذابهم .

الثاني : أنها في الرهبان الذين يجتهدون في العبادة ولا تقبل منهم لأنهم  
على غير الإسلام وبهذا تأولها عمر بن الخطاب رضي الله عنه وبكى  
رحمة لزاheb نصراني رآه مجتهدا (٣) . فعاملة ناصبة على هذا في  
الدنيا . وناصبة إشارة إلى اجتهادهم في العمل أو إلى أنه لا ينفعهم  
فليس لهم منه إلا النصب .

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ٩٨ / أ ) وبمعناه القرطبي في تفسيره ( ٢٧ / ٢٠ )

(٢) أخرجه البغوي في تفسيره ( ٤٧٨ / ٤ )

(٣) انظر المستدرک للحاكم ( ٥٢١ / ٢ ، ٥٢٢ ) وذكره ابن كثير في تفسيره ( ٥٠٢ / ٤ ) عن

الحافظ أبي بكر البرقاني .

(سورة الغاشية) الآية (٣)

الثالث : أنها في القَدْرِية وقد زوى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ذكر القَدْرِية فبكى وقال : إن فيهم المجتهد (١) . (٢)

(١) لم أقف على من خرج قضية بكاء عمر بن الخطاب رضي الله عنه من الراهب  
النصراني لأنه رآه مجتهدا .  
كما لم أجد أصلا في كتب السنة لما نسب إلى الرسول صلى الله عليه  
وسلم من أنه ذكر الطائفة القَدْرِية فبكى لأن فيهم المجتهد .  
ولعل ابن جزى رحمه الله أورد مثل هذه الأخبار لبيان شرطية الإيمان في  
قبول العمل ، وضرب هذه الأمثلة لبيان أن أعمالهم واجتهاداتهم في العبادة  
مردودة لعدم التزامهم بالشرط المذكور .  
وعلى فرض صحة ما نسب إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وعمر بن الخطاب  
رضي الله عنه فلا يكون المقصود أنهما بكيا على اجتهداهم في فعل الخير  
بل على اجتهداهم في فعل الشر والضلال ، ولذلك أُرِدَّت الآية بقوله سبحانه  
(تصلي نارا حامية) .  
ومعلوم أن المجتهد على الخير لا يمكن أن يكون مميّره كذلك . والله  
تعالى أعلم .  
وقد ذكر فضيلة العلامة الشيخ حماد الأثماري أنه جمع الأحاديث فسمى  
القَدْرِية وأنه ليس فيها حديث صحيح بل الأحاديث الواردة فيهم  
ضعيفة أو موضوعة .

انظر التسهيل لابن جزى (٤/١٩٥) . (٢)

(سورة الغاشية) الآية (٢، ٦)

يفهم من كل ما سبق ذكره أن الإيمان شرط في قبول العمل ودل على ذلك الكتاب والسنة . وهذا مما يعلم من الدين بالضرورة .

ثم الذي يظهر والله أعلم أن قوله : ( عاملة ناصبة ) من صفات الكفار فسي اليوم الآخر ، فيكون معنى الآية كما قاله ابن جرير رحمه الله : ( " عاملة " يعني عاملة في النار " ناصبة " يعني ناصبة بها ) (١) .  
ووضَّحه السيوطي بقوله : ( " عاملة ناصبة " أي ذات نَصَبٍ وتَعَبٍّ بالسلاسل والأغلال ) (٢) .

لأن الكلام من أول السورة مسوق في يوم القيامة . فيكون ما أورده ابن جرير في أول تقسيماته هو المقصود أيضا . والله تعالى أعلم .

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ )

١٥١٧ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد في قوله : ( ليس لهم طعام إلا من ضريح ) قال : الحجارة (٣)

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ١٦٠/٢٠ ) .

(٢) انظر تفسير الجلالين ص ( ٧٩٦ ) ط . المكتبة الهاشمية بدمشق .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٦٢/٣٠ ) وبنصه ابن كثير في تفسيره ( ٥٠٢/٤ )

والسيوطي في الدر المنثور ( ٢٤٢/٦ ) بلفظ " إلا من حجارة " وبنصه ابن الجوزي في زاد المسير ( ٩٦/٩ ) وذكر في معناه ستة أقوال . والشعلبي في تفسيره ( ١٢ / ق ٩٨ / ب ) والقرطبي في تفسيره ( ٣٠/٢٠ ) .

(سورة الغاشية) الآية (٦)

١٥١٨ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر "إلا من ضريع" قال :  
الزقوم (١)

قلت :

الصواب في معنى الضريع ما ذكره الراغب في مفرداته بقوله :

( وأما قوله : " ليس لهم طعام إلا من ضريع " فقبيل هو يبس الشبرق (٢) ، وقيل :  
نبات أحمر منتن الريح يرْمى به البحر . وكيفما كان فإشارة إلى شئ منكر (٣) .  
وقد وضع ابن جرير معنى الآية بقوله :

( وقوله " ليس لهم طعام إلا من ضريع " يقول : ليس لهؤلاء الذين هم  
أصحاب الخاشعة العاملة الناصبة يوم القيامة طعام إلا ما يطعمونه من ضريع  
والضريع عند العرب : نبت يقال له الشبرق وتسميه أهل الحجاز الضريع  
إذا يبس ، ويسميه غيرهم الشبرق وهو سم (٤) .

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٤٢/٦ ) وبنصه ابن كثير في تفسيره  
( ٥٠٢/٤ ) .

(٢) الشبرق : بالكسر نبات غض ، وقيل : شجر منبته نجد وتهامة ، وثمرته شاكنة  
صغيرة الجرم حمراء مثل الدم منبتها السباخ والقيعان واحدته شبرقة وقالوا إذا

يبس الضريع فهو الشبرق وهو نبت كأظفار الهر . انظر لسان العرب ( ١٧٢/١٠ )  
(٣) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٩٥ )

(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١٦١/٣٠ ) .

(سورة الغاشية) الآية (٢٣) .

الآية رقم (٢٣) قوله تعالى :

(أَلَا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ )

قال ابن الجوزي :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر وجماعة من الصحابة والتابعين :

قرأ سعيد بن جبیر (أَلَا مَن تَوَلَّىٰ وَكَفَرَ ) بفتح الهمزة وتخفيف اللام (١) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبیر

فی سورة الغاشية وتليها سورة الفجر

إن شاء الله تعالى

---

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير (١٠٠/٩) والقراءة المذكورة ذكرها أبو حيان في البحر المحیط (٤٦٥/٨) على أن (أَلَا) حرف تنبيه واستفتاح . ولم يقرأ بها أحد من القراء الأربع عشر . انظر إتحاف فضلاء البشر ( ص ٤٣٧ ، ٤٣٨ )

(( سورة الفجر ))

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

( وَفِرْعَوْنَ ذِي الْأَوْتَادِ )

١٥٢٠ قال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر وجماعة من التابعين : كان يُوتدُ الناس بالأوتاد . (١)

١٥٢١ وقال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن إسماعيل عن محمود . (٢)  
سعيد بن جبیر ( وفرعون ذى الأوتاد ) قال : كان يجعل رجلا ههنا ورجلا  
ههنا ويبدأ ههنا ويبدأ ههنا بالأوتاد . (٣)

١٥٢٢ وقال ابن جرير في رواية ثانية بنفس السند السابق عن سعيد بن جبیر ( وفرعون

ذى الأوتاد ) قال : كان له منارات يعذبهم عليها . (٤)

١٥٢٣ وقال السيوطي :

أخرج الفريزى و عبيد بن حميد وابن جرير وابن المنذر وابن أبي  
خاتم عن سعيد بن جبیر قال : إنما سُمي فرعون ذا الأوتاد لأنه كان يُبتدئ

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٥٠٨/٤ ) .

(٢) رجال الإسناد تقدمت تراجمهم فابن حميد هو محمد بن حميد ومهران هو ابن أبي  
عمر العطار ، وسفيان هو ابن سعيد الثوري ، وإسماعيل هو ابن أبي خالد الأحمسي  
ومحمود لعجله ابن لبيد الأنصاري وقد تقدمت تراجمهم جميعا .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٠/٣٠ ) والسيوطي بنحوه في الدر المنثور ( ٣٤٨/٦ )

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٨٠/٣٠ ) وبلغظ مقارب الثعلبي في تفسيره ( ١٣/ق/١٠٧/أ )

(سورة الفجر) الآية (١٠، ٢٧، ٢٨)

له المناير يذبح عليها الناس (١)

قلت :

جمع ابن جرير بين هذه الأقوال ورجح قائلا :

( وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال : عنى بذلك : الأوتاد التي توتد من خشب كانت أو حديد، لأن ذلك هو المعروف من معانى الأوتاد ، ووصف بذلك لأنه إما أن يكون كان يعذب الناس بها كما قال أبو رافع (٢) وسعيد بن جبير ، وإما أن يكون كان يلعب له بها (٣) .

الآية رقم ( ٢٧ ، ٢٨ ) قوله تعالى :

( يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ ، أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً )

قال ابن جرير : ١٥٢٤

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن جعفر عن سعيد قال : ( قُرِئَتْ ) (٤)  
( يَا أَيُّهَا النَّفْسُ الْمَطْمَئِنَّةُ أَرْجِعِي إِلَىٰ رَبِّكِ رَاضِيَةً مَّرْضِيَّةً ) عند النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر : إن هذا لحسن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ( أما إن الملك سيقولها لك عند الموت ) (٥) (٦)

- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٤٨/٦ ) .
- (٢) أبو رافع : نفيح الصائغ أبو رافع المدني . ثقة - ثبت . روى عنه ثابت البناني . الكنى والأسماء للدولابي ( ص ١٧٥ ) والتقريب ( ٤٢١/٢ ، ٣٠٦ ) .
- (٣) انظر تفسير ابن جرير ( ١٨٠/٣٠ ) .
- (٤) في تفسير ابن كثير ( ٥١٠/٤ ) عن ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير بلفظ ( قرأت ) .
- (٥) قال ابن كثير : رواه ابن أبي حاتم وابن جرير وهو مرسل حسن .
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ١٩١/٣٠ ) وبنصه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٥٠/٦ ) وذكره ابن كثير في تفسيره عن ابن أبي حاتم عن سعيد بطريق أخرى ولفظ مقارب عن سعيد عن ابن عباس ، ولم أفعل على من أخرجه في كتب السنة .



(سورة الفجر) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ )

١٥٢٥ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير رضي الله عنه قال : يسيلُ وادٍ من أصل العرش فتنبت فيه كل دابة على وجه الأرض ثم تطير الأرواح فتؤمر أن تدخل الأجساد فهو قوله : ( إرجعي إلى ربك راضية مرضية ) (١) .

١٥٢٦ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : مات ابن عباس في الطائف فجاء طائرٌ لم يرَ على خلقته طائر قط فدخل نعشه (٣) ثم لم يرَ خارجاً منه ، فلما دُفِن تليت هذه الآية على شفير القبر - لا يدري من تلاها ( يا أيها النفس المطمئنة ارجعي إلى ربك راضية مرضية ) (٥) .

قلت :

ذكر ابن جزى أن المفسرين اختلفوا متى يكون النداء والخطاب المذكوران في الآية ؟ على ثلاثة أقوال :

ف قيل : عند الموت ، وقيل : عند البعث ، وقيل : عند انصراف الناس إلى الجنة والنار . ثم ذكر أن القول الأول هو الراجح (٦) لما سبق ذكره قريبا

(١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٥١/٦ )

(٢) الطائف : ناحية ذات نخيل وأعناب ومزارع وأودية وهي على ظهر جبل غزوان وبها عقبة مبيرة يوم للطالع من مكة ، ونصف يوم للهابط إلى مكة ( يعني على الجمال في الزمان الماضي ) . مراصد الاطلاع ( ٨٧٧/٢ ) .

(٣) النعش : سزير الموت سمي بذلك لارتفاعه ، وإذا لم يكن عليه ميت فهو سريزر . مختار الصحاح . ( ص ٦٦٧ )

(٤) الشفير : الحرف والجانب والناحية ومنه شفير جهنم . المعجم الوسيط ( ٤٨٩ /١ )

(٥) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٥٨/٢٠ ) ولفظ مقارب الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ١١٢ ب ) والسيوطي في الدر المنثور ( ٣٥١/٦ ) والبيهقي في تفسيره ( ٤٨٧/٤ ) وذكره ابن كثير في تفسيره ( ٥١١/٤ )

(٦) انظر التسهيل ( ١٩٩/٤ ) بتصريف .

(سورة الفجر) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ )

عن سعيد بن جبیر مرسلًا وفيه : أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي بكر رضي الله عنه : ( أما إن الملك سيقولها لك عند الموت ) وهو كما قال ابن جرير رحمه الله فيما يظهر والله أعلم لما سبق بيان أن ابن كثير رحمه الله قال إنه مرسل حسن .

ثم إن المفسرين اختلفوا فيمن نزل قوله تعالى : " يا أيها النفس المطمئنة " فروى السيوطي عن ابن أبي حاتم عن بريدة <sup>(١)</sup> أن الآية نزلت في حمزة بن عبد المطلب <sup>(٢)</sup> <sup>(٣)</sup> .

وأخرج أيضا بطريق جوبير عن الضحاك <sup>(٤)</sup> عن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من يشتري بئر رومة <sup>(٦)</sup> ، ويستعذب <sup>(٧)</sup> بها غفر الله له

- (١) هو بريدة بن الحصيب الأسلمي رضي الله عنه . صحابي معروف . التقريب ( ٩٦/١ ) .
- (٢) حمزة بن عبد المطلب رضي الله عنه عم رسول الله صلى الله عليه وسلم صحابي استشهد في غزوة أحد . معروف . أسد الغاية ( ٤٦/٢ ، ٤٧٠ ) .
- (٣) انظر لباب النقول ص ( ٢٣٥ ) ولم أجده في غيره من كتب أسباب النزول .
- (٤) جوبير يقال اسمه جابر بن سعيد الأزدي وجوبير لقبه . ضعيف جدا . التقريب ( ١٣٦/١ ) .
- (٥) هو الضحاك بن مزاحم الهلالي وقد سبقت ترجمته .
- (٦) بئر رومة : بضم الراء وسكون الواو وفتح الميم وهي في عقيق المدينة ، وهي التي اشتراها عثمان بن عفان رضي الله عنه فتمدق بها . انظر معجم البلدان ( ٢٩٩/١ ) .
- (٧) يقال : " وهم يستعذبون الماء " أي يستقونه عذبا . أساس البلاغة للزمخشري ( ص ٢٩٥ ) .

(سورة الفجر) الآية ( ٢٧ ، ٢٨ )

فاشترها عثمان بن عفان رضى الله عنه <sup>(١)</sup> ، فقال : هل لك أن تجعلها سقاية للناس ؟ قال : نعم فأنزل الله في عثمان ( يا أيها النفس المطمئنة ) <sup>(٢)</sup> .  
وقد ذكر ابن كثير القولين السابقين وتوقف عن الترجيح <sup>(٣)</sup> .  
فظهر أن الآية محتمل نزوله فيهما - يعنى فى حمزة وعثمان رضى الله عنهما -  
لكون القول الأول غير مسند ، والثانى فى سنده من هو متكلم فيه مما يدل على ضعفه . والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير

فى سورة الفجر وتليها سورة البسد

إن شاء الله تعالى

- 
- (١) عثمان بن عفان سبقت ترجمته وهو معروف .  
(٢) انظر لباب النقول ص ( ٢٣٥ ، ٢٣٦ ) ولم أجده فى غيره من كتب أسباب النزول .  
(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٥١٠/٤ ) وذكره عن ابن أبى حاتم .

(( سورة البلد ))

الآية ( ١ ، ٢ )

\* الآية رقم ( ١ ، ٢ ) قوله تعالى :

( لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ )

١٥٢٧ قال ابن كثير :

عن ابن عباس ( لا أقسم بهذا البلد ) يعنى مكة ، ( وأنت حلُّ بهذا البلد )  
قال : أنت يا محمد يحل لك أن تقاتل به ، وكذا قال سعيد بن جبیر وجماعة  
من التابعين (١)

قلت :

وقد أورد ابن كثير أقوالاً أخرى عن السلف ومنها ما قيل : المعنى : ما أصبت  
فيه فهو حلال لك ، وقيل : المعنى أنت به من غير حرج ولا إثم ، وقيل :  
أحلها الله له ساعة من نهار (٢)  
ثم أوضح ابن كثير أن جميع ما قالوه ورد به الحديث المتفق على صحته (٣) ونصه :

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٥١١/٤ ) وذكر السيوطي في الدر المنثور ( ٣٥٢/٦ )

تفسير الآية الأولى .

(٢) انظر هذه الأقوال في تفسير ابن كثير ( ٥١١/٤ ) .

(٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٥١١/٤ ) ولكن لفظه المذكور فيه ليس كما فسئ

البخاري ومسلم بل باختلاف في بعض العبارات لذلك أوردت الحديث بنصه

من مرجعه .

(سورة البلد) الآية (١، ٢)

عن ابن عباس رضى الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم  
يوم فتح مكة : لا هجرة <sup>(١)</sup> ولكن جهادٌ ونية <sup>(٢)</sup> ، وإذا استنفرتم فانفروا <sup>(٣)</sup>  
وقال يوم فتح مكة : إن هذا البلد حرمه الله يوم خلق السموات والارض فهو  
حرام بحرمه الله إلى يوم القيامة لا يعصد <sup>(٤)</sup> شوكة ولا ينفر صيده ولا يلتقط  
لقطه إلا من عرفها ، ولا يختلى خلاه <sup>(٥)</sup> فقال العباس : يا رسول الله  
إلا الإذخر <sup>(٦)</sup> فإنه لقينهم ولبيوتهم <sup>(٧)</sup> قال : إلا الإذخر <sup>(٨)</sup> .

- (١) قال الشيخ محمد فؤاد عبد الباقي المعلق على هامش صحيح مسلم : قال العلماء ،  
الهجرة من دار الحرب إلى دار الإسلام باقية إلى يوم القيامة . والمعنى لا هجرة  
بعد الفتح من مكة لأنها صارت دار إسلام وإنما تكون الهجرة من دار الحرب  
انظر صحيح مسلم ( ٩٨٦/٢ ) هـ (٢) .
- (٢) قال المعلق : معناه لكم طريق إلى تحصيل الفضائل التي في معنى الهجرة وذلك  
بالجهاد ونية الخير في كل شيء . انظر المرجع السابق هـ ٣/
- (٣) قال المعلق : معناه : إذا دعاكم السلطان إلى غزو فاذهبوا . انظر المرجع  
السابق هـ ٤ /
- (٤) قال المعلق : قال أهل اللغة : العَصْدُ : القَطْعُ . انظر الموجع السابق هـ ٥ /
- (٥) قال المعلق : الخلا : الرطْب من الكَلأ ويقع على الرطْب واليابس ، ومعنى  
يُختلى : يؤخذ ويقطع . انظر المرجع السابق ص ( ٩٨٧ ) هـ ١ /
- (٦) قال المعلق : نبات عُشْبِيٌّ من فصيلة النجيليات له رائحة ليمونيه عطرة ، أزهاره  
تستعمل منقوعا كالشاي ، ويقال له : طيب العرب ، والإذخر المكي : من الفميلة  
نفسها ينبت في السهول وفي المواضع الجافة الحارة ، ويقال له أيضا : حلفاء ،  
مكة . انظر المرجع السابق . هـ ٢ /
- (٧) قال المعلق : القَيْن : الحَدَاد والمائغ . معناه يحتاج إليه القَيْن في وقود  
النار ، ويحتاج إليه في القبور لتسد به فرج اللحد المتخللة بين اللبنيات  
ويحتاج إليه في سقوف البيت يجعل فوق الخشب . انظر المرجع السابق هـ ٢/ ، ٤ /
- (٨) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ( ٢٢/٤ ) كتاب الجزية ، باب إثم الغادر للبر  
والفاجر . واللفظ له .  
وأخرجه مسلم في صحيحه ( ٩٨٦/٢ ، ٩٨٧ ) كتاب الحج . باب تحريم مكة  
وصيدها وخلاها وشجرها ولقطنها إلا لمنشد على الدوام . وأخرجه غيره من  
في السنن .

(سورة البلد) الآية (١، ٢)

وفى لفظ آخر :

( فَإِنْ أَحَدٌ تَرَخَّصَ بِقِتَالِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقُولُوا إِنَّ اللَّهَ أَدْنَى لِرَسُولِهِ وَلَمْ يَأْذَنْ لَكُمْ ) (١)

١٥٢٨ وقال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن سعيد بن جبير رضى الله عنه قال : لما فتح النبى صلى الله عليه وسلم الكعبة أخذ أبو برزة الأسلمى (٢) ( هو و ) (٣) سعيد بن حرب (٤) عبد الله بن خطل وهو الذى كانت قريش تسميه ذا القلبين فأنزل الله (٥) ( ما جعل الله لرجل من قلبين فى جوفه ) (٦) فقدمه أبو برزة فضرب عنقه

- (١) الحديث متفق عليه أيضا . انظر صحيح البخارى ( ١ / ٣٤ ، ٣٥ ) كتاب العلم باب ليبلغ الشاهد الغائب .
- (٢) وانظر صحيح مسلم ( ٢ / ٩٨٧ ) كتاب الحج . باب تحريم مكة وصيدا . الخ أبو برزة الأسلمى : هو صحابى مشهور بكنيته أسلم قبل الفتح . وقتل بجمص . التقريب ( ٢ / ٣٠٣ ) .
- (٣) فى أصل النص ( وهو ) سعيد بن حرب فى الطبعتين . ولعله خطأ مطبعى والصحيح ما أثبتته .
- (٤) سعيد بن حرب ذكره ابن حجر فى الإصابة فى القسم الرابع الذين ذكروا فى الصحابة على سبيل الوهم والغلط . الإصابة ( ٢ / ١٢٥ )
- (٥) عبد الله بن خطل الأثرمى أحد الستة الذين أمر النبى صلى الله عليه وسلم بقتلهم فى فتح مكة . المغازى للواقدي ( ٢ / ٨٢٥ ) ط . مؤسسة الأعلمى . بيروت .
- (٦) سورة الأحزاب آية ( ٤ ) .

(سورة البلد) الآية (١، ٢)

وهو متعلقٌ بأستار الكعبة فأنزل الله فيه ( لا أقسم بهذا البلد وأنت حلٌّ  
بهذا البلد ) وإنما كان ذلك لأنه قال لقريش أنا أعلمُ لكم علمَ محمدٍ فأتى النبيُّ  
صلى الله عليه وسلم فقال : يا رسولَ الله إني أحبُّ أن تستكتبني قال : فاكتب  
فكان إذا أملى عليه من القرآن ( وكان الله عليما حكيمًا ) كتب ( وكان الله  
حكيمًا عليما ) ، وإذا أملى عليه ( وكان الله غفورًا رحيمًا ) كتب ( وكان  
الله رحيمًا غفورًا ) ثم يقول يا رسولَ الله اقرأُ عليك ما كتبتُ ؟ فيقول :  
نعم فإذا قرأ عليه ( وكان الله حكيمًا عليما )<sup>(١)</sup> أو ( رحيمًا غفورًا )<sup>(٢)</sup> قال  
له النبيُّ صلى الله عليه وسلم : ما هكذا أمليتُ عليك وإن الله لكذلـك  
( إنه لغفور رحيم ) و ( إنه لرحيم غفور ) فرجع إلى قريش فقال : ليس أمره  
بشيءٍ آخذ به فينصرف فلم يؤمنه فكان أحدَ الأربعة الذين لم يؤمنهم النبيُّ  
صلى الله عليه وسلم<sup>(٣)</sup> .

- (١) في أصل النص ( وكان الله عليما حكيمًا ) والصحيح ما أثبتته لأنه يريد ذكر  
ما كان يفعله ابن خطل كما مر في الأثر نفسه .
- (٢) في أصل النص ( وكان الله رحيمًا غفورًا ) بإسقاط ألف ( غفورًا ) والصحيح  
ما أثبتته وهو خطأ مطبعي قطعًا .
- (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٢٥١/٦ ، ٢٥٢ ) ولم أقف على من خرجه  
في كتب السنة ولم يذكر في كتب أسباب النزول .

(سورة البلد) الآية (١ ، ٢)

قلت :

وقد أورد السيوطي رحمه الله هذا الأثر لبيان أن الله عز وجل أحل لنبيه صلى الله عليه وسلم قتل من أراد قتله ، وأسر من أراد أسره من الكفار (١) حيث أمر صلى الله عليه وسلم بقتل عبد الله بن خطل رغم أنه كان متعلقاً بأستار الكعبة كما هو ظاهر النص .

(( وقد ذكر ذلك ابن جرير رحمه الله بسنده عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : " وأنت حل بهذا البلد " يعني بذلك نبي الله صلى الله عليه وسلم ، أحل الله له يوم دخل مكة أن يقتل من يشاء ويستحيي (٢) من شاء فقتل يومئذ ابن خطل صبياً وهو أخذ بأستار الكعبة فلم تحل لأحد من الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقتل فيها حراماً حرّمه الله فأحل الله له ما منعه بأهل مكة ألم تسمع أن الله تعالى قال في تحريم الحرم " ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلاً (٣) يعني بالناس أهل القبلة )) (٤)

(١) وهذا ما رجحه ابن جرير رحمه الله في تفسير الآية . انظر تفسيره ( ١٩٤/٣٠ ) بتصرف .

(٢) يستحيي بمعنى يعفو ويسامح . يقال : حاباه ومحاباه وحباه بمعنى سامحه المعجم الوسيط ( ١٥٤ / ١ ) بتصرف .

(٣) سورة آل عمران آية ( ٩٧ ) .

(٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١٩٤/٣٠ ) .



(سورة البلد) الآية (٣ ، ٤)

\* الآية رقم (٣ ، ٤) قوله تعالى :

( وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ ، لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ )

١٥٢٩ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير - وبعض التابعين : ( ووالد وما ولد ) الوالد : الذي يُؤلد له ، وما ولد : العاقر الذي لا وُلد له .

قال الثعلبي : ورويناه عن ابن عباس ، وعلى هذا القول تكون ما نافيةً وهو بعيدٌ لا يصح إلا بإضمار<sup>(١)</sup> ( الموصول أى ووالد والذي ما ولد ، وذلك لا يجوز عند البصريين )<sup>(٢)</sup> .

ثم قال القرطبي : ( وقيل هو عموم فى كلِّ والد وكلِّ مولود ، وروى معناه عن ابن عباس وهو اختيار الطبرى )<sup>(٣)</sup>

قلت :

وهو الصحيح إن شاء الله لعدم الدليل على التخصيص بما فُسر ولذلك قال الطبرى :

( والصواب من القول فى ذلك ما قاله الذين قالوا : إن الله أقسم بكلِّ والد وولده ، لأن الله عمَّ كلَّ والد وما وُلد ، وغيرُ جائز أن يُخصَّ ذلك إلا بحجة يجب التسليم لها من خبرٍ أو عقلٍ ، ولا خبرٌ بخصوص ذلك ، ولا برهانٌ يجب التسليم له بخصوصه فهو على عمومه كما عمَّه )<sup>(٤)</sup> .

(١) هذا نص الثعلبي فى تفسيره (١٣/ق ١١٤ / أ) وذكره القرطبي فى تفسيره أيضا (٦٢ ، ٦١/٢٠) .

(٢) ما بين قوسين زيادة من تفسير القرطبي (٦٢/٢٠) .

(٣) سيذكر ما قاله الطبرى فى ترجيحه قريبا ، وانظر تفسير القرطبي (٦٢/٢٠) .

(٤) انظر تفسير الطبرى (١٩٢/٣٠) .

(سورة البلد) الآية (٣ ، ٤)

وقال السيوطي : ١٥٣٠

أخرج سعيد بن منصور وعبد بن حميد عن سعيد بن جبير ( ووالِدٍ وَمَا وَلَدَ )  
قال : آدم وما ولد <sup>(١)</sup> ، ( لقد خلقنا الإنسان في كبد ) في نصب <sup>(٢)</sup> .

قلت :

وأرى هنا أن سعيد بن جبير يجعل ( ما ) موصولة وبذلك يوافق جمهور المفسرين .

وقال الثعلبي : ١٥٣١

قال سعيد بن جبير : في قوله تعالى : ( في كبد ) في شدة <sup>(٣)</sup> .  
وعنه أيضا : قال : في ضيق معيشة <sup>(٤)</sup> .

وقال ابن كثير : ١٥٣٢

قال سعيد بن جبير : ( لقد خلقنا الإنسان في كبد ) في شدة وطلب معيشة <sup>(٥)</sup> .

- 
- (١) هذا أحد الأقوال الواردة في معنى الآية وقد بينتُ قريبا أن الآية عامة فـ  
كل والد وولد .
- (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٥٢/٦ ) وبنصه ابن الجوزي في زاد المسير  
( ١٢٩/٩ ) .
- (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ١١٤ / أ ) وبنصه البغوي في تفسيره ( ٤٨٨/٤ )
- (٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ١١٤ / أ )
- (٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٥١٢/٤ ) .

(سورة البلد) الآية (٣، ٤، ٧)

قلت :

قال الراغب : ( والكبد المشقة قال : " لقد خلقنا الإنسان في كبد " تنبيها  
" على " أن الإنسان خلقه الله تعالى على حاله لا ينفك في المشاق ما لم  
يقتمم العقبة ويستقر به القرار كما قال تعالى : " لتركبن طبقا عن طبق " (١)(٢)  
وكل ما رُوِيَ عن سعيد في معنى الكبد داخل تحت معنى المشقة وهذا هو  
أولى الأقوال في معناه .

وقد ذكر ذلك الطبري في تفسيره فقال :

( وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال : معنى ذلك أنه خُلِقَ يُكَابِدُ  
الأمورَ ويعالجها <sup>(٣)</sup> فقله " في كبد " معناه في شدة ) ثم قال :  
( وإنما قلنا ذلك أولى بالصواب لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب واستشهد  
على ثبوت ذلك في كلامهم ببيت من الشعر ) (٤)

\* الآية رقم (٧) قوله تعالى :

( أَيَحْسَبُ أَن لَّمْ يَرَهُ أَحَدٌ )

- 
- (١) سورة الانشقاق آية (١٩) .
  - (٢) انظر المفردات للراغب (ص ٤٢٠) .
  - (٣) ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٥١٢/٤ ) .
  - (٤) انظر تفسير ابن جرير ( ١٩٨/٣٠ ) .

(سورة البلد) الآية (٧، ١٦)

١٥٣٣ قال الشعلي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : أَيُّظُنُّ أَنْ لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ فَيَسْأَلُ عَنْ هَذَا الْمَالِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَأَيْنَ أَنْفَقَهُ (١) .

قلت :

وَبِعِضِّهِ قَوْلُ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : ( لَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْئَلَ عَنْ عُمُرِهِ فَيَمَّا أَفْنَاهُ ، وَعَنْ عِلْمِهِ فَيَمَّا فَعَلَ ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ وَعَنْ جَسَدِهِ فَيَمَّا أَبْلَاهُ ) رواه الترمذى وقال : هَذَا حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ (٢) .

\* الآية رقم (١٦) قوله تعالى :

( أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ )

١٥٣٤ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر بن أبي المغيرة عن سعيد بن جبير في قوله : ( أَوْ مَسْكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ ) قال : ذَا عِيَالٍ (٣) .

١٥٣٥ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : الذي ليس له أحد (٤) .

(١) أخرجه الشعلي في تفسيره (١٣/١١٥ ق / أ) والبعوى في تفسيره (٤٨٩/٤) بلفظ مقارب .

(٢) انظر سنن الترمذى (٦١٢/٤) كتاب صفة القيامة باب (١) ط . محققة .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٠٦/٣٠) وابن كثير في تفسيره بلفظ مقارب (٥١٤/٤) عن ابن عباس وسعيد وغيرهما .

(٤) أخرجه القرطبي في تفسيره (٧٠/٢٠) ولفظ مقارب ابن كثير في تفسيره (٥١٤/٤) وَذَكَرَ أَنَّ كُلَّ مَا وَرَدَ فِيهَا قَرِيبَةُ الْمَعْنَى .

(سورة البلد) الآية (١٦).

قلت :

ورد في معنى الآية أقوال عن السلف وأقربها قول من قال : إن المراد بهم  
المساكين الذين لصقوا بالتراب من شدة الفقر والحاجة .  
وهو ما ذكره الراغب بقوله : ( أو مسكينا ذا متربة ) أى ذا لصوق بالتراب  
لفقره (١) . وما رجَّحه ابن جرير بقوله : ( وأولى الأقوال فى ذلك بالصحة  
قول من قال : عنى به : أو مسكينا قد لصق بالتراب من الفقر والحاجة  
لأن ذلك هو الظاهر من معانيه . وأن قوله : ( متربة ) انما هى " مفعلة "  
من ترَّب الرجل إذا أصابه التراب (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن

جبير فى سورة البلد وتليها سورة

الشمس إن شاء الله

تعالى

(١) انظر المفردات للراغب ( ص ٧٣ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير الطبرى ( ٢٠٦/٣٠ )

(( سورة الشمس ))

الآية ( ٨ ، ٩ )

\* الآية رقم ( ٨ ) قوله تعالى :

( فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا )

١٥٣٦ قال ابن الجوزي :

قال سعيد بن جبیر : أى ألزمها فجورها وتقواها . (١)

١٥٣٧ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبیر : ألهمها الخير والشر . (٢)

قلت :

وضَّح ابن جرير معنى الآية بقوله : ( يقول تعالى ذكره : فَبَيَّنَ لَهَا مَا يَنْبَغِي

لَهَا أَنْ تَأْتِيَ أَوْ تَذَرَ مِنْ خَيْرٍ أَوْ شَرٍّ أَوْ طَاعَةٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ ) (٣)

\* الآية رقم ( ٩ ) قوله تعالى :

( قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا )

١٥٣٨ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن خميف عن مجاهد وسعيد بن

جبير وعكرمة ( قد أفلح من زكاهها ) قالوا من أصلحها (٤)

(١) أخرجه ابن الجوزي في زاد المسير ( ١٤٠/٩ ) وبنصه البيهقي في تفسيره ( ٤٩٢/٤ )

(٢) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٥١٦/٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٢١٠/٣٠ ) .

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره بطريقتين ( ٢١١/٣٠ ) .

(سورة الشمس) الآية (٩)

١٥٣٩ وقال ابن كثير :

وقوله تعالى : ( قد أفلح من زكّاهَا ٠٠٠ ) يحتمل أن يكون المعنى " قد أفلح من زكى نفسه أى بطاعة الله كما قال قتادة . وَطَهَّرَهَا من الأخلاق الدنيئة والردائل . ثم قال :-

ويُروى نحوه عن سعيد بن جبیر - وجماعة من التابعين (١) .

قلت :

وقد وضح الراغب معنى زكّاء النفس فقال : ( وَبِزُكَّاءِ النفس وطهارتها يصير الإنسان بحيث يستحق في الدنيا الأوصاف المحمودة ، وفي الآخرة الأجر والمثوبة وهو أن يتحرى الإنسان ما فيه تطهيره وذلك ينسب تارة إلى العبد لكونه مكتسباً لذلك نحو " قد أفلح من زكّاهَا " (٢) .

١٥٤٠ وقد أورد الثعلبيُّ أثراً مرسلًا بسنده عن سعيد بن جبیر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان إذا قرأ هذه الآية ( قد أفلح من زكّاهَا ) وقَفَ ثم قال : اللهم آتِ نَفْسِي تقواها آتِ وَلِيَّهَا ومولاها وَزَكَّاهَا أنتَ خَيْرٌ مِنْ زَكَّاهَا (٣) (٤) .

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥١٦/٤) .

(٢) انظر المفردات للراغب (ص ٢١٣) .

(٣) هذا النص ذكره الهيثمي في مجمع الزوائد (١٢٨/٧) عن ابن عباس عند قوله (ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها) وقال : رواه الطبراني وإسناده حسن . ولم أقف على أحد رواه بطريق سعيد مرسلًا عن النبي صلى الله عليه وسلم غير الثعلبي . وأما الدعاء فتأبّت في صحيح مسلم (٢٠٨٨/٤) ط . مرقمة عن زيد بن أرقم .

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره (١٣/ق ١٢٠ / أ) . وذكر في سنده ابن لهيعة وهو ضعيف .

( سورة الشمس ) الآية ( ١٠ )

\* الآية رقم ( ١٠ ) قوله تعالى :

( وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّهَا )

١٥٤١ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن سفيان عن خفيف عن مجاهد وسعيد بن جبير ( وقد خاب من دسَّها ) قال : أحدهما : أغواها ، وقال الآخر : أضلَّها<sup>(١)</sup> .

١٥٤٢ وقال ابن جرير أيضا في رواية ثانية :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن خفيف عن مجاهد ( وقد خاب من دسَّها ) قال : أضلَّها ، وقال سعيد : " من أغواها " <sup>(٢)</sup> .

قلت :

قال الراغب : ( دَسَّهَا ) أي دَسَّهَا في المعاصي فأبدل من إحدى السينات ياء <sup>(٣)</sup> .

وقد وضع الطبري معنى الآية فقال : ( يقول تعالى ذكره : وقد خاب فـي طلبته فلم يدرك ما طلب ، والتمس لنفسه من الصلاح من دسَّها يعني : من دَسَّسَ الله نفسه فأحملها ووضع منها بخذلانه إياها عن الهدى حتى ركب المعاصي وترك طاعة الله . وقيل : دَسَّهَا دَسَّهَا فقلبت إحدى سيناتها ياء والعرب تفعل ذلك كثيرا ) <sup>(٤)</sup> .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد

ابن جبير في سورة الشمس وتليها سورة الليل إن شاء الله تعالى

- (١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢١٢/٣٠ ) .
- (٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢١٢/٣٠ ) .
- (٣) انظر المفردات للراغب ( ص ١٦٩ ) .
- (٤) انظر تفسير ابن جرير ( ٢١٢/٣٠ ) .



(( سورة الليل ))

الآية ( ١٩ ، ٢٠ )

الآيتان رقم ( ١٩ ، ٢٠ ) قوله تعالى :

( وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى )

قال السيوطي : ١٥٤٣

أخرج ابن جرير عن سعيد <sup>(١)</sup> قال : نزلت ( وما لأحدٍ عنده من نعمة تجزى )  
في أبي بكر <sup>(٢)</sup> أعتق ناسا لم يلتبس منهم جزاء ولا شكورا ستة أو سبعة  
منهم بلال <sup>(٣)</sup> وعامر بن فهيرة <sup>(٤)</sup> (٥)

(١) أطلق سعيد هنا ولا يعرف هل هو سعيد بن جبير أو سعيد بن المسيب  
لأنه لم يذكر هذا الأثر في تفسير ابن جرير عن سعيد بن جبير بل ذكره بسنده  
عن قتادة . انظر تفسيره ( ٢٢٨ / ٣٠ )

(٢) هو أبو بكر الصديق رضي الله عنه كما صرح به ابن جرير عن عبد الله بن  
الزبير . انظر تفسيره ( ٢٢٨ / ٣٠ ) وكما صرح به السيوطي في لباب النقول  
( ص ٢٣٧ ) والواحدى في أسباب النزول ( ص ٣٠١ ) وابن هشام في السيرة  
( ٣٢٤ / ١ ) وما بعدها .

(٣) بلال هو ابن رباح مؤذن رسول الله ومن السابقين الأولين شهد بدرا . التقريب ( ١١٠ / ١ ) .

(٤) عامر بن فهيرة مولى أبي بكر الصديق رضي الله عنه وهو من السابقين إلى  
الإسلام . أسد الغابة ( ٩٠ / ٣ ، ٩١ ) .

(٥) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٢٦٠ ) وذكره في لباب النقول ( ص ٢٣٧ )  
عن البزار عن ابن الزبير وكذا ابن جرير في تفسيره ( ٣٠ / ٢٨٨ ) عن  
عبد الله بن الزبير أيضا .

(سورة الليل) الآية ( ١٩ ، ٢٠ )

قلت :

قال ابن كثير رحمه الله تعالى :

( وقد ذُكِرَ غيرُ واحدٍ من المفسرين أن هذه الآياتِ نزلت في أبي بكرٍ المديقِ )  
رضى الله عنه حتى أن بعضهم حكى الإجماع من المفسرين على ذلك . ثم قال :  
ولا شك أنه داخلٌ فيها ، وأولى الأمة بعمومها ، فإن لفظها لفظُ العموم  
وهو قوله تعالى : ( وَسَيَجْنِبُهَا الْأَتْقَى ، الذي يؤتي مالهَ يَتَزَكَّى ، وما لأحدٍ  
عنده من نعمةٍ تُجْزَى ) ولكنه - رضى الله عنه - مُقَدِّمُ الْأُمَّةِ وسابقهم في  
جميع هذه الأوصاف وسائر الأوصاف الحميدة ، فإنه كان صِدِّيقًا تَقِيًّا كَرِيمًا  
جَوَادًا بَدَأًا لَأَمْوَالِهِ فِي طَاعَةِ مَوْلَاهُ وَنُصْرَةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
فكَم من دراهمٍ ودنانيرٍ بذلها ابتغاءً وجهِ رَبِّهِ الْكَرِيمِ ، ولم يكن لأحدٍ من  
الناس عنده مِنَّةٌ يَحْتَاجُ إِلَى أَنْ يَكْفِيَتْهُ بِهَا ، ولكن كان فضلُهُ وإِحْسَانُهُ عَلَيَّ  
السادات والرؤساء من سائر القبائل ، ولهذا قال له عروة بن مسعود (٢) - وهو  
سَيِّدُ ثَقِيفٍ - يَوْمَ صَلْحِ الْحُدَيْبِيَّةِ : أَمَا وَاللَّهِ لَوْلَا يَدُكَ عِنْدِي لَمْ أُجْزِكَ  
بِهَا لِأَجْبَتُكَ ، وكان الصِّدِّيقُ - رضى الله عنه - قد أَغْلَظَ لَهُ فِي الْمَقَالَةِ .  
فإذا كان هذا حاله مع سادات العرب ورؤساء القبائل فكيف يَمُنُّ عداهم ؟  
ولهذا قال تعالى : ( وما لأحدٍ عنده من نعمةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهِ رَبِّهِ  
الْأَعْلَى وَلَسَوْفَ يَرْضَى ) . ثم قال :

(١) سورة الليل الآية ( ١٧ - ١٩ ) .

(٢) عروة بن مسعود الثقفي . صحابي مشهور . رماه رجل من ثقيف بسهم فقتلته .  
الإصابة ( ٢ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ) .

(سورة الليل، الآية (١٩، ٢٠))

( وفي المحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : " من أنفق زوجين في سبيل الله دَعَتَهُ خَزَنَةُ الْجَنَّةِ يَا عَبْدَ اللَّهِ هَذَا خَيْرٌ " فقال أبو بكر -رضي الله عنه - يا رسول الله ما على من يُدعى منها ضرورة فهل يُدعى منها كلِّها أحدٌ ؟ قال : نعم وأرجو أن تكونَ منهم (١) (٢) .  
فظهر أن الإعتبارَ بعموم اللفظ لا بخصوص السبب وأنَّ حمل الآية على العموم أولى . والله أعلم .

هذا ما أُشِرَ عن سعيد فقط في سورة الليل

وتليها سورة الضحى

إن شاء الله تعالى

- (١) المراد بقوله " زوجين " أى اثنين من أى شئ صنفين أو متشابهين ، وقد جاء مفسراً ، مرفوعاً ، بغيرين ، شائين ، جَمَارِين ، درهمين . ذكره المتعلق على اللؤلؤ والمرجان ( ٢١٤/١ ) .
- (٢) انظر اللؤلؤ والمرجان ( ٢١٤/١ ) حديث رقم ( ٦٠٦ ) وما ذكر هنا بلفظ مختصر منه .
- (٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٢١/٤ ) .

(( سورة الضحى ))

الآية ( ٢ )

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :

( وَاللَّيْلَ إِذَا سَجَى )

١٥٤٤ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد وابن المنذر وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضى الله عنه ( والليل إذا سجي ) قال : إذا أقبل فغطى كل شيء (١) .

١٥٤٥ وقال ابن الجوزي :

فى معنى ( سَجَى ) خمسة أقوال وذكّر منها : سَجَى بمعنى : أقبل . قاله سعيد بن جبیر (٢) .

أقول :

وقد ورد فى معنى قوله تعالى : ( سَجَى ) أقوال عن السلف وأقربها إلى الصواب ما رجّحه ابن جرير بقوله :  
( وأولى هذه الأقوال بالصواب عندى فى ذلك قول من قال : معناه : الليل إذا سكن بأهله وثبت بظلامه كما يقال : بحرٌ ساج إذا كان ساكنا واستشهد على ذلك ببعض أشعار العرب (٣) .

(١) أخرجه السيوطي فى الدر المنثور ( ٣٦١/٦ ) .

(٢) أخرجه ابن الجوزي فى زاد المسير ( ١٥٦/٩ ) والقرطبي فى تفسيره ( ٩٢/٢٠ ) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٣٧١/١٤ ) .

(سورة الضحى) الآية (٢، ٧)

وقال ابن منظور :

( قال الله تعالى : " والضحى والليل إذا سجا " معناه : سکن ودام ، وقال  
الفراء : اذا أظلم وركد في طوله كما يقال : بحر ساج وليل ساج إذا ركد وأظلم  
ومعنى ركد : سکن ... (١)

\* الآية رقم (٧) قوله تعالى :

(وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَىٰ)

١٥٤٦ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : خرج النبى صلى الله عليه وسلم مع عمه أبى طالب  
فى سفر فأخذ إبليس فى زمام الناقة فى ليلة ظلماء فعدل بها عن الطريق  
فجاء جبريل عليه السلام فنفخ إبليس نفخة وقع منها إلى أرض الهند  
ورده إلى القافلة فمن الله بذلك (٢)

قلت :

لم أقف على أحد من السلف قال بقول سعيد بن جبیر إلا ما حكاه البغوى  
عن سعيد بن المسيب (٣) ولم يثبت عندى صحة هذه القصة إلى سعيد بن  
جبیر أو سعيد بن المسيب ولعلها مما افترى به عليهما . والله أعلم .

(١) انظر لسان العرب ( ٣٧١/١٤ ) .

(٢) أخرجه القرطبي فى تفسيره ( ٩٧/٢٠ ) .

(٣) انظر تفسير البغوى ( ٤٩٩/٤ ) .

(سورة الضحى) الآية (٧)

وقد وضع ابن عاشور معنى هذه الآية فقال رحمه الله ما نصه :  
( والضلالُ عدمُ الإِهُتداءِ إلى الطريقِ المُوصِلِ إلى مكانٍ مقصودٍ سواء سلكَ  
السائرُ طريقاً آخرَ يبلغُ إلى غير المقصودِ ، أم وقفَ حائرًا لا يَعْرِفُ أىَّ طريقٍ يَسْلُكُ  
وهو المقصودُ هنا لأن المعنى : أنك كنتَ فى حَيْرَةٍ من حَالِ أهلِ الشُّركِ  
من قومك فأراكهُ اللهُ غيرَ محمودٍ وكرههُ إليك ولا تدرى ماذا تتبع من الحقِّ ،  
فإن الله لما أنشأ رسوله صلى الله عليه وسلم على ما أراد من إعدادهِ لِتَلَقَى  
الرسالة فى الإِبانِ <sup>(١)</sup> ألهمهُ أن ما عليه قومهُ من الشرك خطأً وألقى فى  
نفسه طلبَ الوصولِ إلى الحقِّ لِيَتَهَيَّأَ بذلك لقبولِ الرسالة عن الله تعالى  
ثم قال رحمه الله :

وليس المراد بالضلال هنا اتباعَ الباطلِ فإنَّ الأنبياءَ معصومون من الإِشراكِ قبل  
النبوَّةِ باتِّفاقِ علمائنا ، وإنما اختلفوا فى عصمتهم من نوعِ الذنوبِ الفواحشِ  
التي لا تختلف الشرائعُ فى كونها فواحشاً ، ويقطع النظرُ عن التنافى بَيْنَ اعتبارِ  
الفعلِ فاحشةً وبين الخُلُوءِ عن وجودِ شريعةٍ قبل النبوَّةِ ، فإنَّ المحققين  
من أصحابنا نُزَّهَواهم عن ذلك ، والمعتزلةُ منسَعوا ذلك بناءً على اعتبارِ  
دليلِ العقلِ كافياً فى قبْحِ الفواحشِ على إرسالِ كلامهم فى ضابطِ دلالةِ العقلِ

(١) إبانُ كلِّ شئٍ بالكسر والتشديد وقتُّه وحينُهُ الذى يكون فيه . لسانِ العَرَبِ  
(٤/١٣) والمراد هنا والله أعلم فى الوقتِ المحدد .

(سورة الضحى الآية (٧))

ولم يختلف أصحابنا أن نبينا صلى الله عليه وسلم لم يصدر منه ما ينافى أصول الدين قبل رسالته ، ولم يزل علماؤنا يجعلون ما تواتر من حال استقامته ونزاهته عن الروايل قبل نبوءته دليلاً من جملة الأدلة على رسالته ، بل قد شافه القرآن به المشركين بقوله ( فقد لبثت فيكم عمراً من قبله أفلا تعقلون ) (١) وقوله : ( أم لم يعرفوا رسولهم فهم له منكرون ) (٢) ولأنه لم يؤثر أن المشركين أحموا النبي صلى الله عليه وسلم فيما أنكر عليهم من مساوئ أعمالهم بأن يقولوا : فقد كنت تفعل ذلك معنا (٣)

تم بحمد الله تعالى نقل ما أشرعن سعيد في

سورة الضحى وتليها سورة القدر

إن شاء الله تعالى لعدم ورود

آثار في سورة الشرح

والتين والعلق

عن سعيد

- 
- (١) سورة يونس آية (١٦) .  
(٢) سورة المؤمنون آية (٦٩) .  
(٣) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور (٤٠٠/٣٠) .

(( سورة القدر ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ )

١٥٤٧ قال ابن جرير :

(١) حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن سلمة بن كهيل عن مسلم عن سعيد بن جبير : أنزل القرآن جملة واحدة ، ثم أنزل ربنا في ليلة القدر ( فيها يفرق كل أمر حكيم ) (٢) (٣) .

قلت :

أراد أنزل جملة واحدة في ليلة القدر ثم توالى نزوله بعد ، ويؤيده ما رواه ابن كثير عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وغيره : ( أنزل الله القرآن جملة واحدة من اللوح المحفوظ إلى بيت العزة من السماء الدنيا ثم نزل مفصلاً بحسب الوقائع في ثلاث وعشرين سنة على رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم ) (٤) .

١٥٤٨ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

..... قال : ثنا وكيع عن سفيان عن محمد بن سُوَقه (٥) عن سعيد بن جبير يؤذن للحجاج في ليلة القدر فيكتبون بأسمائهم وأسماء آبائهم فلا يغادر منهم أحد ولا يزداد فيهم ولا ينقص منهم (٦) .

- (١) مسلم هو ابن عمران البطين . وتقدمت ترجمته .
- (٢) سورة الدخان آية ( ٤ ) .
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٥٨/٣٠ ) .
- (٤) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٢٩/٤ ) وانظر نفس المعنى في الدر المنثور ( ٢٧٠/٦ ) وفي تفسير ابن جرير ( ٢٥٨/٣٠ ، ٢٥٩ ) .
- (٥) محمد بن سُوَقه الغنوى الكوفى . تقدمت ترجمته .
- (٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٥٩/٣٠ ) وبلغف مقارب القرطبي في تفسيره ( ١٣٠/٢٠ )



(سورة القدر) الآية (١)

قلت :

وقد قال بهذا القول جماعة من السلف عند قوله تعالى : ( فيها يُفَرَّقُ كُلُّ أَمْرٍ حَكِيمٍ ) (١) ومنهم عائشة الصديقة رضي الله عنها وعكرمة مولى ابن عباس إلا أنهم فسروا الآية بليلة النصف من شعبان (٢) ولم أجد أثراً من السنة يعضد ما قالوه بالتخصيص المذكور فيما سبق وأنه يكتب في ليلة القدر أسماء الحجاج وأسماء آبائهم من دون زيادة أو نقص أو مغادرة أحد .  
وقد ذكر الحاكم في مستدركه أثراً عاماً يبين أن الباري جلت قدرته يفرق أمر الدنيا إلى مثلها من قابل فقال رحمه الله بطريق سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : إنك لتري الرجل يمشى في الأسواق وقد وقع اسمه في الموتى ثم قرأ ( إنا أنزلناه في ليلة مباركة إنا كنا منذرين ، فيها يفرق كل أمر حكيم ) (٣) يعنى ليلة القدر ، ففي تلك الليلة يفرق أمر الدنيا إلى مثلها من قابل . ثم قال الحاكم : صحيح الإسناد ولم يخرجاه (٤)  
وبناء على ما ذكره فلعل ما قال سعيد بن جبير ومن وافقه على ذلك داخل تحت عموم هذا النص . والله أعلم .

هذا ما أشرعن سعيد في سورة القدر

وتليها سورة البينة إن شاء الله تعالى

- (١) سبق تخريج الآية في هامش رقم (٢) ص (٩٧٨) قريبا .
- (٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٦/٦) وقد وضح القرطبي في تفسيره (١٢٧/١٦) خلاف العلماء ورجح أنها ليلة القدر .
- (٣) الآيات من سورة الدخان (٣ ، ٤ ، ٥) .
- (٤) انظر المستدرک للحاكم (٤٤٨/٢ ، ٤٤٩) طبع حلب ، وقد روى ابن كثير أثراً عن محمد ابن المغيرة بن الأختس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم بمغناه على وجه الغنوم وقال إنه مرسل ومثله لا يعارض به النصوص . انظر تفسيره (١٣٧/٤) .

(( سورة البينة ))

الآية ( ٥ )

\* الآية رقم ( ٥ ) قوله تعالى :

( وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيَمَةِ )

١٥٤٩ قال الثعلبي :

(١) قال سعيد بن جبیر : لا تسمى العرب حنيفاً إلا من حج واختتن

١٥٥٠ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبیر : الحنيف من اختتن وحج (٢)

قلت :

وضَّح الراغب في مفرداته معنى الحنيف فقال : ( هو مُبِيلٌ عن الضلال إلى الاستقامة ، والحنيف هو المائل إلى ذلك قال عز وجل : " قانتاً لله حنيفاً " (٣) وقال : " حنيفاً مسلماً " (٤) وجمعه حنفاء وقال عز وجل : " وأجنبوا قول الزور حنفاء لله " (٥) وتحنف فلان أى تحرى طريق الاستقامة ، ثم قال : وسمت العرب كل من حج أو اختتن حنيفاً تنبيهاً أنه على دين إبراهيم (٦) عليه السلام .

- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق / ١٣٣ / أ ) .
- (٢) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٤٤ / ٢٠ ) .
- (٣) سورة النحل آية ( ١٢٠ ) .
- (٤) سورة آل عمران آية ( ٦٧ ) وهناك آيات أخرى كثيرة في القرآن الكريم غير ما ذكر . انظر المعجم المفهرس لألفاظ القرآن ص ( ٢٢٠ ) ط . دار إحياء التراث العربى . بيروت .
- (٥) سورة الحج آية ( ٣١ ) .
- (٦) انظر المفردات للراغب ص ( ١٣٣ ) .

(سورة البينة) الآية (٥)

كما أيد ابن منظور قول سعيد بن جبير فروى عن بعض أهل اللغة أنه قال :  
(الحنيف : المسلم وكان في الجاهلية يقال من اختتن وحج البيت حنيفاً  
لأن العرب لم تتمسك في الجاهلية بشيء من دين إبراهيم غير الختان و حج  
البيت فكل من اختتن وحج البيت قيل له حنيف ، فلما جاء الإسلام تمسدت  
الحنيفية فالحنيف : المسلم ) (١)

ومراد الله سبحانه بقوله " وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين  
حنفاء " ما وضعه المفسرون بقولهم : "أى وما أمر هؤلاء اليهود والنصارى  
الذين هم أهل الكتاب إلا أن يعبدوا الله مخلصين له الدين أى مفريدين  
له الطاعة لا يخلطون طاعتهم ربهم بشرك ، فأشركت اليهود ربها بقولهم :  
إن عزيراً ابن الله . والنصارى بقولهم فى المسيح مثل ذلك وجحودهم نبوة  
محمد صلى الله عليه وسلم ) (٢) حنفاء ( أى ماثلين عن الأديان كلها إلى  
دين الإسلام ) (٣) ومتحنفين عن الشرك إلى التوحيد كقوله تعالى : " ولقد  
بعثنا فى كل أمة رسولا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت " (٤) (٥) والله أعلم

تم بحمد الله تعالى نقل ما أُشْرِعَ عن سعيد فى

سورة البينة وتليها سورة الزلزلة إن شاء الله تعالى

(١) انظر لسان العرب (٥٧/٩) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير (٢٦٣/٣٠) .

(٣) انظر تفسير البغوى (٥١٤/٤) .

(٤) سورة النحل آية (٢٦) .

(٥) انظر تفسير ابن كثير (٥٣٧/٤) .

(( سورة الزلزلة ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا )

١٥٥١ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا ابن يمان عن أشعث عن جعفر عن سعيد قال :  
( زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ) على عهد عبد الله <sup>(١)</sup> فقال لها عبد الله : مالك أمسسا  
إنها لو تكلمت قامت الساعة <sup>(٢)</sup> .

قلت :

قول سعيد بن جبير هذا غريب وغير مفهوم ولم أقف على أحد من علماء التفسير  
قال به غيره فلا يمكن معرفة من هو عبد الله الذي زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ على عهده  
وعلى فرض معرفته لا يصح حمل الآية على ذلك لأنه ليس المقصود بقوله  
( إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ) حدوث ذلك في الدنيا وإنما المراد حدوثه  
بعد انقضائها كما هو مفهوم من سياق الآيات بعدها وخاصة في قوله سبحانه  
( يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ) <sup>(٣)</sup> وقد وضع القرطبي رحمه الله ذلك بقوله :

(١) لم أقف على ترجمته .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٦٦/٣٠ ) .

(٣) سورة الزلزلة آية ( ٤ ) .

( سورة الزلزلة ) الآية ( ١ ، ٤ )

( والذي ثبت بسياق الآيات : أن هذه الزلزلة إنما تكون بعد إحياء الناس وبعثهم من قبورهم لأنه لا يراد بها إلا إزعاج الناس والتهويل عليهم . فينبغي أن يشاهدوها ليفزعوا منها ويهولتهم أمرها ولا تمكن المشاهدة منهم وهم أموات ، ولأنه تعالى قال : " يومئذ تحدث أخبارها " أي تخبر عما عمل عليها من خير وشر ( يومئذ يمدد الناس أشداتاً )<sup>(١)</sup> فدل ذلك على أن هذه الزلزلة إنما تكون والناس أحياء . واليوم يوم الجزاء ، وقال تعالى : ( فإذا نفيخ في الصور نفخة واحدة ) يعنى الآخرة ( وحملت الأرض والجبال ) إلى قوله ( لا تخفى منكم خافية )<sup>(٢)</sup> فدللت هذه السورة على أن اصطدام الأرض والجبال لا يكون إلا بعد الإحياء . فدللت هذه الآية على أن الكوائن إنما تكون بعد النشأة الثانية . والله أعلم<sup>(٣)</sup> .

\* الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :

( يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا )

١٥٥٢ قال ابن جرير :

وأما سعيد بن جبیر فإنه كان يقول في ذلك ما حدثنا به أبو كريب قسماً :

ثنا وكيع عن إسماعيل بن عبد الملك قال : سمعت سعيد بن جبیر يقرأ

- 
- (١) سورة الزلزلة آية رقم (٦) .
  - (٢) سورة الحاقة آية ( ١٣ إلى ١٨ ) .
  - (٣) انظر التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة للقرطبي ( ١ / ٢٤٠ ، ٢٤١ ) ط . الحلبي بتحقيق د / أحمد حجازي السقا .

(سورة الزلزلة) الآية (٤، ٧، ٨)

في المغرب مرة ( يومئذ تنبئ أخبارها ) (١) ومرة ( تحدث أخبارها ) (٢) .

قلت :

علق ابن جرير على أثر سعيد بن جبير فقال رحمه الله : ( فكأن معنى تحدث كان عند سعيد تنبئ. وتنبيئها أخبارها : إخراجها أثقالها من بطونها إلى ظهرها ، وهذا القول قول عندي صحيح المعنى ، وتأويل الكلام على هذا المعنى يومئذ تبين الأرض أخبارها بالزلزلة والرجة وإخراج الموتى من بطونها إلى ظهورها بوحى الله إليها وإذنه لها بذلك، وذلك معنى قوله : " بأن ربك أوحى لها " (٣) .

\* الآيتان رقم (٧، ٨) قوله تعالى :

( فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ، وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ )

١٥٥٢ قال القرطبي :

قال سعيد بن جبير - وبعض التابعين : نزلت في رجلين وذلك أنه لما نزل " ويطعمون الطعام على حبه " كان أحدهم يأتيه السائل فيستقل أن يعطيه التمرة والكسرة والجوزة وكان الآخر يتهاون بالذئب اليسير كالكذبسة

(١) القراءة المذكورة لعبد الله بن مسعود رضى الله عنه، وسعيد بن جبير قرأ

بقراءته كما ذكره السيوطي في الدر المنثور (٢٨٠/٦) ومعلوم أن قراءته شاذة بل لا تعتبر قراءة لأنها من تعليقاته وإدراجه كتفسير للآية وانظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٤٤٢) .

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٦٦/٣٠) وبلغظ مقارب السيوطي في الدر المنثور (٢٨٠/٦) .

(٣) انظر تفسير ابن جرير (٢٦٦/٣٠) .

( سورة الزلزلة ) الآية ( ٧ ، ٨ )

والغيبية والنظرة ويقول : إنما أوعد الله النار على الكبائر فنزلت ترغيبهم  
في القليل من الخير أن يعطوه فإنه يوشك أن يكثُر، ويحذرهم اليسير من الذنوب  
فإنه يوشك أن يكثُر (١).

١٥٥٤ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي حاتم عن سعيد بن جبیر رضي الله عنه في قوله : ( فمن يعمل  
مثقال ذرة خيرا يره ٠٠٠٠ الآية قال : لما نزلت ( ويطعمون الطعام على  
حيه ) كان المسلمون يرون أنهم لا يؤجرون على الشيء القليل إذا أعطوه فيجئ  
السائل إلى أبوابهم فيستقلون أن يعطوه التمرة والكسرة فيردونه ويقولون ما  
هذا بشيء إنما نؤجر على ما نعطى ونحن نحبه ، وكان آخرون يرون أنهم  
لا يلامون على الذنوب اليسير كالكذبة والنظرة والغيبة وأشبه ذلك يقولون  
إنما وعد الله النار على الكبائر فرغبتهم في الخير القليل أن يعملوه فإنه  
يوشك أن يكثُر، وحذرهم اليسير من الشر فإنه يوشك أن يكثُر " فمن  
يعمل مثقال ذرة " يعني وزن أصغر النمل " خيرا يره " يعني في كتابه  
ويُسره ذلك (٢).

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٥١/٢٠ ) .

(٢) ذكره السيوطي في الدر المنثور ( ٢٨١/٦ ) وابن كثير في تفسيره ( ٥٤١/٤ ) بتوسع

في آخره .

(سورة الزلزلة) الآية (٧ ، ٨) :

١٥٥٥ وأضاف ابن كثير على ما ذكره السيوطي فقال :

قال سعيد بن جبير : ( يَكْتُبُ لكلِّ بر وفاجر لكل سيئة سيئة واحدة ، ويكُلُّ حسنة عشر حسنة فإذا كان يوم القيامة ضاعف الله حسنة المؤمنيــــــــــــن أيضا بكل واحدة عشراً ويمحو عنه بكل حسنة عشر سيئات ، فمن زادت حسناته على سيئاته مثقال ذرة دخل الجنة ) (١) .

قلت :

وقد وردت أحاديث كثيرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في فضائل هذه السورة ومنها ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي هريرة رضي الله عنه وفيه : : سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الحُمْر ، فقال : ( ما أنزل عليَّ فيها إلا هذه الآية الجامعة الفائزة ) (٢) " فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ، ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره " (٣) .

وما أورده أبو داود في سننه وكذا أحمد في مسنده عن عبد الله بن عمرو ابن العاص قال : أتى رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : أقرئني يارسول الله ، فقال : " اقرأ ثلاثاً من ذوات " الر " فقال : كبسرت سِنِّي واشتدَّ قلبي وغلظ لساني ، فقال : ( اقرأ ثلاثاً من ذوات " حَم " )

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره ( ٥٤١/٤ ) .

(٢) قوله " عن الحُمْر " أي عن صدقتها ، وقوله " الفائزة " أي القليلة المثل المنفردة في معناها . ذكر ذلك في هامش اللؤلؤ والمرجان ( ٢٠٠/١ ) .

(٣) انظر اللؤلؤ والمرجان ( ٢٠٠/١ ) . وذكره ابن كثير في تفسيره ( ٥٣٩/٤ ، ٥٤٠ ) .



(سورة الزلزلة) الآية (٧ ، ٨)

فقال : مثل مقالته ، فقال : اقرأ ثلاثا من المَسِيحَات . فقال : مَثَسَلْ  
مقالته ، فقال الرجل : يا رسول الله أَقَرَّتْني سورةٌ جامعة ، فَأَقْرَأهُ النَّبِيُّ  
صلى الله عليه وسلم ( إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ ) حتى فَرَّغَ منها ، فقال الرجل  
والذي بعثك بالحق لا أزيدُ عليها أبدا ، ثم أدبر الرجل فقال النبي صلى الله  
عليه وسلم : " أَفْلَحَ الرَّوَّيْجِلُ " (١) .

تم بحمد الله تعالى نقل أنشأ سعيد

ابن جبير في سورة الزلزلة

وتليها سورة العاديات

إن شاء الله

تعالى

(١) انظر سنن أبي داود ( ٥٧/٢ ) ط . استانبول ، ومسنَد أحمد ( ١٦٩/٢ )

الآية ( ٢ )

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :

( فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا )

١٥٥٦ قال الثعلبي :

قال مجاهد وغيره : ( فالموريات قدحا ) هي مكر الرجال ، والعرب تقول :  
إذا أراد الرجل أن يمكر بصاحبه أما والله لأقدحنَّ لك ثم لأورينَّ لك . ثم قال :  
قال سعيد بن جبير : يعني رجال الحرب (١)

قلت :

لقد ورد في المراد بقوله تعالى : ( فالموريات قدحا ) أقوال عن السلسف ،  
وأصحها ما ذكره الطبري رحمه الله بعد بيان أقوال السلف في ذلك فقال :  
" وأولى الأقوال في ذلك بالمصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره أقسم بالموريات  
التي توري النيران قدحا ، فالخيل توري بحوافرها ، والناس يورونها بالزند (٢)  
واللسان مثلا يوري بالمنطق والرجال يورون بالمكر مثلا ، وكذلك الخيل تهيج  
الحرب بين أهلها ، إذا التقت في الحرب ، ولم يضع الله دلالة على أن المراد  
من ذلك بعض دون بعض فكل ما أورت النار قدحا فداخلة فيما أقسم به  
لعموم ذلك بالظاهر " (٣)

- (١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ١٣٩ / ب ) .
- (٢) الزند : العود الذي يُقدح به النار وهو الأعلى و ( الزندة ) السفلى فيها ثقب وهي الأنثى فإذا اجتمعا قيل : زندان . انظر مختار الصحاح ص ( ٢٧٦ )
- (٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٧٤ / ٣٠ ) .

(سورة العاديات) الآية (٦ ، ١٠)

\* الآية رقم (٦) قوله تعالى :

(إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ)

١٥٥٧ قال ابن كثير : وقوله تعالى : (إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ) هذا هو المقسم عليه

بمعنى أنه ينعم ربه لكفور جحود ، ثم قال :

قال ابن عباس وسعيد بن جبیر - وجماعة تجاوزت العشرة من التابعين-: الكنود الكفور (١)

قلت :

وهذا هو الصحيح مما ورد في معنى الكنود ، وفي المفردات : ( قوله تعالى :

" إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ " أى كفور لنعمته ، كقولهم أرض كنوداً إذا لم تنبت شيئاً ) (٢)

\* الآية رقم (١٠) قوله تعالى :

(وَحُصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ)

١٥٥٨ قال القرطبي :

قرأ سعيد بن جبیر وغيره " وَحُصِّلَ " بفتح الحاء وتخفيف الصاد وفتحها

أى : ظهر (٣)

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد بن جبیر

في سورة العاديات وتليها سورة القارعة إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٤٢/٤)

(٢) انظر المفردات للراغب (ص ٤٤٢)

(٣) أخرجه القرطبي في تفسيره (١٦٣/٢٠) وينصه الثعلبي في تفسيره (١٣/١٤١ ب) ولم يقرأ بهذه القراءة أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر إتحاف فضلاء البشر (ص ٤٤٢)

(( سورة القارعة ))

الآية ( ٥ ، ٨ ، ٩ ) :

\* الآية رقم ( ٥ ) قوله تعالى :

( وَتَكُونُ الْجِبَالُ كَالْعِهْنِ الْمَنْفُوشِ )

١٥٥٩ قال ابن كثير : وقوله تعالى : " وتكون الجبال كالعِهن المنفوش " يعنى

قد صارت كأنها الصوف المنفوش الذى قد شرع فى الذَّهاب والتَّمزُّق . ثم قال :

قال سعيد بن حبير - وجماعة من التابعين - : العِهنُ الصُّوف (١) .

قلت :

وقيده الراغب بالمصبوغ فقال : ( العِهنُ : الصوف المصبوغ قال : " كالعِهن

المنفوش " وتخصيص العِهن لما فيه من اللون كما ذكر فى قوله : " فكانت

وردة كالدهان " (٢) ورمى بالكلام على عواهنه أى أورده من غير فِكْرٍ وَرَوِيَّةٍ وذلك

كقولهم : أورد كلامه غير مفسر (٣) .

\* الآية رقم ( ٨ ، ٩ ) قوله تعالى :

( وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ ، فَأُمُّهُ هَاوِيَةٌ )

(١) أخرجه ابن كثير فى تفسيره ( ٥٤٣/٤ ) .

(٢) سورة الرحمن آية ( ٣٧ ) .

(٣) انظر المفردات للراغب ( ص ٢٥١ ) .

(سورة القارعة) الآية (٨ ، ٩)

١٥٦٠ قال السيوطي :

أخرج ابن المبارك <sup>(١)</sup> عن سعيد بن جبير أنه قيل له : هل يأتي الأموات أخبار الأحياء ؟ قال : نعم ، ما من أحد له حميم إلا يأتيه أخبار أقاربه فإن كان خيرا سرَّاه وفرح به ، وإن كان شرا ابتأس <sup>(٢)</sup> لذلك وحزن ، حتى أنهم ليسألون عن الرجل قد مات ، فيقال : ألم يأتكم ؟ فيقولون لقد خولف به على أمه الهاوية <sup>(٣)</sup> .

قلت :

ما قاله سعيد بن جبير يحتاج إلى أثر من السنة يدعمه ، ولم أقف على أثر صحيح يعضد قوله هذا . إلا ما روى عن الحسن البصري مرسلا قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إذا مات العبد تلقى روحه أرواح المؤمنين فيقولون ما فعل فلان ؟ فإذا قال : مات ، قالوا ذهب به إلى أمه الهاوية ، فبيئت الأم وبيئت الهاوية <sup>(٤)</sup> .

- (١) ابن المبارك هو : عبد الله بن المبارك المروزي . ثقة ثبت فقيه جمعته فيه خصال الخير . التقريب ( ٤٤٥/١ ) .
- (٢) ابتأس : بمعنى أكتأب وحزن وفي الكتاب العزيز " فلا تبتئس بما كانوا يعملون " انظر المعجم الوسيط ( ٣٦/١ ) .
- (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٨٦/٦ ) .
- (٤) تفسير مجاهد ( ص ٧٧٨ ) . بتحقيق عبد الرحمن سورتي . وإسناده صحيح وكذا رواه الحاكم في المستدرک ( ٥٣٣/٢ ) وقال : هذا حديث مرسل صحيح الإسناد . فإنني لم أجد لهذه السورة تفسيرا على شرط الكتاب فأخرجتسه إذ لم أستجز إخلاءه من حديث . وكذا أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٨٥/٦ ) ط . دار المعرفة ونسبه للحاكم .

(سورة القارعة) الآية (٨، ٩)

وقد فصل ابن جزى رحمه الله القول في المراد بقوله تعالى : " فأَمْه هاوية " فقال ما نمه :

( فأمه هاوية ) فيه ثلاثة أقوال :

أحدها : أن الهاوية جهنم سميت بذلك لأن الناس يهوون فيها أي يسقطون وأمه معناه : مأواه كقولك : المدينة أم فلان أي مسكنه على التشبيه بالأم الوالدة لأنها مأوى الولد ومرجعه .

الثاني : أن الأم هي الوالدة ، وهاوية ساقطة ، وذلك عبارة عن هلاكه كقولك : أمه تكلى إذا هلك .

الثالث : أن المعنى أم رأسه هاوية في جهنم أي ساقطة فيها لأنه يطرح فيها منكوسا .

وروى أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لرجل : لا أم لك . فقال : يا رسول الله تدعوني إلى الهدى وتقول لى : لا أم لك ؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنما أردت لا نار لك . قال الله تعالى : " فأَمْه هاوية " (١) .

قال ابن جزى : وهذا يؤيد القول الأول (٢) .

(١) لم أقف على من روى هذا الحديث في كتب السنة .

(٢) انظر التسهيل لابن جزى (٢١٥/٤) .

(سورة القارعة) الآية ( ٨ ، ٩ )

أقول :

وهو الصحيح في معنى الآية إن شاء الله تعالى : قال به ابن جرير في تفسيره  
ونصه :

( وقوله : " وأما من خفت موازينه فأمه هاوية " يقول : وأما من  
خف وزن حسناته فمأواه ومسكنه الهاوية التي يهوى فيها على رأسه في  
جهنم ) (١) . وقال به الراغب أيضا (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل ما أشرع عن سعيد بن جبير

في سورة القارعة وتليها سورة التكاثر

إن شاء الله تعالى

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٨٢/٣٠ ) .

(٢) انظر المفردات للراغب ( ص ٥٤٨ ) .

(( سورة التكاثر ))

الآية ( ٨ )

\* الآية رقم ( ٨ ) قوله تعالى :

( ثُمَّ لَتَسْئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ )

١٥٦١ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن بكير بن بسين عتيق <sup>(١)</sup> قال : رأيت سعيد بن جبیر أتى بشربة غسل فشربها وقال : هذا النعيم الذي تسألون عنه <sup>(٢)</sup> .

١٥٦٢ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

... قال : ثنا مهران عن سفيان عن بكير بن عتيق العامري قال : أتيت سعيد بن جبیر بشربة غسل فقال : أما إن هذا النعيم الذي نسأل عنه يوم القيامة ( ثم لتسئَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ ) <sup>(٣)</sup> .

١٥٦٣ وقال ابن جرير في رواية ثالثة :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن سفيان عن بكير بن عتيق عن سعيد بن جبیر أنه أتى بشربة من غسل فقال : هذا من النعيم الذي تسألون عنه <sup>(٤)</sup> .

- (١) بكير بن عتيق العامري الكوفي . صدوق . التقريب ( ١٠٨/١ ) .  
(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٨٦/٣٠ ) .  
(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٨٨/٣٠ ) .  
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٨٨/٣٠ ) وبلغظ مقارب الثعلبي في تفسيره ( ١٣/١٤٦ / ب ) .



( سورة التكاثر ) الآية ( ٨ )

قلت :

وهذا الأثر فسر ما أجمل في الأثرين السابقين حيث حدد هنا أن شربة العسل من النعيم الذي سَيَسْأَلُ الله عنه عباده يوم القيامة ويؤيده ما ثبت في السنة عن ذلك (١) كما سنذكر بعضه قريبا ويوضحه أيضا ما رواه ابن كثير عن سعيد بن جبير أنه قال : ( ثم لتسألن يومئذ عن النعيم ) أي حتى عن شربة العسل (٢) .

١٥٦٤ وقال السيوطي :

أخرج ابن أبي شيبة وهناد عن بكير بن عتيق قال : سقيت سعيد بن جبير شربة من عسل في قَدَحٍ فَشَرِبَهَا ثم قال : والله لأسألن عن هذا فقلت : لِمَ قال : شربته وأنا أستلذه (٣) .

قلت :

وضح قوله : " شربته وأنا أستلذه " سبب سؤال الله عز وجل عبادة عس النعيم .

١٥٦٥ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : ( عن النعيم ) عن الصحة والفراغ (٤) دليله ما روى ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : ( نعمتان مغبون فيهما كثير

- (١) انظر الأحاديث التي أوردها ابن كثير في تفسيره ( ٥٤٥/٤ ، ٥٤٦ ، ٥٤٧ ) .
- (٢) ذكره ابن كثير في تفسيره ( ٥٤٧/٤ ) .
- (٣) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٣٩١/٦ ) .
- (٤) ذكره القرطبي بهذا اللفظ في تفسيره ( ١٧٦/٢٠ ) .

( سورة التكاثر ) الآية ( ٨ )

(١) (٢) من الناس . الصحة والفراغ )

قلت :

وما ذكره سعيد هنا يقصد به أنه من النعيم الذي يسأل عنه العباد يوم القيامة . وفي كل ما ورد عن سعيد بن جبير بيان أجزاء مما أنعم به الله على العبد ففي تفسير الآية بذلك نوع تخصيص والأولى حملها على عموم النعم وهو ما قاله ابن كثير في تفسير الآية ونحوه :

( " ثم لتسألن يومئذ عن النعيم " أي لتسألن يومئذ عن شكر ما أنعم الله به عليكم من الصحة والأمن والرزق وغير ذلك ما إذا قابلتم به نعمته من شكره وعبادته ) (٣)

كما وضح تفسير الآية ابن جزى بقوله :

( " ثم لتسألن يومئذ عن النعيم " هذا إخبار بالسؤال في الآخرة عن نعيم الدنيا فقيل : النعيم : الأمن والصحة ، وقيل : الطعام والشراب ، وهذه أمثلة ، والصواب العموم في كل ما يتلذذ به ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " بيت يَكُنْكَ (٤) وَخَرْقَةٌ تَوَارِيكَ وَكِسْرَةٌ تُشَدُّ قَلْبَكَ وَمَا سِوَى

(١) الحديث : أخرجه البخارى فى صحيحه ( ١٦٩/٧ ، ١٧٠ ) وأخرجه غيره من أصحاب السنن .

(٢) أخرجه الثعلبى فى تفسيره ( ١٣ / ١٤٦ ق / ب ) . وهذا الأثر من تفسير سعيد ابن جبير القرآن بالسنة . وأخرجه البغوى فى تفسيره ( ٥٢٢/٤ ) بلفظ ( الصحة والفراغ والمال ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٤٥/٤ ) .

(٤) يَكُنْكَ : يَسْتَرْك . مِّنْ كُنَّ الشَّيْءُ كُنَّا بِمَعْنَى سَتَرَهُ . المعجم الوسيط ( ٨٠٧/٢ ) .

( سورة التكاثر ) الآية ( ٨ )

ذلك فهو نعيم (١) . وقال صلى الله عليه وسلم : " كل نعيم فمستول عنه  
إلا نعيم في سبيل الله " (٢) وأكل صلى الله عليه وسلم يوماً مع أصحابه  
رطباً وشربوا عليه ماء فقال لهم : هذا من النعيم الذي تسئلون عنه (٣) (٤) .

تم بحمد الله تعالى نقل ما أشرع عن سعيد في

سورة التكاثر وتليها سورة العصر

إن شاء الله تعالى

- 
- (١) لم أفعل على من خرجه في كتب السنة .  
(٢) لم أفعل على من خرجه في كتب السنة .  
(٣) أخرجه الترمذى في سننه ( ٥٨٣/٤ ، ٥٨٤ ، ٥٨٥ ) حديث رقم ( ٢٣٦٩ ) ط .  
محققة .  
(٤) انظر التسهيل ( ٢١٦ / ٤ ) .

(( سورة العصر ))

الآية ( ٣ ، ١ )

\* الآيات ( ٣ ، ٢ ، ١ ) قوله تعالى :

(وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لَفِي خُسْرٍ ، إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ )

١٥٦٦ قال السيوطي :

أخرج عبد بن حميد عن إسماعيل بن عبد الملك قال : سمعت سعيد بن جبير يقرأ قراءة ابن مسعود ( والعصر ، إن الانسان لفي خسر ، - وإنه لفيه إلى آخر الدهر - ) إلا الذين آمنوا وعملوا الصالحات ( ١ ) . ( ٢ ) .

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبير

في سورة العصر وتليها سورة الهمزة إن شاء الله تعالى

( ١ ) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٣٩٣ ) .

( ٢ ) قوله : " وإنه لفيه إلى آخر الدهر " من المدرج الذي قال فيه السيوطي : " ما زيد في القراءات على وجه التفسير " ولم يقرأ بها أحد من القراء العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . انظر الإتقان في علوم القرآن ( ١ / ٧٧ ) اتحاف فضلاء البشر البشر ص ( ٤٤٣ ) .



(سورة الهمة) الآية (١، ٨)

من اللَّمَزِ وهو المواجهة بالعَيْبِ، وصيغته دَالَّةٌ عَلَى أَن ذَلِكَ الوَصْفُ مَلَكَتْهُ  
لصاحبه كما في هَمَزَةٍ ، ثم قال :

وهذان الوصفان مِنْ معاملةِ أَهْلِ الشَّرِكِ للمؤمنين يَوْمَئِذٍ ، ومن عاملٍ مِنْ  
المسلمين أَحَدًا من أَهْلِ دِينِهِ بِمِثْلِ ذَلِكَ كان له نصيبٌ من هذا الوعيدِ ،  
فمن اتَّصَفَ بِشَيْءٍ من هذا الخُلُقِ الذَّمِيمِ من المسلمين مع أَهْلِ دِينِهِ فَإِنَّهَا  
خَصْلَةٌ من خِصَالِ أَهْلِ الشَّرِكِ وهي ذميمةٌ تَدْخُلُ فِي أَذَى المسلمِ ، وله مراتبُ  
كثيرةٌ يَحَسَبُ قُوَّةَ الأذى وتكرُّره وَلَمْ يُعَدَّ من الكبائرِ إِلا ضَرْبُ المسلمِ  
وسبُّ الصحابةِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ ، وإِدْمَانُ هذا الأذى بِأَن يَتَّخِذَهُ دِينًا فَهُوَ  
راجعٌ إِلَى إِدْمَانِ الصغائرِ وهو معدودٌ من الكبائرِ (١)

وقال ابن جرير : والصواب من القول في ذلك أن يقال : "إن الله عمَّ بالقول  
كَلَّ هَمَزَةً لَمْزَةً ، كَلَّ من كان بالصفة الذي وصف هذا الموصوف بهـــــــــــــــــا  
سَبِيلُهُ سَبِيلُهُ ، كائناً من كان من الناس" (٢) .

\* الآية رقم (٨) قوله تعالى :

(إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ)

١٥٦٨ قال ابن جرير :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا يعقوب عن جعفر عن سعيد قال : في النار  
رجلٌ في شعبٍ من شعابها ينادي مقدار ألف عام يا حَنَّان يا حَنَّان فيقول

(١) انظر التحرير والتنوير لابن عاشور (٥٣٧/٣٠) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير (٢٩٣/٣٠) .

( سورة الهمزة ) الآية ( ٨ )

رَبُّ الْعِزَّةِ لَجَبْرِيْلُ : أَخْرَجَ عَبْدِي مِنْ النَّارِ فَيَأْتِيهَا فَيَجِدُهَا مُطَبَّقَةً ، فَيَرْجِعُ  
فَيَقُولُ : يَا رَبِّ " إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدَةٌ " فَيَقُولُ : يَا جَبْرِيْلُ فَكِّهَا وَأَخْرِجْ  
عَبْدِي مِنَ النَّارِ فَيَفْكُهَا وَيُخْرِجُ مِثْلَ الْخِيَالِ (١) . فَيُطْرَحُ عَلَى سَاحِلِ الْجَنَّةِ  
حَتَّى يَنْبِتَ اللَّهُ لَهُ شَعْرًا وَلَحْمًا وَدَمًا (٢) .

قلت :

قول سعيد بن جبیر هذا مما لا مجال للرأى والإجتهد فيه ، ولا يمكن  
قبول مثله إلا بأثر ثابت من السنة الصحيحة يُدْعَمُه ، ولم أقف على أشد  
صحيح يثبت ذلك إلا ما ذكره السيوطى عن الحكيم الترمذى فى نواذر الأصول (٣)  
فى حديث طويل - لا أعلم مدى صحته - عن أبى هريرة رضى الله عنه عن  
رسول الله صلى الله عليه وسلم ٠٠٠ وفيه : ( فَيُخْرِجُ أَهْلَ التَّوْحِيدِ  
مِنْهَا إِلَى عَيْنِ بَيْنِ الْجَنَّةِ وَالصَّرَاطِ يُقَالُ لَهَا : نَهْرُ الْحَيَاةِ فَيُرْسُ عَلَيْهِمْ

- (١) الخيال والخيالة : ما تشبه لك فى اليقظة والحلم من صورة . جمعه أخيلة  
وكذلك شخص الرجل وطلعته ، والخيال : كساء أسود ينصب على عود يخيّل  
به للبهائم والطيور فتظنه إنسانا : انظر القاموس المحيط ( ٣ / ٢٨٤ )
- (٢) أخرجه ابن جرير فى تفسيره ( ٣٠ / ٢٩٤ ) ولفظ مقارب السيوطى فى  
الدر المنثور ( ٦ / ٣٩٣ ) ولم أجده فى الأحاديث القدسية .
- (٣) الحكيم الترمذى سبقت ترجمته . وكتابه نواذر الأصول مخطوط . وله نسخة  
مصورة منه فى الجامعة الإسلامية .

( سورة الهمزة ) الآية ( ٨ )

من الماء ، فَيَنْبِتُونَ كَمَا تَنْبِتُ الْحَيَّةُ فِي حَمِيلِ السَّيْلِ <sup>(١)</sup> ، ما يلي الظِّل  
منها أخضر ، وما يلي الشمس منها أصفر ، ثم يدخلون الجنة فيكتسب  
في جباههم عتقاء الله من النار ، إلا رجلاً واحداً فإنه يَمُكثُ فيها بعدهم  
ألف سنة ، ثم ينادى يا حَنَّانُ يا حَنَّانُ ، فيبعثُ الله إليه ملكاً ليُخْرِجَهُ  
..... الخ )

وفيه : ( ثم إنه يقال لأهل الجنة وَمَنْ دَخَلَهَا مِنَ الْجَهَنَّمِيِّينَ : اظْلَمُوا  
إلى أهل النار ، فَيَطَّلَعُونَ إِلَيْهِمْ فيرى الرجلُ أباه ، ويرى أخاه ، ويرى  
جاره ، ويرى صديقه ، ويرى العبدُ مولاه ، ثم إن الله عز وجل يبعث  
إليهم ملائكةً بأطباقٍ من نار <sup>(٢)</sup> ، ومساميرٍ من نار ، وعمدٍ من نار ، فيطبق  
عليهم بتلك الأطباق ، وتُسَمَّرُ بتلك المسامير ، وتُمدُّ بتلك العمد ، ولا يبقى  
فيها خللٌ يدخل فيه روحٌ ، ولا يخرج منه غمٌّ ، وينسأهم <sup>(٣)</sup> الجبار علسي  
عرشه ، ويتشاغل أهل الجنة بنعيمهم ، ولا يستغيثون بعدها أبداً  
وينقطع الكلام فيكون كلامهم زفيراً وشهيقاً ، فذلك قوله

(١) الحَمِيلُ : ما حمله السَّيْلُ من الغشاء والطين . المعجم الوسيط . ( ١٩٨ / ١ ) .

(٢) الأطباق : جمع طبق والمقصود به الغطاء هنا . ويطلق على الإنساء  
الذي يؤكل منه وعلى غير ذلك . المعجم الوسيط ( ٢ / ٧٥٥ ) .

(٣) قوله : " ينسأهم " معناه يتركهم . يقال : نَسَى الشئ نَسْوَةً ونَسَاوَةً  
ونسياناً بمعنى تركه على ذَهولٍ وغفلة ، أو تركه على عمد . المعجم  
الوسيط ( ٢ / ٩٢٧ ) .



( سورة الهمزة ) الآية ( ٨ )

" إنها عليهم مؤصدة ، في عمد ممددة " يقول مطبقة (١) .

ولم أجد أحدا من السلف قال بما قيل هنا فالله أعلم بصحته ، وهو

سبحانه الملمهم إلى طريق الصواب . وقد وضح ابن جرير في المراد بقوله

" مؤصدة " ما يفهم من ظاهر قول سعيد بن جبير هنا ، وأن معناها

" مطبقة " (٢) .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد

ابن جبير في سورة الهمزة

وتليها سورة الفيصل

إن شاء الله

تعالى

(١) انظر الدر المنثور ( ٦ / ٣٩٣ ) .

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٣٠ / ٢٩٤ ) .

(( سورة الفيل ))

الآية (٣)

\* الآية رقم (٣) قوله تعالى :  
( وَأَرْسَلَ عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ )

١٥٦٩ قال ابن جرير :

حدثني يحيى بن طلحة اليربوعي قال : ثنا فضيل بن عياض <sup>(١)</sup> عن عطية  
ابن السائب عن سعيد بن جبير في قوله : " طَيْرًا أَبَابِيلَ " قال : طَيْرٌ  
خَضَرٌ لَهَا مَنَاقِيرُ صَفْرٌ <sup>(٢)</sup> تَخْتَلِفُ عَلَيْهِمْ <sup>(٣)</sup> .

١٥٧٠ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : كانت طيرًا من السماء لم يَرَّ قبلها ولا بعدها  
مثلها <sup>(٤)</sup> .

قلت :

لقد اختلف المفسرون في لون الطير التي أرسلها الله على أصحاب الفيل  
( فقيل : خضر كما قاله سعيد بن جبير وقيل : سود وقيل : بيض مع كل  
طائر حجر في منقاره وحجران في رجليه أكبر من العدسة وأصغر من الخمصة ) <sup>(٥)</sup>

- (١) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي . ثقة عابد إمام . التقريب ( ١١٣/٢ )
- (٢) ذكر هذا الأثر بهذا اللفظ الثعلبي في تفسيره ( ١٣/١٥٨ ق / أ ) والقرطبي في تفسيره ( ١٩٦/٢٠ ، ١٩٧ ) وكذلك البغوي في تفسيره ( ٥٢٩/٤ ) وأخرجه ابن الجوزي في زاد المسير بلفظ ( خضراء ) ( ٢٣٤/٩ ) .
- (٣) أخرجه مع زيادة "تختلف عليهم" ابن جرير في تفسيره ( ٢٩٨/٣٠ ) وابن كثير في تفسيره ( ٥٥١/٤ ) .
- (٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ١٩٦/٢٠ )
- (٥) انظر الكشاف للزمخشري ( ٢٨٥/٤ ) .

(سورة الفيل) الآية ( ٢ )

وقد ذكر ابن كثير أنها خُضِرُ أو سود وأن أسانيدَها صحيحة<sup>(١)</sup> .  
ومع ذلك كُلِّه أقول : إن الأولى حمل اللفظ على العموم كما بيَّنه ابن جرير  
رحمه الله بقوله :

( يقول تعالى ذكره : وأرسل عليهم ربك طيرا متفرقة يتبع بعضها بعضا  
من نواح شتى )<sup>(٢)</sup> ثم إنه ليس المهمُّ معرفة لون الطير أخضر أو أسود  
أو أبيض كما هو مُخْتَلَف فيه عند المفسرين إذ ليس في معرفة ذلك كبيرُ  
فائدة . ولكنَّ المهمَّ إدراك معجزة الله سبحانه وتعالى وكيف أنه صان بيتَه  
المُعظَّم وحَفَظَه من كيد كلِّ من أراد به الإيذاء والعَبَث وذلك بتسليط  
مخلوقٍ صغير من مخلوقاته الكثيرة وهو الطير الأبايل الذي يحمل جِجَارَة  
صغيرة في منقاره ورجله فيصيب كلَّ فرد من أفراد ذلك الجيش الجرار  
بحيث إذا وقعت الحماة في دماغ أحدهم يخرج من دبره حتى يقضي عليه  
ويهلكه ، وهذا من أعظم المعجزات التي يجب على كل فرد من أفراد  
عبادِه أخذ العِظَة والعِبْرَة منه ومعرفة أن ذلك الإله القادر على إهلاك  
ذلك العدد الضخم من أولئك المعتدين هو وحده المستحق لأن تُفرد العبودية  
له وحده ولا يُشْرِك معه غيره ، ألاهل من صاحب عقل يتعظُّ ويعتبر ؟ اللــــه  
أعلم .

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٥٥١ )

(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٣٠ / ٢٩٦ )

(سورة الفيل) الآية ( ٣ ، ٥ )

وقد بين الله تعالى معجزة أخرى من معجزاته وهو امتناع الفيل من دخول الحرم بقدرته سبحانه، والبروك في محلّه دون حركة بدليل أنه إذا وُجّه إلى الحرم أبى وإذا ارتدّ راجعا أسرع كما بين ذلك السيوطي بقوله :

١٥٧١ أخرج ابن أبي شيبة عن سعيد بن جبیر قال : أقبل أبو يكسوم <sup>(١)</sup> صاحب الحبشة ومعه الفيل فلما انتهى إلى الحرم برك الفيل فأبى أن يدخل الحرم فإذا وُجّه راجعا أسرع راجعا ، وإذا ارتدّ على الحرم أبى فأرسل الله عليهم طيرا صغارا بيضا في أفواها حجارة أمثال الحمص لا تقع على أحد إلا هلك <sup>(٢)</sup> .

\* الآية رقم ( ٥ ) قوله تعالى :  
( فَجَعَلَهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ )

١٥٧٢ قال الثعلبي :

قال سعيد بن جبیر : ( كعصف مأكول ) هو الشعير النابت الذي يؤكل ورقه <sup>(٣)</sup> .

- (١) يقصد به ( أبرهه ملك الحبشة صاحب الفيل الذي ساقه إلى البيت الحرام فأهلكه الله ) . انظر لسان العرب ( ١٣ / ٤٧٦ ) وذكر الفيروز آبادي أنه أبرهه بن الصباح . انظر القاموس المحيط ( ٤ / ٢٨٣ ) وهو غير أبرهه ابن الصباح الحميري من ملوك اليمن . انظر الأعلام للزركلي ( ١ / ٧٧ ) .
- (٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٣٩٥ ) .
- (٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ١٥٨ / أ ) .

(سورة الفيل) الآية (٥)

١٥٧٣ وقال السيوطي :

أخرج الفريابي وعبد بن حميد وابن أبي حاتم عن سعيد بن جبير قال : العصف المأكول : ورق الحنطة (١) .

١٥٧٤ وقال ابن كثير :

قال سعيد بن جبير : التبن الذي تسميه العامة هبور (٢) (٣) .

١٥٧٥ ثم قال : وعنه أيضا : العصف . التبن ، والمأكول : القصيل (٤) يجز للدواب (٥)

قلت :

وكل ما ذكره سعيد بن جبير محتمل ولكن الأولى فيما يظهر لي حمله على عموم الزرع لعدم ورود الدليل على تخميمه بما ذكر . كما ذكر ذلك الراغب بقوله : ( العصف والعصيفة : الذي يعصف من الزرع ويقال لحطام النبات المتكسر عصف ) (٦) .

- 
- (١) أخرجه السيوطي في الدر المنثور (٢٩٦/٦) وذكره ابن كثير بنصه (٥٥٢/٤)
  - (٢) الهبور : دقاق الزرع . انظر المعجم الوسيط (٩٧٨/٢)
  - (٣) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٥٢/٤)
  - (٤) القصيل : ما اقتطع من الزرع أخضر لعلف الدواب . انظر المعجم الوسيط (٧٤٧/٢)
  - (٥) أخرجه ابن كثير في تفسيره (٥٥٢/٤)
  - (٦) انظر المفردات للراغب ص (٢٣٦)

( سورة الفيل ) الآية ( ٥ )

كما فسّر ابن جرير الآية على العموم أيضا فقال :  
( يعنى تعالى ذكره فجعل الله أصحاب الفيل كزرع أكلته الدواب فراثته (١)  
فبيس وتفرقت أجزاءه ، شبه تقطع أوصالهم بالعقوبة التي نزلت بهم وتفرق  
آراب (٢) أبدانهم بها يتفرق أجزاء الروث الذي حدث عن أكل الزرع (٣) .

تم بحمد الله تعالى نقل آشار سعيد

فى سورة الفيل وتليها سورة

قريش إن شاء الله

تعالى

- (١) راث ذو الحافر روثا : ألقى روثه . والروث : رجيع ذى الحافر . انظر المعجم الوسيط ( ٣٨١/١ ) .
- (٢) الآراب جمع الإرب - والمقصود هنا : العضو الكامل . يقال : قطعه إربا إربا عضواً عضواً . انظر المعجم الوسيط ( ١٢/١ ) .
- (٣) انظر تفسير ابن جرير ( ٣٠٤/٣٠ )

(( سورة قريش ))

الآية ( ٢ )

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :

( إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ )

١٥٧٦ قال الشعلي :

أخبرنا أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب<sup>(١)</sup> أنا أبو الوليد حسان بن محمد<sup>(٢)</sup> نا القاسم بن زكريا<sup>(٣)</sup> المَطْرِز نا محمد بن سليمان<sup>(٤)</sup> نا أبو عوانه عن أبي بشر<sup>(٥)</sup> عن سعيد بن جبير قال : مرَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه أبو بكرٍ وبلالٌ<sup>(٦)</sup> رضى الله عنهما بمِلا وهم يَنشُدون :

قُلْ لِلَّذِي طَلَبَ السَّمَاءَ وَالنَّدى هَلَّا مَرَرْتَ بِآلِ عَبْدِ الدَّارِ  
هَلَّا مَرَرْتَ بِهِمْ تُرِيدُ قِرَاهُكُمْ مَنَعُوكَ مِنْ جَحْدٍ وَمِنْ إِقْتَارِ

- (١) أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب . غير معروف .
- (٢) أبو الوليد حسان بن محمد غير معروف .
- (٣) هو القاسم بن زكرياء بن يحيى البغدادي أبو بكر المقرئ المعروف بالمَطْرِز حافظ ثقة . التقريب ( ١١٦/٢ ) . وقد تقدمت ترجمته ص(٣٧٢) .
- (٤) محمد بن سليمان بن حبيب الأسدي أبو جعفر المِصيصي كوفي الأصل وثقه النَّسَائِيُّ وابنُ جَبَّانَ . التهذيب ( ١٧٣/٩ ) .
- (٥) أبو عوانة اسمه الوضاح بن عبد الله الإشكري وأبو بشر اسمه جعفر بن إياس وقد تقدمت ترجمتهما .
- (٦) أبو بكر هو الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلال هو ابن رباح مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلاهما معروفان .

(سورة قريش) الآية ( ٢ )

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأبي بكر - رضى الله عنه - أهكذا  
قال الشاعر يا أبا بكر قال : لا والذي بعثك بالحق بل قال :

قُلْ لِلَّذِي طَلَبَ السَّمَاحَةَ وَالنُّدَى	هَلَّا مَرَرْتَ بِأَبِ عَبْدِ مَنْصَافٍ
هَلَّا مَرَرْتَ بِهِمْ تُرِيدُ قِرَاهِمُ	مَنْعُوكَ مِنْ فَقْرٍ وَمِنْ إِجْحَافٍ
الرَّايِشِينَ وَلَيْسَ يُوجَدُ رَايِشٌ	وَالْقَائِلِينَ هَلُمَّ لِلْأَمْصِيافِ
وَالخَاطِبِينَ غَنِيَهُمْ لِفَقِيرِهِمْ	حَتَّى يَمِيرَ فَقِيرَهُمْ بِالْكَافِ (١)
وَالقَائِمِينَ بِكُلِّ وَعْدٍ صَادِقٍ	وَالرَّاحِلِينَ لِرِحْلَةِ الْإِيْلَافِ
عَمَرُوا الْعُلَى هَشَمَ الثَّرِيدَ لِقَوْمِهِ	وَرِجَالَ مَكَّةَ مَسْنَتُونَ عَجَافِ
سَفَرَيْنِ سَنَهُمَا لَهُ وَلِقَوْمَانِهِ	سَفَرَ الشِّتَاءِ وَرِحْلَةَ الْأَمْصِيافِ

قلت :

وقد أورد سعيد بن جبير هذه القصة مع أبياتها ليدل على أن رحلتى  
الشتاء والنصف أصبحت عند قريش أمرا مألوفاً منذ أن سنّها لهم أسلافهم

تم بحمد الله تعالى نقل ما أشرع عن سعيد بن جبير

فى سورة قريش وتليها سورة الماعسون

إن شاء الله تعالى

- (١) وفى نسخة أخرى : والخالطين غنيهم لفقيرهم حتى يظن فقيرهم بالكاف  
كما فى الهامش من تفسيره .
- (٢) ذكر هذه القصة الثعلبى فى تفسيره ( ١٣ / ق ١٦١ / أ ) ولم أقف على قائل  
هذه القصيدة .



(( سورة الماعون ))

الآية ( ٧ )

\* الآية رقم ( ٧ ) قوله تعالى :

( وَيُمنَعُونَ المَاعُونَ )

١٥٧٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا جابر بن يزيد بن رفاعه (١)  
عن حسان بن مخارق (٢) عن سعيد بن جبير : قال : الماعون : الزكاة (٣) .

١٥٧٨ وقال ابن جرير في رواية ثانية :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا أبو عاصم النبيل (٤) قال : ثنا سفيان عن  
حبيب بن أبي ثابت عن سعيد بن جبير قال : الماعون : العارية (٥) .

قلت :

المراد أنهم يمنعون إعارَةَ شَيْءٍ مَعِينٍ كما صرح به ابن جرير بقوله : " وهو ما يتعاوره الناس بينهم مثل الدلو والقدر ونحو ذلك . وروى ذلك عن جماعة من السلف " (٦) وذلك بسبب بخلهم وعدم رغبتهم في مساعدة غيرهم

(١) جابر بن زيد بن رفاعة العجلي الموصلي : صدوق التقريب ( ١٢٣/١ ) .

(٢) حسان بن مخارق روى عن سعيد وعنه جابر بن يزيد . قاله أبو حاتم . الجرح والتعديل ( ٢٣٥/٣ )

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣١٦/٣٠ ) وبنصه ابن كثير في تفسيره ( ٥٥٥/٤ )

(٤) أبو عاصم النبيل الضحاك بن مخلد وتقدمت ترجمته

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣١٩/٣٠ ) وابن كثير في تفسيره ( ٤٥٥/٤ ، ٤٥٦ )

والسيوطي في الدر المنثور ( ٤٠١/٦ )

(٦) انظر تفسير ابن جرير ( ٣١٦/٣٠ ) وما بعدها .

(سورة الماعون) الآية (٧)

ولأنهم لا يؤمنون بالمشوية والأجر مما يُدَلُّ على أنهم كَفَّارٌ يَكْذِبُونَ بِيَسْـُـوْمِ  
الدين .

ولكن الآية الكريمة تحتل قولِي سعيد بن جبير وغيرهما فحملها على العموم  
أولى وهو ما رجحه ابن جرير الطبري بقوله :

( وأولى الأقوال عندنا بالصواب إذ كان الماعون هو ما وصفنا قَبْلُ ،  
وكان الله قد أَخْبَرَ عن هؤلاء القوم وأنهم يمنعونه الناسَ خَبْرًا عَامًّا  
من غير أن يَخْصَّ من ذلك شيئاً أن يقال : إن الله وصفهم بأنهم يمنعون  
الناسَ ما يتعاورونه بينهم، ويمنعون أهلَ الحاجة والمسكنة ما أوجب الله  
لهم في أموالهم من الحقوق لأن كل ذلك من المنافع التي ينتفع بها الناسُ  
بعضهم من بعض ) (١) .

وقد روى ابن كثير عن عكرمة أنه قال في الآية : ( رأس الماعون زكاة  
المال وأدناه المِنْخَلُ (٢) والدَّلْوُ والإِبْرَةُ ) رواه ابن أبي حاتم ثم قال ابن كثير :  
( وهذا الذي قاله عكرمة حسن فإنه يشمل الأقوال كلها وترجع كلها إلى  
شيء واحد وهو ترك المعاونة بمال أو منفعة ) (٣) .

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٣١٩/٣٠ ، ٣٢٠ ) .

(٢) المِنْخَلُ : ما يَنْخَلُ به - يعني من الدقيق - انظر القاموس المحيط  
( ٥٦/٤ ) .

(٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥٦/٤ ) .

(سورة الماعون الآية (٧)

وكأنه رحمه الله يَرَجِّحُ قولَ مَنْ قال : إن الماعونَ : المعروف . وهو  
قول بعض السلف <sup>(١)</sup> ، ولذلك عقب عليه بقوله : ( ولهذا قال محمد بن  
كعب <sup>(٢)</sup> : " ويمنعون الماعون " قال المعروف . ولهذا جاء في الحديث  
" كل معروف صدقة " <sup>(٣)</sup> وهي وجهة نظر منه رحمه الله كغيره من سلفنا  
الصالح رحمة الله عليهم أجمعين .

تم بحمد الله تعالى نقل ما أشر عن سعيد في

سورة الماعون وتليها سورة الكوثر

إن شاء الله تعالى

- 
- (١) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥٦/٤ ) وتفسير ابن جرير ( ٣١٩/٣٠ ) .  
(٢) محمد بن كعب بن سليم أبو حمزة القرظي المدني ثقة عالم . التقريب  
( ٢٠٣/٢ ) .  
(٣) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه ( ٧٩/٧ ) كتاب الأدب وأخرجه مسلم في  
كتاب الزكاة ( ٦٩٧ / ٢ ) حديث رقم ( ٥٢ )

(( سورة الكوثر ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

إِنَّا أَنعَمْنَا عَلَىكَ الْكُوثِرَ

١٥٧٩ قال ابن جرير :

حدثنا أبو كريب قال : ثنا وكيع عن سفيان عن عطاء بن السائب عن سعيد ابن جبير قال : الكوثر : الخير الكثير (١) .

١٥٨٠ وقال ابن جرير أيضا :

..... قال : ثنا مهران عن سفيان عن هلال (٢) قال : سألت سعيد بن جبير (إنا أعطيناك الكوثر) قال : أكثر الله له من الخير قلت : نهر في الجنة ؟ قال : نهر وغيره (٣) .

١٥٨١ قال الإمام البخاري في صحيحه :

حدثنا يعقوب بن إبراهيم حدثنا هشيم حدثنا أبو بشر عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال في الكوثر : هو الخير الذي أعطاه الله أياه ، قال أبو بشر : قلت لسعيد بن جبير : فإن الناس يزعمون أنه نهر في الجنة ، فقال سعيد : النهر الذي في الجنة من الخير الذي أعطاه الله أياه (٤)

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٢٢/٣٠ ) بطريقين وبينهما الشعلبي في تفسيره ( ١٣ / ١٦٦ / أ )

(٢) هلال هو ابن خباب وقد تقدمت ترجمته .

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٢٢/٣٠ ) .

(٤) أخرجه البخاري في صحيحه ( ٩٣/٦ ) ط . استانبول وبلغظ مقارب ابن جرير في تفسيره ( ٣٢١/٣٠ ) بطريقين والشعلبي في الجواهر الحسان ( ٤٤٥/٤ ) .

(سورة الكوثر) الآية (١، ٢)

قلت :

وقد أورد الحافظ ابن كثير أحاديث كثيرة في هذا الباب فليطلع عليها من أراد مزيد الفائدة (١) وفيها ما يثبت أن الكوثر : نهر في الجنة وهو من الخير الذي أنعم الله به على نبينا محمد عليه الصلاة والسلام سقانا الله والمسلمين جميعا من حوضه المورود بيده الشريفة شربناه هنيئة مريئة لانظما بعدها أبدا إنه سبحانه سميع مجيب .

الآية رقم (٢) قوله تعالى :

( فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْحِرْ )

١٥٨٢ قال ابن جرير :

حدثني يعقوب قال : ثنا هشيم عن عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير وحجاج (٢) أنهما قالا في قوله : " فصل لربك وانحر " قال : صلاة النداء بجمع (٣) ونحر البدن يميني (٤) (٥) .

- (١) انظر الآثار المذكورة في تفسير ابن كثير ( ٤/ من ٥٥٦ إلى ٥٥٨ ) -
- (٢) حجاج لم أعرفه . إذ لم أجد في مشايخ عطاء بن السائب من اسمه حجاج انظر تهذيب الكمال ( ٥/ق ٤٦٨ ) مخطوطة .
- (٣) جمع : هو المزدلفة وهو المشعر سمي جمعا لاجتماع الناس به . انظر معجم البلدان ( ١٦٣/٢ ) .
- (٤) قال ياقوت : قال ابن عيينة : هي بليدة على فرسخ من مكة طولها ميلان تعمر أيام الموسم وتخلو بقية السنة إلا ممن يحفظها . وعلى رأس منى من نحو مكة عقبة ترمى عليها الجمره يوم النحر . انظر معجم البلدان ( ١٩٨/٥ )
- (٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٢٦/٣٠ ) والبقوى في تفسيره ( ٥٢٤/٤ ) بلفظ فصل الصلوات المفروضة . والسيوطي في الدر المنثور بلفظ ( وَأَنْحِرْ ) قال : البدن .

( سورة الكوثر ) الآية ( ٢ )

١٥٨٢ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير وبعض التابعين : " فصل لربك صلاة الغداة المفروضة  
بجمع وانحر البدن بمنى (١) .

١٥٨٤ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير : نزلت هذه الآية يوم الحديبية حين حضر النبي  
صلى الله عليه وسلم وأصحابه وصدوا عن البيت فأمره الله تعالى أن يملئ  
وينحر البدن وينصرف . ففعل ذلك (٢) .

١٥٨٥ وقال ابن جرير :

حدثني يونس قال أخبرنا ابن وهب قال : أخبرني أبو صخر قال : ثنا  
أبو معاوية البجلي عن سعيد بن جبير أنه قال : كانت هذه الآية يعنى  
قوله : " فصل لربك وانحر " يوم الحديبية أتاه جبريل عليه السلام  
فقال : انحر وأرجع فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فخطب خطبة  
الفطر ( أ و ) النحر (٣) ثم ركع ركعتين ثم انصرف إلى البدن فنحرها

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ١٦٦ / ب ) والقرطبي بلفظ " صلاة المصبح " في تفسيره ( ٢١٨ / ٢٠ )

(٢) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ١٦٦ / ب ) ولفظ أخصر منه القرطبي في تفسيره ( ٢١٨ / ٢٠ ) وجدد الصلاة بالمصبح .

(٣) ورد في أصل النص بلفظ ( والنحر ) والمصحح كما أثبتته ولعله سقط مطبعي إذ لا يمكن اجتماع الخطبتين في وقت واحد .

( سورة الكوثر ) الآية ( ٢ )

فذلك حين يقول : ( فصلٌ لربك وانحر ) (١) .

قلت :

وقد حَدَّدَتِ الخُطْبَةُ بِأَنَّهَا لَعِيدِ الأُضْحَى كَمَا فِي الأَثَرِ الآتِي :

وقال السيوطي :

١٥٨٦ أخرج ابن جرير وابن مردويه عن سعيد بن جبیر قال : كانت هذه الآية

يومَ الحديبية أتاه جبريلُ فقال : انحرُ وارْجِعْ فقام رسولُ الله صلى الله

عليه وسلم فخطبَ خطبةَ الأُضْحَى ثم ركعَ ركعتين ثم انصرف إلى البُئْدَن

فَنَحَرَها فذلك حين يقول ( فصلٌ لربك وانحر ) (٢) .

قلت :

يظهر مما سبق ذكره أن الله عز وجل أمر رسوله صلى الله عليه وسلم

في قوله : ( فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ ) بأن يصلي صلاةَ الصبح ثم ينحر البُئْدَن

وذلك في يوم النحر فقط وفي ذلك تخصيصٌ والأولى حملُ الآية على

أمره تعالى نبيّه صلى الله عليه وسلم بأن يؤدي الصلوات المفروضة

عليه كلها وذلك ما رآه ابن جرير رحمه الله حيث قال :

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٠ / ٢٢٧ ) .

(٢) أخرجه السيوطي في الدر المنثور ( ٦ / ٤٠٣ ) .

( سورة الكوثر ) الآية ( ٢ )

( وأولى هذه الأقوال عندي بالصواب قول من قال : معنى ذلك : فاجعل صلاتك كلها لربك خالصاً دون سواه من الأنداد والآلهة ، وكذلك نحرك إجماله له دون الأوثان شكراً له على ما أعطاك من الكرامة والخير الذي لا كُفَّ له وخَصَّك به مِنْ إعطائه إياك الكوثر ) ثم قال :  
( وإنما قلت ذلك أولى الأقوال بالصواب في ذلك لأن الله جلَّ ثناؤه أخبر نبيه صلى الله عليه وسلم بما أكرمه به من عطيته وكرامته وإنعامه عليه بالكوثر ثم أتبع ذلك قوله ( فصل لربك وانحر ) فكان معلوماً بذلك أنه خصَّ بالصلاة له والنحر على الشكر له على ما أعلمه من النعمة التي أنعمها عليه بإعطائه إياه الكوثر فلم يكن لخصوص بعض الصلاة بذلك دون بعض وبعض النحر دون بعض وجه إذا كان حثاً على الشكر على النعم ) ثم قال : ( فتأويل الكلام إذن : إنا أعطيناك يا محمد الكوثر إنعاماً منا عليك به وتكرمةً منا لك فأخلص لربك العبادة وأفرد له صلاتك ونسكك خلافاً لما يفعله من كفر به وعبد غيره ونحر للأوثان ) (١)

وقد عقب عليه ابن كثير فقال : وهذا الذي قاله في غاية الحسن وذكر أنه سبقه إليه جماعة من التابعين (٢)

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٣٢٨/٣٠ )

(٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥٩/٤ ) بتصريف



( سورة الكوثر ) الآية ( ٢ )

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :

( إِنْ شَأْنُكَ هُوَ الْأَبْتَرُ )

١٥٨٧ قال ابن جرير :

حدثنا ابن بشار قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن هلال بن  
خَبَّابٍ قال : سمعت سعيد بن جبير يقول : ( إن شأنك هو الأبتَر )  
قال : هو العاص بن وائل (١)

١٥٨٨ وقال ابن جرير أيضا :

حدثنا ابن حميد قال : ثنا مهران عن سفيان عن هلال قال : سألت سعيد  
ابن جبير عن قوله : ( إن شأنك هو الأبتَر ) قال : عدوك العاص بن وائل  
أبتَر من قومه (٢)

قلت :

ورد فيمن نزلت فيه هذه الآية أقوال عن السلف : فقبل نزلت في العاص  
ابن وائل كما قاله سعيد بن جبير ومعه ابن عباس وجماعة من التابعين ،  
وقبل نزلت في عقبه بن أبي معيط (٣) ، وعن ابن عباس وبعض التابعين

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٢٩ / ٣٠ ) وبنصه ابن كثير في تفسيره ( ٥٥٩ / ٤ )

وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٥٠ / ٩ ) . والعاص بن وائل تقدمت ترجمته

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٣٢٩ / ٣٠ )

(٣) عقبه بن أبي معيط . سبقت ترجمته .

(سورة الكوثر) الآية (٣)

أنها نزلت في كعب بن الأشرف (١) وجماعة من كفار قريش (٢) .  
وذكر ابن كثير عن ابن عباس روايتين . إحداهما : أن الآية نزلت في  
أبي جهل ، والثانية : أن معنى ( شانئك ) عدوك . ثم قال ابن كثير  
( وهذا يعمُّ جميعَ مَنْ اتصفَ بذلكِ مِنْ ذِكْرٍ وغيرهم ) (٣) . وعندى أن الاعتبار  
بعموم اللفظ لا بخصوص السبب فالآية وإن نزلت فيمن ذكروا فالأولـى

- (١) كعب بن الأشرف الطائي أدرك الإسلام ولم يسلم خرج إلى مكة بعد وقعة بدر . وعاد إلى المدينة . قتله خمسة من الأنصار بأمر النبي صلى الله عليه وسلم . الأعلام ( ٧٩/٦ ، ٨٠ ) .
- (٢) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥٩ / ٤ ) وذكر أثراً عن البزار بسند صحيح عن ابن عباس أنها نزلت في كعب بن الأشرف وجماعة من كفار قريش وذكره الوادعي في الصحيح المسند من أسباب النزول ص ( ١٧٥ ) ط . دار الأرقم . لكن القول بأنها نزلت في كعب بن الأشرف فيه بعد لأن السورة مكيّة كما هو معلوم ولأن كعباً من سكان المدينة كما وضح ذلك في ترجمته قريباً .  
والصحيح أنه من الخصوص الذي عمّ . فقد نزلت الآية في شخص بعينه سب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبغضه ، فأصبحت الآية سمةً وعلامةً على كل من يفعل ذلك من الناس . والله أعلم .
- (٣) انظر تفسير ابن كثير ( ٥٥٩ / ٤ ) .

(سورة الكوثر) الآية (٣)

حملها على العموم والقول بأنها نزلت في كل من يعادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ويبنضه ذلك هو ما رجحه ابن كثير . كما مر ذكره - وابن جرير أيضا حيث قال :

( وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال : إن الله تعالى ذكره أخبر أن مَبْغُضَ رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الأقل الأذل المنقطع عَقِبُهُ . فذلك صفة كُلِّ مَنْ أَبْغَضَهُ من الناس وإن كانت الآية نزلت في شخص بَعِيْنِهِ ) (١)

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد

ابن جبير في سورة الكوثر وتليها سورة النصر

إن شاء الله تعالى لعدم ورود أثر عنه رحمه الله

في سورة الكافرون . والله المستعان

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٣٠/٣٠ )

(( سورة النصر ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ )

١٥٨٩ قال القرطبي :

(١) قال ابن عباس وسعيد بن جبیر : هو فتح المدائن والقصور .

قلت :

ويؤيده ما رواه البخاري في صحيحه عن ابن عباس رضي الله عنهما أن عمرَ  
- ابن الخطاب رضي الله عنه - سألهم<sup>(٢)</sup> عن قوله تعالى : " إِذَا جَاءَ  
نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ " قالوا : فتح المدائن والقصور ، قال : ما تقول  
يا ابن عباس قال : أجل أو مثل ضرب لمحمد صلى الله عليه وسلم  
نُعِيَتْ له نفسه<sup>(٤)</sup> .

وفي رواية أخرى للبخاري أيضا عن ابن عباس رضي الله عنهما قال : كان  
عمر - يعنى ابن الخطاب -<sup>(٥)</sup> يُدْخِلُنِي مع أشياخ بَدْر فكان بعضهم وُجِدَ  
في نفسه فقال : لِمَ تُدْخِلُ هذا معنا ولنا أبناء مثله فقال عمر : إنه  
من حيث علمتم فدعا ذات يوم فأدخله معهم فما رُؤِيَتْ أنه دعانسي

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٣٠/٢٠ )

(٢) ما بين شرطتين ليس من نص الصحيح . وإنما ذلك زيادة توضيح مني .

(٣) يقصد أنه رضي الله عنه سأل الناس كما يوضحه الحديث الآتي .

(٤) انظر صحيح البخاري ( ٩٣/٦ ، ٩٤ )

(٥) ما بين شرطتين توضيح مني وليس من النص .

( سورة النصر ) الآية ( ١ )

يومئذ إلا ليريبهم قال : ما تقولون في قول الله تعالى : ( إذا جاء نصر الله والفتح ) فقال بعضهم : أمرنا نحمد الله ونستغفره إذا نصرنا وقتسح علينا وسكت بعضهم فلم يقل شيئا فقال لي : أكذاك تقول يا ابن عباس فقلت : لا ، قال : فما تقول؟ قلت : هو أجل رسول الله صلى الله عليه وسلم أعلمه له قال : ( إذا جاء نصر الله والفتح ) وذلك علامة أهلك ( فسبح بحمد ربك واستغفره إنه كان توابا ) فقال عمر : ما أعلم منها إلا ما تقول .<sup>(١)</sup>

قلت :

وبرى ابن جرير أن المراد بالفتح : فتح مكة<sup>(٢)</sup> ، ولكن ابن جزي يقول إن الله تعالى يعنى بالفتح ( فتح مكة والطائف وغيرهما من البلاد التي فتحها رسول الله صلى الله عليه وسلم )<sup>(٣)</sup> وهذا ما أميل اليه . والله أعلم بالصواب .

تم بحمد الله تعالى نقل ما أشرع عن سعيد

ابن جبیر فی سورة النصر وتليها سورة المسد إن شاء الله

تعالى

- (١) انظر صحيح البخارى ( ٩٤/٦ )  
(٢) انظر تفسير ابن جرير ( ٣٣٢/٣٠ )  
(٣) انظر التسهيل لابن جزي ( ٢٢١/٤ ) .

(( سورة المسد ))

الآية ( ١ ، ٤ )

الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :  
( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ )

قال القرطبي : ١٥٩٠

قال سعيد بن جبیر : تَبَّتْ أَي : هَلَكَتْ (١)

الآية رقم ( ٤ ) قوله تعالى :  
( وَأُمَّرَاتِهِ حِمَالَةٌ حِطْبُ )

قال الثعلبي : ١٥٩١

قال سعيد بن جبیر : ( حمالة الحطب ) حمالة الخطايا (٢) ، دليله  
قوله : " وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم " (٣) وتقول العرب فلان  
يحطب على ظهره إذا أساء ، وفلان حاطب قريبته إذا كان الجاني فيهم  
وفلان محطوب عليه إذا كان مجنبا عليه (٤) .

(١) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٣٥/٢٠ )

(٢) في تفسير القرطبي ( ٢٤٠/٢٠ ) بلفظ حمالة الخطايا والذنوب .

(٣) سورة الأنعام آية ( ٢١ ) .

(٤) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ١٨٤ / ب ) ولفظ مقارب البغوى

في تفسيره ( ٥٤٣ / ٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٦١/٩ ) بلفظ

الحطب : الخطايا .

(سورة المسد ) الآية ( ١ ، ٤ )

قلت :

ذكر الراغب في مفرداته أن قوله : ( حمالة الحطب ) كناية عن النَّمَامِ  
وقيل : فلان يحمل الحطب الرطب أى يَنْمُ (١) والنميمة داخله تحت عموم  
الخطايا والذنوب ، وقد اختلف المفسرون في معنى قوله : ( حمالة  
الحطب ) على قولين :

فقال بعضهم : المراد أن امرأة أبي لهب كانت تجئ بالشوك فتطرحة في طريق  
النبي صلى الله عليه وسلم ليدخل في قدمه إذا خرج إلى الصلاة  
وهو قول ابن عباس وجماعة من التابعين .

وقال آخرون : قيل لها ذلك لأنها كانت تحطب الكلام وتمشى بالنميمة وتعيير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقر . وهو قول جماعة  
من التابعين .

ورجح الطبري القول الأول فقال : لأن ذلك هو أظهر المعنيين (٢) . ورجحه  
ابن كثير أيضاً ، وقد بين رحمه الله أن زوجة أبي لهب كانت من سادات  
نساء قريش وهي أم جميل أروى بنت حرب بن أمية وهي أخت أبي سفيان  
صخر بن حرب ، وكانت عوناً لزوجها على كفره وجوده وعناده فلهذا  
تكون يوم القيامة عوناً عليه في عذابه في نار جهنم ، ولهذا قال تعالى

(١) انظر المفردات للراغب ( ص ١٣٢ )

(٢) انظر تفسير الطبري ( ٣٠ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ )

(سورة المسد) الآية (١ ، ٤)

" حمالة الحطب " يعنى تحمل الحطب فتلقى على زوجها ليزداد على ما هو فيه وهى مهياة لذلك مستعدة له (١)  
ولكن الآية ما دامت تحتل المعنيين الواردين عن السلف فحملها عليهما أولى . والله أعلم .

تم بحمد الله تعالى نقل ما أشر عن سعيد

ابن جبير فى سورة المسد

وتليها سورة الإخلاص

إن شاء الله تعالى

(١) انظر تفسير ابن كثير ( ٤ / ٥٦٤ ) .



(( سورة الإخلاص ))

الآية ( ٢ )

\* الآية رقم ( ٢ ) قوله تعالى :

( اللَّهُ الصَّمَدُ )

١٥٩٢ قال ابن جرير :

٠٠٠ قال : ثنا الربيع بن مسلم (١) عن إبراهيم بن ميسرة (٢) قال : أرسلني مجاهد إلى سعيد بن جبير أسأله عن الصمد ؟ فقال : الذي لا جوف له (٣)

١٥٩٣ وقال القرطبي :

قال سعيد بن جبير : الصمد : المصمت الذي لا جوف له (٤)

قلت :

وهذا لا يجوز على الله تعالى وقد وَصَحَ القرطبيُّ رحمه الله أن الصحيح في معنى الآية ما شهد له الإشتقاق وهو : أن الصمد هو السيد السدي يَصْمَدُ إليه في الحاجات والنوازل والجوائح (٥)

وقد ورد عن سعيد بن جبير قول آخر سيأتي ذكره وهو الصحيح أيضا فسي معنى الآية .

- (١) الربيع بن مسلم الجُمَحي البطوي . ثقة . التقريب ( ٢٤٦/١ )
- (٢) إبراهيم بن ميسرة الطائفي نزيل مكة ثبت حافظ . التقريب ( ٤٤ / ١ )
- (٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره ( ٢٤٥/٣٠ ) وأخرجه البغوي بنصه ( ٥٤٤/٤ ) وكذلك ابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٦٨/٩ ) وابن كثير في تفسيره ( ٥٧٠/٤ )
- (٤) أخرجه القرطبي في تفسيره ( ٢٤٤/٢٠ )
- (٥) انظر تفسير القرطبي ( ٢٤٤/٢٠ )

(سورة الإخلاص) الآية (٢)

قال الثعلبي: ١٥٩٤

قال سعيد بن جبیر : الصمد : الكامل في جميع صفاته وأفعاله (١) .

وهذا هو الصحيح لأنه سبحانه وتعالى واحد أحد لا نظير له ولا وزير ولا نديد ولا شبيه ولا عدیل. ولا يُطلق هذا اللفظ على أحد إلا على الله عز وجل لأنه الكامل في جميع صفاته وأفعاله، وهو سبحانه الذي يَصد إليه الخلائق في حوائجهم ومسائلهم، وهو السَّيد الذي قد كَمَل سُؤدده، والشريف الذي قد كَمَل في شرفه، والعظيم الذي قد كَمَل في عَظَمَتِهِ، والحليم الذي قد كَمَل في جِلْمِهِ، والعليم الذي قد كَمَل في علمه، والحكيم الذي قد كَمَل في حِكْمَتِهِ، وهو الذي قد كَمَل في أنواع الشرف والسؤدد وهو الله سبحانه هذه صفته لا تنبغي إلا له ليس له كَفٌّ، وليس كمثلُه شئٌ سبحان الله الواحد القهار . قاله ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما . (٢)

تم بحمد الله تعالى نقل آثار سعيد بن جبیر

في سورة الاخلاص وتليها سورة الفلق

إن شاء الله تعالى

(١) أخرجه الثعلبي في تفسيره (١٣ / ق ١٨٩ / ب ) وبنصه البغوي في تفسيره

(٥٤٤/٤)

(٢) انظر تفسير ابن كثير (٥٧٠/٤)

(( سورة الفلق ))

الآية ( ١ )

\* الآية رقم ( ١ ) قوله تعالى :

( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ )

١٥٩٥ قال ابن جرير :

..... قال : ثنا عبد الرحمن قال : ثنا سفيان عن سالم الأقطس عن سعيد

ابن جبير قال : الفلق : الصُّح (١) .

١٥٩٦ وقال الثعلبي :

قال سعيد بن جبير وبعض الصحابة وجماعة من التابعين : الفلق : الصُّح  
ودليل هذا التأويل قوله تعالى : " فالفق الإصباح " (٢) (٣) .

قلت :

وهذا من شواهد سعيد بن جبير على تفسير القرآن بالقرآن حيث فسَّرَ قولَه

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره . بأربع طرق ( ٣٥٠/٣٠ ) وبمنه ابن كثير في

تفسيره ( ٥٧٣ / ٤ ) وابن الجوزي في زاد المسير ( ٢٧٢/٩ ) .

(٢) سورة الأنعام آية ( ٩٦ ) .

(٣) أخرجه الثعلبي في تفسيره ( ١٣ / ق ١٩٣ / أ )

( سورة الفلق ) الآية ( ١ )

تعالى : " قل أعوذ برب الفلق " بقوله سبحانه " فالفلق الإصباح "

وبه تم نقل ما أشرع عن سعيد بن جبير في سورة

الفلق ونم يرد أى أثر عن سعيد

في سورة الناس

فبذلك يكون قد أتممنا نقل جميع ما أشرع عن سعيد بن جبير في القرآن  
الكريم كله وذلك فضل وكرم منه سبحانه وتعالى والحمد لله الذى به  
تتم الصالحات .

سبحان ربك رب العزة عما يصفون

وسلام على المرسلين

والحمد لله رب

العالمين

وصلاته على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم

\*\*\*\*\*

وكان الفراغ منه فى صباح يوم الثلاثاء الخامس من شهر ربيع الأول من  
عام ألف وأربعمائة وثمان من هجرة المصطفى صلى الله عليه وسلم .

# الْحَاتِمَةُ

(( خاتمة البحث ))

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على خير خلق الله محمد بن عبد الله وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد .  
فإنه بعد أن أتممت بتوفيق الله وعونه جمع آثار سعيد بن جبير في التفسير من أول سورة يونس إلى آخر القرآن الكريم أودُّ بيان منهجه رحمه الله فيه ، وهو ما استنتجته مما أثار عنه فيما مضى ، وكان ذلك على النحو التالي :

(١) تجلَّى في تفسيره رحمه الله أحسن طرق التفسير وهي :

أ - تفسير القرآن بالقرآن كما في الأثر ( ١٠١٨ ) ص ( ٥٧٧ ) حيث فسَّر سعيدُ قوله تعالى : " فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ " بقوله عزوجل : " فنادَى في الظلمات أن لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين " .

ب - تفسير القرآن بالسنة كما في الأثر ( ٤٤٢ ) ص ( ٢٩٦ ) حيث فسَّر ابن جبير قوله تعالى : " إِذْ رَأَى نَارًا " بقوله صلى الله عليه وسلم " حِجَابُهُ النَّارُ لَوْ كَشَفَهَا اللَّهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ " .

ج - تفسير القرآن بأقوال الصحابة كابن عباس وابن عمر وغيرهم - رضي الله عنهم كما في الأثر ( ٣٤٩ ) ص ( ٢٣٣ ) ، ( ٦٨٣ ) ص ( ٤٢٠ ) ، ( ٧٧٦ ) ص ( ٤٤٣ ) وغيرها من الآثار .

د - تفسير القرآن بأقوال التابعين كما هو ظاهر في الأثر ( ٥٨٩ ) ص ( ٢٧٧ ) ، ( ٧٠٦ ) ص ( ٤٢٧ ) ، ( ١٤٨٠ ) ص ( ٩٢٤ ) وغيرها من الآثار .

(٢) ظهر في تفسيره الموافقة مع آراء السلف من علماء التفسير مُعَضِّدًا بِأَحَادِيثٍ صَحِيحَةٍ مِنَ السَّنَةِ النَّبَوِيَّةِ كَمَا فِي الْأَثَرِ ( ٩٧٧ ، ٩٧٩ ) ص ( ٥٥٥ ، ٥٥٦ ) .  
وأحيانا يكون قوله هو الراجح عند أئمة التفسير كابن جرير رحمه الله كما في الأثر ( ١٠٠٠ ) ص ( ٥٦٥ ) .

(٣) وجدت في آثاره أنه يُسْنَدُ الْقَوْلَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مباشرة بقوله : " كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كذا أو يفعل كذا ..... أو ما شابه ذلك مع أنه تابعي قَبْلَهُ ذَلِكَ مِنْ مَرْسَلَاتِهِ رَحِمَهُ اللَّهُ لِسُقُوطِ الصَّحَابِيِّ فِي السَّنَدِ كَمَا هُوَ مَعْرُوفٌ فِي عِلْمِ الْمِصْطَلِحِ ، وَذَلِكَ وَاضِحٌ فِي الْأَثَرِ ( ٣٠٥ ، ٣٠٦ ) ص ( ٢٠٢ - ٢٠٤ ) ، ( ٢٢١ ) ص ( ٢١٤ ، ٢١٥ ) ، ( ٢٢٩ ) ص ( ٢٢٤ ) وغيرها من الآثار . وقد يَرِدُ أَثَرٌ يَتَّهَمُ فِيهِ ابْنُ جَبْرِ أَنَّهُ أَسْنَدَهُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَّهُ قَالَهُ ذَلِكَ وَعِنْدَ التَّأَكُّدِ يَظْهَرُ أَنَّهُ مَنْسُوبٌ إِلَيْهِ افْتِرَاءً عَلَيْهِ وَمِنْ دَسَائِسِ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبِاطِلِ عَلَيْهِ رَحِمَهُ اللَّهُ كَمَا يَظْهَرُ ذَلِكَ فِي الْأَثَرِ ( ٥٢٦ ) ص ( ٢٥٣ ) .

(٤) إن آثاره رحمه الله في التفسير متنوعة :

أ - فمنها ما ينفرد فيه برأيه مستقلاً دون أن يشاركه أحد من الصحابة أو التابعين ، وهذا هو الغالب حسب ما ظهر لي فيما أُسْر عنه رحمه الله .

ب - ومنها ما يكون مشتركاً مع جماعة من الصحابة والتابعين وغيرهم من الفقهاء وأهل اللغة ونحوهم كما يتضح ذلك في الأثر ( ١٤٨٩ ، ١٤٩٠ ) ص ( ٩٢٢ ) وغيره من الآثار .

ج - ومنها ما هو مشترك مع جماعة من الصحابة والتابعين دون غيرهم كما في الأثر ( ٤٦٠ ) ص ( ٣٠٨ ) ، ( ٩١٧ ) ص ( ٥١٧ ) ، ( ١٠١١ ) ص ( ٥٧٣ ) وغيرها من الآثار .

د - ومنها ما يشارك جماعة من الصحابة كما في الأثر ( ٤٦١ ) ص ( ٣٠٩ )

هـ - ومنها ما يشترك فيه مع جماعة من التابعين كما هو ظاهر في الأثر ( ٢٢١ ) ص ( ١٤٤ ) ، ( ٢٦٥ ) ص ( ١٧٠ ) ، ( ٢٩٤ ) ص ( ١٩٦ ) وغيرها من الآثار .

و - وأحياناً يشترك معه بعض الصحابة وجماعة من التابعين كما هو واضح في الأثر ( ٢٠٨ ) ص ( ١٣٧ ) ، ( ٣٠٩ ) ص ( ٢٠٥ ، ٢٠٦ ) وغيرها من الآثار .



ز - وأحيانا يشاركه بعض الصحابة والتابعين كما يظهر ذلك في الأثر  
( ٤٠٥ ) ص ( ٢٦٧ ) ، ( ٧١ ) ص ( ٤٣١ ) وغيرهما من  
الأثار .

ح - وأحيانا يشاركه بعض الصحابة كما في الأثر ( ٢٤٩ ) ص ( ١٦٠ ) .

ط - وأحيانا يشاركه بعض التابعين وهي كثيرة كما في الأثر  
( ٩٨ ) ص ( ٦٢ ) ، ( ١٤١ ) ص ( ٩٦ ) ، ( ١٩٥ ) ص ( ١٢٨ )  
وغيرها من الأثار .

(٥) تبين لي من خلال آثاره أن قوله رحمه الله يوافق قول ابن عباس  
رضي الله تعالى عنهما في غالب الأحيان كما هو ظاهر في  
الأثر ( ١٤٦ ) ص ( ٩٩ ) ، ( ١٧٣ ) ص ( ١١٥ ) وغيرهما من  
الأثار .

وأحيانا يكون ما نسب إليه رحمه الله هو قول ابن عباس حقيقة  
فمن المفسرين من يقول إنه قول سعيد، ومنهم من يرى  
أنه لابن عباس كما هو واضح في الأثر ( ٧٢١ ) ص ( ٤٣٦ ) ، ( ١٥٣٤ )  
ص ( ٩٦٦ ) وغيرهما من الأثار ، وذلك لأنه كان من أكثر الرواة  
عن ابن عباس رضي الله عنهما ، ومن أشهر رجال مدرسة التفسير  
بمكة والتي كانت قائمة على شيخه المذكور رضي الله عنه كما  
وضحت ذلك في مقدمة هذه الرسالة .

(٦) لاحظت أنه رحمه الله كان يتوقف أحيانا عن إبداء أي رأي في تفسير كتاب الله العزيز حين يُسأل عنه رغم وضوح ذلك المعنى وعدم الغموض فيه ، ومثال ذلك ما رواه ابن جرير رحمه الله بسنده عن أبي بشر - جعفر بن إياس بن أبي وحشية - قال : سألت سعيد بن جبير عن المحروم - يعنى في قوله تعالى : " وفي أموالهم حق للسائل والمحروم " - قال : فلم يقل فيه شيئا ، فقال عطاء : يعنى ابن أبي رباح - هو المحدود المجارف (١)

ثم يأتي الحافظ ابن كثير في تفسيره فيذكر أنه رحمه الله فسّر المحروم - الذى سئل عنه - بالذى يجئ وقد قُسم المَعْنَمَ فيرُضُحُ له . كما في الأثر ( ١١٨٥ ) ص ( ٦٩٨ ) .

ولربما فعل ذلك بعد أن تبين له معناه ، بدليل أنه رحمه الله لما سُئل عن قوله تعالى : " ما كَذَّبَ الْفُؤَادُ ما رَأَى ، أفتَمَارونَه على ما يرى " توقف وتردد فقال : ( ما أزعَمَ أَنَّهُ رآه وما أزعَمَ أَنَّهُ لَمْ يَرَهُ ) . كما في الأثر ( ١٢٠٤ ) ص ( ٧١١ ) فيَعْبُدُ هذا شاهدا في التوقف عن تفسير ما لا يعلمه . والله أعلم .

(٧) وجدت أن آراءه رحمه الله في التفسير على أنواع :

أ - فقد يُفسر الآية القرآنية بمعنيين متقاربين يمكن حمل الآية عليه عليهما معا كما في الأثر ( ١٤٨١ ، ١٤٨٣ ) ص ( ٩٢٤ ، ٩٢٥ )

(١) انظر تفسير ابن جرير ( ٢٦ / ٢٠٢ )

ب- وقد يُفسرُها بمعنيين محتملين لكن أحدهما يكون الراجح والآخر  
مرجوحاً كما في الأثر ( ٧٦٨ ، ٧٦٩ ) ص ( ٤٥٤ ) وغيرهما  
من الآثار .

ج- وقد يذكرُ معنيين أحدهما فيه غموض والآخر مُوضَّح له، ويكون  
الثاني هو الذي عليه جمهور أهل التفسير. كابن جرير وغيره كما  
هو ظاهر في الأثرين ( ١٤٩٣ ، ١٤٩٤ ) ص ( ٩٣٤ ) وغيرهما  
من الآثار .

د- وقد يأتي بمعنيين متضادين لتفسير آية واحدة فيكون أحدهما  
هو الصواب والآخر خلافه ، ولربما يفعل ذلك لأنه يُفسر الآيَةَ  
بمعنى يراه أولاً ثم يظهر له أن غيره هو الصحيح فيأتي بنقيضه ،  
وهذا واضح في الأثر ( ٦٦٦ ، ٦٦٧ ) ص ( ٤١٢ ، ٤١٣ ) ،  
( ١٠٠٨ ، ١٠١٠ ) ص ( ٥٧١ ، ٥٧٣ ) وغيرهما من الآثار  
وأحياناً يذكرُ معنيين متضادين وكلاهما خلاف ما عليه جمهور  
السلف من أهل التفسير كما هو واضح في الآثار ( ٥٩٠ - ٥٩٢ )  
ص ( ٣٧٧ ، ٣٧٨ ) وغيرها من الآثار .

هـ- وقد يفسر ابن جبير آيةً بقول فيه تضيق للمعنى ونوع خصوصية  
مع أن حمل الآية على العموم يكون أولى كما هو ظاهر في  
الأثر ( ٥٦ ) ص ( ٣٥ ) ، ( ٢٥٨ ، ٢٥٩ ) ص ( ١٦٤ ) ،  
( ٤٩٥ ، ٤٩٦ ) ص ( ٣٢٨ ) وغيرها من الآثار .

و- وقد ينفرد سعيد رحمه الله برأيه في تفسير آية مثلا فيكون جمهور المفسرين بما فيهم شيخه ابن عباس على خلافه فيكون قولـــــــــــــــــه مرجوحا كما في الأثر ( ٢٠ وما بعده ) ص ( ١٦ ) ، ( ١١٥ ) ص ( ٧٩ ) وغيرها من الآثار .

ز- وقد يذكر رأيا لم يقل به أحد من المفسرين - فيما أعلم - فلا يعتد بقوله ويكون قول غيره من المفسرين هو أولى ما يحتمل عليـــــــــــــــــه الآية كما في الأثر ( ١٩٨ ) ص ( ١٣١ ) ، ( ٢٢٤ ) ص ( ١٤٥ ، ١٤٦ ) .

ح- وقد يأتي ابن جبير بعدة أقوال في تفسير كلمة معينة فيكون جميعها مرجوحا لمخالفته مراد الله تعالى في الآية، ولما جاء في لغة العرب كما هو واضح في الآثار ( ٢٤٤ - ٢٤٨ ) ص ( ١٥٨ - ١٦٠ ) .

ط- وقد يرد في تفسيره بعض من الآراء التي لا مجال للرأى والاجتهاد فيها فيكون قوله خلاف الأولى كما في الأثر ( ٣٨٢ ) ص ( ٢٥٥ ) ، ( ٥١٤ ، ٥١٥ ) ص ( ٣٤٠ ، ٣٤١ ) ، ( ٧٦٥ ) ص ( ٤٥١ ، ٤٥٢ ) وغيرها من الآثار .

فيحتاج في مثل ذلك إلى أثر يدرعه من كتاب أو سنة أو قول مأثور صحيح عن أحد من السلف حتى يمكن الاعتماد على ما قالـــــــــــــــــه

وقد ورد ذلك في الأثر ( ٢١ ) ص ( ٢٣ ) ، ( ٧٨ وما بعده ) ص ( ٥١ )  
والذي ذكر فيه أن شعيباً عليه السلام كان ضريبَ البصر —  
أن الصحيح أن الأنبياء عليهم السلام ليس فيهم أعمى .

ي- قد يُورد في تفسير آية أقوالاً عديدة فيكون بعضها موافقاً  
لآراء السلف من المفسرين وهو الراجح في معنى الآية، ويكـون  
البعض الآخر مخالفاً لآرائهم فلا يكون لقوله اعتبار كما هو  
ملاحظ في الآثار ( ١٤٩٩ ، ١٥٠٤ ) ص ( ٩٤٠ ) .

ك- يذكر ابن جبير أحياناً عدة أقوال لمعنى واحد ولكنها مختلفة  
الألفاظ ومتقاربة من حيث المعنى دون تناقض فيها كما في  
الآثار ( ٤٥٤ - ٤٥٦ ) ص ( ٣٠٦ ) ، ( ٤٩٧ - ٤٩٩ ) ص ( ٣٣٠ ) ،  
( ٥٢٤ - ٥٢٧ ) ص ( ٣٤٨ ، ٣٤٩ ) .

ل- قد يورد سعيد بن جبير في تفسير آية معينة رأياً غريباً فيه  
تهمةً لأنبياء الله ورسله عليهم الصلاة والسلام كما هو واضح  
في الأثر ( ١٥٨ - ١٦٠ ) ص ( ١٠٧ - ١١٠ ) ، ( ١٨٧ ) ص ( ١٢٢ )  
( ٣٢١ ، ٣٢٢ ) ص ( ٢١٤ - ٢١٧ ) ، ( ٨٦٩ ) ص ( ٤٩٩ ، ٥٠٠ )  
وغيرها من الآثار .

ولربما نُسب ذلك إليه رحمه الله من قبل أهل الزيغ والضلال من  
بني إسرائيل . والله أعلم .

م- وقد يذكر سعيد بن جبير معنى لآية معينة لا يكون في ذكره  
كبير فائدة كما هو ملاحظ في الأثر ( ٢٤ ) ص ( ١٩ ) ،  
( ٤٤٤ ) ص ( ٢٩٨ ) ، ( ٧٩٦ ) ص ( ٤٦٤ ) وغيرها من الآثار.

(٨) قد يذكر أحيانا في تفسيره للآيات بعضاً من معجزات أنبياء الله  
وأوليائه كما هو ظاهر في الآثار ( ٣٧٦-٣٧٨ ) ص ( ٢٥٣ ) وغيرها  
من الآثار .

(٩) يفسر ابن جرير أحيانا بعض الكلمات القرآنية ثم يستشهد لقوله  
ببعض أبيات من شعر العرب كما في الأثر ( ٥٢٣ ) ص ( ٢٤٧ ، ٢٤٨ )  
وغیره من الآثار .

(١٠) وُجد في تفسيره رحمه الله أنه يذكر بعضاً من أمور الغيب التي  
مرد علمها إلى الله سبحانه كما في الأثر ( ٩٢٣ ) ص ( ٥٢٠ )  
ولا أظن أن مثل هذا يثبت عنه رحمه الله بإسناد صحيح إذ لا يُنصّر  
منه كتابي جليل معروف بزُهدِهِ وورعِهِ وتقواه أن يقول مثل ذلك .  
والله أعلم .

(١١) يتعرض أحيانا لبعض من أحكام الفقه فيدلي بدلوه فيها ويشارك الفقهاء في الأقوال الواردة في مسألة ما، فقد يكون رأيه مطابقاً لرأى الجمهور منهم، وقد يكون مخالفاً له، وذلك واضح في الآثار ( ٢٤٠ ) ص ( ١٥٥ ) ، ( ٥٢٢ ) ص ( ٣٤٦ ، ٣٤٧ ) ، ( ٥٩٤ ، ٥٩٦ ) ص ( ٣٧٨ ، ٣٧٩ ) وغيرها من الآثار .

(١٢) يذكر أحيانا ما يتعلق بأسباب نزول الآيات كما في الأثر ( ٣٢٧ ) ص ( ٢٢٢ ) ، ( ٥٢٨ ، ٥٢٩ ) ص ( ٣٥٠ ) ، ( ١٥٨٤ ) ص ( ١٠١٦ ) وغيرها من الآثار .  
وأحيانا يورد عدة أسباب لنزول آية واحدة فيكون من باب تعدد الأسباب والنازل واحد كما في الآثار ( ٣٢٩ - ٣٣٢ ) ص ( ٢٢٤ ، ٢٢٥ ) .

وقد يذكر سببا لنزول آية معينة ولكنه لم يؤثر ذلك عن أحد من السلف كما يظهر في الأثر ( ٥٣٤ ) ص ( ٣٥٢ ) .

(١٣) يرد في تفسيره بعض من الأحكام التي تكون خاصة بمن نزل فيه فيجاوزها ابن جبير إلى غيره كما في الأثر ( ٩٣١ ) ص ( ٥٢٨ ) والذي ورد فيه قوله تعالى : " يا نساء النبي من يأت منكن بفاحشة مبينة يضاعف لها العذاب ضعفين ..... الآية " . ومعلوم

أن هذا خاصٌ بنساء النبي صلى الله عليه وسلم ورضى عنهن فى حالة حدوث ارتكاب فاحشة - لا قدر الله وحاشاهن أن يفعلن - فيعمم سعيد الحكم ويدخل فيه من قذفهن أيضا وأنه يضاعف لها العذاب ضعفين كذلك ، ولربما فعل ذلك اعتقادا منه أن الاعتبار بعموم اللفظ لا بخصوص السب كما هي القاعدة عند الأصوليين . والله أعلم .

وقد يفعل العكس أحيانا وذلك فيما إذا نزلت آية معينة بشخص معين يذكر أنها خاصة بمن نزلت فيه مع أن جمهور المفسرين يخالفونه فيقولون: إنها عامة في جميع الناس كما فى الأثر ( ٦٢٤ ) ص ( ٢٩٤ ، ٢٩٥ ) والذي ورد فيه قوله تعالى : " إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات ..... الآية ) فيذكر سعيد أنها نزلت فى عائشة رضى الله عنها خاصة خلافا للجمهور الذين يزعمون أنها عامة فى تحريم قذف كل محصنة .

(١٤) يلاحظ فى تفسيره أنه يُسهبُ أحيانا فى بيان بعض من القصص القرآنية كقصص بنى إسرائيل كما فى الآثار ( ٢٧١ - ٥٧٥ ) ص ( ١٧٤ - ١٨٦ ) وقصص بعض الأنبياء كيونس عليه السلام فى الأثر ( ٣٤ ) ص ( ٢٤ ، ٢٥ ) ، ( ١٠٢٣ ) ص ( ٥٧٩ ، ٥٨٠ ) وقصة موسى والخضر عليهما السلام كما فى الأثر ( ٣٧٠ ، ٣٧١ ) ص ( ٢٤٨ - ٢٥١ ) .



(١٥) كان رحمه الله يفسر الحروف المقطعة الواردة في أوائل السور مع  
أنَّ الأولى أن يكون مراد علمها إلى الله سبحانه وتعالى إذ لا يعلم  
عنها أحد من خلقه وذلك من أعظم الدلالة على أن كتابه تعالى  
معجزة من معجزاته. في خلقه .

(١٦) لوحظ في آثاره في التفسير بعض الكليات التي انفرد بها عن  
غيره من المفسرين كقوله مثلا :

( كلُّ سلطان في القرآن حجة ) كما في الأثر ( ١٧ ) ص ( ١٤ ) وغيره .  
وكقوله ( الأليم ) الموجع في القرآن كله ، كما في الأثر ( ٥٤ )  
ص ( ٢٤ ) وغيره .

( ١٧ ) يتعرض للقراءات في آثاره ، فقد تكون قراءته متواترة لموافقتهما  
لقراءة القراء العشرة من أهل التواتر كما في الأثر ( ٣ ) ص ( ٤ )  
وغيره .

وقد تكون قراءته شاذة لموافقته لقراءة الأربعة الذين هم بعهد  
العشرة من القراء كما في الأثر ( ١٨٢ ) ص ( ١٢٠ ) .  
وأحيانا لا توافق قراءته قراءة أحد ممن سبق ذكره فتكون قراءته  
من المذرج الذي زيد على وجه التفسير كما في الأثر ( ٦٦٠ ) ص ( ٤١٠ )  
أو تكون من القراءات التي لم يقرأ بها أحد منهم كما في الأثر  
( ٦٦٥ ) ص ( ٤١٢ ) .

ويظهر من هذا كله أن الغالب من قراءات سعيد بن جبير غير متواتر .

وقد أعددت فهرسا كاملا للقراءات في باب الفهارس ووضحت فيها بالتفصيل جميع ما نُسب إليه من الأقوال فيها من حيث التواتر والشذوذ .

(١٨) يورد أحيانا في تفسيره المعنى اللغوي للكلمة مع أن الأولى خلافه كما في الأثر ( ١٦٣ ) ص ( ١١١ ) ، ( ١٠١٥ ، ١٠١٦ ) ص ( ٥٧٥ ، ٥٧٦ ) .  
وغيرها من الآثار .

(١٩) يشمل تفسيره رحمه الله بعضاً من اللغات الأعجمية كالفارسية وغيرها كما هو واضح في الأثر ( ٧٤ وما بعدها ) ص ( ٤٩ وما بعدها ) .  
( ١٨٩ ) ص ( ١٢٤ ) ، ( ٣٩٠ ) ص ( ٢٦٠ ) وغيرها من الآثار ويذكر أحيانا في تفسير كلمة أنها غير عربية وهي في الحقيقة متمكنة فيها لوجود تصريفات متعددة لها كما في الأثر ( ٧١٩ ) ص ( ٤٣٤ ، ٤٣٥ ) .

(٢٠) من خلال استعراض تراجم الأعلام وجدت أنه يُكثّر من الرواية عن الكوفيين والبصريين وغالبيتهم من رجال الجماعة عندهم المحدثين ، ولربما كان ذلك بسبب إقامته بالكوفة فترة طويلة إذ أنه حبشي الأصل كما هو معلوم .

(٢١) لوحظ في آثارة أن ابن أبي حاتم رحمه الله يكثر من الرواية عن سعيد بن حبير بطريق أبي زرعة عن يحيى بن عبد الله بن بكير عن عبد الله بن لهيعة عن عطاء بن دينار كما هو واضح في تفسير سورتى النور والفرقان خاصة ، كما لوحظ أن ابن جرير رحمه الله يكثر الرواية عنه رحمه الله إما مباشرة أو بطريقه عن ابن عباس رضي الله عنهما كما هو جلي في كثير من آثارة المنسوبة إليه في هذه الرسالة .

(٢٢) يتعرض أحيانا لبيان ما يتعلق بالناسخ والمنسوخ في الآيات التي يفسرها كما هو ظاهر في الأثر ( ٢٥٦ ) ص ( ١٦٢ ) وغيره من الآثار .

(٢٣) ينسب إليه أحيانا بعض من الآراء التي تفوح منه رائحة التشييم في تفسير القرآن الكريم كما هو واضح في الأثر ( ١٢٢٩ ) ص ( ٧٢٧ ) .

(٢٤) ينسب إليه أحيانا بعض من الآراء في التفسير التي يكون للإسرائيليات مدخل فيها حيث توجه فيها التهم والافتراءات على الأنبياء ، والرسل عليهم الصلاة والسلام مع أنهم منزّهون عن ذلك ،

كما هو واضح في الأثر ( ١٣٢ ، ١٣٣ ) ص ( ٩١ ، ٩٢ ) ، ( ٢٦٩ )  
ص ( ١٧٢ ) ، ( ٤٥٠ ) ص ( ٣٠٣ ، ٣٠٤ ) ، ( ٧١٨ )  
ص ( ٤٣٢ ، ٤٣٣ ) ، ( ٨٠١ - ٨٠٦ ) ص ( ٤٦٧ - ٤٧٠ ) ،  
( ١٠٤٦ ، ١٠٤٧ ) ص ( ٥٩٤ ، ٥٩٥ ) .

(٢٥) يُنسب إليه أحيانا بعض من آراء المتأولة لآيات الصفات كما هو  
ظاهر في الأثر ( ٣٩٢ ) ص ( ٢٦١ ، ٢٦٢ ) ، ( ١٣٤٣ ، ١٣٤٤ )  
ص ( ٨١٠ ، ٨١١ ) .  
وقد يكون ذلك مختلفاً ومكذوباً ومفترى عليه ، والعلم عند الله  
تعالى .

وبذلك أكون بحمد الله تعالى - ذكرت أهم ما نهج إليه ابن جبير  
رحمه الله في تفسيره حسب ما تبين لي وأرجو أن أكون قد وفقتُ  
في بيان ذلك وتوضيحه والله أعلم . وآخر دعوانا أن الحمد لله  
رب العالمين ، صلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين .

الفهارة

فهرس الفهارس

فهرس الفم — ارس

الرقم	من	الفهارس	رقم
١٥٠١	١٠٤٧	فهرس السم القرآنية .	١
١١٠٢	١٠٥٢	فهرس الآيات المفسرة .	٢
١١١٣	١١٠٣	فهرس القراءات .	٣
١١٢١	١١١٤	فهرس الأحاديث النبوية .	٤
١١٢٣	١١٢٢	فهرس الأشعار .	٥
١٢٨٦	١١٢٤	فهرس التراجم .	٦
١٣٠٥	١٢٨٧	فهرس الأعلام وذكر أول صفحة ورد فيها اسم العلم	٧
١٣٢٤	١٣٠٦	فهرس توضيح الأعلام المبهم .	٨
١٣٢٥	١٣٢٥	فهرس الأماكن والمواقع والبلدان .	٩
١٣٢٦	١٣٢٦	فهرس القبائل .	١٠
١٣٣٦	١٣٢٧	فهرس الكلمات اللغوية .	١١
١٣٥٩	١٣٣٧	فهرس المصادر والمراجع .	١٢
١٣٦٠	١٣٦٠	فهرس المخطوطات .	١٣

فهرس السور



" فهرس السور القرآنية المفسرة "

الصفحة		السورة	٢
الى	من		
٢٧	١	سورة يونس عليه السلام	١
٥٥	٢٨	سورة هود عليه السلام	٢
١١٠	٥٦	سورة يوسف عليه السلام	٣
١٣٢	١١١	سورة الرعد	٤
١٤٤	١٣٣	سورة ابراهيم عليه السلام	٥
١٥٤	١٤٥	سورة الحجر	٦
١٧٢	١٥٥	سورة النحل	٧
٢٢٥	١٧٣	سورة الإسراء	٨
٢٦٤	٢٢٦	سورة الكهف	٩
٢٩٣	٢٦٥	سورة مريم عليها السلام	١٠
٣١٥	٢٩٤	سورة طه	١١
٣٣٤	٣١٦	سورة الأنبياء	١٢
٣٥٧	٣٣٥	سورة الحج	١٣
٣٦٨	٣٥٨	سورة المؤمنون	١٤
٤٢٧	٣٦٩	سورة النمر	١٥
٤٤٨	٤٢٨	سورة الفرقان	١٦
٤٦٠	٤٤٩	سورة الشعراء	١٧
٤٧٩	٤٦١	سورة النمل	١٨
٥٠٣	٤٨٠	سورة القصص	١٩
٥١٢	٥٠٤	سورة العنكبوت	٢٠

الصفحة		السورة	٢
من	الى		
٥١٢	٥١٦	سورة الروم	٢١
٥١٧	٥١٩	سورة لقمان	٢٢
٥٢٠	٥٢١	سورة السجدة	٢٣
٥٢٢	٥٢٧	سورة الأحزاب	٢٤
٥٢٨	٥٤٦	سورة سبأ	٢٥
٥٤٧	٥٥٣	سورة فاطر	٢٦
٥٥٤	٥٦٠	سورة يس	٢٧
٥٦١	٥٨٤	سورة الصافات	٢٨
٥٨٥	٦٠٠	سورة ص	٢٩
٦٠١	٦١٦	سورة الزمر	٣٠
٦١٧	٦٢٢	سورة غافر	٣١
٦٢٣	٦٢٩	سورة فصلت	٣٢
٦٣٠	٦٣٥	سورة الشورى	٣٣
٦٣٦	٦٤٩	سورة الزخرف	٣٤
٦٥٠	٦٥٧	سورة الدخان	٣٥
٦٥٨	٦٥٩	سورة الجاثية	٣٦
٦٦٠	٦٦٨	سورة الأحقاف	٣٧
٦٦٩	٦٧٤	سورة محمد صلى الله عليه وسلم	٣٨
٦٧٥	٦٨٠	سورة الفتح	٣٩
٦٨١	٦٨٧	سورة الحجرات	٤٠

الصفحة		السورة	٢
من	الى		
٦٨٨	٦٩٣	سورة ق	٤١
٦٩٤	٧٠١	سورة الذاريات	٤٢
٧٠٢	٧٠٧	سورة الطور	٤٣
٧٠٨	٧١٦	سورة النجم	٤٤
٧١٧	٧٢٠	سورة القمر	٤٥
٧٢١	٧٤٠	سورة الرحمن	٤٦
٧٤١	٧٥٥	سورة الواقعة	٤٧
٧٥٦	٧٦٢	سورة الحديد	٤٨
٧٦٣	٧٦٧	سورة المجادلة	٤٩
٧٦٨	٧٧١	سورة الحشر	٥٠
٧٧٢	٧٧٣	سورة المتحنه	٥١
٧٧٤	٧٧٤	سورة الصف	٥٢
٧٧٥	٧٧٨	سورة الجمعة	٥٣
٧٧٩	٧٨٢	سورة المنافقون	٥٤
٧٨٣	٧٨٦	سورة التغابن	٥٥
٧٨٧	٧٨٩	سورة الطلاق	٥٦
٧٩٠	٧٩٧	سورة التحريم	٥٧
٧٩٨	٨٠١	سورة الملك	٥٨
٨٠٢	٨١٤	سورة القلم	٥٩
٨١٥	٨٢٠	سورة الحاقة	٦٠

المفحة		السورة	٢
الى	من		
٨٢٣	٨٢١	سورة المعارج	٦١
٨٢٧	٨٢٤	سورة نوح عليه السلام	٦٢
٨٤٥	٨٢٨	سورة الجن	٦٣
٨٥٧	٨٤٦	سورة العزمل	٦٤
٨٦٥	٨٥٨	سورة المدثر	٦٥
٨٨٦	٨٦٦	سورة القيامة	٦٦
٨٩٤	٨٨٧	سورة الإنسان	٦٧
٨٩٩	٨٩٥	سورة المرسلات	٦٨
٩٠٥	٩٠٠	سورة النبأ	٦٩
٩٠٩	٩٠٦	سورة النازعات	٧٠
٩١١	٩١٠	سورة عبس	٧١
٩٢٠	٩١٢	سورة التكويم	٧٢
٩٢٢	٩٢١	سورة الانططار	٧٣
٩٢٩	٩٢٣	سورة المطففين	٧٤
٩٣٦	٩٣٠	سورة الانشاق	٧٥
٩٣٨	٩٣٧	سورة البروج	٧٦
٩٤٢	٩٣٩	سورة الطارق	٧٧
٩٤٤	٩٤٣	سورة الأطل	٧٨
٩٥٢	٩٤٥	سورة الغاشية	٧٩
٩٥٧	٩٥٣	سورة الفجر	٨٠

الصفحة		السورة	٢
من	الى		
٩٥٨	٩٦٧	سورة البلد	٨١
٩٦٨	٩٧٠	سورة الشمس	٨٢
٩٧١	٩٧٣	سورة الليل	٨٣
٩٧٤	٩٧٧	سورة الضحى	٨٤
٩٧٨	٩٧٩	سورة القدر	٨٥
٩٨٠	٩٨١	سورة البينة	٨٦
٩٨٢	٩٨٧	سورة الزلزلة	٨٧
٩٨٨	٩٨٩	سورة العاديات	٨٨
٩٩٠	٩٩٣	سورة القارعة	٨٩
٩٩٤	٩٩٧	سورة التكاثر	٩٠
٩٩٨	٩٩٨	سورة العصر	٩١
٩٩٩	١٠٠٣	سورة الهمة	٩٢
١٠٠٤	١٠٠٨	سورة الفيل	٩٣
١٠٠٩	١٠١٠	سورة قريش	٩٤
١٠١١	١٠١٣	سورة الماعون	٩٥
١٠١٤	١٠٢١	سورة الكوثر	٩٦
١٠٢٢	١٠٢٣	سورة النصر	٩٧
١٠٢٤	١٠٢٦	سورة المسد	٩٨
١٠٢٧	١٠٢٨	سورة الإخلاص	٩٩
١٠٢٩	١٠٣٠	سورة الفلق	١٠٠

فهرس الآيات المفسرة

(١) ( فهرس الآيات المفسرة )

( سُورَةُ يُوسُفَ )

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآية المفسرة</u>
		( سُورَةُ يُوسُفَ )
٤ - ١	١	( التَّوْبَةُ )
٤	٢	( إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ )
٥	٣	( مَا مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ )
٦ ، ٥	١١	( وَلَوْ يَعْجَلُ اللَّهُ لِلنَّاسِ الشَّرَّ اسْتَعْجَلَهُمْ بِالْخَيْرِ )
٧	٢٢	( دَعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ )
٨	٣٦	( إِنَّ اللَّهَ عَظِيمٌ بِمَا يَفْعَلُونَ )
٨	٣٧	( لَا رَيْبَ فِيهِ )
٩	٥٢	( ثُمَّ قِيلَ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ذُوقُوا )
٩	٥٤	( وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ )
١٠ ، ٩	٥٧	( وَهُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ )
١١	٦٢	( وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ )
١٢	٦٤	( ذَلِكَ هُوَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ )
١٢	٦٥	( إِنَّ الْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا )
١٣ ، ١٢	٦٧	( إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُسْمَعُونَ )
١٤	٦٨	( إِنَّ عِنْدَكُمْ مِنْ سُلْطَانٍ بِهَذَا )
١٥	٧٦	( إِنَّ هَذَا لَسِحْرٌ مُّبِينٌ )
١٥	٧٨	( وَمَا نَحْنُ لَكُمْ بِمُؤْمِنِينَ )
١٧ ، ١٦ ، ١٥	٨٧	( وَأَجْعَلُوا بُيُوتَكُمْ قِبْلَةً )
١٨	٨٧	( وَشَرِّ الْمُؤْمِنِينَ )
١٩	٩٠	( حَتَّىٰ إِذَا أَدْرَكَهُ الْغَرَقُ )

(١) منهج في فهرس الآيات المفسرة : كتابة نص الآية ثم رقمها ثم الصفحة التي وردت بها الآية في الرسالة .

رقمها الصفحة	الآية المفسرة
٢٠٥١٩	٩٣ ( وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ النَّاسِ عَنْ آيَاتِنَا لَغٰفِلُونَ )
٢٢٥٢١٥٢٠	٩٤ ( فَإِن كُنتَ فِي شَكٍّ مِّمَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ ) ( فَلَوْلَا كَانَتْ قَرْيَةٌ ءَامَنَتْ فَنفَعَهَا إِيمٰنُهَا إِلَّا قَوْمَ يُونُسَ )
٢٦ إلى ٢٦	٩٨ ( لَمَّا ءَامَنُوا كَشَفْنَا عَنْهُمْ عَذَابَ الْخِزْيِ )
٢٦	٩٩ ( أَفَأَنْتَ تَكْفُرُ النَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ )
٢٦	١٠٠ ( وَجَعَلَ الرَّجْسَ عَلَى الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ )
٢٧	١٠٧ ( وَهُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ )

( سُورَةُ هُود )

٢٨	٢ ( وَإِن آسْتَفِرُّوهُم مِّن دُونِ رَبِّكَ ثُمَّ تَوَلَّوْا إِلَيْهِ بِمَتَعَمَّكُمْ تَتَّعٰحَسِنَا ) إِلَىٰ أَجَلٍ )
٢٩٥٢٨	٥ ( أَلَا إِنَّهُمْ يَتَّبِعُونَ صُدُورَهُمْ ) ( وَيَعْلَمُ مُسْتَقَرُّهَا وَمُسْتَوْدَعُهَا )
٣٠٥٢٩	٦ ( مَن كَانَ يَرْجِدِ الْحَيٰوةَ الدُّنْيَا زِينَتًا نَّفٰوٓا إِلَيْهِمْ ) أَعْمَلِهِمْ فِيهَا )
٣١٥٣٠	١٥ ( وَبَيَّنَّوْا شٰهَدٰتَهُ )
٣٢٥٣١	١٧ ( أُولَٰئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ )
٣٢٥٣٢	١٧ ( وَمَن يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ )
٣٤	٢٤ ( هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا أَفَلَا تَذَكَّرُونَ )
٣٤	٢٦ ( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمِ الْاٰلِمِ )
٣٤	٢٧ ( وَمَا نَرَىٰ لَكُمْ عٰلَمِيًا مِّن فَضْلٍ )
٣٥	٢٩ ( وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِنَّهُمْ مُّطَاعُونَ رَبِّهِمْ )
٣٥	٤١ ( وَقَالَ أَرَكِبُوا فِيهَا بِسْمِ اللّٰهِ نَجْرِبُهَا وَرَمْسُهَا )
٣٦	٤١ ( إِن رَّبِّي لَغَفُورٌ رَّحِيمٌ )
٣٧٥٣٦	٤٢ ( وَنَادَىٰ نُوحٌ اٰبَنَهُ )
٤٢ إلى ٤٢	٤٦ ( قَالَ يٰنُوحُ إِنَّهُ لَيْسَ مِنَ اٰهْلِكَ إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صٰلِحٍ )



( سُورَةُ هُودٍ ، يُوسُفَ )

الصفحة	رقمها	الآية المفسرة
٤٢	٥٣	( وَمَا نَحْنُ لَكَ بِمُؤْمِنِينَ )
٤٤٠٤٣	٦٩	( قَالُوا سَلْنَا قَالَ سَلِمٌ )
٤٥٠٤٤	٧٤	( وَجَاءَتْهُ الْبُشْرَىٰ يُجَادِلُنَا فِي قَوْمِ لُوطٍ )
٤٨ إلى ٤٥	٧٨	( هَؤُلَاءِ بَنَاتِي هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ )
٤٩٠٤٨	٨١	( إِنَّ مَوْدَهُمُ الصُّبْحُ الْأَيْسَرُ الصُّبْحُ بِقَرِيبٍ )
٥٠٠٤٩	٨٢	( وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِّن سِجِّيلٍ مَّنصُودٍ )
٥٢٠٥١٠٥٠	٩١	( وَأَنَا لَنُرِيكَ فِيْنَا ضَعِيفًا )
٥٣٠٥٢	١٠٥	( يَوْمَ يَأْتُ لَا تَكَلِّمُ نَفْسٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ )
٥٣	١٠٨	( وَأَمَّا الَّذِينَ سَعَدُوا فَفِي الْجَنَّةِ خَالِدِينَ فِيهَا )
٥٤	١١١	( إِنَّهُ بِمَا يَعْمَلُونَ خَبِيرٌ )
٥٤	١١٨	( وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً )
٥٤	١٢٠	( وَجَاءَكَ فِي هَذِهِ الْحَقُّ )
٥٥	١٢٣	( وَمَا رَبُّكَ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ )

( سُورَةُ يُوسُفَ )

٥٦	١	( السَّرِّ تَلَكُ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ )
٥٦	٢	( لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ )
٥٦	٣	( نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ )
٥٧	٦	( وَبِئْسَ نِعْمَتُهُ عَلَيْكَ )
٥٨٠٥٧	٨	( وَنَحْنُ عَصِيبٌ )
٥٨	٢١	( وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَىٰ أَمْرِهِ )
٦١٠٦٠٠٥٩	٢٢	( وَلَمَّا بَلَغَ أَشُدَّهُ )
٦١	٢٣	( وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ )
٦١ إلى ٧١	٢٤	( وَلَقَدْ هَمَّتْ بِهِ وَهَمَّ بِهَا )
٧٣٠٧٢٠٧١	٢٦	( وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنْ أَهْلِهَا )
٧٦٠٧٥٠٧٤	٣١	( وَأَعْتَدَتْ لَهَا لَهْنَ مَكَّاءَ )

رقمها	الصفحة	الآية المفسرة
٣٢	٧٦	( وَلِيَكُونَا مِنَ الصَّافِرِينَ ) ( ثُمَّ بَدَأَ لَهُمْ مِنْ بَعْدِ مَا رَأَوُا الْآيَاتِ لَيْسَ جِنَّةً حَتَّى )
٣٥	٧٨، ٧٧	( حِينَ )
٤٠	٧٩، ٧٨	( تَمَا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ )
٤٥	٨٠، ٧٩	( وَادَّكَرَ بَعْدَ أُمَّةٍ )
٤٩	٨١، ٨٠	( وَفِيهِ يَعْصِرُونَ )
٥٢	٨٢، ٨١	( ذَلِكَ لِيَعْلَمَ أَنِّي لَمْ أَخُنْهُ بِالْغَيْبِ )
٥٣	٨٣، ٨٢	( وَمَا أُبْرِيْ نَفْسِي إِنْ النَّفْسُ لَأَمَارَةٌ بِالسُّوءِ )
٥٦	٨٣	( يَتَّبِعُونَ مِنْهَا حَيْثُ يَشَاءُ )
٧٢	٨٣ إلى ٨٦	( قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ الطِّكِّ )
٧٢	٨٦	( وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ )
٧٦	٨٧، ٨٦	( فَبَدَأَ بِأَوْعِيَتِهِمْ قَبْلَ وِعَاؤِ أَخِيهِ )
٧٦	٨٨، ٨٧	( وَفَوْقَ كُلِّ ذِي عِلْمٍ عَلِيمٌ )
٧٧	٨٨ إلى ٩١	( قَالُوا إِنْ يَسْرِقْ فَقَدْ سَرَقَ أَخٌ لَهُ مِنْ قَبْلُ )
٨٤	٩١، ٩٢، ٩٣	( وَتَوَلَّى عَنْهُمْ وَقَالَ يَا سَعْدُ طَلْنِ يُوسُفَ )
٨٦	٩٤، ٩٣	( قَالَ إِنَّمَا أَشْكُوا بَثِّي وَحُزْنِي إِلَى اللَّهِ )
٨٨	٩٥، ٩٤	( وَجِئْنَا بِبِضْئَةٍ مُزْجَلَةٍ )
٨٨	٩٦	( فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ )
٨٨	٩٦ إلى ٩٩	( وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا )
٩٤	١٠٠، ٩٩	( لَوْلَا أَنْ تَفْعَدُونَ )
٩٥	١٠١، ١٠٠	( إِنَّكَ لَفِي ضَلَالِكَ الْقَدِيمِ )
٩٨	١٠١ إلى ١٠٣	( قَالَ سَوْفَ أَسْتَغْفِرُ لَكُمْ رَبِّي )
١٠٠	١٠٣ إلى ١٠٥	( وَقَالَ يَا بَيْتَ هَذَا تَأْوِيلُ رُؤْيَايَ مِنْ قَبْلُ )
١٠٣	١٠٥	( وَمَا أَكْثَرَ النَّاسَ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ )
١١٠	١٠٥ إلى ١١٠	( حَتَّى إِذَا اسْتَيْسَسَ الرُّسُلَ وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كُذِّبُوا )

رقمها الصفحة	الآية المفسرة
	( سُورَةُ الرَّعْدِ )
١١١	٣ ( إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ )
١١٢	٤ ( وَفِي الْأَرْضِ قِطْعٌ مِّنْ شَجَرَاتٍ )
١١٣، ١١٢	٤ ( صُنُوفًا وَغَيْرِ صُنُوفٍ )
١١٤، ١١٣	٤ ( وَنُفُضٌ بَعْضُهَا عَلَى بَعْضٍ فِي الْأَكْلِ )
١١٤	٦ ( وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلُتْ )
١١٤ (إلى ١١٦)	٧ ( إِنَّمَا أَنْتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ )
١١٦	٨ ( يَعْلَمُ مَا تَحْمِلُ كُلُّ أُنْثَى )
١١٦ (إلى ١١٨)	٨ ( وَمَا تَغِيصُ الْأَرْحَامُ )
١١٩	١١ ( يَحْفَظُونَهُ مِنْ أَمْرِ اللَّهِ )
١٢٠، ١١٩	١٧ ( فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةٌ بِقَدَرِهَا )
١٢٠	١٩ ( إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُولَئَا الْأَلْبَابِ )
١٢٠، ١٢١	٢١ ( وَالَّذِينَ يَصِلُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ وَيَخَافُونَ سُوءَ الْحِسَابِ )
١٢١، ١٢١	٢٢ ( وَالَّذِينَ صَبَرُوا ابْتِغَاءَ وَجْهِ رَبِّهِمْ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَدْرُونَ بِالْحَسَنَةِ السَّيِّئَةِ أُولَئِكَ لَهُمْ عَقَبَى الدَّارِ )
١٢٢ (إلى ١٢٤)	٢٣ ( جَنَّاتٌ هُنَّ دُونَ ذَلِكَ خَالِئَاتٌ وَمِنَ الصَّلَاحِ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ وَالْمَلَائِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِمْ مِنْ كُلِّ بَابٍ )
١٢٤	٢٤ ( سَلَامٌ عَلَيْكُمْ بِمَا صَبَرْتُمْ )
١٢٤ (إلى ١٢٦)	٢٩ ( الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ طُوبَى لَهُمْ وَحَسُنَ مَا أَشَابَ )
١٢٦ (إلى ١٢٧)	٣١ ( وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا تُصِيبُهُم بِمَا صَنَعُوا قَارِعَةٌ أَوْ تَحُلُّ قَرِيْبًا مِّن دَارِهِمْ )
١٢٧، ١٢٧	٣٩ ( يَمْحُوا اللَّهُ مَا يَشَاءُ وَيُثَبِّتُ وَعِنْدَهُ أُمُّ الْكِتَابِ )

( سُورَةُ الرَّعْدِ ، اِبْرَاهِيمَ ، الْحَجَرِ )

رقمها	الصفحة	الآية المفسرة
١٢٩	٤١	( أَوَّلُهُمْ يَوْمًا أَنَا نَأْتِي الْأَرْضَ نَنْقُصُهَا مِنْ أَطْرَافِهَا ) ( قُلْ كَفَىٰ بِاللَّهِ شَهِيدًا بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ وَمَنْ عِنْدَهُ عِلْمُ الْكِتَابِ )
١٣٠ إلى ١٣٢	٤٣	( سُورَةُ اِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ )
١٣٢	٥	( وَذَكَرَهُمْ بِأَيْمَنِ اللَّهِ ) ( أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفُرُوعُهَا فِي السَّمَاءِ )
١٣٣ ، ١٣٤	٢٤	( تَتَوَقَّى أَكْلِهَا كُلِّ حِينٍ ) ( أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ بَدَّلُوا نِعْمَتَ اللَّهِ كُفْرًا وَأَحَلُّوا قَوْمَهُمْ دَارَ الْبُورِ )
١٣٤	٢٥	( رَبَّنَا إِنِّي أَسْكَنْتُ مِنْ ذُرِّيَّتِي بُيُوتًا غَيْرَ ذِي زَرْعٍ ) ( فَاجْعَلْ أَفْتِدَاءَ مِنَ النَّاسِ تَهْوِي إِلَيْهِمْ )
١٣٥	٢٨	( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَهَبَ لِي عَلَى الْكِبَرِ إِسْمَاعِيلَ ) ( وَإِسْحَاقَ )
١٣٦	٢٧	( سَهْطِيمِينَ مَقْنَعِينَ رُؤُوسِهِمْ ) ( وَأَفْتِدَاءَ تَهُمَ هَوَاهُ )
١٣٧ ، ١٣٦	٢٧	( وَإِنْ كَانَ مَكْرَهُمْ لِتَزُولَ مِنْهُ الْجِبَالُ ) ( يَوْمَ تَبْدُلُ الْأَرْضَ غَيْرَ الْأَرْضِ )
١٣٧	٢٩	( مُقَرَّنِينَ فِي الْأَصْفَادِ ) ( سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطَرَانٍ )
١٣٨ ، ١٣٧	٤٣	
١٣٩	٤٣	
١٤٠ ، ١٣٩	٤٦	
١٤١ ، ١٤٢	٤٨	
١٤٣	٤٩	
١٤٣ ، ١٤٤	٥٠	
		( سُورَةُ الْحَجَرِ )
١٤٥	١٩	( وَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ مَوْزُونَ ) ( قَالَ رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يَمُوتُونَ ) ( إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً لِلْمُؤْمِنِينَ )
١٤٥ ، ١٤٦	٢٦	
١٤٧	٢٧	

( سُورَةُ الْحَجَرِ ، النَّحْلِ )

رقمها	الصفحة	الآية المفسرة
٧٨	١٤٧، ١٤٨	( وَإِنْ كَانَ أَصْحَابُ الْأَيْكَةِ لِظَالِمِينَ )
٨٧	١٤٨ إلى ١٥١	( وَلَقَدْ آتَيْنَكَ سَبْعًا مِنَ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنَ الْعَظِيمَ )
٨٨	١٥١	( وَأَخْفِصْ جَنَاحَكَ لِلْمُؤْمِنِينَ )
٩٠	١٥١	( كَمَا أَنْزَلْنَا عَلَى الْمُقْتَسِمِينَ )
٩١	١٥٢	( الَّذِينَ جَعَلُوا الْقُرْآنَ عِضِينَ )
٩٥	١٥٢ إلى ١٥٤	( إِنَّا كَفَيْنَاكَ الْمُسْتَهْزِئِينَ )

( سُورَةُ النَّحْلِ )

٨	١٥٥	( وَالْخَيْلِ وَالْبِغَالِ وَالْحَمِيرِ لَتَرْكَبُوهَا زِينَةً )
١٤	١٥٦	( وَتَرَى الْفَلَكَ مَوَاجِرَ فِيهِ )
٤٣	١٥٦، ١٥٧	( فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ )
٦١	١٥٧، ١٥٨	( وَلَوْ يَأْخُذُ اللَّهُ النَّاسَ بِظُلْمِهِمْ تَاتَرَكَ عَلَيْهَا مِنْ دَابَّةٍ )
٦٢	١٥٨ إلى ١٦٠	( لَا جَرَمَ أَنْ لَهُمُ النَّارُ وَأَنْهُمْ يُفْرَطُونَ )
٦٧	١٦٠ إلى ١٦٢	( تَتَّخِذُونَ مِنْهُ سَكَرًا وَرِزْقًا )
٦٩	١٦٣	( فِيهِ شِفَاءٌ لِلنَّاسِ )
٧٢	١٦٣ إلى ١٦٥	( وَجَعَلَ لَكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ بَنِينَ وَحَفَدَةً )
٨٠	١٦٦	( وَمِنْ أَصْوَابِهَا وَأَوْبَارِهَا وَأَشْعَارِهَا أَثْنَا وَمِثْمَا )
٨٨	١٦٦، ١٦٧	( زِدْنَاهُمْ عَذَابًا فَوْقَ الْعَذَابِ )
٩١	١٦٧	( وَلَا تَنْقُضُوا الْأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا )
٩٢	١٦٨	( وَلَا تَكُونُوا كَالَّذِي نَقَضَتْ غَزْلَهَا مِنْ بَعْدِ قُوَّةٍ أَنْكَا )
٩٢	١٦٨	( تَتَّخِذُونَ أَيْمَانَكُمْ دَخَالًا بَيْنَكُمْ )
٩٢	١٦٨	( أَنْ تَكُونَ أُمَّةٌ هِيَ أَرْبَى مِنْ أُمَّةٍ )
٩٢	١٦٨	( إِنَّمَا يَلُوكُمُ اللَّهُ بِهِ )
٩٣	١٦٨	( وَلَوْ شَاءَ اللَّهُ لَجَمَلَكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً )
٩٣	١٦٨	( وَلَكِنْ يُضِلُّ مَنْ يَشَاءُ وَيَهْدِي مَنْ يَشَاءُ )
٩٣	١٦٨	( وَلِتُسَلِّتُنَّ عَمَّا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ )

الصفحة	رقمها	الآية المفسرة
١٦٩	٩٤	( وَلَا تَتَّخِذُوا أَيْمَانَكُمْ دَخَلًا بَيْنَكُمْ )
١٦٩	٩٤	( فَتَزِلَّ قَدَمٌ بَعْدَ ثُبُوتِهَا )
١٦٩	٩٤	( وَتَذُوقُوا أَلْسُوهُمَا صَدْرْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ )
١٦٩	٩٥	( وَلَا تَشْتَرُوا بِعَهْدِ اللَّهِ ثَمَنًا قَلِيلًا )
١٦٩	٩٥	( إِنَّمَا عِنْدَ اللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ )
١٦٩	٩٦	( مَا عِنْدَكُمْ يَنْفَدُ وَمَا عِنْدَ اللَّهِ بَاقٍ )
١٦٩	٩٦	( وَلَنَجْزِيَنَّهُ الَّذِينَ صَبَرُوا أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ )
١٧٠، ١٦٩	٩٧	( فَلَنَحْيِيَنَّهُ حَيَاةً طَيِّبَةً )
١٧١، ١٧٠	١٠٣	( وَلَقَدْ نَعَلْنَا أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يَكْتُمُونَ بِشْرًا )
١٧١	١٢٠	( إِنَّ إِبْرَاهِيمَ كَانَ أُمَّةً قَانِتًا لِلَّهِ )
١٧٢، ١٧١	١٢٤	( وَإِنَّمَا جُعِلَ السَّبْتُ عَلَى الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِيهِ )

( سُورَةُ الْإِسْرَاءِ )

رقمها	الصفحة	الآية
( سُورَةُ الْإِسْرَاءِ )		
٥	١٧٣ إلى ١٧٧	( بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَادًا لَنَا أُولَىٰ بِأْسٍ شَدِيدٍ )
٦	١٧٧	( ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ )
		( وَلَيْدُ خُلُوعِ الْمَسْجِدِ كَمَا دَخَلُوهُ أَوَّلَ مَرَّةٍ وَلِيَتَّبِعُوا )
٧	١٧٧	( مَا عَلَّمُوا تَتْبِيرًا ) .
٨	١٧٧ إلى ١٨٦	( عَسَىٰ رَبُّكُمْ أَنْ يُوحِمْكُمْ وَإِنْ عَدْتُمْ عُدَّتْنَا )
١٢	١٨٦	( فَسَحُونَا ۗ آيَةَ السَّيْلِ )
١٦	١٨٧	( وَإِذَا أَرَدْنَا أَنْ نُهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا )
٢٣	١٨٨	( وَاقْضِ رَبِّكَ إِلَّا تَعْبُدُوا إِلَّا إِنِّي آهٍ )
٢٤	١٨٩ إلى ١٩١	( وَأَخْفِضْ لَهَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ )
٢٥	١٩١ إلى ١٩٣	( رَبِّكُمْ أَكْبَرُ بِمَا فِي نُفُوسِكُمْ )
٢٥	١٩٣ إلى ١٩٥	( فَإِنَّهُ كَانَ لِلأَوَّابِينَ غَفُورًا )
		( وَإِنَّمَا تَعْرِضنَّ عَنْهُمْ آيَاتِنَا ۗ رَحْمَةً مِن رَّبِّكَ تَرْجُوهَا )
٢٨	١٩٦ ، ١٩٧	( فَقُلْ لَهُمْ قَوْلًا مَّيْسُورًا )
٣٣	١٩٧ ، ١٩٨	( فَلَا يُسْرِف فِي الْقَتْلِ )
٣٤	١٩٨ إلى ٢٠٠	( وَأَوْفُوا بِالعَهْدِ إِنَّ العَهْدَ كَانَ مَسْئُولًا )
		( وَأَوْفُوا الكَيْلَ إِذَا كَلَّمْتُمْ وَزِنُوا بِالْقِسْطِ ۗ سِيسِ )
٣٥	٢٠٠	( المُنْتَقِيمِ )
٤٢	٢٠٠ إلى ٢٠٢	( إِذَا لَا يَشْكُرُوا إِلَىٰ ذِي العَرْشِ سَبِيلًا )
		( وَإِذَا قرَأت القرآنَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ )
٤٥	٢٠٢ إلى ٢٠٤	( لَا يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَابًا مَّسْتُورًا )
٥١	٢٠٥ ، ٢٠٦	( أَوْ خَلَقْنَا مِمَّا يَكْفُرُونَ فِي صُدُورِكُمْ )
٥٢	٢٠٦ ، ٢٠٧	( يَوْمَ يَدْعُوكُمْ فَتَسْتَجِيبُونَ بِحَمْدِهِ )

( سُورَةُ الْاِسْرَاءِ وَالْكَهْفِ )

رقمها	الآية	الصفحة
٥٩	( وَمَا مَنَعْنَا أَنْ نُرْسِلَ بِالْآيَاتِ إِلَّا أَنْ كَذَّبَ بِهَا الْأُولَىٰ )	٢٠٨، ٢٠٧
٦٠	( وَمَا جَعَلْنَا الرِّيَاءَ الَّتِي أُرِيكَ إِلَّا فِتْنَةً لِلنَّاسِ )	٢١٠ إلى ٢٠٨
٦٠	( وَالشَّجَرَةُ الْمَعِينَةُ فِي الْقُرْآنِ )	٢١١، ٢١٠
٦٣	( فَإِنْ جَهَنَّمَ جَزَاؤُكُمْ جَزَاءً مَوْفُورًا )	٢١١
٦٤	( وَشَارِكُهُمْ فِي الْأَمْوَالِ وَالْأَوْلَادِ )	٢١١ إلى ٢١٣
٧١	( يَوْمَ نَدْعُوا كُلَّ أُنَاسٍ بِإِسْمِهِمْ )	٢١٤، ٢١٣
٧٣	( وَإِنْ كَادُ أَنْ لَيَفْتِنَنَّكَ عَنِ الَّذِي أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ )	٢١٤ إلى ٢١٦
٧٦	( وَإِنْ كَادُ وَاللَّيْتَمُزُونَكَ مِنَ الْأَرْضِ )	٢١٦ إلى ٢١٨
٧٨	( أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ إِلَىٰ غَسَقِ السَّيْلِ )	٢١٨
	( وَقُلْ رَبِّ أَدْخِلْنِي مُدْخَلَ صِدْقٍ وَأَخْرِجْنِي مَخْرَجَ صِدْقٍ )	٢٢٠، ٢١٩
٨٤	( قُلْ كُلُّ يَحْمِلُ عَنِّي شَاكِلَتَهُ )	٢٢٠
٨٥	( وَسَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ )	٢٢١-٢٢٠
	( وَقَالُوا لَنْ نُؤْمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوهَا )	٢٢٣، ٢٢٢
١١٠	( وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا )	٢٢٣ إلى ٢٢٥
	( سُورَةُ الْكَهْفِ )	
٦	( فَلَمَّا كَفَرَ بِنَفْسِكَ )	٢٢٦
٧	( إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا )	٢٢٧، ٢٢٦
٨	( صَعِيدًا جُرُزًا )	٢٢٨
٩	( أَمْ حَسِبْتَ أَنْ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ )	٢٢٩، ٢٢٨
	( وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ )	٢٣٠، ٢٢٩



الصفحة	رقمها	الآية
٢٣٠	١٧	( وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرُّضُهُمْ ذَاتَ الشَّمَالِ )
٢٣١	١٧	( وَهُمْ فِي فُجُوءٍ مِّنْهُ )
٢٣٢	١٨	( وَنَقَلْنَاهُم ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشَّمَالِ )
٢٣٢	١٨	( وَكَلَّمْنَاهُمْ بِبَسِطٍ ذَرَأَعِهِ بِالْوَصِيدِ )
٢٣٤، ٢٣٣	١٩	( فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا )
٢٣٤	٢١	( فَقَالُوا أَأَبْنَاؤُا عَلَيْهِمْ بَنِينَا )
٢٣٦، ٢٣٥	٢٤	( وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ )
		( وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدُورِ )
٢٣٧	٢٨	( وَالْمَشِيِّ )
٢٣٧ إلى ٢٣٩	٢٩	( يَخَافُوا يَمَاءَ كَالْمُهْلِ )
٢٤٠، ٢٣٩	٣١	( يَحْمَلُونَ فِيهَا مِّنْ أُسَارٍ مِّنْ ذَهَبٍ )
		( وَالْبَهَائِمِ الْمَوْلُودِ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ )
٢٤١، ٢٤٠	٤٦	( أَمَلًا )
٢٤٢، ٢٤١	٤٩	( لَا يُفَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً )
٢٤٢ إلى ٢٤٧	٥٠	( كَانَ مِنَ الْجِنَّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ )
٢٤٧	٦١	( نَسِيًا حُوتَهُمَا )
٢٤٨ إلى ٢٥١	٦١	( فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا )
٢٥١	٦٥	( فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا )
٢٥٢، ٢٥١	٧٤	( فَانْطَلَقَا حَتَّىٰ إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ )
٢٥٢	٧٤	( قَالَ أَقْتَلْتَنِي غُلَامًا زَكِيًّا بِغَيْرِ نَفْسٍ )
٢٥٤، ٢٥٣	٧٧	( فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقُضَ فَاقَامَهُ )
٢٥٤	٨٠	( فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُفْلَيْنَا وَكُفْرًا )
		( فَأَرَدْنَا أَنْ يُبْدِلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً )
٢٥٦، ٢٥٥	٨١	( وَأَقْرَبَ رَحْمًا )
٢٥٧، ٢٥٦	٨٢	( وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا )
٢٥٨	٨٤	( وَآتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا )

( سُورَةُ الْكَهْفِ مَرِيَمَ )

رقمها	الصفحة	الآية
٨٥	٢٥٨	( فَاتَّبِعْ سَبِيلَ )
		( وَجَدَهَا تَطَّلِعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُمْ مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا )
٩٠	٢٥٩، ٢٥٨	( أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا )
١٠٢	٢٦٠، ٢٥٩	( كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا )
١٠٧	٢٦١، ٢٦٠	( وَلَوْ جِئْنَا بِسُلْطَةٍ مُّذِيبَةٍ )
١٠٩	٢٦١	( فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ )
١١٠	٢٦١ إلى ٢٦٣	( وَلَا يَشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا )
١١٠	٢٦٤، ٢٦٣	( سُورَةُ مَرْيَمَ )
١	٢٦٥ إلى ٢٦٧	( كَتَبْنَا بِرَبِّهَا )
٤	٢٦٧	( قَالَ رَبِّ إِنِّي وَهَنَ الْعَظْمُ مِنِّي )
٥	٢٦٧	( وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِيَ )
٧	٢٦٨، ٢٦٧	( لَمْ نَجْعَلْ لَهُ مِنْ قَبْلُ سَمِيًّا )
١١	٢٦٩، ٢٦٨	( فَأَوْحَى إِلَيْهِمْ )
١٢	٢٦٩	( يَسْحَبِي خِذِ الْكِتَابَ بِقُوَّةٍ )
١٣	٢٦٩	( وَحَنَانًا مِّنْ لَّدُنَّا وَزَكَاةً )
١٤	٢٧٠	( وَلَمْ يَكُنْ جَبَّارًا عَصِيًّا )
١٥	٢٧٠	( وَسَلِّمْ عَلَيْهِ يَوْمَ وُلِدَ وَيَوْمَ يَمُوتُ )
١٧	٢٧٠ إلى ٢٧٣	( فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا )
٢٠	٢٧٤	( وَلَمْ أَكْ بِغَفِيًّا )
٢٢	٢٧٤	( فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا )
٢٣	٢٧٥	( وَكَتَبْنَا نَسِيًّا وَتَسْمِيًّا )
		( فَنَادَى نِسَاءَهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَا تَحْزَنِينَ قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا )
٢٤	٢٧٥ إلى ٢٧٩	( يَا أَخْتِ هَازِلُونَ مَا كَانَ أَبِيكَ مُرًا سَوِيًّا وَمَا كَانَتْ أُمُّكَ بِغَفِيًّا )
٢٨	٢٧٩ إلى ٢٨٢	

رقمها	الآية	الصفحة
٢٩	( قَالُوا كَيْفَ نَكَلِمُ مِنْ كَانَ فِي الْمَهْدِ صَبِيًّا )	٢٨٢ إلى ٢٨٤
٤٦	( وَأَهْجَرْنَا مَلِيًّا )	٢٨٤ و ٢٨٥
٥٢	( وَقَرَّبْنَاهُ نَجِيًّا )	٢٨٥ إلى ٢٨٧
٦٤	( لَهُ مَا بَيْنَ أَيْدِينَا وَمَا خَلْفَنَا )	٢٨٧ و ٢٨٨
٦٥	( هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا )	٢٨٨ و ٢٨٩
٧٤	( هُمْ أَحْسَنُ أَثْنَا وَرِيًّا )	٢٨٩
	( وَالْمَقِيَّتِ الصَّلِحَتِ خَيْرٍ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٍ )	
٧٦	( تَرَدًّا )	٢٨٩
٨٣	( تَكْذِبُهُمْ أَزًّا )	٢٩٠ و ٢٩١
٩٠	( وَتَخَسَّرُ الْجِبَالُ هَدًّا )	٢٩٢
٩٨	( هَلْ تَحْسَبُ مِنْهُمْ مَنَ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا )	٢٩٢ و ٢٩٣
	( سُورَةُ طه )	
١	( طه )	٢٩٤ و ٢٩٥
٧	( فَإِنَّهُ يَعْلَمُ السِّرَّ وَأَخْفَى )	٢٩٥
١٠	( إِذْ رَأَى نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ امْكُثُوا )	٢٩٦ و ٢٩٧
١٢	( فَأَخْلَعَ نَعْلَيْكَ إِنَّكَ بِالْوَادِ الْمُقَدَّسِ طُوًى )	٢٩٨
١٥	( إِنَّ السَّاعِمَاتِيبَةَ أَكَادُ أَخْفِيهَا )	٢٩٩ إلى ٣٠١
١٨	( قَالَ هِيَ عَصَايَ أَتَوَكَّلُ عَلَيْهَا )	٣٠١ إلى ٣٠٣
٢٧	( وَأَحْلَلْ عَقْدَةً مِنْ لِمَانِي )	٣٠٣ و ٣٠٤
٤٠	( وَفَتَنَّاكَ فُتُونًا )	٣٠٤ و ٣٠٥
٥٠	( أَعْطَى كُلَّ شَيْءٍ خَلْقَهُ ثُمَّ هَدَى )	٣٠٥ و ٣٠٦
٥٩	( قَالَ مَوْعِدُكُمْ يَوْمَ الزَّيْنَةِ )	٣٠٧ و ٣٠٨
٦٣	( إِنْ هَذَا إِلَّا سِحْرَانِ )	٣٠٨
٦٩	( وَالْقَى مَا فِي بَيْمِنِكَ تَلَقَّفَ مَا صَنَعُوا )	٣٠٨ و ٣٠٩
	( فَالْقَى السَّحْرَةَ سَجْدًا قَالُوا أَمَّا بِرَبِّ هَارُونَ )	
٧٠	( وَمُوسَى )	٣٠٩ و ٣١٠

الصفحة	رقمها	الآية
٣١١	٨٢	( ثُمَّ اهْتَدَى )
٣١١	٨٥	( وَأَصْلَحَ السَّامِرِيُّ )
٣١٢	١٠٤	( إِذْ يَقُولُ أُمِّتْهُمْ طَرِيقَةً )
٣١٣-٣١٢	١٠٨	( فَلَا تَسْمَعُ إِلَّا هَمْسًا )
٣١٣	١١٥	( وَلَقَدْ عَاهَدْنَا إِلَى آدَمَ مِنْ قَبْلُ )
٣١٤-٣١٣	١١٧	( فَلَا يَخْرِجَنَّكَ مِنَ الْجَنَّةِ فَتَشْقَى )
٣١٥	١١٩	( وَأَنَّكَ لَا تَظْمَأُ فِيهَا وَلَا تَصْحَقُ )
٣١٥	١٢٤	( فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا )
٣١٥	١٢٢	( وَأَمْرًا هَلَكًا بِالصَّلَاةِ )

( سُورَةُ الأَنْبِيَاءِ )

٣١٦	٣	( لَاهِيَةً قُلُوبِهِمْ )
٣١٦	١٣	( وَأَرْجِعُوا إِلَى مَا أُتْرِفْتُمْ فِيهِ )
٣١٧	٢٠	( أَنَّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا )
٣١٨-٣١٧	٢٧	( خُلِقَ الْإِنْسَانُ مِنْ عَجَلٍ )
٣١٩	٦٩	( يَنَارُ كَوْثِي بُرْدًا وَسَلْمًا عَلَى إِبْرَاهِيمَ )
٣١٩	٨١	( وَسَلَّيْمَانَ الرِّيحَ عَاصِفَةً تَجْرِي بِأَمْرِهِ )
٣٢٠ - ٣٢١	٨٧	( وَذَا النُّونِ إِذْ ذَهَبَ مُغْتَضِبًا )
٣٢٤-٣٢١	٨٧	( فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ )
٣٢٤	٩٠	( وَأَصْلَحْنَا لَهُ زَوْجَهُ )
٣٢٥	٩٢	( إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً )
٣٢٥-٣٢٧	٩٥	( وَحَرَمَ عَلَى قُرَيْبِهِ أَهْلِكُنَّهَا أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ )
		( إِنَّ الَّذِينَ سَبَقَتْ لَهُمْ مِنَّا الْحُسْنَى أُولَئِكَ عَنْهَا مُعَذَّوْنَ )
٣٢٨ إلى ٣٣٠	١٠١	( لا يَحْزَنُهُمُ الْفِرَقُ الْأكْبَرُ )
٣٣٠-٣٣١	١٠٣	( كَمَا بَدَأْنَا أَوَّلَ خَلْقٍ نُعِيدُهُ )

( سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ وَالْحَجِّ )

الصفحة	رقمها	الآية
٢٢٢-٢٢٣	١٠٥	( وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ )
٢٢٢، ٢٢٤	١٠٥	( أَنَّ الْأَرْضَ يَرْثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ ) ( سُورَةُ الْحَجِّ )
٢٣٥	١٩	( هَذَانِ خَصْمَانِ اخْتَصَمُوا فِي رَبِّهِمْ )
٢٣٥	١٩	( فَأَلَّذِينَ كَفَرُوا قُطِعَتْ لَهُمْ ثِيَابٌ مِنْ نَارٍ )
٢٣٦	٢٠	( يُصْهَرُ بِهِ مَا فِي بُطُونِهِمْ وَالْجُلُودُ )
٢٢٧، ٢٢٨	٢٢	( كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا مِنْ غَمٍّ أُعِيدُوا فِيهَا )
٢٢٨، ٢٢٩	٢٥	( سَوَاءٌ الْمَكِيفُ فِيهِ وَالْبَادِ )
٢٢٩ إلى ٢٤١	٢٧	( وَأَذِّنْ فِي النَّاسِ بِالْحَجِّ يَأْتُوكَ رِجَالًا )
٢٤١	٢٨	( لِيَشْهَدُوا مَنَافِعَ لَهُمْ )
٢٤٢، ٢٤٣	٢٨	( وَيَذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ فِي أَيَّامٍ تَعْلَمُونَهَا )
٢٤٤، ٢٤٥	٢٩	( وَلِيَطُوفُوا بِالْبَيْتِ الْعَتِيقِ )
٢٤٦	٣٦	( فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهَا صَوَافٍ )
٢٤٦، ٢٤٧	٣٦	( فَإِذَا وَجَبَتْ جُنُوبُهَا فَكُلُوا مِنْهَا )
٢٤٧ إلى ٢٤٩	٣٦	( وَأَطِيعُوا أَمْرَ الْمُحَرَّمِ )
٢٤٩ - ٢٥٠	٣٩	( أَدْنِ لِلَّذِينَ يُقْتَلُونَ بِأَنفُسِهِمْ ظُلْمًا )
٢٥٠، ٢٥١	٤٥	( وَقَصْرٍ مَشِيدٍ )
٢٥١، ٢٥٢	٤٦	( فَانْهَاجُوا فِي الْبَصُرِ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي )
٢٥٢	٤٧	( فِي الصُّدُورِ )
٢٥٢	٤٧	( وَإِنْ يَوْمًا عِنْدَ رَبِّكَ كَأَلْفِ سَنَةٍ مِمَّا تَعُدُّونَ )
٢٥٢ إلى ٢٥٣	٥٢	( وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رَسُولٍ وَلَا نَبِيٍّ إِلَّا إِذَا )
٢٥٣ إلى ٢٥٥	٥٢	( تَمَنَّيَ الْفِتْرَةَ الشَّيْطَانِ فِي أُمَّتِهِ )
٢٥٥، ٢٥٦	٥٥	( وَلَا يَزَالُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي مَرِيئَةٍ مِنْهُ )
٢٥٧	٥٥	( أَوْ يَأْتِيهِمْ عَذَابٌ يَوْمَ عَقِيمٍ )

رقمها الصفحة

الآية

( سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ )

٢٥٨	١	( قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ )
٢٥٨	٢	( الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ )
٢٥٩	٤	( وَالَّذِينَ هُمْ لِلزَّكَاةِ فَاعِلُونَ )
٢٥٩	٥	( وَالَّذِينَ هُمْ لِعُرُوجِهِمْ حَافِظُونَ ) ( إِلَّا عَلَىٰ أَزْوَاجِهِمْ أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُهُمْ فَإِنَّهُمْ غَيْرُ مَلُومِينَ )
٢٥٩	٦	( فَمَنْ أَتَىٰ ذَاكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْعَادُونَ )
٢٥٩	٨	( وَالَّذِينَ هُمْ لِأَمْتِهِمْ وَعَهْدِهِمْ رَاعُونَ )
٢٦٠	٩	( وَالَّذِينَ هُمْ عَلَىٰ صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ )
٢٦١، ٢٦٠	١١	( الَّذِينَ يَبُوءُونَ الْغُرُوبَ وَهُمْ فِيهَا كَاذِبُونَ )
٢٦٢، ٢٦٢	٥٠	( وَآوَيْنَهُمَا إِلَىٰ رُبُوعٍ زَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ )
٢٦٣	٥١	( يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ )
٢٦٤، ٢٦٣	٦٠	( وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ مَاءَ آتَاؤُهُمْ وَلِقَابُهُمْ وَجِلَّةٌ )
٢٦٤	٦٤	( حَتَّىٰ إِذَا أَخَذْنَا مُتْرَفِيهِم بِالْمَذَابِ )
٢٦٥ إلى ٢٦٧	٦٧	( مُسْتَكْبِرِينَ بِهِ سِمَاءًا يَنْهَجُونَ )
٢٦٧	٨٥	( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ )
٢٦٧	١٠٠	( وَمِنْ رَبِّهِمْ بَرْخٌ )
٢٦٨	١٠٦	( وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ )
٢٦٨	١١٦	( لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ رَبُّ الْعَرْشِ الْكَرِيمِ )
( <u>سُورَةُ النُّورِ</u> )		
٢٦٩	١	( لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ )
٢٦٩	٢	( الزَّانِيَةُ وَالزَّانِي فَاجْلِدُوا كُلَّ وَاحِدٍ مِّنْهُمَا )
٢٧١، ٢٧٠	٢	( وَلَا تَأْخُذْكُمْ بِهِمَا رَأْفَةٌ فِي دِينِ اللَّهِ )

رقمها	الآية	الصفحة
٢	( إِنْ كُنْتُمْ تُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ )	٣٧١
٢	( وَلْيَشْهَدْ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )	٣٧١
٣	( الزَّانِي لَا يَنْكِحُ إِلَّا زَانِيَةً أَوْ مُشْرِكَةً وَالزَّانِيَةُ لَا يَنْكِحُهَا إِلَّا زَانٍ أَوْ مُشْرِكٌ )	٣٧٢ إلى ٣٧٤
٣	( وَحَرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ )	٣٧٥
٤	( وَالَّذِينَ يُؤْمِنُ الْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَمْ يَأْتُوا بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ )	٣٧٥، ٣٧٦
٥	( إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُوا )	٣٧٦ إلى ٣٧٨
٦	( وَالَّذِينَ يُؤْمِنُ أَرْوَاهُمْ وَلَمْ يَكُنْ لَهُمْ شُهَدَاءُ )	٣٧٨ إلى ٣٨٠
٧	( وَالْخَمِيسَةَ أَنْ لَعْنَتُ اللَّهِ عَلَيْهِ إِنْ كَانَ مِنْ الْكَاذِبِينَ )	٣٨٠
٨	( وَيَدْرَأُ عَنْهَا الْعَذَابَ أَنْ تَشْهَدَ أَرْبَعٌ شَهَدَاتٍ بِاللَّهِ إِنَّهُ لَمِنَ الْكَاذِبِينَ )	٣٨٠، ٣٨١
٩	( وَالْخَمِيسَةَ أَنْ غَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ مِنْ الصَّادِقِينَ )	٣٨١
١٠	( وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَسْوَابٌ وَحَكِيمٌ )	٣٨١
١١	( إِنْ الَّذِينَ جَاءُوا بِإِلْفِكَ عَصِيَّةً تَنَكَّمُ )	٣٨٢
١١	( لَا تَحْسَبُوهُ شَرًّا لَكُمْ بَلْ هُوَ خَيْرٌ لَكُمْ )	٣٨٢
١١	( لِكُلِّ أَمْرٍ مِّنْهُمْ مَا أَكْتَسَبَ مِنَ الْإِثْمِ )	٣٨٢، ٣٨٤
١٢	( لَوْلَا إِذْ سَمِعْتُمُوهُ ظَنَّ الْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بِأَنْفُسِهِمْ خَيْرًا )	٣٨٤
١٢	( وَقَالُوا هَذَا إِفْكٌ مُّبِينٌ )	٣٨٤
١٣	( لَوْلَا جَاءُوا عَلَيْهِ بِأَرْبَعَةِ شُهَدَاءَ )	٣٨٤
١٣	( فَأُولَئِكَ عِنْدَ اللَّهِ هُمُ الْكَاذِبُونَ )	٣٨٥

الآية	رقمها	الصفحة
( وَلَوْلاَ فَضْلَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَفَضْتُمْ فِيهِ عَذَابٌ عَظِيمٌ )	١٤	٣٨٥
( إِذْ تَلَقَوْهُ بِالْأَسِنَّةِ وَتَقُولُونَ يَا فَوَاهِشِكُمْ )	١٥	٣٨٥
( وَلَوْلاَ إِذْ سَمِعْتُمُوهُ قُلْتُمْ مَا يَكُونُ لَنَا أَنْ نَتَكَلَّمَ بِهَذَا سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَانٌ عَظِيمٌ )	١٦	٣٨٦
( يَعِظُكُمُ اللّهُ أَنْ تَعُودُوا لِمِثْلِهِ أَبَداً )	١٧	٣٨٧
( إِنَّ الَّذِينَ يُحِبُّونَ أَنْ تَشِيعَ الْفُحْشَةُ فِي الدُّنْيَا ءَأَمِنُوا )	١٩	٣٨٧ إلى ٣٩١
( وَلَوْلاَ فَضْلَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ وَأَنَّ اللّهَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ )	٢٠	٣٩١
( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَأَمِنُوا لَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ )	٢١	٣٩١
( وَلَوْلاَ فَضْلَ اللّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتَهُ )	٢١	٣٩٢
( وَلَا يَأْتِلْ أُولُوا الضُّلِّ مِنْكُمْ وَالسَّعَةِ أَنْ يُؤْتُوا أُولَى الْقُرْبَى وَالْمَسْكِينِ وَالْمُهَاجِرِينَ فِي سَبِيلِ اللّهِ )	٢٢	٣٩٢، ٣٩٣
( وَلِيَعْفُوا وَلِيَصْفَحُوا أَلَا تَحِبُّونَ أَنْ يَغْفِرَ اللّهُ لَكُمْ وَاللّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ )	٢٢	٣٩٣
( إِنَّ الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الصِّفَاتِ الْمُنْفِئَةِ الْمُؤْمِنَاتِ لَعَنُوا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ )	٢٣	٣٩٤، ٣٩٥
( يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَسِنَّتُهُمْ )	٢٤	٣٩٥
( يَوْمَئِذٍ يُوفِّيهِمُ اللّهُ بِبَيْنِهِمْ الْحَقَّ وَيَعْلَمُونَ )	٢٥	٣٩٥
( أَنَّ اللّهَ هُوَ الْحَقُّ الْمُبِينُ )	٢٥	٣٩٥
( الْخَبِيثَاتِ لِلْخَبِيثِينَ وَالْخَبِيثُونَ لِلْخَبِيثَاتِ )	٢٦	٣٩٦
( وَالطَّيِّبَاتِ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ )	٢٦	٣٩٧ إلى ٣٩٩



رقمها	الصفحة	الآية
٢٧	٣٩٩ إلى ٤٠٢	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ بُيُوتِكُمْ حَتَّى تَسْتَأْذِنُوا ) ( فَلَا تَدْخُلُوهَا حَتَّى يُؤْذَنَ لَكُمْ وَإِنْ قِيلَ لَكُمْ
٢٨	٤٠٢	أَرْجِعُوا فَأَرْجِعُوا )
٢٩	٤٠٢ و ٤٠٣	( لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَنْ تَدْخُلُوا بُيُوتًا غَيْرَ مَسْكُونَةٍ ) ( قُلْ لِلْمُؤْمِنِينَ يَغُضُّوا مِنْ أَبْصَارِهِمْ وَيَحْفَظُوا
٣٠	٤٠٣	فُرُوجَهُمْ ذَلِكَ أَزْكَى لَهُمْ ) ( وَقُلْ لِلْمُؤْمِنَاتِ يَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَيَحْفَظْنَ
٣١	٤٠٣ و ٤٠٤	فُرُوجَهُنَّ )
٣١	٤٠٤ إلى ٤٠٦	( وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنْهَا )
٣١	٤٠٦	( وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُجُوبِهِنَّ )
٣١	٤٠٦ و ٤٠٧	( وَلَا يَبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا لِبُعُولَتِهِنَّ أَوْ آبَائِهِنَّ
٣١	٤٠٧ و ٤٠٨	أَوْ آبَاءِ بُعُولَتِهِنَّ ) ( أَوِ التَّمِيمِينَ غَيْرِ أُولِي الْأَرْبَةِ مِنَ الرِّجَالِ أَوْ
٣١	٤٠٧	الطِّفْلِ الَّذِينَ لَمْ يَظْهَرُوا عَلَىٰ عَوْرَتِ النِّسَاءِ ) ( وَلَا يَضْرِبْنَ بِأَرْجُلِهِنَّ لِيُعْلَمَ مَا يُخْفِينَ مِنْ
٣١	٤٠٧ و ٤٠٨	زِينَتِهِنَّ )
٣٣	٤٠٨	( وَالَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الْكُتُبَ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ
٣٣	٤٠٩	فَكَاتِبُوهُمْ إِنْ عَطَيْتُمْ فِيهِمْ خَيْرًا ) ( لَتَبْتَغُوا عَرَضَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا )
٣٣	٤٠٨ إلى ٤١٠	( وَمَنْ يَكْرِهِنَّ فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِنَّ
٣٥	٤١٠ إلى ٤١٢	غَفُورٌ رَحِيمٌ ) ( مَثَلُ نُوْرٍ كَشِكْوَةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ )
٣٥	٤١٢	( زَيْتُونَةٍ لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ )
٣٥	٤١٣	( يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ )
٣٥	٤١٣	( وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ )

ورد  
(سورة النور)

الصفحة	رقمها	الآية
٤١٤	٤٧	(وَيَقُولُونَ ءَأَمِنَّا بِاللَّهِ )
٤١٤	٤٧	( وَمَا أَوْلَيْكَ بِالْمُؤْمِنِينَ )
٤١٤	٤٨	( إِذَا فَرِيقٌ مِنْهُمْ مُعْرَضُونَ )
٤١٤	٥٦	( لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ ) ( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لِيَسْتَشْهِدَنَّ كُمْ الَّذِينَ مِن مَّلَكْتِكُمْ )
٤١٥	٥٨	( أَيْسُرُكُمْ ) ( وَالَّذِينَ لَمْ يَلْفَوْا الْحِلْمَ مِنْكُمْ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ )
٤١٥	٥٨	( مِّن قَبْلِ صَلَاةِ الْفَجْرِ )
٤١٦ إلى ٤١٩	٥٨	( ثَلَاثَ عَوْرَاتٍ لَّكُمْ )
٤١٩ و ٤٢٠	٦٠	( وَالْقَوَاعِدُ مِنَ النِّسَاءِ الَّتِي لَا يَرْجُونَ نِكَاحًا ) ( فَلَيْسَ عَلَيْهِنَّ جُنَاحٌ أَن يَضَعْنَ ثِيَابَهُنَّ غَيْرَ مُتَبَرِّجَاتٍ بِزِينَةٍ )
٤٢٠	٦٠	( وَتَبَرَّجْنَ بِزِينَةٍ )
٤٢١	٦٠	( وَأَن يَسْتَعْفِفْنَ خَيْرٌ لَّهُنَّ )
٤٢١	٦١	( لَيْسَ عَلَى الْأَعْمَى حَرَجٌ )
٤٢١	٦١	( وَلَا عَلَى الْأَعْرَجِ حَرَجٌ )
٤٢١	٦١	( وَلَا عَلَى الْمُرِيضِ حَرَجٌ )
٤٢٣	٦١	( وَلَا عَلَى أَنفُسِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِن بُيُوتِكُمْ )
٤٢٣	٦١	( أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ )
٤٢٣	٦١	( لَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَن تَأْكُلُوا جَمِيعًا أَوْ أَشْتَاتًا )
٤٢٤	٦١	( أَشْتَاتًا )
٤٢٥	٦١	( فَإِذَا دَخَلْتُمْ بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَى أَنفُسِكُمْ )
٤٢٥ و ٤٢٦	٦٢	( إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ الَّذِينَ ءَامَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ) ( وَإِذَا كَانُوا مَعَهُ عَلَى أَمْرٍ جَامِعٍ لَمْ يَذْهَبُوا )
٤٢٦	٦٢	( حَتَّىٰ يَسْتَشِيرُوهُ )
٤٢٦	٦٢	( أَوْلَيْكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ )
٤٢٦	٦٢	( إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ )

( سُورَةُ التَّوْرَةِ الْفُرْقَانِ )

رقمها	الآية	الصفحة
٦٣	( لَا تَجْمَلُوا دَعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدَعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضًا )	٤٢٧
( سُورَةُ الْفُرْقَانِ )		
١	( تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ )	٤٢٨
٤	( وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلَّا إِفْكٌ افْتَرَاهُ )	٤٢٩
٦	( إِنَّهُ كَانَ عَفْوًا رَحِيمًا )	٤٢٩
١١	( وَأَعْتَدْنَا لِمَنْ كَذَّبَ بِالسَّاعَةِ سَعِيرًا )	٤٢٩
	( مَا كَانَ يَنْبَغِي لَنَا أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَاءَ )	٤٣٠
٢٣	( فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا )	٤٣٠
	( أَصْحَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَئِذٍ خَيْرٌ مُسْتَقَرًّا وَأَحْسَنُ مَقِيلًا )	٤٣١
٢٧	( وَيَوْمَ يَعْصُ الظَّالِمُ عَلَى يَدَيْهِ )	٤٣١
٣٨	( وَعَادًا وَثمودًا وَأَصْحَابَ الرَّسِّ )	٤٣٢ إلى ٤٣٤
٣٩	( وَكَلَّا تَبَرْنَا تَتَبِيرًا )	٤٣٤
٤٣	( أَرَأَيْتَ مَنْ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هُوًّا )	٤٣٥
٤٥	( أَلَمْ تَرَ إِلَى رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ الظِّلَّ )	٤٣٦
٥٣	( وَهُوَ الَّذِي مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ )	٤٣٧
٥٥	( وَكَانَ الْكَافِرَ عَلَى رَبِّهِ ظَهِيرًا )	٤٣٧
٥٩	( ثُمَّ أَسْتَوَى عَلَى الْعَرْشِ الرَّحْمَنُ فَسَأَلَ بِهِ خَبِيرًا )	٤٣٨
٦١	( تَبَارَكَ الَّذِي جَعَلَ فِي السَّمَاءِ بُرُوجًا )	٤٣٩
٦٢	( وَهُوَ الَّذِي جَعَلَ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ خَلْفَةً )	٤٤٠
٦٣	( وَعبَادُ الرَّحْمَنِ الَّذِينَ يَمْشُونَ عَلَى الْأَرْضِ هَوْنًا )	٤٤١
٦٣	( وَإِذَا خَاطَبَهُمُ الْجَاهِلُونَ قَالُوا سَلَامًا )	٤٤٣
٦٤	( وَالَّذِينَ يَبْتَغُونَ لِرَبِّهِمْ سُجْدًا وَقِيَامًا )	٤٤٣

( سُورَةُ الْفِرْقَانِ ، الشُّعْرَاءِ )

الصفحة	رقمها	الآية
٤٤٣	٦٨	( وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ )
٤٤٣	٦٨	( وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا )
٤٤٣ إلى ٤٤٥	٦٩	( وَيَخْلُدُ فِيهِ مُهَانًا )
٤٤٥	٧٠	( إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا )
٤٤٥ إلى ٤٤٦	٧٠	( فَأُولَئِكَ يَهْدِي اللَّهُ سَبِيلَهُمْ حَسَنًا )
٤٤٧	٧١	( وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا )
٤٤٧	٧٤	( وَأَجْعَلْنَا لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا )
٤٤٧ إلى ٤٤٨	٧٥	( أُولَئِكَ يَجْزِيهِمُ اللَّهُ غُرْفَةً بِمَا صَبَرُوا )
٤٤٨	٧٥	( وَيَلْقَوْنَ فِيهَا تَحِيَّةً وَسَلَامًا )
٤٤٨	٧٦	( خَالِدِينَ فِيهَا حَسَنًا مَسْتَقَرًّا وَمَقَامًا )
		( سُورَةُ الشُّعْرَاءِ )
٤٤٩	٢	( تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ )
٤٤٩	٣	( لَعَلَّكَ بَخِيعٌ تَنفَسُكَ أَلاَّ يَكُونُوا مُؤْمِنِينَ )
٤٥٠	٧	( مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ )
٤٥٠	٨	( إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَةً وَمَا كَانَ أَكْثَرُهُمْ مُؤْمِنِينَ )
٤٥٠	٩	( وَإِنَّ رَبَّكَ لَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ )
٤٥١	١٩	( وَفَعَلْتَ فَعَلْتِكَ الَّتِي فَعَلْتَ وَأَنْتَ مِنَ الْكٰفِرِينَ )
٤٥١	٢٠	( قَالَ فَعَلْتَهَا إِذَا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ )
٤٥١ إلى ٤٥٢	٤٦	( فَأَلْقَى السَّحْرَةَ سُجَّدِينَ )
٤٥٢	٥٠	( إِنَّا إِلَى رَبِّنَا مُنْقَلِبُونَ )
٤٥٢ إلى ٤٥٣	٥٦	( وَإِنَّا لَجَمِيعٌ حٰذِرُونَ )
٤٥٤	٥٨ إلى ٥٧	( فَأَخْرَجْنَاهُمْ مِنْ جَنَّاتٍ وَعِيُونَ وَكَوْنُوا فِي مَقَامٍ كَرِيمٍ )
٤٥٤ إلى ٤٥٦	٦٣	( فَأَوْحَيْنَا إِلَى مُوسَى أَنْ أَضْرِبْ بِعَصَاكَ الْبَحْرَ )
٤٥٦	٦٦	( ثُمَّ أَغْرَقْنَا الْآخَرِينَ )

( سُورَةُ الشُّعَرَاءِ وَالنَّمْلِ )

رقمها	الآية	الصفحة
٧٢	( قَالَ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ )	٤٥٧
١١٤	( وَمَا أَنَا بِطَارِدِ الْمُؤْمِنِينَ )	٤٥٧
١١٨	( وَمَنْ تَمَعَى مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )	٤٥٧
١٢٨	( أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيحٍ آيَةً تَعْبَثُونَ )	٤٥٧
١٣٥	( إِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ )	٤٥٨
١٤٨	( وَنُحِلَّ لَهَا هَاضِمٌ )	٤٥٨
١٨٩	( فَأَخَذَهُمْ عَذَابُ يَوْمِ الظُّلَّةِ )	٤٥٨، ٤٥٩
٢٠٠	( كَذَلِكَ سَلَكَهُ فِي قُلُوبِ الْمُجْرِمِينَ )	٤٥٩
٢١٥	( وَأَخْفَضَ جَنَاحَكَ )	٤٥٩
٢١٨	( الَّذِي يَوْمُكَ حِينَ تَقُومُ وَتَقْلُبُكَ فِي السَّجْدِ بَيْنَ )	٤٥٩، ٤٦٠
٢١٩	( سُورَةُ النَّسْلِ )	

٢	( وَبَشِّرِ لِلْمُؤْمِنِينَ )	٤٦١
٥	( أُولَئِكَ الَّذِينَ لَهُمْ سُوءُ الْعَذَابِ )	٤٦١
٨	( فَلَمَّا جَاءَهَا نُودِيَ أَنْ بُورِكَ مِنْ فِي النَّارِ )	٤٦١ إلى ٤٦٤
	( وَاللَّيْلِ عَصَاكَ فَلَمَّا رَءَاهَا تَهْتَرُ كَأَنهَآ جَانٌّ وَلَوْ مُدْبِرًا )	٤٦٤، ٤٦٥
١١	( فَأَنَّى عَفَّرَ رَحِيمٍ )	٤٦٥
١٢	( إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ )	٤٦٥
	( وَحِشْرَ لِسَالِمِينَ جُنُودَهُ مِنَ الْجِنَّ وَالْإِنْسِ )	
١٧	( وَالطَّيْرِ فَهُمْ يُوزَعُونَ )	٤٦٥، ٤٦٦
٢٠	( وَتَفَقَّدَ الطَّيْرَ فَقَالَ مَا لِيَ لَا أَرَى الْهَدْيَ هُدً )	٤٦٦
٢٥	( الَّذِي يُخْرِجُ الْخَبَاءَ فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ )	٤٦٧
٣٥	( وَإِنِّي مُرْسِلَةٌ إِلَيْهِمْ بِهَدِيَّةٍ )	٤٦٧، ٤٧٠
٤٠	( أَنَا آتِيكَ بِهِ قَبْلَ أَنْ يَبْتَدِئَ إِلَيْكَ طَرْفَكَ )	٤٧٠ إلى ٤٧٣

( سُورَةُ النَّملِ ، الْقَصصِ )

رقمها الصفحة

الآية

		( قَالَ نِكْرُوا لَهَا عَرْشَهَا نَنْظُرُ أَتَهْتَدِي أَمْ تَكُونُ مِنَ الَّذِينَ لَا يَهْتَدُونَ )
٤٧٤٠٤٧٣	٤١	
٤٧٥٠٤٧٤	٤٢	( وَأَوْتَيْنَا الْعِلْمَ مِنْ قَبْلِهَا وَكُنَّا مُسْلِمِينَ )
٤٧٦٠٤٧٥	٤٣	( وَصَدَّهَا مَا كَانَتْ تَعْبُدُ مِنْ دُونِ اللَّهِ )
٤٧٦	٤٦	( لَعَلَّكُمْ تَرْحَمُونَ )
٤٧٦	٧٧	( وَإِنَّهُ لَهْدَى رَحْمَةً لِلْمُؤْمِنِينَ )
٤٧٦	٧٩	( إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ الْمُبِينِ )
٤٧٧	٨٢	( أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَابَّةً مِّنَ الْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ )
٤٧٧	٨٤	( قَالَ أَكذَّبْتُمْ بِمَا آتَيْتِي )
٤٧٧	٨٦	( إِنْ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ )
٤٧٨٠٤٧٧	٨٧	( فَفَرَعْنَا فِي السَّمَوَاتِ وَمِنَ الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ )
٤٧٨	٨٩	( مِنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِّنْهَا )
٤٧٨	٩٠	( وَمِنْ جَاءَ بِالسَّيِّئَةِ فَكَيْتٌ وَجُوهُهُمْ فِي النَّارِ )
٤٧٩	٩٢	( إِنَّمَا أَنَا مِنَ الْمُنذِرِينَ )

( سُورَةُ الْقَصصِ )

٤٨٠	١٠	( وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أَمِّ مُوسَىٰ فَارِقًا )
٤٨٠	١٠	( لَتَكُونَنَّ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ )
٤٨١	١٥	( وَدَخَلَ الْمَدِينَةَ عَلَىٰ حِينِ غَفْلَةٍ مِّنْ أَهْلِهَا )
٤٨١	١٥	( فَوَكَّزَهُ مُوسَىٰ فَقَضَىٰ عَلَيْهِ )
٤٨٢	١٦	( إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ )
٤٨٣	١٧	( فَلَنْ أَكُونَ ظَهِيرًا لِلْمُجْرِمِينَ )
٤٨٣	١٨	( فَأَصْبَحَ فِي الْمَدِينَةِ خَائِفًا يَتَرَقَّبُ )
٤٨٤٠٤٨٣	١٩	( قَالَ يُوسَىٰ أَتريدُ أَنْ تَقْتُلَنِي )
٤٨٥٠٤٨٤	٢١	( فَخَرَجَ مِنْهَا خَائِفًا يَتَرَقَّبُ )

الصفحة	رقمها	الآية
٤٨٥	٢٣	( وَجَدَ عَلَيْهِ أُمَّةً مِّنَ النَّاسِ )
٤٨٦	٢٣	( وَوَجَدَ مِنْ دُونِهِمُ امْرَأَتَيْنِ تَذُودَانِ )
٤٨٧	٢٤	( فَقَالَ رَبِّ إِنِّي لِمَا أَنْزَلْتَ إِلَيَّ مِنْ خَيْرٍ فَقِيرٌ )
٤٨٨	٢٥	( قَالَتْ إِنَّ ابْنَ يَدُعُّوكَ لِيَجْزِيَكَ أَجْرًا مَا سَمِعْتِ لَنَا )
٤٨٩	٢٩	( فَلَمَّا قَضَىٰ مُوسَى الْأَجَلَ )
٤٨٩	٣٢	( إِنَّهُمْ كَانُوا قَوْمًا فَاسِقِينَ )
٤٩٠	٣٨	( فَأَوْقَدَ لِي يَهْتُمُّنَ عَلَى الطِّينِ )
٤٩٠	٤٥	( تَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِنَا )
٤٩٠ إلى ٤٩٣	٤٨	( قَالُوا سِحْرٌ نَّظَاهِرًا )
		( الَّذِينَ آتَيْنَهُمُ الْكِتَابَ مِنْ قَبْلِهِ هُمْ بِهِ يُؤْمِنُونَ )
٤٩٤	٥٢	( يُؤْمِنُونَ )
٤٩٥	٥٤	( أُولَئِكَ يُؤْتُونَ أَجْرَهُمْ مَرَّتَيْنِ )
٤٩٥ إلى ٤٩٨	٥٤	( وَيُدْرِكُونَ بِالْحَسَنَةِ السُّيْئَةَ )
٤٩٨	٦٤	( لَوْ أَنَّهُمْ كَانُوا يَهْتَدُونَ )
٤٩٨	٦٧	( فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا )
٤٩٨	٧٦	( وَآتَيْنَاهُ مِنَ الْكُوزِ مَا إِنَّ مَفَاتِحَهُ لَتَنُوءُ بِالْحَمِيصَةِ )
٤٩٩	٨١	( فَخَسَفْنَا بِهِ وَبَدِئِهِ الْأَرْضَ )
٥٠١	٨٣	( لِلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآيَاتِ )
٥٠١	٨٤	( مَنْ جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ خَيْرٌ مِمَّا يَشْتَا )
٥٠٢	٨٤	( وَمَنْ جَاءَ بِالسُّيْئَةِ )
		( إِنَّ الَّذِي فُوضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَادُّكَ إِلَيْهِ )
٥٠٢	٨٥	( مَعَادٍ )
٥٠٣	٨٥	( وَمَنْ هُوَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ )
٥٠٣	٨٧	( وَلَا يَصُدُّكَ عَنْ آيَاتِ اللَّهِ )

( سُورَةُ الْمُنْكَبُوتِ ، الرُّومُ )

رقمها	المفحمة	الآية
		( سُورَةُ الْمُنْكَبُوتِ )
٢	٥٠٤	( وَهُمْ لَا يَفْتَنُونَ )
٣	٥٠٤	( وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ )
٥	٥٠٤ إلى ٥٠٦	( مَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ اللَّهِ )
١٠	٥٠٦	( وَلَئِنْ جَاءَ نَصْرٌ مِنْ رَبِّكَ )
١٤	٥٠٦	( فَأَخَذَهُمُ الطُّوفَانُ )
١٦	٥٠٧	( ذَلِكَ خَيْرٌ لَكُمْ )
١٨	٥٠٧	( وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا السَّلْخُ الْمَبِينُ )
١٩	٥٠٧ إلى ٥٠٨	( إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )
٢٣	٥٠٨	( وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِعَايَةِ اللَّهِ وَلِقَائِهِ )
٢٥	٥٠٨	( وَمَأْوِسُكُمْ النَّارُ وَمَالِكُمْ مَنْ تَنْصِرِينَ )
٢٧	٥٠٨ إلى ٥٠٩	( وَاتَّبِعْتَهُنَّ أَجْرَهُنَّ فِي الدُّنْيَا )
٤٥	٥٠٩	( وَلَذِكْرِ اللَّهِ أَكْبَرُ )
٤٦	٥٠٩ إلى ٥١٠	( إِلَّا الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْهُمْ )
٥٢	٥١٠	( وَكُفَرُوا بِاللَّهِ )
٥٣	٥١٠	( وَلَوْلَا أَجَلٌ مُّسَمًّى )
٥٦	٥١١ إلى ٥١٢	( بِكَيْبَارِ الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَاسِعَةٌ )
٥٨	٥١٢	( تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ )
٥٩	٥١٢	( الَّذِينَ صَبَرُوا )

( سُورَةُ الرُّومِ )

٧	٥١٣	( يَعْلَمُونَ ظَاهِرًا مِنَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا )
١٧	٥١٣ إلى ٥١٤	( فَسَبِّحْهُنَّ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ )
١٨	٥١٤	( وَعَشِيًّا وَحِينَ تُظْهِرُونَ )
٢٦	٥١٤	( كُلُّ لَّهُ قُنُوتٌ )



( سُورَةُ الرَّومِ ، لُقْمَانَ ، السُّجْدَةِ ، الْأَحْزَابِ )

الصفحة	رقمها	الآية
٥١٤	٢٨	( هَلْ لَكُمْ مِمَّنْ مَلَكَتْ أَيْمَانُكُمْ مِنْ شُرَكَاءَ )
٥١٥	٣٠	( فَأَقِمَّ وَجْهَكَ لِلدِّينِ حَنِيفًا )
٥١٥	٣٠	( لَا تَبْدِيلَ لِمَنْ لَخَلِقَ اللَّهُ )
٥١٦، ٥١٥	٣٩	( وَمَا آتَيْتُمْ مِنْ رَبِّا لِبُرْهَانٍ فِي أَمْوَالِ النَّاسِ )
		( سُورَةُ لُقْمَانَ )
٥١٧	٦	( وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ )
		( وَأَمْرًا بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَصْبَرَ عَلَىٰ )
٥١٨-٥١٧	١٧	( مَا أَصَابَكَ مِنْ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ )
٥١٨	١٨	( وَلَا تَصْغُرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ )
		( وَأَقْبِدْ فِي سَبِّكَ وَأَغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ )
٥١٨	١٩	( الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ )
٥١٩	٢٣	( وَلَا يَفْرَنَكُم بِاللَّهِ الْفَرُّ )
		( سُورَةُ السُّجْدَةِ )
٥٢١، ٥٢٠	١٧	( فَلَا تَعْلَمُ نَفْسًا مِمَّا أَخْفَى لَهُمْ مِنْ قُرْءَانٍ )
		( سُورَةُ الْأَحْزَابِ )
٥٢٢	٤	( مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ مِّنْ قَلْبَيْنِ فِي جَوْفِهِ )
٥٢٢	٤	( وَاللَّهُ يَقُولُ الْحَقَّ )
٥٢٣	٦	( وَأَطِيعُوا الْأَرْحَامَ بَعْضُهُمْ أَوْلَىٰ بِبَعْضٍ )
٥٢٤، ٥٢٣	٢١	( لِمَنْ كَانَ يَرْجُوا اللَّهَ وَالْيَوْمَ الْآخِرَ )
		( وَأَنْزَلَ الَّذِينَ ظَاهَرُوهُمْ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ مِنْ )
٥٢٦، ٥٢٥	٢٦	( صِيَاصِيهِمْ )
٥٢٧، ٥٢٦	٢٨	( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ قُلْ لِأَزْوَاجِكَ )
٥٢٨	٣٠	( يَضَعُ لَهَا الْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ )

( سُورَةُ الْأَحْزَابِ ، سَبَأٌ ، فَاطِرٌ )

رقمها	الآية	الصفحة
٣٥	( إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ وَالْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْقَنَاتِينَ وَالْقَنَاتَاتِ وَالصَّادِقِينَ وَالصَّادِقَاتِ ) ( هُوَ الَّذِي يُصَلِّي عَلَيْكُمْ وَمَلَائِكَتُهُ ) ( فَتَحْمُوهُنَّ )	٥٢٨-٥٢٩
٤٣	( فَتَحْمُوهُنَّ )	٥٢٩
٤٩	( لَا يَحِلُّ لَكَ الْنِسَاءُ مِنْ بَعْدِ )	٥٣١ إلى ٥٣١
٥٢	( يَدَيْنِ عَلَيْهِنَّ مِنْ جَلِيصِيهِنَّ )	٥٣١ إلى ٥٣٣
٥٩	( لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى )	٥٣٣ ، ٥٣٤
٦٩	( لَا تَكُونُوا كَالَّذِينَ آذَوْا مُوسَى )	٥٣٤ إلى ٥٣٦
( سُورَةُ سَبَأٌ )		
١٣	( وَقَدْ هَرَسَيْتِ )	٥٣٨
١٤	( تَأْكُلُ نِسَاءَهُ ) ( وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْقُرَى الَّتِي بَرَكْنَا فِيهَا قُرَى ظُهْرَةً )	٥٣٨-٥٣٩
١٨	( حَتَّى إِذَا فَرَعُوا عَنْ قُلُوبِهِمْ )	٥٣٩ ، ٥٤٠
٢٣	( بَلْ مَكْرَ السَّيْلِ وَالنَّهَارِ )	٥٤٠ إلى ٥٤٢
٣٣	( إِلَّا مَنْ آمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا )	٥٤٢ ، ٥٤٣
٣٧	( وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ )	٥٤٣
٣٩	( وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ انْفَضُّوا فَرَجَّافًا )	٥٤٣ ، ٥٤٤
٥١	( وَلَوْ تَرَىٰ إِذِ انْفَضُّوا فَرَجَّافًا )	٥٤٤ إلى ٥٤٦
( سُورَةُ فَاطِرٍ )		
٥	( فَلَا تَفْرَنكُمُ الْحَيَاةَ الدُّنْيَا وَلَا يَفْرَنكُم بِاللَّهِ الْفُرُوقَ )	٥٤٧
٨	( أَفَمَنْ زِينَ لَهُ سَوَاءٌ عَلَيْهِ فَرَاةٌ حَسَنًا )	٥٤٧
١٠	( إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ )	٥٤٧ إلى ٥٤٩

( سُورَةُ فَاطِرٍ ، يُسِّسُ ، الصَّافَاتِ )

الصفحة	رقمها	الآية
٥٤٩	١٠	( وَالَّذِينَ يَمْكُرُونَ السَّيِّئَاتِ ) ( وَمَا يَمْسُرُ مِنْ مَعْمَرٍ وَلَا يُنْقِصُ مِنْ عُمُرِهِ إِلَّا فِي )
٥٥٠	١١	( كَتَبَ )
٥٥١، ٥٥٠	٢٨	( إِنَّمَا يَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ )
٥٥١	٣٤	( الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزْنَ )
٥٥٣، ٥٥٢	٤١	( إِنَّ اللَّهَ يُمْسِكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ )

( سُورَةُ يُسِّسُ )

٥٥٤	١	( يُسِّسُ )
٥٥٤ إلى ٥٥٦	١٢	( وَكَتَبَ مَا قَدَّمُوا وَآثَرَهُمْ )
٥٥٧، ٥٥٦	١٤	( إِذْ أَرْسَلْنَا إِلَيْهِمُ اثْنَيْنِ )
٥٥٨	٣٢	( وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا جَمِيعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ )
٥٥٨	٤١	( فِي الظُّلُمِ الْمُشْحُونِ )
٥٥٩، ٥٥٨	٤٥	( اتَّقُوا مَا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَمَا خَلْفَكُمْ )
٥٥٩	٦٢	( وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنْكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا )
٥٦٠، ٥٥٩	٧٧	( أُولَئِكَ يَوْمَئِذٍ يَكْفُرُونَ أَنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ تَطْفَافٍ )

( سُورَةُ الصَّافَاتِ )

٥٦١	١	( وَالصَّفَاتِ صَفَا )
٥٦١	١٠	( إِلَّا مِنْ خِطْفِ الخِطْفَةِ )
٥٦٢، ٥٦١	١١	( فَاسْتَفْتِهِمْ أَهْمْ أَوْ شَدُّ خَلْقًا أَمْ مَنْ خَلَقْنَا إِنَّا خَلَقْنَاهُمْ مِنْ طِينٍ لَازِبٍ )
٥٦٢	١٣	( وَإِذَا نَذَرُوا لَا يَذْكُرُونَ )
٥٦٢	٢٢	( أَحْشَرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ )
٥٦٣	٤٥	( يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِكَأْسٍ مِنْ تَمِيمٍ )
٥٦٤، ٥٦٣	٤٧	( لَا فِيهَا غَوْلٌ وَلَا هُمْ عَنْهَا يُنزَفُونَ )

( سُورَةُ الصَّافَّاتِ ، ص )

الصفحة	رقمها	الآية
٥٦٤ إلى ٥٦٦	٤٩	( كَانَهُنَّ بَيْضٌ تَمْكُونُ )
٥٦٦	٥١	( إِنِّي كَانَ لِي قَرِينٌ )
٥٦٦	٥٥	( فِي سِوَاءِ الْجَحِيمِ )
٥٦٦ ، ٥٦٧	٦٧	( ثُمَّ إِنْ لَهُمْ عَلَيْهَا لَشُوبًا مِّنْ حَمِيمٍ )
٥٦٨	٧٠	( فَهُمْ عَلَىٰ آثَرِهِمْ يَهْرَعُونَ )
٥٦٩ ، ٥٧٠	٨٩	( فَقَالَ إِنِّي سَقِيمٌ )
٥٧٠ إلى ٥٧٣	١٠٢	( فَلَمَّا بَلَغَ مَعَهُ السَّعْيُ )
٥٧٣	١٠٣	( فَلَمَّا أَسْلَمَا وَتَلَّهُ لِلْجَبِينِ )
٥٧٣ إلى ٥٧٥	١٠٧	( وَفَدَيْنَهُ بِذَبِيحٍ عَظِيمٍ )
٥٧٥ إلى ٥٧٨	١٤٣	( فَلَوْلَا أَنَّهُ كَانَ مِنَ الْمُسَبِّحِينَ )
٥٧٨ إلى ٥٨٠	١٤٥	( فَنَبَذْنَاهُ بِالْعَرَاءِ وَهُوَ سَقِيمٌ )
٥٨٠ إلى ٥٨٣	١٤٦	( شَجْرَةً مِّنْ يَّقُطِينِ )
٥٨٣	١٤٧	( وَأَرْسَلْنَاهُ إِلَىٰ مِائَةِ أَلْفٍ أَوْ يَزِيدُونَ )
٥٨٣ ، ٥٨٤	١٦٤	( وَمَا مِنَّا إِلَّا لَهُ مَقَامٌ مَّعْلُومٌ )

( سُورَةُ ص )

٥٨٥ ، ٥٨٦	١	( ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ )
٥٨٦ ، ٥٨٧	٣	( فَتَادُوا وَتَوَلَّاتِ حِينٍ مِّنَاصٍ )
		( أَجْمَلُ الْأَلْهَةِ إِلَيْهَا وَحِدًا إِنْ هَذَا لِشَيْءٍ عَجَابٍ )
٥٨٧	٥	( فَلْيَرْتَقُوا فِي الْأَسْبَابِ )
٥٨٨	١٠	( وَفِرْعَوْنَ ذُو الْأَوْتَارِ )
٥٨٨ إلى ٥٩٠	١٢	( عَجَلْنَا لَنَا قَطْنَا قَبْلَ يَوْمِ الْحِسَابِ )
٥٩١ ، ٥٩٢	١٦	( وَأَذْكُرْ عِبْدَنَا دَاوُدَ إِذْ آتَيْنَاهُ الْإِسْرَافِيلَ )
٥٩٢ ، ٥٩٣	١٧	( وَالطَّيْرِ مَحْشُورَةَ كُلِّ لَهٍ أَوَّابٍ )
٥٩٣ ، ٥٩٤	١٩	( وَأَمَّا فَتَنُهُ فَاستَغْفِرْ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ )
٥٩٤ ، ٥٩٥	٢٤	

( سُورَةُ ص ، الزُّمَر )

الصفحة	رقمها	الآية
٥٩٦	٢٦	( يَدَاؤُرِدَانَا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ )
٥٩٦ إلى ٥٩٨	٣٤	( وَلَقَدْ قَتْنَا سُلَيْمَانَ وَأَلْقَيْنَا عَلَى كُرْسِيِّهِ جَسَداً ثُمَّ أَنَابَ )
٥٩٩	٣٩	( فَامْنُنْ أَوْ أَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ )
٥٩٩	٤٥	( أُولَى الْأَيْدِي وَالْأَبْصَارِ )
٦٠٠، ٥٩٩	٤٦	( إِنَّا أَخْلَصْنَهُمْ بِخَالِصَةٍ ذَكَرَى الدَّارِ )
٦٠٠	٥٢	( وَعِنْدَهُمْ قَصْرَاتُ الْطَّرْفِ أَتْرَابٍ )
		( سُورَةُ الزُّمَر )
٦٠١	٣	( مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى )
٦٠١	٦	( وَأَنْزَلْ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعَامِ )
		( يَخْلُقْكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِّنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ )
٦٠١	٦	( أَمِنْ هُوَ قَبْلُ أَنَا السَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ )
٦٠٣، ٦٠٢	٩	( الْأُخْرَى )
		( أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَسَلَكَ )
٦٠٤، ٦٠٣	٢١	( يَنْبِيعَ فِي الْأَرْضِ )
٦٠٤	٢٣	( كَتَبْنَا مُتَشَابِهًا )
٦٠٥	٢٩	( وَرَجُلًا سَلَمًا لِّرَجُلٍ )
٦٠٥	٣٣	( وَالَّذِي جَاءَ بِالصِّدْقِ )
٦٠٨، ٦٠٦	٤٢	( اللَّهُ يَتَسَوَّى فِي الْأَنْفُسِ حِينَ مَوْتِهَا )
٦٠٨	٥٦	( يَحْسُرُونَ عَلَى مَا فُوتُوا فِي جَنبِ اللَّهِ )
٦١١ إلى ٦١٠	٦٧	( وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ )
٦١٢، ٦١١	٦٧	( وَالسَّمَوَاتِ مَطْوِيَّاتٍ بِيَمِينِهِ )

سورة الزمر ، غافر ، فصلت (

رقمها	الآية	الصفحة
٦٨	( وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَمِقَ مَنْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ )	٦١٣ الى ٦١٥
٦٩	( وَهُمْ لَا يَظْلَمُونَ )	٦١٥ - ٦١٦
( سورة غافر )		
١	( حم )	٦١٧
٧	( الَّذِينَ يَحْمِلُونَ الْعَرْشَ وَمَنْ حَوْلَهُ )	٦١٧
٨	( وَمَنْ صَلَحَ مِنْ آبَائِهِمْ وَأَزْوَاجِهِمْ وَذُرِّيَّاتِهِمْ )	٦١٧ الى ٦١٩
١٥	( رَفِيعَ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ )	٦١٩
٣٢	( يَوْمَ التَّنَادِ )	٦٢٠
٣٦	( يَهْمُنُّ آهِنُ لِي صَرْحًا )	٦٢٠
٣٧	( أَسْبَبَ السَّمَوَاتِ )	٦٢١
٦٥	( هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ )	٦٢١ - ٦٢٢
( سورة فصلت )		
١١	( فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ ائْتِيَا طَوْعًا أَوْ كَرْهًا قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ )	٦٢٣
١٦	( فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا )	٦٢٤
١٧	( وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيْنَاهُمْ )	٦٢٤ - ٦٢٥
٤٢	( لَا يَأْتِيهِ الْبَطْلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ )	٦٢٥ - ٦٢٦
٤٤	( لَوْلَا فَصَّلَتْ آيَاتُهُ أَعْجَبَ عَرَبِيٌّ )	٦٢٦ الى ٦٢٩

( سُورَةُ الشُّورَى ، الزُّخْرَفِ )

رقمها	الآية
	( سورة الشورى )
٦٣٠	٢٤١ ( حَسَمَ عَسَقَ )
٦٣٠	١٤ ( بَغِيًّا بَيْنَهُمْ )
٦٣١ إلى ٦٣٣	٢٣ ( قُلْ لَا أَسْأَلُكُمْ عَلَيْهِ أَجْرًا إِلَّا الْمَوَدَّةَ فِي الْقُرْبَى )
٦٣٤	٤٣ ( وَلَمَنْ صَبَرَ وَغَفَرَ إِنَّ ذَلِكَ لَمِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ )
٦٣٤	٤٥ ( يَنْظُرُونَ مِنْ طَرْفٍ خَفِيٍّ )
٦٣٤ إلى ٦٣٥	٥٠، ٤٩ ( يَهَبُ لِمَنْ يَشَاءُ إِنْشَاءً وَيُهَبِّبُ لِمَنْ يَشَاءُ الذُّكُورَ أَوْ يَزْجِرُهُمْ ذُكْرَانًا وَإِنثَاءً )
	( سورة الزخرف )
٦٣٦	٣ ( إِنَّا جَعَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا )
٦٣٦	١٠ ( لَمَلِكُمْ تَهْتَدُونَ )
٦٣٦ إلى ٦٣٧	١٢ ( وَالَّذِي خَلَقَ الْأَزْوَاجَ كُلَّهَا وَجَعَلَ لَكُمْ مِّنَ الْفَلَكَ وَالْأَنْعَامِ )
٦٣٨	١٩ ( وَجَعَلُوا الْمَلِيكَةَ الَّذِينَ هُمْ عِندَ الرَّحْمَنِ )
٦٣٨ إلى ٦٤٠	٤٥ ( إِنثَاءً )
٦٤٠	٥٥ ( وَسَأَلْ مَنْ أَرْسَلْنَا مِنْ قَبْلِكَ مِنْ رُسُلِنَا )
٦٤٠	٥٥ ( فَلَمَّا اسْتَفْتَانَا )
٦٤٠	٥٦ ( فَجَعَلْنَاهُمْ سُلْفًا وَمَثَلًا لِلْآخِرِينَ )
٦٤١	٥٧ ( إِذَا قَوْمٌ مِنْهُ يَصِدُونِ )
٦٤١ إلى ٦٤٣	٦١ ( وَإِنَّهُ لَعِلْمٌ لِلسَّاعَةِ )
٦٤١ إلى ٦٤٨	٧١ ( وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ )
٦٤٨	٨٦ ( وَلَا يَطَّكُّ الَّذِينَ يُدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الشَّفْعَةَ )
٦٤٨	٨٦ ( إِلَّا مَنْ شَهِدَ بِالْحَقِّ وَهُمْ يَعْلَمُونَ )
٦٤٩	٨٨ ( وَقَبِيلَهُ يَرْبِي )

( سُورَةُ الدُّخَانِ ، الْجَاثِيَةِ ، الْأَحْقَافِ )

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآية</u>
		( سُورَةُ الدُّخَانِ )
٦٥٠	٣	( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةٍ مُبْرَكَةٍ )
٦٥١	١٦	( يَوْمَ نَبْطِشُ الْبَطْشَةَ الْكُبْرَىٰ إِنَّا مُنتَقِمُونَ )
٦٥٢	٢٦	( وَنُزُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِيمٍ )
٦٥٢ إلى ٦٥٥	٢٩	( فَمَا بَكَتْ عَلَيْهِمُ السَّمَاءُ وَالْأَرْضُ )
٦٥٥	٣٧	( أَهْمٌ خَيْرٌ أَمْ قَوْمٌ تُبْعِثُ )
		( إِنَّ شَجَرَةَ الزُّقُومِ ، طَعَامٌ الْأَثِيمِ كَالْمُهَيْلِ )
٦٥٦	٤٤ ، ٤٥	( يَغْلِي فِي الْبَطُونِ )
٦٥٧	٤٩	( ذُقْ إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْكَرِيمُ )
		( سُورَةُ الْجَاثِيَةِ )
٦٥٨	١٣	( جَنِينًا مِّنْهُ )
٦٥٨-٦٥٩	٢٣	( أَفَرَأَيْتَ مَنِ اتَّخَذَ إِلَهَهُ هَوَاهُ )
		( سُورَةُ الْأَحْقَافِ )
٦٦٠ إلى ٦٦٨	٢٩	( وَإِذْ صَرَفْنَا إِلَيْكَ نَفْرًا مِّنَ الْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ الْقُرْآنَ )
٦٦٨	٣٥	( فَاصْبِرْ كَمَا صَبَرَ أُولُو الْعَزْمِ مِنَ الرُّسُلِ )



( سُورَةُ مُحَمَّدٍ وَالْفَتْحِ وَالْحُجْرَاتِ )

الصفحة	رقمها	الآية
<u>( سُورَةُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ )</u>		
٦٧٠ • ٦٦٩	٤	( فَأَمَّا مَنَّا بَعْدَ وَإِنَّا فِدَاءٌ )
٦٧٢ • ٦٧١	٤	( حَتَّى تَضَعَ الْحَرْبُ أَوْزَارَهَا )
٦٧٢	١٥	( وَأَنْهَرُوا مِنْ لَبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَرُوا مِنْ خَمْرٍ كَذَّةٍ لِلشَّرَابِ وَأَنْهَرُوا مِنْ عَسَلٍ مُصَفًّى )
٦٧٤ • ٦٧٣	١٧	( وَأَتَتْهُمْ تَقْوَاهُمْ )
<u>( سُورَةُ الْفَتْحِ )</u>		
٦٧٥	٩	( وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا )
٦٧٧ إلى ٦٧٥	١٦	( سَتُدْعُونَ إِلَى قَوْمٍ أُولَى بَأْسٍ شَدِيدٍ )
٦٧٧	٢٦	( وَالزَّمَهُمْ كَلِمَةً اتَّقُوا )
٦٨٠ إلى ٦٧٨	٢٩	( سِيَاهُمْ فِي وُجُوهِهِمْ مِنْ أَثَرِ السُّجُودِ )
<u>( سُورَةُ الْحُجْرَاتِ )</u>		
٦٨١	٢	( وَلَا تَجْهَرُوا لَهُ بِالْقَوْلِ )
٦٨٢ • ٦٨١	٤	( إِنَّ الَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِنَ وراءِ الْحُجْرَاتِ )
٦٨٣ • ٦٨٢	٩	( وَإِن طَائِفَتَانِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ اقْتَتَلُوا فَأَصْلِحُوا بَيْنَهُمَا )
٦٨٣	١٠	( فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ )
٦٨٤	١١	( وَلَا تَلْمِزُوا أَنْفُسَكُمْ وَلَا تَنَابَزُوا بِاللُّقَبِ )
٦٨٥ • ٦٨٤	١٣	( وَجِهَ لِنَفْسِكُمْ شُعْمًا وَقَبَائِلَ لَتَعَارَفُوا )
٦٨٥	١٤	( قَالَتِ الْأَعْرَابُ آمَنَّا قُلْ لَمْ تُؤْمِنُوا )
٦٨٧ • ٦٨٦	١٧	( يَسْئُرُونَ عَلَيْكَ أَنْ أَسْلَمُوا )

( سُورَةُ قَ ، الذَّارِيَاتِ ، الطُّورِ )

رقمها	الصفحة	الآية
		( سُورَةُ قَ )
٦٨٨	١	( قِ وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ )
٦٨٨	٥	( فَهُمْ فِي أَمْرٍ مُّرِيجٍ )
٦٨٨ ، ٦٨٩	١٠	( وَالنَّخْلَ بَاسِقَاتٍ لَهَا طَلْعٌ نَضِيدٌ )
٦٨٩ ، ٦٩٠	١٩	( وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ )
٦٩١ ، ٦٩٢	٢٧	( قَالَ قَرِينُهُ رَبَّنَا مَا أَطْفَيْنَاهُ )
٦٩٣	٣٢	( هَذَا مَا تُوْعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ )
		( سُورَةُ الذَّارِيَاتِ )

٦٩٤ إلى ٦٩٦	٤ إلى ٤	( وَالذَّارِيَاتِ ذُرُوءًا فَلْهَطَّيْتُ وَقْرًا فَالْجُرِيَتْ )
٦٩٦ ، ٦٩٧	٧	( يَنْسِرًا فَالْقَسَمْتُ أَمْرًا )
٦٩٧ ، ٦٩٨	١٦	( وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ )
٦٩٨ ، ٦٩٩	١٩	( أَخَذِينَ مَا آتَاهُمْ رَبُّهُمْ )
٦٩٩ ، ٧٠٠	٢٢	( وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلْسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ )
٧٠٠ ، ٧٠١	٢٢	( وَفِي السَّمَاءِ رِزْقُكُمْ وَمَا تُوعَدُونَ )
٧٠١ ، ٧٠٠	٢٤	( هَلْ أَتَسَّكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَاهِيمَ )
٧٠١	٥٩	( ذُنُوبًا مِثْلَ ذُنُوبِ أَصْحَابِهِمْ )
		( سُورَةُ الطُّورِ )

٧٠٢ ، ٧٠٣	٦	( وَالْبَحْرِ الْمَسْجُورِ )
		( الْحَقْنَا بِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَمَا أَلَتْنَاهُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ )
٧٠٣ إلى ٧٠٥	٢١	( مِنْ شَيْءٍ )
٧٠٥	٢٤	( كَانِهِمْ لِلْأَلْوَانِكُونِ )
٧٠٥ إلى ٧٠٧	٤٨	( وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ حِينَ تَقُومُ )

( سُورَةُ النَّجْمِ ، الْقَمَرِ ، الرَّحْمَنِ )

الآية	رقمها	الصفحة
( سُورَةُ النَّجْمِ )		
( نُوْمِرَةٌ فَاسْتَوَى )	٦	٧٠٨
( فَكَانَ قَابَ قَوْسَيْنِ أَوْ أَدْنَى )	٩	٧٠٩، ٧٠٨
( فَأَوْحَى إِلَى عَبْدِهِ مَا أَوْحَى )	١٠	٧١٠، ٧٠٩
( أَفْتَمَرْتُمُوهُ عَلَىٰ مَا بَيَّنَّا )	١٢	٧١٠ إلى ٧١٢
( أَفَرَأَيْتُمْ اللَّسْتَ وَالْعُرَىٰ )	١٩	٧١٣، ٧١٢
( وَأَعْطَىٰ قَلِيلًا وَأَكْدَىٰ )	٢٤	٧١٤
( وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّىٰ )	٢٧	٧١٤ إلى ٧١٦

( سُورَةُ الْقَمَرِ )

( تَهَطَّعِينَ إِلَىٰ الِذِّاعِ )	٨	٧١٧
( وَحَمَلْنَاهُ عَلَىٰ نَاتِجِ الْأَوْحِ وَدُسُرِ )	١٣	٧١٨، ٧١٧
( وَلَقَدْ يَسَّرْنَا الْقُرْآنَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِنْ مُدَّكِرِ )	١٧	٧١٨
( مِنَ الْكُذَّابِ الْأَشْرِ )	٢٦	٧١٩
( كَهَشِيمِ الْمُحْتَظِرِ )	٣١	٧٢٠، ٧١٩

( سُورَةُ الرَّحْمَنِ )

( الرَّحْمَنُ ، عَلَّمَ الْقُرْآنَ )	٢٠١	٧٢١
( وَالنَّجْمِ وَالشَّجَرِ يَسْجُدَانِ )	٦	٧٢٤ إلى ٧٢١
( وَالْحَبِّ ذُو الْعَصْفِ وَالرَّيْحَانِ )	١٢	٧٢٥، ٧٢٤
( وَخَلَقَ الْجَانَّ مِنْ مَّارِجٍ مِّنْ نَّارٍ )	١٥	٧٢٦، ٧٢٥
( مَرَجَ الْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَا يَبْغِيَانِ )	٢٠، ١٩	٧٢٦ إلى ٧٢٩
( يُوسَلُّ عَلَيْكُمَا سُوقَاتٍ مِّنْ نَّارٍ وَنَحَّاسٍ )	٣٥	٧٣٠، ٧٢٩
( فَكَانَتْ زُرَّةً كَالَّذِي هَانِ )	٣٧	٧٣٠
( يَطُوفُونَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ حَمِيمٍ ءَانِ )	٤٤	٧٣١، ٧٣٠

( سُورَةُ الرَّحْمَنِ ، الْوَاقِعَةِ )

الصفحة	رقمها	الآية
٧٢٢، ٧٢١	٤٨	( ذَوَاتَا أَفْنَانٍ )
٧٢٣، ٧٢٢	٥٤	( بَطَائِنُهَا مِنْ إِسْتَبْرَقٍ )
٧٢٤	٥٦	( لَمْ يَطْمِئِنَّ )
٧٢٥، ٧٢٤	٦٢	( وَمِنْ دُونِهَا جَنَّاتٌ )
٧٢٥	٦٤	( مُدْهَاتَانِ )
٧٢٦، ٧٢٥	٦٦	( فِيهَا عَيْنَانِ نَضَّخَتَانِ )
٧٢٧	٦٨	( فِيهَا فُجُكَةٌ وَنَخْلٌ وَرُمَّانٌ )
٧٢٩، ٧٢٨	٧٢	( حُورٌ مَقْصُورَاتٌ فِي الْخِيَامِ )
٧٢٩	٧٦	( مُتَكَبِّرِينَ عَلَى رُفُوفٍ خُضْرٍ )
٧٤٠	٧٦	( وَعَبَقَرِيٌّ حَسَانَ )

( سُورَةُ الْوَاقِعَةِ )

٧٤١	٦	( فَكَانَتْ هَبَاءً مُنْبَثًا )
٧٤٣، ٧٤١	١٠	( وَالسَّيْقُونِ السَّيْقُونَ )
٧٤٢	١٥	( عَلَى سُرُرٍ مَوْضُونَةٍ )
٧٤٣	١٧	( يَطُوفُ عَلَيْهِمْ وِلْدَانٌ مُخَلَّدُونَ )
٧٤٤، ٧٤٣	١٩	( لَا يَصُدُّونَ عَنْهَا وَلَا يَنْزِفُونَ )
٧٤٤ إلى ٧٤٦	٢٨	( فِي سِدْرٍ مَخْضُودٍ )
٧٤٦	٣٤	( وَفُورٍ مَرْقُوعَةٍ )
٧٤٧، ٧٤٦	٣٦، ٣٥ ٣٧	( إِنَّا أَنشَأْنَهُنَّ إِنشَاءً فَجَعَلْنَهُنَّ أَبْكَارًا عَرِبًا أَثْرَابًا )
٧٤٨، ٧٤٧	٥٥	( فَشَرِبْنَ مِنْ شَرِبِ الْهَيْمِ )
٧٥٠ إلى ٧٤٨	٦١	( وَنَشْنَشِكُمْ فِي مَا لَا تَعْلَمُونَ )
٧٥٢ إلى ٧٥٠	٧٥	( فَلَا أَقْسِمُ بِمَوْجِعِ النُّجُومِ )
٧٥٣، ٧٥٢	٧٩، ٧٨	( فِي كِتَابٍ مَكُونٍ لَا يَمَسُّهُ إِلَّا الْمُطَهَّرُونَ )

( سُورَةُ الْوَاقِعَةِ ، الْحَدِيدِ ، الْمَجَادِلَةِ ، الْحَشْرِ )

الصفحة	رقمها	الآية
٧٥٤	٨٦	( فَلَوْلَا إِنْ كُنْتُمْ غَيْرَ مَدِينِينَ )
٧٥٥، ٧٥٤	٨٩	( فَرُوحٌ وَرِيحَانٌ وَجَنَّتْ نَعِيمٌ )

( سُورَةُ الْحَدِيدِ )

٧٥٦	٢٢	( مَن قَبْلَ أَنْ تَبْرَأَهَا إِنْ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ )
٧٥٦	٢٣	( وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ )
٧٥٧	٢٤	( الَّذِينَ يَخْلُقُونَ وَيَأْمُرُونَ النَّاسَ بِالْبَهْلِ )
٧٥٨، ٧٥٧	٢٧	( إِلَّا ابْتِغَاءَ رِضْوَانِ اللَّهِ )
		( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَآمِنُوا بِرَسُولِهِ )
		( يُؤْتِكُمْ كَفْلًا مِّن رَّحْمَتِهِ وَيَجْعَلْ لَّكُمْ نُورًا تَمْشُونَ )
٧٥٨ إلى ٧٦١	٢٨	( بِه )
٧٦٢	٢٩	( لَيْلًا يَعْلَمُ أَهْلُ الْكِتَابِ )

( سُورَةُ الْمَجَادِلَةِ )

٧٦٣	٣	( وَالَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِن نِّسَابِهِمْ ثُمَّ يَعُودُونَ )
		( لِمَا قَالُوا )
٧٦٤ إلى ٧٦٦	١١	( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا قِيلَ لَكُم تَفَسَّحُوا )
		( فِي الْمَجْلِسِ فَافْسَحُوا )
٧٦٧ ، ٧٦٦	١٨	( يَوْمَ يَمْعُشُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُحْلِفُونَ لَهُ كَمَا )
		( يُحْلِفُونَ لَكُمْ )

( سُورَةُ الْحَشْرِ )

٧٦٨	٥	( مَا قَطَعْتُمْ مِّن لِّينَةٍ )
٧٦٩، ٧٦٨	٨	( لِلْفُقَرَاءِ السَّهَرِيِّنَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ )
٧٧١، ٧٧٠	٩	( وَمَنْ يُّوقِ شَحْنُ نَفْسِهِ )

( سُورَةُ الْحَشْرِ ، الْمَتْحِنَةِ ، الصَّفِّ ، الْجُمُعَةِ ، الْمَنَافِقُونَ ، التَّفَايُنِ )

الآية	رقمها	الصفحة
( إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ )	١٨	٧٧١
( أُولَئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ )	١٩	٧٧١
( سُورَةُ الْمَتْحِنَةِ )		

( يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَّكُمْ  
أَوْلِيَاءَ )

٧٧٢	١	
٧٧٢، ٧٧٣	١٠	
٧٧٣	١٣	
( سُورَةُ الصَّفِّ )		

( إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِهِ صَفًّا )  
( سُورَةُ الْجُمُعَةِ )

٧٧٥، ٧٧٦	٣	
٧٧٦ إلى ٧٧٨	٩	
٧٧٨	١٠	
( سُورَةُ الْمَنَافِقُونَ )		

( وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَمَالَوْا يُسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ  
لَوَّارُؤُهُمْ )

٧٧٩ إلى ٧٨٣

( سُورَةُ التَّفَايُنِ )

٧٨٣	١١	
٧٨٤ إلى ٧٨٦	١٦	

( وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ )  
( فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ )

( سُورَةُ الطَّلَاقِ ، التَّحْرِيمِ ، الْمَلِكِ ، الْقَلَمِ )

رقمها الصفحة

الآية

( سُورَةُ الطَّلَاقِ )

٧٨٧	١	( لَا تَخْرُجُوهُنَّ مِنْ بُيُوتِهِنَّ وَلَا يَخْرُجْنَ إِلَّا أَنْ يَأْتِيَنَّ بِغَمِيضَةٍ مُهَيَّئَةٍ )
٧٨٨، ٧٨٧	٤	( وَاللَّسَى يَفْسِنُ مِنَ الْمَحِيضِ مِنْ نَسَائِكُمْ إِنْ أَزْتَبْتُمْ )
٧٨٨	٦	( وَإِنْ تَعَاسَرْتُمْ فَسَرَّضْ لَهُ أُخْرَى )
٧٨٩	١٢	( يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ )

( سُورَةُ التَّحْرِيمِ )

٧٩٠ إلى ٧٩٤	١	( يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تَحْرِمُ مَا أَحَلَّ اللَّهُ لَكَ )
٧٩٥، ٧٩٤	٤	( فَإِنَّ اللَّهَ هُوَ مَوْلَاهُ وَجِبْرِيلُ وَصَلِحُ الْمُؤْمِنِينَ )
٧٩٦	٥	( أَزْوَاجًا خَيْرًا مِمَّنْ مَسَلْتِ )
٧٩٦	٥	( سَلِمْتِ )
٧٩٧، ٧٩٦	٨	( تَوَيَّأَ إِلَى اللَّهِ تَوَيُّعًا نَصُوحًا )
٧٩٧	١٠	( فَخَانَتْهُمَا )

( سُورَةُ الْمَلِكِ )

٧٩٨	٨	( تَكَادُ تَمُوزُ مِنَ الْغَيْظِ )
٧٩٩، ٧٩٨	١١	( فَسَحَقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ )
٧٩٩ إلى ٨٠١	٣٠	( إِنْ أَصْبَحَ مَا لَكُمْ غَوْرًا فَمَنْ يَأْتِيكُمْ بِمَاءٍ مَعِينٍ )

( سُورَةُ الْقَلَمِ )

٨٠٣، ٨٠٢	٤	( وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ )
٨٠٤، ٨٠٣	٦	( بِأَيْدِيكُمْ الْمَقْتُولُونَ )
٨٠٤ إلى ٨٠٦	١٣	( عَتَلْ بَعْدَ ذَلِكَ زَنِيمٍ )

( سُورَةُ الْقَلَمِ ، الْحَاقَّةِ ، الْمَعَارِجِ ، نُوحٍ )

الصفحة	رقمها	الآية
٨٠٧ إلى ٨٠٩	٢٠	( فَأَصْبَحَتْ كَالصَّرِيمِ )
٨٠٩	٢٨	( قَالَ أَوْسَطُهُمْ )
٨٠٩	٤٢	( يَوْمَ يَكْشَفُ عَنْ سَاقٍ وَيُدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ )
٨١٠	٤٣	( وَقَدْ كَانُوا يَدْعُونَ إِلَى السُّجُودِ وَهُمْ سَلِيمُونَ )
٨١٣	٤٩	( كَلَّا أَنْ تَذُرَّكَ نِعْمَةً مِنْ رَبِّهِ )
٨١٣ ، ٨١٤	٥١	( لِيَرْلِقُنَّكَ )

( سُورَةُ الْحَاقَّةِ )

٨١٥	١١	( إِنَّا لَمَّا طَفْنَا الْمَاءَ حَمَلْنَكُمْ فِي الْجَارِيَةِ )
٨١٦ إلى ٨١٨	١٧	( وَالْمَلِكِ عَلَى أَرْجَائِهَا )
٨١٨ إلى ٨٢٠	١٧	( وَيَحْمِلُ عَرْشَ رَبِّكَ فَوْقَهُمْ يَوْمَئِذٍ ثَمَنِيَّةٌ )
٨٢٠	٤٦	( ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ الْوَتِينَ )

( سُورَةُ الْمَعَارِجِ )

٨٢١	٣٥ ، ٤١	( سَأَلَ سَائِلٌ بِعَذَابٍ وَاقِعٍ ، لِلْكَافِرِينَ لَيْسَ لَهُ دَافِعٌ مِنَ اللَّهِ ذِي الْمَعَارِجِ )
٨٢٢	١٦	( نَزَاعَةَ لِلشَّوَى )
٨٢٣	١٩	( إِنَّ الْإِنْسَانَ خُلِقَ هَلُوعًا )

( سُورَةُ نُوحٍ )

٨٢٤	٧	( وَاسْتَفْشَوْا شِيَابَهُمْ )
٨٢٤ ، ٨٢٥	١٣	( تَبَالِكُمْ لَا تَرْجُونَ لِلَّهِ وَقَارًا )
٨٢٥ إلى ٨٢٧	٢٨	( رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدَيَّ )



( سُورَةُ الْجِنِّ ، الْمَزْمَلِ )

رقمها الصفحة

الآية

( سُورَةُ الْجِنِّ )

٨٢٩٠٨٢٨	٣	( وَأَنَّهُ تَعَلَّى جَدًّا رَبِّنَا )
٨٢٣ إلى ٨٢٩	٦	( وَأَنَّهُ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ الْإِنسِ يَعْبُونَ بَرِّجَالٍ مِّنَ الْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ) ( وَأَنَا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَا نُجُومًا مُّكْتَبَةً حَرَسًا )
٨٣٤	٨	( شَدِيدًا وَّشَهَبًا )
٨٣٥٠٨٣٤	١١	( كَمَا طَرَّيْقٌ قَدَدًا )
٨٣٥٦	١٦	( وَالْوَالِدُوا اسْتَقْبَمُوا عَلَيَّ الطَّرِيقَةَ )
٨٣٦	١٦	( لَأَسْفَيْنَهُمْ سَاءَ عَذَابًا )
٨٣٦	١٧	( وَمِن بَعْضِ عَن زَكَرِيَّهِ يَسْلُكُهُ عَذَابًا صَعَدًا )
٨٣٧ إلى ٨٣٩	١٨	( وَأَنَّ الْمَسْجِدَ لِلَّهِ فَلَا تَدْعُوا مَعَ اللَّهِ أَحَدًا ) ( وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ كَادُوا يَكُونُونَ عَلَيْهِ لِبَدًا )
٨٤٢ إلى ٨٣٩	١٩	( إِلَّا مَن أَرْتَضَىٰ مِن رَّسُولٍ )
٨٤٢	٢٧	( فَإِنَّهُ يَسْلُكُ مِن بَيْنِ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ رَصَدًا )
٨٤٣	٢٧	( لِيَعْلَمَ أَن قَدِ ابْلَغُوا رِسَالَاتِ رَبِّهِمْ وَأَحَاطَ بِمَا لَدَيْهِمْ وَأَحْصَىٰ كُلَّ شَيْءٍ عَدَدًا )
٨٤٣ إلى ٨٤٥	٢٨	( سُورَةُ الْمَزْمَلِ )

٨٤٦ إلى ٨٥٠	١	( يَا أَيُّهَا الْمَزْمَلِ )
٨٥٠ إلى ٨٥٢	٤	( مَرَّتِلَ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا )
٨٥٢٠٨٥٢	٦	( إِنَّ نَاشِئَةَ اللَّيْلِ هِيَ أَشَدُّ وَطْئًا وَأَقْوَمُ قِيلًا )
٨٥٣	١١	( وَذُرِّيَّاتِ الْمَكَدِيِّينَ أُولَىٰ النِّعْمَةِ )
٨٥٤ إلى ٨٥٦	٢٠	( عِلْمٌ أَن لَّن نَّحْصُوهُ فَتَابَ عَلَيْكُمْ فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ )

( سُورَةُ الْمَزِيلِ ، الْمَدَّثِرِ ، الْقِيَامَةِ )

الصفحة	رقمها	الآية
٨٥٧	٢٠	( إِنْ اللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ ) ( سُورَةُ الْمَدَّثِرِ )

٨٥٩ ، ٨٥٨	٤	( وَثِيَابِكُمْ فَطَهِّرْ )
٨٦٠	٥	( وَالرُّجُزَ فَاهْجُرْ )
٨٦٠	١١	( نَزْنِي وَمَنْ خَلَقْتُ وَحِيدًا )
٨٦٢ ، ٨٦١	١٢	( وَجَعَلْتُ لَهُ مَالًا مَمْدُودًا )
٨٦٢	١٣	( وَبَيْنَ شُهُودًا )
٨٦٣	١٦	( كَلَّا إِنَّهُ كَانَ لِآيَاتِنَا عَنِيدًا )
٨٦٤ - ٨٦٣	٥١	( فَفَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ )
٨٦٥	٥١	( صُحُفًا تُنشَرُ )

( سُورَةُ الْقِيَامَةِ )

٨٧٧ إلى ٨٦٦	٢ ، ١	( لَا أَقْسِمُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ وَلَا أَقْسِمُ بِالنَّفْسِ اللَّوَامَةِ )
٨٧٨ ، ٨٧٧	٥	( بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ لِيَفْجُرَ أَمَامَهُ )
٨٧٩ ، ٨٧٨	١١	( كَلَّا لَا وَزَرَ )
٨٨١ ، ٨٨٠	١٥ ، ١٤	( بَلِ الْإِنْسَانُ عَلَى نَفْسِهِ بَصِيرَةٌ وَلَوْ أَلْقَى مَعَانِيرَهُ )
٨٨٢ ، ٨٨١	١٧ ، ١٧	( لَا تَحْرِكْ بِهِ لِسَانَكَ لِتَفْجَلَ بِهِ إِنْ عَلَيْنَا جَمْعُهُ وَقَرَّانُهُ )
٨٨٣	٢٩	( وَالتَّتَفَّتْ السَّاقُ بِالسَّاقِ )
٨٨٦ إلى ٨٨٣	٣٥ ، ٣٤	( أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ ، ثُمَّ أُولَىٰ لَكَ فَأُولَىٰ )

( سُورَةُ الْإِنْسَانِ ، الْمُرْسَلَاتِ ، النَّبَأِ ، النَّازِعَاتِ )

الصفحة	رقمها	الآية
		( سُورَةُ الْإِنْسَانِ )
٨٨٧ الى ٨٩١	٨	( مَسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا )
٨٩٢ ، ٨٩١	١٠	( يَوْمًا عِبُوسًا قَمَطِرِيًّا )
٨٩٣	١١	( وَلَقَمَهُمْ نَضْرَةً وَسُرُورًا )
٨٩٤ ، ٨٩٣	١٦	( قَدَرُوهَا تَقْدِيرًا )

( سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ )

٨٩٦ ، ٨٩٥	٣٢	( إِنِّهَا تَرْمِي بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ )
٨٩٧ الى ٨٩٩	٣٣	( كَأَنَّهُ جُمِلَتْ صَفْرًا )

( سُورَةُ النَّبَأِ )

٩٠٠	١٠	( وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا )
٩٠٠	١٤	( وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمُعْصِرَاتِ مَاءً ثَجَاجًا )
٩٠٠	٢٣	( لَتَبْشِرُنَّ فِيهَا أَحْقَابًا )
٩٠٢	٢٧	( إِنَّهُمْ كَانُوا لَا يَرْجُونَ حِسَابًا )
٩٠٢	٣٤	( وَكَأَسَاءٌ رِهَاقًا )
٩٠٣	٣٨	( يَوْمَ يَقُومُ الرُّوحُ )

( سُورَةُ النَّازِعَاتِ )

٩٠٦	١	( وَالنَّازِعَاتِ غَرَقًا )
٩٠٦	٣	( وَالسَّيْحَاتِ سَبْحًا )
٩٠٧	١٠	( يَقُولُونَ أَرْسَأْنَا لَمَرْدُودٍ فِي الْحَافِرَةِ )
٩٠٧	١٤	( فَإِذَا هُمْ بِالسَّاهِرَةِ )
٩٠٩	٢٩	( وَأَعْطَشَ لَيْلَهَا وَأَخْرَجَ ضُحْبَهَا )

( سُورَةُ عَبَسَ ، التَّكْوِيْرُ ، الْاِنْغَطَارُ ، الْمُطَفِّفِيْنَ ، الْاِنْشِقَاقِ )

الصفحة	رقمها	الآية
		( سُورَةُ عَبَسَ )
٩١٠	٣١	( وَفِيْكِهَةٍ وَاٰبَا )
		( سُورَةُ التَّكْوِيْرِ )
٩١٢	١	( اِذَا الشَّمْسُ كُوَّتْ )
٩١٤	٧	( وَاِذَا النُّفُوْسُ زُوْجِتْ )
٩١٥	١٤	( فَلَا اُقْسِمُ بِالْخَنِيْثِ )
٩١٥	١٥	( اَلْجَوَارِ الْكُنِيْثِ )
٩١٦	١٧	( وَاللَّيْلِ اِذَا عَشَشَ )
٩١٨	١٨	( وَالصُّبْحِ اِذَا تَنَفَّسَ )
٩١٩	٢٤	( وَمَا هُوَ عَلٰى الْغَيْبِ بِضَنِيْنِ )
		( سورة الانغطار )
٩٢١	٥	( عَلِمْتَ نَفْسًا مَا قَدَّمَتْ وَاٰخَرَتْ )
		( سُورَةُ الْمُطَفِّفِيْنَ )
٩٢٣	٦	( يَوْمَ يَقُوْمُ النَّاسُ لِرَبِّ الْعٰلَمِيْنَ )
٩٢٤	٧	( كَلَّا اِنْ كُنَّ الْفَجَارِ لِفٰى سَجِيْنِ )
٩٢٧	٢٥	( يُسْقَوْنَ مِنْ رَّحِيْقٍ مَّخْتُوْمٍ )
٩٢٧	٢٦	( خِتْمُهُ مِسْكٌ )
		( سُورَةُ الْاِنْشِقَاقِ )
٩٣٠	٢	( وَاذْنَتْ لِرَبِّهَا وَحَقَّتْ )
٩٣١	٤	( وَاَلْقَتْ مَا فِيْهَا وَتَخَلَّتْ )
٩٣٢	١٦	( فَلَا اُقْسِمُ بِالشَّقِيقِ )
٩٣٣	١٧	( وَالسَّيْلِ وَمَا وَسَقَ )
٩٣٤	١٨	( وَالْقَمَرِ اِذَا اَتَقَ )

( سُورَةُ الْأَنْشِقَاقِ ، الْبُرُوجِ ، الطَّارِقِ ، الْأَعْلَى ، الْغَاشِيَةِ )

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآية</u>
٩٣٥	١٩	( لَتُرَكَّبْنَ طَبَقًا عَنْ طَبَقِي ) ( سُورَةُ الْبُرُوجِ )
٩٣٧	٣	( وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ )
٩٣٨	٢١	( بَلْ هُوَ قُرْآنٌ مَجِيدٌ )
		( سُورَةُ الطَّارِقِ )
٩٣٩	٧	( يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ )
٩٤١	١١	( وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ )
٩٤١	١٢	( وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ )
٩٤١	١٤	( وَمَا هُوَ بِاللَّهْزَلِ )
		( سُورَةُ الْأَعْلَى )
٩٤٣	٧	( ... إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَى )
٩٤٣	١٤	( قَدْ أَفْلَحَ مَنْ تَزَكَّى )
		( سُورَةُ الْغَاشِيَةِ )
٩٤٥	١	( هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ )
٩٤٧	٢	( وَجُوهٌ يُؤْبَدُونَ خَشِعَةً )
٩٤٧	٣	( عَامِلَةٌ تَأْسِبَةٌ )
٩٥٠	٦	( لَيْسَ لَهُمْ طَعَامٌ إِلَّا مِنْ ضَرِيحٍ )
٩٥٢	٢٣	( إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكُفِّرَ )

( سورة البلد ، الشمس ، الليل ، الضحى )

رقمها      الصفحة

الآية

( سورة الفجر )

٩٥٣      ١٠

( وَفَرَعُونَ زِي الْأَوْتَارِ )

( يَا أَيَّتُهَا النَّفْسُ الْمُطْمَئِنَّةُ ، ارْجِعِي إِلَىٰ

٩٥٤      ٢٨٠٢٧

رَبِّكِ رَاضِيَةً مَرْضِيَّةً )

( سورة البلد )

٩٥٨      ٢٤١

( لَا أُقْسِمُ بِهَذَا الْبَلَدِ ، وَأَنْتَ حِلٌّ بِهَذَا الْبَلَدِ )

٩٦٣      ٣

( وَوَالِدٍ وَمَا وَلَدٌ )

٩٦٣      ٤

( لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ )

٩٦٥      ٧

( أَيْحَسِبُ أَنْ لَمْ يُوَّهْ أَحَدٌ )

٩٦٦      ١٦

( أَوْ سَكِينًا ذَا مَتْرَبَةٍ )

( سورة الشمس )

٩٦٨      ٨

( فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا )

٩٦٨      ٩

( قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا )

٩٧٠      ١٠

( وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا )

( سورة الليل )

٩٧١      ٢٠٤١٩

( وَمَا لِأَحَدٍ عِنْدَهُ مِنْ نِعْمَةٍ تُجْزَى إِلَّا ابْتِغَاءً

وَجْهِ رَبِّهِ الْأَعْلَى )

( سورة الضحى )

٩٧٤      ٢

( وَاللَّيْلِ إِذَا سَجَى )

٩٧٥      ٧

( وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى )

( سُورَةُ الْقَدْرِ ، الْبَيِّنَةِ ، الزَّلْزَلَةِ ، الْعَادِيَاتِ ، الْقَارِعَةِ ، التَّكْوِيْنِ )

<u>الآية</u>	<u>رقمها</u>	<u>الصفحة</u>
<u>( سُورَةُ الْقَدْرِ )</u>		
( إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ )	۱	۹۷۸
<u>( سُورَةُ الْبَيِّنَةِ )</u>		
( ... مَخْلُصِينَ لَهُ الَّذِينَ هُنْفَاءُ ... )	۵	۹۸۰
<u>( سُورَةُ الزَّلْزَلَةِ )</u>		
( إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا )	۱	۹۸۲
( يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا )	۴	۹۸۳
( فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ )		
( وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ )	۸، ۷	۹۸۴
<u>( سُورَةُ الْعَادِيَاتِ )</u>		
( فَالْمُورِيَّتِ قَدْحًا )	۲	۹۸۸
( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُودٌ )	۶	۹۸۹
( وَحَصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ )	۱۰	۹۸۹
<u>( سُورَةُ الْقَارِعَةِ )</u>		
( ... كَالْعِجْفَنِ الْمُنْفُوشِ )	۵	۹۹۰
( وَأَمَّا مَنْ خَفَّتْ مَوَازِينُهُ فَأُمَّهُ هَاوِيَةٌ )	۹، ۸	۹۹۰
<u>( سُورَةُ التَّكْوِيْنِ )</u>		
( ثُمَّ لَتَسْأَلَنَّ يَوْمَئِذٍ عَنِ النَّعِيمِ )	۸	۹۹۴

(سُورَةُ الْعَصْرِ، الْهَمزة، الْفِيلِ، قُرَيْشٍ، الْمَاعُونِ، الْكُوْثِرِ)

الصفحة      رقمها

الآية

(سُورَةُ الْعَصْرِ)

وَالْعَصْرِ ، إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُفٍ ، إِلَّا  
الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَتَوَاصَوْا  
بِالْحَقِّ وَتَوَاصَوْا بِالصَّبْرِ .

٩٩٨      ٢٥١  
٣

(سُورَةُ الْهَمزة)

(وَيْلٌ لِّكُلِّ هَمزةٍ لَعزَةٍ)

٩٩٩      ١

(إِنَّهَا عَلَيْهِمْ مُّؤَصَّدةٌ)

١٠٠٠      ٨

(سُورَةُ الْفِيلِ)

(وَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ)

١٠٠٤      ٣

(فَجَعَلْنَاهُمْ كَعَصْفٍ مَّأْكُولٍ)

١٠٠٦      ٥

(سُورَةُ قُرَيْشٍ)

(إِنَّهُمْ رِجْلَةٌ رِحْلَةَ الشِّتَاءِ وَالصَّيْفِ)

١٠٠٩      ٢

(سُورَةُ الْمَاعُونِ)

(وَيَسْتَعِينُ الْمَاعُونُ)

١٠١١      ٧

(سُورَةُ الْكُوْثِرِ)

(إِنَّا أَنْعَمْنَاكَ الْكُوْثِرِ)

١٠١٤      ١

(فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَأَنْعَزْ)

١٠١٥      ٢

(إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ الْأَبْتَرُ)

١٠١٩      ٣



( سُورَةُ النَّصْرِ ، الْمَسَدِ ، الْإِخْلَاصِ ، الْفَلَقِ )

<u>الصفحة</u>	<u>رقمها</u>	<u>الآية</u>
		( سُورَةُ النَّصْرِ )
١٠٢٢	١	( إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ )
		( سُورَةُ الْمَسَدِ )
١٠٢٤	١	( تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ )
١٠٢٤	٤	( وَأَمْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ )
		( سُورَةُ الْإِخْلَاصِ )
١٠٢٧	٢	( أَللهُ الصَّمَدُ )
		( سُورَةُ الْفَلَقِ )
١٠٢٩	١	( قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ )

فَهْرَسُ الْقِرَاءَاتِ

” منهجى فى فهرس القراءات ”

بعون من الله تعالى وتوفيقه تتبعت كتب القراءات فى توضيح قراءة سعيد بن جبير لبيان المتواتر منها من غيره ، وقد علق على كل قراءة نسبت إليه رحمه الله ، ثم عطلت فهرساً لتلك القراءات فى نهاية الرسالة ، وكان منهجى فى ذلك كتابة رقم الصفحة التى وردت بها القراءة ، ثم ذكر نبي الآية ثم رقمها فى المصحف ، ثم قراءة ابن جبير ، ثم توضيح نسوع القراءة التى قرأ بها رحمه الله من حيث أنها متواترة أو شاذة .

فإذا قرأ بها أحد من القراء العشرة أقول إنها ” متواترة ” ، وإن قرأ بقراءته أحد من القراء الأربعة الذين بعد العشرة أذكر أنها شاذة ، وإن لم يقرأ بما قرأ به أحد منهم أشير إلى أنه لم يقرأ بقراءته أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم أو أنه من المدرج الذى زيد على وجه التفسير ، وأرجو أن أكون موفقاً فيما فعلت إن شاء الله تعالى .

تابع

( فهرس القراءات )

( سُورَةُ يُوسُفَ ، هُودٍ ، يُوسُفَ )

نوع القراءة	قراءة ابن جبير	رقمها	الآية	المفحة
			( سُورَةُ يُوسُفَ )	
متواترة	( لَسَّاحِرٌ مُّبِينٌ )	٢	( إِنَّ هَذَا لَسَّاحِرٌ مُّبِينٌ )	٤
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( لَسَّاحِرٌ مُّبِينٌ )	٧٦	( إِنَّ هَذَا لَسَّاحِرٌ مُّبِينٌ )	١٥
			( سُورَةُ هُودٍ )	
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( يَثْنُونَ ) بضم الياء والنون من اثني	٥	( أَلَا إِنَّهُمْ يَثْنُونَ صُدُورَهُمْ )	٢٩٠٢٨
متواترة	( إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ )	٤٦	( إِنَّهُ عَمَلٌ غَيْرُ صَالِحٍ )	٣٩
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ ) بنصب الراء	٧٨	( هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ )	٤٦
			( سُورَةُ يُوسُفَ )	
متواترة	( وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ ) بفتح الهاء والتاء	٢٣	( وَقَالَتْ هَيْتَ لَكَ )	٦١
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( مَتَّكَ ) مخففاً غير مهموز	٣١	( وَأَعَدَّتْ لِهِنَّ مَتَّكًا )	٧٦٠٧٥
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( يَعْصِرُونَ ) بضم الياء وفتح الصاد	٤٩	( وَفِيهِ يَعْصِرُونَ )	٨١
متواترة	( صَوَاعٍ ) بضم الصاد وبالف بين الواو والعين	٧٢	( نَفَقَدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ )	٨٤

تأبيح

( فهرس القراءات )

( سورة يُوسُفَ ، الرَّعْدِ ، إِبْرَاهِيمَ )

نوع القراءة	قراءة ابن جبير	رقمها	الآية	المفحة
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( صِيَاعَ ) بكسر الصاد وبياء بعدها	٧٢	( نَعَقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ )	٨٤
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( صَوَاعَ ) بضم الصاد وغين معجمة في آخرها	٧٢	( نَعَقِدُ صَوَاعَ الْمَلِكِ )	٨٤
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم . متواترة	( إِعَاءِ أَخِيهِ ) بهمزة بدل الواو ( كَذَبُوا ) بالتخفيف	٧٦ ١١٠	( قَبْلَ وَعَاءِ أَخِيهِ ) ( مِنْ وَعَاءِ أَخِيهِ ) ( وَظَنُّوا أَنَّهُمْ قَدْ كَذَبُوا ) ( سُورَةُ الرَّعْدِ )	٨٧ ١٠٥ ، ١٠٦
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( صِنَوَانِ ) بضم الصاد	٤	( صِنَوَانٍ وَعَبْرَ صِنَوَانٍ )	١١٣
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( الْمَثَلَاتُ ) بضم الميم والثاء	٦	( وَقَدْ خَلَّتْ مِنْ قَبْلِهِمُ الْمَثَلَاتُ )	١١٤
شاذة	( يَقْدِرُهَا ) بإسكان الدال	١٧	( فَسَأَلَتْ أُوْدِيَةَ بِقَدْرِهَا )	١٢٠
شاذة	( وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ )	٤٣	( وَمِنْ عِنْدِهِ عِلْمُ الْكِتَابِ ) ( سُورَةُ إِبْرَاهِيمَ )	١٣٠
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( مِنْ قَطْرَانِ )	٥٠	( سَرَابِيلُهُمْ مِنْ قَطْرَانٍ )	١٤٣

تابع

( فهرس القراءات )

( سُورَةُ الْإِسْرَاءِ ، الْكَهْفِ ، مَرْيَمَ طه )

المفحة	الآية	رقمها	قراءة ابن جبير	نوع القراءة
	( سُورَةُ الْإِسْرَاءِ )			
١٨٨	( وَقَضَىٰ رَبُّكَ )	٢٣	( وَوَصَّىٰ رَبُّكَ )	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
١٨٩	( جَنَاحَ الذَّلِيلِ )	٢٤	( جَنَاحَ الذَّلِيلِ ) بكسر الذال	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
	( سُورَةُ الْكَهْفِ )			
٢٦٠	( أَفْحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا )	١٠٢	( أَفْحَسِبُ ) بسكون السين وضم الباء	شاذة
٢٦١	( وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا )	١٠٩	( مِدَادًا ) بالالف بين الدالين	شاذة
	( سُورَةُ مَرْيَمَ )			
٢٦٧	( وَإِنِّي خِفْتُ الْمَوَالِينَ )	٥	( خَفْتُ ) بفتح الخاء وتشديد الفاء	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
٢٨٩	( هُمْ أَحْسَنُ أَثْنًا وَرِيًّا )	٧٤	( وَرِيًّا ) بالزاي المعجمة	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
	( سُورَةُ طه )			
٣٠٠ ٣٠١	( أَكَادُ أَخْفِيهَا )	١٥	( أَخْفِيهَا ) بفتح الهجزة	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
٣٠٨	( إِنْ هَذَا نِ السَّحِرَانِ )	٦٣	( إِنْ هَذَيْنِ لَسَّحِرَانِ )	متواترة

( سُورَةُ طه ، الْأَنْبِيَاءُ ، الْحَجِّ ، الْمُؤْمِنُونَ )

المفحة	الآية	رقمها	قراءة ابن جبير	نوع القراءة
٣٠٩	( تَلَقَّفَا مَا صَنَعُوا )	٦٩	( تَلَقَّم ) بالميسم	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
	( سُورَةُ الْأَنْبِيَاءِ )			
٣١٦	( لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ )	٣	( لَا هِيَ قُلُوبُهُمْ ) بالرفع	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
٣٢٣	( فَظَنَّ أَنْ لَنْ نَقْدِرَ عَلَيْهِ )	٨٧	( أَنْ لَنْ يَقْدِرَ عَلَيْهِ ) بضم اليا وسكون القاف وتخفيف الدال وفتحها	متواترة
٣٢٥ ٣٢٦	( وَحَرَامٌ عَلَى قَرْيَةٍ )	٩٥	( وَحَرَمٌ ) بكسر الحاء وسكون الراء وميم مضمومة بعدها	متواترة
	( سُورَةُ الْحَجِّ )			
٣٣٥	( هَذَانِ خَصْمَانِ )	١٩	( هَذَانِ ) بتشديد النون	متواترة
٣٤٦	( فَادْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ ) ( صَوَافٍ ) ( سُورَةُ الْمُؤْمِنُونَ )	٣٦	( صَوَافِينَ ) بنون بعد الفاء	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
٣٦٦ ٣٦٧	( تَهَجَّرُونَ )	٦٧	( تَهَجَّرُونَ ) بضم التاء وكسر الجيم	متواترة
٣٦٧	( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلٌّ أَفلاتدكرون )	٨٥	( سَيَقُولُونَ اللَّهُ )	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
٣٦٧	( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلٌّ أَفلا تتعون )	٨٧	( سَيَقُولُونَ اللَّهُ )	متواترة

تابع

( فهرس القراءات )

( سُورَةُ الْمُؤْمِنِينَ ، النُّورِ ، الْفُرْقَانِ )

نوع القراءة	قراءة ابن جبير	رقمها	الآية	الصفحة
متواترة	( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ )	٨٩	( سَيَقُولُونَ لِلَّهِ قُلْ فَأَنَّى تُسْحَرُونَ ) ( سُورَةُ النُّورِ )	٣٦٢
من المدرج الذي زيد على وجه التفسير .	( مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ لِيَهُنَّ ) ( عَفْوٌ رَحِيمٌ )	٣٣	( فَإِنَّ اللَّهَ مِنْ بَعْدِ إِكْرَاهِهِمْ ) ( عَفْوٌ رَحِيمٌ )	٤١٠
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( كَوَّابٌ دَرِيٌّ ) بفتح الذال وكسر الراء مهموزا ومقصورا	٣٥	( كَوَّابٌ دَرِيٌّ )	٤١٢
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( عَوَاتٍ ) بفتح الواو	٥٨	( ثَلَاثُ عَوَاتٍ لَكُمْ )	٤١٦
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( أَوْ مَا مَلِكُكُمْ ) بضم الميم وتشديد اللام مكسورة	٦١	( أَوْ مَا مَلِكُكُمْ )	٤٢٤
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( مَفَاتِيحُهُ ) بيا بسين التاء والحاء	٦١	( مَفَاتِيحُهُ )	٤٢٤
متواترة وهي قراءة ابن جعفر ووافقهم الحسن .	( أَنْ نَتَّخِذَ ) برفع النون ونصب الخاء	١٨	( سُورَةُ الْفُرْقَانِ ) ( أَنْ نَتَّخِذَ مِنْ دُونِكَ )	٤٣٠
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( يُلِقُّ ) برفع الياء وفتح اللام وتشديد القاف مع فتحها	٦٨	( يُلِقُّ أَثَامًا )	٤٤٣



تابع

( فهرس القراءات )

( سُورَةُ الشُّعْرَاءِ ، الْقَصَصِ ، سَبَأِ ، يَسِّ )

نوع القراءة	قراءة ابن جبير	رقمها	الآية	الصفحة
			( سُورَةُ الشُّعْرَاءِ )	
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ ) بضم الهاء وكسر الميم	٧٢	( هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ )	٤٥٧
			( سُورَةُ الْقَصَصِ )	
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( الرَّعَاءُ ) بضم الراء	٢٣	( حَتَّى يُصْدِرَ الرَّعَاءُ )	٤٨٧
			( سُورَةُ سَبَأِ )	
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( مِنْ سَأْتِهِ ) مِنْ مَفْصُولَةٍ وَ"سَأْتِهِ" بِكَسْرِ التَّاءِ	١٤	( تَأْكُلُ مِنْعَاتِهِ )	٥٣٩
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ) بفتح الكاف وشد الراء بمعنى الكور	٣٣	( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ )	٥٤٣
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ ) بفتح الكاف ورفع الليل والنهار	٣٣	( بَلْ مَكْرُ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ )	٥٤٣
			( سُورَةُ يَسِّ )	
شاذة	( فَأَعَشَيْنَاهُمْ ) بِالْعَيْنِ المهيمة	٩	( فَأَعَشَيْنَاهُمْ )	٥٥٤
متواترة	( وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا ) بِشَدِّ الميم	٣٢	( وَإِنْ كُلٌّ لَمَّا )	٥٥٨
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( جَبَلًا ) بِضَمِّ الجِيمِ وَفَتْحِ الهَاءِ وَتَخْفِيفِ اللَّامِ	٦٢	( جَبَلًا كَثِيرًا )	٥٥٩

تابع

( فهرس القراءات )

( سُورَةُ الصَّافَّاتِ ، الزُّمْرِ ، غَافِرٍ ، فَصَلَتْ ، الزُّخْرَفِ )

نوع القراءة	قراءة ابن جبير	رقمها	الآية	المفحة
			( سُورَةُ الصَّافَّاتِ )	
شاذة	( فَلَمَّا سَلَّمَ ) بتشديد ياء اللام من غير همز قبل السين .	١٠٣	( فَلَمَّا أَسْلَمَا )	٥٧٣
			( سُورَةُ الزُّمْرِ )	
من المدرج الذي زيد على وجه التفسير	( قَالُوا مَا نَعْبُدُهُمْ ) بزيادة كلمة ( قالوا )	٣	( مَا نَعْبُدُهُمْ )	٦٠١
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( سَلَّمَ ) بكسر السين وسكون اللام	٢٩	( وَوَجَلَّ سَلَمًا )	٦٠٥
			( سُورَةُ غَافِرٍ )	
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( التَّنَادِ ) بتشديد الدال	٣٢	( يَوْمَ التَّنَادِ )	٦٢٠
			( سُورَةُ فَصَلَتْ )	
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( آتِيَا ) بالمد والفتح	١١	( فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ آتِيَا )	٦٢٣
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( آتَيْنَا ) بالمد أي أعطينا	١١	( قَالَتَا أَتَيْنَا طَائِعِينَ )	٦٢٣
			( سُورَةُ الزُّخْرَفِ )	
قراءتان متواترتان	( عِبَادُ الرَّحْمَنِ ) عند الرحمن		( الَّذِينَ هُمْ عِبْدُ الرَّحْمَنِ )	٦٣٨
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعد هم .	( سَلَفًا ) بضم السين وفتح اللام	٥٦	( فَجَعَلْنَاهُمْ سَلَفًا )	٦٤١

تابع

( فهرس القراءات )

( سُورَةُ الزَّخْرَفِ ، الْجَاثِيَةِ ، الْفَتْحِ ، الْحَجْرَاتِ ، قَ ، النُّجْمِ ، الْقَمَرِ )

نوع القراءة	قراءة ابن جبير	رقمها	الآية	المفحة
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( وَقِيلَهُ ) برفع اللام	٨٨	( وَقِيلَهُ يَرْبِ ) <u>( سُورَةُ الْجَاثِيَةِ )</u>	٦٤٩
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( مَّهْ ) بفتح الميم ورفع النون ورفع الهاء مشددة النون	١٣	( جَمِيعًا مِنْهُ ) <u>( سُورَةُ الْفَتْحِ )</u>	٦٥٨
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( وَيَسْبِحُوا اللَّهَ بَكْرَةً وَأَصِيلًا )	٩	( وَيَسْبِحُوهُ بَكْرَةً وَأَصِيلًا ) <u>( سُورَةُ الْحَجْرَاتِ )</u>	٦٧٥
متواترة	( بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ ) بتاء مع كسر الهمزة على صيغة الجمع .	١٠	( فَأَصْلِحُوا بَيْنَ أَخْوَابِكُمْ ) <u>( سُورَةُ قَ )</u>	٦٨٣
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( سَكَرَاتُ الْمَوْتِ ) بصيغة الجمع .	١٩	( وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ ) <u>( سُورَةُ النُّجْمِ )</u>	٦٩٠
شاذة	( وَفَى ) خفيفة	٣٧	( وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَى ) <u>( سُورَةُ الْقَمَرِ )</u>	٧١٤
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( الْأَشْرُ ) بضم الشين والتخفيف	٢٦	( مِنَ الْكَذَّابِ الْأَشْرِ )	٧١٩

تابع

( فهرس القراءات )

( سُورَةُ الْحَدِيدِ ، نُوحٍ ( عَلَيْهِ السَّلَامُ ) ، الطُّدَيْثِ ، الْمُرْسَلَاتِ ، الْفَاشِيَةِ ، الزُّلْزَلَةِ )

نوع القراءة	قراءة ابن جبير	رقمها	الآية	الصفحة
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( لِكَيْلَا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ )	٢٩	( سُورَةُ الْحَدِيدِ ) ( لِئَلَّا يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ ) ( سُورَةُ نُوحٍ عَلَيْهِ السَّلَامُ )	٧٦٠ ٧٦٢
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( وَلَوْلَايَ ) بكسر الهمزة والواو على الواحد	٢٨	( وَلَوْلَايَ ) ( سُورَةُ الطُّدَيْثِ )	٨٢٦
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( صُحُفًا مَنَشُورَةً ) بسكون الحاء والنون .	٥٢	( صُحُفًا مَنَشُورَةً ) ( سُورَةُ الْمُرْسَلَاتِ )	٨٦٥
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( كَالْقَصْرِ ) بكسر القاف وفتح الصاد	٢٢	( بِشَرِّهِ كَالْقَصْرِ ) ( سُورَةُ الْفَاشِيَةِ )	٨٩٥
لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .	( أَلَا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ) يفتح الهجزة وتخفيف اللام	٢٣	( إِلَّا مَنْ تَوَلَّى وَكَفَرَ ) ( سُورَةُ الزُّلْزَلَةِ )	٩٥٢
من المدرج الذي جيء به على وجه التفسير .	( يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا )	٤	( يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا )	٩٨٤

تابع

( فهرس القراءات )

( سورة العاديات ، العصر )

الصفحة	الآية	رقمها	قراءة ابن جبير	نوع القراءة
٩٨٩	( <u>سورة العاديات</u> ) ( وَحَصِّلَ مَا فِي الصُّدُورِ )	١٠	( حَصَّلَ ) بفتح الحاء وتخفيف الصاد وفتحها	لم يقرأ بها أحد من العشرة ولا الأربعة الذين بعدهم .
٩٩٨	( <u>سورة العصر</u> ) ( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا خَسِرٌ إِلَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ )	٣٠٢	( إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنَّا خَسِرٌ ) وأنه لفيه إلى آخر الدهر إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات )	من المدرج الذي زيد في النص على وجه التفسير

فهرس الأحاديث النبوية

(( فهرسُ الأحاديثِ الشريفة ))

- ٩٨٦ . أتَى رَجُلٌ رَسولَ اللّهِ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَقْرِئْنِي بِرَسولِ اللّهِ .
- ٧٧١ . اتَّقُوا الظُّلْمَ فَإِنَّ الظُّلْمَ ظَلَمَاتٌ يَوْمَ القِيَامَةِ .
- ٣٩٥ . اجْتَنِبُوا السَّبْعَ المُوبِقَاتِ .
- ٥٩٢ . أَحَبُّ الصَّلَاةِ إِلَى اللّهِ صَلَاةُ دَاوُدَ .
- ٦٨ . إِذَا التَّقَى المُسْلِمَانِ بِسَيْفَيْهِمَا فَالقَاتِلُ والمَقْتُولُ فِي النَّارِ .
- ٦٠٧ . إِذَا آوَى أَحَدُكُمْ إِلَى فِرَاشِهِ فَلْيَنْعِمْهُ بِدَاخِلِهِ إِزَارَهُ .
- ٣٦١ . إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ دَفَعَ اللّهُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا .
- ٥٥٦ . إِذَا مَاتَ الإِنْسَانُ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلاَّ مِنْ ثَلَاثَةٍ .
- إِذَا مَاتَ العَبْدُ تَلَقَّى رُوحَهُ أرواحُ المُؤْمِنِينَ فيقولون ماذا فَعَلْتَ ؟
- ٩٩١ .
- ٦٧ . إِذَا هَمَّ عَبْدِي بِسَيِّئَةٍ فَلَا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ .
- أَذِنَ لِي أَنْ أُحَدِّثَكُمْ عَنْ مَلَكٍ مِنْ مَلَائِكَةِ اللّهِ تَعَالَى مِنْ حَمَلَةِ العَرْشِ .
- ٨٢٠ .
- ٢٨٦ . أَرْبِعُوا عَلَيَّ أَنْفُسَكُمْ فَإِنَّكُمْ لَا تُدْعُونَ أُمَّمَّ وَلَا غَائِبًا .
- ٦٤٧ . أَسْأَلُكَ لَذَّةَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ .
- ٤٠١ . اسْتَأْنَسِي يَا رَسولَ اللّهِ .
- ٢/م . أَقْرَأَنِي جَبْرِيلُ عَلَيَّ حَرْفٍ فَرَاغْتُهُ .
- ٩/م . اكْتُبُوا لِأَبِي شَاةٍ .
- ١٥٠ . أَلَا أَعْلَمُكَ أعْظَمَ سُورَةٍ فِي القُرْآنِ ؟
- أَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّهُمْ كَانُوا يُسَمَّونَ بِأَسْمَاءِ أَنْبِيائِهِمْ
- ٢٨٠ . والمُصَالِحِينَ قَبْلَهُمْ ؟

(( تابع فهرس الاحاديث ))

- ٢١٨ ، ٢١٧ اللهم إِنَّكَ أَخْرَجْتَنِي مِنْ أَحَبِّ أَرْضِكَ .
- ٦٦٢ اللهم إِنَّنِي أَشْكُو إِلَيْكَ ضَعْفَ قُوَّتِي وَقِلَّةَ حِيلَتِي وَهَوَانِي عَلَى النَّاسِ .
- ٩٥٦ ، ٩٥٤ أَمَا إِنَّ الْمَلِكَ سَيَقُولُهَا لَكَ عِنْدَ الْمَوْتِ .
- ١٥٠ أَمْ الْقُرْآنُ هِيَ السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْآنُ الْعَظِيمُ .
- ١٦٠ أَنَا قَرَطُكُمْ عَلَى الْحَوْضِ .
- ٢٥١ انْتَهَى مُوسَى إِلَى الْخَضِرِ وَهُوَ نَائِمٌ مُسَجَّى عَلَيْهِ ثَوْبٌ .
- ٢٦٤ إِنَّ أَحْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْفَرَ .
- ٦٤٦ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ وَأَسْفَلَهُمْ دَرَجَةٌ .
- ٦٤٦ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ مَنْزِلَةٌ مِنْ لَهِ السَّبْعِ دَرَجَاتٍ وَهُوَ عَلَى السَّادِسَةِ .
- ٢١٨ إِنَّ الْإِيمَانَ لِيَأْرِزُ إِلَى الْمَدِينَةِ كَمَا تَأْرِزُ الْحَبِيَّةُ إِلَى جُرْهَا .
- ٨٠٢ إِنَّ خُلُقَ نَبِيِّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ الْقُرْآنَ .
- ٢١٨ أَنْ الدَّجَالَ لَا يَدْخُلُهَا .
- ١٢٥ أَنْ رَجُلًا قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا رَسُولَ اللَّهِ طُوبَى لِمَنْ رَأَىكَ وَآمَنَ بِكَ
- ٦٠٧ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ طَرَقَهُ وَفَاطِمَةُ بِنْتُ النَّبِيِّ
- ٩٩٢ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ قَالَ لِرَجُلٍ لَا أُمَّ لَكَ .
- ١٩٥ أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ إِذَا رَجَعَ مِنْ سَفَرٍ قَالَ آيِبُونَ تَائِبُونَ .
- ٥٩٨ أَنْ سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلَامُ قَالَ لِأَطُوفَنَّ اللَّيْلَةَ عَلَى سَبْعِينَ امْرَأَةً .
- ٢٣٠ أَنْ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ تُورَانِ عَقِيرَانِ فِي النَّارِ .
- ٧٨٢ إِنَّ اللَّهَ صَدَقَكَ .
- ٣٩٦ إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يَنَامُ يَخْفُضُ الْقِسْطَ وَيَرْفَعُهُ .
- ٦٧ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْحَسَنَاتِ وَالسَّيِّئَاتِ ثُمَّ بَيَّنَّ ذَلِكَ .
- ٥٥٣ ، ٤٦٣ إِنَّ اللَّهَ لَا يَنَامُ وَلَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَنَامَ .



(( تابع فهرس الاحاديث ))

- ۷۳۹ . إِنَّ لِلْمُؤْمِنِ فِي الْجَنَّةِ خَيْمَةً مِنْ نَؤْلُؤَةٍ وَاحِدَةٍ مُجَوَّفَةٍ .
- ۲۱۸ . أَنَّ الْمَدِينَةَ تَنْفِي النَّارَ كَمَا يَنْفِي الْكَبِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ .
- ۵۸۳ . أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَأْكُلُ الشَّرِيدَ بِاللَّحْمِ وَالْقَرَعَ .
- ۳۷۹ . أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَأَعْنَبَيْنِ رَجُلٍ وَامْرَأَتِهِ فَانْتَفَعِي مِنْ وَلَدِهَا .
- ۹۵۹ . إِنَّ هَذَا الْبَلَدَ حَرَّمَهُ اللَّهُ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ فَهُوَ حَرَامٌ .
- ۷۶۶ . إِنَّهُ سَيَأْتِيكُمْ رَجُلٌ أَوْ يَطْنَعُ عَلَيْكُمْ رَجُلٌ بَعِيْنٌ شَيْطَانٌ فَلَا تَكَلِّمُوهُ .
- ۳۴۷ . أَنَّهُ عَلَيْهِ السَّلَامُ نَحَرَ بَدَنَةً وَطَبَخَ بَضْعَةً مِنْ كُلِّ بَدَنَةٍ .
- ۶۸ ، ۶۷ . أَنَّهُ كَانَ يَقْسِمُ بَيْنَ نِسَائِهِ فَيَعْدِلُ .
- ۹۲۷ . أَنَّهُ فِي الْأَرْضِ السُّفْلَى .
- ۷۵ . إِنِّي لَا أَكُلُ مَتَكْنًا .
- ۲/۲۵ . أَيُّ الْحَجِّ أَفْضَلُ ؟ قَالَ الْعَجُّ وَالْفَجُّ .
- ۹۹۷ ، ۹۹۶ . بَيْتٌ يَكْنُكُ وَخِرْقَةٌ تُوَارِيكَ وَكِسْرَةٌ تُشَدُّ قَلْبَكَ وَمَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ نَعِيمٌ .
- ۶۳۷ . بَيْنَمَا رَجُلٌ يَسُوقُ بَقْرَةً لَهُ قَدْ حَمَلَ عَلَيْهَا .
- ۲۴۰ . تَبْلُغُ انْحَلِيَّةُ مِنَ الْمُؤْمِنِ حَيْثُ يَبْلُغُ الْوُضُوءُ .
- ۷۳ . تَكَلَّمَ أَرْبَعَةٌ فِي الْمَهْدِ وَهُمْ صِغَارٌ .
- ۶۶۵ . تَمْرَةٌ طَيِّبَةٌ وَمَاءٌ طَهُورٌ .
- ۴۹۷ . ثَلَاثَةٌ لَهُمْ أَجْرَانِ ، رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ آمَنَ بِنَبِيِّهِ .
- ۱۲۶ . جَاءَ أَعْرَابِيٌّ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَسَأَلَهُ عَنِ الْحَوْضِ .
- جاءَ حَبْرٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ : يَا مُحَمَّدُ
- إِنَّا نَجِدُ أَنَّ اللَّهَ يَجْعَلُ السَّمَوَاتِ عَلَى إِمْبَعَيْنِ .
- ۶۱۲ . حِجَابُهُ النَّارُ لَوْ كَشَفَهَا اللَّهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ مِنْ خَلْقِهِ .
- ۲۹۷ ، ۲۹۶ . وَفِي رِوَايَةٍ : حِجَابُهُ النُّورُ لَوْ كَشَفَهُ لَأَحْرَقَتْ سُبْحَاتُ وَجْهِهِ مَا انْتَهَى إِلَيْهِ بَصَرُهُ .

(( تابع فهرس الأحاديث ))

- حتى إذا فرغ الله من القضاء بين العباد وأراد أن يُخْرِجَ  
برحمته مَنْ أراد من أهل النار .  
٦٨٠
- رآه بُعْثَهُ مَرَّتَيْنِ .  
٧١١
- رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَهْجِرُ مِنْ مَكَّةَ إِلَى أَرْضٍ بِهَا نَخْلٌ .  
٢١٧
- سَأَلَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ عَنِ الْمَرَاتِينِ مِنْ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ .  
٧٩٤
- سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْحُمْرِ فَقَالَ : مَا أُنْزِلَ  
عَلَيَّ فِيهَا إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْجَامِعَةُ .  
٩٨٦
- سُئِلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ أَكْرَمِ النَّاسِ ؟  
٨٣
- الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ ثَوْرَانِ مَكُورَانِ فِي النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ .  
٣٣٠
- صَلُّوا كَمَا رَأَيْتُمُونِي .  
٧٧٧
- ظَوَاهِرُهَا نُورٌ يَنْتَلَأُ لَأً .  
٧٢٣
- عَجِبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ إِنْ أَمَرَهُ كُلُّهُ خَيْرٌ .  
٧٨٣
- عَلَى رِسْلِكَ فَإِنِّي أَرْجُو أَنْ يُؤْذَنَ لِي .  
٢١٧
- عَنْ أَبِي ذَرٍّ قَالَ سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
هَلْ رَأَيْتَ رَبِّكَ؟ فَقَالَ: نَوَّرَ أَنِّي أَرَاهُ .  
٧١١، ٢٩٧
- عَنْ أَنَسٍ أَنَّهُ قَدَّمَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَقًا فِيهِ  
دُبَاءٌ فَجَعَلَ يَتَتَبَعُ الدُّبَاءَ .  
٥٨٢
- عَنْ الْمَغِيرَةَ بْنِ شُعْبَةَ قَالَ بَعَثَنِي رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ  
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَى أَهْلِ نَجْرَانَ .  
٢٨٠

(( تابع فهرس الأحاديث ))

- ٧٩٩ فأقول سَحَقًا سَحَقًا .
- ٣٧٨ فرَّقَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَيْنَ أَخَوَيْ بَنِي عَجْلَانَ .
- ٨٩٠ فِي كَلِّ كَبِدٍ حَرَّى أَجْرٌ .
- ٢٩٧ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ شَقِيقٍ قُلْتُ لِأَبِي ذَرٍّ لَوْ رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَسَأَلْتُهُ .
- ٥٢٠ قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى : أَعَدَدْتُ لِعِبَادِي الصَّالِحِينَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ .
- ٢٩٢ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ أَمَا تُحِبُّ أَنْ يَغْفَرَ اللَّهُ لَكَ ؟
- ٢٩٣ قَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَبِي بَكْرٍ فَاعْفُ فَقَالَ أَبُو بَكْرٍ قَدْ عَفَوْتُ .
- ٥٥٢،٤٦٣ قَامَ فِينَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِخَمْسِ كَلِمَاتٍ
- ٨٥١ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا نَزَلَ عَلَيْهِ جَبْرَيْلُ بِالْوَحْيِ .
- ٢٢٥ كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَرْفَعُ صَوْتَهُ بِبِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
- ١٥٢ كَانَ الْمُسْتَهْزِئِينَ الْوَلِيدُ بْنُ الْمَغِيرَةَ وَالْعَاصُ بْنُ وَائِلٍ وَأَبُو زَمْعَةَ .
- ٦/م كَانَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِجْوَدَ النَّاسِ بِالْخَيْرِ
- ٥٢٥ كَانَتْ بَنُو إِسْرَائِيلَ يَغْتَسِلُونَ عُرَاهُ .
- ٥/م كِتَابُ اللَّهِ فِيهِ نَبَأٌ مَا كَانَ قَبْلَكُمْ
- ٨٣ الْكَرِيمِ مِنَ الْكَرِيمِ بْنِ الْكَرِيمِ .
- ١٠١٣ كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ .

(( تابع فهرس الاحاديث ))

- ٢٢٠ كل ميسر لما خلق له .
- ٩٩٧ كل نعيم فمسئول عنه إلا نعيم في سبيل الله .
- ٢٨٦ كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فكننا إذا علونا كبرنا .
- ٧٠٦ كنا نعد لرسول الله صلى الله عليه وسلم في المجلس الواحد مائة مرة .
- ٧٢٦ كيف بك إذا كنت في حثالة من الناس .
- ٦٧٢ لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق .
- ٩٦٦ لا تزول قدما ابن آدم يوم القيامة حتى يسئل عن عمره فيما أفناه .
- ٩ / م لا تكتبوا عني ومن كتب عني غير القرآن فليمحاه .
- ٣٧٩ لا سبيل لك عليها .
- ٩٥٩ لا هجرة ولكن جهاد ونية وإذا استنفرتم فانفروا .
- ٨٠٥ لا يدخل الجنة ولد زناً .
- ٧٦٦ لا يقم أحد من مجلسه ثم يجلس الرجل .
- ٢٨٣ لم يتكلم في المهدي إلا ثلاثة .
- ٥٧٧ لما أراد الله تعالى ذكره حبس يونس في بطن الحوت .
- لما خرج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة قال رجل :
- ٣٥٠ أخرجوا نبيهم .
- لما نزل عذري قام رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك
- ٣٨٩ وتلا القرآن .
- ٣٢ لا يسمع بي أحد من هذه الأمة ولا يهودي ولا نصراني .

(( تابع فهرس الاحاديث ))

- ٢١٣ . لَوْ أَنَّ أَحَدَهُمْ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَأْتِيَ أَهْلَهُ قَالَ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ .
- ٨٥١ . لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَمْ يَتَغَنَّ بِالْقُرْآنِ .
- ٩٣٠ . مَا أَدْنَى اللَّهِ لَشَيْءٍ كَأَدْنَى لِنَبِيِّ يَتَغَنَّى بِالْقُرْآنِ .
- ٨٥١ . الْمَاهِرُ بِالْقُرْآنِ مَعَ الْكِرَامِ الْبِرَّةِ .
- ٥٨٧ . مَرِضٌ أَبُو طَائِبٍ فَجَاءَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَعُودُهُ .
- (م/١٢) فِي الْهَامِشِ . مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسْأَلَ عَنْ شَيْءٍ فَلْيَسْأَلْ .
- ٧٠٦ . مَنْ جَلَسَ فِي مَجْلِسٍ فَكَثُرَ فِيهِ لِنَطُهُ فَقَالَ قَبْلَ أَنْ يَقُومَ مِنْ مَجْلِسِهِ .
- ٥٥٦ . مَنْ سَنَّ فِي الْإِسْلَامِ سُنَّةً حَسَنَةً فَلَهُ أَجْرُهَا وَأَجْرُ مَنْ عَمِلَ بِهَا .
- ١٥٥ . مَنْ كَادَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ يَكُونُ آثِمًا .
- ٣٠٧ . نَحَرْنَا فَرَسًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَكَلْنَاهُ .
- ٩٩٦ ، ٩٩٥ . نَحْنُ أَحَقُّ بِمُوسَى مِنْهُ .
- ١٥٥ . نِعْمَتَانِ مَغْبُورٌ فِيهِمَا كَثِيرٌ مِنَ النَّاسِ الضَّحَّةُ وَالْفِرَاعُ .
- ٤٠١ . نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَوْمَ خَيْبَرَ عَنْ لَحُومِ الْحُمْرِ وَرَخِصٍ فِي لَحُومِ الْخَيْلِ .
- ٩٩٧ . هَذَا السَّلَامُ فَمَا الْاسْتِئْذَانُ .
- ٦٦٥ . هَذَا مِنَ النَّعِيمِ الَّذِي تُسْأَلُونَ عَنْهُ .
- ٢٠٩ . هَلْ مَعَكَ مَاءٌ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ إِدَاوَةٌ فِيهَا شَيْءٌ مِنْ نَبِيذِ التَّمْرِ .
- ٣٤٧ . هِيَ رُؤْيَا عَيْنِ أَرِيهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَيْلَةَ الْمِعْرَاجِ : وَأَطْعَمَ سِتَّةَ مَسَاكِينَ مُدَّيْنٍ لِكُلِّ مَسْكِينٍ .

(( تابع فهرس الاحاديث ))

- ٨٠ . وَلَدُ الزَّيْنَةِ شَرُّ الثَّلَاثَةِ إِذَا عَمِلَ بِحَمَلِ أَبِيهِ .
- ١٢/م) فى الهامش . والذى نفس محمد بيده لو رأيتم ما رأيتم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .
- ٦٤٧ . والذى نفس محمد بيده لياخذن أحدكم إنلقمة فيجعلها في فيه .
- والزيادة النظر إلى وجهه الكريم .
- ٧٥٢ . والله ما مسّت يدُ رسول الله صلى الله عليه وسلم يدُ امرأةٍ قطُّ .
- ٨٥١ . يا أبا موسى لقد أوتيت مزارا من مزامير آل داود .
- ٣/م ، ١١/م) . يا أمة محمد : والله لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا .
- ٥٨٧ . يا عم إنى أريدهم على كلمةٍ تدين لهم بها العربُ .
- ٩١٣ . يُجاءُ بالشمس والقمر نورين يُكوران فى النار يومَ القيامة .
- ٢٠٦ . يُجاءُ بانموت يومَ القيامة كأنه كبشٌ أُمْلَحُ .
- ٣٦١ . يجرى ناسٌ يومَ القيامة من المسلمين بذنوب أمثال الجبل .
- ١٤٢ . يُحشَرُ الناسُ يومَ القيامة على أرض بيضاء عفراءُ .
- ٦١٢ . يقبضُ الله الأرضَ ويبطوى السمواتِ بيمينه .
- ٢١٢ ، ٢١٣ . يقولُ الله عز وجل: إنى خلقت عبادى حنفاءُ .
- ٨١٠ . يكشفُ ربنا عن ساقه فيسجدُ له كلُّ مؤمنٍ ومؤمنةٍ .
- ٦١٤ . ينفخُ فى الصور ثلاثَ نفخاتٍ .

فهرس الأشعار

” فهرس الأشعار حسب قوافيها ”

<u>الصفحة</u>	<u>البيت</u>
	(( د ))
٣٠٠	فإن تدفنوا الداء لا تخفيه ..... لا نقعد
	(( ر ))
١٠٠٩	قل للذي طلب السماحة والندى ... عبد الدار
١٠٠٩	هلاً مرت بهم تريد قراهم ..... أقتار
٣٢٧	فإن حراماً لا أرى الدهر باكياً ..... على عمرو
	(( س ))
٧٣٠	يضى كضوء سراج السليط ..... نحاساً
	(( ع ))
٣٤٨	لمال المرء يصلحه فيغني ..... القنوع
	(( ف ))
١٠١٠	قل للذي طلب السماحة والندى ..... عبد مناف
	هلاً مرت بهم تريد قراهم ..... إجحاف
	الرايشين وليس يوجد رايش ..... للأضياف
	والخاطبين غنيهم لفقيرهم ..... بالكاف
	والقائمين بكل وعد صارق ..... الإيلاف
	عمرو العلى هشم الثريد لقومه ..... عجاف
	سفرين سنهما له ولقومه ..... الأضياف



الصفحة

البيت

(( ل ))

أَفَاطِمٌ مَّهَلًا بَعْضُ هَذَا التَّدْلِيلِ ..... فَأَجْمَلِي ٨٥٩  
وَإِنْ تَكُ قَدْ سَاءَتْكَ مِنْ خَلِيقَةٍ ..... تَتَسَلَّى

(( ن ))

صُمِّ إِذَا سَمِعُوا خَيْرًا ذُكِرَتْ بِهِ ..... أَذِنُوا ٩٣١  
إِنْ يَسْمَعُوا رِيَّةً طَارُوا بِهَا فَرَحًا ..... ذَفِنُوا ١/٩٣١

فَهْرَسُ التَّرَاجِمِ

(( فهرس التراجم ))

منهجى فى هذا الفهرس أننى جعلته على ثلاثة أنواع :

- ١) فهرس التراجم المفصلة .
  - ٢) فهرس الأعلام والمفحات التى دكرت أسماؤهم فيها أولا .
  - ٣) فهرس بتوضيح الأعلام المبهمة .
- وكل فهرس من الفهارس الثلاثة المذكورة مرتبة على الحروف الهجائية ويشتمل على ما يلى :

- أ - باب الأسماء .
- ب - باب الكنى .
- ج - باب من نسب إلى أبيه .
- د - باب الألقاب والأنساب وما أشبهها .
- هـ - باب أعلام النساء .

(( فهرس ))

(( تراجم الأعلام الواردة في الرسالة ))

( باب الأسماء )

( )

(١) إبراهيم بن الحسن بن الهيثم الخثعمي ( أبو إسحاق ) المصممي المسمى ثقة من الحادية عشرة (١).

(٢) إبراهيم بن أبي حمزة الجزري : غير معروف .

(٣) إبراهيم بن حميد بن عبد الرحمن الرؤاسي ( أبو إسحاق ) الكوفي ، ثقة من الثامنة ، مات (١٧٨) هـ . (٢)

(٤) إبراهيم بن سعيد الجوهري ( أبو إسحاق ) البصري ثم البغدادي ، الحافظ العلامة ، سمع سفيان بن عيينة وعبد الوهاب الثقفي وغيرهما ، وثقه النسائي ، قال الخطيب : كان ثباتاً ثقةً كثيراً صنف المسند (٣)

(١) تقريب التهذيب (٣٤/١) للحافظ أحمد بن علي بن حجر العسقلاني م (٨٥٢) هـ .  
بتحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف . ط: دار المعرفة للطباعة والنشر بيروت .  
ط / ٢ - ١٢٩٥ هـ . وسأشير إلى هذا المرجع بكلمة " التقريب " إلى  
النهاية . إن شاء الله تعالى .

(٢) التقريب (٣٤/١) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٥١٥/٢) رقم الترجمة (٥٣٢) - للإمام أبي عبد الله شمس الدين الذهبي م (٧٤٨) ط: دار إحياء التراث العربي . المصورة عن النسخة الهندية .

(٥) إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمى أبو إسحاق المدنى ، ثقة من الثالثة  
مات سنة عشر ومائة وله أربع وسبعون . (١)

(٦) إبراهيم بن موسى بن يزيد التيمى ( أبو إسحاق ) الفراء الرازى ، يُلقَّب  
بالصغير ، ثقة حافظ من العاشرة مات بعد العشرين  
وماثتين . (٢)

(٧) إبراهيم بن ميسرة الطاعى ، نزيل مكة ، ثبت حافظ من الخامسة مات (٣٢٢) هـ (٣)

(٨) إبراهيم بن هانىء النيسابورى الإمام الحافظ القدوة ( أبو إسحاق ) الأَرغِيَانِيّ  
الفقيه ، نزيل بغداد ، ثقة صدوق ، مات (٢٦٥) هـ (٤)

(٩) إبراهيم بن يزيد النخعى ( انظر النخعى )

(١) التقريب ( ٤١ / ١ ) .

(٢) التقريب ( ٤٤ / ١ ) .

(٣) التقريب ( ٤٤ / ١ ) .

(٤) سير أعلام النبلاء ( ١٣ / ١٧ ) للذهبي - مؤسسة الرسالة ط / ١ - ١٤٠١ هـ

(١٠) أَبْرَهَةَ بن الصَّبَّاح صاحب الفيل الذي ساقه إلى البيت الحرام قاصداً هُدْمَ الكعبة فأهلكه الله عز وجل بفضله ، وهو من ملوك الحبشة ، وهو غير أبرهة بن الصباح الحِميرِيّ من ملوك اليمن ، وذكر بعضهم أنهما واحد . والله أعلم . (١)

(١١) أَبِي بن كعب ( رضى الله عنه ) بن قيس بن عبيد الأنماري الخَزرجيّ ، سَيِّد القُرَاء ، من فضلاء الصحابة رضى الله عنهم ، اختلف فى وفاته . قيل سنة (١٩) وقيل (٣٢) وقيل غير ذلك . (٢)

(١٢) أحمد بن إسحاق بن عيسى الأهوازي البزاز ، صاحب السلعة ( أبو إسحاق ) صدوق ، من الحادية عشرة ، مات سنة (٢٥٠) هـ . (٣)

(١٣) أحمد بن بشير المخزومي ، مولى عمرو بن حريث ، ( أبو بكر ) الكوفي صدوق له أوهام من التاسعة ، مات (١٩٧) هـ . (٤)

(١) لسان العرب ( ٤٧٦ / ١٣ ) القاموس المحيط ( ٢٨٣ / ٤ ) الأعلام ( ٧٧ / ١ ) ،

تاج العروس ( ٣٧٩ / ٩ ) ط . مكتبة الحياة . بيروت

(٢) التقريب ( ٤٨ / ١ ) .

(٣) التقريب ( ١١ / ١ ) .

(٤) التقريب ( ١٢ / ١ ) .

(١٤) أحمد بن حازم النِغْفَارِي الكوفي (أبو عمر) الحافظ المَجُود ، صاحب المُسْنَد  
ذكره ابن جِبَّان في الثقات وقال : كان مُتَقِنًا ، تُوفِّي  
في ذي الحجة سنة ست وسبعين ومائتين (١)

(١٥) أحمد بن حَنِيَّال: هو أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال الشَّيبَانِي  
المَرْوَزِيّ (أبو عبد الله) أحد الأئمة ، ثقة ، حافظ  
فقيه ، حُجَّة ، وهو رأس الطبقة العاشرة مات (٢٤١) هـ (٢)

(١٦) أحمد بن سنان بن أسد بن جِبَّان ، (أبو جعفر) القطان الواسِطِيّ  
ثقة ، حافظ ، من الحادية عشرة ، مات (٢٥٩) هـ (٣)

(١٧) أحمد بن عثمان الأودِيّ (أبو عبد الله) الكوفي ، ثقة ، من الحادية عشرة  
مات (٢٦١) هـ (٤)

(١) تذكرة الحفاظ ( ٢ / ٥٩٤ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ٢٤ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ١٦ ) .

(٤) التقريب ( ١ / ٢١ ) .

(١٨) أحمد بن عمرو البصرى: هو أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البصرى (أبو بكر)  
العَتَكى المعروف بالبَزَّار، ثقة، حافظ، صَنَّفَ المُنَسَّدَ  
مات بالرَّمْلَة سنة (٢٩٢) هـ (١).

(١٩) أحمد بن المغيرة الحِمَصى: هو شيخ الطبرى وتلميذ عثمان بن سعيد القرشى  
غير معروف .

(٢٠) أحمد بن يحيى الشيبانى: هو أحمد بن يحيى بن زيد بن سَيَّار الشيبانى بالولاء  
(أبو العباس) المعروف بِتَعَلْبِ إمام الكوفيين  
فى النحو واللغة، مُحدِّث، ثقة، حُجَّة، من كتبهِ  
الفصيح، وقواعد الشعر، ومجالس تَعَلْبِ مات (٢٩١) هـ (٢).

(١) تاريخ بغداد (٤ / ٢٣٤) دار الكتب العلمية. بيروت .

(٢) الأعلام (١ / ٢٥٢) ط . بيروت .



(٢١) إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن الأودبيّ الزُعافريّ ، أخو داود ، وأبو

عبد الله ، قال ابن معين والنسائي : ثقة ، قلت : وقسّال

الاجريّ سألتُ أبا داودَ عنه فقال : ثقةٌ سمعتُ أحمدَ

يقول : قال ابن إدريس : قال لي شعبة : كان أبوك يفيدني .

ذكره ابن حبان في الثقات (١)

(٢٢) إسحاق شيخ المثنى غير معروف .

(٢٣) إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كنانة العامري ويقال : الشقي . صدوق

من الثالثة (٢)

(٢٤) إسحاق بن يوسف الأزرق المخزومي الواسطي ، المعروف بالأزرق ، ثقة

من التاسعة ، مات (٢٩٥) هـ (٣)

(٢٥) إسرائيل بن يونس السبيعيّ : إسرائيل بن يونس بن أبي إسحاق السبيعيّ

الهمداني ، (أبو يوسف) الكوفي ، ثقة ، تكلم فيه

بلا حجة ، من السابعة مات (١٦٠) هـ وقيل بعدها (٤)

(١) تهذيب التهذيب (١ / ١٩٥) ط . دائرة المعارف الهندية . الطبعة الأولى

١٣٢٥ هـ .

(٢) التقريب (١ / ٥٩) .

(٣) التقريب (١ / ٦٣) .

(٤) التقريب (١ / ٦٤) .

تابع فهرس الأعلام )

(٢٦) إسماعيل بن إبراهيم بن مِقْسَمِ الأَسَدِي مولاهم ( أبو بَشْر ) البصرى المعروف بابن عُلَيَّة ، ثقة حافظ ، من الثامنة ، مات (١٩٣) هـ . (١)

(٢٧) إسماعيل بن أبي خالد الأحمسى مولاهم ، البَجَلِي ، ثقة ثبت ، من الرابعة مات سنة (١٤٦) هـ . (٢)

(٢٨) إسماعيل بن راشد تلميذ سعيد بن جبير . ( غير معروف ) .

(٢٩) إسماعيل بن عبد الله بن سلمان . شيخ سعيد بن سلام وتلميذ سالك السهم الأقطس . لم أعرفه .

(٣٠) إسماعيل بن عبد الملك بن أبي الصَّفِير - مصغرا - صدوق كثير الوهم من السادسة . (٣)

(١) التقريب ( ١ / ٦٥ ، ٦٦ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ٦٨ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ٧٢ ) .

(٣١) إسماعيل بن موسى . ( السُّدِّي ) الفزاري ( أبو محمد ) أو ( أبو إسحاق )  
الكوفي، نسيب السُّدِّي أو ابن بنته أو ابن أخته ، صدوق  
يخطئ ، وُزِمَ بالرَّفُض ، من العاشرة مات (٢٤٥) هـ . وقال  
أبو حاتم: صدوق . وذكره ابن جِبَّان في الثقات (١) .

(٣٢) إسماعيل بن الهيثم ( أبو العالية العبدى ) شيخ ابن جرير . لم أعرفه

(٣٣) الأسود بن عبد يغوث من كفار مكة مات على كفره . (٢)

(٣٤) أشعث بن إسحاق بن سعد الأشعري القُمِّي ابن عم يعقوب ، صدوق ، من  
السابعة (٣) .

(٣٥) أشعث السَّمَّان : هو أشعث بن سعيد البصرى ( أبو الربيع ) السَّمَّان  
متروك ، من السادسة (٤) .

- (١) التقريب ( ١ / ٧٥ ) وتهذيب الكمال ( ١ / ق ٥٥ ، ٦٥ ) .
- (٢) سيرة ابن هشام ( ١ / ٣٩٥ )
- (٣) التقريب ( ١ / ٧٩ )
- (٤) التقريب ( ١ / ٧٩ )

(٣٦) الأَصْبَغُ بن زيد بن علي الجهني ، الورَّاق ، ( أبو عبد الله ) الواسطي  
كاتب المصاحف ، صدوق ، يُغْرِبُ ، من السادسة ، مات (١٥٧)هـ<sup>(١)</sup>

(٣٧) أيوب السَّخْتِيَانِيُّ بن أبي تَمِيمَةَ كَيْسَانَ السَّخْتِيَانِيُّ . بفتح المهملة  
بعدها معجمة ثم مثناة ثم تحتانية وبعد الألف نون  
( أبو بكر ) البصري ، ثقة ، ثَبَّتْ حُجَّةً ، من كبار الفقهاء  
العَبَّاد ، من الخامسة مات سنة (١٣١)هـ<sup>(٢)</sup> .

## (( ب ))

(٣٨) بُحْتُ نَصَّرَ مَلِكُ بَابِلَ - قيل إنه ممن مَلَكَ الأَرْضَ بِأَسْرَهَا ، انصرف  
بعدهما أحدث بيني إسرائيل ما أحدث إلى بابل فسكنها  
وفيه كلام طويل جداً<sup>(٣)</sup> .

(٣٩) بَرِيدَةُ بن الحُصَيْبِ بن عبد الله بن الحارث ( أبو سهل ) الأَسْلَمِيُّ ، صحابي  
رضي الله عنه أسلم قبل بدر ، مات (٦٢)هـ<sup>(٤)</sup> .

(١) التقريب ( ١ / ٨١ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ٨٩ ) .

(٣) معجم البلدان ( ١ / ٣١٠ ) .

(٤) التقريب ( ١ / ٩٦ ) .

- (٤٠) بشر بن عطار: لم أقف على ترجمته .
- (٤١) بشر بن عمير بن الحكم الزهراني الأزدي ( أبو محمد ) البصري ، ثقة  
من التاسعة مات (٢٠٩) هـ (١)
- (٤٢) بشر بن غالب : لم أقف على ترجمته .
- (٤٣) بُكَيْرُ بن أَبِي السَّمِيطِ - بفتح المهملة ويقال بالضم ، المِشْمَعِيُّ بكسر  
الميم وسكون المهملة وفتح الميم ، المكفوف ، بصري  
صدوق من السابعة (٢)
- (٤٤) بُكَيْرُ بن عَتِيْقِ العامري - وقيل المُحَارِبِيُّ ، كوفي ، صدوق ، منسن  
السادسة (٣)

(١) التقريب ( ١ / ١٠٠ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ١٠٧ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ١١٠ ) .

(٤٥) بلال رضى الله عنه : بلال بن رباح المؤذن ، وهو ابن حمّامة وهي أمه  
( أبو عبد الله ) ، مولى أبى بكر رضى الله عنه ، من  
السابقين الأولين ، شهد بدرًا والمشاهد ، مات بالشام  
سنة (١٧) هـ وقيل سنة (١٨) هـ وقيل سنة (٢٠) هـ<sup>(١)</sup>

(٤٦) بهز بن أسد العمى ( أبو الأسود ) ثقة ثبت ، من التاسعة مات  
بعد المائتين<sup>(٢)</sup> .

## (( ت ))

(٤٧) تليد بن سليمان المحاربى ، ( أبو سليمان ) أو ( أبو إدريس ) الكوفى  
الأعرج ، رافضى ضعيف ، من الثامنة ، قال صالح جزرة :  
كانوا يُسمونه بليدًا ، يعنى بالموحدة ، مات (١٩٠) هـ<sup>(٣)</sup>

(٤٨) تميم بن عبد الرحمن : شيخ معمر وتلميذ سعيد بن جبير . لم أقف  
على ترجمته .

(١) التقريب ( ١ / ١١٠ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ١٠٩ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ١١٢ ) .

(٤٩) تميم بن عبد المؤمن : شيخ ابن حميد الرازي ( لم أعرفه )

(( ث ))

(٥٠) ثابت بن الحجاج : الكلابي الرقي ثقة من الثالثه (١)

(٥١) ثابت بن عجلان الأنصاري ، ( أبو عبد الله ) الحمصي ، نزل أرمينية  
صدوق من الخامسة (٢)

(٥٢) ثابت بن قيس بن شماس ، بمعجمة وميم مشددة وآخرة مهملة ، أنصاري  
خزرجي خطيب الأنصار من كبار المحابة بشرة النبي  
صلى الله عليه وسلم بالجنة واستشهد باليمامة (٣)

(٥٣) ثابت بن هرمز الكوفي ، أبو المقدم الحداد ، مشهور بكنيته ، صدوق بهم  
من السادسة (٤)

(١) التقريب ( ١ / ١١٥ )

(٢) التقريب ( ١ / ١١٦ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ١١٦ ، ١١٧ ) .

(٤) التقريب ( ١ / ١١٧ ) .

تابع فهرس الأعلام )

(٥٤) ثابت بن يزيد الأحمول أبو زيد البصرى ثقة ثبت من السابعة مات سنة (١٦٩) هـ (١)

(٥٥) ثعلبة بن سهيل الطهوي ، سكن الرى وكان يطب ، صدوق ، من السابعة (٢)

(٥٦) ثمامة بن أثال بن النعمان . أبو أمانة اليمامي رضى الله عنه أسلم وثبت على إسلامه لما أرتد أهل اليمامة وقاتل مع العلاء ابن الحضرمي المرتدين من أهل البحرين ، قتله ناس من بنى قيس بن ثعلبة (٣)

(٥٧) ثوير بن أبى فاختة ، سعيد بن علاقة ، الكوفى ( أبو الجهم ) ضعيف روى بالرفض من الرابعة (٤)

## « ج »

(٥٨) جابر بن نوح الجمانى ( أبو بشير ) الكوفى ضعيف من التاسعة مات سنة (٢٠٣) هـ (٥)

(١) التقريب ( ١ / ١١٨ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ١١٨ ) .

(٣) الإصابة ( ١ / ٢٠٣ ) .

(٤) التقريب ( ١ / ١٢١ ) .

(٥) التقريب ( ١ / ١٢٣ ) .



(٥٩) جابر بن يزيد بن الحارث الجعفي ( أبو عبد الله ) الكوفي ، ضعيف  
رافضى من الخامسة مات ١٢٧ هـ قال المحقق للتقريب وثقه  
جماعة وتكلم فيه آخرون (١) .

(٦٠) جابر بن يزيد بن رفاعة العجلي ، الموصلي أصله من الكوفة ، صدوق  
من السابعة (٢) .

(٦١) الجارود بن معاذ الترمذي ، السلمى ، ثقة ، رُمى بالإرجاء ، من العاشرة  
مات ٢٤٤ هـ (٣) .

(٦٢) جرير بن عبيد الحميد الضبي الكوفي ، نزيل الرى وقاضيا ، ثقة  
صحيح الكتاب ، قيل : كان في آخر عمره يهيم من حفظه  
مات سنة ثمان وثمانين (٤) .

(١) التقريب ( ١ / ١٢٣ )

(٢) التقريب ( ١ / ١٢٣ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ١٢٤ ) .

(٤) التقريب ( ١ / ١٢٧ ) .

تابع فهرس الأعلام (

(٦٣) جعفر بن إِيَّاسَ أبو بشر بن أبي وَحْشِيَّةَ ، ثقة ، من أثبت الناس في سعيد ابن جبیر ، وَضَعَهُ شُعْبَةُ فِي حَبِيبِ بْنِ سَالِمٍ وَفِي مَجَاهِدٍ مِنَ الْخَامِسَةِ مَاتَ (١٠٥) هـ وَقِيلَ (١٢٦) هـ (١) .

(٦٤) جعفر بن أبي طالب رضي الله عنه الهاشمي ، ذو الجناحين ، الصحابي الجليل ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم استشهد في غزوة مؤتة سنة ثمان من الهجرة (٢) .

(٦٥) جعفر بن أبي المغيرة الخُزَاعِيُّ ، الْقُمِيُّ - قِيلَ : اسْمُ أَبِي الْمَغِيرَةِ دِينَارٌ ، صَدُوقٌ ، يَهُمُّ ، مِنَ الْخَامِسَةِ (٣) .

(٦٦) جعفر بن أبي وَحْشِيَّةَ الْوَاسِطِيُّ ، هُوَ جَعْفَرُ بْنُ إِيَّاسِ الْمَذْكُورِ سَابِقًا .

(١) التقريب (١ / ١٢٩) .

(٢) التقريب (١ / ١٣١) .

(٣) التقريب (١ / ١٣٣) .

(( ح ))

٦٧ حاتم بن إسماعيل المدني ، أبو إسماعيل الحارثي مولاهم ، أصله من الكوفة ، صحيح الكتاب ، صدوق بيهم ، من الثامنة مات (١٨٦) هـ او (١٨٧) هـ . (١)

٦٨ الحارث بن أبي أسامة: هو الحارث بن محمد بن أبي أسامة منسوب إلى جده ، مات يوم عرفة ضحوه النهار سنة (٢٨٢) هـ وهو ثقة (٢) .

٦٩ الحارث بن عمران الكوفي الجعفرى المدنى ضعيف ، رماه ابن حبان بالوضع ، من التاسعة (٣) .

٧٠ الحارث بن عيطة ( من كفار مكة ) مات على كفره . (٤)

(١) التقريب ( ١ / ١٣٧ )

(٢) تاريخ بغداد ( ٨ / ٢١٨ - ٢١٩ )

(٣) التقريب ( ١ / ١٤٣ )

(٤) سيرة ابن هشام ( ١ / ٤٠٩ )

(٧١) حاطب بن أبي بلتعة ( رضى الله عنه ) بن عمرو بن عمير حليسي  
لبنى أسد بن عبد العزى ثم للزبير بن العسوام  
ابن خويلد ، شهد بدرًا مات (٣٠) هـ (١)

(٧٢) حبيب بن أبني ثابت : قيس ، ويقال : هند بن دينار الأسدي  
مولاهم أبو يحيى الكوفي ، ثقة فقيه جليل  
وكان كثير الإرسال والتدليس ، من الثالثة مات  
(١١٠) هـ (٢)

(٧٣) حبيب بن حسان : تلميذ سعيد بن جبير ( لم أقف على ترجمته )

(٧٤) حبيب بن أبي عمرة القصاب ، أبو عبد الله  
الحماني الكوفي ، ثقة ، من السادسة مات  
(١٤٢) هـ (٣)

- (١) أسد الغابة ( ١ / ٣٦٠ ) دار إحياء التراث العربي بيروت .  
(٢) التقريب ( ١ / ١٤٨ ) .  
(٣) التقريب ( ١ / ١٥٠ ) .

(٧٥) حبيب بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة بن عوف بن ثقيف ، أحد سادة ثقيف الذي دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وإخوته إلى الإسلام فأبوا عن قبول دعوته عليه السلام وأغروا به عليه السلام سفهاء ثقيف ، يسبونهم ويصيحون به (١) .

(٧٦) حجاج بن أرتاة بن ثور بن هبيرة النخعي ( أبو أرتاة ) الكوفي القاضي أحد الفقهاء ، صدوق كثير الخطأ والتدليس من السابعة مات (١٤٥) هـ (٢) .

(٧٧) حجاج : شيخ عطاء بن السائب . لم أعرفه .

(٧٨) حجاج بن حمزة بن سويد الخشابي الرازي شيخ مسلم صدوق وقال عبد الله الهسنجاني أعرفه منذ ثلاثين أو أربعين سنة (٣) .

(١) سيرة ابن هشام ( ١ - ٢ / ٤١٩ ) مطبفي البابي الحلبي ط ٠ / ٢

١٢٧٥ هـ ( المجلد الأول ) الطبعة المحققة .

(٢) التقريب ( ١ / ١٥٢ )

(٣) الجرح والتعديل ( ٣ / ١٥٨ ، ١٥٩ ) ط ٠ دار الكتب العلمية

بيروت .

تابع فهرس الأعلام )

(٧٩) الْحَجَّاجُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمِصِّيِّ الْأَعُورُ ( أبو محمد ) التِّرْمِذِيُّ

الأصل نزيل بغداد ثم المصيصة ، ثقة ، ثبت

لكنه اختلط في آخر عمره لما قدم بغداد أو قبل

موته من التاسعة مات ببغداد سنة ٢٠٦ هـ (١)

(٨٠) الْحَجَّاجُ بْنُ الْمُنْهَالِ الْأَنْمَاطِيُّ ( أبو محمد ) السلمى مولاهم ، البصرى

ثقة فاضل ، من التاسعة مات (٢١٦) هـ أو (٢١٧) هـ (٢)

(٨١) الْحَجَّاجُ بْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ ، الأمير ، المشهور

الظالم المبير ، وقع ذكره وكلامه في الصحيحين

وغيرهما وليس بأهل بأن يُروى عنه وَلِيَّ

إمارة العراق عشرين سنة ومات (٩٥) هـ (٣)

(١) التقريب ( ١ / ١٥٤ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ١٥٤ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ١٥٤ ) .

تابع فهرس الأعلام )

(٨٢) حَذِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَاسْمُ الْيَمَانِ: حُسَيْلٌ مِصْرِيٌّ وَيُقَالُ  
حِجْلٌ بِكسْرِ الْحَاءِ ، الْعَيْسِيُّ ، حَلِيفُ الْأَنْصَارِ  
صَحَابِيُّ جَلِيلٌ مِنَ السَّابِقِينَ ، صَحَّ فِي مُسَلِّمٍ عَنْهُ  
أَنْ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَهُ  
بِمَا كَانَ وَمَا يَكُونُ إِلَى أَنْ تَقُومَ السَّاعَةُ  
وَأَبُوهُ صَحَابِيُّ أَيْضًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ، اسْتُشْهِدَ  
بِأَحَدٍ - وَمَاتَ حَذِيفَةُ فِي أَوَّلِ خِلافةِ عَلِيِّ  
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَنَةَ (٣٦) هـ . (١)

(٨٣) حُسَامُ بْنُ مِمَكٍ الْبَصْرِيُّ الْأَزْدِيُّ ( أَبُو سَهْلٍ ) ضَعِيفٌ ، يَكْنَى  
أَنْ يُتْرَكَ ، مِنَ السَّابِقَةِ . (٢)

(٨٤) حَسَّانُ بْنُ ثَابِتٍ بْنِ الْمُنْذِرِ بْنِ حَرَامِ الْأَنْصَارِيِّ الْخُزْرَجِيُّ ( أَبُو  
عَبْدِ الرَّحْمَنِ ) أَوْ ( أَبُو الْوَلِيدِ ) رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
عَنْ شَاعِرِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ  
مَشْهُورٌ ، مَاتَ (٢٤) هـ وَهُوَ مِائَةٌ وَعِشْرُونَ سَنَةً . (٣)

(١) التقريب ( ١٠ / ١٥٦ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ١٦١ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ١٦١ ) .

تابع فهرس الأعلام )

- (٨٥) حَسَّانُ بْنُ مُحَمَّدٍ: رَوَى عَنْ سَعِيدِ بْنِ جَبْرِ وَغَيْرِهِ وَرَوَى عَنْهُ جَابِرُ  
ابن يزيد بن رفاعة قاله أبو حاتم (١)
- (٨٦) الحَسَنُ: شيخ ابن جرير وتلميذ عبد الرزاق ، غير معروف .
- (٨٧) الحسن بن أبي جعفر الجُفْرِيُّ البَصْرِيُّ ، ضعيف الحديث مع عبادته  
وفضله من السابعة مات سنة (١٦٧) هـ (٢)
- (٨٨) الحسن بن أبي الحسن البصرى ، واسم أبيه يسار الأنصارى مولاهم  
ثقة ، فقيه ، فاضل ، مشهور ، وكان يُرْسَلُ كَثِيرًا  
وَبَدِّلَسَ ، وهو رأس أهل الطبقة الثالثة مات (١١٠) هـ (٣)
- (٨٩) الحسن بن عَطِيَّةَ بن نَجِيحِ القُرَشِيِّ أبو علي البزار الكوفي  
صدوق ، من التاسعة مات سنة إحدى عشرة أو  
نحوها قال عنه البخارى ثقة (٤)

(١) الجرح والتعديل ( ٢ / ٢٣٥ )

(٢) التقريب ( ١ / ١٦٤ )

(٣) التقريب ( ١ / ١٦٥ )

(٤) التقريب ( ١ / ١٦٨ ) والبخارى فى التاريخ الكبير ( ٢ / ١ / ٢٩٩ )



تابع فهرس الأعلام )

٩٠ الحسن بن عليّ رضي الله عنهما سبطُ رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته وقد صحّبه وحفّظَ عنه ، مات شهيدا بالسّم سنة ٤٩ هـ وهو ابن سبع وأربعين وقيل مات سنة (٥٠) هـ وقيل بعدها . (١)

٩١ الحسن بن محمد الزّعفرانيّ : الحسن بن محمد بن المصباح الزّعفرانيّ ( أبو علي ) البغدادي ، صاحب الشافعي ، وقد شاركه في الطبقة الثانية من شيوخه ، ثقة من العاشرة مات سنة (٢٦٠) هـ (٢)

٩٢ الحسن بن مسلم بن يئاق ، المكي ، ثقة ، من الخامسة ، مات قديما بعد المائة بقليل (٣)

- (١) التقريب ( ١ / ١٨٦ ) .  
(٢) التقريب ( ١ / ١٧٠ ) .  
(٣) التقريب ( ١ / ١٧١ ) .

تابع فهرس الأعلام )

٩٣ الحسن بن موسى : انظر الأشييب .

٩٤ الحسن بن يحيى بن الجعد العبدى ( أبو على ) بن أبى الربيع  
الجرجاني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من الحادية  
عشرة مات (٢٦٣) هـ (١) .

٩٥ الحسين : تلميذ أبى بكر بن عياش : غير معروف .

٩٦ الحسين بن أحمد الزعفراني : شيخ الثعلبي  
وتلميذ عمرو بن تميم الطبرى . لم أف على ترجمته .

٩٧ الحسين بن داود : المعروف بسنيّد ( بنون ثم دال مصفرا )  
المصمميّ المحتسب ضعيف مع إمامته ومعرفته  
لكونه كان يلقن حجاج بن محمد شيخه ، من  
العاشرة مات سنة (٢٢٦) هـ (٢) .

(١) التقريب ( ١ / ١٧٢ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ١٧٥ ) ، ( ١ / ٢٢٥ ) .

(٩٨) الحُسَيْن بن السَّكَّن البصرى ، نزيل بَغداد ، روى عن محمد بن سابق البغدادي وأبي زيد النخوى ، وأبى زيد الهَرَوِيِّ ، شيخ أبى حاتم ، وقال ابن أبى حاتم سمعت منه ببغداد ، وسئل أبى عنه فقال شيخ (١)

(٩٩) الحُسَيْن بن عَلِيّ بن أبى طالب رضى الله عنهما (أبو عبد الله المدنى سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم وريحانته حفظ عنه ، استشهد يوم عاشوراء سنة (٦١) هـ (٢)

(١٠٠) الحُسَيْن بن واقد المَرُوزِيّ ( أبو عبد الله ) القاضى ثقة له أوهام ، من السابعة مات (١٥٩) هـ (٣)

(١٠١) حُصَيْن بن عبد الرحمن السُّلَمِيّ ( أبو الهذيل ) الكوفى ثقة تَغَيَّرَ حِفْظُهُ فى الآخر من الخامسة مات (١٣٦) هـ ولسه ثلاث وتسعون سنة (٤)

(١) الجرح والتعديل ( ٣ / ٥٤ )

(٢) التقريب ( ١ / ١٧٧ )

(٣) التقريب ( ١ / ١٨٠ )

(٤) التقريب ( ١ / ١٨٢ )

( تابع فهرس الأعلام )

١٠٢ حفص بن حميد القمي ( أبو عبيد ) لا بأس به من  
السابعة (١)

١٠٣ حفص بن غياث بن طلق بن معاوية النخعي ( أبو عمر )  
الكوفي القاضي ، ثقة ، فقيه ، تغيّر حفظه قليلا  
في الآخر من الثامنة مات (١٩٤) هـ أو (١٩٥) هـ (٢)

١٠٤ حكّام بن سلم بسكون انلام ( أبو عبد الرحمن ) الرازي ، الكِنَانِي  
ثقة ، له غرائب من الثامنة مات (١٩٠) هـ (٣)

١٠٥ الحكم بن أمية ذكره الخازن في تفسيره ، ولم أقف على ترجمته (٤)

١٠٦ حماد : تلميذ مندّل والصحيح أنه ابن أبي حماد ، ولم  
أعرفه أيضا .

(١) التقريب ( ١ / ١٨٦ )

(٢) التقريب ( ١ / ١٨٩ )

(٣) التقريب ( ١ / ١٨٩ ، ١٩٠ )

(٤) تفسير الخازن ( ٤ / ١٦٦ ) ط . الحلبي .

(تابع فهرس الأعلام )

(١٠٧) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهمي ، أبو إسماعيل  
البصري ، ثقة ، ثبت ، فقيه ، قيل : إنه كان  
ضريرا ولعله طرأ عليه ، لأنه صح أنه كان  
يكتب ، من كياز الثامنة ، مات (١٧٩) هـ (١) .

(١٠٨) حماد بن سلمة بن دينار البصري ، أبو سلمة ، ثقة عابد ، أثبت  
الناس في ثابت ، وتغير حفظه بآخره ، من كياز  
الثامنة ، مات (١٦٧) هـ (٢) .

(١٠٩) حماد بن مسعدة التميمي ، أبو سعيد البصري ، ثقة  
من التاسعة مات (٢٠٢) هـ (٣) .

(١١٠/أ) حمزة بن حبيب الزيات القارئ أبو عمارة الكوفي التيمي  
مولاهم . صدوق زاهد ، ربما وهم من السابعه مات  
سنة ست أو ثمان وخمسين (بعد المائة) وكان مولده  
سنه (٨٠) (٤)

(١) التقريب (١ / ١٩٧)

(٢) التقريب (١ / ١٩٧)

(٣) التقريب (١ / ١٩٧)

(٤) التقريب (١ / ١٩٩)

(تابع فهرس الأعلام )

١١٠ (ب) حُمَزَةُ بْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ بْنِ هَاشِمٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وأخوه من الرضاعة أَرْضَعَتْهُمَا ثَوْبِيَّةٌ ، مَوْلَاةٌ أَبِي لَهَبٍ ، وَكَانَ أَسْنُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَنَتَيْنِ سَيِّدِ الشَّهَادَةِ ، أَسْلَمَ فِي السَّنَةِ الثَّانِيَةِ مَحْتَنِ الْبِعْثَةِ النَّبَوِيَّةِ ، اسْتَشْهِدَ فِي غَزْوَةِ أُحُدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ (١) .

١١١ حُمَيْدُ بْنُ صَخْرٍ: يُقَالُ إِنَّ اسْمَهُ حُمَيْدُ بْنُ زِيَادٍ ( أَبُو صَخْرٍ ) ابْنُ أَبِي الْمُخَارِقِ الْخُرَّاطِ ، صَاحِبِ الْعَبْنَاءِ مَدَنِيٌّ كُنَّ مِصْرَ وَقِيلَ إِنَّهُمَا اثْنَانِ ، صَدُوقٌ بِهِمَا مِنْ السَّادَةِ مَاتَ سَنَةَ (١٨٩) هـ (٢) .

١١٢ حُمَيْدُ بْنُ قَيْسِ الْمَكِّيِّ ، الْأَعْرَجُ ، ( أَبُو صَفْوَانَ ) الْقَارِيُّ لَيْسَ بِهِ بَأْسٌ ، مِنْ السَّادَةِ ، مَاتَ سَنَةَ (١٣٠) هـ (٣) .

(١) التقريب ( ١ / ٢٠٢ )

(٢) التقريب ( ١ / ٢٠٢ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ٢٠٣ ) .

(تابع فهرس الأعلام )

١١٣ حنظلة بن صفوان الرَّسِّي: من أنبياء العرب في الجاهلية كان  
في الفترة بين الميلاد وظهور الإسلام وهو من  
أصحاب الرِّسِّ الوارد ذكرهم في القرآن  
الكريم (١)

١١٤ حُوَيْرَةُ بن محمد المنقري: ( أبو الأزهر ) البصرى الوراق ، صدوق  
من صغار العاشرة مات (٢٥٦) هـ (٢)

## « خ »

١١٥ خُصَيْفُ : خصيف بن عبد الرحمن الجَزْرِي ( أبو عون ) صدوق  
سَيُّ الحفظ ، خَلَطَ بآخره ، وَرُمِيَ بالإرجاء من  
الخامسة مات (١٢٧) هـ (٣)

(١) الأعلام للزركلي ( ٢ / ٣٢٣ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ٢٠٧ )

(٣) التقريب ( ١ / ٢٢٤ ) وفيه الخصيف بالباء وهو خطأ والصحيح بالفاء ،

كما أثبتته ( تهذيب التهذيب ( ٣ / ١٤٣ ) .





(تابع فهرس الأعلام)

(١٢٠) داود بن أبي هند (القشيري) مولاهم (أبو بكر) أو (أبو محمد)  
البصري ثقةٌ مُتَّفَنٌ ، كان يهيم بآخره ، من الخامسة  
مات (١٤٠) هـ (١)

(١٢١) داود بن يزيد بن عبد الرحمن الأودي ، الزعافري (أبو يزيد)  
الكوفي ، الأعرج ، عم عبد الله بن إدريس ، ضعيف  
من السادسة مات (١٥١) هـ (٢)

## (( ذ ))

(١٢٢) ذُو جَبْر اليحمدي: ذكر أنه من تلاميذ سعيد بن جبير ولم  
أعرفه .

(١) التقريب ( ٢٣٥ / ١ )

(٢) التقريب ( ٢٣٥ / ١ )

(تابع فهرس الأعلام )

(( ر ))

(١٢٣) رافع بن عُمَيْر رضي الله عنه : رافع بن عُمَيْر التميمي يلقب دَعْمُوص  
الرَّمْل سكن الكوفة روى خبره الخرائطي في هواتف  
الجان من طريق محمد بن بكير عن سعيد بن جبسر  
وذكر ابن حجر قصة بدأ إسلامه ومخاطبته مع الجني  
الذي اسمه ( مَعْنُكَد بن مَهْلَهَن ) وذكر أن فُـسـي  
إسناد قصة إسلامه ضعفاً وعداده في القسم الأول  
ممن وردت صحبته بطريق الرواية عنه وصحبته  
معلقة بمحة قصة إسلامه (١) .

(١٢٤) رَبَّاح بن أَبِي معروف بن أبي سادة المكي ، صدوق له أوهام من  
السابعة (٢) .

(١٢٥) الرَّبِيعُ : شيخ أشعث السَّمَان وتلميذ أبي بَشْر . لم أعرفه

(١) الإصابة ( ١ / ٤٩٨ ) بتصريف .  
(٢) التقريب ( ١ / ٢٤٢ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

(١٢٦) الرَّبِيعُ : الرَّبِيعُ بْنُ أَنَسِ الْبَكْرِى أَوْ الْحَنْفَى بَصْرِى نَزَلَ خِرَاسَانَ ، صَدُوقٌ لَهُ أَوْهَامٌ رُمِيَ بِالتَّشْبِيعِ مِنَ الْخَامِسَةِ مَاتَ سَنَةَ (١٤٠) هـ . (١)

(١٢٧) الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ هُوَ أَخُو جَامِعِ بْنِ أَبِي رَاشِدٍ . نَقَلَ ابْنُ سَعْدٍ عَنْ خَلَادِ بْنِ يَحْيَى قَالَ : سَمِعْتُ سَفِيانَ ابْنَ عَيْنَةَ يَقُولُ كَانَ حَبِيبُ بْنُ أَبِي ثَابِتٍ وَأَصْحَابُهُ إِذَا طَلَعَ الرَّبِيعُ بْنُ أَبِي رَاشِدٍ قَالَ لَهُمْ : كُفُّوا قَدِ جَاءَ الرَّبِيعُ . (٢)

(١٢٨) الرَّبِيعُ بْنُ صَالِحٍ : (غير معروف) .

(١٢٩) الرَّبِيعُ بْنُ مُسْلِمٍ : الْجَمْحَرِيُّ (أَبُو بَكْرٍ) الْبَصْرِى ، ثَقَفَهُ مِنَ السَّابِعَةِ مَاتَ (١٦٧) هـ . (٣)

(١) التقريب ( ٢٤٣ / ١ )

(٢) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ٢٢٧ / ٦ ) ط . دار صادر بيروت .

(٣) التقريب ( ٢٤٦ / ١ )

(تابع فهرس الأعلام)

(١٣٠) رَبِيعَةُ بن كَلْثُوم بن جَبْرِ - البصرى - صدوق ، يَهُم ، مَسْن  
السابعة (١) .

(١٣١) رُوَيْبَةُ بن عبد الله العَجَّاج بن رُوَيْبَةَ التَّمِيمِي السَّعْدِيُّ  
زاجز من الفصحاء المشهورين ، من مَخْضَمِي  
الدولتين ، مات (١٤٥) هـ (٢) .

## (( ز ))

(١٣٢) زَائِدَةُ بن قُدَامَةَ الثَّقَفِيُّ أبو الصَّلْت الكوفى ، ثقة ، ثَبَّتْ  
صاحب سُنَّة ، من السابعة ، مات (١٦٠) هـ (٣) .

(١٣٣) الزُّبَيْرُ بْنُ عمرو بن أمية الضَّمْرِي ويقال : الزُّبَيْرُ بْنُ  
عبد الله بن عمرو بن أمية ، روى عن أبي رزيق  
وَتَقَّةُ النَّسَائِي ، وذكره ابن حبان فى الثَّقَات (٤) .

(١) التقريب ( ٢٤٨ / ١ )

(٢) الأعلام ( ٦٢ / ٣ ، ٦٣ )

(٣) التقريب ( ٢٥٦ / ١ )

(٤) تهذيب التهذيب ( ٣٠٩ / ٣ )

(تابع فهرس الأعلام )

(١٣٤) زُرَّارَةُ بنُ أَوْفَى العامري ، الحرَّشِيُّ ، ( أبو حاجب ) البصري ، قاضيها

ثقة ، عابد ، من الثالثة مات فجأةً في الصلاة

(١)  
• سنة (٩٣) هـ

(١٣٥) زُرَيْقُ بنُ إِسْحَاقَ: لم أقف على ترجمته وهو شيخ ابن جرير الطبري .

(١٣٦) زكريا بن يحيى بن أبي زائدة ، الوادعي ، ( أبو زائدة ) الكوفي

(٢)  
• صدوق ، من الحادية عشرة

(١٣٧) زياد بن كليب الحنظلي أبو معشر الكوفي ، ثقة من السادسة

(٣)  
• مات (١١٩) هـ

(١٣٨) زيد بن أرقم بن زيد بن قيس الأنصاري الخَزْرَجِيُّ صحابي مشهور

أول مشاهديه الخندق وأنزل الله تصديقه في سورة

(٤)  
• المنافقين ، مات (٦٦) هـ

(١) التقريب ( ٢٥٩ / ١ )

(٢) التقريب ( ٢٦٢ / ١ )

(٣) التقريب ( ٢٧٠ / ١ )

(٤) التقريب ( ٢٧٢ / ١ )

(تابع فهرس الأعلام)

(١٣٩) زيد بن أسلم العَدَوِيُّ ، مولى عمر ( أبو عبد الله ) أو ( أبو أسامة ) المَدَنِي ثقة عالم ، وكان يُرْسَل ، من الثالثة مات سنة (١٣٦) هـ (١) .

(١٤٠) زيد بن إسماعيل الصائغ ( أبو الحسن ) البغدادي روى عن معاوية ابن هشام وزيد بن حباب والأسود بن عامر - مَحَلُّهُ الصِّدْق ، شيخ ابن أبي حاتم (٢) .

## (( س ))

(١٤١) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضى الله عنهم ( أبو عمر ) المَدَنِي أحد الفقهاء السبعة ، وكان ثَبْتًا عَابِدًا فاضلا ، كان يُشَبَّهُ بِأبيه في الهدى والسَّمْت ، من كبار الثالثة مات في آخر سنة (١٠٦) هـ (٣) .

(١) التقريب ( ٢٧٢ / ١ )

(٢) الجرح والتعديل ( ٥٥٧ / ٣ )

(٣) التقريب ( ٢٨٠ / ١ )

( تابع فهرس الأعلام )

(١٤٢) سالم بن عَجْلان الأفتس ، الأموى مولاهم ، ( أبو محمد ) الحرانى  
ثقة ، رُمى بالإرجاء ، من السادسة ، قُتِلَ صَبْرًا  
سنة (١٣٢) هـ (١)

(١٤٣) سعد بن عَبَّادة بن دَلِيم بن حارثة الأنصارى الخَزْرَجِيّ أحدُ النقباء  
وأحدُ الأجداد ، وقع فى صحيح مسلم ، أنه شهيد  
بدرا والمعروف عند أهل المغازى أنه تهيأ للخروج  
فنهش فأقام ، مات بأرض الشام سنة ١٥ هـ ، وقيل  
غير ذلك (٢)

(١٤٤) سَعْدُ بن مَعَاذ الأنصارى ، سعد بن معاذ بن النُّعْمَان الأنصارى  
الأشْهَلِيّ ( أبو عمر ) سَيِّد الأوس رضى الله عنه  
شَهِدَ بَدْرًا ، واستشهد مِنْ سَهْمٍ أَصَابَهُ بِالخَنْدَقِ  
ومناقبه كثيرة (٣)

(١) التقريب ( ١ / ٢٨١ )

(٢) التقريب ( ١ / ٢٨٨ )

(٣) التقريب ( ١ / ٢٨٩ )

(تابع فهرس الأعلام )

(١٤٥) سَعْدُ بْنُ هِشَامِ بْنِ عَامِرِ الْأَنْصَارِيِّ الْمَدَنِيِّ ، ثقة ، من الثالثة  
استشهد بأرض الهند (١) .

(١٤٦) سَعِيدُ بْنُ حَكْرَبٍ . يقال هو اسم أَبِي بَرَزَةَ الْأَسْلَمِيِّ وقد ذكره ابن حجر  
في القسم الرابع من الإصابة وهم الذين ذكروا في  
المحابة على سبيل الوهم والغلط (٢) .

(١٤٧) سَعِيدُ بْنُ دِلٍّ . هو أَبُو سَعْدِ الْمَذْكُورِ فِي بَابِ الْكُنَى ، ولم أقف  
على ترجمته .

(١٤٨) سَعِيدُ بْنُ أَبِي الرَّبِيعِ السَّمَّانِ ، هو سَعِيدُ بْنُ أَشْعَثِ بْنِ سَعِيدِ  
وهو ابن أبي الربيع ، روى عن أبي عوانة ، صدوق (٣) .

(١) التقريب ( ٢٨٩ / ١ )

(٢) الإصابة ( ٢٥ / ٢ ) .

(٣) الجرح والتعديل ( ٥ / ٤ )



(تابع فهرس الأعلام )

١٤٩) سعيد بن سَلَامٍ . العطار ( أبو الحسن ) البصرى الأعور روى عن  
الثَّوْرِي وغيره وعنه عبد الله بن عاصم الجَمَانِي وغيره  
قال ابن نمير : سعيد بن سَلَامٍ البصرى كساذب  
وقال أبو حاتم : سعيد بن سَلَامٍ منكر الحديث  
جدا (١)

١٥٠) سعيد بن سليمان الضَّبِّي ( أبو عثمان ) الواسطي ، نزيل بغداد البزاز  
لقبه سَعْدَوِيَّة ، ثقة حافظ ، من كبار العاشرة  
مات (٢٢٥) هـ (٢)

١٥١) سعيد بن عبد الرحمن بن أبى الخُزَاعِي مولاهم ، الكوفي ، ثقة ، مسنن  
الثالثة (٣)

١٥٢) سعيد بن أبى عروبة ، مهران ، اليشكري ، مولاهم ، أبو النصر البصرى  
ثقة حافظ له تمانيف لكنه كثير التدليس واختلط  
وكان من أثبت الناس فى قتادة من السادسة  
مات (١٥٦) هـ (٤)

(١) الجرح والتعديل ( ٤ / ٣١ ، ٣٢ )

(٢) التقريب ( ١ / ٢٩٨ )

(٣) التقريب ( ١ / ٣٠٠ )

(٤) التقريب ( ١ / ٣٠٢ )

( تابع فهرس الأعلام )

(١٥٣) سعيد بن مسروق الثوري ، والد سفيان الثوري ، ثقة ، من السادسة  
مات (١٢٦) هـ وقيل بعدها (١)

(١٥٤) سعيد بن مسلمة الأزدي : ولعله سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ،  
الآتي ذكره .

(١٥٥) سعيد بن المسيب بن حزن بن أبي وهب بن عمرو بن عابد بن عمران  
بن مخزوم القرشي المخزومي ، أحد العلماء الأئمة  
الفقهاء الكبار ، من كبار الثانية ، اتفقوا على  
أن مراسلاته أصح المراسيل ، وقال ابن المديني : لا أعلم  
في التابعين أوسع علما منه مات بعد التسعين ، (٢)

(١٥٦) سعيد بن منصور بن شعبة ، ( أبو عثمان ) الخراساني ، نزيل مكة  
ثقة مصنف ، وكان لا يرجع عما في كتابه لشدته وثوقه  
به ، من العاشرة ، مات (٢٢٧) هـ (٣)

(١) التقريب ( ٣٠٥ / ١ )

(٢) التقريب ( ٣٠٥ / ١ ، ٣٠٦ )

(٣) التقريب ( ٣٠٨ / ١ )

تابع فهرس الأعلام )

(١٥٧) سعيد بن يحيى الأموي ؛ سعيد بن يحيى بن سعيد بن أبان بن

سعيد بن العاص الأموي ( أبو عثمان ) البغدادى

ثقة ، ربما أخطأ ، من العاشرة مات (٢٤٩) هـ (١)

(١٥٨) سعيد بن يزيد بن مسلمة الأزدي ، ثم الطاحي ، أبو سلمة

البصرى ، القصير ، ثقة من الرابعة (٢)

(١٥٩) سفيان الأسدي : سفيان بن زياد ويقال ابن دينار العُصْفَرِيُّ ، ( أبو

الورقاء ) الأحمرى أو الأندى ، كوفي ثقة من

السادسة (٣)

(١٦٠) سفيان الثوري : هو سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري ( أبو عبد الله

الكوفي ، ثقة حافظ فقيه ، عابد ، إمام ، حجة

من رؤوس الطبقة السابعة ، وكان ربما دلس مسات

سنة (١٦١) هـ (٤)

(١) التقريب ( ٣٠٨ / ١ )

(٢) التقريب ( ٣٠٨ / ١ )

(٣) التقريب ( ٣١١ / ١ )

(٤) التقريب ( ٣١١ / ١ )

( تابع فهرس الأعلام )

(١٦١) سُفيان بن حُسَيْن الواسطي ، ( أبو محمد ) أو ( أبو الحسن )

ثقة في غير الزُّهري باتفاقهم ، من السابعة ، مات  
بالرِّي مع المهدي وقيل في أول خلافة الرِّشيد (١) .

(١٦٢) سفيان بن دينار التمار ، أبو سعيد الكوفي ، ثقة من السادسة والصَّحيح

أنه غير سفيان بن زياد العمفرى (٢) .

(١٦٣) سفيان العُصْفُوري هو ( سفيان الأسدي ) سبقت ترجمته .

(١٦٤) سفيان بن عَيْنَانَة ( انظر ابن عيينة ) .

(١٦٥) سفيان بن وكيع ( ابن وكيع ) .

(١) التقريب ( ١ / ٣١٠ )

(٢) التقريب ( ١ / ٣١٠ ) وتهذيب الكمال ( ٣ / ق ٢٥٧ ) .

( تابع فهرس الأعلام )

(١٦٦) سَلْمَانُ الْفَارِسِيُّ: رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ ، ( أَبُو عَبْدِ اللَّهِ ) وَيُقَالُ لَهُ  
سَلْمَانُ الْخَيْرِ ، أَصْلُهُ مِنْ أَصْبَهَانَ ، وَقِيلَ مِنْ  
رَافِهُرْمُزٍ ، مِنْ أَوَّلِ مَشَاهِدِهِ الْخَنْدَقُ ، مَاتَ ( ٣٤ ) هـ ،  
يُقَالُ بَلَغَ ثَلَاثِمِائَةَ سَنَةٍ (١)

(١٦٧) سَلْمَةُ بْنُ الْفَضْلِ الْأَبْرَشِ بِالْمَعْجَمَةِ مَوْلَى الْأَنْصَارِ قَاضِي الرُّيِّ ، صَدُوقٌ ،  
كَثِيرُ الْخَطَا مِنْ التَّاسِعَةِ مَاتَ ( ١٩٠ ) هـ ، رَوَى عَنْ  
مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ وَعَنْهُ مُحَمَّدُ بْنُ حَمِيدٍ الرَّازِي (٢)

(١٦٨) سَلْمَةُ بْنُ كَهَيْلِ الْحَضْرَمِيِّ ، أَبُو يَحْيَى الْكُوفِيُّ ، ثِقَةٌ ، مِنْ  
الرَّابِعَةِ (٣)

(١٦٩) سَلْمَةُ بْنُ نُبَيْطِ ( بَنُونَ وَمَوْحِدَةٌ مَصْنُوعًا ) ابْنُ شَرِيْطِ ( بِفَتْحِ  
الْمَعْجَمَةِ ) الْأَشْجَعِيُّ ، ( أَبُو فَرَّاسِ ) الْكُوفِيُّ  
ثِقَةٌ يُقَالُ : اخْتَلَطَ ، مِنْ الْخَامِسَةِ (٤)

- (١) التَّقْرِيبُ ( ٣١٥ / ١ )  
(٢) التَّقْرِيبُ ( ٣١٨ / ١ ) وَتَهْذِيبُ التَّهْذِيبِ ( ١٥٣ / ٤ ) وَتَهْذِيبُ الْكَمَالِ  
( ٥٨٣ / ٦ )  
(٣) التَّقْرِيبُ ( ٣١٨ / ١ )  
(٤) التَّقْرِيبُ ( ٣١٩ / ١ )

(تابع فهرس الأعلام)

(١٧٠) سليمان بن عبد الجبار بن زريق - بتقديم الزاي - مصغرا - الخياط

( أبو أيوب ) البغدادي ، صدوق ، من الحادية

(١)  
عشرة .

(١٧١) سليمان بن مهران (انظر الأعمش) .

(١٧٢) سَمَاكُ بن حَرْبِ البكري الذُّهلي ، الكوفي ( أبو المغيرة ) صدوق

وروايته عن عكرمة خاصة مضطربة وقد تَغَيَّرَ

بآخره ، فكان ربما يلقن ، من الرابعة ، مات

(٢)  
(١٢٣) هـ .

(١٧٣) سَهْلُ بن سَعْدِ بن مالك بن خالد الأنصاري الخَزرجي الساعدي

( أبو العباس ) له ولأبيه صحبة رضي الله عنهما

(٣)  
مشهور مات (٨٨) هـ وقد جاوز المائة .

(١) التقريب ( ٢٢٧ / ١ )

(٢) التقريب ( ٢٢٢ / ١ )

(٣) التقريب ( ٢٢٦ / ١ )

( تابع فهرس الأعلام )

(١٧٤) سَهْلُ بنِ عَثْمَانَ بنِ فَارِسِ الكِنْدِيِّ ، ( أبو مَسْعُود ) العَسْكَرِيُّ ، نَزِيلُ الرَّيِّ ، أَحَدُ الحُقَافِ ، لَهُ غَرَائِبُ ، مِنَ العَاشِرَةِ مات (٢٣٥) هـ . (١)

(١٧٥) سَهْلُ بنِ يُوْسُفِ الأَنْمَاطِيِّ ، البِصْرِيُّ ، ثِقَّةٌ ، زُمِيَ بِالقَدَرِ مِنَ كِبَارِ التَّاسِعَةِ ، مات (٢٩٠) هـ . (٢)

(١٧٦) سُوَيْدُ بنِ عَمْرٍو الكَلْبِيُّ ( أبو الوَلِيدِ ) الكُوفِيُّ ، العَبِيدُ مِنَ كِبَارِ العَاشِرَةِ ، مات (٢٠٤) هـ ، أَفْحَشَ ابْنَ حَبَانَ القَوْلُ فِيهِ وَلَمْ يَأْتِ بِدَلِيلٍ . (٣)

- 
- (١) التقريب ( ١ / ٢٢٧ ) .
  - (٢) التقريب ( ١ / ٢٢٧ ) .
  - (٣) التقريب ( ١ / ٢٤١ ) .

## (( ش ))

(١٧٧) شريك : شريك بن عبد الله النخعي الكوفي ، القاضى بواسط ، ثم الكوفة ، ( أبو عبد الله ) صدوق يخطى كثيرا ، تَغَيَّرَ حفظه منذُ وَلِيَ القضاء ، بالكوفة وكان فاضلا عادلا عابدا ، شديدا على أهل البدع من الثامنة مات (١٧٧) هـ (١) .

(١٧٨) شعبة : شعبة بن الحجاج العتكي مولاهم ( أبو بسطام ) الواسطي ثم البصرى ، ثقة ، حافظ متقن ، كان الثورى يقول : هو أمير المؤمنين فى الحديث من السابعة مات (١٧٠) هـ (٢) .

(١٧٩) شعيب الجبائى ، يمانى ، يروى عن الكتب ، قال ابن أبى حاتم : هو شعيب بن الأسود (٣) .

(١) التقريب ( ١ / ٣٥١ )

(٢) التقريب ( ١ / ٣٥١ )

(٣) الجرح والتعديل ( ٤ / ٣٥٣ )



(تابع فهرس الأعلام)

(١٨٠) شعيب بن الحبحاب الأزدي مولاهم ( أبو صالح ) البصري  
ثقة من الرابعة ، مات (١٣١) هـ (١)

(١٨١) الشماخ بن ضرار بن حرملة بن سنان المازني الذبياني الغطفاني  
شاعر مخضرم ، أدرك الجاهلية والإسلام ، وهو من  
طبقة لييد والنابغة ، كان أرجز الناس على  
البيديهة ، شهد القادسية ، وتوفي في غزوة موقان  
ولم تثبت صحبته مع النبي صلى الله عليه  
وسلم (٢)

(١٨٢) شهاب بن عباد العبدي ( أبو عمر ) الكوفي ، ثقة ، من  
العاشرة ، مات (٢٢٤) هـ (٣)

(١) التقريب ( ١ / ٣٥٢ )

(٢) الإصابة ( ٢ / ١٥٤ )

(٣) التقريب ( ١ / ٣٥٥ )

(( ص ))

(١٨٣) صالح بن مَسْمَارِ المَرُوزِيِّ السُّلَمِيِّ ، ( أبو الفضل ) ويقال  
( أبو العباس ) الكُشْمِيهِنِيُّ مَدُوق ، من صغار  
العاشرة ، مات قبل الخمسين والمائتين (١)

(١٨٤) صَبِيغُ التَّمِيمِيِّ هو صَبِيغُ بن شَرِيكَ بن المُنْذِرِ بن قُطَنَ بن قَشْعِ  
بن عَسَلِ التَّمِيمِيِّ منسوب إلى جده الأعلى (عسل )  
شهد الجَمَلِ ، كان يعنّتُ الناسَ بالنعوامِ—  
والسُّؤالاتِ من متشابه القرآن فنفاه عمر إلى البصرة  
بعد ضربه وكتب إلى واليها ألا يُؤوبه تأديباً  
ونهى عن مجالسته (٢)

(١٨٥) صفوان بن المعطل بن ربيعة ابن خزاعي بن محارب السلميّ  
الذَّكْوَانِيُّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أسلم قبل المُرَيْسِيِّ أثنى  
عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال : ما علمتُ  
منه إلا خيراً، وهو الذي قال فيه أهل الإفك ما قالوا  
فبرأه اللهُ عز وجل ورسوله، مات بالجزيرة بناحية  
شَمَشَاطِ (٣)

(١) التقريب ( ١ / ٣٦٣ )

(٢) ناج العروس ( ٦ / ٢٠ ) ط ١/٠ المطبعة الخيرية بمصر ١٣٠٦ هـ .

(٣) أسد الغابة ( ٣ / ٢٦ )

(( ض ))

(١٨٦) الضَّحَّاكُ بنُ مَزاحِمِ الهِلَالِيِّ ، ( أبو القاسم ) أو ( أبو محمد ) الخُرَّاسَانِيُّ

صدوق كثير الإرسال ، من الخامسة ، مات بعد  
(١) المائة .

(١٨٧) ضِرَارُ بنُ مُرَّةِ الكُوفِيِّ ، ( أبو سِنَانِ ) الشَّيْبَانِيُّ الأكبر ، ثقة

تُبيِّنُ ، من السادسة مات ١٣٢ هـ . (٢)

(( ط ))

(١٨٨) طَارِقُ بنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ البَجَلِيِّ ، الأَحْمَسِيُّ ، الكُوفِيُّ ، صدوق له

أوهام ، من الخامسة (٣)

(١٨٩) طَاوُسُ بنُ كَيْسَانَ اليمَانِيِّ ( أبو عبد الرحمن ) الجَمِيرِيُّ مولا هـ

الفارسي يقال اسمه ذُكْوَانٌ وطاوس لقب ، ثقة

فقيه فاضل ، من الثالثة ، مات (١٠٦) هـ (٤)

(١) التقريب ( ٢٧٣ / ١ ) .

(٢) التقريب ( ٣٧٤ / ١ ) .

(٣) التقريب ( ٣٧٦ / ١ ) .

(٤) التقريب ( ٣٧٧ / ١ ) .

(تابع فهرس الأعلام )

(١٩٠) طلق بن حبيب العنزي ، بصرى ، صدوق عابد ، رُمِيَ بالإرجاء  
من الثالثة مات بعد التسعين (١)

(١٩١) طليحة الأُسدَى: طليحة بن خويلد بن نوفل الأُسدَى أسلم سنة  
تسع ثم ارتدَّ ، وتنبأ بنجد انهزم فى حروبه مع  
المسلمين وخذِل ثم ارعوى وأسلم وحسن إسلامه  
استشهد فى وقعة نهاوند سنة (١٩) هـ وقيل سنة  
(٢١) هـ (٢)

## (( ع ))

(١٩٢) انعام بن وائل بن هاشم السهمي من قريش أحد الحكام فى  
الجاهلية ، وكان نديما لهشام بن المغيرة وأدرك  
الإسلام ولم يُسلم ، وظل على الشرك ، ويعنَدُ  
من المستهزئين والزنادقة الذين ماتوا كافرين  
وثنيين وكان على رأس بنى سهم فى حرب الفجار  
وقيل غيره (٣)

(١) التقريب ( ٢٨٠ / ١ )

(٢) سير أعلام النبلاء ( ٣١٦ / ١ )

(٣) الأعلام بتصرف ( ٤ / ١١ ، ١٢ )

(تابع فهرس الأعلام)

١١٩٣ عامم بن كَلَيْب بن شهاب بن المَحْنُون ، الجَرْمِي الكوفي ، صدوق  
رُمِي بالإرجاء ، من الخامسة ، مات سنة يَضَع  
وثلاثين بعد المائة (١) .

١١٩٤ عامم بن أبي النَّجُود هو عامم بن بَهْدَلَة ، الأَسَدِي مولاهم ، الكوفي  
( أبو بكر ) المقرئ ، صدوق ، له أوهام ، حجة  
في القراءة ، وحديثه في الصحيحين مقرون ، من  
السادسة ، مات (١٢٨) هـ (٢) .

١١٩٥ عامر ( انظر الشَّعْبِي ) .

١١٩٦ عامر بن الحَضْرَمِي : لم أقف على ترجمته .

١١٩٧ عامر بن صالح : هو عامر بن صالح بن رَسْتَم ، المِزِّي ، أبو بكر  
ابن عامر الخَزَّاز ، البصري ، صدوق ، سي الحفظ  
أفرط فيه ابن حِبَّان فقال : يَضَع (٣)

(١) التقريب ( ١ / ٣٨٥ )

(٢) التقريب ( ١ / ٣٨٣ )

(٣) التقريب ( ١ / ٣٨٧ )

(١٩٨) عامر بن فهيرة : مولى أبى بكر الصديق ( رضى الله عنهما ) يُكنى  
أبا عمرو ، وهو من السابقين إلى الإسلام ، أسلم  
قبل أن يدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم  
دار الأرقم ، اشتراه أبو بكر فأعتقه ، قُتل يوم  
بئر معونة . (١)

(١٩٩) عبّاد بن العوّام بن عمر الكلابى مولاهم ( أبو سهل ) الواسطى  
ثقة ، من الثامنة ، مات (١٨٥) هـ . (٢)

(٢٠٠) عبّاد بن يعقوب الرواجنى ( أبو سعيد ) الكوفى ، صدوق ، رافضى  
حديثه فى البخارى مقرون ، بالغ ابن جبان  
فقال : يستحق الترك ، من العاشرة ، مات  
(٢٥٠) هـ . (٣)

(٢٠١) عبد الأعلى بن حماد بن نصر الباهلى مولاهم ، البصرى ، أبو  
يحيى ، لا بأس به ، من كبار العاشرة ، مات  
(٢٢٧) هـ . (٤)

(١) أسد الغابة ( ٣ / ٩٠ ، ٩١ )

(٢) التقريب ( ١ / ٣٩٣ )

(٣) التقريب ( ١ / ٣٩٤ ، ٣٩٥ )

(٤) التقريب ( ١ / ٤٦٤ )

(٢٠٢) عبد الأعلى بن عامر الثعلبي ، بالمثلثة ثم المهملة ، الكوفي  
صدوق يهيم ، من السادسة (١) .

(٢٠٣) عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري السامي ، بالمهملة ، (أبو محمد) وكان  
ينضب إذا قيل له أبو همَّام ، ثقة من الثامنة . مات سنة (١٨٩) هـ (٢)

(٢٠٤) عبد الأعلى بن واصل بن عبد الأعلى الأسدي ، الكوفي ، ثقة  
من كبار العاشرة ، مات (٢٤٧) هـ (٣) .

(٢٠٥) عبد الحميد الحِماني عبد الحميد بن عبد الرحمن الحِماني (أبو  
يحيى) الكوفي ، لقبه بشمين ، صدوق يخطئ  
ورمى بالإرجاء ، من التاسعة ، مات (٢٠٢) هـ (٤) .

(٢٠٦) عبد الرحمن بن إسحاق بن عبد الله بن الحارث بن كِنانة المدني  
نزيل البصرة ويقال له : عَبَّاد ، صدوق ، رُمي  
بالقدر ، من السادسة (٥) .

(١) التقريب (١ / ٤٦٤)

(٢) التقريب (١ / ٤٦٥)

(٣) التقريب (١ / ٤٦٥)

(٤) التقريب (١ / ٤٦٩)

(٥) التقريب (١ / ٤٧٢)

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٠٧) عبد الرحمن بن أبي حماد . تلميذ مُنَدَل العنزي . لكننى لم  
أُف على ترجمته .

(٢٠٨) عبد الرحمن بن شريك بن عبد الله النَّخَعِي ، الكوفي ، صدوق  
يُخَطِي ، من العاشرة ، مات (٢٢٧)هـ (١)

(٢٠٩) عبد الرحمن بن عايس بن ربيعة ، النَّخَعِي ، الكوفي ، ثَقَسَة  
من الرابعة ، مات (١١٩)هـ (٢)

(٢١٠) عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني ، الكوفي ، الجُهَنِي  
ثقة من الرابعة ، مات في إمارة خالد القسري  
على العراق (٣)

(٢١١) عبد الرحمن بن مهدي بن حسان العنبري مولاهم ، ( أبو سعيد )  
البصري ، ثقة ثبت حافظ ، عارف بالرجسـال  
والحديث ، قال ابن المديني : ما رأيت أعلم  
منه ، من التاسعة ، مات (٢٩٨)هـ (٤)

(١) التقريب ( ١ / ٤٨٤ )

(٢) التقريب ( ١ / ٤٨٥ )

(٣) التقريب ( ١ / ٤٨٨ )

(٤) التقريب ( ١ / ٤٩٩ )



(تابع فهرس الأعلام )

(٢١٢) عبد الرزاق بن همام بن نافع ، الجُمَيْرِي مولا هم ، أبو بكر  
الضنعاني ، ثقة حافظ مصنف ، شهير ، عمي  
في آخره فتنيّر ، وكان يتشيع ، من التاسعة  
مات ٢١١ هـ (١)

(٢١٣) عبد السلام بن حرب بن سلمة الكوفي النهدي ، أصله بصرى  
ثقة حافظ له مناكير ، من صغار الثامنة  
مات ١٨٧ هـ (٢)

(٢١٤) عبد الصمد بن عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان التميمي  
العنبري مولا هم التنوري ، أبو سهل انبصري  
صدوق ثبت في شعبة ، من التاسعة ، مات  
٢٠٧ هـ (٣)

(١) التقريب ( ١ / ٥٠٥ )

(٢) التقريب ( ١ / ٥٠٥ )

(٣) التقريب ( ١ / ٥٠٧ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٢١٥) عبد العزيز بن أبان بن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص الأموي السعدي ( أبو خالد ) الكوفسي نزيل بغداد ، متروك ، وكذبه ابن معين وغيره من التاسعة ، مات سنة (٢٠٧) هـ (١) .

(٢١٦) عبد الله بن أبي بن سلول هو عبد الله بن أبي بن مالك بن الحارث بن عبيد الخزرجي ، أبو الحباب ، المشهور بابن سلول ، وسلول جدته لأبيه ، رأس المنافقين في الإسلام من أهل المدينة ، كان سيد الخزرج في آخر جاهليتهم وأظهر الإسلام بعد وقعة بدر تقيسة مات في حياة النبي صلى الله عليه وسلم (٢) .

(٢١٧) عبد الله بن أحمد بن حنبل الشيباني ( أبو عبد الرحمن ) ولد الإمام ، ثقة ، من الثانية عشرة ، مات (٢٩٠) هـ (٣) .

(١) التقريب ( ١ / ٥٠٦ ، ٥٠٧ )

(٢) الأعلام للزركلي ( ٤ / ١٨٨ )

(٣) التقريب ( ١ / ٤٠١ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٢١٨) عبد الله بن أبي أمية واسمه  
حذيفة بن أبي أمية، وقيل سهل بن المغيرة  
ابن عبد الله بن عمرو بن مخزوم المخزومي  
صهر النبي صلى الله عليه وسلم ، وابن عمته  
عاتكة وأخو أم سلمة ، قال البخاري له صحبة (١)

(٢١٩) عبد الله بن بزيعة: شيخ محمد بن سنان القزاز وتلميذ  
إسرائيل بن يونس . لم أعرفه .

(٢٢٠) عبد الله بن حامد: شيخ الثعلبي وتلميذ محمد بن خالد  
ابن عثمة ، لم أقف على ترجمته .

(٢٢١) عبد الله بن خطل هو عبد الله بن هلال بن خطل  
الأدومي ، وهو أحد الستة الذين أمر النبي  
صلى الله عليه وسلم بقتلهم حين فتح مكة (٢)

(١) الإصابة ( ٢ / ٢٧٧ ) دار إحياء التراث العربي .

(٢) المغازي للواقدي ( ٢ / ٨٢٥ ) مؤسسه الأعلمي للمطبوعات بيروت

(٢٢٢) عبد الله بن داود الواسطي، ( أبو محمد ) التمار ، ضعيف

(١)  
من التاسعة .

(٢٢٣) عبد الله بن رجاء بن عمر الغداني بصرى ، صدوق بهم

قليلا ، من التاسعة ، مات سنة (١٢٠) هـ .  
(٢)

(٢٢٤) عبد الله بن رواحة الخزرجي الأنصاري أحد السابقين شهد

بدرًا واستشهد بمؤتة سنة (٨) هـ وكان ثالث

الأمراء بها .  
(٣)

(٢٢٥) عبد الله بن سلام الإسرائيلي . ( أبو يوسف ) حليف بنى

الخزرج قيل : كان اسمه الحصين فسماه النبي

صلى الله عليه وسلم عبد الله ، مشهور له

أحاديث وفضل ، مات سنة (٤٣) هـ بالمدينة .  
(٤)

(١) التقريب ( ٤١٣ / ١ )

(٢) التقريب ( ٤١٤ / ١ )

(٣) التقريب ( ٤١٥ / ١ )

(٤) التقريب ( ٤٢٢ / ١ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٢٦) عبد الله بن أبي سئمة الماجثون ، التيمي مولاهم  
ثقة ، من الثالثة ، مات (١٠٦) هـ (١)

(٢٢٧) عبد الله بن شبرمة بن الطفيل بن حسان الضبي ، ( أبو  
شبرمة ) الكوفي ، القاضي ، ثقة ، فقيه  
من الخامسة ، مات (١٤٤) هـ (٢)

(٢٢٨) عبد الله بن عباس ( انظرا بن عباس )

(٢٢٩) عبد الله بن عثمان بن خثيم ، بالمعجمة والمثناة  
مصغرا ، القارئ المكي ( أبو عثمان ) صدوق  
من الخامسة ، مات (١٢٢) هـ (٣)

(١) التقريبه ( ٤٢٠ / ١ )

(٢) التقريب ( ٤٢٢ / ١ )

(٣) التقريب ( ٤٣٢ / ١ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٢٣٠) عبد الله بن عمر رضى الله عنهما ( أبو عبد الرحمن )  
ولد بعد المبعث ببسير ، واستُصغر يوم أُحُد  
وهو أحدُّ المكثرين من الصحابة والعبادلة وكان  
من أشد الناس اتباعا للأثر مات سنة  
(٧٣) هـ (١)

(٢٣١) عبد الله بن عمرو بن أبي أمية الضمري ، أبو جعفر  
مقبول ، من الثالثة (٢)

(٢٣٢) عبد الله بن قيس بن مخزوم بن المطيب المطيبى يقال  
له روية وهو من كبار التابعين ، مات (٧٦) هـ (٣)

(٢٣٣) عبد الله بن لهيعة بن عقبة الحضرمي ( أبو عبد الرحمن )  
المصري ، القاضى ، صدوق من السابعة ، خلط  
بعد احتراق كتبه ، مات سنة (١٧٤) هـ (٤)

(١) التقريب ( ٤٣٥ / ١ )

(٢) التقريب ( ٤٣٦ / ١ )

(٣) التقريب ( ٤٤١ / ١ )

(٤) التقريب ( ٤٤٤ / ١ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٣٤) عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بني حنظلة  
ثقة ثبت فقيه ، عالم جواد مجاهد ، جمع  
فيه خصال الخير ، من الثامنة ، مات سنة  
(١٨١) هـ (١)

(٢٣٥) عبد الله بن محمد بن أبي شيبة ( انظر ابن أبي شيبة )  
(باب من نسب إلى أبيه) .

(٢٣٦) عبد الله بن محمد بن علي بن نفيّل ( أبو جعفر ) النفيّلي  
الحرّاني ، ثقة ، حافظ ، من كبار العاشرة  
مات (٢٣٤) هـ (٢)

(٢٣٧) عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي ( أبو  
عبد الرحمن ) رضي الله عنه من السابقين  
الأوليين ومن كبار العلماء ، من المحاببة  
مناقبه جمّة ، وأمره عمر رضي الله عنه  
على الكوفة ، مات سنة (٣٢) هـ (٣)

(١) التقريب ( ١ / ٤٤٥ )

(٢) التقريب ( ١ / ٤٤٨ )

(٣) التقريب ( ١ / ٤٥٠ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٣٨) عبد الله بن مسلم بن هرمز المكي ، ضعيف من

(١)  
السادسة .

(٢٣٩) عبد الله بن وهب ، (انظر ابن وهب) ، (باب من نسب)

إلى أبيه) .

(٢٤٠) عبد الملك بن جريح ، هو عبد الملك بن عبد العزيز

ابن جريح الأموي مولاهم المكي ، ثقة ، فقيه

فاضل ، وكان يُدعى ويُرسل من السادسة

مات (١٥٠) هـ (٢) .

(٢٤١) عبد الملك بن أبي سليمان ميسرة ، العرزمي - بتقديم

الراء - صدوق له أوهام ، من الخامسة مات

(٣)  
(١٤٥) هـ .

(١) التقريب (١ / ٤٥٠)

(٢) التقريب (١ / ٥٢٠)

(٣) التقريب (١ / ٥١٩)



(تابع فهرس الأعلام )

(٢٤٢) عبد الملك بن عبد الله العائذي روى عن هلال بن خباب وغيره ، قال ابن أبي حاتم : سألت أبا عبيد الله عنه فقال: شيخٌ ليس بالقوى (١)

(٢٤٣) عبد الملك بن ميسرة ، الهلالي ( أبو زيد ) العامري الكوفي الزرّاد ، ثقة من الرابعة (٢)

(٢٤٤) عبد الواحد بن زياد ، العبدي مولاهم ، البصري ، ثقة في حديثه عن الأعمش وحده مقال ، من الثامنة ، مات (١٧٦) هـ (٣)

(٢٤٥) عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي ( أبو محمد ) البصري ثقة تغير قبل موته ، بثلاث سنين ، من الثامنة ، مات (١٩٤) هـ (٤)

(١) الجرح والتعديل ( ٢٥٥ / ٥ )

(٢) التقريب ( ١ / ٥٢٤ )

(٣) التقريب ( ١ / ٥٢٦ )

(٤) التقريب ( ١ / ٥٢٨ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٤٦) عبد ياليسل بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة  
بن عوف بن ثقيف الذي دعاه النبي صلى الله  
عليه وسلم وإخوته إلى الإسلام فأبى (١).

(٢٤٧) عبد بن حميد بن نصر الكسبي (وعبد بنغير إضافة) أبو محمد  
قيل : اسمه عبد الحميد ، وبذلك جزم ابن  
جبان وغير واحد ، ثقة حافظ من الحادية  
عشرة ، مات سنة (٢٤٩) هـ (٢).

(٢٤٨) عبيد بن إسماعيل الهباري - بفتح الهاء وبالموحدة الثقيلة -  
القرشي ، يقال : اسمه عبيد الله ، ثقة  
من العاشرة ، مات سنة (٢٥٠) هـ (٣).

(١) سيرة ابن هشام ( ١ ، ٢ / ٤١٩ )

(٢) التقريب ( ١ / ٥٢٩ )

(٣) التقريب ( ١ / ٥٤١ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٢٤٩) عبيد الله بن موسى بن أبي المختار بآدام العباسي الكوفي ( أبو محمد ) ثقة كان يتشيع ، من التاسعة ، قال أبو حاتم : كان أثبت في إسرائيل من أبي نعيم واستصغر في سفيان الثوري مات (٢١٣) هـ (١) .

(٢٥٠) عبيد بن عمير بن قتادة الليثي ( أبو عاصم ) المكي روى عن عمر وأبي ذر وعلى وعائشة وغيرهم رضى الله عنهم ، وعنه عطاء وابن أبي مليكة عالم ، واعظ كبير القدر ، مات مع ابن عمر بل قبله سنة (٧٤) هـ (٢) .

(٢٥١) عبيد بن قاسم البزاز ، هو تلميذ شريك النخعي وشيخ عبد الأعلى بن واصل ، ولم أقف على ترجمته .

(١) التقريب ( ١ / ٥٢٩ ، ٥٤٠ )

(٢) تذكرة الحفاظ ( ١ / ٥٠ ) رقم الترجمة ٢٨ .

(تابع فهرس الأعلام )

(٢٥٢) عبيدة بن حميد الكوفي ، ( أبو عبد الرحمن ) المعروف بالحداء ،  
التميمي أو الليثي أو الضبي ، صدوق ، نحوى  
ربما أخطأ من الثامنة ، مات (١٩٠) هـ .<sup>(١)</sup>

(٢٥٣) عثام بن علي بن هجير العامري الكلابي ( أبو علي ) الكوفي  
صدوق ، من كبار التاسعة ، مات (٢٩٤) هـ .<sup>(٢)</sup>

(٢٥٤) عثمان بن الأسود بن موسى المكي ، مولى بني جُمح ، ثقة ، ثبت  
من كبار السابعة ، مات (١٥٠) هـ .<sup>(٣)</sup>

(٢٥٥) عثمان بن سعيد بن كثير بن دينار القرشي مولاهم ( أبو عمر )  
الحمصي ، ثقة ، عابد ، من التاسعة ، مات  
(٢٠٩) هـ .<sup>(٤)</sup>

(١) التقريب ( ٤٤٧ / ٣ )

(٢) التقريب ( ٦ / ٢ )

(٣) التقريب ( ٦ / ٢ )

(٤) التقريب ( ٩ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٢٥٦) عثمان بن أبي سليمان بن جُبَيْر بن مُطْعَم ، القرشي ، النوفلي  
المكي ، قاضيها ، ثقة من السادسة (١)

(٢٥٧) عثمان بن أبي شَيْبَةَ . عثمان بن محمد بن إبراهيم بن عثمان  
العَيْسِي (أبو الحسن ) بن أبي شيبَةَ الكوفي ،  
ثقة حافظ شهير وله أوها م ، وقيل : كان  
لا يحفظ القرآن ، من العاشرة ، مات ٢٣٩ هـ (٢)

(٢٥٨) عثمان بن عَفَّان بن أبي العاصي أمير المؤمنين ، ذو النُورين  
أحد السابقين الأولين والخلفاء الراشدين  
امتُشِد سنة (٣٥) هـ (٣)

(١) التقريب ( ٩ / ٢ )

(٢) التقريب ( ١٣ / ٢ ، ١٤ )

(٣) التقريب ( ١٢ / ٢ )

(٢٥٩) عروة بن مسعود بن مُعْتَب (بالمهملة والمثناة المشددة) بن مالك  
الثَّقَفِيُّ ، كان أحد الأُكابر من قومه وقبيل إنسه  
المراد بقوله تعالى : ( وقالوا لولا نُـزِّل  
هذا القرآن على رَجُلٍ من القريتين عظيم ) (١)  
وثبت ذكره في قصة الحَدِيثِيَّة وكانت له اليد  
البيضاء في تقرير الصُّلح ، دعا قومه إلى  
الإسلام فعصَّوه وأسمَعوه من الأذى ، رماه رجل  
من ثقيف بسهم حين كان يُؤذَن فقتله ، رضى  
الله عنه وأرضاه (٢)

(٢٦٠) عطاء الخراسانى عطاء بن أبى مسلم ( أبو عثمان ) الخراسانى  
صدوق ، يهْمُ كثيرا وَيُرْسِل ، وَيُدَلِّس ، من  
الخامسة ، مات (١٣٥) هـ (٣)

(٢٦١) عطاء بن دينار الهذلى ، المصرى ، ( أبو الرِّبَّان ) وقيل ( أبو  
طلحة ) صدوق إلا أن روايته عن سعيد بن جبیر  
من صَحِيْفَتِهِ ، من السادسة مات (١٢٦) هـ (٤)

(١) سورة الزخرف آية ( ٣١ )

(٢) الإصابة ( ٢ / ٤٧٧ ، ٤٧٨ ) بصرف

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٣ )

(٤) التقريب ( ٢ / ٢١ )



تابع فهرس الأعلام )

(٢٦٥) عُبَيْدُ بْنُ أَبِي مُعَيْطٍ ، من ألدِّ أعداء الإسلام والمسلمين  
أمر النبي صلى الله عليه وسلم بقتله بِعِشْرُقِ  
الظُّبِيَّةِ حينما رجع المسلمون من غزوة بدر  
بأسارى قريش فقتله عاصم بن ثابت بن أبي  
الأفطح (١) .

(٢٦٦) عكرمة بن عبد الله مولى بن عباس ، أصله بَرَبْرِيٌّ ، ثقة  
ثبت عالم بالتفسير ، ولم يثبت تكذيبه عن  
ابن عمر ولا يثبت عنه (٢) .

(٢٦٧) على بن بَدِيمَكَةَ (بفتح الموحدة وكسر المعجمة الخفيفة) ، الجَزْرِيٌّ  
ثقة رُمِيَ بالتشيع ، من السادسة ، مات سنة  
بضع وثلاثين بعد المائة (٣) .

- (١) سيرة ابن هشام ( ١ ، ٢ / ٤١٩ ) ( المجلد الأول ) الطبعة المحققة .  
(٢) التقريب ( ٢ / ٣٠ )  
(٣) التقريب ( ٢ / ٣٢ )



(٢٦٨) علي بن حَرْب المَوْمِلِيّ: هو علي بن حَرْب بن محمد بن علي الطائى المَوْمِلِيّ ( أبو الحسن ) أديب شاعر مُحَدِّث ، عارف بأخبار العرب وأنسابهم ، توفي في (٢٦٥) هـ (١) .

(٢٦٩) علي بن الحسن الأزدي ، الهُنَائِيّ ( أبو الحسن ) ، عالم بالعربية مصرى ، مات ٣٠٩ هـ (٢)

(٢٧٠) علي بن الحسين بن الجنيد الرازى ( أبو الحسن ) صدوق ثقة (٣) .

(٢٧١) علي بن الحسين بن واقد المَرْوَزِيّ ، صدوق بهم ، من العاشرة مات (٢١١) هـ (٤) .

(١) معجم المؤلفين ( ٥٧ / ٧ )

(٢) الأعلام للزركلى ( ٢٧٢ / ٤ ) ط . دار العلم للملايين .

(٣) الجرح والتعديل ( ١٧٩ / ٣ ) ط . محققة .

(٤) التقريب ( ٣٥ / ٢ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٧٢) علي بن حفص المدائني ، نزيل بغداد ، صدوق ، من التاسعة (١)

(٢٧٣) علي بن زنجة الرازي روى عنه علي بن الحسين بن الجنيّد  
وكان صدوقاً ثقة . (٢)

(٢٧٤) علي بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم الهاشمي  
رضي الله عنه ، ابن عم رسول الله صلى الله عليه  
عليه وسلم ، وزوج ابنته ، من السابقين الأولين  
المرجح أنه أول من أسلم وهو أحد العشرة  
مات سنة (٤٠) هـ وهو يومئذ أفضل الأحياء من  
بني آدم بالأرض بإجماع أهل السنة (٣)

(٢٧٥) علي بن نصر الجهضمي ، هو علي بن نصر بن علي الجهضمي

البصري ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات  
(٢٨٧) هـ (٤)

(١) التقريب ( ٣٥ / ٢ )

(٢) الجرح والتعديل ( ١٨٧ / ) ط . محققة .

(٣) التقريب ( ٢٩ / ٢ )

(٤) التقريب ( ٤٥ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٧٦) عمار الدهنِيُّ هو عمار بن معاوية الدهنِيُّ ، ( أبو معاوية )  
البجلي ، الكوفي ، صدوق يتشيع من الخامسة (١)

(٢٧٧) عمارة بن أبي حفصة بن ثابت ، أوله نون ويقال : مثلثة  
وهو تصحيف فيما جزم به الفلاس ، ثقبه  
من السادسة ، مات (١٣٢) هـ (٢)

(٢٧٨) عمر بن بشير الهمداني ، شيخ وكيع بن الجراح وتلميذ سعيد  
ابن جبير ، لم أقف على ترجمته .

(٢٧٩) عمر بن حفص بن غياث بن الطلق ، الكوفي ، ثقة ، ربما  
وهم ، من العاشرة ، مات (٢٢٢) هـ (٣)

---

(١) التقريب ( ٤٨ / ٢ )

(٢) التقريب ( ٤٩ / ٢ )

(٣) التقريب ( ٥٣ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٨٠) عمر بن الخطاب بن نفيل العدوي ، أمير المؤمنين رضي الله عنه ، مشهور ، جُم المناقب ، وُلِيَ الخلافة عشر سنين ونصفا ، واستشهد في ذي الحجة سنة (٢٣) هـ (١) .

(٢٨١) عمر بن عبد العزيز: بن مروان بن الحكم بن أبي العاص الأموي أمير المؤمنين ، أمه أم عاصم بنت عاصم ابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهم ، وُلِيَ إمرة المدينة المنورة للوليد وكان مع سليمان كالوزير ، وُلِيَ الخلافة بعده ، فَمُتَّ من الخلفاء الراشدين ، من الرابعة ، مات في رجب (١٠١) هـ (٢) .

(٢٨٢) عمرو الأودي : هو عمرو بن عبد الله بن حنش ويقال ابن محمد بن حنش الأودي ، ثقة من العاشرة مات (٢٥٠) هـ (٣) .

(١) التقريب (٢ / ٥٤)

(٢) التقريب (٢ / ٥٩ ، ٦٠)

(٣) التقريب (٢ / ٧٣)

(٢٨٣) عمرو بن تميم الطبرى ( لم أقف على ترجمته ) .

(٢٨٤) عمرو بن ثابت هو ابن أبى المقدم الكوفى ، مولى بكر بن وائل ، ضعيف رُمى بالرفض ، من الثامنة ، مات (١٧٢) هـ . (١)

(٢٨٥) عمرو بن دينار المكى ( أبو محمد ) الأثرم الجمحي مولاهم ثقة ثبت ، من الرابعة ، مات سنة ١٢٦ هـ . (٢)

(٢٨٦) عمرو بن رافع بن الفرات القزوينى ، البجلي ، أبو حجر ثقة ، ثبت ، من العاشرة ، مات (٢٣٧) هـ . (٣)

(٢٨٧) عمرو بن عبيد الحميد الأملى ، شيخ الطبرى ، لم أعرفه .

(١) التقريب ( ٦٦ / ٢ )

(٢) التقريب ( ٦٩ / ٢ )

(٣) التقريب ( ٦٩ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٢٨٨) عمرو بن عَـثْوَن بن أَوْس الواسطي ، أبو عثمان البَزَّار ، البصري  
ثقة ثبت ، من العاشرة ، مات (٢٢٥)هـ (١)

(٢٨٩) عمرو بن أبسى قيس الرازي ، الأزرق ، كوفي ، نزل الرُّيِّ ، صدوق  
له أوهام من الثامنة (٢)

(٢٩٠) عمرو بن مُرَّة بن عبد الله الجملي الكوفي الأعمى ، ثقة عابـد  
كان لا يُدِّسُ وُرْمِيَّ بالإرْجَاء ، من الخامسة  
مات (١١٨)هـ (٣)

(٢٩١) عِـمْران بن الحُدَيْر بمهمات مَصْرَاء ، السُّدِي ( أبو عبيدة ) بالضم  
البصري ، ثقة ، من السادسة ، مات (١٤٩)هـ (٤)

(١) التقريب ( ٢ / ٧٦ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٧٧ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٧٨ )

(٤) التقريب ( ٢ / ٨٢ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٩٢) عمران بن عيينة<sup>٥٧</sup> بن أبي عمران الهلالي (أبو الحسن) الكوفي أخو  
سفيان صدوق له أوهام من الثامنة<sup>(١)</sup>.

(٢٩٣) عنبسة بن سعيد بن الضريس الأسدي (أبو بكر) الكوفي قاضي  
الري، ثقة من الثامنة<sup>(٢)</sup>.

(٢٩٤) عويمر<sup>٥٨</sup> شيخ ابن جريج وتلميذ سعيد بن جبير، لم  
أقف على ترجمته.

(٢٩٥) عياض بن حمّار التميمي المجاشعي، صحابي رضي الله عنه  
سكن البصرة، وعاش إلى حدود الخمسين<sup>(٣)</sup>.

(٢٩٦) عيسى: شيخ أبي عاصم النبيل وهو ابن ميمون الجرشبي  
الآتي ذكره فريبا.

(١) التقريب (٨٤/٢)

(٢) التقريب (٨٨/٢)

(٣) التقريب (٩٥ / ٢)

( تابع فهرس الأعلام )

٢٩٧) عيسى بن أبي فاطمة شيخ أبي حاتم الرازي ( غير معروف ) .

٢٩٨) عيسى بن ميمون الجَرَشِيُّ ( بضم الجيم وفتح الراء والمعجمة  
ثم المكي ( أبو موسى ) يعرف بابن دابسة  
( بتحتانية خفيفة ) ثقة من السابعة (١) .

٢٩٩) عيسى بن يونس بن أبي اسحاق السَّبَّيْعِيُّ أخو إسرائيل كوفى  
نزل الشام مرابطا ، ثقة ، مأمون ، من الثامنة  
مات سنة (١٨٧) هـ (٢) .

٣٠٠) عِيْنَةُ بنِ جَمْسَانَ بنِ حُدَيْفَةَ بنِ بَدْرِ الفَزَارِيِّ يُكْنَى أبا مالِك  
رضى الله عنه أسلم بعد الفتح وقيل أسلم  
قبل الفتح وشهد الفتح مسلما وكان ممن ارتد  
وتبع طليحة الأسي ثم أسلم بعدما أخذ  
أسيرا (٣) .

(١) التقريب ( ١٠٢ / ٢ )

(٢) التقريب ( ١٠٣ / ٢ / ٢ )

(٣) أمد الغاية ( ١٩٩ / ٤٠ ) ، ١٩٧



## « ع »

٣٠١) غالب بن الهذيل الأودي ، الكوفي ، صدوق ، رُمِيَ بالرَّفْض ، من

الخامسة (١) .

## « ف »

٣٠٢) فُرات القَزَّاز : هو فرات بن أبي عبد الرحمن القَزَّاز الكوفسي

ثقة ، من الخامسة ، روى له الجماعة (٢) .

٣٠٣) فَرَوَة بن أبي المَغْرَاء الكِنْدِي - المَغْرَاء - بفتح الميم والمد واسم

أبيه مَعْدِيكِرْب ، الكِنْدِي ، يكنى أبا القاسم .

كوفي ، صدوق من العاشرة ، مات (٢٢٠) هـ (٣) .

(١) التقريب ( ٢ / ١٠٤ )

(٢) التقريب ( ٢ / ١٠٧ ) بتصريف

(٣) التقريب ( ٢ / ١٠٨ ، ١٠٩ )

(تابع فهرس الأعلام)

٣٠٤) الفضل بن المصباح البغدادي ، السمسار ، أصله من نهاوند

ثقة ، عابد ، من العاشرة ، مات (٢٤٥هـ) (١)

٣٠٥) الفضل بن موسى السيناني ( أبو عبد الله ) المروزي ، ثقة

ثبت ، وربما أغرب. من كبار التاسعة ، مات

(٢) (٢٩٢هـ)

٣٠٦) فضيل بن عياض بن مسعود التيمي ( أبو علي ) الزاهد المشهور

أصله من خراسان ، وسكن مكة ، ثقة عابد

إمام ، من الثامنة ، مات (١٨٧هـ) (٣)

٣٠٧) الفيض بن الفضل البجلي ، كوفي ، ( أبو محمد ) روى عن

مسعر وسعد بن أوس سمعت أبي يقول :

ذلك ويقول : كتبتُ عنه (٤)

(١) التقريب ( ٢ / ١١٠ )

(٢) التقريب ( ٢ / ١١١ ، ١١٢ )

(٣) التقريب ( ٢ / ١١٣ )

(٤) الجرح والتعديل ( ٧ / ٨٨ ) ط . محققة .

( تابع فهرس الأعلام )

(( ق ))

(٣٠٨) القاسم بن أبى أيوب الأسدي الأعرج الواسطي ، أصْبَهَانِيُّ الْأَصْل  
ثقة ، من السادسة ، وزعم أبو نعيم أنه القاسم  
ابن بَهْرَام ، وفرق بينهما ابن حبان فذكر ابن  
بَهْرَام فِي الضعفاء وهو الصواب (١)

(٣٠٩) القاسم بن أبي بَكْرَةَ المكي ، مولى بني مخزوم ، القاري ، ثقة  
من الخامسة ، مات (١١٥) هـ (٢)

(٣١٠) القاسم بن الحسن بن يزيد الصائغ ( أبو محمد ) الهمداني ، ثقة  
مات بمصر (٢٧٢) هـ (٣)

(٣١١) القاسم بن زكريا المَطْرُز ، هو القاسم بن زكريا ، بن يحيى  
البيгдаدى ( أبو بكر ) المقرئ المعروف بالمَطْرُز  
حافظ ثقة ، من الثانية عشرة ، مات (٣٠٥) هـ (٤)

(١) التقريب ( ١١٥ / ٢ )

(٢) التقريب ( ١١٥ / ٢ ) .

(٣) تاريخ بغداد ( ١٢ / ٤٢٢ ، ٤٢٣ ) ملخصا .

(٤) التقريب ( ١١٦ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٣١٢) القاسم بن مالك المزنبي ، أبو جعفر الكوفي ، صدوق فيــــه  
لين ، من صغار الثامنة مات بعد السبعين (١)

(٣١٣) قبيصة بن عقبة بن محمد السوائي الكوفي ، ( أبو  
عامر ) صدوق ربما خالف ، من التاسعة  
مات (٢١٥) هـ (٢)

(٣١٤) قتادة بن دعامة بن قتادة السدوسي ( أبو الخطاب )  
البصري ، ثقة ثبت ، يقال : وُلِدَ أُمَّه  
وهو رأس الطبقة الرابعة ، مات سنة بضـع  
عشرة بعد المائة (٣)

(٣١٥) قيس بن الربيع الأسدي ( أبو محمد ) الكوفي ، صدوق تغيـر  
لما كبر ، أدخل عليه ابنه ماليس من حديثه  
فحدّث به ، من السابعة ، مات سنة بضـع  
وستين بعد المائة (٤)

(١) التقريب ( ١١٩ / ٢ )

(٢) التقريب ( ١٢٢ / ٢ / ٢ )

(٣) التقريب ( ١٢٣ / ٢ )

(٤) التقريب ( ١٢٨ / ٢ )

(٣١٦) قَيْسُ بنِ سَعْدِ المَكِّي ، ثقة من السادسة ، مات سنة بضْع  
عشرة بعد المائة (١) .

(٣١٧) قيس بن مسلم الجَدلي ، الكوفي ، ( أبو عمرو ) ثقة ، رُمِيَ  
بالإرجاء .، من السادسة ، مات (١٢٠) هـ (٢) .

## « ك »

(٣١٨) كَرْدَمُ بنِ أَبِي السائبِ الأنصاري ، قال البخاري وابن السكِّن  
له صحبة ، وقال ابن حبان : يقال له صحبة  
ثم أعاده في التابعين وقال : يَرَوِي المراسيل  
وقيل : هو كَرْدَمُ بنِ أَبِي السَّنايِلِ الأنصاري  
ويقال : الثَّقَفِيُّ ، قال أبو عمر: به صحبة ، سكن  
المدينة ، ومخرج حديثه عن أهل الكوفة ، وقسده  
ذكر ابن حجر قصته مع الذئب وأنه ممن نزل  
فيه قوله : ( وأنه كان رجال من الإنس .....  
الآية (٣) .

(١) التقريب ( ١٢٨ / ٢ ) .

(٢) التقريب ( ١٣٠ / ٢ ) .

(٣) الإصابة ( ٢٨٩ / ٣ ) .

(تابع فهرس الأعلام )

(٣١٩) كعب بن الأشرف الطائي من بني نُهْهان شاعر جاهلي وأمه  
من بني النُّزير فدَّان باليهودية ، يقيم في  
حِصْنٍ له قريب من المدينة أدرك الإسلام ولم  
يُسلم وأكثر من هُجُو النَّبِيِّ صلى الله عليه  
وسلم وأصحابه ، خرج إلى مكة بعد وقعة  
بدر وعاد إلى المدينة ، قتله خمسة من الأنصار  
بأمر الرسول صلى الله عليه وسلم (١) .

(٣٢٠) كَعْبُ الأَحْبَار : كعب بن ماتح الحِميري ، ( أبو إسحاق )  
المعروف بكَعْب الأَحْبَار ، ثقة ، من الثانية  
مخضرم ، كان من أهل اليمن فسكن الشام  
مات في خلافة عثمان وقد زاد على المائة (٢)

(٣٢١) كَلْثُومُ بن جَبْر البصري ، صدوق يخطئ ، من الرابعة ، مات  
(٣) . هـ (١٣٠) .

(١) الأعلام ( ٦ / ٧٩ ، ٨٠ ) بتصريف وتلخيص .  
(٢) التقريب ( ٢ / ١٣٥ ) .  
(٣) التقريب ( ٢ / ١٣٦ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

(( ل ))

٣٢٢ لبيد بن عطار : لم أقف على ترجمته .

٣٢٣ لبيد بن غالب : لم أقف على ترجمته .

٣٢٤ ليث بن أبي سليم بن زعيم واسم أبيه أنس صدوق ، اختلط  
أخيرا ، ولم يتميز حديثه ، متروك ، من السادسة  
مات سنة (١٤٨) هـ (١)

(( م ))

٣٢٥ مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو الأصمحي (أبو  
عبد الله) المدني الفقيه ، إمام دار الهجرة  
رأس المتقين ، وكبير المثبتين حتى قال البخاري  
أصح الأسانيد كلها مالك عن نافع عن ابن عمر  
من السابعة ، مات (١٧٩) هـ (٢)

(١) التقريب (٢ / ١٣٨)

(٢) التقريب (٢ / ٢٢٣)

(تابع فهرس الأعلام )

(٣٢٦) مَانِكُ بْنُ مِقْوَلٍ الْكُوفِيُّ (أبو عبد الله) ثقة ثبتٌ ، من كبار  
السابعة ، مات سنة ١٥٩ هـ (١) .

(٣٢٧) الْمُثَنَّى بْنُ إِبْرَاهِيمَ الْأَمَلِيُّ ، يروى عنه الطبري كثيرا  
في التفسير والتاريخ (٢) .

(٣٢٨) مُجَاهِدُ بْنُ جَبْرِ: يفتح الجيم وسكون الموحدة ، أبو الحجاج  
المخزومي مولاهم ، المكي ، ثقة ، إمام فسي  
التفسير وفي العلم ، من الثالثة ، مات  
(١٠١) هـ (٣) .

(٣٢٩) مُحَارِبُ بْنُ دَسَارٍ السَّدُوسِيُّ ، الكوفي ، القاضي ، ثقة ، إمام  
زاهد ، من الرابعة ، مات (١١٦) هـ (٤) .

(١) التقريب ( ٢ / ٢٢٦ )

(٢) تفسير الطبري المحقق هامش رقم (٢) ( ١ / ١٧٩ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٢٩ )

(٤) التقريب ( ٢ / ٢٣٠ )



( تابع فهرس الأعلام )

(٣٣٠) محمد بن إسحاق بن يسار أبو بكر المطليبي ، مولاهم ، المدني  
نزيل العراق ، إمام المغازي ، صدوق يدل  
ورمي بالتشيع والقدّر ، من صغار الخامسة  
مات (١٥٠) هـ (١)

(٣٣١) محمد بن إسماعيل الأحمسي ، ( أبو جعفر ) السراج  
ثقة من العاشرة ، مات (٢٦٠) هـ (٢)

(٣٣٢) محمد بن بشار بن عثمان العبدي ، البصري ، أبو بكر ، بنسدار  
ثقة ، من العاشرة ، مات (٢٥٢) هـ (٣)

(٣٣٣) محمد بن بشر العبدي الكوفي ، ( أبو عبد الله ) الثبتي  
قال : هو أحفظ من كان بالكوفة ، مات  
سنة (٢٠٢) هـ (٤)

(١) التقريب ( ١٤٤ / ٢ )

(٢) التقريب ( ١٤٥ / ٢ )

(٣) التقريب ( ١٤٧ / ٢ )

(٤) الكاشف ( ٢٤ / ٢ ) ط . دار الكتب الحديثة بمصر .

(تابع فهرس الأعلام )

(٢٢٤) محمد بن بكر بن عثمان البرساني ، بضم الموحدة وسكون  
الراء ثم مهمله ( أبو عثمان ) البصري ، صدوق  
يخطئ من التاسعة ، مات ٢٠٤ هـ (١) .

(٢٢٥) محمد بن أبي بكر المُقَدِّمِي ؛ هو محمد بن أبي بكر بن علسي  
ابن عطاء بن مقدم ، المُقَدِّمِي بالتشديد  
( أبو عبد الله ) الثقفى مولاهم ، البصري  
ثقة ، من العاشرة ، مات (٢٣٤) هـ (٢) .

(٢٢٦) محمد بن ثَورِ الصَّعَانِي ، ( أبو عبد الله ) العابد ، ثقة  
من التاسعة ، مات (٢٩٠) هـ (٣) .

(٢٢٧) محمد بن جابر المُحَارِبِي ؛ محمد بن جابر بن بُجَيْر - ممنغرا -  
الكوفي ، المُحَارِبِي ، صدوق ، من الحادية عشرة  
مات (٢٥٦) هـ (٤)

(١) التقريب ( ٢ / ١٤٧ - ١٤٨ )

(٢) التقريب ( ٢ / ١٤٨ )

(٣) التقريب ( ٢ / ١٤٩ )

(٤) التقريب ( ٢ / ١٤٩ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٢٣٨) محمد بن جعفر المَطِيرِي المَيَّرِي ( أبو بكر ) فقيه ، فَرَضِي

توفي بمصر سنة (٣٣٥) هـ ، من تصانيفه: حساب

الدور ، الحيل الشرعية ، دلائل الأحكام على

أصول الأحكام (١) .

(٢٣٩) محمد بن جعفر المدني ، انظر ( غندر ) . باب الألقاب .

(٢٤٠) محمد بن حميد بن حيان ، الرازي ، حافظ ، ضعيف ، وكان

ابن معين حسن الرأي فيه ، من العاشرة ، مات

(٢٣٠) هـ (٢) .

(٢٤١) محمد بن خالد بن عثمة ويقال إنها أمه ، الحنفي البصري ، صدوق

يخطئ ، من العاشرة (٣) .

(١) معجم المؤلفين ( ١٥٠ / ٩ )

(٢) التقريب ( ١٥٦ / ٢ )

(٣) التقريب ( ١٥٧ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٣٤٢) محمد بن زيد بن علي العبدى أو الكندى أو الجرّمى ، البصرى ، قاضى  
مرو ، روى عن سعيد بن جبير ، وثقه ابن  
حبّان ، وقال أبو حاتم : صالح الحديث (١)

(٣٤٣) محمد بن سليمان بن حبيب بن جبير الأسدى ، أبو جعفر  
المصمى ، العلاف المعروف بلوين ، كوفى  
الأصل ، روى عن أبي عوانة وغيره ، وثقه  
النسائى ، وذكره ابن حبّان فى الثقات ، مات  
(٢٤٦) هـ (٢)

(٣٤٤) محمد بن سنان القزاز ( أبو بكر ) البصرى ، نزيل بغداد  
ضعيف من الحادية عشرة ، مات (٢٧١) هـ (٣)

(٣٤٥) محمد بن سهل النسائى ، نزيل الرملة ، لا بأس به ، من  
الحادية عشرة (٤)

(١) تهذيب التهذيب ( ١٧٣ / ٩ )

(٢) تهذيب التهذيب ( ١٩٨ / ٩ )

(٣) التقريب ( ١٦٧ / ٢ )

(٤) التقريب ( ١٦٧ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٣٤٦) محمد بن سُوْقَةَ الغَنَوِي ، أبو بكر الكوفي ، العابد ، ثقة —  
مُرِّى ، عابد ، من الخامسة . (١)

(٣٤٧) محمد بن شَبِيب الزهراني ، البصري ، ثقة ، من السادسة (٢) .

(٣٤٨) محمد بن الصَّاحِ الدولابي ، أبو جعفر ، البغدادي ، زوى عسـ  
هشيم وغيره ، وروى عن الحسن بن محمد الزعفراني  
وغيره ، ثقة ، حافظ ، مات (٢٢٧) هـ . (٣)

(٣٤٩) محمد بن المَلْتِ بن الحجاج الأسي ، الكوفي ، ( أبو جعفر )  
الأصم ، ثقة ، من كبار العاشرة ، مات في حدود  
العشرين بعد المائتين (٤)

(١) التقريب ( ١٦٨ / ٢ )

(٢) التقريب ( ١٦٩ / ٢ )

(٣) تهذيب التهذيب ( ٩ / ٢٢٩ )

(٤) التقريب ( ١٧١ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام)

(٣٥٠) محمد بن عبد الأعلى الصنعائى ، انظر ابن عبد الاعلى .  
باب مَنْ نُسِبَ إِلَى أَبِيهِ .

(٣٥١) محمد بن عبد الله بن يونس ، شيخ ابن أبى حاتم . غير معروف

(٣٥٢) محمد بن عبيد بن محمد المحاربي ، الكوفى ، ( أبو جعفر )  
أو ( أبو يعلى ) النحَّاس ، الكوفى ، صدوق  
من العاشرة ، مات (٢٥١) هـ (١) .

(٣٥٣) محمد بن أبى عدي ، هو محمد بن إبراهيم بن أبى عدي  
وقد يُنسَبُ لجدّه ، وقيل : هو إبراهيم  
أبو عمرو البصرى ، ثقة من التاسعة ، مات  
(٢٩٤) هـ (٢) .

(٣٥٤) محمد بن عكرمة بن البرند ، بكسر الموحدة والراء وسكون النون  
السامى بالمهمله ، البصرى ، ثقة ، من صغار  
التاسعة ، مات (٢١٣) هـ (٣) .

(١) التقريب ( ٢ / ١٨٩ ) .

(٢) التقريب ( ٢ / ١٩٠ ) .

(٣) التقريب ( ٢ / ١٩١ ) .

(٣٥٥) محمد بن علي الشَّيبَانِيّ ، شيخ الحاكم النيسابوري ، لم أعرفه

(٣٥٦) محمد بن عَمَّارَة بن عَمْرُو بن حزم الأنصاري ، المدني ، صدوق  
يخطي ، من السابعة (١) .

(٣٥٧) محمد بن عمرو بن عباد العتكي ، البصري ، صدوق ، من  
الحادية عشرة ، مات (٢٥٧) هـ (٢) .

(٣٥٨) محمد بن فضيل بن غزوان ، الضبي مولاهم ، ( أبو عبد الرحمن )  
الكوفي ، صدوق ، عارف ، رُمِيَ بالتشيع  
من التاسعة ، مات سنة (٢٩٥) هـ (٣) .

(٣٥٩) محمد بن القاسم الأنباري ( انظر ابن الأنباري ) . بساب  
من نسب إلى أبيه .

(١) التقريب ( ٢ / ١٩٣ ) .

(٢) التقريب ( ٢ / ١٩٥ ) .

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٠٠ ، ٢٠١ ) .

(٣٦٠) محمد بن كَعْبِ الْقُرْظِيِّ : ( انظر الْقُرْظِيُّ في باب الألقاب ) .

(٣٦١) محمد بن أبي محمد مولى زيد بن ثابت الأنصاري ، مدني ، مجهول<sup>(١)</sup>

(٣٦٢) محمد بن مُسْلِمِ بْنِ أَبِي الْوَضَّاحِ ، الْمُثَنَّى الْقَضَائِيَّ ، الْجَبْرِزِيِّ

نزيل بغداد ( أبو سعيد ) المؤدّب مشهور

بكنيته ، صدوق ، يهيم ، من الثامنة ، مات

بعد (١٨٠) هـ<sup>(٢)</sup>

(٣٦٣) محمد بن المهاجر الأنصاري ، أخو عمرو ، ثقة من السابعة ، مات

سنة (١٧٠) هـ<sup>(٣)</sup>

(٣٦٤) محمد بن الوزير الواسطي ، محمد بن الوزير بن قيس العبّدي

الواسطي ، ثقة عابد ، من العاشرة ، مات

(٢٥٧) هـ<sup>(٤)</sup>

(١) التقريب ( ٢٠٥ / ٢ )

(٢) التقريب ( ٢٠٨ / ٢ )

(٣) التقريب ( ٢١١ / ٢ )

(٤) التقريب ( ٢١٥ / ٢ )



(٣٦٥) محمد بن أبي الوضَّاح ، هو محمد بن مُسلم بن أبي الوضَّاح  
الذي تقدمت ترجمته .

(٣٦٦) محمدود : تلميذ سعيد بن جبير وشيخ إسماعيل بن  
أبي خالد ، غير معروف . ولعله محمدود  
ابن لييد الأنصاري ، الآتي ذكره المتوفى سنة  
(٩٦) هـ ، وعمره (٩٩) سنة .

(٣٦٧) محمود بن لييد الأنصاري رضى الله عنه ، محمود بن لييد بن  
عقبة بن رافع الأوسى الأشملى ، أبو نعيم  
المدنى ، صحابى صغير ، وُجِّلُ روايته عن الصحابة  
مات سنة (٩٦) هـ (١)

(٣٦٨) مروان بن الحكم بن أبي العاص ، بن أمية الأموى المدنى  
ولى الخِلافة فى آخر سنة أربع وستين ، لا يثبت  
له صحبة ، من الثانية ، مات سنة (٦٥) هـ (٢)

(١) التقريب ( ٢ / ٢٢٣ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٢٨ ، ٢٢٩ )



( تابع فهرس الأعلام )

(٣٧٢) مِسْطَاحُ بن أَثَاثَةَ بن عَبَّاد بن المطلب بن عبد مناف كان  
اسمه عوفا ، ومِسْطَاحُ لقبه ، وأمه بنت خالصة  
أبى بكر الصديق رضى الله عنه ، أسلمت وأسلم  
أبوها قديما وكان أبو بكر يموته لقرابته  
فلما خاض مع أهل الإفك حلف أبو بكر  
أن لا ينفقه فنزلت الآية " ولا يأتل أولسو  
الفضل منكم ..... (١) الآية "

(٣٧٣) مِسْعَرٌ بن كِدَامَ الهلالي ، الكوفى ، ثقة ، ثبت  
فاضل ، من السابعة ، مات (١٥٣) هـ . (٢)

(٣٧٤) مِسْعُودٌ بن عمرو بن عمير بن عوف بن عقدة بن غيرة  
ابن عوف بن ثقيف أحد سادة ثقيف الذى  
دعاه النبي صلى الله عليه وسلم وإخوانه إلى  
الإسلام . (٣)

(١) الإصابة في تمييز الصحابة ( ٣ / ٤٠٨ ، ٤٠٩ ) وانظر سورة النور آية (٢٢) .

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٤٣ ) .

(٣) سيرة ابن هشام ( ١ ، ٢ / ٤١٩ ) ط . الحلبي .

(تابع فهرس الأعلام)

(٣٧٥) مسعود بن مالك بن مَعْبَدِ الأَسَدِي ، الكوفى ، مولى سعيد بن

جبير ، ثقة ، وذكره بن حبان فى الثقات

(١)  
من السادسة

(٣٧٦) مسلم بن عَمْرٍو البَطِين ويقال : ابن أبى عمران ( أبو

عبد الله ) الكوفى ، ثقة ، من السادسة (٢)

(٣٧٧) مُسْلِمُ المُلَائِي : هو مسلم بن كَيْسَانَ الضَّيِّى المُلَائِي ، البَرَاد

الأعور ( أبو عبد الله ) الكوفى ، ضعيف

(٣)  
من الخامسة

(٣٧٨) مسلم بن يسار البصرى ، نزيل مكة ، ( أبو عبد الله ) الفقيه

ويقال له : مسلم سكرة ، ومسلم الصبيح

ثقة ، عابد ، من الرابعة ، مات (١٠٠) هـ (٤)

(١) تهذيب التهذيب ( ١٠ / ١١٧ ، ١١٨ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٤٦ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٤٦ )

(٤) التقريب ( ٢ / ٢٤٧ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٣٧٩) المِسْوَرُ بن مَحْرَمَةَ بن نُوفَل بن أَهْيَبَ الزُّهْرِي (أبو عبد الرحمن )  
له ولأبيه محبة ، مات (٦٤) هـ (١)

(٣٨٠) مَسِيلَمَةُ : هو مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب  
الحنفي الوائلي أبو ثمامة متنبئ من المتطهرين  
مات سنة (١٢) هـ ، وهو الكذاب المتنبئ قدم  
في وفد بني حنيفة إلى المدينة سنة  
عشر من الهجرة واجتمع برسول الله صلى  
الله عليه وسلم ثم عاد إلى الإمامة وتنبأ  
وتكذب لهم وادعى أنه شريك رسول الله صلى  
النبوة ، وأرسل أبوبكر رضي الله عنه إلى  
قتاله جيشا من الصحابة فقتلوه (٢)

(٣٨١) مطر بن محمد الضبي ؛ لم أقف على ترجمته ، وهو من  
مشايخ ابن جرير الطبري

(١) التقريب ( ٢ / ٢٤٩ )

(٢) الأعلام ( ٨ / ١٢٥ ) والكامل لابن الأثير ( ٢ / ٢٤٦ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٣٨٢) الْمُطْعِمُ بن عَدِيّ بن نُوفَل وهو الذى أُرْسِلَ إليه النبى صلى الله عليه وسلم رجلا من خزاعه بعدما أخرجهم أهل الطائف من قريتهم " أدخل في جوارك؟" فقال المطعم : نعم ودعا بنيه وقومه فقال : تَلَبَّسُوا السلاح وكونوا عند أركان البيت فإني قد أُجرت محمداً فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه زيد بن حارثة المسجد الحرام فقام مُطْعِم على راحلته ونادى يا معشر قريش إني أُجرت محمداً فلا يَهْجِه أحدٌ منكم (١) .

(٣٨٣) معاوية بن هشام القصار ، (أبو الحسن) الكوفى ، مولى بنى أسد ، ويقال له : معاوية بن العبيداس صدوق له أوهمام ، من صغار التاسعة ، مات (٢) ٢٠٤ هـ

(٣٨٤) المعتمر بن سليمان التيمي (أبو محمد) البصرى ، يلقب بالطفيل ، ثقة ، من كبار التاسعة ، مات (٣) ٢٨٧ هـ

(١) الطبقات الكبرى لابن سعد ( ١ / ٢١٢ ) بتصريف

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٦١ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٦٣ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٣٨٥) مَعْلَى بن أسد العَمِّي (أبو الهيثم) البصري ، أخو بهز  
ثقة ثبت ، قال أبو حاتم : لم يخطئ  
إلا في حديث واحد من كبار العاشرة ، مات  
(٢١٨) هـ (١)

(٣٨٦) مَعْمَر بن راشد ، الأزدي مولاهم ، أبو عروة البصري  
نزيل اليمن ، ثقة ثبت ، فاضل ، إلا أن فسى  
روايته عن ثابت والأعمش وهشام بن عروة  
شيئا وكذا فيما حدث به بالبصرة ، من  
كبار السابعة ، مات (١٥٤) هـ (٢)

(٣٨٧) المَغِيرَة بن شعبة رضى الله عنه ، بن مسعود بن معتب  
الثقفي ، صحابي مشهور ، أسلم قبل الحديبية  
وولى إمرة البصرة ، ثم الكوفة ، مات  
(٥٠) هـ (٣)

(١) التقريب ( ٢ / ٢٦٥ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٦٦ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٦٩ )

( تابع فهرس الأعلام )

٣٨٨ مغيرة بن مقسّم ، الخبيّ مولا هم ، ( أبو هشام ) الكوفى  
الأعمى ، ثقة ، متّقن ، إلا أنه كان يدليّس  
ولا سيما عن إبراهيم ، من السادسة ، مات  
(١٣٦) هـ (١)

٣٨٩ المغيرة بن النعمان النخعي الكوفى ، ثقة ، من  
السادسة . (٢)

٣٩٠ مقاتل بن حبان ، النبطى ، أبو إسّطام البلخىّ  
الخزاز ، صدوق فاضل ، من السادسة ، أخطأ  
الأزدى فى زعمه أن وكيعاً كذّبه ، وإنما كذّب  
الذى بعده وهو مقاتل بن سليمان بن بشير .  
مات النبطىّ قبل الخمسين بعد المائة  
بأرض الهند (٣)

(١) التقريب ( ٢ / ٢٧٠ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٧٠ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٧٢ )



( تابع فهرس الأعلام )

(٣٩١) مَنْسُورٌ : انظر باب الألقاب .

(٣٩٢) مَنْسُورٌ بن صَفِيَّةَ ، هو منصور بن عبد الرحمن بن طلحة بن الحارث العبدى الحنفي المكي ، وهو ابن صَفِيَّةَ بنت شيبه ، ثقة ، من الخامسة أخطأ ابن حزم في تضعيفه ، مات (١٢٢) هـ (١)

(٣٩٣) مَنْسُورٌ بن الْمُعْتَمِرِ بن عبد الله السلمي ( أبو عَثَابِ ) بمثلثة ثقيلة ثم موحدة ، الكوفي ، ثقة ثبت ، وكان لا يدلس من طبقة الأعمش ، مات (١٢٢) هـ (٢)

(٣٩٤) الْمِنْهَالُ بن عمرو الأسدي ، مولاهم ، الكوفي ، صدوق ربما وهم ، من الخامسة (٣)

(١) التقريب ( ٢ / ٢٧٦ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٧٦ ، ٢٧٧ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٧٨ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٣٩٥) مِهْرَان بن أبي عَمْرٍ العَطَّار ( أبو عبد الله ) الرَّازِي  
(١) صدوق له أوهام ، سي الحفظ ، من التاسعة .

(٣٩٦) موسى بن إسماعيل المِنْقَرِي ، ( أبو سلمة ) التَّبُودَكِي  
(٢) ثقة ، ثبت ، من صغار التاسعة ، مات (٢٢٣) هـ .

(٣٩٧) موسى بن أبي عائشة الهَمْدَانِي ، مولاهم ( أبو الحسن )  
الكوفي ، ثقة ، عايد ، من الخامسة ، وكان  
يُرْسِلُ (٣)

(٣٩٨) مَوْمِيَّ بن إسماعيل البصري ( أبو عبد الرحمن ) نزيل  
مكة ، صدوق ، سي الحفظ ، من صغار التاسعة  
(٤) مات (٢٠٦) هـ .

(١) التقريب ( ٢ / ٢٧٩ ) .

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٨٠ ) .

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٨٥ ) .

(٤) التقريب ( ٢ / ٢٩٠ ) .

(٣٩٩) ميمون بن مهران الجزري ( أبو أيوب ) أصله كوفي ، نزل  
الرقّة ، ثقة ، فقيه ، ولي الجزيرة لعمر بن عبد العزيز  
وكان يرسل من الرابعة ، مات (١١٧) هـ (١)

(( ن ))

(٤٠٠) نافع بن أبي نعيم ، هو نافع بن عبد الرحمن بن  
أبي نعيم القارئ المدني ، مولى بني ليث  
أصله من أصبهان وقد ينسب لجدّه ، صدوق  
ثبت في القراءة ، من كبار التاسعة ، مات  
(٢٦٩) هـ (٢)

(٤٠١) نصر بن عبيد الرحمن الأودي ، هو نصر بن عبد الرحمن  
بن بكار الناجي ، شيخ الطبري ، ثقة ، وهو  
الأودي ، والأودي تصحيف من الكاتب (٣)

(١) التقريب ( ٢ / ٢٩٢ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٢٩٥ ، ٢٩٦ )

(٣) تفسير الطبري المحقق ( ١ / ٣٣٩ ) ، وتهذيب التهذيب ( ١٠ / ٤٢٨ )

تابع فهرس الأعلام )

(٤٠٢) نصر بن علي الجهضمي: هو نصر بن علي بن صهبان الأزدي  
الجهضمي البصري ، ثقة ، من السابعة ، مات  
قبل الخمسين بعد المائة (١) .

(٤٠٣) النضر بن إسماعيل بن حازم البجلي ، أبو المنيرة الكوفي  
القاضي ، ليس بالقوي ، من صغار الثامنة  
مات (١٨٢) هـ (٢) .

(٤٠٤) النضر بن الحارث ، بن علقمة بن كِلْدَة بن عبد مناف  
من بني عبد الدار ، من قريش صاحب لسواء  
المشركين ببدر ، أسره المسلمون ببدر وقتلوه  
بالأثيل قرب المدينة (٣) .

(٤٠٥) النضر بن شميل ، المازني ، أبو الحسن النحوي ، نزيل  
مرو ، ثقة ثبت ، من كبار التاسعة ، مات  
سنة (٢٠٤) هـ (٤) .

(١) التقريب ( ٢ / ٢٩٩ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٣٠١ )

(٣) الأعلام للزركلي ( ٨ / ٣٣ ) ط . دار العلم .

(٤) التقريب ( ٢ / ٣٠١ )

(تابع فهرس الأعلام )

(٤٠٦) نَعِيمُ بن عبد الرحمن - لعله تَمِيمُ بن عبد الرحمن

الذى تقدمت ترجمته .

(٤٠٧) نَمْرُودُ بن كنعان بن كوش بن سام بن نوح وهو

الذى حاج إبراهيم فى ربه ، وكان يدعى

الربوبية فيقول لإبراهيم عليه السلام : من ربك؟ (١)

(( د ))

(٤٠٨) هـ ارون بن إسحاق بن محمد بن مالك الهمداني

(أبو القاسم) الكوفي، صدوق ، من صفار

العاشرة ، مات (٢٥٨)هـ (٢)

(٤٠٩) هـ ارون بن عنترة بن عبد الرحمن الشيباني (أبو

عبد الرحمن) أو (أبو عمرو بن أبي وكيعة)

الكوفي ، لا بأس به ، من السادسة ، مات

(١٤٢)هـ (٣)

(١) تفسير ابن كثير (٣١٣/١) والتسهيل (٩٠/١)

(٢) التقريب (٣١١ / ٢)

(٣) التقريب (٣١٢ / ٢)

( تابع فهرس الأعلام )

(٤١٠) هاشم بن القاسم بن مُسلم ، اللُّيْتِيُّ مولاهم ، البغدادي ( أبو  
النضر ) مشهور بكنيته ، ولقبه قِيصَـر  
ثقة ثبت ، من التاسعة ، مات (٢٠٧هـ) (١)

(٤١١) هُدَّ بن بُدَدٍ : قيل : هو اسم الملك الذي كان يقبض على  
السُّفْنِ الصحيحة في عهد الخضر عليه السلام  
وقيل : هو اسم ملك من ملوك حَمِيرٍ وكان  
يأخذ السُّفْنَ في عهد الخضر عليه السلام  
وقيل : إن سليمان عليه السلام زوجه بِلَقِيْسًا  
والله أعلم . (٢)

(٤١٢) هُدَيْل بن عمير الهمداني ، هو شيخ يحيى الحِمَّاني ، وتلميذ  
شريك النخعي ، ولم أقف على ترجمته .

(٤١٣) هشام بن يوسف الصنعاني ( أبو عبد الرحمن ) القاضي ، ثقة  
من التاسعة ، مات (٢٩٧هـ) (٣)

- 
- (١) التقريب ( ٢ / ٣١٤ )  
(٢) فتح الباري ( ٤٢ / ١٨ )  
(٣) التقريب ( ٢ / ٣٢٠ )

(٤١٤) هُشَيْمٌ : هُشَيْمٌ بن بشير السلمى الواسطى ( أبو معاوية )  
ابن أبى جازم - بمعجمتين - ثقة ، كثير التدليس  
والإرسال الخُفِيُّ ، من السابعة ، مات (١٨٣)هـ (١)

(٤١٥) هِلَالٌ بن حَبَّانٍ : هو هلال بن خَبَّابٍ الآتَى ذكره .

(٤١٦) هِلَالٌ بن خَبَّابٍ العبدى مولاهم ( أبو العلاء ) البصرى ، نزيل  
المدائن ، صدوق تَغْيِيرٌ بآخره ، من الخامسة ، مات  
(١٤٤)هـ (٢)

(٤١٧) هُنَادٌ بن السَّرِّى بن مَعْبَدٍ الحافظ القدوة الزاهد ، شيخ الكوفة  
أبو السَّرِّى التميمى ، الدارمى ، المَحْدِثُ ، مات  
(٢٤٣)هـ (٣)

(١) التقريب ( ٢ / ٣٢٠ ) .

(٢) التقريب ( ٢ / ٣٢٣ ) .

(٣) تذكره الحفاظ ( ٢ / ٥٠٧ ) .





تابع فهرس الأعلام )

(٤٢١) وَرَقَاءُ بنُ عُمَرَ اليَشْكُرِي ( أبو بشر ) الكوفي ، نزيل المدائن

صدوق في حديثه عن منصور ، لين ، مــــ  
السابعة (١)

(٤٢٢) وَرَقَّةُ بنُ نَوْفَلِ بنِ أسد بن عبد العزى من قريش ، حكيم جاهلي

اعتزل الأوثان قبل الإسلام وامتنع عن أكل ذبائحها  
وتنصر وقرأ كتب الأديان كلها ، أدرك أواشــــ  
عصر النبوة ، واختلف في إسلامه ، وهو ابن عم  
خديجة أم المؤمنين رضي الله عنها ، وهو  
الذي أخبر خديجة أن رسول الله صلى الله عليه  
وسلم هو نبي هذه الأمة ، لما أخبرته بما  
رأى النبي عليه الصلاة والسلام وذلك حين  
أوحى إليه (٢)

(٤٢٣) وَرَقَاءُ بنُ إِيسَاسِ الأَسَدِي أبو يزيد الكوفي لين الحديث مــــ

السادسة (٣)

(١) التقريب ( ٢ / ٢٣٠ )

(٢) أسد الغابة ( ٨٨ / ٥ ) والأعلام ( ١٣١ / ٩ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٣١ )

تابع فهرس الأعلام (

(٤٢٤) وكيع بن الجراح بن مليح الرؤاسي ( أبو سفيان ) الكوفي ، ثقة حافظ عابد ، من كبار التاسعة ، مات فـ في آخر سنة ٢٩٦ هـ .<sup>(١)</sup>

(٤٢٥) الوليد بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ، من قضاة العرب في الجاهلية ومن زعماء قريش وزنادقته ، أدرك الإسلام وهو شيخ هرم فعاداه وقاوم دعوته وقال فـ في النبي صلى الله عليه وسلم إنه ساحر ، ميات في السنة الأولى من الهجرة وهو والد خالد ابن الوليد رضي الله عنه .<sup>(٢)</sup>

(٤٢٦) وهب بن جريـ بن حازم بن زيد ( أبو عبد الله الأزدي ) البصري ثقة ، من التاسعة ، مات (٢٠٦) هـ .<sup>(٣)</sup>

(٤٢٧) وهب بن منبـ بن كامل اليماني ( أبو عبد الله ) الأبنـاوي بفتح الهمزة وسكون الموحدة بعدها نون ، ثقة من الثالثة ، مات سنة بضعة عشرة بعد المائة .<sup>(٤)</sup>

(١) التقريب ( ٢ / ٣٣١ )

(٢) الأعلام بتصريف ( ٩ / ١٤٤ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٣٣٨ )

(٤) التقريب ( ٢ / ٣٣٩ )

(تابع فهرس الأعلام)

(( ي ))

(٤٢٨) يحيى بن آدم بن سليمان ، الكوفي ( أبو زكريا ) مولى بنى

أمية ، ثقة ، حافظ ، فاضل ، من كبار التاسعة

مات (٢٠٣) هـ (١)

(٤٢٩) يحيى بن سعيد القطان ، هو يحيى بن سعيد بن فروخ التميمي

( أبو سعيد ) القطان ، البصرى ، ثقة ، متقن

حافظ ، إمام قدوة من كبار التاسعة ، مات

(٢) هـ (٢٩٨)

(٤٣٠) يحيى بن طلحة اليربوعي ، يحيى بن طلحة بن أبي كثير اليربوعي

الكوفي ، لين الحديث ، من العاشرة (٣)

(٤٣١) يحيى بن عبد الحميد الجماني ( انظر الجماني ) . باب الألقاب

(١) التقريب ( ٢ / ٣٤١ ) .

(٢) التقريب ( ٢ / ٣٤٨ ) .

(٣) التقريب ( ٢ / ٣٥٠ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

(٤٣٢) يحيى بن عبد الله بن بُكَيْر ، المخزومي مولاهم ، المصري ، وقد  
ينسب إلى جده ، ثقة في اللُّيْث ، وتكلموا  
في سماعه من مالك ، من كبار العاشرة ، مات  
(١) هـ (٢٣١)

(٤٣٣) يحيى بن عمارة ويقال : ابن عباد وقيل : عبادة ، كوفي  
روى عن ابن عباس قصة موت أبي طالب ، وعنه  
الأعمش ، ذكره ابن حبان في الثقات ، وجزم  
بكونه يحيى بن عمارة ، وكذا البخاري ويعقوب  
ابن شيبة (٢)

(٤٣٤) يحيى بن عيسى الرَّملي ، التَّميمي ، النهشلي ، الفاخوري  
الجرار ، الكوفي ، نزيل الرملة ، صدوق يخطئ  
وَرَمَى بِالتَّشِيْعِ ، من التاسعة ، مات (٢٠١) هـ (٣)

(١) التقريب ( ٢٥١ / ٢ )

(٢) تهذيب التهذيب ( ٢٥٩ / ١١ )

(٣) التقريب ( ٢٥٥ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام)

- (٤٣٥) يحيى بن كَثِير الكَاهِلِي ، الكوفِي ، لَيْن الحديث ، من الخامسة . (١)
- (٤٣٦) يحيى بن الْمُغِيرَة السَّعْدِي الرَّازِي ، روى عن جرير بن عبد الحميد  
وعنه أبو حاتم : رَازِي ، صدوق . (٢)
- (٤٣٧) يحيى بن يَمَان العِجَلِي ، الكوفِي ، صدوق ، عابد يخطئ كثيرا  
وقد تَغَيَّر ، من كبار التاسعة ، مات (٢٨٩) هـ . (٣)
- (٤٣٨) يزيد بن زيَاد ، ويقال : ابن أبي زياد ، ويقال : يزيد بن  
أبي زياد المدني ، مولى عبد الله بن عِيَّاش  
ابن أبي ربيعة المخزومي ، روى عنه محمد  
ابن إسحاق بن يَسَار ، ومالك ، وثقه النسائي  
وذكره ابن جِبَّان في الثقات . (٤)

(١) التقريب ( ٢ / ٣٥٦ )

(٢) الجرح والتعديل ( ٤ / ٢ / ١٩١ ) ط . محققة

(٣) التقريب ( ٢ / ٣٦١ )

(٤) تهذيب التهذيب ( ١١ / ٢٢٨ ) وتهذيب الكمال ( ٨ / ق ٧٦٦ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

(٤٣٩) يزيد بن هـارون زَازان الواسطي السلمي (أبو خالد) ثقفية

مُتَقِن عابد ، من التاسعة ، مات (٢٠٦هـ) (١)

(٤٤٠) يعقوب بن إبراهيم بن كثير العبدى الدُّورقيّ ، ثقة ، من العاشرة

مات (٢٥٢هـ) (٢)

(٤٤١) يعقوب بن إسحاق الحضرمي مولاهم ، (أبو محمد) المقرئ ، صدوق

من صغار التاسعة مات (٢٠٥هـ) (٣)

(٤٤٢) يعقوب بن عبد الله الأشعري ، (أبو الحسن) القُميّ

صدوق بهم ، من الثامنة ، مات (١٧٤هـ) (٤)

(٤٤٣) يعقوب بن عبد الله القُميّ ، هو يعقوب الأشعري ، السابق .

(١) التقريب (٢ / ٣٧٢)

(٢) التقريب (٢ / ٣٧٤)

(٣) التقريب (٢ / ٣٧٥)

(٤) التقريب (٢ / ٣٧٦)

(تابع مهريس الأعلام)

(٤٤٤) يعقوب بن القَعَقَاع بن الأَعْلَم الأزْدِي ( أبو الحسن ) الخراساني  
ثقة من السادسة<sup>(١)</sup> .

(٤٤٥) يعقوب بن قيس : هو الكوفي ، روى عن سعيد بن جبير والشعبي  
وعكرمة ، وعنه ابن عيينة ، ويحيى القطان  
وآخرون ، قال أحمد : كوفي ثقة<sup>(٢)</sup> .

(٤٤٦) يعلَى بن عبيد بن أبي أمية ، الكوفي ، ( أبو يوسف ) الطنافسي  
ثقة إلا في حديثه عن الثوري ، ففيه لين ، من  
كبار التاسعة ، مات سنة يُمُحِ . ومائتين<sup>(٣)</sup>

(٤٤٧) يعلَى بن مسلم بن هرمز المكي ، أصله من البصرة ، ثقة  
من السادسة<sup>(٤)</sup> .

(١) التقريب ( ٢ / ٣٧٦ ) .

(٢) الجرح والتعديل ( ٤ / ٢ / ٢١٣ ) ط . محققة .

(٣) التقريب ( ٢ / ٣٧٨ ) .

(٤) التقريب ( ٢ / ٣٧٨ ) .

(تابع فهرس الأعلام )

(٤٤٨) يوسف بن يعقوب الصَّغَار ( أبو يعقوب ) الكوفي ، مولى قُرَيْشِ  
ثقة من العاشرة ، مات (٢٣١) هـ .<sup>(١)</sup>

(٤٤٩) يونس بن جبيب الضُّبِّي ، شيخ ابن أبي حاتم وتلميذ  
أبي داود الطَّيَالِسِيِّ ( لم أقف على ترجمته )

(٤٥٠) يونس بن عبد الأعلى بن مَيْسرة المَدْفِي أبو موسى المِصْرِي ، ثقة  
من صغار العاشرة ، مات سنة (٢٦٤) هـ .<sup>(٢)</sup>

(١) التقريب ( ٢ / ٣٨٤ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٣٨٥ )



( تابع فهرس الأعلام )

(( باب الكنى ))

١ أبو أحمد محمد بن عبد الله بن الزبير<sup>ز</sup> بن عمر ( أبو أحمد )  
الزبيرى ، الكوفى ، ثقة ، ثبت ، مات (٢٠٣) هـ (١)

٢ أبو أسامة حماد بن أسامة بن زيد القرشى ، مشهور بكنيته  
( أبو أسامة ) ثقة ، ثبت ، من كبار التاسعة  
ربما دلّس وكان بآخره يحدث من كتب غيره .  
مات ٢٠١ هـ (٢)

٣ أبو إسحاق السبى ، عمرو بن عبد الله ( أبو إسحاق ) السبى  
الهمدانى ، مكثر ، ثقة عابد ، من الثالثة  
اختلط بآخره ، مات (١٢٩) هـ (٣)

(١) التقريب ( ١٧٦ / ٢ )

(٢) التقريب ( ١٩٥ / ١ )

(٣) التقريب ( ٧٣ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام)

٤ أبو الأعور: هو عمرو بن سفيان بن عيد شمس ( أبو الأعور )  
السُّلَمي ، مشهور بكنيته قبيل له صحبة ، وكان  
حليف أبي سفيان بن حرب ، وقيل أنه أدرك  
الجاهلية ولا صحبة له ، وحديثه مُرسل وذكره  
البخاري في مَنْ اسمه عمرو ، ولم يذكره في  
الصحابة (١) .

٥ أبو بُرْدَة بن أبي موسى الأشعري وقيل اسمه عامر وقيل  
الحارث ، ثقة من الثالثة ، مات (١٠٤) هـ (٢)

٦ أبو بَرزَة الأسلمي رضى الله عنه اسمه نضله بن عبيد  
صحابي مشهور بكنيته ، أسلم قبل الفتح  
وغزا سبع غزوات ثم نزل البصرة وغزا خراسان ومات بها  
سنة (٦٥) هـ (٣)

أبو بشير: هو جعفر بن إياس بن أبي وحشية .

(١) الإصابة (٢ / ٥٤٠ ، ٥٤١) .

(٢) التقريب (٢ / ٣٩٤) .

(٣) التقريب (٢ / ٣٠٣ ، ٣٩٤) .

تابع فهرس الأعلام )

٧ أبو بكر الصديق رضى الله عنه ، عبد الله بن عثمان بن عامر

(أبو بكر) ابن قحافة الصديق الأكبر ، خليفة

رسول الله صلى الله عليه وسلم ، مات

(١٣) هـ وله ثلاث وستون سنة (١)

٨ أبو بكر البزار ، هو أحمد بن عمرو البصرى ، سبقت

ترجمته .

٩ أبو بكر بن أبي سبرة: هو أبو بكر بن عبد الله بن محمد

ابن أبي سيرة العامرى المدنى ، رموه بالوضع

من السابعة ، مات (١٦٢) هـ . (٢)

١٠ أبو بكر شيخ الحجاج الميمى وتلميذ سعيد بن جبير

هو الهذلى الذى سيأتى ذكره قريبا .

(١) التقريب ( ٤٣٢ / ١ ) ( ٤٠١ / ٢ )

(٢) التقريب ( ٣٩٧ / ٢ )

(تابع فهرس الأعلام )

١١) أبو بكر بن عيَّاش بن سالم الأَسدي الكوفي ، المقرئ الحنَّاط بمهملة ونون ، مشهور بكنيته والأصح أنها اسمه وذكر في اسمه عشرة أقوال ، ثقة عابد إلا أنه لما كبر ساء حفظه ، وكتابه صحيح مات سنة (١٩٤) هـ (١) .

١٢) أبو بكر الهذلي ؛ أبو بكر بن عبد الله الهذلي قيل اسمه سُلمى بن عبد الله ، وقيل : رُوِّح أخباري ، متروك الحديث ، من السادسة مات (١٦٧) هـ (٢) .

١٣) أبو بكير مرزوق بن بكير بالتمغيز التيمي الكوفي المؤذن سكن الرِّي ثقة من السادسة (٣)

١٤) أبو جعفر الباقر، محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهم ، ثقة ، فاضل من الرابعة (٤) .

(١) التقريب ( ٢ / ٣٩٩ ) . بتصريف واختصار

(٢) التقريب ( ٢ / ٤٠١ ) .

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٢٧ ) .

(٤) التقريب ( ٢ / ٤٠٦ ، ١٩٢ ) .

تتابع فهرس الأعلام )

١٥ أبو جهل — عمرو بن هشام من قتلى المشركين في غزوة بدر ، قتله معوذ ومعاذ رضي الله عنهما (١)

١٦ أبو حاتم : محمد بن إدريس بن المنذر بن داود الحنظلي ( أبو حاتم ) الرازي ، أحد الحفاظ ، من الحادية عشرة ، مات (٢٧٧) هـ (٢)

١٧ أبو الحجاج المزي ؛ هو يوسف بن الزكي عبد الرحمن ابن يوسف القضاعي ثم الكلبي الدمشقي الشافعي ، العالم الحبر ، الحافظ الأوحى محدث الشام ( أبو الحجاج ) صاحب تهذيب الكمال ، مات (٧٤٢) هـ (٣)

١٨ أبو حماد تلميذ مندل ( غير معروف ) .

أبو حميد : أحمد بن المغيرة الحمصي ( شيخ ابن جرير ) لم أقف على ترجمته .

(١) سيرة ابن هشام ( ٤٣٣ / ٢ ) .  
(٢) التقريب ( ١٤٣ / ٢ ) .  
(٣) تذكرة الحفاظ ( ١٤٩٨ / ٤ ) .

(تابع فهرس الأعلام )

١٩ أبو حَـمِيـدٍ عَـثْـمَـانَ بَـنِ عَـاصِـمِ بَـنِ حَـصِيـنِ الأَسَدِي ، الكوفِي  
أبو حَـصِيـنِ ، ثِقَّة ، ثَبِت ، سُنِّي ، رَـبِـمَـا دَلَّـسَ  
مِن الرابِعة ، مات (١٢٧) هـ (١)

٢٠ أبو خَالِدٍ سَـلِـيْـمَـانَ بَـنِ حَـتِيَّـانِ الأَزْدِي (أبو خَالِدِ) الأَحْمَرِ  
الكوفِي ، صَدُوق ، يَخْطِي ، مِّن الثَّامِنَةِ  
مات سنة (١٩٠) هـ (٢)

٢١ أبا داود الحَقَرِي ، عَمْرُ بَـنِ سَعْدِ الحَقَرِي (أبو  
داود) ثِقَّة ، عَابِد ، مِّن التَّاسِعَةِ  
مات (٢٠٢) هـ (٣)

٢٢ أبو داود الطَيَالِسِيِّ ، سَـلِـيْـمَـانَ بَـنِ دَاوُدِ بَـنِ الجَارُودِ  
(أبو داود) الطَيَالِسِي البَصْرِي ، ثِقَّة  
حَافِظ ، غَلِطَ فِي أَحَادِيثَ ، مِّن التَّاسِعَةِ  
مات (٢٠٤) هـ (٤)

(١) التَّقْرِيب ( ١٠ / ٢ )

(٢) التَّقْرِيب ( ٢٢٣ / ١ )

(٣) التَّقْرِيب ( ٥٦ / ٢ )

(٤) التَّقْرِيب ( ٢٢٣ / ١ )

تابع فهرس الأعلام )

٢٣ أبو السرداء رضی اللہ عنہ ، هو عُويمر بن زيد بن قيس  
الأنصاري صحابي جليل ، مات في آخر  
خلافة عثمان رضی اللہ عنہ (١) .

٢٤ أبو رافع نفيح الصائغ ، أبو رافع المدني ، نزيل  
البصرة ، ثقة ، ثبت ، مشهور بكنيته  
من الثانية ، روى عنه ثابت البناني  
وهو الذي يروى عن أبي بكر الصديق في  
حديث الكلبي (٢) .

٢٥ أبو الربيع الزهراني ، هو سليمان بن داود العتكي  
( أبو الربيع ) الزهراني ، البصري ، نزيل  
بغداد ، ثقة ، لم يتكلم فيه أحد بحجة  
من العاشرة ، مات (٢٣٤) هـ (٣) .

٢٦ أبو الربيع السمان ( انظر أشعث بن سعيد )

(١) التقريب ( ٢ / ٩١ ) . بتصرف واختصار .

(٢) الكنى والأسماء للدولابي ص ( ١٧٥ ) . والتقريب ( ٢ / ٤٢١ ، ٣٠٦ ) .

(٣) التقريب ( ١ / ٣٢٤ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

٢٧ أبو رزِين — هو مسعود بن مالك ( أبو رزِين ) الأَسَدِي الكوفي ، ثقة ، فاضل ، من الثانية ، مات (١) هـ (٨٥)

٢٨ أبو زُرْعَانَة عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد بن فروخ المخزومي ( الرازي ) إمام ، حافظ ثقة ، مشهور ، مات (٢٦٤) هـ (٢)

٢٩ أبو زَمْعَانَة ( الأسود بن عبد المطلب ) من كِفَار (٣) مكة .

٣٠ أبو زيْد النحوي ، سعيد بن أوس بن ثابت ( أبو زيد ) الأنصاري النحوي البصري ، صدوق له أوهام ، وَرُمِيَ بِالْقَدَرِ ، من التاسعة (٤) مات (٢١٤) هـ .

(١) التقريب ( ٢ / ٢٤٣ )

(٢) التقريب ( ١ / ٥٣٦ )

(٣) سيرة ابن هشام ( ١ / ٢٦٥ )

(٤) التقريب ( ١ / ٢٩١ )



٣١ أبو السائب ، سُلَم بن جِنادة بن سَلَم بن خالد السَّوَّائِي

العامري ( أبو السائب ) الكوفي ، ثقة

ربما خالف من العاشرة ، مات سنة (٢٥٤هـ) (١)

٣٢ أبو سعيد سعيد بن دِلّ ، لم أقف على ترجمته .

٣٣ أبو سعيد الأشجّ ، عبد الله بن سعيد بن حصيّب

الكندي ( أبو سعيد ) الأشجّ ، الكوفي

ثقة ، من صغار العاشرة ، مات (٢٥٧هـ) (٢)

٣٤ أبو سعيد المؤدّب ، محمد بن مسلم بن ( أبي الوضاح )

المثنى القضاعي ، الجزري ، نزيل بغداد

أبو سعيد المؤدّب ، مشهور بكنيته ، صدوق

يهم ، من الثامنة ، مات بعد الثمانين (٣)

٣٥ أبو سعيد بن المعلّى ، الأنصاري واسمه الحارث بن

نُفيع بن المعلّى ، صحابي . أخرج له البخاري من

رواية حفص عن عاصم (٤)

(١) التقريب ( ١ / ٣١٣ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ٤١٩ ) ، ( ٢ / ٤٢٧ ) .

(٣) التقريب ( ٢ / ٢٠٨ ) ، ( ٢ / ٤٢٨ ) .

(٤) الإصابة ( ٤ / ٨٨ ) .

( تابع فهرس الأعلام )

٣٦ أبو سفيان بن حرب ، هو صخر بن حرب بن أمية بن منن  
عبد شمس الأموي ( أبو سفيان ) ، صحابي  
شهير رضي الله عنه ، أسلم عام الفتح ، مات  
(٣٢) هـ (١).

٣٧ أبو سنان بن مروة الكوفي ، ( أبو سنان ) الشيباني  
الأكبر ، ثقة ، ثبت ، من السادسة ، مات  
(١٣٢) هـ (٢).

٣٨ أبو شيبة بن أبي شيبة ، إبراهيم بن أبي بكر عبد الله  
ابن محمد بن أبي شيبة العبسي ، ( أبو  
شيبة ) الكوفي ، صدوق من الحادية عشرة  
مات (٢٦٥) هـ (٣).

٣٩ أبو الشَّيْخ عبد الله بن محمد بن جعفر بن حبان الأنصاري  
الأصبهاني ، محدث ، حافظ مفسر ، مؤرخ  
مات (٣٦٩) هـ (٤).

(١) التقريب ( ١ / ٣٦٥ )

(٢) التقريب ( ١ / ٣٧٤ )

(٣) التقريب ( ١ / ٣٧ )

(٤) معجم المؤلفين ( ٦ / ١١٤ )

( تابع فهرس الأعلام )

٤٠ أبو صخر ————— عبد بن زياد المدني ابن أبي المخارق، الخراط  
صاحب العباء ، ويقال هو حميد بن صخر  
أبو مؤدود الخراط ، وقيل إنهما اثنان  
صدوق يهيم ، من السادسة ، مات (١٨٩) هـ (١) .

٤١ أبو الصهباء الكوفي يروى عن سعيد بن جبير عن أبي  
سعيد الخدرى وعنه حماد بن سعيد وموسى  
ابن سعيد الراسبي وعمارة بن زاذان  
ذكره ابن حبان فى الثقات (٢) .

٤٢ أبو طالب : هو عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم  
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم (٣) .

٤٣ أبو الطفيل ————— عامر بن وائلة بن عبد الله بن عمرو بن  
جحش الليثي ، أبو الطفيل ، وربما سمي عمرا  
ولد عام أحد ، ورأى النبي صلى الله عليه  
وسلم وروى عن أبي بكر فمن بعده وعمير  
إلى أن مات سنة (١١٠) هـ ، وهو آخر من  
مات من الصحابة (٤) .

(١) التقريب (١ / ٢٠٢) .

(٢) تهذيب التهذيب (١٢ / ١٣٥) .

(٣) سيرت ابن هشام (١ / ١١٩) .

(٤) التقريب (١ / ٣٨٩) .

(تابع فهرس الأعلام)

- ٤٤ أبو عاصم النبيل ، الضحاك بن مخلد بن الضحاك بن مسلم الشيباني ( أبو عاصم النبيل ) البصرى ثقة ، ثبت ، من التاسعة ، مات (٢١٢) هـ (١) .
- ٤٥ أبو العالبيّة رُفيع بن مهران الرّياحى ، ثقة كثير الإرسال من الثانية ، مات سنة (٩٠) هـ (٢) .
- ٤٦ أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزعفرانى . لم أُنْف على ترجمته .
- ٤٧ أبو عبيد القاسم بن سلام أبو عبيد ، البغدادي ، الإمام المشهور ، ثقة ، فاضل ، مصنف ، من العاشرة مات (٢٢٤) هـ (٣) .
- ٤٨ أبو عبيدة معمر بن العتّى التيمى بالولاء ، البصرى النحوى ، من أئمة العلم بالأدب واللغة مات (٢٠٩) هـ (٤) .

(١) التقريب ( ١ / ٢٧٣ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ٢٥٢ ) .

(٣) التقريب ( ٢ / ١١٧ ) .

(٤) الأعلام ( ٨ / ١٩١ ) .

( تابع فهرس الأعلام )

٤٩ أبو علي الفارسي هو الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الأصل أحد الأئمة  
في علم العربية . ولد في " فسا " من أعمال فارس ودخل بغداد عام ( ٣٠٧ ) هـ  
وتجول في كثير من البلدان ثم أقام ببغداد إلى أن توفي بها عام ٣٧٧ هـ (١)

٥٠ أبو عمَّار الحُسين بن حُرَيْث المَرْوَزِي الخُزَاعِي مولاهم  
( أبو عمَّار ) ثقة ، من العاشرة ، مات  
(١٤٤) هـ (٢)

٥١ أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان  
المازني النحوي القاري اسمه زيان أو العريان  
أو يحيى أو جزء ، بفتح الجيم ثم زاي ثم  
همزة والأول أشهر ، ثقة ، من عماء العربية  
من الخامسة ، مات سنة (١٥٤) هـ (٣)

(١) الأعلام ( ٢ / ١٩٣ ، ١٩٤ ) .

(٢) التقريب و ١ / ١٧٥ .

(٣) التقريب ( ٢ / ٤٥٤ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

٥٢ أبو عوانسة وُضَّاحُ بن عبد الله اليشكري الواسطي  
البيزاز ( أبو عوانة ) مشهور بكنيته  
ثقة ، ثبت ، من السابعة ، مات (١٧٥) هـ (١) .

٥٣ أبو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب . غير معروف

٥٤ أبو قتيبة سلم بن قتيبة الشَّعِيرِيُّ الخراساني ( أبو  
قتيبة ) الخراساني ، نزيل البصرة ، صدوق  
من التاسعة ، مات (٢٠٠) هـ (٢) .

٥٥ أبو كدينة يحيى بن المهلب البجلي ( أبو كدينة )  
الكوفي صدوق ، من السابعة (٣) .

٥٦ أبو كريِّب محمد بن العلاء بن كريِّب الهمداني ( أبو  
كريِّب ) الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة  
حافظ ، من العاشرة ، مات (٢٤٧) هـ (٤) .

(١) التقريب ( ٢ / ٣٣١ ) .

(٢) التقريب ( ١ / ٣١٤ ) . ( ٢ / ٤٦٣ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٣٥٩ ) .

(٤) التقريب ( ٢ / ١٩٧ ) .

٥٧ أبو الليث أحمد بن عمر السمرقندي الحنفي ( أبو

الليث ) فقيه ، حج وعاد إلى بغداد  
وتفقه به جماعة (١)

٥٨ أبو مالك سعد بن طارق ( أبو مالك ) الأشجعي

الكوفي ثقة ، من الرابعة ، مات في حدود  
الأربعين بعد المائة (٢)

٥٩ أبو مجلز لاحق بن حميد بن سعيد السدوسي البصري

( أبو مجلز ) مشهور بكنيته ثقة ، من كبار  
الثامنة ، مات سنة (١٠٦) هـ (٣)

٦٠ أبو معاوية الجلي ، هو عمار بن معاوية الدهنسي

سبقته ترجمته .

(١) معجم المؤلفين ( ٢ / ٢٢ )

(٢) التقريب ( ١ / ٢٨٧ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٣٤٠ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

٦١ أبو مَعْرُوف جعفر بن كيسان العدوي المؤذن ، قال يحيى  
ابن معين ، جعفر بن كيسان ثقة ، وقال  
ابن أبي حاتم : سألت أبي عنه فقال  
بَصْرِيٌّ صالح الحديث (١)

٦٢ أبو المَعَلَّى يحيى بن ميمون الضبي ( أبو المَعَلَّى )  
القطار الكوفي ، مشهور بكنيته ، ثقة من  
السادسة ، مات (١٣٢) هـ (٢)

٦٣ أبو المقدم سبقت ترجمته في ثابت بن هرمة .

٦٤ أبو موسى الأشعري ، رضي الله عنه ، هو عبد الله بن  
قيس بن سليم بن حصار بفتح المهملة  
وتشديد الضاد المعجمة ، صحابي مشهور  
أمّره عمر ثم عثمان ، وهو أحد الحكميين  
بصيرين ، مات (٥٠) هـ

(١) الجرح والتعديل ( ٤٨٦ / ٢ ) ، الكنى والاسماء للدولابي ص ( ١٣٠ ، ١٣١ )

(٢) التقريب ( ٣٥٩ / ٢ ) .

(٣) التقريب ( ٤٤١ / ١ ) .



(تابع فهرس الأعلام )

٦٥ أبو النعمان<sup>٢</sup> عارم ، محمد بن الفضل السدوسي ( أبو  
النعمان ) البصرى ، لقبه عارم ، ثقة ثبت  
تغير فى آخر عمره ، من صغار التاسعة  
مات ٢٢٣ هـ (١)

٦٦ أبو نعيم<sup>٥</sup> الفضل بن دكين الكوفى ، واسم دكين عمرو بن  
حماد بن زهير ، التيمى مولاهم ، الأحول  
( أبو نعيم ) الملايى ، مشهور بكنيته  
ثقة ثبت من التاسعة ، مات ٢١٨ هـ (٢)

٦٧ أبو نعيم<sup>٥</sup> الأحول ، هو الفضل بن دكين ، المذكور  
سابقا .

٦٨ أبو نعيم<sup>٥</sup> الأصبهاني ، أحمد بن عبد الله بن أحمد  
الأصبهاني ، ( أبو نعيم ) محدث مؤرخ صوفى  
مات (٤٣٠) هـ (٣)

(١) التقريبه ( ٢ / ٢٠٠ ) وفى التقريب ( أبو الفضل ) ولكن المحلق صحح  
فى الهامش . ( أبو النعمان ) .  
(٢) التقريب ( ٢ / ١١٠ ) ، معجم المؤلفين ( ١ / ٢٨٢ ) .  
(٣) معجم المؤلفين ( ١ / ٢٨٢ ) .

(تابع فهرس الأعلام)

٦٩. أبو هريـرة رضى الله عنه ، الدؤسى الصحابي الجليل  
حافظ الصحابة ، اختلف فى اسمه واسم  
أبيه ، قيل : عبد الرحمن بن صخر  
وقيل : ابن عَنَم وغير ذلك ، مات (٥٧هـ)<sup>(١)</sup>

٧٠. أبو هشام الرِّفَاعِيّ ، محمد بن يزيد بن محمد بن  
كثير العجلي ( أبو هشام ) الرفاعي الكوفي  
ليس بالقوى من صغار العاشرة ، مات  
(٢٤٨هـ)<sup>(٢)</sup>

٧١. أبو الهيثم المرادى الكوفى ، صاحب القصب . صدوق  
من السادسة ، وقيل اسمه عمار<sup>(٣)</sup>

(١) التقريب ( ٢ / ٤٨٤ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٢١٩ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٤٨٥ )

(تابع فهرس الأعلام )

٧٢ أبو الوليد حسن بن محمد ، تلميذ القاسم بن  
زكريا البغدادي ( غير معروف ) .

٧٣ أبو يعلى الموصلي ، أحمد بن علي بن المثنى  
ابن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي  
الموصلي ، ( أبو يعلى ) محدث ، صاحب  
المسند والمعجم ، مات ( ٣٠٧ ) هـ (١) .

---

(١) معجم المؤلفين ( ١٧ / ٢ ) .

" فهرس التراجم "

" باب من نسب إلى أبيه "

- العالم ٢
- ١ ابن أبزي : عبد الرحمن بن أبزي بفتح الهمزة وسكون  
الموحدة بعد ها أي مقصودا الخزاعسي  
مولا هم صحابي صغير .  
(١)
- ٢ ابن إدريس : عبد الله بن إدريس الأودي (أبو محمد)  
الكوفي ثقة فقيه عابد . من الثامنة مات  
(٢)  
(١٩٢) هـ .
- ٣ ابن إسحاق : هو محمد بن إسحاق بن يسار . سبقته  
ترجمته .
- ٤ ابن الأصبهاني : انظر عبد الرحمن بن عبد الله بن  
الأصبهاني .
- ٥ ابن الأنباري : محمد بن القاسم بن محمد بن بشار  
ابن الحسن (أبو بكر) الأنباري ،  
(٣)  
مفسر ، محدث ، لغوي مات (٣٢٨) هـ .
- ٦ ابن بشار : انظر " محمد بن بشار "

(١) التقريب (١/٤٧٢) .

(٢) التقريب (١/٤٠١) .

(٣) معجم المؤلفين (١/١٤٣) .

- المسلم ٢
- ٧ ابن شو : انظر : " محمد بن شو " .
- ٨ ابن جريج : انظر " عبد الملك بن عبد العزيز " .
- ٩ ابن الجزري : هو محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن محمد بن علي بن يوسف العمري يعرف بابن  
(١)  
الجزري مقرئ\* محدث حافظ . ٨٣٣ هـ .
- ١٠ ابن حجر : أحمد بن علي بن حجر العسقلاني  
شهاب الدين ( أبو الفضل ) محدث ،  
مؤرخ ذو التصانيف العديدة النافعة  
(٢)  
مات ٨٥٢ هـ .
- ١١ ابن أبي حماد : اسمه عبد الرحمن (غير معروف) .
- ١٢ ابن حميد : انظر : محمد بن حميد الرازي التميمي .
- ٢٣ ابن أبي خالد : انظر : إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي .
- ١٤ ابن أبي داود : عبد الله بن أبي داود سليمان بن الأشعث  
السجستاني الأزدي أبو بكر محدث حافظ  
مقرئ\* مفسر مشارك في بعض العلوم رحل به  
أبوه إلى كثير من البلدان ليسمع من طلبة هـم  
(٣)  
استوطن بغداد وتوفي بها سنة ٣١٦ هـ .

(١) معجم المؤلفين (١١/٢٩١) .

(٢) نفس المرجع (٢/٢٠٠٢١٠٢٢) .

(٣) معجم المؤلفين (٦/٦٠) .

- المسلم ٢
- ١٥ ابن أبي الدنيا : عبد الله بن محمد بن عبيد البغدادي  
الأموي مولا هم ( أبوبكر ) المعروف بابن أبي  
الدنيا حافظ محدث ذواتنا تصانيف عديدة  
مات (٢٨١) هـ . (١)
- ١٦ ابن أبي زائدة : انظر زكريا بن يحيى بن زائدة .
- ١٧ ابن أبي الربيع : هو سعيد بن أشعث السمان الذي  
تقدمت ترجمته .
- ١٨ ابن زيد : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العدوي  
مولا هم ، ضعيف من الثامنة مات (١٨٢) هـ . (٢)
- ١٩ ابن سعد : محمد بن سعد بن منيع ، الهاشمي  
مولا هم البصري ، نزيل بغداد كاتب  
الواقدي ، صدوق فاضل ، من العاشرة  
مات (٢٣٠) هـ . (٣)
- ٢٠ ابن سنان : انظر : محمد بن سنان بن يزيد القزاز

(١) معجم المؤلفين (١٣١/٦) .

(٢) التقريب (٤٨٠/١) .

(٣) التقريب (١٦٣/٢) .

العالم

٢

- ٢١ ابن سيرين : محمد بن سيرين الأنصاري (أبو بكر) بن  
أبي عمرة ، البصري ثقة ثبت عابد ، كبير  
القدر كان لا يروى الرواية بالمعنى ، من  
الثلاثة مات ١١٠ هـ (١)
- ٢٢ ابن أبي الشوارب : هو محمد بن عبد الملك  
بن أبي الشوارب الأموي البصري واسم  
أبي الشوارب محمد بن عبد الرحمن بن أبي  
عثمان صدوق من كبار العاشرة مات ٢٤٤ هـ (٢)
- ٢٣ ابن أبي شيبة : هو عبد الله بن محمد بن أبي شيبة  
إبراهيم بن عثمان الواسطي الأصل (أبو بكر  
بن شيبة الكوفي ، ثقة حافظ صاحب  
تصانيف من العاشرة مات سنة ٢٣٥ هـ (٣)
- ٢٤ ابن عامر : هو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم  
اليحصبي بفتح اليا التحتانية وسكون  
المهملة وفتح المهملة بمد ها موحدة  
الدمشقي المقرئ أبو عمران ثقة من الثالثة  
مات ١١٨ هـ (٤)

(١) التقريب (١٦٩/٢) .

(٢) التقريب (١٨٦/٢) .

(٣) التقريب (١/٤٤٥ ، ٢/٥١٢) .

(٤) التقريب (١/٤٢٥) .

العالم

٢

٢٥ ابن عباس : عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم رضى الله عنهما ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد قبل الهجرة بثلاث سنين ودعا له رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفهم في القرآن وهو أحد المكثرين من الصحابة وأحد العبادة من فقهاء الصحابة (١)

٢٦ ابن عبد الأعلى : محمد بن عبد الأعلى الصنعائي البصري ثقة من العاشرة مات ٢٤٥ هـ (٢)

٢٧ ابن أبي عدي : محمد بن إبراهيم بن أبي عدي وقد ينسب لجدّه وقيل هو إبراهيم ( أبو عمرو البصري ) ثقة من التاسعة ، مات ٢٩٤ هـ (٣)

٢٨ ابن عساكر : علي بن الحسن بن هبة الله ( أبو القاسم ) ابن عساكر الدمشقي المولود ، الحافظ الرحالة كان محدث الديار الشامية وهو صاحب تاريخ دمشق الكبير المعروف بتاريخ ابن عساكر مات ٥٧١ هـ (٤)

(١) التقريب (١/٤٢٥) .

(٢) التقريب (٢/١٨٢) .

(٣) التقريب (٢/١٤١) .

(٤) الأعلام للزركلي (٥/٢٥ ، ٥/٨٢) .



المعلم

- ٢
- ٢٩ ابن عطية : هو الحسن بن عطية . تقدمت ترجمته
- ٣٠ ابن عطية : هو ( إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم  
الأسدي ) مات ٥٤٦ هـ
- ٣١ ابن عمر رضی  
الله عنهما : عبد الله بن عمر بن الخطاب العدوي  
( أبو عبد الرحمن ) رضی الله عنهم أحد  
المكثرين من الصحابة والعبادة وكان  
من أشد الناس اتباعا للأثر مات ٧٣ هـ<sup>(١)</sup>
- ٣٢ ابن أبي عمر : محمد بن يحيى بن أبي عمر العدني ،  
نزيل مكة ، ويقال إن أبا عمر كسبته  
صدوق ، صنف السند وكان لازم ابن  
عبيدة لكن قال أبو حاتم : كانت فيه غفلة  
من العاشرة مات ٢٤٣ هـ<sup>(٢)</sup>
- ٣٣ ابن عيينة : سفیان بن عيينة بن أبي عمران ميمون  
الهلالی (أبو محمد) الكوفي ثم المكي ثقة  
حافظ فقيه إمام حجة ، إلا أنه تفرح حفظه  
بآخره وكان ريبا ليس لكن عن الثقات ،  
من رؤس الطبقة الثالثة مات ١٩٨ هـ<sup>(٣)</sup>

(١) التقريب (٤٣٥/١) .

(٢) التقريب (٢١٨/٢) .

(٣) التقريب (٣١٢/١) .

المعلم

٢

- ٣٤ ابن فضيل : محمد بن فضيل بن غزوان الضبي مولا هم  
( أبو عبد الرحمن ) الكوفي ، صدوق  
عارف ، رمى بالتشيع من التاسعة مات  
( ١ )  
١٩٥ هـ
- ٣٥ ابن كثير : عبد الله بن كثير بن المطلب الإمام ( أبو  
معبد ) مولى عمرو بن علقمة الكنانى ، إمام  
المكيين فى القراءة مات ( ٢٠١ هـ ) ( ٢ )
- ٣٦ ابن الكوا\* : عبد الله بن الكوا\* من رؤس الخوارج قال  
البخارى : لم يصح حديثه ، وقال ابن حجر  
له أخبار كثيرة مع على بن أبى طالب رضى الله  
عنه . ( ٣ )
- ٣٧ ابن لهيعة : هو\* عبد الله بن لهيعة\* سبقت ترجمته .
- ٣٨ ابن المبارك : عبد الله بن المبارك المروزي ، مولى بسنى  
حنظلة ، ثقة ثبت ، فقيه ، عالم جواد ،  
مجاهد ، جمعت فيه خصال الخير مسن  
( ٤ )  
الثامنة مات ١٨١ هـ .

( ١ ) التقريب ( ٢ / ٢٠٠ ، ٢٠١ ) .

( ٢ ) معرفة القراء الكبار للذهبي ( ١ / ٨٦ - ٨٨ ) .

( ٣ ) لسان العرب ( ٣ / ٢٣٩ ) .

( ٤ ) التقريب ( ١ / ٤٤٥ ) .

المعلم

٢

- ٣٩ ابن المثنى : محمد بن المثنى بن عبيد ، العنزى ،  
( أبو موسى ) البصرى المعروف بالزمن  
مشهور بكنيته واسمه ثقة ثبت من العاشرة  
كان هو و " بندار " فرسى رهان وماتا فى  
سنة واحدة . ( ١ )
- ٤٠ ابن محيصن : محمد بن عبد الرحمن بن محيى السهمى  
مولا هم ، المكى قارى \* أهل مكة مات  
( ٢ )  
١٢٣ هـ
- ٤١ ابن مردويه : أحمد بن موسى بن مردويه ( أبو بكر )  
الأصبهاني الحافظ الثبت العلامة صاحب  
التفسير والتاريخ وغير ذلك ، بصير بالرجال  
( ٣ )  
طويل الباع ، طبع التصانيف مات ٤١٠ هـ
- ٤٢ ابن مسعود : عبد الله بن مسعود رضى الله عنه سبقت  
ترجمته .
- ٤٣ ابن المسيب : هو سعيد وقد تقدم ذكره فى سعيد .

( ١ ) التقريب ( ٢٠٤ / ٢ ) .

( ٢ ) معرفة القراء الكبار للذهبي ( ٩٨ / ١ ) .

( ٣ ) تذكرة الحفاظ ( ١٠٥٠ / ٣ ) ، ( ١٠٥١ ) .

- المعلم ٢
- ٤٤ ابن أم مكتوم : هو عمرو بن أم مكتوم القرشي ويقال اسمه عبد الله وعمرو أكثر وهو ابن قيس بن زائدة بن الأصم وأم مكتوم أمه اسمها عاقلة بنت عبد الله وفي اسمه خلاف بين أهل العلم . قال ابن سعد : أهل المدينة يقولون اسمه عبد الله وأهل العراق يقولون اسمه عمرو . صحابى له قرابة مع أم المؤمنين خديجة بنت خويلد قدم المدينة قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم واستشهد بالقادسية . (١)
- ٤٥ ابن المنذر : هو الحافظ العلامة الفقيه أبو بكر محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابورى شيخ الحرم وصاحب الكتب ، مات بمكة سنة ٣٠٩ هـ (٢)
- ٤٦ ابن مهدى : انظر عبد الرحمن بن مهدى
- ٤٧ ابن أبي نجيج : هو عبد الله بن يسار الثقفى أبو يسار المكنى مولى الأحنس بن شريق مقبول من الخامسة (٣)
- ٤٨ ابن نفيل : هو عبد الله بن محمد بن علي النفيعى تقدمت ترجمته .

(١) الإصابة (٥٢٣/٢) ، (٥٢٤) بتصرف .

(٢) تذكرة الحفاظ (٧٨٢/٣) .

(٣) التقريب (٤٦٢/١) .

العالم

- ٤٩ ابن نمير : عبد الله بن نمير الهمداني أبو هشام الكوفي ثقة صاحب حديث من أهل السنة من كبار التاسعة مات ١٩٩ هـ (١)
- ٥٠ ابن وكيع : سفيان بن وكيع بن الجراح ( أبو محمد ) الرواسي الكوفي كان صدوقا إلا أنه ابتلى برواقه ، فأدخل عليه مالميس من حديثه فنصح فلم يقبل فسقط حديثه من العاشرة (٢)
- ٥١ ابن وهب : عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي مولا هم ( أبو محمد ) المصري الفقيه ، ثقة حافظ عابد من التاسعة مات ٢٩٧ هـ (٣)
- ٥٢ ابن يمان : هو يحيى بن يمان . سبق ترجمته .

---

(١) التقريب (٤٥٧/١) .  
(٢) التقريب (٣١٢/١) .  
(٣) التقريب (٤٦٠/١) .

فهرس التراجم

" باب الأنساب والألقاب وما أشبهها "

مسلسل	المسلم
١	الأشج : عبد الله بن سعيد (١)
٢	الأشيب : هو الحسن بن موسى ( أبو علي ) الهفدادي قاضي الموصل وغيرها ، ثقة من التاسعة مات سنة ٣٠٩ هـ (٢)
٣	الأعرج : عبد الرحمن بن هرمز الأعرج أبو داود المدني مولى ربيعة بن الحارث ، ثقة ثبت عالم ، من الثالثة ، مات سنة ١١٧ هـ (٣)
٤	الأعشى : ميمون بن قيس ( أبو بصير من بني قيس بن ثعلبة الوائل المعروف بأعشى قيس ، ويقال أعشى بكر بن وائل والأعشى الكبير ، من شعراء الطبقة الأولى في الجاهلية وأحد أصحاب المعلقات وذكروا أنه أدرك الاسلام ولم يسلم ولقب بالأعشى لضعف بصره ، وعي في أواخر عمره ، مات سنة سبع من الهجرة (٤)

(١) التقريب (٤١٩/١) .

(٢) التقريب (١٧١/١) .

(٣) التقريب (٥٠١/١) .

(٤) الاعلام (٣٠٠/٨) .

- ٢ العسلم
- ٥ الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي ، الكاهلي  
( أبو محمد ) الكوفي ، ثقة حافظ عارف  
بالقراءة ، ورع لكنه يدلّس ، من  
الخامسة ، مات سنة ١٤٧ هـ (١)
- ٦ امرؤ القيس : حنّج بن حجر بن الحارث الكندي ،  
وامرؤ القيس لقبه ، وبه شهر من  
شعراء الجاهلية أشعر شعراء العرب  
يماني الأصل . مات سنة ٨٠ ق هـ (٢)
- ٧ بنسدار : محمد بن بشار
- ٨ البيهقي : الإمام الحافظ أحمد بن الحسين بن  
علي بن موسى ( أبو بكر ) صاحب  
التصانيف منها الأسماء والصفات ،  
والسنن الكبرى ، وشعب الإيمان (٣)  
مات سنة ٤٥٨ هـ .

---

(١) التقريب (١/١٣٣) .  
(٢) انظر تفصيلا أكثر في الأعلام للنزكي (١/٣٥١) وما بعدها  
و ديوان امرؤ القيس ( ص ٣ ، ٤ ) ط . دار الكتب العلمية  
بيروت .  
(٣) تذكرة الحفاظ (٣/١١٣٢) رقم الترجمة (١٠١٤) .

المسلم

٢

٩ تبع : اسمه أسعد أبو كريب بن ملكيكرب اليماني  
ذكروا أنه ملك على قومه ثلاثمائة وستة  
وعشرين سنة ولم يكن في حمير أطول مدة  
منه توفي قبل مبعث رسول الله صلى الله  
عليه وسلم بنحو من سبعمائة سنة وقيل إن  
قوم تبع هم سبأ الذين ذكر قصتهم في سورة  
سبأ وله كلام طويل جدا فصله ابن كثير  
رحمه الله في تفسيره . (١)

١٠ التيمي : إبراهيم بن محمد بن طلحة التيمي أبو  
إسحاق المدني ثقة من الثالثة مات سنة  
١١٠ هـ وله أربع وسبعون (٢)

١١ الثوري : هو سفيان الثوري

١٢ الجوهري : إسماعيل بن حماد الجوهري ، أصله من  
فاران من بلاد الترك وألف صحاحه فسي  
نيسابور توفي سنة ٣٩٣ هـ (٣)

(١) تفسير ابن كثير (٤/١٤٣ إلى ١٤٥) .

(٢) التقريب (١/٤١) .

(٣) مقدمة الصحاح (ص ١١٠) تاج اللغة وصحاح العربية لإسماعيل

ابن حماد الجوهري م ٣٩٣ هـ ( لأحمد عبد الغفور عطار ،

دار العلم للملايين ، بيروت - ط ١ - ١٣٧٦ هـ



المعلم

- ١٣ جويير : تصفير جابر يقال اسمه جابر وجويير لقب ابن سعيد الأزدي ( أبو القاسم )  
البلخي نزيل الكوفة ، راوى التفسير  
(١)  
ضعيف جدا من الخامسة بعد ٤٠ هـ
- ١٤ الحاكم : الحافظ الكبير وإمام المحدثين محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه ( أبو عبد الله ) المعروف بالحاكم النيسابوري صاحب المستدرک مات سنة ٤٠٥ هـ  
(٢)
- ١٥ الحكيم الترمذى : محمد بن علي بن الحسن ( أبو عبد الله ) الزاهد الحافظ المؤذن صاحب التصانيف روى عنه يحيى بن منصور القاضى والحسن بن علي وعلماء نيسابور فإنه قد منها في سنة خمس وثمانين ومائتين قال السلي نفوه من ترمذ بسبب تأليفه كتاب ختم الولاية وكتاب علل الشريعة وقالوا :  
زعم أن للأولياء خاتما (٣)
- ١٦ الحنّاني : يحيى بن عبد الحميد الخنّاني الكوفي ، حافظ إلا أنهم اتهموه بسرقة الحديث  
من صفار التاسعة مات ٢٢٨ هـ  
(٤)

(١) التقريب (١/١٣٦) .

(٢) تذكرة الحفاظ (٣/١٠٣٩) ترجمة (٩٦٣) .

(٣) تذكرة الحفاظ (٣/٦٤٥) ترجمة (٦٦٨) .

(٤) التقريب (٢/٣٥٢) .

المسلم

- ٢
- ١٧ الخرائطي : محمد بن جعفر بن محمد بن سهل  
السامري ( أبوبكر ) محدث أديب ،  
( ١ )  
مات سنة ٣٢٧ هـ
- ١٨ الخطيب : أحمد بن علي بن ثابت البغدادي  
المعروف بالخطيب ( أبوبكر ) محدث ،  
مؤرخ ، أصولي ، ولد في قرى العراق  
ونشأ ببغداد وحل وسمع الحديث وتوفي  
( ٢ )  
ببغداد سنة ٤٦٣ هـ .
- ١٩ رويس : محمد بن المتوكل ( أبو عبد الله ) اللؤلؤي  
المعري قرأ على يعقوب وتصدر للإقراء ،  
قرأ عليه محمد بن هارون التمار ، وأبو  
عبد الله الزبيرى الفقيه الشافعى توفى  
( ٣ )  
بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ
- ٢٠ الزجاج : إبراهيم بن السرى بن سهل ( أبو  
إسحاق ) من أكابر النحاة وأهل اللغة  
وكان يخرط الزجاج في شبابه فتركه  
( ٤ )  
واشتغل بالأدب مات سنة ٣١١ هـ .

- 
- ( ١ ) معجم المؤلفين ( ١٥٤ / ٩ ) .  
( ٢ ) معجم المؤلفين ( ٣ / ٢ ) .  
( ٣ ) معرفة القراء الكبار للذهبي ( ٢١٦ / ١ ) مؤسسة الرسالة ط / ١ - ١٤٠٤ هـ  
( ٤ ) الأعلام للزركلي ( ٤٠ / ١ ) .

المعلم

٢

٢١ الزهري : أعلم الحفاظ ( أبو بكر محمد بن مسلم  
ابن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب ،  
القرشي ، الزهري ، المدني ، الإمام  
حفظ القرآن في ثمانين ليلة ، فقيهه  
(١)  
حافظ ، مات ١٢٤ هـ

٢٢ السامري : هو رجل خادع ماكر من يهود بني إسرائيل  
قيل أن اسمه موسى وكان مولوداً من سفاح  
وهو منسوب إلى شامر باللغة العبرية  
(٢)

٢٣ السدي : إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة  
الكوفي ( أبو محمد ) وهو السدي الكبير  
صدوق يهيم ، ورعي بالتشيع ، من الرابعة  
(٣)  
مات ١٢٧ هـ .

٢٤ سُنيدي : هو الحسين بن داود المصيصي

٢٥ الشافعي : محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان ،  
الإمام المعلم حبر الأمة القرشي المطلبي المكي  
نسيب رسول الله صلى الله عليه وسلم وناصر  
سنته ، أحد الأئمة نزيل مصر ، رأس الطليقة  
التاسعة وهو المجدد لأمر الدين علي رأس  
المائتين ، مات سنة ٢٠٤ هـ  
(٤)

- 
- (١) تذكرة الحفاظ (١/١٠٨ و ١٠٩) رقم الترجمة (٩٧) والتقريب (٢/٢٠٧)  
(٢) قصص الأنبياء للنجار ملخصاً من (٢١٨ - ٢٢٤) .  
(٣) التقريب (١/٧١ ، ٧٢)  
(٤) تذكرة الحفاظ (١/٣٦١) رقم الترجمة (٣٥٤) والتقريب (٢/١٤٣) .

- العالم ٢
- ٢٦ الشعبي : عامر بن شراحيل الهمداني ، الكوفى  
( أبو عمر ) الشعبى كان إماما حافظا  
فقيها متقنا ثبتا وكان يقول ما كتبت  
سودا<sup>١</sup> فى بيضا<sup>٢</sup> ، وقال : أدركت  
خمسمائة من أصحاب النبى صلى الله عليه  
وسلم ، وعن أبى بكر الهذلى قال : قال  
لى ابن سيرين : ألزم الشعبى فلقدرأيته  
يستفتى والصحابة متوافرون . (١)
- ٢٧ الطبرانى : الحافظ الإمام العلامة الحجة (أبو القاسم)  
سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي  
الشامي الطبرانى مسند الدنيا ، صنف  
المعجم الكبير والأوسط والصغير ، وصنف  
أشياء كثيرة ، مات ٣٦٠ هـ . (٢)
- ٢٨ عامر : انظر أبا النعمان محمد بن الفضل
- ٢٩ غندر : الحافظ الإمام (أبو بكر) محمد بن جعفر  
ابن الحسين البصرى ، الوراق ، المعروف  
" بغندر " ثقة ، صحيح الكتاب إلا أن فيه  
غفلة من التاسعة مات ٢٩٣ هـ . (٣)

---

(١) تذكرة الحفاظ (١/٧٩ إلى ٨٨) رقم الترجمة (٧٦) .  
(٢) نفس المرجع (٣/٩١٢) رقم الترجمة (٨٢٥) .  
(٣) تذكرة الحفاظ (٣/٦٩٠) والتقريب (٢/١٥١) .

العالم

٢

٣٠ الفراء : يحيى بن زياد ( أبوزكريا ) بن عبد الله  
بن منظور الديلمي والفراء لقبه لأنه كان  
يفرى الكلام أى يحسن تقطيعه وتفصيله  
أخبارى ، علامة ، نحوى ، كان رأساً فى  
قوة الحفظ أملئ تصانيفه كلها حفظاً مات  
بطريق مكة سنة ٢٠٧ هـ (١)

٣١ الفريسابى : الحافظ العابد شيخ الشام ( أبوعبد الله )  
محمد بن يوسف بن واقد الضبى مولا هم  
التركى ، نزيل قيسارية من مدائن فلسطين  
وقد ارتحل إليه أحمد بن حنبل فلفه موته  
فرجع من حمص ، قال البخارى : كان من  
أفضل أهل زمانه مات سنة ٢١٢ هـ (٢)

٣٢ القرظى : محمد بن كعب بن سليم بن أسد ( أبو  
حمزة ) القرظى ، المدنى وكان قد نزل  
الكوفة مدة ، ثقة عالم من الثالثة مات ١٢٠ هـ (٣)

(١) من مقدمة معانى القرآن للفراء (١/٧ - ١٠) عالم الكتب بيروت ط/٣

١٤٠٣ هـ وتذكرة الحفاظ (١/٣٧٢) رقم الترجمة (٣٦٨) .

(٢) تذكرة الحفاظ (١/٣٧٦) رقم الترجمة (٣٧٢) .

(٣) التقريب (٢/٢٠٣) .

المسلم

٢

- ٣٣ القشيري : لعله أبو القاسم عبد الكريم بن هـوازن  
القشيري أحد مشاهير الدنيا بالفضل  
والعلم والزهد صاحب لطائف الإشارات  
والرسالة القشيرية . (١)
- ٣٤ الكسائي : علي بن حمزة ( أبو الحسن ) الإمام  
الكسائي ، الأسدي ، مولا هم الكوفي ،  
المقري ، النحوى ، أحد الاعلام سمع من  
جعفر الصادق ، والأعمش وقرأ القرآن وجوده  
علي حمزة الزيات وعيسى بن عمر الهمداني  
ورحل إلى البصرة فأخذ العربية عن  
الخليل بن أحمد ، قال عبد الرحيم بن  
موسى سألت الكسائي عن نسبه قال :  
أحرمت في كساء . وهو أحد القسراء  
(٢)  
السبعة مات ١٨٩ هـ
- ٣٥ العزى : هو أبو الحجاج يوسف بن الزكي ( انظر  
(٣)  
الكنى )
- ٣٦ مندل : مثلث الميم ساكن الثاني ابن علي العنزى  
( أبو عبد الله ) الكوفي ويقال اسمه عمرو  
ومندل لقب ، ضعيف من السابعة مات  
(٤)  
١٦٧ هـ

(١) الأنساب للسمعاني ( ١٥٦ / ١٠ ) .

(٢) معرفة القراء الكبار للذهبي ( ١٢٠ / ١ ) .

(٣) تذكرة الحفاظ ( ١٤٩٨ / ٤ ) .

(٤) تقريب التهذيب ( ٢٧٤ / ٢ ) .

المعلم	٢
أحمد بن عمار كان رأساً في القراءات والعربية صنف كتباً عديدة منها التفسير الكبير توفي ٤٣٠ هـ (١)	٣٧
النايفة الجمدي	٣٨
رضي الله عنه : اختلف في اسمه فقيل قيس بن عبد الله وقيل عبد الله بن قيس وقيل غير ذلك طال عمره في الجاهلية والإسلام وهو أسن من النايفة الذبياني ومات بعده جاوز المائة اشتهر في الجاهلية بهجر الأوثان والنهي عن الخمر، أسلم وحسن إسلامه وأدرك صفيين مات سنة ٥٠ هـ (٢)	
النجاشي : مصحمة بن بحر ، ملك الحبشة معدود في الصحابة وكان من حسن إسلامه ولهم يبهاجرو لاله رؤية فهو تابعي من وجه صاحب من وجه وقد توفي في حياة النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه بالناس صلاة الغائب (٣)	٣٩

- 
- (١) غاية النهاية في طبقات القراء لابن الجزري (١/٩٢) دار الكتب  
العلمية . بيروت . ومعرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار  
للذهبي (١/٣٣٩) رقم الترجمة (٣٣٨) مؤسسة الرسالة .
- (٢) أسد الغابة (٥/٣) والأعلام للزركلي (٣/١١٤ ، ٦/٥٨) .
- (٣) سير أعلام النبلاء (١/٤٢٨) .

المسلم

٢

- ٤٠ النحاس : أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي  
المصري أبو جعفر النحاس مفسر أديب  
مولده ووفاته بمصر كان من نظراء  
نظويه وابن الأنباري . صنفا تفسير  
القرآن وغيره . (١)
- ٤١ النخعي : إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود  
(أبو عمران) النخعي فقيه العراق ،  
الكوفي ، وكان من العلماء ذوى الاخلاص  
قال عبد الملك بن أبي سليمان : سمعت  
سعيد بن جبير يقول : تستفتونى وفيكم  
إبراهيم النخعي ، ثقة الا أنه يوسسل  
كثيرا مات ٩٥ هـ . (٢)
- ٤٢ اليزيدى : يحيى بن المبارك بن المغيرة العسدي  
(أبو محمد) اليزيدى ، عالم بالعربية  
والأدب من أهل البصرة ، عهد إليه  
الرشيد تأديب ابنه المأمون وعاش إلى  
أيام خلافته وتوفي بمرو سنة ٢٠٢ هـ (٣)

- 
- (١) الأعلام (١٩٩/١) ، (٣٢٩/٨) .  
(٢) تذكرة الحفاظ (١/٧٣ - ٧٤) رقم الترجمة (٧٠) والتقريب  
(١/٤٦) .  
(٣) الأعلام للزركلي (٩/٢٠٥) .



( فهرس التراجم )

(( باب أعلام النساء ))

العلم

١ أسماء بنت أبي بكر ، زوج الزبير بن العوام رضى الله عنهم ، من كبار الصحابيات ، عاشت مائة سنة ، ماتت سنة ٧٣ هـ (١)

٢ بلقيس بنت شراحبيل بن مالك بن الريان وقيل : بلقيس بنت الهداد بن شرحبيل الحميرية ملكة سبأ ، يمانية من أهل مأرب ، أشير إليها في القرآن الكريم ، وليت أمر اليمن كله ثم زحفت إلى بابل وفارس ثم عادت إلى اليمن فاتخذت مدينة سبأ قاعدة ، قيل إن سليمان بن داود عليه السلام دخل مدينة سبأ ودعا أهلها إلى الله فأمن اليمانيون واستقبلته بلقيس وتزوجها وعاش معها سبع سنين وأشهرًا ، ماتت لإحدى وعشرين سنة خلت من ملك سليمان عليه السلام ودفنت بتدمر (٢)

(١) التقريب (٢ / ٥٨٩) .

(٢) تفسير ابن كثير (٣ / ٣٩٠) نقلًا عن الحسن البصرى وغيره و الأعلام

للزركلى (٢ / ٥١) بتصرف وتلخيص .

المسلم

- ٣ أم جميمة —————  
أروى بنت حرب امرأة أبي لهب وكانت عسواء  
كانت تمشى بالنميمة بين الناس ، وتعيير  
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالفقير  
وكانت تحمل الشوك فتطرحه بالليل على  
طريق النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه (١)
- ٤ جويرة —————  
بنت الحارث بن أبي خزار الخزاعية  
من بنى المصطلق أم المؤمنين رضى الله عنها  
كان اسمها برة فغيرها النبي صلى الله عليه  
وسلم ، ماتت سنة ٥٠ هـ (٢)
- ٥ أم حبيبة —————  
رملة بنت أبي سفيان بن حرب الأموية  
أم المؤمنين ، أم حبيبة رضى الله عنها  
مشهورة بكنيتها ، ماتت سنة ٤٢ هـ وقيل  
سنة ٤٩ هـ (٣)
- ٦ حفصة —————  
بنت عمر بن الخطاب ، أم المؤمنين رضى الله  
عنهما ، تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد خنيس بن حذافة سنة ثلاث ، وماتت  
سنة ٤٥ هـ (٤)

(١) تفسير القرطبي (٢٠ / ٢٣٩ ، ٢٤٠)

(١) التقريب (٢ / ٥٩٣)

(٣) التقريب (٢ / ٥٩٨)

(٤) التقريب (٢ / ٥٩٤)

العلم

٢

٧ حنيفة بنت جحش الأسيديّة ، أخت زينب ، كانت  
تحت مصعب بن عمير ، ثم طلحة (١)

٨ زينب بنت جحش بن رباب الأسيديّة ، أم المؤمنين  
رضي الله عنها ، ماتت سنة ٢٠ هـ . (٢)

٩ أم سلمة هند بنت أبي أمية بن المغيرة المخزوميّة  
أم المؤمنين رضي الله عنها ، تزوجها  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد أبي سلمة  
سنة أربع وقيل ثلاث وعاشت بعد ذلك  
ستين سنة ، ماتت سنة ٦٢ هـ . (٣)

١٠ سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس العامريّة  
القرشية أم المؤمنين رضي الله عنها ، تزوجها  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد خديجة  
وهو بمكة ، ماتت سنة ٥٥ هـ . (٤)

(١) التقريب ( ٢ / ٥٩٥ )

(٢) التقريب ( ٢ / ٦٠٠ )

(٣) التقريب ( ٢ / ٦١٧ )

(٤) التقريب ( ٢ / ٦٠١ )

العلم

٢

١١ صفية بنت حيى بن أخطب ، الإسرائيلىة  
أم المؤمنىن رضى الله عنها ، تزوجها  
النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر  
وماتت سنة ٣٦ هـ (١)

١٢ عائشة بنت أبى بكر الصديق أم المؤمنىن رضى  
الله عنها ، أفقه النساء مطلقا ، وأفضل  
أزواج النبي صلى الله عليه وسلم  
إلا خديجة ففياها خلاف شهير ، ماتت  
سنة ٥٧ هـ (٢)

١٣ فاطمة الزهراء بنت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم ، أم الحسنىن ، سيدة نساء هذه  
الأمّة ، تزوجها على فى السنة الثانية  
من الهجرة ، وماتت بعد النبي صلى  
الله عليه وسلم بستة أشهر (٣)

(١) التقريب ( ٦٠٣ / ٢ )

(٢) التقريب ( ٦٠٦ / ٢ )

(٣) التقريب ( ٦٠٩ / ٢ )

العلم

٢

١٤ ميمونة بنت الحارث الهلالية ، زوج النبي

صلي الله عليه وسلم ، قيل اسمها

برة ، فسمها النبي صلي الله عليه

وسلم ميمونة وتزوجها بسرف سنة

(١)

سبع وماتت بها سنة ٥١ هـ .

---

(١) التقريب ( ٢ / ٦١٤ )

فَهْرَسُ الْأَعْلَامِ  
وَالصَّفَحَاتِ الَّتِي ذَكَرُوا فِيهَا

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" فهرس التراجم "

م	العالم	الصفحة	م	العالم	الصفحة
١	إبراهيم بن الحسن الخثعمي	٤١٣	٢٠	أحمد بن يحيى الشيباني	٨٢٣
٢	إبراهيم بن أبي حمزة الجزري	١٠٧	٢١	إدريس بن يزيد الأودي	١٩١
٣	إبراهيم بن حميد الرؤاسي	٤٧٠	٢٢	إسحاق شيخ المثنى الآطلي	١
٤	إبراهيم بن سعيد الجوهري	٣٧٦	٢٣	إسحاق بن عبد الله العامري	٨٢٢
٥	إبراهيم بن محمد التيمي	٩١٠	٢٤	إسحاق بن يوسف الأزرق	١١٥
٦	إبراهيم بن موسى التميمي	٢٤٨	٢٥	أسد بن زيد الجصاص	٥٠
٧	إبراهيم بن ميسرة الطائفي	١٠٢٧	٢٦	إسرائيل بن يونس السبيعي	٢٨
٨	إبراهيم بن هاني النيسابوري	٦٩٤	٢٧	إسماعيل بن إبراهيم الأسدي	٢٩
٩	إبراهيم بن يزيد النخعي	١٦	٢٨	إسماعيل بن أبي خالد الأحمسي	٧
١٠	أبرهة بن الصباح	١٠٠٦	٢٩	إسماعيل بن راشد	٢٦٥
١١	أبي بن كعب (رضي الله عنه)	٢٤٨	٣٠	إسماعيل بن عبد الله بن سلمان	٣٠٩
١٢	أحمد بن إسحاق الأهوازي	١٣٣	٣١	إسماعيل بن عبد الملك	٢٢
١٣	أحمد بن بشير المخزومي	٢٤٣	٣٢	إسماعيل بن موسى السدي	٧٤٤
١٤	أحمد بن حازم الكوفي	٨٢١	٣٣	إسماعيل بن الهيثم	٤٦١
١٥	أحمد بن حنبل الشيباني	٢٣	٣٤	الأسود بن عبد يفوث	١٥٢
١٦	أحمد بن سنان الواسطي	٥٠٥	٣٥	أشعث بن إسحاق القمي	٦٨٨
١٧	أحمد بن عثمان الأودي	٣١٥	٣٦	أشعث بن سعيد السمان	٧٤
١٨	أحمد بن عمرو البصري	٨٨	٣٧	الأصبغ بن زيد الجهني	٤٨٩
١٩	أحمد بن المغيرة الحمصي	٢٧٦	٣٨	أيوب السختياني	٣٢

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

المفحة	العالم	م	المفحة	العالم	م
٩٠١	جابر بن نوح الحماني	٥٨	١٢٤	بخت نصر	٣٩
٨٠٤	جابر بن يزيد الجعفي	٥٩	٩٥٦	بريدة بن الحصيب	٤٠
١٠١١	جابر بن يزيد العجلي	٦٠	٦٨٧	بشر بن عطار	٤١
١٤١	الجارود بن معاذ الترمذي	٦١	٤٢٣	بشر بن عمر الزهراني	٤٢
٣٠	جريو بن عبد الحميد الضبي	٦٢	٦٨٧	بشر بن غالب	٤٣
٢٠	جعفر بن إياس	٦٣	٦٥٢	بكير بن أبي السميظ	٤٤
٧٥٩	جعفر بن أبي طالب الهاشمي	٦٤	٩٩٤	بكير بن عتيق العامري	٤٥
٣٥	جعفر بن أبي المفيرة الخزاعي	٦٥	٩٧١	بلال بن رباح (رضي الله عنه)	٤٦
٢٠	جعفر بن أبي وحشية الواسطي	٦٦	١٨٩	بهز بن أسد العمي	٤٧
٣٢٤	حاتم بن اسماعيل المدني	٦٧	٤٢٨	تليد بن سليمان المحاربي	٤٨
٢٤	الحارث بن أبي أسامة	٦٨	٦٥٥	تميم بن عبد الرحمن	٤٩
٨٦١	الحارث بن عمران الكوفي	٦٩	٧٢٣	تميم بن عبد المؤمن	٥٠
١٥٢	الحارث بن عيطلة	٧٠	٤٠	ثابت بن الحجاج الكلابي	٥١
٧٧٢	حاطب بن أبي بلتعة	٧١	٢٧٦	ثابت بن عجلان الأنصاري	٥٢
١٩٢	حبیب بن أبي ثابت الأسيدي	٧٢	٧٨١	ثابت بن قيس بن شماس	٥٣
١٣٣	حبیب بن حسان	٧٣	١٢٦	ثابت بن هرمز الكوفي	٥٤
٦٨٢	حبیب بن أبي عمرة القصاب	٧٤	٥٨٢	ثابت بن يزيد الأحول	٥٥
٦٦١	حبیب بن عمرو بن عمير	٧٥	٦٧٠	ثامة بن أثال الحنفي	٥٦
١٠١٥	هجاج شيخ عطاء بن السائب	٧٦	٨٢٦	ثوير بن أبي فاخنة الكوفي	٥٧



(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

المفحة	العالم	م	المفحة	العالم	م
١٢٩	الحسين بن أحمد الزعفراني	٩٦	٨٨٨	حجاج بن أرتاه النخعي	٧٧
٩٦	الحسين بن داود المصيبي	٩٧	٢٨	حجاج بن حمزة الرازي	٧٨
٤٦٤	الحسين بن السكن البصري	٩٨	٩٦	الحجاج بن محمد المصيبي	٧٩
٧٢٨	الحسين بن علي	٩٩	٨٦	الحجاج بن المنهال الأنماطي	٨٠
٤٦٧	الحسين بن واقد المروزي	١٠٠	٦٨٧	الحجاج بن يوسف الثقفي	٨١
١٣٥	حصين بن عبد الرحمن السلمي	١٠١	١٨٢	حذيفة بن اليمان العبيسي	٨٢
١٣٩	حفص بن حميد القمي	١٠٢	٤٣	حسام بن مصعب البصري	٨٣
٤٨١	حفص بن غياث النخعي	١٠٣	٣٨٣	حسان بن ثابت الأنصاري	٨٤
١٢٨	حكاهم بن سلم الرازي	١٠٤	١٠١١	حسان بن مخارق	٨٥
٢١٠	الحكم بن أمية	١٠٥	٣٥١	الحسن شيخ ابن جبر	٨٦
١	حماد تلميذ مندل	١٠٦	٤٢٣	الحسن بن أبي جعفر الجفري	٨٧
٤٦	حماد بن زيد الأزدي	١٠٧	٢١	الحسن بن أبي الحسن البصري	٨٨
٥٧	حماد بن سلمه البصري	١٠٨	٦٨٤	الحسن بن عطية القرشي	٨٩
٦٧٨	حماد بن مسعدة التميمي	١٠٩	٧٢٨	الحسن بن علي بن أبي طالب	٩٠
٩٥٦	حمزة بن عبد المطلب القرشي	١١٠	٨٥	الحسن بن محمد الزعفراني	٩١
٣٢٤	حميد بن صخر الخراط	١١١	٧٥٠	الحسن بن مسلم بن يثاق	٩٢
٥٠٩	حميد بن قيس المكي	١١٢	٢٩٨	الحسن بن موسى الأشيب	٩٣
٤٢٢	حنظلة بن صفوان الرسي	١١٣	٩١	الحسن بن يحيى العبدي	٩٤
٦٧٨	حوثرة بن محمد المنفري	١١٤	٩٥	الحسين تلميذ أبي بكر بن عياش	٩٥

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

م	العالم	المفحة	م	العالم	المفحة
١١٥	خصيف بن عبد الرحمن الجزري	١٠٦	١٣٤	زرارة بن أوفى العامري	٨٤٧
١١٦	خلاد بن أسلم الصفار	٣٦٤	١٣٥	زريق بن إسحاق	٢٤٠
١١٧	خوات شيخ إسماعيل بن أبي خالد	١٤٨	١٣٦	زكريا بن يحيى الوادعي	٦٥٢
١١٨	داود بن سليمان	٦٠٢	١٣٧	زيد بن أرقم الأنصاري	٧٨١
١١٩	داود بن أبي عاصم الثقفي	٢٥١	١٣٨	زيد بن أسلم العدوي	٧٩٠
١٢٠	داود بن أبي هند القشيري	٥٧	١٣٩	زيد بن إسماعيل الصائغ	٤٦٨
١٢١	داود بن يزيد الأودي	١٩١	١٤٠	زياد بن كليب الكوفي	١٥٢
١٢٢	ذو حجر اليمحدي	٦١٣	١٤١	سالم بن عبد الله بن عمر	٩٣٧
١٢٣	رافع بن عمير التميمي	٨٣٠	١٤٢	سالم بن عجلان الأقطس	٥
١٢٤	رباح بن أبي معروف المكي	٦٨٥	١٤٣	سعد بن عباد الأنصاري	٧٨١
١٢٥	الربيع بن أبي أشعث السمان	١٥٩	١٤٤	سعد بن معاذ الأنصاري	٣٨٦
١٢٦	الربيع بن أنس البكري	١٦	١٤٥	سعد بن هشام الأنصاري	٨٤٧
١٢٧	الربيع بن أبي راشد	٢٦١	١٤٦	سعيد بن حرب الأسلمي	٩٦٠
١٢٨	الربيع بن صالح	٧٥٦	١٤٧	سعيد بن دل (أبوسعدي)	١٤١
١٢٩	الربيع بن مسلم الجمحي	١٠٢٧	١٤٨	سعيد بن أبي الربيع السمان	٥٧
١٣٠	ربيعة بن كلثوم البصري	١٠٧	١٤٩	سعيد بن سلام العطار	٣٠٩
١٣١	رؤبة بن عبد الله العجاج التميمي	٥٣٩	١٥٠	سعيد بن سليمان الضبي	٤٦٨
١٣٢	زائدة بن قدامة الثقفي	٧١	١٥١	سعيد بن عبد الرحمن بن أبزي	٧٦٩
١٣٣	الزبرقان بن عمرو الضمري	٧٢٣	١٥٢	سعيد بن أبي عروة اليشكري	١١٧

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

المفحة	العالم	م	المفحة	العالم	م
١٤٢	سهل بن سعد الأنصاري	١٧١	١٥٠	سعید بن مسروق الثوري	١٥٣
٥٤	سهل بن عثمان الكندي	١٧٢	١١٧	سعید بن مسلمة الأزدي	١٥٤
٦٨٦	سهل بن يوسف الأنماطي	١٧٣	١٨٣	سعید بن المسيب المخزومي	١٥٥
٢١	سويد بن عمرو الكلبى	١٧٤	٨٥	سعید بن منصور الخرساني	١٥٦
٥	شريك بن عبد الله النخعي	١٧٥	١١٦	سعید بن يحيى الأموي	١٥٧
٧٤	شعبة بن الحجاج العتكي	١٧٦	١١٧	سعید بن يزيد الأزدي	١٥٨
٥٥٧	شعيب الجبائي	١٧٧	٩١	سفيان بن زياد الأسدي	١٥٩
١٠٧	شعيب بن الحبحاب الأزدي	١٧٨		سفيان بن حسين بن حسن	١٦٠
٣٤٨	الشاخ بن ضرار المازني	١٧٩	٤٦٨	الواسطي	
٤٧١	شهاب بن عباد الكوفي	١٨٠	٤	سفيان بن سعید الثوري	١٦١
٨٦١	صالح بن مسمار المروزي	١٨١	٣٧	سفيان بن عيينة الهلالي	١٦٢
٦٩٥	صبيغ بن عسل التميمي	١٨٢	١٦	سفيان بن وكيع بن الجراح	١٦٣
٣٨٢	صفوان بن المعطل السلمي	١٨٣	٥٦	سلمان الفارسي	١٦٤
١٦	الضحاك بن مزاحم الهلالي	١٨٤	٣٢٠	سلمة بن الفضل الأبرش	١٦٥
٩٩	ضرار بن مرة الكوفي	١٨٥	١٨٧	سلمة بن كهيل الكوفي	١٦٦
٧٧	طارق بن عبد الرحمن البجلي	١٨٦	٣٧٣	سلمة بن نبيط الأشجعي	١٦٧
٦٣٢	طاوس بن كيسان اليماني	١٨٧	٣٦٣	سليمان بن عبد الجبار الخياط	١٦٨
٨٣٨	طلق بن حبيب العائزي	١٨٨	٢٢٤	سليمان بن مهران الأعمش	١٦٩
٥٢٤	طليحة بن خويلد الأسدي	١٨٩	١٣	سماك بن حرب الهكري	١٧٠

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

م	العالم	المفحة	م	العالم	المفحة
١٩٠	العاص بن وائل السهبي	١٥٢	٢٠٨	عبد الرحمن بن عبد الله بن الأصبهاني	٧٧
١٩١	عاصم بن كليب الكوفي	٨١٠	٢٠٩	عبد الرحمن بن مهدي البصري	٧١
١٩٢	عاصم بن أبي النجود الكوفي	٢٧٨	٢١٠	عبد الرزاق بن همام الصنعاني	٩١
١٩٣	عامر الشعبي	٤	٢١١	عبد السلام بن حرب الكوفي	١١٦
١٩٤	عامر بن الحضرمي	١٧١	٢١٢	عبد الصمد بن عبد الوارث التميمي	١٣٥
١٩٥	عامر بن صالح المزني	٩٧	٢١٣	عبد العزيز بن أبيان الأموي	٢٤
١٩٦	عامر بن فهيرة	٩٧١	٢١٤	عبد الله بن أبي بن سلول	٣٨٣
١٩٧	عباد بن العوام الكلبى	١١٧	٢١٥	عبد الله بن أحمد بن حنبل	٥٩٦
١٩٨	عباد بن يعقوب الرواجني	٥١	٢١٦	عبد الله بن أبي أمية المخزومي	٢٢٣
١٩٩	عبد الأعلى بن حماد الباهلي	٤٩٥	٢١٧	عبد الله بن بزيمة	٥٦٣
٢٠٠	عبد الأعلى بن عامر الثعلبي	٨٨	٢١٨	عبد الله بن حامد	٦٠٢
٢٠١	عبد الأعلى بن عبد الأعلى البصري	٦٢٧	٢١٩	عبد الله بن خطل	٩٦٠
٢٠٢	عبد الأعلى بن واصل الكوفي	٥٠	٢٢٠	عبد الله بن داود الواسطي	٦٥٢
٢٠٣	عبد الحميد بن عبد الرحمن الحماني	٢٢	٢٢١	عبد الله بن رجاء الغداني	٦٦٨
٢٠٤	عبد الرحمن بن إسحاق المدني	٨٣٢	٢٢٢	عبد الله بن رواحة الخزرجي	٧٨١
٢٠٥	عبد الرحمن بن أبي حماد	١٤٣	٢٢٣	عبد الله بن سلام الإسرائيلي	١٣٠
٢٠٦	عبد الرحمن بن شريك النخعي	٣١٥	٢٢٤	عبد الله بن أبي سلمة الماجشون	٣٢٠
٢٠٧	عبد الرحمن بن عابدين النخعي	٨٩٧			

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

المفحة	العالم	م	المفحة	العالم	م
٦٦١	عبد يا ليل بن عمرو بن عمير	٢٤٤	٣٧٤	عبد الله بن شبرمة الضبي	٢٢
٢٠٦	عبد بن حميد الكسي	٢٤٥	١٤	عبد الله بن عباس القرشي	٢٢
٨٨١	عبيد بن إسماعيل الهباري	٢٤٦	٢٥٥	عبد الله بن عثمان بن خثيم	٢٢
٦٢١	عبيد الله بن موسى بن أبي المختار	٢٤٧	٢٠٥	عبد الله بن عمر بن الخطاب	٢٢
٤٠	عبيد بن عمير الليثي	٢٤٨	٤٥٥	عبد الله بن عمرو بن أبي أمية	٢٢
٧٩٩	عبيد بن قاسم اليزاز	٢٤٩	٧٣٨	عبد الله بن قيس بن مخزوم	٢٣
٥٤	عبيدة بن حميد الكوفي	٢٥٠	٨	عبد الله بن لهيعة الحضرمي	٢٣
٤٧١	عثام بن علي العامري	٢٥١	٣٧٧	عبد الله بن المبارك المروزي	٢٣
٣٩٦	عثمان بن الأسود بن موسى	٢٥٢	٣١	عبد الله بن محمد بن أبي شيبة	٢٣
٢٧٦	عثمان بن سعيد بن كثير	٢٥٣	٢٩	عبد الله بن محمد بن نفيل	٢٣
٢٤٩	عثمان بن أبي سليمان	٢٥٤	٣	عبد الله بن مسعود الهذلي	٢٣
٤٩٦	عثمان بن أبي شيبة	٢٥٥	٢٤٠	عبد الله بن مسلم بن هرمز	٢٣
٣	عثمان بن عفان	٢٥٦	٣٨	عبد الله بن وهب	٢٣
٩٧٢	عروة بن مسعود الثقفي	٢٥٧	٤٠	عبد الملك بن جريج الأموي	٢٣
٦١٧	عطاء بن أبي مسلم الخرساني	٢٥٨	٣٧٢	عبد الملك بن أبي سليمان العرزمي	٢٣
٨	عطاء بن دينار الهذلي	٢٥٩	٨٩٧	عبد الملك بن عبد الله العائذي	٢٤
٣٤٢	عطاء بن أبي رباح	٢٦٠	٦٣٢	عبد الملك بن ميسرة الهلالي	٢٤
١	عطاء بن السائب	٢٦١	٨٦	عبد الواحد بن زياد العبدي	٢٤
٦٦٣	عداس ( مولى شيبة بن ربيعة )	٢٦٢	٣٢	عبد الوهاب بن عبد المجيد الثقفي	٢٤

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

المفحة	العالم	م	المفحة	العالم	م
١٢٦	عمرو بن ثابت الكوفي	٢٨٢	٤٣١	عقبة بن أبي معيط	٢٦٢
٢٤٨	عمرو بن دينار المكي	٢٨٣	٣١	عكرمة بن عبد الله	٢٦١
٤٤٦	عمرو بن رافع بن الفرات	٢٨٤	٦٢	علي بن بذيمة	٢٦٠
٤٠٥	عمرو بن عبد الحميد الآملي	٢٨٥	٦٠٨	علي بن حرب الموصلي	٢٦٠
١٥٤	عمرو بن عون الواسطي	٢٨٦	٤١١	علي بن الحسن الأزدي	٢٦١
١٢٨	عمرو بن أبي قيس الرازي	٢٨٧	٥٧	علي بن الحسين بن الجنيد	٢٦١
٨٨٨	عمرو بن مرة الكوفي	٢٨٨	٤٦٧	علي بن الحسين بن واقد	٢٦١
٣٧٠	عمران بن الحدير السدوسي	٢٨٩	٤٦٢	علي بن حفص المدائني	٢٧٠
١٦	عمران بن عيينة الهلالي	٢٩٠	٤٦٧	علي بن زنجة الرازي	٢٧٠
٤٨٧	عنبسة بن سعيد الأسدي	٢٩١	٣	علي بن أبي طالب	٢٧٠
١٧١	عوبير شيخ ابن جريج	٢٩٢	٤٣	علي بن نصر الجهضمي	٢٧٠
٢١٢	عياض بن حمار التميمي	٢٩٣	٣٧	عمار بن معاوية الدهني	٢٧٠
٢٩٨	عيسى (شيخ أبي عاصم النبيل)	٢٩٤	٦١٣	عمارة بن أبي حفصة	٢٧٠
٤٥٨	عيسى بن أبي فاطمة (شيخ أبي حاتم)	٢٩٥	١٤١	عمر بن بشر الهمداني	٢٧٠
٢٩٨	عيسى بن ميمون الجرشى	٢٩٦	٨٨٧	عمر بن حفص بن غياث	٢٧٠
٣٣٢	عيسى بن يونس السبيعي	٢٩٧	٣	عمر بن الخطاب	٢٧٠
٥٢٤	عينية بن حصن الفزاري	٢٩٨	٣٦١	عمر بن عبد العزيز الأموي	٢٧٠
٣٤٧	غالب بن الهذيل الأودي	٢٩٩	٩٢	عمرو بن عبد الله الأودي	٢٨٠
٢٠٨	فرات القزاز	٣٠٠	١٢٩	عمرو بن تميم الطبري	٢٨٠

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

\* تابع فهرس التراجم \*

المفحة	العالم	م	المفحة	العالم	م
٦٨٧	ليبيد بن غالب	٣٢١	٨٣٢	فروة بن أبي المغراء الكندي	٣٠١
٩٣	ليث بن أبي سليم	٣٢٢	٢٩٥	الفضل بن الصباح البغدادي	٣٠٢
٦٠	مالك بن أنس	٣٢٣	٤٨٤	الفضل بن موسى السيناني	٣٠٣
٥١١	مالك بن مفلح الكوفي	٣٢٤	١٠٠٤	فضيل بن غياض التميمي	٣٠٤
١	المثنى بن إبراهيم الآملي	٣٢٥	٨٨	الفيض بن الفضل البجلي	٣٠٥
٤٠	مجاهد بن جبر المكي	٣٢٦	٤٨٩	القاسم بن أبي أيوب الأسدي	٣٠٦
١٠١	محارب بن دثار السدوسي	٣٢٧	٣٧٢	القاسم بن أبي بزة	٣٠٧
٣٢٠	محمد بن إسحاق بن يسار	٣٢٨	٩٦	القاسم بن الحسن الصائغ	٣٠٨
٣٤٧	محمد بن إسماعيل الأحمسي	٣٢٩	١٠٠٩	القاسم بن زكريا المطرزي	٣٠٩
٣٢	محمد بن بشار البصري	٣٣٠	٨٣٢	القاسم بن مالك المزني	٣١٠
٦٩	محمد بن بشر الكوفي	٣٣١	٢٤٠	قبيصة بن عقبة السوائي	٣١١
٣٥٦	محمد بن بكر الهراساني	٣٣٢	٢١	قتادة بن دعامة السدوسي	٣١٢
٩٧	محمد بن أبي بكر المقدسي	٣٣٣	٦٢	قيس بن الربيع الأسدي	٣١٣
١١٨	محمد بن ثور الصنعاني	٣٣٤	٣٧٤	قيس بن سعد المكي	٣١٤
٤٥٥	محمد بن جابر المحاربي	٣٣٥	٢٢٣	قيس بن مسلم الجدلي	٣١٥
٦٠٨	محمد بن جعفر المطيري	٣٣٦	٨٣٣	كردم بن أبي السائب الأنصاري	٣١٦
٧٤	محمد بن جعفر المدني	٣٣٧	١٠٢٠	كعب بن الأشرف الطائي	٣١٧
٤٨	محمد بن حميد الرازي	٣٣٨	٣٠٤	كعب الأحمبار	٣١٨
٦٠٢	محمد بن خالد بن عثمة	٣٣٩	٢٩	كثوم بن جبر البصري	٣١٩
			٦٨٧	ليبيد بن عطار	٣٢٠

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

م	العالم	المفحة	م	العالم	المفحة
٣٤٠	محمد بن زيد العبدى	٣٧٧	٣٥٩	محمد بن المهاجر الأنصارى	٢٧٦
٣٤١	محمد بن سليمان بن حبيب	١٠٠٩	٣٦٠	محمد بن الوزير الواسطى	١١٥
٣٤٢	محمد بن سنان القزار	٥٦٣	٣٦١	محمد بن أبي الوضاح	٢٣٠
٣٤٣	محمد بن سهل النسائى	٣٠٠	٣٦٢	محمود تلميذ سعيد بن جبير	٨٣٧
٣٤٤	محمد بن سوقة الكوفى	٨٦١	٣٦٣	محمود بن لبيد الأنصارى	٢٦٤
٣٤٥	محمد بن شبيب الزهرانى	٤٦	٣٦٤	مروان بن الحكم الأموى	٦٧٦
٣٤٦	محمد بن الصباح الدولاين	١١٧	٣٦٥	مروان شيخ عمرو الآملى	٤٠٥
٣٤٧	محمد بن الصلت الأسمى	١٢٩	٣٦٦	مروان بن معاوية الفزارى	٤٠٥
٣٤٨	محمد بن عبد الأعلى الصنعائى	٢٠٥	٣٦٧	مسدد بن مسرهد	٤١٢
٣٤٩	محمد بن عبد الله بن يونس	٤٥٢	٣٦٨	مسطح بن أثاثة	٣٨٣
٣٥٠	محمد بن عبيد المحاربى	٣٧	٣٦٩	مسعر بن كدام	٦٩
٣٥١	محمد بن أبي عدى	٦٢٧	٣٧٠	مسعود بن عمرو بن عمير	٦٦١
٣٥٢	محمد بن عرعرة	٣٥٦	٣٧١	مسعود بن مالك بن معبد	٤٦٤
٣٥٣	محمد بن علي الشيبانى	٨٢١	٣٧٢	مسلم بن عمران البطين	٣٥٠
٣٥٤	محمد بن عمارة الأنصارى	٦٢١	٣٧٣	مسلم بن كيسان الملائى	٤٠٥
٣٥٥	محمد بن عمرو العتقى	٢٩٨	٣٧٤	مسلم بن يسار البصرى	١٠٧
٣٥٦	محمد بن فضيل بن غزوان	١٠٦	٣٧٥	المسور بن مخرمة	٦٧٦
٣٥٧	محمد بن القاسم (انظر ابن الأنبارى)	٨٤	٣٧٦	مسيلة الكذاب	٢٢٥
٣٥٨	محمد بن كعب القرظى	١٠١٣	٣٧٧	مطر بن محمد الضبى	١٥١
٣٥٩	محمد بن أبي محمد ( مولى زيد بن ثابت )	٦٠٩			



(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

المفحة	العلم	م	المفحة	العلم	م
٤٣	نصر بن علي الجهضمي	٣٩٩	٤٤٤	المطعم بن عدي نوفل	٣٧٨
٤٨١	النضر بن إسماعيل البجلي	٤٠٠	٥	معاوية بن هشام القصار	٣٧٩
٨٢١	النضر بن الحارث بن علقمة	٤٠١	٣٧٠	المعتمر بن سليمان التيمي	٣٨٠
٣٦٤	النضر بن شميل المازني	٤٠٢	٣٩	المعلل بن أسد القسي	٣٨١
٨٠٧	نعيم بن عبد الرحمن	٤٠٣	١١٨	معمور بن راشد الأزدي	٣٨٢
١٣٩	نعروذ بن كنعان	٤٠٤	٢٨٠	المغيرة بن شعبة	٣٨٣
٤٨٧	هارون بن إسحاق الهمداني	٤٠٥	١٥٢	مغيرة بن مقسم الكوفي	٣٨٤
٢٣٨	هارون بن عنتره الشيباني	٤٠٦	٥٧٦	المغيرة بن النعمان النخعي	٣٨٥
١٣٨	هاشم بن القاسم البغدادي	٤٠٧	٦٩١	مقاتل بن حيان	٣٨٦
٢٥٠	هدد بن يد	٤٠٨	٥١٦	منصور بن صفية	٣٨٧
٥	الهذيل بن عمر الهمداني	٤٠٩	٣٠	منصور بن المعتمر السلمي	٣٨٨
٢٤٨	هشام بن يوسف الصفحاني	٤١٠	٤٨٤	المنهال بن عمرو الأسدي	٣٨٩
٢٠	هشيم بن بشير السلمي	٤١١	٦٨٥	مهران بن أبي عمر العطار	٣٩٠
١٢٩	هلال بن حيان	٤١٢	٤٦٦	موسى بن إسماعيل المنقري	٣٩١
١٢٩	هلال بن خباب	٤١٣	٤١٨	موسى بن أبي عائشة الهمداني	٣٩٢
٣١	هناد بن السري	٤١٤	١٠٦	مؤمل بن إسماعيل البصري	٣٩٣
٤١٣	الهيثم بن جميل البغدادي	٤١٥	٤٠	ميمون بن مهران الجزري	٣٩٤
٣٤١	واقد الكوفي ( مولى زيد بن خليفة )	٤١٦	٣٦٦	نافع بن أبي نعيم	٣٩٥
٤٤٤	وحشى بن حرب الحبشي	٤١٧	٢٤٣	نصر بن عبد الرحمن الأودي	٣٩٦

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع فهرس التراجم "

المفحة	العلـم	م	المفحة	العلـم	م
٢٠	يعقوب بن إبراهيم بن كثير	٤٣٧	٢٩٨	رقاء بن عمر اليشكري	٤١٨
٦٥٢	يعقوب بن اسحاق	٤٣٨	٤٩٢	رقة بن نوفل القرشي	٤١٩
٣٥	يعقوب بن عبد الله الأشعري	٤٣٩	٨٦	رقاء بن إياس الأسدي	٤٢٠
٣٥	يعقوب بن عبد الله القمي	٤٤٠	٣١	م/ وكيع بن الجراح الرؤاسي	٤٢٠
٣٧٧	يعقوب بن القعقاع الأزدي	٤٤١	١٥٢	الوليد بن المغيرة المخزومي	٤٢١
٣٧	يعقوب بن قيس الكوفي	٤٤٢	٤٠٠	وهب بن جريز	٤٢٢
٨٨	يعلى بن عبيد الكوفي	٤٤٣	٨٩	وهب بن منبه اليماني	٤٢٣
١١٧	يعلى بن مسلم بن هرمز	٤٤٤	٢٨	يحيى بن آدم الكوفي	٤٢٤
	يوسف بن يعقوب الصفار	٤٤٥	٣٩	يحيى بن سعيد القطان	٤٢٥
٤٨١	الكوفي		٢٦٥	يحيى بن طلحة اليربوعي	٤٢٦
٥٧	يونس بن حبيب الضبي	٤٤٦	٥	يحيى بن عبد الحميد الحماني	٤٢٧
٣٨	يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة	٤٤٧	٨	يحيى بن عبد الله بن بكير	٤٢٨
			٥٨٧	يحيى بن عمارة	٤٢٩
			٤٩٩	يحيى بن عيسى الرملي	٤٣٠
			٦٣١	يحيى بن كثير الكاهلي	٤٣١
			٣٥	يحيى بن المغيرة السعدي	٤٣١
			١٣	يحيى بن اليمان المجلي	٤٣١
			٣٢٠	يزيد بن زياد	٤٣١
			٤٨٩	يزيد بن هارون الواسطي	٤٣١

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" باب الكنى "

الصفحة	العالم	م	الصفحة	العالم	م
٥	أبو حاتم	١٧	١٢٣	أبو أحمد	١
١٨٢	أبو الحجاج المزى	١٨	٧	أبو أسامة	٢
١	أبو حماد تلميذ مندل	١٩	٧٥٤	أبو اسحاق السبيعي	٣
٢٧٦	أبو حميد	٢٠	٥٢٥	أبو الأعور	٤
٥٨	أبو حصين	٢١	٣٦١	أبو بردة	٥
٣٩٦	أبو خالد	٢٢	٩٦٠	أبو هريرة الأسلي	٦
١٢٩	أبو داود الحفري	٢٣	٢٠	أبو بشر	٧
٥٧	أبو داود الطيالسي	٢٤	٣	أبو بكر الصديق	٨
٨	أبو الدرداء	٢٥	٦٩٤	أبو بكر البزار	٩
٩٥٤	أبو رافع	٢٦	٦٩٤	أبو بكر بن أبي سيره	١٠
٧٨٠	أبو الربيع الزهراني	٢٧		أبو بكر ( شيخ الحجاج بسن	١١
٧٤	أبو الربيع السمان	٢٨	٩٦	محمد المضيض )	
٧٢٣	أبو رزين	٢٩	٧٢	أبو بكر بن عياش الأسدي	١٢
٨	أبو زرعة	٣٠	٩٧	أبو بكر الهذلي	١٣
١٥٢	أبو زرعة	٣١	٧١٥	أبو بكر	١٤
٤٦٤	أبو زيد النحوي	٣٢	٤٠	أبو جعفر الباقر	١٥
٢٦٥	أبو السائب	٣٣	٤٣٧	أبو جهل	١٦
١٤١	أبو سعد سعيد بن دل	٣٤			

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع باب الكنى "

الصفحة	العلم	م	الصفحة	العلم
٤٨٤	أبو عمار	٥٢	٧	أبو سعيد الأشج
٢٧٨	أبو عمرو	٥٣	١٣٨	أبو سعيد المؤدب
٢١	أبو عوانة	٥٤	١٥٠	أبو سعيد بن المعلی
١٠٠٩	أبو القاسم	٥٥	٥٢	أبو سفیان بن حرب
٤٦١	أبو قتيبة	٥٦	٩٩	أبو سنان ضرار ابن مرة
٥٥٨	أبو كدينة	٥٧	٨٨٧	أبو شيبة بن أبي شيبة
٦٩	أبو كريب	٥٨	٦	أبو الشيخ
٣	أبو الليث	٥٩	٣٨	أبو صخر
١٣٥	أبو مالك	٦٠	٤٢٣	أبو الصهباء
٣٧٠	أبو مجلز	٦١	٥٨٧	أبو طالب
٣٨	أبو معاوية البجلي	٦٢	٥٧٤	أبو الطفيل
٦٨٥	أبو معروف	٦٣	١٥١	أبو عاصم
١٧٣	أبو المعلی	٦٤	٣٤	أبو العالية
١٢٦	أبو المقدام	٦٥	١٢٩	أبو عبد الله
٣٦١	أبو موسى الأشعري	٦٦	٨٤	أبو عميد
٤٦	أبو النعمان عارم	٦٧	٥٣٩	أبو عميدة
٢٢	أبو نعيم	٦٨	٨٨٦	أبو طي الفارسي

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" تابع باب الكنى "

الصفحة	العالم	م	الصفحة	العالم	م
			٢٢	أبو نعيم الأحول	٦٩
			٣١٤	أبو نعيم الأصبهاني	٧٠
			١٢٥	أبو هريرة	٧١
			٢٣٠	أبو هشام الرفاعي	٧٢
			٤٨٦	أبو الهيثم	٧٣
			١٠٠٩	أبو الوليد حسان بن محمد	٧٤
			٢٠٢	أبو يعلى الموصلي	٧٥

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

باب من نسب إلى أبيه \*

المفحة	العلم	م	الصفحة	العلم
٥٦٣	ابن سنان	٢٠	٨٠٢	ابن أهبزى
٨٥٨	ابن سيرين	٢١	١٩١	ابن ادريس
٣٩٤	ابن أبي الشوارب	٢٢	٣٢٠	ابن اسحاق
٣١	ابن أبي شيبة	٢٣	٧٧	ابن الأصهباني
٢٧٨	ابن عامر	٢٤	٨٤	ابن الأنباري
١٤	ابن عباس	٢٥	٣٢	ابن بشار
١١٨	ابن عبد الأعلى	٢٦	١١٨	ابن شور
٥١	ابن أبي عدي	٢٧	٤٠	ابن جريح
٥١	ابن عساكر	٢٨	٤١٠	ابن الجزري
٦٨٤	ابن عطية	٢٩	٦٠	ابن حجر
٢٩	ابن عليه	٣٠	١	ابن أبي حماد
٢٠٥	ابن عمر رضي الله عنهما	٣١	٤٨	ابن حميد
٤٦٦	ابن أبي عمر	٣٢	٧	ابن أبي خالد
٣٧	ابن عيينة	٣٣	٧٥٢	ابن أبي داود
١٠٦	ابن فضيل	٣٤	١٤٥	ابن أبي الدنيا
٢٧٨	ابن كثير	٣٥	٥٧	ابن أبي الربيع
٦٩٤	ابن الكوا	٣٦	٦٥٢	ابن أبي زائدة
٨	ابن لهيعة	٣٧	٨٥٨	ابن زيد
			٥٢٤	ابن سعد

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

تابع باب من نسب إلى أبيه

المفحة	العلم	م	المفحة	العلم	م
			٩٩١	ابن المبارك	٣٨
			١٣٥	ابن العثني	٣٩
			٩٢٠	ابن محيصن	٤٠
			٣٥٤	ابن مردويه	٤١
			٣	ابن مسعود	٤٢
			١٨٣	ابن المسيب	٤٣
			٣٥٢	ابن أم مكتوم	٤٤
			٢٣	ابن المنذر	٤٥
			٧١	ابن مهدي	٤٦
			٢٩٨	ابن أبي نجيج	٤٧
			٢٩	ابن نغيل	٤٨
			١٤٩	ابن نمير	٤٩
			١٦	ابن وكيع	٥٠
			٣٨	ابن وهب	٥١
			١٢	ابن يمان	٥٢

(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

" باب الأنساب والألقاب وما شبهها "

الصفحة	العلامة	م	الصفحة	العلامة
٢٤	الزجاج	٢١	٧	الأشج
١٥٤	الزهرى	٢٢		الأشجعى
١٧٢	السدى	٢٣	٢٧٢	الأشيب
٩٦	سنيد	٢٤	٢٩٨	الأعرج
٢٧٧	الشافعى	٢٥	٨٦٧	الأعشى
٤	الشمعى	٢٦	٢٤٦	الأعمش
٥٥٢	الطبرانى	٢٧	٢٢٤	امرى القيس
٤٦	عازم	٢٨	٣٠٠	بندار
٧٤	قندر	٢٩	٣٢	البيهقى
١٨٩	الغراء	٣٠	١٩٣	تبع
٥٢٨	الغريابى	٣١	٣٤٥	التمى
٢٨٩	القشبرى	٣٢	٩١٠	الشورى
١٠١٣	القرطبى	٣٣	٤	الجوهرى
٣٠٠	الكسائى	٣٤	٥٣٩	جوهير
١٨٢	الجزى	٣٥	٩٥٦	الحاكم
١	مذبل	٣٦	٦٢٨	الحكيم الترمذى
٢٢٢	المهدوى	٣٧	٢٢٧	الحماني
٧٢٠	الناينة الجعدي	٣٨	٥	الخرافطى
٤٩٤	النجاشى	٣٩	٨٣٠	الخطيب
٣٠٠	النحاس	٤٠	٦٥٦	رويس
١٦	النخعى	٤١		
٩٢٠	الميزيدى	٤٢	٩١٩	



(( فهرس الأعلام وذكر أول صفحة وردت أسماؤهم فيها ))

• باب أعلام النساء •

المفحة	العالم	م	المفحة	العالم	م
			٢٠٣	أسماء بنت أبي بكر الصديق	١
			٤٦٩	بلقيس بنت شراحيل بن مالك	٢
			٢٠٤	أم جميل أروى بنت حرب	٣
			٥٢٧	جويرية بنت الحارث الخزاعية	٤
				أم حبيبة رملة بنت أبي سفيان	٥
			٥٢٦	ابن حرب	
			٥٢٦	حفصة بنت عمر بن الخطاب	٦
			٣٨٣	حمنة بنت جحش الأسدية	٧
			٥٢٧	زينب بنت جحش الأسدية	٨
				أم سلمة هند بنت أبي أمية	٩
			٥٢٦	السخزومية	
			٥٢٦	سودة بنت زمعة العامرية	١٠
			٥٢٧	صفية بنت حيي بن أخطب	١١
			٥٢٦	عائشة بنت أبي بكر الصديق	١٢
				فاطمة الزهراء بنت الرسول	١٣
			٧٢٧	صلى الله عليه وسلم	
			٥٢٧	ميمونة بنت الحارث الهلالية	١٤

فَهْرَسُ بَعْضِ الْأَعْلَامِ الْمُبْتَمَةِ

( فهرس بتوضيح أسماء الأعلام المبهمة )

" باب الأسماء "

الصفحة	توضيحه	اسم المعلم	٢
٤٧٠	ابن حميد الرؤاسي	إبراهيم	١
١٢٣	ابن إسحاق بن عيسى الأهوازي	أحمد	٢
٢٣	ابن محمد بن حنبل الشيباني	أحمد	٣
	ابن يونس بن أبي إسحاق السبعمي	إسرائيل	٤
٢٨	الهداني		
٤٧١	ابن أبي خالد الأحمسي	إسماعيل	٥
٧٤	ابن سعيد البصري	أشعث	٦
٣٢	ابن أبي تميمه السخستاني	أيوب	٧
١٧٤	ملك بابل	بختنصر	٨
٩٥٦	ابن الحصيب الأسلي	بريدة	٩
٤٢٣	ابن عمر بن الحكم الزهراني	بشر	١٠
٩٧١	ابن رباح	بلال	١١
٨٠٤	ابن يزيد بن الحارث الكوفي	جامر	١٢
٣٠	ابن عبد الحميد الضبي	جرير	١٣
٧٤	ابن إياس بن أبي وحشية	جعفر	١٤
٧٥٩	ابن أبي طالب الهاشمي	جعفر	١٥
٣٥	ابن أبي المغيرة الخزازي القمي	جعفر	١٦
٢٤	ابن محمد بن أبي أسامة التميمي	الحارث	١٧
٦٦١	ابن عمرو بن عمير الثقفي	حبيب	١٨

" تابع باب الأسماء "

الصفحة	توضيحه	اسم المسلم	٢
٨٨٨	ابن أوطاة الكوفي	حجاج	١٩
٩٦	ابن محمد المصيصي	الحجاج	٢٠
٦٨٧	ابن يوسف الثقفي	الحجاج	٢١
٤٠	ابن أبي الحسن بشار	الحسن البصري	٢٢
١١٧	ابن محمد الزعفراني	الحسن	٢٣
٢٩٨	ابن موسى الأشيب	الحسن	٢٤
٧٢٨	ابن علي بن أبي طالب	الحسن	٢٥
٩٦	ابن داود المصيصي	الحسين	٢٦
٧٢٨	ابن علي بن أبي طالب	الحسين	٢٧
٤٨١	ابن غياث بن طلق النخعي	حفص	٢٨
١٢٨	ابن سلم الرازي	حكام	٢٩
٥٧	ابن زيد أو ابن سلمة بن دينار	حماد	٣٠
٩٣٥	ابن حبيب الزيات	حمزة المقرئ	٣١
٩٥٦	ابن عبد المطلب	حمزة	٣٢
١٠٦	ابن عبد الرحمن الجزري	خصيف	٣٣
٩٣٥	ابن هشام البزار	خلف المقرئ	٣٤
٦٢٧	ابن أبي هند	داود	٣٥
٦٨٥	ابن أبي معروف المكي	ربيع	٣٦
١٦	ابن أنس البكري	الربيع	٣٧

" تابع باب الأسماء "

الصفحة	توضيحه	اسم المسلم	٢٠
١٠٧	كلثوم بن جبر	زبيعة بن كلثوم عن أبيه	٣٨
٧١	ابن قدامة الكوفي	زائدة	٣٩
٧٢٣	ابن عمرو بن أمية الضمري	الزبورقان	٤٠
١٥٢	ابن كليب الحنظلي	زياد	٤١
٥	ابن عجلان الأفطس	سالم	٤٢
٦٧٠	ابن معاذ الأنصاري	سعد	٤٣
١١٧	ابن أبي عروة مهران أو ابن يزيد مسلمة الأزدي	سعيد	٤٤
١١٧	ابن يزيد بن مسلمة الأزدي	سعيد بن مسلمة	٤٥
٩٢	ابن زياد العصفري	سفيان الأسدي	٤٦
٤	ابن سعيد بن مسروق الثوري	سفيان الثوري	٤٧
١٥٠	هو سعيد بن مسروق الثوري	سفيان الثوري عن أبيه	٤٨
٩١	ابن زياد الأسدي " السابق "	سفيان العصفري	٤٩
٥٦	الفارسي	سلطان	٥٠
٣٢٠	ابن الفضل الأبرش	سلمة	٥١
١٨٧	ابن كهيل الحضرمي	سلمة	٥٢
١٣	ابن حرب الهكري	سماك	٥٣
٥	ابن عبد الله النخعي	شريك	٥٤
٧٤	ابن الحجاج العتكي	شعبة	٥٥

" تابع باب الأسماء "

الصفحة	توضيحه	اسم المعلم	٢
١٠٧	ابن الحبحاب الأزدي البصري	شعيب	٥٦
٥٥٧	ابن الأسود	شعيب الجبائي	٥٧
٣٤٨	ضرار بن حرمة بن سنان	الشماخ	٥٨
١٦	ابن مزاحم الهلالي	الضحاك	٥٩
٧٧	ابن عبد الرحمن البجلي	طارق	٦٠
٦٣٢	ابن كيسان اليماني	طاوس	٦١
٢٧٨	ابن أبي النجود الأسدي	عاصم المقرئ	٦٢
٤	ابن شراحيل الشمي	عامر	٦٣
١١٧	ابن العوام	عباد	٦٤
٥١	ابن يعقوب الرواجني	عباد	٦٥
٨٨	ابن عامر الثعلبي	عبد الأعلى	٦٦
٦٢٧	ابن عبد الأعلى البصري	عبد الأعلى	٦٧
٢٢	ابن عبد الرحمن	عبد الحميد الحماني	٦٨
٧١	ابن مهدي بن حسان	عبد الرحمن	٦٩
٥٨٧	الثوري أو ابن عبيدة	عبد الرحمن ( عن سفيان )	٧٠
٨٣٢	اسحاق بن عبد الله بن الحارث أبيه	عبد الرحمن بن اسحاق عن أبيه	٧١
٩١	ابن همام بن نافع الحميري	عبد الرزاق	٧٢
١١٦	ابن حرب الكوفي	عبد السلام	٧٣

تابع باب الأسماء

الصفحة	توضيحه	اسم المسلم	٢
١٣٥	ابن عبد الوارث بن سعيد التيمي	عبد الصد	٧٤
٢٤	ابن أبان الأموي	عبد العزيز	٧٥
٥٩٦	ابن أحمد بن حنبل الشيباني	عبد الله	٧٦
٣٧٢	ابن عبد العزيز بن جريج	عبد الطك	٧٧
٣٢	ابن عبد المجيد الثقفي	عبد الوهاب	٧٨
٦٦١	ابن عمرو بن عمير الثقفي	عبد ياليل	٧٩
٤٧١	ابن علي العامري الكوفي	عشام	٨٠
٣	ابن عفان	عشان	٨١
٦٦٣	مولى شيبه بن ربيعة	عداس	٨٢
٣٤٢	ابن أبي رباح القرشي	عطا	٨٣
١٦	ابن السائب	عطا	٨٤
٣١	ابن عبد الله مولى ابن عباس	عكرمة	٨٥
٧٢٧	ابن ابن طالب رضي الله عنه	علي	٨٦
٣٧	ابن معاوية المجلي	عمار الدهني	٨٧
٦١٣	ابن أبي حفصة بن ثابت	عمار	٨٨
٨٨٧	حفص بن غياث الكوفي	عمر بن حفص عن أبيه	٨٩
٣	ابن الخطاب	عمر	٩٠
٩٢	ابن عبد الله بن حنش	عمرو الأودي	٩١
١٢٦	ثابت بن هرمز الكوفي	عمرو بن ثابت عن أبيه	٩٢

• تابع باب الأسماء •

الصفحة	توضيحه	اسم المعلم	٢
١٢٨	ابن أبي قيس الرازي	عمر	٩٣
٣٧٠	ابن الحداد المدوسي	عمران	٩٤
٧٣٥	ابن الضريس	عنبسة	٩٥
٢٩٨	ابن سيمون الجرشي	عيسى	٩٦
٣٤٧	ابن الهذيل الأودي	غالب	٩٧
٢٠٨	ابن عبد الرحمن القزاز	فرات	٩٨
٩٦	ابن الحسن الصائغ	القاسم	٩٩
٢٤٠	ابن عقبة بن محمد الكوفي	قبيصة	١٠٠
٦٢	ابن الربيع الأسدي	قيس	١٠١
٣٠٤	ابن مانع الحميري	كعب الأخبار	١٠٢
٩٣	ابن أبي سليم بن زعيم	ليث	١٠٣
٦٠	ابن أنس الأصمعي المدني	مالك	١٠٤
١	ابن إبراهيم الآطفي	المثنى	١٠٥
٤٠	ابن جبر المكي	مجاهد	١٠٦
٣٢٠	ابن إسحاق بن يسار	محمد	١٠٧
٣٧٤	ابن ثور الصنعاني	محمد	١٠٨
٣٥٦	ابن بكر البرساني أو ابن عرعة البصري	محمد	١٠٩
٩٥٣	ابن لبيد الأنصاري	محمد	١١٠



" تابع باب الأسماء "

الصفحة	توضيحه	اسم العسلم	٢
٦٣١	ابن معاوية الفزاري	عمران	١١١
٣٥٠	ابن عمران أو ابن أبي عمران	مسلم البطين	١١٢
٤١٢	ابن مسرهد الأسيدي	مسدد	١١٣
٦٩	ابن كدام الهلالي	مسعر	١١٤
٦٦١	ابن عمرو بن عمير الثقفي	مسعود	١١٥
٢٢٥	ابن شامة الحنفي	مسيلة	١١٦
٣٧٠	ابن سليمان التيمي	المعتمر	١١٧
١١٨	ابن راشد الأزدي	معمر	١١٨
١٥٢	ابن مقسم الضبي	مفيرة	١١٩
٣٠	ابن المعتمر بن عبد الله السلمي	منصور	١٢٠
٤٨٤	ابن عمرو الأسيدي	المنهال	١٢١
٦٨٥	ابن أبي عمر العطار	مهران	١٢٢
١٠٦	ابن إسماعيل البصري	مؤمل	١٢٣
٤٣	ابن علي الجهضي	نصر	١٢٤
٤٣	علي بن نصر الجهضي	نصر بن علي عن أبيه	١٢٥
٢٠	ابن بشير السلمي	هشيم	١٢٦
٣١	ابن السري	هنار	١٢٧
٣٤١	عبد الله مولى زيد بن خليفة	واقد	١٢٨
٢٩٨	ابن عمر اليشكري	ورقاء	١٢٩

تابع باب الأسماء

الصفحة	توضيحه	اسم العلم	٢
٨٦	ابن إياس الأندلسي	وقاه	١٣٠
٤٨٩	ابن هارون السلمي	يزيد	١٣١
٣٥	ابن عبد الله القسي	يعقوب	١٣٢
٣٨	ابن عبد الأعلى بن ميسرة	يونس	١٣٣

فهرس بتوضيح اسما' الأعلام المبهمه الواردة في الرسالة

" باب الكنى "

الصفحة	توضيحه	اسم العلم	٢
١٣٣	محمد بن عبد الله الزبيرى	أبو أحمد	١
٧	حماد بن أسامة القرشى	أبو أسامة	٢
٧٥٤	عرو بن عبد الله	أبو إسحاق السببى	٣
٥٢٥	عرو بن سفيان السلى	أبو الأعور	٤
٣٦١	ابن أبى موسى الأشعري اسمه عامر وقيل الحارث	أبو بردة	٥
٩٦٠	نضلة بن عبيد	أبو هرزة الأسلى	٦
٢٠	جعفر بن إياس	أبو بشر	٧
٩٦	( تلميذ سعيد بن جبير ) الهذلى	أبو بكر	٨
٦٩٤	أحمد بن عمرو البصرى	أبو بكر البزار	٩
٣	عبد الله التيبى	أبو بكر الصديق	١٠
٧٢	ابن سالم الأسدى	أبو بكر عياش	١١
٩٧	ابن عبد الله الهذلى قيل اسمه سلى وقيل روح	أبو بكر الهذلى	١٢
٧١٥	مرزوق بن بكير التيبى	أبو بكر	١٣
٤٠	محمد بن على بن الحسين	أبو جعفر الباقر	١٤
٤٣٧	عرو بن هشام المخزومى	أبو جهل	١٥
٥	محمد بن إدريس الرازى	أبو حاتم	١٦
١٨٢	يوسف الزكى	أبو الحجاج المزى	١٧
١	تلميذ مندل (ابن أبى حماد)	أبو حماد	١٨

تابع  
باب الكنى

الصفحة	توضيح	اسم العـلم	٢
٥٨	عثمان بن عاصم الأسدى	أبو حصين	١٩
٣٩٦	سليمان بن حيان الأزدي	أبو خالد	٢٠
١٣٩	عرو بن سعد الحفري	أبو داود الحضري	٢١
٥٧	سليمان بن داود الطيالسي	أبو داود	٢٢
٨	عويمر بن زيد الأنصاري	أبو الدرداء	٢٣
٩٥٤	نفيح الصائغ	أبورافع	٢٤
٧٨٠	سليمان بن داود	أبو الربيع الزهراني	٢٥
٧٤	أشعث بن سعيد	أبو الربيع السمان	٢٦
٧٢٣	مسعود بن ملك	أبورزين	٢٧
٨	عبيد الله الرازي	أبوزرع	٢٨
١٥٢	الأسود بن عبد المطلب	أبوزمعه	٢٩
٤٦٤	سعيد بن أوس بن ثابت	أبوزيد النحوي	٣٠
٢٦٥	سلم بن جنادة العامري	أبو السائب	٣١
٧	عبد الله بن سعيد الكندي	أبو سعيد الأشج	٣٢
١٣٨	محمد بن مسلم بن أبي الوضاح	أبو سعيد المؤدب	٣٣
١٥٠	الحارث بن نفيح الأنصاري	أبو سعيد بن المعل	٣٤
٥٢٤	صخر بن حرب الأموي	أبوسفيان	٣٥
٩٩	ضرار بن مرة الكوفي	أبوسنان	٣٦
٨٨٧	إبراهيم بن أبي بكر العبسي	أبوشيبة	٣٧

تابع  
" باب الكنى "

الصفحة	توضيحه	اسم العسلم	٢
٦	عبد الله بن محمد بن جعفر الأنصارى	أبو الشيخ	٣٨
٣٨	حميد بن زياد المدنى	أبو صخر	٣٩
٤٢٣	تلميذ ابن جبير مشهور بكنيته	أبو الصهباء	٤٠
٥٨٧	عبد مناف بن عبد المطلب القرشى	أبو طالب	٤١
٥٧٤	عامر بن وائلة اللبى	أبو الطفيل	٤٢
١٥١	الضحاك بن مخلد الشيبانى	أبو عاصم النبيل	٤٣
٣٤	رفيع بن مهران الرياحى	أبو العالية	٤٤
١٢٩	الحسين بن أحمد الزعفرانى	أبو عبد الله	٤٥
٨٤	القاسم بن سلام البغدادى	أبو عبيد	٤٦
٥٣٩	معر بن المثنى التيبى	أبو عبيدة	٤٧
٨٨٦	الحسن أخطم الفارسى	أبو على الفارسى	٤٨
٤٨٤	الحسين بن حريث المرزى	أبو عمار	٤٩
٢٧٨	ابن العلاء المازنى	أبو عمرو	٥٠
٢١	الوضاح بن عبد الله البشكرى	أبو عوانة	٥١
١٠٠٩	الحسن بن حبيب	أبو القاسم	٥٢
٤٦١	سلم بن قتيبة الخراسانى	أبو قتيبة	٥٣
٥٥٨	يحيى بن المهلب البجلي	أبو ك بسنة	٥٤
٧٢	محمد بن العلاء الهمدانى	أبو كريب	٥٥
٣	أحمد بن عمر السمرقندى	أبو الليث السمرقندى	٥٦

تابع  
" باب الكنى "

الصفحة	توضيحه	اسم المسلم	٢
١٣٥	سعد بن طارق الأشجعي	أبو مالك	٥٧
٣٧٠	لاحق بن حميد السدوسي	أبو مجلز	٥٨
٣٨	عمار بن معاوية الدهني	أبو معاوية البجلي	٥٩
٦٨٥	جعفر بن كيسان المدوي	أبو معروف	٦٠
١٧٣	يحيى بن ميمون العطار	أبو المعلى	٦١
١٢٦	ثابت بن هرمز	أبو المقدام	٦٢
٣٦١	عبد الله بن قيس	أبو موسى الأشعري	٦٣
٤٦	محمد بن الفضل السدوسي	أبو النعمان عارم	٦٤
٢٢	الفضل بن دكين الأحول	أبو نعميم	٦٥
٢٢	الفضل بن دكين السابق	أبو نعميم	٦٦
٣١٤	أحمد بن عبد الله	أبو نعميم الأصبهاني	٦٧
١٢٥	عبد الرحمن بن صخر الدوسي	أبو هريرة	٦٨
٣٣٠	محمد بن يزيد الكوفي	أبو هشام الرقاعي	٦٩
٤٨٦	قبيل هو عمار المرادي الكوفي	أبو الهيثم	٧٠
١٠٠٩	حسان بن محمد ( غير معروف )	أبو الوليد	٧١
٢٠٣	أحمد بن علي بن المشني	أبو يعلى الموصلي	٧٢

" باب من نسب الى أبيه "

الصفحة	توضيحه	اسم العَلم	م
٨٠٢	عبد الرحمن الخزاعي	ابن أهبى	١
١٩١	عبد الله الأودي	ابن إدريس	٢
١٩١	إدريس بن يزيد الأودي	ابن إدريس عن أبيه	٢
١٩١	داود بن يزيد الأودي	ابن إدريس عن عمه	٤
٣٢٠	محمد بن إسحاق بن يسار	ابن إسحاق	٥
٧٧	عبد الرحمن بن عبد الله	ابن الأصبهاني	٦
٨٤	محمد بن القاسم	ابن الأنباري	٧
١٦٠	محمد بن بشار	ابن بشار	٨
١١٨	محمد بن ثور الصنعاني	ابن ثور	٩
٤٠	عبد الملك بن عبد العزيز الأموي	ابن جريج	١٠
٤١٠	محمد بن محمد	ابن الجزري	١١
٦٠	أحمد بن علي الصقلاني	ابن حجر	١٢
١٤٣	عبد الرحمن بن أبي حماد	ابن أبي حماد	١٣
٤٨	محمد بن الرازي	ابن حميد	١٤
١٤٨	إسماعيل الأحمسي	ابن أبي خالد	١٥
٧٥٢	عبد الله بن سليمان السجستاني	ابن أبي داود	١٦
١٤٥	عبد الله بن محمد الهفدادي	ابن أبي الدنيا	١٧
٦٥٢	زكريا بن يحيى الوادعي	ابن أبي زائدة	١٨

تابع  
" باب من نسب الى أبيه "

الصفحة	توضيحه	اسم المعلم	٢
٥٧	سعيد أشعث النمان	ابن أبي الربيع	١٩
٨٥٨	عبد الرحمن العدوي	ابن زيد	٢٠
٥٢٤	محمد بن سعد الهاشمي	ابن سعد	٢١
٥٦٣	محمد القزار	ابن سنان	٢٢
٨٥٨	محمد الأنصاري	ابن سيرين	٢٣
٣٩٤	محمد بن عبد الملك	ابن أبي الشوارب	٢٤
٣١	عبد الله بن محمد	ابن أبي شمة	٢٥
٢٧٨	عبد الله اليحصبي	ابن عامر	٢٦
١٤	عبد الله بن عباس بن عبد المطلب	ابن عباس	٢٧
٢٠٥	محمد الصنعاني	ابن عبد الأعلى	٢٨
٥١	محمد بن إبراهيم	ابن أبي عدي	٢٩
٥١	القاسم بن مظفر	ابن عساكر	٣٠
٦٨٤	الحسن القرشي	ابن عطية	٣١
١٧٣	إسماعيل بن إبراهيم الأسيدي	ابن عليّة	٣٢
٢٠٥	عبد الله العدوي	ابن عمر	٣٣
٤٦٦	محمد بن يحيى المدني	ابن أبي عمر	٣٤
٣٧	سفيان الهلالي	ابن عيينة	٣٥
١٠٦	محمد بن الفضيل الضبي	ابن فضيل	٣٦



تابع  
" باب من نسب الى أبيه "

الصفحة	توضيحه	اسم العسلم	م°
٢٧٨	عبد الله الكنانى	ابن كثير	٣٧
٦٩٤	عبد الله	ابن الكوا	٣٨
٨	عبد الله الحضرمى	ابن لهيعة	٣٩
٩٩١	عبد الله المروزى	ابن المبارك	٤٠
١٣٥	محمد العنزى	ابن المثنى	٤١
٩٢٠	محمد بن عبد الرحمن السهمى	ابن محيصن	٤٢
٣٥٤	أحمد بن موسى الأصبهاني	ابن مردويه	٤٣
٣	عبد الله بن مسعود الهذلى	ابن مسعود	٤٤
١٨٣	سميد القرشى	ابن المسيب	٤٥
٣٥٢	عمرو بن قيس وقيل عبد الله	ابن أم مكتوم	٤٦
٢٣	محمد بن إبراهيم النيسابورى	ابن المنذر	٤٧
٧١	عبد الرحمن البصرى	ابن مهدى	٤٨
٢٩٨	عبد الله بن يسار	ابن أبي نجيب	٤٩
٢٩	عبد الله بن محمد النفيعى	ابن نغيل	٥٠
١٤٩	عبد الله الهمدانى	ابن نمير	٥١
١٦	سفيان بن وكيع بن الجراح	ابن وكيع	٥٢
٣١	وكيع بن الجراح الرؤاسى	ابن وكيع عن أبيه	٥٣
٣٨	عبد الله بن وهب القرشى	ابن وهب	٥٤
١١١	يحيى بن اليمان	ابن يعان	٥٥

" باب الألقاب "

الصفحة	توضيحه	اسم العـلم	٢
٧	عبد الله بن سعيد	الأشج	١
٢٩٨	الحسن بن موسى	الأشيب	٢
٨٦٧	عبد الرحمن بن هرمز الأعرج المدني	الأعرج	٣
٢٤٦	ميمون بن قيس الوائل	الأعشى	٤
٢٢٤	سليمان بن مهران الأسدي	الأعشى	٥
٣٥٧	مسلم المطين	الأعشى عن رجل	٦
٣٠٠	هندج بن حجر الكندي	امرؤ القيس	٧
٣٢	محمد بن بشار	بندار	٨
١٩٣	أحمد بن الحسين بن علي	الميهقي	٩
٣٤٥	أسعد أبو كرب بن طكيب	تبع	١٠
٩١٠	إبراهيم بن محمد	التبي	١١
٩١	سفيان	الثوري	١٢
٥٣٩	إسماعيل بن حماد	الجوهري	١٣
٩٥٦	جابر بن سعيد الأزدي	جؤبير	١٤
٦٣٨	محمد بن عبد الله النيسابوري	الحاكم	١٥
٢٣٧	محمد بن علي بن الحسن بن بشر	الحكيم الترمذي	١٦
٥١	يحيى بن عبد الحميد	الحماني	١٧
٨٣٠	محمد بن جعفر السامري	الخرائطي	١٨
٦٥٦	أحمد بن علي البغدادي	الخطيب	١٩

تابع  
" باب الألقاب "

الصفحة	توضيحه	اسم العـلم	٢
٩١٩	محمد بن المتوكل اللؤلؤ	رويس	٢٠
٢٤	إبراهيم بن السرى بن سهل	الزجاج	٢١
١٥٤	محمد بن مسلم بن عبيد الله	الزهري	٢٢
٣١١	رجل يهودى قيل اسمه موسى	العامرى	٢٣
١٧٢	إسماعيل بن عبد الرحمن السِّدِّي	السِّدِّي	٢٤
٣٨٦	الحسين بن داود المصيصي	سنيد	٢٥
٣٧٧	محمد بن إدريس المكي	الشافعي	٢٦
٤٠	عامر بن شراحيل	الشعبي	٢٧
٦٣٢	سليمان بن أحمد	الطبراني	٢٨
٤٦	محمد بن الفضيل السدوسي	عازم	٢٩
٧٤	محمد بن جعفر المدني	غندر	٣٠
١٨٩	يحيى بن زياد الديلمي	الفراء	٣١
٥٣٨	محمد بن يوسف الضبي	الغرياني	٣٢
١٠١٣	محمد بن كعب	القرظي	٣٣
٣٨٩	عبد الكريم بن هوزان القشيري	القشيري	٣٤
٣٠٠	علي بن حمزة الكسائي	الكسائي	٣٥
١٨٢	يوسف بن الزكي	المزى	٣٦
١	عمرو بن علي المنزى	مندل	٣٧
٣٢٣	أحمد بن عمار	المهدوي	٣٨

تابع  
باب الألقاب

الصفحة	توضيحه	اسم العلم	٢
٧٣٠	قيس بن عبد الله العامري	النايفة الجعدي	٣٩
٤٩٤	أصحمة أو مصحمة بن بحر	النجاشي	٤٠
٣٠٠	أحمد بن محمد المصري	النحاس	٤١
١٦	إبراهيم بن يزيد النخعي	النخعي	٤٢
٩٢٠	هو يحيى بن المبارك العدوي	اليزيدي	٤٣

• باب أعلام النساء •

الصفحة	توضيحه	اسم المسلم	٢
٢٠٤	أروى بنت حرب الأموية	أم جميل ( امرأة أبي لهب )	١
٤٦٩	ابنة شراحيل بن عبد الملك	بلقيس ( ملكة سبأ )	٢
٧٩١	ابنة عمر بن الخطاب	حفصة ( أم المؤمنين )	٣
٧٩١	ابنة أبي بكر الصديق	عائشة ( أم المؤمنين )	٤

فَهْرَسُ الْمَوَاقِعِ وَالْبِلْدَانِ

فهرس الأماكن والمواقع والبلدان

المفحة	الاسم	المفحة	الاسم
٢/٢١٨	الكبير		أجباد
٢/٥٤٠	مأرب	٨/٣٤٥	بابل
١٠٢٢	المدائن	٣/١٧٤	برهوت
٥/٤٨٤	مدين	١/٧٤٩	بئر رومة
١/٣٧٩	برة	٦/٩٥٦	تهامة
٤/١٠١٥	مِنَى	٤/٦٦٣	شير
٢/٢٨٠	نجران	٣/٥٧١	جبل أبي قبيس
٤/٦٦٠	نخلة	٤/٣٤٠	جمع
٤/٦٦٣	نصيبين	٣/١٠١٥	الحدبية
٥/٢٥	نينوى	١/٦٧٧	ذو المجاز
٣/٦٦٢	هجر	٢/٣٠٥	رمل عالج
٥/٢١٧	الهند	١/٨٣١	الرّي
٩٧٥	واسط	٥/٤٨٧	شعب الحجون
٢/(١٧/٢)	يثرب	٢/٦٦٤	صفانين
١/٨٣٢	اليامة	٢/١٤١	ضروان
٤/٢١٧		٢/٨٠٧	الطائف
		٢/٩٥٥	عكاظ
		١/٣٠٨	قد يد
		١/٦٦٠	قديقان
		١/٦٦٠	كرمان
		٩/٣٤٥	الكوفة
		٢/٣١١	
		٢/٨٢١	

فَهْرَسُ الْقَبَائِلِ



" فهرس القبائل "

المفحة	القبيلة	م	المفحة	القبيلة	م
			٢/٧٠٩	الأزد	١
			١/٥٢٥	أسد بن خزيمه	٢
			٢/٦٨٢	الأوس	٣
			٦٧٦	بنو حنيفه	٤
			٣/٥٢٥	بنو سليم	٥
			٣/٦٦٠	ثقيف	٦
			٦٧٦	الروم	٧
			٧/٥٢٤	غطفان	٨
			٦٧٦	فارس	٩
			٤/٥٢٤	قريش	١٠
			٤/٥٢٥	قريظة	١١
			٥/٥٢٤	كانه بن خزيمه	١٢
			٤/٦٦٠	هوازن	١٣

فَهْرَسُ الْكَلِمَاتِ الْغَرِيبَةِ

فهرس الكلمات الغربية اللغوية حب ورد ها في الرسالة

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
٤/٢٣٤	أَرَاكِيَةٌ	(( الألف ))	
٥/٥٨٩	الأرسان	١/٩٧٦	الإبان
٤/٥٤١ ٤/٨٣١	أَرَعِدُ	٢/٩٩١	أَهْتَأَسَ
٢/١٨٠	أَرَقَاهِمُ	٦/٥٣٤	الأبرص
٤/٢٣٤	أَرْكُونُ	١/١٦٨	أَهْرَمْتَهُ
١/٥٦٠	أَرَمٌ	٤/٣٠٥	الأثان
٥/٣٢٠	أَرْمَقُوهُ	١/٧٦	الأترج
٥/٦٧٩	أَرْنَبَةُ الأَنْفِ	١/٢١٣	اجتال
٦/٥٢٧	الاستثمار	١/٤٥٩	أَجَجَ
٢/٢٠٨	استأنن	٤/٦٢٠ ١/٤٩٠ =	الآجر
١/٣٢٣	استزله	٣/٦٦٢	الأحما
٢/٥٨٠	استهموا	٤/٢٣٨ ٧/٣٣٦	اختلس
٥/٤٥٨	أسراب	١/٥٦٧	
٢/٥٨٩	الأسطوانة	٩/١٥٢	الأخمس
٦/٦٦٤	أسوداً	٢/٦٦٥	إداوة
٥/٧٥٩	أسن	٥/٥٣٤	آدر
٤/٢٩٠	أشلاه	٦/٣٢٠	أدلج
٢/٧٠٢	أضربت	٦/٩٥٩	الإذخر
٢/١٠٠٢	الأطباق	٩٣٠	الأذن
١/٦٦٤ ٢/٨٥٢	أطرق	٢/١٠٠٨	الآراب

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
٤/٢٠٢	أَعْيُنٌ	٢/٥٧٥	أَعْيُنٌ
	أَغْرَبٌ	٤/٤٣٣	أَغْرَبٌ
٧/٣٢٠	الإفْصِيَّاتُ	٤/٧٤٩	الإفْصِيَّاتُ
٥/١١٣	الأَكْلَةُ	٥/١٥٣	الأَكْلَةُ
٤/٧٦٨	الأَكْمَةُ	٢/٣٤٠	الأَكْمَةُ
٢/١٥٣	أَمْلَحٌ	١/٢٠٦	أَمْلَحٌ
		١/٥٧٤	
٣/٦٨٩	أُمَّةٌ	٢/٨٠	أُمَّةٌ
٤/٣١٤	أَنَاخٌ	٢/٨٣١	أَنَاخٌ
٤/٥٨٦	انْبَعَثَ	٤/٣٨٢	انْبَعَثَ
٣/٥٤٤	انْتَفَعٌ	١/٦١٠	انْتَفَعٌ
	انْتَشَوْا	٧/١٧٦	انْتَشَوْا
	الأنطَاعُ	٥/٣٤٥	الأنطَاعُ
٥/٦٦٢	أَنْفَذَ	١/١٧٦	أَنْفَذَ
١/٦٦٥	انْفَرَوْا	٣/٩٥٩	انْفَرَوْا
٥/٤٣٣	آنُكٌ	٣/١٧٩	آنُكٌ
٣/(٥/٢)	أَوَابٌ	٦/١٩٣	أَوَابٌ
١/٨٢٤		١/٥٩٣	
١/٤٨٢	الأَوْشاشُ	١/٤٧	الأَوْشاشُ
١/١٠٠	الإيْلَاءُ	١/٧٦٤	الإيْلَاءُ
٣/٢٢٥			
٢/٣٦			
١/٥٨٠			
٢/٦٢			
١/٩٠٣			
٤/١٠٧			

(( ت ))

(( ب ))

تابع فهرس الكلمات الفريية

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
٢/٣٥١	الْجَبِّصُ	٢/١٧٩	التَّعْتَالُ
٧/٤٠٧	الْجَلَّاجِلُ	٣/٣٦	تَعَنَّ
٢/٤٢١	الْجَلِّيَابُ	٣/٢٠٢	تَنْحَنُّ
٤/١٧٥	الْجُلْدُ	٤/١٧٦	تَنْزَعُ
١/٥٨٠	جَنَحَتْ	٢/٤٣٣	تَنْقُصُ
١/٣٦٢	جَنَ	١/٤١	التَّنُورُ
٣/٥٨٠	الجَهْبِنْدُ		
١/(١٤/٤)	جَوْجُو	(( ث ))	
٢/١٥٦			
٧/٩٦	الجِيَادُ	٤/٣٣٧	الشُّورُ
		٤/٥٦٧	
٢/٩٣٩	الجَيْدُ	٢/٦١٢	الشَّرَى
		٥/٦٧٨	
	(( ح ))		
		٥/٧٧٥	الشَّرِيَا
٢/٦٦٢	الْحَائِطُ	٣/٢٤٩	شَرِيَانُ
٤/٥٥٩	الْحَائِلُ	١/٥٨٣	الشَّرِيدُ
٧/٦٦٤	الْحَبُّ	٣/٦١٣	الثَّنِيَّةُ
١/٧٤٥	الْحَبْرُ	١/٧٢٢	الثَّقِيلُ
١/٦١٢	الْحَثَالَةُ		
١/٧٢٦		(( ج ))	
١/٢٩٧	الْحِجَابُ	١/١٧٧	جَاسُوا
٥/٤١٧	الْحِجَالُ	١/٢١٣	جَالٌ
٥/٣٤٠	حَجَرُ الْمَقَامِ	٥/٧٥	الْجَامُ
٢/٤٨٢	حَدَّ	٢/١٧٨	جِرَانُ
٣/٨٣١	الْحَرَبَةُ	٥/١٧٦	الجَرِيدَةُ
١/٨٩٠	حَرَى	٤/٢٤٩	جَرِيَّةٌ

تابع فهرس الكلمات الخريسة

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
١/١٠٠١	الْخِيَالُ	٢/٩٨٦	الْحَمْرُ
	(( د ))	٥/٨٣٣	الْحَمْلُ
٤/٩٣٣	رَبَّ	١/١٠٠٢	الْحَمِيلُ
٦/٥٨٠	الدُّبَاءُ	٩٨٠	الْحَنْفُ
٤/٧٦٩	الدِّثَارُ	٩٨٠	الْحَنِيفُ
٧/٣٠٩	الدَّحْلُ	(( خ ))	
٢/٩١٦	الدَّرَارِي	٤/٥٣٧	خَارَ
١/٢٣٩ ١/٦٥٧	الدُّرْدِيَّ	١/٤٠٣	الْخَانَاتُ
١/٢٧١	الدَّرْعُ	١/٤٦٧	الْخَبِيءُ
٢/١٩٤	الدَّعَائِينُ	٥/١٣٨	الْخَبَبُ
٢/٩٢٨	الدِّيَانُ	٤/٤٠٦	الْخَتَنُ
٣/٧٣٧	الدِّيَلَاءُ	١/٧١٥	خَرَمٌ
٣/٧٠١	الدَّلْوُ	٣/١٧٨	الْخَشْبَةُ
٥/٢٣٤	الدَّهَاقِينُ	٤/٧٥٩ ٤/٤٩٧	الْخِصَاصَةُ
٢/(١٤/م)	الدَّهَمَاءُ	٢/٧٤٩	الْخَطَاطِيفُ
	(( ر ))	٥/٩٥٩	الْخَلَا
١/١٠٠٨	رَاثَ	٦/٤٠٧	الْخَلْخَالُ
٦/١٦١	الرُّبُّ	١٥/٧٤٣	الْخُلْدُ
٤/٤١٩	الرُّبَاعِيَّةُ	٣/٥٧٩	الْخَلَقُ
٢/٤٢١	الرِّدَاءُ	٢/٥٣٤	الْخِمَارُ
٦/٦٣٧	الرِّسْلُ	٥/١٧٨	الْخِيَوَانُ

تابع فهرس الكلمات الفرعية

الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش
رَسَن /	٥ / ٥٨٩	الرَّزْد	٢ / ٩٨٨
الرَّشْح	٤ / ٩٢٣	الرَّزْمَة	٦ / ٨٠٤
الرَّضْح	٢ / ٢٠٣	(( س ))	
رَضَحَ	٢ / ٦٩٨	السَّاج	١ / ١٠٤
الرَّق	١ / ٩٢٥	سَاوَرَه	٢ / ٦١٠
رَمَقَ	٥ / ٣٢٠	سَبَحَات	١ / ٢٩٧
الرَّمَكَة	٣ / ٣٠٥	سَبْحَة	١ / ٢٩٧
رَنَّ	٥ / ١٤٥	السَّجَل	١ / ٧٠١
الرَّنَة	١ / ٢٤٤	سَجَّى	٧ / ٢٤٩
الرَّهْبَان	٢ / ٩٤٧	السَّحَر	٦ / ١٠١
الرَّهَق	٢ / ٨٣٠	السَّدَى	٢ / ٢٧٠
الرُّوْث	١ / ١٠٠٨	سَفِهَة	٢ / ٥٦٨
الرُّوع	٢ / ١٧٦	سَوَاد	٦ / ٦٦٤
الرِّي	٣ / ٨٩٣	(( ش ))	
(( ز ))		الشَّارَة	٣ / ٢٨٣
زَبَر	٢ / ٣٢٣	الشَّبْرَقَة	٤ / ١٥٣
الزَّرَابِي	٢ / ٧٤٠	الشَّبْرِق	٤ / ١٥٣ ٢ / ٩٥١
الزُّعَاق	١ / ٧٢٧ ٢ / ٤٣٧	الشُّوْص	٢ / ٢١٦
الزَّمَار	٢ / ٢٧٣	الشَّدَخ	٤ / ٥٨٩
الزُّمُود	٢ / ٧٣٧	الشَّدَق	٣ / ٩٩٩
زَمَمَ	١ / ٦٤	الشَّرْرَة	٣ / ١٥٣

تابع فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
٦/٢٤٩	الطَّنْفَسَة	٤/٩٥٥	شَفِير
	(( ظ ))	٢/٥٩٨	شِقَّ
٤/٧١٨	ظَاهِرًا	٣/١٩٠	الشَّاس
٢/٧٦٤	الظَّهَار	١/٥١٣ ٥/٦٦٠	الشَّهْب
	(( ع ))	٣/٩٤٦	الشَّوَاظ
١/٥٧٥	عَالَج	٣/٨٢٢	الشَّوَى
٦/٢٢٦	عَام		(( ص ))
٨/٦٣١	عِتْرَة	٦/٤٣٣	الصَّاعِقَة
٢/٣٤٤	عَسْتِيْق	٥/١٣٤	الصَّرَام
٨/٣٢٠ ، ٢/٢٥ ٣/٥٧٩	عَجَّ	٢/٢٨٥	صَرِيْب
٤/٧٢٧	العَجْم	٢/٥٤١	الصَّفَا
٢/٧٦٨	العَجْوَة	٣/٢٢٥	الصَّفِير
٤/١٧٧	العَذْرَة	٥/٤٢٠	صَفِيْق
٢/٧٨٤	العَرْقُوب	١/٣٤٦	صَوَانِي
٣/٦٥٨	العَزَى	٣/٩٤٧	صَوَامِيْع
٤٩٩	العُصْبَة		(( ض ))
٤/٩٥٩	العَضْد	٢/٧٠٢	ضَرِمَتْ
٣/٦١٠	العَضْد		(( ط ))
٤/٧١٣	عَضْد	٤/٣٧١	الطَّائِفَة
١/٤٣٣	العُنْقَاة	٤/٤٧١	الطَّرْف
٤/١٤٢	عَفْرَاء	٣/١٢٥	الطَّلِيْعَة



تابع فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
	(( ق ))	٢/٥٢٤	الْعَيْهَن
٦/٢٥٠	الْقَارَّ	١/٤٦٥	الْعَوَسَج
٥/٢٤٨	الْقَاصَّ	٢/٥٢٥	عَيْنَ
١/٨٨٦	الْقَانِصِ	(( غ ))	
٥/٥٢٥	الْقَبَاب	٥/٩٣٣	الْفُرَائِرُ
٤/٦٩٥	الْقَتَب	٢/٣٥٣	الْفُرَانِيقُ
٢/٤٦٩	الْقَدَح	١/٥٦٦	الْفُرْقِيُّ
٦/٥٢٥	الْقُدُّور	١/٤١٥	الْفِرَّةُ
٤/٥٨٢	الْقُرْع	٥/٦٦٤	الْغَمْفَمَةُ
٢/٤٣٥	الْقُرْن	١/٢٥٩	الْغِيرَانُ
٣/٢٩٦	الْقِسْط	١/١٤٨	الْغَيْضَةُ
٦/٥٨٢	الْقِصَّةُ	(( ف ))	
٤/١٠٠٧	الْقَصِيلُ	٢/٩٨٦	الْغَاذَةُ
٢/٦٦٣	الْقِطْفُ	٣/٣٤٥	الْغَالِجُ
١/٧٤٥	الْقِلَالُ	٥/٥٥٩	فَتَّ
٣/٨٩٧	الْقَلَسُ	١/١٢٥	الْفَجَّ
٣/٧٦٦	قَلِصَ	٤/١٧٩	الْفَخَّارُ
٥/٢٠٤	قَلِينَا	٢/٧٦٠	فَخَّرَ
٣/٨٩٢	الْقَمَطْرِيو	١/٣٦٢	الْفِرْدُوسُ
٣/٨٦٣	قَنَّصَ	١/٩٥	الْفُسُولُ
٧/٤٢٣	القَهْرْمَانُ	٣/٢٠٤	فَهْرُ

تابع فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
٤/٥٦٥	الْعُجْرُ	١/١٥٣ ٧/٩٥٩	الْقَيْنُ
١/٢٥ ٣/٥٧٩	الْمِخْلَاةُ	(( ك ))	
٤/٢٠٤	مَدَمٌ	٣/٨٣٣	الْكُدْمَةُ
١/٦٦٢	مَرَطٌ	١/٧٣٧	الْكُرَانِيفُ
٤/٢٠٤	الْمَذْنَبُ	٤/٣٤٥	الْكُسْوَةُ
		٦/٥٢٥	كَفَأٌ
٢/٢٧٣	الْمِزْمَارُ	٣/٩١٥	كَسَسَ
٦/١٧٦	مَسَاغًا	١/١٧٩	الْكُهْلُ
٧/٢٤٩	الْمَسْجُونُ	٤/٤٤٠	الْكُوكِبُ
١/٣١٠	الْمِشْفَرُ	٥/٤٣٠ ١٣/٤١٢ ٢/٧٤١ ١٥١/٤٥٦	الْكُوَّةُ
٢/٤١٢	الْمِشْكَاةُ	٢/٢١٨	الْكِرِيُّ
٣/٦٠١	الْمِشِيْمَةُ	(( ل ))	
٧/٣٤٥	مُطْبِخَةٌ	٣/٢٧٠	اللُّحْمَةُ
١/٢٥٠	الْمُعَابِرُ	٤/٦٦٤	اللِّفْطُ
٥/٣٤٨	الْمُعْتَرُّ	٢/٧٠٦	
٤/٤٣٣ ٥/٥٧٦ ٥/٣٣٣/٦	مُفْرِبٌ	١/٢٤٢	اللِّمُّ
٢/٧٩٣	الْمُفْقَارُ	(( م ))	
٢/٣٤٨	مَقَارِقُهُ	٣/٧٤٧	الْمُتَغَنِّجَاتُ
٤/٧٤٩	مَقَاتٌ	١/٧٦	الْمُتَكَاةُ
٢/٣٣٧ ٣/٥٦٧	مَقَامِعٌ	٤/٦٩٨	الْمُجَارِفُ
		٢/٣٥١	الْمُجْصِصُ

تابع فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
٣/٥٣٥	النَّدَب	٦/٤٥٢	مَقُون
٣/٦٦٤	النَّسْر	٣/٢٢٥	المُكَاة
١/٧١٧ ٤/١٢٨	النَّسْلَان	٢/٢٤٩	المِكْتَل
٥/٣٤٥	النَّطْع	١/٧٨٩	مَكْفُونَة
٣/٥٦٥	النَّعَام	٤/٨٥	المَكْوَك
٢/٩٥٥	النَّعْش	١/٥٧٤	مَلِج
٥/١٤٢	النَّقِي	١/٥٨٩	مَنَار
		١/٥٨٧	مَنَاص
٤/٥٨٦	النَّوْص	٢/١٠١٢	المِخْل
١/٢٤٩	النُّون	١/٩٠	المِنْطَقَة
		١/٢٨٣	المَهْد
	(( ه ))		
٢/١٠٠٧	المَهْرُور	٤/٧١٧	المُهْطِيع
٥/٥٢٥	هَتَك	٦/٤٥٢	مُؤَدُون
٥/٢٠٢	المِهْجَاءُ	٢/٨١٩	المَوْق
٣٦٦	المُهْجَر	٤/٥٥٨	المَوْقَر
١/٩٥٩	المِهْجَرَة	٢/٢٨٣	المَوْسَات
١/٤٩	المِهْدَة		(( ن ))
٥٦٨	هَرَع	٣/٦١٢	النَّاجِد
١/٨٢٣	المَهْلُوع	٤/٤٤٠	النُّجُوم
٣/٣٨٢	المَهْوَج	٤/٩٤٦	النُّعَاس
		٣/٥٣٣	النُّحْر

تابع فهرس الكلمات الغريبة

الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة	الصفحة مع رقم الهامش	الكلمة
٦/٦٤١	يَصِدُّ	(و)	
٤/٩٩٦	يَكْنُكُ	٢/٢١٢	وَأَدَّ
١/٦٦٢	يَمْرُطُ	٧/٥٢٥	الْوَدَدُ
٣/١٠٠٢	يَنْسَاهُمُ	٢/٨٣٣	وَشَبَّ
٧/(٦/م)	يَنْسَلِخُ	١/٤٩	الْوَجْبَةُ
		٣/٨٧	الْوَسَادَةُ
		٣/٨٧	الْوَشَاحُ
		٦/١٧٨	الْوَصِيفُ
		٦/٤٦٨	،
		٥/٣٥	وَطَنُوهَا
		٤/٤١٧	الْوَعْدُ
		٤/٥٥٨	الْوَقْرُ
		٤/٦٧٩	وَكَفَّ
		١/٣٥٩	الْوَلَايِدُ
		٢/٢٠٤	وَلَوْلَةُ
		٤/٤٠٩	الْوَلِيدَةُ
		٣/٢١٧	وَهْلِي
		٣/٨١٦	وَهْيٌ
		(ي)	
		٥/٩٥٩	يَخْتَلِي
		٤/٥/م	يَخْلُقُ
		٢/٩٦٢	يَسْتَحْيِي

فَهْرَسُ  
المَصَادِرِ وَالْمَرَاجِعِ

" فهرس المصادر والمراجع "

- (١) القرآن الكريم :  
مصحف المدينة النبوية ط . مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
- (٢) إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربع عشر : ( ص ٣٩ )  
( الدمياطي ) أحمد بن محمد بن أحمد البنا م ١١١٧ هـ  
تعليق / علي محمد الضباع ط . المشهد الحسيني بمصر ١٣٥٩ هـ
- (٣) الإتيان في علوم القرآن : ( ص ٢ / ٣ )  
( السيوطي ) جلال الدين عبد الرحمن م ٩١١ هـ - ط . الحلبي  
الطبعة الثالثة سنة ١٣٧٠ هـ وبهامشه إعجاز القرآن للباقلاني .
- (٤) أحاديث القصص : ( ص ٢١٨ ) ( ابن تيمية ) أحمد بن عبد الحلبي م  
٧٢٨ هـ ط . المكتب الاسلامي بدمشق - الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ تحقيق /  
محمد الصباغ
- (٥) أحكام القرآن : ( ص ١٦٥ ) .  
( ابن العربي ) محمد بن عبد الله م ٥٤٣ هـ - تحقيق علي بن محمد  
الهبجوي - دار المعرفة بيروت . الطبعة الثالثة سنة ١٣٩٢ هـ
- (٦) أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار : ( ص ٦٥٥ )  
( الأزرقى ) محمد بن عبد الله . م / ٢٥٠ هـ ، تحقيق رشدي طحس  
ط . مطابع دار الثقافة بمكة المكرمة - الطبعة الرابعة ١٤٠٣ هـ .
- (٧) أساس البلاغة : ( ص ٦٤ )  
( الزمخشري ) جار الله محمود بن عمر . م / ٥٣٨ هـ - تحقيق  
عبد الرحيم محمود . ط . دار المعرفة . بيروت طبع سنة ١٤٠٢ هـ .
- (٨) أسباب النزول : ( ص ٢٢٢ )  
( الواحدي ) علي بن أحمد النيسابوري م ٤٦٨ هـ - ط دار الكتب  
العلمية - بيروت ١٣٩٥ هـ .
- (٩) أسد الغابة في معرفة الصحابة ( ص ٣٨٢ )  
( ابن الأثير ) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد الشيباني م / ٦٣٠ هـ  
دار إحياء التراث العربي . بيروت .

- (١٠) الإسرائيليات والموضوعات في كتب التفسير : (ص ٥٩٥)  
د . محمد بن محمد أبوشهبة . ط . مجمع البحوث الإسلامية بمصر  
سنة ١٤٠٢ هـ .
- (١١) الإسرائيليات وأثرها في كتب التفسير : (ص ٤٩)  
للدكتور رمزي نعمانة - نشر وتوزيع دار القلم بدمشق ودار الضيافة  
بيروت - الطبعة الأولى ١٣٩٠ هـ .
- (١٢) الإصابة في معرفة الصحابة : (ص ١٥٠)  
( ابن حجر ) أحمد بن علي بن حجر ( أبو الفضل ) العسقلاني ،  
م ٨٥٢ هـ - مطبعة السعادة القاهرة ١٣٢٣ هـ ومطبعة دار احياء  
التراث العربي م ١٣٩٣ هـ .
- (١٣) الأصنام : (ص ٧١٣)  
( للكلبي ) واسمه ( محمد بن السائب الكلبي ) ت ( ١٤٦ هـ )  
ط . القاهرة . دار الكتب المصرية - تحقيق أحمد زكي باشا .
- (١٤) أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن : (ص ٦٨)  
( الشنقيطي ) محمد الأمين بن محمد المختار تكملة الشيخ عطيه محمد  
سالم ، ط مطبعة المدني بمصر وطبع على نفقة محمد بن عوض بن  
لادن رحمه الله سنة ١٣٨٦ هـ .
- (١٥) الأعلام : (ص ٢٤)  
( الزركلي ) خير الدين ( أبو الغيث ) م / ١٣٩٦ هـ - دار العلم  
للملايين بيروت ط ٦ / - ١٩٨٤ م .
- (١٦) الأنساب : (ص ٣٨٩)  
( السمعاني ) عبد الكريم بن محمد التميمي ، م / ٥٦٢ - نشر محمد  
أمين دمج ، بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٠ هـ ( ١٢ جز ١٣ ) .

- (١٧) أنوار التنزيل وأسرار التأويل : ( ص ٢٦٢ )  
( البيضاوى ) عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازى . م / ٧٩١ هـ ،  
ط . مطبعة مصطفى البابى الحلبي بمصر - الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ  
( وهو معروف بتفسير البيضاوى ) .
- ( ١٨ ) أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير : ( ص ٦١٩ )  
( الجزائرى ) أبوبكر جابر . ط . مؤسسة راسم بجدة - الطبعة  
الأولى ١٤٠٧ هـ ( ٤ أجزاء ) .
- ( ١٩ ) الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه : ( ص ١٦٢ )  
( القيسى ) مكى بن أبى طالب م / ٨٣٧ هـ - تحقيق د / أحمد  
حسن فرحات . ط . جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية سنة  
١٣٩٦ هـ .
- ( ٢٠ ) البحر المحيط : ( ص ٥٩ )  
( أبوحيان ) محمد بن يوسف م / ٧٥٤ هـ - ط . دار الفكر بيروت  
الطبعة الثانية سنة ١٤٠٣ هـ .
- ( ٢١ ) البداية والنهاية : ( ص ٩٨ )  
( ابن كثير ) الحافظ إسماعيل عماد الدين بن عمر . م / ٧٧٤ هـ  
ط . مكتبة المعارف . بيروت سنة ١٩٧٧ م .
- ( ٢٢ ) البدر الزاهره فى القراءات العشر المتواترة : ( ص ٤ )  
( القاضى ) عبد الفتاح القاضى - م - ١٤٠٣ هـ  
دار الكتاب العربى بيروت - الطبعة الأولى سنة ١٤٠١ هـ
- ( ٢٣ ) بذل المجهود فى حل أبى داود : ( ص ٨٠٦ )  
( السهارنفورى ) خليل بن أحمد م / ١٣٤٦ هـ - بتعليق محمد  
زكريا الكاند هلوى - ط . دار الكتب العلمية بيروت ، مصورة عن النسخة  
الهندية المطبوعة بحيدرآباد .



(٢٤) تاج العروس من جواهر القاموس : ( ص ٦٩٥ )

( الزبيدي ) محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني  
الملقب بمرتضى . ١٢٠٥ / م . هـ - نشر دار مكتبة الحياة ، بيروت  
مصورة عن الطبعة الأولى بالمطبعة الخيرية بمصر سنة ١٣٠٦ هـ .

(٢٥) تاريخ أسماء الثقات : ص (٨٦)

( ابن شاهين ) أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان . ٣٨٥ / م . هـ  
تحقيق د / عبد المعطي قلعجي - ط . دار الكتب العلمية - بيروت  
الطبعة الأولى سنة ١٤٠٦ هـ .

(٢٦) تاريخ بغداد : ( ص ٢٤ )

( الخطيب البغدادي ) أحمد بن علي . ٤٦٣ / م . هـ - ط . دار  
الكتاب العربي بيروت .

(٢٧) تاريخ التراث العربي : ( ص ٢١ / م )

( فؤاد سزكين ) ط . مطبعة الهيئة المصرية العامة للكتاب  
١٩٧٧ م .

(٢٨) تاريخ الطبري ( تاريخ الامم والملوك ) : ( ص ١٧٦ )

محمد بن جرير الطبري . ٣١٠ / م . هـ - تحقيق محمد أبو الفضل

إبراهيم - الطبعة الثانية . دار المعارف بمصر سنة ١٣٨٧ هـ

(٢٩) التاريخ الكبير ( البخاري ) محمد بن إسماعيل / م ٢٥٦ هـ . ط . دار الكتب العلمية

(٣٠) التبيان في إعراب القرآن : ( ص ٨٧٣ ) بيروت ( ص ٦٨٤ )

( المكبري ) أبو البقاء عبد الله بن الحسين . ٦١٦ / م . هـ - تحقيق

علي محمد البجاوي - ط . عيسى البابي الحلبي سنة ١٣٩٦ هـ .

(٣١) التبيان في أقسام القرآن : ( ص ٨٧٥ )

( ابن القيم ) محمد بن أبي بكر بن أيوب ( شمس الدين ) ٧٥١ / م . هـ

تعليق / طه يوسف شاهين ، ط . دار الكتب العلمية - بيروت . سنة

١٤٠٢ هـ .

- ( ٢٢ ) تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشر : ( ص ٨٦٨ )  
( ابن الجزرى ) محمد بن محمد بن محمد بن علي الجزرى م/٨٣٢ هـ  
الطبعة الأولى - ط . ١٤٠٤ هـ . دار الكتب العلمية ، بيروت .
- ( ٢٣ ) تحفة الأحوذى شرح جامع الترمذى : ( ص ٩/م )  
( المباركفوى ) محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم م/١٣٥٣ - ط .  
ونشر المكتبة السلفية بالمدينة المنورة ، مراجعة عبد الرحمن محمد  
عثمان ( ٧ أجزاء ) في ٨ مجلدات مع المقدمة .
- ( ٢٤ ) تحفة الأريب بما في القرآن من الغريب : ( ص ٧١٢ )  
( أبو حيان الفرناطى ) محمد بن يوسف م/٦٥٤ هـ - ط . المكتب  
الإسلامى ، بيروت . تحقيق / سمرطه .
- ( ٢٥ ) تذكرة الحفاظ : ( ص ٢٣ )  
( الذهبى ) أبو عبد الله شمس الدين الذهبى ، م/٧٤٨ هـ - ط .  
دار إحياء التراث العربى بيروت مصورة عن النسخة الهندية ( ٤ أجزاء  
في مجلدين ) ومعه الذيل في مجلد واحد .
- ( ٢٦ ) التذكرة في أحوال الموتى والآخرة : ( ص ٩٨٢ )  
( القرطبى ) محمد بن أحمد بن أبي بكر ، م/٦٧١ هـ - تحقيق  
د / أحمد حجازى السقا ، ط . مطبعة مصطفى الهلبى سنة  
١٤٠٠ هـ ( جزآن في مجلد ) .
- ( ٢٧ ) التسهيل لعلوم التنزيل : ( ص ١٢٩ )  
( ابن جزى ) محمد بن أحمد بن محمد ، م/٧٤١ هـ - ط . دار  
الكتاب العربى ، بيروت ( ٤ أجزاء في مجلد واحد ) .
- ( ٢٨ ) التصريف والإعلام فيما أبهم من الأسماء والأعلام في القرآن الكريم : ( ص ٥٥٧ )  
( السهلبى ) أبو القاسم عبد الرحمن بن عبد الله ، تحقيق / عبد أ .  
على مهنا ، ط . دار الكتب العلمية . بيروت ، الطبعة الأولى  
سنة ١٤٠٧ هـ .

- (٣٩) تفسير أبي السعود : المسمى ( إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم ) : ( ص ١٢٩ )  
( أبو السعود ) محمد بن محمد العمادى ، م / ٩٥١ هـ - ط .  
دار إحياء التراث العربى ( ٩ أجزاء فى ٤ مجلدات ) .
- (٤٠) تفسير أبي المظفر السمعاني من أول سورة الجن إلى آخر القرآن الكريم  
مع المقارنة بينه وبين البغوى والزمخشري : ( ص ٦٦٦ )  
تحقيق د / سليمان صالح الخزى - رسالة دكتوراه .
- (٤١) تفسير البغوى المسمى معالم التنزيل : ( ص ٢٧ )  
( البغوى ) الحسين بن مسعود الفراء ، م / ٥١٦ هـ - تحقيق /  
خالد عبد الرحمن العك ومروان سوار ، ط . دار المرفسة  
بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٦ هـ ( ٤ أجزاء ) وله نسخة أخرى  
بها مش تفسير الخازن . ط . الحلبي . ١٣٧٥ هـ ( ٧ أجزاء ) فى ٤ مجلدات .
- (٤٢) تفسير التحرير والتنوير : ( ص ١٣٢ )  
( ابن عاشور ) محمد الطاهر - ط . دار التونسية للنشر . تونس  
١٩٨٤ م ( ٣٠ جزءاً فى ١٥ مجلداً ) وهو معروف ( بتفسير  
ابن عاشور ) .
- (٤٣) تفسير الثعالبي ( الموسوم بجواهر الحسان فى تفسير القرآن ) : ( ص ٢٨ / م )  
عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف ، م / ٨٧٥ هـ ، نشر مؤسسة  
الأعلى للمطبوعات ، بيروت ( ٤ أجزاء ) .
- (٤٤) تفسير الجلالين : ( ص ١٤ )  
للإمامين الجليلين جلال الدين محمد بن أحمد المحلى وجمال الدين  
عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطى . ط المطبعة الهاشمية بدمشق  
١٣٨٥ هـ ، نشر المكتبة الشعبية .

- (٤٥) تفسير الخازن المسمى ( لباب التأويل في معاني التنزيل ) : ( ص ٦٧ )  
على بن محمد بن إبراهيم ، م / ٧٢٥ - ط . مصطفى البابسي  
الحلبي ، الطبعة الثانية ١٣٧٥ هـ ( ٧ أجزاء ) وبهامشه تفسير  
البيهقي وله نسخة أخرى ط . دار المعرفة ( ٤ أجزاء ) وبهامشه  
تفسير النسفي . بيروت .
- (٤٦) تفسير سورتى آل عمران والنساء : ( ص ٢٠ / م )  
د / حكمت بشير ياسين ( رسالة دكتوراه ) بجامعة أم القرى سنة  
١٤٠٤ - ١٤٠٥ هـ .
- (٤٧) تفسير غريب القرآن : ( ص ٧١٧ )  
( ابن قتبية ) عبد الله بن مسلم الدينوري ، م / ٢٧٦ هـ ، بتحقيق  
أحمد صقر ، ط . دار إحياء الكتب العربية بالقاهرة سنة ١٩٥٨ م
- (٤٨) تفسير الفخر الرازي ( المشتهر بالتفسير الكبير ومفاتيح الغيب ) : ( ص ٤٨ )  
محمد بن عمر الرازي ، م / ٦٠٤ هـ - ط . دار الفكر ، بيروت -  
الطبعة الثالثة ١٤٠٥ هـ ( ٣٢ جزءاً في ١٦ مجلدات ) .
- (٤٩) تفسير القاسمى المسمى ( محاسن التأويل ) : ( ص ٧٢٤ )  
القاسمى محمد جمال الدين م / ١٣٣٢ هـ ، تحقيق / محمد فؤاد  
عبد الباقي ، ط . دار الفكر بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ  
( ١٧ جزءاً في ١٠ أجزاء ) .
- (٥٠) تفسير القرآن العظيم : ( ص ٢٧ / م )  
( ابن كثير ) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي ، م / ٧٧٤ هـ -  
ط . دار المعرفة بيروت ١٤٠٣ هـ ( ٤ أجزاء ) وله طبعة أخرى  
محققة من ( ٨ أجزاء ) حققه عبد العزيز غنيم ، محمد أحمد عاشور ، محمد  
إبراهيم البنا ، ط . دار الشعب بالقاهرة ١٣٩٠ هـ .
- (٥١) تفسير القرطبي ( الجامع لأحكام القرآن ) : ( ص ٢٧ / م )  
( القرطبي ) محمد بن أحمد الأنصارى م / ٦٧١ هـ - ط . دار الكتاب  
العربى بالقاهرة - الطبعة الثالثة ١٣٨٧ هـ ( ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات )  
وله طبعات أخرى .

- (٥٢) تفسير مجاهد : (ص ٩٩١)
- مجاهد بن جبر المكي ، م / ١٠٤ على الأصح - تحقيق / عبد الرحمن السوتى ، ط. المنشورات العلمية ، بيروت ( جز ١٠ ان فى مجلدين )
- (٥٣) تفسير المشكل من غريب القرآن : (ص ٤٣٤)
- ( القيسى ) مكي بن أبى طالب م / ٤٣٧ هـ - تحقيق د / على حسن الهواب ، ط. مكتبة المعارف بالرياض .
- (٥٤) التفسير والمفسرون : ( ص ٧ / م )
- ( الذهبى ) د / محمد حسين ، ط / دار إحياء التراث العربى بيروت ( جز ١٠ ان فى مجلدين ) .
- (٥٥) تقريب التهذيب : ( ص ١ )
- ( ابن حجر ) أحمد بن على بن حجر العسقلانى م / ٨٥٢ هـ - ط. دار المعرفة ، بيروت . تحقيق عبد الوهاب عبد اللطيف ، نشر مكتبة النمقانى بالمدينة ( جز ١٠ ان ) فى مجلدين ، وله طبعة أخرى باكستانية فى مجلد واحد .
- (٥٦) تهذيب التهذيب : ( ص ١٠٦ )
- ( ابن حجر ) أحمد بن على بن حجر العسقلانى م / ٨٥٢ هـ - ط. دار صادر ، بيروت . مصورة عن نسخة الهندية المطبوعة فى مطبعة مجلس دائرة المعارف النظامية بالهند سنة ١٣٢٥ هـ .
- (٥٧) الثعلبى ودراصة كتابه ( الكشف والبيان ) : ( ص ٢١ / م )
- د / محمد أشرف الطييارى ( رسالة دكتوراه ) بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة سنة ١٤٠٥ هـ ( جز ١٠ ان ) .
- (٥٨) جامع البيان عن تأويل آى القرآن ( المعروف بتفسير الطبرى ) : ( ص ٢٤ / م )
- ( الطبرى ) أبو جعفر محمد بن جرير الطبرى م / ٣١٠ هـ - طبعة مصطفى البابى الحلبي ( ٣٠ جز ١٠ ان فى ١٢ مجلدا ) .

وله نسخة محققة وصل منها ١٦ مجلدا والجزء السادس عشر ينتهي  
بالآية (٢٧) من سورة إبراهيم . بتحقيق ومراجعة / محمود  
وأحمد ابني محمد شاكرو ، نشر دار المعارف بمصر الطبعة الثانية .  
وله نسخة أخرى غير محققة ط . بولاق وثالثة ط . بيروت .

(٥٩) الجرح والتعديل : (ص ٢٨)

( ابن أبي حاتم ) عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي م/٣٢٧  
ط . دار الكتب العلمية ، بيروت ، مصورة عن النسخة الهندية  
المطبوعة بطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية بالهند .  
الطبعة الأولى ١٣٧١ هـ . وله نسخة أخرى بتحقيق عبد الرحمن المعلى .

(٦٠) حجة القراءات : (ص ٣٠١)

( أبو زرعة ) عبد الرحمن بن محمد زنجله . تحقيق / سعيد الأفغاني  
ط . مؤسسة الرسالة . بيروت . الطبعة الرابعة ١٤٠٤ هـ .

(٦١) الدر المنثور في التفسير بالمأثور : (ص م/٢٦)

( السيوطي ) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر م/٩١٠ هـ  
ط . دار المعرفة ، بيروت وهو من ٦ أجزاء ، وله نسخة أخرى  
من ( ٨ أجزاء ) ط . دار الفكر بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ

(٦٢) دفع إيهام الإضطراب : (ص ٨٧٠)

( الشنقيطي ) محمد الأمين بن محمد المختار م/١٣٩٣ هـ - طبع  
في الرياض ١٣٧٥ هـ - وطبع في نهاية الجزء التاسع من كتاب  
أضواء البيان للمؤلف نفسه .

(٦٣) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة : (ص ٦٦٧)

لأحمد بن الحسين الميهقي م/٣٨٤ هـ ، تعليق / د . عبد المعطى  
قلعبي - ط . دار الكتب العلمية . بيروت . الطبعة الأولى .  
١٤٠٥ هـ ( ٧ أجزاء ) .

- (٦٤) ديوان امرى\* القيس : (ص ٣٠٠)  
( حندج بن حجر الكندي ) م / ٥٤٥ هـ - ط . دار الكتب العلمية  
الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ - ضبط وتصحيح مصطفى عبدالشافى .
- ( ٦٥ ) رصف المعانى فى شرح حروف المعانى : (ص ٨٧٣)  
( الملقى ) أحمد بن عبدالنور . م / ٧٠٢ هـ - ط . دار القلم  
بدمشق - سوريا . الطبعة الثانية ١٤٠٥ هـ . تحقيق د /  
أحمد محمد الخراط .
- ( ٦٦ ) روح المعانى فى تفسير القرآن العظيم والسبع المثانى : ( المعروف  
بتفسير الألوسى ) : ( ص ٢٠ )  
الألوسى : شهاب الدين السيد محمود م / ١٢٧٠ هـ - ط . دار  
إحياء التراث العربى بيروت ( ٣٠ جزءاً فى ١٥ مجلداً ) .
- ( ٦٧ ) زاد السير فى علم التفسير : (ص م / ٢٩ )  
( ابن الجوزى ) أبو الفرج عبدالرحمن بن على م / ٥٩٧ هـ - ط .  
المكتب الإسلامى - دمشق ، الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ ( ٩  
أجزاء ) .
- ( ٦٨ ) زاد المعاد فى هدى خير العباد : ( ص ٣٩٠ )  
لابن القيم الجوزية . بتحقيق / شعيب وعبد القادر الأرناؤوط - ط .  
مؤسسة الرسالة ، بيروت . الطبعة السابعة ١٤٠٥ هـ نشر  
مكتبة المنار الإسلامية بالكويت .
- ( ٦٩ ) الزهد : (ص ٢٣ )  
( ابن حنبل الشيبانى ) أحمد بن محمد بن حنبل م / ٢٤١ هـ -  
ط . دار الكتب العلمية ، بيروت . الطبعة الأولى ١٤٠٣ هـ
- ( ٧٠ ) سلسلة الأحاديث الصحيحة : وشئ من فقهها وفوائدها : (ص ٣٣٠ )  
( الألبانى ) محمد ناصر الدين الألبانى . من منشورات المكتب الإسلامى  
بدمشق ، وطبع أيضا فى شركة الشرق الأوسط للطباعة بعمان .

- (٧١) سنن الترمذى : ( ص أ )  
( الترمذى ) محمد بن عيسى بن سورة م / ٢٧٩ هـ تحقيق أحمد  
محمد شاكر - ط . مصطفى الباي الحلبي - الطبعة الثانية  
١٣٩٨ هـ ( ٥ أجزاء ) .
- (٧٢) سنن الدارقطني : ( ص ٧٩٠ )  
( الدارقطني ) أبو الحسن علي بن عمر م / ٣٨٥ هـ - ط . عالم  
الكتب ، بيروت .  
وبذيله : التعليق المغني على الدارقطني لمحمد شمس الحقيق  
العظيم أبادي ، الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ ( ٤ أجزاء في مجلدين )
- (٧٣) سنن الدارسي : ( ص ٧٦٦ )  
( الدارسي ) أبو عبد الله عبد الله بن عبد الرحمن م / ٢٥٥ هـ ،  
نشر دار إحياء السنة النبوية - ط . دار الكتب العلمية بيروت .  
( جزآن ) في مجلدين .
- (٧٤) سنن أبي داود : ( ص أ )  
( السجستاني ) أبو داود سليمان بن الأشعث م / ٢٧٥ هـ - ط .  
المكتبة الإسلامية باستانبول - تركيا . ت . محمد محي الدين  
عبد الحميد ( ٤ أجزاء في مجلدين ) .
- (٧٥) سنن ابن ماجه : ( ص ٤٠١ )  
( القزويني ) محمد بن يزيد بن ماجه م / ٢٧٥ هـ - تحقيق / محمد  
فؤاد عبد الباقي ط . دار الفكر ، بيروت ( جزآن في مجلدين )
- (٧٦) سنن النسائي : ( ص ٩ / م )  
أحمد بن شعيب بن علي بن بحر م / ٣٠٣ هـ تحقيق عبد الفتاح  
أبي غدة . ط حلب ( ٨ أجزاء ) .



- (٧٧) سنن النسائي : (٩/م) .  
بشرح الحافظ جلال الدين السيوطي وحاشية السندی . ط . دار  
الفكر ، بيروت - الطبعة الأولى ١٣٤٨ هـ ( نسخة مصورة ) .
- (٧٨) سير أعلام النبلاء : ( ع ٢٤٨ )  
(الذهبي ) محمد بن أحمد بن عثمان م/٧٤٨ هـ بتحقيق شعيب  
الأرنؤوط ، ط . مؤسسة الرسالة . بيروت ، الطبعة الثالثة  
١٤٠٥ هـ .  
هو مخطوط في الأصل ولكن طبع منه أكثر من ( ٢٢ جزءاً ) .
- (٧٩) سيرة النبي صلى الله عليه وسلم : ( ص ٢١٠ )  
( ابن هشام ) عبد الطك بن هشام الحميري م/٢١٨ هـ تعليق محمد  
خليل هراس . نشر مكتبة الجمهورية بصر ( ٤ أجزاء في مجلدين )
- (٨٠) شرح العقيدة الواسطية لابن تيمية : ( ع ١٠٠ ، ٦٢٥ )  
تأليف محمد خليل هراس ، مراجعة عبد الرزاق عفيفي ، نشر محمد  
عبد المحسن الكتبي ، ط . الجامعة الإسلامية . الطبعة الثالثة .  
وله نسخة أخرى . تأليف د / صالح الفوزان ، ط . جامعة الامام  
محمد بن سعود الإسلامية .
- (٨١) شعر النابغة الجعدي : ( ص ٧٣٠ )  
قدم له : عبد العزيز رباح . وأنفق على طبعه سمو الشيخ علي بن عبد الله  
آل ثاني .  
ط . المكتب الاسلامي ، دمشق الطبعة الأولى ١٣٨٤ هـ .
- (٨٢) الشفا بتعريف حقوق المصطفى : ( ع ٦٤٠ )  
للقاضي عياض بن موسى اليحصبي م/٥٤٤ هـ تحقيق علي محمد الهجاوي  
ط . دار الكتاب العربي ، بيروت .
- (٨٣) الصحاح : ( ص ٣٦ )  
( الجوهري ) إسماعيل بن حماد م/٣٩٣ هـ - الطبعة الثانية ١٤٠٢ هـ  
تحقيق / أحمد عبد الغفار عطار وطبع على نفقة الشربتلي ( ٧ أجزاء مع المقدمة )

- (٨٤) صحيح البخارى : (٢/م)  
( البخارى ) محمد بن إسماعيل م/٢٥٦ هـ - ط. المكتبة الإسلامية.  
استانبول ، تركيا . تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ( ٨ أجزاء ) .  
( ٤ مجلدات ) وله طبعات أخرى .
- (٨٥) صحيح مسلم : (٩/م)  
( مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ) م/٢٦١ هـ ، ط. دار  
إحياء التراث العربى . تحقيق/ محمد فؤاد عبد الباقي ( ٥ أجزاء )
- (٨٦) صحيح مسلم بشرح النووي : (٣٢)  
( النووي ) يحيى بن شرف النووي م/٢٦١ هـ ، ط. المطبعة المصرية  
( ١٨ جزء ) في ( ٦ مجلدات ) وله طبعات أخرى .
- (٨٧) الصحيح المسند من أسباب النزول : (٣٥٠ ، ٣٥٢)  
( الوادعي ) مقبل بن هادى ، ط. دار النور بألمانيا الغربية  
الطبعة الرابعة ١٤٠٥ هـ ، نشر دار الأرقم بالكويت وله نسخة  
أخرى ، ط. الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة .
- (٨٨) طبقات الحفاظ : (١٦/م)  
( السيوطى ) جلال الدين عبد الرحمن م/٩١١ هـ . تحقيق/ على  
محمد عمر ، ط. مطبعة الاستقلال الكبرى بمصر ، الطبعة الأولى  
١٣٩٣ هـ .
- (٨٩) الطبقات الكبرى : (٢٦١)  
( ابن سعد ) محمد بن سعد بن منيع م/٢٣٠ هـ - ط. دار صادر  
بيروت ١٣٨٨ هـ .
- (٩٠) عرائس المجالس : (٥/١٧٥)  
( الثعلبى ) أحمد بن محمد م/٤٢٧ هـ ، ط. مصطفى البابين الحلبي  
( ١ )
- (٩١) غاية النهاية فى طبقات القراء : (٣٢٣)  
( ابن الجزرى ) محمد بن محمد بن محمد بن علي الدمشقي  
م/٨٧١ هـ . ط. دار الكتب العلمية بيروت .

---

(١) هذا الكتاب اسمه (قصص الأنبياء المسمى بالمعرائس) وله نسخة أخرى ، ط ١  
القاهرة . المكتبة العلامة ، ١٣٤٨ هـ ، وبهامشه مختصر روض الرياحين  
في مناقب الصالحين . لليافعى ، ونسخة ثالثة ، ط. المطبعة  
السعيدية بالقاهرة .

- (٩٢) غريب القرآن وتفسيره : ( ص ٥٦٨ )  
( اليزيدى ) عبد الله بن يحيى بن المبارك م / ٢٣٧ تحقيق محمد  
سليم الحاج ، ط . عالم الكتب - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .
- (٩٣) فتح البارى شرح صحيح البخارى : ( ص ٢ / م )  
( ابن حجر ) أحمد بن على بن حجر العسقلانى م / ٨٥٢ هـ  
بتحقيق الشيخ / عبد العزيز بن باز ، ط . دار الإفتاء بالرياض .
- (٩٤) الفتح الربانى لترتيب مسند الإمام أحمد الشيبانى : ( ص ٨٠٥ )  
( البنـــــــــا ) أحمد عبد الرحمن ، ط . مطبعة الإخوان المسلمين بمصر  
ط . دار الشهاب بالقاهرة . الطبعة الأولى .
- (٩٥) فتح القدير : ( ص ٨٠٠ )  
( الشوكانى ) محمد بن على بن محمد م / ١٢٥٠ هـ - ط . مصطفى  
البابن الحلبي ط / ٢ - ١٣٨٣ هـ .
- (٩٦) الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية : ( ص ٣٠٣ )  
( للجمل ) سليمان بن عمر العجيلي م / ١٢٠٤ هـ - ط . دار إحياء  
التراث العربى ، بيروت ( ٤ أجزاء ) وبها مشه تفسير الجلالين  
للجلال المحلى والسيوطى وكتاب " إملاء " ما من به الرحمن من وجوه  
الإعراب والقراءات فى جميع القرآن لأبى البقاء عبد الله بن الحسين  
العكبرى .
- (٩٧) فقه السيرة : ( ص ٦٦٢ )  
( محمد الفزالى ) خرج أحاديثه الألبانى ط . دار الكتب الحديثه بمصر  
الطبعة السابعة - ١٩٧٦ م
- (٩٨) فهرس المخطوطات المصورة لمعهد إحياء المخطوطات العربية : ( ص م / ٢١ )  
تصنيف فؤاد سيد ط . دار الرياض بالقاهرة - ١٩٥٤ م
- (٩٩) قاموس القرآن أو إصلاح الوجوه والنظائر فى القرآن : ( ص ٤٢٩ )  
( الداغنى ) الحسين بن محمد ، ط . دار العلم للملايين بيروت  
الطبعة الرابعة ١٩٨٣ م .

( ١٠٠ ) القاموس المحيط : ( ص ٢٥ )

( الفيروز أبادي ) مجد الدين محمد بن يعقوب م/ ٨١٧ هـ -  
ط. دار الجيل بيروت وله نسخة أخرى ط. الحلبي بمصر ( ٤ أجزاء )

( ١٠١ ) القراءات الشاذة : ( ص ٨٤ )

( القاضي ) الشيخ عبدالفتاح بن عبدالغني م/ ١٤٠٣ هـ - وهو  
مطبوع بذييل " الهدر الزاهرة " للمؤلف نفسه - ط. دار الكتاب  
العربي : بيروت .

( ١٠٢ ) قصص الأنبياء : ( ص ٤٩ )

( النجار ) عبدالوهاب ، نشر مؤسسة الحلبي بمصر . القاهرة  
وطبع سنة ١٣٨٦ هـ .  
( ١٠٣ ) قصص الأنبياء : ( ص ٤٩ ) ( ابن كثير ) ابوالفداء إسماعيل م/ ٧٧٤ هـ  
ط. دار القلم بيروت .

( ١٠٤ ) الكشاف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : ( ص ٦٩ )

( الذهبي ) محمد بن أحمد بن عثمان م/ ٧٤٨ هـ - ط. دار  
التأليف بمصر .

وله نسخة أخرى بتحقيق عزت علي عطية وموسى محمد الموشى ،  
ط. دار النصر للطباعة بمصر . الطبعة الأولى ١٣٩٢ هـ ، نشر  
دار الكتب الحديثة بالقاهرة ( ٣ أجزاء ) .

( ١٠٥ ) الكامل في التاريخ : ( ص ٢٢٥ )

( ابن الأثير ) علي بن أبي الكرم محمد بن محمد المعروف بابن  
الأثير الجزري م/ ٦٣٠ هـ - ط. دار الفكر بيروت ١٣٩٨ هـ .

( ١٠٦ ) الكامل في ضعفاء الرجال : ( ص ٨٦ )

( ابن عدي ) أبو أحمد عبدالله بن عدي الجرجاني م/ ٣٦٥ هـ  
محقق - ط. دار الفكر ، بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ .

(١٠٧) كتاب التيسير في القراءات السبع : ( ص ٨٦٨ )

( الداني ) أبو عمرو عثمان بن سعيد الداني م / ٤٤٤ هـ ،  
تصحيح أوتويتزل ، ط . دار الكتاب العربي . بيروت -  
الطبعة الثانية ( ١٤٠٤ هـ ) .

(١٠٨) كتاب العنوان في القراءات السبع : ( ص ٨٦٨ )

( الأندلسي ) اسماعيل بن خلف م / ٤٥٥ هـ ، ط . عالم  
الكتب - بيروت ، تحقيق د / زهير زاهد ، د / خليل  
العطية - الطبعة الثانية ١٤٠٦ هـ .

(١٠٩) كتاب الكشف في وجوه القراءات السبع وعللها وحججها : ( ص

٨٦٨

( مكي ) ابن أبي طالب القيسي م / ٤٣٧ تحقيق د / محي الدين  
رمضان ، ط . مؤسسة الرسالة . بيروت - الطبعة الثالثة  
١٤٠٤ هـ

(١١٠) كتاب الكنى والأسماء : ( ص ٩٥٤ )

( الدولابي ) محمد بن أحمد بن حماد م / ٣١٠ ، ط . دار  
الكتب العلمية . بيروت - الطبعة الثانية ١٤٠٣ هـ وهي  
مصورة عن النسخة الهندية المطبوعة بحيدرآباد .

(١١١) كتاب المصاحف: ص ٧٥٢ ( أبو داود السجستاني ) سليمان بن الأشعث  
م / ٢٧٥ هـ ط . دار الكتب العلمية بيروت الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

(١١٢) الكتاب المقدس ( ص ١٨٠ ) الطبعة الأميركية بيروت ١٩٢٩ م .

- ( ١١٣ ) الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل : ( ص ٦٠ )  
( الزمخشري ) جار الله محمود بن عمر الزمخشري م / ٥٢٨ هـ -  
ط . دار الفكر - الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ( ٤ أجزاء ) وهو  
( معروف بتفسير الكشاف للزمخشري ) .
- ( ١١٤ ) كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون : ( ص ٥٩٦ )  
( حاجي خليفة ) مصطفى بن عبد الله ، ط مكتبة المثنى بغداد  
( ٦ مجلدات مع ذيل كشف الظنون وهداية العارفين ) لإسماعيل  
باشا الباباني .
- ( ١١٥ ) لباب النقول في أسباب النزول : ( ص ٣٥٢ )  
( السيوطي ) عبد الرحمن بن أبي بكر م / ٩١١ هـ ، ط . مصطفى  
البابن الحلبي - الطبعة الثانية ١٣٧٣ هـ .
- ( ١١٦ ) لسان العرب : ( ص ٦٢ )  
( ابن منظور ) جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور م / ٧١١ هـ  
ط . دار صادر بيروت ( ١٥ جزءاً ) .
- ( ١١٧ ) اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان : ( ص ٢١٣ )  
جمعه : محمد فؤاد عبد الباقي ، ط . المطبعة المصرية بالكويست  
١٣٩٧ هـ . على نفقة وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية ( ٣ أجزاء  
في مجلد واحد ) .
- ( ١١٨ ) مباحث في علوم القرآن : ( ص ٣ / م )  
للكاتب صبحي الصالح ، ط . دار العلم للملايين - الطبعة  
السابعة ( ١٩٧٢ م ) .
- ( ١١٩ ) مجلة كلية أصول الدين : ( ص ٢٠ / م )  
تصدر في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض سنوياً .

(١٢٠) مجمع الزوائد وضيع الفوائد : (٣٠/٢ ص) (٢٠٠)

(الهيثي) نور الدين علي بن أبي بكر م/٨٠٧ هـ ، ط. دار  
الكتاب العربي / بيروت (٨ أجزاء في ٤ مجلدات) . وله نسخة أخرى  
ط. مكتبة القدس بالقاهرة .

(١٢١) مجمل اللغة : (٥٦٨ ص)

(ابن فارس) أحمد بن فارس م/٣٩٥ هـ ، تحقيق زهير عبد المحسن  
ط مؤسسة الرسالة - الطبعة الأولى ١٤٠٤ هـ (أربعة أجزاء  
في مجلدين) .

(١٢٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (المعروف بتفسير ابن عطية) (٢٧/٢ ص)

(ابن عطية) محمد عبد الحق بن غالب الأندلسي م/٥٤٦ هـ  
تحقيق المجلس العلمي بفاس ، المغرب ط. مطابع فضالسة  
بالمحمدية - الطبعة الثانية ١٣٩٨ هـ وطبع منه (٩ أجزاء)  
وينتهي الجزء التاسع بنهاية سورة يوسف والباقي تحت الطبع .

(١٢٣) مختار الصحاح : (١٧٥ ص)

(الرازي) محمد بن أبي بكر بن عبد القادر م/٦٦٦ ط. مؤسسة  
علوم القرآن وله نسخة أخرى طبعة دار الكتاب العربي - الطبعة  
الأولى ١٩٦٧ م

(١٢٤) مختصر سيرة ابن هشام (السيرة النبوية) : (٧٨١ ص)

(الزعيبي) محمد عفيف - الطبعة الأولى ١٣٩٧ هـ ومراجعة  
عبد الحميد الأحديب ، ط. دار النفايس بيروت ، ومؤسسة الزعيبي  
بدمشق .

(١٢٥) مراد الإطلاع على أسماء الأمكة والمقاع : (١٧/٢ ص)

(البغدادي) صفي الدين عبد المؤمن بن عبد الحق م/٧٣٩ هـ  
تحقيق علي محمد الجاوي ، ط. دار المعرفة ، بيروت - الطبعة  
الأولى ١٣٧٣ هـ (٣ أجزاء) .



- ( ١٢٦ ) المستدرک علی الصحیحین : ( ع ٢٨٧ )  
( الحاكم ) أبو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري م/٤٠٥ هـ  
ط. مكتب المطبوعات الإسلامية - بحلب ، وذي له التلخيص للمحافظ  
الذهبي ( ٤ أجزاء ) .
- ( ١٢٧ ) مسند الإمام أحمد بن حنبل : ( ع أ )  
( الشيباني ) أحمد بن محمد بن حنبل م/٢٤١ هـ وهامشه  
منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال :  
للشهير بالعتق ، ط. المكتب الإسلامي . دار صادر بيروت -  
فهرسة الشيخ محمد ناصر الدين الألباني .
- ( ١٢٨ ) مسند أبي داود الطيالسي : ( ص ٣٣٠ )  
سليمان بن داود بن الجارود م/٢٠٤ هـ . طبعة دار المعرفة  
بيروت . وهي مزودة بفهارس للأحاديث النبوية الشريفة .
- ( ١٢٩ ) مشكل الآثار : ( ص ٣٣٠ )  
( الطحاوي ) أحمد بن محمد بن سلامة الأزدي المصري - الطبعة  
الأولى . مجلس دائرة المعارف بالهند - حيدرآباد ١٣٣٣ هـ .
- ( ١٣٠ ) المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ : ( ع ٨٤٩ )  
( ابن الجوزي ) عبد الرحمن بن الجوزي م/٥٩٧ هـ ، تحقيق د/  
حاتم الضامن ، ط. مؤسسة الرسالة بيروت .
- ( ١٣١ ) معاني القرآن : ( ع ٩٠١ )  
( الفراء ) أبو زكريا ، يحيى بن زياد م/٢٠٧ هـ ، ط. عالم الكتب  
بيروت ، الطبعة الثالثة ١٤٠٣ هـ ( ٣ أجزاء ) .
- ( ١٣٢ ) معجم البلدان : ( ع ٢٥ )  
( الحموي ) أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله م/٦٢٦ هـ - ط. دار  
صادر بيروت ١٣٩٧ هـ ( ٥ أجزاء ) .



- (١٢٣) المعجم الجامع لغريب مفردات القرآن : (٥٦٥ ص)  
(السيروان) عبد العزيز عز الدين ، ط. دار العلم للملايين بيروت  
الطبعة الأولى ١٩٨٦ م .
- (١٢٤) معجم غريب القرآن : (٧٥ ص)  
مستخرجا من صحيح البخاري  
وضعه / محمد فؤاد عبد الباقي - ط. دار المعرفة بيروت ، الطبعة  
الثانية .
- (١٢٥) معجم قبائل العرب القديمة والحديثة : (٥٢٤ ص)  
عمروضا كحالة ، ط. دار العلم للملايين بيروت ١٣٨٨ هـ -  
الطبعة الثانية ( ٣ أجزاء ) .
- (١٢٦) معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع : (٦٧٧ ص)  
تأليف عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي م/٤٨٧ هـ . تحقيق  
مصطفى السقا - الطبعة الأولى ١٣٦٤ هـ - مطبعة لجنة  
التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ( ٣ أجزاء ) .
- (١٢٧) المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم : ( ١١ )  
لمحمد فؤاد عبد الباقي . ط. دار إحياء التراث العربي ، بيروت .
- (١٢٨) معجم مقاييس اللغة : (٥٥٨ ص)  
( ابن فارس ) أحمد بن فارس م/٣٩٥ هـ - تحقيق عبد السلام  
محمد هارون ط. دار الكتب العلمية قم - إيران .
- (١٢٩) معجم المؤلفين : ( ٣ ص )  
عمروضا كحالة ، ط. دار إحياء التراث العربي . بيروت  
( ١٥ جزء ) .
- (١٤٥) المعجم الوجيز : (٨٨٦ ص)  
نشر مجمع اللغة العربية ، ط. مطابع شركة الإعلانات الشرقية دار التحرير

- (١٤١) المعجم الوسيط : (١٤/م) .  
ابراهيم مصطفى ورفقاؤه ، ط . المكتبة العلمية . طهران .
- (١٤٢) معرفة القراء الكبار : (٣٠٠ ص)  
(الذهبي) شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان  
م/٧٤٨ هـ ، ط . مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠١ هـ
- (١٤٣) المغازي : (٩٦٠ ص)  
(الواقدي) محمد بن عمر بن واقد م/٢٠٧ - ط . مؤسسة الأعلام  
للمطبوعات بيروت ، وطبع أيضا في طهران . بتحقيق د / مارسون جونس
- (١٤٤) المغني : (٣٤٣ ص)  
(المقدسي) عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة م/سنة ٦٢٠ هـ ،  
طبعة مكتبة الرياض الحديثة ١٤٠١ هـ على نفقة دار الإفتاء بالرياض .
- (١٤٥) المفردات في غريب القرآن : (١٨ ص)  
(الأصفهاني) أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب  
الأصفهاني م/٥٠٢ هـ ، تحقيق / محمد سيد كيلاني ، ط . دار المعرفة  
بيروت .
- (١٤٦) مفحّمات الأقران في مبهّمات القرآن : (٤٨٦ ص)  
(السيوطي) جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر م/٩١٠ هـ تحقيق  
إياد خالد الطباع ، ط . مؤسسة الرسالة ، بيروت - الطبعة الأولى  
١٤٠٦ هـ
- (١٤٧) المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة  
(٢١٨ ص)  
(السخاوي) : محمد بن عبد الرحمن م/٩٠٢ هـ ، تعليق / عبد الله محمد  
الصديق . نشر مكتبة الخانجي بمصر .
- (١٤٨) مقدمة ابن خلدون : (٨/م)  
(عبد الرحمن بن محمد بن خلدون) م/٨٠٨ هـ ، وله عدة طبعات مثل المطبعة  
المهنية والأزهرية والشرقية والمكتبة التجارية الكبرى بمصر ، وطبع ضمن  
تاريخ ابن خلدون . ط . دار الطباعة الخديوية ، بولاق مصر .
- (١٤٩) مقدمة في أصول التفسير لابن تيمية : (١٠/م)  
أحمد عبد الحلیم م/٧٢٨ هـ . تحقيق د / عدنان زرزور ، ط . دار القرآن  
الكریم بالكويت ، مؤسسة الرسالة بيروت - الطبعة الثانية ١٣٩٢ هـ

- (١٥٠) المقنع : (ص ٧٦٤)  
( المقدس ) موفق الدين عبد الله بن أحمد بن قدامه م/سنة  
٦٢٠ هـ - طبعة مكتبة الرياض الحديثه سنة ١٤٠٠ هـ .
- (١٥١) منتخب كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال : (ص أ)  
(المتقى) علي بن حسام الدين الهندي م/٩٧٥ هـ . طبع على هامش  
مسند أحمد . دار صادر بيروت . والمكتب الإسلامي بدمشق .
- (١٥٢) الموطأ : (٩/م)  
للإمام مالك بن أنس رحمه الله م/١٧٩ هـ - تحقيق محمد فؤاد  
عبد الباقي . ط . دار إحياء التراث العربي بيروت .
- (١٥٣) موطأ الإمام مالك وشرحه تنوير الحوالك : (ص ٩/م)  
لجلال الدين السيوطي م/٩١١ هـ ، ط . مطبعة مصطفى البابي  
الحلبي - الطبعة الأخيرة سنة ١٣٧٠ هـ ( مجلد واحد فـس  
جزئين ) .
- (١٥٤) النبوة والأنبياء : (ص ٨٢٦)  
( الصابوني ) محمد علي - ط . دار الإرشاد بيروت ، الطبعة  
الأولى ١٣٩٠ هـ
- (١٥٥) النشر في القراءات العشر : (ص ٦٢٠)  
( ابن الجزري ) محمد بن محمد الدمشقي م/٨٣٣ هـ ، تصحيح  
ومراجعة : ( علي محمد الضباع ) ط . دار الكتب العلمية . بيروت .  
( جزآن ) .
- (١٥٦) النكت والعيون : (ص ٣٨٨)  
( تفسير الماوردى ) علي بن حبيب الماوردى م/٤٥٠ هـ تحقيق  
خضر محمد خضر ، مراجعة د / عبد الستار أبوغدة - ط . مطابع  
مقهوى . الكويت - الطبعة الأولى ١٤٠٢ هـ نشر وزارة الأوقاف  
الكويتية .

( ١٥٧ ) النهاية في غريب الحديث والأثر : ( ص ٣٦ )  
( ابن الأثير ) المبارك بن محمد الجزري م/٦٠٦ هـ ، تحقيق  
طاهر أحمد الزاوي ، محمود محمد الطناحي ، ط. دار احياء  
التراث العربي ( ٥ أجزاء ) .

( ١٥٨ ) نواسخ القرآن : ( ص ٥٣١ )  
( ابن الجوزي ) عبد الرحمن بن علي بن الجوزي م/٥٩٧ هـ -  
ط. دار الكتب العلمية ، بيروت - الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ .

فَهْرَسُ الْمَخْطُوطَاتِ

فهرس المخطوطات \*

- ١ - تفسير الثعلبي ( الكشف والبيان ) ( ص ١ ، ص ٢٨ / م )  
( الثعلبي ) أحمد بن محمد بن إبراهيم م / ٤٢٧ هـ - مخطوط
- ٢ - تفسير ابن أبي حاتم ( ص ٥ ، ص ٢٥ / م )  
عبد الرحمن بن محمد بن أبي حاتم الرازي م / ٣٢٧ هـ - مخطوط.
- ٣ - تفسير عبد الرزاق ( ص ٢٦ / م )  
عبد الرزاق بن همام الصنعاني م / ٢١١ هـ - مخطوطه (١).
- ٤ - تهذيب الكمال ( ص ١٥ / م )  
لأبي الحجاج يوسف الزكي عبد الرحمن بن يوسف المزى م / ٧٤٢ هـ  
والنسخة مصورة من نسخة دار الكتب المصرية في ( ٩ أجزاء )  
وقد طبع منه ( ٧ أجزاء ) ينتهي بنهاية حرف الحاء . تحقيق  
د / بشار عواد معروف - ط . مؤسسة الرسالة ، الطبعة  
الأولى ١٤٠٥ هـ

---

(١) قد سبق بيان تفاصيل نسخ التفاسير الثلاثة في مقدمة الرسالة فاكتفيت  
بما ذكرت هناك . انظر : ص ( م / ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٨ ، ٢٩ ) .

" محتويات الرسالة "

<u>الصفحة</u>	<u>( الموضوع )</u>
أ	شكر وتقدير
١/٢	المقدمة
٢٤/٢	الخطبة والمنهج
١	تفسير سورة يونس
٢٨	تفسير سورة هود
٥٦	تفسير سورة يوسف
١١١	تفسير سورة الرعد
١٣٣	تفسير سورة إبراهيم
١٤٥	تفسير سورة الحجر
١٥٥	تفسير سورة النحل
١٧٣	تفسير سورة الإسراء
٢٢٦	تفسير سورة الكهف
٢٦٥	تفسير سورة مريم
٢٩٤	تفسير سورة طه
٣١٦	تفسير سورة الأنبياء
٣٣٥	تفسير سورة الحج
٣٥٨	تفسير سورة المؤمنون
٣٦٩	تفسير سورة النور
٤٢٨	تفسير سورة الفرقان
٤٤٩	تفسير سورة الشعراء

( تابع المحتويات )

<u>الصفحة</u>	<u>( الموضوع )</u>
٤٦١	تفسير سورة النمل
٤٨٠	تفسير سورة القصص
٥٠٤	تفسير سورة العنكبوت
٥١٣	تفسير سورة الروم
٥١٧	تفسير سورة لقمان
٥٢٠	تفسير سورة السجدة
٥٢٢	تفسير سورة الأحزاب
٥٣٨	تفسير سورة سبأ
٥٤٧	تفسير سورة فاطر
٥٥٤	تفسير سورة يس
٥٦١	تفسير سورة الصافات
٥٨٥	تفسير سورة ص
٦٠١	تفسير سورة الزمر
٦١٧	تفسير سورة غافر
٦٢٣	تفسير سورة فصلت
٦٣٠	تفسير سورة الشورى
٦٣٦	تفسير سورة الزخرف
٦٥٠	تفسير سورة الدخان
٦٥٨	تفسير سورة الجاثية
٦٦٠	تفسير سورة الأحقاف
٦٦٩	تفسير سورة محمد



( تابع المحتويات )

<u>الصفحة</u>	<u>( الموضوع )</u>
٦٧٥	تفسير سورة الفتح
٦٨١	تفسير سورة الحجرات
٦٨٨	تفسير سورة ق
٦٩٤	تفسير سورة الذاريات
٧٠٢	تفسير سورة الطور
٧٠٨	تفسير سورة النجم
٧١٧	تفسير سورة القمر
٧٢١	تفسير سورة الرحمن
٧٤١	تفسير سورة الواقعة
٧٥٦	تفسير سورة الحديد
٧٦٣	تفسير سورة المجادلة
٧٦٨	تفسير سورة الحشر
٧٧٢	تفسير سورة المتحنة
٧٧٤	تفسير سورة الصف
٧٧٥	تفسير سورة الجمعة
٧٧٩	تفسير سورة المنافقون
٧٨٣	تفسير سورة التغابن
٧٨٧	تفسير سورة الطلاق
٧٩٠	تفسير سورة التحريم
٧٩٨	تفسير سورة الطك
٨٠٢	تفسير سورة القلم
٨١٥	تفسير سورة الحاقة

( تابع المحتويات )

<u>الصفحة</u>	<u>( الموضوع )</u>
٨٢١	تفسير سورة المعارج
٨٢٤	تفسير سورة نوح
٨٢٨	تفسير سورة الجن
٨٤٦	تفسير سورة المزمل
٨٥٨	تفسير سورة المدثر
٨٦٦	تفسير سورة القيامة
٨٨٧	تفسير سورة الإنسان
٨٩٥	تفسير سورة الرسالات
٩٠٠	تفسير سورة النبأ
٩٠٦	تفسير سورة النازعات
٩١٠	تفسير سورة عبس
٩١٢	تفسير سورة التكويم
٩٢١	تفسير سورة الإنفطار
٩٢٣	تفسير سورة المطففين
٩٣٠	تفسير سورة الانشقاق
٩٣٧	تفسير سورة البروج
٩٣٩	تفسير سورة الطارق
٩٤٣	تفسير سورة الأعلى
٩٤٥	تفسير سورة الفاشية
٩٥٣	تفسير سورة الفجر
٩٥٨	تفسير سورة البلد
٩٦٨	تفسير سورة الشمس

( تابع المحتويات )

<u>الصفحة</u>	<u>( الموضوع )</u>
٩٧١	تفسير سورة الليل
٩٧٤	تفسير سورة الضحى
٩٧٨	تفسير سورة القدر
٩٨٠	تفسير سورة الهينة
٩٨٢	تفسير سورة الزلزلة
٩٨٨	تفسير سورة العاديات
٩٩٠	تفسير سورة القارعة
٩٩٤	تفسير سورة التكاثر
٩٩٨	تفسير سورة العصر
٩٩٩	تفسير سورة الهمة
١٠٠٤	تفسير سورة الغيل
١٠٠٩	تفسير سورة قريش
١٠١١	تفسير سورة الماعون
١٠١٤	تفسير سورة الكوثر
١٠٢٢	تفسير سورة النصر
١٠٢٤	تفسير سورة المسد
١٠٢٧	تفسير سورة الإخلاص
١٠٢٩	تفسير سورة الفلق
١٠٣١	الخاتمة
١٠٤٦	فهرس الفهارس
١٠٤٧	فهرس السور القرآنية

( تابع المحتويات )

<u>الصفحة</u>	<u>( الموضوع )</u>
١٠٥٢	فهرس الآيات المفسرة
١١٠٣	فهرس القراءات
١١١٤	فهرس الأحاديث النبوية
١١١٢	فهرس الأشعار
١١٢٤	فهرس التراجم المفصلة
١١٢٥	باب الأسماء
١٢٤٢	باب الكنى
١٢٦١	باب من نسب إلى أبيه
١٢٧١	باب الألقاب
١٢٨٢	باب أعلام النساء
	فهرس الأعلام الذين وردت أسماؤهم والصفحات التي ذكرت فيها أولاً
١٢٨٧	باب الأسماء
١٢٩٩	باب الكنى
١٣٠٢	باب من نسب إلى أبيه .
١٣٠٤	باب الألقاب
١٣٠٥	باب أعلام النساء
	فهرس توضيح الأعلام المبهمة .
١٣٠٦	باب الأسماء
١٣١٤	باب الكنى
١٣١٨	باب من نسب إلى أبيه
١٣٢١	باب الألقاب

( تابع المحتويات )

الصفحة

( الموضوع )

١٢٢٤	باب أعلام النساء
١٢٢٥	فهرس الأماكن والمواقع والبلدان
١٢٢٦	فهرس القبائل
١٢٢٧	فهرس الكلمات اللغوية الفريية .
١٢٢٨	فهرس المصادر
١٢٦٠	فهرس المخطوطات
١٢٦١	المحتويات